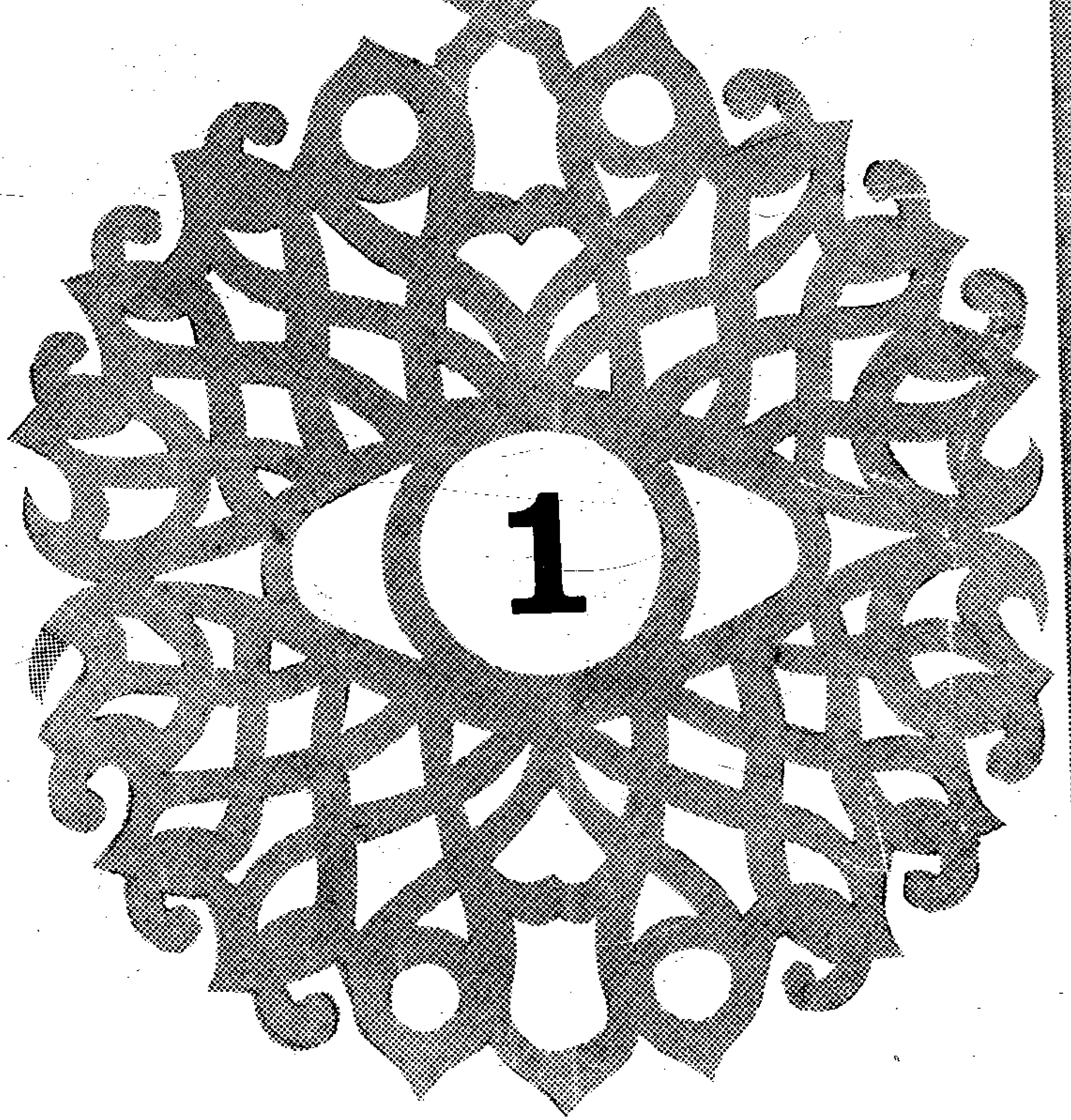
مجموعة جريدة

البصائر

لسان حال

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين



السنة الاولى

شوال 1354 - شوال 1355 هـ

ديسمبر 1935 - جانفي 1937 م



مجموعة جريدة

البصائر

لسان حال

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

①

السنة الاولى

شوال 1354 ـ شوال 1355 هـ

ديسمبر 1935 ـ جانفي 1937 م

نشر





سورة الأنعام 104

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله

المقـــدمـــة :

بقلم : محمد الحسن فضلاء

هذه المجموعة التاريخية من التراث الوطني المجيد ، قرأناها مجزأة ونحن أطفال ، وأعدنا قراءتها ومراجعتها حين افتر ربيع العمر عن ازهار وثمار الفتوة النضالية ضمن كتائب المناضلين في صفوف الكتاب والمعلمين ..

وها هي اليوم تظهر في ثوبها الجديد ، فنقرأها من جديد ، فاذا هي كما كانت بالامس تفلق الظلام عن الماضي ، فيبدو وكأنه الحاضر ، وتحدد معالم الطريق نحو المستقبل ، فيبدو للناظر المتأمل ، وكأنه غيب تكشّف عن سر الخلود .

تلك هي عظمة الماضين من ابطالنا الميامين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فصدقهم الله بعونه ونصره ، فزكى أعمالهم ، وباركها ، فكانت السنون من هذه الاعمال كالقرون من أعمال غيرهم ، حتى ان كاتبا فرنسيا وهو (مارسيل ايمريت) طوى قرن الاحتلال الفرنسي لهذا الوطن في أقل من عشر سنين (1930 ــ 1940) وهي الفترة التي كانت هذه المجموعة من صحف جمعية العلماء (السنة ، والشريعة ، والصراط ، والبصائر) تخوض غمار النهضة الوطنية الكبرى ، وتطور الكفاح المرير ، وتعبىء النفوس بروح التصدي والمقاومة ، وترسم الاهداف المثلى للحياة الحرة الكريمة ، أو نيل فضيلة الاستشهاد ...

وقد وضع (ايمريت) هذا أعمال فرنسا التمدينية في مدة قرن من الاحتلال (1830 – 1930) في كفة ، ووضع أعمال جمعية العلماء في أقل من عشر سنين (1931 – 1940) في كفة أخرى من الموازنة ، فحكم برجحان هذه على تلك ، من حيث بناء الكيان ، كيان الامة الجزائرية الموحدة عقيدة وأهدافا .

وصدق الله العظيم في كتابه الكريم : « **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ ، وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ، وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** » 116 من سورة البقرة .

وصحف جمعية العلماء من هذه المجموعة مجموعتان :

الاولى تمثل صحف :

– السنة النبوية المحمدية – 13 عددا من 10 ابريل الى 03 يوليو 1933

– الشريعة النبوية المحمدية – 07 اعداد من 17 يوليو الى 28 أوت 1933

– الصراط السوي – 17 عددا من 11 ديسمبر 1933 الى 8 يناير 1934

وهذه الصحف الثلاثة التى اصدرتها جمعية العلماء تباعا في ظرف سنة واحدة ، كانت تعطل بقرارات من السلطة الفرنسية بالجزائر ، وآخرها صحيفة « الصراط » جاء المنع عليها متبوعا بمنع جمعية العلماء من اصدار أية صحيفة لها ، وباسمها الى حين اشعار آخر .

ثم استمر المنع طيلة فترة الاستاذ المستشرق (ميرانت) على رأس ادارة « الشؤون الاهلية الاسلامية بالجزائر » ... وعندما رأت السلطة الفرنسية نقل هذا المستشرق الى فرنسا وتعويضه بمستشرق آخر هو الاستاذ (ميو) ، اعادت الجمعية في عهده طلبها الرخصة القانونية لها باصدار جريدة تكون لسان حالها ، فوعد (ميو) بالنظر في هذا الامر ، وبعد مدة ليست بالقصيرة ، كانت الجمعية فيها تستخدم لنشرياتها

مجلة « الشهاب » وغيرها ـ أذنت السلط الفرنسية لجمعية العلماء باصدار « جريدة البصائر » الصادرة يوم الجمعة فاتح شوال (يوم عيد الفطر) 1354 هـ ، الموافق ليوم 27 ديسمبر 1935 م ، سنتان كاملتان كانتا على الجمعية وعلى الامة كسني يوسف ، وصدرت هذه الصحيفة فى عهد حكومة « الواجهة الشعبية الاشتراكية الفرنسية » ، فكانت ايذانا ببدء عهد جديد من كفاح النهضة الوطنية ، فاهتزت الجمعية ، ومعها الامة الجزائرية من أقصى حدودها الشرقية الى أقصى حدودها الغربية ، فخاضت المعركة فى كل ميدان ، وواجهت الطغيان والبهتان فى كل مكان الى حين اعلان الحرب العالمية الثانية فى أوت 1939 حيث قررت الجمعية تعطيل صحفها اختيارا ، بعد ان كان تعطيلها اجباريا ، حتى لا تقع فى حالة الطوارىء ، وحتى لا تتعرض للضغوط والمساومات فكان هذا الموقف من الجمعية أقسى على السلطات الفرنسية من أية صحيفة ، وأية حركة ، وذلك هو النصر الذى وعد الله به المتقين .

ان التراث الوطنى ملك للامة كلها فى مختلف اجيالها الماضية واللاحقة ، والمحافظة عليه ، والعمل على نشره من أوكد الواجبات وأشرفها ، لانه وفاء لهذا الماضى الوطنى وأهله ، ولانه الصلة الايجابية الفعالة بين ماضى الوطن وحاضره ومستقبله .

ونحن الآن فى وطننا نخوض معارك ضارية لدحض كل اسباب التخلف الفكرى والمادى ، وعملية كهذه تتطلب بذل الجهد المضنى لتجميع المواد التى قامت عليها النهضة ، وكانت المحرك القوى لحركات المقاومة المواجهة لكل المخططات والاساليب والوسائل التى كان الطغيان الاستعمارى يعدها ويعبئها بغية تذويب كل العناصر والامكانات القومية والوطنية ، وعملية التجميع هذه لا تخضع فى الوقت الحاضر للاساليب العلمية الاكاديمية بقدر ما تتطلب توفير المادة الخام للوثائق والمحفوظات من هذا التراث .

وعلى هذا الاساس كنا نلح على ضرورة نشر التراث تجميعا وحصرا واحصاء وفرزا ... ثم تأتي العملية الثانية في التحليـــل والدرس واستخراج الكنوز المكنونة من هذا التراث باعتباره من انتاج فترات مختلفة من مراحل النضال والكفاح ، ولكي تفهمها الاجيال من أبنائنا على حقيقتها من الوضوح ، لابد لمن أوتي القدرة على التحليل والدراسة والاستنتاج ان يبدأ في عمله منذ الآن ، وعندما تستتب أمور البحث العلمي عندنا على أيدى الاجيال من أبنائنا تتوضح هذه الامور وتنكشف لديهم أسرارها ، وتتوفر لديهم وسائل الدراسة المتأنية التى يتطلبها البحث من هذا التراث .

وأنا واخوتى ممن أكرمهم الله بالنشأة على أيدى هذه الحركة الاصلاحية المباركة (تكوينا وتوجيها وتكليفا) منذ كنا فتيانا فى حلقات القرآن والعلوم العربية ، على يد والدنا العلامة الفقيه الشيخ محمد السعـيد فضلاء (البهلولى) الورتلانى رحمه الله ورضى عنـــه ، مدرس ودفين زاوية سيدى موسى بمنطقة الصومام بولاية بجاية ؛ ثم فى افواج طلبة « الجامع الاخضر » بقسنطينة على يد امام النهضة عبد الحميد بن باديس عليه رحمة الله ورضوانه ، الى فترة الشباب الأولى حيث اتيحت لنـــا فرص تعليم النشء الجزائرى لغة القرآن فى تلك الثغــــور المدعــوة بالمدارس الحرة ، والنوادى الحرة ، وفى مؤسسات الشباب وجمعياتـــه الحرة كالكشافة الاسلامية الجزائرية وغيرها ... وفقنا الى جمع هــذا التراث فى جزئياته المختلفة ، لنضعه اليوم بين أيدى المهتمين والمختصين بقصد نشره بين أجيال الوطن ، يجمع منهم ما جمعه مـــن اسلافهم ، ويكون فى أوساطهم ما كان قد كونه فى ماضيهم ، فلا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به أولها .

وها أنذا حين اقدم هذه المجموعة لمطبعة «البعث» بقسنطينة لصاحبها الاخ الكريم المفضال الغيور الاستاذ (عبد الحميد عياط) الذى استقبلهـــا

بترحاب بالغ واعتزاز وفخر بقصد نشرها وتوزيعها ــ أكون قد أديت أمانة الماضي للحاضر ، فالمجموعة وان كانت ثمـرة مجهود مضن ، وتجميع مرهق ، وحفاظ عليه من الضياع والتلف ، الا أنني ــ واخوتي معي ــ أرى اليوم من واجبي تقديمه للطبع والنشر والتوزيع ، بين أيدي القراء من شبابنا المثقف ، المتطلع الى غد أفضل ، لانه من حقهم ان يطالبوا بتوفيره بينهم ، ولكن من حق هذا التراث أيضا ، ومن حق الوطن عليهم بازائه ان يهتموا به الاهتمام اللائق حتى ينقلوه مدروسا واضحا الى الاجيال من بعدهم .

واذا كان هذا التراث بيننا بالامس القريب والبعيـد ــ محـل اهتماماتنا وعنايتنا ، ورعايتنا ، فانه لكذلك وأكثر بين أيدي الاجيال من أبنائنا ، مع الفرق الواضح بين جيلنا وجيلهم ، ومرحلتنا ومرحلتهم وامكاناتنا وامكاناتهم .

نبـني كما كانـت أوائلنـا تبنى ونفعل (فوق) ما فعلـوا

والله يهدى الى سواء السبيل .

الجزائر في 21 شعبان 1403 هـ
الموافق لـ 03 يونيـو 1983 م

محمد الحسن فضلاء

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله

تصديــــر

بقلم : **الاستاذ محمد خير الدين**
نائب رئيس « جمعية العلماء »

وبعد : فقد عرض علي ابننا وتلميذ حركة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ نشأتها الاستاذ محمد الحسن فضلاء ، وهو من طلبة « الجامع الاخضر » على يد الامام عبد الحميد بن باديس ، وأحد المنتدبين من الجمعية ورئيسها للتعليم والادارة في مدارسها الحرة في مختلف المناطق بوطننا في باتنة والعاصمة وشرشال ووهران وغيرها فكان في كل هذه المدارس الفارس المجلى حيث كون جيلا من الشباب حينذاك هم اليوم رواد في مختلف أجهزة الدولة الجزائرية .

عرض علي هذا الابن البار مجموعاته الخاصة من جرائد جمعية العلماء واعلمني انه بصدد تقديمها للنشر عن طريق « دار البعث » بقسنطينة ، وطلب مني ان اضع لهذه المجموعة المزمع نشرها «تصديرا» حسب تعبيره ، واني اذ أشكر لـه وفاءه لي وللحركة الاصلاحية التي رافقت مسيرتها في الرعيل الاول من أعضاء جمعية العلماء ــ حتى قبل تأسيس جمعية العلماء فاني أجل فيه وفي (دار البعث) هذه المكرمة التي تبعث من جديد ، بين أبناء عهدنا الجديد ، صحائف هذا المجد التليد ، من أمجاد وطننا المفدى .

ثم ما عسانى أقول فيما طلب الي من تقديم هذه المجموعة من صحف جمعية العلماء غير الثناء على صاحبها وناشرها ، ولكن مسؤولية هذه الحركة المباركة التى كنا نضطلع بها فى السراء والضراء ، وفى العسر واليسر ، وفى الشدة والرخاء ـ علمتنا الصمود لكل الاحداث والوقوف فى مواجهة كل الاخطار ، والصبر فى المقاومة ، والثبات فيها ، رغم كل العوائق والمثبطات .

لهذا فاني لا اجد بدا من تلبية هذه الرغبة الملحة من ابننا البار تكريما له وثناء عليه وتقديرا (لدار البعث) وأهلها على مبادرتهم المشكورة فى اعادة نشر هذا التراث .

ان حركتنا الاصلاحية الجزائرية ـ منذ بدايتها بعد الحرب العالمية الاولى ـ كانت لها جذور فى الحركة الاصلاحية ذات الصلة الوثيقة بالاصلاح الدينى والاجتماعى والسياسى ، ولكن حركة الاصلاح عندنا ان هى اتفقت مع سالفاتها فى الاهداف والمرامى ، لم تكن متفقة معها فى الوسائل والامكانيات ، وذلك لاختلاف العوامل الداعية اليها هنا وهنالك .

فالحركة الاصلاحية التى قام بها عندنا علماء الاسلام وفقهاء الشريعة الاسلامية عن طريق دروسهم وبين تلاميذهم ومديريهم هى التى أخذت طريقها نحو التطور ، ودعت ضرورات تعميمها فى كل الاوساط الى مضاعفة الجهد ، باتخاذ كل الوسائل الممكنة آنذاك لتحقيق هذا التطوير ، وهذا التعميم والشمول ، ودعت الحاجة الى تنظيم صحافة ، وتأسيس خلايا للحركة ، فى كل انحاء البلاد ، بواسطة هؤلاء العلماء والفقهاء المنبثين فى كل نواحى الوطن ، فكانت صحف : (المنتقد ، والشهاب ، والاصلاح ، وصدى الصحراء) أولى هذه الصحف الاصلاحية الداعية الى الله على بصيرة .

ثم فكر علماء الاصلاح وفى مقدمتهم الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ محمد البشير الابراهيمى على جمع هؤلاء العلماء فى تنظيم خاص يعمل على جمع الكلمة ، واصلاح الامة ، فكانت الدعوة الاولى فى (صحيفتى المنتقد والشهاب) دعوة الى تأسيس « حزب اصلاحى » يقوم بواجب اصلاح العقيدة ، وجمع فلول الامة ، ورفع المستوى الثقافى ، ونشر الوعى .

واختمرت هذه الفكرة فى اذهان العلماء والفقهاء الى حين احتفال السلطات الفرنسية ، بمرور قرن من الزمن على احتلالها للجزائر سنة 1930 وما دار فى هذه الاحتفالات من استفزازات لمشاعر الامة والوطن ، فتسارع هؤلاء العلماء الى جمع كلمة الامة فى تنظيم دينى وثقافى واجتماعى ، فكانت بهذا السعى منهم (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931) . ولم يمض عام على تأسيسها حتى بدأت اصابع (الولاية العامة) وهى الممثلة الشرعية للحكومة الفرنسية وللاستعمار الفرنسى بالجزائر فى اشاعة الفتنة ، وبث اسبابها عن طريق بعض العملاء والمغرورين ، ولكن العلماء الاصلاحيين المخلصين ، استطاعوا بحكمتهم ويقظتهم وفطنتهم ان يفوتوا على الحكومة واعوانها هذه الفرصة ، وخرجت الجمعية من هذه المحنة بفضل الله ثم بفضل النضال الدؤوب الواعى أكثر ما تكون قوة ووضوحا ، وبدأت الدعوة الاصلاحية جهيرة صريحة ، وتجاوبت معها الامة فى كل مناطق الوطن ، وكان لابد لهذه الفترة الحاسمة فى هذه الدعوة الاصلاحية من صحافة سيارة تحمل الى الامة افكارها وأخبارها ، وتحمل اليها من الامة مشاعرها ومطالبها واحتياجاتها ، فكانت هذه المجموعة من الصحف الاسبوعية لجمعية العلماء :

(السنة ، والشريعة ، والصراط ، والبصائر)

وهى صحف ختمت أيامها كما بدأت فى وسط المعركة الحامية الوطيس ، بين الحق والباطل ، والهدى والضلال ، والعدل والظلم ، والخير والشر . وهذه الصحف كلها لسان حال جمعية العلماء التى عملت لخير الامة وما تزال حتى اليوم فى سجل التاريخ من تراث هذا الوطن تاريخا مجيدا نظيفا لخير هذه الامة ونفعها . ولو جاز للجمعية اليوم ان تقول شيئا عن هذه الصحف لما زادت على قول القائل :

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار ..!

وفقكم الله وأدام النفع بكم لخير هذه الامة .

الجزائر : فى أول رجب 1403 هـ

« محمد خير الدين »

السنة الاولى عدد ١ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 1

البصائر

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادى الترقي)
رقم ٩ ببطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

« El-Bassaïr »
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

«قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ» (قراءن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الجزائر يوم الجمعة ١ شوال المبارك ١٣٥٤ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٧ ديصامبر ١٩٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي المؤمنين ، وناصر المحقين ، والصلاة والسلام على سيدنا « محمد » امام المتقين وقدوة المصلحين الصالحين ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين وتابع التابعين لهم باحسان وعلينا معهم الى يوم الدين .

وبعد فعلى اسم الله ربنا وبمعونته وحده نستأنف المسير فى خطتنا ، ونعيد الكرة في اصدار جريدتنا جريدة (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) ولسان حالهم فقد صدرت ادارة الحكومة العليا لنا باصدارها وتحصلنا منها على الاذن بذلك ؛ حيث زالت الموانع وحطمت تلك القيود والاغلال التى احكم صنعها دعاة الفتنة وحاكت حبائل دسائسها يد المغرضين (وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خائبين)

اما خطتنا التى سنسير عليها فهي تلك الخطة المعلومة والمبينة في جرائد جمعية العلماء السابقة . ولكي لا نذهب بالقاري بعيدا او نحيله على معدوم غير معلوم ننقل له هنا الكلمة القيمة الواضحة التى حررها قلم رئيس الجمعية نفسه في العدد الاول من جريدة « الشريعة » المعطلة فان فيها ما يشفى العليل ويبرىء الغليل حيث يقول .

« وبعد فما ينقم علينا الناقمون ؟ اينقمون علينا تأسيس جمعية دينية اسلامية تهذيبية تعين فرنسا على تهذيب الشعب وترقيته ورفع مستواه الى الدرجة اللائقة بسمعة فرنسا ومدنيتها وتربيتها للشعوب وتثقيفها فاذا كان هذا ما ينقمون علينا فقد اساءوا الى فرنسا قبل ان يسيئوا الينا وقد دلوا على رجعية فيهم وجمود لا يتناسبان مع المبادى الجمهورية ولا مع حالة هذا العصر . افتكون في الهند جمعيات للعلماء تقوم باعمالها بغاية الحرية والهناء عشرات من السنين تحت السلطة الانجليزية الغشمة القاسية وتضيق صدوركم انتم عن تكون جمعية واحدة للعلماء المسلمين بالجزائر تحت المبادي الجمهورية العادلة المشعة بعلومها على الامم فتناهضوها وهي ما تزال فى المهد افظننتم ان الامة الجزائرية ذات التاريخ العظيم تقضي قرنا كاملا في حجر فرنسا المتمدنة ثم لا تنهض بجنب فرنسا تحت كنفها يدها في يدها فتاة لها من الجمال والحيوية ما لكل فتاة انجبتها اوربها مثل تلك الام اخطأتم يا هؤلاء التقدير واسأتم الظن بالمربي والمربى وبعدتم عن العلم بسنن الكون فى نهضات الامم بعضها ببعض عند الاختلاط او التجاور او الترابط بشيء من روابط الاجتماع .

انظروا شيئا الى ما حواليكم من الامم وتأملوا فيما تنادى به الشعوب وما تعلنه من مطالب فانكم اذا نظرتم وتأملتم حمدتم لهذه الجزائر الفتية نهضتها الهادئة وتمسكها المتين بفرانسا وارتباطها القوي بمباديها وعدها نفسها جزءا منها وقصرها لطلبها منها على ان تعطى جميع حقوقها كما قامت بجميع واجباتها وان لا يتقدمها في ايام السلم من قد لا يساويها في ايام الحرب

لا لا اخالكم تنظرون ولا تتأملون فان الاثرة المستولية على النفوس حجاب كثيف يحول دون روية الحقائق كما هي ويحول حتى دون روية مصلحة فرنسا الحقيقية نفسها . واني لافهم من مناهضتهم العجيبة للجمعية وهي جمعية دينية تهذيبية بعيدة عن كل سياسة — انكم لا تريدون من الجزائر الا ان تبقى جامدة وان لا تتمتع بشيء من الحق الا ما لا غناء فيه ولا بقي معه . ولعمر الحق ان من يريد هذا بالجزائر اليوم لمخالف للشريعة والطبيعة اذ من الطبعي ان تتحرك الجزائر ضمن الجمهورية الفرنسية في زمان تحرك ما فيه حتى الحجر ؛ ومن الشرعى ان تنال منها من الحقوق كفاء ما قامت به من الواجبات

استكثرتم على الجزائر أن تكون لها جمعية لها منزلتها العظيمة في قلبها وجريدة لها قيمتها الكبيرة في نظرها ؟ فنبشركم انه سيكون للجزائر الفرنسية جمعيات وصحف وسيكون لها وسيكون . حتى يقف المسلم الجزائري مع اخيه من بقية ابناء فرنسا على قدم المساواة الحقة التى يكون من اولى ثمراتها الاتحاد الصحيح المنشود للجميع

ام هالكم ان يكون في ابناء الجزائر الفرنسويه من لا يزحزحه عن مبدئه وعيد ولا وعيد ولا

جاء الحق و زهق البـاطل

و ما يبدئ الباطل و ما يعيد

لقد كاد اعداء جمعية العلماء المسلمين لها ما شاءوا من الكيد المتين و مكروا بها مكرا كبارا (و ما يمكرون الا بأنفسهم و ما يشعرون) و لم يتركوا وسيلة من وسائل الاغراء والتحريش بها ؛ ولا بابا من ابواب الوشايات الكاذبة ، والنميمة المقوتةالا و ولجوا عليه عساهم يطفئون نور الله بافواههم و يكمون أفواه رجال هذه الجمعية ، فلا ينطقون بما هو الحجة البالغة والحق المبين . و لكن ابى الله الا ان يتم نوره ، وينصر الداعين اليه على بصيرة ولوكره المشركون.

كان كل ذلك واكثر منه ؛ وبكل اسف فقد تأثرت لما كان من كيدهم و دسائسهم بعض دوائر الحكومة الجزائرية ووقف البعض منهاموقف المرتاب فى امر هذه الجمعية الفتية و رجالها العلماء الاحرار و كل الناس على علم بما كان من نتيجة تأثر تلك الدوائر التى تقدم التشاؤم على التفاؤل ، واساءة الظن برعاياها المخلصين على حسن الثقة بهم . فكانت تلك المقاومات ؛ ونصبت في طريق الجمعية تلك العراقيل كلها ، فمنع رجالها من التدريس الحر بالمساجد (بيوت الله) وعطلت المكاتب التى تمت الى رجالها بسبب او لرجالها يد في تسيير دولابها والعناية بنظامها و ببرامج تعليمها ووقفت الادارة وقفتها المعلومة بازاء كل طلب جديد لفتح مدرسة قرآنية جديدة .

وعطلت جرائد جمعية العلماء « السنة » اولا فالشريعة ثانيا فالصراط ثالثا ، و كان تعطيل هذه الاخيرة بصفة تحول بين الجمعية وبين اصدار أية جريدة اخرى بأية صفة و على أية طريقة كانت فوقفت الجمعية مغلولة اليد عن كل عمل هو في برنامجها العام و من غايتها الشريفة التى اسست لاجلها

كل هذا وقع و على رأس ادارة الشؤون الوطنية بالولاية العامة يومئذ والمسير لدولاب حركة الادارة الجزائرية والمدير لدفة سياستها — كما يريد — رجل عرف بميوله الخاصة وتوجهاته السامية الى الفريق المعاكس لنا والسالك في الاسلام وعقائده سبيلا غير سبيل المؤمنين .

وقد كانت بطانة هذا الرجل و لبجنته التى يعتمد على مشورتها و يصغى الى اقوالها تتألف من رهط معلوم غير مجهول ، فكان يقبل من هذا الفريق ، وذلك الرهط كل ما يقولون عنا ويتقولونه علينا ، ولا يقبل من أحد منا أي كلمة حق تبرىء ساحة هذه الجمعية من تلك الوصمات التى وصمنا بها المجرمون الافاكون ، ورمانا بها المغرضون الانتفاعيون .

فلما رأيناه لايزداد — كلما حاولنا الاقتراب منه — الا بعدا منا ونفورا واعراضا عنا لزمنا جانب الصمت العميق وسلكنا مسلك الحكمة والدفاع عن انفسنا بالتى هى أحسن ، وقد لبثنا على هذه الحالة ما شاء الله ان نلبث صابرين مصابرين مرابطين والامة باجمعها (الا من غلبت عليه شقوته) تتألم لموقفنا هذا كل التألم وتضجر له حقيقة وتقلق و لكننا في كل هذه المدة لم نفقد ثقتنا بالله واعتمادنا عليه في تحقيق مقاصدنا وظهور الحق للحكومة فى يوم ما من ناحيتنا ومن جانبنا ، وكان رجاؤنا القوي في صادق وعد الله بنصره عباده المحقين يزداد يوما فيوما وما عدتنا لتحقيق هذا النصر والاحراز عليه سوى ايمان بالله قوى ، وعقيدة هى عقيدة أوليائه المؤمنين وعباده الصالحين

وقد جاء الابان فجاء نصر الله والفتح وجاء الحق وزهق الباطل «و ما يبدىء الباطل وما يعيد»

فاذا بالحكومة العليا تنتبه للامر و تدرك السر المكتوم و تعلم الاسباب الحقيقية التى نشأ عنها و تكون منها ماسموه بالقلق الجزائرى (لمليز الجيريان) فتحيل من تحيل على التقاعد من رجال كانوا هم أول من يسأل عن ذلك القلق لو فرض وجوده على الوجه الذى زعموه وتقيم على رأس ادارة الشؤون الاهلية رجل علم وخبرة وقانون وانصاف ، ولد بالجزائر وتكلم بلسان اهلها ودرس نفسية امة مؤمنة مسلمة ارتبطت حظوظها بحظوظ فرنسامنذ اكثر من قرن فما عرف منها الا الصدق والاخلاص و الرغبة فى فعل الخير و التعاون عليه هذا الرجل العظيم هو مسيو ميو عميد كلية العلوم الكبرى بالجزائر ورجل المعارف الواسعة في الفقه الاسلامي وعلم الحقوق و ما كادت جمعية العلماء المسلمين تتحقق نبأ تسنمه لهذا المنصب الجليل بالولاية العامة والذى لا يليق به الا امثاله ؛ حتى قررت (لاول جلسة ادارية عقدتها بعد تسميته) بالاجماع زيارته وتقديم واجبات التهنئة والتبريك الى جنابه مع تقديم مطالب الجمعية العادلة اليه و ما تلك المطالب سوى فتح المساجدالاسلامية في وجوه العلماء الاحرار وتسهيل اعطاء الرخص للمكاتب يستهويه رنين ولا زخرفة ؟ فنبشركم بان الجزائر المفطورة على مبادى الاسلام والمتغذية بمبادى فرنسا ؛ نجبت وتنجب رجالا كما رأيتم وفوق ما تظنون رجالا تفتخر بهم فرنسا كما تفتخر بسائر ابنائها الاحرار

كونوا كما تشاءون ايها السادة فلكم — وانتم تمثلون ما تمثلون — كل احترامنا ، وظنوا بنا ما تشاءون فانا على بصيرة من امرنا ويقين من استقامة خطتنا ونبل غايتنا ؛ ومهما تبدلت اعتقاداتنا في اناس بتبديل معاملاتهم لنا فلن تتبدل ثقتنا بفرنسا وقانونها

وعلى خطتنا المستقبلة وهي نشر العلم والفضيلة ومقاومة الجهل والرذيلة

وعلى غايتنا النبيلة وهي تثقيف الشعب الجزائري المرتبط بفرنسا ورفع مستواه العقلي والخلقي والعلمي الى ما يليق بسمعة فرنسا .

وعلى ثقتنا بعدالة فرنسا وحرية الامة الفرنسية وديموقراطيتها .

— اسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واسست جريدة « السنة » المعطلة واسسنا اليوم بدلها جريدة « الشريعة المطهرة » — وستقوم ان شاء الله — مقامها وتحل من القلوب محلها والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل .

عبد الحميد بن باديس

القرآنية وفتح المغلق منها ، ورفع الحجر عن الجمعية في اصدار جريدة لها تكون لسان حالها كما هو الشان في كل جمعية كبرى لما قيمتها و منزلتها الخاصة في نظر الامة والحكومة معا ، فتقبلنا حضرة المدير الجديد بقبول حسن و وعدنا ومنانا ولكنه طلب منا الوقت الكافي والانتظار ريثما يمعن النظر في مطالبنا و يبحث الطرق التي يمكن الوصول بها الى حسن النتيجة وتؤدي الى تهدئة الافكار وقد انتظرنا وطال انتظارنا لأكثر من سنة ، حتى ظن الكثير منا (ولاسيما من في طبعه القلق) بهذا المدير وسياسته الجديدة سوء الظنون و لكن ما كاد الهدوّ في الافكار يستتب و ما كادت تستقر حركة القلق و تسنح في هذا الجو الهادىء الفرصة لارضاء جمعية العلماء وانجاز الوعد لها في نيل مطالبها العادلة واناتهاحق هولها حقا طبيعي حتى أذن لنا المدير الحازم والرجل الحكيم (الذي نرجو ان يوفق في الوقت القريب لاتمام بقية المطالب) اصدار جريدة كانت جمعية العلماء قررت اصدارها باسم « البصائر » فها هي جريدة جمعية العلماء المسلمين تبرز في عاصمة الجزائر في هذا اليوم السعيد رافلة في حلتها الجديدة مستمدة الاعانة من الله ثم من رجال الصدق والاخلاص ، فما عليكم ايها المسلمون عموما والعلماء خصوصا الا ان تمدوها باعانتكم وحسن رعايتكم . وتشكروا معنا لمدير الشؤون الاهلية عنايته بنا وبكم « قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه و من عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ » .

« الطيب العقبي »

جريدة العلماء

كلمتان ما احلاها في المنطق واعذبهما في المسمع يتمثل بهما العلم في جلاله وصراحته ، والتفكير الصحيح في اتجاهه واتزانه ، وتتجلى معهما لغة الضاد في حلتها البديعة الجميلة ، وبيانها الساحر الذي لا تزال تتخطى به اعتاب السنين من عهد الجاحظ الى ما شاء الله لاداء رسالة الاسلام — التي تسعها في كل عصر — كاملة موفورة .

فمرحبا بجريدة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي نحن لها على العهد القديم وان طال ، مرحبا « بالبصائر » تزيل الغشاوة عن الابصار وتنير البصائر بنور العلم الصحيح والدين القويم وتنشر الفضيلة الاسلامية فيتجدد التحلي بها وتحيي ما غرسه الاسلام في النفوس اولا من عقائد طاهرة وعزائم قوية واخلاق اسلامية وآداب نبوية ظلت في الكتب بعد القرون الاولى وابت ان تنتقل من صفحاتها الى صفحات القلوب ، وعياذا الله من امتلاء الكتب وخلو القلوب ومن كنوز لنا لا تاخذ منها ايدينا ولا تتصل بها الا السنتنا واقلامنا فتلك تتحدث وهذه تكتب ثم لاشيء الا حبر على ورق .

هذه هي الازمة التي نريد ان نتخلص منها وقد طالما قبضت على ازمة عقولنا وسحبت علينا اذيال الجهل والفقر والتقهقر زمنا طويلا ولسنا نتخلص منها الا بكم ايها العلماء العاملون الساهرون على رفعة الامة الساعون في اخراجها من الظلمات الى النور

قد سئمنا — والله — اسناد الشيء الى غير صاحبه ووضعه في غير محله وتهافت الناس على ما لا يحسنون وقيامهم كالاسداد في طريق العلم وحملته بحق ، حتى طالت اعناق الاغبياء حولهم واتجهت السنتهم بالسوء نحوهم تريد تبغض الله لهم ويريد الله خيرا

فظهور جريدة جمعية العلماء من جديد في المجتمع الجزائري ظهور لما يجب ان يظهر في محله لهيئة علمية كبرى تسعى في نشر العلم والدين مقرونين بالعزة الاسلامية ومصحوبين بالعمل النافع وتدعو هذه الامة الى فهم كتاب الله وسنة رسوله الاكرم صلى الله عليه وسلم والتمسك بهما في السراء والضراء ونبذ ما عداهما من اوضاع الناس بجنب هذا الدين وبدعهم الضالة واوهامهم الفاشية بين طبقات عامة الامة على مرأى ومسمع من ادعياء الخصوصية المكذوبة .

ان سرورنا اليوم لعظيم بعودة هذه الجريدة التي تعرف ما تقول وتكتب ما ينفع ويسر ويبعث الامة على السعي في سبيل العلم والحياة وتخدم العلم بالحث على طلبه وتسهيل الطرق اليه ، والاسلام ببيان محاسنه السامية والكشف عن جمال وجهه السمح للناس بهدم اسوار البدع والجهل والضلال ، واللغة باساليب البيان الصحيحة فلا تخدشها كما خدشها كثير من الجاهلين باقلام عرجاء وافكار عقيمة وانظار محبوسة ؛ ثم هي تصل العلماء بالامة والامة بالعلماء وتدافع عن الفضيلة والكرامة الشخصية وتضرب على السنة المبطلين الذين طالما رموا هذه الجمعية بما هي منه براء وحاولوا ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ، فكانت محاولة فاشلة وسخروا من انفسهم اذ هموا ان يزرعوا في الارض ما لا تنبته الارض ولا تسقيه السماء ، وليس أحق بالسخرية من السخرية نفسها اذا ظهرت الخطناء

فاستعدي الآن ايتها الامة الجزائرية لتلقي جريدة العلماء حقا بالترحيب والتكريم واستضيئي منها بنور العلم الصحيح والارشاد الحي فما نشر العلم كاهله ولا بين الدين كحماته ؛ والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم .

« الجزائر » الفتى الزواوي

تجديد ادارة نادي الترقي

بالجزائر

على اثر تقديم كل من السادة : ابن ونيش والزمرلي ورودريسي والمنصالي والزدك استعفاءهم من هيأة ادارة نادي الترقي تشكلت هيأة ادارية جديدة كما يلي :

السيد محمد بن مرابط	رئيس
— السائح الحاج محمد	نائب رئيس
— ابن الباي محمد	امين مال
— تويتي بلقاسم	نائبه
— ابن مرابط يحيى	كاتب عام
— حجاري مصطفى	نائبه
— عمر الموهوب	مستشار
— محمد الموهوب	—
— الحاج محمد بن العربي	—
— حمادي رابح	—
— زعاف الحاج علي	—
— فليسي بوعلام	—
— الحاج يوسف بن الشاوش	—
— قورو علي	—
— قري العمري	—

ومن العلم للمواطن تاج!

« تهدى الى الداعية الاسلامي الكبير
رئيس تحرير « البصائر » ابي الروحي
الاستاذ الشيخ « الطيب العقبي »
« محمد العيد »

هذه هى القصيدة العصماء والروضة الغناء التى القاها فى احتفال « جمعية الشبيبة » السنوي مدير مدرستها شاعر الشباب النابغ بل شاعر افريقيا الشمالية الاستاذ « محمد العيد » العضو بجمعية العلماء المسلمين ، وقد صدرها بعبارة لاهداء التى قدمها الينا معها مكتوبة بخط يده ؛ فله شكرنا الخاص على هذا الاهداء الخاص ؛ وعلى مبادرته بتقديمها لنا لنحلي بها صفحات العدد الاول من « البصائر » ونقدمها للقراء كاحسن تحفة عيدية ! واجمل هدية فطرية .

احدقت بالشبيبة الاعضاد   ودوى الذكر حولها والضاد
صافح الغر يوم حفلتها الغـ   ـر وصافى به الجياد الجياد
كل عام لنا بها حفلات   زاهرات كانها اعياد
تسحر الانس الانيقة والرو   عة فيها والذكر والانشاد
يا وجوها مثل الاهلة لاحت   لا خبا منك نورك الوقاد
مرحبا شرف القلوب وحلي   ما لدينا غير القلوب مهاد
نحن قوم لنا قلوب على الصد   ق رواس كأنها اطواد
ما رسمنا خطا الى المجد الا   وعليها اساسنا والعماد
فبها لانت الصعاب العواتي   وبها هانت الخطوب الشداد
وبها دب في الجزائر ابلا   ل وبـ لم يشق به العواد
وبها امست الشبيبة كالأ   م يغذى بدرها الأولاد
وغدا مسرح « الابيرا » لنا سو   ق عكاظ تؤمه الوراد
نتواصى بالحق والصبر فيه   والتواصي تضامن وجهاد
ربما تنجلي الشدائد عنا   بالتواصي وتنقضي الانكاد
ومن الشرق امة غلب الصمـ   ـت عليها نعم فيها الفساد
ساد فيها الهوى ولو لم تفرط   في التواصي لساد فيها السداد
انـ في العصر آية لبني الشر   ق ولكنهم عن الذكر حادوا
نفخ الصور للقيامة في الأر   ض وقامت من القبور العباد
ودوى العلم في السموات والأر   ض وردت دوية الابعاد
ايها الصارخ المهيب بنا لبـ   ـاك في الكائنات حتى الجماد
هتف البرق باسمك الخالد السـ   ـامي وحياك بالغناء (الرادو)
وغزا (الفاز) تحت بندك وانطـ   ـاد الى اوج خلدك المنطاد
واشترى الناهضون منك وباعوا   وغدوا رابحين فيك وعادوا
وعنا الناس لاسمهم واطاعوا   واشادوا بذكرهم ما اشادوا
وقعدنا مع الخوالف نخزى   بضروب من الاذى ونكاد
ان افكارنا تحاك الغشاوا   ت عليها وتضرب الاسداد
أمن البغي فوقنا مرهفات   ومن الوهم حولنا اصفاد !؟
ومن الخلف دوننا عقبات   ينفد الجهد عندها والزاد
قد وقعنا يا علم في هوة الجهـ   ـل ولما يتح لنا الانجاد
وانقطعنا يا علم عنك وعن كـ   ـل تراث ابقت لنا الاجداد
حرت فى عزونا الى العرب اولا   فكر خصبة والسن حداد
ونفوس لنا تهيب الى المجـ   ـد بنا ما لها سواه مراد
ان للعرب في الحضارة قدما   قدما للورى عليها استناد
كم وعوا فى الحجاز من قبل روما   واثينا من حكمة وافادوا
رعت الارض كل ما عاد من عـ   ـاد عليها وشاده شداد
واضعنا الآثار فامحت الطر   ق وضلت من بينها الرواد
ايها المشرقون فى ظلم التا   ريخ هل عصركم علينا يعاد ؟
ذابت الانفس اشتياقا لمرآ   كم وحنت اليكم الأكباد
كل ما شدتم على الارض من مجـ   ـد تليد اضاعه الاحفاد
شغف القوم بالمطامع حبا   واستعانت بالامة الافراد
وتفشى فى الخلف خلف فذلوا   لسواهم حتى فنوا أو كادوا
كل ذي إمرة على الارض سابو   ر وكل الشعوب فيها إياد
ويح افريقيا تفرق فيها   مسلموها فكلهم اضداد
وتدلت بهم الى الهون حينا   فتدلوا بها وسادت فسادوا
إغنموا من منافع الارض واغزوا   يا بنيها فانكم اجناد
واصيبي من السيادة حظا   يا بلادا سادت عليها البلاد
يا بلادا يخزى الكرام عليها   ويعز الاسافل الاوغاد
يا بلادا يطوى الجميل وينسى الـ   ـعهد فيها ويخلف الميعاد

يا بلادا لا يثبت الرأي في شي ... ء عليها ولا يدوم الوداد
يا بلادا يلتقي النبوغ بها الشؤ ... م ويسعى في قتله الحساد
يا بلادا ما للزعامة فيها ... قوة او لزاعميها اتحاد
ألنيابات كلها نائبات ... والقيادات كلها اقياد
ارغم المرشدون فيك على الصمـ ... ـت وبث عليهم الأرصاد
واجبروا من قومهم بظنون ... سيئات يبثها المراد
كم يلاقي من العقوبات حر ... ذنبه الوعظ فيك والارشاد
لا تسومي آسادك الغلب ضيما ... فمن الضيم تأنف الآساد
ليس الا من اختلاف المزايا ... والسجيات تنشأ الاحقاد
أبت البومة الهزار رفيقا ... وقلته لأنه غراد
ان في الموت والحياة مدى او ... سع فيه تفاوت الانداد
يدرك المرشد المهات فيبلى ... وتغنى بذكره الآباد
إكتفي في البرور مني يا ار ... ض بشعر به يجيش الفؤاد
ذي معان ابيها مستجيب ... وقواف عصيها منقاد
كل جهدي عليك قول مقفى ... كل مالي يراعة ومداد
انا معها بكاك مني امرؤ القيـ ... ـس وحيا حماك مني زياد
لست أجدي عليك يا ارض ما يجـ ... ـدي عليك النجار والحداد
غير حي على البسيطة شعب ... ليس فيه صناعة واقتصاد
ايها الشعب اعتد الكسب ذخرا ... ليس كالكسب للشعوب عتاد
شاع فيك الاهمال والجهل والغفـ ... ـلة والفقر والضنى والكساد
فاذا قمت بالفلاحة اثرى ... في الالى اعدموا الالى فيك سادوا
واذا قمت بالتجارة ازرى ... بالالى اسلموا الاولى فيك هادوا
وتفشى الربا بسوقك حتى ... ليس عنه للكاسبين حياد
كم ممد به ليحمي ارض ... لم تدم ارضه ولا الامداد
اثقلت ظهره الديون فبيعت ... ارضه معلنا عليها المزاد
ايها الشعب قيم توسع قهرا ... ليت شعري لأي امر تقاد ؟ ؟
ليت شعري متى تصير عتيدا ... ولا هليك بالنفوس اعتداد
ليت شعري متى تمد لك الأيـ ... ـدي وتفرى بحبك الاكباد
ان خير البلاد في وسع اهليـ ... ـها اذا ابدأوا بها واعادوا
ومن العلم للمواطن تاج ... ما جد فتقله الاجداد
ايها الشعب خذ من العلم حظا ... لم يشبه زيغ ولا إلحاد
واجعل الدين للبنين دليلا ... يسهل الطبع منهم والقياد
واذا اشتد حادث فتحمل ... وتجمل فيما يدوم اشتداد
يخلد الله ذو الجلال ويبقى ... وسوى الله منتهاه النفاد !



موجة الاصلاح الديني

والعلمي بالقطر الجزائري

بقلم الاستاذ ابي اليقظان نائب امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

مرت على الشعب الجزائري احقاب متطاولة ساد فيها الميدان ؛ الجهل والخرافات ، واستغلها الفريقان ، الامراء والرؤساء الروحيون ، فعاشت الامة الجزائرية طيلة هذه الاحقاب بين فكي الجهالة والفوضى الدينية ؛ تتقاذفها امواج من الفتن وتتدافعها اعاصير من الشرور ، الى ان قيض الله لها من ابنائها رجالا علماء حكماء هم لها بمثابة المطر اوان الجدب وشدة القحط .

درسوا علل الامة وادواءها وفحصوها بمسبار العلم والعقل فوجدوا اصل دائها يرجع الى امرين خطيرين : تغلغل الجهل في احشائها واستفحال الخرافات والاوهام في ادمغة ابنائها

الاصلاح الديني

وحيث ان العلم كالعسل لا يوضع الا في وعاء نظيف والا سرى الوسخ الى العسل فافسده فقد رءى اولئك الحكماء وجوب البداية بتطهير النفوس من تلك الخرافات والاوهام وتنقيتها من الزيغ والضلال والعقائد الفاسدة ؛ واعدادها لتلقي العلوم الصحيحة ؛ وبما ان المبادىء اذا تغلغلت في النفوس واصبحت عقائد بها راسخة كان من الصعوبة بمكان اكتساحها وانتزاعها منها ؛ اذ تسمح النفس باستلال روحها منها ولا تسمح بانتزاع عقيدتها من بين جنبيها . ولاجل ذلك كانت بين اولئك المصلحين وارباب هذه الخرافات حروب واهوال انتهت بنصرة الحق على الباطل ، وفوز الحقائق على الاوهام طول الخط .

الاصلاح العلمي

بعد تذليل العقبات وتمهيد الطرق التفت اولئك المصلحون الى الناحية الثانية ناحية الاصلاح العلمي فدرسوا مسارب الجهل الى جسم الامة ، وكيف تكون مكافحتها ، واساليب العلم القديمة وكيف يكون اصلاحها ، وحاجة الامة الى الفنون الحديثة وكيف يمكن جلبها ؛ فساروا في

هـذا السبيل خطوات بعيدة ، فلصوا ظل الجهل ونشروا انوار العرفان ، فتحوا المدارس في مختلف البلاد ، وهـذبوا اساليب التعليم ، وقربوا منـال العرفان الى الافهام فكانت فى الشعب الجزائري الذى كان مضرب الامثال في الامية والرطانة ، نهضة علمية مباركة تضم بين ابنائها ثلة من العلماء الفطاحل ، والخطباء المصاقع ، والكتاب المجيدين والشعراء الفحول .

جمعية العلماء :

لاجل تنظيم الاصلاح الديني والعلمي بالقطر الجزائري وتعميم نشرة وتقوية موجته اسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمساعى افذاذ من ابناء تلك النهضة الحديثة فكانت للجزائر بمثابة العقد الثمين من جيد الغادة الحسناء لم تمض على انشائها مدة وجيزة حتى ضربت موجة الاصلاح بها من اقصى البلاد الى اقصاها ثم تسامع الناس اخبارها فكان لها دوي هـائل فى الشرق والغرب ، وكان لها صوت مسموع في اقطار الاسلام وتفاءلوا من وجودها للجزائر خيرا كثيرا رغم الاذاعات والاراجيف الفاسدة ضدها ، الامر الذى ترك غلاة الاستعمار في المقيم المقعد يفكرون كيف السبيل لايقاف موجتها الاصلاحية ؟

وليتهم عدلوا عن هـذا الموضوع واستفرغوا جهدهم فى بسط العدل وتنمية الوسائل لامتلاك القلوب ! لان التخلص من ثوران الامم وفوران الشعوب لا يكون بالهاب النار بينها وانما يكون باطفاء العناصر الملهبة لهـا ؛ ولن يكون ذلك الا في توخي العدل والانصاف ! والتنكب عن الحيف والجور والاعتساف ، وهـذا مـا لاحت بوادره في هـذه الايام بفضل سياسة جناب الوالي العام الجديد وحكمة مديره للشؤون الاهلية ، فاعادوا للجمعية لسانها وصحيفتها ؛ الامر الذى يسجل لهم بمداد الشكر والثناء

تلك هى حقيقة جمعية العلماء ، وتلك غايتها في وضح من النهار ظاهرها باطنها وباطنها ظاهرها لا خفاء فيها ولا لبس ، فليفهمها هكذا العقلاء وانصار الحق ، وليخفف المتشائمون من غلوائهم وليريحوا نفوسهم من آلام الهواجس وسوء الظنون وليعملوا مع اخوانهم العاملين يدا بيد وجنبا لجنب (والله في عون المرء ما دام المرء في عون اخيه)

جمعية العلماء

وحاجتها الى جريدة

ما من امة من الامم التى على وجه البسيطة الا وهي مدينة في نهضتها او استقلالها لجمعية او جمعيات خدمتها واخلصت فى خدمتها .

فحاجة الامم الى الجمعيات ضرورية كحاجتها الى الغذاء الذى به قوام الحياة ، ونعنى بالجمعيات الجمعيات التى تقوم على افراد مفكرين مثقفين لخدمة مبادئ سامية وغايات نبيلة فيها نهوض بالوطن وحياة للامة وترقية للمجتمع .

والجمعيات التى من هذا الطراز يوجبها القرآن على المسلمين ويفرضها عليهم بصريح العبارة .

« ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون »

ذلك لان الانسان بمفرده مهما اوتي من وفرة العلم وسداد الرأى ومضاء العزيمة والاخلاص في العمل فلن يكون لعمله من التأثير والنفوذ ما يكون له لو كان في جماعة، وفى اعتقادى أن وجود الجمعيات في امة دليل على يقظتها ورقيها وعدمها في أمة دليل على انحطاطها وجمودها .

والامة الجزائرية من أحوج الامم الى جمعية تكون مهمتها ترقية المجتمع وتهذيبه تهذيبا علميا دينيا .

ومنذ خمس سنوات تأسست جمعية العلماء لتضطلع بهذه المهمة ، وقد قطعت فى تأديتها شوطا بعيدا .

ولقيت من الامة كل اقبال وتأييد .

ومن البديهي ان الجمعيات في مثل هـذا العصر بطبيعة حالها في حاجة ماسة الى جريدة او جرائد لتعلن فيها ما ترسمه من الخطط وما ترمي اليه من الغايات ولتدحض عن نفسها مـا من شأنه ان يحط من قيمتها ويزري بكرامتها .

لذلك رأت جمعية العلماء ورأى معها كل مفكر منصف انها لا تستطيع ان تبلغ رسالتها كما يجب الا بانشاء جريدة تكون همزة وصل بينها وبين الامة لتنشر فيها ما تسعى اليه من الغايات وما تراه ملائما لحال الامة من التهذيب والتعليم ومـا قد تذيعه من النشريات التى قد تقتضيها الحاجة ولو كان لجمعية العلماء جريدة لاستغنت عن اكثر النشريات التى تذيعها من آن الى آخر

ولتدفع عن نفسها ما قد يلصقه بها المتقولون والمرجفون الذين لا يخلوا منهم زمان ولا مكان

وقد انشأت جمعية العلماء — منذ احست بالحاجة الى جريدة — جرائد ثلاثة ولكن ويا للاسف ان تلك الجرائد استشهدت الواحدة تلو الاخرى ففى سبيل الله ما لقيت جرائد الجمعية من قتل واضطهاد

واليوم وقد استقبلت جمعية العلماء عهدا جديدا بابراز جريدة « البصائر » نرجو لها تقدما وفقا وحياة كلها انتاج وكلها حركة وفي يقيننا ان البصائر سيطابق فيها الاسم المسمى وسيكون لها من الذيوع والانتشار مـا لم يحصل لاي جريدة قبلها لانها طلعت على الامة بعد شوق عظيم وعلى الادباء والعلماء بعد جمام طويل وكل ما نتمناه لها ان يفسح لها فى الحياة وان توفق في المسير حتى تستطيع ان تصل الى الغاية المنشودة منها

وان الامة التى عودتنا الاقبال والتضحية والاخلاص لرجالها العاملين المخلصين ستحل منها البصائر محل الانسان من العين والروح من الجسد

فالى رجال الجزائر من شباب وكهول وشيوخ نزف تهنئتنا ببروز جريدة البصائر التى ستنير بصائرهم وترشدهم الى سواء السبيل .

« الجزائر » فرحات بن الدراجي

عيد مبارك سعيد

نتقدم الى قراء « البصائر » وعموم المسلمين في مشارق الارض ومغاربها باطيب التهاني واجمل التبريك بتوفيق الله لهم لاتمام صوم شهر رمضان ونيل اجره العظيم وحلول هذا العيد السعيد ، اعاده الله على الجميع بنيل مـا تصبو اليه نفوسهم وتتمناه قلوبهم ؛ وفتح بصائرنا وبصائرهم لما فيه هدايتنا وهدايتهم .

من السلوك القرآني

الهداية و الغواية

أسبابها ونتائجها

مما لا ريب فيه عندنا ان المقصد الاهم لجمعية العلماء المسلمين من اصدار جريدة « البصائر » أن تكون كاسمها بصائر للناس و منائر للسالكين ؛ فمن المواضيع التى ستتناولها اقلامهم فيها بدافع هذا المقصد الشريف موضوع الهداية و الغواية و بيان ما يؤدى اليهما و يترتب عليهما من اسباب ونتائج ، لذلك اخترت ان يكون في طليعة ما اتقدم به الى هذه الجريدة المباركة إلمامة وجيزة بهذا الموضوع الهام ، ولاخواننا الكتاب بعد ذلك ان يفيضوا فيه بما شاءوا من ضروب القول وانواع البيان ؛

من البديهي ان الناس فى مسالكهم فريقان : مهتد و ضال و إذ كانت الهداية والغواية تلتبسان احيانا على الناس فيدعى كل وصلا بليلاه و قليل منهم من يقيم الحجة على دعواه ، جعل الله لكل من الهداية والغواية اسبابا ونتائج هى في مجموعها علامات للمتبصرين تنكشف امامها كل شبهة و ينقطع دونها كل خلاف .

و من يتدبر آيات الهدى و الاضلال في كتاب الله يقف على كثير من هذه الاسباب والنتائج وتنكشف له منها ناحية من نواحى السلوك القرآنى الذى لاتعمق فيه ولاشذوذ والذى أدب الله به عبده محمدا صلى الله عليه وسلم فأحسن تأديبه و درج عليه الخلفاء الراشدون والصحابة الابرار فى أنفسهم ومن اليهم من الاولياء والاتباع فكانوا ربانيين بما علموه و علموه من اسرار الكتاب و بما كانوا يدرسون .

فمن اسباب الهداية التى دل عليها القرآن الاعتصام بالله والتمسك بحبله المتين ومعناها صدق التوجه الى الله وحق التوكل عليه ، قال تعالى : (ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم) ومنها الايمان بالله وبكل ما اخبر به فى كتبه السماوية من احوال الغيب التى لا يصل العقل اليها الا من طريق هذا الايمان ، قال تعالى : (ومن يؤمن بالله يهد قلبه) ومنها الانابة الى الله والفرار اليه من مغويات ابليس ومغريات الدنيا وتسويلات النفس الامارة بالسوء قال تعالى : (ويهدي اليه من اناب) وترجع هذه الاسباب في مجموعها الى معنى واحد وهو الاخذ فى تعرف الحق بتحكيم العقل المجرد عن الغرض والشهوة وصدق النية في التماس مرضاة الله عز وجل اما نتائج الهداية فكلها خير ، وهل ينتج عن الخير الا الخير ؛ ومن اول هذه النتائج ما يشعر به المهتدي في نفسه من قوة على اكتناه الحق والباطل والتفرقة بينهما رغم المتشابهات التى قد تصل بينهما بعض الوصل وتجعل وجه الشبه بينهما قريبا وما يظفر به بعد هذا من تكفير سيآته وغفران ذنوبه ؛ قال تعالى : (يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيآتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم)

اما الغواية — نعوذ بالله منها — فمن اسبابها الكفر بعد الايمان والظلم اثر الاحسان واقتحام الضلالات بعد مجيء البينات قال تعالى : (كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدى القوم الظالمين) ومنها اتخاذ الشياطين واخوان الشياطين اولياء من دون الله ودعوى القرب الى الله بهذا التولي الآثم قال تعالى : (فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون) ومنها الاسراف في الاعمال والكذب في الاقوال قال تعالى : (ان الله لا يهدى من هو مسرف كذاب) ومنها التنكب عن سوء الحق والفسق عن طاعة الله قال تعالى : (فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم والله لا يهدى القوم الفاسقين) ومنها التكبر في الارض بغير الحق ومحاربة دعوة المرشدين بالاصرار على المكابرة والعناد والتكذيب بآيات الله والغفلة عنها وعما تفيض به من هدى ونور وتفضى اليه من خير وسعادة ؛ قال تعالى (سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين »

وترجع اسباب الغواية في معناها إلى اهال المدارك الفطرية التي شرف بها الانسان على غيره من الحيوانات و سيادة الشهوة على العقل و ايثار العاجل على الآجل . اما نتائجها فكلها شر وان من اخطرها على الغاوين تقييض الشياطين لهم وتسليطها عليهم حتى تكون لهم قرناء و بئس الشيطان من قرين ، قال تعالى « و من يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين »

وسيادة الضيق النفسى عليهم فى كل اوقاتهم رغم ما قد يكونون فيه من نعيم بدنى وحشرهم بعد ذلك يوم القيامة عمي الابصار لانهم كانوا في الدنيا عمي البصائر حيث لم يستعملوها فيما خلقت لاجله من نظر في آيات الله الكونية والقرآنية . قال الله تعالى « و من أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا و نحشره يوم القيامة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا نسيتها و كذلك اليوم تنسى »

هذه بعض اسباب الهداية و الغواية و هذه نتائجهما وعلاماتهما فليعرفها اخواننا المسلمون ليكونوا على بصيرة فيما يأتون و يذرون منها و ليربطوا المسببات باسبابها و يأتوا البيوت من ابوابها فان ادانة الله لعباده ليست بالتمنيات الباطلة والتشهيات الفارغة و لكنها وفق القاعدة القرآنية « من يعمل سوءا يجز به و لا يجد له من دون الله وليا و لا نصيرا و من يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مومن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا »

فاللهم جنبنا مهاوي الضلال وطرق الغي واهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم و لا الضالين .

« محمد العيد »

وفاة مادام لوبو

فى الاسبوع الماضى اخترمت يد المنية عقيلة الوالي العام للقطر الجزائرى مادام (لوبو) و ذلك على اثر عملية جراحية لها ببلاد فرانسا كانت غير ناجحة ، فالى جناب والينا العام المحترم و كل افراد عائلته نرفع باسم جمعية العلماء المسلمين تعازينا الحارة وتأسفاتنا العميقة ؛ راجين لهم جميل الصبر وحسن العزاء .

سير الجمعية واعمالها

سارت جمعية العلماء في هذه السنة سيرا حثيثا و تقدمت بما بذل من جهود اعضائها العاملين و مجلس ادارتها شوطا بعيدا ؛ فقد قامت وفود الوعظ والارشاد من رجالها برحلات و جولات متعددة في الثلاث العمالات من القطر كله ، واسست لها شعبا في كثير من النواحي والبلاد التى لم تكن سبق لها تأسيس شعب بها كما تعهدت الشعب القديمة بالتنظيم والاصلاح .

ونشرت الدعاية بكل وسائلها الممكنة لاجتماعها العام و كان هذا الاجتماع الذى حضرت له واعدت له عدتها الكاملة فى هذه المرة من ابهر اجتماعاتها واعظم مؤتمراتها ، بل كان اجلها روعة وجلالا ؛ وقررت على اثره اذاعة كل ما تمكن اذاعته من كل ما وقع بهذا الاجتماع تعميماللفائدة واداء لواجب العموم ، واقترحت لذلك اصدارنشرة خاصة بهذا الشان و هى صادرة بحول الله وقوته عما قريب .

كما قررت مراجعة الحكومة فى الحصول على الاذن لاصدارجريدتها هذه (البصائر) وقررت لها ميزانيتها الخاصة واسندت ادارة شئونها ورئاسة تحريرها لهذا العبد الضعيف « الطيب العقبى » وعينت ان يكون صدورها بعاصمة الجزائر لا بقسنطينة .

كما قررت ابقاء باب المفاهمة مع الحكومة بالتى هى احسن مفتوحا على مصراعيه حتى يتهيأ لها الظفر بنيل كل مطالبها الحقة و الوصول الى ما تتمناه الامة الجزائرية وترغب الحصول عليه كامة مسلمة لها دينها ولسانها الخاص وحقها العام في الحياة مع مراعاة ما لحكومة فرانسا من سلطتها العليا في الوطن ونفوذها العام .

اما عناية الجمعية بمسألة (توحيد الصوم والفطر) فقد قررت فيها التمادى على السير المعتاد مع تعميم المخابرة فى ذلك وطلب الارشاد ومراجعة المحاكم الشرعية ورجال القضاء المحترمين . و لو ادى الامر الى صرف مبلغ ذى بال من ميزان الجمعية لما فى ذلك من المصلحة العامة والنفع المحقق و قد تكفل مكتب الرئاسة بقسنطينة بتنفيذ ما تقرر بهذا الصدد وفعلا فقد انجز ذلك واذاع حضرة الرئيس بيانا لما قام به فى مجلة الشهاب الغراء وهذا نصه :

العناية بهلال رمضان وثبوته

قياما بالواجب حسب عادة الجمعية كاتب مكتب الرئاسة جميع رؤساء الشعب في القطر كله بالكتاب التالي :

حضرة الاخ الكريم

السلام عليكم ورحمة الله

و بعد : فالمرغوب منكم ان تقوموا بأنفسكم انتم ومن معكم بالعناية برؤية هلال رمضان و قد ثبت دخول شعبان بالثلاثاء فتجب مراقبة الهلال ليلة الاربعاء الآتية اذ هى ليلة الثلاثين فاذا رؤي فليبادر باعلام اقرب محكمة شرعية لديكم ولتعلمونا الى مكتب رئاسة الجمعية على تيليفون ١٥ — ٢٥ « خمسة وعشرين خمسة عشر » وليكن تلقي الخبر دائما باثنين من اثنين الا اذا لم يره الا واحد فليتلق عنه اثنان وليبلغ الخبر على الوجه المذكور اذ قد يكون شخص آخر رآه في ناحية اخرى فتلفق الشهادة ؛ فاذا لم ير ليلة الاربعاء فتصدوا له ليلة الخميس ولتعملوا فيه كما بينا

هذا وقد طلبنا من مدير ادارة البريد في العاصمة ان يامر بابقاء التيليفون مفتوحا الى الساعة العاشرة .

والمرغوب ان تعرفونا بعدد التيليفون الذى نخاطبكم عليه في حين اتصالكم بكتابنا هذا — اما ببرقية واما بالتيلفون

اننا نؤكد عليكم فى القيام بهذا الامر الدينى العظيم ، والله يتولانا واياكم و المسلمين بالتوفيق والتأييد . والسلام من اخيكم

رئيس الجمعية عبد الحميد بن باديس

واما نتيجة هذا البيان فلضيق نطاق هذاالعدد فسننشرها كما هى فى الشهاب الاغر في العدد الآتى

ماذا في هذا الشهر المعظم

بالعاصمة ؟

حفلات « الشبيبة »

فى العشر الاواخر من هذا الشهر المعظم اقامت جمعية الشبيبة الاسلامية بالعاصمة ثلاث حفلات مشهودة . اما الاولى والثانية فخاصتان بالنساء خطبت فيهما البنات المتعلمات على مسامع امهاتهن و تكلم الاستاذ العقبى واعظا و مرشدا ، و كلتاهما جرت بقاعة « لالير »

اما الثالثة فقد كانت للرجال بالمرسح البلدى حضرها كثير من رجال الفضل و العلم وانصار مشروع جمعية الشبيبة بالعاصمة وضواحيها . خطب فيها اولا رئيس الجمعية السيد محمد علي دامرجى ثم الاستاذ العقبى والكاتب القدير توفيق المدنى والتى مدير المدرسة الشيخ محمد العيد قصيدة عصماء ، وقام التلاميذ بتمثيل رواية عربية تاريخية ، و لضيق الوقت الذى نتج عن تحديده بساعتين امتدت هذه الحفلة نفسها الى نادى الترقى حيث انتهت بخطب شيوخ المدرسة فانشد الشيخ البدوى قصيدته وتلاه كاتب هذه السطور بكلمته فالشيخ فرحات والشيخ العيد فالاستاذ ابي يعلى ثم الاستاذ العقبى ، وختمت الحفلة بتلاوة آي الذكر الحكيم من تجويد الشيخ الطيب القمارى ؛ وقد تجلت هذه الحفلات كلها رائعة فى جمال المظهر و كمال النظام وحسن التاييد لهذا المشروع التهذيبي العظيم .

حفلة « السعادة »

وقد جرت قبل هذه الحفلات الثلاث لمدرسة « الشبيبة » حفلة اخرى لمدرسة « السعادة » بحارة « بلكور » امها كثير من انصار التعليم و محبى الخير وخطب فيها الاستاذ العقبى وحث على الخير والتعاون على البر والتقوى في كل هذه المواقف التى تتقدم فيها الامة اشواطا .

الجزائر الفنى الزواوي

تنبيه

لا يبرز العدد الثاني من « البصائر » في الاسبوع الآتي بل في الاسبوع الذى يليه ان شاء الله تعالى ، وذلك لاستراحة العملة في كل ايام العيد .

GÉRANT : Mohamed KHEIRADDINE

Imprimerie "EL-ARABIA"
70 Rue Rovigo ALGER Téléphone 31-60

السنة الاولى عدد ٢ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N°2

البصائر

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
-(نادي الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi

.. « قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

«El-Bassaïr»
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ١٥ شوال المبارك ١٣٥٤ — تصدر يوم الجمعة من كل أسبوع — الموافق ليوم ١٠ جانفي ١٩٣٦

اعتذار الى القراء الكرام

استلمنا الرخصة باصدار « البصائر » في الاسبوع الاخير من شهر رمضان والامة مقبلة على عيد الفطر المبارك منهمكة في الاستعداد له ؛ فتعجلنا باصدار العدد الاول من الجريدة يوم العيد ليكون احد بشائره للامة الجزائرية المتطلعة لرؤية جريدة جمعية العلماء واعجلنا هذا القصد الحسن عن اخذ الاهبة لذلك العدد كما يجب له ، و قد تحقق ما نويناه فقد بلغتنا الاخبار بما كان لصدور الجريدة في ذلك اليوم من الوقع الحسن و السرور المتزايد في نفوس انصار جمعية العلماء .

وقد كانت آثار الاستعجال بادية على العدد الاول ، فنرجو من قراء الجريدة وانصارها قبول عذرنا في ذلك بعد ان بسطناه لهم . وهم فاعلون ان شاء الله و عالمون معنا ان للاستعجال حكمه و للمستعجل عذره .

و سيرون — ان شاء الله — في المستقبل ما يسرهم و يقر اعينهم من رقي في التحرير و سمو في التفكير والتزام للنظام و تحقيق لكون جريدة البصائر هي لسان حال جمعية العلماء .

« الادارة »

كلمة من المجلس الاداري

لجمعية العلماء المسلمين

الى كتاب « البصائر » الكرام

الى حملة الاقلام من انصار الجريدة والذادة عنها والحريصين على ان تكون مكانتها في النفوس مكافئة لمكانة الجمعية ، نسوق هذه الكلمات الآتية تذكيرا لحضراتهم وتنبيها على ما يجب ان يراعوه فيما يوافون به الجريدة من ثمرات اقلامهم

ان جريدة « البصائر » هي لسان حال جمعية العلماء المسلمين و معنى هذا ان مبدأ الجريدة هو مبدأ الجمعية ؛ و مبدأ الجمعية وان تعددت مناحيه يرجع الى كلمتين ذواتي مدلول واسع وهما (العلم والدين)

فالجمعية لم تخرج منذ تأسست عن مبدئها الواضح الجلي وهو خدمة العلم والدين والدعوة اليهما

ولسنا نقيم وزنا لما رماها به المتخرصون الذين لا يفرقون بين من يعمل لشخصه و بين من يعمل لفكرة عامة ، جهلا منهم ، او لا يريدون ان يفرقوا مكرا و مكايدة .

لا نقيم لهؤلاء وامثالهم وزنا ما دمنا نعمل عن عقيدة في الحق واخلاص له ؛ وقد جربنا اقوالهم و بلونا آثارها فما كانت الا وبالا عليهم وما كانت الا قوة للجمعية وتمكينا لها .

وقد كشف الزمان عن الحقائق ؛ وحقت كلمة الله فكانت العاقبة للحق والصبر والتقوى و لمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ، اللهم قد صبرنا فآتنا عقبى الصابرين ، اللهم وقد غفرنا فاشهد .

ان الجمعية قد جرت على سنة الله في تطور الكائنات وقد كان من اطوارها طور للتمهيد وطور لازالة الانقاض و هي الآن في طورها الثالث وهو طور البناء والتشييد و لكل طور من هذه الاطوار حكمه و حكمته و ظروفه و ملابساته و اسبابه و مقتضياته ؛ كما كان لجرائدها السابقة « السنة » فالشريعة والصراط حظ من هذا التطور ، و كان لكل ما نشر في تلك الجرائد ظرف خاص أوجبه وسبب خاص اقتضاه ، و ما اكثر المفاجئات في اطوار التمهيد والتاسيس و ما اكثر ما تلد تلك المفاجئات من اشياء تسمى خروجا عن الموضوع و ما هي الا من باب ما لا يتم الواجب الا به او من باب الوسائل التي لا تصور المقاصد الا بعد تصويرها او من باب الضرورات القاهرة .

ان لله في هذه الجمعية و جرائدها حكمة هو مجليها لوقتها فقد كانت اسماء جرائدها رموزا الى اطوارها ونحمد الله الذي الهمنا تسمية هذه الجريدة بالبصائر فقد تجلت على الناس في وقت انقشعت فيه سحب الرين والشكوك عن البصائر وايقن الناس الا قليلا منهم ان ما تدعو اليه الجمعية من

علم و دين حق لاريب فيه ، وستكون « البصائر » البرهان القائم على استبصار الجمعية فيما تدعو اليه من الاصلاح الديني والعلمي ، و على استبصار الامة فيما تدعى اليه منهما .

لذلك كله يجب علينا و عليكم — ايها الاخوان الكرام — ان نسير بالجريدة فيما يكتب فيها على خطة تتفق مع الطور الحاضر للجمعية وهو طور البناء والتشييد معتقدين ان حركة الاصلاح هي حركة فرغ من وسائلها واعداد أذهان العامة والخاصة لقبولها ، و لم يبق الا الاشتغال بالمقاصد العملية واهمها توجيه الجهود كلها الى بيان الحقائق العلمية والدينية بالدروس والمحاضرات والكتابة وان كلمة الاصلاح قد اصبحت علما غالبا محدد المعنى والحقيقة على هذا المبدإ السامي الذى ندعو اليه ونعتقد ان من حق الله علينا الدعوة اليه وقد كنا بالامس قليلا مستضعفين فاصبحنا — بحمد الله — كثيرا ظاهرين ، و سيعم الاصلاح الديني هذه الامة لابقوتنا بل بقوة الله و سيتفق الناس عليه حتى كان لم يكن بينهم فيه خلاف و سيهتدى الضال و يرشد الغوى و ثقوا انه ما اختلف اثنان فى الحق الا وارغمها الحق على الاتفاق فيه .

اما هذه الخطة التى يقتضيها التطور فنجملها لكم فى الاصول الآتية :

الاول — علاقتنا بالادارة الجزائرية علاقة صفو و مسالمة بالتى هى احسن في خصوص دائرتنا التى نعمل لها و هى العلم والدين ، والنظر في هذه العلاقة وتحديدها فى الجملة من خصائص المجلس الاداري لجمعيتكم و هو كما تعهدونه و فوق ما تعهدونه لاينام عن حق ديني او علمي لهذه الامة تخولها اياه القوانين والمبادىء الجمهورية و لا يسكت حيث يجب النطق ، ولا يركب لمطالبه الا المشروع المعقول من الوسائل و لا ييأس من انصاف الحكومة وعدلها ، فدعو الكتابة في هذا الاصل — ان لزمت الكتابة فيه — لاخوانكم اعضاء مجلس الادارة المطلعين المسيرين لسفينة الجمعية المطلعين على دقائق الاحوال وجلائلها .

الثاني : الشخصيات — وما ادريكم ما الشخصيات — التى ما دخلت في امر الا افسدته فلا تتنزلوا لدركاتها ولا تغمسوا اقلامكم في حمأتها

الثالث : تحامل المتحاملين على الجمعية والجريدة بقصد الشغب واثارة الكوامن الدفينة فلا تتشاغلوا بهم و لاتضيعوا اوقاتكم في الرد عليهم الا ان يكون فى الرد عليهم درء لضرر محقق .

الرابع — اصل النزاع بيننا و بين خصوم الاصلاح ، وهذا الاصل هو ادق المواضيع التى كتبت فيها الاقلام و جالت في ميادينها وكانت تضطر احيانا بحكم البيان للحقيقة الى تسمية الاشياء باسمائها فتجرح اقواما لم يتعودوا مرارة الحقيقة و لم يوطنوا انفسهم على مواجهتها كفاحا ، وهذا امر قد كفيناه فلا نعود اليه واصبح من حظ المحاورات الكلامية التي تقع فى مجالس الدعوة و التذكير ، ونشأت في المصلحين طبقات تقوم بالوسائل وتقوم بالكماليات فأراحوا الكتاب ومهدوا لهم سبيل التفرغ الى ما هو اهم واولى .

اما اقلام كتاب « البصائر » فيجب ان تشرح الحقائق الكلية من دينية وعلمية وتبين الحق بدلائله وشواهده وتسميه باسمه وتشرح الباطل و تفضحه بشبهاته و اوهامه بما نعهده فيها من نصرة الحق والغضب له و لكن يجب ان تسمو عن النبز والتلويح ، وفرق بين اسلوب فى الكتابة و اسلوب و معرض للكلام و معرض .

و ليعلم من لم يكن على بصيرة من امرنا اننا لا ندعو الا الى الله و دينه و نبيه و سنة نبيه و هدى السلف الصالح من امته .

واننا لا ننكر على احد لذاته او اسمه اوشهرته وانما ننكر على المبطل باطله او وقوفه فى طريق الحق .

ولو انصف خصومنا لعلموا ان انكارنا عليهم هو دليل اخوتنا لهم بل دليل صدقنا في هذه الاخوة فلو لم يكونوا اخواننا فى الدين لما انكرنا عليهم ما انكره الدين ، وان الدين الذى اوجب علينا ان ننكر المنكر يوجب عليهم الفيئة الى الحق و يوجب علينا جميعا التحاكم الى كتاب الله وسنة نبيه والرضا بحكمهما والتسليم لهما والرجوع الى سبيلهما الجامعة ، وقد دعوناهم الى هذا و لا نزال ندعوهم ونسأل الله لنا التوفيق و الاخلاص في الدعوة و لهم الهداية والتوفيق للانصاف و لا نيأس من روح الله (انه لاييأس من روح الله الا القوم الكافرون) .

* * * *

اننا لا نريد التضييق عليكم — ايها الكتاب الكرام — وانما نريد إلفاتكم الى الميادين الفسيحة والمراعي الخصيبة وتوجيهكم الى ناحية التفكير العميق والبحث المنتج فامامكم من المواضيع ما تنفد الاعمار ولا ينفد .

امامكم حقائق الدين وفضائله وآداب الاسلام و حكمه فاشرحوها و بينوها .

وامامكم السنن الميتة فاحيوها نشرا ونصرا كما احييتموها علما و عملا وارفعوا اصواتكم بلزوم احيائها .

وامامكم مباحث التاريخ الاسلامي و عبره و عظاته و سير أمجاده فاحيوها تحيوا بها وتحيوا .!

امامكم امراضنا الاجتماعية و جوائحنا النفسية والخلقية التى حجبت عنا وجه الحياة واخفت علينا مسالكه فشرحوا الداء و بينوا الدواء و مزقوا الجلابيب التى أضفاها الجهل على عقولنا فلم تفقه معنى الحياة .

امامكم العلم بآفاقه المتسعة فبينوا و رغبوا وأهيبوا بالغافلين عنه والمتخلفين عن ركبه ان يشمروا و يسارعوا وان يتمسكوا باسبابه و ياخذوه عن اقطابه

امامكم اللغة وعلومها وآدابها فابحثوا ونقبوا واحدوا ركابها وطربوا ، واسعوا لبيان فضلها سعيكم لتعليمها وأشربوا قلوب اولاد هذه الامة : أنه ما غرد بلبل بغير حنجرته .

* * * *

امامكم العلم والدين واذا قلنا لكم العلم والدين فقد قلنا لكم قليلا و دللناكم على كثير ! والاحسان الاحسان — ايها الكتاب الكرام — فلا تكتبوا الا فيما تحسنون موضوعه .

حرره نائب الرئيس

محمد البشير الابراهيمي

واقره مجلس الادارة في جلسته المنعقدة يوم الخميس السابع من شوال عام ١٣٥٤

و عنه امضاه الرئيس

عبد الحميد بن باديس

التربية المدرسية

وأثرها في المجتمع

التربية تنشئة الملكات وتنمية الغرائز على خلق ما، وهي من اظهر مظاهر الانسان واعظم مميزاته عن الحيوان؛ فلم يقم بها سواه ولم يعهد بها الى غيره لما عنده من قوة التسخير الناشئة عن قوة العقل وكمال الادراك؛ حتى قال بعض المفسرين ان الامانة التى عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان إنما هى التربية، ولهذه التربية عوامل ومواطن وآثار فمن عواملها المنزل والمدرسة والمجتمع ومن مواطنها الجسم والعقل ومن آثارها ما يصدر عن المتربى من الاعمال العظيمة والاخلاق الكريمة.

وتقوى وتضعف آثار التربية في الانسان بحسب قوة وضعف عواملها ومواطنها؛ ولهذا كان من أقوى هذه الآثار واشدها رسوخا وظهورا آثار التربية المدرسية لانها تسود على العقول سيادة منطقية ويتلقاها المتربى عن بصيرة ونظر فيؤمن بها ايمانا صحيحا، ولا يبتغى بعد ذلك عنها محيدا ومن هنا ندرك مزية التربية المدرسية وقيمتها الادبية في المجتمع، فاليها يرجع الفضل في هذا الرقي البشرى الكبير، والتقدم العلمي العظيم الذى بسط العمران وفتح الاوطان، فنشر بها لواءه الخفاق وعاد منها بالغنائم والارزاق، والى التربية المدرسية يرجع الفضل فيما تقوم به الهيآت الدينية والمدنية من حماية الحقوق واقامة الحدود وكف النفوس الشريرة عن الخبائث والمنكرات.

ان بين التربية والتربة لوجه شبه لايخفى على البصير، غير ان الاولى لايصير مرعاها غثاء، ولا يذهب نبتها هباء، فعلى التربية فليقبل المسلمون وليعتنوا على الاخص بالتربية المدرسية؛ وليضعوا لها المناهج المدققة، والبرامج الموفقة، فما اوتي المسلمون الا من ناحية اهمالهم لهذا الجانب وما وفق غيرهم الا بما تداولوا فيه من رأي سديد، وقول مفيد. وعمل رشيد.

ان المسلمين الجزائريين في ازمة اجتماعية اخلاقية شديدة بما فرطوا في جنب التربية المدرسية فكثير من قرانا ومداشرنا وحتى مدائننا خالية لحد الآن من المدارس، والتى وجدت بها بعض المدارس لم يعن بالتربية فيها العناية الكافية؛ ولم يقرر لها من النظم والبرامج ما تدعو اليه حاجة العصر، فاصبحت تربية هذه المدارس ضعيفة، وآثارها مشوهة وخريجوها لا في الاحياء يعدون ولا من الاموات يحسبون، اضف الى ذلك ما تلاقيه بعض هذه المدارس من كيد متعدد النواحي والاساليب لاتقوى على مقاومته ولا تجد لها منه حاميا ولا مجيرا؛ على ان هذا الاخير ليس بالخطر الكبير ازاء جهل الامة بقيمة التربية المدرسية ومفعولها في المجتمع، فاذا شاءت الامة الجزائرية ان تنال من العلم منالا عظيما، وتحتل بين الامم مقعدا كريما فلتول وجهها شطر التربية المدرسية ولتجعلها الحجرة الاساسية لصرح مجدها ولتعهد بها الى ربانيين بصراء خبراء درسوا علم النفس ووقفوا على ما للعلماء والحكماء من اراء صائبة فيه، وعلى المعلم بعد الشعب تلقى عهدة التربية المدرسية واليه يرجع امرها، فماسارت قافلة من قوافل الحياة الى غرض نبيل؛ الا بقيادة هذا الدليل، وعلى الله قصد السبيل.

محمد العيد

ثبوت عيد الفطر

كان اول خبر ورد على مكتب الرئاسة بقسنطينة من بلدة القنطرة حيث اخبر رئيس الجمعية كل من الاخوين المدرسين بها الشيخ الامين والشيخ عبد اللطيف ان هلال العيد رءاه ببلدتهما ثلاثة عدول وتلقى عنهما هذا الخبر كل من الاستاذ الرئيس الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ ابو القاسم بن عزوز امام الجامع الاخضر وتوا ذهبا الى الشيخ محمد بن ساسي قاضي محكمة قسنطينة وما كادا يبلغانه خبر الرؤية بالقنطرة حتى وردت عليه شهادة اخرى تفيد ان الهلال شاهده في بلدة (اولاد جلال) في عمالة قسنطينة ايضا احد عشر رجلا، فحكم فضيلة القاضي بالثبوت واعلن الخبر من ناحيته اولا ثم اخذ مكتب رئاسة جمعية العلماء يذيع نبأ الثبوت على كل الجهات التى امكنه الاتصال بها تلفونيا وكانت الاسئلة ترد عليه من نواحي متعددة فيجيبهم بما ثبت ويحثهم على تبليغ الخبر لكل من يمكنهم تبليغه وقد عم الخبر بهذه الواسطة ارجاء العمالة كلها فاصبح الناس مفطرين متحدين كما صاموا متحدين

وقد رؤى الهلال في جهات من عمالة الجزائر واعلن الثبوت كما ثبت في عمالة وهران، غير ان الامر الذى لاحظه لنا كثير من الناس هو ان محكمة الجزائر لم تتول اذاعة الخبر على النواحي الاخرى حتى القريبة منها ولم تشاء ان تتصل بمحكمة قسنطينة، ولا ندرى بأي باعث وتحت أي ضغط كان ذلك منها بعد ان ثبت العيد لديها ثبوتا شرعيا ؟..

فرجاؤنا الى رؤساء كل المحاكم والى محكمة العاصمة بالخصوص ان تعتنى بهذه المسألة المهمة وان تتولى هي قبل كل محكمة وكل هيئة دينية علمية اذاعة ما يثبت لديها على عمالات القطر كله ولاسيما على نواحي العاصمة والبلاد التى لهامزيد اتصال بها وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه آمين.

استدراك

فاتنا ان نذكر في العدد السابق ان من اعضاء ادارة (نادى الترقي) الجديدة السيد (محمود مسوسى) الملاك في (القبة) بالجزائر اذ هم ستة عشر عضوا لا خمسة عشر كما ذكرنا.

كما فاتنا ان نذكر ان من الاعضاء العاملين الذين يجب أن تسجل اسماؤهم بمداد الفخر مع اعضاء الادارة الجديدة لما قاموا به من العمل الجليل في النهوض بالنادى من كبوته بعد ان ظن المتخرصون انه (لالعا) له من عثرته ولا نهوض من كبوته السادة :

قاسم الحاج احمد السبع
الحاج حمدان حفار
الحاج رابح بلوز
الحاج محمد الصغير
بابا علي التركي
بلهوان احمد
محفوظ بن سلام

في احتفال جمعية الشبيبة السنوي

مما نظم بمناسبة احتفال الجمعية السنوي هذه القصيدة الغراء التي نظمها والقاها على الحفل الحاشد بنادي الترقي ليلة ٢٧ رمضان الشاعر الفتى الشيخ البدوي معلم القسم الرابع بمدرسة الشبيبة الاسلامية

لكم في الجزائر من مرتع تطيب به الأنفس العانيه
تجت بها نعميات الحياة على السهل فيها وفي الرابيه
يلذ المقام بها انها مغاني السرور بها حاليه

* * * *

فيا موطني فيك مسرى هواي وندمان روحي وسماريه
ولي في رباك وانحائه هوى لا يغادرها (ثانيه)
ولي فيك يا موطني ذكريات اقمت لها في الحشا زاويه
ففيك اصوغ لطيف الشعور واوليك قيثارتي الشاديه

* * * *

وكم قد كواني فرط الأسى على امة في الورى لاهيه
سرى الجهل فيها سرى الكهربا ء فأمست عزائمها واهيه
... واكبرتها امة لا تنى تدب الى المبتغى ساعيه

* * * *

حنانيك يا رب جار الدليل وطاحت معالمه الهاديه
وخيم من جانبيه الظلام فلا من سبيل ترى باديه
فداوك بألطافك الخافيات بوادر ذي الوحشة الطاميه

* * * *

ازاة فذى غمرة تنجلى وتعقبها الفرجة الهانيه
فقد يسعف الحظ بعد الجفاء ويوليك بسمته الساميه

* * * *

ويا داعيا للهدى امتى بلغت المنى ايها الداعيه
الى المجد قدها فقد شفها حنين الى القمة العاليه
فانت بأدوائها عالم تداوى جراحاتها الداميه

* * * *

شيوخ البلاد وشبانها ومن هم بواترها الماضيه
هلم نعش في ظلال الاخاء وننعم بأفيائه الضافيه
هلم الى الود باهى السناء نقم بين انواره الزاهيه
فان تعكر جو الصفاء تسببه النظرة الجافية
هلم الى نغمة لذة تبشر بالعيشة الراضيه
لنلتف من حولها هاتفين بأنشودة الأمل العاليه

* * * *

... وان العلى صعبة المرتقى مسالكها في السرى داجيه
اعيذكم ان تضلوا الصراط وان تسلكوا السبل الغاويه
اعيذكم ان تخونوا الحق وان تستجيبوا الى اللاغيه

* * * *

منبر البصائر

شكاة

ايها القراء الكرام

ان اعظم ما ارجوه عندكم ، ان تعيروني اسماعكم وتصغوا الي بقلوبكم ، ثم تسمحوا لي ببث شكواي من حال شبابنا الضائع ، وامتنا المفرطة ، شباب امعن في العبث ، واضاعة الوقت ، ونسيان الماضي المجيد ، وعدم الاستعداد للمستقبل العتيد وامة الفت الجهل ، وارتضت المهانة ، بعد الكرامة والخمول بعد نباهة الذكر !

اشكو الشباب لانه مسلم قعد عما يوجب عليه الاسلام من تهذيب نفسه ، وترقية امته ، واسعاد وطنه ،

واشكو الشباب لانه عربي جهل العربية ثم رغب عن تعلمها والتأدب بآدابها ، بله نشرها بين رفاقه وقرنائه .

واشكوه لانه جزائري بخل عن وطنه الذى اقلته ارضه ، واظلته سماؤه ؛ بساعة من ساعات لهوه المقيت ، وعبثه المميت ؛ يصرفها في مشاركة العاملين لحفظ قوميته ، ونشر العلوم في امته .

واشكو الشباب لانه قصر في تاييد حق امته المهضوم ، ومداواة جسمها المكلوم ، ورد الاعتدا عنها ، وشكر المحسن اليها ؛

واشكو الامة لاخلادها للراحة في وقت العمل وعكوفها على الاوهام في عصر النور . وقعودها عن مجاراة من يساكنها في ميدان الصناعة والعلم .

واشكوها بالاحرى لاهمالها بنيها وبناتها من التربية الاسلامية ، والتنشئة على الاخلاق العربية العالية ، مع علمها بان بنيها هم رجال الخلف ، وحماة تراث السلف ، وان بناتها هن امهات

نصائح من مهجتي صغتها فكونوا لها اذنا صاغيه
واما اجبتم لداعي الهدى فقد كنتمو الفرقة الناجيه

* * * *

سلام على العاملين الأباة سلام على الهمم الساميه

« الجزائر » جلول البدوي

الى وفد الشبيبة

القصيدة التى القاها بنادى (التقدم) التلميذ النجيب والشاعر الناشيء صاحب الامضاء بمناسبة زيارة جمعية الشبيبة وابناء مدرستها النجباء الى البليدة ونادى التقدم :

وفد الشبيبة شرف ... هذى البلاد الفتيه
تلقاك باليمن فيها ... تلك النفوس الزكيه
قم في حماها هزارا ... تشجى القلوب الشجيه
بنغمة المجد والعلـ ... ـم والاماني العليه
واصدع تلبك للمجـ ... ـد امة . عربيه
ضمي الى العلم ما ان ... ترى سواه قضيه
طماحة للمعالي ... والعيشة الشرقيه
القت عليك الأماني ... وا رسلتك سريه
فلا تحد عن فداها ... ولو لقيت المنيه
طليعة المجد سيرى ... الى الامام قويه
بهمة وثبات ... وفكرة سلفيه
وسددى الخطو بالديـ ... ـن والمبادى السنيه
من لم يسر بهداه ... ضل الطريق السويه
يا امة المجد قرى ... عينا وسيرى رضيه
ليهنك الكرم الحا ... تمي والاريحيه
وتهنك الاوجه الغـ ... ـر والايادى السخيه

« الجزائر » عثمان بن الحاج

رجال المستقبل ، والقيمات على تربيتهم واعدادهم لان يكونوا خير الخلف لصالحي السلف .

إيه امتى العزيزة !

انك امة مسلمة ، فحافظي على الاسلام بتلقينه للبنين والبنات وتنشئتهما على اخلاقه وآدابه .

وانك امة عربية ؛ فاحفظي العربية في لسان البنين والبنات ، فانها لغة القرآن ، ومادة الاسلام

وانك امة جزائرية ، فاهتمي لشؤون الجزائر وساعدى نهضتها ، ومدى يدك للعاملين .

ويا شباب الامة العزيز !

كن مسلما مخلصا لاسلامك .

كن عربيا مفرط الحب لعربيتك .

كن جزائريا شديد التحمس لجزائريتك .

كن هذه الثلاث تكن لامتك ثلاثة ؛

هى كل ما تسعد به الامم :

رابطة الدين .

رابطة اللغة .

رابطة الوطن .

هذه وصاتى والله وليي ووليكم واليه المصير .

مصطفى بن حلوش

سير الجمعية واعمالها

الاجتماع الاداري

باتفاق بين الرئيس والكاتب العام كان استدعاء اعضاء المجلس الاداري لعقد الجلسة الثانية بعد الاجتماع العام كما هى العادة وكان اليوم المعين لعقد هذه الجلسة يوم الاربعاء سادس شوال ١٣٥٤ وفاتح جانفى سنة ١٩٣٦ وعلى الساعة التاسعة كان اعضاء الادارة كلهم بمركز الجمعية وهم حضرات المشائخ :

عبد الحميد بن باديس	رئيس الجمعية
البشير الابراهيمي	نائبه
مبارك الميلي	امين المال
ابو اليقظان	نائبه
العربى التبسي	كاتب عام
محمد بن منصور	نائبه
محمد خير الدين	مراقب عام
علي والحيار	مستشار

يحي وحمودى	« «
السعيد الزاهرى	« «
عبد القادر بن زيان	«
ابو القاسم بن حلوش	« «
الطيب العقبي	« «

وبعد ان افتتح الرئيس المجلس باسم الله وحمده والصلاة على محمد وحزبه رحب بمن لم يكن سبق له الحضور بالمجلس الادارى كالشيخ (ابن حلوش) ثم عرض برنامج الجلسات ومواضيع الاجتماع فكان منها تحديد خطة الجريدة وتعيين الطريقة التى تكون بها مراجعة الحكومة لانجاز بقية مطالب الجمعية ورفع بعض المظالم التى لا تزال تقع على رجال هم في الصميم من الجمعية .

ولهذه الغاية وبمناسبة دخول السنة الجديدة قررت زيارة مدير الشؤون الاهلية لتهنئته بالعام الجديد والمفاهمة معه فى بقية مسائل الجمعية .

وقد امتد الاجتماع الادارى الى يوم السبت وليلة الاحد امتطى اغلب الاعضاء القطار راجعين الى اماكن سكناهم بعد ان نفذوا المقررات التى امكن تنفيذها ومنها زيارة المدير للشؤون الوطنية

(فى حضرة المدير العام للشؤون الاهلية)

عين جناب المدير العام للشؤون الوطنية مسيو ميو مساء يوم السبت ٤ جانفى سنة ١٩٣٦ على الساعة الثالثة ونصف موعدا لقبوله وفد جمعية العلماء الذى تقرر ان يزوره وفى الوقت المعين كان اقتباله لوفد الجمعية المتشكل من المشائخ :

عبد الحميد بن باديس	رئيس الجمعية
البشير الابراهيمي	نائبه
مبارك الميلي	امين المال
العربي التبسي	كاتب عام
محمد خير الدين	مراقب الجمعية
الطيب العقبي	مستشار

وقد اقتبل هذا الوفد بما يليق بمقامه السامي وشرفه العلمي من رجل يعرف ما لجمعية العلماء من المكانة ويقدر العلم ورجاله وبعد المكث لدى جناب المدير الحازم ساعة كاملة دار الحديث اثناءها في كل ما يهم الجمعية والمصلحة العمومية غادر الوفد ادارة الشؤون الوطنية العامة بمثل ما اقتبل به من العناية والاحترام شاكرا المدير لطفه وحسن معاملته آملا ان الجمعية ستنال كل مطالبها المحقة فى عهد ولايته ما دامت لا تعتمد بعد الله الا على نفسها فى مراجعة الادارة والتفاهم مع رجالها المنصفين

مأدبة فاخرة في ليلة زاهرة

و بقعة طاهرة !

كانت ليلة الجمعة الماضية ليلة زاهرة اذ أقامت بها هيأة ادارة (نادى الترقي) مأدبة تكريم لجمعية العلماء المتمثلة في شخص رئيسها وهيأة ادارتها التى وفدت على العاصمة اخيرا بمناسبة اجتماعها الاداري وبمناسبة تجديد ادارة النادى التي يجب ان تقدم الى جمعية العلماء عربون محبتها وولائها بعد ان رجعت المياه الى مجاريها وفرح المؤمنون بنصر الله .

وقد حضر هذه المأدبة الفاخرة التى لم يسبق ان وقع مثلها بهذا النادي مائة وخمسون تناولوا الطعام .

وبعد تمام الاكل هنيئا والشرب مريئا اقبلت وفود الامة من كل صوب حتى غصت قاعات نادى الترقي ومركز (الجمعية الخيرية) على رحبها بالوافدين ، اذ جاء دور الخطابة فكانت خطبة الترحيب بالعلماء من رئيس النادى السيد محمد بن مرابط باللغة الفرنسية وقد ناب عنه في القائها ابن عمه كاتب النادى العام السيد يحي بن مرابط وترجم مضمونها الى العربية محاضر النادى ؛ ثم قام الاستاذ عبد الحميد بن باديس رئيس الجمعية فالقى خطابه الارتجالي البديع كجواب لخطاب رئيس النادى ثم خطب الاستاذ الابراهيمي فجاء بالعجب العجاب كعادته ثم الشيخ العربي التبسي كاتب الجمعية العام ثم الشيخ ابو يعلى الزواوى رئيس لجنة العمل الدائمة لجمعية العلماء فالشيخ محمد بن خيرالدين ، ثم قام شاعر الشباب وحامل راية الادب الجزائري الشيخ (محمد العيد) فالقى قصيدة كان لها اعظم وقع في نفوس الحاضرين — سننشرها كغيرها من الخطب التى يمكن لنا تلخيصها — وبعده خطب ارتجالا كل من الشيخ فرحات بن الشيخ الدراجي والشيخ باعزيز الزواوى المعلمان بمدرسة الشبيبة ثم قام الشيخ يحي اوحميدى فالقى على الحاضرين خطبة باللغة القبائلية اضحك فيها وابكى فاجاد وافاد ، وبعده القى كلمة الختام في وصايا نافعة وتصريحات رافعة شافعة ان شاء الله خطيب النادى ومحاضره مدير هذه الجريدة .

وكان مسك ختام تلك الحفلة الباهرة في هذه الليلة الزاهرة والبقعة الطاهرة ان تلا مرتلا ومجودا لآي من الذكر الحكيم كل من الاساتذة الشيخ ابو القاسم الميموني فالشيخ عبد الحميد باديس فالشيخ الطيب القارى ؛ وانفض الجمع على الساعة الثانية عشرة ونصف من تلك الليلة المباركة والكل فرح مسرور بما أفاء الله على المصلحين وما أقربه عيون عباده الصالحين المؤمنين .

الى رؤساء الشعب

تسهيلا على شعب الجمعية في ارسال ما لديها من ماليتها واقتصادا في اجور البريد اتخذت الجمعية شيكا تحت عدد ٨٨ — ١٨٧ بالجزائر باسم امين مالها ، الشيخ مبارك الميلي المدرس الحر بميلة ،

فمن ارسل مالا الى الجمعية فليرسله شيكا بالعدد والعنوان المذكورين ؛ وهذا ترجمة ذلك بالحرف الفرنسي :

Alger C/C 187-88
M. Cheikh M'Barek El-M'Ili (Professeur Libre) Mila – Constantine

دار الايتام بعمالة قسنطينة

نقلا عن مجلة الشهاب

شكرا وثناء للمجلس العمومي القسنطيني ، حيث قرر من جملة مقرراته تأسيس دار للايتام المسلمين بهذه العمالة ، اسوة بديار الايتام والارفلينات الاروبية المنتشرة بالبلاد .

ولقد كان المقرر لهذه القضية هو الدكتور كنتنارد الذى اجاد وافاد ، واظهر اريحية لائقة برجل حر وشهم شريف ، وقال في تقريره ان ميزانية العمالة يجب ان تتحمل بخمسى المقدار المخصص لهذه ووقعت المصادقة على مقدار ٨٦٨٠٠٠ فرنك في ميزانية العمالة لعام ١٩٣٦ ؛ للقيام بهذا المشروع . اما اللجنة التى تشرف عليه فهى مؤلفة من السادة : الدكتور بن جلول قسنطينة . فادا عنابة — بيل . جيجل — الدكتور الاخضري قالمة — لو . سطيف — ابن خلاف . بجاية — كزناف . باتنة — وتألم الدكتور كنتنار لخلو هذه اللجنة من السيدات اللاتي لهن من الحنو والشفقة ما يزيد في قيمة هذا المعهد المعد لتهيئة الايتام المسلمين للدخول في ميدان الحياة ولهم مبادىء علمية وصناعية وثقافية .

صادق الجميع على هذا المشروع وانتهى امره بخير الا ان الدكتور بومالي رأى ان يأتي انشودة جديدة لم يطلبها منه احد ، وكانت موضوع دهشة من الجميع ؛ فهو بعد ان شكر المجلس على هذا العمل ؛ قال انه يتمنى ان يرى الاخوات « سور بلانش » قائمات على تربية الايتام المسلمين ! فمن دخل الاخوات اللاتي يخضعن لنظام ديني تبشيري مخصوص في هذه المسالة ؟ وهل انتخبت الامة الدكتور بومالي لكي يسعى في ادخال التبشير المسيحي بواسطة الاخوات — مطتوعا — في وسط الايتام المسلمين ؟

اننا نحتج على هذه الهفوة ونقتصر على هذا القدر من الاحتجاج لعدنا لها هفوة لانظن انه تأملها حين اتاها واعلنها . ونقترح على اللجنة المشرفة على الميتم ان تسعى لاختيار نساء مسلمات يقمن على تربية ابنائنا وبناتنا تربية اسلامية والمحافظة على الاسلام عندنا معشر المسلمين الجزائريين قبل كل شيء .

« البصائر » حبذا ما قرره مجلس عمالة قسنطينة لو يبادر الى تنفيذه ويصدق هذا القرار العمل السريع ، وحبذا لو ينسج كل من مجلس الجزائر العالى ومجلس وهران على منوال مجلس قسنطينة فان القطر الجزائرى في اشد الحاجة والضرورة الماسة الى مثل هذه المؤسسة النافعة .

من قسنطينة

حفلتان للعلم والفن

سيدى مدير جريدة جمعية العلماء السلام عليكم ورحمة الله — وبعد فلما كانت جريدتكم دينية علمية فانني اكاتبكم بما يحدث في بلدتنا ونواحيها مما يتصل بالدين والعلم وارجو ان تتفضلوا بنشره وبما يظهر لكم من التعليق عليه .

اقامت جمعية التربية والتعليم الاسلامية التى يرأسها الاستاذ عبد الحميد بن باديس حفلة بالجامعة الشعبية ليلة التاسع والعشرين من رمضان ففرقت الهدايا من الملبوسات على التلاميذ والتلميذات ثم افتتحت الحفلة بتلاوة الذكر الحكيم ثم بفصول من انشاء التلامذة والتلميذات ومحاوراتهم في العلم والدين واسئلة القيت على بعضهم ثم بخطاب بليغ

القاه الرئيس وكان التأثر بالغا من الناس حده بما سمعوا وما شاهدوا و بعثت الحفلة فى النـاس نشاطا ورغبة جديدين فى التربية والتعليم ونشر اللغة العربية والآداب الاسلامية .

وقد نشرت الجمعية نشرة تشتمـل على رسوم اساتذة الجمعية وتلاميذها وتلميذاتها و على مقالات في التربية والتعليم باقلام اساتذتها وهى اول نشرة جزائرية في بابها ولعلكم تكتبون عليها حين تطلعون عليها ، هذه هي حفلة العلم .

واما حفلة الفن فقد اقامتها جمعية محبي الفن العبى برأسها السيد عبد المجيد الرحموني بالمكان المذكور ليلة الرابع من شوال فافتتحت الحفلة بخطاب من رئيسها بين فيه عمل الجمعية من خدمة الفن الطاهر وتربية ملكته الصحيحة النقية من النفوس ثم آن الفصل الاول فرفع الستار عن صف من الصبيان مرتب ترتيبا فنيا فى لباسهم وتناسب قاماتهم فشنفوا الاسماع بالاناشيد الرقيقة المحيية للنفوس المحركة للشعور المرققة للعواطف فكاد الناس يطيرون طربا وفرحا ثم جاء الفصل الثانى فرفع الستار عن هيئة من الشبان بآلات الطرب فكان غناؤهم كلهم من العذب الصافى الذى يسمعه الاخ مع اخيه ، ثم تعاقبت الفصول على هذا المنوال وختمت الحفلة بخطاب من الشيخ عبد العلي الاخضرى العضو بالجمعية والاستاذ بجمعية التربية والتعليم بين للناس فيه من فوائد الفن الطاهر والتمثيل الاخلاقي النقي فكان له اثره البليغ فى نفوس السامعين .

ولا استطيع ان اصف لكم مقدار سرور الناس بما سمعوا من ابنائهم باصواتهم البلبلية تصل الى اعماق قلوبهم بلغتهم العربية لغة الدين والعلم والفن في الاولين والآخرين

حفلة للمساكين ولكن ...

وبالمكان المذكور وفى ليلة العيد اقامت جمعية المساكين حفلة بجوق غنائي يهودي تـرأسه مغنية راقصة يهودية استدعيت من تونس لهذه الغاية ، فكان غناء كما يكون من مثلها وكان مـا يقتضيه وما يوجبه الحال ..

ثم جددت الحفلة ليلة الخامس من شوال في نادي الاتحاد وكان غناء وكان مثل ما قد كان او اكثر مما قد كان غير ان الامة امتعضت واستاءت من ان ترى هذا يكون من كبارها ونوابها

ومما يسر ان هذا الاستياء ابتدأ من شبانها . اما حال المساكين فانه يقول :

اطعمة الايتام من كد ....

فليتك لم ...... ولم تتصدقي

مكانيكم

العنـاية بهلال رمضان

تابع

وفاء بالوعد واتماما للفائدة ننشر لقرائنا الكرام نقلا عن الشهاب الاغر ما يتعلق بهذا المبحث قال :

فجـاءت الاجوبة من عندهم كلهم بالكتب والبرقيات باستعدادهم لتنفيذ ما خوطبوا به وتعيين محال تخاطباتهم .

ولمـا كان مساء يوم الثلاثاء انتصب بمكتب الرئاسة رئيس الجمعية وهيأة من الاعضاء لتلقي الاخبار فوردت عليهم نحو مائة تيليفون من جميع جهات القطر تسال عـن الـرؤية وتخبر بوجود الغيم المتكاثف وهطول المطر فى بعض الجهات

كما انتصب بالمحكمة بجوار مكتب الرئاسة فضيلة الشيخ القـاضى الشيخ محمد بن الساسي فى ثلة من اهل العلم حسب عادته من يوم نهضت الجمعية بهذا الواجب وكان فضيلته من اول من لبى دعوتها ونهض به معها .

اكمل شعبان ثلاثين وفى مساء الاربعاء رأى الهلال بقرية ام البواقي جمع كثير من الناس . واخبرتنا بذلك هيأة الشعبة ولم نحتج الى اعـلان الخبر لان رمضان قد ثبت بعد — قطعا — بكمال شعبان ثم من الغد جاءتنا الاخبار من جهات عديدة بأنهم رأوه ليلة الخميس .

ادارة البريد

كاتب رئيس الجمعية مدير البريد بالعـاصمة يرغب منه ان يأمر ببقاء التيليفون مفتوحا بالمراكز الصغرى التى يغلق فيها باكرا — الى الساعة العاشرة من ليلة الاربعاء وقد كلمتنا بعضها متأخرة فنظن انه أمر بذلك ، فنشكره

الهيئة الشرعية بالعاصمة

كنا فى السنوات الماضية لما يثبت الهلال فى محكمة قسنطينة ونحاول الاتصال — تيلفونيا — بمفتي العـاصمة او قاضيها لا نجد الى ذلك سبيلا حتى نرغب من بعض الفضلاء من اخواننا الجزائريين الذين نخاطبهم — كالسيد ابن صيام والسيد الزروق والسيد ابن المرابط — ان يذهبوا اليهما ويعلموها فلا يجدون منهم عناية لان الذى كان يسيطر على الهيئة الدينية هو امام الجامع الكبير المعروف (1) وكان بقلبه مرض من قسنطينة ومن جمعية العلماء فلا يريد ان يقبل كل ما ياتي من قسنطينة وان كان من محكمة الشيخ القاضى ومحكمه لما فيه من دخل من عناية الجمعية ، حتى انه في السنة الماضية خوطب هو نفسه من محكمة الشيخ القاضى وابى الا العناد كما نشرناه وعلمه الناس فى وقته .

اما فى هذه السنة — والحمد لله — فقد قطع الله اليد الظالمة وانقذ منها الهيئة الدينية فتألفت الهيئة الشرعية من فضيلتي الشيخ القاضي والشيخ المفتي وغيرهما وتصدت للعنـاية بامر الهـلال وجلست بمحلها ليلة الاربعاء لانتظار الاخبار وشاهد النـاس بالعاصمة مظهرا من العناية الدينية لم يشهدوه من قبل . فنشكر الهيئة على مـا قامت به ونرجو لها الاستمرار فى هذا المنهج الحميد الذى هي اهله

رجاء من اصحاب الفضيلة القضاة والمفاتي

ندعو فضيلاتهم — باسم الدين والاخوة فيه — الى القيام بهذا الواجب العظيم فينتصبوا بمحلاتهم ليلة الثلاثين لتلقي الاخبار بعضهم من بعض ولتلقي الاخبار من الناس .

رجاء من الامة

ان ليلة الثلاثين هى ليلة الجمعة فيجب التصدي لرؤية الهلال وعلى كل من رأى وتحقق ان يري غيره — ان كان معه — ويبـادر برفع رؤيته الى اقرب محكمة اليه ومن المحتمل القوي ان يرى هـلال شوال ليلة الجمعة اذا لم يمنع منه غيم لان علماء الفلك متفقون على ان هلال رمضان كان استهل نهار الثلاثاء ومامنع من رؤيته ليلة الاربعاء الا عموم الغيم ويؤيد قولهم شيوع رؤيته ليلة الخميس

الى رؤساء شعب الجمعية

نرجو من اخواننا رؤساء شعب الجمعية ان يحثوا الناس على هـذا الواجب كما هي عـادتهم — شكر الله لهم — فبفضل الله ثم بعنايتهم انتشرت هـذه الروح من العناية الدينية والتعاون المشروع المحمود وتلك هي غاية الجمعية وقد وصلنا الى معظمها والحمد لله ، ونرجو من الله المزيد فنعم المولى ونعم النصير .

عبد الحميد بن باديس

(1) « ش » : هو الشيخ بن الحاج كحول ولا وجه لستر من لا يستتر

الان قد طلع الفجر ؟

لقد طالما تشوقنا الى جريدة علمية ، دينية ، ارشادية ، تنير عقولنا وتغسل افكارنا وتعرج بنا على سلم الحياة من جديد . .

تلك التي اصبحنا نخوت ونعسل في شعابها فلا نرى اوميضها برقا سوى حبى من السحب الكثيفة التي لا تدر علينا بمطر ولا تبل لنا صدى

حقا ان مناهج الحياة لكثيرة متشعبة وان للناس فيها لاذواقا ونزعات نفسانية ترمي الى طرق مختلفة المسالك وكل هذه الطرائق تطلب السير اما الى غايات مجهولة المدى ، او الى نتائج محققة النجاح معقولة الثمرة وعلى كل يقوم دعاة مبطلون او محقون .

وبما ان النفس البشرية النزاعة الى الظواهر والتي جبلت — بطبيعتها — على حب الظهور والتعمق في الشهوات الحيوية قد تخفى امامها المسالك وتضل عن سبيل الحق وطرق الهداية حذرها الله تعالى من ان تضل بقوله عز وجل : (وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون)

وقد شرح لنا الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الصراط المستقيم باقواله وافعاله واماط لنا اللثام عن وجه الحياة الحقة — التي تضمن سعادة البشر في الحياة وترفعهم درجات في الاخرة وبين لنا سبل الحق من الضلال —

بما روي اسماعيل عن سليمان بن حرب قال : حدثنا حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن ابي وائل عن عبد الله قال : خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خطا طويلا ، وخط لنا سليمان خطا طويلا — وخط عن يمينه ويساره فقال : « هذا سبيل الله » ثم خط لنا خطوطا عن يمينه ويساره وقال : « هذه سبل وعلى كل سبيل منها شيطان يدعو اليه » ثم تلا هذه الآية (وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون)

وقد سار على هذا السبيل الحق رجال السلف من الصدر الاول فطووا مراحل من الحياة وضربوا ابعد رقم في التسني والفضل فدانت لهم الارض وخضعت لعدلهم الرقاب فاصبحوا ملوكا على الاسرة او مثل الملوك (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون)

سار على هذه المحجة البيضاء ثلة من الاولين وقليل من الآخرين دليلهم الكتاب العزيز والسنة المطهرة لا يرون حكما غيرها ولا يقدسون سواها فبنوا للعلم منارا واشادوا للدين صرحا فاصبح العالم يقبس من نورهم ويهتدي بهديهم ثم (خلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات) فنبذوا الشرع ظهريا وضربوا بتعاليمه السامية عرض الحائط وشرعوا لنا من الدين ما لم ياذن به الله فنصبوا الحبائل لاغتيال العقول وابتزاز الاموال وتوفير النفوذ وعزوا كل ذلك للدين وهو منه براء فافسدوا العقول والافكار وطعنوا الاسلام والمسلمين طعنة نجلاء كانت سببا في تدهور المسلمين وانحطاطهم الى الحضيض الاسفل من الشقاوة والعذاب تتقاذفهم الاهواء وتعبث بهم ايدي المغرضين من الرؤساء الانتفاعيين الذين جعلوا الدين هدفا لاغراضهم وشهواتهم ، فشوهوا وجه الاسلام والمسلمين بمحدثاتهم واباطيلهم التي ما انزل الله بها من سلطان اذ دين الله بعيد عن الاوهام والخزعبلات التي يكفرها الرجل العاقل فضلا عن دين جاء لسعادة البشر وتطهيرهم من الشرك والوثنية اذ (ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب) (فمن اظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون)

انتبهنا على نور اليقظة بعد نوم دام قرونا نلتمس الحياة فما وقفنا لها على اثر ووجدنا انفسنا في محيط واسع الجنبات مترامي الاطراف صعب المسالك فلما تتشابه فيه جوانب الحياة وتتفق فيه الميول والنزعات الكامنة في الصدور فوقفنا وقفة الحائر لاول وهلة لا ندري كيف السبيل ولا كيف الحياة الى ان قيض الله لنا رجال هذه الجمعية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فاخذت تصرخ في وجه البغاة فتفند حججهم وتسفه افكارهم وتعيد للاسلام حسنه وجماله بما تنشر للامة من العلم النافع بواسطة جرائدها ودروس رجالها الامر الذي جعلها تحل من الامة محل الروح من الجسد بيد ان تلك الجرائد البريئة الطاهرة لم تلبث طويلا حتى قتلت الواحدة تلو الاخرى وعادت الى مرقدها من جديد ؟

واليوم وقد مضى عن مقتلها مدة ليست بالقليلة كنا نترجى في خلالها زوال العقبات وفك الاغلال التي احكمها المغرضون فاعيانا الامل وطال بنا الامد حتى كدنا ان نيأس لولا ان اليأس كفر فها هي تتحقق امنيتنا ببروز « البصائر » وطلوع فجر العلم من جديد .

بلقاسم بن ارواق

الجزائر

لطيفة ادبية بين شاعرين

نقلا عن جريدة الوزير بتونس

مساء يوم الخميس ٢١ نوفمبر المنصرم تواعد حضرة الاديب العبقري الشيخ حمزة بكوشة مع صديقه الودود حضرة الشاعر الكبير الشيخ محمد العيد على الملاقاة ضحى الغد على الساعة العاشرة بمقهى « القلاتي »

ولكن كان يوم الموعد ممطرا فتأخر الاستاذ محمد العيد عن الموعد المضروب الى ان يئس من قدومه صديقه الاستاذ حمزة بكوشة فمسك القلم وشرع في نظم ابيات معاتبة ليرسلها اليه فكتب ما ياتي :

ما كنت احسب ان الخلف شيمتكم
حتى يؤخركم عن وعدكم مطر
ان لم تجيئوا باعذار مسلمة
اقل — برغم الاخا — هل مسكم بطر ؟

وما كاد الشاعر يتم بيته الثاني حتى اقبل الاستاذ محمد العيد ولما اطلع على البيتين كتب تحتهما ما يلي ارتجالا

ما مسني بطر بل مسني مطر
لكنني رغم هذا جئت اعتذر
هيهات اترك احبابي واهجرهم
لا زهد لي في احبابي وان هجروا !

فكانت هذه الواقعة اللطيفة سببا طيبا في هذه المساجلة الشعرية الجميلة . مراسلكم

Imprimerie El Arabia
GÉRANT : Mohamed KHEIRADDINE

السنة الاولى عدد ٣ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 3

البصائر

المراسلات

اسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها

الطيب العقبى

بـ(نادى الترقي)

رقم ٩ ببطحاء الحكومة (الجزائر)

صاحب الامتياز

الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF

Tayeb El-Okbi

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات

عن سنة	٣٥ ف
عن نصف سنة	٢٥ ف
للتلامذة	٢٥ ف

«El-Bassaïr»

Journal Religieux

9, Place du Gouvernement

ALGER

GÉRANT

KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٢٢ شوال المبارك ١٣٥٤ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ١٧ جانفى ١٩٣٦

الدرس السيار

الاسلام دين الله الخالد

اقواله واعماله يجب ان تطابق عقايد الحق فيه

يحسب كثير ممن ينتسب الى الاسلام او يدعى اليه ان هذا الدين في عقائده الحقة ، واعماله الصالحة وكلمه الطيب هو عبارة عن ثوب يلبسه المسلم متى شاء التستر به وينزعه عنه متى شاء وانه من العمل الاختيارى ؛ والكسب المعتاد غير القسرى ، والحقيقة فيه انه غير ما يحسبون ؛ والواقع الذى تشهد به البراهين اليقينية بخلاف ما يدعون ، لهذا راينا ان نوالي الكتابة بعنوان « الدرس السيار » في هذا الموضوع عسى ان يهدي الله بما نكتب من ضل سواء السبيل في ادراك هذه الحقيقة ؛ ورجاء أن ينتفع بما نرشد اليه من يريد ان يتحقق بالاسلام ويحقق نسبته اليه ، فان هذا الدين هو دين البشرية العام ودين الله الخالد لسعادة بنى الانسان .

قال الله عز وجل : (ان الدين عند الله الاسلام) وقال فى بيان ان الدين الذى شرع لنا هو دين سائر الانبياء والمرسلين من قبل نبينا « محمد » صلى الله عليه وسلم لسائر الامم وكل الناس : (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) واخبرنا القرآن الكريم بان محمدا صلى الله عليه وسلم ـ خاتم النبيين وان الكتاب الذى انزل عليه ـ وفيه خلاصة ما في كل الكتب السماوية من قبله ، وفيه اكمال الدين واتمام النعمة بما اشتمل عليه من تشريع كاف وهداية هى اعلا انواع الهداية الربانية واكمل ما ارشد اليه قانون السماء ـ هو كتاب لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه يهدى الى التى هى اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ، وينذر الذين كفروا بالحق لما جاءهم وكذبوا بالآيات البينات ، وتعهد لنا بحفظه وبقائه حيث قال : (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) والذكر هو القرآن المجيد وحبل الله المتين وصراطه المستقيم الذى قامت به الحجة على العباد ما داموا يعقلون فيعلمون ، وما دامت لهم ميزة هى كل ما شرفهم به الله وفضلهم به على غيرهم من سائر المخلوقات ، وكل الكائنات ، وان دينا هذه حقيقته وهذا هداه ؛ ومعناه ، لجدير بمن عرف نفسه فعرف ربه ان يعامل به مولاه ، ويعمل بمقتضاه ، مهتديا بهديه ؛ ومرتشدا برشده ، ومرتضيا الدين الذى ارتضاه الله ؛ ولن يجد المتدين العارف بربه غير الاسلام دينا اينما تطلب الدين وحيثما اتجه في التماسه وابتغاء السبيل اليه ، ولن يجد الكمال في هذا الاسلام الذى هو دين الانبياء والمرسلين كلهم ودين الفطرة التى فطر الناس عليها ، الا في الكتاب الذى اكمل الله به الدين ، ولن يستطيع العمل به والوقوف عند حدوده حتى يؤمن به ، وليس بمؤمن من لا يعلم ؛ وليس بعالم من لا يعقل ، كما انه ليس بمؤمن من لا يذعن ويعمل .

وهيهات ان يعمل العاملون العارفون المؤمنون بمبادئهم الحقة الا النافع الصالح للدنيا وللدين ، لهذا كان شرف الانسان بعقله وكمال قواه المدركة وحسه .

فيا ايها الانسان العاقل ! ويا ايها المخلوق المدرك الحساس المفكر ! هل فكرت يوما ما في نفسك وفى الآفاق ؟ وهل اهتديت بتفكيرك الى الكريم الخلاق ؟

هل ادركت في وقت من الاوقات مم خلقت ولم خلقت ؟ ؟ وهل تبين لك الحق ببرهانه وقام لديك الدليل الاقناعي والشاهد الحسي بما اوجب لك العلم الصحيح فآمنت ذلك الايمان الصحيح فكنت من الموقنين ، واسلمت وجهك وقلبك لله رب العالمين .

يجب علينا (ونحن الذين كرمنا الله وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا) ان ننطق ولكن بالكلام الطيب ونعمل ، ولكن العمل الصالح النافع ، ويجب ان نخلص فى الاقوال والاعمال ، ولكن لمن يكون هذا الاخلاص وما معناه ؟ ؟

الاخلاص لفاطر السماوات والارض ربنا رب العالمين ؛ اما معناه فهو ان تكون ايها الانسان !

مسلما بقلبك ؛ مسلما بروحك ، مسلما بجوارحك كلها ، مسلما بعملك ، مسلما بأبعاضك وكلك ، خالصا لربك لا يملك منك شيئا من كل ذلك غير خالقك وموجدك وهاديك ومربيك ، لا تشوب اعمالك واقوالك اي شائبة من شوائب مراعاة غير الله مع الله والالتفات الى شيء في هذا الوجود سواه ، و هذا كله متوقف على معرفة الانسان نفسه ثم معرفته لوجد الكائنات ،

فمن انت ايها الانسان ؟ واذا عرفت من انت و(ماغرك بربك الكريم الذى خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ماشاء ركبك) فجهلت ماحقك ان تعلم وعملت غير ما يوجب العلم ، وآمنت ايمان المقلد عن غفلة وجهل وتوجهت باعمالك واقوالك لغير متجه صحيح وانتحيت مناحي الضلال والخسران واصبحت تدعو من دون الله او مع الله من لا يستجيب لك ولا برهان لك على دعائه ولا سلطان لديك في جواز عبادته بل اوجبت ذلك عليك ؛ وضللت عمن هو اقرب من حبل الوريد اليك ؛

اما لو ان الانسان تفقه الفقه الاكبر بقلبه وقرأ من لوح هذه الكائنات التى هى نظيرة في احتياجها الى الصانع الحكيم وافتقارها اليه ، اسطار الحكمة البالغة ونظر الى امارات الحدوث وآيات الافتقار الى المحدث لما عرف ربا غير الله ؛ ولما اتخذ معه من ولي ولا نصير ، ولخصه بالخضوع والعبادة وافرده بتوحيد التنزيه عن الشريك والمعين وتقديس الجلال والكمال اذ هو وحده (مالك يوم الدين) فليس من خالق لشيء من العوالم جليلها وحقيرها غير الله ، وليس من مستحق للعبادة ـ لان له الخلق وحده ويجب ان يكون له الامر وحده غير الله ؛ (أ إله مع الله سبحانه وتعالى عما يشركون) لو تفقه الانسان هذا الفقه (وفي استطاعة كل عاقل يستقل بالتفكير وينظر فيستدل بالصغير على الكبير) ان يفقه ويعلم ، ويجزم قلبه بما علم يقينا فيؤمن ويذعن (كيف وقد فسره العلم اليقيني والبرهان الاقناعي على الاذعان والخضوع للدليل) فيعمل صالحا ويقول طيبا في اخلاص واتقان ماحيي وما استطاع الى البقاء في عالم الحركة والحس سبيلا ، وذلك هو الدين الذى يجب ان يدين الله به ويخضع له ، وتلك هي العبادة والمعرفة التى خلقنا لها ، وذلك واجب الانسان العاقل في حياته الدنيا ليسعد متى اضطلع بالقيام به دنيا واخرى

فلنبحث اذا عن معرفة الله والايمان الصحيح والاسلام الكامل والعمل المتقن ، والقول النافع . ولنطابق اعمالنا واقوالنا عقائد الحق التى اثبتها العلم الصحيح حتى نكون مسلمين بحق ، ومتدينين نفهم الدين ومغزاه ؛ ونقف عند حده ومقتضاه ، فكل هذا قد اشتمل عليه دين الله الخالد ، وهدى اليه كتابه القرآن الكريم ، ولو عرف الناس انفسهم لعرفوه ولكنهم عن الحق غافلون .

« الطيب العقبي »

ما جمعته يد الله

لا تفرقه يد الشيطان

هذه هى الكلمة التى ختمنا بها الخطاب الذى القيناه اثر ما خطب الشيخ يحي حمودى باللغة القبائلية ليلة مادبة النادى لجمعية العلماء فاهتز لها الحفل ودوت القاعة بالهتاف والتصفيق . ووددت لو ذكرت الخطاب فنشرته كله ، ولكنني ساكتفي بالكلمة التالية فقد تكون اوفى منه في المعنى واجمل في التنسيق :

ان ابناء يعرب وابناء مازيغ قد جمع بينهم الاسلام منذ بضعة عشر قرنا ، ثم دأبت تلك القرون تمزج ما بينهم في الشدة والرخاء ، وتؤلف بينهم في العسر واليسر ، وتوحدهم في السراء والضراء ؛ حتى كونت منهم منذ احقاب بعيدة عنصرا مسلما جزائريا امه الجزائر وابوه الاسلام .

وقد كتب ابناء يعرب وابناء مازيغ ايات اتحادهم على صفحات هذه القرون بما اراقوا من دمائهم في ميادين الشرف لاعلاء كلمة الله ، وما اسالوا من محابرهم في مجالس الدرس لخدمة العلم .

فاي قوة بعد هذا يقول عاقل تستطيع ان تفرقهم ؟ لولا الظنون الكواذب والاماني الخوادع يا عجبا ! لم يفترقوا وهم الاقوياء ، فكيف يفترقون وغيرهم القوي ؟ كلا والله بل لا تزيدهم كل محاولة للتفريق بينهم الا شدة في اتحادهم وقوة لرابطتهم « ذمتي بما اقول رهينة ، وانا به زعيم » والاسلام له حارس ، والله عليه وكيل .

نعم اننا نتحد لننفع انفسنا وننفع ـ اذا استطعنا ـ غيرنا ، و معاذ الله والاسلام ان نتحد على احد ، او نتحد على باطل ، او نتعاون على اثم او عدوان .

(يايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنئان قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هواقرب للتقوى ، واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون .)

عبد الحميد بن باديس الصنهاجي

الى اعضاء جمعية العلماء

وانصارها

انعقد المجلس الاداري لجمعية العلماء بالجزائر انعقادا اداريا للنظر فيما لديه من الاعمال ولمراجعة قراراته السابقة ولتقرير قرارات جديدة تتعلق بخدمة اغراض الجمعية و مقاصدها في الدورة الاداريه المقبلة ، وكان من قراراته التى قررها في هذه الجلسة وكلف الكاتب العام باذاعته على صفحة صحيفة الجمعية (البصائر) قرار من حق اعضاء الجمعية العاملين ان يكونوا منه على علم لانه ينبههم الى ما عليهم لجمعيتهم ويكسب ايضا اهل العلم والراي حق العمل به والى قراء (البصائر) نص القرار :

قرر المجلس الاداري لجمعية العلماء صباح الخميس ٧ شوال ١٣٥٤ بمركز الجمعية بنادى الترقي بالجزائر اخبار اعضاء الجمعية العاملين بان الجمعية مستعدة لقبول الاقتراحات العلمية الدينية التى تتفق مع اغراض الجمعية ومقاصدها وتندرج في ضمن اعمالها فلكل عضو حق تقديم الاقتراحات وعلى المجلس الاداري ان يدرس تلك الاقتراحات ويشكر للمقترح اقتراحه كما يشكر لكل عضو يقوم باي عمل من الاعمال العلمية الدينية التى تاسست جمعية العلماء لها عمله . والمجلس الاداري الآن وقد اذاع هذا القرار على اعضاء جمعيته كاخبار لهم من ناحية الاعمال الادارية وكالتشجيع لهم على خدمة اغراض الجمعية من ناحية اخرى يرى نفسه قد قام بما يجب عليه لاعضاء جمعيته في هذا الموضوع وكأنه بقراره قد قال ان كل عضو من اعضاء هذه الجمعية لا يعد مؤديا لما عليه وفيا لجمعيته الا اذا قام بما يرى نفسه مستطيعا للقيام به من خدمات الجمعية

واعمالها فعليه ان يرشد العامة الى دينها وينظم الدروس العلمية لطلاب العلم ان امكنه ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر اينما كان وعليه ان يكتب الى مجلس ادارة الجمعية بآرائه العلمية السديدة وله ان يقدم ما يشاء من الاقتراحات وسواء كانت اقتراحاته موجهة الى تصرفات المجلس الاداري في خطته الادارية والعلمية او كانت موجهة الى الشعب ونظامها وسيرة رجالها وقيامهم بخدمة مبادى الجمعية او كانت موجهة الى صلة المجلس الاداري بالشعب علميا واداريا فان مجلس ادارة الجمعية يرحب بكل اقتراح ويحبذ كل راي ما دام ذلك الراي يمليه الاخلاص للجمعية و يوحيه الوجدان الشريف ويراد به خدمة الجمعية وتمكين مباديها الدينية في قلوب المسلمين والمجلس الاداري يذكر اخوانه اعضاء جمعية العلماء بان جمعيتنا الدينية وجدت يوم وجدت لان تخدم هذا الشعب الجزائري من ناحيته الدينية والعلمية فليقدر كل واحد منا هذه المسئولية قدرها وليحاسب نفسه عن صحة هاته الدعوة التى لا يصدق فيها صاحبها الا اذا تكلمت بصدقه جهوده واخبرت عن جهوده مآثار اعماله ، وما اعماله وجهوده الا دروس تقرأ ومسامرات تلقى وهدايات تنشر في كتابات تذاع ونصائح تبث ؛ وهذه ميادين الجهود العلمية فسيحة فاروا الناس اعمالكم وصدقوا نسبتكم الى جمعية العلماء فانها جمعية نشر علم وخدمة شعب وتربية نشا وتهذيب عامة فكونوا يا اعضاءها من الذين يعملون كثيرا ويتحدثون قليلا « ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .

العربى بن بلقاسم التبسي

الكاتب العام لجمعية العلماء

من السلوك القرآني :

الهداية والغواية

واسبابها ونتائجها

اشرقت علينا جريدة البصائر الغراء بمقال سلفي تحت اشعة العنوان المذكور للاخ السلفى الاستاذ محمد العيد (حفظه الله) يتناول اسباب الهداية والغواية ونتائجها بالبحث والاستدلال بالقرآن على طريقة السلف الصالح رحمهم الله .

ولما كان هذا الاخ الدينى صرح في طليعة مقاله المذكور بما نصه حرفيا : (ولاخواننا الكتاب بعد ذلك ان يفيضوا بما شاءوا من ضروب القول وانواع البيان) .

اردت ان اجول معه فى هذا الميدان بحسب ما تقتضيه الظروف والامكان خدمة للامة والاسلام باديا بتقسيم الهداية سدد الله رايتنا في البدء والنهاية ،

فالهداية قسمان : هداية توفيق وهى وهبية لا دخل للبشر فيها وقد ذكرها الله تعالى في قوله انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء وهو اعلم بالمهتدين و امثلتها كثيرة في الكتاب والسنة وهى عبارة عن صرف القلب من الشر الى الخير

وهداية دلالة وارشاد وهى كسبية داخلة تحت مدارك البشر و متناوله وهى من العلماء الصالحين المصلحين فى كل زمان ومكان ؛ وهى مذكورة في قوله تعالى : ولكل قوم هاد وامثلتها كثيرة ايضا فى القرآن والسنة وقد ذكرهما الله تعالى معا في قوله : ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى الى صراط مستقيم .

وقد تطلق الهداية ايضا في القرآن ويراد بها غير ما ذكرنا كقوله تعالى (فاهدوهم الى صراط الجحيم) ومعناها الدلالة الى الامر المؤلم ـ اعاذنا الله منه ـ وقد يطلق لفظ الهدى في غير القرآن ويراد به النهار وذلك لاهتداء الخلق فيه الى شئونهم الاجتماعية ومنه قول ابن مقبل :

حتى استبنت الهدى والبيد هاجمة
يهجعن فى البيد غلفا او يصلينا

اما اسباب الهداية ونتائجها فقد ذكر الاخ منها نبذا بحسب ما فتح الله عليه ونحن نذكر ما فتح منها علينا (والفضل له لفتحه هذا الباب اولا على مصراعيه) فمن اسباب الهداية ايضا شرح الصدر لقوله تعالى (فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام)

ومنها النور ؛ لقوله تعالى : (ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا) ومنها الصبر لقوله تعالى (وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا) وقوله (وبشر الصابرين) الى قوله (اولئك هم المهتدون) ومنها الوحى وهو خاص بالرسل عليهم السلام لقوله تعالى : (قل ان اهتديت فبما يوحى الي ربي) ومنها ظهور الحقائق التى لا تحتمل الالتباس ولا الارتياب بحال ، لقوله تعالى « ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين » ومنها الاعمال الصالحة لقوله تعالى « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم » ومنها وهو اصل عام يتناول جميع الاسباب اجتباء الله تعالى لعباده لقوله تعالى بعد ذكر الامتنان بالوحي على الرسل عليهم الصلاة والسلام وعلى آبائهم واخوانهم « واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم » وكقوله تعالى ممتنا على ابراهيم عليه السلام « ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم .

اما نتائج الهداية وثمراتها فكثيرة نذكر منها نبذة فمنها الاحقية بالاتباع لقوله تعالى : افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى ومنها الشكر لقوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا غير ان الكفر هنا غير متسبب عن الهداية نفسها لان العلة الواحدة لا تصدر عنها علل متضادة بل الكفر هنا متسبب عما مازج القلب من مرض الشهوات والشبهات ، ومنها الاقرار والاذعان لما جاءت به الرسل لقوله تعالى : وقالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق .

وربما توسعنا فى ايراد بعض الاسباب اسبابا وهي لم ترد في القرآن نصا صريحا في السببية بل وردت محتملة وذلك لصحة المعنى المراد المكتفي فيه بمجرد الارتباط والاحتمال ولعدم الخصم المنازع والحاكم — والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم

واما الغواية واسبابها ونتائجها فللكتاب ان يفيضوا بما شاءوا فيها من ضروب القول وانواع البيان زيادة على افاضة الاخ المذكور فيها وليتركونا من غير الاستدلال بالقرآن والسنة وائمة السلف ان شاءوا فبالاعراض عن هذه الادلة اصبحت الامة الاسلامية كما وصفها حجة الاسلام السيد محمد رشيد رضا . لها (الجبر توحيدا وترك الاسباب ايمانا وترك الاعمال المفيدة توكلا ومعرفة الحق كفرا والحادا و إيذاء المخالف في المذهب دينا والجهل بالفنون والتسليم بالخرافات صلاحا واختبال العقل وسفاهة الراي ولاية وعرفانا ، والمهانة تواضعا ؛ والخضوع للذل والاستبسال للضيم رضا وتسليما ، والتقليد الاعمى لكل متقدم علما وايقانا .

عمر بن البسكرى

مادبة نادي الترقي

بعد ان كتبنا كلمتنا المختصرة عن هذه المادبة جاءنا هذا الوصف البليغ البديع لها من احد رجال العلم الذين حضروا بها فلم نشأ ان نحرم القراء من عرضه عليهم، قال الكاتب:

جرت هيأة ادارة (نادي الترقي) على عادة صالحة، وهي اقامة مادبة عشاء تكريما لهيأة المجلس الاداري لجمعية العلماء في الليلة التي تتم فيها اعمالها و تكرر في الغالب هذه العادة في كل دورة من دورات انعقاد المجلس وتستدعي لها اماثل العاصمة وطائفة من صفوة الاصلاحيين المقيمين بها، وقد يصل عدد المدعوين في بعض المرات الى المئات بلا ميز بين طبقات الناس فيتجلى فيها الذوق السليم والطف البديع من هيأة النادي؛ وتتجلى معه الاخوة الاسلامية في اروع مظاهرها.

و بعد الطعم والتنقل بالفواكه وادارة اكواب القهوة تتدفق لهوات الخطباء بالخطب النافعة مبشرين و منذرين حتى اذا خشعت القلوب و بلغ التأثر بالسامعين حده قام حادي الجزائر الطرب وبلبلها الغريد و واصف آلامها وآسي كلامها (محمد العيد حمو علي) فطاف على الحاضرين بجام من الشعر هو السحر او دونه السحر، وان قصائده التي نظمها في خصوص هذه المناسبة تكون طرازا بديعا من اجتماعياته، فقد خلد في تلك القصائد مفخرتي الجزائر: نادي الترقي و جمعية العلماء.

* * * *

هذه هي العادة الصالحة التي وجب التنويه بماضيها بمناسبة حاضرها فقد أقامت هيأة ادارة النادي هذه المادبة التكريمية للمجلس الاداري لجمعية العلماء مساء يوم الخميس السابع شوال الحاضر بقاعة المحاضرات من نادي الترقي فكانت هذه الحفلة أروع وأبدع من سابقاتها؛ و كان ما غشيها من الروعة والجلال و ما طفح على وجوه الحاضرين فيها من البشر و الرونق تعبيرا واضحا عن التهنئة لادارة النادي الجديدة ورئيسها المحترم السيد (محمد بن مرابط) وعلى الابتهاج بنشاط النادي من ذلك الفتور الذي كان غشيه حتى ارجف المرجفون واستشرف المفسدون لصرعه، وتهادى الشامتون البشائر بسقوطه، فجعل الله عاقبة ذلك الفتور سلامة؛ وتبين للناس أن عناية الله مصاحبة لهذا النادي وان من ورائه عيونا يقظى وافئدة واعية وعزائم معقودة و كلها متوافية على حراسة هذا النادي و رعايته.

وان النادي الذي بنى المشاريع لاينهدم، وان النادي الذي احيا الجزائر لايموت، فبعدا للشامتين وسخنة عين، و لا كرامة.

* * * *

هذا و بعد ان طعم المدعوون وتنقلوا وعددهم يناهز مائة وخمسين، دخلت الجماهير الحاشدة في جناحي النادي لسماع الخطب، وكانت الساعة حوالي العاشرة فافتتح دور الخطابة كاتب النادي العام بانابة من رئيسه ولم تعد خطبته علاقة النادي بجمعية العلماء المسلمين وكونها لاتزداد على مر الليالي الا جدة.

ثم تكلم بعده محاضر النادي الاستاذ الشيخ الطيب العقبي فذكر مجملا من تاريخ النادي في جميع اطواره، و بين بالشواهد ان النادي اسس من اول يوم على صخرة الاخوة الاسلامية، لا على نزعة الطائفية و الحزبية. و انه تطور على ذلك الاساس و دار على ذلك المحور الى ان اصبح معهدا للوعظ والارشاد وموئلا للعلم واهله.

ثم تكلم بعده رئيس جمعية العلماء الاستاذ (عبد الحميد بن باديس) فكان اول خطبته جوابا عن خطابة كاتب النادي، و وسطها وآخرها شرحا للرجولة الكاملة، وتنويها بالعزائم التي تبني المشاريع؛ وامثلة من سير الرجال؛ واعمال الرجال وحقائق من تاريخ الاسلام، وضربا للمثل بموقف الاسلام من الردة في مرحلته الاولى من خلافة ابي بكر.

ثم خطب بعده الاستاذ (محمد البشير الابراهيمي) فكانت خطبته دائرة على أن «الحياة بناء» وقد لخص الاستاذ (مبارك الميلي) اصولها وقت الالقاء وعلقت بذاكرة الخطيب بعض جمل ومعان منها فطلبنا من الاستاذين جمعها لتنشر والرجاء ان يفعلا.

ثم خطب الاستاذ (العربي التبسي) فقارن بين الهيئات التي يرجع اليها امر الامة، وكان خطابه جامعا مانعا ومحيطا بالموضوع.

ثم خطب الشيخ ابو يعلى خطبة حض فيها على الاستماتة في سبيل الاصلاح الديني؛ ثم خطب الاستاذ (محمد خير الدين) فاستدل على حياة الشعور في هذه الامة و نموه واتحاده بوحدة شعورها بنادي الترقي، و مكانة نادي الترقي؛ واقترح على النادي الذي ولدت فيه الجمعيات الرياضية والموسيقية وترعرعت في احضانه ان يعير جانبا من اهتمامه الى الصنائع الوطنية تعليما وتنشيطا، وبعده القى شاعر الشباب قصيدته التي اسكرنا بها ونحن ممن لا يقرب ميادين الخمر؛ و سحرنا بها و ما كنا ممن يسلم بتاثير ما يدعى من السحر.

و بعده خطب الشيخ فرحات والشيخ باعزيز الاستاذان بمدرسة الشبيبة بالجزائر فكانت خطبتاهما من جنس صنعتهما «والتعليم الصحيح يأتي بالعلم الصحيح والعلم الصحيح ياتي بالاعمال الصحيحة» وهذا اهم ما نحتاج اليه في نهضتنا؛ وبعدهما خطب الشيخ يحي حمودي باللغة القبائلية في معنى العقيدة الاسلامية واصلاحها؛ ثم محاضر النادي وختمت الحفلة والمأدبة بكلام الله الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فودع الكل النادي بعد منتصف الليل والنفوس اليه متوجهة والقلوب به متعلقة؛ فحيي الله النادي ومن يعمل على ابقاء النادي.

شكر واعتذار

تواردت علينا رسائل وبطاقات التهنية بالعيد السعيد وبروز «البصائر» من المحبين الكثيرين وانصار الجمعية، ولكثرتها ووفرة الاشغال عجزنا عن اجابة كل باسمه؛ فشكرنا للجميع واعتذارنا اليهم، وهم اكرم من عذر، ورجاؤنا لديهم ان يجعلوا من اشتغالنا بما هو لصالح الجميع خير شفيع لنا عندهم.

مولودة مباركة

بشر محبنا السيد «محمد بوخروفة» رئيس جمعية «السعادة» التعليمية ببلكور — الجزائر — ببنية مباركة، نسأل الله ان يجعلها من خير امهات المستقبل وان يقر بها أعين ابويها وذويها ويبارك لهم فيها.

نحن في الخير رفقة

القصيدة العامرة الابيات التى القاها شاعر القطر واديب العصر الاستاذ (محمد العيد) بمأدبة نادى الترقى ليلة تكريم جمعة العلماء .

طاب في ظلك السمر … فازدهر يا اخا القمر
وجهك اليوم مشرق … لم يحم حوله كدر
فازح كل حالك … بين احيائنا انتشر
وازل كل لمعة … من قذى تخدش البصر
ان للناس انفسا … ضاريات على الضرر
وعيونا رقيبة … شرة تقذف الشرر
كلما سار سائر … قلبت بعده الاثر
فانج من كيدها وكن … من اذاها على حذر
قد بلا الله من بلا … فيك بالسعي واختبر
فتخلى الذى ابى … وتحلى الذى صبر
اخسر الناس صفقة … نفر منك قد نفر
قد نوينا له الهدى … ما نوينا له الغرر
قسما بالذى كفى … حزبه غارة الغير
ما جفونا الذى جفا … او غدرنا الذى غدر
علم الله لم نرد … بشرا غافلا بشر
نحن في الخير رفقة … ما لنا غيره وطر
احتملنا له الاذى … واقتحمنا له الخطر
وبلونا بكسبه … كل ما ساءنا وسر
ومن الخير معبر … شائك راع من عبر
ومن الشر معثر … لم يقم من به عثر
ومن الناس انجم … في الملمات او حفر
ولاعمالهم بها … مثل اشكالهم صور
ان للخير صورة … نضرة تفتن النظر
ايها الدهر انما … انت لوح من الذكر
راسم الخير فيك لم … يبق في الحسن او يذر
ايها الغر شرفوا … نزل ناديكم الاغر
رحبت ساحه بكم … والمقاصير والحجر
واقيمت لكم به … سفرة حسنها سفر
سمط الاكل روضة … بيننا رفة الزهر
والخطابات اقوس … حولنا والنهى اكر
أي ناد به ازدهى … جانب الخير وازدهر
لا تضنوا بنصره … في مهماته الكبر
لا تبثوا به قلى … انه للرضى مقر
لا تخافوا به اذى … فهو من حولكم وزر
ويح قوم لم يحذروا … نقمة الله في سقر
لا يبالون في الهوى
ما نهى الله او امر
قد تحدتهم « البصا
ئر » بالآي والعبر
سوف نهدي بنورها
كل من زاغ او كفر
ونباهي بسيرنا
تحتها انجم السحر
قد حشدنا لها الخطا
وشحذنا لها الفكر
ايها المسلمون لا
تخفروا عهد من خفر
سالموا كل من طغى
في الخصومات او فجر
حسبنا في جهادنا
ان من جندنا القدر
كنتم خير امة
اخرج الله للبشر
لا تخافوا لا تحزنوا
ان عقباكم الظفر

خطبة الشيخ فرحات

في مأدبة النادى

وعدنا القراء بنشر ما يمكن لنا تلخيصه من الخطب التى القيت في مأدبة نادى الترقى ووفاء بالوعد ننشر خطبة الشيخ فرحات ملخصة بقلمه قال :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .

اما بعد — فان مما يبعث الغبطة والسرور فى نفس كل ذى احساس قوي وشعور فياض بوجود امة وبحقها في الحياة

اجتماعات كهذا الاجتماع الذى يخلب العقول ويسحر الالباب بروعة جماله وجلاله والذى يمزج الامة بالعلماء والعلماء بالامة فيبعثون فيها النشاط والحيوية ويحيون فيها الشهامة الاسلامية والنخوة العربية ، واي شيء احب للنفوس الخيرة المفكرة من الاجتماعات التى تعرض فيها ثمرات العقول المثقفة والافكار الناضجة والتى تتجلى فيها لغة الضاد فى ابهى حللها واجمل صورها ؛ واذا

صحيفة الشباب :

هل لشبابنا حظ من العلوم ؟

و الاخلاق الفاضلة

ننشر بهذه الصحيفة كل مـا لا يخالف مبدأ الجمعية من تحارير شبابنا المتعلم وتلامذتنا النجبـاء تشجيعا لهم على الكتابة وتنشيطا على الرغبة فى العلم والاجتهاد فى الطلب ، وقد يكون في آراء هؤلاء وهؤلاء مالا غنى للشيوخ عنه من بيان لبعض مواطن ادوائنا الاجتماعية خصوصا ما له مساس باخلاقهم واذواقهم ، وفيما يلي صوت لأحد هؤلاء الشبـان في التنديد بالمعرضين عن ثقافتهم الاسلامية ، فعسى ان يكون لصوته صدى يسمعه اترابه ولا يذهب سدى ، قال :

ان من امعن النظر فى كتب التاريخ يجد ان سبب ارتقاء الامم الى اوج الكمال وذروة المجدانما هو العلوم والاخـلاق ولكننا مع الاسف الشديد نرى شبابنا — الا قليلا منهم — ليس لهم من العلوم والاخلاق حظ ولا نصيب ؛ فاكثرهم لاهم لهم الا التـأنق فى الملابس وتقليد الاجانب فى عـاداتهم السيئة لا فى مدنيتهم الحقة ، لا يرتادون الا مواطن الفسق والفساد ولا يتساجلون الا النكت السخيفة التى تشين المروءة وتخدش الكرامة ، وانك لا تكاد تجد فيهم خمسة فى المائة يقومون بشعائر دينهم وينظرون الى الدين الاسلامي بعين الاحترام كدين سماوي مقدس ، ولو امعنوا النظر قليلا في الاسلام لعلموا انه الدين الوحيد الملائم لكل زمان ومكان ، فلقد شهد بصحته وحكمته اكبر فلاسفة الغربيين واخـذوا من معارف كتابه الزاخرة وتعاليمه الاجتماعية السامية مـا دوخوا به الممالك بينما شبابنا يزدرون قوانينه ويسخرون من تعاليمه لجهلهم بها وجهلهم بلغتهم العربية حتى انك لتجد اكثرهم يجهلون ابسط المسائل في الدين واللغة والتاريخ الاسلامى الماجد

ايها الشبان المسلمون ! كيف يسوغ لكم ان تعرفوا تاريخ عظماء الاجانب وتجهلوا سيرة اعظم عظماء البشر نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم ام كيف يسوغ لكم أن تجهلوا ما افتتحه اجدادكم من مدن واكتشفوه من علوم واختراعات وصنفوه من كتب ومجلات ؟ الا تعلمون ان مـا عليه الغرب الآن من تقدم ورقي انما هو منبنى على حضارتهم السالفة وعلومهم المتقدمة بشهادة كل المؤرخين من سائر الطوائف والاجنـاس ، ولو سلكتم انتم مسلك آبائكم الاقدمين لما صرتم في هذا التأخر المخجل والانحطاط المشين ، ولكن (لا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون) ومـا بعد سواد الليل الحالك الا النهار الضاحك ، فها هي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تمهد لكم طريق السعادة وتذود باقلام رجالها والسنتهم عن حرمة دينكم العظيم فشدوا عضدها والتفوا حولها عساكم تنقذون معها امتكم البائسة المسكينة من هوة الجهل ودرك الشقاء نسال الله ان يهديكم الى سبيل الرشاد و يبصركم بما فيه صلاح العباد والبلاد

خليفه بن عمار

ولشاب آخر :

(لا تقدم لامة الجزائر المسلمة)

الا بدينها الاسلامي

لقد همد المسلمون الجزائريون قرونا طوالا وظلوا فى جهالة جهلاء وضلالة عمياء مقتصرين من حيـاتهم على الملذائذ والشهوات غير شاعرين بحكمة اخراجهم من العدم ولا بالمقصد العظيم الذى خلقوا لاجله واستمروا على هذه الحالة الشائنة حتى نفخ فى الصور و بعث الله منهم رجالا ادركوا اسرار الكون و سنن الله في خلقه فسرت روح الطموح فيهم و زالت ظلمات الجهل عن بصائرهم فعرفوا ما عليهم من واجبات واشرأبت اعناقهم الى التقدم ولكن هذا التقدم لا بدله من دواع تنبه اليه وعوامل تحققه

ان التقدم لا يحصل بمجرد التقليد الأعمى للشعوب المتقدمة فلا تحصل الامة المقلدة لغيرها بلا تبصر الا على قشور منه تعود عليها بالسوء غالبا فالتقدم لا يتكون الا اذا دعا اليه داع اكيد من نفس الامة واكبر الدواعي « الحاجة »

فالمسلمون الجزائريون الذين هم احوج الناس لا يحسنون اخراج المعادن ولا سبكها ولا احتراف الحرف واتقانها ولا يشعرون بالحاجة اليها — مع مزيد الاسف — فما هو العـامل الذى يبعثها من مرقدها ويحفزها الى العمل ؟

ان الامة الجزائرية من طبعها ان لا ترتشد بمجرد القول الى ما يهمها ولعل السبب في ذلك ما ذكره الفيلسوف الاجتماعي الكبير (ابن خلدون) من استحكام عوائد التوحش فيها وتعودها الحرية المطلقة والفوضى وتطبعها على الانفة والكبر

كانت الشمس التى تسطع في كبد السماء تغمر الكائنات بانوارها وتبعث فيها القوة والنمو والحيوية فان العلماء ينيرون العقول بعلمهم ويلقحون الافكار بحكمتهم ويعبدون الطرق بحنكتهم وتجاربهم

وقد قضى الله ولا راد لما قضى ان يبقى هذا النادى معقلا للحركة الاصلاحية وان يكون اجتماعنا هذا كسابقيه في قلبه وبين احضانه وان نهضتنا التى كتب لها الخلود سيخلد معها هذا النادى لانه اصبح جزءا من مفهومها وصفحة من تاريخها وفيه تربت وبين احضانه شبت وترعرعت

ولئن مرت على هذا النادى زوابع وعواصف حسب المرجفون ان فيها القضاء عليه وان ايامها آخر ما بقي له من تلك الحياة المملوءة بجلائل الاعمال

فان الله قد انقذه بما قيض له من رجال مصلحين مخلصين انقذوه من الخطر وافتكوه من براثن المنية

وكأن تلك الازمة الحالكة — لا اعادها الله — لم تمر بالنادى الا ليستعيد فيها شبـابه ويسترجع قوته ويجدد عدته حتى يصمد للمستقبل ويؤدى رسالته كاملة غير منقوصة واذا كان تقديم التهنئة ببقاء هـذا النادى واجبا لكل واحد منكم ايها السادة فان احق الناس بالتهنئة فى رأيي هم رجال جمعية العلماء فان النـادى في الحقيقة نادى جمعية العلماء

فالى رئيسنا العزيز والى اخواننا اعضاء الجمعية اقدم تهنئتى القلبية ببقاء هذا النادى محتفظا بمركزه

والى رئيس النـادى الفضال واعضائه المحترمين اقدم تشكراتي على تمسكهم بمبدئهم الصحيح وولائهم للعلماء واكرامهم للعلماء

وفي الختـام اقول وقولوا معي ليحي رجـال جمعية العلماء ورجال النادى متظافرين على خدمة الصالح العام وعلى النهوض بالاسلام

والسلام عليكم ورحمة الله .

« الجزائر » فرحات بن الدراجي

وما زالت هذه الغرائز — والحق يقال — راسخة في النفسية الجزائرية ، وازيد على العلل السابقة علة اخرى طرأت على الجزائري وهي تحطم عزائمه وتكسر اجنحة آماله وقلة الثقة بنفسه ، فما هو الدواء الذي يشفيه من هذه الامراض الفتاكة . وما هو العامل الذي ينشط عزيمته ويمهد له طريق التقدم

لاريب ان هذا العامل انما هو (الدين الاسلامي) المستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية على صاحبها افضل الصلاة وازكى التسليم ، فهذا الدين الذي اخرج العرب من صحاريها المقفرة وجاهليتهم المظلمة الى افاق السعادة والهدى ، ونهض بهم من الحضيض الى ذلك المجد السامي وسودهم على العالم كله ؛ سينهض بالجزائر نهوضا متواصلا ويسير بها في طريق التقدم شوطا بعيدا

فاعتصموا ايها الجزائريون بحبل الاسلام الوثيق ومهدوا به الى المجد الطريق وبالله التوفيق .

الشاب الجزائري

نهضة الاصلاح الديني

واثرها في النفوس

يتعجب البعض من قاصري الافهام ، وعاطلي المدارك وضعفاء الارادة ، الجاهلين بنواميس الكون وحالة البشر . من تلك الثورة النفسية ، والرجة القلبية التي كانت ثمرة ذلك الجهاد العظيم والانتاج الجسيم الذي قام به أفراد — جمعية العلماء المسلمين الجزائريين — ولو دروا لما تعجبوا وافهموا ان ذلك الغزو الروحي الذي اكتسح اغلب آفاق المشاعر والافئدة في مدة لا تكفي لابلاغ الدعوة فضلا عن ارتكازها في حبات القلوب .

انما هو حال من حالات النفوس ولون من الوان الروح الجامحة ، التي تتوثب كل زمن وحين الى ما يكفل لها طمانينتها وهدوءها .

مضى على هذه الامة البائسة احقاب طوال ، كانت تخبط في ظلام من الحيرة كثيف لاترى في تلك الاجواء المدلهمة الحالكة الا غيوما من الاوهام متراكمة ؛ وسحبا من الخيالات منتشرة ، لا شيء يهدى روعها ويسكن اضطرابها ؛ سوى وميض ضئيل تلوح اشعته الشاحبة احيانا من بعض النيرات عن بعد ؛ ثم لا يلبث ان يعود ريثما يأخذ كوكبه في الانزواء .

لا تدرى وسيلة تقربها الى ربها ، غير الفزع الى سكان القبور ، ومستعمري الاضرحة ، واذا شعرت بضر مسها هرعت الى الجدران المتداعية ؛ والانقاض البالية ؛ والمياه المتحجرة في النؤى والحفائر والوان شتى من الاحجار والاشجار والجذوع والتماثيل داعية لها ؛ ان تكشف ما بها من ضر ، تاركة الاهتداء بكتاب ربها الذي اضحى مقصورا على التعاوذ والرقيات .

الى احكام عاطلة ، واراء باطلة ، واقوال ومؤلفات ما انزل الله بها من سلطان .

قضت امة الجزائر حقبة من الازمان ترزح تحت هذا القيد الثقيل والادهم المبرح والوباء الوبيل مثل على مسارح همها ونكدها ؛ الوان واشكال من الحشرات العفنة ؛ والجراثيم الموبوءة ؛ والخفافيش التى لا تستطيع الظهور الا ليلا .

فامتصت دمها مصا ، واكلت لحمها اكلا لما بعد ما افقدوها ادراكها واحساسها كيلا تشعر وقبضوا على اوداجها ، وامسكوا بخناقها كيلا تصيح . فبنوا على انقاض شقائها صروحا من المجد الموهوم ، وقصورا من السعادة المزعومة ، حتى كادت ان تعصف بها يد البلى — لا قدر الله — لولا ان قيض الله لها من ياخذ بيدها ؛ ويرشدها لطريق السعادة الحقة ؛ وينشلها من هذه الهوة العميقة ، والمأزق الحرج .

نعم قيض الله لها ثلة من ابنائها البررة الكرام هم رجال — جمعية العلماء المسلمين الجزائريين — صدقوا فيما عاهدوا الله عليه ؛ وعز عليهم ان يروا امتهم اوصالا مبعثرة ، واشلاء متقطعة ، تعبث بها يد الاهواء الاثيمة ، وطغى عليها تيار البدع الجارف وتجتاحها براكين الغواية والضلال .

فصرخوا صرخة داوية اهتزت لها ارجاء القطر باسره ورددت اصداءها جبال مزغنة واوديتها وغاباتها واحراشها ؛ فانشقت لها من الوثنية صروح ، ومن الزيغ معالم ، وتداعت لها جدران الاوهام والخرافات ، فكان لها اثرها القوي في النفوس .

واخذت تلك القنافذ والحشرات والخفافيش تتسرب الى الانفاق والمغاور والاخاديد . وسمعت الامة لاول مرة — بعد مآت السنين — ذلك الصوت الالهي الذي كان ينبعث من افواه هداة الامم ومنقذي البشرية ، تخترق نبراته دفات القلوب وتحرك نغماته العذبة اوتار المشاعر .. !

فكان ما كان من ذلك الفتح المبين ونصر الله لعباده الصالحين .

ألم يان لاولئك الافاكين المتخرصين ان يكبحوا من جماح عواطفهم الثائرة ؛ ويبردوا من لهيب تنورهم المتقد ويتركوا امر هذه الامة الى من يحسن قيادتها ، والسير بها في طريق معبدة لاتتورم فيها الاقدام ، ولا تشتبه فيها المسالك .

ويخففوا من هرجهم ومرجهم مما رأوه من اقبال الامة على هذه الجمعية المباركة وخنوعها لما تلقيه عليها من دروس العلم الصحيح . ويتيقنوا ان هذه الانوار السماوية التي اشرقت بوارقها في ظلماء النفوس لا تستطيع ولن تستطيع اي قوة في الكون — مهما كان شانها — ان تطفىء اشعتها أو تحجب لألاءها . !

فالنفوس البشرية — وان مر عليها زمن تكدس على مرآتها اكوام من جليد الجمود وصدإ الخمود — فلا مناص من يوم تسطع فيه شمس الحقيقة فتذيبها اذابة وتبددها تبديدا .

ايتها الامة الكريمة :

ان جمعيتك الصادقة اليوم تجدد ولاءها لك وتشعرك انها لا تنثني عن الوفاء بالعهد الذي عاهدتك عليه . وان كيد الخائنين وتثبيطات الحاسدين لا تزحزحها عن مواصلة السير بالمهمة التي وطدت النفس عن القيام بها من تبليغ رسالتها كما يجب وها هي الآن تزف اليك لسان حالها وترجمان وجدانها جريدتها المسماة (البصائر) فهي بلا ريب يكون لمسماها ما للاسم من عذوبة في النطق وروعة في النفس وهزة في القلوب .

وانها ستحمل لك — كل اسبوع — بين طياتها آيات التذكير ، ودروس الوعظ والارشاد .

وهي رابعة تلك الصحيفات الحرة التي سقطت في ميادين الشرف شهيدة الحق والواجب . ولا غرو انها تفوق سابقاتها رواجا وانتشارا — رغما عما لهن من ذلك — نظرا لتحطيم تلك القيود ودك تلك السدود

وما عليك — اذا اردت ان تكون لك جريدة حرة تمثلك اصدق تمثيل وتكون مرآتك المجلوة ترين فيها صورتك الحقيقية دون غموض وابهام الا ان تبادري بتاييدك وتعضيدك لها حارصة على اذكاء تلك الشعلة المقدسة التي تتاجج في صدور علمائك المخلصين .

فتكوني بعملك هذا قد ارضيت ضميرك واديت واجب الدين والوطن . (طولقة) البشير العلوي

سير الجمعية واعمالها :

أهم ما تقرر في الاجتماع الاخير

اشرنا في العدد السابق الى بعض ما قرره مجلس ادارة الجمعية في اجتماعه الاخير ، واتماما للفائدة نذكر اليوم أهم ما وقعت المفاوضة فيه :

كان من أهم المسائل التى تداولها المجلس بالنظر والبحث مسالة تنظيم الوفود للوعظ و الارشاد فيما بين هذه الدورة والدورة الآتية ، وتفقد الشعب المؤسسة ونظام الجريدة ؛ وتعميم سجل الجمعية (او النشرة) باجراء المناقصة على طبعه ، وفقا لما تقرر بشانه في الدورة الماضية ؛ والنظر فيما نفذ من قرارات الدورة السابقة و ما لم ينفذ ، واعادة النظر في مسالة الكلية الدينية ، و هي المسالة التى لم تخل دورة من دورات المجلس الادارى من البحث فيها والنظر في وسائل تحقيقها ؛ وآخر ما استقر عليه الامر فيها تكليف المجلس للاستاذ الابراهيمي بوضع تقرير مفصل يتناول المسألة من جميع جهاتها ليكون اساسا لما يعمله المجلس في هذه المسالة المهمة .

ومما تقرر في هذه الدورة اقامة حفلة تأبين لامام المصلحين في هذا العصر واستاذهم الشيخ (محمد رشيد رضا) رحمه الله ، وقد انتخب المجلس لجنة تأسيسية برئاسة رئيس الجمعية الاستاذ عبد الحميد بن باديس لوضع نظام للحفلة ؛ وستعلن اللجنة عن زمانها و مكانها والنواحي التى يتخصص الكتاب في بحثها لتكون الحفلة — بعد اداتها للغرض — ذات قيمة علمية ، ولتنشر الدعوة اللجنة على العموم .

الاخلاق

لا أدل على سعادة الامة و شقاوتها و رقيها وانحطاطها من اخلاقها ، فاذا كانت حسنة كانت عنوانا على بلوغ الامة الى اوج الكمال ، واذا كانت سيئة كانت آية بينة على اخذها في اسباب الفناء والاضمحلال لذلك اتخذها الانبياء والمصلحون والزعماء والمجددون غرضا اسمى يرمى اليه في كل زمان ومكان ؛ ناهيك ان النبيء صلى الله عليه وسلم جعل الغاية من بعثته تتميم مكارم الاخلاق فقال : انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقد سئلت ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن والقاريء للقرآن المتدبر لمعانيه الممتثل لاوامره المجتنب لنواهيه يجد ملاك مكارم الاخلاق فيه ؛ قال تعالى « ان هذا القرآن يهدى للتي هي اقوم »

واذا بحثنا عن ما اصاب المسلمين في هذه العصور المظلمة من الفقر والمذلة والهوان نجد منشأه العزوف عن مكارم الاخلاق حتى انها اذا فعلت تفعل عرضا لا ذاتا ووسيلة لا غاية ان لم اقل قدرا وكيف ترجى مكارم الاخلاق من امة نسجت عليها عناكب الجهل و التضليل و الخزعبلات ، والاباطيل كامتنا الفقيرة من المدارس الدينية بل من المكاتب الابتدائية وان كانت فيها منها ثمالة فهي لاتنقع غلة ولا تبريء علة لهبوب الاعاصير السامة عليها وانقضاض اعداء الانسانية عليها انقضاض الكواسر على ضعاف الطير وهبها سلمت من كيدهم لها واذاهم فهي تدنو من القبر رويدا رويدا لقبض يد المساعدة عليها من الذين بايديهم مقاليد الرزق وهبهم مدوا لها يد الاعانة فهي لاتفي بالمقصود من بث مكارم الاخلاق الا اذا اعار المشرفون عليها هذه الناحية جانبا عظيما من الالتفات و جعلوا لها في برامج التعليم اعظم حصة و رحم الله الزعيم الخالد اذ يقول : « نحن لسنا محتاجين الى كثير من العلم و لكننا محتاجون الى كثير من الاخلاق الفاضلة »

فالاخلاق الفاضلة هي التى تكبح جماح النفس عن غوايتها و تردها الى سبيل هدايتها

الاخلاق الفاضلة اعظم مذكر للامة بمجدها الغابر ومنقذ لجدها العاثر وباعث لقوميتها التي تستطيع بها ان تعيش كامة محتفظة بكيانها في الوجود ضاربة بسهم مع الامم الحية في الرقي والعرفان باستعمال العقل الذى كرم الله به بنى الانسان .

و لزاما على من يحاول بعث امة من مرقدها وحشرها في زمرة الاحياء ان يرجع بها الى قوميتها واخلاقها الحسنة ، والاخلاق الحسنة من كمال الايمان .

حمزة ابو كوشة

ورود البشائر

بصدور البصائر

لايزال البريد يحمل الينا من تقاريض الكتاب وتهاني الشعراء بصدور « البصائر » ما حقق ثقتنا بهذه الامة المستعدة بفطرتها لكل خير ، و يضيق نطاق الجريدة عن نشر كل ما يردنا في هذا الباب و لا يمنعنا هذا من نشر نبذ شعرية مما يصلنا من قصائد التقاريض ؛ فمنها قصيدة للشاعر « العباسي » السيد مبارك بن محمد جلواح بمستغانم مطلعها :

باسم الجزائر و الاسلام و الضاد
إنا نحييك يا ذا الكوكب البادى
إنا نحييك يا نور « البصائر » ما
حييت مؤتلقا في أفق ارشاد

و منها في الاخير خطابا لجمعية العلماء :

جمعية العلماء لله قومك من
أئمة قادة في الخير امجاد
جددت للملة البيضاء ما عبثت
بمالها من جمال راحة العادى
وقد اعدت لها ما مر من خطر
قدما بقرطبة الزهرا و بغداد
لقد بعثت بما أحييت من شمم
لها عظاما لنا من تحت الحاد
إنا مدينون بالشكر الجميل لما
أسديته اليوم من بر و إرفاد
فالله يبقيك في حرز الامان لنا
و للجزائر و الاسلام و الضاد

* * * *

و من هذه التقاريظ قصيدة للشاعر العلوي السيد (محمد الامجد) بطولقة مطلعها :

مرحبا عمت البلاد البشائر
برجال العلوم اهل المفاخر

و منها في الاخير :

فليعش جمعنا عزيزا شريفا
و جميع الاحرار طهر الضمائر
نسأل الله ان يقوى لكم عز
ما و ينجي الجميع من كل ماكر
و ينير القلوب بالعلم حتى
لا يرى الشعب غير زاه وزاهر

فنسدى الى هذين الشاعرين والى سائر اخواننا المقرضين أبلغ التشكرات والطف التمنيات ونرجو ان يكون عذرنا عندهم مقبولا .

Imprimerie "EL-ARABIA"
70 Rue Rovigo ALGER Téléphone 31-60
GÉRANT : KHEIRADDINE Mohamed

N°4

السنة الاولى عدد ٤

ثمن النسخة ٥٠ صانتيما

البصائر

المراسلات

باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها

الطيب العقبي

بـ(نادي الترقي)

رقم ٩ ببطحاء الحكومة (الجزائر)

صاحب الامتياز

الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF

Tayeb El-Okbi

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات

عن سنة	٣٥ ف
عن نصف سنة	٢٥ ف
للتلامذة	٢٥ ف

«El-Bassaïr»

Journal Religieux

9, Place du Gouvernement

ALGER

GÉRANT

KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٢٩ شوال المبارك ١٣٥٤

تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع

الموافق ليوم ٢٤ جانفي ١٩٣٦

الدرس السيار

الاسلام دين الله الخالد

اقواله واعماله يجب ان تطابق عقايد الحق فيه



اذا ثبت لدينا ان الاسلام هو دين الله الخالد ، ودين البشرية للعام ؛ وعلمنا ان عقائد الحق فيه انما هي عقائد اوجبها العلم اليقيني والبرهان الاقناعي ؛ وان كلما جاء به من قول وعمل انما هو لمصالح العباد وسعادتهم دنيا واخرى — ادركنا بالضرورة ان اوضاع هذا الدين وطقوس العبادة فيه وسائر الاحكام التى اشتمل عليها من افعال وتروك لا يرجع شيء منها في وضعه وتشريعه لغير الله (الذى خلق فسوى والذى قدر فهدى) وان المخلوق الذي عرف الله بجلاله وكماله ، وعرف انه مخلوق ليعبده مخلصا له الدين ؛ مامور بتقواه وابتغاء الوسيلة المؤدية الى نيل رضاه — لا يملك مع الله من امر التشريع شيئا كما انه ليس له من الخلق مع الله شيء .

واذا كان امر التشريع لله وحده فليس لكائن من كان ان يشرع لنفسه او لغيره نفسه من الدين ما لم ياذن به الله مهما كانت مقاصده في هذا التشريع ومهما ادعى من ابتغاء قربة ووسيلة اذ لا يكفى في رفع الحرج عمن تجاوز الحدود وافتات في فرض الشرائع على الناس وتقنين قوانين العبادة والديانة ان يكون حسن النية سليم القلب وطيب السريرة زاعما انه بما شرع وابتدع يبتغى الى الله الوسيلة ويريد التقرب منه بل عمله هذا (وهذه نيته وقصده) مما يوقعه في الحنث العظيم والحوب الكبير . ذلك لان النية مهما كانت حسنة لا تغير من حقائق الاشياء ولا تصير المتبوع تابعا والمشروع له شارعا ؛ كما انها لا تصير الطاعة معصية ولا المعصية طاعة فى حدود الله التى حد ، وقوانينه التى سن ولا يقرب العبد الى الله الا عمله بما امره به الله ؛ وانتهاؤه عما عنه نهاه ، وكل ما لم يثبت كعقيدة حق ببرهانها ودليلها القاطع فليس هو من دين الله في شيء . ولا يعقل ان يتوسل الى الله بغير دينه المشروع وشرعه الذى يجب ان يدان به ويتبع . ولا اظلم ولا اطغى في العباد ممن يبتغي الوسيلة الى الله بغير ما جاء به الدين ويحاول القرب من الله بغير شرعه المستبين وسواء اشرع ذلك لنفسه فضل ام لغيره فاضل (فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدى القوم الظالمين) - (ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء . ومن قال سانزل مثل ما انزل الله) - (فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين) لا يجوز للمسلم ان يقول او يعمل او يعتقد في هذا الدين الا حقا ؛ والحق ما حق وثبت بدليله النقلي او العقلي ، فمن اين للمشرع في هذا الدين ما لم ياذن به الله والقائل قولا لم يأت الدليل النقلي بثبوته في الاقوال التى تعبد الله العباد بها . والمعتقد في الاسلام عقيدة ما انزل الله بها من سلطان ، وليس لنا عليها من حجة ولا برهان من اين له هذا في دين الله الخالد وشرعه العام ؟ ؟ ؟ . . .

ومن اين للذين يدعون الى الله على غير بصيرة ويقولون ما ليس لهم به علم متبعين غير سبيل المومنين ان ما هم عليه وما يدعون اليه مما يرضى الله ويرضى به عنهم ومن اتباعهم الذين آمنوا بهم وصدقوهم فيما جاؤهم به من هذا التشريع واتخذوهم اربابا من دون الله (وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو) .

من اين لهم كل هذا ؟ وما دليلهم فى اعتقاده وما برهانهم على وجوب الايمان به ؟ (قل آلله اذن لكم ام على الله تفترون) هذا مع علمهم — ان كانوا مومنين ولآي القرآن يصدقون — ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون ؟ !

لا معبود الا الله ، ولا حكم الا للمعبود بحق (ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون)

لو كان الحكم للمخلوقين يعبدون الله بما شاءوا ويحكمون لانفسهم وعلى انفسهم بما يشتهون وبما يرضى ميولهم واهواءهم لما كانوا لله مطيعين ولا له

عابدين ، ولكان كل منهم عابدا لهواه ومؤلها لغير مولاه (أفرأيت من اتخذ الهه هواه) ولسادت على هذا العالم الفوضى واختل فيه نظام الحياة الاجتماعية ايما اختلال (ولو اتبع الحق اهـواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن)

البشر في ميولهم مختلفون ، وفي منازعهم وشهواتهم متباينون ومتعاكسون ، ومصالح البعض منهم تصادم مصالح الآخرين وكل منهم يبتغى التغلب على غيره ويحب التفوق على سواه ، ويود ان لو استأثر بكل الوسائل التي تمكنه من الوصول الى مراده ومبتغاه . ولكنه ليس بواجد الى ذلك سبيلا ، ومنافسوه من بني جنسه والراغبين رغبته كثيرون يدركون ادراكه ويشعرون شعوره ولهم من المصالح والاوطار مثل ما له او اكثر ؛ فاي مخلص من الفوضى والحال ما ذكر ؟

واي قانون يكبح من جماح النفوس ويردعها عن غيها متى اشتد بها الكلب في طلب النافع ودفع الضار ؟ ؟

بل اي حافظ يحفظ على هذه المجموعة البشرية نظامها العام وناموسها الذي يهديها الى سواء السبيل ويرعى لكل حقه فيصله به ويكفه عن طلب ما ليس له بحق ويوقفه عند حده فيما اذا ابتغاه ، وحاول الاعتداء على حقوق من عداه ؟؟

هذا كله بالنسبة لاجسادنا المادية وهياكل اشباحنا الترابية ، اما بالنسبة الى ارواحنا (وهي ما هي في نسبتها الى الملأ الاعلى وتدبيرها وعلاجها مما يختص به من امرها من امره ومن اليه يرجع الامر كله — والانسان في مجموعه انما هو جسد وروح) فان العقول ينكسف نورها ، والبصائر يشتد عمهها وتسدل امام رائد الارواح ستورها فيرجع العقل والبصر دون ان يظفر بطلبته منها خاسئا وهو حسير برهان ذلك قول الله عز وجل : (ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا)

واذا كان من الحق الثابت ما قلناه فيما تتوقف عليه مصالح البشر ويقتضيه سير نظام الاجتماع في عالم المادة و الحس المشترك . فان من الحق ايضا ان نقول ان ما تصلح به الارواح وتتزكى به النفوس حتى تكون في الارواح الراقية والنفوس الزكية المطمئنة الراضية المرضية فتدخل في عباد الله الصالحين وفي دار كرامته ورضوانه مع المقربين — لا يمكن الوصول اليه بغير سلوك المحجة البيضاء وترويض النفس برياضات تناسبها وتتفق مع معناها وترجع هي ايضا الى امر الله الذى هي منه في بدئها ومنتهاها اذ بهذا يكون كمالها في دار الابتلاء وتترقى في الاستعداد لادراك المقامات العلى . وقد حددت شرائع الله الحدود في ذلك وبينت لها مواقيتها ونسب اعدادها وكيفيات صورها لافرادها وجماعاتها ولا واقي لها من تهلكة التدسي والتسفل الى اسفل سافلين ؛ ولا حافظ لها من عثرات السلوك في معارج هذا الصعود . وهذ الترقي الا بانتحائها هذا النحو وابتغائها الوصول الى مقامات القرب من هذا الطريق (قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين) وبالجملة والتفصيل فانه لا واقي للارواح ولا للاجساد في عالميها من هذا ولا ذاك ولا قادر عليه الا الاله الذى شهد بألوهيته العالمون ؛ وعرفه المؤمنون الموقنون (شهد الله انه لا إله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا إله الا هو العزيز الحكيم)

أرأيت كيف يخضع المسلم بقلبه وكل جوارحه لاوامر ربه مهما رآها غير المسلم قاسية وشديدة ورآها غير المؤمن الخاشع شاقة وكبيرة ؟

يخلو المؤمن بنفسه منفردا في ظلام دامس وليل ساج ولا واشي ولا رقيب لديه ؛ واسباب الوصول الى نيل شهواته النفسية متوفرة والدواعي اليها والبواعث عليها كثيرة غير قليلة ثم هو يعرض عنها ويتخذ من نفسه على نفسه رقيبا ويخشى من آمن به ويخضع لسيطرة حكمه وسلطان احكامه بباعث اعتقاده بنفع ما شرع لصالح عباده وما ذاك الا لانه يخاف مقام ربه الاعلى ويرهب جلال الاهه المهيمن وديانه !

واي سلطان يخاف في حال كهذه الحال ؟ واي حكم يؤمن بصلاحيته وينفذه الانسان على نفسه بنفسه مع وجود هذه البواعث وهذه الدواعى لولا ايمان المؤمنين واسلام المسلمين ؟ ؟

لا قانون يراعى ولا سلطة لذى تشريع ترهب يمثل ما ذكرنا سوى قانون الله وسلطة الله لهذا كان الخلاص للعباد من فوضى هذا العالم والواقي لهم من الفساد والهادى لهم الى طريق الخير والاسعاد والمصلح لارواحهم واجسادهم معا هو حكم الله وحده وتشريعه دون حكم سواه وتشريع غيره . وكان الخضوع اليه ومراعاة تنفيذه على الوجه الاتم من عبادة الله . ولهذا لم يكن احد من الانبياء والمرسلين وهم افضل الناس وخير خلق الله مشرعين من عند انفسهم وحاكمين بامرهم ومتحكمين في نفوس البشر ومجبرة بنى الانسان بما شاؤا وبما احبوا كلا ! ما كانوا ولا كان واحد منهم الا عبدا لله ورسولا من عند الله ؛ يبلغ عن الله ويحكم بامر الله ويتبع هو نفسه ما امر الناس باتباعه ، ولا يخالفهم الى ما نهى عنه الله (وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب) ولهذا كله كانت عقائد دين الاسلام الخالد عقائد لا تعدو الحق ولا تجاوز معناه . وكانت اقواله واعماله كلها مطابقة لتلك العقائد الحقة ؛ فليخضع لله وحده المؤمنون وليتحلوا بكل ما شرع في هذا الدين من الاقوال السديدة والاعمال الرشيدة المسلمون ! فانهم بهذا لا بسواه يحققون نسبتهم الى هذا الدين ويتحققون به ؛ وبه لا بغيره يهتدون ويكونون من السعداء دنيا واخرى ويدخلون في زمرة اوليائه المتقين وعباده الصالحين (يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا ، فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما)

(الطيب العقبي)

دمعة أسف

على القمر الخاسف

لشاعر الشباب الناهض محمد العيد

يا للعبر * خسف القمر !

* * *

ما ذا دهى * زين النهى ؟
غشي الحلك * وجه الفلك
وعرى الكدر * صفو البشر

* * *

يا للعبر * خسف القمر !

من ذا رمى * ملك السما ؟
العصف قام * يزجي اغمام
والنجم خر * يرمي الشرر

* * * *

يا للعبر * خسف القمر!

* * * *

ما للسدم * سود الادم
ما للجواء * ربد الهواء ؟
لقي البصر * فيها الخسر

* * * *

يا للعبر * خسف القمر

* * * *

كم شائنات * في الكائنات
قل للعيون * غضي الجفون
سام العور * اسمى الصور

* * * *

يا للعبر * خسف القمر؟

* * * *

جار الملاك * ما ذا علاك؟
ما ذا احال * منك الجمال ؟
هلا سفر * ذاك الخفر

* * * *

يا للعبر * خسف القمر؟

* * * *

ما ذا جرى * لابن السري ؟
كشف الشعاب * وهدى الركاب
وقفا الاثر * حتى عثر

* * * *

يا للعبر * خسف القمر؟

* * * *

نزل الخسوف * باخي الشفوف
فاذا الحداد * يعلو البلاد
وكذا الغير * تبلو الخير

* * * *

يا للعبر * خسف القمر !

* * * *

امن التراب * هذا الحجاب ؟
كيف استطال * عبد النعال ؟!
اعيى النظر * سر القدر

* * * *

يا للعبر * خسف القمر !

* * * *

ذات البروج * آن العروج
هل من مقيل * ياوى النزيل ؟
لحال السفر * فمتى المقر ؟

* * * *

يا للعبر * خسف القمر !

* * * *

وفيات

بو سعادة

في اليوم الثاني من شهر شوال سنة ٥٤ اختطفت يد المنون احد محبي الاصلاح والمصلحين الا وهو السيد علي بن الرعاد الملاك بابي سعادة تغمده الله برحمته فحزنت البلدة لفقده وشيع جنازته جم غفير من اعيان سكانها نكتفي بذكر السيد ميزيلي نائب متصرف البلدة الذى رثاه بكلمات حارة ذكر فيها الاخلاق الحميدة التى كان الفقيد متصفا بها والاعمال الشريفة التى قام بها فى حياته والفضلاء السادات الحاج الزروق ومحمد بن بسكر وبلقاسم بن الصديق واحمد بن جدو الخ ...

لقد كان المرحوم متمسكا بشعائر الدين الحنيف وساعيا فى كل عمل يعود على الامة بالصلاح فهو من جملة الذين بذلوا النفس والنفيس في جمع شمل سكان البلدة الذين كاد يقضى عليهم الجهل وسعوا فى بث كلمة الاصلاح وفي نشر تعاليم الدين الحقة ومن اعماله الشريفة انه كان ممن شرعوا في تاسيس مدرسة الهداية ونادى الاخاء فخدم بذلك دينه ووطنه وانقذ من مخالب الجهل طائفة من اخوانه الضعفاء

فنوجه تعازينا الحارة لعائلة الفقيد ولجماعة الاصلاح ونسأل الله ان يسكنه الفردوس

ابن احمد العمرى ثامر بن محمد
نائب الترجمان الشرعى بالجزائر

لشانة (طولقة)

وحمل الينا البريد اخيرا وفاة السري الماجد الصالح المصلح السيد (المخازنى) نجل الشيخ الدراجي شيخ بلدة « لشانة » وشقيق الشيخ فرحات الاستاذ بمدرسة الشبيبة والعضو العامل بجمعية العلماء واحد كتاب هذه الجريدة

فنحن نشاطره ووالده واخاه السيد (الباشا) الاسف والحزن لما اصابهم ونسأل الله ان يغدق لى الفقيد سيب الرحمات ويجزل الاجر والثواب لآل الشيخ الدراجي وذويه الكرام

بسكرة

كما حمل الينا بريد بسكرة نبا وفاة السيد (البدوى بن الحاج احمد بن حفيظ خراشي) تاركا خلفه تسعا من الاولاد الصغار ، فنعزى آله آل خراشي ولاسيما الشيخ الحسين شقيق الفقيد والشيخ حسن اخوه الاب العضوين (بجمعية العلماء) وكذلك ابن عمه السيد الهاشمي خراشي والحاج الطيب خراشي ونسأل للفقيد واسع الرحمة والمغفرة ولهم عظيم الاجر ومزيد الصبر .

بريد البصاير

ورد علينا مقال بامضاء « ابي عبيدة » من قسنطينة موضوعه « سنة الاولين و بدعة المبتدعين» وآخر منها ايضا بامضاء « محمد الدراجي »بعنوان « مرحبا بجريدة الحياة » وثالث من مدينة «البون» بفرانسا للسيد «شنى محمد الصالح » موضوعه « ازمة الزواج » وفيه يحمل على اولياء البنات و يطلب من جمعية العلماء ان تنهى الناس عن بدعة المغالات في المهور وصرف الاموال الكثيرة فيما اعتادة الناس من بدع الاعراس (وسنلبى طلبه) ان شاء الله

ومقال رابع من بلدة (بجاية) لصاحبه السيد «بوعناني عمر »مضمونه التنويه بجريدة جمعية العلماء وذكر حادثة لمريض قلب اثارت ما في نفسه جريدة (السنة) وقد انطوت تلك الحادثة وآثارها بانطواء تلك الصحيفة القديمة ومجيء البصائر (فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها) واضيق نطاق الجريدة عن نشر كل ما يرد عليها اكتفينا بهذه الاشارة مع شكرنا للكاتبين فمعذرة .

كما نعتذر للسادة الكتاب الذين وافونا برسائلهم القيمة و مقالاتهم التى ضاق نطاق هذا العدد والذى قبله عن نشرها ، منها مقال للاستاذ القرآنى والعالم الربانى الشيخ (ابى العباس احمد بن الهاشمى) و آخر (للفتى الزواوي) فالى العدد القابل ان شاء الله .

نحن (الاصلاحيين) وخصماؤنا

عقيدتنا في الاولياء ، زيارة القبور ، التوسل والوسيلة ، قراءة القرآن على الجنازة

بقلم الشيخ ابي يعلى الزواوى رئيس لجنة العمل الدائم لجمعية العلماء والملقب بشيخ الشباب وشاب الشيوخ

الاصلاح كلمة وضحة المعنى مفهومة لغة وشرعا وعرفا ، وهى ضد الافساد ، واجمع العقلاء من جميع الملل والنحل على أن الاصلاح محمود وضده مذموم ، غير ان الاصلاح الشرعى المؤيد من التنزيل خير من العقلي والعرفي الوضعي ؛ فلذلك رد الله على المنافقين الذين ادعوا الاصلاح بالزور والبهتان والباطل فاخبر عنهم ربنا جل جلاله بقوله [ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين الخ واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون] وبهذه الآية يستدل المخالفون بل المناهضون للاصلاح ؛ والله سبحانه وتعالى يعلم المفسد من المصلح ؛ وليس بامانينا معاشر الاصلاحيين ولا بأماني معشر المعارضين ، ثم ان مرادنا نحن بالاصلاح ؛ الاصلاح الديني الشرعى اولا ، ثم الاصلاح العام حتى في شراك النعل كما قال صلى الله عليه وسلم : الايمان بضع وسبعون شعبة افضلها قول لا اله الا الله ، وادناها اماطة الاذى عن الطريق .

وقولنا الاصلاح الدينى لانه الاهم اذ لم يبق لنا من الدنيا في هذا العصر الا ديننا وبه كفاية رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا فانه يكفينا لتهذيب اخلاقنا وارتياح ضمائرنا فاذا كنا امة ذات اخلاق فلا علينا في بسط الدنيا وقبضها ولنتل : (ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا الخ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم الآية) نعم نقول هذا ردا على من عسى ان يقول : اشتغل انت الآن بالاصلاح الدينى ؛ وانت في القرن الرابع عشر الهجرى والعشرين الميلادى الذى فيه الناس يطيرون فى جو السماء ما يمسكهم الا الله وسابحون في البحور وغائصون فيها وخططوا الارض وزرعوا وعمروا وسادوا وشادوا وبنوا الخ ، فاقول نحن لا نرضى ذلك بلا دين ، فان كان بالدين والاخلاق فبه ونعمت .

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا
واقبح الكفر والافلاس بالرجل

وبالجملة ان الاصلاح الدينى هو ديننا الاسلامي العزيز نفسه جاء بالاصلاح العام للاديان التى قبله وللامم التى وجدها خاتم الانبياء ، وقال تعالى : وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ، وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ، ذكرت الاديان جميعا والمشهور ديانان الموساوى والعيساوى ، ولكن اردت الصابئى فانه كان العرب يعتبرونه نوعا ما وينبزون به من يخالفهم في كفرهم واشراكهم ممن اسلموا بل نبزوا به النبيء صلى الله عليه وسلم ، وقال تعالى : ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابين الآية .

والمعنى ان مجيء النبيء (صلعم) كان اصلاحيا للتحريف الواقع في التوراة والانجيل بالزيادة والنقصان ؛ وهذا قد اعترف به علماء اروبا فى هذا العصر لانه ثبت عندهم رسميا حتى اتفقوا على اربعة اناجيل حسما للنزاع والخصام ، فالاصلاح اذا طبيعي ما دام ضده ـ الافساد ـ جائز الوقوع سواء فى الدين او فى الدنيا فكيف ينكر العاقل الاصلاح ؟

هل يستطيع احد ان يقول لم يظهر الفساد فى كتب التفسير وفي كتب الحديث بل وفي الحديث نفسه ؟ وفي علم الكلام ومذاهبه ؟ وفي الفقه وفروعه ؟ وفي التصوف وفضائحه بل وكفرياته ومن احدث القطب والغوث والديوان وتصرف الاولياء الاموات ؟ ومن احدث تشييد القصور على القبور ؟ فسموها القبب متباهين بها ينفقون عليها ما انفق على الاهرام تقريبا ؟ واذا سالتهم عن ذلك قائلا : ما مذهبكم في الاحكام الشرعية الفقهية ؟ قالوا مالكي وقلت لهم انعم به واكرم سلفي مرضى المقالة والتدوين وما ذا قال وما ذا دون ؟ قالوا لا نعرف شيئا ؛ ذلك باب الموطأ مهجور وانما يقولون لنا كتاب في مذهب مالك اسمه مختصر خليل به الفتوى قلنا لهم هاتوا المختصر فجاءوا به فاذا فيه (وان بوهي به حرم) ثم اذا قلت له فلم لم تعملوا بهذه النصوص ؟ قالوا ولكن ولكن .

ألا فلتسقط كلمة لكن فى العربية لولا انها فى القرآن وهكذا اجوبتهم لنا معشر الاصلاحيين وهم يجادلون بالباطل ليدحضوا به الحق .

وبالاختصار اننا معشر المسلمين ليس في الجزائر فقط بل فى جميع العالم الاسلامي اي من الصين مطالع الشمس الى امريكا مغربها ـ فريقان ـ فريق منتبه متفطن الى لزوم الاصلاح في جميع احوالنا الدينية والدنياوية كما تقدم ، وهو ضروري وطبيعي فلا ينكره احد الا جامد او معاند في قلبه مرض او محرض له غرض او ينكر او يكابر فيما عثر عليه فى التفسير من الخرافات والغفلات وفي الحديث من الكذب والوضع والتحريف بالزيادة والنقصان وفي علم الكلام من التفريق بين المسلمين وفى الفقه من الضلالات والسخافات الفاسدة وفي وفي .

وانما بقي ان يقال انه يوجد فيمن ينتسبون الى الاصلاح ادعياء ومتطرفون ومارقون وملحدون . وقد جاءت بيدى هذه الساعة نفسها جريدة الفتح فيها مقال افتتاحي يذكر فيه فى المعنى ما لفظه « يقول كاتب انكليزى بعيد النظر في مقالة اذاعتها صحيفة (سبيكتاتور) ان فى مصر الاسلامية وطنية تستنكر كل مظهر للروح الاسلامى والمصرى يحاول اليوم بادراكه وشعوره ان ينسى رابطته الاسلامية فتراه يقطع الاواصر بينه وبين اصوله الادبية والثقافية . ان مصر السياسية تفقد تراثها شيئا فشيئا ومتى فاز الوطني المصرى بالحكم الذاتي المطلق الذى يطلبه فانه لا يجد لديه شيئا من تقاليده الادبية او الفنية او الثقافية يستطيع ان يستخدم هذا الاستقلال السياسي لفائدتها وترويجها . انتهى قول الانكليزى فعلق على ذلك صديقنا محب الدين صاحب الفتح بقوله : يريد صاحب صحيفة سبيكتاتور ان يقول ان الوطنية المصرية تبتعد شيئا فشيئا عن الرابطة الاسلامية ومتى فاز ساسة مصر بالاستقلال الذى ينشدونه سيسيرون الى غاية كالغاية التى ترمي اليها انقرة وطهران والواقع ان بين ساستنا والمتسلطين اقلامهم والسنتهم ومداركهم على الراي العام اناسا يرون من الاصلاح (تامل) الخلاص من التقاليد

حديث رجال الاصلاح :

خاب المعتدى وحفظ المهتدى

مساء يوم الاحد عاشر شوال كان السيد (الحاج محمد بوزيان) احد رجال الاصلاح الديني عائدا من قرية القرارم الى منزله بضيعة له تبعد عن القرارم بضعة اميال ، فاعترضه في الطريق شقي يبلغ من العمر نحو العشرين سنة ، ومشا شاه قليلا فلم يظن به السيد الحاج محمد شرا لصغره ولكونه هو مسالما للناس لا عداوة له مع احد ، لكن مسالمة الناس لا تكفي من شرهم ، فان للشر عند اهله بواعث

بعد قليل تاخرهذا الشقي عن الحاج محمد وصرخ عليه بالبارود ؛ فاصابه برصاصتين في شقه الايسر لم تنفذا الى الباطن وبقيتا تحت الجلد على وجه لا خطر فيه على المصاب ، وقد فر الشقي ، واسرع الحاج محمد الى منزله وبلغ النبا قرية القرارم فهرع الناس الى منزل الحاج محمد بعقول متحيرة لكن حيرتهم لم تطل ، فانهم وجدوه في الطريق ذاهبا الى القرارم على قدميه تسكينا للنفوس واعلانا بالسلامة واستمر على قدميه الى القرية ؛ ومنها ركب سيارة الى قسنطينة فدخل احد مستشفياتها لنزع الرصاصتين فنزعتا منه ، وبقي بالمستشفى حتى يلتئم الجرح ؛ ولا يكاد بيته بالمستشفى يخلو من الاخوان الذين يعودونه ، فيعودون مستبشرين بحسن حاله مستبشرين بنعمة من الله وفضل في حفظ اوليائه الصالحين المصلحين

بعد الحادثة اخذ في البحث عن الجاني ، وفي اليوم الخامس للجناية حضر الجاني نفسه بعد ان كان مختفيا عند « مرابط واد القطن » واعترف بالجناية وبمن اغراه بها فاذ كلهم من اهل « التمريط » والتمريط - كما لا يخفى - مورد هنيء للثروة والجاه ، وهو احسن الوسائل لترجيح كفة اهل الترشيح للنيابات البلدية والعمومية والمالية .

وقد شاع وذاع ان على راس ابطال هذه الرواية الخزية رجلا ممن اتلفوا اموالهم في طلب الكراسي النيابية ، وانه قد وعد الجاني بستة آلاف فرنك وبحمايته من يد العدالة لما له من الجاه والمال والمعرفة بحيل الخصام وسماسرة بعض الحكام .

والبحث الآن جار ، فلندع الحقيقة لرجال القضاء ، لكن الامر المحقق ان الجاني لم يجن من تلقاء نفسه ، وان المتهمين بتدبير الجناية معادون للسيد الحاج محمد بو زيان ، وان اصل عداوتهم له هو كونه من رجال جمعية العلماء البارزين ومن انصارها المعدودين وهو القائم بنشر مبادئها في تلك الجهات قياما نقص من قداسة التمريط حتى قل الزوار وانقطع الدرهم والدينار وزال نفوذ هؤلاء (المرابطين)من بين الاصحاب وخرجت من ايديهم اغلبية اوراق الانتخاب ففاتتهم كراسي النيابات البلدية واصبحوا لا يعول عليهم في الانتخابات العومية والمالية فكان قيام الحاج محمد بو زيان بالدعوة الاصلاحية سببا في فلسهم فلسا عاما في المال والجاه والاتباع وفشلهم فشلا ماديا وادبيا

ونحن نسال الله تعالى ان يعمم مثل هذا الفلس والفشل لمثل هذا الرهط ، فان في هذا الفلس المادي والادبي غنى الامة المادي والادبي وفي سقوط هذا التمريط سقوط للضلالات والخرافات المعطلة للعقول والافكار المغمية للبصائر والابصار

زولي معطلة العقول فمن قضى

ان البصائر والعقول تعطل ؟

وانت ايها المصلح الخير ان حسدت فكل ذي نعمة محسود ، وان اصبت فقل :

هل انت الا اصبع دميت

وفي سبيل الله ما لقيت

وان اسيلت من دمك قطرات فلك اجرها وعلى المتسبب والمباشر وزرها ، ودم في الخير ساعيا والى الدين الخالص داعيا ولا تبال بزفرات الحساد ولا بمكائد اهل الضلال والعناد . فالرب الذي له الخلق والامر يامرنا في كتابه بهذا الامر « قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون »

هذا حديث هذا الحادث ذكرناه كارقع ليطلع الفكر العام على مساعي رجال الباطن المتصرفين في الكون قاتلهم الله انى يوفكون ؛ وليعرف رجال الاصلاح بطلا من ابطالهم وانه قد اتاه مثل الذين خلوا من قبله مستهم البأساء والضراء

وبعد فقد اعرضنا عن وصف اولائك المرابطين وبيان سيرهم واعمالهم واعلان قبائحهم وعوراتهم خشية ان يكون ذلك من الشخصيات التي رات ادارة جمعيتنا تنزيه صحيفتنا عنها

اما وصف الحاج محمد بوزيان فهو غني من الاغنياء الشاكرين الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله ؛ اسس بالقرارم مسجدا جامعا من خالص ماله وحبس عليه مساكن واراضي وجلب اليه اهل العلم ليعمروه بالوعظ والارشاد وتعليم الطلبة مبادئ الدين والعربية ؛ فكان به (الشيخ عبد اللطيف القنطري) مدة عامين ثم خلفه الشيخ (بلقاسم بن المزهود) ولم يزل به الى الآن وهو رئيس الشعبة بها

ولم يزل الحاج محمد منذ عرفناه محبا للعلم واهله محسنا للفقراء والضعفاء واقفا عند حدود الله ممن سلم المسلمون من لسانه ويده ؛ بارك الله في حياته وادام حسد حاسديه بدوام نعم الله عليه .

عين « البصائر »

التي تربط مصر بالقرآن والتشريع المحمدي واذا صار الامر اليهم اليوم او غدا كان ذلك اول ما يحملون مصر عليه وسيسمونه اصلاحا (تامل) ويومئذ يكتفي من يسوءه ذلك بان يقول : انا لله وانا اليه راجعون ويقبع في زاوية من زوايا بيته لان خزينة مصر وشرطة مصر وجيش مصر والقوة التشريعية في مصر ومحاكم مصر ستعتبر المنتصر للتشريع الاسلامي مجرما يستحق العقاب كما هي الحال اليوم في بلد كان بالامس دار الخلافة له

يتبع

ورود البشائر

بصدور « البصائر »

ننشر فيما يلي بعض الرسائل الواردة علينا لمن انشرحت صدورهم بصدور البصائر فقالوا كلمتهم فيها شاكرين لهم ومكتفين منهم بالظاهر والله يتولى ما في الضمائر . . .

من البليدة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله فضيلة . . .

وبعد فقد اشرقت علينا جريدة البصائر صباح يوم السبت فازاحت عنا الظلام ببزوغها واليأس

باشراقها فنشكركم على هذا العمل الجليل القدر الذى وفقتم اليه ونرجو الله تعالى ان يبقيكم لنصرة لغة الضاد والقطر الجزائري المنكود الحظ بين الشعوب ونرغب منكم ان تنشروا لنا ما يلي ان راق لكم ولكم الفضل ، وعيدكم مبارك سعيد بالهناء والعمر المديد

(الاقتصاد نصف المعيشة)

غير خاف على ذوى البصائر النيرة ان حاجة الامم اليوم وقبل اليوم وبعده الى المال كحاجة كل انسان إلى الهواء والغذاء والحوت الى الماء فكما ان الهواء والغذاء بهما حياة الانسان وبقاؤه وقيامه فكذلك المال حياة الامم وقيامها وعزها واسعادها ولذلك ينبغى لنا حفظه وصرفه بقدر الحاجة بدون اسراف ولا تقتير كما قال تعالى (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) لان المال مثل الغذاء اذا استعمل منه اكثر من اللازم صار مضرا بالجسم وسببا في مرضه وضعفه و تلاشيه فكذلك المال للامم اذا صرفت منه فوق الحاجة اللازمة كان ذلك سببا في اضمحلالها وسقوطها من بين الدول والشعوب الحية و يقل اعتبارها ويكثر احتقارها وتتلاشى وحدتها بسبب فقرها بعد الغنى وذلها بعد العز وتتسرب اليها الشكوك والاوهام الباطلة فتنسب فقرها و تاخرها الى الدين وهناك الطامة الكبرى والمصيبة العظمى التى يشيب منها الصغير ويسلى منها الكبير ولذلك قال (١) عليه الصلاة والسلام « كاد الفقر ان يكون كفرا »

ولهذا امرنا الله تعالى بالاعتدال والتوسط في الانفاق فقال : (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) ونهانا عن التبذير والاسراف حتى فيما هو مباح قال تعالى (ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا) لان التبذير موجب للخراب والاضمحلال ونزع الثقة والرشد بخلاف الاقتصاد فصاحبه مضمون الغنى والعيش الرغيد المهني قال عليه الصلاة والسلام « لا عال من اقتصد »

ولا يفهم القاري الكريم ان الاقتصاد هو البخل والتقتير بل بينهما بون شاسع وفرق كبير فالبخل موجب للذم والاحتقار والذل والعار والازدراء وقد نهانا الله عنه ورسوله قال عليه الصلاة والسلام « ليس منا من وسع الله عليه ثم قتر على عياله » بخلاف الاقتصاد فهو استعمال القدر الواجب والتباعد عن الافراط والتفريط في التصرف وذلك بامساك المال حيث يجب الامساك وبذله حيث يجب البذل قال جل شانه : (والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما) فيكون الانسان بين ذلك وسطا لا يبسط يده حتى لا يبقى فيها شيء فيقعد ملوما محسورا ، ولا يبخل ويقتر على نفسه واهله وعلى من له الحق عليه حتى يذل و يحتقر و يعذب غدا يوم الجزاء قال تعالى : (ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرالهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة) هذا جزاء البخلاء ، واما المنفقون المقتصدون (اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما)

فعلى إخواننا المسلمين ان يقتصدوا في ماكلهم ومشربهم وملبسهم بقدر الحاجة لان في ذلك اسعادهم وكمال رشدهم ويصرفوا الزائد على ذلك في تربية ابنائهم وايجاد المربين لهم في كل ما يحتاجون اليه في الحياة المدنية الحقة التى احاطت بنا من كل جانب ونحن في غفلة ساهون لان اصلاح حالة عقول افراد الامة وخصوصا الابناء بارسالهم الى المدارس العلمية والكليات الاختراعية هو غاية كل من يشعر بالواجب وهدف تتسابق اليه ارباب العقول النيرة والالباب المفكرة وتلك الثمرة الطيبة التى تصبو اليها الامم والشعوب والقبائل ولهذا جاءت الشريعة الاسلامية السمحة حاثة على الاقتصاد وحسن التصرف واوجبت علينا حفظ المال وصرفه في وجوه البر والاحسان وفيما يعود على الامة بالنفع ولكن بكل اسف نجد اكثرنا يصرف امواله واوقاته الثمينة في سفاسف الامور وادناها واخسها بقلب مطمئن ورضى تام وتكرم حاتمي وعند ما تدعوهم الى عمل جدى واجب محتم لا غنى عنه لاحد يفرون فرار الفارة من القط ويتذمرون من الزمان واهله والازمة وشدتها والحكومة و مغارمها ولو احسنوا التصرف والانفاق بغير اسراف ولا تقتير لكانوا اغنى الامم واقواها ، فليتنبه اخواننا لهذا فيصبحوا من السعداء

ابن قدور محمد

(١) لانعرف هذا القول حديثا للنبى صلى الله عليه وسلم

من البرواقية

تحية « البصائر »

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ؛ وصلى الله وسلم على سيدنا محمد صاحب المعجزات المرفوع الرتبة فوق سائر المخلوقات ؛ وعلى آله واصحابه والتابعين ، وتابعيهم ومن وفى بعهد الله من عباده المؤمنين ،

اما بعد : فالى جناب الفاضل الاستاذ الكامل الشيخ الطيب العقبى اوجه كلمتي مشفوعة بالضراعة الى الله ان يتوج عمله وعمل اخواننا العلماء المسلمين بالظفر بالمقصود والفوز والنجاح المستمر

يا حضرة الاستاذ اني فى اغتباط وارتياح بما قمتم به فى خدمة امتكم من نشر العلوم وبث الاخلاق الفاضلة ولا يسعنى الا اعلان السرور وانشاء الثناء عليكم والتحدث بما اسديتموه من الارشادات القيمة والخدمة الجليلة لامتكم وقد ادخلتم على الامة فرحا جديدا بابراز جريدة « البصائر »

قرأت العدد الاول والثاني منها بامعان فوجدتها حافلة بالمقالات النفيسة والارشادات الحكيمة ؛ ومحاربة ما يضر بالدين بالرفق واللين الى ان تبدد المحدثات وتزهق الشبهات ويلتئم شمل المؤمنين والمؤمنات ، وكم احدث سوء التفاهم وحب الاغراض والجمود بين الامة وعلمائها من هرج — لا رده الله — وكثير ممن حمله التعصب وحب الرئاسة وتقديس ما يهوى على رد نصيحة العلماء ورد السنة الصحيحة ايضا بل ورد بعض الاحكام الدينية التى لا يمترى فيها اثنان ويتملص منها بحجة ان هذا الحكم واجب ولكنه ساقط الوجوب فى هذا العصر لكذا .. وهذه سنة العمل بها غير مناسب لكذا .. والبعض لا يبالي بمن تمسك بالكتاب والسنة المخالفة لهواه ولما ورثه من الجهالات المعروفة المالوفة فالعجب من الذى يدعى انه على منهيع الرسول صلى الله عليه وسلم ويابى الرجوع للفريضة والعمل بالسنة ، ولا غرو فان عبادة الهوى والاغراض تعمى وتصم عن الحق تلك ايام مضت غير ماسوف عليها

والغرض المرغوب من كتاب «البصائر» الكرام ان ينتقدوا المحدثات الفاشية في بعض الطوائف الاسلامية ولا بعمومها فان في كل طائفة كثيرا من اهل التقوى والصلاح والاصلاح وهؤلاء ممن يناصرون «البصائر» خصوصا وجمعية العلماء المسلمين عموما على الضالة المنشودة وهي :

بث العلوم ولم شعث المسلمين واستعمال اللين الذي هو اقطع من السيف ، والتجلد لحمل الاذى وكفه ومواصلة من قطع والعفو عمن ظلم والاغضاء والمسامحة فيما يرجع للاشخاص لخ . وبلا ريب ان الدعوة بما ذكر ترد الامة الى علمائها المخلصين اذ الحق لا تحجبه سحب الاباطيل وان تراكمت وقد آن أن يحل التآلف والتحابب والتناصر بين افراد الامة وكاد الشقاق يتلاشى ولله الحمد فعلى الامة ان تنهج منهج علمائها الاحرار وتظن فيهم خيرا وتعلم ان المسئولية في رقابهم والمدار على الاخلاص واقامة الاصلاح على دعائم العقائد الدينية القويمة وهي لعمر الحق خصلة جليلة يشكر من وفق اليها وفقنا الله وجميع المسلمين لما تحمد عاقبته وابقى لنا جمعية العلماء المسلمين وحججها المقنعة تهذبنا وتشجعنا وتبث الفضائل لطلابها الذين هم في حاجة الى التثقيف الديني واني لا اكون مطريا ومغاليا اذا قلت ان (جمعية العلماء المسلمين) قد خدمت الدين والاسلام احسن خدمة يثيبها الله عليها ويرضى بها عنها صاحب الشرع القويم عليه افضل الصلاة وازكى التسليم وتشكرها عليها الامة واتضرع الى الله جل ذكره ان تلقى الجمعية مستقبلا زاهرا افضل مما مضى وارجو من طلاب العلم ان يمدوا لها يد المساعدة ويقبلوا على حبها كل الاقبال حتى يكثر انتشارها ويعم النفع بها والله يرشدنا جميعا بمحض فضله الى ما فيه الخير لخدمة الدين والامة آمين

فرقاني عبد السلام بن احمد
مقدم الطريقة الشاذلية بالبراقية

بسكرة

الجمعية الخيرية الاسلامية

من نتائج الحركة الاصلاحية التي انتشرت في القطر الجزائري — تاسيس الجمعيات الخيرية وتاسيس المدارس العلمية ، وقد قام بهذه الحركة العلمية رجال عاملون مخلصون لدينهم وامتهم ، وفي مقدمة هؤلاء الرجال رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وقد اصبحت هذه الجمعية جمعية الامة الجزائرية قاطبة بفضل جهود وثبات اعضائها الاداريين .

وقد انتشرت هذه الحركة العلمية في اغلب انحاء القطر لا فرق بين مدنه ومداشره وقراه .

وفي المدة القريبة فكر جمع من الشباب البسكري في تاسيس جمعية خيرية لاعانة الفقراء والمساكين وتعليم البنين والبنات ، فتاسست على هذه الكيفية من السادة :

اصبيدة عبد القادر	رئيس
الاستاذ محمد خير الدين	نائبه
معمر مدبة	نائب ثاني
محمد الاطرش	امين مال
عامر البحري	نائبه
محمد الشريف البعل	كاتب عام
محمد البشير العشوري	نائبه
عبد الحفيظ اونيس	عضو مستشار
المولود بن الزرقاء	»
محمد الصادق اوام	»
محمد جامع	»
علي قورارى	»
سالم بن موسى	»
السعيد خوحو	»
علي ومان	»
خليفة بن حم علي	»
جفابة عمار	»
السعيد عبيد	»
احريز اسماعيل	»
الحفناوي خير الدين	»
صولي الهاشمي	»
احمد بليوز	»
بن عبدي اسماعيل	»
علي دليم دبابش	»
الحفناوي ازكيري	»
عبد القادر قرفي	»

وقد قدمت قانونها الاساسي للحكومة للموافقة عليه ، ولما صادقت الحكومة على القانون الاساسي عقدت الجمعية اجتماعا عاما بمركزها (نادي الشباب) استدعت اليه انصار البر والاحسان واعلمتهم بمصادقة الحكومة على قانون الجمعية ، واغتنم بعض الحاضرين هذه الفرصة فتبرعوا بما جادت به هممهم العالية فتجمع نصيب من المال في ذلك اليوم لاباس به بالنسبة للازمة الخانقة التي عم ضررها كل الطبقات .

وحينئذ قام الرئيس واعلن للحاضرين بان الجمعية بصدد تاسيس مدرسة لتعليم البنين والبنات حسب قانونها الاساسي ، فيجب على كل واحد ان يقيد اولاده بمكتب الجمعية فتباشرت الناس بهذه البشرى العظيمة التي طالما تشوقت نفوسهم اليها فقيد نحو (١٢٥) تلميذا وتلميذة واول عمل قامت به الجمعية توزيع خمسين قنطارا من الدقيق

وعدد (٢٢٥) كيلو زيت على الفقراء والمساكين يوم فاتح رمضان

وفي يوم ١٥ رمضان فتحت المدرسة ابوابها للتلاميذ وشرع اساتذتها في التعليم ، وهم حضرات المشايخ :

احمد بن الدراجي
السعيد بن الطاهر الزيباني
الحاج ابو بكر

فبلسان الامة الجزائرية واهالي بسكرة الخصوص اقدم الشكر الجميل والثناء العاطر لكل من تسبب في هذا المشروع ومد يد الاعانة اليه «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون»

بسكرة — مراسلكم

الجمعية الخيرية الاسلامية

بالجزائر

تعلم الجمعية كافة السادة المشتركين فيها بان الجلسة العامة السنوية ستنعقد بحول الله يوم السبت غرة فيفري عام ١٩٣٦ بمحل الجمعية الكائن في ساحة العود عدد ٩ وذلك لتجديد انتخاب الهيأة الادارية وادخال تعديل على بعض فصول القانون الاساسي ، ويحق لكافة المشتركين حضور الجلسة . وقد ارسلت الجمعية اوراق الاستدعاء الشخصي الى كل السادة المشتركين وهي ترجو من الذي لم تصله ورقته على طريق البريد ان يطلبها من مركز الجمعية يوم السبت غرة فيفري من الساعة الثانية عشر الى الساعة الخامسة مساء .

مجلس الادارة

منبر البصائر

العلم والاتحاد

ايها القراء الكرام !

ان الساعة قد ازفت لتدارك ما فات ، والاستعداد لما هو آت ، ان ما فات امتنا لهو الخير الكثير ، لقد فاتها في الماضي ان تحوز قبيل من حقها بالظلم وكسر من شوكتها بالعسف .

وفاتها من اخلاق دينها وتعاليمه الصحيحة ما ياخذ بيدها و ينير سبيل سعادتها ، فدخل عليها من الاخلاق ما غير وجهتها السديدة و بدل سيرتها الرشيدة ، ومن العوائد ما عاقها عن مسايرة الزمان و مزاحمة المعاصرين في العرفان .

وفاتها ان تتعلم ما لا تقوم حياة لامة الا به من دين مسعد وتاريخ مرشد ولسان عربي مبين ! فانحلت عراها و وهنت قواها .

ولئن فات امتنا في الماضي القريب ان تجد وان تحلى باخلاق الدين وتعاليمه ، وان تجتهد في العلم ونشره ، فلن يفوتها ذلك ان شاء الله — في حاضرها المفعم بالآمال ، وان تتهاون به في مستقبلها المملوء بالجد !

لا سيما و قد دبت روح النهضة في اجزائها وتعالت اصوات المخلصين من ابنائها مهيبة بها الى العلم الصحيح ، الى الاخوة والاتحاد ، الى كسر غلال التقليد ونبذ الاوهام ، الى الاسلام بما امة الاسلام الى الامام .

ثم ان اهم ما تعتني به الامم الحية وتبذل فيه اقصى جهدها هو تعليم اطفالها من بنين و بنات ، تعليما يتفق مع ما للامة من مفاخر تاريخية وتقاليد دينية ، وعوائد قومية .

انظروا حولكم الى الامم الراقية لتتحققوا صدق ما اقول ، ثم قايسوا بين ابنائها المثقفين المتغذين و بين ابناء قومنا المهملين المشردين ! فانكم تجدون الاولين قد سعدوا في الحياة الحاضرة واستعدوا للحياة المقبلة ، بما حفظوا من حسنات الماضي وما يضيفون اليها من حسنات الحاضر .

وتجدون الآخرين وهم ابناء قومنا قد يشموا من الحياة الدنيا للجهل بماضيهم من قلة المرشد ، والاشتباه بمستقبلهم لفقد العلم ، فكان مثلهم كمثل رجل وقع في ارض فلاة يجهلها وقد غشيه ظلام شديد ؛ فنظر وراء فلم يتبين شيئا ونظر اماما فلم يتبين شيئا وخاف ان تقدم أن يهلك ، و لو كان بيده مصباح لتعرف به ما وراءه وما قدامه .

وما كظلام الجهل للمرء مهلك
وما كسراج العلم للمرء مرشد

فيا ايها المسلمون !

علموا ابناءكم ، وهذبوا بناتكم فنحن في الحياة طائرون ولابد للطائر من جناحين .

مصطفى بن جلوش

علموا انفسكم مكارم الاخلاق

لعل من اجل ما يجب علينا في حياتنا الفردية والاجتماعية هو العمل على تحصيل مكارم الاخلاق ولعل من اخطر ما نخشى منه ومن اثره هو عدم الاهتمام بهذا العمل .

ونحن اذا جئنا بشواهد نستدل بها على صحة هذه النظرية نفدت الصحف و جفت الاقلام دون ان نستوفيها كاملة .

و ما لنا وللشواهد ونحن في ميدان هذه الحياة نرى باعيننا ونسمع باذاننا ما يقع من حوادث وعبر هي السجل الكفيل بالاقناع لمن اراد ان يستيقن بصحة ما ذهبنا اليه ، فالامة التي تريد ان تتمكن من حياة سعيدة ماجدة لا تستطيع الوصول الى ما تريد حتى تبدأ فتهيء اسا متين الدعائم والاركان من مكارم الاخلاق ، فاذا واتاها الحظ و وفقت الى تهيئة ما ذكر كان النجح منها على حبل الذراع ما في ذلك من شك ؛ اما اذا اهملت هذا الشان الهام وسارت في غير سبيله خسرت الصفقة وكان نهاية امرها الفشل .

وليس بعامر بنيان قوم
اذا اخلاقهم كانت خرابا

فالتربية الحقة المؤسسة على مكارم الاخلاق هي الكفيلة وحدها بان تسمو بالامة الى الحياة السعيدة والعيش الهنيء .

ومن العبث ان تحاول امة ادراك مجد وترجو مزيد تقدم اذا لم تسلك سبيل التربية الطيبة والاخلاق الفاضلة :

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها
ان السفينة لا تجرى على اليبس

ولا تصاب الامم بداء فساد الاخلاق الا اذا ساءت فيها التربية وفقد منها التعليم المبنى على دعامة الفضيلة التي منها : العدل والرحمة والصدق والوفاء لان فضيلة العلم هي ادراك الانسان نتيجة ما يعمل ، والعالم يدرك بالضرورة سائر المنافع التي تاتي بثمرتها الاعمال ، فاذا كانت تربية المرء حسنة وعلمه مبنيا على تلك الدعامة المذكورة انتظمت سائر اعماله وعمل بما هو نافع وتجنب عما هو مضر .

ولما كانت الاخلاق والتربية الطيبة هما الاساسين العنصريين لادراك السعادة جاءت الشريعة الاسلامية حاثة عليها داعية اليها في غير ما آية و في غير ما حديث ، فمن ذلك قوله تعالى : ياايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا ، وقوله مادحا نبيه (ص) : وانك لعلى خلق عظيم ، ومن ذلك قوله (ص) : ان من كمال الايمان حسن الخلق ؛ وان من خياركم احسنكم اخلاقا ؛ الى غير ذلك من الآيات والاحاديث الدالة على مبلغ اعتناء الاسلام بالتربية والاخلاق .

والاخلاق تتكون — كما يقول علماء الاجتماع من عوامل اربعة : التربية ، والاقتباس ، والارث ، والبيئة ، فاذا فقد واحد او اثنان من هذه الاربعة كان صرح الاخلاق غير ثابت الدعائم .

على ان الاخلاق السامية ليست من المواهب الطبيعية التي تاتي عفوا دون ان تؤثر فيها مؤثرات كلا انما هي تابعة لتعليم والتلقين كما جاء في قوله عليه الصلاة والسلام : انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ولا تتم مكارم الاخلاق حتى تقدر حق قدرها وعلى هذه القاعدة وضعت مبادىء التعاليم الدينية ونصت على هذا فلسفة الاجتماع .

هذه الامة العربية في جاهليتها كانت مفككة الاوصال ، بادية الانحلال ، في همجية ما لها من نظير فلو كانت الاخلاق من المواهب الطبيعية لما وصلت في الانحطاط والجمود الى حد بعيد ، ولولا ان الاسلام جاءها بتعاليمه السامية فنهض بها الى قمة السعادة والمجد ونقلها من ظلام الجهل الحالك الى نور العلم الساطع ، واقتلع من نفوس افرادها جذور الرذائل وغرس مكانها كبريات الفضائل لما كانت تصل الى ما حدثنا عنه التاريخ من حضارة مائعة ومدنية زاهرة في مدة لا تجاوز ربع قرن .

تلك هي الاخلاق التي ننشدها ونعمل على نيلها والتي يجب ان نربي انفسنا على دعائمها لتكون حقا متبعين لهدى من جاء ليتمم مكارم الاخلاق صلى الله عليه وسلم . (مرشد)

السنة الاولى عدد ٥ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 5

البصائر

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادى الترقي)
رقم ٩ ببطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

«El-Bassaïr»
Journal Religieux
9. Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٦ ذي القعدة ١٣٥٤ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٣١ جانفي ١٩٣٦

الشرك ومظاهره

لحضرة العلامة الاستاذ الشيخ مبارك الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

« الشرك ابو المساوى وكلية الرذائل ومعمل الموبقات فهو معصية لا تجدى معها طاعة ، ومنقصة لا تجزئ عنها كمال وصفة لا يقوم منها عز ، وسفه لا ترشد به نفس .

والشرك لولا الجهل ما نجم له قرن ، ولولا الوهم ما حبي له عود ؛ ولولا العادة ما امتد له عرق فهو شجرة خبيثة ثراها الجهالة ، وسقياها الخيال ، وعرقاتها الاعتياد وجناها نار حفت بالشهوات وعار ستر بالترهات ؛ فلا كان الجهل القبيح ولا كان الوهم الضار ؛ ولا كانت العادة الفاسدة ؛ ولا كان الشرك ونتائجه السيئة .

ان كنت باحثا في علل انحطاط الامم فلن تجد كالشرك ادل على ظلمة القلوب وسفه الاحلام وفساد الاخلاق ولن تجد كهذه النقائص اضر بالاتحاد ، وادر للفوضى واذل للشعوب .

وان كنت باحثا عن اسباب رقي الامم فلن تجد كالتوحيد اطهر للقلوب وارشد للعقول واقوم للاخلاق . ولن تجد كهذه الاسوس احفظ للحياة واضمن للسيادة ؛ واقوى على حمل منار المدنية الطاهرة .

وان نظرة في حياة العرب قبل البعثة لتؤيد ما انضفناه الى الشرك من علل ونتائج . وان وقفة على حياة العرب بعد البعثة لتصدق ما انطناه بالتوحيد من اسباب وثمرات . وان تلك النظرة وهاته الوقفة لمفتاحان لسر حياة المسلمين بعد عصر النبوة .

بماذا عنيت تلك البعثة التى جعلت من الجهل حكمة ومن التفرق وحدة ومن الضعف قوة ؟ ؟

انك لتجدها معنية بالدعوة الى التوحيد وبالتحذير من الشرك ، وانك لتجد عنايتها تلك ظاهرة في كتابها ظاهرة فى اطوارها ظاهرة فى اهم مقاصدها .

فالكتاب العزيز لا تكاد تخلو سورة من سوره من التوحيد ودلائله ؛ والشرك ورذائله . وكثير من سوره لا تكاد تجد فيها غير هذا الحديث ، ومن اسلوبه الحكيم جمعه فى البيان بين التوحيد وشواهده والشرك وعوائده .

(وبضدها تتميز الاشياء)

وقد اهمل علماء الكلام هذا الضرب من البيان ، واقتصروا على الوحدانية واقسامها ، فخفي على الناس الشرك ووجوهه . وقد قال الشيخ السنوسي فى شرح صغراه معللا لوجه ذكر الصفات الواجبة والمستحيلة على التفصيل ما نصه :

« لانه لو استغني فيها بالعام عن الخاص وبالملزوم عن اللازم لكان ذلك ذريعة الى جهل كثير منها لخفاء اللوازم وعسر ادخال الجزئيات تحت كلياتها . وخطر الجهل في هذا العلم عظيم . فينبغى الاعتناء فيه بمزيد الايضاح على قدر الامكان والاحتياط البليغ ؛ لتحلية القلوب بيواقيت الايمان »

فياليتنا تركنا كتب المتكلمين للخاصة ، ووضعنا للعامة كتبا على طريقة الكتاب العزيز فيكون في تلك رياضة للعقول وفى هذه طهارة للقلوب ، وكل الناس في حاجة الى تطهير القلوب وليس كل الناس بحاجة الى رياضة العقول .

واطوار البعثة من يوم نزول اقرأ باسم ربك الى نزول اليوم اكملت لكم دينكم لا تخلو من ذكر التوحيد والتنبيه الى آياته وذكر الشرك والتنفير من غاياته ؛ ولكن عنايتها بذلك في الطور الاول اشد حتى ليكاد غرض البعثة يومئذ ينحصر في هذا المقصد .

افتح المصحف ، واقرأ ، وتدبر ، تجد السور مكيها ومدنيها لا تكاد تخلو من حديث الشرك والمشركين وتجد المكي منها يكاد يختص بهذا الحديث . وان اول ما نزل — وهو الآيات الخمس الاول من سورة العلق لم يخل من الاشارة الى التوحيد والشرك .

قال ابن حجر في فتح البارى : « وقد اشتملت على الامر بالقراءة والبداءة فيها ببسم الله .. وفى هذه الاشارة الى اصول الدين »

وان اهم مقاصد البعثة هى اركان الاسلام الخمس ، فقول لا إله الا الله صريح في اثبات التوحيد ونفي الشرك . والصلاة تفتتحها بكلمة « الله اكبر » وتشرع في الفاتحة فتقرأ فيها : « اياك نعبد واياك نستعين » والحج فاتحة الاحرام المصحوب بالتلبية وهي : « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك ، لبيك ان الحمد والنعمة لك ، والملك لاشريك لك »

لعل هذا القدر يكفي لاثبات ان عناية

الدين الاسلامي باثبات التوحيد ونفي الشرك ظاهرة في كتابه ظاهرة في اطواره ظاهرة في اركانه وان لم يكن هذا القدر كافيا في ذلك فلا اقل من ان يكون قد فتح لك باب التامل في تلك الدعوى ، فان انت انعمت النظر فستفضي الى الاذعان اليها ان لم يكن بعقلك باس .

اذا انت سمت معي شدة عناية ديننا بشان الشرك وعدم اقتصاره على بيان التوحيد ، افلا تعجب معي من قلة اهتمام علماء ديننا بالكلام في الشرك ؟ تجد في كلامهم على الفروع حكم مسائل نادرة الوجود او هي لا وجود لها ، ولا تجد في كلامهم على الاصول تفاصيل الشرك وتقرير معناه حتى يرسخ في نفوس العامة بله الخاصة ، ويصبح تصوره وتصور مظاهره من الضروريات التى لا تحوج العالم الا الى التنبيه ، ولا يرى به حاجة الى الاستدلال والاستنتاج .

ولقد نتج عن قلة الخوض في الشرك ومظاهره ان صار الشرك اخفى المعاصي معنى وان كان اجلاها حكما ، فلظهور حكمه وكونه من الضروريات ترى المسلمين عامتهم يتبرءون منه ، ويغضبون كل الغضب اذا نسبوا اليه ، ولخفاء معناه وقع من وقع فيه وهم لا يشعرون . ووجدوا من ادعياء العلم من يسمى لهم عقائد الشرك واعماله باسماء تدخل في عقائد الاسلام واعماله . ثم يدافع عنهم ويحشرهم في زمرة اهل السنة . ويشنع على العلماء الناصحين للعامة والمحذرين لهم من الشرك ومظاهره ، حتى انه ليخيل اليك ان العامي الواقع في حمأة الشرك جهلا واغترارا اقرب الى السنة والاستقامة من العالم بدينه الناصح لقومه المنكر على هذه الامة ما انكره القرآن على الامم الخالية .

ولعل خفاء معنى الشرك من باب قول البوصيري :

(ومن شدة الظهور الخفاء)

ولعل شدة ظهوره لشدة عناية الكتاب ببيانه هي عذر المتقدمين في قلة اهتمامهم به في كتبهم . ولكن ما عذر ادعياء العلم في زماننا الذين حملوا علينا حملات نكراء لان قمنا بتفسير آيات الشرك والخوض في هذا الموضوع نصيحة لله ولكتابه ولرسوله وللمسلمين .

يتبع

ليس الفخر في عدم السقوط

وانما الفخر في النهوض بعد السقوط

طلعت في سماء الجزائر من افق جمعية العلماء ثلاث جرائد : السنة ، ثم الشريعة ، ثم الصراط فراجت ما اتيح لها ان تروج بين رضى الاكثرين وسخط قوم آخرين و بالرغم عما قاسته من فنون المعاكسات الحسية والمعنوية يشهد الله والعارفون بحالة الوطن من قبل انها غيرت وضعية الامة بما نبهت من الغفلات وقوضت من اركان فاسد العادات ، ولئن كان من ينازعنا في هذا او ينكره راسا فثم نتيجة سلمها الموافق والمخالف وهي ان تلك الجرائد مدت روابط التعارف بين طلائع الاصلاح المتفرقين في انحاء القطر و وحدت جهودهم وكلمتهم .

ونعني بالاصلاح الاصلاح الديني بما يتناوله مدلول اسم الدين من ثقة في جنب الله وكرامة نفس وصراحة في الحق واحتساب في سبيله وما تلك الطلائع الا فئة خفقت قلوبهم بعامل عاطفة واحدة تسقى بماء واحد .

قبل تولية الظهر للماضي المضفورة ايامه ولياليه بل ساعاته ودقائقه بالفتن والمخاوف واستقبال الافق الجديد الذي انفتح في وجه المصلحين نلتفت التفاتة خفيفة الى طائفة المعارضين لجمعية العلماء لنتساءل عن الاسباب والبواعث التي البت جموعهم وفجرت فيهم ثائرة الغضب . لقد اتيح لصاحب هذه المقالة ان تجول في القطر طولا وعرضا بقصد الاستطلاع ودرس الاحوال مباشرة — فما راء كمن سمع — فقام امامه البرهان في كل موقف ان اقل ما يقال عن تلك الاسباب والبواعث انه لا مبرر لها في عين من ينظرها في مرآة الاخلاص البحت . ما تذاكرت مع جماعة او افراد من الصف المنافح الا تمت المذاكرة عن غرض هناك خفي او استبطار شرر الخلاف على صخرة من التعصب اضيع شيء لديه البرهان ، ومن ناحية اخرى بقدر ما يجد الباحث في اتباع جمعية العلماء من التعطش للعلم والحرص على الاستزادة منه بقدر ما يجد في الصف المقابل من الاغتباط بالحاضر والاستمساك بتقاليد وعوائد حكم الزمان فيها حكمه ان الدفاع عنها من طرف القوم انما كان في الحقيقة دفاعا عن النواميس الموروثة وما تظله من المصالح حتى انهم ان ظهر من بعضهم ميل الى العلم فعلى نية العثور على ما يؤيد نظرياتهم وينصر حزبهم يشهد لذلك سرعة فرحهم وارتفاع هتافهم كلما التقطت اسماعهم ردا من الردود على جمعية العلماء ولو كانت من اسخف الردود واعقمها

ما تقدم من التشاجر والشحناء بين الطائفتين ميز نهائيا بين الغث والسمين واظهر للعيان من هو الناصح الامين فالحزم كل الحزم اليوم في عدم التعرض لا تصريحا ولا تلويحا الى مافات، وملازمة سواء السبيل من غير التفات فان شرف المشروع يقضي بان تصرف الجهود كلها كبيرها وصغيرها في تعميم الاصلاح الديني واستخدام الافهام والقرائح في استصفاء الاساليب الموافقة لروح العصر ومقتضياته الاجتماعية .

ستجدد الكرة لا محالة على الجمعية وستبقى زمانا هدفا لانواع القوادح وضروب المطاعن سنة التاريخ في كل نهضة اصلاحية وفي كل محاولة تغيير واي غرابة في ذلك والانبياء انفسهم الذين هم ائمة الاصلاح الراسمون لخططه لم تعصمهم مرتبة النبوءة من مقاساة الشدائد وتحمل ضروب الاذى (قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز) . (قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا) . (ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا) . (قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين) (ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون) كان من سنة التاريخ ان العاقبة للتقوى والفوز يبقى لجانب الحق وانصاره (الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيه الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين (انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين) . (والذين يمسكون بالكتاب واقاموا

الصلاة انا لا نضيع اجر المحسنين)

وحيث كان الطريق معبدا ومعالم الرشاد واضحة آهلة فما على المرشدين الا ان يتواصوا فيما بينهم بالاستقامة في انفسهم وان يجدوا ويجتهدوا في اسماع الامة كلمة الحق وبيان مكانة الاسلام وشرف منزلته حتى يتقرر عندها هذان الاصلان العظيمان وهما ان الامة المحمدية شرفت بخصوصية الشهادة على بقية الامم وان كتابها فضل برتبة الهيمنة على الكتب المنزلة من قبله وجدير بكتاب نصب مهيمنا على الكتب المنزلة ان يهيمن على ما دونها عند قوم يقدرونه حق قدره ويراعون فيه عظمة منزله وحرمة الميثاق الذي بينهم وبين مبلغه صلوات الله عليه

ما عذري امام النفس اللوامة ان لم اختتم هذه العجالة برفع عاطر شكري واخلص دعائي لاعضاء الجمعية الذين غنموا الاذن في اصدار هذه الجريدة الميمونة الطالع بعدما كان بين جبهة الاسد وذراعه وان شئت قلت بين شدقيه ؟ اللهم كما اطلقوا للامة لسانا في هذا العصر الذي نطقت فيه حتى العجماوات .

— أليس الراديو من العجماوات ؟ — اللهم اجعل لهم لسان صدق بين عبادك ، واجعل لهم يا رحمان ودا في قلوب المطبوعين بطابع حزبك ، ومن ورائهم اهنيء جميع المصلحين وانصار الاصلاح والمستعدين لقبوله متيقنا انه لا يستجيب لدعوة الاصلاح الا من مست قلوبهم نفحة من نفحات اليقين (هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون) .

ابو العباس احمد بن الهاشمي

منبر « البصائر »

من شاب الى شاب

اخي مصطفى بن حلوش :

بعد ما اعرتك سمعي واصغيت لك بقلبي في شكاتك المرة التي وجهتها الى الشباب على اعمدة « البصائر » النيرة بلغ بي العجب اقصاه من تعميمك الحكم على كل الشباب الجزائري ووصمه بالاهمال والتفريط حتى كأنك اجنبي عن هذه البلاد ! أفانت تجهل ايها الاخ حالة وطنك الجديدة ونهضته الفتية المباركة التي يقوم اكثرها على كواهل الشباب ؟ ان اناسا يشكون من حماسة الشباب يوما انت تشكو من جموده ! ان ثمرات الدروس العلمية التي تنشرها جمعية العلماء ظهرت في الشباب قبل ان تظهر في سواهم ، وجمعيات الشبان في قسنطينة والعاصمة وتلمسان تقوم باعمال جدية نافعة لا ينكرها الا من ينكر الشمس في رابعة النهار وبدل ان تسمع هذه الجمعيات منك ومن اخوانك الكتاب كلمة شكر وتنشيط ، سمعت منك تلك الشكوى اللاذعة التي يسوءها ان تسمع مثلها من مثلك وان حسن الظن يحملنا على التماس المعذرة لك فقد تكون عانيا شبانا خصوصيين ولكن — مع كامل الاسف — ليس في شكاتك من التنصيص ما يدل على هذا التخصيص .

وبعد هذا فاحييك اخي في الدين واللغة والوطن بتحية الاسلام ، والسلام .

الشابي ابو مدين التلمساني

نشرة جمعية التربية والتعليم

الاسلامية بقسنطينة

وردت علينا النشرة الاولى لجمعية التربية والتعليم الاسلامية بقسنطينة . وقد تصفحناها فوجدناها مفعمة بالمباحث والمقالات القيمة الضافية في طرق التربية واساليب التعليم لشيوخ مدرسة الجمعية ومحلاة بصورهم مع تلاميذهم وتلميذاتهم مما اعطانا صورة رائعة للاعمال العظيمة المثمرة التي يقوم بها رجال الجمعية والمدرسة .

فنرجو ان يبارك الله في جهادهم وانفاسهم اصالح هذه المدرسة حتى تتقدم بهم الى الامام خطوات ، وتتلو هذه النشرة نشرات .

واننا انحث الامة على استفادة نسخ هذه النشرة النافعة ففي اشترائها النفع المزدوج للمشتري وللجمعية .

ثمن النشرة ٣ فرنكات ، وتطلب من ادارة (الشهاب) بقسنطينة .

وفاة الامير خالد حفيد الامير عبد القادر

عزاء للجزائر في ابنها البار

ما كان الامير خالد بالرجل الذي يجهل او الشخصية التي تنسى وينقطع الحديث ولو طال الامد عنها ، ولكنه الرجل المعروف غير المجهول والشخصية البارزة التي لها محلها الارفع في قلوب الامة الجزائرية ومكانها اللائق بها في تاريخ هذه الامة ورجالها الافذاذ العاملين . ولئن سطت السياسة ومقتضياتها على عواطف الامة في حال حياته وفي المدة التي قضاها غريبا في منفاه الشرقي الى يوم توفاه الله ببلاد الشام حيث دفن جده الامير عبد القادر ! فلن تقدر تلك السياسة وتلك المقتضيات اليوم على كم الافواه وخنق الاصوات بالحديث عنه واظهار ما تكنه القلوب من المحبة له والتقدير لجليل اعماله وكبير تضحياته في سبيل هذه الامة ومحبته لهذا الوطن .

ولئن قصرت الامة الجزائرية في بكائها عليه وهو حي يسمع فلن تقصر اليوم في البكاء والرثاء وهو جثة هامدة وميت قد التحق بربه وايست من عودته اليها ورجوعه الى هذا الوطن الذي ما ترك الحنين اليه والاشتغال به حتى آخر نفس من حياته

مات الامير خالد رحمه الله فعزاء الى الجزائر الثاكلة في ابنها البار ولكنه بذكره لم يمت ولاعماله الخالدة لا ينسى فهو (خالد) في حياته بالاسم (خالد) بعد وفاته بالفعل .

بلغنا في الاسبوع الفائت نبأ وفاته بعد وفاة زوجه فلم نشأ ان نذيع الخبر لانه لم يبلغنا بصفة تحمل على تصديقه ، واليوم وقد تظافرت الاخبار بموته ننعاه الى الشعب الجزائري ؛ وننعى فيه المجد والشرف والبطولة ، واننا لنعزي آله : آل الامير عبد القادر في الشرق وفي الغرب ونعزي انسباءه واصهاره وفي مقدمتهم محبنا الاكرم الشيخ (محمد بن ماسي) قاضي محكمة قسنطينة ، ونعزي تعزية حارة ولد الفقيد (الامير الهاشمي) الحال الآن في الجزائر ونسأل له ولكل افراد عائلة الامير عظيم المثوبة والصبر كما نسأل للفقيد الراحل واسع المغفرة وجزيل الرحمة والاجر .

الطيب العقبي

الى الادب ايها الشباب

الى الادب ! !

الى حملة الاقلام ودعاة الاصلاح من رجال العلم والدين والادب الى الشباب النبيل الى الابن البار الى الكهل الطاهر الى كل هؤلاء اقدم ندائي الممزوج بماء الفتوة ونخوة الشباب وروح السود والاخلاص ويقيني ان سيقع من النفوس الموقع الحسن ويحل من القلوب سويداءها ، وذلك ظني بك ايها الشباب اللبق الناهض !

اقدم صوت اخ لكم في الفتوة عزيز بالشباب قوي بجنوده وقد هاله ان يدفع الركب الى المعالي ويبقى جند الشباب في عمى الصبح بين نور وظلام فلا هو ادلج على نور القمر وتحت جناح الليل ولا سار في ضوء الشمس وعلى وضح النهار.

يا شباب الجزائر ان نجدة اليراع لهي النجدة وان غرس الادب لهو الغرس ، هلم الى روضته المنيفة وتراثه الاثيل ومرتعه الخصيب .

جب ايها الشباب بستانه واقتطف من ازهاره واختر شوارده واياك ان تقف دون روائعه .

ان لك ايها الشباب ادبا غضا ومجدا طريفا وتراثا نبيلا فاملأ وطابك من روائعه . وخذ رداءك من مجده وضع يدك على جواهره تكن شبابا عربيا نبيلا واعيذك ان تكون قريب الثرى بعيد النبط كسولا لا تملك من الارادة سوى القول وثق بأن دور العمل الجدي قد حان وان خيوط الامال ووعود الكلام قد اسملت امام نور الفتوة الساطع وتلاشت اجزاؤها امام شعاع العلم المنبثق واصبحت وأهلها كبيت العنكبوت او هي اوهى وان اخوف ما اخاف عليك ان تخلد الى الدعة وتركن الى السكون فتفقد كنزا من كنوز حياتك واذا كان ذلك — لا قدر الله — كنت اضعت خيرا كثيرا وسعادة دائمة !

يا شباب الجزائر !

ان ضالتك المنشودة في العلم والادب فاحيي ربعه ورد معينه وأفض نبعه على القلوب الميتة لتصبح حية باذن الله فالى العلم والى الادب الى الادب . فاحمل رايته وسر في ظلمه وبل يدك بزمامه وكن رجلا ابيا ولا ترخ طول امالك فان في الآمال غرورا يحول بين الرجل وسعادته واياك وسحب الوهم فانها لا تمطرك طلا ولا وابلا ولكن تفسد عقلك وتضعف ذاكرتك وتاخذك اسيرا للوهم والخرافة .

يا شباب الجزائر !

سر في بساتين الحياة وعرج على تاريخك الماجد وقلب صفحات رجالك وانظر الى آثارهم تجد ضالتك المفقودة وحياتك الموؤدة وكن حازما عبقريا ولا تكن غرا تستهويك المظاهر ويغرك السراب فتطفئ حيويتك على شبابك وشبابك على فضيلتك ، فتصبح من الغاوين تضرب رقبتك بسيفك وتنزع روحك بيدك وتسلم جسدك الناعم الجميل — وقد اضعفته بنفسك — للاسود والحشرات فيفترسونه طعاما سائغا ورزقا هنيئا لم يدفعوا فيه ثمنا وقد طوحت به الزعازع الى قصرهم الخالي فتعاورته سهامهم ومزقته رماحهم في وسط الادغال وتحت ظل الغضى ؟

واني اعيذك ياشباب الجزائر ان تضل او ان تخطيء ظننا فيك فقد عهدناك شهما ابيا وسنراك رجلا قويا فلا يثني عزمك ثان ولا يصدنك صاد — مهما كانت قوته — الا حطمته ثم استانفت السير الى الامام رافعا طرفك الى المعالي لا يروقك الوقوف دون ان تاخذ بزمام الحياة وتصبح سيدا كما كنت سيدا وقد حل ركابك بيفاع ممنع فسر ايها الشباب الناهض في كنف الله وتحت رعايته .

(قسنطينة) بلقاسم بن ارواق

حول التوحيد والعلم

في نهضتنا

من بواعث السرور وبوارق الامل ومحاسن الاسلام . ان هذه النهضة الاسلامية المباركة ترتكز اليوم على ما ارتكزت عليه اولا ، ترتكز على اصلين عظيمين تفنى الدنيا ولا يفنيان وتدول دولة الجمود والجحود وتتعاقب الاجيال على الخير والشر وحقيقتها باقية في حماية القلوب الطاهرة والارواح الزكية ؛ فكلاها في حصن العقول السليمة والرءوس الكبيرة لا تنال منه قوة الجبابرين ولا تصل اليه ايديهم ببطشهم وفتكهم .

هذان الاصلان هما التوحيد والعلم جناحا الاسلام اللذان لا يطير الا بهما وأساه اللذان لا تنبني حياته الخالدة الا عليهما .

ففضيلة التوحيد هي التي جعلت قلة اسلافنا كثرة واحالت ضعفهم الى قوة فعلمتهم العزم والثبات على مبدإ الحق ودنت بهم الى الموت ليحيوا وابعدت غيرهم عنه ليموت وكونت منهم رجالا عظمت هممهم فقادوا البشرية وافادوا الانسانية حينا ورفعوا النفوس قبل ان يرفعوا القصور وثبتوا في كل المواقف والمواطن فلم يفتهم مجد الانتصار اذ كانت هذه الفضيلة الكبرى فضيلة التوحيد اول ما تحلوا به من الفضائل الاسلامية وهذه آثارها في الاسلاف فاين آثارها في الاخلاف ؟ ام نحن اهملناها ولم نتحل بها كما يجب فكانت لنا كثرة ولكنها لم تغن عنا شيئا وكنا غثاء كغثاء السيل .

ان كلمة التوحيد هي روح الاسلام حقا ولما ذا لا تكون روح المسلمين ينفخ فيهم منه في جميع العصور وهي مصدر الحياة لهم اولا فلتكن مصدرها لهم الآن في عصر العلم والشعور العام فتوحيد الله كما ندعو اليه اعتقادنا انه تعالى واحد في ذاته وصفاته وافعاله فلا يكون قيامنا وقعودنا الا به وفيما يرضيه وهذا هو اس العقيدة الاسلامية الذى ما انبنى عليه شيء الا قوي وثبت ، ثم يلي هذا توحيد الصفوف وهو جعلها كلها صفا واحدا وتوحيد القوى العاملة المختلفة اظهارها وظهورها في شكل قوة واحدة كبرى تفل الحديد ولا يفلها الحديد .

وتوحيد الطرق التي يسلكها الناس الى الله طمسها كلها الا الطريق التي سار فيها الرسول الاعظم (ص) واتباعه هداة الامم ، وتوحيد العقول تكوين عقل اجتماعي منها كبير ينفض الدنيا نفضا ويهزها هزا قويا فيسقط كل ما ليس بصالح منها للغذاء ويرجع الى امه الارض حيث يعجن عجنا آخر وتوحيد الغايات حدوها بصوت واحد رخيم تتعشقه الاذان الصاغية ، وينتهي منها الى القلوب الواعية والنفوس المستيقظة وتوحيد الاحزاب تاليف جبهة قوية منهم تعمل لخير الامة والدين والفضيلة وتوحيد الامم الاسلامية مزج بعضها ببعض لعمل ما يرضى الله والرسول (ص) وتوحيد التربية والتعليم وصلهما واعداد البنين والبنات بهما على اتجاه خاص في التفكير والعقيدة .

هذا كله تؤديه لنا كلمة التوحيد واكثر منه فلنحقق معناها بالعلم الصحيح والعمل الصالح والاتحاد العام فيها ولنسر على ضوءها في طريق الحياة الحقة واسترجاع ذلك المجد الدائر الذي شادة الاوائل بها .

ثم ان العلم والتوحيد الخالص شيئان متلازمان في الاسلام لا ينفك احدهما عن الآخر فالمسلم كما يطالب بالتوحيد يطالب بالعلم حتى اذا قال اوعمل كان قوله وعمله عن عقيدة صحيحة وعمل صحيح ونعني بهذا العلم العلم الديني والدنيوي معا ، العلم الذي يبسط الحماية على العقيدة والكرامة بالقوة العقلية او بالقوة المادية ، العلم الذي يرينا الطريق الى الله والذي يفتح لنا ابوابا في الارض حتى نعلو فنحفظ كرامتنا وكرامة الدين من الامتهان وانا لنعلم ان كرامة الدين تمتهن اذا امتهنت كرامة اصحابه واحواله تسوء اذا ساءت احوالهم ويسطو بكل اولئك الجهل الفتاك وتعم الجناية منا على الدين والانفس فريد العلمين كليهما لان الاسلام لا يرفع راسه اليوم الا برجال العلمين من امثال هؤلاء الذين اسسوا تلك المدنية الاسلامية الخالصة على جميع المقومات الروحية والمادية ولا يزال ذكرهم عند الغربيين يعطر البلاد الاسلامية وان كان عندنا قد كاد يموت وما فعلوا واتوا ما اتوا الا جريا على اوامر دينهم الاسلام الذي يامرهم بالعمل للدين والدنيا ويحفزهم الى معالي الامور . فلنقتد بسلفنا الصالح الذين جمعوا بين الدين والدنيا ولنتدارك مافاتنا ولنرجع الى الاسلام رجعى اخرى يرجع الينا مجدنا ونحن موحدون علماء .

الفتى الزواوي

بماذا قابلت الامة وفود جمعية العلماء ؟

ننشر فيما يلي — كمثال لما قابلت به الامة وفود جمعية العلماء في اثناء الجولة السابقة — نص الخطاب الذي القاه بقاعة الافراح ببلدة « برج امنائل » على الآلاف من الحاضرين الشيخ « محمد بن منصور » امام البلدة والمدرس بجامعها الحركما ننشر في تلوه نص الخطبة التي انشاها بهذه المناسبة وخطب بها على المنبر لصلاة الجمعة ؛ قال في خطابه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله واصحابه ومن والاه ،

اما بعد : فان يوما طلعت علينا فيه شمس الهداية ليوم ازهر ، وعيد اكبر ، وغرة عصر جديد وفاتحة خير مديد ، فاهلا وسهلا بوفد العلم جاء ينير السبيل ، بالحجة والدليل ، واهلا وسهلا بالعلماء الاعلام ، والرجال العظام ، والهداة الى سبل السلام ، واهلا وسهلا بالعلماء الذين هم ورثة الانبياء ورثوا العلم من أخذه أخذ بحظ وافر ،

العلم ميراث النبيء كذا اتى
في النص والعلماء هم وراثه
ما خلف المختار غير حديثه
فينا فذاك متاعه واثاثه

فقوموا ايها السادة بوظيفتكم المهمة ، واستعينوا بالله على ارشاد هذه الامة ، فانه لا حول ولا قوة الا بالله ، واعلموا انها مشتاقة لرؤيتكم ، متعطشة لزلال موعظتكم ، ترنو اليكم بعين الاحترام ، وتقابلكم بوجوه زانها الفرح والابتسام ، ثم اني عن نفسي ، وبالنيابة عن ابناء جنسي ، الا وهم كل مصلح محب للعلم والعلماء اقدم لكم بمناسبة قدومكم الميمون عبارة الفرح والسرور التي تعرب عما تكنه الصدور واتم ايها السادة الحاضرون كونوا للخير سامعين ، وللحق قابلين ، اذ لا خير فيمن يسمع الخير ولا ينقله ، ويدعى الى الحق فلا يقبله ، انما الخير في سماع الحق وقبوله ، وفي طاعة الله ورسوله ، « يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تاويلا » وفي الختام اهدى للجميع عاطر التحية واوفر السلام ،

واسمحوا لي ايها السادة قبل ان اغادر مكاني بالقاء هذه الابيات وهي :

قد جاءنا العقبي يحمل حجة
من عند احمد سيد الاكوان
اهلا بنور العلم جاء ينير ما
قد اظلم الاقوام منذ زمان
ان جاء غيرك للبيوت بآلة النـ
ـور الحديث فانت بالفرقان
قد جئتنا بالبينات نيابة
عن احمد المختار من عدنان
نورت بالذكرى القلوب فاصبحت
تفديك بالآباء والولدان
كالغيث انت فما مررت ببلدة
الا تركت الخصب في الاذهان
لله درك يا وحيد زمانه
في العلم والارشاد والاحسان
بل في جميع ما اليه دعوتنا
ونصحتنا ما ان يرى لك ثاني
طوقت بالمنن العظام رقابنا
وهديتنا للحق بالبرهان
وصبرت صبرا في دعائك جاهدا
ترجو بذلك رحمة الرحمن
قد خضت بحرا موجه متلاطم
فعبرته بسفينة التبيان
وتركت فيه للذي يجتازه
خبر الحكيم وجولة الفرسان
سر مستعينا بالمهيمن ناشرا
نور الهدى في سائر البلدان
لا تخش لومة لائم يرمي بها
في الحق يدعو الناس للبهتان
فالحق نور شانه الاظهار لا
تخفى معالمه مدى الازمان
واصدع بما اوتيته من حكمة
وبلاغة تربو على سحبان
لا زلت محفوظا بعين عناية
تدعو العباد لمحكم القرآن

اما خطبة الجمعة التي خطب بها في ذلك اليوم فهي هذه :

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ، واراه طريق الحق والصواب ، وآتاه الحكمة وفصل الخطاب ، تفضل على عباده بنعمة الايجاد ثم غمرهم بالنعم ليعرفوه بالجود والاحسان والكرم ، فقام بعض عباده بواجب الشكر ، وقابل بعض نعمه بالنكر ، واعد لكل دارا ، فدار الشاكرين الجنة ذات النعيم المقيم ، ودار المنكرين الجحيم ذات العذاب الاليم ، ومن عدله ورحمته ان لا يعذب امة حتى يقيم عليها الحجة ، ويبعث اليها رسولا ليبين لها المحجة ، « وما كنا معذبين حتى نبعث

رسولا ». وقد بعث الينا رسولا فقامت الحجة على الثقلين ، الانس والجن في كل وقت وحين ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله ، ارسله بالهدى ودين الحق فبين طريق الله القويم ، وصراطه المستقيم ، موجاء بالحجة القوية ، والمعجزة الباقية السرمدية ، كلام الله الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، ويامره باتباع صراطه وسبيله بحجته ودليله ، بقوله « وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين تمسكوا بسنته وقاموا بها خير قيام ، فكانت نتيجة تمسكهم بها ان رفعهم الله الى اعلا مقام ،

اما بعد فان البدع قبل ان يفتح العلماء افواههم لدفعها بالحجج كانت كنار الجحيم تتأجج ، وعم خلالها الاقاليم ، وما احد قال فيها هذا عذاب اليم ، بل بعض يحبذ ويحسن ، وبعض يقول هذا امر هين ، حتى كثر شرها وظهر ضرها ، فقام العلماء الذين هم ورثة الانبياء حقا فتداركوا الامر فأطفأوا بنور العلم نارها ، وازالوا بسيف الحجة عن الامة عارها ، وحاربوها في عقر دارها ، واقتلعوها من اس جدارها ، فذهب اهلها يعثرون فى اثواب الجهل ، ويلوكون السنة العجز والفشل ، وشعارهم انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون وطالما عد الناس هذه البدع سننا ، وحسبوا نقمتها عليهم منا الى ان عم الفساد سائر البلاد ، وتوصلوا بذلك الى ما حرم الله ، وصار كل يتبع ما يهواه ووقعوا في حيرة بعد ما عميت منهم البصيرة ، ولا ملجأ من الله الا اليه ، ثم انقذهم بهذه الطائفة التى اخبر بها صاحب الحوض والشفاعة بقوله « لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة » وبقوله عليه الصلاة والسلام (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين) وقد جاءكم وفد العلماء فكونوا لوعظهم سامعين واسألوهم عن امر الدين ، فالسؤال شفاء من داء الجهل ، وقد رزقكم الله بنعمة عظيمة الا وهي العقل ، لتسالوا عن الدين حتى لا يغرنكم ابليس اللعين ، فقد قال : خير من عله ربه وعلم ، من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ، وانما العلم بالتعلم ، وان العلم لا يذهب الا بذهاب العلماء ، وبقاء جهال الرؤساء ، فقد روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى لم يبق عالم اتخذ الناس رءوسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا) فشمروا ايها المؤمنون عن ساعد الجد تفوزوا مع الفائزين وامتثلوا امر ربكم وانتهوا عما نهاكم عنه تكونوا من المتقين ، في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر .

صفحة الاخبار والانباء

تنفيذا لرغبة الكثير من القراء ونزولا عند طلبهم ننشر لهم فى هذه الصفحة : (صفحة الاخبار والانباء) كل ما يهم من حوادث العالم الاسلامي والاخبار العالمية ، فان من حق قراء جريدة (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) الذى لا تذكره عليهم — ان يكونوا على اتصال باخوانهم ابناء الاقطار الاخرى ، وعلى علم بما يجرى لديهم ، وبما يهم الاطلاع عليه من حوادث العالم الذى اصبح يتصل بعضه ببعض اليوم وهو فى المعنى جزء لا يتجزأ ولا سيما من تربطهم صلة الدين المتينة ورابطة الاسلام المتينة التى لا انفصام لها ما بقي الاسلام اسلاما والمسلمون مسلمين .

عن العالم الاسلامي

التركستان :

يبلغ عدد سكان التركستان الشرقية ثلاثة ملايين اكثرهم من المسلمين : تركان ، ومغول وتانكان ، وغيرهم . وقد اشتد كلب دول الاستعمار المجاورة لهذه البلاد لاجل حماية الهند ، وعظمت الرغبة منهم في ابتلاعها . فتعمل انكلترا على التدخل في شئون هاته البلاد لاجل حماية حدود الهند الشمالية . وتود دولة اليابان ان لو تكون هى صاحبة الحول والطول بتلك المنطقة لكي تحقق العمل بقاعدة (اسيا للاسيويين) اما روسيا فتسعى جهدها لاحباط مساعي كل من الدولتين المذكورتين عساها تكون لها السيطرة على مقدرات الصين . وبازاء كل هذا فالحكومة نانكين تقف مكتوفة اليدين لا تبدي ولا تعيد لعجزها المادي والادبي ولترامي مسافات هذه البلاد الواسعة وعدم وجود المواصلات التى تكفي لتوطيد مركزها في بلاد هى احق بالمحافظة عليها وتعزيز سلطانها فيها .

مصر :

تحسنت الحالة فى مصر وقبل الانكليز المفاوضة فى المسألة المصرية على قاعدة دستور ١٩٢٣ ومعاهدة ١٩٣٠ وسقطت الوزارة النسيمية وعهد بتشكيل الوزارة الى رئيس حزب الوفد (النحاس باشا) وسيكون الانتخاب البرلماني المصري كما تحب البلاد وترغب الامة فهنيئا لمصر بثمرة جهودها وفوزها في جهادها .

ملجأ خيرى للمتسولين :

سينشأ فى مصر ملجأ كبير جديد للمتسولين ، اما القدر الذى تعين ليصرف على انشائه فهو ٤٣،٠٠٠ جنيه

دخل الجامع الازهر وخرجه :

بلغ مدخول الجامع الازهر من وارد اوقافه وغيرها لهذه السنة (٢٧٠،٢٠٩) جنيه مصرى وبلغت المصروفات لهذه السنة ايضا [٢٥٣،٥٨١] فبخ بخ للازهر وطلابه !!.

الى مكة المكرمة :

اجتازت مصر في طريقها الى الحجاز بقصد الحج السيدة « هيلانة استرلونغ » الاميركية التى اسلمت وسمت نفسها باسم « هانم سالم » ومن مقاصدها التى تدعو اليها ابتناء مسجد فى بلادها مقاطعة [كاليفورنيا] باميريكا ، حقق الله مسعاها وابلغها سؤلها ومناها .

نابلس [فلسطين]

قررت جمعية (الهداية) بنابلس ان ترسل اعانة الى المدينة المنورة قدرها ثلاث وثلاثون جنيها باسم الامير فيصل ابن سعود تحويلا على البنك العثماني يدفعها له بجدة .

القدس :

مما يفكر فيه المجلس (الاسلامي الاعلى) بالقدس ارسال بعثة علمية للازهر الشريف للتخصص في قسم الوعظ والارشاد .

رسولا ». وقد بعث الينا رسولا فقيامت الحجة على الثقلين، الانس والجن في كل وقت وحين، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له؛ واشهد ان محمدا عبده ورسوله، ارسله بالهدى ودين الحق فبين طريق الله القويم، وصراطه المستقيم، موجاء بالحجة القوية، والمعجزة الباقية السرمدية؛ كلام الله الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد؛ ويامرة باتباع صراطه وسبيله بحجته ودليله، بقوله « وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين تمسكوا بسنته وقاموا بها خير قيام، فكانت نتيجة تمسكهم بها ان رفعهم الله الى اعلا مقام،

اما بعد فان البدع قبل ان يفتح العلماء افواههم لدفعها بالحجج كانت كنار الجحيم تتأجج، وعم ظلالها الاقاليم؛ وما احد قال فيها هذا عذاب اليم، بل بعض يحبذ ويحسن؛ وبعض يقول هذا امر هين؛ حتى كثر شرها وظهر ضرها، فقام العلماء الذين هم ورثة الانبياء حقا فتداركوا الامر فاطفأوا بنور العلم نارها، وازالوا بسيف الحجة عن الامة عارها؛ وحاربوها في عقر دارها، واقتلعوها من اس جدارها؛ فذهب اهلها يعثرون فى اثواب الجهل، ويلوكون السنة العجز والفشل؛ وشعارهم انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون وطالما عد الناس هذه البدع سننا، وحسبوا نقمتها عليهم منا الى ان عم الفساد سائر البلاد، وتوصلوا بذلك الى ما حرم الله، وصار كل يتبع ما يهواه ووقعوا في حيرة بعد ما عميت منهم البصيرة، ولا ملجأ من الله الا اليه، ثم انقذهم بهذه الطائفة التى اخبر بها صاحب الحوض والشفاعة بقوله « لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة » وبقوله عليه الصلاة والسلام (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين) وقد جاءكم وفد العلماء فكونوا لوعظهم سامعين واسألوهم عن امر الدين، فالسؤال شفاء من داء الجهل، وقد رزقكم الله بنعمة عظيمة الا وهي العقل، لتسالوا عن الدين حتى لا يغرنكم ابليس اللعين، فقد قال: خير من علمه ربه وعلم، من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، وانما العلم بالتعلم، وان العلم لا يذهب الا بذهاب العلماء، وبقاء جهال الرؤساء، فقد روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى لم يبق عالم اتخذ الناس رءوسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا) فشمروا ايها المؤمنون عن ساعد الجد تفوزوا مع الفائزين وامتثلوا امر ربكم وانتهوا عما نهاكم عنه تكونوا من المتقين، في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

صفحة الاخبار والانباء

تنفيذا لرغبة الكثير من القراء ونزولا عند طلبهم ننشر لهم فى هذه الصفحة: (صفحة الاخبار والانباء) كل ما يهم من حوادث العالم الاسلامي والاخبار العالمية، فان من حق قراء جريدة (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) الذى لا تنكره عليهم — ان يكونوا على اتصال باخوانهم ابناء الاقطار الاخرى، وعلى علم بما يجرى لديهم، وبما يهم الاطلاع عليه من حوادث العالم الذى اصبح يتصل بعضه ببعض اليوم وهو فى المعنى جزء لايتجزأ ولا سيما من تربطهم صلة الدين المتينة ورابطة الاسلام المتينة التى لاانفصام لها مابقي الاسلام اسلاما والمسلمون مسلمين.

عن العالم الاسلامي

التركستان:

يبلغ عدد سكان التركستان الشرقية ثلاثة ملايين اكثرهم من المسلمين: تركان، ومغول وتانكان، وغيرهم. وقد اشتد كلب دول الاستعمار المجاورة لهذه البلاد لاجل حماية الهند؛ وعظمت الرغبة منهم في ابتلاعها. فتعمل انكلترا على التدخل في شئون هاته البلاد لاجل حماية حدود الهند الشمالية. وتود دولة اليابان ان لو تكون هى صاحبة الحول والطول بتلك المنطقة لكي تحقق العمل بقاعدة (اسيا للاسيويين) اما روسيا فتسعى جهدها لاحباط مساعي كل من الدولتين المذكورتين عساها تكون لها السيطرة على مقدرات الصين. وبازاء كل هذا الحكومة نانكين تقف مكتوفة اليدين لا تبدي ولا تعيد لعجزها المادى والادبي ولترامي مسافات هذه البلاد الواسعة وعدم وجود المواصلات التى تكفى لتوطيد مركزها في بلاد هى احق بالمحافظة عليها وتعزيز سلطانها فيها.

مصر:

تحسنت الحالة فى مصر وقبل الانكليز المفاوضة فى المسألة المصرية على قاعدة دستور ١٩٢٣ ومعاهدة ١٩٣٠ وسقطت الوزارة النسيمية وعهد بتشكيل الوزارة الى رئيس حزب الوفد (النحاس باشا) وسيكون الانتخاب البرلماني المصري كانتخب البلاد. وترغب الامة فهنيئا لمصر بثمرة جهودها وفوزها في جهادها.

ملجأ خيرى للمتسولين:

سينشا فى مصر ملجأ كبير جديد للمتسولين؛ اما القدر الذى تعين ليصرف على انشائه فهو ٤٣٠٠٠٠ جنيه

دخل الجامع الازهر وخرجه:

بلغ مدخول الجامع الازهر من وارد اوقافه وغيرها لهذه السنة (٢٧٠٠٢٠٩) جنيه مصرى وبلغت المصروفات لهذه السنة ايضا [٢٥٣٠٥٨١] فبخ بخ للازهر وطلابه!!

الى مكة المكرمة:

اجتازت بمصر في طريقها الى الحجاز بقصد الحج السيدة « هيلانة استرلونغ » الاميركية التى اسلمت وسمت نفسها باسم « هانم سالم » ومن مقاصدها التى تدعو اليها ابتناء مسجد فى بلادها مقاطعة [كاليفورنيا] باميريكا، حقق الله مسعاها وابلغها سؤلها ومناها.

نابلس [فلسطين]

قررت جمعية (الهداية) بنابلس ان ترسل اعانة الى المدينة المنورة قدرها ثلاث وثلاثون جنيها باسم الامير فيصل ابن سعود تحويلا على البنك العثماني يدفعها له بجدة.

القدس:

مما يفكر فيه المجلس (الاسلامي الاعلى) بالقدس ارسال بعثة علمية للازهر الشريف للتخصص في قسم الوعظ والارشاد.

رثاء الامير خالد

الـوداع الـوداع !!

من نظم اديب العصر وشاعر القطر بل امير شعراء الجزائر و لافخر الاستاذ (محمد العيد) العضو بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

مـا أطول الموت باعا لم يخش حتى السباعا
سطا علينا بسوط من القضاء فراعا
واودع الترب نجـا منه اقتبسنا شعـاعا
وصارمـا هاشميا به هشمنا القلاعا
اليوم يا قلب فاهلك تحسرا والتياعا
واليوم يا طرف فاذرف منك الدموع تباعا
ابك الزعيم المفـدى ابك الامير المطاعا
ابك الكريم المرجى ابك الغيور الشجاعا
ابك الجليل مزايا ابك الجميل طباعا

* * * *

يا شعر انك اوفى من صان عهدا وراعى
اني اعدك ظهري وساعدي والذراعا
هلم يا شعر فانحب معي لركن تداعى
هلم نذكر فنشكر « لخالد » السعي ساعا ...
هلم نذكر فنشكر سيفساله ويراعا
هلم نذكر فنشكر « اقدامه » والدفاعا

* * * *

ما للجزائر فينـا لم ترع الا الرعاعا
تجفو الكرام وتحنو على اللئام اتضاعا
ما للأناسي فيها يأبون الا الخداعا
ان صادقوا فادعاء او صاحبوا فانتفاعا
هل في الجزائر حر يأتي الجميل اتزاعا ؟!

* * * *

قل للجزائر ادي حق الزعيم المضاعا
هلا اصطنعت جميلا لدى الجميل اصطناعا
هلا ذكرت كفاحا مضى له وصراعا
كم ذاد عنك وقاسى فيك الاذى والنزاعا
سلي المطالب كم ذا اشاعها واذاعا
وكيف قام فوفى بالواجبات اضطلاعا
وكيف ناب وثوقا بصدقه واقتناعا
وكيف نادى فدانت له الرؤوس اتباعا
حتى اذا طار صيتا وطال فيك ارتفاعا
وبيت الدهر غيا له الخطوب القطاعا
وقطبت واكفهرت له الوجوه امتقاعا
نوى النوى عنك قطعا ولا اقول انقطاعا
نزيل (بيروت) كم ذا رجوت فيها ارتجاعا
كم ذا رفعت الشكايا بليغة والرقاعا
كم ذا ترقبت فيها اجابة واستماعا
الفال اكذب قالا والآل اجدب قاعا
لو اطلعت علينا لما حمدت اطلاعا
دفين (جلق) عذرا فالرشد بعدك ضاعا
دفين (جلق) انا في غمرة نتناعى
عن العزاء مصابا لم يأله ما استطاعا
دفين (جلق) سقيا ورحمة واتساعا
العيش انقع سما والموت اوفى قناعا
واللحد اوفر ظلا والخلد اوفى متاعا
لعل في الخلد لقيا ببعضنا واجتماعا
يا راحلا لم نمتع به الوداع الـوداعا

(محمد العيد)

اسـداء شكر

يشكر الشيخ (الدراجي) شيخ بلدة «لشانه» و ولداه الشيخ (فرحات) والسيد (الباشا) كل من آزرهم في مصابهم الأليم بفقد عزيزهم المرحوم الشيخ (المخازني) سواء بحضور الجنازة او بارسال الرسائل وبرقيات التعازي . ويسألون الله ان يجزل الاجر ويضاعف الثواب للجميع .

نحن (الاصلاحيين) وخصماؤنا

عقيدتنا في الاولياء ، زيارة القبور ، التوسل والوسيلة ، قراءة القرآن على الجنازة

بقلم الشيخ ابي يعلى الزواوى رئيس لجنة العمل الدائمة لجمعية العلماء والملقب بشيخ الشباب وشاب الشيوخ

٢

يعني بدار الخلافة الاستانة ، اي تركية المتبرئة من جميع الاحكام الشرعية الاسلامية ومن العربية معترفة و معلنة عن نفسها انها حكومة لا دينية فغيرت الميراث ومنعت تعدد الزوجات واباحت للمسلمة ان تتزوج غير المسلم ومنعت الاذان بالعربية وكذلك الصلاة و منعت الحج وصيرت اكبر مسجد في العالم الاسلامي متحفا وملعبا ، وحذت حذوها دولة فارس العجمية فكانهم يمنون على النبي العربي اسلامهم ، وياسبحان الله « قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين »

والمراد في ايراد هذه الدهشات المخزيات المحزنات الذود عن انفسنا ورد ما قد يرد علينا متبرئين من كل اصلاح يمس بجانب الاسلام العزيز . والاسلام (ولله الحمد) مضبوط ضبطا محكما محبوكا شريعة نقية بيضاء كما قال (صلعم) في المعنى « والله لو كان اخي موسى حيا ما وسعه الا اتباعي »

وعليه — الاسلام — نحيي و نموت مقتدين بسلفنا الصالح المتقدم و بالمتأخر مثل الشيخين جمال الدين و محمد عبده وحجة الاسلام صديقنا الشيخ رشيد رضا صاحب المنار المنير والتفسير الكبير والوحي المحمدي رحمه الله ، فنحن على منارهم ومنهاجهم القويم ،

هذا وان الخلاف الذى بيننا وبين فئة من اخواننا طلبة العلم في هذا الوطن دائر على ما عنونا به هذا المقال ؛ اما الاصلاح فقد بينا امره بكل ايجاز ومن نازع فيه او ناقش فليقف على ما ذكرنا بالسلب او بالايجاب ؛ واما عقيدتنا في الاولياء التى اتخذوها ذريعة الى الطعن فينا باننا ننكرهم وننكر الكرامة ليهيجوا علينا العامة التى صدت عن الله الى الاولياء الاموات تطلب منهم ما لا يطلب الا من الله وتتمسح بقبورهم وتوابيتهم ، واذا دخلوا تلك المساجد التى اتخذوها على قبورهم نجدهم يقدمون التحيات والتسليمات والتقبيلات على اولئك الاموات المدفونين قبل تحية المسجد ويؤدون النذور والزيارات اعني العطايا من الدراهم والطعام متوسلين بهم لتقضى حوائجهم فاذا قضيت نسبوا ذلك للولي الميت الدفين في تلك القبة واذا لم تقض فكذلك ، والشريعة الاسلامية خلاف ذلك كله وكتب الفقه نصت على ان داخل المسجد النبوي يحظر عليه ان يقبل القبر الشريف او ذلك الشباك بل وحتى السلام على النبى (صلعم) الا بعد تحية المسجد ثم السلام على النبى (صلعم) فقط اما التقبيل والتمسح و نحو ذلك فممنوع شرعا كيف وقد قال (صلعم)في مرضه الذى مات فيه « اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد » واي خلاف بقي بيننا وبين مخالفينا في هذا واحكام الفقه واصوله مضبوطة كما ذكرنا ؟

اما كون الميت الذى كان صالحا ومات وليا او غير ولي او على حسن الخاتمة او على غير ذلك عياذا بالله فانا غير مكلفين بذلك ولا نحكم لاحد بالجنة ولا بالنار الا من ورد فيهم النص ، فهذه هي عقيدة اهل السنة والجماعة ، واما التوسل بهم والطلب منهم فمما لم يثبت عن السلف الصالح شيء منه بل لم يشرع اصلا وقد فتشنا ونقبنا وبحثنا في السير وكتب الحديث الصحيح مثل الموطا والبخارى ومسلم ولم يثبت في خير القرون انهم قصدوا قبر النبى صلى الله عليه وسلم طالبين منه شيئا ودليلنا ايضا على ذلك ما ثبت في صحيح البخاري ان عمر رضى الله عنه لما استسقى بالناس قال اللهم: انا كنا اذا اجدبنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا ، وهذا دعاء اقره جميع الصحابة والسلف ،

وامادعاء الرسول (صلعم) وطلب الحوائج منه بعد موته فلم يفعله الصحابة ولا الائمة المجتهدون الذين قلدتهم الامة وكان مالك رحمه الله ينهى اهل المدينة عن الاطالة في الوقوف عند قبر النبي (صلعم) ويسامح في شيء من ذلك للغرباء ؛ ويستحسن ما ثبت في البخاري من عمل عبد الله ابن عمر حيث يقتصر على السلام على النبى ثم على ابى بكر ثم على ابيه عمر فينصرف ،

اليس لنا اسوة في هذا السلف ؟ ألم يقل ناظمنا في العقائد :

فكل خير في اتباع من سلف
وكل شر في ابتداع من خلف

ثم نقول بكل ايجاز ايضا : من هو الولي وما يجب له وما يجوز وما يستحيل ؟؟؟ اللهم انا نقول هذا ارخاء في العنان للخصم والا فهذه العبارة جاء بها العلامة السنوسي في معرفة الله قائلا : ويجب على كل مكلف ان يعرف ما يجب في حق مولانا عز وجل وما يستحيل وما يجوز ؛ وقال مثل ذلك في النبي (صلعم) ولم يبلغنا ان احدا من ايمة علم العقائد وضع عقيدة للولي ولكننا نحن نعتقد ونعترف ان الولي هو المسلم الصحيح العقيدة حسبما تقاررجبريل والنبى (صلعم) الثابتة في الصحيحين من قول جبريل عليه السلام للنبى « صلعم » : اخبرني عن الاسلام فاخبره وعن الايمان فاخبره وعن الاحسان فاخبره وعن الساعة وعن اماراتها ،

ولكن ما لنا ولهذا كله والله جل شانه اخبرنا عن الولي وبينه فقال : « الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون» واصحاب العقائد قالوا عرضا انه المتقي المحافظ على الطاعات وليس بمعصوم ، وقد تكون له كرامات من غير ان يقصدها او يتحدى بها والله تعالى يكرم من يشاء ، وانما لا يعجبنا افتتان الامة بالكرامات واستغلال النصابين والمحتالين لذلك وبيع الشموع واسناد قضاء الحوائج التى بيد الله وحده الى الولي الميت .

يتبع

ابو يعلى الزواوى

Imprimerie "EL-ARABIA"
70 Rue Rovigo ALGER Téléphone 31-60
المطبعة العربية بالجزائر
GÉRANT : KHEIRADDINE Mohamed

السنة الاولى عدد ٦ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 6

البصائر

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ ببطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

«El-Bassaïr»
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ١٣ ذي القعدة ١٣٥٤ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٧ فيفري ١٩٣٦

الشرك ومظاهره

بقلم العلامة الاستاذ الشيخ مبارك الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

٢

و إجمال حملاتهم علينا في هاته النقط :

١ — كيف تحذرون المسلمين من الشرك وهم يقولون لا إله الا الله محمد رسول الله ؟

٢ — كيف تنزلون الآيات النازلة في الكفار على المومنين برسالة محمد عليه الصلاة والسلام ؟

٣ — كيف تدعون الى الكتاب والسنة وهل هذا الا اطراح لاقوال العلماء السابقين ودعوى منكم للاجتهاد ؟

هذا احسن ما عندهم في الانكار علينا والتشنيع بنا . وقد يكون منشأ ذلك عند بعضهم الجهل والغلط لا التشويه والغرض . وهناك مفتريات كثيرة ليست عندهم مقصودة لذاتها بل هى من وسائل تقوية تلك النقط الاساسية . ومن ثمراتها صد الناس عن الانتصاح بنصحنا والاسترشاد بارشادنا . وفي ايضاح تلك النقط الثلاث واسقاط متمسكهم بها كشف لاختلاقاتهم الاخر وقضاء عليها فلنكتف بالحديث عن تلك النقط .

اما النقطة الاولى فجوابها انه ليس في ذكر الشرك وتحذير المسلمين منه ما ينكر او يستغرب . وليس في قولهم لا إله الا الله ما يمنع من ذلك . و اذا كنا لا ننكر على من يعلم الناس العقائد الصحيحة فلم ننكر على من يحذرهم من العقائد الفاسدة التى تشتبه عليهم ؟ واذا كنا نعلمهم مسائل الردة وهم ينطقون بكلمة الشهادة فاي منافاة في تعليمنا لهم آيات الشرك ؟

ان اعتمادهم فى انكارهم علينا الخوض في موضوع الشرك على ان حديثنا مع المسلمين فى الشرك هو حكم عليهم به ؛ وقد اخطأوا فليس في مخاطبة احد باجتناب الشرك حكم عليه به . ولسنا نحكم على معين بالشرك .

اما ان مخاطبة احد باجتناب الشرك ليست حكما عليه به فهو ما يرشد اليه الكتاب والسنة . قال الله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا آمنوا » وصفهم اولا بالايمان ثم طلبه منهم . فلو كان طلب الايمان منهم يدل على خلوهم منه لكان في الكلام تناقض واختلاف ، وكتاب الله ليس فيه تناقض ولا اختلاف وانما معنى طلب الايمان منهم طلب مداومتهم عليه ومثل هذه الآية قوله تعالى : « فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله » وواضح انهم كانوا قبل نزول الآية يقيمون الصلاة ويوتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله . ومن ذلك قوله تعالى : « يا ايها النبيء اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا » الآية ، فوصفهن بالايمان قبل المبايعة ؛ ولم يكن في المبايعة على ترك الشرك الا ما يزيد الايمان صفاء وقوة .

وفى الصحيحين عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله (ص) قال وحوله عصابة من أصحابه : بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا الحديث ؛ وظاهر من قوله وحوله عصابة من اصحابه انه عليه الصلاة والسلام طلب البيعة على ترك الشرك ممن يقولون لا إله الا الله .

واخرج الحاكم باسناد صحيح عن عبادة ايضا ان رسول الله (ص) قال « ايكم يبايعني على ثلاث ثم تلا رسول الله (ص) (قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم) حتى فرغ من الآيات فمن وفى فاجره على الله ؛ ومن انتقص منهن شيئا فادركه الله به فى الدنيا كانت عقوبته ، ومن اخر الى الآخرة فامره الى الله ؛ ان شاء عذبه ، وان شاء عفا عنه .

وظاهر ان المخاطب بقوله ايكم هم اصحابه لا المشركون ، والمراد من قوله على ثلاث ثلاث آيات وهي قل تعالوا اتل الى قوله لعلكم تتقون .

واما انا لا نحكم على معين بالشرك فانا موافقون فى ذلك لمن قبلنا ؛ قال الامام تقي الدين السبكي في رسالته الاعتبار ببقاء الجنة والنار ما نصه :

[فهذا القول الذى قاله هذا الرجل ما نعرف احدا قاله ؛ وهو خروج عن الاسلام بمقتضى العلم اجمالا ، ولا اكفر احدا معينا من اهل القبلة بلساني ولا بقلبي ولا بقلمي الا ان يعتقد مشاقة الرسول صلى الله عليه وسلم . فهذا ضابط التكفير عندى .]

فكلام هذا الامام منطبق على قضيتنا كل الانطباق فنحن نذكر من مظاهر الشرك ما هو بمقتضى العلم خروج عن الاسلام اجمالا ولم نكفر احدا معينا من اهل القبلة ، فنحن نصلي خلف الناس من غير بحث عن موافقتهم لنا ومخالفتهم . ونسلم على من لقينا من اهل القبلة ولم نمنع احدا

منهم من الدفن فى مقابر المسلمين ولا اتخذنا مقابر خاصة ، ولم نمتنع ولا منعنا من اشتراء اللحم من اي جزار مسلم ، فهذه شواهد واقعية على انا لا نحكم على معين بالشرك .

واما النقطة الثانية فجوابها ان تنزيل الآيات النازلة في الكفار على المومنين برسالته (ص) تطبيق للنص على الحادثة ، ونصيحة للمؤمنين حتى لا يغتروا بمجرد ايمانهم فليس الايمان محصورا في الاعتراف برسالته (ص) وليس الكفر مقصورا على انكارها .

ان للمشركين عقائد وعوائد انكرها عليهم الكتاب الحكيم وسماهم من اجلها مشركين ولم يجعل الاقرار برسالته (ص) وحده مانعا من هذه التسمية ولم يجعل انكارها شرطا فى هذه التسمية .

وان المشركين الذين نزلت فيهم الآيات كانوا اعرف بمدلول الالفاظ ومعاني الكلام من كثير من علمائنا بله عوامنا ، فان اللغة لغتهم والاسلوب اسلوبهم فلو رأوا الاقرار برسالته (ص) يرفع عنهم وصف الشرك مع بقائهم على عقائدهم وعوائدهم لاقروا بها فان عظماء قريش لم يكونوا يانفون من سيادته (ص) عليهم ، فقد روى اصحاب السير ان عتبة بن ربيعة قال في مجمع قريش : « يا معشر قريش الا اقوم الى محمد فاكلمه واعرض عليه امورا لعله يقبل بعضها فنعطيه ايها شاء ويكف عنا ؟ » قالوا له قم اليه وكلمه فجاء النبيء (ص) وقال له : (يا ابن اخي ان كنت انما تريد بما جئت به من هذا الامر مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت انما تريد به شرفا سودناك علينا حتى لا نقطع امرا دونك ؛ وان كنت تريد به ملكا ملكناك علينا) وقد اجابه النبيء (ص) بتلاوته سورة فصلت عليه .

هذه القصة تريك مبلغ احترام قريش للنبيء [ص] واستعدادها لقبول رياسته فليس امتناعهم من الاعتراف برسالته مبنيا منهم على كراهيتهم لسيادته عليهم ، وانما هو مبني على علمهم انه لا يعقل الجمع بين ذلك الاعتراف وتلك العقائد والعوائد .

وان من المسلمين من لا يمنعهم قولهم لا إله الا الله من ان يلتجئوا فى جلب النفع ودفع الضرر الى غير الله ولا يمنعهم ان يقرأوا فى الصلاة اياك نعبد واياك نستعين ثم اذا اسلموا منها وارادوا النهوض قالوا [ياجدى ياشيخي ! يا رجال الدالة ! نسا ورجالة] ولا يمنعهم قولهم محمد رسول الله ان يعكفوا على عقائد بعث عليه الصلاة والسلام لحربها وان يتبعوا عوائد جاء شرعه بضدها ، فهم لجهلهم يجمعون بين المتناقضات واولئك المشركون من قريش لعلمهم بمدلول الالفاظ وفقههم لمقصود الرسالة لم يجمعوا بين امثال هذه المتناقضات ، فان كان فرق بين الفريقين فهو اقدام هؤلاء من المسلمين على الجمع بين المتناقضات واحجام اولئك من المشركين عن هذا الهذيان الذى لا يعقل .

وبعد فالكتاب والسنة ينقضان قول ادعياء العلم بالتفرقة بين العقائد المتشابهة والاعمال المتماثلة لمجرد الافتراق فى الاوصاف الظاهرية والالقاب الاصطلاحية .

قال الله تعالى فى وصف كتابه « هدى للناس » فان كان الذين نريد هدايتهم بالقرآن من جملة الناس فنحن لم نزد على أن أوصلناهم الى حقهم من هذا الكتاب المجيد .

وقال تعالى « لأنذركم به ومن بلغ » فالخطاب لمشركي مكة ؛ ولكن لم يخصهم بالانذار ، فقد عطف عليهم من بلغه القرآن من غيرهم في زمنهم وبعد زمنهم .

وقال تعالى « وأنذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم » الضمير في قوله به يعود الى القرآن المدلول عليه بلفظ ما في قوله : إن اتبع الا الا ما يوحى الي ؛ والذين يخافون ان يحشروا الى ربهم هم المؤمنون ومن هم مظنة الايمان ممن لم يزالوا على الشرك حين نزول الآية ، فالآية دالة على ان الانذار بالقرآن غير خاص بالمشركين . يتبع

فرط وذخر

فوجىء اخونا الاستاذ « فرحات بن الشيخ الدراجي » صبيحة يوم الاثنين بفقد ولده الوحيد (عز الدين) الذى لم يكمل له بعد من العمر ثلاثة اشهر فتألمنا لتألمه وتأثرنا لهذا الحادث الذى اثر عليه سيما وقد تلا حادث فقده لشقيقه منذ ايام قلائل ، ولكن لا راد لقضاء الله وقدره ، فعزاء للشيخ فرحات وآله ؛ ولصهره السيد « محمد بوجي » وآله . ونسأل الله ان يعوضهم بفقيدهم خيرا ويجعله لهم فرطا شافعا وذخرا نافعا .

[الاصلاحية]

بين نارين !!

بقلم الاستاذ « الزاهري » العضو الادارى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

فرغت الجمعية [الاصلاحية] في وهران من مشكلة « التعليم العربي بلا رخصة ادارية » من بعد ما ذاقت في ذلك ما شاء لها الله أن تذوق من غصة وعذاب ! ولقد علم الناس ان السلطات الادارية قد ساقتنا من اجل ذلك الى القضاء فقضت محكمة الجنح بوهران فى امرنا هذا قضاء نزيها كما كان ينتظر منها فقد حكمت بان هذا التعليم الذى نقوم به في مركز [الاصلاحية] منذ نشأتها الى الآن هو عمل قانوني لا غبار عليه . وهو حكم عادل يمكن ان نعتبره حلا فاصلا لمشكلة التعليم العربي فى الجزائر كلها فما على العاملين على نشر العربية والدين في سائر انحاء القطر الا ان يتخذوا من الاصلاحية مثلا صالحا يحتذونه ، وقدوة حسنة يقتدون بها .

لا اريد ان اعرض هنا لخصوم [الاصلاحية] وكيف حاربوها بكل ما فى ايديهم من حول وقوة ، فلم يدعوا مزاحمة ولا تقليدا الا سعوا اليه فضل سعيهم وهموا بما لم ينالوا وتبين لهم وللناس ان (الحكمة في يد سحنون لا في تعريق النون)

ولا ان اعرض لهم — وهم كما قال تعالى : تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى — وقد اجمعوا امرهم وشركاءهم فارجفوا بالاصلاحية وارادوا بها كيدا فبرأها الله مما قالوا وانجاها مما مكروا .

ولا ان اعرض لشيء من هذه الصعاب الكثيرة الجمة التى جاهدت (الاصلاحية) في التغلب عليها جهادا كبيرا ، ولا لشيء من هذه الضربات المتوالية التى تلقتها (الاصلاحية) في سبيل الله مطمئنة راضية كاجمل ما تكون صبرا وثباتا وكاكمل ما تكون ايمانا واحتسابا .

ولا ان اعرض للاصلاحية وقد مضت في طريقتها المثلى ؛ موفقة القصد مسددة الخطى تبعث العروبة في الانفس وتصحح العربية فى الالسن وتملأ القلوب موعظة وذكرى ، فاستطاعت في مدة وجيزة ان تتبوأ مكانتها عالية مرموقة بكل اعتبار

محوطة بالتعظيم والاكبار ، وهي على حداثة عهدها وصغر سنها تباهي وتضاهي اليوم اقدم المدارس العربية الجزائرية ، وارقاها بمن فيها من بنين وبنات .

لا اريد ان اعرض لتفصيل شيء من هذا فانه يضطرني الى سجل حافل بما يسر وبما يسوء مما يشرف (الاصلاحية) ويكتب اسمها باحرف ذهبية على صفحات الخلود .

وانما اريد ان اعرض ببعض التفصيل للناحية المادية لهذه الجمعية فهي قائمة في بيئة كل افرادها او جلهم عملة يعيشون من كد اليمين ، وعرق الجبين ؛ واكثر هؤلاء العملة هم اليوم عاطلون لا يجدون ما ينفقون ؛ قد رهنوا كل ما عندهم من حلي واثاث ومتاع ، والاصلاحية لا تعتمد من الايراد على ما يتبرع به عليها المحسنون المتفضلون فهذ النوع من الناس لا يوجد هنا مطلقا ، وان كانت الاصلاحية قد تلقت تبرعات عظيمة وهبات جمة من الوعود المعسولة ومن (جود اللسان) !

ولقد طلبنا من البلدية ان تمنح جمعيتنا بنفحة من المبالغ الضخمة التي [تعتمدها] البلدية للجمعيات الادبية فنام طلبنا نومة اهل الكهف ! والحفلات التي تقيمها الجمعيات عادة وتنتفع من ريعها وايرادها لا تنجح هنا الا اذا كانت مجانا بغير ثمن او كانت لا تتفق مع الكرامة والشرف ، وهذه لا نريدها نحن ولا نرضاها وانما تعتمد الاصلاحية على ما تحصله من المشتركين وهؤلاء كثيرون غير انهم — هذه البطالة الشاملة — عجزوا عن تسديد ما للجمعية عليهم ، وان احدهم ليرسل الينا بولده ذكرا او انثى فلا نالو جهدا في تربيته وتعليمه شهرا او شهرين فاذا جاءه محصل الاشتراكات امسك اليه ولده واعتذر عن عدم السداد بوقوف الحال ، ووعد بانه سيدفع ما عليه متى ايسر ؛ حتى اذا نسينا المبلغ الذي هو مدين به للجمعية عاد فارسل الينا ولده من جديد ؛ وهكذا يعمل معنا تلك الحيلة الشرعية المروية عن ابي يوسف في منع الزكاة . ومنهم من يمسك ولده بدعوى ان الاصلاحية لا تعلمه الا الكفر بالله وبالاولياء ، ثم يذهب به الى المبشرين المسيحيين او المبشرات المسيحيات ! وهذه عادة شائعة في وهران يرتكبها حتى الاغنياء والمستورون كما يفعلها العاطلون . وكان عضو بلدي — وهو من اغنياء وهران ووجهائها ومن المقربين الي والمتحمسين لي وللاصلاحية — قد ارسل الينا باطفال هو وليهم وتعهد بان يؤدي هو عنهم ما يجب من اقساط الاشتراك فكانوا يحضرون دروسنا بالاصلاحية اربعة اشهر ، ثم انقطعوا عن الحضور من غير ان يدفع الينا الولي ولا سانتيما واحدا وهو معترف بما عليه وبعد ولا يفي ؛ ونحن لا نزال ننتظر منه الاداء وهو لا يزال ينتظر منا ان ننسى !!

وفي ذلك اضرار معنوية كثيرة فان هؤلاء الاطفال الذين يحضرون ثم يتخلفون ثم يحضرون لا يكادون يحصلون على طائل واذا كان في كل شهر يدخل الاصلاحية اطفال ويخرج منها آخرون فذلك يضر ولا ينفع ؛ وما نريد لهذه الاصلاحية ان تكون كالقطار في كل محطة ينزل ركاب ويركب مسافرون ؛ ومن العجيب ان بعض الاطفال يحضرون وجيوبهم ملأى بانواع الحلوى فمنهم من يستهلك منها فرنكا كاملا كل يوم ومنهم من يستهلك اكثر او اقل ، فهذا الذي يهون عليه ان ينفق على ولده ثلاثين فرنكا شهريا في الحلوى يكبر عليه ان يدفع عنه للاصلاحية عشرة فرنكات او خمسة فرنكات في الشهر ، وكان بائع الحلوى في الصيف الماضي يقف عند باب الاصلاحية ينتظر اطفالها في الدخول والخروج فيشترون منه ما يلزمهم من الحلويات فكان هذا البائع يربح من تلامذتنا وتلميذاتنا اكثر مما تكسب منهم الاصلاحية نفسها !

والذين يسددون ما عليهم هم اقل من عشرة بالمائة من مجموع المشتركين .

كل هذه الصعوبات كنا نحتملها ونستعين عليها بالصبر الجميل لو لم يقم في وجه الاصلاحية ما هو ادهى وامر اعني هذه المنافسة القاسية الشديدة التي تقوم بها مراكز التنصير وجمعيات التبشير المسيحي التي تبذل جهودا عظيمة وتقوم باعمال كبيرة بين الاوساط الاسلامية فقد عرفت مكان الضعف من هؤلاء المسلمين : عرفت انهم اشحة على الخير ، وانهم يتهافتون على كل شيء يكون مجانا ولو انه كان سما ناقعا وداء قاتلا فجعلت الدخول الى مراكزها ومدارسها مجانا لابناء المسلمين وبناتهم وانتشرت الاخوات المسيحيات يزرن النساء المسلمات العربيات في المنازل والبيوت فيوزعن عليهن بعض الادوية مجانا ، ويرجعن بالصغيرات المسلمات الى مراكز التنصير والتبشير المسيحي . ولا تزال هؤلاء المبشرات يستملن صغيراتنا المسلمات بالوان من الهدايا والهبات الصغيرة بمناسبة الاعياد الدينية المسيحية ؛ وبطرق مغرية تحبب اليهن السيد المسيح وتزينه في قلوبهن ، ويحرص المبشرون المسيحيون كل الحرص على جلب من في الاصلاحية ولا سيما البنات بكل وسيلة ، فهذا صاحب مقهى عربي يهددونه بانتزاع الرخصة ان لم يبادر بمنع كريمته من دخول الاصلاحية . وهذا موظف بسيط افهموه ان في امكانهم طرده وقطع رزقه ان لم يسرع اليهم بارسال بنته التي تقرأ في الاصلاحية وهكذا ... ثم انهم ارسلوا في المقاهي والاسواق اناسا من المسلمين ينشرون دعوتهم ويذكرونهم بمناقبهم وباعمالهم الصالحات كما يذكرون الصالحين الاخيار .

وقد اقبل المسلمون على دور التنصير هذه ببناتهم وابنائهم بصورة مروعة ففي مركز واحد عدد يتراوح بين المائة والثلاثين وبين المائة والثمانين بنتا عربية مسلمة !

ولقد جربنا هذه الوسيلة في الاصلاحية فقبلنا عددا من البنين والبنات مجانا ؛ ووزعنا عليهم وعليهن الاقلام والالواح السوداء ، واشياء اخرى تلزمهم وتلزمهن للقراءة مجانا ايضا — زيادة عن كون الاصلاحية قد شملت برعايتها واحسانها عددا من اليتامى واليتيمات تعلمهم وتزكيهم وتكسو بعضهم لوجه الله — فنجحت التجربة نجاحا باهرا واقبل علينا الناس بابنائهم وبناتهم اقبالا منقطع النظير حتى اولئك الذين هم اشد الناس عداوة لمشروعنا فقد جاءونا باطفالهم ، ولم يبق بيت عربي في وهران الا وقد دخلته دعوة الاصلاحية التي تنشرها للعلم والدين واصبح في الاصلاحية من التلاميذ والتلميذات ما يزيد على المائتين والخمسين [٢٥٠]

والاصلاحية اليوم قد رأت نفسها في ظروف قاسية عظيمة توجب عليها ان تخفض الاشتراك الشهري تخفيضا كبيرا على بعض المشتركين وان تسقطه

[البقية على الصفحة السادسة]

فذكر بالقرآن من يخاف وعيدي

الاسلام دين الرحمة

كلما فكرت في حال شبابنا الناهض ،و بناء مستقبل حياته على أساس من العلم الصحيح ، والحكمة الجديدة الاحمد لله تعالى الذي قيض لنا اخوانا من المؤمنين يسايروننا و يرافقوننا في طريق الله المستقيم وسبيله السوى ، حتى نبلغ رسالات الله ونودي امانته قاطعين مراحل حياتنا آمنين مطمئنين ،

فبقدر ما تزول بهم وحشتنا وتعظم آمالنا بقدر ما تزيد بهم الدهشة على غيرنا وتحطم آمالهم وتنقطع بهم الاسباب فينقلبون خائبين ،

اجل اجل كل ذلك لا ريب فيه غير اني ان فكرت في هذا الشباب من ناحية اخرى اسفا واخشى عليه في قطع هذا المهمه نفاد الزاد ، وكلال الراحلة فيصبح (وهو الشباب) كلا على المشيخة الناهضين الذين سبقونا بالايمان الصحيح ، والاستدلال عليه بالقرآن المبين ، والذين علمونا الاعتماد على النفس ونفخوا في ارواحنا ، ان الاعتماد على الغير مما تاباه النفوس الابية ، ويحظره الدين ، والشرف المكين ،

ذلك بان هذا الشباب المسكين — ونعنى مسكنة الاستدلال ، لا مسكنة المال — قليل الاستدلال بالقرآن ان لم اقل عديمه من اصله ، وكل ذلك ناشيء من عدم تعهده للقرآن تلاوة وتدبرا ، واستقلالا واستدلالا ،الا في اقل الاحايين لخرموا بذلك الفتح المبين ، والخير الكثير الذى لا حياة للقلوب البشرية الا به وهل تحي القلوب بغير كلام رب العالمين ،

فيا ليت شعرى متى يعيرون جزءا من ازمنتهم المسترقة المستعبدة في امثال (مجلة المصور والصباح وكل شيء ، والروايات الغربية) لكتاب الله وتدبره ليلا ينطبق عليهم قول ربهم : (وقال الرسول : يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا) وهجر القرآن ليس من اوصاف المؤمنين ، وان تعجب فعجب أن جلهم يحفظ القرآن ان لم نقل : نسيه بعدم تعهده ، ووعيد الناسي للقرآن مشهور لديهم فلا نطيل الموضوع به

فيا ايها الشباب شيوخا وشبانا ، انهضوا ، انبعثوا على بصيرة للرتع في رياض القرآن تدبرا واستقلالا ، وتفهما واستدلالا ، ولا تخلوا منه موضوعا من المواضيع التى تطرقونها محاضرة وخطابة ودرسا وكتابة حتى يحل بين طبقات الامة محل المثل السائر يستنير به طريق الحياة كل حائر ، ويرتدع بروادعه كل جائر ، وتتايد به ارادة كل ضعيف خائر ،

وارفعوا معي اصواتكم صارخين : الله اكبر الله اكبر فليحيي عصر القرآن وليتجدد ولينقض عصر التقليد والخراف وليتبدد ، والله ولي الصالحين المصلحين ،

ولنرجع الى ما نحن بصدده مستدلين بالقرآن ومستمدين من مدده فنقول : الرحمة هى مدار السعادة ، ومحور فلك الارادة وهى الحادى للراهب الى صومعته والراغب الى عبادته والاستاذ الى مدرسته ، والكادح الى صنعته ، والجندى الى بطشته ، فهي السلك الذى ينتظم به القريب مع اسرته ، والفرد مع جنسيته ، وهى الجاذبية بين كل شيء حتى بين الميت والحي لا فرق في ذلك بين الانسان والحيوان والجمادات واستدل على هذا الاخير بقوله تعالى (ومن آياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت)

وجملة القول فيها انها الروح التى استقرت بها الكائنات من اراض وسماوات ، ونيران وبرزخ وجنات فلهذا سميت بالروح في بعض الآيات قال تعالى (ونفخت فيه من روحي) اي رحمتى فاذا كان الامر كما ذكرنا فالاسلام هو دينها الوحيد الذى حث عليها وشرع لاجلها الوعد والوعيد ، ولم يكتف بهذا حتى وصف الله سبحانه تبارك وتعالى بها نفسه حيث قال (هو الرحمن الرحيم) وكتبها على نفسه حيث قال (كتب على نفسه الرحمة) ووصف بها القرآن حيث قال (وهدى ورحمة للمؤمنين) ووصف بها محمدا صلى الله عليه وسلم حيث قال (بالمؤمنين رءوف رحيم) ووصف بها اصحابه حيث قال (رحماء بينهم) ووصف بها التوراة حيث قال (ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة) وجعلها في قلوب الذين اتبعوا الانجيل حيث قال (وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة) وكانت من دعاء الرسل عليهم السلام حيث قال حاكيا عن آدم وحواء عليهما السلام (ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) وقال حاكيا عن نوح عليه السلام (وان لم تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين) وقال حاكيا عن ايوب عليه السلام (رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين) وجعلها غاية وسببا لارسال محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) وجعلها جزاء المتقين حيث قال (ورحمتى وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون) وجعلها من اوصاف المؤمنين حيث قال (ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة) وسمى القربى رحما حيث قال (واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام) على ما فى هذه الآية من بعض الوجوه وامتن بها على الزوجين حيث قال (ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة) وطلب من الابناء الدعاء بها للاباء حيث قال (وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) وجعلها جزاء للمستمعين والمنصتين للقرآن حيث قال (واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون) وذم الفرح بكل شيء الا بالرحمة حيث قال (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) وجعلها دعاء للمؤمنين بخاتمة البقرة حيث قال (وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) وغير ذلك مما لو عد لما حد .

اما الاحاديث النبوية الصحيحة فضلا عن غيرها فهي اجل من ان تحصى ، واكبر من ان تستقصى ، ومن اراد الزيادة على ما ذكرنا فعليه بكتاب الترغيب والترهيب المنذرى لكن في الاحاديث فقط ،

اما في القرآن فليعتمد على نفسه كما اعتمدنا ، وليتدبر كما تدبرنا ، فعسى الله ان يفتح عليه كما فتح علينا ،

وختاما فلنتواص معا على ما ذكرنا ، ولنصرف عن غيره توجهنا ، ولنصحح اراداتنا ، ولنتق ربنا ، (واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم)

عمر بن البسكرى



منبر البصائر

الوطنية

ايها القراء الكرام !

(حب الوطن من الايمان) كلمة جليلة ، هي من نفائس الحكم ، وجوامع الكلم ، فمن حفظها حفظ العبارة الصحيحة لشعوره الفطرى ، وايمانه الطبعي ، ولله در الشاعر العربى اذ يقول :

و لي وطن آليت ان لا ابيعه
وان لا ارى غيري له الدهر مالكا
وحبب اوطان الرجال اليهم
مآرب قضاها الشباب هنالكا
اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم
عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا

فهذا وطننا الذى نبتنا في ارضه الطيبة ،وتظللنا بسمائه المشرقة ، وتغذينا بثماره اليانعة ، وتفيأنا ظلال اشجاره الوارفة ، واتخذنا من اصوافه ملبسا ، ومن أوباره مسكنا ، فلا بدع اذا أحببناه ، و لا عجب اذا افتديناه .

و لكن هل يكفي أن نحب دون أن نعمل لسعادة المحبوب ، كلا ! فالوطنى الذى يحب وطنه هو الذى يحي تاريخه بالعمل ، ويحي لغته بالدرس و يعتز بالانتساب اليه والدفاع عنه.

والوطنى المحب لوطنه هو الذى يقاسم قومه السراء والضراء ، ويشاركهم فى السعادة والشقاء .

والوطنى هو الذى لايترك ساعة تمر دون ان يعمل فيها عملا يعود على نفسه بالتزكية و على امته بالترقية ، و على بنيه و من فى كفالته بحسن التربية .

والوطنى هو الذى يضحى بشهواته و لذائذه وماله ونفسه في سبيل وطنه وامته .

وعلى من يدعى الوطنية من شبابنا أن يكون مثال الشاعر العربى القائل :

وطنى هذا اراه جنة
عشت فيه اكف النوب
وطن قد احرزت ابناؤه
خطط المجد بماضى الحقب
كيف لا ابذل نفسى دونه
خائضا فيه غمار الرهب
ولسانى وحسامي وانا
عربي عربي عربي

اما الذين لا يحيون لغة الامة ، ولا يتخلقون باخلاق دينها ، ولا يعتزون بتاريخها ، ويخلون على مشاريعها بالفلس ، ويمضون السهرات بين الصالونات والحانات ، ولا يبذلون ساعة من ساعات لهوهم في عمل ينفع الامة ويسعد الوطن ثم يتبجحون بحبها ، ويزعمون الغيرة عليهما فاولئك عند الله والناس هم الكاذبون .

ايها الجزائرى !

سعادتك فى تدينك
وعزك في وطنيتك
وشرفك فى حفظ لغتك
وفخرك في أحياء تاريخك
وقوتك فى اتحادك

فاحرص على ان تكون سعيدا عزيزاوشريفا فخورا ، وقويا بالاتحاد ، والله في عونك

مصطفى بن حلوش

آفة الراديو وخطره

على الاخلاق

طالعنا فجر هذا القرن العشرين بآيات باهرة وعجائب تحار فيها العقول « عقول الشرقيين » من المكتشفات العلمية والمخترعات المدهشة التى تقدمت بها الحضارة خطوات فسيحة الى الامام لم يتسن لها مثلها فى عدة قرون فكان منها النافع للبشر والمرشد لبنى الانسان الى مواطن الخير والرفاهية وكثير ما هو ، واكثر منه الضار المدمر لبنى الانسان سواء فى ميدان السلم او في الحرب ، فبينما يجهد الاطباء عقولهم فى اكتشاف دواء جديد لمختلف انواع الادواء التى اعيت النطاسيين وعجز عن معرفتها بله علاجها امهر العارفين ، وبينما يواصل الطبيعيون ليلهم بنهارهم في البحث والتنقيب عن انواع النباتات ومحاولة الانتفاع بمدخرات الارض ودفائنها في اسعاد البشر وتخفيف عناء الحياة عنهم وبينما الفلاسفة يقومون بحل مشكلات الكون وتعليل الظواهر المتناقضة فيه بما يجعل ابن آدم مسيطرا على جميع قواه في البر والبحر والجو ولم يرض بوقوف بحثه دون ان يجد فهما مرضيا لذلك العالم العلوى الذى يحاول ان يرفع اليه نظره فيرتد عليه طرفه كسيرا

بينما كل تلك القوى متظافرة على خدمة الانسانية اذ بنا نجد تلك القوى نفسها واخرى غيرها اعظم منها متجهة الى ناحية الهلاك والتدمير والقضاء على البشر بالشقاء الابدي فتجد المسابقة على اشدها والمنافسة بالغة النهاية في اكتشاف انجع الوسائل وابلغ المدمرات لمحو العالم في اقصر حقبة من الزمن ومحق كل ما خلفته الحضارة وشيدته في خطواتها الطويلة البطيئة .

* * *

هل في الامكان الانتفاع بتلكم المخترعات التى تتراءى في خدمة الانسان ، والاستفادة من خيرها دون شرها ؟

ذلكم السؤال الذى يوجهه الشرق على الغرب ويسائل نفسه به ايضا ، وعلى الجواب عنه تتوقف نجاة قافلة الشرق التى ضلت فى مفاوز مخيفة ، فان الشرق الآن فى مختلف الطرق ، فاما الى حياة زاخرة بالامن والراحة والسلام اذا وفق الى اختيار الطريق القويم ، واما حياة الشقاء والاضطراب اذا حاد عن المنهج النافع وضل سواء السبيل

ومن هاتيكم المخترعات المفيدة المضرة في آن واحد «الراديو» وموقفنا منه نحن « الشرقيين » الذين يريدون صون الاخلاق وحمايتها من ان تندس فيها سوسة المدنية الغربية ، الاباحية والاسترسال وراء رغائب النفس من غير مراعاة لحرمة قانون شرعى او وضعى ، ان موقفنا منه موقف حيرة وارتباك نحاول الاستفادة بما فيه من اتصال بالعالم الخارجي ووقوف على ما جد في الكون من الحوادث التى قد يكون لها خطرها في مستقبل الانسان ، وسير مع الامم جنبا الى جنب نحاول الاستفادة بذلك وبما يرفه به عن مستمعيه من عناء الحياة وكدرها ، من لذيذ الاغانى وحلو النغمات التى ينشرها موج الاثير ، وبما يذيعه من المحاضرات في العلم والتربية

ولكن السم في الدسم . فانك لا تكاد تدير زر الالة وتستمع الى قطعة راقتك بفنها وجمالها حتى

تسمع مرغما الى عشرات القطع التى يمجها الذوق، والسمع لما فيها من خطر على الاخلاق بما تدعو اليه من الاباحية وتصوره من حياة الدعارة والمجون واني لاعرف كما يعرف كل الناس من ذلك الشيء الكثير الذى يخاطب العواتق في خدورهن رأسا بالفاظ بذيئة واغاني مستهجنة فيها الخطر كل الخطر على شرف الاعراض والاخلاق ، ويكفى ان نذكر لك عنوان هذه الاسطوانة « ليلة مع البنات » لتعرف مبلغ ما فيها من الدعارة والتسفل الاخلاقي تنتشر جراثيمه في المجتمعات العامة والخاصة ولعلي مضطر الى التنازل بذكر هذه الالفاظ البذيئة التى جاءت في اغنية تونسية جديدة « نزهى ، نلعب ، نشطح ، نرقص » هكذا هذه الالفاظ على التوالي وبصفة تثير الاحساسات الجامدة ؛ وتسمح لربات الخدور بالانطلاق من القيود العائلية والتلهف على حياة الخلاعة والمجون ، وهذان مثالان من مئات الامثلة التى كلها اوبئة وجراثيم فتاكة تنخر عظام المجتمع ان لم يتداركها قادة الامة ومفكروها بالسعي لدى من يهمهم الامر في حظر اذاعة هذه الاغاني في المجتمعات العامة وبصفة اخطر في مركز الاذاعة اللاسلكي كما يهتمون من الجهة الاخرى بايجاد اغاني شعبية توافق الجمهور ، وقد سررنا كثيرا للبادرة الطيبة التى ظهرت في طائفة من اخواننا التونسيين اذ عرفوا ما تبذره هذه الجراثيم من الاوبئة فألفوا لجنة لاختيار اغاني شعبية مناسبة ،

وان تعجب فعجب من هؤلاء الكتاب الذين يملأون انهار الصحف بالفارغ من القول وما لا يجدى من الكلام بينما لم يعطوا مسالةحيوية كهذه ما تستحقه من البحث والنقد ولا جزءا يسيرا منه ،

لعل الناشرين لهذه الاغاني في مركز اذاعة الراديو يتمسكون بهذه الفكرة ، ان الاذواق متباينة والميول مختلفة فليس ذوق المثقف كذوق العامي البسيط فلم تفرض على الجمهور ان يتذوق غير ذوقه ؟ ونحن انما ننشر مختلف الاغاني ارضاء للطرفين ونجيبهم باننا لسنا ممن ينكر على الجمهور حقه في ان يتذوق من الاغاني ما يلذ له ويوافق ميوله وانما نلاحظ ان ذلك يجب ان يكون في حدود الآداب العامة والاخلاق الصحيحة ، وان لا يتنافى وما تقتضيه الفضيلة ، وفي مباهج الحياة ونوازعها غير التبذل والخلاعة والتسفل مما يصلح موضوعا للاغنيات الشعبية ،

ولسنا بحاجة الى القول بان مقدار تمسك الامة بالاخلاق الفاضلة هو المقياس الصحيح لرقيها ونهوضها ؛ وكل واحد يلمس ما تتركه تلك الاغاني الساقطة في النفوس من انطلاق وراء الشهوات المادية وميل الى التمتع باقصى ملاذ الحياة من غير ميز بين ما تسيغه الفضيلة منها وما لا تسيغه ، ونلاحظ بصفة خاصة ان هذه الاغانى تهجم من محطات الاذاعة العامة على العائلات في بيوتها والبنت بحضرة ابويها والطفل بجانب قرابته مما يكون سببا في رفع برقع الحياء والتملص تدريجا مما تفرضه التقاليد العائلية من الاحترام المتبادل بين افراد العائلة

راديو المغرب

ونلاحظ في الراديو المغربي فوق ذلك انه قد اكثر من اذاعة الاسطوانات اليهودية المجوجة من لدن الاغلبية الساحقة من سكان المغرب ولم يلاحظ ان تلك الاسطوانات انما توافق اقلية ضئيلة من السكان اليهود ، على انها — كهذه الاسطوانات الجديدة لشيخات متبذلات — مبعث الخطر والتهجم على الاخلاق .

وليكون « الراديو » قد ادى مهمته من نشر الثقافة بين الشعب مع المحافظة على الاداب العامة فانا نقترح على الحكومة :

اولا — اسقاط جميع الاسطوانات اليهودية من قائمة الاذاعة العامة

ثانيا — منع جميع الاسطوانات المتبذلة التى في نشرها خطر على الاخلاق وابدالها باسطوانات في الطرب الاندلسي او من نوع « الملحون »

ثالثا — انجاز الوعد الذى التزمته الحكومة بالاكثار من اذاعة المحاضرات العلمية في مختلف المواضيع التى تهم الشعب المغربي في الادب والاخلاق والتربية والتعليم والتاريخ وجعل الباب حرا مفتوحا لذوي الكفاءات العلمية ممن يريدون خدمة الشعب المغربي باخلاص

رابعا — اعطاء الاذاعة العربية وقتا كافيا اكثر مما تناله الآن حتى يتسنى تنفيذ برنامج مفيد

خامسا — اختيار شخص ذى كفاءة والمام بقواعد العربية مع فصاحة لنشر الاخبار او غيرها من محطة الاذاعة وعدم السماح لاي شخص لا يحسن العربية او ذى لهجة رديئة بالقاء اي خبر كما فعلت الادارة اخيرا خصوصا ادارة الصحة

هذه كلمة وجيزة حول هذه الآفة الخطيرة التي تهدد الشعوب بالتدهور الاخلاقي نرجو ان نكون قد فتحنا بها الباب لاقلام الكتاب والباحثين من علماء الدين وفي طليعتهم الهيئات الرسمية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ولعلهم موجهون شطرا كبيرا من عنايتهم الى هذه المسألة الحيوية وسنعود الى هذا الموضوع

[الفتى المغربي]

« البصائر » : جاءتنا هذه الكلمة النافعة في هذا الموضوع المهم من الناحية الاخلاقية لكاتبها الفاضل من المغرب الاقصى فنشرناها كما هى شاكرين ومشاركين له في رايه السديد وفكره الصائب واننا نتمنى ان لو توفق ادارة الراديو في كل محل الى مراعاة عواطف المسلمين وآداب دينهم فتربح الاقبال على سماع اذاعاتها وتغنم رضى الكثير من اهل العلم والدين

[بقية مقال الصفحة الثالثة]

تماما على الآخرين .

وهي تحتمل الآن من النفقات الباهضة ما لا يعلمه الا الله فمن ايجار محل الى نوركهرباء الى اجور المعلمين الى مطبوعات الخ ، وقد ركبتها ديون ثقيلة لا ترى لنفسها خلاصا منها الا بعون الله ثم بفضل اهل المروءة والغيرة من المسلمين الجزائريين .

واني انا اقوم في الاصلاحية منذ نشأتها الى الآن ابتغاء مرضاة الله لا ابالي ما يصيبني في الله من محنة واذى ، وقد اثقل كاهلي عدة اعمال شاقة فانا رئيس الجمعية وانا مدير دروسها وانا المعلم الاول والمحاضر في مركزها الى اعمال اخرى أقوم بها كلها مجانا لوجه الله الكريم لا اسأل عليها من اجر ان اجري الا على رب العالمين ، على ان الاساتذة الذين يساعدونني لا يتقاضون الا اجورا تافهة لا

صفحة الاخبار والانباء :

عن العالم الاسلامى

مصر :

رفض مصطفى باشا النحاس تشكيل وزارة غير وفدية تحت رئاسته ؛ ولكنه رضي بعد تدخل ملك مصر بان تشكل وزارة محايدة ترضى جميع الاحزاب تحت رئاسة « علي ماهر » رئيس الديوان الملكى والمستشار الخاص . فتشكلت هذه الوزارة وصرح رئيسها : ان مهمة وزارته هي الاسراع بالمفاوضة مع الانكليز لعقد المعاهدة واجراء عملية الانتخاب في اقرب وقت ؛ وبهذا حل المشكل الوزارى وعاد الاطمئنان والهدوء واعتقد الجميع ان فى هذا الجو الصافى ستنال مصر مناها وسترجع السلطة لا محالة الى رجال الوفد .

ايران والفرس :

تقتفي حكومة ايران اليوم آثار حكومة تركيا وتسير سيرا حثيثا في سبيل التفرنج والتباعد عن الاسلام وتقاليده المألوفة والمعروفة فى بلادها منذ فجر التاريخ الاسلامي . فقد عزمت على ابدال الحروف العربية بالحروف اللاتينة وتطهير اللغة الفارسية من الكلمات العربية وتعميم لبس (البرنيطة) ورفع الحجاب عن النساء المسلمات ! وقد ابتدأ (الشاه) نفسه بتنفيذ ما اعتزمته فحضر حفلة افتتاح (الاكاديمية العسكرية الجديدة) ومعه زوجه

ونساء العائلة المالكة وهن سافرات ، وبالجملة فايران مقبلة على امر عظيم لا يعلم ما ستجره من الويلات على تلك البلاد وبلاد الاسلام الاخرى الا الله .

ملك البلاد العربية :

احتفل احتفالا باهرا في كل من بلاد الحجاز ونجد يوم ١٣ شوال بذكرى جلوس الملك عبد العزيز آل سعود ملك الدولة السعودية العربية . وقد شاركت البلاد العربية الاخرى في هذه الذكرى فارسلت البرقيات وكتبت الصحف منوهة ومهنئة كما ناب القناصل بجدة عن حكوماتهم فى المشاركة بذكرى عيد الجلوس .

دمشق (الشام) :

احتفل في دمشق بعد صلاة الجمعة ١٥ شوال باحياء ذكرى الزعيم السورى الكبير [ابراهيم هنانو] احتفالا عظيما حضرته الوفود من كل البلاد السورية وشارك من بعدت عليه الشقة في البلاد العربية بارسال الرسائل والبرقيات التى كانت يتقاطر ورودها على لجنة الاحتفال وعطلت دور الملاهى والسينما في كل سوريا في ذلك اليوم احتراما لهذا الزعيم الجليل . وكان يوم الحفلة يوما من ايام الشام المشهودة في تاريخها .

اقطاب بنك مصر

يسافرون الى بلاد الحجاز

فى ساعة مبكرة من صباح يوم الخميس ١٤ شوال حملت الطائرتان « الفسطاط » و [البراق] محمد طلعت حرب باشا ونخبة من رجال بنك مصر في طريقهم الى جدة فبلغوها في الساعة الرابعة بعد الظهر .

ويقوم اقطاب بنك مصر برحلتهم هذه للنظر فى وسائل تسهيل الحج لزوار بيت الله الحرام في موسم الحج الحالي والجهاد فتلق جديد فى المدينة المنورة والاشتراك في وضع الحجر الاساسى في مشروع انارة مكة المكرمة بالكهرباء وتحويل مياه عين زبيدة بعد ترشيحها وتطهيرها الى خزان من الحديد مرتفع فوق احدى الربى

ولا شك ان هذه الاعمال الجليلة التى يقوم بها اقطاب بنك مصر في الاقطار الحجازية جديرة بان تلقى من المصريين والحجازيين على السواء اجمل الترحيب وعظيم الابتهاج . « الفتح »

تسمن ولا تغنى من جوع .

ولهذا ترى الاصلاحية ان واجبا عليها ان تصارح جميع المسلمين الجزائريين بحقيقة حالها وبما تعانيه من عسر وضيق عسى ان يدرك اهل الفضل والذين في قلوبهم خير الى نجدتها واغاثتها والذين يعاونونها انما يعاونون مشروعا علميا عظيما هو راس كل مشروع آخر من نوعه فى عمالة وهران كلها والله لايضيع اجر المحسنين .

عن المجلس الادارى للجمعية الاصلاحية

الرئيس محمد السعيد الزاهرى

عنوان امين المال

عبد القادر بن الطيب

Boite Postale 55 Oran

رثاء الامير «خالد»

عبرة في مماته وعظات !

للشاعر النابغ والكاتب الاديب صاحب الامضاء

أصحيح أن الزعيم تناء
أصحيح قد وسدوه الثراء ؟
أصحيح عرا الشهاب افول
بعد ما قد علا وزان السماء ؟
أصحيح ان البناة تولوا
عن ديار ولم يتموا البناء ؟
فاذا كان ذلك الامر صدقا
لم لم تذهب الجبال هباء ؟
لم لم تظهر البلاد بحزن
ونحيب لها يعم الفضاء ؟
أتراها قد روعتها الدواهي
فهي لا تستطيع حتى البكاء ؟
أجفته يوم الجلاء اضطرارا
ثم زادت بعد الممات جفاء ؟
بئس ارض الجزائر اليوم ارض
لا تقل الكرام والزعماء !
حماة تبلع النبوغ وتصفو
للمرائى وتلفظ الاذكياء !
كلما قام مصلح يسأل الاص
لاح اغرت بسؤله السفهاء
ما جنى (خالد) عليها سوى ان
كان عنها تحمل الاعباء
ما جنى (خالد) عليها سوى ان
كان يبغى للمسلمين الرفاء
فهو الليث جرءة ودفاعا
وهو السيف حدة ومضاء
طلب الموت بالبراز فولى ال
موت عنه وهاب منه اللقاء (١)
وعلى حين غفلة قد اتاه
آخذا حتف انفه الحوباء (٢)
عبرة فى مماته وعظات
تجعل الموت والحياة سواء
ايها الراحل العظيم لقد خل
فت ذكرا مخلدا وثناء
نم هنيئا وان جفتك الموالي
فستلقى عند الاله جزاء

(الجزائر) حمزة ابو كوشة

---

(١) اشارة لطلبه صاحب مجلة (ساديكسيون) البارزية المبارزة في السنة الماضية — (٢) الحوباء النفس

نحن (الاصلاحيين) وخصماؤنا

عقيدتنا في الاولياء ، زيارة القبور ، التوسل والوسيلة ، قراءة القرآن على الجنازة

بقلم الشيخ ابي يعلى الزواوى رئيس لجنة العمل الدائمة لجمعية العلماء والملقب بشيخ الشباب وشاب الشيوخ

٣

وقال الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده رحمه الله في رسالته فى العقائد ما لفظه :

وانما الذى يجب الالتفات اليه هو ان اهل السنة وغيرهم فى اتفاق على انه لا يجب الاعتقاد بوقوع كرامة معينة على يد ولي معين بعد ظهور الاسلام فيجوز لكل مسلم باجماع الامة ان ينكر صدور اي كرامة كانت من اي ولي كان ولا يكون بانكاره هذا مخالفا لشيء من اصول الدين ولا مائلا عن سنة صحيحة ولا منحرفا عن الصراط المستقيم . اين هذا الاصل المجمع عليه مما يهذى به جمهور المسلمين في هذه الايام حيث يظنون ان الكرامات وخوارق العادات اصبحت من ضروريات الصناعات يتنافس فيها الاولياء وتتفاخر فيها هم الاصفياء وهو مما يتبرأ منه الله ودينه واولياؤه واهل العلم اجمعون اه

قلت : ان أهل المغربين خصوصا واهل العالم الاسلامي عموما قد اعطوا للاولياء اكثر مما يستحقون وبعبارة اخرى اعطوا ما حق الاولياء فظلموا والظلم كما عرفوه هو وضع الشيء في غير محله وعليه فاذا لقننا العامة بل والخاصة الى الله تعالى وقد صدهم الشيطان عنه فقد احسنا صنعا وأدينا خدمة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وهي النصيحة المذكورة في الحديث الصحيح وقد ارضينا الله والرسول وارضينا الاولياء مثلما اذا قلنا ان سيدنا عيسى من اعاظم الرسل من اولي العزم على نبينا وعليهم الصلاة والسلام ليس باله ولا بابن الاله فلا يغيظه ذلك ولو استطعنا ان نلفت جيراننا واصحابنا النصارى الى هذا لفعلنا وقد قرر علماء الانكليز هذا العام ان سيدنا عيسى عليه السلام انسان عبد الله ورسوله وهو كما في القرآن وليس فيه تنقيص لعيسى عليه السلام (ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا) وهذا اصلاح عظيم ؛ وهذه عقيدتنا فى الاولياء لا التى اراد خصومنا ان يلزمونا بها من غير لزوم شرعى كما تقدم ،

واما زيارة القبور فمضبوطة في الفقه وحكمها الجواز بادبها وشروطها المنصوصة فليس بامانينا ولا باماني خصومنا المتاخرين الخرافيين ، ونحن مقيدون بالشريعة الغراء

واما التوسل والوسيلة فقد قدمنا انه لم يشرع في الاسلام الاول الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وعمل به من بعده في خير القرون ولم يثبت عنهم انهم طلبوا شيئا من النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته ؛ فاني — هذا العبد الضعيف الزواوى — ارجع واخضع واطيع واشكر الى من يثبت لي ان السلف الصالح الصحابة والتابعين وتابع التابعين من الايمة المجتهدين نصوا واجازوا واثبتوا وصححوا جواز الطلب من الميت او التوسل بقبره وذاته بعد موته او انهم فعلوه واني باحث عن ذلك اشد البحث منذ مدة طويلة

وقد قلت هذا في محاضرة بمسجد البليدة وقد اردت ان آخذ بخواطر الاخوان الحاضرين قائلا على اني كنت مثل غالب العامة فى ابتداء امري اذ الجهل قبل العلم والعلم قبل العمل والهدى بعد ذلك

ثم ان الراجي كتب في البلاغ الجزائري قائلا ان الشيخ ابا يعلى قد اسلم فسكت عنه اذ لا تكفيني الاحجار للجواب والا اقلت له : اما انا فقد اسلمت ورجعت عن كل خطيئة وبدعة وضلالة واما انت فقد تمسكت بذلك كله ولا اقول لك دم عليها وتمسك بها ولكني ادعو لك بالهداية وترك الوقاحة والهجوم على الكتاب بغير علم ولا ادب ، وبالجملة ان التوسل والوسيلة نكتفى بلفت انظار الخصماء الى ما سطر العلامة الالوسي فيها في تفسيره عند قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة) والالوسي مفتى بغداد شريف النسب وهو صوفي غير معاصر لنا ليظهر ميله الى الاصلاحيين او الى المعارضين لهم وكان على عهد عبد العزيز وعبد الحميد سلطاني تركية الصوفيين وبالاخص عبد الحميد الذى شيخه ابو الهدى الرفاعى ،

اما القراءة على الجنازة التى كرهها مالك وقال انها ليست من فعل السلف ومالك مولود اواخر القرن الاول وعاش في الثاني وعاصر علماء المدينة ولحق كثيرا من التابعين فانه لا يبلغ به الكذب والزور ان يقول لما وجده معمولا به عند الصحابة والتابعين انه مكروه وليس من عملهم ، وانه لا يقدر على ذلك وكان من يخالفه ويكذبه وان شراح المختصر كلهم مجمعون على موافقة مالك بان القراءة على الجنازة ليست من فعل السلف الا الدردير شارح المختصر استدرك بعد الف سنة قائلا : ان القراءة ليست من فعل السلف ولكن بعض المتأخرين رأى ذلك بطريق الكشف ثم ان مجلة الازهر قررت فى السنة الماضية ان القراءة على الجنازة مكروهة وبدعة باجماع علماء الازهر وان هذا العبد — الزواوى — قال فى كتابه الاسلام الصحيح ان القرآن كتاب الله انزله الله ليتلى على الاحياء لا على الاموات ، وفي السورة التى يتلونها على الميت قوله تعالى (لتنذر من كان حيا) ويا للحسرة والندامة للميت الذى يتلى عند راسه لتنذر من كان حيا وهو ميت

رب ان الهدى هداك وآيا
تك نور تهدي بها من تشاء

ولنا مقال بعد هذا فى التصوف ثم ننتهى بعد هذا البيان وتكون هذه القضايا مفروغا منها ؛ ونتصرف الى الاصلاح

ابو يعلى الزواوى

اصلاح خطأ

وقع في السطر الاول من العمود الاول من الصفحة الثالثة من العدد السابق تحريف جاء لفظ « المحسنين » في ختام الآية وصوابه « المصلحين » كما سقط من لفظ الحديث الواقع في العمود الثاني من الصفحة السادسة في السطر السابع كلمة « اذا » بعد حتى وصوابه « حتى اذا لم يبق » الخ وقبلها بسطرين في نفس العمود سقط حرف الواو الذى يجب ان يرسم اسم عمرو ابن العاص فنرجو من القراء تصحيح نسخهم كما ذكر

Imprimerie "EL-ARABIA"
GERANT : KHEIRADDINE Mohamed

السنة الاولى عدد ٧ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N°7

البصائر

المواسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
بـ(نادى الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)
(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

«El-Bassaïr»
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٢١ ذي القعدة ١٣٥٤ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ١٤ فيفري ١٩٣٦

الدرس السيار

الاسلام دين الله الخالد

اقواله واعماله يجب ان تطابق عقائد الحق فيه

(٣)

ما كانت عقآئد دين الاسلام الا نتائج لازمة للعلم الصحيح والنظر السديد ، وما كانت احكامه الا تشريعا من الله وتنزيلا من الحكيم الحميد . وان الرب الذى سبقت رحمته غضبه ، وكتب على نفسه الرحمة ، وهو اعلم بمصالح عباده لأربهم وارأف واشفق عليهم وارحم من ان يكلفهم ما لا يطيقون ؛ او يحملهم من الاثقال والآصار في شريعته ما لا يقدرون ولا يحتملون او ياخذهم على غفلة ويهلكهم بغتة دون ان يرسل اليهم بشيرا ونذيرا وهم لا يشعرون ؛ لذلك كانت شرائعه منار الهدى ومنبع الحكمة ، وكانت رسله رسل الخير والرحمة ، وما كان الله الرؤف الرحيم الحكم العدل ليذر العباد على ما هم عليه من فوضى تقتضيها طباعهم وبعد عن الحق بوجيه السير مع اهوائهم والانطلاق في سبيل اغراضهم وشهواتهم . وهم في دار قد ابتلوا فيها بالموت والحياة ؛ والخير والشر فتنة لهم ، فجاءت شرائعه توافق مصلحة الزمان والمكان ؛ وارسل رسله تترى لاصلاح ما يفسد الناس من امر دين الله وتجديد هدايته عليهم كلما طال عليهم الامد وبعد بهم الزمن عن رسول سبق ، وعهد بهدي نبي تقادم ، تبشر من تدبر فتذكر ، وتنذر من تكبر وتنمر وحال البشر وهم جميع وامة كحالهم افرادا ومتفرقين يضلون ويهتدون ، وتزيغ بهم الاهواء عن سبيل الحق احيانا ويرشدون ، وللبشرية عمر في مجموعها واجل هى بالغته لا محالة ، ومنتهاه الانتهاء والرجعى الى الله كما للفرد الواحد في جميعها عمر واجل ينتهى ببلوغه الى الموت والارتحال الى دار البقاء من دار لولا مجاورة الروح للجسد فيها ما اطمأنت لسكناها ولا كان له فيها من قرار .

ولقد بلغت البشرية في ادراكها ومعلوماتها واستعدادها الى طورها الاخير ودورها النهائي من الرشد والكمال ، اذ حان حين اتصال بعضها ببعض وقرب الزمان والمكان او كاد يقترب ابان بعثة (محمد) صلى الله عليه وسلم الذى جاء وهذه الساعة القريبة كاصبعى السبابة والوسطى فيما بينهما من القرب والاتصال . فارسل الاله الكريم ، والرب الرحيم ، هذا النبيء العظيم بالهدى ودين الحق بشيرا ونذيرا ؛ وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ، وانزل عليه قوله « وما ارسلناك الا رحمة للعالمين » وكانت الفوضى تسود العالم كله والاهواء تتحكم في نفوس البشر . والظلم والجور قد فشا وعم الاوساط كلها ، وفساد الأخلاق قد بلغ المنتهى والناس في هرج ومرج ؛ والامم جميعها والشعوب كلها كما يشهد التاريخ العالي في امر مريج وخطب مريع ، لا فرق بين (روما) في عظمتها (والفرس) في غطرستها ؛ وبين بلاد (الصين) في شتات شملها وافتراق كلمتها ، ولا بين العرب التى بلغت ما بلغت من ضلال ونيتها وبعدها عن الدين والعلم في جاهليتها ، وانانيتها .

كل هذا جرى وكان يجرى على البسيطة بينما علم من سبق ونبأ من باد من امم الارض قريب المتناول غير بعيد ، وآثار من اهلكهم الله بظلمهم وفسقهم عن امر ربهم وشرائعه العادلة ماثلة للعيان . ولكن الناس لطول الامد عليهم وبعد زمن بعثة الرسل عن زمنهم وعصر اختلافهم في دين الله وتلاعنهم قست قلوبهم واستولت الغفلة على اكثرهم فنبذوا دين الله وميثاقه الذى واثقهم به ولم يبق لهم مع الله من عقد ولا عهد . وجاء دور المادة بما فيها من اوضار ومضار ، فغلبت على الاغنياء الاقوياء وتملكهم حبها ، فتملكوا هم بدورهم الفقراء واستعبدوا الضعفاء ؛ واستخذى هؤلاء وخنعوا بحكم الضرورة والطبع القاهر لاولئك حتى درجة العبودية وزاغ الذين كانوا يعبدون الله وحده وضلوا ، لانهم ما ابتغوا رضوان الله ولا رعوا الرهبانية التى كتبها عليهم حق رعايتها بل ابتدعوا لهم من الرهبنة مالم يكتب الله عليهم ولا شرع لهم فهرعوا لغيره بدل ان يهرعوا اليه ؛ فتسلط الغني الجبار على الفقير المتصاغر بكل انواع التسلط ، وكان الناس حيثما وجدوا في هذا العصر : عصر المادة والجبروت

أشد ما يكون احتياجا الى الاصلاح ، واحوج ما تتطلب حالتهم الاجتماعية من رحمة الرحيم ؛ وغارة الرب الكريم بمجيء (محمد) صلى الله عليه وسلم وهذا الاستعداد الفطري في النفوس — لهذه العوارض والاسباب — قد كمل وهذا التقارب والتساوي بين ابناء البشر على ظهر الكرة الارضية كلها قد صيرهم في دور الكمال وطور الرشد والتمام ؛ وهم في مجموعتهم (وان نشأت ببلادهم واختلفت السنتهم ولغاتهم وتباينت صورهم واشكالهم بتباين مساكنهم واجناسهم) في معنى طور البشرية هذا — متحدون ، وفي شديد حاجتهم الى الاصلاح وكل ما تتطهر به جامعتهم وتترقى به ارواحهم من حقيقة انسانيتهم متفقون ؛ والى العلاج الناجع ، والدواء النافع ، محتاجون ، فلا غرو اذن — والحال ما ذكر — ان تكون بعثة (محمد) صلى الله عليه وسلم هي عنوان كمال الانسان ومظهر الرحمة الكاملة ، والنعمة الشاملة ؛ ويكون دين (محمد) دين البشرية كلها والاصلاح العام . وتكون بعثته ورسالته للناس كافة كما كانت الحاجة الماسة والضرورة الداعية الى الاستنارة بما جاء به من الهدى والاستشفاء بما وصف من علاج الابدان والارواح هي مبتغى الكل ومطلب الجميع ....

ولسنا بمخطئين سبيل الهدى والحق اذا قلنا ان ما جاء به (محمد) من هذا الدين القيم هو اكمل وافضل هداية عولجت بها ادواء البشر وهدى اليها وحي السماء وكان من انزلت عليه اكمل نبيء ارسل وافضل مخلوق هدى الى الحق وبه اهتدى . فكانت امته ونعني بها امة الاستجابة لهذه الدعوة النافعة والشريعة التامة ، خير امة اخرجت للناس ، وكان كتابه فيما اشتمل عليه من هدى ونور ؛ وموعظة وشفاء لما في الصدور : كتاب الختام المنزل على رسول التمام كتابا محفوظا لا يغير ولا يبدل ؛ فقد تم به للبشرية طورها ؛ وانتهى في هذا العالم : عالم النمو والتكوين كمال نموها ودورها ، فما بعد هذا الكتاب وآياته ، و [محمد] ومعجزاته ، الاحياة خالدة طويلة مبدؤها اشراق القلب ، بنور عرفان الرب ، والاهتداء بما جاء به رسول الرحمة والعدل ومنتهاها الى حيث ينعدم الانتهاء وتخلد الارواح الطاهرة والنفوس الزكية في مقعد صدق عند مليك مقتدر ، اليه مرجعها ومنتهاها — او شقاوة ابدية لمن كان في هذه الدنيا اعمى عن الحق يعشو عن ذكر الرحمان ويركن الى قرينه الشيطان (ومن يعش عن ذكر الرحمان نقيض له شيطانا فهو له قرين) [ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا] فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا ، [قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ؛ وكذلك نجزي من اسرف ولم يومن بآيات ربه ولعذاب الآخرة اشد وابقى] اذ بهذه الهداية وهذا الكمال في هذه البعثة الختامية ؛ والرسالة المحمدية قامت لله الحجة على العباد [وما ربك بظلام للعبيد]-[ولا يظلم ربك احدا] — [ولكن الناس انفسهم يظلمون] — [وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا]

ما ظلمنا ربنا ولا يظلمنا ، وقد كتب على نفسه الرحمة فرحمنا ، وقد حرم الظلم على نفسه وعلى عباده ان يتظالموا فيما بينهم ولكننا ظلمنا انفسنا [ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين] وقد بعث الينا رسولا . واي رسول في الختام ودور التمام بعث ؟ ! .. واقام بشرعه الحجة على العباد . واي حجة اقام ؟ ! .

هذا [محمد] في اخلاقه وكمالاته البشرية هو المثل الكامل الذي لا ينكر من امره هذا منكر ما لم يطمس داء الجهل او التعصب الاعمى على قلبه وسمعه وبصره . وهذه شريعته السمحة ؛ وملته الحنيفية السهلة ، مورد الاصلاح البشري ومصدر الخير الانساني في كل من مظهري الرحمة والعدل . وحفظ حق الجماعة والفرد ، ومراعاة ما يجب للروح وما هو حق للجسد ، وهذه تعاليم دينه كلها حكم في احكامها ، واخلاق طاهرة ، ومطهرة للنفوس بنظامها ، واعمال صالحة واقوال سديدة في بدئها وختامها ، وهذا كتاب الله المنزل عليه ينطق بالحق ، ويشهد مؤذن دعوته لمحمد بالصدق . وهذه سيرة المسلمين الاولين ، والمؤمنين الصادقين تعرب لنا عما كان لهذا الدين الذي جاء به من الاثر العظيم والتاثير القوي في نفوسهم وتنبيء بسرعة مفعول التداوي بهداه ؛ والتفالج بما ارشد اليه وارتضاه .

وان دينا هذه عقائده ، وهذه حقائقه ، وهذه تعاليمه واحكام تشريعه لهو الدين الذي تطابق اعماله واقواله عقائد الحق فيه ، وهو بحق دين الله الخالد الذي قامت به الحجة على العباد كلهم ودين البشرية العام ، وشرع الله الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولو علموا لآمنوا واسلموا وعملوا الصالحات ولكنهم لا يؤمنون ، وان قال الكثير منهم [آمنا] قلنا لهم : [لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم] .

اذ للايمان اسبابه ؛ وموجباته . كما له آثاره ونتائجه ومقتضياته (وكأين من آية في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون ، وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون أفأمنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله او تاتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون ؟ قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين]

(الطيب العقبي)

حركة العلم والدين

اجتماع جمعية حياة الشباب

بميلة

(لحضرة العلامة صاحب التوقيع)

الامة الجزائرية امة كريمة سخية بالعطا ؛ شحيحة بدينها ، ومتى اجتمع في امة السخاء بالمال والشح بالدين كانت جديرة بان تاخذ بين الامم مكانتها المحترمة وتتبوأ منزلتها الرفيعة . هذه نتيجة لازمة لاتصاف الامة بذلك السخاء ، وذلك الشح .

والامة الجزائرية التي نعتقد — بحق — اتصافها بذينك الخلقين نراها لم تجن ثمرتهما فما لها شذت عن هذه القاعدة العامة ؟ وما بال شكلها — وهو من الضرب الاول من الشكل الاول — انتج الخسة لا الشرف والضعة لا الرفعة ؟

الحق ان الامة الجزائرية لم تشذ عن القاعدة العامة ؛ وان خساسة نتيجتها تابعة لخساسة في مادة شكلها ؛ فان سخاءها بمالها لم تضعه في محله ؛ وشحها بدينها لم يكن عن معرفة بحقيقة ما تشح به . بل ان عامتها تبذل اموالها في الزيارات والخصومات وخاصتها من الاغنياء تبذل اموالها في

اوراق الانتخابات والوصول الى الاوسمة ، وبذل كهذا من الخاصة والعامة لا ياتي بفائدة للمجتمع ولا يسمى سخاء الا كما قال الاول :

وقالوا هي الخمر تكنى الطلا
كما الذئب يكنى ابا جعدة

او كما قال الآخر :

(وجه جميل والفعال قبيحة)

اما دينها الذى تشح به فهو عبارة عن اقوال جلها يتبرأ منه الدين وبعضها المشروع لا يتصل بالقلوب اما الا فعال فظن شرا ولاتسال ! ودين كهذا انما هو هوى يساير صاحبه لا دين يسير الخاضع اليه وشح بمثل هذا ليس شحا بالدين انما هو شح بما تشتهيه النفس الامارة وينكره العقل السليم ، وهل ينتج عن ذلك البذل وهذا الشح الا الصغار والضعة ؟

السخاء الممدوح هو السخاء على المجتمع لا على النفس ، والشح الحسن هو شح العقل لا شح النفس وهذان النوعان من السخاء والشح هما اللذان يثمران العز والرفعة .

وبتوفيق الله ثم بجهود علماء ناصحين اخذت الامة الجزائرية الكريمة تتعرف الدين الذى عليها ان تشح به والموضع الذى عليها ان تسخو فيه ، ومن المدن التى اخذت تظهر فيها ثمرات جهود اولئك العلماء مدينة ميلة .

يعلم قراء (الشهاب) الذى لم يكن لنا سواه منذ عامين ان السيد الحاج محمد بن ناصف قد اهدى من داره الفسيحة ما جعل مسجدا جامعا تقام به الصلوات ، وتلقى به الدروس والعظات .

ويعلم قراء (الشهاب) الموقر انه قد تاسست من بعد جمعية باسم (النادى الاسلامي) فقامت هذه الجمعية بمثل ما قام به ذلك المسجد من السعي وراء جمع الكلمة وتطهير القلوب وتوجيه الانظار نحو الصالح العام .

واليوم ليعلم قراء « البصائر » ان ذلك المسجد وهذا النادى كونا جمعية اخرى هى (جمعية حياة الشباب) وهاكم نص الفصلين الثالث والرابع من قانونها الاساسي : — ٣ — غاية الجمعية ترقية عقول المسلمين كبارا وصغارا بالعلوم العربية والفرنسية وتهذيب اخلاقهم بالآداب الاسلامية ونتائج العقول البشرية .

— ٤ — تتوسل الجمعية الى غايتها بانشاء مدرسة او مدارس ، وبجعل مكتبة عمومية والقاء محاضرات في محالها المنسوبة اليها .

وقد تمت الاعمال القانونية لتاسيس الجمعية بمصادقة الحكومة على قانونها الاساسي فشرعت فى العمل لتلك الغاية بكل جد ونشاط .

وافتتحت اعمالها باشتراء دار باربعين الفا على ان تجعل مدرسة ، ونيتها ان تبني فيما حولها من البياض التابع لها مسجدا جامعا على صفة تسهل على المرأة حضور مجالس الوعظ وصلاة الجمعة والجماعة وتكفل لنا المحافظة على حجاب ذاتها ، ورفع الحجاب عن عقلها . وقد قدر اتمام هذا المشروع بما يزيد عن المائة والخمسين الفا .

ويوم الثلاثاء الحادى عشر من ذى القعدة اجتمعت جمعية (حياة الشباب) بالنادى الاسلامي بميلة فضاق بالحاضرين على اتساعه ، واضيف اليه ما حوله من البيوت فكان يوما عظيما دل على عموم الشعور ، والاستعداد للنهوض بخدمة العلم والدين .

رأس الاجتماع السيد الحاج عمرو بن سي المبارك الملاك والتاجر ، وتقدم للكلام كاتب هذه الاسطر فعرف الحاضرين باشتراء الجمعية للدار وسعيها لبناء مسجد للرجال والنساء وشرح لهم الصفة التي يكون عليها فوافقوا كلهم باستحسان وانشراح .

ثم قدم اليهم القانون الاساسي فوافقوا على فصوله بالاجماع ، ثم قدمت اليهم قائمة المترشحين لادارة الجمعية فاجمعوا على انتخابها واستغرقت هذه الاعمال اقل من نصف ساعة وهذا دليل على اتحاد الافكار وحسن الثقة بالرجال المباشرين للاعمال.

ثم قام كاتب هذه الكلمات فرغب الناس في البذل ومد يد المساعدة لابراز المشروع من القوة الى الفعل . وعرفهم بمعنى الانسان وانه جسد وروح تجب العناية بهما لكن العناية بالجسد عناية الوسائل والعناية بالروح عناية المقاصد . ووضح لهم غلط الناس فى اهتمامهم باجسادهم واهمالهم لارواحهم ، واستغرق هذا الخطاب الذى فهمه كل الحاضرين واستحسنوه ما يقرب من ساعة ، وسنحاول تلخيصه . فان وجدنا في الذاكرة ما يهم القارىء فسوف نرسل به الى « البصائر » ان شاء الله . وان لم ياتكم فاني اعتذر اليكم سلفا بخيانة الذاكرة التى اضناها كر الغداة ومر العشي وهجومهما علينا بما لا نجد عليه معينا الا الله .

وهذه قائمة رجال ادارة الجمعية :

الشيخ عمار بن عميرة ملاك ومعلم بالفرنسية رئيس
السيد الطلحي بن الزروق ملاك ونجار ونائب بلدى نائبه
» السعيد بن المعلم ملاك ونائب بلدى سابقا كاتب
» عبد الله بن الازعر . ملاك وتاجر نائبه
» البشير طيار ملاك وتاجر امين مال
» السعيد بن الازعر . ملاك وتاجر ونائب بلدى نائبه
» عبد الله بو المرقة ملاك وتاجر عضو مستشار
» علاوة بن الاهشيلي ملاك وتاجر ونائب بلدى عضو مستشار
» محمد ضنبرى . ملاك وفلاح ونائب بلدى عضو مستشار
» العربي البوعوني نائب بلدى سابقا عضو مستشار
» الشريف بن قاره مصطفى ملاك عضو مستشار
» الشيخ عبود بن سي عيسى مقدم الحنصالية عضو مستشار
» احمد بن مرزوق تاجر عضو مستشار
» عمر بن عبد الرحمان تاجر عضو مستشار
» حناشى محمد خياط عصرى عضو مستشار

(مبارك بن محمد الميلي)

جمعية حياة الشباب بميلة

قائمة المتبرعين لتأثيث مدرستها

يليها — من بعد — قوائم التبرعات لاشتراء المدرسة وبناء المسجد

السادة المتبرعون :	فرنكات
الحسين بن الاهشيلي	٢٠٠٠،٠٠
الحاج البشير طيار	١٠٠٠،٠٠
الحاج محمد بن ناصف	١٠٠٠،٠٠
عمار بن عميرة	١٠٠٠،٠٠
الطلحي بن الزروق	١٠٠٠،٠٠
الشيخ مبارك الميلي	٥٠٠،٠٠

[البقية على الصفحة السادسة]

التصــوف !!؟؟

بقلم شيخ الشباب وشـاب الشيوخ الشيخ ابـو يعلى الـزواوي

قلت في مقالي الذى قبل هذا مـا حاصله ان الامة عمـوما واهـل المغرب خصوصا قد افتتنوا بالولاية الى ان صار تعلق العامة وبعض الخاصة والنساء جميعا بالاولياء وقبورهم اكثر من تعلقهم بالله جل جـلاله ، وكادوا لا يستغيثون ولا ينادون ولا يطلبون ولا يذكرون ولا يحلفون الا بالاولياء الاموات لا الاحياء ، وغالب او جميع ما يقع من الحوادث وبالاخص المصائب التي يقول الله تعالى فيها (مـا اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبـل ان نبرأها) فانهم يسندون ذلك الى الاولياء وهم الذين اصابوهم بها كما يسمع كل واحد منا في هذا المعنى ما مثاله بل لفظه دقه سيـدى فلان وبه سيدى فلان وانه حلف في سيدى فلان وان الخوف من الاولياء الاموات ومن الديوان والقطب والغوث اكثر من خوفهم من الله الذى بيده مقـاليد السماوات والارض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ،

وبعد هـذا والله مـا قدروا الله حـق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ، وبالجملة ان تلك العقـائد المتوارثة قديما — على مـا اظن عند استيلاء الدولة الفاطمية الباطنية الاسماعيلية الملعونة — قد رسخت فيهم رسوخ الاطواد حتى صار الخاصة من الشيوخ وطلبة العـلم الذين يظن انهم على شيء من الفهم والادراك لا يقبلون مساس هذه العقائد ولا المفاوضة فيها ولا النظر حتى انا كلما ذاكرناهم فيها نسبونا الى الزيغ والزلل ، واما اذا قلنا لهم ان هذه العقائد هي عين عقـائد الشيعة والروافض من الاسماعيلية البـاطنية فتقوم علينا القيامة من العـداوة والبغضاء ويقولون لنا انتم انتم الشيعة انتم الخوارج المارقة انتم المبتدعة بل الكفرة الفجرة تنكرون الاولياء والكرامات

واثبتن للاوليا الكرامة
ومن نفاها فانبذن كلامه

وهكذا ابتلينا بقلب الحقـائق وكاد خصومنا ينادون بنا في هذه المدينة بما نادى خصوم رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة معجبين بان محمـدا صلى الله عليه وسلم ترك آلهتهم وقال : لا اله الا الله وحده لا شريك له : فنادوا ولات حين مناص وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هـذا ساحر كذاب اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب الخ الخ الآيات البينات

رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا ونعوذ بالله ان نزيد في عقائد الاسلام عقيدة اسناد الحوادث الى الاولياء الاموات او لاهل الديوان او وجود الديوان نفسه او القطب راس العارفين Président الذى تصدر عنه الاوامر والنـواهي وانه لا يعرف احـد الله مثله الى غير ذلك من الوهم والضلال الباطني البـاطل الذى وقع فيه المتصوفة اكثر من غيرهم ؛

نعم لانهم يثبتون الخيالات والاوهام المتقدمة بالكشف الذى يقولون به واصول الشريعة وفروعها لا تقول بهوانا — ولله الحمد — شريعة واضحة قيدتنا بدستورها الوحيد فنحن اذاً امة مقيدة بالدستور « ديموقراطية » (وان هـذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون)

وعليه فالمتصوفة المسلمون مقيـدون بالشريعة ولا سبيل الى غيرها الا بالمروق من شريعتهم مثل ذلك مثال هـذه الدول العظيمة الحـاضرة فان كل واحدة منها مقيـدة بدستورها لا يستطيع احدهم ان يخالفه الا اذا تجنس بجنسية غير جنسيته وكذلك دولة الاسلام وبالجملة ان التصوف محدث في الامة اسما ومعنى وهو عند المتقـدمين قبـل ان تدخله الباطنية كما تقدم ، كما قال ابن خلدون :

(فلما فشى الاقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده وجنح الناس الى مخالطة الدنيا اختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية والمتصوفة) وقال القشيري رحمه الله : ولا يشهد لهذا الاسم اشتقاق من جهة العربية ولا قياس والظاهر انه لقب ومن قال اشتقاقه من الصفاء او من الصفة فبعيد من جهة القياس اللغوى قال وكذلك من الصوف لانهم لم يختصوا بلباسه اه ثم قال ابن خلدون ما لفظه بالحرف : ثم ان هؤلاء المتأخرين من المتصوفة المتكلمين في الكشف وفيما وراء الحس توغلوا في ذلك فذهب الكثير منهم الى الحلول والوحدة كما اشرنا اليه وملئوا الصحف منه مثل الهروى في كتاب المقامات له وغيره وتبعهم ابن العربي وابن سبعين وتلميذهما ابن العفيف وابن الفارض والنجم الاسرائلي في قصائدهم وكان سلفهم مخالطين للاسماعيلية المتأخرين من الرافضة الدائنين ايضا بالحلول والهية الائمة مذهبا لم يعرف لاولهم فاشرب كل واحد من الفريقين مذهب الآخر واختلط كلامهم وتشابهت عقائدهم وظهر في كلام المتصوفة القول بالقطب ومعناه راس العارفين يزعمون انه لا يمكن ان يساويه احد في مقامه في المعرفة حتى يقبضه الله ثم يورث مقامه لآخر من اهـل العرفان وقد اشار الى ذلك ابن سيناء في كتاب الاشارات في فصول التصوف منها فقال : جل جناب الحق ان يكون شرعة لكل وارد او يطلع عليه الا الواحد بعد الواحد . وهذا كلام لا تقوم عليه حجة عقلية ولا دليل شرعي وانما هو من انواع الخطابة او هو بعينه ما تقوله الرافضة ودانوا به ثم قالوا بترتيب الابدال بعد هـذا القطب كما قاله الشيعة في النقباء حتى انهم لما اسندوا لباس الخرقة في التصوف ليجعلوه اصلا لطريقتهم ونحلتهم رفعوه الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو من هذا المعنى ايضا والا فعلي رضي الله عنه لم يختص من بين الصحابة بنحلة ولا طريقة في لباس ولا حال بل كان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما ازهد الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واكثرهم عبادة ولم يختص احد منهم في الدين بشيء يؤثر عنه في الخصوص بل كان الصحابة كلهم اسوة في الدين والزهد والمجاهدة يشهد لذلك من كلام هـؤلاء المتصوفة في امر الفاطمي وما شحنوا كتبهم في ذلك مما ليس لسلف المتصوفة فيه كلام بنفي او اثبات وانما هو ماخوذ من كلام الشيعة والرافضة ومذاهبهم في كتبهم والله يهدي الى الحق ثم ان كثيرا من الفقهاء واهل الفتيا انتدبوا للرد على هؤلاء المتأخرين في هذه المقالات وامثالها وشملوا بالنكير سائر ما وقع لهم في الطريقة انتهى المراد من كلام هـذا الحبر ابن خلدون المغربي المالكي السني الشرعي المرضى المنصف الشهير عند جميع الامم المخالفة له واحرى الموافقة له مثلنا لانه كما ذكرنا مشهور

بالانصاف والمعرفة والنقد النقي وهو علامة دراكة فهامة فخر العرب عموما والمغربيين خصوصا والمطلوب الآن من الموافق والمخالف ان يتأمل كلامه كما ينبغي ونكتفي به ولا نحتاج الى ايراد اقوال القاضي عياض في الشفاء المندد كثيرا بقول غلاة المتصوفة وابي حيان النحوي في تفسيره البحر المحيط والطرطوشي وابي اسحاق الشاطبي في كتابه الاعتصام وصاحب المدخل وصاحب الفتاوى البزازية من السادة الحنفية قال ما نصه : من قال ان ارواح المشائخ حاضرة تعلم يكفر وقال الشيخ صنع الله الحلبي الحنفي في كتاب الرد على من ادعى ان للاولياء تصرفات في الحياة وبعد الممات على سبيل الكرامة هذا وانه قد ظهر الآن فيما بين المسلمين جماعات يدعون ان للاولياء تصرفات في حياتهم وبعد مماتهم ويستغاث بهم في الشدائد والبليات وبهممهم تكشف المهمات فياتون قبورهم وينادونهم في قضاء الحاجات مستدلين على ان ذلك منهم كرامات وقالوا منهم ابدال ونقباء واوتاد ونجباء وسبعون وسبعة واربعون واربعة والقطب هو الغوث للناس وعليه المدار بلا التباس وجوزوا لهم الذبائح والنذور واثبتوا لهم فيهما الاجور قال وهذا الكلام فيه تفريط وافراط بل فيه الهلاك الابدي والعذاب السرمدي لما فيه من روائح الشرك المحقق ومصادرة الكتاب العزيز المصدق ومخالف لعقائد الائمة وما اجمعت عليه الامة وفي التنزيل (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى؛ ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا) ثم قال فاما قولهم ان للاولياء تصرفات في حياتهم وبعد مماتهم فيرده قوله تعالى : أ اله مع الله ، الا له الخلق والامر ، لله ملك السماوات والارض ؛ ونحو ذلك من الآيات الدالة على انه المنفرد بالخلق والتدبير والتصرف والتقدير ولا شيء لغيره في شيء بوجه من الوجوه فالكل تحت ملكه وقهره تصرفا وملكا واحياء واماتة وخلقا وقد تمدح الرب تعالى بملكه في آيات من كتابه كقوله تعالى : هل من خالق غير الله ؟ والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير انتهى

وبالجملة اننا واصحابنا او خصومنا ـ المتصوفة متفقون على ان العمل بالشريعة شرط لازم مقبلون به ولا محيد عنه وقال تعالى (ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون) الظالمون الفاسقون وباننا نخطئ شيوخنا المتصوفة الجزائريين ونلزمهم ان يقولوا لاخوانهم ومريديهم بان يعملوا بالشريعة الاسلامية والانقياد اليها في جميع ما جاءت به وان لا يتخلف حكم من الاحكام الشرعية من الكتاب القانوني الالهي والا وان تتخلف الاوامر الالهية والطريقة المحمدية فلا تنفعكم الف الف طريقة والف الف شيخ بل ولا ينفعكم الرسول نفسه لانه صلى الله عليه وسلم هو الذي جاء بذلك الشرط

وبعبارة اخرى انه — الامر والشان — في وسع احدكم ولا يصعب عليه ان يقول للمريد والتلميذ ناصحا : ايها المريد وايها التلميذ اني لا اقبل ان القنك الورد المورود الا اذا تكون ملتزما بالعمل بالشريعة في جميع ما يعرض لك مما لك ومما عليك والا فانا غاش وانت مغشوش ؛

اما والحالة تلك فان الامة الجزائرية عموما والزواوة خصوصا لا ينقادون تمام الانقياد للشريعة التي التزموها وورثوها منذ الف ومائتي سنة فان المناكر الواقعة في احكام العدة والاستبراء والنكاح والطلاق والحضانة والرضاع والنفقة وتنازع الزوجين وسائر الحقوق الزوجية وبالاخص الميراث ، لا يجري منها مجرى حكم الله في كتابه الا النادر او اقل من النادر اذا يصح في العربية ان يقال اقل من النادر كما في عبارة شيخنا ابن خلدون اقل من القليل ، اذاً فعلام يترك هذا الورد وكيف يصح ليصير المريد وليا لله وهو عدو لله ولا شك ان الشيخ كذلك ما لم يتبرأ من ذلك

فها انا ذا اناشد الله شيوخ الزواوة فردا فردا هل صح ما ذكرت او لم يصح ؟ ثم هم يقدرون على ان يشترطوا على المريدين والتلاميذ ما ذكرت هنا اولا يقدرون ؟ الجواب هنا ينحصر في القدرة وهو المطلوب او لا يقدرون فالبراءة وعدم تلقين الذكر المبتدع بعد محمد صلى الله عليه وسلم وبعد خير القرون ؛ واناشدكم الله هل يصدق قوله تعالى (واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا) على غالب القبائل ؟ وكيف هذا الاسلام المدعى به والمزعوم وكيف هذه الطرق وكيف هذه الولاية والزيارة والاستغاثة والدعاء والبركة من الشيوخ الاحياء والاموات ؟ فهل لكم ان تستجيبوا ام (انما يستجيب الذين يسمعون) ؟

(ابو يعلى الزواوي)

نداء وبشرى

الى الامة الاسلامية الجزائرية

جاءنا من (جمعية التربية والتعليم الاسلامية بقسنطينة) منشور الى الامة الجزائرية الكريمة يبشرها بان هذه الجمعية اشترت دارا لتلامذتها بمبلغ (١٥١٠٠٠) فرنك بالحاق المصاريف ، ويشكر السادة الذين عاونوا الجمعية على القيام بهذا العمل العظيم ؛ ويذكر ان مجلس ادارة الجمعية عقد اجتماعا مع لجنة التبرعات لاتمام العمل اللازم لاستيفاء المبلغ فنشكر لجمعية التربية والتعليم هذا الحزم ونحمد لها الله على هذا التوفيق ونتمنى لها النجاح والفلاح في المسعى والعقبى

الرحلة الباريسية

أهدى الينا المحب الفاضل السيد عبد الرحمن سومر المعلم بمدارس الحكومة التونسية نسخة من كتابه : « الرحلة الباريسية » وقد تصفحناها فوجدناها على ايجازها جامعة لما ينبغي العلم به من اخبار « باريس » واصفة لما في هذه العاصمة الغربية من معاهد ومتاحف ومصانع ومكاتب وغيرها وكل ذلك بقلم سهل مفهوم ؛ فنشكر للمؤلف هديته ونرجو رواج كتابه ؛ وهو يطلب منه بنهج الحقيقة عدد ٤٥ بتونس

تنبيه

جاء في اول العمود الثالث من الصفحة الرابعة في العدد السابق (وان لم تغفر لي) وصوابه (والا تغفر لي) نسأل الله لنا ولمن رسمها غلطا العفو والمغفرة ...

(بقية مقال الصفحة الثالثة)

احمد بن مرزوق	٥٠٠,٠٠
الصالح قريعيش	٥٠٠,٠٠
عبد الرحمن بو الصوف	٥٠٠,٠٠
عبد الله بن الازعر	٥٠٠,٠٠
عمار بن عبد الرحمن	٣٠٠,٠٠
الشريف بن قارة مصطفى	٣٠٠,٠٠
الحاج احمد بعلاوى	٢٥٠,٠٠
محمد الهادى بن عميرة	٢٠٠,٠٠
محمد حناشي	٢٠٠,٠٠
العربي البعوني	٢٠٠,٠٠
محمود بن دريدى	١٠٠,٠٠
الشريف بن صالح	١٠٠,٠٠
المجموع	١٠١٥٠

نصيحة وارشاد

من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
الى وفد الله من اخواننا المسلمين الجزائريين
ومن بلغه كلامنا من اخواننا المسلمين

قد جرت عادة الناس من قديم عند قدومهم من الحج ان يمكثوا في بيوتهم اياما ثلاثة او سبعة يقتبلون الزائرين والمهنئين وينفقون في ذلك مـا قد يبلغ شطر مـا انفقوا في الحج او يقاربه او يجـاوزه بحسب حالهم وعدد معارفهم ، ويحسبون انهم بذلك يعظمون الحج والحجـاج ويتقربون الى الله بذلك التعظيم ،

وفي هذا مفسدتان عظيمتان ، احداهما : بالقعود عن مساجد الجماعات ، وذلك من شان المنافقين الذين هم النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان يحرق عليهم بيوتهم ، وقبيح — والله — بمن جاء من بيت الله وحرم الله ان يتخلف عن بيوت الله ويكون فى حال اهل هذا الوعيد ، الثـانية بارتكاب الاسراف والتبذير في غير طاعة ممـا يعقب اللوم والحسرة ، وبغض الله الذى لا يحب المسرفين

ونحن ننصح لاخواننا المسلمين ان يقلعوا عن هـذه العادة الذميمة والبـدعة الضالة التى يزداد قبحها و يعظم اثمها بصدورها من وفد الله وضيوفه الذين رجعوا — ان شاء الله تعالى — برحمته ومغفرته واكرامه .

ونرشدهم الى مـا يحصل لهم ولاحبـابهم بركة الاجتماع فى غير رياء ولا اثم ولا تبذير ،

ذلك بان يصبح الحاج في مسجد قريته أو حومته من بلـدته يؤدي تحية المسجـد او يؤدى فريضته ويتلقى احبـابه فيه ، وقد كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم اذا قدم من سفر ابتدأ بالمسجد وما اسست المساجد الا لذكر الله وجمع المسلمين على صلواتهم ودروسهم ومصالحهم .

ففى هذا — ان شاء الله تعالى — الاجر الكثير ، والنفع الغزير في الدنيا والدين

* * *

قد تواترت الاخبار الشرقية بما يقاسيه سكان المدينة المنورة من جهد ومشقة واحتياج

فنحن ندعو اخواننا وفد الله الى اغتنام هذه الفرصة العظيمة والمبرة الكريمة بالاحسان الى سكان طيبة الطيبة وجيران سيد المرسلين — صلى الله وسلم عليه وعليهم وآل كل اجمعين — وعمار حرمه الامين ومسجـده الكريم ، واذا وفقوا — وهم موفقون ان شاء الله — الى استبدال هذا الانفاق المشكور المبرور ، بذلك التبذير المذموم الموزور ، استجمعوا الخير من طرفيه ، وحصلوا الاجر بسببيه ،فعل ما امروا به وترك مـا نهوا عنه ورضي الله عنهم — ان شاء الله — ورضوا عنه .

* * *

هذه نصيحتنا اليكم — اخواننا — جعلها الله سبب الاجر والمثوبة لكم ولنا .

وان الجمعية عازمة — باذن الله — في الاعوام القابلة على ايفاد عضو من رجالها يذكر الحجاج ويفقههم و يكون مرجعا لهم فى امر دينهم واعمـال حجهم .

والله نسأل التوفيق الى الخير والعون عليه والاخلاص فيه لوجهه آمين والحمد لله رب العالمين

عن الجمعية الرئيس : عبد الحميد ابن باديس

(البصائر) : وزعت جمعية العلمـاء المسلمين الجزائريين في السنة الماضية على السادة الحجاج هذا المنشور الذى طبع اذ ذاك على حدة حيث لم تكن للجمعية صحيفة تنشر بها ، اما في هذه السنة ولها صحيفتها هذه فقد استحسنا ان نعيد نشره فيها بعينه لان الحالة لا تزال هنا وفى الحجاز على ما هي عليه والمقتضى الذى دعـا لتقديم هذه النصيحة الى حجاج بيت الله الحرام عام اول لا يزال هو بنفسه المقتضى في هذ العام .

هذا مع تقديم الاعتذار عن الجمعية للسادة الحجاج فيما حصل الوعد به من ارسال من ينوبها من اعضائها مع ركب الحجاج ليعظهم ويذكرهم حيث ان الجميعية في هذا العام لم تساعدها الظروف على ذلك ، وانها لعـازمة كل العزم على تنفيذ مـا وعدت به وآخذة الاهبة له من اول العـام الآتى ان شاء الله ، زودنا الله وحجاج بيته التقوى وردهم الى اوطانهم سالمين غانمين .

القطر الجزائرى كشقيقه القطر التونسى
لا يقبل على مخالفي الديانة

تربت فكرة فى ادمغة بعض البطالين وهى ترويج سوق المنكرات والبدع الضالة بكل ما اوتوا من حول وقوة ولما عرفوا ان بضاعتهم لا تروج في الاسواق التونسية عمدوا الى الاسواق الجزائرية واعلنوا عن بضاعتهم التى فاقت شهرتها حسنا وعولوا على الارباح الطائلة بما يقيمونه فى المدن والقرى من انواع الموبقات وحفلات الطرب والرقص فكانوا كشياطين فى الغواية يوسوسون للناس بان ما اتوا به يجب معـاضدته خصوصا وقد جاءهم من بلاد تونسية ، الا ان هاته البلاد قد حرمت عليهم ذلك فما بالها تسوغه للغير ؟ !

فليتفطن الشعب الجزائرى وليعلم ان معاضدة هؤلاء انما هى حرب على ديننا لانه ينهى عن الفحشاء والمنكر .

وليعلم هؤلاء القوم ان الجزائريين ليسوا بالمغفلين فليرجعوا من حيث اتوا مصحوبين بالسلامة .

البصائر — : جاءتنا هـاته الكلمة من تونس يدافع بها كاتبها المتدين ، الغيور ، عن الجزائر و يدفع بها عنها من دفعتهم تونس من قبلها وهى كنصيحة للجزائريين وتنبيه لهم : فنشرناهـا شاكرين لكاتبها و متمنين بدورنا ان لو تلفظ الامة الجزائرية وهي الامة المسلمة المتدينة كل ما لا يتفق وآداب دينها مما هو مفسدة للاخلاق ومضيعة للاوقات والاموال في غير ما يرضى الله و ينفع المسلمين — لفظ النواة وترمي كل من يجيء بمثل هذا العبث من حالق

ورود البشاير

بصدور البصائر

الرسائل الواردة علينا فى هذا الموضوع كثيرة فلا نستطيع نشرها كلها ولا نستطيع اهالها كلها وقد نشرنا البعض منها وننشر اليوم من المهم منهـا هذه الرسالة (لمحب مخلص) لانهـا تعبر عن غيرة صادقة وترشد الى عاطفة شريفة ، قال مرسلها الفاضل:

سيدى الاستاذ الجليـل الشيخ الطايب العقبـى حفظه الله ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

وبعد فانى اهنئكم واهنىء نفسى وكافة اخواني من انصار جمعية العلمـاء بصدور جريدتهـا « البصائر » التى نتمنى لها حياة طـويلة ، وانتشارا واسعا واقبالا عظيما من الامة الكريمة كما اقبلت على اخواتها الشهيدات : « السنـة » و [الشريعـة] و [الصراط]

ليت شعرى كيف يمكن لامـة ان تنعم بالحياة او تلحق بالمتمدنين اذا حرمت صحافة تعبر عن عواطفها ، وتبلغ شكاواها وتدافع عن كرامة دينها وقومها ؟

وكيف يمكن لحكـومة ان تبرهن على تسامحها وحرصها على ترقية رعاياهـا وتمدينهم اذا حرمتهم وسائل التعبير عن شعورهم ، والافصاح عن ضمائرهم ؟ وهل تكون على من يضغط عليه ويسلب حقا من حقوقه المشروعة — حجة اذا هو انقذ نفسه واستخلص حقه بوسيلة مخترعة وحيلة مبتدعة غير حجة السيف التى يستسلم لها البريء كالمجرم ؟ انا نتمنى ان نكون دائما عند حدود القانون ولكنه قانون العدل والانسانية وانصاف المبادئ الجمهورية .

وكيف يمكن لامة ان تدرك ما لها وما عليها اذا سدت دونها طرق العلم واغلقت فى وجههـا مدارس الحكومة والامة ؟ تلك بدعوى ضيقهـا ، وهذه بدعوى عدم ملاءمتها للقانون ! ولو كنـا نساس بالانصاف ونحكم بالعدل ، لنزيد في مقاعد الاولى حتى تكفي حاجة الامة لتعليم ابنائهـا ؛ وللوئمت الثانية مع القانون — ان فرضنا صحة دعوى عدم ملاءمتها له — ولكن الذى نراه هو انه قد يجوز في مدينة ما لا يجوز فى اخرى ، وقد يتاح في عمالة ما لا يتاح في غيرها . فعلمنا من هذا التغاير بين المدن والعمالات ان قانون الدولة لا يطبق تطبيقا عادلا كما يجب .

فهذه عمالة قسنطينة اكثر العمالات تمتعـا بالمدارس الحرة وتليها في ذلك عمالة الجزائر واقلهما في ذلك عمالة وهران . ولو راينا اهلها قصروا في طلب الرخص بفتح المدارس لما لمنا احدا غيرهم . اما وقد رأينا مطالبهم ترفض ، ومدارسهم تغلـق فلم يبق لنا الا ان نسأل اولي الادارة العليا — ان اغنى السؤال — لما ذا هذا التحجير علينا في تعليم ابنائنـا وتهذيب امتنا ؟

ان الامة التى تعد اكثر من خمسة ملايين متدينا بالاسلام متكلما بالعربية ليس من كياسة احد ان يحاربها فى لغتها ، او يحول بينهـا وبين تعليم دينها .

انه الدين واللغة اتحدا فكانا روحا لكل امة لا تحيا بدونه ، ومن ذا يسلم روحه دون ان يسلمها شهيد الدفاع عنها ؟

هذه كلمة اثارتها فى نفسى (البصائر) بصدورها بعد ياس من الانصاف وقنوط من رحمة مدنية هذا العصر التى تملك باسم محاربة الجهل ثم تطارد العلم باسم المحافظة على الامن !

ونبشركم ان الاقبال على الجمعية واعمالها يتضاعف كل يوم وسيزداد الناس نورا في اليقين ، وبصرا في الدين بجريدة (البصائر) ان شاء الله تعالى .

[محب مخلص]

لا تستحق النشر

جاءتنا رسائل ومقالات وقصائد بعضها فى رثاء الامير خـالد ونعيه مرة ثانية الى الامـة ! وبعضها فى مواضيع فرغ منها ! وهى مكتوبة باسلوب منحط وعبارات سخيفة ، بمجرد الاشتغال بقراءتها هو تضييع للوقت فضلا عن نشرها والاشتغال بتصفيفها وتصحيحها وتقديمها بعد ذلك الى قراء البصائر .... فلينكف عن مثل هـذه المكاتبات من لا يانس من نفسه المقدرة على الكتابة والاهلية فى ذلك ! وليشتغل بالطلب حتى يفتح الله عليه ويكون من رجال العلم والتحرير (وكل من جد وجد) ! فتح الله على الجميع وكفانا واياهم وعثاء السفر وشر عثرات الطريق .

من القرارم

جاءنا مقال من (القرارم) بعنوان (حادث اليم فان عجبت فعجب قولهم اننا مؤمنون) لكاتبه (علاوة بن احمد معافي العشاوى) يتضمن اعادة الكلام في حادثة الاعتداء على السيد (الحاج محمد بوزيان) وحيث سبق لنا الحديث عنها ونشر مقال طويل مفصل فيها فانه لا يجمل بنا ان نرجع الى الوراء في التحـدث مرة ثانية عنها اذ :

كل امرء عنده ادراك معرفة
موكل بمعاداة الاعـادات

الى رحمة الله

مساء يوم الجمعة الماضية انتقلت فجـأة من دار الدنيا الى دار الآخرة الحرة التقية أم البنين الاخيار المصلحين القائمين بمشاريع العلم والخير السادة آل دمرجى الحاج « محمد وعلي » رئيس جمعية الشبيبة الاسلامية ، بالجزائر والحاج « يوسف » امين مالها والعضو ن بجمعية العلماء . و « ابو القاسم » المدرس الرسمي ببلدة « تنس » و « محمد » المقيم في باريس والمدافع عن المسائل الاسلامية منـذ عهد طويل واخوتهم (احمد ، وسليمـان ، ومصطفى) ابنـاء الفقيدة ، وشيع جنـازتها يوم السبت حفل حـاشد اشتمل على طبقات الامة الجزائرية نظرا لما لابنائها من المحبة في قلوب الجميع والاحترام ، وقد شهد الجنازة جماعة من الاوربيين الموظفين في (الكريدى فونسي) وغيرهم ، وكانت حفلة الجنازة على الطريقة السلفية السنية خالية من كل البدع والمحدثات وصلى على الجنـازة كاتب هذه الاسطر « الطيب العقبي » بمصلى مقبـرة « القطـار » حيث ووريت التراب نسأل الله ان يغمرها بواسع رحمتـه وعظيم مغفرته وان يجزل لابنائها الاجر ويرزقهم جميل الصبر .



من ادارة البصائر

الى القراء :

المرجو من حضرات القراء المحافظة على الجريدة وعدم امتهانها بطرحها في الارض او لف المتاع او المشتريات الاخرى من ماكول وغيره بها ؛ وذلك لما فيها من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية اذ هي قبل كل شيء جريدة دينية ولا بد من ذكر القرآن والحديث بها فيجب احترام هذه الجريدة بالخصوص لما ذكر .

الى الكتاب :

والمرجو من حضرات الكتاب ان يكتبوا بخط واضح وعلى صفحة واحدة من الورقة بحيث لا تكون الكتابة على الجهتين لان ذلك يعيي مصففي الحروف ؛ كما نرجوهم ان لا يطول السطر الواحد ويمتد لاكثر من خمسة عشر صانتيما وان يتوخوا الكتابة في النافع المفيد ، مع التجديد في المواضيع والاسلوب ، ونرجو بالخصوص الذين يستشهدون بآي القرآن الكريم ان يتحروا مراجعة الآية قبل كتابتها لكي لا يقعوا في اثم التحريف ويوقعونا نحن معهم فيه او في حرج المراجعة والتصحيح من بعد ؛ وكذلك الذين يقصدون الاعتماد على الحديث نرجوهم ان لا يذكروا سوى الحديث الصحيح المشهور لدى اهل العلم بالصحة والا فليذكروا لنا مخرج الحديث ومحل ذكره في الكتاب المنقول عنه ! وان رمز المستشهد بالقرآن الى الآية والسورة برقم الكل منها لحسنا يفعل .

ونحن نعدهم باننا ننشر كل مقال لا يخرج عن حد اللياقة والافادة ما دام صحيح العبارة متين الاسلوب في موضوع لا يخرج عن خطتنا المعلومة اما غير هذا فنلغيه وما على صاحبه الا ان يتدارك ما لديه من نقص في العلم او قصور في الصناعة .

الى باعة الجريدة :

اما كلمتنا الى باعة الجريدة فهي ان يوافونا بحسابهم على راس كل شهر افرنجي بعد خصم عشرين في المائة معلوم البيع ورد ما فضل لديهم من نسخ الجريدة المرسلة اليهم ، ومن رغب منهم عن بيع الجريدة ورفضها فعليه ان يصحب رفضها بدفع ما بذمته ، لكي لا يحوجنا الى مراجعته واساءة الظن به ...

ومن اعتمد اكل مال الجريدة فقد اعتمد اكل مال جمعية العلماء التي هي جمعية الامة الجزائرية بحق والناهضة بها الى ما فيه سعادتها دنيا واخرى لا يخالف في ذلك الا من غلبت عليه شقوته وكابر في انكار المحسوس لمرض الغرض او حاجة في نفسه وبالجملة فمن اكل مال هذه الجريدة فقد اكل في بطنه نارا وارتكب عارا وشنارا ومن وفاها حسابها فاجره على الله .

الى رؤساء الشعب

نرغب من المشائخ رؤساء شعب جمعية العلماء بكل ناحية ان يوافونا بمعلوماتهم عن سير الجمعية والجريدة ، وعما يلزم لترويجها مع ملاحظاتهم علينا فيما يجب ان نسلكه في طريقة الكتابة عن الجهة التي هم بها وتذكيرنا باعظم البدع انتشارا لديهم واكبر المناكر التي تكون عندهم ؛ وان اعترضهم معترض في ترويج الجريدة واعمال الجمعية وحاول عرقلتها بوجه من الوجوه كائنا من كان فليعرفونا باسمه ومقامه في رجال الامة او الحكومة مع تحري الصدق والحقيقة في ذلك ونحن نعمل اللازم القانوني او نراجع دوائر الحكومة العليا هنا .

الى رصفائنا الكرام

نشكر للرصفاء الكرام اعتنايتهم بهذه الجريدة وتقريظهم لها بما املاه عليهم اخلاصهم لهذه الامة ومحبتهم لرجال العلم والدين ، ونشكر بالخصوص للذين تكرموا علينا بارسال مبادلاتهم لنا سواء في ذلك الجرائد اليومية والاسبوعية والمجلات الشهرية من في الداخل منهم ومن في الخارج . وننبه من بالخارج الى كتابة عنواننا بالقلم الافرنجي دائما لان المبادلات اذا لم توجه معنونة به لا تصلنا بالكل او تصل بعد ان تلبث ما شاء لها جهل الجاهلين بالعربية في دوائر البريد واقلام الترجمة ويكن العنوان هكذا :

Journal « El-Bassair »
9, Place du Gouvernement
ALGER (Algérie)

Imprimerie "EL-ARABIA"
70 Rue Rovigo ALGER Téléphone 31-60
GÉRANT: KHEIRADDINE Mohamed

في بريد البصائر

تهنئة وشكر

بهذا العنوان جاءتنا مقالة من الشيخ (محمد العقون بن خنفر) الامام ببرج طولقة كلها مدح وثناء على جمعية العلماء وشكر لها وتهنئة لجميع الذين يحملون فكرة الجمعية بصدور « البصائر » فشكرا له على ما كتب ومعذرة له في عدم نشر المقال برمته .

من بلدة صدوق

كما جاءتنا في هذا الموضوع رسالة من حضرة الشيخ (محمد الصادق بن الحسين) المدرس بزاوية السيد الموفق قرب صدوق نكتفي بالاشارة اليها واضيق نطاق الجريدة نعتذر له عن عدم نشرها .

جواب عن سؤال مشافهة

يشتمل هذا الجواب على طائفة صالحة من (علم الفرائض) جاء بها بهذا العنوان الشيخ (بوزيدي الحسن بن بلقاسم) وبما انه سئل مشافهة ؛ فليكن هذا الجواب بما اشتمل عليه للسائل مشافهة ! وليراجع ما كتب في علم الفرايض من يهمه التخصص فيه ! اما الجرائد فينبغي اشتغالها بغير ما دون في الكتب وفرغ منه .

فليعذرنا الشيخ (البوزيدي) وليرسل لنا بما هو صالح لان يكون بضاعة للصحف فان الشان فيها غير الشان في صناعة التأليف والكتب .

أفضل الخير نزيهه .

وجاءتنا بهذا العنوان رسالة هي انتقاد او شبه انتقاد ... على الجمعيات العلمية الخيرية . وبما ان كاتبها ابى ان يكشف لنا الحجاب عن وجهه — ونحن في عصر اسفرت فيه ربات الخدور عن وجوههن او كادت — وتستر بامضاء (الفحصي) فاننا نلغي مقاله لاننا لا نتكلم مع مجهول . ولا نحب ان ننشر اي كلمة لمجهول فليعلم هذا كل من يكتب لنا بغير اسمه الصريح !.

السنة الاولى عدد ٨ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N°8

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi

البصائر

«قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ» (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

«El-Bassaïr»
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٢٨ ذي القعدة ١٣٥٤ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢١ فيفري ١٩٣٦

بعد غربة اللغة العربية

اصبحنا نخشى على اللغة الدارجة !

بقلم الاستاذ القرآني المطلع الخبير ، والشيخ العارف الرباني الكبير ، صاحب الامضاء قال ـ حفظه الله ورعاه :

من المناظر التى تفاجيء ولا تفارق الباحث المتجول في القطر الجزائرى ما يشاهده في غلب العنصر الاسلامي من العي في الالسن ، والضعف البادى في ملكة الكلام حتى في الامور الجارية المألوفة . ولا تسأل عما اذا دعت مناسبة الي حكاية قصة من القصص ، او شرح واقعة من الوقائع فهناك ينكشف الستار ويظهر العار وتتجلى للعيان فاقة اللسان وفقده لنصاب الالفاظ الذى لا غنى عنه للتفاهم في الشئون العامة . ولست اعنى التعبير باللغة الفصيحة فتلك — ويا للاسف — خصوصية حكم الزمان بان تبقى وقفا على افراد قليلين . عدهم نتيجة هاتين المقدمتين : درجة حرارة الشعور في الامة من جهة ، وقوة او ضعف غيرتها على تراثها الدينى والاجتماعى من الجهة الاخرى . هذا على فرض انتفاء المانع وسلامة الطريق من العراقيل ، ان مرادى اهون والغرض الذى ارمي اليه لا يخرج عن دائرة مستطاع كل احد ، مرادى التعبير باللغة العامية الدارجة .

كأني بالقارى وقد اخذ منه العجب ماخذه عند ما يرى جريدة هي لسان حال علماء تنتصر للغة عامية وتنشر الدعاية للترغيب فيها والحث على صرف طرف من الاهتمام في تحصيلها .. على رسلك ايها الاخ ! أعرف حق المعرفة كما يعرف غيرى ان جمعية العلماء بحكم تسميتها من شأنها السعي في ترويج لغة العلم — اعنى اللغة الفصحى — وتعميم الوسائل الصالحة لنشرها ، وجمع القلوب على حبها واما اللهجة العامية فظاهر الحال يعطى انها ليست من مشمولات رعاية الجمعية ولا داخلة في ضمن دائرة اعمالها ، لكن من نظر الى المسألة نظر بحث وتحقيق انكشف له في الحال ما بين الفصحى والعامية من كمال النسبة وعموم الاتصال . ولا إخالني مجازفا ان قلت ان اللغة العامية عربية الاصل على نسبة ربما لا تقل عن سبعين في المائة ، وانما طرأ عليها — مع توالى السنين — ما طمس بعض معالمها وغطى — بضروب من التغيير — رسومها ! الامر الذى سلبها حلتها الاولى وابدلها منها ثوب العامية يشهد لهذا ان اخف البحث كاف للتيقن من ان لحمتها وسداها من جنس لحمة وسدى امها الفصحى ولا بدع ولا غرابة فان تاريخ اللغات دلنا على انه طرأ على اللاتينية نفس الذى نقوله الآن عن العربية فتولد عنها هي ايضا الى جانب لغة العلم لغة عامية اطلق عليها اسم (اللاتينية المنحطة) فانت ترى ما بين هذه التسمية و بين لفظة (العامية) عندنا كامل المماثلة ، وكيفما كان الحال فانه لا سبيل الى انكار انها احد مظاهر حياة الامة العظام ضرورة انها الوسيلة العامة للتفاهم بين سائر الطبقات فلو لم يقم بها الا هذا الوصف لاستحقت ان تكون محل عناية العموم وعلى الاخص طلبة العلم فانهم يجدون فيها مرعى خصبا ينمى ثروتهم اللغوية ويكسبهم اوثق وسيلة وافيدها لتبليغ امانة العلم للعامة وتهيئة نفوسهم لقبول الحجة سيما وهي لا تكلف طلابها نفقة ولا عناء .

كما انها لا تزاحم العربية في الاوقات المخصصة لها لا في المدارس ولا في البيوت وهبها زاحمتها نوعا ما ألم تقرر الحكومات في برامج التعليم الرسمي وجوب تعلم ثلاث او اربع لغات زيادة على لغتهم القومية ؟

هنا تذكرت بحكم ان الشيء بالشيء يذكر المعهد المدرسي وما يفتحه امام التلميذ الساذج من نوافذ على رياض العلوم الغناء وآفاقها المترامية الاطراف ، اتذكر انه لم يمض علي يومئذ اكثر من سنة حتى شعرت بما تكنه اللغة الدارجة تحت غطاء عاميتها من وافر الثروة اللغوية وبقي تعلقي بها يتزايد الى ان صارت عندى بمنزلة (قاموس سماعى) — « اعنى غير مدون » ما زال

لي نعم العون على استقراء المواد اللغوية وحفظهـا ، ومن جال في الاقطار الاسلامية وتتبع لهجات الحواضر والبوادي بهره ما يتخلل تلك اللهجات من المفردات والاصول اللغوية لذلك كان دابي تقييد كل ما يلتقطه سمعي من مستملح العبارات ومحاسن الامثال بعد تحقيق معانيها ومواردهـا ، الامر الذي حبب الي التردد على الاندية ومحادثة المحنكين ووعاة الاخبار .

وبقدر ما كان عندي من الشغف بانتجاع مراعي الكلام ، بقدر ما كنت ابغض الفهـاهة واستهجن قصور اللسان عن اداء وظيفته عند الاحتياج . فكم حضرت من ولائم ومحافل كنت في جلها ارى صمتا ثقيلا سائدا بين الجموع تنظر منهم الاعين ولا تنطق لهم السن على كثرة ما في الوقت الحاضر من مواضيع للكلام زيادة عن كون الولائم وسائر المجتمعات هي مظان المحاورات ومظاهر الانس عادة . وزاد في الطين بلة ؛ وفي الشطرنج بغلة ، مما فشا واستفاض بين اكثر الطبقات من خلط الكلام العربي بالعجمي في الموضوع الواحد في البساط الواحد ، فنجم عن ذلك خليط لا هو بعربي ولا عجمي (لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء) .

وهكذا اصبحنا نرى الى جانب منافق الاسلام منافقا آخر هو منافق الكلام . ذلك ما دعاني الى الاهابة بكم معشر الشباب ان تعيروا لغة اسلافكم وامتكم شطرا كبيرا من عنايتكم وصادق اهتمامكم ، فان اول نعمة ردفت الخلقة هي نعمة البيان « خلق الانسان علمه البيان » ايذانا بان الاثنين هما الاصلان اللذان يتحقق بهما معنى الحياة . ولئن كان منكم من حيل بينه وبين الفصحى فلا اقل من ان ينال حظه من اللغة الدارجة فان الرطانة التي تفاحش امرها في عموم القطر وتشوهت بها الالسن ايما تشويه تركتنا خائفين على لغتنا العامية ؛ ذلك الخيال الباقي من العربية ؛ وهنا سمعت كأن هاتفا همس في اذني بقول القائل :

كنا اذا جئنا لمن قبلكم
بادر بالترحيب قبل السلام
والآن صرنا حين نا تيكم
نقنع منكم بلذيذ الكلام
لا يدل الله بكم خشية
من ان يجي من لا يرد السلام

والى نباهة القارئ أكل استبانة النسبة التي بين الابيات والموضوع .

(ابو العباس احمد بن الهاشمي)

ملخص خطابنا

في اجتماع جمعية حياة الشباب

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

ثم السلام عليكم ايها السادة !

اذا اراد احدنا ان يبالغ في مدح آخر ويوجز قال : « هو انسان » واذا اراد ان يذم غيره في مبالغة وايجاز قال : « ليس هو بانسان » والذي يقال له « انت انسان » يشعر بهزة طرب وانبساط تبدو علاماتها على وجهه ، والذي يقال له « لست بانسان » تعلو وجهه آيات الغضب ولا يملك لسانه عن الجواب بما يؤكد غضبه . وهذه المقدمات تدل على ان كلمة (انسان) تحمل معنى شريفا وتجمع اسبابا من الكمال وتاخذ من الفضيلة لبها . ولكن هل ظهرت آثار ذلك في اعمالنا واقوالنا ؟

ايها الاخوان — ان الانسان عبارة عن ازدواج روح بجسد ، والجسد مادي حسي يتوقف صلاحه على صلاح مادي حسي هي المعدة . والمعدة لا تنفع البدن على صلاحها الا اذا القي فيها شيء حسي هو القوت .

اما الروح فهي كالجسد في ان وجودها ضروري وان صلاحها يتوقف على معدة وقوت ولكنها ليست مادية حسية كالجسد ؛ كذلك معدتها وقوتها ليسا ماديين حسيين ، والضرورة مع ذلك حاكمة بوجودها .

ان معدة الروح هو العقل ؛ وان قوتها هو العلم ، فروح بلا عقل كجسد بلا معدة وعقل بلا علم كمعدة بلا قوت .

ايها الاخوان — ان حيازتنا لشرف الانسانية لا تكون الا بعنايتنا بجزأيها الجسد والروح . وان الاسلام الرفيع قد جاء بالمحافظة عليهما . فاذا خشي احدنا ضرر الماء بجسمه فانه ينتقل الى التيمم وهذا من المحافظة على البدن وامرنا بالصلاة وتكرارها في اليوم خمس مرات وجوبا ، والصلاة صلة بين الروح وبارئها ، ففي الصلاة وايجابها عناية بالروح ومدح الكتاب العزيز العقل وامر بالتفكر في غير ما آية ، وذلك عناية بمعدة الروح . وكان اول ما نزل من ذلك الكتاب هو الامر بالقراءة وذكر العلم والقلم ؛ ثم جاءت الآيات في مدح العلماء والعلم وتلك عناية بقوت الروح .

ايها الاخوان — اذا تاملنا الاسلام الكريم وجدناه يعتني بجزءي الانسان : الروح والجسد . ولكن عنايته بالروح أشد . فهو لم يدعنا الى الاكثار من الاكل كما دعانا الى الاكثار من الصلاة ، ولم يمدح المعدة والخبز كما مدح العقل والعلم ؛ فهل نحن على نهج الاسلام في ذلك سائرون ؟

ان اشد ما يتأسف العاقل عليه واعظم ما يحزن الناصح من اجله هو اهتمامنا باجسادنا ، واهمالنا لارواحنا . ها هي الاراضي يتهالك الناس على امتلاكها لبذر قوت الجسد . وها هي الديار يتنافس العباد في اقتنائها لتمتيع الجسد . وها هي المصانع يتفنن الخلق في نتائجها لمنفعة الجسد . فاي ارض ملأناها لبذر العلم قوت الروح ؟ واي دور اقتنيناها لحفظ العلم قوت الروح ؟ واي مصانع انشأناها لمنفعة جانب الروح ؟

يمرض جسم احدنا فيسارع الى الطبيب ويبذل له ما يرضيه ويهون عليه ما تملك يده في سبيل شفاء جسمه ، وها هي ارواحنا مريضة ، ومعدها (العقول) سقيمة واقواتها (العلوم) عديمة افهل مشينا الى اطبائها العلماء ولو مشية الهوينا ؟ وهل بذلنا لهم من دنيانا شيئا ؟ وهل هان علينا بعض ما نكسب في سبيل شفاء ارواحنا ؟ ثم هل يستطيع ادعياء الانسانية ان يجيبوا عن هذه الاسئلة بالايجاب ؟

وازنوا بين العلماء اطباء الارواح وبين اطباء الاشباح تجدوا ثروة الاطباء لا تقف عند حد ، وتجدوا اوقاتهم عامرة بالمقبلين عليهم ، وتجدوا لديهم القصور الفسيحة لمرضى الاجسام . اما فقر العلماء فمضرب الامثال ؛ واما اوقاتهم فلولا كتبهم واشتغالهم فيها بمطالعتها لكانوا في وحشة لا تبعد عن

وحشة القبور ، واما الـدور لمرضى الارواح فسل عن عدد المدارس وصفتها ؛ أليس في هذه الموازنه المبنية على المشاهدة ما يجعـل الجـواب عن تلك الاسئلة سلبيا بالضرورة ؟

ايها الاخوان — ان النساء شقائق الرجال في الانسانية شقائقهم في التكاليف الشرعية ، فهن ذوات جسد وروح .

ولارواحهن كاجسادهن معدة وقوت ، وقد كلفهن الله بتصحيح العقيدة واقامة الصلوات وغير ذلك من فعل الواجبات وترك المنهيات ، واذا كانت الانسانية لا تكمل الا بالعناية بجزءيهـا الجسد والروح فان المجتمع البشرى لا يكمل الا بالعناية بجزئيه الذكر والانثى ، واذا كان الاسلام يطلب من الانثى ما يطلب من الذكر فـلا معنى لاهمال جانب المرأة . واذا كان الاسلام قد جعل الرجال قوامين على النساء فـان الاعراض عن تيسير طرق العلم عليهن والقيام بفروض دينهن جناية لا تعادلها جناية .

ايها الاخوان — ان جمعية حياة الشباب قد رأت ان تعتنى بجـانب الروح ، فاشترت دارا لتعليم الصغار ذكورا واناثـا ، وعزمت على بناء مسجد كبير للذكور والاناث . وان هذا العمل يستدعى نحو المائة والخمسين الفا ، وقد جمعتكم اليوم لتطلعكم على ذلك وتطلع على رايكم في هذا العمل فهل احسنت الجمعية ؟ [اجابوا كلهم بالاستحسان] واذن قد ازمكم ان تقوموا بشكر الله وتؤيـدوا هـذه الجمعية في هذا العمل الخيرى المحض . وحيث ان المشرووع للذكور والاناث فليشارك في تكوينه الذكور والاناث (وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين) .

هذا ما حضرنا من ذلك الخطاب وقت التلخيص البعيد عن وقت الالقاء بخمسة ايام لم يكن الفكر فيها مستريحا ، وقد حافظنا على ما حضرنا من المعاني والترتيب . اما الالفاظ فهيهات ان نحافظ عليها .

وقد كتبت لكم امس بكلمة عن هذا الاجتماع وذكرت لكم هذا الخطاب وانـا — والله — الى اليأس من تلخيصه اقرب . ولكن الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كـنا لنهتدي لـولا ان هدانـا الله .

مبارك بن محمد الميلي

صوت من فرانسا :

جمعيـة العلماء الجزائريين

وطائفة الانتفاعيين

صرخ على المصلح السيد ، الحاج محمد بوزيان ، بالبارود في بلدة القرارم فرحبا مرحبا بالمصائب في سبيل الله ومرحى للمرابطين !... يذهب علماء الملل الذين لا يعرفون اعجاز القرآن الى ان المادة هي اصل الكائنات وان ليس وراء عالم الحس شيء من العوالم النورانية المجردة عن الهيـولى وعلى مذهبهم المادى المشهور بنوا قاعدتهم القائلة : ان لا روح ولا اله ولا حيـاء ولا امانة وانما السعيد من تتأتى له اللذائذ الجسدية في هذا الوجود المـادى المحسوس وهذه غـاية مذهبهم معروفة راجع رسالة الرد على الدهريين لجمال الدين الافغـاني ونحن القرآنيين لا نعتبر هذه الطائفة المادية سوى طائفة لم يبلغها اعجاز القرآن ولم تفقه معنى قوله تعـالى : « قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هـذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » فلو ان هذه الطائفة المادية بلغتها رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لآمنت وكانت من المسلمين ولم تكن من الملحدين وايضا هؤلاء الملحدون الذين نعتبرهم من المردودين في [اسفل سافلين] اشرف من طائفة الانتفاعين والدليل على افضليتهم على الانتفاعيين مع الحادهم وانكارهم الجزاء على الخير والشر انا نراهم قد نفعوا ابناء ملتهم بعلومهم المادية والطبيعية بعكس طائفتنا الانتفـاعيين الذين يطلق عليهم قول الشاعر :

اعمى يقود بصيرا لا ابا لكم
قد ضل من كانت العميان تهديه

فهؤلاء العميان المعبر عنهم بالانتفاعيين او « المرابطين » هم الذين كانوا قادة الامة الاسلامية قبـل ظهور جمـاعة المصلحين ولا يظن بنا ظـان اننا نقصد بكلامنا هـذا بعض الاشخاص المعينين بل نقصد بكلامنا الجهلاء الانتفاعيين الذين يقولون : أيريد عبد الحميد بن باديس وجماعته المجددون ان نترك لهم الامـة ليعلموها الكتاب والحكمة وتذهب لتعمل لصالحها العام وتتركنا في زوايانا قابعين ومن يأتينا بالمال المحبوب الذى ننفقه على الاكل اللذيذ والفرش الوثير والوجه الجميل ؟ أيريد ابن باديس والعقبى وامثالهما ان ننهض في قر الشتاء لنحرث الارض ونتحمل برد الزمهرير ؟ أيريد هـؤلاء المصلحون الباديسون العقبيون ان نذهب للاسواق ونبيع ونشترى مع السوقة ونحن ملوك الجزائر ؟ أيريد هؤلاء العلماء ان يكلفونا بعيش الاكتساب وهم يعلمون انه علينا ثقيل ؟ أيريدون ان نذهب في حر الصيف لحصد الزرع ونتحمـل حر الرمضاء وعـذاب السموم ونترك الكسل اللذيذ في ظلال حـدائقنا وقصورنا ونهمل زيارة (اخواننا) لنا ونترك ملاطفة غزلاننا على ابسطة الحرير والنـاس لنا خادمون ؟ فان تركنا لهم الامة ليعلموها الكتاب والحكمة وتعلم مالها ومـا عليها وتفوتنا نحن معشر المرابطين هـذه السعـادة انا اذا لفي ضلال مبين ونحن الاخسرون ! أيريدون ان تتنور الامة الجزائرية بنور القرآن ونصبح نحن المرابطين كاننا طائفة الهندوس المنبوذين لا نعيش الا بما تكتسبه ايدينا فلا واجدادنا لا نريد منهم هـذا ، بل فليتركوا الامة في غفلتها فهي التى تتاجر وتغرس وتحرث وتحصد ونحن الآكلون لا نريد علما ولا نورا لمن هم لنا تابعون والذين هم بنـذورهم لنا يتسابقون .

يا حسرة علينا معشر الطرقيين . لقد افسدت عيشتنا الهنيئة جمعية المصلحين فـان لم تنته من وعظها وارشادها للامة لنكونن لاعمالها من المعرقلين ومنظلن لها مشاغبين .

ليون (فرانسا) شني محمد الصالح

قيمة المرأة في المجتمع

المرأة من الامة كالروح من الجسد ، والراحة من اليد اذا صلحت صلحت الامة كلها واذا فسدت فسدت الامة كلها ، وهي المدرسة الاولى التى تلقى في طور الامومة على ولدهـا كأم كل كائن حي دروسا عملية يتخذها صوى في مجاهل الحياة ومنارا يهتدى به في الظلمات ، لذلك كانت نصف الرجل الذى تتوقف عليه الرجولة الكاملة ، ولئن كان هو قواما عليها في الانفاق ومقدمـا عليها في مواطن

(البقية على الصفحة السادسة)

ما لديكم ايها العلماء

حول مسئلة التلغراف والتليفون ؟

قضى الله على هذه الامة ان لا يكون لها بعض اتفاق ما دامت الانانية ، او الجمود لم تقتلع جذورهما من القلب من تمكنت فيها من افرادها . اذ هما سبب عظيم في عدم اعطاء المباحثة حقها ، ولذلك ترى اثنين اذا ضمهما مجلس والقيت فيه مسئلة من المسائل الدينية على بساط البحث افترقا عليها بوجه غير الوجه الذى جلسا به ، فلم تظهر اي نتيجة لذلك البحث يسار عليها و يعمل بها ، ومن ذلك القبيل ما جرى بين علماء وطننا (بني يعلى) في ثبوت الصوم والافطار من رمضان بواسطة التليفون ،

وهذه المسئلة وان كانت مفروغا منها في اغلب النواحي عند العلماء المفكرين لكن ذلك لا يقيد عند بعض علمائنا في ادعائهم ان الصوم والافطار لا يثبتان بالاخبار الواردة بالتليفون ، بل لا بد عندهم ان يكون الهلال مرئيا ببلدنا كما هي العادة في العصور الاولى قبل وصول هذه الاختراعات الينا ، ودوما تدار الحروب علينا في هذه المسئلة اذا حان وقتها وقلنا بالصوم او بالافطار بما نلتقاه من الاخبار من رئيس جمعية العلماء الشيخ عبد الحميد اذا لم ير الهلال عندنا . وخاصة حرب هذه السنة فهي مما لم يسبق لها مثال ،

وذلك ما دعانا الى توجيه طلبتنا الى السادات العلماء ليفيدونا بما لديهم ناصرين الحق حاسمين مادة الخلاف ، (فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون)

ونحن وان ادلينا على الجواز بما رأيناه من نقول وفهمناه من حديث نبوي ، الا انه لا بد لنا من عرضه على العلماء الذين علقنا آمالنا عليهم ، لامرين احدهما ان ذلك لم يكن على جانب من اقناعهم جريا على المثل السائر بين العامة ـ عروس الدار عورة ـ والآخر هل يقبل عند العلماء لكونه له وجه في الاعتبار ام لا ؟

اما الحديث المفهوم منه الجواز هو ما ذكره في بلوغ المرام من ادلة الاحكام ، في باب الاذان قال عن ابن عمر و عائشة رضي الله عنهما قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى ينادى ابن ام مكتوم » وكان رجلا اعمى لا ينادى حتى يقال له اصبحت اصبحت متفق عليه وفي آخره ادراج قال شارحه سبل السلام ، واستدل بالحديث على جواز تقليد المؤذن الاعمى والبصير ، الى ان قال : وعلى جواز الاعتماد على الصوت في الرواية اذا عرفه وان لم يشاهد الراوي . اقول ، وكذلك التليفون يجوز الاعتماد على الصوت المسموع بواسطته في الصوم او الافطار اذا عرف المتكلم . واي مانع يمنعه واي فارق بينه و بين الرواية . ولم ينص في الحديث على القرب والبعد . بل علق الحكم على سماع نداء ابن ام مكتوم دون مشاهدة شخصه . واما النقل فهو ما ذكره عليش في فتاويه في مسائل رمضان . ونصه :

« ما قولكم في حادثة في سنة احدى وثمانين هي انه بعد صلاة الجمعة حضر خبر من الشام في التلغراف لبعض الثغور بانه ثبتت في الشام رؤية هلال رمضان ليلة اليوم الحاضر يوم الجمعة فافتى مفتيه بالعمل بهذا الخبر والحكم بثبوت الشهر في ذلك الثغر وحكم قاضيه بذلك تمسكا بقول بعض حواشي التنوير ، الظاهر انه يلزم اهل القرى بسماع المدافع او رؤية القناديل من المصر لانها علامة ظاهرة تفيد غلبة الظن بثبوته عند قاضي المصر ، وغلبة الظن حجة موجبة للعمل كما صرحوا به ، واحتمال ذلك لغير رمضان بعيد ، اذ لا يفعل مثل ذلك عادة ليلة الشك الا لثبوت رمضان ، ولما سمع بذلك بعض علماء القطر الشامي عارضوا ذلك غاية المعارضة وردوا الفتوى المذكورة قائلين بعدم جواز الحكم بثبوت رمضان بناء على ذلك مستدلين بعبارة من الكتب المحررة ، فهل يعول على الفتوى المذكورة او على قول المعارضين ، افيدوا الجواب

فاجبت بما نصه :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله :

يعول على الفتوى المذكورة لان سلاطين المسلمين وضعوا التلغراف لتبليغ الاخبار من البلاد القريبة والبعيدة في مدة يسيرة ، واقاموا لاعماله اشخاصا مسلمين ، وانفقوا اموالا جسيمة واستغنوا به عن السعاة وارسال المكاتيب غالبا ، فصار قانونا معتبرا في ذلك يخاطب به السلاطين بعضهم بعضا في مهمات الامور وتبعهم الناس على ذلك ، ويؤيد ذلك ما تقدم عن الشيخ ابى محمد والحطاب وغيرهما والله اعلم .

وفي عليش ايضا : ما قولكم فيمن نظروا هلال رمضان فلم يروه واصبحوا مفطرين ، وقد بلغهم بالسلك ثبوت رمضان في مصر معتقدين انه لا يلزمهم الصوم به وان الحكم به مبنى على قول المنجمين . فهل تجب عليهم الكفارة ام لا ؟ افيدوا الجواب .

فاجبت بما نصه :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .

تجب عليهم الكفارة لبعد تاويلهم لاستنادهم فيه لجهلهم وسوء ظنهم والله اعلم اه .

وما ذكره امير البيان الامير شكيب ارسلان في كتابه « لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم » ونصه : على ان الذين يفهمون الاسلام حق الفهم يرحبون بكل جديد لا يعارض العقيدة ولا يخشى منه مفسدة ، ولا اظن شيئا يفيد المجتمع الاسلامي يكون مخالفا للدين المبني على اسعاد العباد ، افلا ترى علماء نجد وهم ابعد المسلمين عن الافرنج والتفرنج وانآهم عن مراكز الاختراعات العصرية كيف كان جوابهم عند ما استفتاهم الملك عبد العزيز بن سعود ايده الله في قضية اللاسلكي والتليفون والسيارة الكهربائية ؟ فاجابوه انها محدثات نافعة مفيدة وانه ليس في كتاب الله ولا في سنة رسول الله لا بالمنطوق ولا بالمفهوم ما يمنعها

افليس الادنى لمصلحة الامة ان تقدر الدولة على معرفة اي حادث يحدث بمجرد وقوعه حتى تتلافى امره ؟ افليس الانفع للمسلمين ان يتمكن الحاج ببضع ساعات من اجتياز المسافات التي كانت تاخذ اياما وليالي ؟

لقد سألت الشيخ محمد بن علي بن تركي من العلماء النجديين الذين بمكة عن رايه في التليفون واللاسلكي فقال لي : هذه مسئلة مفروغ منها ، وامر جوازها شرعا هو من الوضوح بحيث لا يستحق الاخذ والرد اه واذا صح ذلك الفهم من ذلك الحديث فقد كفانا مؤنة النقول لان ما يثبت بالحديث اولى مما يثبت بالنقل عن المؤلفين ، واذا

كان الكل مردودا غير صحيح فلتقتد بما يصح منكم ايها السادة .

ثم ان المطلوب ممن يكتب في ذلك ان يفصل اذا قال بالجواز ، هل لا فرق بين اداء شهادة الرؤية بواسطته والاخبار ام لا ؟ وكذلك من قال بالمنع ، واذا حصحص الحق فلنتبعه ولا نبالي بمن خالف انانية او جمودا ، اذ هما لا دواء لهما الا رميهما ظهريا ، وبالله التوفيق.

العبدلاوي السعيد بن عمر

(البصائر) : نتمنى لاخواننا المسلمين في كل ناحية ان يشتغلوا بما يعم وينفع ، ويعلي و يرفع ، و يعرضوا عن سفاسف الامور و بسائط المسائل ؛ فدينهم دين العلم والمدنية لا دين الجمود والهمجية ؛ وعصرهم عصر جد وفصل ، لا عصر لعب وهزل ، والمتخلف عن القافلة هو بلا شك عرضة للاتعاب وطعمة للذئاب .

[جمعية النهوض]

تاسست بالعاصمة جمعية خيرية للتعليم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومد يد المساعدة للحركة الاصلاحية . قام بتاسيسها نخبة من الشباب الجزائرى الذى اخذ يتذوق طعم الحياة من طريق العلم بعد ما مكث زمنا طويلا نائما لا يشعر بواجبه لتراكم غبار الجهل عليه وعدم وجود قائد ياخذ بيده الى حيث العمل النافع .

قدموا للحكومة القانون الاساسي وتحصلوا على الموافقة عليه واخذوا يعملون لنجاح المشروع .

اما الهيئة الادارية للجمعية فمتركبة من السادة:

الزبايري مصطفى	رئيس
الطهير السعيد	نائبه
سليمان بن علي	امين مال
دكار محمد	نائبه
بورنان قاسى	كاتب
جلولي حميد	نائبه

اعضاء مستشارون

تواتي محمد ، بورغيس محمد ، بنون معمر ديمى ابو علام ، عبدى شعبان ، علي بن سعد .

صوت من مصر :

في بريد البصائر

جاءتنا هذه الرسالة من اخواننا الطلبة الجزائريين بمصر وفيها ما عسى ان يستفز الهمم ويبعث على العناية بجريدة العلماء ، فنحن ننشرها شاكرين ولكلمة العلماء الاخيرة منتظرين ....

القاهرة ٨ ذو القعدة ١٣٥٤

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الجليل الشيخ الطيب العقبي صاحب جريدة (البصائر) الغراء تحية وسلاما .

الحمد لله الذى لم يضيع حرمه ! ...

هى كلمة ارسلتها حبشية ظريفة من ظريفات المدينة حين بلغها ان العرجى قد خلف عمر بن ابى ربيعة فى مكانته الشعرية ؛ وكانت قد جزعت على وفاته اشد جزع .

والجزائر وقد اصيبت بتعطيل ثلاث جرائد متتالية كانت هى لسانها العربى الاسلامي تلمس فيها روح الاصلاح الدينى القوي وسيله الجارف جديرة بترديد تلك الكلمة البيضاء :

الحمد لله الذى لم يضيع حرمه !

وان ابناء الجزائر طلاب العلم بمصر ليهنئون من الاعماق الامة المجاهدة في شخص أخلص من سكن تلك الارض العزيزة رجال جمعية العلماء المحترمين ببروز جريدة البصائر .

وهم يرجون للجريدة انتشارا كاملا وتحريرا قويا يتفق وسمعة علمائنا ويبيض وجه الجزائرى خارج بلاده . وان ما يرجونه للجريدة يسير على العلماء تحقيقه ذلك هو تحريرها باقلامهم خصوصا وهى اسبوعية لا تكلفهم عناء ولا جهدا .

ونحن نتساءل اين الابراهيمي الظريف الساحر ؟ واين الزاهرى وأدبه وقصصه ؟ واين ابن باديس وتفكيره وذكاؤه ؟ واين الميلي وفلسفته ؟ واين التبسى وعلمه الغزير ؟

فلعل علماءنا يقتدون باخيهم الاستاذ العقبى فيشتركوا فى تحرير الجريدة بنظام واستمرار .

حقق الله آمال وطننا المحبوب على يد ابنائه المخلصين رجال جمعية العلماء .

عن الطلبة الجزائريين بمصر
(صديق طاهر سعدى)

جمعية « إخوان الادب »

ترغب ناشئتنا الادبية رغبة شديدة ملحة في انشاء جمعية تعمل للادب العربى وتجمع جهود المتأدبين من ابنائنا وتسير بهم فى الطريقة المثلى الى الاهداف العليا ، وتشارك الاقطار العربية فى هذه المواكب والاسواق التى تقيمها للادب العربي يوما بعد يوم.

وبعد مشاورة عدد كثير من ادبائنا في مختلف انحاء الجزائر فى الطريقة العملية لاخراج هذا المشروع الى حيز الوجود ؛ فقد شكلنا لجنة تحضيرية هنا في وهران لتحرير القانون الاساسي ولتحضير الاجتماع العمومي التاسيسي الذى سيعلن عن زمانه ومكانه فيما بعد .

واللجنة ترجو من جميع الادباء الذين يرغبون ان ينخرطوا في جمعية « اخوان الادب » هذه ان يكتبوا اليها بآرائهم حول هذا الموضوع ، وان يرسلوا اليها باسمائهم وعنواناتهم واضحة جلية باللغتين العربية والفرنسية ، لتوجه الى حضراتهم رقاع الدعوة الى حضور الاجتماع التاسيسي ، ولهم الفضل والشكر سلفا .

وهران

عن اللجنة التحضيرية لجمعية
« اخوان الادب »
محمد السعيد الزاهري

مثال من خطب الوعظ والارشاد

التى يلقيها أئمة المساجد الحرة

ارسل الينا الشيخ (محمد بن منصور) امام جامع (برج امنائل) ونائب كاتب (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) بهذه الخطبة القيمة فننشرها فيما يلي شاكرين له مسلكه هذا فى طريقة الوعظ والارشاد قال :

جرت سنة الله في عباده ولن تجد لسنة الله تبديلا انهم كلما بعدوا عن الهدى وحادوا عن الصراط السوى لطول الامد وقساوة القلوب بعث اليهم أئمة يهدون بامره ودعاة يدعون الى دينه القويم وصراطه المستقيم بالبراهين الساطعة والحجج الدامغة

(البقية على الصفحة الثامنة)

(بقية مقال الصفحة الثالثة)

الحروب والدفاع ؛ فهي بدورها قوامة عليه في تدبير المنزل المهيء للراحة والهناء ، ومقدمة عليه في تربية صغار الابناء . تلكم التربية التي هي لما بعدها كالاساس للبناء ، ومن اجل ذلك كانت الاخلاق التي تعود الامهات عليها ابناءها في طور الصبا اوقع في نفوسهم مما يعودهم عليه المعلمون والاباء في طور الطفولة .

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى
فصادف قلبا خاليا فتمكنا

واذا التفتنا التفاتة للدعوات الدينية والوطنية قبل الاسلام وبعده تتجلى لنا قيمة المرأة في المجتمع واثرها الفعال فموسى عليه السلام حين التقطه آل فرعون من اليم في التابوت صبيا وهموا بقتله ماردهم عن قتله الا قول امرأة فرعون : (لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا) ونساء القرطاجنيين لما احاط بيلادهم العدو ابتغاء اجتياحهم واحتاج الملأ من قومهم لحبال يربطون بها السفن قصصن شعورهن الجميلة ضحية وقدمنها هدية لفتل الحبال رجاء انقاذ الوطن العزيز من كبوته وصد غارات الغاصبين عنه .

وما لنا وللقرطاجنيين ونحن عرب نعتز بعروبتنا ونساء العرب كن يشاركن الرجال في الحروب بمساعدة الجرحى وتوفير الراحة على المقاتلين واذكاء الشجاعة في القلوب قال ابن ام كلثوم :

على آثارنا بيض حسان
نحاذر ان تقسم او تهونا
يقتن جيادنا ويقلن لستم
بعولتنا اذا لم تمنعونا

واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل ، فام المومنين خديجة بنت خويلد رضى الله عنها لما اتى النبيء صلى الله عليه وسلم الوحى في غار حراء قال لها : لقد خشيت على نفسي : فقالت كلا والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم ؛ وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق .

وان صدور قول مثل هذا من فم امرأة لكاف وحده في بعث روح الامل في نفس الرجل ؛ وان كان اليأس اقرب اليه من حبل الوريد . وان في بث السيد الاعظم صلى الله عليه وسلم شكواه لامرأته برهانا ساطعا على ان المرأة شريكة الرجل في الحياة

ولكن النفوس الطاغية اشربت حب الاثرة وجبلت على احتقار النفوس الضعيفة وغمط حقها ظلما وعدوانا ، ولولا ذلك لما كان الكثير يعامل المرأة معاملة المتاع ليس غير .

ولما كان بعض الادعياء ينكرون عليها التعلم صغيرة وسماعها الوعظ والارشاد كبيرة وان كان ذلك من وراء حجاب .

ولست ادرى ولا (المنجم) يدرى اذا لم تتعلم المرأة صغيرة ولم تسمع الوعظ والارشاد كبيرة من يبلغها ان الدين الاسلامي جعلها راعية في بيت زوجها ؟ ومن واجب الراعي الاعتناء بشئون رعيته من يبلغها ان الدين يامرها ان تغض من بصرها وان تخفي زينتها الا ما ظهر منها وان لا تتبرج تبرج الجاهلية الاولى بله الجاهلية الاخيرة ذلك التبرج الذى جعلها مطمح الانظار وهدفا لسهام السابلة اطراف النهار ؟.. وان كانت متقنعة بذلك القناع الشفاف فهو في الحقيقة كجهر للوجه يزيده بريقا ولمعانا وازاحته اهون من سدله وان ظنه المغرورون حجابا فهو من السفور الآثم المغرى بالفجور الآتي على بنيان العائلة من القواعد ووزر المرأة في ذلك على الرجل الظلوم الذى ضرب بينها وبين اكتساب العلوم الدينية بسور من حديد ظاهره فيه الرحمة وباطنه من قبله العذاب

* * *

سيقول السفهاء ان المرأة تتخذ سماع الوعظ والارشاد والتعلم ذريعة للاختلاط بالرجال وللخروج عن طور انوثتها الى مزاحمتهم في معترك الحياة ولكننا نقول ان التعلم في الصغر والاختلاط غير محظور في تلك السن وعلى فرض حظره الم تكن للمرأة حالات استثنائية يباح لها فيها الاختلاط كبيرة كاداء الشهادة واليمين وغير ذلك ؟ وما الذى يمنعها من سماع الوعظ والارشاد كبيرة كما كان نساء السلف الصالح يستمعن ويسمعن ؟ وامهات المؤمنين اللاتي نزلت فيهن آيات الحجاب بصورة خاصة كن يستفتين فيفتين ويسألن فيجبن من وراء حجاب قال تعالى : « واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب »

والخلاصة ان الذين يحاولون ان يحولوا بين المرأة وسماع الوعظ والارشاد والتعلم يجادلون بغير بينة ولا هدى ولا كتاب منير والذى حدا بهم لذلك مغالطة الدهماء باظهار الغلو في الدين مع انهم ابعد الناس عن اتباع الدين لتسامحهم في المسائل التي لا تمت الى الدين بصلة بل هي قاضية على تعاليمه ومعطلة لاحكامه كالاجتماع في زيارة المقابر والمشاهد والمفاسد المتولدة منها . وهم في ذلك (يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون)

الجزائر حمزة ابو كوشة

صفحة الشباب المتعلم

عز الجزائر !

قصيدة في رثاء الامير خالد (رحمه الله) للشاعر الناشيء السيد (مبارك بن محمد بن جلواح) نكتفي بنشر مايلي منها :

عز الجزائر في اعز حماتها
وأبر خادم مجدها وعلاها
الاصيد الباني منار رجالها
والاوحد القاضي شهيد هواها
الخالد الذكرى فتاها « خالد »
وامير كل مزمجر بحماها
عصفت به ريح المنية بعد ما
الوى به الابعاد عن مغناها

* * *

ويح الجزائر كلما ضحكت لها
آمالها عبست لها دنياها

* * *

أي امتى الثكلى ثباتا أمتي ! !
كل النفوس الى الردى مسراها
ما في بكا الباكي لفقد رجاله
فضل اذا ما نام عن مسعاها

وجاءتنا قصيدة للسيد (نويوات موسى بن المليانى الاحمدى) الامام بجامع « ثويرة » حوز برج الغدير في التهنئة ببروز « البصائر » والثناء على رجال جمعية العلماء مطلعها .

أبدر بدا أم كوكب الصبح طالع
أم الشمس قد ميطت عليها البراقع ؟

ومنها :

فيا سائرا في غيهب الليل عاسفا

فها هو ذا نور « البصائر » ساطع

فنحن نشكر له غيرته الاسلامية ومحبته للجمعية ورجال الجمعية الذين نرجو ان يجعله الله ممن يناصرهم بالحق وفي الحق ويحذو حذوهم في نصح الامة وارشادها ونعتذر له في عدم نشر القصيدة برمتها .

وجاءنا من « تونس » موشح بعنوان « تهنئة جمعية الطلبة » ناظمها السيد « محمد الاخضر السائحي » الجزائري اعرب به وفيه عما تكنه لجمعية العلماء ورجالها قلوب ابنائهم تلامذة « جامع الزيتونة » المعمور . وعن فرحهم بالبصائر وتقديرهم لاعمال جمعية سيكونون ان شاء الله هم رجالها في المستقبل ومسيري دولاب اعمالها فنشكر الجمعية الطلبة شكرا وللسان حالهم وشاعرهم ناظم هذا الموشح . ومعذرة له في الاكتفاء بالاشارة اليه عن عدم نشره ، لضيق نطاق الجريدة عن نشر كل ما يرد اليها .

افتتاح نادى الارشاد

ببلدة سطيف

جاءنا من مراسلنا الخاص بسطيف ، انه منذ تاسست بها [الجمعية الخيرية] فجمعية [السعادة] لاحياء فن التمثيل العربي سعى رجال الجد والعمل في تاسيس [جمعية الارشاد] الاخذ بيد الامة الى ما فيه صلاحها ، وقد بدأت اعمالها بتاسيس ناد ليكون مركزا لحركتها وجلبت له محاضرا هو الشيخ [عمر بن البسكرى] وفي يوم الاحد الماضى كان الافتتاح الرسمى لهذا النادى بمهرجان عظيم لم تر البلاد نظيره حيث استدعى رجال [نادى الارشاد] زعماء الامة وممثليها من علماء ونواب واعيان . كما استدعوا رجال الحكومة بتلك الناحية من ملكيين وعسكريين فلبى الدعوة من حضر منهم واعتذر من تخلف عن الحضور .

وكان من الذين حضروا حفلة الافتتاح الشيخ (عبد الحميد بن باديس) رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبمعيته تلميذاه الفاضلان الشيخ (الفضيل الورتلانى) والشيخ (يونس) وحضر معهم الشيخ (ابو صالح) الامام والمدرس ببلدة (شاطودان) وحضر من رجال الحكومة السيد الجنرال ، ورئيس جمعية قدماء المحاربين ، والسيد الكوماندان رئيس شباب التجنيد ، والسيد (ماصلو) شيخ مدينة سطيف ، ونائباه الاول والثاني ؛ وشيخ مدينة (الشمنية) وشيخ مدينة (ريسية) ومدير الكتابة الفرنساوية وغيرهم

وقد خرج اهل البلدة في عدد يربو على الاربعة آلاف الى ضواحى المدينة لمقابلة الاضياف الواردين من الخارج والوفود الكريمة .

وكان اقبال ومشهد يبعث في النفوس الغبطة والسرور ويملأ العيون بالبهجة والحبور ، وتناول المدعوون طعام الفطور عند كل من السيد الحكيم (معيزة علي) والسيد [عباس فرحات] الصيدلي والنائب المحبوب ؛ والسيد (عيسى العطار) وعلى الساعة الثالثة اكتظت قاعة النادى وساحته ورحابه بالوافدين لحضور حفلة الافتتاح وما فرغوا من تناول الشاي وما لذ من الحلويات والمرطبات حتى قام رئيس النادى السيد [عباس فرحات] والقى خطابا رحب فيه بالحاضرين واثنى على السادة الوافدين من الخارج والملبين للدعوة على الخصوص وبعده قام الاستاذ الشيخ [عبد الحميد بن باديس] فالقى خطابا يكفي في وصفه ان نقول انه خطاب ابن باديس وعلى اثره قام السيد (ماصلو) مير البلدة فالقى خطابا كان له الوقع الحسن في نفوس الجميع . وعلى الساعة الخامسة انفض الجمع لتادية صلاة المغرب . على نية العودة على الساعة الثامنة ونصف وفى هذه الفسحة تداول الوافدون طعام العشاء عند كل من السادة [امعيزة ، وعباس ، وعيسى بن العطار ، وابن روبة القائد سليمان] وفي الوقت المعين رجع الكل الى النادى وعلا منصة الخطابة الاستاذ عبد الحميد بن باديس والى جنبه محاضر النادى الشيخ عمر بن البسكرى الذى القى محاضرته المعتادة ، وبعد تمامها عقب عليها الاستاذ باديس بكلمات ذهبية قيمة كان لها اعظم تاثير في نفوس السامعين ، ثم القى السيد صالحي السعيد قصيدة مطلعها :

[على بركات الله سيروا وشمروا
فهذى تباشير الصباح فبشروا]

وتلاه الشيخ السعيد العبدلاوى بخطبة والسيد علي بن شينون بخطبة اخرى ، وانفض عقد الاجتماع والكل فرح مسرور حامد لله شاكر على ما هيأ ويسر من الاعمال الصالحة على يد رجال العمل والاخلاص . اما اعضاء ادارة النادى فهم السادة

عباس فرحات	رئيس
مصطفاي الهادى	نائب اول
قاسمى مصطفى	نائب ثاني
عبد الرحمان بن الخوجه	امين مال
الفضلي الحسين	نائبه
علواش الحسين	مراقب وكاتب عام
ابن سمرة	نائب الكاتب

صالحى لخضر ؛ ابن التهامي التهامى ، محدادى التومي ، وشن النائلي ؛ الامين العمارى ، فرفور خليفة ؛ قارة لخضر ؛ افلاحى الجلاوى ، اعضاء مستشارون . اما رؤساء التشريف فهم من المسلمين السيد « عبد الرحمان بن بيبى » والسيد « انقلى احمد » ومن الاوربيين السيد الجنرال والسيد السو بريني والسيد شيخ المدينة . حقق الله آمال هذه الجمعية الفتية وانجح اعمالها ؛ وهدانا الله واياها الى ما فيه الصلاح والاصلاح الحقيقى والنفع العام .

من الادب الجزائري

آفة العين

لشاعر الشباب الناهض (محمد العيد) حم علي

ما لطرفي رنا * حوله فافتتن ؟
سامني في الدنا * بالضنى وامتحن
يا مذيقي الضنى * لا طعمت الوسن
يا لرام رما * ني بقوسين
آفة العين ما * آفة العين
رغبة العين قد * طوحت بالناس
جرعتنا الكمد * أوردتنا الباس
علة في الجسد * بدأت بالراس
فسقت آدما * علقم البين
آفة العين ما * آفة العين
نظرة عن سؤال * نظرة عن رجاء
فاذا الرشد زال * واذا الغي جاء
فافتكر في المآل * ان اردت النجاء
لا تشر للحما * م بعينين
آفة العين ما * آفة العين
خائنات العيون * رأفة بالجار
من وراء الجفون * أنفس اطهار
سقتها المجون * والخنا والعار
ان هتك الحمى * ليس بالهين
آفة العين ما * آفة العين
يا اخا العين لا * تغترر بالصور
انها للبلى * أجلت والحفر
فادرع للملا * ح بغض البصر
ذد ولو بالعمى * غارة الزين
آفة العين ما * آفة العين
يا فؤادا صقل * لوجه الصقال
لا تجار المقل * انها ضلال
كاذبات الأمل * خائبات الفال
عف كي تسلما * من اذى الرين
آفة العين ما * آفة العين

(بقية المقال على الصفحة الخامسة)

وجعل لهم في كل وقت انصارا رجالا احرارا يعشقون الفضيلة ، ويتباعدون عن الرذيلة ، ولا تاخذهم في الحق لومة لائم . ولا تقهقرهم ملا كة ملا كم . يشد الله بهم ازر الهداة ويقوى بهم ظهر الدعاة ليزدادوا بذلك نشاطا الى نشاطهم وقوة الى قوتهم الموهوبة التي خلقها الله فيهم وجعلها ممزوجة بلحومهم ودمائهم لا تغيرها الحوادث ولا تزعزعها الكوارث بل تجدهم آناء الليل واطراف النهار مثابرين على الدعوة الى الله والى توحيده والمحبة فيه باظهار آياته الكونية الدالة على كمال قدرته . وعجائب صنعته وواسع رحمته تنبيها للقلوب الغافلة والافكار الراكدة ولا عجب ولا بدع ان قيض الله لاهل هذا العصر الحاضر رجالا من اهل العلم الصحيح اخذتهم الغيرة الدينية والعاطفة القومية حين راوا الناس في اضطراب شديد واختلاف ما عليه من مزيد . شره متفاقم وموجه متلاطم فاسرعوا الى تلافي هذا الخطر المحدق بكيان هذه الامة المسكينة التي رميت من كل صوب بمصائب لو نزلت على الجبال لدكتها دكا او على الجمال لحتتها حتا . ونادوا بصوت واحد سمعه اهل القبور في قبورهم الا هبوا ايها النائمون وتنبهوا من منامكم وقوموا على اقدامكم فهذا وقت وعصر تحرك فيه كل شيء حتى الجماد . فكيف لا تستيقظون ايها العباد فقام من نومه من قام وهب ينفض عن نفسه التراب ويقول هل من توبة لمن تاب فقيل له (وهو الذى يقبل التوبة عن عباده) فقم الآن للعمل . وتباعد عن داء الكسل ونبه من غفل . ولا تكن في الامة عضوا اشل . فقد ورد ان الله يحب العبد المحترف ويبغض العبد البطال . فاعمل اليوم لتفوز غدا . وتنجو من الهلاك والردى . وتعاط الاسباب وتوكل على الملك الوهاب . ولا تتكل على عمل غيرك ظنا منك انه ينجيك او يقربك الى الله ويدنيك . هل رايت احدا صعد الى سطح دار بغير سلم ؟ هل رايت احدا علم من غير ان يتعلم ؟ هل رايت احدا حصد ما لم يزرع ؟ هل رايت احدا يأكل غيره يشبع ؟ هل رأيت احدا ولد له من غير ان ينكح ؟ هل يعد الرجل صالحا من غير ان يصلح ؟ ان الله سبحانه وتعالى ربط المسببات باسبابها وامرنا ان تأتي البيوت من ابوابها . فاذا فعلنا ذلك كنا ممتثلين امره راجين وعده . وكان وعده مفعولا وفضله مأمولا .

وتذكر ايها العاقل وصية لقمان الحكيم لابنه فقد ذكرها الحكيم العليم في كتابه الكريم بقوله (واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم . ووصينا الانسان بوالديه . الى ان قال : وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي . ثم قال يا بنى انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة او في السماوات او فى الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير ، يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور) فلو تمسك الناس بهذه الوصية لافلحوا وفازوا بكل خير من خيري الدنيا والآخرة ومهما تأمل الانسان في اي آية من اي القرآن الا وجدها جمعت فاوعت ،

(والله لو قام به العباد
لارتقوا الى السما وسادوا)
(لكنهم قد تركوا القرآن
وطلبوا سواه حيث كان)
فصار حظهم حضيض الجهل
وكثرة القول بدون فعل)
(واختلط السقيم بالصحيح
هل يجدهم بيان من فصيح)
(عليك بالقول الصحيح يافتى
فهو الذى عن الصحابة اتى)
(واخذ الائمة الاعلام
به على حسب ما يرام)
(رخصوا الالفاظ محضا فبدا
لكل واحد طريق الاهتدا)
(فما اتى عنهم فذاك الدين
دين الاله حبله المتين)
(فلازم درسه وبادر للعمل
وجد في الطلب واحذر الكسل)

فعليك ايها العاقل بالعمل في هذه الدار التي هي دار عمل لا دار قعود وكسل وامش ساعيا في مناكب الارض وكل مما رزقك ربك واحسن الى عباد الله كما احسن اليك ولا تبغ بنعمة الله الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين قال عز وجل « فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور » وقال : « ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين »

واعلم ان الآخرة دار جزاء للعاملين ولا يغرنك المغرورون فتترك طاعة ربك وتطيعهم فان من يبخل ويشح ولا تسمح له نفسه ان يدفع اليك اليوم درهما كيف يمنحك غدا جنة واسعة الاطراف والمدى ؟ فالجنة خلقها الله للعاملين الذين يقول لهم « ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون » واعد لهم عنده ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقرأوا ان شئتم « فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون » فالاعمال الحسنة جعلها الله سببا فى تطهير النفوس وتزكيتها والاعمال السيئة بضد ذلك وما تعمل في هذه الدار تجده هنالك فطهر نفسك وزكها بالاعمال الصالحة قال الله عز وجل « قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها » اي نجا من النار وفاز بالجنة من زكى نفسه وطهرها من الشرك والمعاصي وكملها وصفاها بالايمان والاعمال الصالحة ، وقد خاب وخسر في الدنيا والآخرة من دساها اي دس نفسه ونقصها واخفاها في ظلمات الشرك ودياجير الكفر والمعاصي فان الاعمال الصالحة تكميل للنفس وتزكية لها وضدها نقصان واخفاء لها ، جعلنى الله واياكم ممن انار الايمان مشكاة قلوبهم ، والان اليقين من لبهم فالتذوا بالطاعة وعملوا بقدر الاستطاعة .

« برج م نايل » (محمد بن منصور)

Imprimerie "EL-ARABIA"
70 Rue Rovigo ALGER Téléphone 31-60

GÉRANT : KHEIRADDINE Mohamed

السنة الاولى عدد ٩

ثمن النسخة ٥٠ صانتيما

N°9

البصائر

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادى الترقي)
رقم ٩ يبطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR - RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قراءن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

«El-Bassaïr»
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٥ ذي الحجة ١٣٥٤ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٨ فيفري ١٩٣٦

الشرك ومظاهره

لحضرة العلامة الاستاذ الشيخ (مبارك الميلي)
امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

— ٣ —

[تابع لما نشر في العدد السادس]

وقال تعالى بعد حكايته ما اهلك به قوم لوط : (وما هي من الظالمين ببعيد) قال البغوي في بيان المراد من الظالمين « اي من مشركي مكة وقال قتادة وعكرمة يعنى ظالمي هذه الامة » وقد فسر الحافظ ابن كثير هذه الآية بحديث « من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به » وحكى عن ابى حنيفة في كيفية القتل : « انه يلقى من شاهق ويتبع بالحجارة كما فعل الله بقوم لوط »

فالآية ناطقة بأن ما اصاب الله به قوم لوط غير خاص بهم ؛ فكذلك يقال في الآيات النازلة في غيرهم من الامم وانها غير خاصة بهم

وفي الصحيحين عن ابى سعيد الخدري (ض) عن النبي (ص) قال : « لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتوهم » قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال : « فمن ؟ »

فاذا كنا نسلك مسلك من سبقنا فلماذا لا نعتني بما نزل فيهم ونزن به عقائدنا واقوالنا واعمالنا ؟ قال الحافظ ابن حجر بعد ما اشار الى كثرة ما انذر به النبي (ص) امته : « وقد وقع معظم ما انذر به (ص) وسيقع بقية ذلك » ووفاة ابن حجر كانت منتصف القرن التاسع فماذا يقول من بعده ؟

وفي الصحيحين ايضا عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم قالا : لما نزل برسول الله (ص) طفق يطرح خميصة على وجهه . فاذا اغتم كشفها عن وجهه . فقال — وهو كذلك — « لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد » يحذر ما صنعوا .

فهذا كلامه (ص) في مرض موته . وهكذا فهم عائشة وابن عباس — وما ادراك من هما — عنه (ص) وان اللعنة تتناول من فعل فعل اليهود والنصارى وان لم يكن يهوديا ولا نصرانيا

وفي سنن ابي داود عن ابن مسعود (ض) قال : قال رسول الله (ص) « ان اول ما دخل النقص على بني اسرائيل انه كان الرجل يلقى الرجل . فيقول يا هذا اتق الله . ودع ما تصنع فانه لا يحل لك . ثم يلقاه من الغد وهو على حاله فلا يمنعه ذلك ان يكون اكيله وشريبه وقعيده . فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ثم قال « لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون . ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ماقدمت لهم انفسهم — الى قوله فاسقون » ثم قال : كلا ! والله لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتاخذن على يد الظالم ولتاطرنه على الحق اطرا ولتقصرنه على الحق قصرا او ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم ليلعننكم كما لعنهم »

فهذا رسول الله (ص) قد نزل الآيات الواردة في اليهود على المسلمين . واذا كان لنا المام بكتب الايمة فانا نجد فيها آيات كثيرة مما نزل فى غير المسلمين يوردونها فيما يتعلق بالمسلمين . كآية « اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم » ؟

وقد وضع المتفقهون في الدين الباحثون عن كلياته قاعدة لهذا المعنى هي قولهم : « العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب » وعبر الغزالي في الاحياء عن هذه القاعدة بقوله : « و ينبغي للتالي ان يقدر انه المقصود بكل خطاب في القرآن »

فهذه دلائل واضحة من الكتاب والسنة واقوال الايمة تعرفك ان الحق في عدم قصر ما ورد فى غير المسلمين على غير المسلمين . وكيف يعقل قصرها على من نزلت فيهم ؛ والدين الاسلامي في خاتمة الأديان ونبيه خاتم النبيين وكتابه آخر الكتب . فهذه الامة الاسلامية ما الذى يدل على فسادها ويقبح اعمالها اذا اعتراها ما اعترى الامم قبلها من الفساد والفجور ؟ وما الذى تتعظ به و يرقق قلوبها اذا طال عليها الامد فقست قلوبها وكان الكثير منها فاسقين ؟ انك لا تجد لذلك غير القرآن .

فالقرآن الذى فضح من قبلنا هو الذى يفضحنا . والقرآن الذى هدى من قبلنا هو الذى يهدينا .

قال ابو عبد الله الابلي التلمساني المتوفى منتصف القرن الثاني : « لولا انقطاع الوحي لنزل فينا اكثر مما نزل في بني اسرائيل لاننا اتينا اكثر مما اتوا »

واما النقطة الثالثة فنقول في ردها اما اولا فاذا كانت عقيدتكم ان الدعوة الى الكتاب والسنة اطراح لاقوال العلماء السابقين ومؤلفاتهم فقد اعتقدتم المنافاة بين الكتاب والسنة وبين مؤلفات لائمة ورجال الدين ، وان الاشتغال باحدى الجهتين اطراح للاخرى . فلزم على قولكم هذا ان الدعوة الى تآليف رجال الدين اطراح للكتاب والسنة وانكم تؤثرون هذه الدعوة وتنكرون الدعوة الى الكتاب والسنة . وتصور مثل هذا الرأي كاف في قبحه قبحا يغني عن رده . ولكنا في عصر يحتاج فيه النهار الى دليل . فلنذكر بعض ما في تدبر الكتاب والغفلة عنه

فمن الآيات « كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب » (أفلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها) (وقال الرسول يارب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا) وترك تدبره وتفهمه من هجرانه قاله ابن كثير في تفسيره .

ومن الاحاديث (والقرآن حجة لك اوعليك) في حديث اخرجه مسلم . ووردت في نسيان القرآن احاديث وآثار . فعده طائفة من العلماء كبيرة من الكبائر .

والمراد من نسيانه اهمال تلاوته او تهاون بها والتلاوة قراءة بتدبر وتفهم يعقبها عمل واقتداء . تقول تلاه اذا تبعه . فتالي القرآن هو الذي يقرأه ويتبع القراءة بالعمل . وناسي القرآن هو الذي تهاون او اهمل تلاوته بعد حفظه او قرأه من غير تدبر ولا تفهم .

ولا تغتر بمن قال في فضل تالي القرآن :

بفهم او بغير فهم يا فتى
هذا هو الفضل من من الله اتى

فان الله لم يجعل القراءة بغير فهم من الفضل بل عابها على بني اسرائيل في قوله : (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا)

قال البغوي في تفسيره : (يعنى كما ان الحمار يحملها ولا يدرى ما فيها ولا ينتفع بها كذلك اليهود يقرأون التوراة ولا ينتفعون بها لانهم خالفوا ما فيها

وكلام الصحابة فمن بعدهم في الحث على تفهم الكتاب وحفظ السنة مما لا تتسع له المقالات وانما تحتمله المجلدات .

يتبع

وانه لذكر لك

ولقومك وسوف تسألون

لحضرة الاستاذ القرآني والشيخ الرباني جزاه الله عن الاسلام والمسلمين خيرا ؛ قال :

تعاقبت اجيال وقرون والمسلمون كأنما ضرب بينهم وبين قرآنهم بسور ، ما اعظم شبهه بالسور المذكور في سورة الحديد باطنه هو كذلك فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب . رضي المسلمون بالمقام حيال ظاهر السور عرضة لما هنالك من جوائح وعذاب والى الآن وحتى الآن لا نرى لهم عزيمة صادقة على محاولة نقب هذا السور فيطلعوا على ما يكنه الباطن من عناصر حياة وخزائن رحمة وشفاء خفي علينا سلفا — والحالة هذه — ما حذر منه الكتاب : « وقد آتيناك من لدنا ذكرا من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة وزرا خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حملا » وقريب منه ما ورد في حق بني اسرائيل « فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون » هذه هي سنة الله في الذين خلوا من قبل (ولن تجد لسنة الله تبديلا) عدل الهي مطرد على ممر القرون ؛ وحكم نافذ في جميع الامم لا محاباة ولا تمييز بين امة موسى وامة محمد « ليس بامانيكم ولا أماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا »

يشكو المسلمون في المشارق والمغارب ما هم فيه من التفرقة التى فككت عرى جامعتهم وتركتهم كهباء يتموج ويضطرب هاهنا وهاهنا في الجو الاجتماعي ومازالت الى اليوم الحائل الاكبر بين رجال العمل وما ينوونه من خير واصلاح لاخوانهم .

وان نعجب فعجب امرنا : حنين وصياح فيما بيننا متباعدين ؛ وتناطح ان كنا متقاربين ؛ كامثال المعز . نشكو من التفرقة ونحن المتسببون فيها ، والعاملون على دوامها واستمرار نحوسها ! فيا ما اصدق فينا — والحالة هذه — المثل السائر ! (يداك اوكتا وفوك نفخ)

اهاب كتاب الواحد الاحد بشتات من قبائل عريقة في البداوة فما هي الا بضع سنوات حتى ربط اقصاها وادناها وسوى بين شريفها ومشروفها نابهها وخاملها (واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا) « يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم » « ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المومنات فمما ملكت ايمانكم من فتياتكم المومنات والله اعلم بايمانكم بعضكم من بعض » — « ياايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن» « يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما » اصول كما ترى طلعت كشموس متلألئة في سماء الانسانية ووجدت في النبيء العربي اعز ناصر واكمل ممثل بافعاله واقواله « كلكم لآدم وادم من تراب ولافضل لعربي على عجمي الا بالتقوى »

دخلت يوما من الايام على كومندان [ضابط] بيني وبينه اتصال قديم فابتدأني بالسؤال عن معاني بعض الفاظ عربية ثم استطرد قائلا : ايها المحب عثرت هذه الايام في احدى المجلات على جملة ما رأيت مثلها قط واثرت علي ابلغ التاثير ! فقلت له هلا قاسمتني هذه الفائدة الجليلة ؟ فنهض من حينه لخزانته وناولني المجلة مشيرا الى الجملة التى لا يزال مفعولها يلوح على محياه ؛ فاذا هي ترجمة قوله تعالى « يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما » فعرفته بالحقيقة ثم قلت ناولني ترجمة « كاز مرسكي » لتنظرها بعينيك ففتحت الكتاب وقلت هي الآية عدد ١٣٤ من سورة النساء فامعن فيها النظر مدة ثم رفع راسه قائلا : عجبا الى اي مرتقى ارتقى الاسلام بالعدالة عند نشأته الاولى لا اقول ان قوانين الامم المتمدنة لا تطمع ان تتسامى الى هذه الدرجة بل الذي احققه ان هذه الغاية لا زالت لم تخطر بعد ببال احد من رجال التشريع ، ثم ابتسم ذاكرا في الختام : ان الغاية عندنا قصرت عن ادراك البداية عندكم في هذا الاصل الاجتماعي الرئيسي .

هذا الكتاب الذي اسدى للامة امثال هذه

المبادىء وحلاها بين الامم بهذا التاج انزه الامة ان اقول تركته فان الترك بهم الامد ، ولكني اقول تناسته مع توالي السنين وكثرة التطورات السياسية والاجتماعية اسوة بجيرانها اهل الكتاب الذين جاء فيهم : (ألم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون) وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم «لتركبن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتم» (من الجامع الصغير) وهكذا بعد ان كان الكتاب دستور الثقافة العامة والقدوة الاهدى لضمائر المومنين تفرقنا طرائق قددا كل طائفة تحيزت الى ناحية واتخذت لها شعارا وشعائر خاصة اطمأنت لها كل الاطمئنان لانها وجدت فيها من الوعود والمذائذ الاماني ما اعوزها تلمسه في الكتاب المجيد الذى قرن دائما الوعد بالوعيد وناط الجزاء باداء الواجبات ، فجاءت هذه النحل الجديدة كطلاء جديد غطى الصبغة الاولى وكان من سوء اثره ان اصبحت كل طائفة تقصر عواطف التآلف والتآخي على اتباعها الى حد صار في نظرها اعلم واتقى مسلم من غير الطائفة لا يعادل اجفى واجهل الداخلين فى ثقف جدولي شيخها بل ذهب التغالي بالبعض في هذا السبيل الى ان صاروا لايتصاهرون في حالة الاختيار مع غير اهل حزبهم ولا يعدل عن هذا الاصل الا اذا دخل في الحساب مقتضيات ودواع مرغمة من مال او جاه . كأن الله لم يحكم باخوة عموم المؤمنين فى كتابه العزيز «انما المؤمنون اخوة — والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض» ومن هؤلاء الغلاة من يخص بالتعاون واخلاص المودة من كان من شيعته مضحيا لواجب اسلامي عام ازاء اميال وعواطف شخصية وهو نفس ما نعاه سيدنا ابراهيم على قومه «وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا» .

فانحل بامثال هذه العوامل عقد الاتحاد الذى طالما تزين به جيد الاسلام وبحكم الطبع ترتب على هذا الانحلال اثره : الفشل وذهاب ريح الامة فأمسينا وامسى الملك لله .

وعسى ان اليأس ينافي ما يوجبه الايمان من الثقة المطلقة الابدية في جنب الله فاني اتقدم الى رجال التفكير بواحدة وهي ان يدبروا حق التدبر آية الحديد السابقة الذكر وهي قوله سبحانه (ألم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون) فان في اردافها بقوله في الآية بعدها (اعلموا ان الله يحي الارض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون) من صادق الاشارة ، وناصع البشارة ، ما لا يخفى على اهل الذوق والبصائر فانه لا يظهر وجه ترتب الآية الثانية على الاولى ان حمل الاحياء على ظاهر معناه لانه لا مناسبة بين التحذير من الوقوع فيما وقع فيه اهل الكتاب وبين مجرد احياء الارض بالنبات ، ما ذاك الا من لطيف اشارات كتاب من جملة اوصافه قول الله فيه : «ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم — كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير» وما هي اذن الا من باب «وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون»

« ابو العباس احمد بن الهاشمي »

حول اعتبار التليفون شرعا

حضرة الاستاذ الجليل الشيخ العقبى

سلاما واحتراما

وبعد فقد كنا بعثنا اليكم بمقال «حول العمل بالتليفون» بتحرير الاخ الشيخ السعيد العبدلاوى فتاخر عن النشر في وقته ثم نشر بتعليق وقفكم على حقيقته (اذ هو الشان) لكن قديما قيل «لو عرف الناس الحق لاستراح القاضي» ومسألة اعتبار التليفون شرعا كغيرها من مئات المسائل البسيطة — الشان فيها ان تكون مفروغا منها ولكن ذلك عند العلماء (العلماء) او العقلاء (العقلاء) اما وفي الناس من حاز لقب عالم ودام معمولا به عشرات من الاعوام وحاز لقب عاقل واستمر معتبرا به عند العوام ، وهو في الحق والحقيقة ليس في هذا ولا ذاك بشيء فان وحدانية الله بالنسبة الى اولئك الناس ليس مفروغا منها بل له ما دونها مما يقبل الاخذ والرد !

وبعد فان المسألة التى بايدينا قد قسمت امة ذات شان واعتبار الى قسمين متخاصمين ، واثارت ضجة في شعب لا يستهان به وكادت تؤدى الى سفك الدماء بين افراد يدينون بدين واحد ويصلون الى قبلة واحدة ، واننا على حالة كهذه في حاجة الى اقامة الحجة على مناوئينا الظالمين ، وان كنا لا نرجو كثيرا اخضاعهم بها ، ولكن يوجد قسم من الامة كبير حمله الغلط على مناصرة الظالم وقسم آخر الزمه الحياد — التردد في ادراك الحق — اما القسم المتعصب للاشخاص من دون اعتبار للحق فانهم اقلية ضئيلة لا تكاد تذكر .

بناء على هذا البيان فاننا نرجو من ادبكم الواسع ان تفتحوا لنا اعمدة جريدتنا (البصائر) لمناظرة خصومنا بالحجة والبرهان ومجادلتهم بالتى هى احسن فان نفع معهم هذا المسلك فذلك ما كنا نبغي والا نضطر طبعا الى رفع الستار عن اغراضهم الذاتية وازاحة الحجاب عن نواياهم السيئة (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين) والسلام .

عن مصلحي بنى يعلى الطيب بن عبد الرحمان الزريتوني

(البصائر) ان جاءنا من العلماء في هذا الموضوع ما له حظ من النظر ، وكان مما لا يزرى بجريدة هى لسان حال جمعية العلماء ان تنشر مثله فانا مستعدون لنشره .

جريدة [لافريكان]

تشتغل بالمسألة الاهلية

اخذت هذه الجريدة التى تصدر باللغة الفرنسية هنا بالجزائر منذ اسابيع تفتح اعمدة صفحاتها للاشتغال بالمسائل الاهلية . وهى تطلب من رجال العلم والاطلاع على سير القضية الاسلامية موافاتها بما ينير لها السبيل فى هذا الموضوع ولكن بشرط تحرى الصدق وعدم التحيز والانتصار لغير الحق والحقيقة اما عنوانها فهكذا :

6, Boulevard Carnot — ALGER



(البصائر)

كيف يراها اخواننا بالمغرب الاقصى؟

ارسل الينا حضرة العالم الفاضل صاحب التوقيع بهذه الكلمة التي تعرب عن رايه في جريدة (البصائر) فنشرناها له شاكرين قال :

لقد جاءتنا (البصائر) تهدى الى الحق والى طريق مستقيم ، لقد جاءتنا (البصائر) تنير السبيل السوي لمن ضل عنه او كاد ان يضل تلك الجريدة الشابة والغزالة الناصعة التي طلعت في الافق الجزائري فغمرته نورا ، ولم يزل نورها يعلو وينتشر حتى بلغ المغرب فملأ انحاءه واضاء ارجاءه .

ان الصحف لكثيرة وكثير منها السياسية التي تهم افرادا مخصوصين واحزابا معينة ودونها كثيرة المجلات العلمية والادبية غير ان فائدة هذه قاصرة على الطائفة المثقفة ثقافة راقية ، اما الوسط المثقف ثقافة متوسطة واحرى منه الجمهور العام فلا يستفيدان منها الا الشيء الضئيل والحالة ان هذا الجمهور مفتقر كل الافتقار الى التهذيب والاصلاح والاستنارة بنور العلم والاهتداء بهديه والتادب بادبه فكان لزاما على الامة ان تهيئ له اسباب هذا التهذيب وتمهد له سبيل الاستنارة وتهديه طريق الرشاد وذلك بانشاء صحف اخلاقية بجانب المجلات العلمية والادبية .

ان الاخلاق قوام الامة وحياتها . فاذا استقامت وصلحت تحققت الحياة واذا فسدت اسرع الى الامة الهلاك والدمار .

ولقد داخل الفساد ومازج اخلاق المغاربة كاخوانهم الجزائريين وغيرهم ولم يمس الفساد ناحية مجردة من الاخلاق بل تسلط عليها من جميع النواحي واصابها في كل جهة : في المعاملات ، في المروءة في العرض ، في الواجب ؛ ولم يقف الفساد عند هذا الحد بل تعداه الى الحط من شرف الدين الحنيف وانتهاك حرمته والعبث بآداب الشريعة السمحة وتدنيس كرامتها .

سكان القطرين مسلمون ولكنهم بالاسف غير متخلقين بخلاق الاسلام غير متبعين رشده غير متمسكين باهداب الشريعة المطهرة غير سالكين المحجة البيضاء التي اوضحها الرسول وسنها وحض على اتباعها ولا مقتفين اثر السلف الصالح بعده .

هم معتنقون للاسلام ولكن افعالهم تخجل غير المسلم الذي ليس له وازع ديني ولا وازع الانسانية فتجده يتحاشى تلك الاعمال الدنيئة التي يتلبس بها المسلمون ويلوثون بها سمعة الدين زيادة على ما يدنسونه به من البدع المنكرة والمحدثات الشنيعة .

ضاعت الفضيلة بين المسلمين وحلت مكانها الرذيلة وصار الغش والسرقة وشهادة الزور والكذب والخيانة والغيبة والنميمة والتجسس والسعي في الشر والاذاية واتلاف الامانة وعدم الاكتراث بالضعيف والمقل وعدم الرحمة والشفقة لحال المسكين والمعوز احب الى المسلم من الصدق والوفاء والاخلاص والقيام بكل ما توجبه عليه رابطة الدين وتفرضه عليه اخوة الاسلام .

يقرأ المسلمون الكتاب الحكيم ولا يتدبرونه ويسمعون زواجره ولا يعبأون لها يجاهرون بالمعاصي والخصال الذميمة ويحاربون الله سرا وعلانية متبعين اهواءهم حيث ما قادتهم ومرضين شهواتهم وا املكتهم لا يستحيون من الله ولا يستخفون كأنهم بذلك مخاطبون (ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله)

فاليكم معشر المسلمين صحيفة عربية تفتح ابصاركم وتنير بصائركم وتهديكم لطريق الصواب رائدها الكتاب العزيز ودليلها السنة الشريفة فسارعوا الى قراءتها واتبعوا نصائحها وتهذبوا باخلاقها تستقم احوالكم وتتحسن اخلاقكم وتبلغوا ارقى مدارج السعادة .

اعانك الله ايتها الصحيفة السعيدة على هذا العبء الجلل وسدد خطواتك حتى تدركي البغية المطلوبة والغاية المنشودة ، فلقد قمت والله بواجب شريف تستحقين عليه مزيد الشكر والثناء !

[فاس] (الحسن الزامي)

فذكر بالقرآن من يخاف وعيد

(الاسلام دين الثبات على المبدا)

ايها الشباب المسلم هل عملت بنصيحة اخ لك مسلم ؟ يحثك على تلاوة القرآن وتدبره ام ما زلت [وحاشاك لانك مسلم] متماديا على تركه وهجره وان فعلت فانك اذا من الظالمين ؛ اقبل على مادبة الله والمح بها في غدواتك وروحاتك ؛ في خلواتك وجلواتك ولا يكن همك الا استعذاب مائها المعين .

وها انا ذا اشجعك بتقديم هذه الباقة المقتطفة من رياضه لتتقدم معي الى الاقتطاف منه والورود من حياضه ، جاعلا يدك في يدي معاهدين الله على الثبات على هذا المبدا معاهدة آبائنا الاقدمين وسلفنا الصالح .

ايها المسلم ان الثبات على المبدا اصل من اصول الاسلام وهو الروح السارية في جميع الاعمال فلولاه لما قام المجتمع الكوني والبشري على ساق ولما عبد الله رب العالمين ؟

فلهذا اعتنى به كتابنا المقدس اعظم اعتناء ونوه به اشد تنويه ، أتدرى ما قال في ذلك كتابنا المقدس وهو القرآن وما ادراك ما القرآن وهو البقية الباقية بين ايدينا والتراث الذهبي الذي نمتاز به غير انه من الاسف لا نحسن انفاقه في سبيل تقدمنا وعما قريب ان شاء الله نحسن انفاقه وتعود لنا ميزتنا الاولى رغم الآيسين القانطين الضالين ؟

قال تعالى حاكيا وصية ابينا ابراهيم عليه السلام لبنيه « ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون » ومن ذلك امره تعالى بالتقوى ثم اعقبها بالامر بالثبات على المبدا في قوله « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون » ومن ذلك ضربه تعالى المثل للكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة الثابت اصلها والمرتفع فرعها تؤتي اكلها كل حين .

ووجه الاستدلال بهاته الآية : انه لو لم يكن للثبات ما له من المزية وعظم الشان لما وصفت به الشجرة المضروبة مثلا للكلمة الطيبة ويوضح المعنى اكثر ضربه المثل للكلمة الخبيثة بالشجرة الخبيثة المجتثة من فوق الارض والتي لا قرار لها ولا لها ثبات على مبداها واصلها حيث قال تعالى : « ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتفكرون ؛ ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار » وانظر السر في قوله تعالى : لعلهم يتفكرون .

ثم اعقب الآية بقوله تعالى « يثبت الله الذين

[البقية على الصفحة التاسعة]

حول مقال نشرته جريدة الطان بعنوان : [قبل اجتماع اللجنة العليا للبحر المتوسط] واذاعته عنها جرائد الشمال الافريقي اليومية الفرنسية .

جريدة الطان الباريسية الكبرى تعمل على اثارة الشعب الجزائرى وتهييج الراي العام بما نشرته من تهم باطلة وا كاذيب ملفقة كنا نحسب انها ذهبت بذهاب مروجيها وابعادهم عن ادارة حكومة الجزائر واطلاع الحكومة العليا بباريس على الحقيقة .

ترجمة ما يتعلق بالجزائر من مقال الطان ؛ المنشور في عددها الصادر بتاريخ ٢١ فيفري ١٩٣٦ الى العربية . تاثيره في الراى العام الجزائري ؛ احتجاج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بواسطة سمو الوالي العام ؛ رسالة الاحتجاج التى ارسلتها الجمعية الى (الطان) وطلبت منها نشرها إحقاقا للحق وردا للفرية المفتراة ؛ احتجاجات اعيان البلاد الجزائرية ونواب الامة كلها جمعية العلماء الاخيرة ترجئها الى ما بعد رجوع الوالي العام ومدير الشئون الاهلية .

ترجمة ما يتعلق بالجزائر من مقال الطان

(عدد ٢١ فيفرى ١٩٣٦)

عند ما القى مسيو لوبو الوالي العام تقريره على مسامع مسيو سارو اثناء الاسبوع السالف ؛ عزم رئيس الحكومة فجأة على استدعاء اللجنة العيا للبحر المتوسط ؛ ذلك انه فى ايام قليلة ، تغير الطقس السياسي في الكثير من الجهات الجزائرية ، كانما ذلك الامر وقع بناء على امر ورد من الخارج ؛

فالمهيجون الذين نعرفهم من زمن بعيد ، والذين كنا نعتقد انهم اخلدوا لجانب الهدو اثر الانذارات التى تلقوها من مسيو رينيي اثناء سياحته بقطر الجزائر سنة ١٩٣٥ قد عاد اليهم الاقدام ولعلهم يهيئون الجماعات الاهلية للقيام بنفرة رهيبة كالتى لا تزال آثارها عالقة باذهان سكان قسنطينة ،

فالدكتور ابن جلول مؤسس ورئيس جمعية النواب المسلمين والنائب في المجلسين المالي والعمالي ونائب شيخ مدينة قسنطينة ، يتهم الادارة علنا في جريدته « الانطالط » بانها تريد ان تلقى بالجزائر فى ميدان النيران والدماء .

ويتبعه في هذا الطريق السيدان ابن باديس والطيب العقبى ، وهما على راس العلماء ، قد جمعا في نادى الترقي كل الذين يعملون على تحطيم النفوذ الفرنسي ، باستعمال الوسائل المختلفة وبمثابرة ودقة عنصرية

وفى كل جهة نجد دعاة ناشطين للمذهب الوهابي الجديد ، وهم اعوان الجامعة العربية الذين يدينون بفكرة شكيب ارسلان ، يرسلها اليهم من اوزان على طريق القاهرة ، وطريقة عملهم غير متوحدة كما ان مطالبهم مختلفة : حرية الوعظ في المساجد والتعليم الحر بدون مراقبة .

فهنا يقع حث الفلاحين على عدم دفع الضرائب وهم يقبلون ، وهنالك تجمع الاعانات لشراء الديار التى ستكون تحت ستار المعاهد الدينية ، مراكز لتعليم وتثقيف الناشئة الاصلاحية المتعصبة ؛ وفي جهة اخرى يقع استثمار موت الامير خالد حفيد عبد القادر ؛ وقد توفي اخيرا بدمشق ؛ ويقومون بدعوة لاقامة الصلوات العامة عليه .

اما دعاية الاممية الثالثة [الشيوعية] فهي ليست بدعاية مبدئية ، فدعاتها لا يبشرون بالشيوعية انما يختارون اشياء يمكنهم بواسطتها الدعوة الى حزب الثورة بين عملة السكة الحديد والمراسي وبقية الشغالين ، فيدعونهم الى مقاومة الفاشيستية والى تحبيذ سياسة الاعمال الزجرية النهائية [التى قررتها جمعية الامم ضد ايطاليا] وبلا ريب ان العدالة قد استعملت حقها في زجر الزعماء الذين تقدموا بصفة فاضحة كالمنادى وبارتيل ، انما فى غيبة هذين الزعيمين تقوم بالدعوة جمعية [الاعانة الاممية الحمرا] [واحباب اورس] الذين بواسطة جمعية نجم شمال افريقيا يبثون في الاوساط الاسلامية افلاما سنمائية تمجد اعمال الشيوعية فناحيتا قسنطينة وتبسة القريبتان لتونس والتى يمكن الجولان بسهولة للدعاة بين تونس والجزائر بواسطتها وتلمسان وهى مركز التعصب الديني القوي ، هى النواحى التى تحوم حولها الشكوك بكثرة ؛ والتى تسهر الولاية العامة على مراقبتها ، حسبما سيبسطه مسيو لوبو امام اعضاء اللجنة العيا للبحر المتوسط . انتهى .

هذا هو المقال الذى نشرته جريدة الطان فاقام الجزائر واقعدها وصير الامة الجزائرية ترجع في اتهامها ؛ واساءة الظن بها الى ما كانت عليه قبل عامين بعد ان هدأت الافكار وركدت ريح المشاغبات وذهب الله بمن كانوا سببها وسبب كل ما حل ونزل بهذه الامة الوديعة من جهد وبلاء . اما الاحتجاجات التى اثارها مفعول هذا المقال الذى كان وقعه جد شديد على الامة كلها فهي كما يلي :

احتجاج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ابرق رئيس جمعية العلماء الى سمو الوالي

العام على القطر الجزائري (باريس) احتجاجا على ما نشرته جريدة « الطان » بالبرقية الآتية :

سيدي الوالي العام :

ان ما رمت به صحيفة (الطان) الامة الجزائرية جمعاء قد استاءت له جميع طبقاتها، وهي تعلن لسموكم براءتها من تلك التهم واستياءها من كل ما يورث حكومتها سوء الظن بها ؛ وترجو من سموكم ان تبرءوا ساحتها من تلك التهم الباطلة .

عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

عبد الحميد بن باديس

رسالة جمعية العلماء الى الطان

رئيس تحرير صحيفة الطان المحترم !

ان ما نشر بصحيفتكم في شان الامة الجزائرية وتصوير علمائها ونوابها وعامتها في صورة العداء لحكومتها الفرنسية ورميها بتهم هي منها بريئة . قد استاء له الفكر العام الجزائري واعتبر تلك التهم الجارحة استخفافا منكم بكرامتها ونكرانا لمواقفها العديدة الناطقة باخلاصها لحكومتها الفرنسية .

ان نشريات كتلك تعد عند العقلاء تفتينا بين الامة الهادئة ، والحكومة العليا العادلة . وسعيا في اثارة الظنون السيئة وايغار الصدور الصافية .

ان الامة الجزائرية قد بلغت حالتها ماديا وادبيا الى اسوء ما يتصور . وانها مع ذلك كله ملازمة لجانب الهدو التام ومعتصمة بحبل الرجاء والانتظار وانها ما تزال مع ذلك تلاقي معاملات قاسية . وتسمع كلمات مؤلمة من نواح عديدة .

رئيس التحرير المحترم !

ان الانسانية تقضى بالرأفة والرقة لحالة الامة الجزائرية وان النصح يقضى بمطالبة الحكومة بالاسراع الى معالجة حالتها الحاضرة بما يرضي الامة والانسانية وتحسين سمعة حكومتنا الفرنسية في الداخل والخارج .

عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الرئيس : عبد الحميد بن باديس

برقية احتجاج النواب والاعيان بالجزائر

سيدى رئيس مجلس الوزراء بباريس :

المسلمون الجزائريون تاثروا كثيرا واستاءوا من الاختلاقات المرجفة التى يدل اسلوبها على انها موعز بها والتى نشرتها الطان — تحتج باحترام وشدة ضد التهم البلهاء الدورية التى ترى في مطالب الشعب الجزائرى يدا اجنبية — لم تكن حالة السكان اكثر هدوا من الآن وانهم يضعون كل آمالهم في حكمة الوالي العام مسيو لوبو لكي يضع حدا للحالة المزعجة التي هم عليها — لا توجد دعاية وهابية ولا جامعة عربية ولا دعوة لعدم دفع الضرائب ولا امتثال لموت رجل عظيم كان يعمل لنشر المبادى الفرنسية انها هنالك شعب خابت آماله في الوعود العلنية التى قطعت له ولم ير ابدا تنفيذها ، شعب يتألم من ازمة اقتصادية لا نظير لها في التاريخ . اذا وقعت فلا اقل فمسئوليتها تقع على سياسة التفريق التى تسلكها بعض مكاتب الحكومة ولها جند لا عدد له من الاعوان المهيجين والتى يريدون ان تنقل الى البلاد الجزائرية سياسة [الظهير البربرى] وفى ذلك سبة لاموالنا ومساس بسمعة فرنسا .

الدكتور ابن تهامي اوفيسي الليجون دونور نائب بلدى — غضبان اليوتنان متقاعد ، شوفالي الليجيون دونور ، صليب الحرب — ابن حوراء صحافي ؛ محارب قديم . صليب الحرب — مصطول عضو مجلس ابريدوم — حمود دحمان ملاك — عباس محمد عضو مجلس ابريدوم — ابن عباس ابن مبر ولد محمد — قباح محمد — ومائة امضاء .

احتجاج ثلاثة آلاف منتخب

بواسطة نواب عاصمة الجزائر البلديين

صباح يوم الاحد ٢٣ فيفرى على الساعة ٩ وقع اجتماع في قاعة [الماجستيك] بدعوة من النواب البلديين بعاصمة الجزائر وهم السادة . عمارة ، والحاج، بوكردنة ؛ بومدين ؛ حدو ؛ حفيظ ، ابلول ، وليد عيسى ، تامزالي ، طيار ، وكان القصد من هذا الاجتماع عرض اعمال النواب البلدية على الحاضرين فوقع الكلام فى مسالة طلب الاعانة للعاطلين ، والتعليم العمومى والصحة ، والمساكن الخ . وكان الخطباء يقابلون اثناء كلامهم بالتصفيق الحاد . وقبل ختام الجلسة التى كان رئيسها السيد [طيار] وقعت المصادقة على ارسال برقية الاحتجاج التى عرضها النواب على الحاضرين بمزيد الابتهاج وعظيم السرور وهذا نصها منقولا الى العربية :

المنتخبون الجزائريون المجتمعون وعددهم ثلاثة آلاف منتخب فى صالة [الماجستيك] لكي يسمعوا نتيجة اعمال نوابهم البلديين — يحتجون بكل شدة على التهم والافتراءات الكاذبة التى نشرتها جريدة [الطان] ولهم الثقة التامة في السيد الوالي العام (لو بو) الذى هو نائب فرنسا وممثلها فى الجزائر كما انه هو المدافع الطبيعي عن الامة الجزائرية المسلمة لكي يظهر لام الوطن حقيقة ما هم عليه من عواطفهم الفرنساوية ويؤكد لها شديد تعلقهم بها .

برقية الدكتور ابن جلول لجريدة الطان

قسنطينة ٢١ فيفري ١٩٣٦

سيدى رئيس تحرير جريدة الطان !

نشرت صحف الاخبار الجزائرية نبذة من فصلكم الذى اتهمتم فيه اتهاما فظيعا مسلمي الجزائر ونوابهم الاحرار .

وقع الرجوع الى التهم القديمة التى وجهت نحونا في السنوات السالفة فوصفنا غلطا بالهيجان الملي والدعوة الى عدم دفع الضرائب والاتصال بالهيآت الاسلامية الاجنبية و بعض احزاب اقصى اليسار .

اننا بكل شدة نقاوم هذه المفتريات التى لا تعتمد على اي حادث واقع ، واشتد المنا حيث اننا كنا نريد ان نقدم للجنة البحر المتوسط العليا شاهد جديدا على ارتباطنا الدائم مع فرنسا وذلك بان نطلب منها تقرير حق النيابة للمسلمين بمجلس الامة الفرنسى .

لم تكن الجزائر في اي وقت اكثر هدوا منها الآن ، والامة كلها قابلة بصبر مجيد البؤس الاقتصادى العظيم الذى يزداد شدة كل يوم ؛ دون ان تتظاهر ادنى تظاهر اي تظاهر ضد السلطة الفرنسوية التى لها مكانة لا تتزعزع ،

ان الحوادث المزعجة التى كتبت عنها « الانطانط » الفصل المعنون « الجزائر في الحديد والدماء » ذلك الفصل الذى اتهمتموه فى الطان ، ليست الا حوادث محلية تقع مسؤولتها كما بيناه دائما على عاتق بعض رجال السلطة المحلية . فاننا لم نعمد ابدا الى مس مبدا السلطة الفرنسية ولا السيد الوالي العام والسيد البريفى وهما يتمتعان باحترامنا وثقتنا . ولا أي احد من ممثلي الادارة العليا الجزائرية .

اما ما يزعم من اتصال حركتنا ببعض الهيآت الاسلامية الخارجية فتلك خرافة كانت شائعة سنة ١٩٣٥ فقضى عليها حضرة وزير الداخلية رينيي اثناء زيارته للجزائر واذا كانت بعض جمعياتنا الاسلامية

تبذل جهدا لتهذيب وتعليم الناشئة بواسطة اعانة المشتركين فيها فقط فما ذلك الا لان المدارس العامة بالجزائر لا تستطيع ايواء كل التلاميذ الراغبين في العلم . فتسعمائة الف ولد بقوا مهملين . افلم يكن من الواجب اعانة هذه المشاريع الخاصة على جهودها العظيمة ؟

اما الحفلات المنظمة لذكرى الامير خالد الذي كان فرنسيا عظيما باعماله العسكرية المجيدة وبدفاعه عن مصالح المسلمين الجزائريين فاننا لندهش من الصفة التي اراد البعض الصاقها بها . فما هي الا حفلات ذكرى دينية واعتراف شعبي بالجميل وهي من التقاليد الفرنسية التي تمجد ذكر عظماء الرجال .

اما الزعم بانه توجد دعاية في الجزائر ضد دفع الضرائب فهذا زعم لا يثبت امام بحث الوقائع . ويكفينا ان نفنده بامرين :

الاول — هو ان الجهات التي فيها نواب ابيون لهيأة جمعية النواب هي الجهات التي لم تبق فيها ضرائب كثيرة غير مدفوعة ؛

والامر الثاني هو اننا في جريدتنا « الانطانت » قد قمنا بحملة للحث على دفع الضرائب واتفاق بريد اليوم نرسل لكم عددين من جريدتنا فيهما وعلى الصفحة الاولى نداء باحرف ضخمة لدافعي الضرائب نستحثهم على دفع ما عليهم سريعا ومن الآن من ضرائب عام ١٩٣٦

ثم انكم ذكرتم في فصلكم دعاية حزب من احزاب اليسار وزعمتم تاييدنا لها .

نحتج ايضا ضد هذا الادعاء فاننا لم نعزم فقط على الوقوف موقف الحياد التام تجاه كل الاحزاب — انظر [الانطانت] عدد ٢٠ الجاري — بل اننا كلما دعتنا هيأة متطرفة للعمل معها رفضنا دعوتها رفضا باتا وكتبنا في [الانطانت] فصلا في ٢٤ اكتوبر عام ١٩٣٥ جاء فيه :

ان الشيوعية بعيدة عنا ولا تقترب لها وطرقها العنيفة تتصادم مع طرقنا الهادئة ، ودينها اللاوطني يتصادم مع عاطفتنا نحو الوطن ؛ ولهذا فان سياستنا مستقيمة ليست فيها شبهة ونريدان تسير داتما داخل منطقة السيادة الفرنسية الدائمة .

نتمنى يا سيدي رئيس التحرير ان هذه البيانات تبدد سوء التفاهم الذي كاد يقع بسبب مقالكم واننا نعتمد على نزاهتكم المعروفة وعلى حبكم لتقديم الاخبار الصحيحة لقرائكم ، تلك العواطف التي جعلت جريدتكم الكبرى شعارا لفكرة الجمهوريين الاحرار الفرنسيين نعتمد على ذلك كي نراكم تنشرون هذه الرسالة في عددكم المقبل .

وترجوكم ان تتفضلوا سيدي بقبول تحياتنا الفائقة

الدكتور ابن جلول رئيس جمعية النواب المسلمين

عن « لادبييش الجريان »

وقد تأثرت الامة في عمالة (وهران) بما لا يقل عن تأثر سكان عمالة (الجزائر ، وقسنطينة) ولكننا نكتفي بنشر ما ذكر ونرجيء ما بقي الى العدد الآتي .

كلمة جمعية العلماء ومتى تكون ؟

و بما ان مقال الطان هذا قد جعل في طليعة المتهمين بهذه التهم الباطلة رؤساء جمعية العلماء فقد كان التأثر بين الاوساط العلمية الجزائرية وسائر افراد الجمعية بالغا الغاية القصوى والحد النهائي لذلك عزمت الجمعية على عقد اجتماع عام باديء ذي بدء ثم بعد المذاكرة بين افرادها البارزين وتلقي بعض الاخبار المطمئنة من قبل نائب المدير العام للشئون الوطنية بواسطة بعض اعوانه النبلاء ، ارجأت الجمعية كلمتها الاخيرة في الموضوع وابداء رأيها فيما يجب ان تكون عليه في المستقبل وما تقتضيه الوضعية الحاضرة الى ما بعد رجوع كل من سمو الوالي العام ومدير الشئون الاهلية العام . اذ لا تزال للجمعية بهما ثقتها التامة وظنها الحسن الجميل وهي تتمنى دوام هذه الثقة وتحقيق هذا الظن الجميل على يدهما بتكذيب ما نشرته جريدة [الطان] وارجاع حالة الهدو في الافكار وحسن المفاهمة الى ما كانت عليه منذ سمي م . [ميو] مديرا عاما للشئون الاهلية ورأت الجمعية انه هو الرجل الوحيد والاداري الخبير الذي يعرف العلماء بحقيقتهم وتمكنهم المفاهمة في كل وقت مع الحكومة العليا هنا وفي باريس بواسطته ويرجون الوصول الى نيل مطالبهم المحقة وازالة ما لحقهم من مظالم ووصموا به من التهم الباطلة قبل اليوم - بما يبذله من عظيم مساعدته وحميد مساعيه .



وفد جمعية العلماء

المسلمين الجزائريين

يشيع حجاج بيت الله الحرام بمرسى عنابه

ابتداء السفر

ما اتى يوم ١٧ فيفري الا وحضرة الاستاذ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء يشد الرحل ويصحبه في السفر حضرة الشيخ الفضيل الورتلاني والشيخ عبد الحفيظ الجنان لاداء واجب ديني الا وهو التعارف بالحجاج ووعظهم وارشادهم وتوديعهم ، فتم الامر — والحمد لله — على ما يرام واستبشر الحجاج بما شملهم من العطف الاخوي وتعليمهم ما ينفعهم في مناسكهم وتقربهم لله سبحانه بالطاعات .

في طريقنا الى عزابة

عند وصولنا الى عزابة وجدنا عباد الله المصلحين وعلى رأسهم السيد محمود معطى الله ينتظرون وبعد التحية الاسلامية شكروا عملنا ورغبوا من الاستاذ باديس ان ينزل من السيارة ليعظ تلك الامة المؤمنة المتعطشة ارواحهم لفهم حقائق الدين فقبل الاستاذ رغبتهم غير انه في الاخير اعتذر لهم بانتظار اهالي عنابة للوفد فقبلوا عذره لكن اوصاهم الاستاذ بان يعملوا ويؤسسوا مدرسة علمية لتم شعث ابنائهم وحضهم على المبادرة بانشائها كسائر البلدان التي اسست المدارس للولدان كحاضرة قسنطينة وميلة والجزائر وتلمسان .

وصولنا الى عنابة

وصل وفد العلماء الى عنابة على الساعة الخامسة فلقينا بعض اعضاء شعبة عنابة يترقبون وفي مقدمتهم السيد الحاج الخوجه الذي اكرمنا اكراما روحيا كما هي عادته مع سائر الطلبة خصوصا العلماء ونزلنا بداره وبعد هنيهة جاءت الوفود للترحيب بالاستاذ ولما استقر بنا الحال قدم السيد زهير الزاهري دعوة الحضور للاحتفال الذي سيقع في تلك الليلة وهو التمثيل بالمرسح البلدي .

المزهر البوني يبعث من جديد

وما ازفت الساعة الثامنة حتى اكتظ المرسح

بالخلائق ورفع الستار فرأينا في جميع فصوله مناظر رائعة قامت بادوارها تلاميذ وتلميذات المزهر البوني فعرضوا حكايات لطيفة نادرة تحض الناس على الاشتغال والتفاني في سبيل تعليم اللغة العربية وانشاء مصانع لشركات تجارية وفلاحية يتخلل هذه الفصول اناشيد وطنية دينية تركت افئدة الحاضرين مثلوجة مسرورة بما سمعوه من ابنائهم الصغار وبناتهم خصوصا خطاب السيد زهير الزاهري الذي جمع فأوعى وكشف الغطاء عن حقائق تاريخية وشدد النكير على البونيين لاهمالهم اولادهم وتركهم حيارى لا تربية لهم اسلامية ولا فكرة نيرة لهم يستضيئون بها في مستقبلهم فشكرا شكرا لهذه المهمة العالية والغيرة ونتمنى للاخ الاديب السيد زهير الزاهري الاخلاص في العمل والتقدم بابناء المزهر البوني الى اوج الكمال وندعو الله ان يسدد خطى الجميع بمنه وكرمه

الملاقات بالحجيج

لما بزغت شمس الغد خرج الاستاذ ابن باديس للملاقات بالرفاق الحجاج ، وبعد الجلوس جاءت الوفود تترى للتحية ورغبت منه ايضا ان يعرفها بمسائل الدين فاعلمهم بانه يجتمع بهم في الباخرة ولو كانت المساجد لم تغلق في اوجه العلماء لعم الحجاج وغيرهم نفع عميم وخير كبير ولكن ابت السلطة أن تلتفت الى مطالب جمعية العلماء وان تأبه لا لاحتجاجات رؤساء شعب الجمعية ولا لاحتجاج اعضائها المنتشرين في الوطن الى اليوم .

الصعود الى الباخرة

الباخرة وصلت الى مرسى عنابة على الساعة الواحدة بعد الزوال وبعد صلاتنا للظهر جاء النائب المالي السيد « العربي بن اوزان » الى دار السيد الحاج الخوجه رئيس شعبة عنابة ومؤيد حركة الجمعية ماديا وادبيا ؛ لحيي الاستاذ باديس ورفاقه وبعد الجلوس معه ساعة من الزمن خرج الوفد للملاقات بالحجيج حسب الوعد ، وحين انتهائنا الى الباخرة وجدنا بعض رؤساء شعب جمعية العلماء ينتظرون نذكر من حضرتنا اسماؤهم وبلدانهم خاصة وهم السادة المشائخ (كنوش عمار) بالعوينات عبد الله بن محجوب ؛ بوادي الزناتي ، حسين عبد الله ؛ بقالمة ؛ حازي محمد ، بسوق اهراس ، بلقاسم ابن عيادة ؛ بسكيكدة ، وصحبنا في الذهاب حضرة الشيخ ، محمد النمر ، كاتب الشعبة بعنابة والاديب السيد زهير الزاهري ، والصحافي السيد حامد الارقش ، وغيرهم ممن لم تحضرنا اسماؤهم وخلق كثير من اهالي عنابة . صعدنا جميعا الى الباخرة وبعد التعرف بالسيد السوبريفي ؛ و كوميسار البلدة ، تقدم الاستاذ عبد الحميد بن باديس ، امام الوفد والسيد العربي بن اوزان ، يتوسطنا وبدأنا بالتفقد لجميع الطبقات وعرف الاستاذ ابن باديس جميع الحجاج بواجباتهم الدينية وحضهم على فعل المبرات بالاعمال الصالحات

وان كنت انسى فلا انسى حضرة السيد محمد ابن عمار ، رئيس شعبة سطيف الذي صاحب الحجاج في هذا العام واخذ على عاتقه الا يالو جهدا في ابلاغ الدعوة الاصلاحية وارشاد الحجيج لمهيع الصواب ،

ولما اردنا النزول من الباخرة تشرفنا بجمع حافل من ابناء الصحراء (الحجاج) وهم السادة قائد القصور بورقلة ؛ وابناء ميزاب والاغواط وبعض الطلبة من انسيقال الذين لم يسمعوا باعمال جمعية العلماء فتلاقى بهم الاستاذ ودار بينهم الحديث في مسائل شتى وكانت بردا وسلاما على القلوب ؛ وغيرهم من ابناء تلمسان والمدية وبرج ام نائل وبعد التواصي بالحق والتواصي بالصبر وشربنا معهم كاس الصداقة والوداد ودعناهم ومضوا شاكرين مزودين بنور العلم واليقين ردهم الله الينا سالمين غانمين لحجهم المبرور ؛ جعله الله حجا مباركا على جميع المسلمين .

وعلى الساعة الرابعة بعد الزوال قفلنا راجعين والحمد لله على تيسير الاحوال وبلوغ الآمال .

(مرافق)

الرحالة المسلم الكبير

السيد (محمود بشير المغربي) يحل بعاصمة الجزائر

حل في هذا الاسبوع بعاصمة الجزائر قادما من تونس على طريق قسنطينة حضرة الرحالة المسلم الكبير السيد (محمود بشير الزرهوني المغربي) يحمل حقائب كثيرة كبيرة ملأى بصور وشهادات عظماء رجال العالم الذين لقيهم في بلاد الله الطويلة العريضة اثناء رحلته الكبيرة التي ابتدأها من حيث ولد وحيث مسكنه واهله (اسكندرية) منذ عشر سنوات وسينتهي اليها عند تمام رحلته في هذه السنة ان شاء الله .



(محمود بشير المغربي)

زارنا هذا السيد الى ادارة هذه الجريدة بنادي الترقي فآنسنا بلطفه وملاحة حديثه وما قص علينا وحكى من نوادره السندبادية وملحه . وطلب منا الصورة الشمسية ووضع كلمة بدفتره فلبينا الطلب . وكان الاستاذ (محمد العيد) شاعر القطر حاضر مجلسنا فطلب منه ان يكتب كلمة في هذا الدفتر الذهبي التاريخي العظيم . فما كان منه الا ان سطر في الحين ابياتا ادهشنا بما اشتملت عليه من بلاغة وحوته من بديع البيان في الموضوع . وتقديرا له وللرحالة الكبير طلبناها منه لننشرها في (البصائر) فسمح لنا بذلك وهاهي كما نظمها بنصها لا فض فوه ولا بر من يجفوه :

رأيت الارض للساعين خلدا   لهم في ظلها خير كثير
فباطنها لهم كنز ثمين   وظاهرها لهم مهد وثير
بنو الاسلام احرى ان يغوصوا   بابحرها واجدر ان يطيروا
ألم ينزل لهم في الذكر «فامشوا»   ألم ينزل لهم : «أفلم يسيروا ؟»
فهل لبوا لخالقهم نداء ؟   كما لباه (محمود البشير)
الا اهلا بزائرنا وسهلا   فانت بكل اكرام جدير
لتهنك رحلة في الارض كبرى   وعلم عن مواطنها غزير
لقد زرت الجزائر فاحك عنها   فاوثق من حكى الرجل الخبير

[بقية مقال الصفحة الرابعة]

آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله مايشاء »

المراد والله تعالى اعلم ان نتيجة الايمان الذى هو مجموع الاعتقاد والاعمال الصالحة هو اثبات في الدنيا والآخرة كما ان نتيجة الظلم [والمراد به الشرك] الضلال والذبذبة

ومن ذلك امتنانه تعالى بالتثبيت على عبده اشرف الرسل بقوله « ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا » ومن ذلك امره تعالى له صلى الله عليه وسلم وامته تبع له في كل ما لم يدل على الخصوصية بقوله : « واعبد ربك حتى ياتيك اليقين »

ومن ذلك مجازاته تعالى لناصريه بالنصر والثبات حيث قال « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم » ومن ذلك دعاء المؤمنين الربيين حيث قالوا « ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين » ومن ذلك مجازاته تعالى للمؤمنين بتثبيت الملائكة اياهم حيث قال تعالى : « اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب » فهو تعالى يجازي المؤمنين بالثبات على مبداهم ويجازي الكافرين بالرعب كما انه تعالى ذكر قبل هذه الآية انه يجازي المؤمنين بالامن والتطهير ، وذهاب رجز الشيطان ، وربط القلوب وتثبيت الاقدام حيث قال تعالى « وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ، ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام » وليتفكر طلاب البلاغة واسرارها في مقارنة ربط القلب بتثبيت القدم ! ولنمسك القلم خشية الملل والسأم ! ونسأله تعالى الثبات على المبدا في المحيا والممات .

عمر بن البسكري

الصلاة عماد الدين

وانها لكبيرة الا على الخاشعين

الصلاة وما ادراك ما الصلاة هذا الركن الديني العظيم هو اعظم رابطة دينية روحية اجتماعية لم يبق منها الا اسمها ولم يظهر للعيان الا رسمها وسبب ذلك والله اعلم انصراف المسلمين عن كتابهم العزيز ولو رجعوا اليه حفظا وفقها وعملا لسعدوا دنيا واخرى سأذكر لاخواننا المسلمين مما حضرني من النصوص القرآنية ما يشفي ويكفي قال الله تعالى (وما كان الله ليضيع ايمانكم) قال المفسرون الايمان هنا الصلاة فقد جعلها الله عين الايمان فمن تركها بمقتضى هذه التسمية فليس بمؤمن ، وقال ايضا (ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ، الى ان قال واقام الصلاة وآتى الزكاة) وقال (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين) وقال تعالى في ذم الكسالى (واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراوءون الناس) الآية وقال تعالى (انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم)

وقال قبل هذا (والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين) وقال تعالى (فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم) واقول من اراد الوقوف على حقيقة الصلاة ومكانتها من الدين فعليه بتفسير حجة الاسلام الشيخ رشيد رضا الجزء العاشر عند تفسيره لهاته الآية فقد ابدى واعاد وقد حكم على تاركها بالكفر واستدل على ذلك بادلة قطعية لا ينكرها الا جاحد او مكابر وقال تعالى ايضا : بعد هاته الآية (فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاخوانكم في الدين) وقال تعالى (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويوتون الزكاة) وقال حكاية عن خليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام (الحمد لله الذى وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي) هذا ابراهيم الخليل الذى حاز مقام الخلة طلب من خليله اي ربه ان يجعله هو وذريته مقيمين الصلاة وقال تعالى (اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا) وهي صلاة الصبح تشهدها الملائكة وقال في ذم تاركها (فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا) وهو واد في جهنم يقع فيه تارك الصلاة ، ومتبع الشهوات ، وقال تعالى مخاطبا لموسى (اقم الصلاة لذكرى) خصها بالذكر وان كانت داخلة في جملة العبادة لعظم شانها واحتوائها على الذكر وشغل القلب واللسان والجوارح فهي افضل اركان الدين بعد التوحيد ولا تنس تسميتها بالايمان في الآية الاولى ، وقال (قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون) والخشوع حضور القلب عند مناجاة الرب ، وقال تعالى حكاية عن لقمان [يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور]

انظر ايها المسلم الى هاته الوصية وصية لقمان لابنه هل نحن معاشر المسلمين نوصي ابناءنا بمثل هاته الوصية العظيمة وصية القرآن فياحسرتاه على ما فرطنا في جنب الله !

وقال تعالى [ان الانسان خلق هلوعا اذامسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون] وقال بعد هذا بقليل : [والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم قائمون والذين هم على صلاتهم يحافظون اولئك في جنات مكرمون] وقال : يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا . وقال بعد هذا في هاته السورة : ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك . وقيام الليل بالصلاة .

وقال في ذم الكافر : فلا صدق ولا صلى . قال الشيخ الصاوي على ذى الجلالين صدق من التصديق كما يشير اليه المفسر اى فلا صدق بالقرآن والنبيء وقوله ولا صلى اى الصلاة الشرعية

وقال المفسر اى لم يصدق ولم يصل ومفهـومه انه لو صدق و صلى لما كانــ كافرا فقوله تعالى : فلا صدق ولا صلى يدل على كفر تارك الصلاة دلالة صريحة واكد ذلك بقوله : ولكن كذب وتولى ! أو يبقى بعد هذا كله شك في كـفر تارك الصلاة ؟ ألم يان لتارك الصلاة انـ يخشع قلبه ويثوب الى رشده بمناجاة ربه فى حضرة قدسه ؟ وقال تعالى (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهونـ الذين هم يراءون) الآية .

ومن الاحاديث الصحيحة في كفر تـارك الصلاة ما رواه الامام مسلم وقد ترجم لذلك بقوله (كفر تارك الصلاة) .

عن الاعمش عن ابى صـالح عن ابى هريـرة رضي الله عنه قال قـال رسول الله صلى الله عليـه وسلم « اذا قرأ ابن آدم السجـدة فسجـد اعتـزل الشيطان يبكي يقـول يا و يله أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فابيت فلي النار » عن الاعمش عن ابى سفيان قال سمعت جابرا يقول سمعت النبيء صلى الله عليه وسلم يقـول « انـ بين الرجل و بين الشرك والكـفر ترك الصـلاة» ومن أراد ان يقف على سرها و يومن بحقيقتها فعليه بقصة الاسراء والمعراج (سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المجسد الاقصى) الآية.

واجتماع الانبياء هنالك بالنبـيء صلى الله عليـه وسلم للصلاة وتقديم جبريل لمحمد صلى الله عليه وسلم وصلاته بهم ولذلك سمي امام المتقين وسنة الجماعـة وفضلها كل ذلك ماخوذ من هذا الاجتماع العظيم فهل نجد اماما في مشارق الارض ومغاربها يكون على قدم هذا الامام الاعظم امام المتقين و رسـو ل رب العالمين الى الناس اجمعين صلى الله عليه وسلم ولنختم هذا بقصة تاريخية استحضرتها بعد الوقوف عليها منذ امد بعيد في الكامل للمبرد (في غالب ظنى) وذلك ان المسلمين اجتمعوا للصلاة فى حرب القادسية التى وقعت بين المسلمين والفرس في خلافة عمر بن الخطاب فلما استوت صفوف المسلمين كالبنيانـ المرصوص وذلك بمرأى من جيوش الفرس وعلى راسهم رئيس اركان الحرب الملقب بالهرمزان قال « كاد عمر ابن الخطاب يقطع نياط قلبى ! »

[قاله] [ابو حفص عبد الله]

تعدد الجمعيات في الجزائر

لا نـكرانـ ان افتقار الامم الى الجمعيات ضربة لازب لقدرتها على القيام بالاعمال التى تنوء بالافراد ولبقاء عملها تراثا ماجدا فى المجتمع يتـوارثه الاحفاد عن الاجداد ، وتعددها في الامة الحية ظاهرة تنبيء ببلوغ الامة اوج الحضارة .

هذا وقد اخذت امتنا الجزائرية حظـا وافرا غير منقوص من انشاء الجمعيات وتعددها حتى استلفتت الانظار وغالب تلك الجمعيات — والاسف ملء الجوانح — تحت القاب ضخمة ، وعنـاوين خلابة (ومن يسمع يخل) ولا ادل على ذلك من التى نسميها « المدارس الحرة » الموجودة في انحاء القطر بكثرة : فانا اذا تاملنا في مداول كـلمة مدرسة عند الامم الراقية نجده لا يصدق على الكثير منها بحال ، وانما هى فى الحقيقة كتاتيب قرآنيـة ومجرد وجود (سبورة) وكراسي ومناضد بقاعتها اكسبها كلمة مدرسة وان كان بينها وبين مدلول المدرسة بعد المشرقين ! وهكذا تتسامح امتنـا فـي الاسماء فتضيع المسميات وتهتـم بالاعراض فتهمـل الجواهر .

واذا نظرنا لتعدد الجمعيات المتحدة الغاية في البلدة الواحدة نجدها بارقة شعـو ر واحساس من الامة سرعان ما تختفي ويحـل محلها ظلام قـاتم تتاسس الثانية فتتجاذب مع الاولى حبـل البقـاء وتضايقها الى ان تستطع احداها فى ميدان الفناء وتبقى الاخرى قاب قوسين من الاضمحـلال او ادنى ! أوليس الاولى للجمعيات والعاقبة هذه توحيد الجهود والانضواء تحت لواء واحد كلواء جمعية العلماء حتى لا يصدق عليها قول الشاعر :

وتفرقوا شيعا فكل قبيلة
فيها امير المؤمنين ومنبر

(الجزائر) حمزة بوكـوشة

عيد مبـارك

نـتقدم الى السادة قراء جريدة (البصـائر) الكـرام عموما واعضاء جمعية العلماء خصوصا باجمل عبارات التهانى والتبريك بحلول هذا العيد المبارك السعيد (عيد الحج الاكـبر) اعاده الله علينا وعليهم وعلى عموم المسلمين حيثما كانوا بالعمر المديد والعمل الصالح المفيد .

تنبيـه

تحتجب جريدة (البصائر) عن قرائها في الاسبوع الآتى لمصادفة ايام تحضيرها راحـة العملة بمناسبة حلول العيد . وموعدنا باصدارها الاسبوع الذى بعده ان شاء الله تعالى ؛ ولعل في بروز هذا العدد الذى تأخر عن موعده بزيادة اربع صفحات مايسلي حضرات القراء الكرام عن احتجابها لهذه المناسبة المباركة .

اين تباع الجريدة ؟

في بسكرة

تباع جريدة البصائر في بسكرة عنـد السيد (بوزيدى لخضر) في رحبة السوق (المـارشي) عدد ١٨

في البليدة

وتباع بمحل السيد : سعودى عبد رحمانـ الحلوجى ، في البليدة بزقاق الباي عدد ١١

في الجلفة

وفي الجلفة تباع عند السيد عبد الرحمان بن محمد ، الخياط .

في العين البيضاء

وفي العين البيضاء ؛ عند السيد حمودى البشير ،

في قصر البخارى

وفي قصر البخارى عند السيد : زعنون عـدة بن قانه .

فليطالبها القراء في هذه البلدان من السادة المذكـورين !

الاضحيـة

تمهيد — سنية الاضحية — سبب مشروعيتها — حـكمة مشروعيتها — ما ورد فيها من احاديث الترغيب والترهيب — بعض احـكامها و مسائلها — موعظة وذكرى —

بقلم الاستاذ « محمد العيد » العضو بجمعية العلماء

قال :

نحن على ابواب عيد النحر المبارك الذى تسن فيه الاضحية فمن الانسب ان نذكر قراء « البصائر » ببعض مـا يتعلق بهذه السنة العظيمه في الاسلام ، من الحـكـم والاحكام ؛ ونمهد لذلك بكلمة

موجزة في القرابين والذبائح .

تقريب القرابين وذبح الذبائح لله عز وجل شعيرة من الشعائر القديمة وعبادة من العبادات الاولى التى عرفها الانسان منذ عرف الدين لهذا لم تخل منها شريعة من الشرائع الالهية في وقت من الاوقات ، وقاريء القرآن يدرك قدم هذه العبادة من قوله عز وجل : « واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا الخ » ويدرك شيوعها وذيوعها في الامم الماضية من قوله عز وجل : (ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام)

ونصيب الامة الاسلامية من هذه الذبائح منحصر في ثلاثة : الهدي وهو ما يذبح تقربا الى الله في منى والعقيقة وهي ما يذبح عن المولود في يوم سابعه والاضحية وهى ما يذبح يوم عيد الاضحى وتشمل آية الكوثر : (فصل لربك وانحر) هذه القرابين الثلاثة ، لتعميم الامر بالنحر فيها ، وهذه القرابين مختصة بالازواج الثمانية من الانعام : الضان ذكرها وانثاها والمعز ذكرها وانثاها والابل ذكرها وانثاها والبقر ذكرها وانثاها ، فلا تكون من الطير والوحش لان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضوان الله عليهم انما ضحوا واهدوا وعقوا من الابل والبقر والغنم .

اما الاضحية التى هى موضوعنا فهى سنة موكدة على من لا يجحف به ثمنها ، وسبب مشروعيتها فداء ولد ابراهيم الخليل عليه السلام من الذبح الذى انبأنا الله عنه في القرآن بقوله : (وبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تومر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما وتله للجبين وناديناه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزى المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم الخ)

وقد كان الجاهليون يذبحون العتيرة وهي شاة يذبحونها في رجب قربانا لاوثانهم واصنامهم فلما جاء الاسلام امر المسلمون استحبابا بذبحها لله عز وجل حتى سنت الاضحية فنسختها، وانما سنت الاضحية لتذكير المسلمين بالبلاء المبين الذى ابتلى به ابوهم ابراهيم الخليل وابنه اسماعيل عليهما السلام ومن حكمة مشروعيتها ايضا التوسعة على العيال في يوم العيد بما ياكلونه منها وادخال السرور على قلوب الفقراء بما يتصدق به عليهم منها وجلب مودات الاصدقاء بما يهدى اليهم منها ، وقد وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة مرغبة في الاضحية وحاضة عليها فمن ذلك ما في صحيحي ابن ماجه والترمذى عن عائشة رضي الله عنها ان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما عمل آدمي من عمل يوم النحر احب الى الله من اهراق الدم وانه لتأتي يوم القيامة بقرونها واشعارها واظلافها وان الدم ليقع من الله بمكان قبل ان يقع من الارض فطيبوا بها نفسا ومعنى اتيانها يوم القيامة بقرونها واشعارها واظلافها انه لا يفوت من اجرها قليل ولا كثير ، ومعنى وقوع الدم من الله بمكان قبل ان يقع من الارض تحقيق قبولها وسرعة حصول اجرها ، وفي صحيح ابن ماجه فيما رواه الحاكم وغيره قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما هذه الاضاحي قال سنة ابيكم ابراهيم قالوا فما لنا فيها يارسول الله قال بكل شعرة حسنة قالوا فالصوف قال بكل شعرة من الصوف حسنة ، وفيما رواه البزار وابن حبان في كتاب الضحايا عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يافاطمة قومي الى اضحيتك فاشهديها فان لك باول قطرة تقطر من دمها ان يغفر لك ما سلف من ذنبك . قالت : يا رسول الله الناخاصة اهل البيت او لنا وللمسلمين . قال : بل لنا وللمسلمين . ومن الاحاديث الواردة في الترهيب من ترك الاضحية مع القدرة عليها ما صححه الحاكم من وجد سعة لان يضحي ولم يضح فلا يحضر مصلانا ، ومن اجل هذا التأكيد الوارد في الاضحية ترغيبا وترهيبا فضلت على الصدقة الكثيرة والعتق وكانت من اوكد السنن .

واحكام الاضحية ومسائلها كثيرة مفصلة في كتب الحديث والفقه منها ما يوخذ من نصوص الحديث ومنها ما يرجع الى اجتهادات ائمة المذاهب ونكتفي بذكر ما لا غنى للمسلمين عن علمه من هذه الاحكام فمن ذلك بيان الافضل من الانعام في الاضحية : مشهور مذهب مالك رضي الله عنه ان الافضل في الضحايا الضأن ثم المعز ثم البقر ثم الابل ، وذكر كل صنف افضل من اناثه واناثه افضل من ذكور ما بعده في الترتيب ، واما اقل ما يجزى من اسنانها واعمارها فالجذع من الضأن وهو على المشهور الداخل في السنة الثانية دخولا ما والثني مما سوى الضأن ، وثني كل بحسبه فثني المعز الداخل في الثانية دخولا بينا وثني البقر الداخل في الرابعة وثني الابل الداخل في السادسة فاذا كانت الضحايا دون هذه الاسنان المعينة لم تجزىء والوقت المشروع المعين للاضحية بعد صلاة الامام وذبحه فان ذبحت قبل صلاة الامام وذبحه لم تجزىء ففيما اتفق عليه من الاحاديث ما روي عن جندب بن سفيان رضى الله عنه قال شهدت الاضحى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى صلاته بالناس نظر الى غنم قد ذبحت فقال من ذبح قبل الصلاة فليذبح شاة مكانها ومن لم يكن ذبح فليذبح على اسم الله ، ويمتد وقت الذبح من ضحوة اليوم الاول الى غروب الشمس من اليوم الثالث ولكنها لا تذبح ليلا لورود النهي عن ذلك ، والافضل للمضحي ان يلي الذبح بنفسه فان لم يمكنه لسبب من الاسباب فليوكل على الذبح مسلما ويستحب ان يكون مصليا ، ويجب في الاضحية ان تكون سالمة من العيوب الا ما خف منها والصفة الكاملة المستحبة فيها ان تكون كبشا سمينا اقرن املح (بياضه يغلب على سواده) ينظر بسواد (ما حول عينيه اسود) ولا يباع من الاضحية لحم ولا جلد ولا شعر ولا غير ذلك كما يمنع ان يعطى شيء منها اجرة للذبح والافضل للمضحي في توزيعها ان ياكل منها ويتصدق بلا حد في الاكل ولا في الصدقة ولا بأس ان يهدى او يدخر منها . ولا يفوتنا في النهاية ان نذكر اخواننا المسلمين بتصحيح النية وقصد التسنن في الاضحية وصدق التقرب الى الله بها فهي اخت الهدي شعيرة مشروعة لتكبير الله على ما هدى وشكره على ما انعم لا لمباهاة الرجال ولا للهو الصبيان . ثم هي ذكرى عظيمة ، وعظيمة جدا تنفخ في المسلمين من روح التضحية وتعطيهم مثالا صادقا للاسلام الحق المتجلي في عمل الخليل وابنه عليهما السلام .

ولو ان المسلمين ورثوا من ابيهم ابراهيم ، ذلك الخلق العظيم ، فضحوا باعز ما يملكون في الوجود ، في مرضاة الرب المعبود ، لعاشوا عيشة الاحرار ، وماتوا ميتة الابرار ، والتحقوا بجوار المصطفين الاخيار ، في جنات تجرى من تحتها الانهار ونعم عقبى الدار .

(محمد العيد)

الاعتقاد الخالص

لا ينال النفس ، التى يعوزها شأن من الشؤون الذاتية او مطلب من المطالب النفسانية ، من متاعب الحياة ولوصابها وحيرة القلب وهواجسه ، واضطراب العقل ووساوسه — مثل ما ينال مزعزع العقيدة سقيمها ... !

فهو — دائما — في فزع واكتئاب تتقاذفه لجج التقاليد وامواج العادات ، ترسب به ضلالة وتطفو به اخرى ؛ حتى اذا فقد اسباب الهداية ، وعدم سبل الرشاد ، هوت به عاصفة من عواصف الشرك ، وهبطت به كارثة من كوارث الباطل فاذا هو يتغلغل في قرارة الزيغ واعماق الحرمان فلا يجد للخلاص منفذا ، ولا الى النجاة سبيلا .

فالاعتقاد الخالص هو الذى يمهد للنفوس طريق السعادة الحقة ، ويدرأ عنها ادران الوساوس واوضار الشبهات ، ويمسح ما تكاثف على صفحاتها من جليد الوهم واقذار الاباطيل .

فهي دائما فى حاجة الى ما يزكيها ، ويطهرها — مهما تهيأ لها من اسباب ، وحصلت عليه من رغائب — ويخرج بها من هذه الاوساط المادية الى عوالم نورانية ؛ فيتجلى لها من حقائق الكون واسرار الوجود . ما يسكن روعها ، ويزيل اضطرابها ويبدل وحشتها انسا وكآبتها سرورا ويملأ فضاءها نورا . يبدد الظلام ، ويطرد الاوهام .

ان سلطان الاوهام والخرافات اذا استحكمت شصوصه في حلقات النفوس ، وتغلغت جراثيمه القتالة في اعماق الضمائر ، لا تكون هذه الاوباء القاتلة والامراض المزمنة والعلل المهيضة — بالنسبة اليه شيئا مذكورا امام ما يجره على المجتمع من ويلات ويجنيه عليه من شرور .

واذا قلبنا صفحة من صفحات الماضى وارسلنا نظرة فى حال الانسان الاول نجد : ان ذلك الانحطاط الاخلاقى ، والفوضى السائدة ، والاهواء المتحكمة والشهوات القاهرة ومـا ينتج عنهـا من اضمحلال في العزائم ووهن فى الارادة وجبن في القلوب وضعف في النفوس وحقد في الضمائر — انما هو اثر تلك الاباطيل ، ووليد تلك الاضاليل التى رانت على قلوبهم وتمكنت في نفوسهم بغير تدبر وامعان .

فالامة التى تقف مكتوفة الايدى خانية الراس مستسلمة راضخة مستمعة لكل ما يلقى من قول وعمل ، دون ان يؤيده برهان عقلي ودليل قطعى ، لا ريب انها تزف آزفتها ، وتحين ساعتها وتصبح لاحقة بتلك الامم الخالية التى ابادها الزمان وعصف بها الحدثان ، وسحب عليها ذيول النسيان .

اذن — فما فائدة هذا الجسم النورانى المتوهج ؟ وهذه الموجة الكهربائة المتأججة ؟ وهذا العقل المشتعل الذى وضعه الخالق في هذه الاجسام البشرية اذا لم يكن مرشدا لها ودليلا ؟ ولم يحلق بها في اجواء رائقة مشرقة الشموس ، منيرة الارجاء فسيحة الفضاء تفيض جنباتها بنور اليقين ويترقرق هواؤها بنسيم الغبطة والارتياح ؟

خلق الله البشر وجعل العقل من اكبر ميزاته وجعل النظر والبحث من اهم خصائصه وكلفه بالنظر في آياته والتدبر في ملكوته ؛ ليستدل على مقام ربوبيته وعظيم قدرته واتقان صنعه وثبوت وجوده وتنزيهه من العبث فيما خلق وسوى استدلالا محسوسا لا تشوبه ريبة ولا يخالطه شك .

وابان لنا ان سبيل الحق الذى يجب ان يتبع ؛ والطريق الاقوم الذى يكفل للنفس سعادتها وهناءتها . هو ما هدى اليه العقل وارشد اليه الدليل الاقناعى على ضوء العلم الصحيح وقواعده المقررة .

جاء الاسلام فكسر للعقل قيوده وحطم اغلاله واصفاده ، معيدا الى العلم حريته وللفكر ارادته ، هازما لتلك العقائد الوثنية الضالة مزعزعا لاركان الخرافات والشبهات ؛ ناقما على الذين تزين لهم اهواؤهم تلبيس الحقائق وترويج الاباطيل لحاجة في نفوسهم محذرا من السقوط في شباكهم والحصول في اوهامهم ، وحبائلهم ، قال الله تعالى: (وان كثيرا من الناس ليضلون باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين) وصف الله هؤلاء بالمعتدين تنبيها الى فظاعة اجرامهم ، وشناعة اثمهم ؛ من اتخاذهم الدين دعامة لاغراضهم وذريعة لامتلاك القلوب وابتزاز ما في الجيوب ؛ ووسيلة لوضع نيرهم على الرقاب الحرة ليسلبوها مواهبها وياتوا على ما بقي لها من شعور وادراك !

فبكتهم الله بقوله : (فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون)

ولهذا لم يترك الاسلام فرصة دون ان يندد بالذين يجارون الهوى ، ويتبعون كل من ضل وغوى ؛ ويفعلون او يقولون فى دين الله ما لم ياذن به — من غير علم ولا هدى ولا كتاب منير — ناعيا عليهم جمودهم وركودهم على ما تلقوه من اسلافهم مقلدين لهم في كل قولة يقولونها او خرافة يتوارثونها او عقيدة يتخيلونها . (واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله ؛ قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون)

مشنعا على الذين اهملوا وظيفة العقل الذى ثبت انه — المنقذ الاكبر من مزالق الشبهات ، والنور المشرق الذى تبدد اشعته اللامعة ظلمات الجهالة وحنادس الخمول .

والسيف المنصلت الذى تندحر امامه صفوف الزيغ وجيوش الضلال .

مصرحا ان كل عبادة من العبادات او قاعدة من القواعد لا يسيغها العقل ولا يؤيدها البرهان يجب ان تهمل في زوايا النسيان .

بهذا كان مرشد الامة ومنقذ البشرية محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم يذكر اصحابه مطهرا لقلوبهم ومزكيا لنفوسهم ، منبها لهم فى كل مناسبة ، بان لا يذهبوا في اطراء احد لمجرد رؤيتهم لعبادته الظاهرية ، واعماله العضوية دون ان يعلموا ما ذا استقر عليه عقله ؛ وانطوى عليه قلبه. (لا يعجبنكم اسلام رجل حتى تنظروا ماذا عقدة عقله) — الدين هو العقل ، ولا عقل لمن لا دين له —

أيها المسلم !

لا شيء ينجيك من غائلة العقاب ومهلكة العذاب ، ولا وسيلة تقربك الى ربك غير الاحسان فى العمل والاخلاص فى العقيدة بان لا تعبد الا اياه ولا تستعين الا به ولا تشرك به احدا من عباده — كائنا من كان — في الضر والنفع ، والايجاد والاعدام ؛ والتصرف فى الاكوان والعلم بسرائر الانسان ، ولا تدعو غيره لضر مسك اوخطب ألم بك

فاذا عرفت هذا وعملت به فلا يحول بينك وبينه ستار لفيف او حجاب كثيف .

[طولقة] (البشير العلوى)

السنة الاولى عدد ● ١٠ — ثمن النسخة ● ٥٠ صانتيما — N°10

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi

البصائر

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات

عن سنة	٣٥ ف
عن نصف سنة	٢٥ ف
للتلامذة	٢٥ ف

«El-Bassaïr»
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ١٩ ذي الحجة ١٣٥٤ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ١٣ مارس ١٩٣٦

الشرك ومظاهره

بقلم العلامة الأستاذ الشيخ مبارك الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

٤

واما ثانيا فانا لا نرى منافاة بين تعلم الكتاب والسنة وتعلم مؤلفات علمائنا ؛ فان الدعوة الى الكتاب والسنة ليست تزهيدا في تراثنا من اسلافنا بل هى حث على الانتفاع بذلك التراث لان الناظر فى الكتاب والسنة لا ينظر فيهما مجردين بل ينظر فيهما وفيما كتب عليهما وما استنبط منهما ، وان ساعده الحظ فقد يحفزه النظر فيهما الى التوسع فى العلوم الماخوذة منهما والخادمة لهما من علوم شرعية ولسانية وكونية .

ولعلك ايها القاري قد استبان لك ان الدعوة الى الكتاب والسنة دعوة الى اصل دينك وفرعه اما الدعوة الى كتب الفقه خاصة فهي دعوة الى الفرع واعراض عن الاصل ، فان كنت نهما لا تشبع من طلب العلم لم يتسع لنهمك غير الكتاب والسنة ، وان كنت فهما ضعيف الشهوة في العلم واقتصرت على كتب الفقه فاياك ثم اياك ان تعيب النهم في طلب العلم ؛ فيقال لك :

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم

واما ثالثا فان الاحكام الفقهية اقل ما في الكتاب والسنة . وجل ما فيهما بيان للعقائد الصحيحة لا يدع ريبة لمرتاب وبيان للعقائد الزائغة لا يدع تلبيسا لملبس ومواعظ تصل بحسن اسلوبها الى القلوب وآداب تقوم معوج الاخلاق وانا لنشهد الله .

— وليس وراء الله للمرء مذهب —

انا قد جربنا فلم نجد فى غير الكتاب والسنة التاثير الذى وجدناه فيهما ؛ فهما لا زمان لتطهير القلوب وتنوير العقول وتقويم العقائد والاخلاق . ولا تنس قولنا قريبا انا لا نرى منافاة بين تعلم الكتاب والسنة وتعلم مؤلفات علمائنا .

ولعلك ايها القاري قد وضح لك انا لا نريد من دعوتنا الى الكتاب والسنة اطراح تراث اسلافنا بل نريد من هذه الدعوة الحرص على الانتفاع بحسن اسلوبهما في الدعوة الى الله واحياء طريقتهما في الهداية .

واما رابعا فان الدعوة الى الكتاب والسنة دعوة الى فهمهما من تفاسير المفسرين وشروح المحدثين وجل المفسرين والمحدثين معروفون بالانتماء الى مذهب من مذاهب اهل السنة المشهورة ؛ واذا كانوا هم انفسهم لم يدعوا الاجتهاد فكيف تنسب دعوى الاجتهاد الى من قصاراه فهم كلامهم .

ان التشنيع علينا بدعوى الاجتهاد لم يات الا من الجهل بمعنى الاجتهاد . وقد قال الاصوليون : « الاجتهاد بذل الطاقة من الفقيه في تحصيل حكم شرعى ظني » وقالوا ليس من محل الاجتهاد ما فيه ادلة قطعية كوجوب الصلوات والزكوات وما اتفقت عليه الامة من جليات الشرع كحرمة الزنا والشرب . ولما كان المجتهد لا بد ان ينظر في الكتاب والسنة ظن المشنعون علينا ان كل ناظر في الكتاب والسنة مجتهد ؛ وهذا ما يسميه المناطقة « ايهام العكس » ويمثلونه بقول القائل كل ناطق حيوان . وهى قضية صادقة ؛ فيظن صدق عكسها ايضا ، فيقول كل حيوان ناطق ، فيقع في الخطإ . فالمشنعون علينا بنسبة الاجتهاد الينا لما دعونا الى النظر فى الكتاب والسنة استقر عندهم ان كل مجتهد فهو ناظر في الكتاب والسنة ، وهذا صحيح ، فظنوا صحة عكسه وقالوا كل ناظر في الكتاب والسنة فهو مجتهد . وهذا غلط ، فقد نظر العلماء في الكتاب وفسروه ، ونظروا فى السنة وشرحوها ، ولم يكونوا من المجتهدين ؛ واشهر امثال هؤلاء العلماء بيننا الشيخ عبد الرحمن الثعالبي صاحب الجواهر الحسان في تفسير القرآن والشيخ السنوسي شارح مسلم .

ارى المشاغبة بنسبة الاجتهاد الى من يدعو الامة الى مواعظ الكتاب والسنة وآدابهما اشبه بالمشاغبة بنسبة طلب الاستقلال الى من يطالب حكومته بتعميم العدل بين رعاياها ورفع ما يشكوه اليها من المظالم . وان مشاغبات من هذا النعت — وان فضحها المنطق — تسترها اما قوة الجيش او قوة الجهل .

خرجنا عن موضوع الشرك ومظاهره — ونحن في فاتحته — الى ايراد نقط من شبه الخصوم . وطال حديثنا فى نقضها حتى انسينا القارى موضوع المقال . وعذرنا في هذه الاطالة واعتراضها فى موضوع الشرك قبل الخوض في المقصود بالذات اننا قصدنا

الى تخلية الافكار مما دنسها به المشوشون المغرضون او الغالطون ثم تهيئتها الى قبول ما نعرضه عليها في هذا الموضوع .

وغرضنا فيما نقلناه او ننقله اثناء هذا المقال من كلام العلماء المتقدمين هو ربط كلامنا بكلامهم ليعلم القاري ان ما نلقي اليه من المسائل لم نات به من تلقاء انفسنا . فتحصل له الثقة . ويقبل على مايقوي ايمانه ويدفع عنه شرك الشرك . ويضحك مع ذلك من سخافة عقول من يرموننا باننا اتينا الامة بعلم جديد .

كانت فاتحة هذا المقال وصفا مجملا للشرك يقف بك على اسبابه ونتائجه ، والآن نريد ان نقدم لك ايها القاري فصول هذا الموضوع متناسقة ان شاء الله مبتدئين بشرح لفظة الشرك . فنقول :

قال في المصباح : شركته في الامر اشركه من باب تعب شركا وشركة وزان كلم وكلمة . بفتح الاول وكسر الثاني اذا صرت له شريكا . وجمع الشريك شركاء واشراك . وشركت بينهما في المال تشريكا . وأشركته في الامر والبيع بالألف جعلته لك شريكا . ثم خفف المصدر بكسر الاول وسكون الثاني . واستعمال المخفف اغلب فيقال شرك وشركة ،

وقال الراغب في مفرداته : الشركة والمشاركة خلط الملكين . وقيل هو ان يوجد شيء لاثنين فصاعدا عينا كان ذلك الشيء او معنى . كمشاركة الانسان والفرس في الحيوانية . ومشاركة فرس وفرس في الكمتة والدهمة .

هذا الذي نقلناه من كلام ذينك الامامين اردنا به بيان ما يشارك لفظ الشرك في مدلوله وضبط لفظه وتحديد معناه لغة . لنبني عليه المعنى الشرعي .

وتعبير من قال في الشركة التي هي بمعنى الشرك : خلط الملكين داخل في عبارة من قال هو ان يوجد شيء لاثنين فصاعدا . لأن كون الشيء لاثنين يشمل ما كان لهما ملكا كالمال وما كان وصفا كالبياض والكمتة والدهمة وما كان جزءا ذاتيا كالحيوانية . فالعبارة الثانية في معنى الشرك اعم من الاولى . وهي الصواب .

والشرك لا يقتضي تساوي الشريكين في حصصها

نحن والقرآن

بالامس

ونحن والقرآن اليوم

بقلم الاستاذ القرآني الكبير الشيخ ابي العباس احمد بن الهاشمي

مما انطوت عليه ضمائر المسلمين واتحدت فيه كلمتهم على شدة تفرقهم في العادة تقديس القرآن واجلاله اتقام الاول من قلوبهم وهذا التعظيم كان عند السلف عبارة عن الاشتغال به ومواصلة التدبر في معانيه وترويض النفس على التخلق بفضائله ومن طالع كتب التراجم والفهارس امثال كشف الظنون ووفيات الاعيان ومعجم الادباء والديباج عرف من عدد المؤلفات في القرآن مقدار عناية المتقدمين بالكتاب الحكيم . ثم لما تراجع امر الامة وتوالت عليها تقلبات الايام تحولت بحكم التتبع وجهة العلماء واخذ التخلق بالقرآن يتناقص ويتراجع جيلا فجيلا على نسبة ما فيه من شاق التكاليف واخذ بالعزائم واخصبت الى جانبه الانجاد والوهاد باصناف من الكتب غيرت الاوضاع الاصلية وناطت المسببات بغير اسبابها والنتائج بغير مقدماتها الى حد تشعبت

مما اشتركا فيه . بل قد يكون الشركاء متساوين وقد يكون بعضهم اقوى وبعضهم اضعف ؛ فالذي يكون له عشر من دار ا ارض او بضاعة يقال فيه شريك لمن يملك تسعة الاعشار الاخر . ورب المال يقال فيه شريك لمن يعمل بماله على جزء من الربح . هذا في الحسيات ؛ وكذلك الشرك في المعنويات يتفاوت قوة وضعفا ؛ تقول الابوان شريكان في طاعة ابنهما لهما . وحق الام في الطاعة اقوى . وتقول ابنائي شركاء في محبتي وانت تحب بعضهم اشد . وقال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام : (واشركه في امري) اي اجعله شريكي فيه ، ثم قال (قد اوتيت سؤلك يا موسى) فاجاب دعاءه ، وجعل هرون شريكا له في امره ؛ وضروري ان حظ هرون من الرسالة لم يكن كحظ موسى ؛ فثبت بهذه الآية ما قلناه من تفاوت الشركاء قوة وضعفا .

يتبع

فيه التربية الدينية الى شعب ذهبت بمنطوق لفظ الامة ومفهومه وتمثل هذا التشعيب في آخر ادواره في رؤساء الطرق فجاءوا الامة بتعاليم وطقوس ميزتها العامة ابطال اسناد الفضائل الى الجهود الشخصية كما يقتضيه صريح القرآن ، وتحويل ذلك الاسناد الى اسباب غيبية سموها الطافا ونفحات مهابها تصليات محدثة وبرازخها حلقات القوم فيما يزعمون الامر الذي افضى الى فتور في الهمم وشبه تعقيم في القرائح غدت من بعده الطرق سلطة من السلطات جنودها سواد الجاهلين والانتفاعيين . سبحانك اللهم وبحمدك هذا بعينه ما رواه لنا التاريخ عن الامم المسيحية في القرون الوسطى . اتخذ الرهبان السبحة حجابا يعصمهم من سائر الكلف بقدر ما يدر عليهم من بركات الارض لا بركات السماء واعجب من كل عجب ما تراه من كمال الشبه بين تنسيق السبحة عندهم وعندنا فهي عندهم كذلك تتركب من حب وشواهد ، الحبة يسمونها *avé maria* ومعناه سلام على مريم . وقد يقتصر على كلمة *avé* كما نص عليه القاموس الفرنسوي المشهور *larousse* والشاهد ويسمى *pater* ومعناه في الاصل اللاتيني الاب .

صدق الله (كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم)

فرقد جمهور الامة على هذا الجنب الى ان تنوسيت او كادت تعاليم القرآن ومبادئ تربيته العليا على حين ان المسئولية الدينية انما نيطت بالتنزيل لا بغيره من اليوم الذي اهبط فيه آدم عليه السلام الى الارض (قلنا اهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) كما ان الحكم يوم يتبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ويرى الجميع العذاب وتتقطع الاسباب انما يكون على مقتضى التنزيل (وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها) « راجع تفسير الآية في البحر لابي حيان » ويؤيده ان تبكيت الخلق في ذلك اليوم انما يكون على عدم اتباعهم الكتاب المنزل (يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا) « ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم

يؤمنون هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا »

لامثال ما تقدم من الاسباب كنا الى هذه السنين الاواخر اذا همس احد انصار الاصلاح بآية من القرآن عد في الحال من المتنطعين المتجرئين على كلام الله قبل اقل نظر في الآية في حد ذاتها هل جاءت مطابقة لما سيقت له ام حملت على خلاف معناها؟

من باب التمس لاخيك عذرا نقول ربما كان الحامل على هذه الخصرمة دافع غيرة من قبل القوم على كتاب الله ولكن هذا الاحتمال تاباه آداب البحث والمناظرة لان من مقتضياتها ان الدليل لا يعارض الا بدليل على حد ماقيل « الحديد بالحديد يفلح » فان اعوز الدليل قضى العقل بان تطلب الحقيقة من طريق البحث ومراجعة العلماء والتفاسير حتى اذا كشفت النتيجة عن خطإ المتكلم اذ ذاك لا قبله استوجب ان يقال له تنطعت وتجرأت .

اما والمسألة لم يتداولها بعد بحث فمن الظلم الصراح والخطإ البين ان تشن عليه الغارة بالانكار والمسارعة الى هجر القول مما الغاية منه تابيد العداوة بين اخوة لو عملوا بحساب آلاف الاخطار المحيطة بهم والعوامل التى تنتقص دينهم من اطرافه لما ارتضوا لانفسهم خطة اخرى يسلكونها الا التشمير عن ساق الجد فى اصلاح ذات بينهم مقدمين رضى الله على رضى انفسهم « والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين » ولاستجابوا خفافا وثقالا لداعى العلم تلك الشجرة المباركة التى الى ظلها ينبغى لابناء الاسلام ان يعقدوا من جديد بيعة الرضوان مستنقذين برضى بعضهم عن بعض .

اما نحن والقرآن اليوم فالحال غير الحال فقد اتيح لهذا الجيل فضلا من الله ونعمة ان يشهد في جل الشعوب الاسلامية على اختلاف وضعيتهم الاجتماعية نزعة عامة ونهضة صادقة نحو الرجوع لثقافة القرآن

عباراتنا شتى وحسنك واحد
وكل الى ذاك الجمال يشير

حتى انه ليتمثل للناظر كأن هذا الجيل فاصل بين عهد انقضى قد طويت صحفه وعهد جديد لاح فجره يشهد لذلك كثرة ما انشيء من المجلات واسس من الجمعيات لخصوص تعميم الدعوة الى القرآن ، ما ذاك الا لان المسلمين احسوا بضرورة الرجوع في الاصلاح الديني الى اصوله الاولى التى ما زالت ولن تزال المقياس الوحيد الذى اليه المرجع في تمييز ما هو دين مما ليس بدين وما هو سنة مما هو بدعة . ومن البشارات التى يلذ لي ان ازفها للقراء ان هذه الحركة المباركة لم يحرم منها المغرب الاقصى لا من جهة الحفظ للكتاب فلعل اهله من هذه الناحية اكثر الامم الاسلامية حملة لكتاب الله ولكن فيما يرجع للتفقه فيه والارتواء من عيونه الاربع عشرة بعد المائة عدد سوره وهذه كلية القرويين عمرها الله وبارك في مجالسها قد سنت فى برنامج نظامها الجديد قراءة التفسير بعد ان مضت احقاب واحقاب لم يفسح له فى تلك الرحاب الواسعة ولا قيد فتر وانكى من ذلك وامر ان قراءته كانت في حكم المحظور ! .

وخلاصة القول ان البوادر آذنت بان اراضي الاسلام اخذت تتفجر عيونا بالقرآن يوشك ان تلتقي يوما مياهها على امر قد قدر وكأني بذلك السيل المنهمر وقد جرف تياره كل ما احتمل الاسلام من معتقدات زائفة وعادات فاسدة ما زالت السبب الاكبر في تقليل الرغبة فيه مما حجبت من محاسنه وكدرت من صفو مائه . هنالك يحق لانصار الاصلاح ان يتغنوا في حلقة واحدة على صوت واحد بقول من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ، « انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض » واذا جاء نهر الله بطل (كما قيل) نهر معقل .

(ابو العباس احمد بن الهاشمي)

تنبيه

المرجو من المشتركين وباعة الجريدة وكل من يرسل لنا اي حوالة مالية ان يجعلها باسمنا الشخصى هكذا : الطيب العقبى (Tayeb El Okbi) لا غير لكي يسهل علينا قبضها من ادارة البريد .

الاصلاح

امس واليوم

نقلا عن عدد ذى الحجة من مجلة « الشهاب » الاغر

اول من نادى بالاصلاح الدينى علما وعملا نداء سمعه العالم الاسلامي كله في عصرنا هذا هو الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده ؛ واول من قام بخدمته بنشرة اسلامية عالمية هو تلميذه حجة الاسلام السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار ، رحمهما الله وجازاهما عن الاسلام والمسلمين خير ما جازى به المجددين لهذا الدين .

ومن عدل الله وحكمته ان كان مبعث هذه الدعوة الاصلاحية هو مصر ، مصر التى هى مبعث اكثر البدع والضلالات الاعتقادية والعملية من يوم انتصبت فيها دولة الفاطميين فرسخت فيها البدع الطرقية وغير الطرقية — والطرق حيثما كانت فهي تكأة وملجأ البدع والخرافات — وصارت الخطة الطرقية من الخطط الاسلامية في الحكومات المصرية التى تحميها وتؤيدها فصارت البدع والضلالات رسمية في نظر المسلمين وغير المسلمين وجاء الازهر واهل الازهر — الا قليلا — على دين الدولة وهوى العامة يقرون تلك البدع والضلالات بسكوتهم بل بمشاركتهم العملية وتأييدهم الفعلي والقولي وما ينتشر عنهم من كتب وتلاميذ .

واما الجامعان اللذان يذكران مع الازهر بشمالنا الافريقي وهما الزيتونة بتونس والقرويين بفاس — فهما — الا قليلا — كما قال الاول :

فما شر الثلاثة ام عمرو
بصاحبك الذى لا تصبحينا

وكيف يكون حال العالم الاسلامي ومراكزه العلمية الدينية في ذلك الضلال المبين ؟

جاءت الدعوة الاصلاحية — ومصر والعالم الاسلامي على تلك الحال — فاصطدمت بقوة ما كانت تثبت لها لولا قوة الحق والايمان . ومضى ثلث قرن او يزيد والدعوة الاصلاحية تنتشر وتتقدم وتنقص البدع والضلالات من اطرافها ولكنه لم تقم في امة اسلامية هيئة علمية منظمة تعلن الدعوة اعلانا عاما وتصمد للمقاومة غير مبالية بما يؤيد

(البقية على الصفحة السادسة)

في بريد البصائر

من بلدة السمندو

جاءتنا رسالة وعظية ارشادية تحت عنوان «تذكير المسلمين الجزائريين بمجد اسلافهم » لكاتبها الفاضل السيد الاخضر بن الشريف بن دويدة ببلدة السمندو نكتفي بهذه الاشارة اليها عن نشرها معتذرين لكاتبها بضيق نطاق الجريدة .

من فرفار — طولقه

وجاءتنا مقالة من فرفار للعالم الشاب المتخرج من كليه الزيتونة الشيخ علي بن المغربي ؛ اهملنا نشرها تعمدا لان كاتبها طرق موضوعا واسعا واقتصر بل اختصر كل الاختصار عند ما كتب فيه وهو شاب وفي مقتبل العمر ولم يشغله بعد اي شاغل يحول بينه وبين العمل ، ويسبغ لمثله الظهور بمظاهر الكسل فعسى ان ينشط للكتابة ويوافينا برسائله الطويلة بعد هذا ! ..

تاز مالت

وجاءنا من تازمالت مقال بعنوان « حياة رجل عظيم في بلاد القبائل الصغرى وآثاره الحسنة » لكاتبه الفاضل السيد محمد الصادق بن الحسين يشتمل على ترجمة حياة الشيخ ابي القاسم البوجليلي العلمية واخذه العلم ونفعه الامة في زمانه بعلومه وحسن سلوكه ومقاومته للبدع — رحمه الله تعالى — واصلاحه الكثير مما افسد الناس من امر الدين الخ مما ذكره الكاتب . ولطول المقال نكتفي بالاشارة اليه .

من بلدة سيدي عيش

وارسل الينا الاخ الفاضل الشيخ عيسى بن محمد الدراجي المدرس ببلدة « سيدي عيش » بخطبة نفيسة قابل بها جماعة العلماء مرحبا ومهنئا بصدور البصائر وذاكرا شاكرا ما للعلماء على الامة من فضل وما قاموا به من واجب بأزائها . وقد نوه بالبصائر واظهر من اعجابه بها ؛ وعظيم مدحه لها ، واطرائها ما نخجل من نشره بانفسنا هنا واذاعته . فنحن نشكر للاخ حسن ظنه برجال هذه الجمعية واعضاء ادارتها ونكتفي بما ذكرعن نشر الرسالة التي هي مطولة في الموضوع .

من تلمسان

كما جاءتنا رسالة من تلمسان بامضاء احد الطلبة ، وعنوان : اسداء شكر الى الاديب الاخ مصطفى بن حلوش ، كلها اعجاب بهذا الاخ وبما يكتبه في البصائر من مقالاته (الصغيرة حجما الكبيرة قدرا) والتي يصدق عليها وعلى كاتبها في نظرنا قول الشاعر :

واذا بدا لا تستقلوا حجمه
وحياتكم فيه الكثير الطيب

نكتفي بالاشارة اليها مع الشكر للكاتب والموافقة له على ما كتب .

في رثاء الامير خالد

وجاءتنا في رثاء المرحوم الامير خالد رسالة من الكاتب الاديب السيد بلقاسم بن رواق واخرى من المفكر الفاضل السيد بوعناني عمر ؛ في بجاية وثالثة من السيد محمد الصالح بودرقة البجائي ورابعة من التلميذ النجيب السيد اجغابة ، في رسائل اخرى جديدة غير ما كنا اشرنا اليه . وحيث ان الموضوع قد اخذ حظه من الكتابة السابقة فيه فاننا مع شكرنا للسادة الكاتبين نعتذر اليهم جميعا في عدم نشر الرسائل التي ترد علينا في هذا الباب : باب الرثاء والتابين للفقيد المرحوم برحمة الله والمشكور لدى عارفي فضله بكل لسان فليكتبوا لنا في موضوع غير هذ وليعملوا على الاجادة والاتقان في كل ما يكتبون .

موقف الصحف

من مقال الطان الكاذب

تناقلت صحف الشمال الافريقي كغيرها من صحف فرنسا خبر الطان الكاذب الذي اذاعته منسوبا الى تقرير الوالي العام للقطر الجزائري م . (لبو) وعلقت عليه كل صحيفة بما يلائم ذوقها ومشربها ويتفق مع اهواء احزابها وملتها . وقد ايدت جريدة (لاديبيش الجيريان) في هذه المرة ايضا المسلمين الجزائريين ودافعت عنهم ، وفي اليوم الثاني من اذاعتها خبر الطان وهو يوم ٢٢ فيفري نشرت مقالا افتتاحيا بقلم الكاتب الحر م . (زانيت) دافع به عنا دفاعا تحمده له الحقيقة وتشكره له الانسانية ؛ كما نشر في نفس العدد المذكور تلغرافات النواب واعيان البلاد التي ارسلوها احتجاجا على الطان وفي جملتها رسالة الحكيم ابن جلول البرقية المطولة التي ارسلها الى الطان على طريق (اللوسى) وقد ترجمناها نحن عنها .

وفي اليوم التالي نشرت الجريدة نفسها رسالة بعث بها اليها رؤساء الطائفة الاسرائيلية (اليهود) بعاصمة الجزائر يبرؤن بها المسلمين مما وصموا به ويبينون حقيقة موقفهم معهم وعلاقتهم الحسنة بهم . كما نشرت جريدة (ليكودالجي) برقيات الاحتجاج وابدت بموقفها واذاعتها ما يكذب فرية الطان ما نفاه المسلمون عنهم من هذه التهم الكاذبة الشنيعة .

اما جريدة النجاح التي يصدرها في قسنطينة باللغة العربية ؛ اناس يحملون القاب واسماء المسلمين ويلبسون لباس المسلمين ويعيشون (بفرنكات) المسلمين ، ورئيس تحريرها لحية طويلة كثيرا ما خدع بها المغفلين من المسلمين ؛ وطالما تبجح هو وشركاؤه فيما يكتبون وينطقون بانهم حماة الملة والدين والوطن . . ! !

اما جريدة النجاح هذه فانها نشرت فرية الطان في مقالها الرئيسي بعناوين مضخمة جاءت بها من عندها تهويلا وتاييدا لهذه التهم من جهة . وتشفيا واظهارا للشماتة بزعماء الامة من الجهة الاخرى .

واننا لنكل الحكم عليها وعلى اصحابها الى الامة الاسلامية عموما والجزائرية خصوصا ؛ وباخص من الخصوص الى العالمين باليد التي تسيرها من وراء ستار . وهي اليد التي كان لها وعليها وزر هذا الاجرام وهذه الفرية التي نشرتها الطان . اما نحن فانا في موقفنا هذا وكل موقف لا نتزحزح عن اعتقادنا بالله وثقتنا به في نصرة الحق والمحقين الذين يناصرونه بصادق وعده « ولينصرن الله من ينصره » وتحقيق وعيده في الظالمين المجرمين بمثل قوله (لنهلكن الظالمين — وما هي من الظالمين ببعيد) والله ولينا وهو حسبنا ونعم الوكيل .

مجلة (التمدن الاسلامي)

اسست منذ اربع سنوات في مدينة دمشق « الشام » جمعية اسلامية تحت اسم [جمعية التمدن الاسلامي] وهى جمعية ذات غرض نبيل ومرمى سامي شريف و فى هذه السنة ١٣٥٤ اصدرت مجلة باسم [التمدن الاسلامي] وهي مجلة اسلامية ، خلقية ، علمية ، اجتماعية ، ادبية ، صحية ، تبرز مرة في الشهر ، وقد اهدت الينا مجموعتها النفيسة فتصفحنا اعدادها الواصلة الينا فالفيناها والحق يقال مجلة يطابق اسمها مسماها ؛ صغيرة الحجم كبيرة العلم ، تعمل لنشر مبادىء الاسلام الصحيحة وتبشر الجماهير بحقائق هذا الدين وتعاليم الشريعة المحمدية السمحة ، محررة باقلام راقية ، واساليب فى الكلام عالية ، فنشكر لهذه الجمعية المباركة عنايتها بنا ونتقبل بمزيد السرور هديتها النفيسة ومجلتها القيمة سائلين لها من الله تعالى فسيح الخطى في سيرها المنتظم السريع ؛ ودوام الثبات على هذا المنهج الواضح القويم ، والصراط المستقيم ؛ وسننقل عنها لقرآء البصائر ما تسمح لنا الظروف بنقله من مقالاتها النيرة اللامعة ؛ وكلماتها الطيبة النافعة ؛ إن شاء الله تعالى .

سؤال فقهي

حضرة المصلح الكبير الاستاذ الطيب العقبي ادامكم الله لخير البلاد والعباد !

ما قولكم يا صاحب « البصائر » في رجل غسل امرأة اجنبية لا تربطه واياها رابطة عدا رابطة الاسلام ؟

افيدونا ببيانها رحمكم الله !

« قاله » (سائل)

« الجواب »

لا يجوز لرجل ان يغسل امرأة غير زوجة ومحرم ولو فقد النساء بل يعدل فى هذه الحالة عن الغسل الى التيمم ، كما انه لا يجوز لامرأة غير زوجة ومحرم ان تغسل رجلا ولو فقد من يغسله من الرجال بل ييمم كذلك . ومن فعل منهما ذلك في الحالين كان آثما ومخالفا لما هو منصوص عليه في كتب المذهب . وبالله التوفيق .

الطيب العقبي

اعــلام

الى باعة الجريدة

كنا نبهنا سابقا الى ما يجب على الباعة سلوكه معنا من ارسال الحساب على راس كل شهر سواء بارسال ثمن الجريدة او ارجاعها الينا فيما اذا لم تبع وسيصلهم هذا العدد العاشر من الجريدة وهم لم يرسلوا لنا اي حساب ولا اي كلمة من قبلهم اللهم الا افرادا قليلين من الاوفياء الامناء .

ولهذا فكل من لم يرسل لنا بعد وصول هذا العدد اليه حساب ما عنده قطعنا عنه ارسال الجريدة وجعلنا الله عليه وكيلا . فيما حاول اكله أو اكله بالفعل من مال هذه الجريدة الذى هو مال جمعية العلماء المسلمين . وان كان ممن لا يرجون لله وقارا ولا يخشون ان يرتكبوا اثما ويغشوا عارا ، عملنا معه بعد الانذار ما يليق بامثاله .

الى المشتركين الكرام

ايها السادة المشتركون بهذه الجريدة ، والمناصرون لجمعية العلماء ! ! قد قرأتم عشرة اعداد كاملة من جريدتكم هذه واكثركم لم يرسل لنا بدل اشتراكه فيها ! فهل بلغكم ان كل عدد منها يكلف الجمعية نحو الالف والخمسمائة فرنك ؟ ام تحسبون انها تصدر بالسر والبرهان وتصلكم مطبوعة ملفوفة ، خالصة اجرة البريد بمجرد (الفاتحة والبراكة) ودعوة الخير ؟ فان كانت لكم رغبة فى دوام اصدارها وانتظام سيرها فعجلوا بارسال بدل اشتراككم واعملوا على تعميم نشرها وترويجها بين احبابكم واخوانكم وكل من ترجون منه الخير لهذه الامة الاسلامية ، والا فلا تلومونا ولوموا انفسكم اذا نحن رجعنا بها الى الوراء بدل ان نتقدم الى الامام وعليكم ورحمة الله السلام .

في عائلة الاصلاح

(بسيدى عقبه)

في يوم الاثنين غرة ذى الحجة ولد لصديقنا الودود ومحبنا الفاضل السيد (مكى اسماعيل) ولد ذكر سماه على بركة الله (احمد مكى) حمدت عقباه واقر الله به عين والديه وجده فضيلة الشيخ (مكى محمد بن احمد بن ابراهيم) قاضي محكمة بلدتنا (سيدى عقبه) وبارك في الفرع كما بارك فى الاصل وجعله من رجال المستقبل العاملين ، وزيادة مباركة طيبة في عائلة الاصلاح والمصلحين

وولد للاستاذ الشيخ (ابى القاسم الميمونى) المدير لمدرسة (الاصلاح) في بلدة (داس) صباح يوم الاحد ولد سماه على بركة الله (محمد رشيد) وجعله الله من الراشدين المرشدين المهديين العاملين للاصلاح الدينى والدنيوى ؛ واقر به عين ابويه وبارك لهما فيه .

« الطيب العقبي »

البقاء لله

توفيت في الاسبوع الماضى كريمة الشيخ « ابي يعلى الزواوى » رئيس لجنة العمل الدائمة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وحليلة السيد (غضبان) على اثر ما لحقها من عناء ومشقة بسبب « الاجهاض » وقد اعيا الاطباء علاجها فاسلمت الروح لخالقها مأسوفا عليها من كل من عرفها وعرف ما كانت عليه من تربية عالية وثقافة علمية راقية ثقفها بها والدها . فقد كانت قارئة كاتبة حافظة لكثير من الاحاديث النبوية رحمها الله رحمة واسعة وعزى والديها و بعلها في مصابهم بفقدها ؛ ورزقهم صبر الاخيار ؛ وجزاء الابرار .

فرط وذخر

فجع محب الاصلاح والمصلحين ومناصرهم السيد (محمد الشريف الزهار) كاتب الجمعية الخيرية العام ليلة الجمعة الماضية بفقد ولده (جمال الدين) البالغ من العمر عامين ونصفا على اثر مرض لم يجد معه علاج ولم يمض بعد على فقد والده الا ايام قلائل . فكان تاثير هذه الرزية ، ووقع هذا المصاب عليه وعلى محبيه شديدا ، نسأل الله ان يرزقه جميل الصبر ، وجزيل الثواب والاجر ، وان يجعله له خير فرط الى الجنة واحسن ذخر .

(بقية مقال الصفحة الثالثة)

البدع والضلالات من سلطان ديني وسلطان دنيوي — غير الامة الجزائرية فكان من علمائها الاحرار المستقلين الذين لا يعيشون على الوظيف اولئك الذين نهضوا بالدعوة الاصلاحية منذ بضع عشرة سنة وجاهدوا فيها لله وصبروا واسسوا لها اعظم مؤسسة دينية — جمعية العلماء المسلمين الجزائريين — حتى اصبحت الدعوة الاصلاحية — والفضل لله والحمد لله — ثابتة الاركان مشيدة البنيان باسقة الافنان دانية الثمار وارفة الظلال . لا على الجزائر وحدها بل على الشمال الافريقي كله

لم يبق للمتشبثين بالبدع والضلالات والاوهام والخرافات من شبهة يتمسكون بها ويستندون اليها الا طرقية مصر وعلماء مصر ورجال الازهر وكانت — لا كانت — شبهة لبس بها الشيطان كثيرا واضل بها العوام واشباه العوام وايد بها حزبه وشغب بها على حزب الله . وكنا على اليقين من ان الله سيزيل هذه الشبهة ، ويزيح هذه المحنة ويؤيد العلماء المصلحين في الازهر فيصبح الازهر حجة المصلحين ، ومصدر هداية للمسلمين وقد حقق الله الرجاء واصبح الازهر اليوم يؤلف من رجاله — الرسميين — لجانا للقيام بالاصلاح الديني علما وعملا . ومن ورائه الحكومة المصرية تؤيده وتسنده كما تراه في المقال التالي الذى نقلناه من جرائد مصر . فما اعظمها بشرى نزفها للمسلمين ولقرائنا في ختام هذه السنة الحادية عشرة من عمر مجلتهم فتكون اعظم ما نهنيهم به في هذا العيد عيد النحر السعيد راجين من الله المزيد «كتب الله لأغلبن انا ورسلي ، إن الله قوي عزيز .» آمين والحمد لله رب العالمين

عبد الحميد بن باديس

اصلاحات دينية خطيرة

ابطال البدع والعادات وتأليف كتاب جامع تحريم اجراء بعض العادات في المساجد — منع هذه العادات بالقوة — بحث في عادات بعض الطرق — مصادرة كتب الاحمدية — بين وزير الاوقاف وفضيلة شيخ الجامع الازهر

اشرنا منذ ايام الى أن ولاة الامور في وزارة الاوقاف وفي مشيخة الازهر قد استقر رايهم على تاليف لجنة برئاسة فضيلة المفتى الاستاذ الشيخ عبد المجيد سليم لبحث العادات والبدع الشائعة بين العوام والتى الصقت بالدين وليست منه ، وقد علمنا انه قد جرت مكاتبات في هذا الموضوع بين صاحب السعادة عبد العزيز محمد بك وزير الاوقاف وفضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر في هذا الصدد وفي صدد البحث فيما يجب اتخاذه نحو عادات بعض الطرق الصوفية ، ونحن ننشر هذه المكاتبات فيما يلي :

١ — من وزير الاوقاف

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر

لقد حدث على مرور الايام وتتابع الاحداث عادات كثيرة وجدت امور عديدة لابست الشعائر الدينية واقترنت باداء العبادة ، وتطاول الزمان على ذلك حتى انطمست من بينها الحدود وتلاشت الفواصل فاختلط الامر ، وظنها العامة دينا وادوها عبادة ، ووجد من الناس من يدعو اليها باسم الدين ويحض على المحافظة على فعلها تقربا ، فتمكنت من النفوس وهي بدع ، واستولت على العقول وهي ضلال ، فمنها ما يفعل في المساجد ومنها ما يقترف في الطرقات والمنازل ، ومنها ما يتصل بالدعاء ومنها ما يكون في الجنائز وغير هذه وتلك مما يتبين عند البحث ويظهر لدى النظر .

ولقد تصدى لنفيها وابطالها بعض الداعين . فكان منهم من تجاوز الحدود جهلا فتغالى واسرف وقاده ذلك الى عد بعض السنن بدعا ، ومنهم من قعد وفرط فلم يتبين له كل محدث فظن بعض البدع سننا ، ومنهم من اصاب الحز وقليل ما هم ، وقد نشأ عن ذلك جدال عنيف وخلاف شديد ملأ المساجد واثار الفتن ، واورثا العداوة والبغضاء واوجدا التحزب والتفرق وادى ذلك الى قيام طوائف فرق وجماعات يضلل بعضهم بعضا ، ويلعن بعضهم بعضا ، حتى وصل الامر الى ان اتخذ بعضهم لانفسهم مساجد خاصة على بضع خطوات من مساجد الجماعة ، كل هذا ودين الله بين ودينه فينا وسنن رسوله بين ايدينا وهما سند الجميع واليهما مرجعهم .

واذن فليس يدفعهم الا قيام اولي الامر من كبار العلماء بالبيان الوافي والدعوة الخالصة يميزون بهما الخبيث من الطيب ، ويبينون للناس ما اختلفوا عليه وذلك باصدار كتاب تبين فيه البدع الحاضرة وتفصل دلائل بطلانها حتى يرجع الناس الى سنة بينهم خالصة نقية فيزول الخلاف وتذهب الفرقة وتنقطع الحجة .

والوزارة مع علمها بان ذلك من اهم ما يجب ان يعنى به كبار العلماء فانها مستعدة لدفع ما يتطلبه هذا العمل الجليل من الاموال اللازمة لمكافأة العاملين فيه وستقوم بطبعه بعد الانتهاء منه ونشره بمعرفتها ، وهي في انتظار ما سيؤدى اليه بحث فضيلتكم لهذا المشروع من وجوهه وافادتنا به للنظر في تنفيذ ما ينتهى اليه الراي فيما يخصها ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وزير الاوقاف

عبد العزيز محمد

٢ — رد فضيلة الاستاذ الاكبر

حضرة صاحب المعالي وزير الاوقاف

جاءنا خطاب سعادتكم الخاص ببحث حال البدع والمحدثات الضارة بالدين وبالنظر في وضع كتاب تبين فيه احكامها كي يعلم الناس قواعد دينهم القويم واضحة جلية ، ويتجافوا الشبهات التى امرهم نبيهم صلى الله عليه وسلم بالابتعاد عنها واجتنابها .

واننا قد اعجبنا بهذه الفكرة الجليلة وسرنا ان تكون صادرة في عهد وزير معروف بالصلاح والتقوى والغيرة على تعاليم الدين الحنيف ولا ريب انه سيكون لسعادتكم احسن اثر خالد مدى الزمان .

وقد رأينا ان تؤلف لهذا الموضوع لجنة من كبار العلماء تحت رئاسة حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ عبد المجيد سليم مفتى الديار المصرية (ثم ذكر فضيلته اسماء الاعضاء الذين تتألف منهم اللجنة ثم قال :) وهذه اللجنة ستدرس كل ما يتعلق بهذا الموضوع دراسة وافية وتبحث النصوص الشرعية المتعلقة به بحثا وافيا وتضع كتابا جامعا يفي بالغرض الذى اشرتم اليه .

اما مكافأة اللجنة فسنتكلم مع سعادتكم بشانها في اول فرصة ، وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

شيخ الجامع الازهر — محمد مصطفى المراغي

اهل الطرق

٣ — من وزير الاوقاف

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر

طلبنا من فضيلتكم في ٢٤ يونيه سنة ١٩٣٥ وفي ٢٣ نوفمبر ١٩٣٥ ابداء الراي فيما جرت عليه عادة اهل الطرق اثناء اقامة موالد بعض الاولياء في المساجد الشهيرة فنرجو الافادة فيما تم في ذلك والسلام على فضيلتكم ورحمة الله وبركاته .

وزير الاوقاف عبد العزيز محمد

٤ — من فضيلة شيخ الازهر

حضرة صاحب المعالي وزير الاوقاف

اجابة على مكاتبتكم الخاصة بابداء الراي فيما جرت عليه عادة اهل الطرق في اثناء اقامة موالد لبعض الاولياء في المساجد نقول :

ان الموالد التي يقيمها ارباب الطرق لبعض الاولياء في مساجد المسلمين لم تكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا على عهد خلفائه الراشدين بل هي من بدع الفاطميين التي شوهت جمال الدين وصورته امام الناس بصورة لا تتفق وما ينبغي له من عظمة واجلال.

وهي الى ذلك انتهاك لحرمة المساجد التي بنيت للصلاة ومذاكرة العلم وذكر الله على وجه تخشع له القلوب وتطمئن له النفوس . واي انتهاك لحرمة المساجد كالذي نجده عند اقامة الموالد من تقذيرها بالاطعمة والاشربة ودخول الاطفال فيها حفاة او بنعالهم ملوثة غير شاعرين بحرمتها ولا متادبين بادبها . وقد يختلط في تلك الموالد الرجال بالنساء فتعظم الفتنة وينتشر الفساد ، واشد من هذا ان يتحول المسجد لملهى يتبارى فيه المغنون والمطربون فاذا كانت المغنية امرأة — كما شوهد في بعض مساجد القاهرة — كان الفساد اكبر والفتنة اعظم لان المسجد في وقت المولد يدخله جميع الناس وفيهم سفلة القوم وفاسدو الاخلاق فضلا عن حلقات الذكر التي تقوم على آلات الطرب والاناشيد الغرامية التي تنفخ في نفوس الشبان روح الفسق ، كما تقوم على تحريف اسماء الله تعالى وصفاته والتمايل في الذكر الى حد الرقص والخلاعة .

وفيها على ذلك اضاعة لاموال المسلمين في غير غرض شرعي . لكثرة الوقود في المساجد والاضرحة وما الى ذلك مما يجعل اقامة الموالد في المساجد من المنكرات التي تغضب الله تعالى .

فالواجب على ولاة الامور من المسلمين ان يطهروا المساجد من هذه البدع والمنكرات حتى تكون خالصة لما اعدها الله له من عبادته تعالى على الوجه الذي يحبه ويرضاه ولا يغشاه شيء من اهواء الناس وشهواتهم ، وحتى تكون حالها في ايام الموالد كحالها في سائر ايام السنة معدة للعاكفين والركع السجود .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

شيخ الجامع الازهر محمد مصطفى المراغي

هذه هي المكاتبات الرسمية الهامة التي دارت بين وزارة الاوقاف ومشيخة الجامع الازهر في هذين الموضعين الاجتماعيين الخطيرين ، وقد علمنا ان وزارة الاوقاف قد اخذت في تنفيذ رأي فضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر بقوات البوليس وذلك في ايام الموالد والمواسم الدينية .

مصادرة كتب الاحمدية

وقد علمنا ان مشيخة الازهر قدرات ان الكتب التي تذيعها الطائفة المساة بالطائفة الاحمدية فيها مساس ومطاعن ضد تعاليم الدين فارسلت الى وزارة الداخلية تطلب اليها مصادرة جميع هذه الكتب

هذا ما نشرته « الاهرام » ونشرت « البلاغ » ما يلي :

البدع في الاسلام

تأليف لجنة برئاسة المفتي

تلقى صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي شيخ الازهر في الاسبوع الماضي كتابا من صاحب السعادة عبد العزيز محمد بك وزير الاوقاف في شان البدع الاسلامية الشائعة ومحاربتها وقد تناول هذا الكتاب ما فشا من الامور المخالفة لقواعد الاسلام والبدع المنافية لاصوله من زيارة القبور والمبيت بها واقامة المناثر على الموتى وسير النساء وراءها بحال تخالف الادب والكرامة وشعائر الدين وغير ذلك من الامور ، ثم قال ان هذه البدع واشباهها قد تغلغلت في اوساط المسلمين في مصر وبالاخص في طبقاتها الدنيا حتى اصبحت عندهم كانها من اركان الاسلام الاصلية وهذه حال مع مخالفتها للاسلام فانها تؤثر اسوأ الاثر في حياة المسلمين من هذه الطبقات ، وان الوقت قد آن للتفكير في الامر والعمل على معالجته وقطع الاثر من شره .

ثم اقترح علاجا لذلك ان تؤلف لجنة يشرف عليها الجامع الازهر وتكون مهمتها تمحيص جميع العادات المنتشرة بين الطبقات الفقيرة في مصر والطبقات الاخرى وتبين مكانها من الاسلام وهل هي مخالفة له او موافقة . حتى يمكن الاعتماد على القواعد التي تضعها هذه اللجنة في معرفة البدع المنافية فتقوم الحكومة على مصادرتها بقوة القانون

وقد اهتم فضيلة الاستاذ الاكبر بهذا الامر اهتماما كبيرا ، وجرت مخابرات في سبيل ذلك بين مشيخة الازهر ووزارة الاوقاف ودار الافتاء ثم اتفق الراي بين فضيلة شيخ الازهر وفضيلة المفتي الاكبر وسعادة وزير الاوقاف على تأليف لجنة تمثل فيها هذه الجهات الثلاث وقسم الوعظ والارشاد التابع للازهر .

وقد تم تأليف هذه اللجنة على الوجه الآتي :

فضيلة الاستاذ الشيخ عبد المجيد سليم المفتي الاكبر رئيسا والاستاذ الشيخ يوسف الدجوي العضو في هيئة كبار العلماء والشيخ ابراهيم الجبالي المدرس في كلية اصول الدين والشيخ عبد الجليل عيسى المفتش بالازهر والشيخ محمود شلتوت المدرس في كلية الشريعة والشيخ محمد احمد العدوي المدرس في كلية اصول الدين . وهم يمثلون الازهر والاساتذة الشيخ علي الخفيف مدير المساجد ومحمد ابراهيم الجزيري ومحمد عبد الرحمان الجديلي المفتشين بوزارة الاوقاف ممثلين لهذه الوزارة والشيخ عبد ربه مفتاح المفتش العام للوعظ والارشاد ممثلا له وقد صدر قرار بتأليف هذه اللجنة امس ومن المنتظر ان تبدأ عملها في الاسبوع القادم لوضع كتاب جامع عن البدع الفاشية والمنافية للاسلام

وقد تلقى فضيلة الاستاذ الاكبر بعد ذلك رسالة اخرى من سعادة وزير الاوقاف ياخذ فيها رأي فضيلته فيما يقوم به العوام من الامور المخالفة للآداب والشريعة في موالد الاولياء فكتب اليه بان هذه الموالد وما يقوم فيها من ذلك هي بدع لا يوافق عليها الدين ولم تكن موجودة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا عرفت في الصدر الاول من الاسلام

وقد علمنا ان الغرض من اخذ رأي الاستاذ الاكبر في ذلك ان تستند وزارة الاوقاف اليه في العمل على منع هذه الامور

ويذكر قراء « البلاغ » اننا نشرنا من نحو شهرين كتابا ارسله صاحب السمو الامير عمر طوسون الى صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر في شان هذه الامور كلها وان فضيلة الاستاذ الاكبر كتب الى سموه مظهرا اهتمامه بذلك ، ثم بحث فضيلته جميع الاوامر والقوانين التي اصدرتها الحكومات المتعاقبة في مصر بشان هذه البدع . البلاغ ١٦-١-١٩٣٦

يتبع

فتوى في صرف الزكاة

في الدفاع القولي وفي المصالح العامة

سألني بعض الاخوان عن الزكاة الواجبة هل يجوز صرفها في كثير من اعمال البر المتعلقة بالمصالح العامة ام لا ؟ واذا قلت بالجواز هل يدخل في هذه المصالح وسائل الدفاع القولي عن الاسلام والمسلمين ام لا ؟ وادلة ذلك . وبما ان السائل مستعجل فقد اردت ان اجمل له القول حتى لا يتاخر البيان عن وقت الحاجة وربما عدت الى الموضوع بالتفصيل مرة اخرى .

ان مصارف الزكاة قد تكفل تعالى ببيانها بنفسه في كتابه الكريم وجعل اصنافها ثمانية في قوله (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل)

والصنف الذى يهمنا الآن هو قوله تعالى : في سبيل الله ، فما هو سبيل الله ؟

يقول الامام مالك وجمهور الائمة انه مواضع الجهاد والرباط والقائمون بها ، ان كانوا فقراء بل ولو كانوا اغنياء على ما هو الصحيح خلافا لابي حنيفة وعيسى بن دينار ، ويزيد بعض الائمة ادخال الحج في هذا الباب بمعنى ان من لم يجد ما يؤدى به فريضة الحج فانه يعطى من الزكاة ويكون ذلك من سبيل الله . فيتضح من هذا ان جميع الائمة متفقون على جواز صرف الزكاة للغزاة والمجاهدين ومواطن الغزو والجهاد وانما يختلفون فيما زاد على ذلك كالحج فهل يكون من ذلك وسائل الدفاع القولي ام لا ؟

ان الفقهاء نصوا على ان مما يدخل في الجهاد وسائله كآلاته . ونصوا على ان الجاسوس الذى يتجسس للمسلمين يعطى من الزكاة ايضا ولو كان كافرا .

دليل كل هذا من مذهب المالكية قول الشيخ خليل « ومجاهد وآلته ولو غنيا كجاسوس » ومعلوم ان وظيفة الجاسوس منوطة بامور منها استطلاع الاخبار والدعاية لمصلحة المسلمين والتخذيل عنهم كما فعل نعيم بن مسعود الاشجعى مع الاحزاب يوم الخندق . ومتى كانت هذه الوسائل كلها داخلة فلا شك ان وسائل الدفاع القولي الحاضرة كالصحافة ونحوها داخلة ايضا . بل يقوى ذلك ويؤيده قول النبيء صلى الله عليه وسلم : (المومن يجاهد بسيفه ولسانه) وجعل العلماء من سبيل الله سبيل العلم فيعطى لطالبه متى كان محتاجا عملا بقول ابى الدرداء — كما في الاحياء — « من رأى ان الغدو الى طلب العلم ليس بجهاد فقد نقص من رايه وعقله . »

اما المصالح العامة فهي ناحية مستقلة بنفسها زائدة على ما ذكر كتكوين الاساطيل وبناء الجسور وغير ذلك وهل تعد من سبل الله ام لا ؟ مذهب الكثيرين عدها وهو الصحيح من مذهب المالكية رجحه ابن عبد السلام واللخمي وصاحب التوضيح وهو لابن عبد الحكم ومقابله قول ابن بشير : ان الزكاة لا تصرف في مثل ذلك واياه تبع الشيخ خليل في قوله بعد ما تقدم عنه (لا سور ومركب) وقد اعترض عليه المواق بانه تبع تشهير ابن بشير وقال : إنه لم ير المنع لغيره فضلا عن تشهيره ، ونقله الشيخ بناني وقواه وسلمه الدسوقي بسكوته عنه ؛ واراد الشيخ الرهوني اعتراضه ولكنه لم يات بما يدفع حجة المواق كما يعلم بالوقوف عليه .

ومما يتعلق بالموضوع اعطاء الزكاة للقائمين بمصلحة دينية كالعالم المدرس والمفتي والقاضي والقائم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيعطون اذا لم يكن لهم سهم في بيت مال الدولة ، ولا فرض معين ؛ لان ذلك من المصالح العامة نص على ذلك الصنعاني في شرحه لبلوغ المرام وشارحه المغربي ايضا ومن المالكية غير واحد من شراح المختصر ومحشيه .

وبالغ في ذلك اللخمي وابن رشد فقالا : انهم متى منعوا من حقهم ببيت المال او ما يقوم مقامه اعطوا من الزكاة ولو كانوا اغنياء .

وقد شنع ابو علي اليوسي على صاحب هذا القول . وتعقبه ابو حفص الفاسي ونص كلامه :

(قد شنع بعضهم على صاحب هذا القول والزمه مخالفة القرآن وليس كما زعم فان القائل بذلك يجعله بمنزلة الغازى ويدرجه في قوله تعالى : وفي سبيل الله ، وربما قال ان الحصر اضافي اي بالنسبة لما عدا الاصناف الثمانية وهم من في معناهم ممن فيه مصلحة تعود على المسلمين فلا محل للتشنيع بل المسألة في محل الاجتهاد والله اعلم)

خلاصة الفتوى

فينتج من هذا اولا — ان الدفاع القولي هو مما يدخل في مراضع الجهاد فيكون من سبيل الله لا محالة وتصرف فيه الزكاة اتفاقا .

ثانيا — وان غير ذلك من المصالح العامة داخل ايضا على ما هو الصحيح في المذهب وخارجه خلافا لابن بشير ومن وافقه .

ثالثا — وان طالب العلم متى كان فقيرا يعطى من الزكاة « بوسم الطلب والفقر اي ياخذ مايكفيه لمعيشته ولدراسته . »

رابعا — وكذلك القائمون بالمصالح الدينية متى كانوا محرومين من حظهم في بيت المال ان كانوا فقراء اتفاقا بل ولو كانوا اغنياء على ما اختاره اللخمي وابن رشد وهو الذى يظهر لنا لانهم اذا اعطوا فانما يعطون اجرة قيامهم وتعويض اشتغالهم وصرفهم وقتهم في ذلك السبيل وتشنيع اليوسي ليس في محله ما دامت المسالة مسرحا للاجتهاد كما قال ابو حفص ، وسبل الله كثيرة كما قال الشافعي والعلم عند الله تعالى .

« فاس » « محمد علال الفاسي »

تصحيح خطأ

وقع في مقال « الشرك ومظاهره » المنشور بالعدد التاسع خطأ قد يقع القارىء معه في لبس او يحتاج الى مراجعة كتاب ؛ فلزم التنبيه عليه — وان كنا مثل غيرنا — لا نعتنى بالتنبيه على مايغفل تصحيحه عند الطبع من غير هذا النوع .

صفحة	عمود	سطر	خطأ	صواب
١	٣	١٦	الاسلامي في خاتمة	الاسلامي خاتمة
١	٣	٢٦	القرن الثاني	القرن الثامن
٢	١	١١	نعض	بعض
=	=	٣١	من من	من
=	=	٣٧	ينفون	ينتفعون

'Imprimerie "EL-ARABIA"
70' Rue Rovigo ALGER Téléphone 31-60

المطبعة العربية بالجزائر

السنة الاولى عدد ١١ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N°11

البصائر

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ ببطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

«El-Bassaïr»
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٢٦ ذي الحجة ١٣٥٤ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٠ مارس ١٩٣٦

العلماء و الاصلاح الاسلامي

الى علماء جـــــامع الزيتونة

ان مسؤولية العلماء عند الله فيما اصاب المسلمين في دينهم لعظيمة ؛ وان حسابهم على ذلك لشديد طويل ، ذلك بما كتموا من دين الله ؛ و بما خافوا في نصرة الحق سواه ، و بما حافظوا على منزلتهم عند العامة وسادة العامة ؛ ولم يحافظوا على درجاتهم عنده ؛ و بما شحوا ببذل القليل من دنياهم في ما يرضيه ؛ و بما بذلوا واسرفوا في الكثير من دينهم فيما يغضبه ، اللهم الا نفرا منهم بينوا وما كتموا ، ونصحوا لله ولرسوله ولكتابه ولعامة المسلمين وخاصتهم ، فقامت بهم حجة الله ، وتداولت بهم اجيال المسلمين ارث النبوة ؛ واتصل بهم سند الحق وافتضحت بهم شبه الباطل ، اولئك هم الطائفة التى لن تزال ظاهرة على الحق لا يضرها من خذلها حتى تقوم الساعة .

واذا راجعنا تاريخ المسلمين في سعادتهم وشقائهم وارتفاعهم وانحطاطهم وجدنا ذلك يرتبط ارتباطا متينا بقيام العلماء بواجبهم او قعودهم عما فرضه الله واخذ به الميثاق عليهم ، ولهذا فنحن ندعو العلماء كلهم الى ان يذكروا هذا الميثاق وان لا ينبذوه وراء ظهورهم ، وان يبادر كل ساكت وقاعد الى التوبة والاصلاح والبيان ؛ فقد علموا قول الله تعالى : (واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس مايشترون – ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم)

ونحن نحمد الله فقد تجاوبت اصوات العلماء بالاصلاح الاسلامي من كل ناحية ؛ وقد كان من اعظم ذلك ارتفاع صوت الازهر كما نشرناه في الجزء الماضي من مجلة « الشهاب » وقد كنا نشرنا في جزء ربيع الثاني من العام الماضي الفتوى التى اصدرها عشرون عالما من علماء طرابلس الغرب في وجوب الغاء ما يستعمله اصحاب الطرق من المشي على الفحم المصهور وابتلاع العقارب والافاعى والحشرات السامة وطعن اجسادهم وثقبها بالآلات الحادة . وقدموا في ذلك مطلبا لحكومة البلاد وعملت على تنفيذه ، ثم اطلعنا على عريضة مؤرخة بربيع الاول من العام الماضى قدمها نحو الثلاثين عالما من علماء المغرب الاقصى من مدرسين بجامع القرويين وغيرهم الى جلالة مولانا السلطان « سيدى محمد » ايده الله يشتكون اليه ما كان من مخالفة ما تقدم من امره بمنع بدع كل الطوائف المبتدعة كطائفة العيسوية وغيرهم ، ويرغبون من جلالته اصدار اوامره بزجر المجرمين المخالفين فصوت العلماء بالاصلاح الاسلامي والحمد لله قد ارتفع من مصر وطرابلس والجزائر والمغرب الاقصى ومـا بقي ساكتا الا جامع الزيتونة ؛ فلا تسمع له همسا

لقد ارتفعت الشكوى في الصحف التونسية هذه المدة الاخيرة من بلدان عديدة من القطر التونسي الشقيق بالبدع والمناكر التى ياتيها الطرقيون به . والفظائع التى ارتكبها بعضهم وسيق من اجلها الى العدلية كما يساق المجرمون ، ووجهت سؤالات صريحة الى العلماء في حكم الاسلام في ذلك كله . وعلماء جامع الزيتونة و شيوخ الفتوى فيه وشيخا الاسلام منهم — واجمون ساكتون كأن الامر لا يعنيهم ، وكأن آيات الله لم تطرق آذانهم ؛ فاين انتم ايها الشيوخ ، واين ايمانكم ؟ ! لقد سئلتم عن رفض الشريعة الاسلامية بسبب التجنس ذلك الرفض المخرج عن الاسلام فسكتم ؛ وقال الناس انكم خفتم على مناصبكم وها انتم اولاء تسألون اليوم عن البدع والمنكرات الفاشية في المسلمين باسم الدين ، تلك البدع التى امات ضمائرهم ، وخدرت عقولهم ، وجمدت افكارهم ، وافسدت اخلاقهم . واضاعت اموالهم ؛ وسلبتهم حقيقة دينهم ، وتركتهم بلاء على انفسهم ، وفتنة لغيرهم ، فهل انتم اليوم ايضا ساكتون ، و بالتخوف الوهمي على مناصبكم معتذرون ؟

اننا ندعوكم بكلمة الله الى الصدع بالحق وانقاذ المسلمين ؛ فان اجبتم فذلك الظن بكم ، والله معكم ولن يتركم اعمالكم ، وان أبيتم فعليكم اثم الهالكين وحسب المسلمين رب العالمين.

عبد الحميد بن باديس
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
(المتخرج من جامع الزيتونة) عمره الله .

الشرك ومظاهره

بقلم العلامة الاستاذ الشيخ مبارك الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .



ولعل هذا القدر كاف في بيان معنى الشرك لغة . اما الشرك شرعا فضربان شرك في الاعتقاد وشرك في العمل . والاول قال فيه الراغب : « هو اثبات شريك لله تعالى . يقال اشرك فلان بالله . وذلك اعظم كفر » والثاني عرفه الراغب بقوله : « هو مراعاة غير الله معه في بعض الامور . وهو الرياء والنفاق »

ويعد المرء مشركا باثباته شريكا مع الله سواء اعتقد فيه من الصفات مثل ما يعتقده في الله او جعله دون الله .

قال ابو البقاء الحنفي في كلياته : « والشرك انواع : شرك الاستقلال . وهو اثبات شريكين مستقلين كشرك المجوس . وشرك التبعيض . وهو تركيب الاله من آلهة كشرك النصارى . وشرك التقريب . وهو عبادة غير الله ليقرب الى الله زلفى كشرك متقدمي الجاهلية . وشرك التقليد . وهو عبادة غير الله تبعا للغير . كشرك متأخري الجاهلية وشرك الاسباب وهو اسناد التأثير للاسباب العادية كشرك الفلاسفة والطبائعيين ومن تبعهم على ذلك . وشرك الاغراض . وهو العمل لغير الله .

فحكم الاربعة الاولى الكفر بالاجماع . وحكم السادس المعصية من غير كفر بالاجماع . وحكم الخامس التفصيل فمن قال فى الاسباب العادية انها تؤثر بطبعها فقد حكي الاجماع على كفره . ومن قال انها تؤثر بقوة اودعها الله فيها فهو فاسق .

فانت ترى هذه العبارة صريحة فى ان الشرك درجات . ولكن حكمها واحد هو الكفر اذا استثني شرك الاسباب على تفصيل فيه ، وشرك الاغراض الذى هو الرياء .

وان هذه العبارة الواضحة من عالم متقدم تهدم للغالطين في معنى الشرك عقائد فاسدة وتقيم مكانها — ان شاء الله — الاعتقاد الصحيح .

ان كثيرا يغلطون في معنى الشرك المنافى للتوحيد . فيظنونه اعتقاد النفع والضر في الجمادات وغير الصالحين من العباد . او اعتقاد ان احدا غير الله يماثل الله في الخلق والايجاد . ولا ينافي التوحيد عند هؤلاء اعتقاد ان الصالحين ينفعون او يضرون ويعطون او يمنعون وان الله اطلعهم على غيبه من دون وحي وانه جعل لهم مفاتح خزائنه كما جعل لهم مفاتح غيبه . فينزلون الامطار متى شاءوا . ويعافون من احبوا من المرضى . ويهبون لمن ارادوا ذكورا او اناثا او يزوجونهم ذكرانا واناثا ويجعلون من غضبوا عليه عقيما ...

يتمسك الغالطون فى معنى الشرك باعتقادهم فى الصالحين على ما وصفنا . وان انكرت عليهم شيئا من ذلك أخذوك فى نظرهم بقول صاحب الجوهرة :

واثبتن للاوليا الكرامه
ومن نفاها فانبذن كلامه

ثم حكموا عليك بانك تنكر الولاية والكرامة ونبزوك بالقاب لا يفهمون لها معنى مثل معتزلي ، ووهابي ، وهنأوا نفوسهم بتوفيق الله لهم الى عقيدة اهل السنة والجماعة ....

ليس الامر كما تظنون ايها الغالطون !. فاربعوا على انفسكم ! واسألوا اهل الذكر عن حقائق دينكم ! ولا تقفوا ما ليس لكم به علم ! وأخلصوا في طلب الحق، عسى ان يوفقكم الله الى الظفر به ! ولا تخدعوا في علمائكم المرشدين ! فانهم لكم من الناصحين ؛ ومن خشية عاقبة سكوتهم وضلالكم مشفقون .

ان العلماء المرشدين لا ينكرون الولاية والكرامة . وكيف ينكرانها وقد ثبتتا بصحيح المنقول ولا يردها صريح المعقول ؟ ولكن ينكرون الولاية التى فى معنى الالوهية . ويردون الكرامة التى من قبيل علم الغيب والتصرف في الكون .

والكتاب المجيد تارة يجعل الولاية خاصة بالله وولاية غيره شركا . كآية البقرة : (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ، والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النورالى الظلمات) ومثلها آية الشورى : (أم اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي) وكآية الاعراف : (ان وليي الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين) ومثلها الآية الاخرى في الشورى : (وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته ، وهو الولي الحميد) وآية يوسف : (رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والآخرة) وانكر علينا اتخاذ ولي غير الله وتولاه ونهى عن اتباعه فى آيات (قل اغير الله أتخذ وليا ؟ — ولا تتبعوا من دونه اولياء — ومالكم من دون الله من اولياء) وهنالك آيات اخر فى هذا المعنى .

وتارة نجد الكتاب العزيز يثبت للعبد ولاية يمدحه بها وينهاه عن وضعها في غير موضعها . فيقول : (الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون — ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض — والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض. يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة)

وتارة نجده يجمع في الولاية بين الله وخيار خلقه . فيقول : (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا — وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين)

وظاهر ان كتاب الله لا اختلاف فيه ولا تعارض . (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) فاختلاف احكام الولي في تلك الآيات اثباتا ونفيا وافرادا وعطفا يدل على اختلاف المراد منه . فلنفهم معنى الولي . ثم لننزل المعنى في كل مقام على ما يليق به !!..

الولاية تتصرف في الاستعمال على وجوه مرجعها الى النصرة والعون في محبة وعطف . قال الثعالبي في تفسيره :

« قوله سبحانه الله ولي الذين آمنوا الآية ؛ الولي من ولي . فاذا لازم احد احدا بنصرة ووده واهتباله فهو وليه . هذا عرفه لغة »

فالآيات الواردة في اختصاص الله بالولي يفسر فيها الولي بالناصر الحقيقي الذى يقوّي الاسباب العادية للمرء ويعينه بما هو خارج عن طوق البشر ويلطف به فيما يلم به . واذا سميت وليا غير الله بهذا المعنى فقد جعلت له شريكا .

والآيات التى تثبت للعبد ولاية ان كان المقصود ولايته لربه فالولي فيها هو المحب لربه المطيع لامره الناصر لدينه ؛ وان كان المقصود ولايته لغيره فالولي

فيها هو المحب لاخيه في الدين الناصر له بما يملك من اسباب النصر .

واذا فهمت المعنى الاصلي للولي وفهمت ما يختص منه بالرب وما يختص عنه بالعبد سهل عليك فهم مقام الجمع بين الله وعبده في الولاية لفظا ولم تتعاص عليك التفرقة بينهما في المراد .

والعلماء اذا انكروا الاولياء فمرادهم الذين قال الله فيهم : (ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون) قال البغوي : « اي لا تتخذوا غيره اولياء تطيعونهم في معصية الله » وهذا التفسير اقل من المراد . وعادة مفسري السلف عدم استقصاء المعنى . فكما نهي عن طاعتهم في معصية الله نهي عن الاستعانة بهم فيما هو خارج عن الاسباب العادية . والوجه الذى ذكره البغوي اخفى في الشرك من الوجه الذى نبهنا عليه .

واذا اثبت العلماء الاولياء فمرادهم الذين قال الله فيهم : (الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون)

فالولي الذى يثبته اهل السنة قد فسره الكتاب العزيز بقوله : (الذين آمنوا وكانوا يتقون) وعرفه القشيري في رسالته بقوله :

« الولي هو من يتولى الله امره ، فلا يكله الى نفسه لحظة ، ويتولى هو عبادة الله فيجريها على التوالي من غير ان يتخللها عصيان » ومراده بكون عبادة الولي لا يتخللها عصيان انه ان وقع منه الذنب لا يصر عليه كما صرح بذلك في موضع آخر . وقد قال الله تعالى : (ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون)

هذا الولي الشرعي المذكور في كتاب الله وكلام اهل السنة ، فان كنت تؤمن بكتاب الله فهذا بيانه اوليه . وان كنت تركن الى علم المتقدمين فالقشيري ولد في القرن الرابع وتوفي في الخامس . وان كنت تقبل اقوال الاشاعرة فهذا القشيري من من اساطينهم وان كنت تثق بآراء الصوفية فهذا القشيري من ايمتهم ، وان بقي بعد هذا في قلبك شيء (فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء)

يتبع

في العيد ..!!

حديث العلافة

لعل اهم حادث يميز هذا العيد من بين اعياد الاضاحى امثاله هو حديث « العلافة » فانك لا تكاد تجتمع فى مجلس او تمر فى شارع او تستمع الى حديث الا وتجد الروح الطاغية عليه المالكة لناصية حديثه ، هى احاديث الصفقة الخاسرة التى نكب بها العلافون هذه السنة ، والعلافون في المغرب هم قوم يشترون الاغنام بثمن بخس قبل عيد النحر باربعة او خمسة شهور ثم يقومون على تربيتها الى ان يحين عيد النحر فيبيعونها باضعاف ثمنها الاول ؛ لقد نجحت هذه العملية السنة الفائتة اذ قام بها عدة افراد اسعدهم الحظ بالقحط الذى نكب به المغرب في تلك السنة وكان حديث السنة ايضا حديث الارباح الوافرة التى جناها المتعاطون لهذه المهنة فاقبلت جموع غفيرة من الناس هذه السنة على احتراف هذه المهنة ، واذ كانت سنة خصب ومرعى كثير فقد اكتفت الاغنام بالمرعى عن « العلافة » واصيب العلافون ، حقا ، بخسائر باهظة فكنت لا تسمع الا عدة الآلاف من الفرنكات التى خسرها كل واحد فكان موضوع هذه الصفقة الخاسرة مجالا خصبا لأحاديث العيد طغى على كل ما سواها وامتلك ناصية مجالسها .

حديث الضحية

واذا ارتقينا درجة اخرى نجد حديث الضحية له مقامه الاول في كثير من المجتمعات فلا تجد الا هذا السؤال يتردد بكثرة : كيف وجدت ضحيتك ؟

الحسن : لقد وجدته طيبا ؛ لحم كثير وان لم يكن سمنه ضئيلا

احمد : ولكن بالعكس يا أخي وجدته سمينا جدا ، شحمته تربو على لحمه .

الاول : اذن فقد خرج سهمي احسن من سهمك فان كثرة السمن ليست مما يهم كثيرا .

الثانى : ولكن لا تكن غالطا يااخى فان المهم هو السمن مع فتاء اللحم ؛ على انه قد اخبرنى عبد الله بانك لم تجد شحما ولا لحما ، وكثرة اللحم انما هى دعوى منك !

الثالث : اما انا ياخواني فقد كان حظى عاثرا فلا هذا ولا ذاك ! والامر لله انها مصيبة ياخواني لا توصف ، يخدم الانسان طوال السنة كلها ليوفر ثمن هذا الكبش حتى اذا جاء العيد لم يسعفه الحظ ببغيته فيبقى مع الاهل فى خصومة و جدال ومع الاقارب في حياء .

الثانى : حمدا لله ياإخوانى اذيسرلنا ثمنه فلقد بلغنى عن رشيد انه اقترض ١٠٠ فرنك يردها مائة وخمسة وعشرين ولكنه قد روح عن نفسه على كل حال احسن منا فقد اكترى « فنوغراف » بعشرة فرنكات ليرفه عن نفسه يوم العيد .

حديث الحج

واذا نحن سجلنا احاديث مجتمعات العيد فلا يجمل بنا أن نغفل تلك الطائفة الثالثة طائفة الحجاج التى يتصدرها فى الحديث :

الحاج محمد : لقد كان حجنا كله طيبا لولا ما ينغصه علينا ابن السعود بالاموال الكثيرة التى يرهق بها المسلمين .

الحاج عبد الرحمن : حق ما تقول ، فانه يفرض ضرائب فوق الحد ليشتري بها السيارات الفخمة والالبسة الفاخرة المزركشة

الحاج عبد القادر : بل أكثر من ذلك لا يكتفي بما يفرضه على الحجاج المسلمين من الضرائب بل يقتسم مع اصحاب السيارات والفنادق والمطوفين اجورهم التى يستوفونها من الحجاج ولا يترك لهم الا قليلا .

الحاج الفاطمى : لقد تحاملتم كثيرا على ابن السعود ورميتموه بما هو منه برىء فان هذه الاموال التى يستوفيها على كثرتها — في نظركم — لا تكفي لما يلزم من نشر الامن وتجنيد الجند للطوارىء وتعبيد الطرق ليتيسر للحجاج قضاء فريضتهم فى راحة وامن وانظروا الى ما كان عليه الحجاز ايام الشريف الحسين فمن قبله من الخوف الشامل والفوضى الضاربة اطنابها فلقد كان الرجل يقتل اذا ظن معه « بصلة » واكثر من خمسين في المائة لا يرجعون سالمين فاما ان يصابوا في اموالهم او في ابدانهم اما اليوم فهي عناية شاملة وراحة وأمن عام واطمئنان تام .

الحاج محمد : انك ياخي وهابي تعرف كيف

(بقية المقال على الصفحة السادسة)

حول الضجة الكبرى

التي أثارها مقال الطان في القطر الجزائري

ذكرنا في العدد التاسع من البصائر ما كان لمقال الطان الذي نشرته في عددها الصادر يوم ٢١ فيفري من التاثير السيء على الراي العام وسائر الطبقات والاوساط الاهلية ، وترجمنا بعض الاحتجاجات التي قدمها نواب عمالة الجزائر وعمالة قسنطينة ، وقلنا ان التاثير في عمالة وهران لا يقل عن التاثير في كل من عمالتي الجزائر وقسنطينة واخرنا نشر ما قامت به تلك العمالة من الاحتجاجات واليوم نقدم الى قراء البصائر احتجاج النائب الحر السيد (طالب عبد السلام) مترجما عن جريدة (اوران متان) الصادرة بتاريخ ٥ مارس ١٩٣٦ مكتفين به عن غيره وها هو بنصه :

جواب لجريدة الطان

تلمسان ٣ مارس ١٩٣٦

سيدي مدير جريدة الطان — باريس —

نقلت الصحف الاخبارية المحلية عن صحيفتكم فصلا مخالفا للحقيقة ، موجها بصفة خاصة ضد مدينة تلمسان التي وصفها بانها « مركز تعصب ديني عنيف وانها من الجهات المشتبه فيها والتي تراقبها الولاية العامة مراقبة دقيقة » .

فاسمحوا ان اقوم ببيان لازم للحقائق بصفتي ممثل السكان المسلمين بهذه المدينة في مجلس النيابات المالية بالجزائر ، والمجلس العمومي بوهران .

الغالب على الظن انكم لا تجهلون ياسيدي المدير بان تلمسان التي كانت عاصمة مملكة بني زيان كان لها ماض مجيد وكانت اها مدنية شامخة . وكانت مركزا روحيا عظيم الشان ؛ يضاهي قرطبة وغرناطة ببلاد الاندلس . وفي عصور القرون الوسطى كان الناس قاطبة من شمال افريقيا يؤمون هذه المدينة جموعا غفيرة لتلقي علوم الفلسفة والتاريخ فكانت العلوم والفنون العربية تدرس على يد اساتذة من اساطين الذهن الانساني وفي عدد جسيم من المدارس .

ضرب الدهر بضرباته و باللاسف واضمحلت بهجة الدرة المغربية ، ونسي اهلها ما كان لاسلافهم من ثقافة عالية كانت عنوان فخارهم .

ثم جاءت فرنسا وكان من الطبعي ان مدينة تلمسان تكون في طليعة المدن التي تدخل بقدم ثابت تحت تاثير المدرسة الفرنسية في مضمار الترقي ؛ وهي التي كانت مركز الثقافة والعلم في بلاد الاسلام .

انتبهت الامة الاسلامية من سباتها واعترفت — وهي الامة العاملة الناشطة — بفضل العلم وما فتئت تطالب بالزيادة في عدد المدارس الفرنسية لتغذية ابنائها . لكن الادارة لم تجب رغبات السكان وهذه المدينة التي كانت مدارسها لا تعد فقد اصبحت اليوم في حالة يرثى لها . وبها مدرستان فرنسيتان فقط لمجموع ثلاثين الفا من السكان المسلمين واولادنا الذين لا يجدون مقاعد في معاهد التعليم يجوبون الازقة حيث تتقاذفهم الآفات الاجتماعية والعادات الفاسدة والمخالطة السيئة . فهم لا يتلقون تعليما فرنسيا في المدارس الحكومية ولا يتلقون تعليما دينيا في المدارس العربية التي كانت مفقودة وكادوا يصبحون مع جهلهم كفارا لا يؤمنون بدين ويكونون مع ذلك خطرا على السلام العمومي وجندا مستعدا لتلبية دعاة الاضطراب . فنواب تلمسان الذين يهمهم امر تعليم ابنائهم ويهمهم امر الامن العام بربوعهم ومستقبل بلادهم قد فكروا بصفة جدية في ملافاة هذه الحالة المؤلمة التي تؤدي الى كارثة عظمى لو ترك حبلها على غاربها .

لاجل هذه الاسباب فكر النواب والاعيان بتلمسان في تكوين التعليم الديني بهذه المدينة ومهمته القيام بدروس دينية وتعليم اللغة العربية ففي المساء تقع المحاضرات للذين جاوزوا سن التعليم فيستمعون لما يلقى اليهم من بيان عن الدين الاسلامي وتطهيره مما الصق به من خرافات واباطيل وفي النهار تجمع الجمعية الدينية بعض الصبيان — نظرا لضيق المحلات — الذين لا يجدون مقاعد بالمدارس الحكومية ، فيلقي عليهم الاساتذة بعض دروس ابتدائية في اللغة العربية .

فهل يستطيع رجل شريف ان يتهم هذه الطريقة في التعليم بانها طريقة تمهد للقلاقل والانقلاب ؟

ثم قيل ان اعيان المسلمين ابتاعوا دارا من مالهم الخاص ليقوموا فيها بالتعليم بصفة بعيدة عن كل مراقبة ، فهذه الصورة خاطئة . ذلك ان اولئك الاعيان فكروا في القيام بتلك الدروس والمحاضرات في المساجد العامة ببلادنا معتمدين في ذلك على قانون فصل الدين عن السياسة . لكن الادارة الجزائرية عند ما سئلت عن هذا اجابت بالرفض البات ولم تسمح باقامة الدروس والمحاضرات الدينية بالمساجد . وبناء على هذا الرفض رأى الاعيان وجوب اقتناء المحل المشار اليه . على ان الجمعية الدينية لم تحاول ابدا اخراج هذا التعليم عن انظار المراقبة . بل ان المراقبة موجودة فعلا . ولم تصدر اي ملاحظة غير مرضية من طرف مراقبي الادارة أفلم يكن الاجدر شكر هؤلاء الاعيان الذين انقذوا طائفة كبيرة من الصبيان من الاخطار المحدقة بهم بدل التشنيع عليهم واتهامهم بالباطل ؟

اما القاب الوهابية والجامعة العربية والملية وغير ذلك من الالقاب والاوصاف فانها صور قديمة يعيد اضدادنا استعمالها كلما رأوا وجوب اشهار حملة لتوقيف سير الاصلاحات الموعود بها . والتي من شانها تحسين حال المسلمين الجزائريين في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

اما من الناحية الاجتماعية فان الازمة الخانقة قد ثقلت وطأتها على سكان البوادي وتاثر بها سكان المدن الذين يتاجرون مع البادية . ونزع الملكية بصفة متوالية قد أوجد الفقر المدقع والباساء بمختلف الجهات ومن قبل ذلك كان كل مسلم يملك الارض التي يعمل بها والتي تكفيه لاعالة آله وذويه ؛ وتقيه شر المجاعة . اما بعد انتزاع ملكية هؤلاء المساكين فقد اصبحوا جيشا عرمرما من العمال الفلاحين الذين يتاثرون بحالة السوق وارتفاع الاسعار وانخفاضها وهم يتبعون في ذلك سيدهم المستعمر الاروبي وليس لهم ما يعيشون به سوى ما يتقاضونه من اجور زهيدة .

ففي هذه الازمة اصبح المستعمر نفسه في حالة ضنك ولهذا فهو لا يستخدم الاهلي . واصبحت عشرات الآلاف ان لم نقل الملايين من المسلمين لا تجد بين ايديها خبزا ولا تجد ما يكسو ظهورها من ثياب واصبحت هذه الطبقة خطرا على الهيأة الاجتماعية .

فالواجب هو التفكير الجدي السريع في امر هؤلاء

البؤساء . وبتاسيس مراكز استعمار اهلي مثل مراكز الاستعمار الاروبي الكثيرة او على الاقل مد هؤلاء المساكين بالارض التي يجب ان يعملوا فيها . وما توزيع الاعانات النقدية الا وسائل موقتة غير ناجعة . وان امتد امد الازمة فالاستمرار على هذه الاعانات النقدية يجب ان يستمر .

فهذه السياسة الاجتماعية التي نقترحها هي السياسة المثلى التي تستطيع ان تكون من الجزائر ارضا فرنسية دائمة وسعيدة . والمسلم المثقف الذي يفكر في هذه الامور لا يهتم فقط بامر المسلمين بل يهتم ايضا بامر وسعادة فرنسا الكبرى وهو المرتبط بها مثل ارتباط ابنائها ، فلا يجب ان يقع النظر للمثقف المسلم كأنه خصم بل يجب ان يقع النظر اليه كأنه الصديق المشارك للاروبي .

ان الرقي الذي ابتدأ بفضل المدارس الفرنسية سيستمر لا محالة ؛ وان الفكرة الاهلية التي ترمي الى جعل الطبقة الاهلية طبقة حية عاملة انما هي من الافكار السائرة التي لا تموت والتي لا يعطل سيرها اي شيء .

فبدل ان تقع مقاومة هذه الفكرة الصائبة نتمنى ان نرى السلطة العامة تسيرها سيرا موفقا في صالح جميع الجزائريين ؛ وفي صالح فرنسا وهي الوطن المشترك .

طالب عبد السلام

دكتور في الحقوق — محارب قديم — رئيس الجمعية الدينية — نائب تلمسان في المجلس المالي والعمومي.

وبعد كل ما وقع وعلى اثر الضجة الكبرى التي اثارها مقال (الطان) هنا وهناك والحملة التي قامت بها الصحف المدافعة عنا — عدا جريدة النجاح طبعا — صرح السيد الوالي العام لرجال الصحافة بمرسى (بورت فاندر) عند رجوعه الى الجزائر بهذه الكلمة :

[هذه الحملة التي لا مبرر لها أؤكد لكم انه ليس لها مصدر رسمي]

كما بلغنا من مصدر يوثق به ان سموه صرح للدكتور بن جلول وزملائه الذين اقتبلهم على اثر رجوعه من فرنسا ببرآته مما نسبته (الطان) الى تقريره وبرأ ايضا مدير الشؤون الاهلية م(ميو) من ذلك . واذن فمن هو الذي ابلغ جريدة الطان ما نشرته . وعلام اعتمدت في نشرها تلك الفرية منسوبة لاعظم حاكم واكبر ممثل لحكومة فرنسا في قطر الجزائر ؟ ؟

هنا محل التعجب ، وهنا محل نقطة الاستفهام الكبرى . . .

اما جريدة الطان نفسها فانها لم تابه للامر ولم تعره اي اهمية ولا اية التفاتة فيما نعلم لانها لم تجيء باي تكذيب لنفسها ولم تشأ ان تنشر اي احتجاج او مقال مما ارسل اليها لا من قبل جمعية النواب ولا من قبل جمعية العلماء وحتى ما ارسل اليها بالطريق الشرعية (على يد اللوسي) فهل كان هذا منها احتقارا للامة الجزائرية؟ وما الذي غرها كل هذا الغرور ؟ وما هو الحامل لها على ان تقف موقفها هذا من امة الجزائر التي جرحت عواطف ابنائها واثارت خواطرهم بما لا يتفق ومصلحة فرنسا ؟ ولا يرضاه اي عاقل من رجال فرنسا وابنائها الاحرار المخلصين ؟ . . .

يقال ان دكتاتورا قديما كان في بعض ادارات الحكومة الجزائرية ثم ابعد عنها هو الذي اثار هذه الزوبعة وكان له وعليه وزرها . والذي حمله على هذا هو ما يحلم به من لذة الحكم والسلطة التي لا يزال يتشوق لها ويمني نفسه بالرجوع اليها واعتقاده في نفسه انه كلما عمل عملا من هذا القبيل يستطيع ان يزحزح به رجل الخبرة والدراية م (ميو) من منصبه ويبعده عن مكانه .

ويقال انه اجتمع قبل اجتماع اللجنة العليا بايام بكل من مكاتب جريدة (الطان) و(لاانترانسيجان) في اوتيل (اليتي) بالجزائر واوعز اليهما بمثل ماجاء في مقال الطان . كما يقال انه قبل اجتماع اللجنة بيوم او يومين وقبل بروز مقال الطان منشورا بها قال ان عمل اللجنة سيكون كما يريد هو . وخابر في ذلك بعض انصاره في بعض الادارات تليفونيا . كل ذلك قد قيل ، وقيل ، وقيل . ولكن الحقيقة علمها عند ربي . فالى اللقاء بعد رجوع مدير الشؤون الاهلية الحقيقي . وهنالك برغم انف الكاذب . ويتميز الخبيث من الطيب .

(كلمة)

في التشيع للقديم أو الحديث

قال بعض علماء الاخلاق الفرنسيين المعاصرين:

« لعل ما يقسم الناس كثيرا هو كون بعضهم يعيش بالاخص في القديم ، وبعضهم في الحاضر ليس الا » .

انها لكلمة حق وحكمة صادقة بل فكرة صائبة ونظرية بالغة اظهر فيها هذا السيد اولا انه يوجد في العصر الحاضر [كما لم يعدم وجوده حتى في العصور المتقدمة] داء عضال يصيب الوحدة الانسانية فيهلكها ويتسلط على صرح الاخلاق الاجتماعي فيهدمه وهذا الداء المهلك هو التقسيم والتفريق من حيث هو .

ثم ذهب يبحث ثانيا عن اصل هذا الداء ومنشئه وسببه فاستظهر بحسب نظره ان العلة المقسمة للناس مصدرها التشيع ، اما للقديم واما للحاضر .

فتجد طائفة تعيش بالاخص في القديم يعنى ان افكار هذه الطائفة وعقولها وامزجتها وتقاليدها وشعائرها وتعاليمها وآدابها تعيش مع القديم الصرف متمسكة باهدابه متشبثة بعراه غير حائدة عنه قيد شبر ولا مبتعدة مؤثرة له على حاضرها الذي توجد فيه . لا يرضيها الا القديم ولا تعجب الا به ولا توجه اطراءها واعجابها وتقديرها واعظامها الا له على قدر ما تعير حاضرها وافراده من الازدراء والاستخفاف .

كما تجد طائفة تعيش في الحاضر لا غير لا تقر للقديم بفضل ولا تعترف له بمزية ولا تعيره اقل حظ من الاعتبار فهي لا تعرف الا حاضرها ولا ترى كل فضل ومزية الا له ولا تنظر اليه الا بعين الرضى والاستحسان ولا ترى احق بالذكر وجديرا بالاعتبار وقمنا بالتنويه الا هو ولا تنظر الى القديم والقدماء ومن ينتمون اليهم الا بعين النقص والسخرية

[بقية المقال على الصفحة الثامنة]



(بقية مقال الصفحة الثالثة)

تدافع عن الوهابيين ولا ننكر عليك كل ما قلته مما يرجع للامن والراحة فلقد تبدلت الحالة تبدلا تاما عما كانت عليه من قبل وانما الذى أضر بنا كثيرا هو نحو العشرين ليرة التى ياخذها منا ابن السعود

الحاج الفاطمي : سبحان الله انى لا استطيع أن افهم منطقكم المعوج هذا ، أفكل الاموال التى تدفعونها لشركات السيارات والبواخر وللقنصليات وما اليها تدفعونها عن طيبة خاطر في حين ان كثيرا منها غير لازم ويدفع للاجانب وهذا القدر الضئيل الذى تدفعونه لمسلم مثلكم حريص على راحتكم وحارس حرمكم من ان تمتد اليه يد الاجانب مع عدم كفايته لما يلزم لدولة فى الصحراء ليس لها مورد غير هذا الذى يدفعه الحجاج — هذا القدر الضئيل تدفعونه مرغمين ويبقى شجى في حلوقكم كما تذكرتموه ؟ !

الحجاج السابقون كلهم بلسان واحد : لقد ارشدتنا يا اخانا الحاج الفاطمى الى ما كنا غافلين عنه فجزاك الله عنا خير الجزاء وانا نقدم اليك اعتذاراتنا وسنعمل كل ما في جهدنا على ترغيب الناس فى اداء فريضة الحج وتبيين ما خفي عليهم من مزايا ابن السعود وحكمه .

هذه صورة طبق الاصل من الاحاديث التي تدور فى مجتمعاتنا وتطغى عليها ضاعت بينها الغاية التى قصد الشارع من سن صلة الرحم واجتماع الاقارب وعامة المؤمنين بعضهم ببعض ومبادلة الافكار فى الشئون التى تهمهم من النظر في اسباب تأخر بعض الصنائع واضمحلال البعض الاخر واخفاق المسلمين فى كل الشئون التى يحاولونها والحالة العامة التى عليها الاسلام والاسباب المؤدية الى هذه الحالة ، ليس شيء من ذلك بالذى يدور فى هذه المجتمعات وانما هي احاديث « العلافة » و « الضحية » واشباهها ؛ شؤون دنيوية لا تمت الى الحياة او المستقبل بسبب انما هى ارضاء شهوة من الشهوات البهيمية ، اما حديث الضحية من ناحيتها السامية وغايتها الشريفة التى يرمي اليها الشارع وهى التضحية في الاموال والابدان متى لزمت التضحية لبلوغ الغاية فهو بين طيات العدم لا يعرف لهم سبيلا ولا يعرفون له طريقا ، و (أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم)

(فاس) « الفتى المغربي »

جمعية « اخوان الادب »

أعمالها المرجوة

بقلم الاستاذ الزاهرى العضو الادارى بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

مات الشاعر النابغة الشاب المرحوم السيد بلقاسم الشابي واقاموا له حفلة تابين فى تونس وجاءتني رقعة الدعوة الى الاشتراك في الحفلة ؛ ولكن لم تصلنى الا بعد ان فات محل التدارك ومضت على الحفلة عشرة ايام لان لجنة التابين كاتبتنى الى نادى الترقى بالجزائر وانا مقيم بوهران فلم استلم الدعوة الا حينما زرت الجزائر لبعض شأنى ، واما ابن عمنا شاعر الجزائر الاستاذ محمد الهادى السنوسي فلم تصله الدعوة الا بعد ان مضت بضعة اشهر على حفلة التابين .

ومات الوطني الغيور العربي المجاهد المرحوم الحاج عبد السلام بنونة ، واقاموا له ايضا في تطوان حفلة تابين ، ودعيت ايضا الى الاشتراك في الحفلة فلم تصلنى هذه الدعوة هى الاخرى فى الوقت اللازم ولو وصلتنى الدعوة فى حينها لما استطعت ان البيها ولا ان اقوم بالواجب ، لانه ليس عندى ما أقوله فى رثاء الفقيدين الكريمين ؛ فلم اعرفهما الا في صحف الشرق بعد ان توفيا الى رحمة الله .

وكان قبل ذلك قد مات الشاعر الكاتب الاديب البارع الشاب المرحوم السيد رمضان حمود صاحب كتاب « بذور الحياة » .

ومات اخيرا الاديب المهذب الناشئ المرحوم السيد علي بن عبد العزيز المصرلي وهو غض الاهاب موفور الشباب ، على اثر ما تخرج فى مدرسة اللغات الشرقية بباريس فلم تقم بحقها علينا من التعريف بهما الى ناشئتنا المتأدبين ، لاننا لا نعرف عنهما الا شيئا قليلا .

وهكذا ذهب ادباؤنا « وتهاووا قبرا بعد قبر »

ومن عمل « اخوان الادب » التى نحن بصدد انشائها ان تجمع ما تصل اليه يدها مما ترك هؤلاء الراحلون وامثال هؤلاء الراحلين من صور وحوادث واخبار وآثار ، ثم تنشرها عسى ان يكون فى ذلك خير لناشئتنا

وسوف تشترط « اخوان الادب » على كل عضو عامل فيها او مراسل لها ان يوافيها بترجمة حياته وبآثاره الادبية ان كانت له آثار ادبية ، وبصورته الفوتوغرافية ، واذا كان اديبا كبيرا من « هداة الادب » فانها تطلب اليه ان يوافيها بمطالعاته في الكتب والمجلات وباختباراته الشخصية فى هذه الحياة فتنشر من ذلك ما ينير الطريق الحالك امام الحائرين من ابنائنا وتحتفظ بالبقي في مركزها الى حين الحاجة

ومن عمل (اخوان الادب) ان تاخذ بايدى الناشئة الادبية وتهديهم الى ما ينبغى لهم ان يقرءوا من الكتب والمجلات ، فيجدون لهم فيها وليا مرشدا يعلمهم ويزكيهم ؛ تصف لهم الكتب النافعة وتحثهم عليها وتصف لهم الكتب الضارة وتحذرهم منها وترشدهم الى اقرب الطرق وافضلها لرفع مستواهم الادبى ، فتوفر بذلك عليهم اموالهم واوقاتهم ان ينفقوها في مطالعة ما لا ينفع ولا يفيد ، والكتب هى صور من اصحابها او هى كالاشخاص كما يقولون فيها الخير والشر ، وفيها النفع والضر ، والاديب الناشيء يتأثر بما يطالع وبما يقرأ مثل ما يتأثر بالبيئة التى يعيش فيها ، فان هو عكف على قراءة الكلام الفصيح تخرج وفيه فصاحة وبيان ؛ وان هو أكب على قراءة الركيك التافه من القول نشأ وأحب الكلام اليه ما كان تافها سفسافا وهذا امر واقع لا ريب فيه فعلى كل طالب ادب ان « يصحب شيخا عارف المسالك ، يقيه في طريقه المهالك » وانا شخصيا لم ينفعنى شي في جامع الزيتونة المعمور مثل ما نفعتنى هداية الاستاذ الشيخ (معاوية التميمي) فقد كان يرشدني الى الكتب التى ينبغى ان اقرأها ويرغبنى فيها وكان يصدنى عن كتب كانت نفسي تهفو الى مطالعتها ويزهدنى فيها ؛ فلم اتبين ضلالها وفسادها الا بعد ذلك بكثير .

على اننا سنكون في هذه الجمعية اخوان الادب ان شاء الله ؛ على قاعدة (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ؛ ولم يوقر كبيرنا) نعمل على احياء الادب العربي في هذه البلاد حتى يكون عاملا قويا فى نشر العروبة ومكارمها بين هؤلاء العرب ، وفي بعث الشعور الاسلامي فى انفس هؤلاء المسلمين ، وذلك بطبع ما يمكن طبعه من كتب الاسلاف وبوضع الجوائز للشبان الذين يكتبون خير القصص وبشراء نسخ من الكتب التى ترضى عنها (اخوان

الادب) وبالاحتفاء بالعاملين في هذا الحقل الادبي وبتكريمهم واقامة الحفلات لهم (وربما كان المحتفى به صاحب مطبعة او مجلة او صحيفة او كتاب او نحو ذلك) ففي ذلك تقدير للاعمال الصالحة ، وفيه اعتراف بالجميل ، وفيه حث للشبان على حسن الاقتداء .

وانه لتقصير مخجل ان لا نشترك مع العالم الاسلامي في احتفالاته الدينية التي اقامها لذكرى مصلح العظيم الامام المرحوم السيد [رشيد رضا] منشئ « المنار » وهو صاحب الفضل الاول على حركاتنا الاصلاحية التي هي اساس حركة الادب في هذه البلاد .

وانه لقصور فاضح ان نستغرق في هذا السكوت العميق في هذه الايام التي انقلب فيها العالم العربي الى حفلات قومية ضاحكة مستبشرة احتفاء بمرور الف سنة على شاعر العروبة [ابي الطيب المتنبي] مالئ الدنيا وشاغل الناس .

وندوى (اخوان الادب) ان تؤدى واجبها وواجب هذه الامة نحو هذا الشيخ الضئيل من صحافتها العربية فتنتدب من بين اعضائها لكل صحيفة من يكتب فيها ، وتسعى بعد ذلك — ما امكنها — الى انشاء صحيفة ادبية تكون لسان حالها وهكذا ستمضى (اخوان الادب) في طريقها القاصد الى انبل الغايات الادبية واسماها ، باذلة في ذلك كل ما لديها من جهد مستطاع ؛ والله المستعان .

وهران   عن « اخوان الادب »

محمد السعيد الزاهري

عن صحف الشرق :

الامير خالد الجزائرى

ابن الامير هاشم وحفيد الامير المجاهد الكبير عبد القادر الحسنى .

بقلم امين سر جمعية التمدن الاسلامي .

نفس مطمئنة الى عقيدة السلف الجليل معتزة بمفاخر الماضي الاثيل ، وعزيمة صلبة لا يغمز لها جانب ؛ تستمد منها الثبات على المبدإ الحق امام الباطل الجائر والسفه المغرور والأمل العصي ؛ وشعور صائب بعد اعاجيبه عدة المؤمن حقا فلا يزل في مزالق الفتن ، ولا يمل مقارعة الخطوب ، ولا يحجم حيث الاقدام عزم والشهادة مجاز لمدرجة جعلها الله سبحانه للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا .

تلكم نفس خالد المسلم العربي سليل الهدى البصر والمجد اللامع ؛ وعزيمة خالد الامير حفيد البطولة المجاهدة والسيرة المباركة ، وشعور خالد المصلح الذى خط للشباب التائه مثلا جديدا في هدى الدين وصدق العروبة ؛ الى جانب هيبة السيادة ، ورهبة المجد ، ونفحة السعي المبرور .

ولم تكن دمشق الغارقة في اللذائذ الهوجاء الدافقة بالنعيم الزائف ؛ العسقة [١] بسفساف الاعاجم لتصد الامير فينحرف عن الهدى وينصرف الى العبث ، بل كأن ما يحيط به من ترهات يصيح به : حذار ! فانت مسلم عربي ابن مجد ابي ، فابق بسيرتك والبستك ولبك وقلبك مسلما عربيا .

لم اكن للامير قريبا او حميما فاكتب عنه مليا ؛ وانما كنت له صديقا وفيا على بعد وانقطاع منذ كتب في احدى الصحف احد الدوغاء [٢] الاعاجم من ذوي الدخلة الخبيثة للشريعة السمحة مقالا اصاب به عن غير علم ولا هدى ، كرامة الرسول العربي العالي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فاذا الامير يضج ضجيج ذي دنف من الم ويهب هبوب الاسد بوغت في عرينه ؛ ويلسنه [٣] قوله : البراز للثأر البراز ! بالسلاح الذى تختاره او اعتذرت واستغفرت . . . ! فكانت صيحة بطل تناقلتها الصحف والجماعات الغضبى اعقبهما غسل عار واعتذار واستغفار . وكتبت — وكتب الناس — الى الامير اشكره على الغيرة والمروءة ، فاجابني : « لم افعل الا واجبي الديني اشكركم على مؤازرتكم وحميتكم » .

كان ذلك منذ نحو عامين ؛ وعرفت حينئذ ان لنا من الامير اسدا يرد العدوان ، ويسد الثغر المخوف .

وقد ذاد عن الاسلام في مواقف يستحق بها ان يكون في التاريخ من الخالدين . وساعده في جهاده ان كان لسنا باللغة الفرنسية مثجا [٤] تحسبه فيها وهو يخطب « ميرابو » خطيب ثورة الفرنسيس .

يعز على من عرف خالدا أن يكون له فاقدا . فقد « مات الامير خالد اليوم » [٥] هكذا قال لي صاحبي . فقلت من ؟ الامير خالد ؟ خالد الامير ؟ فقال نعم وكنت لجنازته مشيعا .

وكانت آنئذ برهة ضاقت الدنيا فيها على رحبها لذي امل وسيع وما الجزع برادّه ، ولكل كتاب اجل و « لكل اجل كتاب » وما الموت الا بدء الحياة للمحسنين الخالدين .

[أحمد مظهر العظمة] مجاز في الحقوق والآداب

عن مجلة [التمدن الاسلامي] الدمشقية

(١) عسق به : من معانيها اولع (٢) طائشة الناس وحمقاهم
(٣) السنه قوله اي بلغه إياه (٤) الثج الخطيب المفوه
(٥) توفي رحمه الله يوم الاثنين الحادى عشر من شهر شوال الماضي .

الاصلاح

امس واليوم

نقلا عن عدد ذي الحجة من مجلة « الشهاب » الاغر

تابع لما نشر في العدد السابق

التشريع الاسلامي

الاخذ بمذاهب الاسلام جميعا

كنا قلنا في بعض ما كتبنا : « ان الذى يسع المسلمين ليس هو مذهبا بعينه ، وانما هو الاسلام بجميع مذاهبه » وقد كنا وما زلنا لا نلتزم مذهب مالك في كل جزئية جزئية . وقد بشرتنا الصحف المصرية بقيام حكومتها بتنفيذ هذا الراي فجاء فيها انه قد الفت لجنة بوزارة الحقانية للنظر في الاخذ بقول المذاهب جميعها لا مذهب ابي حنيفة وحده حتى تفتح للجمهور باب الرحمة من الشريعة نفسها ويرجع الى آراء الفقهاء لعلاج الامراض الاجتماعية كلما استعصى مرض منها حتى يشعر الناس بان في الشريعة مخرجا من الضيق وفرجا من الشدة وستنظر اللجنة في المواضيع التي وضعها رجال الشرع الشريف من علماء وقضاة ومحامين وغيرهم وهي تتضمن ان تطبيق الارجح من مذهب ابي حنيفة لا يخلو من بعض الحرج بينما في غير الارجح من هذا المذهب وفي المذاهب الاخرى ما يحقق المصلحة ويمنع الوقوع في الضرر وستعنى اللجنة بهذا الموضوع عناية تامة مراعية في ابحاثها صون الشريعة المطهرة .

[البلاغ]

فنحن نحمد الله على هذه النهضة الاصلاحية بمصر ونرجو ان يقتدى بها علماء الزيتونة وعلماء القرويين وفق الله الجميع .   انتهى

(بقية مقال الصفحة الخامسة)

والاستهزاء وربما رمت الكل بالحماقة ؛ وربما حطتهم حتى من رتبة الانسانية .

هذا هو اصل الشقاق والخلاف المسيطرين على الناس ، وهذا الشقاق وهذا الخلاف هما سبب تصدع صرح المجتمع الانساني وانهياره فكل ضعف وكل هوان وكل فشل وانكسار يصيب المجتمع انما منشؤه التشيع المحض ووصول هذا التشيع الى غايته القصوى التى لا تحمد .

على ان العاقل المفكر والمتروى المتبصر يرى بعين الانصاف ان للقديم حسنه وقبيحه ومستقيمه ومعوجه ، وللحاضر مثل ذلك فلا يرى وجهـا للتشيع لهذا محضا ولا لذاك صرفا ولا يجد معنى لا يثار احدهما على الآخر وكل له حسناته وسيئاته وفضائله ونقائصه فيأخذ من ذا وذاك ما طاب وحسن ويترك ما قبح منهما .

فالمنجي الوحيد اذا والمخلص العام من هذا الداء العضال هو السعي بكل الوسائل في تكوين طريق وسط يتبعه الناس جميعا محررين رقابهم من ربقة التقليد نازعين عن اعناقهم قلادة التمذهب والتشيع سواء للقديم او للحاضر خالعين عن وجه النفس ذلك النقاب الكثيف الذى يحجب عنها سبيل الحق والانصاف قاضين على هاجس التحزب وباعث التعصب الذى يحبب لها القديم من حيث هو ويكره اليها الحاضر مطلقا وان اعجز الاول واتى بما لم يات به

فاذا سلك الناس هذا الطريق الوسط ، ولم يحيدوا عنه وصلوا الى ساحة الوفاق والوئام والتآخي والتوادد وتمكنوا من القضاء على بذور الحقد والضغينة الساكنة فى اعماق نفوسهم فاذاما صفت ضمائرهم وتالفت قلوبهم واتحدت افكارهم تعاونوا وتعاضدوا وتناصروا وتناصحوا وسلكوا سبيل السلام ساعين في انقاذ مجتمعهم وانتشال وحدتهم من آفة التصدع والانعدام .

« فاس » (الحسن الرامي)

مراسلات

من بلدة العلمة : « صلاة الغائب على الامير خالد »

سيدى مدير جريدة البصائر الغراء :

اما بعد ارجوكم نشر ما يلي ولكم منا ومن الامة جزيل الشكر .

انه يوم ١٠ ذي الحجة على الساعة الثانية بعد الزوال قام نوابنا الغيورون وفي مقدمتهم «ابن ياسين المداني» وجماعة من اعيان البلدة وتجارها وذهبوا للمقبرة الاسلامية فاجتمع ما يقرب من ثمانمائة نفر وصلوا صلاة الغائب وخطب في المجتمع الاديبان الفاضلان (احكيمي احمد) و « اعمارة رابح » ونوها بفضائل الزعيم واعماله الخالدة وتفانيه في خدمة وطنه العزيز واخلاصه لامته وانفض الجمع مبتهلين بالدعاء الى روح الامير بالغفران وسائلين الله ان يسكنه فسيح الجنان .

مكاتبكم بسانت آرنو

بدور اسماعيل كاتب شعبة جمعية العلماء

قالمة :

زار الاستاذ الجليل العربي بن بلقاسم التبسي الكاتب العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بلدة قالمة من اجل حادث مدهش غريب تشمئز منه كل نفس فيها مثقال ذرة من الانسانية وقد لاقى في سبيله ما يلاقي كل حر مخلص لدينه ووطنه .

وحينما ذاع نبأ قدومه هرعت الامة افواجـا افواجا حتى اكتظت قاعتا النادى بالحاضرين وحرم الكثير من سماع المحاضرة التي كان موضوعها « التربية والاخلاق » لكثرة الوافدين وضيق المقام .

فاقترح الجميع اعادة ذلك بقاعة الافراح ليحصل النفع العميم وتشمل الفائدة الجميع فلبى الطلب رغم الحادث السيء الذى كان منشؤه من ذوى النفوس السافلة ، النفوس الساقطة ، النفوس الخبيثة ، النفوس اللئيمة التى كتب الله عليها ان لا تخرج من الدنيا حتى تسيء لمن احسن اليها .

ومن الغد ضرب الموعد وعين الاجتماع ونادى المنادى باعلام الناس بذلك ، وما دقت الساعة الثانية بعد الزوال من تاريخ ١٢ الجارى الا والقاعة مملوءة محشوة بمختلف الطبقات الفكرية والجنسية .

فارتجل بعد ما قدمه للحاضرين الاديب السيد « عبد الله حسنى » كما هو الشان في ذلك محاضرة قيمة في تثقيف النشء بالثقافتين العربية والفرنسية فبين ذلك باسلوب بديع وفصاحة نادرة وحكمة بالغة وامثلة صائبة استغرق فيها زمنا طويلا اجـاد وافاد وحرك السواكن ونشط الهمم وبعث فيها روح الجد والعمل وما ختمت تلك المحاضرة النفيسة التي نزلت على قلوب الجميع بلسما لجراحات القلوب حتى تكونت جمعية وطنية تحت رئاسة السرى الفاضل عبد الله حسنى وتاسست مدرسة علمية عربية وفى المستقبل نفيدكم بتفاصيلها وبيانها .

بارحنا — والاسف ملء الافئدة عما حل به من دسائس الاشقياء الظالمين قاتلهم الله انى يحلون اما هو فصاحبته السلامة في ظعنه واقامته بين اخوانه ومدرسته وتلاميذه .

« صحراوى تمار »

من قرية البوليس :

الاستاذ الكبير العلامة النحرير الشيخ الطيب العقبي السلام عليك ورحمة الله وبركاته .

وبعد فاننا سكان البوليس « قرب قالمة » بمسافة ٥ كيلو ميتر ، كنا قبل اليوم لا نعلم حقيقة لاسلام لا اصوله ولا فروعه والآن نحمد الله على ما انعم به علينا من نعمة الاسلام والايمان وصارا لكثير يصلون ويصومون وتركوا بعض الشرور من شرب الخمر ولعب القمار وغير ذلك . وسبب ذلك ان اهالي قالمة اجتمعوا على تعلم العلم وتفقهوا فى الدين على الاستاذ الفاضل المصلح (ابى حفص عبد الله بن محجوب) العضو بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين .. فاجتمعنا نحن به ايضا وطلبنا منه ان يرشدنا ويعظنا كاخواننا اهالي قالمة . فوافقنا على مرغوبنا وصار ياتينا كل ليلة جمعة لاداء هذا الواجب الدينى جازاه الله عنا خيرا وادام لنا هذا السير بجاه البشير النذير صلى الله عليه وسلم .

والمقصود من هذا تنبيه سكان القرى والمداشر واهل البوادى لكي يلتفتوا الى هذه الناحية ناحية الاصلاح الديني لاننا مسلمون قبل كل شيء والاسلام يوجب على معتنقيه والمنتسبين اليه طلب العلم والتفقه في الدين لان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقل تعالى (واتقوا الله ويعلمكم الله) نسأله سبحانه وتعالى الهداية الى ما فيه صلاح امورنا دينا ودنيا انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير .

« البوليس » حداد بلعيد بن السعيد

ومعلم الصبيان السيد مبارك بن عياد .

السنة الاولى عدد ١٢ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N°12

البصائر

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرهـا
الطيب العقبى
بـ(نادى الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

«El-Bassaïr»
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٤ المحرم الحرام ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٧ مارس ١٩٣٦

الشرك ومظاهره

بقلم العلامة الاستاذ الشيخ مبارك الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

٦

اما الكرامة فهي في اللغة اسم من التكريم والاكرام كما في الصحاح . قال ابو القاسم الراغب : « والاكرام والتكريم ان يوصل الى الانسان نفع لا يلحقه فيه غضاضة ، او ان يجعل ما يوصل اليه شيئا كريما اي شريفا »

والمعنى الشرعي مبني على المعنى اللغوي . فكرامة الولي عبارة عن نفع واصل اليه من الله . وقد حكى القشيري اختلاف الاشاعرة في تحديد هذا النفع . فالذى قاله ابو اسحق الاسفراييني ان الكرامة لا تبلغ مبلغ خرق العادة . انما هي اجابة دعوة او موافاة ماء في بادية في غير موقع المياه او مضاهي ذلك مما ينحط عن خرق العادة . وكل ما جاز ان يكون معجزة لنبي لم يجز ان يكون كرامة لولي .

والذى قاله الباقلاني وغيره ان ما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي . ولا فارق بين المعجزة والكرامة الا التحدي .

وتوسط ابو القاسم القشيري بين القولين ، فقال في بيان كرامات الاولياء من رسالته : « ثم هذه الكرامات قد تكون اجابة دعوة . وقد تكون اظهار طعام في اوان فاقة من غير سبب ظاهر او حصول ماء في زمن عطش او تسهيل قطع مسافة في مدة قريبة او تخليصا من عدو او سماع خطاب من هاتف او غير ذلك من فنون الافعال الناقضة للعادة .

« واعلم ان كثيرا من المقدورات يعلم اليوم قطعا انه لا يجوز ان يظهر كرامة للاولياء ، وبضرورة او شبه ضرورة يعلم ذلك . فمنها حصول انسان لا من ابوين وقلب جماد بهيمة او حيوانا . وامثال هذا كثيرة »

ونقل التاج السبكي في طبقاته قوله ان كثيرا من المقدورات الخ وقال عقبه : « وهو حق لا ريب فيه »

واعظم الكرامات كرامة الايمان الصادق والعمل الصالح . قال ابو الحسن الشاذلي : « الكرامة كرامتان : كرامة الايمان بمزيد الايقان ؛ وشهود العيان ؛ وكرامة العمل على الاقتداء والمتابعة ؛ ومجانبة الدعاوى والمخادعة ، فمن اعطيهما ثم جعل يتشوق الى غيرهما فهو عبد كذاب ، مفتر قد اخطا في العلم والعمل الصواب »

هذا كلام الناس في الكرامة ولم ينته بها احد من رجال العلم الى ان تتناول ما استاثر الله به من مفاتح غيبه وخزائن ارضه . وكيف يصل بها عالم الى ذلك والله يقول في كتابه :

« قل لا اقول لكم عندى خزائن الله ولا اعلم الغيب — قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله — قل انى لا املك لكم ضرا ولا رشدا — ليس لك من الامر شيء — انك لا تهدي من احببت — قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله — وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء — عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول »

ولحجة اهل السنة الامام ابن قتيبة من رجال القرن الثالث في رسالته (الاختلاف في اللفظ) كلمة في نسبة علم الغيب لغير الله تعرفك بمن ابتدع هذا القول وبقيمته في العلم والدين . وهي قوله رحمه الله :

« غلت الرافضة في حب علي وتقديمه على من قدمه رسول الله (ص) وصحابته عليه ؛ وادعائهم له شركة النبي (ص) في نبوته ، وعلم الغيب للائمة من ولده . وتلك الاقاويل والامور السرية التى جمعت الى الكذب والكفر افراط الجهل والغباوة »

وجعل ابن الحاج في حاشيته على صغير ميارة ممن يكفر ببدعته اتفاقا من يقول ان الانبياء يعلمون ما كان وما يكون الى يوم القيامة .

اتضح لك ان الكرامة مهما بلغت من القوة لا تخرق حجاب الغيب ولا تملك خزائن رحمة ربى وان الولي بلغ ما بلغ من الفضل والصلاح لا يستعان به على ما وراء الاسباب العادية . وان في معرفتك للولاية والكرامة وتفرقتك بين الشرعيتين منهما والشركيتين معرفة لحقيقتين من الحقائق الشرعية التى مصيبتنا في الجهل بها اخطر علينا من كل مصيبة .

وفي استبصارك بهاتين الحقيقتين فضل بيان وزيادة ايضاح لمعنى الشرك .

ان الله جل وعلا لا يقبل منك ان تشرك به الابرار ، او الفجار ، او الاشجار ، او الاحجار ، ولا يرضى ان تشرك به عظيما في القبر والمنزلة كالنبيئين والملائكة ، ولا عظيما في الخلق والحجم كالشمس والقمر .

قال الله تعالى : « واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ـ ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيئين اربابا ، أيأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون — واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله — قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا — ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا »

وكما لا يختص الشريك المنكر عقلا وشرعا بغير الصالحين لا يختص ايضا بالمساوي لله في الخلق والايجاد . اما التسوية في قوله تعالى : (تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين) فهي تسوية في الطاعة والانقياد لا في الخلق والايجاد

والعرب الذين سماهم القرآن مشركين لم يكونوا يعتقدون في شركائهم انهم يماثلون الله في صفاته او يشاركونه في ايجاد مخلوقاته . وانما كان شركهم من النوعين اللذين سماها ابو البقاء شرك التقريب وشرك التقليد .

وان وقع لك في هذا المقام ارتياب ، ففصل الخطاب لآيات الكتاب ، قال الله في بيان عقيدتهم في قدرة الله :

« قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون ؟ سيقولون لله ! قل افلا تذكرون ؟ قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم ؟ سيقولون لله ! قل افلا تتقون ؟ قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون ؟ سيقولون لله ! قل فأنى تسحرون ؟ — ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله — ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم — ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله » .

وقال تعالى في بيان عقيدتهم في قدرة اوليائهم وشركائهم : (ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله — والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى)

واذا وقفت على كلام الأخباريين في سبب ظهور الوثنية في العرب وجدته موضحا لكون شرك العرب انما هو شرك تقريب وتقليد ، وأذلك من كتب الأخباريين على سيرة ابن هشام المطبوعة المتداولة وعلى كتاب الاصنام لابن الكلبي المتوفي سنة ٢٠٤ وهي السنة التي توفي فيها الامام الشافعي

وقد جرينا في مقالنا هذا على ان نضع الشواهد بين يدي القاري ولا نحوجه الى المراجعة ؛ لذلك نضع الآن بين يديك عبارة ابن الكلبي في علة حدوث الوثنية العربية ؛ وعبارة ابن الكلبي شديدة الشبه بعبارة ابن هشام في السيرة .

وهاك عبارة كتاب الاصنام :

« وكان الذي سلخ بالعرب الى عبادة الاوثان والحجارة انه كان لا يظعن من مكة ظاعن الا احتمل معه حجرا من حجارة الحرم تعظيما للحرم وصبابة بمكة ، فحيثما حلوا وضعوه وطافوا به كطوافهم بالكعبة تيمنا منهم بها وصبابة بالحرم وحبا له ، وهم بعد يعظمون الكعبة ومكة ويحجون ويعتمرون على ارث ابراهيم واسماعيل (عليهما السلام)

« ثم سلخ بهم ذلك الى ان عبدوا ما استحبوا ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين ابراهيم واسماعيل غيره ، فعبدوا الاوثان ، وصاروا الى ما كانت عليه الامم من قبلهم ، وانتجثوا (استخرجوا) ما كان يعبد قوم نوح (عليه السلام) منها على ارث ما بقي فيهم من ذكرها ، وفيهم على ذلك بقايا من عهد ابراهيم واسماعيل يتنسكون بها من تعظيم البيت والطواف به والحج والعمرة ؛ مع ادخالهم فيه ما ليس منه .

يتبع

محمد صالح

بشر محبنا السيد « بوخريص حمو بن الهادي » مساء يوم الجمعة الماضية على اثر انصرافه من درسي الذي كان في تفسير سورة [والشمس وضحاها] بغلام هو اول مولود ولد له فرجع الي فرحا مسرورا ورغب مني ان اسميه بالاسم الذي اراه فسميته (محمد صالح) جعله الله من الصالحين المصلحين كوالده . وهنأه به واقر عينه بطول حياته حتى يراه من رجال العلم والعمل الصالح .

مراسلات

القلعة العباسية .

سعادة جناب المحترم الاجل مدير جريدة البصائر .

السلام عليكم وبعد فاننا إجابة لما رغبتموه من عموم مشائخ رؤساء شعب جمعية العلماء بكل ناحية ان يوافوكم بما في علمهم من سير الجمعية والجريدة وما يلزم لترويجها ، وان يذكروكم باعظم البدع انتشارا لديهم واكبر المناكر التي تكون عندهم ، وغير ذلك مما اشرتم اليه في العدد السابع من جريدتكم البصائر المؤرخ بالحادي والعشرين ذي القعدة نكتب اليكم هذه الرسالة ونقول :

اما ما يهم الجريدة فقد بذلنا مجهودنا في التنويه بها عند عامتنا وخاصتنا وقد عقدنا لذلك مجلسا واستدعينا اليه امتنا وحرضناها على الاشتراك فيها ولو بالتعدد في نفس الاشتراك وحببناها اليهم ورغبناهم فيها لانها لسان جمعية العلماء ولانها جريدة دينية محضة .

وكفى ان مديرها الشيخ الطيب العقبي داعية الاصلاح بالجزائر وانها مدرسة سيارة وحررنا خطبة في هذا الموضوع لا نطيل بذكرها .

واما ما يهم جمعية العلماء فهي عندنا في غاية التعظيم والتقدير فاننا بحمد الله مقتدون بها ومقتفون اثرها في اعمالها الحسنة .

واما من جهة البدع والمنكرات فهي عندنا مضمحلة او كادت ان تضمحل على انها قليلة الوجود في قلعتنا بالطبع .

وهناك ناحية اخرى اغفلتموها وهي جديرة بكل اهتمام وتقدير وهي ناحية الاعمال الحسنة والآثار المستحسنة واقتصرتم في طلبكم من رؤساء الشعب على ان يوافوكم بما عندهم من العلم بالمحدثات والبدع وربما كان لكم قصد في هذه ايضا واكتفيتم بالاشارة بذكر ضدها . وعليه نفيدكم بما جرى وما تهتم به امة القلعة اليوم وما هو شغلها الشاغل الآن :

انها اسست جمعية باسم « التربية والتعليم » وحصلت الرخصة من طرف الحكومة في تاسيسها كغيرها من الجمعيات ، واتخذت محلا ومركزا

Imprimerie EL-ARABIA - Alger

...قتيا لتعليم ابنائها العلوم الدينية وتربيتهم تربية ...سلامية ، واقدمن الله علينا — وله الحمد — باستاذ جليل خبير باساليب التربية والتعليم العصرى الا وهو الاستاذ الشيخ « محمد الصالح بن عتيق » مولاغرو ...كم عرفتموه معرفة نسب وعين وقد جد واجتهد واخلص في العمل . وفي مدة قليلة تقرب من العام ظهرت نتيجة عمله في تلاميذه والحال انه يعلم ما يقرب من مائتي تلميذ غير انه من فراسته قسمهم طبقات .

وقد اقام تلامذته كعادة غيرهم من تلاميذ المدارس العصرية احتفالا شائقا في ثالث يوم النحر وتليت فيه الخطب والمحاورات بين التلامذة واناشيد شعرية باللغة العربية الفصحى بالسنة طلقة لا عجمة فيها ولا تحرفة وتعجب الحاضرون لنبوغ اولئك التلاميذ وتحركت هم الاباء لما شاهدوه من نجابة ابنائهم .

وفي يوم الجمعة الماضي ثالث عشر مارس الجاري عقدوا اجتماعا عاما باسم جمعية [التربية والتعليم] حضره جم غفير وعدد كثير من سكان القريتين وافتتحوا اكتتابا لجمع المال الذى هو قوام الاعمال لاجل بناء مدرسة على كيفية مناسبة من جهة حفظ الصحة مشتملة على قاعات متعددة واسعة ومحل سكنى للمعلمين وتكون ملكا خاصا للجمعية على الدوام وفي نحو ثلاث ساعات تحصل من ذلك الاكتتاب ما يزيد على العشرين الف فرنك .

ولا زال الاكتتاب جاريا والله المستعان .

وفي فرصة اخرى نفيدكم ان شاء الله بما يسركم والمسلمين من اعمال جمعيتنا .

* * *

وها هى نسخة من الاكتتاب فالمرجو من سيادتكم ان تنشروها على اعمدة جريدتكم البصائر الغراء ليطلع عليها قراؤها من اخواننا اهل القلعة المنتشرين في غالب مدن قطرنا الجزائرى لعل ذلك يحرك غيرتهم الوطنية فيعينوا جمعيتهم بما يجودون به من خالص مالهم ويشاركونا فى هذا النفع العظيم وهذا المشروع الخيرى العميم ومن الله الاعانة بدءا وختاما .

من رئيس شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالقلعة « صديق مقران بن عبد الله »

قائمة الاكتتاب

اقرابه محمد وعمرو	١٢٠٠
اوشيش محمد	١٠٠٠
تنزات بلقاسم	١٠٠٠
دحمان الحسين	٥٠٠
دحمان عبد القادر	٥٠٠
بهات الطاهر	٥٠٠
زواوى السعيد	٥٠٠
مزردن محمد بن عمرو	٥٠٠
مرزوق السعيد بن يحي	٥٠٠
محسن	٥٠٠
بوشاشي عاشور	٥٠٠
ادروش عبد الرحمان	٥٠٠
يعلاوى السعيد	٥٠٠
بهات البشير	٤٠٠
ميمون موسى	٣٥٠
بوشاشي الرزقي	٣٠٠
بوشاشي محمد الطيب	٣٠٠
صديق احمد بن عبد الله	٣٠٠
علاوة عمرو	٢٥٠
رتوش محمد وعمرو	٢٥٠
حبادة عمرو	٢٥٠
ارزقي محمد اودحمان	٢٥٠
دحمان محمد وعمرو بن الشريف	٢٠٠
تنزات السعيد	٢٠٠
نايت مرزوق محمد العربي	٢٠٠
واالبشير يوسف	٢٠٠
ولد محمد . محمد الطيب	٢٠٠
عبد الرحيم المختار	٢٠٠
فكوس المختار	٢٠٠
اقرابه قسوم	٢٠٠
منصورى الطيب	٢٠٠
عجوط احمد	٢٠٠
بوشلاغم رابح	١٥٠
بودة رابح	١٥٠
مترو لعمارة	١٥٠
ابعى عبد الرحمان	١٥٠
ابن عزاله الشريف	١٥٠
اقرابه السعيد بن لخضر	١٥٠
زواوى محمد الطاهر	١٥٠
مباركي محمد الرزقي	١٥٠
مرزوق عمروش	١٥٠
مولوة احمد	١٥٠
ورداس المولود	١٥٠
صبيعة محمد الطاهر	١٠
نايت محند الشريف	١٠٠
دحمان عيسى	١٠٠
بوشلاغم السعيد	١٠٠
بوشلاغم الحسين	١٠٠
بشبش الحسين	١٠٠
بشبش المولود	١٠٠
ميمون محمد ازدان	١٠٠
وجيت محمد الطيب	١٠٠
دحمان لخضر	١٠٠
ادروش عمرو	١٠٠
علاوة لخضر	١٠٠
علاوة زبير	١٠٠
عبد الرحيم مبارك	١٠٠
بوشاشي مقران	١٠٠
بلقاسمي سالم	١٠٠
إدير الشريف	١٠٠
سعدى الصديق	١٠٠
طالبي عمر	١٠٠
قدور البشير	١٠٠
وراد المولود	١٠٠
حباده الرزقي	١٠٠

يتبع .

القنطرة :

احتفال مدرسة الهدى بعيد الاضحى

في مساء يوم الثلاثاء من هذا الشهر الجارى الموافق لليلة العيد ١٠ من ذى الحجة ، اقامت مدرسة « الهدى » بالقنطرة احتفالا شائقا في جامع الجمعة واستدعت اليه انصارها المحبين والمؤيدين لحضوره فلبوا دعوتهم وقبلوا منها فجاءوا اليه بكل حفاوة واقبال ، وهم من كل حدب ينسلون ؛ وما ازفت الساعة — ٧ — و — ٣٥ — دقيقة او ما يقرب من ذلك حتى اكتظ الجامع بالمدعوين وغير المدعوين على اختلاف طبقاتهم .

(بقية المقال على الصفحة السادسة)

فذكر بالقرآن من يخاف وعيدى

الاسلام دين الاتحاد والاخوة

اما كون الاسلام دين الاتحاد فلآيات بينات منها في سورة آل عمران آية (١٠٣) واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا — ومنها فيها آية (١٠٥) ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ماجاءهم البينات .

ومنها فى سورة الانعام آية (١٥٩) ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء — ومنها فيها آية (١٥٣) وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله.

ومنها فى صورة الانفال آية (٤٦) ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم .

ومنها في سورة الانبياء آية (٩٢) ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون .

ومنها في سورة المؤمنين آية (٥٢) وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون فتقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون .

ومنها فى سورة الروم آية (٣١) ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون .

ومنها في سورة الشورى آية (١٣) ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه .

واما كون الاسلام دين الاخوة فلآيات بينات ايضا منها فى سورة آل عمران : واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا .

ومنها في سورة التوبة آية (١١) فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم فى الدين .

ومنها فى سورة الحج آية (٧٨) ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين — وابوة قوم تستلزم بنوتهم .

ومنها في سورة الاحزاب آية (٥) فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين . ومنها في سورة الحجرات آية (١٠) انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين أخويكم . ومنها فيها آية (١٢) ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم . وكذلك آية (١٣) بعدها : يايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا .

ومنها في سورة الحشر آية (١٠) ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان .

ومن الاحاديث الدالة على وحدة الامة واتحادها قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذى رواه احمد ومسلم عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما : مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى له عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .

وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذى رواه الحافظ بن عساكر بسنده الى امامنا مالك عن الزهرى عن ابى سلمة بن عبد الرحمان ان النبيء صلى الله عليه وسلم قال خاطبا « ايها الناس ان الرب واحد ، وان الدين واحد ، وليست العربية باحدكم من اب و لام وانما هى اللسان فمن تكلم بالعربية فهو عربى »

وغير ما ذكرنا من الآيات والاحاديث التى كادت ان لا تنحصر .

وهذه الآيات يمر بها حملة القرآن وتلاته مصبحين و بالليل وقد يمرون عليها في صلواتهم فيجتمع عليهم مؤثران من عوامل التاثير والتذكير: التلاوة والصلاة ، ثم لا يتوبون ولا يتذكرون ولا يتأثرون ، وما يتذكر الا اولو الالباب .

شبهات وشهوات حالت بيننا وبين كتاب ربنا فاتخذناه كتاب جمود وكسل بدل ان نتخذه كتاب هداية وتفكير وعمل ، وتلوناه كتاب بركة (وفدوه) عوض ان نتلوه كتاب حركة وقدوة ، وتمسكنا به تمسك امانى واوهام ، بدل ان نتمسك به تمسك علم ونظام ، طال الامد ، وقست القلوب ، وكثر الفسوق . تفننا في معاصى الله فتفننت علينا بلاياه .

فيا رب انها حالة سيئة فتداركنا بلطفك وتوفيقك فضلا منك ونعمة حتى نراجع كتابك الاقوم ، وسنة نبيك الاكرم صلى الله عليه وسلم وهدي سلفنا الصالح الاعظم ، وصراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين .

(عمر بن البسكرى)

حكم الامة على جريدة النجاح

أخذت ترد علينا من نواحي القطر كلمات ورسائل تتضمن الحكم على هذه الجريدة التى ابت الا سلوك سبيل غير المؤمنين واتباع صراط المغضوب عليهم والضالين . ولكي لا ننشر لقراء البصائر ما لا يرغبون فى نشره او نكلفهم قراءة ما لا يحبون قراءته نقدم لهم لاول مرة هذا الجواب الذى ورد علينا من رجل عظيم . ومصلح له مكانته ومنزلته عند عباد الله الصالحين — على غيره من كل رسالة وردت الينا ولهم بعد ذلك ان يوافقوا على رأيه فلا نذكر لهم اسم هذه الجريدة مرة اخرى (مهما تجاوزت الحدود واعتدت) او يدعوا الباب مفتوحا لمناقشتها الحساب كلما اجرمت جرما لا يمكن ان نتجاوز عنه . ولا يجمل بنا السكوت عن مثله فنلقمها حجرا بعد حجر اذ لا يجدر بنا ان نتغاضى كل التغاضى عمن حارب الله ورسوله وحارب الامة فى رجالها والوطن في زعمائه ، رجاء ان تتهدم بما نلقمه اسنانه واضراسه ، بل رغبة ان تتلاشى كل قواه وينهشم رأسه ، فتنقطع نأمته وتخمد انفاسه ؛ واننا لو اردنا ايتار القوس — بعون الله — على ذلك لقادرون . والى القراء نص هذا الجواب الاول كما ورد علينا حرفيا ، قال كاتبه :

الحمد لله ، والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه وسلم .

حضرة المدير العلامة الاستاذ سيدى الطيب العقبي السلام عليكم ورحمة الله وبعد فقد رأينا فى العدد العاشر من جريدة البصائر الغراء مقالا حول ما قالته جريدة الطان الباريزية ومواقف الصحف منه الخ . ولكن بلغ منا العجب منتهاه حيث عددتم من جملة الصحف الورقة المدعوة بالنجاح واضعتم وقتكم ووقت القراء بذكرها ، فلقد اشتغلتم بما لا يعنيكم وانتم تعلمون ان من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه . ولولا قولكم فى ذلك : نكل الحكم عليها وعلى اصحابها الى الامة الاسلامية الخ . ما اجبنا .

والجواب يا حضرة المدير ! انى ما اريكم الا ما ارى وهو نحكم اولا على بصائرنا ان لا تخوض مستقبلا فيا يلطخها .

وهل ثم عاقل يجهل تلك الخطة الخبيثة حتى تذكرها « البصائر » للناس وتكل الحكم فيها اليهم فالبصائر طيبة والطيبات للطيبين ؛ اما الورقة الخثونة فلا نحكم عليها بشيء لان خيبة سياستها واخفاقها اينا توجهت تكفينا ولله الحمد حتى ان النصر صار حليف من تريد هذه الورقة خذلانه

فلا غرابة ان تكون مسيلمة وقتها كما انه يكفينا فى اهلها توبيخ ضمائرهم لهم ان كانت لهم قلوب طاهرة اما اذا كانوا من الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم فلهم فى الدنيا خزى ولهم في الآخرة عذاب عظيم

فهذا ما اراني الله في الجواب . فان اصبت فاقبلوا . والا فاستانفوا الحكم عند الغير . ولكن بالنسبة الى محاكمة البصائر فقط . اما بالنسبة الى الورقة المومى اليها فلا ارضى ان يدرج ذكرها بالبصائر مرة اخرى . والسلام عليكم .

(مجيب)

النديم الممتاز

اعتاد الاستاذ (حسين الجزيرى) ان يقدم لقراء جريدته «النديم» على رأس كل سنة جديدة تدخلها هدية سنية ، وتحفة ادبية علمية ، يسميها بالعدد الممتاز ؛ وفى هذه السنة ـ السادسة عشرة ـ لهذه الجريدة أصدر عدده الممتاز ممتازاً عن الاعداد السابقة بما ادخله عليه من تحسين ظاهر ، وتجديد في مهنة الصحافة باهر ، فجاء في أربع وعشرين صفحة كلها علم وأدب ونصح وإرشاد ، وإصلاح لما أفسد الناس فى دينهم ومجتمعهم ، وبه من صور الادباء والكتاب وآثار أقلامهم ونتائج قرائحهم وأفكارهم ، ما يروق ويشوق ؛ فنحن نهنىء الاخ (الجزيرى) فى نجاحه واطراد سيره الحكيم ؛ متمنين لجريدته مزيد الذيوع والاعتبار ، وواسع الشهرة و (الثروة) والانتشار .

في بريد البصائر

من مصر

جاءتنا رسالة من الكاتب الاديب السيد «احمد المختار الوزير » طالب دارالعلوم العليابمصر ، كلها ثناء على صديقه الشيخ « محمد الطاهر الجيجلي » الذى عرج على مصر في اثناء رحلته الى الحجاز يوم ٢٤ ذى القعدة وابتهج به كثيرا وسر بزيارتهاصدقاؤه واحبابه الذين آنسهم ضيفهم الكريم واخوهم القديم ، وبها وصف موقف وداعه في ذهابه الى الحج . ونحن نكتفي عن نشرها كلها بهذه الاشارة مع شكرنالكاتبها الفاضل وتقديرنا لعواطفه الرقيقة حق قدرها .

من قنزات

ارسل الينا الاخ الشيخ « صالحي السعيد » الامام والمدرس ببلدة « قنزات » بقصيدته التى القاها يوم افتتاح نادى « الارشاد » في سطيف وكانت وقعت منا الاشارة اليها . والطولها وضيق نطاق الجريدة عن نشرها كلها وضيق اوقاتنا نحن عن تخليصها وتلخيصها نعتذر اليه عن عدم نشرها .

من قسنطينة

وجاءتنا منذ مدة رسالة طويلة من السيد « علي البوجليلي » التلميذ بالجامع الاخضر في قسنطينة بعنوان « الاستاذ ابو القاسم البوجليلي » عجزنا عن نشرها كما هى ، كما عجزنا عن تلخيصها . فنعتذر اليه .

الافتاء في البصائر

وترد علينا في بريد البصائر اسئلة كثيرة عن مسائل هى من شغل صغار الطلبة وبعضها يقرأ الغرض الجلي والغاية الشخصية لصاحبها مابين اسطر كتابته وتفهم من فحوى كلامه الغاية التى يقصد اليها ، والجواب عنها قد يؤدى الى ما لا تحمد عقباه من الشغب ومعاداة من لا حاجة لنا بمعاداته فلهذا نهملها ونهمل الجواب عنها . اما ما نرى ان صاحبه قد كتبه ليفيد او يستفيد ونلمس منه حسن النية وعلامة الصدق في المسألة فاننا قدخصصنا له بعد اليوم قسما في الجريدة وعهدنا موقتا الى لجنة نأتمنها على الفتوى في دين الله برئاسة الاستاذ الشيخ « ابى يعلى الزواوى » رئيس لجنة العمل الدائمة لجمعية العلماء في الجزائر ، والامام بجامع سيدى رمضان ، وسيكون الجواب عن كل استفتاء وكل سؤال في الدين يرد على البصائر من قبل هذه اللجنة الى حين تعين جمعية العلماء من ناحيتها بصفة باتة من يتولى ذلك . والله ولي الهداية والتوفيق .

جواب مفتوح

الى فقراء الطلبة

ايها الاخوان الفقراء من طلبة العلم الشريف !

لقد علمنا ان كلمتنا التى نشرناها في العدد التاسع من البصائر الى المشتركين في الجريدة — قد ازعجت البعض منكم ايما ازعاج واثارت مافي نفوسهم من حمية ونخوة فكتبوا الينا باعتذارهم وعجزهم عن دفع « بدل الاشتراك » ومنهم من قدم الينا حوالات بـ ١٠ — او — ٥ — او — ٣ — فرنكات مع اعتذاره . فشكرا لكم شكرا على غيرتكم واحساسكم الشريف . واكثر الله من امثالكم في الصلحين وزادكم الله بسطة في العلم والجسم ووسع عليكم في الرزق حتى تكونوا انشاء الله من اغنياء هذه الامة الاقوياء فتؤدوا واجبكم نحوها . واننا نعلمكم ان كلمتنا تلك موجهة لذوى المقدرة على الدفع واهل اليسار .

اما الذين لا يجدون ما ينفقون فلا تثريب عليهم ولا لوم ، ولا سبيل لنا الى ازعاجهم في وقت من الاوقات الا بحثهم على الجد والاجتهاد في طلب العلم النافع . انماالسبيل على الاغنياءالاغبياءالذين رضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها ؛ والذين رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون .

ونخبركم ان كل طالب علم يرسل الينا بشهادة من احد الأشياخ الذين هم من اعضاءجمعيةالعلماءتثبت فقره نوجه اليه الجريدة ليقرأها « مجانا » وبلا ثمن فكونوا مطمئنين . ولكن اعملوا على نشر

(بقية المقال على الصفحة الثامنة)

(بقية مقال الصفحة الثالثة)

وبعد ما اخذ كل واحد مكانه ، ارهفوا آذانهم لما سيفيضه الله على السنة ابنائهم تلامذة مدرسة « الهدى » من وعظ وارشاد وخير وكال .

فاول ما سمعوه من ابنائهم اول سورة [الفتح] فاظهروا فيها اتقانا جيدا واداء حسنا ، ثم اتبعوه باناشيد مدرسية فى الحث على العلم والاخوة ، فكان النشاط والجرأة وجودة المنطق مما اثار اعجاب الحاضرين .

ثم بعد مضي ساعة ونصف اعلنوا الاستراحة ربع ساعة .

وبعد انتهاء حصة الاستراحة قاموا جميعا بتجويد سورة « الرحمان » فكان لها اجمل الاثر في نفوس السامعين ، ثم قام بعض التلاميذ وكان قيامهم فيه سؤال وجواب — وهم على هذا النمط .

جفابة احمد ، قليل موسى ، مقلاتي بلقاسم ، مقلاتي الاخضر ، شنقريحعبد القادر ؛ تيفراني بلقاسم عناني محمد ، جاباالله محمد ، حمادو علي ، خليفي احمد ؛ ومنهم من لم تحضرنا اسماؤهم فملؤا قلوب السامعين بكل عبرة وذكرى فى مواضيع مختلفة في الحض علي التمسك بالدين الاسلامي وآدابه والقرآن وتعاليمه السامية ، واخلاقه الفاضلة ورسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ؛ وبجمل حياته مثال الكمال والهدى ؛ وكان للتلميذين الآخيرين اشد حماسة وشجاعة ، فكانت قولا بليغا في قلوب الحاضرين ، لما لهم من الحرارة القلبية خصوصا ومحاورتهم في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم .

ثم قام بعدهم كاتب هذه السطور فرحب بالحاضرين وشكر الجمعية ورجالها العاملين على عنايتهم بهذا الاحتفال وعلى ما بذلوا فيه من جهود في سبيل الله ، وحث الناس على الترغيب في تعليم البنين .

ثم قام الشاعر الناشيء محمد الصالح احد قدماء المدرسة حاثا لهم على الاتحاد بشرح حديث نبوى ثم القى قصيدة رنانة كان لها اثر عميق وموقع حسن .

ثم قام الاستاذ الجليل الشيخ « عبد اللطيف » فشنف اسماع الحاضرين بتفسير قوله تعالى : « واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر — الى قوله — وليطوفوا بالبيت العتيق »

نوه فيه بفضل الحج ومنافعه وزيارة القبر الشريف قبر المصطفى عليه الصلاة والسلام فاعطاه حقه في الحث والترغيب فى منافع الحج فاجاد وافاد . ثم قام بعده ابو النهضة القنطرية الاستاذ العبقرى الشيخ [الامين] بتفسير قوله تعالى : (ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه) سورة العنكبوت ؛ فصال وجال فى هذا الموضوع بما شاءت مقدرته ، وشاءت فصاحته فكان له الاثر البليغ والموقع الحسن في قلوب السامعين .

ثم ختمت الحفلة على الساعة الحادية عشرة بعد هذا الخطاب الضافي بسورة الفاتحة ؛ وانصرف الناس فرحين مسرورين ؛ عامرة قلوبهم متجددة آمالهم .

فنجدد شكرنا الجمعية « الهدى » ورجالها العاملين والمؤيدين لها على ما قاموا ويقومون بهدائما بما يعود بالنفع الجزيل على ابناء بلدة [القنطرة] خاصة وعلى المسلمين عامة ، ونطلب من المولى الكريم ان يرزق المسلمين التوفيق في الاقوال والاعمال حتى ينهضوا بالاسلام نهضة تتفق وتاريخه المجيد .

[القنطرة] [ابن « الهدى » عبد الرحمان]

نـــــداء

من جمعية الشبيبة الاسلامية الجزائرية
الى الامة الاسلامية الجزائرية

ايتها الامة الكريمة !

ان جمعية الشبيبة الاسلامية الجزائرية ترفع اليك هذا النداء — انتهازا لفرصة دخول شهر محرم الحرام الذى جرت العادة عندنا بدفع الزكاة فيه — لتستلفت به نظرك الى مشروعها التهذيبي العظيم الذى هو بلا ريب من مشمولات [سبيل الله] المعدود في مصارف الزكاة الثمانية كما لا يخفى على البصراء باحكام الزكاة وحكمها السامية ، والذى هو من اولى المشاريع الاسلامية بالاعانة والتأييد لما يستهلك في كل شهر من النفقات الطائلة والمصاريف الكثير التى لا ينتظم سير المشروع بدونها .

فاليك ايتها الامة الكريمة نرفع هذه الدعوة الحارة وعليك — بعد الله — نعتمد في مد يد المساعدة الى جمعيتنا التى لن تنهض الا بك ولن تعود بالفائدة الا عليك — وعسى ان يكون لها من زكاتك في هذه السنة حظ عظيم ونصيب وافر .

فكوني عند ظننا بك في القيام بما عليك من واجب ولبي هذا النداء بالقلوب والقوالب وقفي ازاء مشروع الشبيبة موقفا مشرفا ترضين به الله ورسوله وعباده المؤمنين وتتركين به لك مثل صدق في الاخرين .

جازى الله المحسنين خيرا كثيرا وكان لنا ولهم وليا ونصيرا .

مجلس الادارة

وفيات

فاتنا ان ننعى الى المصلحين البعيدين عن الجزائر فى العددين السابقين اخانا (محمد الباشا) جندي الاصلاح الصادق المجاهد لنشره بكل قواه فقد توفي ليلة ٨ ذى الحجة ودفن بمقبرة — القطار — يوم عرفة تاسع ذى الحجة بعد ان صلى عليه مدير هذه الجريدة ، كما ابنه بكلمة القاها على قبره ؛ ولم يحضر جنازته ويشهد حفلها الرهيب المؤثر غير جماعة المصلحين الذين كان عددهم يناهز الالف . رحمه الله رحمة واسعة وعزى آله وجماعة المصلحين في فقده .

الى رحمة الله

سارت الى رحمة الله يوم الخميس ، ودفنت بعد زوال يوم الجمعة السادس والعشرين من ذى الحجة — حليلة السيد (علاوة بن حم علي) كاتب ورئيس عملة ادارة [البصائر] وشقيق الاستاذ [محمد العيد] متأثرة بمرض النفاس على اثر وضعها حملها بنتا منذ الخمسين يوما ، وقد شيع جنازتها جماعة صالحة مصلحة الى مقرها الاخير حيث ووريت التراب في مقبرة [القبة] تغمدها الله بواسع رحمته وعزى بعلها وآله وآلها عزاء جميلا ، واعانهم على تربية ابنائها الصغار الذين تركتهم من خلفها ذرية ضعافا لا يقدرون على شيء .

إنا لله وإنا اليه راجعون

ارسل الينا كاتب شعبة جمعية العلماء ببلدة سوق اهراس السيد [محمد الصالح طيار] يخبرنا بوفاة الشاب المثقف المتعلم باللغتين : العربية والافرنسية وخريج

مدرسة قسنطينة السيد [رشيد مشاي] من عائلة الكبائلية الشهيرة ، الذي هونائب كاتب شعبة جمعية العلماء والكاتب العام لجمعية نادى [الشبيبة الاسلامية] في سوق اهراس ، ودفنه في محفل عظيم ومشهد مؤثر يوم الثلاثاء ٢٣ من ذى الحجة ، وقد ابنه رئيس نادى الشبيبة الاسلامية بخطبة عربية ، وتلاه مدير النادى السيد [احمد كرميش] بخطاب القاه باللغة الافرنسية فكان لخطابيهما من التاثير على الحاضرين ما ضاعف الاسى والحزن على الفقيد الذى فارق الدنيا وعمره سبع وعشرون سنة . اغدق الله على جدثه شآبيب الرحمة وغمره بواسع عفوه وعظيم غفرانه ، والهم اخوته واعمامه وآله وجماعة المصلحين كلهم جميل الصبر ، واجزل لهم عظيم الاجر بمنه وكرمه .

الى الاصلاح

(اقتراح لجماعة المسلمين)

بقلم شيخ الشباب وشاب الشيوخ : الشيخ ابى يعلى الزواوى .

من مؤسسات الاسلام العزيز ان يكون لكل قرية امام لصلاة الجماعة والجمعة ويكون لها مؤذن للاوقات الخمسة فلنعم المؤسس ولنعم المؤسس (الاول باسم الفاعل والثانى باسم المفعول) والامام يختاره اهل الحل والعقد من القرية لمدة سنة فيجدد او يذهب فيوتى بامام آخر ، وهذا كله حسن ولكنه طرا عليه التغير بسبب الجهل وسوء الادارة وفساد التدبير اذ كان اللازم ان يكون الا مام عالما صالحا جامعا لشروط الامامة ويعطى له من التصرف ما يستحقه شرعا فى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ويتولى ابرام عقود الزواج والطلاق ويكون عالما بتلك الاحكام والاستبراء واصناف العدد واركان النكاح والرضاع والحضانة وسائر الحقوق المتعلقة بالزوجية ويتولى تغيير المنكر الذى يراه او يبلغه انه يقع في قريته وحدود امامته وان يطاع في ذلك من اهل القرية لانهم هم الذين اختاروه وبايعوه وقدموه الى مقابلة ربهم بدينهم وهكذا ينبغى بل يجب ان تكون سلطة الامام ثم ان اماما مثل هذا يلزم ان يكون في درجة كبرى من العلم والصلاح ويكون عدلا مرضيا وينبغى ان يكون متخرجا من الزوايا العلمية مجازا من مشائخها او من المساجد العظيمة الشهيرة كالازهر والزيتونة وبالجملة يكون فقيها موحدا عاملا بالسنة مجتنبا للبدعة ويكون بعمله خير قدوة ليكون مطاعا فيما يامر وينهى ويتخلل المصلين بالموعظة الحسنة ويامر بالانقياد للشريعة ويزجر تاركي الصلاة وينهى عن معاشرتهم ومصاهرتهم وتناول طعامهم وصدقاتهم ويكون هذا الامر باشده على اصحاب الربا وينكر على جميع مرتكبى الكبائر والصغائر ويتبرأ ممن يرتكبها الامام والصالحون من اهل القرية وبان يصلوا ما امر الله به ان يوصل ويقطعوا ما امر الله به ان يقطع ، وهذا من الواجب المتعين على اهل كل قرية وجماعة وكل حي من احياء العرب الذين لا قرى لهم وهكذا كان الاسلام وينبغى ان يكون ويتبارى اصحاب القرى في العمل بهذا الشان ويستغنى طلبة العلم عن الانضواء الى المدن الكبرى كالجزائر ووهران وقسنطينة ليرتقبوا فراغ منصب امام او حزاب مدة العمر كما نرى ويشهد الله — وهو خير الشاهدين — ان القلب ليذوب اسى ويتفطر الكبد حزنا عند ما نرى عشرات من طلبة العلم ومن الشبان القراء الذين نتخيل منهم النجابة وهم ياتون بلا وظيفة كما راينا هذه الايام نحو المائة منهم طالبين الدخول للامتحان والمناصب الفارغة لا تتجاوز عدة الانامل وحركات العوامل .

وهذا الذى اقترحناه يوافق الجميع فعلى اصحاب الزوايا ان يعدوا الطلبة ويجعلوهم مرشحين كما قدمنا ويزودوهم بالاجازات فى الفقه وسائر العلوم اللازمة للامام والواعظ والمتكلم والآمر الناهى في حق الله وحق الرسول ، وكذلك على اصحاب الزوايا وسائر اهل الخير والعلم ان يرشدوا اصحاب القرى الى القيام بهذه الاعمال الواجبة عليهم ان كانوا مسلمين ولهم جماعات المسلمين والا فهم — كما نرى — غير مسلمين كما امر الله ورسوله ان يكون الاسلام ، وبان الاسلام العزيز لا يتجزأ ولا يقول المسلمون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا فان الله تعالى يقول : (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) فاجتهدوا يا بنى الوطن فى دينكم لتكونوا صالحين ولتتولوا امور دينكم فاذا فعلتم بنصيحتى هذه يكثر طلبة العلم ويصلح اهل القرى ويتنافسون في الخلال الحميدة وطلب العلم النافع في الدنيا والآخرة ويتربلون عنهم السخافة ويقتدون بسلفهم الصالح .

واعود فاقول ان اصلاح اهل القرى في شئونهم الدينية يستلزم اصلاحهم في شئونهم الدنيوية ولا دنيا مستقيمة للمسلم بدون دينه فلنعتبر هذه الآية ان كنا مسلمين مؤمنين بالقرآن كتاب الله عاملين به وهي قوله تعالى (فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون) وفي آية اخرى (وما كنا مهلكى القرى الا واهلها ظالمون)

والمقصود المؤكد بالزيادة ان اصلاح مآت من القرى يستلزم اعداد واصلاح مآت من طلبة العلم المرشحين للامامة الصالحة النافعة كما تقدم وكما امر الله ورسوله فيستقيم الامر ويكثر طلب العلم ويرغب فيه كما قال الامام الصالح المجتهد سفيان الثوري « طلبنا العلم لغير الله فابى العلم ان يكون الا لله » وقد بين العلامة الغزالي مرارا ان الفقهاء انما يطلبون العلم لاجل الفتيا والتقرب الى السلاطين اولا ولكنهم آخر اعمارهم يرجعون الى الله الخ ما قال واني — كاتب هذه الحروف — جربت من نفسي اذ قمت في جاهليتى اطلب لأحفظ القرآن جاهلا لا لاعمل به ولكن ليقال اني احفظ القرآن ولأصير معلما ولأكون مثل الاقران ليس الا ثم تعلمت الخط الجميل ليقال انه خطاط ولكن نبهني ذات يوم احد العلماء فقال ما اجمل خطك لولا انك تلحن فى الرسم والنحو والصرف فسعيت بعد ذلك في طلب النحو لا لفهم الكتاب الالهي اذ لم ينبهنى احد الى ذلك بل لكيلا الحن اذا كتبت او تكلمت او سردت كتابا ما ولو كان الديربي الذى كانت عنايتى به كثيرة الخ الخ ذلك والآن رجعت عن ذلك كله فعسى ان يعفو الله عما سلف ويتقبل فيما يستقبل منى فقد ابى ما تعلمناه لغير الله ان يكون الا لله ،

والمعنى المراد ان اساليب التعليم عندنا غير مستحسنة اذا كان الواجب خلاف ما ذكرت ، فليكن المعلمون عارفين عالمين بالاصول والمقاصد الاسلامية وليلقنوا التلاميذ اولا فاولا ولا يامروهم بالقراءة فقط ويتركوهم وغايتهم الحفظ فقط كما نبه ابن خلدون الى ان عناية اهل المغرب بالحفظ اكثر فانهم قاصرون في المفاوضة والمناظرة ونحو ذلك من تمارين القلم والاخذ والرد والمحاورة الصالحة وربما افردنا ذلك بمقال خاص وانما استعجلنى الآن رؤيتى الاخوان الطلبة النجباء متهافتين على طلب الوظائف وممتحنين كما امتحنت قبلهم لشيء غير لازم وانما اللازم لهم الاصلاح والصلاح العام كما اشرت وليكونوا احرارا ، والله ولي التوفيق .

ابو يعلى الزواوي

(بقية مقال الصفحة الرابعة)

جريدتكم وترويجها بين الامة واعملوا بنصائحها !! وذلك قصارى ما ترجوه منكم « جمعية العلماء » وتامله فيكم . و دمتم مدفوعين الى الخير ، اغنياء بشرف العلم وحسن السلوك والاتباع — عن الغير . والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته .

من مدير الجريدة
(الطيب العقبي)

هلم الى البصائر!

ايها المحبون لهذه الامة ! ايها المهتمون بمصلحة الشعب ! والعاملون على اسعاد افراده ! ايها الراغبون في العلم والمناصرون لرجاله ! ايها الانصار لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ! هلم الى قرءة جريدة البصائر والعمل على تكثير سواد مطالعيها وقرائها هلم !!

وان كنتم تحبون الجزائر ، وتعملون على انهاضها فلا تبخلوا بمساعدتكم وبذل اعانتكم لجريدة البصائر التى تجدون فيها — متى اشتد ساعدها وكثر انصارها — كلما تبتغون وتتطلبون فهلم الى البصائر هلم !!

الى حضرات المشائخ

رؤساء شعب الجمعية

المطلوب منكم والمرجو من همتكم ونشاطكم ايها الرؤساء الكرام ! ان توافونا ببدل الاشتراك في جريدتكم من كل من يمكنكم ان تسلموا منه ذلك ونحن نرسل اليكم انتم بوصل به المبلغ الذى استلمتموه على طريقكم لكل مشترك يدفع اليكم الثمن . ومن كان في استطاعته منكم ان يقوم بهذه المهمة فيما اذا ارسلنا اليه بمجلد من المقتطعات (الوصولات) فليعرفنا لنوجه اليه به . والله يكلؤكم بحفظه ويرعاكم .

تنبيه ورجاء

ننبه ونرجو كل من يرسل لنا اي حوالة على طريق البريد ان يجعلها باسمنا الشخصى هكذا [الطيب العقبى Tayeb El-Okbi] لا باسم (خير الدين محمد) كما فعله بعض الباعة للجريدة والمشتركين فيها ولا باسم جريدة البصائر فقط اومدير جريدة البصائر فقط وذلك ليتيسر لنا قبضها من ادارة البريد .

صفحة من الادب الجزائرى

صوت من غيابات الغيوب

لشاعر الشباب الناهض أمير شعراء الجزائر الاستاذ (محمد العيد) حم علي .

قم هنئي العشائرا * وأعلن البشائرا
وبالمنى فحدث الـ * ـنفس وسل الخاطرا
فيومنا الحاضر لا * يشبه امس الدابرا
وعصرنا الآتي حري * ان يفوق الحاضرا
ارى على الافق من الـ * ـشرق سحابا ماطرا
يوشك ان ينبت في الـ * ـشرق نباتا ناضرا
أرى امامي نهضة * كبرى وعصرا زاهرا

* * *

قف بي احدثك حديـ * ـثا لي طريفا نادرا
أتى رئى الجن في * بعض الليالي شاعرا
كأنما هو (شمصا * ر) اذ اتى (خنافرا) [١]
حف به في عالم الـ * ـنوم ورف طائرا
وملأ البيت على الـ * ـشاعر طيبا عاطرا
فحدق الشاعر في * وجه الرئي حائرا
ماذا أرى ؟ أرى محيـ * ـا كالصباح سافرا
أرى جبينا مشرق اللـ * ـون وطرفا فاترا
أرى قواما كالقضـ * ـيب ساد لا غدائرا
أرى فتى من فتية الـ * ـغيب جميلا ساحرا
أرى فتى يبسم عن * ثغر جلا الدياجرا
كأنه حق عقيـ * ـق تفعم جواهرا
يحمل فى احضانه الـ * ـأعراف والازاهرا
محنية اهلة * مثنية ضفائرا
عليه هالة من النـ * ـور تسر الناظرا
يا عجبا تراه جنـ * ـا أم ملا كاطاهرا؟
سبحان من صور لي * هذا الجمال الباهرا
يا زائرا لم أر ابـ * ـهى قط منه زائرا
يا مالكا عواطفي * علي والمشاعرا
أراك أوتيت من الـ * ـنعمة حظا وافرا
أرى عليك اثر الـ * ـيمن يلوح ظاهرا
عساك معلنا بانـ * ـباء السماء جاهرا
قل استمع لك مطـ * ـيعا وأجبك شاكرا
قل طويت عالم الـ * ـغيب اليك سائرا
مغادرا مراتع الـ * ـأرواح والحضائرا
وحاملا اليك سـ * ـرا يشرح السرائرا
فكن اذن لما سأا * ـقيه عليك ذاكرا
وكن اذن له مذ * يعا في البلاد ناشرا
سمعت صوتا من غيا * بات الغيوب صادرا
« قد آن للمسلم ان * يستمرىء المفاخرا
ان له في صفحة الـ * ـماضين لاسما فاخرا
يأبى له الاله ان * يبقى ذليلا صاغرا
كوني له ياارض فر * دوسا كأمس زاخرا
كوني له أسرة * كوني له منابرا
غدا يذل الله من * يطغى عليك جائرا
غدا يصير كل مقـ * ـهور عليك قاهرا »
وهاتفا من قبل الـ * ـعرش يقول آمرا
« ياروح رح الى بنى الـ * ـأرض وسر مبادرا
واختر لهذا الشأن في الـ * ـأرض سفيرا ماهرا
فلم اجد غيرك للـ * ـكشف عليه قادرا
ألست آسيا لاهـ * ـواء القلوب آسرا
ان من الشعر لوحـ * ـيا يكشف الضمائرا »
فاستيقظ الشاعر جذ * لان وقام باكرا
ولم يزل يدعو القرى * للبمن والحواضرا
حتى نفى الشؤم من الـ * ـأرض وعاد ظافرا
ومن وعى قاس على الـ * ـنظائر النظائرا

* * *

يا شعب قم على الهمـ * ـوم والشؤوم ثائرا
يا شعب جد الجد فانـ * ـهض واكسب المفاخرا
يا شعب رض بالصالحا * ت ارضك الجزائرا
واتبع بها معالم الـ * ـأجداد والمآثرا
قد انجبت وتنجب الـ * ـأحرار والحرائرا
ما بر امه الولو * د من يراها عاقرا
قل للأُلى هبوا الى * داعى العلا نوافرا
سيروا على ضوء اليقـ * ـين نامنوا العاثرا
فالله خير حافظا * والله خير ناصرا
قد جاءكم بصائر * منه فعوا « البصائرا »
عسى الاله ان يكـ * ـون للكسير جابرا
وان يكون لحمـا * ة المستباح غائرا
فهو المذل اولا * وهو المعز آخرا

(محمد العيد)

(١) شمصار رئي من الجن وخنافر كاهن عربي

السنة الاولى عدد ١٣ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N°13

البصائر

المواسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ ببطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات

عن سنة	٣٥ ف
عن نصف سنة	٢٥ ف
للتلامذة	٢٥ ف

«El-Bassaïr»
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ١١ المحرم الحرام ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٣ مارس ١٩٣٦

الشرك ومظاهره

بقلم العلامة الاستاذ الشيخ مبارك الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .



٧

فكانت نزار تقول اذا ما اهلت :

« لبيك اللهم لبيك ! لبيك لا شريك لك ! إلا شريك هو لك ! تملكه وما ملك ! »

« ويوحدونه بالتلبية ويدخلون معه آلهتهم ويجعلون ملكها بيده ، يقول الله عز وجل لنبيه (ص) « وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون » اي مـا يوحدونني بمعرفة حقي ؛ الا جعلوا معي شريكا من خلقي »

وجاءت الاحاديث في البخاري ومسلم وغيرها عنه (ص) والاخبار في كتب السير وغيرها ان عمرو ابن لحي (مصغرا) الخزاعي الذى انتزع رئاسة الحرم من جرهم هو اول من غير الحنيفية . فنصب الاوثان وسيب السائبة ووصل الوصيلة وبحر البحيرة وحمى الحامي .

وسبب وثنيته على ما ذكر ابن الكلبي وغيره انه مرض مرضا شديدا ، فدل على حمة بالبلقاء من ارض الشام . فاتاهـا فاستحم بها فبرأ . ووجـد اهلها يعبدون الاصنام . فسألهم عن فائدتها ، فقالوا نستسق بها المطر ونستنصر بها على العدو ، فسألهم ان يعطوه منها . وقدم بها مكة . ونصبها حـول الكعبة . وجـاء موسم الحج فدعـا العرب قاطبة الى عبادتها .

ولعلك تتوقف في الجمع بين القول بان اصل وثنية العرب هو احتمالها حجارة الحرم والقول بان عمرو بن لحي هو اول من غير دين ابراهيم . وتعدهما متنافيين .

ولعلك بعد اعتقادك التنافي بينهما تميل الى ترجيح القـول الاول لأنه بالبساطـة انسب والى بداوة العرب اقرب . ثم تبقى متحيرا في وجه حكم الاحاديث بان عمرو بن لحي اول من شرع الوثنية وابتدعها للعرب

والذى اراه ان لا تنافي بين القولين ؛ وان الجمع بينهما يسير غير عسير ، ذلك ان الذين كانوا يحتملون حجـارة الحرم للطواف بها هم الظاعنون عن الحرم المتقلبون في البوادى ، فكانت تلك الحجارة ذريعة الى الوثنية في القبائل البادية النائية عن الحرم ، اما عمرو ابن لحي فقـد اظهر الوثنية بالحرم نفسه وفرقها منه في الحجاج .

وأرى ان نقل الحجارة من الحرم للطواف بها اسبق من اظهار عمرو بن لحي للوثنية بالحرم لمناسبتها للبساطة وقربها من حيـاة البـداوة ولانه لو كانت الوثنية ظاهرة بالحرم لنقلوا الاصنام ولم يقفوا عنـد حد التبرك بمطلق حجـارة الحرم ، وتقدم الطواف بتلك الحجارة في النواحى هو الذى يسهل على عمرو ابن لحي اعلان الوثنية بالحرم ، ولو لم يأنس الناس قبله الى مبادى الوثنية ما قبلوها منه لما دعاهم اليها

وهـذا ما صرحت به الاحاديث عن المعصوم الذى لا ينطق عن الهوى من كون عمرو بن لحي اول من غير دين الخليل ، فانه كان الرئيس المطاع بالحرم ، وكان الحرم سالما من الوثنية ، وظهور مبادئها بالبوادى لا يضر الحنيفية ، فان تلك البوادى تجل الحرم واهله وتقتدى بهم وتراهم اكمل منها في الدين ، فلو بقي الحرم سالما من الوثنية لسهل اقتلاعها من البـادية على اي رئيس من رؤساء الحرم ولمـا عمت سائر الاحياء والقبائل . فوثنية الحرم هى التى عممت الوثنية بين العرب وضمنت لها الحياة والرسوخ فكان المسئول عن هـذه الوثنية هم اهـل الحرم ، والمسئول عن اهل الحرم هو رئيسهم عمرو بن لحي . فكان هو اول من غير دين ابراهيم ؛

وحـدوث الوثنية في قـوم نوح نحو من سبب حدوثها في العرب . قال ابن الكلبي في كتابه الاصنام ونحوه في البخارى عن ابن عباس :

« وكان ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر قوما صالحين مـاتوا في شهر فجزع عليهم ذوو اقاربهم . فقال رجل من بني قابيل يا قوم هل لكم ان اعمل لكم خمسة اصنام على صورهم غير انى لا اقدر ان اجعل فيها ارواحا ؟ قالوا نعم ! فنحت لهم خمسة اصنام على صورهم ونصبها لهم ؛ فكان الرجل ياتى اخاه وعمه وابن عمه فيعظمه ويسعى حوله حتى ذهب ذلك القرن الاول ... ثم جـاء قرن آخر فعظموهم اشد من تعظيم القرن الاول ، ثم جاء من بعدهم القرن الثالث ؛ فقالوا مـا عظم اولونا هؤلاء الا وهم يرجون شفـاعتهم عند الله ، فعبدوهم وعظم امرهم واشتد كفرهم »

تشابهت البواعث على الوثنية فـي قـوم نوح والعرب على مـا بينهما من آلاف السنين ، وذلك

يتبثك ان الوثنية نتيجة طبيعية للجهل بما ينافي التوحيد وعدم الوقوف عند الحد الشرعي فى تعظيم غير الله . واستحسان الابتداع في دينه ، وبذلك الى ان ما وقع فيه العرب وقوم نوح من قبل يقع فيه غيرهم من بعد متى انتهوا الى مثل حالهم فى الجهل باصول الدين والمبالغة فى تعظيم المخلوقات . والله تعالى يقول : « سنة الله التى قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا » وعلماء الاجتماع يقولون « التاريخ يعيد نفسه »

متى فقدت الامة العالم البصير والدليل الناصح والمرشد المهتدى ، تراكمت على عقولها سحائب الجهالات ، وران على بصائرها قبائح العادات . وسهل عليها الايمان بالخيالات فانقادت لعالم طماع، وناصح خداع، ومرشد دجال، ودليل محتال، وازدادت بهم حيرتها، واختلت سيرتها، والتبست عليها الطرائق ؛ وانعكست عليها الحقائق.

اذا انحطت الامة الى مثل هذه الحال ، اتهمت العقل وقبلت المحال ؛ ونفرت من الصواب، وأنست بالسراب ؛ فهذا يظهر لها افعالا ذات اسباب خفية عليها فتراها من التصرف فى الكون وهذا يلقى اليها باقوال محتملة يفسرها كل بالواقع الذى يختص عادة بعلمه ثم يقول « سيدى فلان جابالخبر » ! وهكذا كل ما تراه او تسمعه من الدجالين ولا تدرك له سببا عاديا تنسبه الى القوة الغيبية وتعتقد ان ذلك الدجال مظهر لتلك القوة فتعظمه تعظيم الاله ؛ وتخضع له خضوع الاله ؛ وتحبه محبة الاله ؛ « ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا اشد حبا لله »

ذلك التعظيم وهذاك الخضوع وتلك المحبة ـ هو المعبر عنه بالعبادة . والمعظم ذلك التعظيم والمخضوع اليه ذلك الخضوع والمحبوب تلك المحبة هو المسمى بالاله ...

والعرب الذين انحطت مداركهم في الدين وارتقت معارفهم بمعانى الكلام كانوا يسمون من جعلوه مظهرا للقوة الغيبية الها وربا ويسمون خضوعهم له طاعة وعبادة ...

وقومنا الذين انتهوا فى ديانتهم الى مثل حال العرب في جاهليتها من غير ان يكونوا مثلهم فى فصاحة اللسان ومعرفة معانى الكلمات لا يسلمون بانهم افضوا الى النتيجة التى افضى اليها من قبلهم ممن سماهم القرآن مشركين ولا يقرون لك بان « صاحب الكشف والتصريف » اله ، ولا يعترفون بان خشيتهم منه وشدة خنوعهم له عبادة ويجعلون هذا هو الفرق بينهم وبين المشركين ، ويقولون من جعل مع الله الها آخر وعبده فهو مشرك ، ونحن لم نعبد غير الله ولم نجعل معه الها آخر .

والجواب ان قومنا هؤلاء افسد عليهم الجهل عقولهم والسنتهم جميعا . فصاروا يتبرأون من الالفاظ ولا يحيدون عن معانيها . وتقريب القول لهم ان كل معبود فهو اله وأن عبادة العرب لآلهتهم هى تعظيمها ، وزيارتها ، والنذر لها ؛ والذبح عندها والبناء عليها ، وغير ذلك .

قال ابن الكلبي عند ذكر ريام من اصنامهم : « يعظمونه ويتقربون عنده بالذبائح . وكانوا فيما يذكرون يكلمون منه » وقال عند ذكر العزى : [وكانوا يزورونها ويهدون لها ويتقربون عندها بالذبائح . . . وكان لها منحر ينحرون فيه هداياها . . . ويقسمون لحومها فيمن حضرها وكان عندها » وقال في هبل : « كان في جوف الكعبة قدامه سبعة اقداح . . . فاذا اختصموا فى امر او ارادوا سفرا او عملا اتوه فاستقسموا بالقداح عنده . فما خرج عملوا به وانتهوا اليه » قال : [وكان لاهل كل دار من مكة صنم في دارهم يعبدونه . واذا اراد احدهم السفر كان آخر ما يصنع في منزله ان يتمسح به ، واذا قدم من سفره كان اول ما يصنع اذا دخل منزله ان يتمسح به ايضا] وقال عند ذكر عميانس بضم فسكون : [يقسمون له من انعامهم وحروثهم قسما بينه وبين الله عز وجل بزعمهم . فما دخل في حق الله من حق عميانس ردوه عليه . وما دخل في حق الصنم من حق الله الذى سموه له تركوه له . وفيهم نزل فيما بلغنا : [وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا الآية]

ومن عبادتهم لها الاقسام بها . قال اوس ابن حجر :

وباللات والعزى ومن دان دينها
وبالله ان الله منهن اكبر

وممن ادرك قبح عبادة الاصنام قبل الاسلام [زيد بن عمرو بن نفيل] فقال :

تركت اللات والعزى جميعا
كذلك يفعل الجلد الصبور
فلا العزى ادين ولا ابنتيها
ولا صنمي بني غنم ازور
ولا هبلا ازور وكان ربا
لنا في الدهر اذ حلمي صغير

وقال آخر في صنم اسمه نهم بضم فسكون :

ذهبت الى نهم لاذبح عنده
عتيرة نسك كالذى كنت افعل
فقلت لنفسي حين راجعت عقلها
أهذا إله ؟ ابكم ليس يعقل؟
ابيت ، فديني اليوم دين محمد
إله السماء الماجد المتفضل

تلك هى عبادة غير الله التي وقع فيها العرب فجاء القرآن ناهيا عنها بكل تاكيد ؛ متوعدا عليها اشد الوعيد ؛ مقبحا لهذا الضلال ؛ ضاربا لقبحه الامثال ؛ فقال :

[ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء . ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق — فلما آتاهما صالحا جعلا له شركا فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون — مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون — ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون — ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون . وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يات بخير هل يستوي هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم ؟ — ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا؟ الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون] يتبع

عن صحف الشرق :

كروية الارض

من مظاهر اعجاز القرآن

ورد على مجلة الشبان المسلمين بالقاهرة من الجالية الاسلامية في بوسطن ماس (امريكا) سؤال عن الكرة الارضية هل هي مدورة ؟ وهل تدور حول الشمس ؟ أم الشمس تدور حول الارض ؟ وما هي الآيات القرآنية الدالة على ذلك ؟

فأحالته المجلة على حضرة الفاضل المحقق الاستاذ [محمد احمد الغمراوي] المدرس في كلية الطب والجامعة الازهرية وقد اجاب على ذلك بما يأتي :

الكرة الارضية كاسمها مكورة وان انبعجت قليلا من الوسط وتفرطحت قليلا من الرأسين أي وان كان قطرها الاستوائي اكبر قليلا من قطرها القطبي . والأدلة على تكورها متعددة نذكر منها تدرج اختفاء السفن دائما من اسفل الى أعلى وتدرج ظهورها دائما من أعلى الى اسفل في البحار ومثل السفن في ذلك الجبال الشاطئية واضواء المنارات البحرية بالنسبة لركاب السفن المقتربة او المبتعدة في جميع انحاء الارض ؛ بل والجبال في الصحراء لراكبي الصحراء ، ومنها ايضا ان ظل الارض المرئي بعضه او كله على وجه القمر عند الخسوف الجزئي او الكلي يكون دائما جزءا من دائرة او دائرة . ثم منها الطواف الفعلي حول الارض بالسفن وبالطيارات

اما الآيات القرآنية فلست اعرف منها ما يدل على هذا التكور الا آية الزمر (خلق السموات والارض بالحق ، يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى ، الا هو العزيز الغفار) . والشاهد هو على الاخص في قوله تعالى (يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل) بعد ذكر الارض . وهو يكاد يكون صريحا في كروية الارض . لانه صريح في كروية النهار والليل الملابسين الارض وكروية النهار قد تبدو عجيبة للانسان لان المقيم على وجه الارض يخيل اليه ان النهار يملأ الكون . وليس هو في الحقيقة كذلك بل هو مقصور على جو الارض ، ولو تصور الانسان نفسه قد طار في النهار حتى جاوز جو الارض لوجد نفسه في ظلمة حالكة ولوجد اذا نظر وراءه الى الارض ان حولها مضيء كما يضيء مسار الشعاع في الحجرة المظلمة لانعكاس الضوء عن الهباء المعلق في الطبقة الجوية القريبة من سطح الارض . فكأن الارض مغلف جزؤها بالنهار وجزؤها الآخر بالليل ، والذي يتذكر ان ذلك الغلاف الجوي المضاء بالنهار المظلم بالليل هو غازي في طبيعته وانه مع غازيته منجذب الى الارض اتضح له انه متخذ شكل الارض وانه اذا كان كرويا كما هو صريح تلك الآية الكريمة ، وكما يبدو لذلك الانسان الطائر اذا احسن في طيرانه اختيار الوقت والارتفاع والمكان ، لزم ان تكون الارض كروية ايضا . على ان في تلك الآية الكريمة إعجازا آخر ، فانها لا تدل على كروية الارض وعلى بقية تلك المعاني المندرجة في كروية الليل والنهار فحسب ، ولكنها تدل ايضا على طريقة تولد الليل والنهار ، فاننا اذا رجعنا الى القاموس وجدنا ان التكوير هو (لوث العمامة وادارتها) . واذا عرفت ان النهار والليل هما نتيجة حركة الارض حول نفسها امام الشمس مرة في كل اربع وعشرين ساعة ، وذكرت ان النهار في الواقع هو انتشار ضوء الشمس في ذلك الغلاف الجوي الذي سبقت الاشارة اليه ، وان ذلك الغلاف المضاء يدخل منطقة الاضاءة بالتدريج من طرف ويخرج منها بالتدريج من طرف اثناء كل دورة من دورات الارض ؛ فكأن الصبح في الواقع يطوف حول الارض باستمرار من ناحية متعقبا اثر الليل ، والمساء يطوف حول الارض باستمرار من الناحية الاخرى متعقبا اثر النهار — اذا عرفت هذا وتصورته وقارنت بينه وبين ما يكون اثناء لف العمامة اتضح لك الشبه الشديد بين تكوين العمامة وتكوين الليل والنهار ، وان التعبير عن تكوين الليل والنهار بتكوير احدهما على الآخر هو تمثيل لحقيقة الظاهرة الفلكية غاية في الدقة ومثل عجيب من امثلة اعجاز القرآن

ويحسن قبل ترك موضوع شكل الارض الى بحث حركتها ان تنبه (اولا) الى ان ما على الارض من جبال ووديان لا ينقص من كرويتها شيئا كما لا تنقص الخشونة التي على قشرة البرتقالة شيئا من كروية البرتقالة ؛ وفي الواقع ليس ارتفاع أعلى جبل على سطح الارض بالنسبة للارض الا كبعض نتوءات قشرة البرتقالة بالنسبة للبرتقالة او هو اقل . (وثانيا) الى ان انبساط الارض الذي من الله علينا به في كثير من آيات القرآن لا ينافي كرويتها ؛ بل ان في تكرار من الله علينا به لفتا لنا الى ان هناك ما كان يدعو الى عدم انبساط سطحها وان هناك في ذلك البسط آية من آيات الله ، علينا ان نبحث عنها ، ويكفي في هذا المقام ان نقول ان سر انبساطها في السطح مع كرويتها في الشكل راجع الى عظم نصف قطرها اي الى عظم حجمها . فكما ان قوس الدائرة يقرب شيئا فشيئا من المستقيم ويكبر كلما كبر نصف قطرها وكبر محيطها ، كذلك قطاع الكرة تقرب قاعدته شيئا فشيئا من المستوى وتتسع كلما عظم نصف قطرها وعظم محيطها . ولو شاء الله لجمع كتلة الارض في حيز اقل من حيزها ألف مرة ولضيقها عليهم بذلك مائة مرة ، ولصارت الحياة عليها من الاضطراب ما لا يكاد يتصوره الانسان .

اما اي الاثنين يدور حول الآخر ؛ الارض ام الشمس ، فالغالب في العلم ان الارض هي التي تدور حول الشمس ، والأدلة على ذلك فلكية يصعب تلخيصها انما يكفي ان نقول : ان سنة الله سبحانه جرت بين الاجرام السماوية اذا دار احدها حول آخر بأن يدور الاصغر حول الاكبر لا العكس فكما ان القمر يدور حول الارض وهو اخف منها نحو ثمانين مرة كذلك الارض تدور حول الشمس اذ كانت الارض اخف من الشمس نحو ٠٠٠ ٣٣٠ مرة ؛ ومن حركة الارض حول الشمس تنتج الفصول .

اما ظهور الشمس كأنها تدور حول الارض للرائي كل يوم فمثله مثل ظهور الاشجار والأبنية والأعمدة القائمة على جانبي السكة الحديدية كأنها تتحرك في اتجاه مخالف لاتجاه القطار اذا نظر راكب القطار الى الاشجار والأبنية مدة وتغافل عن حركة القطار .

وليس في القرآن الكريم تصريح بحركة الارض

(البقية على صفحة ٦)

صدى الاصـــــلاح

في المغـــرب الاقصى

شريف من اشراف وزان يرفع صوته بكلمة الحق ويصدع بالدعوة الى الاصلاح بين اتباعه والمقدسين لجده !

جاءنا كتاب من شريف حسني من اشراف مدينة (مكناس) الوزانيين بالمغرب الاقصى وبصحبته مقال في الاصلاح يشرح ما لقيه وبلقاه في سبيل الدعوة اليه . ونحن لم يسبق لنا ان عرفنا هذا السيد الشريف بشخصه ولكن عرفنا اليوم ه ، وبقدره وقيمته ؛ وبدم النبوءة الطاهر الذى يجرى في عروقه – معرفته الحق وصدعه به ، ووقوفه هذا الموقف المشرف مع اتباع طريقة جده والمقدسين له تقديسا لا تجيزه الشريعة الاسلامية ولا ترضاه . فبخ بخ لهذا الشرف الصميم الكريم والموقف المشرف العظيم ، الذى لا يقفه الا من قوي ايمانه وآثر ما عند الله على ما عند الناس . وكان ممن استجاب لدعوة الله عباده المؤمنين الصادقين في قوله :

« يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا ، وان تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا »

فمرحى ! مرحى ! لكل شريف يحيي سنة جده سيد المرسلين ، ومرحبا ! مرحبا ! بكل مرابط يتبع سبيل الله ، ويناصر الحق والمحقين ، ومرحبا بكل من عرف الحق لما جاءه وعرف به وقام بواجب الدعوة اليه ، غير هياب ولا وكل الف مرة ومرة !

اما كتاب هذا الشريف ومقاله فانا نضعهما بين يدي قراء جريدة (البصائر) كمثال يجب ان يحتذى ؛ وكحجة يقيمها الله بعمل هذا الشريف على الكثير ممن يدعون الشرف والولاية بينما هم ابعد الناس عن النبوءة وسنته ، والاسلام وطريقته .

كتاب الشريف الوزاني

قال احسن الله اليه واكثر في الاشراف والمرابطين والاسلام من امثاله ما نصه بالحرف :

« سعادة العلامة الدراكة المحقق السيد الطيب العقبى حفظ الله ايمانكم وايد مجدكم وخلد في الصالحات ذكركم ؛ وسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

اما بعد فاني لما طالعت جريدتكم (البصائر) وجدتها درة يتيمة لا نظير لها ، مملوءة بالعلوم والمعارف ذاهبة على ما تقدم عليها لا تاخذها في الله لومة لائم . علمت اذ ذاك علم يقين انكم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وجعلوا انفسهم حبسا لله في سبيل الاصلاح واقامة الدين فكاتبتكم متمنيا لكم دوام النصر على الاعداء . وقد حملتني الغيرة الاسلامية فكتبت مقالة في الرد على المبتدعين الناسبين بدعتهم لجدنا (عبد الله الشريف) رضي الله عنه ؛ وفي زجر شرفائنا الذين غلب عليهم الجهل والطمع راجيا بها وجه الله العظيم وطالبا من الله ان يجعلها سبب هدايتهم فنحب منكم (احبكم الله) ان تشاركونا في هذا العمل بنشرها واصلاح ما هو خطأ فيها والتجاوز عما فيها من الهفوات . بارك الله لنا فيكم واكثر من امثالكم آمين والسلام على جماعة العلماء المصلحين .

من محمد بن الحاج الطيب الحسني الوزاني احسن الله سيرته بمنه آمين .

مقاله في الاصلاح

وهذا هو مقاله بنصه وفصه قال كان الله لنا وله عونا ونصيرا :

(الاصلاح نور)

باسمك اللهم ابتدىء مقالتي وانشر لواء نصيحتي وامد يد المساعدة امتثالا لقول خالق البرية (ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا) الآية . فاقول كنت منخرطا في سلك طريقة اجدادنا كما يزعم بعض المتفقرة ؛ راكبا جماح الجهل مع متفقرتها تابعا لهم في خرافاتهم وخزعبلاتهم يبيعون الشموع ، فمن نوى باشترائها دارا فمضمون له ذلك او ولدا او مالا او دخول جنة او غيرذلك من امور الدنيا والاخرة مستدلين على ذلك بالحديث المروي عن سيدنا عمر رضي الله عنه (انما الاعمال بالنيات) ولا علم لنا بان المراد بالاعمال الاعمال الشرعية ومكثت على هذه الحالة بضع سنين لا افرق بين حق وباطل حتى قيض الله لي من يتسبب في انقاذي من ظلمات الجهل الا وهو السيد العالم الفقيه الورع استاذى . . . . .

اطال الله حياته واكثر به النفع لابناء المسلمين فقرأت عليه بعض الفنون العلمية فصار يعالج جهلي بلطافة وحذاقة ومهارة في تفكيره حتى زال ما كان يتخيل لي حقا وهو باطل ، ومع هذا انكببت على مطالعة كتب المصلحين ومقالاتهم في المجلات العديدة واذ ذاك وجدت نفسي كانت في ظلمات الجهل تخبط خبط عشواء في ليلة ظلماء فحمدت الله على ما من به علي من نور العلم . وكثيرا ما كنت اتلو قول الله تعالى : (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) ولما علمت ان ما ينسب لجدنا (عبد الله الشريف) وكذلك لحفيده (مولاي الطيب) من الرقص على الطبلة والطاسة ومن اكل النار هو نقص في حقهم بل هو كذب مكذوب عليهم عزمت على نهي من نسب لهم ذلك رجما بالغيب ولما نهيتهم فعلا اجابوني بقولهم : « تعصرت وكل من تعصر لا خير فيه وحالتنا هذه وجدنا عليها اباءنا ولم ينكر عليهم منكر منذ القرن العاشر وقد مر الوف ومئات العلماء ولم يقل احد عشر ما قلت في طائفة اسلافك . أهذا دين جديد جئتمونا به ؟ !

اما الطبلة والطاسة واكل النار فليس فيهما ما يعاب ، فان الانثى من الطبلة تقول (لا إله الا الله) والذكر منها يقول : (محمد رسول الله) . والطاسة تعين الفقراء على رفع اصواتهم ، والنار التي ناكل هي كرامة لجدكم ، واما الرقص فلا يقوم واحد منا حتى يعتريه حال الغيبة ؛ أفي هذا ما ينكره منكر ؟ معان الدنيا والآخرة متاع لكم ؟ ! » فاجبت القائلين بان

آباكم ضالون وانتم على آثارهم تهرعون ؟ وما انزل الله بهذا من سلطان وانما حدثت هذه البدعة سنة الف ومائتين واربعة واربعين وابتدعها من لاخلاق لهم من الذين اشمأزت قلوبهم من الصلاة والذكر والقيام بعبادة الله فجعلوا بدلها طبلة وطاسة ومزمارا وغير ذلك من انواع اللهو ، وقد قال مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) اي صاحبها وقال : (من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد) وهو وحده كاف لرد ضلالتكم في جميع الازمان ، واما اكل النار الذي نسبتم كرامته لجدنا فان جدنا (عبد الله) كان يقول : «اللهم اجرنا من النار ومن عذاب النار ؛ ومن كل قول وعمل يقربنا الى النار» ، فانتم بخلاف هذا تاكلون النار واقوالكم وافعالكم تقربكم من نار الجحيم ولو كان الذي ياكل النار منكم هو معظم الراقصين انما ياكلها في حال الغيبة كما تدعون وقد رفع عنه القلم لما احتال على الناس وجلب دراهمهم بانواع صناعته ، ولما دفع تلك الدراهم للمقدم او لخليفته اذ كيف يكون غائبا من فعل ذلك ونحوه؟

واما قولكم الدنيا والآخرة لنا فليس كذلك بل هما لله وحده لقوله تعالى : « وان لنا للآخرة والاولى » ومن هنا ارفع ندائي لجميع آل البيت ان لا يغتر احد منهم بتلك الاقوال وشبهها مما خرج عن الشرع وزينه الشيطان وصد به عن السبيل كقولهم : الوزانيون يفعلون في وزانيتهم ما يشاءون وقولهم : ما داموا يشربون الخمر لا زالت الدنيا بخير ؛ ألستم تسمعون ان الحسنة في نفسها حسنة وفي بيت النبوءة احسن ؛ والسيئة في نفسها سيئة وفي بيت النبوءة اشين ؛ واقرب من هذا قول الله تعالى (يا نساء النبيء من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين) ايجوز لمسلم مؤمن ان يقول لشخص من العامة لا تصل ولا تصم وارتكب ما شئت من المحرمات فاني قد ضمنت لك الجنة او اشتر مني قصرا فيها ؟ أليس هذا هو الضلال بعينه ؟ يأمر بما نهى الله عنه ! وينهى عما امر الله به ! . . .

والذي يؤدي بالرجل من آل البيت الى هذا هو غلبة الجهل وكيف يقول الفقير لرجل من آل البيت لا تنسنا يوم القيامة وابحث علينا هناك كما تبحث علينا هنا لاعطاء الزيارة ! فيطأطىء لهم رأسه ويقرهم على ذلك ويواعدهم بان لا ينساهم والله يقول في وصف هذا اليوم : (يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد) وقال تعالى : « واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يوخذ منها عدل ولا هم ينصرون)

وعجبت من الفقراء الذين يصدقون هذا الرهط الذين يخادعون الله والذين آمنوا واتبعوا اهواءهم وشهواتهم وزين لهم الشيطان اعمالهم ويفرون من العلماء المصلحين الذين يوضحون الصراط المستقيم وضربوا باقوالهم لجج البحر أفلا يسمعون لقوله تعالى « أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم » ولقول الرسول (ص) (العالم في قومه كالنبيء في امته) هل اذا تلي هذا على كل من الشريف والطرقي يتمسكون بالعلم والعلماء ؟ لا والله ان الطرقي يحتج عليك بان اسياده واشياخه سيشفعون له يوم القيامة ؛ وقد وعدوه بذلك فلا يخلفون وعده ولم يتكل على ربه ولم ينتبه لقول ابن عطاء الله في حكمه « استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة الغريق بالغريق» والشريف يحتج بانه نزلت فيهم آية التطهير فكيف يحتاج الى عبادة او تطهير ؟ وقد نزلت على الرسول [ص] سورة الفتح وذكر الله فيها ما اعد له من النعم العظيمة التي اعطيت له ولم تعط لغيره ومع هذا كله كان (ص) يقوم الليل حتى تورمت قدماه فكانت عائشة رضي الله عنها تقول «أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر» فيجيبها بقوله (ص) «أفلا اكون عبدا شكورا» ؟ فكيف بالذي لم يتحقق بحقيقته يتكل على اجداده واسلافه مع مخالفته لاقوالهم وافعالهم ؟

قال المصلح الكبير العلامة الغزالي في كتاب الاحياء لما تكلم على الاعجاب بشرف النسب والآباء ما نصه : (ان من خالف آباءه في افعالهم واخلاقهم وظن أنه يلحق بهم لقد جهل ولايتكل على شفاعتهم وانه قد لا يؤذن لهم فيه وانه بمنزلة من يتعاطى اكل السموم اتكالا على طب ابيه وذلك جهل وخطر لان من ذلك ما لا يعالج والحزم الحذر)

ولو تتبعنا كتاب الله واحاديث الرسول (ص) ونصوص الائمة لطال بنا المقال ، واختم مقالي بقول الله عز وجل : « ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وما تشاءون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما »

« مكناس — المدينة » (محمد بن الطيب الوزاني المدعو اخا العرب)

رسالة اخرى من المغرب :

وجاءتنا من عيون سيدي ملوك (المغرب الشرقي) هذه الرسالة لحضرة الشيخ سليمان بن ابي عمامة قال : الحمد لله .

الاستاذ العلامة المصلح العظيم السيد الطيب العقبي امنك الله، السلام التام ورحمة الله وبركاته وبعد

وصلت الينا اعداد من مجلة «البصائر» فاطلعت بها على درر وكنوز دينية صاغتها قريحة مصلح كبير وجعلتها قلائد فخر على طول الزمان لاصحاب العقول الذين فتح الله بصيرتهم وانار لهم طريق الحق فاقتفوه ولا يصد عنها الا من استولى ابليس على قلبه واسكت لسانه . فاننا والله مفتخرون جدا بما قام به علماؤنا الابرار الذين يؤدون الامانات الى اهلها ويذودون عن حوض الشريعة السمحة ويرشدون الناس الى خالقهم وخالق كل شيء ويميتون البدعة ويحيون السنة حيث ان الموفق السعيد هو من انتظم في سلك من احيا السنة وأمات البدعة فقد كثرت البدع وعم ضررها واستطار شررها ودام الانكباب عليها فتأكد وجوب الانكار على من عنده علم ، وانه امر لا يجوز اهماله ولا يسع احدا من ذوي الغيرة على الدين الا الاخذ بالحزم والعزم في بيان الشريعة للناس ونصر السنة ومناهضة البدعة وان كره المخالف فكراهيته لاحجة بها على الحق . كما لا يخفى على جنابكم ان الدعاة امثالكم احوج الناس الى عزائم ثابتة وقلوب صابرة على احتمال المصائب والمحن التي يلاقونها في سبيل الدعوة حتى يبلغوا الغاية التي يريدونها او يموتوا في طريقها الدعاة الصادقون امثالكم لا يبالون ان يسميهم

[بقية المقال على صفحة ٨]

(بقية مقال الصفحة ٣)

بله حركتها حول الشمس . ولكن فيه اشارات واضحة للعالمين ؛ والحكمة في اتخاذ سبيل الاشارة بدل سبيل التصريح فيما يخالف ما يبدو للناس من الظواهر الكونية غير خافية . فالناس لا يدعمون مصارحتهم بما لا يفهمون او بما يخالف ما يبدو لهم انه المحسوس المشاهد ، والاشارة الواضحة التي يفهمها اولو العلم كلما ازداد العلم في الناس بمرور الاجيال هي مظهر دائم من مظاهر الاعجاز المتجدد للقرآن .

والاشارة الواضحة الى حركة الارض هي في قوله تعالى من سورة النمل : (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ؛ صنع الله الذى اتقن كل شيء) وليست الآية منصرفة الى وصف حال الجبال يوم القيامة لان ما يطرأ على الجبال عند القيامة موصوف في آيات اخرى مثل « ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا » (اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا) الى آيات اخرى كلها تصف الجبال بما لا يمكن ان يحسبه الانسان جمودا ووقوفا عن الحركة كما هو ظاهر آية سورة النمل ، فآية النمل هذه ليست اذن وصفا للجبال عند قيام الساعة والتعبير فيها بصيغة المضارع صيغة الحال وختمها بقوله « صنع الله الذى اتقن كل شيء » دليل واضح على انها وصف للجبال على ما هي عليه كلما نظر اليها الانسان حتى يحين الوقت الذى يبدل الله فيه الارض غير الارض والسموات ، ومفتاح فهم الآية بعد قوله تعالى « تحسبها جامدة » هو في قوله سبحانه « وهي تمر مر السحاب » ؛ فان السحاب لا يتحرك بذاته ولكن يحرك بحركة الرياح التي تحمله ، كذلك الجبال يحسبها الانسان جامدة وهي متحركة ؛ لا بذاتها ولكن بحركة الارض التي تحملها او التي الجبال جزء منها ، فالاشارة الى حركة الارض الواردة في الآية الكريمة هي الآن من الوضوح بحيث تكاد تبلغ في الواقع مبلغ التصريح .

وكما اثبت القرآن للارض الحركة اثبت ايضا الحركة للشمس في قوله تعالى من سورة يس « والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم » وقد اثبت العلم للشمس حركتين : حركة حول نفسها لا تدخل في منطوق الآية الا من بعيد ، وحركة في الفضاء داخلة من غير شك في منطوق الآية الكريمة ، وقد قاسوا سرعة الشمس وحركتها الثانية هذه بالنسبة الى بعض النجوم القريبة الخارجة طبعا عن المجموعة الشمسية فوجدوها نحو ١٩ كيلو مترا في الثانية ، اي ان الشمس وما انجذب اليها من السيارات ومنها الارض تتحرك عبر الفضاء تسعة عشر كيلو مترا في الثانية نحو غاية غير معروفة ، وما اظن تلك الغاية اذا بلغتها الشمس الا ذلك المستقر المذكور في الآية الكريمة ، وذكر المستقر في الآية يبعد من ناحية ان يكون المقصود بجرى الشمس هذه الحركة الظاهرة التي تبدو للعين بالنهار والتي اثبت العلم انها نتيجة دوران الارض حول نفسها امام الشمس ، ويدل من ناحية اخرى على ان المقصود هو حركة اخرى سريعة نحو غاية اذا انتهت اليها استقرت فيها ، ولعل تلك الغاية هي الجاذب غير المعروف الذى يجذب الشمس الآن اليه ويسبب لها تلك السرعة في الفضاء .

والمهم الآن هو ملاحظة ان الحركة التي اثبتها العلم للارض حول الشمس لا تناقض آية يس . وان آية يس قد صدقها العلم الحديث حرفيا باثباته للشمس جريا في الفضاء بسرعة تقرب من ١٩ كيلو مترا في الثانية ؛ فهي مظهر من مظاهر الاعجاز المتجدد للقرآن ، وان الحركة التي اثبتها القرآن للارض في آية النمل تشمل الحركات الثلاث التي اثبتها العلم للارض : حركتها حول نفسها امام الشمس ، وحركتها حول الشمس ؛ وحركتها مع الشمس ؛ وان سكوت القرآن عن ذكر هذه الحركات الثلاث واقتصاره على توجيه الانسان الى البحث عنها بتوجيهه الى النظر في آثار ما له آثار منها كالنظر في تعاقب الليل والنهار الناشيء عن الحركة الاولى وفي تداخل الليل والنهار الناشيء عن الحركة الثانية — اقول : ان اجمال القرآن ذكر حركة الارض والاستعاضة عن تفصيلها بمثل هذا التوجيه في كثير من الآيات مظهر آخر من مظاهر حكمة القرآن واحكامه ؛ ودليل على ان الذى فطر السموات والارض سبحانه هو الذى انزل القرآن .

(محمد احمد الغمراوى) [الفتح]

[البصائر] : نقلنا هذا المقال المهم في هذا الموضوع عن جريدة [الفتح] الاسلامية المصرية لشديد الحاجة اليه بكثرة تساؤل طلاب العلم عن موضوعه ، فعسى ان يجدوا فيه ما يكفي ويشفي ! وعلى الله قصد السبيل .

نحن قوم

لا نعتني بتربية ابنائنا

مما هو واجب على الاب المسلم ان يكون قدوة حسنة للابن في اقواله وافعاله وحركاته وسكناته وان يؤدبه بالآداب الاسلامية في حال صغره فيكون ولدا صالحا في حال كبره ، فالاب الذى يامر ابنه بان يقول « باسم الله » عند شروعه في الاكل ويامره ان يقول « الحمد لله » بعد فراغه منه ويفقهه في معنى [باسم الله] وان النبيء صلى الله عليه وسلم قال [كل امر ذي بال لا يبتدأ ببسم الله فهو ابتر] والاكل من الامور التي لها بال كيف وبه حياة الابدان ويعرفه معنى [الحمد لله] وانه الرب الذى يجب علينا ان نحمده ونشكر نعمته ، وهو الذى جعل لنا السمع والابصار والافئدة افلا نشكره ؟ وخلق لنا الارض ناكل من ثمارها اليانعة ونشرب من مائها العذب ونتاثث من معادنها . فرب هذه صفته جدير بان يحمد ويشكر ، ويامره ان يقول [السلام عليكم] ان هو مر باحد من المسلمين . ويعلمه معنى [السلام عليكم] حتى تتوطن نفسه على تلك الآداب وتصير سجية من سجاياه . فهذا لا نحكم عليه بالتقصير في تربية ابنه الذى هو ثمرة فؤاده والذى يجب الاعتناء به وحينئذ يصبح الابن موحدا شاكرا مسالما لا يتكل الا على الله الذى تعودت نفسه النطق به حتى كأنه واقف بباب حضرته ولا ينتمي الا الى طريقه المستقيم . ولا يحمد الا الله الذى ادرك انه الرب الذى غمره بنعمه ويكون مسلما من سلم الناس من لسانه ويده ؛ امينا تامنه الناس على اموالهم واهليهم .

فهذه الآداب لو اعتنى المسلمون بفهم معناها كاعتنائهم بالنطق لتحسنت حالتهم . ولكن من اين للاب الجاهل ان يكون متخلقا بهذه الاخلاق الفاضلة حتى يكون صالحا ؟ فهذه الوظيفة وظيفة ابوية في الحقيقة ولكنها قد انتقلت منذ عهد بعيد من الاب الى المعلم حيث انشب الجهل مخالبه في جسد هذه الامة .

فنحن اليوم على قدر ما نحسن ظننا بالمعلمين

نتوقع صلاح ابنائنا المتعلمين ؛ فليكن المعلم المثل الاعلى الذى يقتدى به كي يكون المتعلم مستقيما . وحسبنا ان تقول اليوم للمعلمين ما قاله [الرشيد] لمعلم ابنه [محمد الامين] كما ذكره [ابن خلدون] في مقدمته :

[يا احمد صير يدك عليه مبسوطة ، وطاعته لك واجبة ؛ فكن له بحيث وضعك امير المؤمنين ، أقرئه القرآن ، وعرفه الاخبار ، وروه الاشعار ، وعلمه السنن ، الى ان قال : ولا تمرن بك ساعة الا وانت مغتنم فائدة تفيده اياها]

فما علينا الا ان نسلك مسلك اوائلنا ، اذا اردنا تهذيب ابنائنا وترقيتهم ورفع مستواهم وليس الفخر في الوان الاثواب ، واحمرار الوجوه :

ليس الجمال باثواب تزيننا
ان الجمال جمال العلم والادب

ولتسمحوا لى احدثكم بواقعة وقعت لي مع فرنساوى كنت اجتمعت به فى الايام السالفة وبعد الخوض فى الحديث معه قال لي : « لماذا انتم المسلمون تزوجون ابناءكم قبل بلوغهم حد الرجولية وتظنون انكم بفعلكم هذا معهم قد احسنتم اليهم وما هي الا إساءة فى اساءة فلو اقرأتموهم ما يلزمهم من العلوم بدل تزويجهم لاحسنتم ؟ ! »

قلت اما تزويجنا اياهم بعد البلوغ فهذا امر جائز في شرعنا بل هو واجب في حق القادر الخائف على نفسه من الزنى ، واما تزويجهم قبل البلوغ فليس من الاسلام في شيء . فبادرني قائلا : « انني اعلم علم اليقين ان اكثر ما عليه عامتكم اليوم يبرأ منه دين الاسلام ويتنزه عنه » وافترقنا على هذا .

[الطاهر الزواغي]

جمعية اخوان الادب

لماذا يلزم تأسيسها ؟

قد كان من بين القرارات والاقتراحات الكثيرة للمجلس الادارى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين احداث لجان تتألف من الشخصيات البارزة من الاعضاء العاملين للجمعية ، تشرف واحدة على التاليف واخرى على الفتوى . واخرى على الادب ولكن تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن لم تقطع الجمعية مرحلتها الاولى من سنى التأسيس حتى فوجئت بحملات عنيفة ونزغات مخيفة وافتراءات سخيفة من صنائع السوء الذين اندسوا فيها اندساس الذباب في البيت الموصد الابواب فشغلوها بطنينهم وطنين اجنحة الذباب يضير وان لم يضر فحسبه تشريد الكرى وردد بعض المتسبطرين صدى ذلك الطنين فازداد صنائع السوء طغيانا وظلما وعدوانا . وعوض ان تعنى الجمعية بابراز تلك القرارات والمقترحات الى حيز الموجودات عنيت بما منيت به فاشتغلت بالذب عن شرفها وهى لنفس اليوم في دائرة الذب والدفاع ! ! اذ كلما تبرىء نفسها من وصمة يلطخها المجرمون باخرى وهكذا دواليك حتى رأى بعض الادباء وفي طليعتهم الاديب الكبير الشيخ محمد السعيد الزاهرى ان يستقلوا بتأسيس جمعية اخوان الادب فشكلوا لجنة تحضيرية دعت الادباء دعوة عامة على صفحات الصحف المحلية للمشاركة في الجمعية وهى فكرة سديدة جدا ونهضة الجزائر الحديثة متوقفة عليها توقف الزوج على الفرد اذ هي فى اشد الحاجة للاعمال العظمى التى كتبتها جمعية « اخوان الادب » على نفسها ، وكيف كان الحال لجمعية « اخوان الادب » ايضا لا تدرك النجاح المامول الا اذا حصرت اعمالها فى الادب العربي وتاريخه وحرمت على نفسها الخوض في المسائل الدينية والسياسية بتاتا مع اجتناب كل ما يولد السخيمة والاحن فى المجتمع وعدم السماح لغير الادباء والمتادبين بالمعنى الصحيح من الانتظام فى عقدها وبمراعاة ما ذكر يمكن لعشاق الادب العربي من المستشرقين المساهمة فيها ؛ وتندرس الاشواك المطروحة في طريق اخواننا طلاب المدارس العليا الذين ابعدهم الظانون المعرضون عنا وهم منا ولسان حالهم كلما مروا بنا ينشد قول الشاعر :

انى لامنحك الصدود واننى
قسما اليك مع الصدود لا ميل

وقبل إتمام هذه الكلمة العجلى عن جمعية « اخوان الادب » أحث الادباء على المسارعة الى تلبية الطلب لتخرج جمعيتنا من الاقوال الى الاعمال

« الجزائر » [حمزة بوكوشة]

هلم الى البصائر !

ايها المحبون لهذه الامة ! ايها المهتمون بمصلحة الشعب ! والعاملون على اسعاد افراده ! ايها الراغبون في العلم والمناصرون لرجاله ! ايها الانصار لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ! هلم الى قرءة جريدة البصائر والعمل على تكثير سواد مطالعيها وقرائها هلم ! !

وان كنتم تحبون الجزائر ، وتعملون على انهاضها فلا تبخلوا بمساعدتكم وبذل اعانتكم لجريدة البصائر التى تجدون فيها — متى اشتد ساعدها وكثر انصارها — كلما تبتغون وتتطلبون فهلم الى البصائر هلم ! !

الى حضرات المشائخ

رؤساء شعب الجمعية

المطلوب منكم والمرجو من همتكم ونشاطكم ايها الرؤساء الكرام ! ان توافونا ببذل الاشتراك في جريدتكم من كل من يمكنكم ان تسلموا منه ذلك ونحن نرسل اليكم انتم بوصل به المبلغ الذى استلمناه على طريقكم لكل مشترك بدفع اليكم الثمن . ومن كان في استطاعته منكم ان يقوم بهذه المهمة فيما اذا ارسلنا اليه بمجلد من المقتطعات (الوصلات) فليعرفنا لنوجه اليه به . والله يكلؤكم بحفظه ويرعاكم .

تنبيه ورجاء

ننبه ونرجو كل من يرسل لنا اي حوالة على طريق البريد ان يجعلها باسمنا الشخصى هكذا [الطيب العقبي *Tayeb El-Okbi*] لا باسم (خير الدين محمد) كما فعله بعض الباعة للجريدة والمشتركين فيها ولا باسم جريدة البصائر فقط اومدير جريدة البصائر فقط وذلك ليتيسر لنا قبضها من ادارة البريد .



(بقية مقال صفحة ٥)

الناس خونة او جهلة او زنادقة او ملحدين لان ذلك ما لا بد منه ان يكون .

الدعاة امثالكم يعلمون ان سيدنا محمدا (ص) عاش بين اعدائه ساحرا كذابا فلما مات مات سيد المرسلين ، وان الامام الغزالي عاش متهما بالكفر والالحاد ولما مات مات حجة الاسلام ، وان ابن رشد عاش ذليلا مهانا حتى كان الناس يبصقون عليه ولما مات مات فيلسوف الاسلام.

سيقول السفهاء من الناس وما يغنى الداعى دعاؤه فى امة لا تحسن به ظنا ولا تسمع له قولا انه يضر نفسه من حيث لا ينفع امته فيكون اجهل الناس، هذا ما يوسوس به الشيطان للعاجزين الجاهلين ، وهذ هو الداء الذى ألم بنفوس كثير من العلماء فاسكت السنتهم عن قول الحق وحبس نفوسهم عن الانطلاق في سبيل الهداية والارشاد فاصبحوا لا عمل لهم الا ان يكرروا للناس ما يعلمون ويعدون عليهم ما يحفظون فجمدت الاذهان وسكنت المدارك واصبحت العقول في سجن مظلم لا تطلع عليه شمس ولا ينفذ اليه الهواء

لا يغيب عنكم (الجهلاء مرضى والعلماء اطباء) ولا يجمل بالطبيب ان يحجم عن العمل الجراحي فرارا من ازعاج المريض اوخوفا من صريخه وعويله فانه سيكون غدا اصدق اصدقائه واحب الناس اليه وبعد قليل يكون الداعى في الامة الجاهلية حبيبا اليها بلا ريب

فاذن واجب عليكم ايها المصلحون ان تبلغوا الامانة : امانة العلم وان تشمروا عن ساعد الجد لهداية الناس وارشادهم الى سنن الدين القويم ولا يضركم كيد الحاسدين ! .

نقل عن (اويس القرني) رضي الله عنه انه قال : « ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يدعا للمؤمن صديقا ، نامر بالمعروف فيشتمون اعراضنا ويجدون على ذلك اعوانا من الفاسقين ، حتى والله لقد رموني بالعظائم وايم الله لا ادع ان اقوم فيهم بحقه » وان النبيء (ص) قال لمعاذ حين بعثه الى اليمن فاوصاه (لان يهدي الله بك رجلا واحدا خيرلك من حمر النعم) اعملوا على بصيرة ونية حسنة عسى الله ان يرد بكم اهل البدع المضلين والزائغين المفتونين ويهدى بكم الجاهل فتكونوا من ورثة الانبياء وخلفاء عن نبيكم عليه الصلاة والسلام اغتنموا هاته المنقبة وكونوا من اهلها اعانكم الله .

« العيون — سيدى ملوك »

(سليمان بن ابي عمامة)

ضحوا النفوس

لشعب

بني العروبة مهلا
فما التقدم سهلا
لن تبلغوا المجد حتى
يطابق القول فعلا
ان رمتم العز هبوا
فبارق اليمن ألا
ضحوا النفوس لشعب
فالشعب من تلك اغلى
عيشوا كراما اباة
فالموت في العز احلى
هيهات يعطى مناه
فتى عن الصبر كلا
لله يا قوم جدوا
عصر البطالة ولى

* * *

جمعية العلماء
لا زلت للرشد اهلا
خلدت ذكرا جميلا
لله عز وجلا
رموك بالسوء لما
رأوك اوصلت حبلا
اغروا عليك لئاما
اذ لم يضاهوك فضلا
لو كان ما قيل حقا
قلنا « كفى المرء نبلا »
لكن ذاك افتراء
حاشاك من ذاك كلا
لا عيب فيك سوى ان
اوضحت للنشء سبلا
سيرى فكل شباب
يمناك قولا وفعلا
لا تحفلي بوشاة
فالصدق فيك تجلى
ربي الشبيبة ميطى
عن البنوة جهلا

* * *

يا مصلحي الشعب صبرا
فالحر بالنذل يبلى
يا مصلحون ثباتا
غين الشكوك اضمحلا
فكم فتى بنداكم
عن المساوي تخلى
وكم فتى بهداكم
بالمكرمات تحلى
ان كان هذا قبيحا
فان للمرء عقلا
دمتم وحاز شباب
فى السبق قدحا معلى

« برج الغدير » م . د .

تصويب

جاء في اول سطر ١٣ من العمود ٣ في الصفحة الخامسة من العدد السابق كلمة «التاسع» وصوابه العاشر

كما جاء في عجز البيت الذى قبل الاخير من القصيدة التى في الصفحة الثامنة لفظ «به» زائدا وقد وقع الانتباه اليه بعد طبع قسم من نسخ الجريدة فخذفناه .

الى رؤساء الشعب

تسهيلا على شعب الجمعية في ارسال ما لديها من ماليتها واقتصادا فى اجور البريد اتخذت الجمعية شيكا تحت عدد ٨٨ — ١٨٧ بالجزائر باسم امين مالها « الشيخ مبارك الميلي المدرس الحر بميلة »

فمن ارسل مالا الى الجمعية فليرسله شيكا بالعدد والعنوان المذكورين ، وهذا ترجمة ذلك بالحرف الفرنسي :

Alger C/C 187-88

M. Cheikh M'Barek El-Mili (Professeur Libre) Mila - Constantine

السنة الاولى عدد ١٤ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 14

البصائر

المراسلات

باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها

الطيب العقبي

بـ(نادى الترقي)

رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)

صاحب الامتياز

الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF

Tayeb El-Okbi

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات

عن سنة	٣٥ ف
عن نصف سنة	٢٥ ف
للتلامذة	٢٥ ف

«El-Bassaïr»

Journal Religieux

9, Place du Gouvernement

ALGER

GÉRANT

KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ١٨ المحرم الحرام ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ١٠ افريل ١٩٣٦

احتفال جمعية التربية والتعليم الاسلامية

بالحجاج

وتعرض الحكومة لها بعد اذنها

جرت عادة الجمعية ان تحتفل بالحجاج وكانت تحتفل بهم في (نادى الاتحاد) وكان يضيق عن افواج الراغبين في السلام على الحجاج والتبرك بهم فرأت هذا العام ان تحتفل بهم في الجامع الكبير فذهب السيد «الحاج ادريس» المحامي كاتبها العام والنائب البلدي والسيد (حسين بن شريف) امين ماليتها والنائب البلدى فطلبا الاذن من الكاتب العام بدار العمالة فاذن لهم وبعد هـذا الاذن اصدرت الجمعية منشورا على الناس يوم الثلاثاء هذا نصه :

جمعية التربية والتعليم الاسلامية بقسنطينة

تكريم حجاج بيت الله الحرام

تبتهج النفوس وتنشرح الصدور بقدوم وفد الله وحجاج بيته المحرم ، حديثي عهد بتلك الديار المطهرة ، والاثار الكريمة ، فيود كل مسلم ان يراهم وان يلتمس الخير من الاجتماع بهم ،

لكن ذهاب افواج الناس اليهم في بيوتهم فيه ما فيه من التثقيل عليهم ، والكلفة لاهلهم ، والسرف المذموم فيما يضطرون لتقديمه لقاصديهم ، حتى ليكاد يقارب الذى ينفقونه عند قدومهم ما انفقوه في حجهم . وهذا كله من الحرج والتكلف والتبذير التى نهينا عنها .

فالجمعية تدعو اخـواننا المسلمين ان يقلعوا عن هذه المنهيات وان يتكفوا عن الذهاب الى الحجاج في بيوتهم الا من كان من اقاربهم .

والجمعية قد عزمت على تكريم الحجـاج مساء يوم الجمعة القابلة اثر صلاة العصر بالجامع الكبير ان شاء الله تعالى .

فهي تدعو جميع المسلمين الى الاتيان اليهم والتبرك بهم .

وبهـذا نكون قد اجتمعنا بوفد الله ، في بيت الله ، وسلمنا مما نهى عنه الله . فيتضاعف ان شاء الله الاجر ، ويتكاثر المغنم ، ويتجلى جمال المظهر ، ويحسن عند الله وعند الناس الاثر .

جمع الله قلوبنا على الحق ، واقوالنا على الصدق واعمالنا على العدل والاحسان ، والحمـد لله رب العالمين . والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته .

عن الجمعية الرئيس : عبد الحميد بن باديس

وفي صبيحة الاربعـاء استدعت الادارة السيد «الحاج ادريس» والسيد «حسين» ولغياب السيد الحاج ادريس ذهب مكانه مع السيد حسين السيد (محمد الشريف) ابن الابيض المحامي والنائب البلدى والعضو في الجمعية فاخبرهما الكاتب العام بالرجوع في ذلك الاذن لعدم جواز الاجتماع في الجامع ، فاعلماه بما اصدرته الجمعية من الاعلان بالاجتماع للعموم بنـاء على اذنه المتقدم ، وبعد مراجعة طويلة اوقف الامر النهائي على مراجعة عامل العمالة السيد البريفي .

في مساء الاربعاء سافرت الى (عنابة) لمقابلة الحجاج صبيحة الخميس فلما نزلت بدار السيد (الحاج الخوجة) رئيس شعبة جمعية العلماء اخبرني ان السو بريفي يسأل عن قدومي وامره ان يخبره عني بمجرد قدومي ولما اخبره اذ ذاك بقدومي طلب حضوري لديه مع السيد الخوجة على السابعة صباح الخميس . ولما ذهبنا اليه في الموعد اخبرني بان السيد الابريفي يمنع من اقامة الاحتفال بالجامع وينكر اعطاء الاذن فاجبته بان الناس سوف يجتمعون لاجل المنشور الذى وزع عليهم بعد اذن خليفة البريفي واما الاحتفال فلا يقام .

رأيت بعد خروجي من عند السو بريفي ان هـذا الامر لا يجوز السكوت عليه فليس من اللائق بادارة محترمة ان تضطرب هذا الاضطراب ولا من اللائق بجمعية محترمة ان تعامل هذه المعاملة وعلمت ما يتركه هذا العمل في قلوب المسلمين من الاثر السيء والكدر التام فبادرت الى ارسال برقية الى دار العمالة بقسنطينـة ومثلهـا الى دار الولاية العامة ذكرت فيها ان المنشور ما كان الا بعد الاذن واستنكرت الرجـوع في الاذن واعربت عن الاستياء الذى يحصل من منع المسلمين من اقامة احتفال ديني محض في مسجدهم ونصحت بالرجوع عن المنع في صالح الجميع .

قفلت الى قسنطينـة مساء الخميس ومكثت صبيحة الجمعة انتظر جوابا عن برقيتي فلم يات عنها جواب .

لما صليت عصر الجمعة جاءني جماعة من المسلمين

وذكروا لي ان الجامع الكبير قد غص بالناس وانهم في انتظارك وانهم لا يتفرقون الا اذا اتيت فذهبت الى الجامع الكبير فوجدت رؤساء الشرطة ورجالها قد اكتفوا ببابي الجامع ووجدت الجامع غاص الرحاب بالناس . فشققت طريقي الى المحراب حيث وجدت جمعا من الحجاج اربعةعشر اواكثر فسلمت ثم توجهت للناس فبشرتهم بما لهم عند الله باجتماعهم في بيته لاكرام وفده ، ثم اعلمته بمنع الحكومة من اقامة الاحتفال الذي هو عبارة عن تلاوة آيات من القرآن العظيم والقاء خطاب ديني فيه تذكير وتشويق وتبشير ولاجل ان اخفف على الناس ما اصابهم من الالم من صدمة المنع — قلت لهم : حسبكم ان عملكم قد وقع عند الله وان فتوجه كلنا بالدعاء اليه واخواننا الحجاج يدعون الله لكم وبعد الدعاء قام الحجاج ووقفوا عند باب بيت الصلاة فسلموا عليهم وصافحوهم مهنئين متبركين

الملاحظات

١ — مما كان رجوع عامل العمالة في الاذن الذي اعطاه خليفته الا بعد سعي من المفتي « ابن الموهوب » وتحريش وتهويل وقد علم السيد « ابن الابيض » لما خاطبه السيد البربقي لغيابتي في « عنابة » ان المسالة اثارتها الناحية الرسمية في الجامع الكبير .

٢ — برهنت الامة باجتماعها الهائل بالجامع الكبير على انها تعرف قيمة الناس فلم تلتفت الى مانشرته صحيفة معلومة من الصد والتثبيط . ولا ما نشره في اوراق ووزعها من لم يجسر ان يصرح باسمه تحت اوراقه ...

٣ — ما يزال بعض الرجال في الادارات يغترون ببعض الرسميين الذين لا قيمة لهم عند الامة حتى يوقعوهم فيما لا ينبغي .

اننا نود ان تعرف الحكومة مقدار تعلق الامة بمساجدها ورغبتها في عمارتها بامور دينها فترجع عن معارضتها فيها ومنعها منها فتكسب شيئا من قلوبها وصادق شكرها .

عبد الحميد بن باديس
رئيس جمعية التربية والتعليم الاسلامية بقسنطينة



حذار ، حذار ، ايها الازواج ! ! !

آية من الكتاب

يجب على الرجال مراعاتها في السكون الى ازواجهم

قال تعالى [ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون]

لا يجمل بالانسان العاقل ان يتلو هذه الآية من القرآن وان يسمعها تتلى عليه ثم لا يعيرها حظا من التأمل والتدبر لكي يخرج منها فلسفة صادقة وحكمة بالغة .

ان الله خلق الانسان وجعل له من نفسه زوجا لتكون هذه الزوج احب الاشياء عنده اذ لا شيء اعز للمرء من نفسه ثم ارشده لاكتساب محبتها واستجلاب عطفها بطريق الميل والسكون اليها . فاذا ما سكن الزوج الى زوجه تمكنت بينهما عرى المودة واشتدت اسباب المحبة وربطتهما عاطفة الرحمة — فتكون من هذا الارتباط وتنتج عن هذه المودة آيات واسرار لا يعرف حقيقتها ويدري حسنها ويعلم جمالها الا المتفكرون.

ايها الانسان ! ان الله قد امرك بالسكون الى زوجك لتكون نتيجة عملك صالحة وصفقتك رابحة وعيشتك هادئة وراحتك متواصلة وعاقبة اولادك محمودة . .ومعنى هذا السكون هو ان تصرف وجهتك الى زوجك وتعيرها اهتمامك وتمنحها عطفك واحسانك وتعاملها باللين والرافة ما استطعت وتسعى جهد الامكان في اصلاح معوجها وتهذيب اخلاقها ومحاربة النفس في قصر الشهوة عليها وهذه النقطة الاخيرة هي التي تضمن لك عطفها وتحقق لك مودتها وتكفل لك سعادة الحياة وهناء العيش.

النساء ناقصات عقل ودين — فعلى الانسان ان يجتهد في جبر هذا النقص بارشادهن وتعليمهن . ولا يمكنه القيام بهذا الواجب الا اذا كان هو نفسه متخلقا باخلاق الدين متأدبا بآدابه متبعا لتعاليمه يمتثل اوامر الشرع ويقف عند نواهيه مدركا انه راع لنفسه ولزوجه وانه مسئول عن رعيته .

نجد بعض الازواج يشكون عشرة زوجاتهم ويتألمون مما يرون منهن من انواع الشر والسوء . نقول لهؤلاء — في غير خجل ولا حياء — انكم انتم الذين جلبتم هذا الشر لانفسكم وتسببتم لها في هذا السوء . انكم لم تسكنوا لازواجكم وفق ما امركم الله ولم تحسنوا معاشرتهن، ولم تجبروا النقص الذي فطرن عليه ، فكان من الضروري ان يسئن عشرتكم ويضمرن لكم الكره والنفور ويعاملنكم بالعصيان ، ولو انكم اتبعتم نصيحة ربكم وخالفتم الشيطان وبدأتم باصلاح انفسكم وتهذيب اخلاقكم وعاملتم ازواجكم بالتي هي احسن واسديتم لهن احسانكم لاتبعن رشدكم وتخلقن بخلقكم واقتفين سيرتكم واحسن عشرتكم ولشملكم عطفهن ورحمتهن ولرأيتم منهن في جميع الاحوال مايرضي الخاطر ويسره .

انكم تامرون ازواجكم بالمعروف وتودون منهن ذلك وانتم تاتون المنكر جهرا وعلانية وتنهونهن عن الفحشاء ولكنكم تقترفون اعظم الفواحش واقبحها وتحضونهن على الفضيلة في حال ركونكم الى الرذيلة وتجبرونهن على ملازمة البيت والقيام بشئونه في حين انكم تهملون شانهن وتعمرون في ساعات فراغكم مواضع اللهو ومواطن الفجور فاذا ما عبن عليكم سيرتكم الخبيثة او عاتبنكم على ما تفعلون رميتموهن بما شئتم من الالقاب وقابلتم عتابهن بالسخط والسباب . ثم انكم بعد هذا كله تشكون !

ألم تعلموا ان ابتعادكم عن ازواجكم والتفاتكم لغيرهن واهمالكم لشانهن وانهماككم في المناكر وانغماسكم في الشهوات غائبين عن اعينهن هو الذي يصغركم بين ايديهن ويفتح لهن طريق المعصية وسبيل السوء ويغرس في قلوبهن بذور الشر ويحملهن على عصيانكم واسخاطكم ويثير بينكم وبينهن البغضاء ويسبب لكم الكراهة والشحناء ويفقدكم راحة العيش وربما فرق بينكم وبينهن ولم تدركوا سر الزواج وحكمته !

فحذار حذار ! ايها الازواج من سلوك هذا السبيل الذي لا تحمد عقباه وعليكم بالسكون الى ازواجكم حرصا على اكتساب عطفهن وطاعتهن وحفظا لشرفكم وشرفهن وصونا لعرضكم وعرضهن كي تهنئوا عيشا وتطيبوا حياة وتخرجوا للامة نشئا سعيدا . (فاس) [الحسن الدرامي]

حذار ايتهـا الامة

من قلم التاريخ الفولاذى ! !

لا نعلم ميزانا ادق ولا اصدق لمعرفة كنه الشعوب ومقدار تطورها في عالم الحضارة اعظم من ميزان اعمال افرادتلك الشعوب .

فالشعب الذى اتجهت همم افراده نحوالكمالات واشرأبت اعناق رجاله الى بلوغ اسمى الغايات ؛ لهو الشعب الذى يحق له ان يجلس على بساط المجد ويتقلد وسام الفخر وان ترقص نجوم سمائه على نغم ازهار ارضه .

وكيف لا وهو الذي يشاهد افلاذ كبده يموتون ليحى ؛ ويسهرون لينام ، قلوب لاتضمر لبعضها الا الحنان والشفقة والاحترام . ونفوس لا تعرف ما تقدمه لاخوانها غير الخير وسوابغ الانعام .

فهنيئا هنيئا لك ايها الشعب الجليل بابنائك الزارعين الحاصدين العاملين القائلين ! . . .

أما الشعوب التى لا تعرف للكلمات معنى ولا للوطن قيمة بل حسب افرادها التمسك بالمثل « اقتلوهم لاعيش انا ! . . . » فما اجدرهم باتخاذ الذل غطاء والعار وطاء ! . . .

لا نشك ان كل امة يوجد بها (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه)

الا ان الذى يكدرنا حقا هو ان هؤلاء غالبا ليس لهم من الامر شيء . . . . . . عدد قليل من اخواننا المسلمين يحتل بعض المصالح الحيوية الاولية فتجدهم فيها جحيما لايطاق ، وطعما لايذاق فالمسلم من غير ذوي المروءة — وحاشا المسلم الحقيقي ان يكون غير ذى مروءة — يلذ له كثيرا اهانة اخيه عند ما يكون على مرأى ومسمع من اجنبي . جاهلا ذلك المغرور ان الاجنبي يتهكم منهما معا . . . ؟

على ان الذى زاد الخرق اتساعا هو ان هؤلاء لا يعرفون طريقا يشفون به غليلهم الا طريق الاستهزاء باخوانهم وابتزاز اموالهم والتنكيل بهم ! .

أيفيض الاسلام لو اضافوا الى جمال لفظه جمال معناه فتمسكوا بقول الرسول عليه السلام :

« ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى » ؟ لاضرر ولاضرار .

أفيحط من مقامهم لو انهم عملوا بالقرآن العظيم الذى هو ينبوع المدنية والرقي ، ومكارم الاخلاق ؟

فان كانوا فى شك من ذلك فليراجعوا فهرس حياتهم ، وحياة اسلافهم ، فان اعجزهم الاطلاع على الكتب فوقفة على القصور الباذخة والمعاهد العامرة ، والقلاع الشاهقة وغيرها تكفي للعلم بان هذه من آثار اولئك الذين ما كانوا يحيدون عن القرآن قيد انملة .

فاحترموا اخوانكم ايها المسلمون وعاملوهم بما تحبون ان تعاملوا به وقدموا ما فيه الخير لبلادكم على ما فيه الخير لاشخاصكم ! ! والا فالتاريخ عادل لا لوم عليه اذا كتب عنكم بقلم مهانته أن ضميركم ميت واحساسكم غير شريف . . .

[قرقار — طولقه] (محجوب محمد بن بلقاسم)

مراسلات

جاءتنا هذه الكلمة من جمعية (الطلاب العرب) في مدينة (تولوز) بفرانسا بذمة النشر في جريدة جمعية العلماء فنشرناها شاكرين لهم عنايتهم بهاته الجريدة وتخصيصها بهذه الرسالة المعربة عما في ضمائرهم وها هي بنصها :

عيد الاضحى في تولوز

اقام الشبان العرب حفلة شائقة بمناسبة (عيد الاضحى) المبارك الذى كان خيرا وبركة على القطر الشقيق (سوريا المجاهدة)

عند ظهر اليوم الثالث من ايام العيد اجتمع اكثر الطلاب العرب في مطعم عربي . ولما انتظم عقدهم اخذوا يهللون ويكبرون بينما كان السيد (سعيد المبروك) والسيد (عمر بن حبيلص) يقومان بعملية ذبح الاضحية قياما بالواجب الدينى وشكرا لله . وبعد الانتهاء هتف الجميع للجامعة العربية .

وعلى التاسعة مساء كانت المائدة الرئيسية تزدان بخيرة شبان الاقطار العربية : السوري بجانب اخيه التونسي ؛ والمغربي حذو الجزائرى . حقا انه لمنظر يبهج النفس ويشرح الصدر ويبشر بمستقبل زاهر وامل وطيد في تحقيق الامانى الكبيرة .

وكانت الوان الاطعمة التى قدمت كلها عربية تونسية كالكسكس ، والمراقي ؛ والمشوى ، والمسفوف (السفه) والمقروض وغيرها .

وقد اعجب الاخوان السوريون والمصريون بهذه الالوان من الاطعمة ايما اعجاب ، وبعد ان اكلوا هنيئا وشربوا مريئا وقف الاخ [سعيد المبروك] والقى كلمة بليغة عربية فصحى شكر فيها الاخوان الذين عملوا معه على انجاح الحفلة وفى مقدمتهم السيد [عبد القادر بن سونه] والسيد (عمر بن حبيلص) وبين المقصد الاسمى من هذه الحفلة الذي هو حب الوئام وايجاد الالفة وتمتين روابط الصلة والاتحاد بين الشبان العرب . ثم هنأ جميع الاخوان المسلمين بالعيد السعيد ، وتمنى لهم نجاحا باهرا في حياتهم الدراسية . وختم كلمته بهذه العبارة القوية :

(ولم يبق لي الا ان أتمنى لعادتنا مزيد النجاح والازدهار في المستقبل محرضين الكافة منا على تكليلها بتاج الاقبال والتشجيع ولئن كانت في هذه السنة بهيجة فلتكن فيما بعد ابهج)

ثم وقف السيد فؤاد ماريني (سوري) والقى كلمة طيبة صفق لها الحاضرون وتلاه السيد طلس (سوري) فتكلم عن الحج وعما رمى اليه الشارع الاعظم وعلى الاخص فيما يتعلق بجمع الكلمة وتوحيد القلوب ثم تطرق ليقظة العرب وعطف الشعوب العربية بعضها على بعض واخيرا وقف السيد (صالح مصباح) والقى خطابا باللغة الفرنسية كان له اطيب اثر في نفوس جميع الحاضرين وهكذا ختمت الحفلة بالهتاف للجامعة العربية .

امين سر (جمعية الطلاب العرب)
في (تلوز) (محمد طلس)

تنبيه ورجاء

ننبه ونرجو كل من يرسل لنا اي حوالة على طريق البريد ان يجعلها باسمنا الشخصى هكذا [الطيب العقبي Tayeb El-Okbi] لا باسم (خير الدين محمد) كما فعله بعض الباعة للجريدة والمشتركين فيها ولا باسم جريدة البصائر فقط اومدير جريدة البصائر فقط وذلك ليتيسر لنا قبضها من ادارة البريد .

رأي رصيف

في جريدة (البصائر)

قرأت ببعض أعداد الجريدة بعنوان (هلم الى البصائر) نداء الى كافة المحبين لهذه الامة المهتمين بمصلحة الشعب الراغبين في العلم والمناصرين لرجاله الخ — وانا لا اعيب على ذلك النداء سوى كونه من باب الترغيب القولي في الجريدة والتنشيط القولي على الاقبال عليها ، وقد يغني عن ذلك ما كتب على رأسها وانبأ به الواقع ، وعلمه الخاص والعام من انها « لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين »

ومن يعلم مكانة الجمعية وسمعتها الطيبة في القطر يجزم بان الامة متعلقة كل التعلق بما ينسب الى الجمعية او ما يصدر منها ومستعدة كل الاستعداد لتأييد مشاريعها واعمالها مهما اختلفت وتنوعت .

وانني اغتنم هذه الفرصة لاثبات شهادة لا اريد بها محاباة الجمعية ولا انكار فضل احد ولا الاجحاف بحق احد كائنا من كان وانما ابغي بها بيان حقيقة واعترافا بجميل . وهي ان الامة الجزائرية اخلصت لجمعية العلماء وحدها لان جمعية العلماء وحدها اخلصت للامة الجزائرية...وان هذا الاخلاص المتبادل لمن اكبر دواعي الغبطة وبواعث الامل .

اذا فالترغيب [القولي] لا يؤثر في الامة اكثر مما يؤثر فيها مجرد نسبتها الى جمعية العلماء .

لكن هل يغني احد الامرين او هما معا عن الترغيب [العملي] الواجب على كل من يهمه لا شان الجريدة فقط بل شان الجمعية ، وشان الجزائر المسلمة نفسها ؟

وكيف يكون وبم يكون الترغيب العملي؟

انا اعتقد وجل القراء او كلهم يعتقدون قطعا ان الترغيب [العملي] لا يغني عنه شيء ، وانه يكون بمشاركة جميع العلماء في تحرير جريدة العلماء ويتولى كل واحد منهم ناحية من نواحي البرنامج الاصلاحي العلمي الذى رسمته يوم تاسيسها وشرعت في تنفيذه — رغم العراقيل — جمعية العلماء .

من التقصير الذى يزرى برجال الجمعية ، ويغضب القراء — وربما ادى الى السآمة والملل — ان تبقى الامة منتظرة اربعة اشهر كاملة بروز اولئك الرجال الى ميدان العمل . . . . . ومن التقصير عدم شعورهم بمسؤليتهم الفردية والمشتركة في كل ما له مساس بحياة الجريدة ..... ومن التقصير اتخاذهم اسناد ادارة الجريدة الى واحد منهم ذريعة للتنصل من تلك المسؤلية . . . . ومن القصور او مايشبهه عدم انتباههم الى ان قراء اليوم غير قراء الامس . . .

لا يجهل هؤلاء القراء ان جمعية العلماء عبارة عن افراد معروفين باسمائهم وباعمالهم السابقة . — وما اعمالهم السابقة الا دروس ، وخطب ، ومحاضرات فى الاماكن التي امكن فيها ذلك — ومقالات في الجرائد اذا وجدت جرائد . . . . واذا وجدت الاماكن ولم يقم فيها العالم بواجبه واذا وجدت الجرائد ولم يبث فيها العالم افكاره فماذا يجيب من ينتقد عليه تفريطه وخموله ؟

أيكفيه ان يجيب متمثلا بقول الحكيم الفرنسى : « ما اسهل النقد وما اصعب العمل »؟

كاتب هذه الاسطر لا يجهل شيئا مما يقاسيه العلماء في كل ناحية من الاضطهادات والمضايقات والمشاغبات لكنه لا يرى فى ذلك عذرا كافيا لمن ترك تماما عملا يمكنه على الاقل القيام ببعضه .

وكاتب هذه الاسطر لا ينكر ؛ بل يشكر فضل كل من تفضل على جريدة العلماء بما تأتى لها ان تسير به الى هذا اليوم سيرها المنتظم العجيب .

ويقول في الختام مع صاحب البصائر لا لمحبي الامة والمهتمين بمصلحة الشعب والراغبين في العلم فقط بل للعلماء ايضا :

[هلم الى البصائر ! . . .]

« رصيف »

تنبيه

وقع غلط في تاريخ العدد السابق ٣ مارس وصوابه ٣ افريل اذ هو الذى يوافق ١١ من المحرم .

بين كاتب وشاعر

— او —

من محمد العيد

الى مصطفى الرافعي . . .

كتب الكاتب المصري الكبير الاستاذ « مصطفى صادق الرافعى » فى العددين الاخيرين من مجلة (الرسالة) مقالين اولهما بعنوان : (ابليس يعلم) وثانيهما بعنوان : (دعابة ابليس) وقد اطلع عليهما امير شعراء الجزائر الاستاذ (محمد العيد) فشاقت له شاعريته . وشاء شعوره ان يرسل اليه بهذه الابيات مخاطبا له بها ومداعبا :

سخرت بابليس في علمه
وأمعنت كالنجم في رجمه
أهنيك أنك فى المنشئين
ثأرت لآدم من خصمه ...
وأحذر أن يهمس القارؤون
وقد طال كشفك عن ظلمه :
[دعابة ابليس] للرافعي
مخائل دلت على وهمه !
ومن همز ابليس همس الشفاه
فلذ بالاله وعذ باسمه !!

مجلة المنار

نقلا عن مجلة « الفتح » المصرية

نقل حضرة الشاب الفاضل السيد محمد شفيع رضا امتياز مجلة المنار الغراء لاسمه وناط رئاسة تحريرها بابن عمه الفاضل الاديب الاستاذ السيد محي الدين رضا . وقد صدر الجزء الثاني من المجلد الخامس والثلاثين مصدرا بآخر ما كتبه فقيد الاسلام العلامة الكبير مؤسس المنار رحمه الله . ومن عجيب ارادة الله سبحانه ان تكون وفاته في الوقت الذى وقف فيه قلمه عند تفسير قوله تعالى : [رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السماوات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين] وهو فأل يتمنى كل عالم من علماء الاسلام لو وقع له في ساعة لقاء ربه .

هذا ولا نزال نشير على حضرات الاخوان الافاضل القائمين بامر المنار ان يولوا كتابة التفسير والفتاوى حضرة الاستاذ العالم الفاضل السيد محمد بهجة البيطار فان بذلك ضمان الاستمرار لهذه المجلة على الطريق التي سارت فيها . والله الموفق .

« البصائر » تهني السيد [شفيع] باصداره «المنار» وتتمنى له التوفيق وان لنا كلمة في الموضوع متى وصلنا المنار..

في اجتماعات المصلحين

حفلة عقيقة

(بالجزائر)

دعانا السيد « جمو بوخريص » وبعض الاخوان المصلحين الى حفلة عقيقة عقدها في منزله لمرور اسبوع على ولده « محمد صالح » فلبينا الدعوة وكان افتتاح الحفلة بتلاوة آي من الذكر الحكيم جودها التلميذ « آيت عبد الرحمان » وخطبت التلميذة « شامة بوجمي » واخواها الصغيران في مواضيع دينية تهذيبية ، ثم قام الشيخ (بازي بعزيز) فرحب بالحاضرين نيابة عن صاحب الدعوة وحض على الزواج ونوه بالتناسل الذي هو اعظم نتائجه واعرب عن تمنياته وقدم تهانيه للداعي وآله ثم التي الاستاذ « محمد العيد » خطبة يجدها القارىء في آخر هذا الكلام .

ثم قام على أثره الشيخ «علي بن سعد» مدير جريدة « الليالي » فالقى كلمة وجيزة كشرح لحديث : « كل مولود يولد على الفطرة وابواه يهودانه او ينصرانه » .

ثم قام مدير الجريدة استاذنا الشيخ « الطيب العقبي » فجال جولة سريعة حول ما سلف من الخطب فأضاف اليها واضفى عليها من القول ما حلاها وجلاها ، ودعا فيها كعادته الى التوحيد الخالص وتزكية النفوس بالاخلاق القرآنية ، ووعظ النساء كثيرا فذكر ما لهن وما عليهن من الحقوق وافاض القول في الاشادة بشان المرأة الصالحة وما تجلبه من سعادة لها ولزوجها وابنائها ثم ختم كلمته بتقديم التهنئة الى السيد « بوخريص » والدعاء له ولابنه الجديد بالعيش الرغيد والعمر المديد في طاعة الولي الحميد .

اما خطبة الاستاذ (محمد العيد) فهي كما يلي :

ايها الرفاق !

كنا الى أمد غير بعيد ننظر الى هذه الحياة الدنيا في هذه البلاد الجزائرية نظرة اليائس البائس ، نظرة الآسف الكاسف ، فكثيرا ما كنا نذهب مذهب المعرى في قوله :

أرى ولد الفتى عبئا عليه
لقد سعد الذي امسى عقيما
فإما ان يربيه عدوا
وإما ان يخلفه يتيما

وكثيرا ما كنا ننشد مع من ينشد في تقبيح الزمان :

هذا الزمان الذى كنا نحاذره
في قول كعب وفي قول ابن مسعود
ان دام هذا ولم تحدث له غير
لم يبك ميت ولم يفرح بمولود

اما اليوم ، واليوم غير الامس ، اما اليوم وقد بدت طلائع النهضة وطوالعها في الجزائر وتجلى فيها نهار الاصلاح واشرق نور العلم واصبحنا بفضل الله نستقبل عصرا سعيدا ، ونبعث من مراقدنا بعثا جديدا — فقد صرنا لا نرى ولد الفتى عبئا عليه ولا عدوا له كما يزعم المعرى ولكننا نراه سندا قويا له ونعمة كبرى عليه وخلفا صالحا عنه وكالزينة وطول عمر له في الدنيا وحسن شفاعة وطيب جوار له في الآخرة ، وصرنا من اجل ذلكم نفرح بكل مولود فينا لاننا نامل انه سيكون جنديا من جنود الحق يكثر به سواد الناهضين ، و يتعزز به جانب المصلحين وترتفع به كلمة المسلمين .

لذلكم فرحنا واستبشرنا مع اخينا صاحب الدعوة بمولوده البكر الجديد وتفاءلنا وتيمنا له باسم [محمد صالح] هذا الاسم الجامع لوصفي الحمد والصلاح الذي اختاره له « استاذنا الطيب » وهل يقع اختيار الطيب الا على الطيب ؟ تفاءلنا وتيمنا له بهذا الاسم لان للاسماء في مسمياتها اثرا عجيبا ؛ وللمسميات من اسمائها حظا ونصيبا ؛ وقديما قال الشاعر :

وقلما ابصرت عيناك ذا لقب
الا ومعناه ان فكرت في لقبه

فنهنيء أبا محمد صالح بابنه [محمد صالح] ونرجو ان يكون محمد صالح كاسمه محمدا صالحا ، وندعو اخواننا الحاضرين ان يعملوا في حياتهم لتحقيق الحمد والصلاح وان يعمروا مجالسهم بذكر الحمد والصلاح وان ينشئوا انفسهم وابناءهم ومن اليهم على حب الحمد والصلاح وان يذكروا باسم محمد محمدا خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم الذي قطع الله به دابر الوثنية ، وقمع به رؤوس الشرك ؛ واذل له القياصر والكياسر ، وارغم على تعظيمه الاوائل والاواخر وان يذكروا باسم صالح صالحا عليه الصلاة والسلام الذي نجاه الله والذين معه من الطاغية ؛ وانتقم له من ثمود العاتية الباغية .

فاعلموا ايها الاخوة الحاضرون على استحضار وتصوير هذه الذكرى في نفوسكم واتخذوا من ايمانكم بالله وثقتكم بنصره مشعلا لكم تكشفون به عنكم ظلمات الظلم واشباح الباطل وابنوا على اساس الثقة بالله والتوكل عليه كل اعمالكم ولا تسيؤوا في جانب الله الظنون ، ولا تيأسوا من روح الله [انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون] ثم ختمت هذه الحفلة بما تختم به اجتماعات المصلحين من التواصي بالحق والتواصي بالصبر ، وانفض عقد الاجتماع والكل فرح مسرور بما رأى وبما سمع .

[احد المدعوين]

كتاب مفتوح

الى الزواوة اصحاب الزوايا

(القرآن معدن)

ولا بد من آلات لاستخراجه والانتفاع به

بقلم شيخ الشباب وشاب الشيوخ : الشيخ ابى يعلى الزواوي .

لا ينتظر القاري اللبيب شيئا زائدا في تعريف القرآن عما قالوا من انه كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته كما قال الاصوليون وليس ذلك من قصدى الآن الا اني وقفت على نكتة لطيفة ذكرها صديقنا العلامة حجة الاسلام الشيخ رشيد رضا رحمه الله وهي بلفظه :

(سأل سائل من المقلدين حاضري الدرس بان العلماء قالوا ان القرآن يتعبد بتلاوته ؛ فقال الاستاذ الامام نعم ولكنهم لم يقولوا انه انزل لذلك وكيف يقولون ذلك والله الذى انزله يقول انه انزله « ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب » فالقرآن وكذلك السنة يصرحان في مواضع كثيرة بخلاف هذا القول اذا اخذ على اطلاقه وجعل معناه او من معناه ان الله تعالى يطالب عباده بقراءة القرآن

[بقية المقال على صفحة ٨]

المنبر العام

عنك عمن ؟

الى جريدة النهضة الحرة .

والى علماء الزيتونة وفقهم الله

جريدة النهضة سياسية اكثر منها دينية ، او سياسية فقط . وصحيفتنا « البصائر » دينية اكثر منها سياسية . او دينية فقط .

فكان من حق الاولي أن لا تسبح في بحر لم تكن قد الفت التجديف فيه ، خشية الغرق والتغريق معا ، ولكن زمن الحرية اطال الله بقاءه وأمد في عمره حتى تتبأ البشرية — الحرية ... شاء ان يخلط الحابل بالنابل ، والعامل بالقائل سمح للنهضة ان تناجي جبريل عليه السلام فيروي لها قصة الذبيح ويتاح لها ان تزور الفردوس فتشاهد بالعين مرعى كبش الفدية . ثم تؤوب الى عالم الدنيا تحمل الخبر اليقين لتذيعه على متبع ملة ابراهيم فتنشر لصبيحة يوم الاضحى ما نصه بالحروف بعد التمجيد والتهويل: « وقد اوشك ان يفعل — ابراهيم — لولا ان جاءته الفدية وهي كبش نزل به سيدنا جبريل عليه السلام من الجنة الخ .

هذا الذي لايمكن حصره في قائمة حقوق النهضة لولا الحرية .. ! ولكن بالحرية يطلب حق الغير.

وعلى كل حال فان البصائر لا تمد يدها الى حق الغير ابدا ، بيد انها لاتتسامح فيحقوقها الجوهرية ابدا واعظمها المطالبة بالدليل لمن يريد اثبات شيء في دين الله او نفيه عنه . واما غاية ما نعلمه في حقيقة الفدية هو كونها عظيمة . وعظيمة فوق ما يتصور . ولا يخفى ذلك على من تذوق العربية وتدبر القرآن في جملة قوله تعالى « وفديناه بذبح عظيم » على اننا لا نمتنع من قبول هذه الرواية عن النهضة . وانما الحرية تخول لنا ان نقول لها : عمن رويت انت ؟ حتى لا يكون الحديث عنك .وقوفا ولست بصحابية مع الاسف ، وبعد فان اللوم على من استرعى الذئب وارسل الحبل على الغارب .

وهم هم المسئولون عما يقع في حمى الله من التخاريب اولئك مشايخ الزيتونة — سامحهم الله — الذين يحسبون ان الامة في حاجة فقط الى تقدير زكاة الفطر مرة في العام ، واما ما يهدد عقيدتها ويفسد اخلاقها ويؤيسها من نفسها فذلك امر موكول الى طبيعة الانسان اذ لم يكن من الرسميات .

* * *

يا ايها العلماء ان كنتم لا تهتزون لكلامي فاهتزوا لكلام الله [ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون] ثم قد يبدو للقاري ان هذه الصرخة انما اثارتها كلمة النهضة لانها المعنية في العنوان ، والحال ان النهضة مطمئنة البال مرتاحة الخاطر آمنة العثرة لانها حرة اه وانما المثير الحقيقي هو الواقع الذي اتيح لنا وشاهدناه بعيني الراس بعد ما سمعناه مرارا من مصادر وثيقة لا تتهم بالدس من مناكر ترتكب ومن بدع تنشر في مرآى و مسمع من مرؤوس وراس ثم لا تسمع من حضرات اهل الحل والعقد الا تلك الكلمة اللطيفة « لا باس » فان هذه الجزئيات التافهة لا يخلو منها عصر ولا تطهر منها امة اليوم كما هو الشان بالامس » فيا سبحان الله ! كيف يسلم في دين الله ما يوسم بالتافه سيما ما له مساس بالعقيدة التي لا تقبل التجزئة ، او ما له اتصال بنور العقل الذي من اجله كلف الانسان . وحضرات العلماء يعلمون اكثر مما اعلم ؛ ان العقل الذي يقبل خرافة واحدة جدير بان يتهيأ للترحيب بكل خرافة . والمسلم الذي يتسامح في تافهة واحدة قمين بالتساهل — يوما ما — في كبيرة على ان ما في تونس اليوم من مخالفة للدين الصحيح — في الاوساط العامية بالخصوص — ليس من باب التوافه ، انما هو ظلام نزل على النور وظلام يفتك بالحق كيف لا ونغمات الدفوف قد تشوش احيانا على حلقات الدروس في الزيتونة نفسه لقربها منه واصوات المنكر — برسم الدين — قد تشتبه باصوات الداعي . حي على الصلاة حي على الفلاح . والناس اسرع اليها اجابة منهم اليه ، اما النساء فلا تسأل عمن تبرجهن تبرج الجاهلية الاولى . ففي (المنوبية) مثلا ترى في كل ساعة سربا من العربات المجلوة ذاهبا وآخر آيبا يحمل شيئا مدهشا من الجنس اللطيف لعرضه في سوق الفجار مع الوعد تارة وبالمصادفة اخرى . كل ذلك برسم زيارة « السيدة » وفي غير هذا المأوى « مأوى الفساق » من الزارات مما يدهش القلب ويذهل العقل .

اوليس هذا كافيا في اثارة ما كمن في نفوس اهل العلم من ايمان ؟ او لم يان لهم ان يغضبوا لكرامة الدين التي امتهنت ولجماله الذي شوه ؟

على انهم لا ينالون من الصعوبات في نجاح دعوتهم القدر الذي ناله علماء(الجزائر)لما بين الامتين من فروق محسوسة فامة تونس مثقفة ثقافة اسلامية ان لم تكن كاملة ففي الجملة ومتعلمة تعلما عربيا ان لم يكن عاما ففي الكثير وفي تونس شباب يعتز بدينه ويفخر بتاريخه ويتشرف بعروبته والواقع اعدل شاهد ، فان حركات الشباب هناك في محيطهم الخاص تدل دلالة قطعية على ما في زوايا قلوبهم من خبايا الايمان وفي اجسامهم من دم العروبة الطاهر ، ولو لم يعوزهم تاييد العلماء لاعادوا للاسلام في تلك الربوع نوره ، وللعروبة جمالها وللمجد عزه

وبالعكس في الجزائر فانه لم يكن عندنا في بداية النهضة شيء من ذلك ؛ بل مازال الى حد الآن من يسمعنا من خيرة شبابنا « الزاعم » ان الشعب الجزائري لا اصل له ولا ذكر في التاريخ .

فسبحان من قيض للشعب خصوما من ابنائه !.

(الفتى القبائلي)

قسم الفتوى

سأل سائل من بلدة (صدراتة) وامضاء مسترشد: ما قولكم فيمن صام بالاربعاء وافطر بالخميس ولا مستند له الا الحساب الخ .

الجواب : هو ضال مخالف لما ثبت في الفقه من قوله صلى الله عليه وسلم : (لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه) الحديث .

وقال الشيخ خليل: لا بمنجم ، وقال شارحه الخرشي يعني ان الصوم يثبت بما تقدم — يعني بكمال شعبان او برؤية عدلين الخ لا بمنجم — فلا يثبت به لا في حق غيره ولا في حقه هو لأن صاحب الشرع حصر الثبوت في الرؤية او الشهادة او كمال فلم يخبر بزيادة اه

قلت واورد هذا السؤال الشيخ عليش في فتاويه وندد به في الجواب وانكره اشد انكار الى ان قال : وانما اختلف اهل العلم فيمن كان من

اهل هـذا الشان — يعنى الحساب — اذا اغمى الهـلال هل له ان يعمل على معرفته بذلك ام لا فقال مطرق بن الشخير يعمل في خاصة نفسه وقاله الشافعي ايضا في رواية والمعلوم من مذهبه ما عليه الجمهور من انه لا يعمل على ذلك اه قلت واما الكفارة فلا تلزمه لانه متأول اذ قال المصنف خ والا كفر ان انتهك اه وبالله التوفيق .

* * *

وسأل السيد ساحد رمضان بن عمر بقرية آيت وحلان بنى سدق — ميشلي — عن اوقات الصلاة على الجنازة .

الجـواب : قال الشيخ عليش فى فتاويه : مـا قولكم في صلاة على ميت حـال استتار الشمس بلا خوف تغير فاعـادها بعض اهل العلم بعـد صلاة المغرب لقول خليل الى ان تصلى المغرب فعارضه آخر بقول عبد الباقي تجوز الصلاة على الجنازة قبل صلاة المغرب فمن المصيب فاجبت بما نصه :

ان كان المراد حال الاستتار وقت الغروب فكلاهما مصيب لموافقة الاول قول ابن القاسم باعادتها ما لم تدفن واقتصر عليه في المجموع وموافقة الثانى قول اشهب لا تعاد وعليه اقتصر فى الطراز اه قلت قال ابن رشد في كتابه بداية المجتهد : واختلفوا في الوقت الذى تجوز فيه الصلاة على الجنازة فقال قوم لا يصلى عليها في الاوقات الثـلاثة التى ورد النهي عن الصلاة فيها وهى وقت الغروب والطلوع وزوال الشمس وقال قوم لا يصلى فـي الغروب والطلوع فقط . انتهى المقصود .

* * *

وسأل السيد بو ربيعه بوجمة من بلدة (القل) : ان اماما لم يجبه الى الصلاة على الميت الغائب الخ

الجواب : ان الصلاة على الغائب غير ثابتة فى مذهب مالك بل يدور حكمها بين الكراهة والمنع وهى ثابتة عند غيره ومعمول بها فـي غير بلادنا بكثرة .

ابو يعلى الزواوي

في عائلة الاصلاح

مبارك يا مبارك ! .

ولد للاخ الاستاذ الشيخ [مبارك الميلي] أمين مـال جمعية العلمـاء يـوم الخميس (عاشر المحرم) مولود ذكر سماه (عبد الحميد) فنبارك له فيه ؛ ونهنيه به ، ونسأل الله ان يجعله كاسمه مبارك الاسم اغر اللقب ، وحميد السيرة والسريرة ، محمود العاقبة ، وميمون الطلعة والنقيبة ؛ خادمـا للاسلام والمسلمين ، وقرة عين للأبـوين الصالحين المصلحين .

الى لجنـة البحر :

هل من جديد ؟

اقترحنا على شاعر الشباب بل أمير شعراء الجزائر الاستاذ (محمد العيد) ان ينظم لنا ابياتا فـي مخاطبة (لجنة البحر العليا) بمناسبة اجتماعها الاخير ومقال جريدة (الطـان) الذى اقـام الامة وأقعدها تخليدا لذكـرى هذه الحـادثة وابقاء لها ما بقي التاريخ ، لان الشعر يحفظ ولا ينسى . فاجاب الاقتراح وعبر عن شعورنا واعرب عما فى ضميرنا بهذه الابيات ، العامرات ، الخالدات ؛ ان شاء الله حيث قال :

يا لجنة البحر خبرينـا
هل فيك للشعب من مفيد ؟
جريدة [الطان] أنذرتنـا
بحادث السوء من بعيد
وأنت تـدعينـنا لنـوم
منعم بالرؤى سعيد !
إلى متى تنشدين فينا
أنشودة الأم للوليـد ؟
يا لجنة البحر لا تحيفي
عن جانب العدل أو تحيدي ! ! !
هل من جديد لديك يعطى
للشعب فـي عامه الجديد ؟
هل من جديد فقد سئمنا
سياسة الوعد و الوعيد ؟

(محمد العيد)

انتظروا ! .

انتظروا نتيجة مقابلة مدير هذه الجريدة بالنيابة عن (جمعية العلماء) وبصفة رسمية لجنـاب مدير الشئون الاهلية العام م — ميو — وتصريحه بتكذيب جريدة — الطان — فيما نسبته لتقرير سمو الوالي العام على القطر الجزائرى م — لبو — فـي العدد الآتي حيث حضرت مواد هـذا العدد وضاق نطاق الجريدة عن نشر التفاصيل فانتظروا !

حول مقال

— الشرك ومظـاهره —

لم ننشر في هذه المرة مقال — الشرك ومظاهره — للاستاذ الميلي . لانه لم يرسل الينا بقية المقال وقد جاءنا منه كتاب يذكر فيه سبب تاخره عنا بارساله و يبدى لنا ملاحظات حول نشرهذا المقال نشكره عليها . ولا غرو فمثله اولى النـاس بمعرفـة الواجب والعمل به قبـل الدعـوة اليه . وسنعمل ابتداء من العدد الآتى باشارته اذا وصلت الينا بقية المقال قبل تحضير مواده .

اما ما اشتمل عليه كتاب الاستاذ فى هذا الموضوع فهو قوله .

« كتبت اليكم اول مرة اني دخلت موضوعا لا ادرى متي وكيف يكون الخروج منه ؟ ولم أزل على تلك الجهالة ! ولم يدعنى الى الكتابة فراغ فى الوقت ونشاط في القلم بـل انى اشعر بتقصير مـع اخوانى الذين يسرني سرورهم و يحزننى حزنهـم ثم لم اعرب عن ذلك بتعزية اوتهنئة . وانما تكلفت الكتابة في [البصائر] لئلا اكون قدوة سيئة لمن يقصر في خدمتها ؛ فاخترت موضوعا عليما كثيرا ما نطرقه فى دروسنا حتى تسهل علي الكتابة سهولة تتغلب على الموانع ؛ ولم اختر تنويـع المواضيـع وانتقـاء الاساليب لأني اشعر بعجز عن مقاومة ما يعرض لي مع ذلك من العراقيل .

وقد طال هـذا المقال الذى ما زلت لا ادري متى ينتهى ؟ وطـال ثبوؤه صدر الصحيفة ؛ فارجو ان تزحلقه عن الصدر لان من حق القـاري ان يرى مواضيع الصدر متنوعة ، ومن حق الكاتب ان لا ييأس من تصدير مقاله الذى يكون اهلا لذلك ، ارجو ان تنشروا عني تلك الكلمة وتعملوا بها

[بقية مقال صفحة ٥]

بدون تدبر ولا تذكر وقد جاء من الاحاديث ما يصف حال قوم ياتون بعد يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم وقد سماهم شرار الخلق فهؤلاء الاشرار قد اتخذوا القرآن من الاغانى والمطربات واذا طالبت احدهم بالفهم والتدبر اخذته العزة بالاثم واحتج عليك بكلمة قالها فلان او حلم رآه فلان وهكذا انقلب على المسلمين وضع الدين ثم هم يتعجبون مع ذلك كيف حرموا من وعد الله في قوله : وكان حقا علينا نصر المؤمنين [أفلم يدبروا القول ام جاءهم ما لم يات آباءهم الاولين . ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون] ثم ضرب الاستاذ مثلا رجلا يرسل كتابا الى آخر فيقرأه المرسل اليه هذرمة او يترنم به ولا يلتفت الى معناه ولا يكلف نفسه إجابة ما طلب فيه ثم يسأل الرسول او غيره ماذا قال صاحب الكتاب فيه وماذا يريد منه أيرضى المرسل من المرسل اليه بهذا أم يراه استهزاء؟ اه

واورد ايضا لطيفة اخرى في الموضوع القرآني للاستاذ الامام رحمه الله ثم انصرف الى مقصودى من المقال ونصها :

(معرفتنا بالقرآن كمعرفتنا بالله تعالى اول ما يلقن الوليد عندنا من معرفة الله تعالى هو اسم «الله» تبارك وتعالى يتعلمه بالايمان الكاذبة كقوله والله لقد فعلت كذا ، والله ما فعلت كذا وكذلك القرآن يسمع الصبي ممن يعيش معهم انه كلام الله تعالى ولا يعقل ذلك ثم لا يعرف من تعظيم القرآن الا ما يعظمه به سائر المسلمين الذين يتربى بينهم وذلك بامرين احدهما اعتقاد ان آية كذا اذا كتبت ومحيت بماء وشربه صاحب مرض كذا يشفى وان من حمل القرآن لا يقربه جن ولا شيطان ويبارك له في كذا وكذا الى غير ذلك مما هو مشهور ومعروف للخاصة ومع صرف النظر عن صحة هذا وعدم صحته نقول ان فيه مبالغة في التعظيم عظيمة جدا ولكننا ويا للاسف لا تزيد عن تعظيم التراب الذى يوخذ من بعض الاضرحة ابتغاء هذه المنافع والفوائد نفسها ؛ اقول ونحو هذا ما يعلق على الاطفال من التعاويذ والتناجيس كالحرق والعظام والتمائم المشتملة على الطلسمات والكلمات الاعجمية المنقولة من بعض الامم الوثنية هذا الضرب من تعظيم القرآن نسميه اذا جرينا على سنة القرآن عبادة للقرآن لا عبادة لله به) اه

قلت هكذا التهكم وهكذا التقريع فلله در الحريري القائل « ان اخاك من عذلك ، لا من عذرك وصديقك من صدقك ، لا من صدقك » رحمك الله يا عبده لقد نبهت واسمعت وايقظت من كانت له اذنان .

هذا وان القرآن لما كان كتاب الله ارسله الينا مع رسوله فيه الاوامر والنواهي يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون ومن آياته : [فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى — وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون — انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون — لو انزلنا هذ القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون] وفيه من الهداية لسعادتي الدنيا والآخرة ماليس في كتاب قبله او بعده « قل لئن اجتمعت الإنس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا — ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا »

وفيه ما ان قدرنا انه وضعه بشر مفرد كمحمد صلى الله عليه وسلم كما يدعون ويقولون لكان مسلما وليس فيه ما يقال او يعاب وقال تعالى « ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى » اي لكان هذا والحال انه تعالى يقول لمحمد : [قل لئن اجتمعت الانس والجن ، الآية وهل محمد صلى الله عليه وسلم الا واحد من الانس فخصه الله بهذ التنزيل ويسره عليه وعلى اصحابه فحفظوه وحملوه الى بنى آدم فيه العدل والاخاء والمساواة بالمعنى الصحيح ، وفيه الحرية التامة الكاملة ، والاشتراكية النافعة المفيدة ، والجنسية الانسانية الجامعة ، يجعل العربية والعجمية :الفارسية والتركية والفرنسية والانكليزية والالمانية لغات لأولاد آدم وحواء وهو — القرآن — القائل : « يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم »

جعل محمد صلى الله عليه وسلم سلمان الفارسي وبلالا الحبشي وصهيبا الرومي من خيار العرب اصحابه وخضعوا هم لذلك لما كان حكما من الله خالق العباد ، وجملة القول ان القرآن معدن من انفس المعادن المشتركة بين العباد وغفل عن ذكره الغافلون ، وصرفهم عنه الشيطان وجنوده اجمعون ، وفيه ثلاث آيات تكفي وحدها لأن تهدي الى الحق والى طريق مستقيم لا يستطيع ذو مسكة من العقل ان ينكر منها شيئا بل نحن جازمون ان يعجب بها اذا تلوناها عليه وهي : [قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون .

ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى احسن حتى يبلغ اشده واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون .

« وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون »

هذه الوصايا العشر من الله جل جلاله لو لم يكن من القرآن الا هي لكفت لصلاح العباد والبلاد وجاء فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أيكم يبايعني على هؤلاء الآيات الثلاث ؟ ثم تلى : قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم . الى ثلاث آيات ثم قال فمن وفى بهن فأجره على الله ومن انتقص منهن شيئا فادركه الله في الدنيا كانت عقوبته ومن اخره الى الآخرة كان امره الى الله ان شاء آخذه وان شاء عفا عنه » قلت وهذا الحديث يؤيد مذهب اهل السنة والجماعة وفيه رجاء وبشارة للمذنبين جعلنا الله واياهم من التائبين ،

وليعذرنى القاري الكريم فى هذه الاستطرادات التى لم تكن من مقصد الكلام وانما اقتضاها الموضوع الكبير العظيم فكانت كنقرة عصفور من بحر القرآن بل القرآن اعظم من كل بحر وكيف لا ؟ والله جل شانه يقول (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا) .

(يتبع)

السنة الاولى عدد ١٥ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 15

البصائر

المراسلات

باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادى الترقي)
رقم ٩ بيطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات

عن سنة	٣٥ ف
عن نصف سنة	٢٥ ف
للتلامذة	٢٥ ف

El-Bassaïr
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٢٥ المحرم الحرام ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ١٧ افريل ١٩٣٦

حول الضـــــــجة الكبرى

التى اثارها مقال الطان ايضا ....

مقابلة مدير هذه الجريدة باسم (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) لجناب مدير الشؤن الاهلية .م ميو مقابلة رسمية ـ تكذيب جنابه نسبة ماقالته جريدة [الطان] الى سمو والي الجزائر العام .م [لوبو] ـ بقاء باب المفاهمة مع جناب المدير مفتوحا كما كان قبل ان تنشر الطان مقالها ـ وعده لنا بالحصول على مطالبنا التى لا ينكر أحقيتها عند ماتسنح له الفرصة.

كتبنا فى العدد — ١١ — من (البصائر) كلمة حول الضجة الكبرى التى أثارها مقال (الطان) في القطر الجزائرى اشتملت على ترجمة مقال النائب السيد (طالب عبد السلام) وعلى ما صرح به سمو الوالي العام بمرسى (بورت فاندر) وتساءلنا عمن كان مصدرا لما نشرته تلك الجريدة التى هضمت حقنا ، واحتقرت جمعنا ، منسوبا لتقرير ممثل فرانسا الاكبر في هذا القطر ، كما اشرنا الى ما يقوله المبرئون لساحة الرجال المسؤلين فى الحكومة من نسبة ذلك المقال اليهم ، ورده الى ذلك (الدكتاتور) القديم او الرجل المتلون . . . . الذى يدعى حب الاسلام والمسلمين والدفاع عنهم بينما هو أعدى عدو لهم ولدينهم وشر من عمل على ايصال الضرر بالخصوص للجزائر والجزائريين . . . وختمنا كلمتنا تلك بقولنا : « ولكن الحقيقة علمها عند ربي الخ » واليوم وقد رجع من فرانسا مدير الشؤن الاهلية العام .م (ميو) نعلن لقراء البصائر خصوصا وللامة عموما اننا طلبنا مقابلته بما لنا من النيابة عن جمعية العلماء والتمثيل لها بعاصمة الجزائر لنسأله بصفة رسمية عن هذا النبإ العظيم والحدث الذى هز الجزائر هزا عنيفا وكاد يقطع الامل ويسد باب الرجاء فى نجاح كل مفاهمة مع جنابه فسمح لنا حضرة المدير بمقابلته ، واقتبلنا بكل ما هو معهود فيه من لطف وحسن مجاملة . وصرح لنا بالكلمات الآتية جواب لأسئلتنا الكثيرة التى وجهناها اليه حيث قال :

« اعلنو فى [البصائر] ان الحكومة بريئة مما نسب اليها فى مقال الطان فلا السيد الوالي العام قدم ذلك في تقريره الى الوزير ، ولا مدير

الشؤون الاهلية له اي دخل فيما اذاعتـه تلك الجريدة التي لا تعترف الحكومة بانها جريدة رسمية وما نشرته فعلى عهدة محررها الذى له ان ينشر في جريدة اخبارية ما يلائم مسلكه ويتفق مع اغراضه الانتخابية ؟ او غير الانتخابية . اما لماذا لم تكذب الحكومة هذا الخبر في نفس جريدة الطان اوغيرها فذلك لما ذكر من ان هذه الجريدة ليست جريدة الحكومة الرسمية . وليس من شان اي موظف ان يتنازل الى تكذيب ما تقوله وتنشره الجرائد عنه او تنسبه اليه ، فان من خصوصيات الوظيف ان يمنع من التنازل لمكافحة الصحافة التى تتمتع بحرية واسعة . »

هذا مضمون ما صرح لنا به جناب مدير الشؤون الاهلية العام وهو عندنا كاف لان يبعث في نفوس اعضاء جمعية العلماء الاطمئنان والثقة بسياسة الحكومة ما دامت لها الثقة بافراد هذه الجمعية وهى تسير معهم فى طريق المفاهمة بالتى هى احسن حتى يزول كل اثر سيء لسياسة العداء والجفاء التى كانت سلكت قبل اليوم ؛ وكان من نتائجها الاولى فقد الثقة بين الطرفين ، ثم حدوث ما حدث ونحن لا يهمنا ان ترمينا « الطان » اوغيرها من كبريات الصحف وصغيراتها بكل ما شاءت لها ميول اصحابها واهواء المتصلين بهم من المغرضين والانتفاعيين والمفسدين ، ولكن الامر الذى يهمنا اولا وبالذات هو ان تكون الحكومة على بصيرة مما يدسه لنا الاعداء ويبيته لهذه الامة الجزائرية عموما وجمعية العلماء خصوصا اولئك المجرمون الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون . ومتى تجلى للحكومة موقف هذه الجمعية الصريح معها ورأت ساحتها مما حاول وما زال يحاول ان يلطخها به ذلك المجرم العاتي واعوانه من مرتزقة الطرقيين وسفلة المتزلفين فانه يزول كل اثر سي لهذا الجفاء وترجع المياه الى مجاريها وللحكومة بعد ذلك ان تعتمد على رجال هذه الجمعية كدعاة الى الخير العام وكرسل رحمة وسلام وحملة هداية وارشاد لما فيه مصلحة الجميع . ولكن عنوان هذه البراءة وبرهان نية الحكومة الحسنة معنا هو ان ترد علينا ما سلبته يد الظلم والعدوان من حقوقنا فى بيوت الله . تلك البيوت التى اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وقضى نفس قانون فرنسا الجمهورية (اللائكية) بان تكون يد السلطة الزمانية بعيدة عنها ، وعن كل تدخل بين اهلها فى شؤونهم الدينية ومحاباة فريق منهم دون الآخر اوالانتصار اليه وتاييده بقوة سلطانها على مقابله حتى فيما يرجع الى المسائل الروحية ...

فلتسر الحكومة إذن ولنسر نحن معها على هذه الخطة الواضحة الجلية !! ولنعمل في وضح النهار جميعا وتحت ضياء شمس بلادنا المشرقة ! وبغاية الصراحة نقول : « نحن مع الحكومة وللحكومة ما دامت الحكومة مع الجميع من ابنائها وللجميع » ولا نكتم القارىء اننا تكلمنا مع جناب المدير العام في كل ما يجب ان نتكلم فيه حيث استغرقت الجلسة نحو الساعتين . والححنا عليه في انجاز ما وعدنا به من بقية مطالبنا المقدمة الى الحكومة العليا بواسطته منذ مقابلته الاولى . وابنا له أن غارات المجرمين من اعدائنا لاتقف عند حد ولا تنتهى الى غاية بل انهم سيحاولون في كل مرة وعند كل مناسبة يشعرون فيها بان للحكومة رغبة فى العطف على هذه الامة والمفاهمة مع رجالها المعتدلين وهيئآتها المعربة عن شعورها والممثلة لجمهرتها حق التمثيل . وأعربت له عن حقيقة ما يقوله الناس ويدور على الافواه — ونحن من جملة الناس القائلين — : اننا نريد عملا ناجزا وفعلا يشاهد فقد طال الانتظار وعز الاصطبار ، واخذ يساورنا القلق من حين الى حين سيما عند ما تهب مثل هذه الزعازع وتوجه الينا مثل هذه التهم التى نرمى بها جزافا ؛ وبالجملة فاننا نريد انجاز المواعيد بالفعل اما الاقوال فقط . اما الوعود وحدها ولا عمل . فهذا مما لا يغير من الحالة شيئا وقد سئمته النفوس وقد يؤدى السأم والملل الى الياس والقنوط بسنة [رد الفعل] وقاعدة [كل شيء بلغ الحد انعكس الى الضد] واننا مع هذا كله لفي انتظار نتيجة عمل اللجنة العليا للبحر المتوسط وما عسى ان تمن به حكومة فرنسا من عمل صالح وعلاج ناجع لأدواء هذه الامة البائسة المسكينة ؛ وتبرئة هذه الجمعية المخلصة الناصحة الأمينة .

فجدد لنا جنابه الوعد بانجاز مطالبنا المحقة عند ما تسنح له الفرصة . واعتذر عن التاخير بما قد يكون مقبولا منه ومعذورا فيه . فانصرفنا من عنده شاكرين له حسن معاملته ومعجبين بما رأيناه من مكارم اخلاقه ؛ وبادرنا بنشر هذه الكلمة التى وجب ان نقولها وكنا أرجأناها الى رجعى المدير العام والمفاهمة معه . وقد اكتفينا بما صرح لنا به وهو فى [نظرنا] مما يبعث على الاطمئنان وتجديد الثقة بهلا رجاع حالة الهدو والسكون الى ما كانت عليه منذ اسندت هذه الخطة السامية الى جنابه [وليس فى الامكان ابدع مما كان] في موضوع اليوم .

وبهذا يتبين للقراء الحق من الباطل ، ويتميز الخبيث من الطيب . ويرغم انف الكاذبين الآفكين ؛ ولا عدوان الا على الظالمين ، والحمد لله رب العالمين .

(الطيب العقبى)

كلمة نقدية

حول رواية « حب النساء »

حضرت تمثيل هذه الرواية بالمسرح البلدى في بلدتنا « قالمه » فحملنى ذلك على تسطير هذه الكلمة التقدية التي ارجو نشرها على اعمدة (البصائر)

لقد شاهدت في بعض فصول هذه الرواية ما لا يجوز السكوت عنه من ظهور الراقصات شبه عاريات امام الجماهير ؛ وهذا امر محرم لا تبيحه شريعتنا بحال فليت الممثلين عدلوا عن عرض هذه المناظر المخجلة واكتفوا ببقية المناظر والادوار التي — والحق يقال — كانت مفيدة وسامية المغزى ، وصالحة لمجتمعنا الجزائري بما فيها من حث على تعليم البنت العربية اصول دينها ولغتها ، وتنشئتها على الاخلاق الفاضلة مما يجعلها صالحة لتكون زوجة راشدة تشعر بما لها وما عليها من حقوق وواجبات منزلية وغيرها .

فارجو من القائمين بالرواية ان يسدوا ما فيها من خلل وان يجتنبوا ما لا يتفق مع دينهم الحنيف لكي يستفيد الحاضر فائدة نقية خالصة من كل كدر وشوب ولكيلا يجرى عليهم قول القائل :

القاه فى اليم مكتوفا وقال له
اياك اياك ان تبتل بالماء

[قالمه] « حسني عبد الله »
رئيس شعبة جمعية العلماء
المسلمين الجزائريين

المنبر العام

على من نعول

في توحيد كلمة المسلمين ؟ . .

منذ تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وانا اتبع خطاهـا باستقراء لا مزيد عليه معجبا بثبات رجالها البررة الذين انكروا الذات وهجروا اللذات في سبيل احياء السنة واماتة البدعة وصمدوا للزوابع والعواصف التي يثيرها عليهم المعتدون من حين الى آخر وكنت شديد الاعجاب بالصحف التي تصدرها الجمعية تلك الصحف التي كانت تتساقط في ميدان الكفاح تساقط اوراق الخريف امام الرياح او كما قال الشاعر :

نجوم سماء كلما غاب كوكب
بدا كوكب تاوي اليه كواكبه

و في كثير الليالي اقدم مطالعة تلك الصحف على دروسي اهتماما بشان الجزائر المسلمة ، ومن لا يهتم بشان المسلمين فليس منهم .

كنت اطالع تلك الصحف التي هي لسان الجمعية ومجلة (الشهاب) التي لا تقل عنها في الاهمية ، فيلوح لي فيها ما يستوجب لاذع الانتقاد كامضاء [الفتى القبائلي] و [الفتى الزواوي] تلك الامضاءات التي تبعث كامن العنصريات وتذكي نار التفرقة التي اخمدها الاسلام فاعرض متغاضيا و مستعذرا للممضين بذلك واقول لعلهما ان يكونا من الناشئين الذين لم يدرسوا علم الاجتماع بعد واغتفر لهم تلك الجريمة الاجتماعية ادخارا غير يائس من اقلاعهم عنها متى استيقظوا من نومة الصبا .
وأخيرا صدرت جريدة [البصائر] الغراء فتقلب يأسي على رجائي بعد ما حاكى تلك الامضاءات رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الاستاذ سيدي [عبد الحميد ابن باديس] و الشيخ [عبد الحميد بن باديس] شخصية بارزة لها مكانتها في العالم الاسلامي . كتب هذا الاستاذ ابقاه الله مقالا في العدد الثالث من البصائر تحت عنوان [ما جمعته يد الله لا تفرقه يد الشيطان] بامضاء عبد الحميد بن باديس الصنهاجي [كذا] فعجبت من هذا المقال الذى لا يتلاءم العنوان فيه والامضاء وما كنت بمصدق في نسبته للشيخ عبد الحميد لو سمعته اذناي ولم تره عيناي ولو لم يكن الشيخ ابقاه الله حيا يرزق لقلت دس عليه ذلك كما دس على غيره من العلماء المتقدمين ولكن ما الحيلة ، وما العمل ، والشيخ لم يكذب ذلك ؟ . . .

ويعز علي -- والذى نفسي بيده -- ان اقول له ربع قرن مضى وانتم تعلمون فيه الديانة الاسلامية ولا يزال فيكم نزوع الى الشعوبية انه لأمر تكاد السماوات يتفطرن منه وتخر له الجبال هدا .

اتنكرون ايها الاستاذ على [كمال اتاتورك] هجره للعربية وتغنيه بالطورانية في حالة قوته . ولا تنكرون على انفسكم التغني بالصنهاجية والقبائلية والزواوية في حالة ضعفكم ؟ بربك قل لي ما ذا تصنعون لو كانت لكم قوة اتاتورك ؟

اعيذكم بالله يا استاذ ان ينشرح صدركم لانحلال عرى وحدة مسلمي الجزائر البؤساء الضعفاء حتى يمضي واحد ، العربي ، والآخر القبائلي ، وآخر الميزابي ، وآخر الكرغلي ، واخر التركي ، وآخر الصنهاجي ، كما امضيتم وهلم جرا ! . . .

ألم يكفهم التفرق في الاعمال حتى تساعدوهم على التفرق في الاقوال ؟ !

اذا كنا سالفا نعول عليكم في توحيد كلمة المسلمين والقضاء على المفرقين وكبح جماح الشعوبيين فعلى من نعول اذن اليوم ؟ . . .

الى الماء يسعى من يغص بلقمة
الى اين يسعى من يغص بماء ؟

« تونس » (طالب بجامع الزيتونة)

(البصائر) جاءنا هذا المقال النقدي فنشرناه كما ورد علينا وجعلناه تحت « المنبر العام » عملا بحرية النشر اولا وابقاء لباب الرد والمراجعات مفتوحا بين المنتقد الحر وكل من الكهل الصنهاجي والفتيين الزواوي والقبائلي ثانيا واننا لفي انتظار جوابهم المقنع

تنبيه

ننبه باعة الجريدة الى ان ثمنها خمسون صانتيما كما هو مذكور على رأس الجريدة فلا يجوز بيعها بأكثر من ذلك ولا باقل منه .

حكم قراءة القرآن

على الجنازة

نقلا عن جريدة [الزهرة] التونسية الغراء

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه .

اما بعد فقد سئلت اسئلة عديدة بعضها كتابي وبعضها شفهي محصلها طلب معرفة حكم قراءة القرآن عند تشييع الجنازة او حول الميت او حول قبره عند دفنه وهل ذلك منكر يجب تغييره او غير منكر ؟ فانه قد حصلت في هذه القضية مشاجرات بين من ينكرون ذلك وبين اقارب بعض الاموات ، وحدث من الخلاف بين المنكرين والمرخصين ما اوشك ان يوقع فتنة .

والجواب ان السنة في المختصر وفي تشييع الجنازة وفي الدفن هو الصمت للتفكر والاعتبار ، فاذا نطق الحاضر فليكن نطقه بالدعاء للميت بالمغفرة والرحمة فان دعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب مرجوة الاجابة . واما قراءة القرآن على الميت حين موته وحين تشييع جنازته وحين دفنه فلم تكن معمولا بها في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم و زمن اصحابه اذ لم ينقل ذلك في الصحيح من كتب السنة والاثر مع توفر الدواعي على نقله لو كان موجودا الا الاثر المروى في قراءة سورة يس عند راس الميت وقت موته على خلاف فيه ولهذا كان ترك القراءة هو السنة ، وكان افضل من القراءة في المواطن الثلاثة المذكورة وحينئذ فتكون قراءة القرآن في تلك المواطن اما مكروهة واما مباحة غير سنة فتكون مندوبة في جميعها واما مندوبة في بعضها دون بعض وفي حمل حكمها على احد هذين الوصفين على الاطلاق او بالتفصيل خلاف بين علماء المذهب ومن وافقهم رحمهم الله تعالى فذهب مالك وجمهور اصحابه الى ان القراءة في تلك المواطن الثلاثة مكروهة حكى عنه الكراهة ابن بشير من رواية اشهب وابن الحاجب في المختصر بطريق المقابلة اذ قال : « وتوجيه المحتضر الى القبلة مستحب

[بقية المقال على صفحة ٦]

الشرك ومظاهره

بقلم العلامة الاستاذ الشيخ مبارك الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين



ومن الآيات فى نتائج الشرك السيئة في الفرد والمجتمع قوله تعالى : « سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا، ومأواهم النار و بئس مثوى الظالمين — ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون » و فى معنى ذلك الآيات في فوائد التوحيد ومنافع الاعمال الصالحات كقوله تعالى « من عمل صالحا من ذكر أو انثى — وهو مؤمن — فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم باحسن ما كانوا يعملون » . « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ، وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ؛ وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا ، يعبدونني لا يشركون بي شيئا ، ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون »

ان تدبر امثال هذه الآيات والتفقه فيها يغنيان عن الزيادة في طول هذا المقال لبسط الحديث في تقبيح الشرك وشرح مضاره ومفاسده فوق ماصدرنا به هذا الموضوع (القطعة الاولى المنشورة بالعدد الخامس من البصائر)

وان ما وضعناه بين يدى القاري في هذا المقال من الآيات منبه له الى ما لم نعرضه عليه من آيات الشرك ، وكاف في تحذيره من الشرك وتخليص ايمانه من شوائبه اذا هو اقتنع بان آيات الشرك والمشركين غير خاصة بجاهلية معينة وطائفة محدودة ، وان تلك الآيات لم يتعطل حكمها بذهاب تلك الطائفة ومضي عصر تلك الجاهلية .

وان كنا لم نزل نحاول الفرق بيننا وبين جاهلية عصر الوحي فلم نتعظ ولم نزدجر بما نزل فيهم وبهم، فلنتساءل هل الفرق ان امتنا عالة بكل ما ينافي التوحيد و ينفي الشرك ؟ ام الفرق سلامة امتنا من ظهور المبتدعين ونبوغ الدجالين ؟ ام هو فقد وسائل الشرك التى وقع فيها العرب وقوم نوح من المبالغة فى التبرك ببعض الاحجار وشدة الخضوع لبعض « القوم » ؟ ام انه لم تظهر بعد فينا نتائج الشرك من ذل وخوف وفقر ؟

ان احترمنا الحقيقة وانصفنا في الجواب اعترفنا بان امتنا في جهالة حالكة نزلت بعقولها عن الدركة التى كانت عليها عقول الجاهلية في عصر البعثة المحمدية . فلا علم بما يصحح العقيدة ؛ ولا شعور بما يبعث على الفضيلة ، الا من رحم ربك . وقليل ما هم وعلى قلتهم لم تعرفهم العامة فتحتذيهم في العقد والسيرة ، لانها لم تعرف غير اسمائهم فاكتفت بمجرد محبتهم . فهى لا تفتح عيونها وابصارها الا على مناظر البدعة واجتماعات التدجيل ، ولا تعرف عقولها و بصائرها الا الاعتماد على البركات التى الصقها الوهم ببعض المخلوقات من احياء او اموات او جمادات ولا تعد من صالح اعمالها الذى ترجوه ليوم مآلها الا المبالغة في تعظيم آباء وشيوخ وكل ما يجعل قدمها راسخة في الشرك والرذيلة اي رسوخ . اما العز والامن ؛ اما السيادة والغنى ؛ اما الاباء والشمم ؛ فتلك صفات ذهبت مع امس الدابر فلم يعرفها شعبنا المسكين حتى ينشدها ولم يتذوقها حتى يألم لفقدها . بل انعكست حقائقها فيما انعكس عليه من الحقائق . فالعز جبروت . والامن جبانة ؛ والسيادة وظيف ؛ والغنى فسوق . والاباء جناية ، والشمم كبر .

وان كابرنا، فانكرنا ان تكون بيننا اسباب الشرك ودواعيه ، و جحدنا وجود نتائجه ودواهيه فلننتقل الحديث الى مظاهر الشرك ، ففيها مقمع للمكابر ، ومقنع للمتردد الحائر ، فان العقول وان تفاوتت في ادراك المعنى المعقول لا يصعب عليها تصور المثال المحسوس ؛ ولا تستطيع رد الاذعان الهاجم على قلوبها بتمثل الصور الواقعة تحت سمعها وبصرها امامها .

وان لم نكن ممن يكابر فعلمنا ما تقدم في الشرك ومعناه ؛ ودواعيه وعموم بلواه ، ففي وقوفنا على مظاهره ما يزيده لنا وضوحا وجلاء ، ويقيد حجتنا على المعاند قوة وصفاء ؛ وذلك شان الجمع بين المعنى المعقول والمثل المحسوس .

ولا ندعى اننا سنستقصى القول في مظاهر الشرك وجزئياته ، ونحيط بيانا بكل ما هو من محض الشرك او ذريعة اليه . ولكننا نقتصر من ذلك على ما نراه أهم ، والبلية به اعم .

واول ما نقدمه للقراء الكرام من مظاهر الشرك الدعاء .

الدعاء شرحه في المصباح بقوله : « دعوت الله ادعوه دعاء ابتهلت اليه بالسؤال ورغبت فيما عنده من الخير . ودعوت زيدا ناديته وطلبت اقباله »

والذى يتعلق بغرضنا من هذا الشرح ان الدعاء اذا اضيف الى الله كان بمعنى الضراعة اليه وسؤال الخير منه . ونحو من هذا عبارة القرافي في الفرق الثانى والسبعين والمائتين من فروقه . وحاصلها : ان الدعاء هو الطلب من الله تعالى في خضوع واظهار ذلة وافتقار . وقال السيد (رشيد رضا) في تفسيره عند قوله تعالى (قد نرى تقلب وجهك في السماء) : « وحقيقة الدعاء هى شعور القلب بالحاجة الى عناية الله تعالى فيما يطلب ؛ وصدق التوجه اليه فيما يرغب »

وهذه العبارة بمعنى ما قبلها فان شعور القلب بالحاجة الى عناية الله يوجب الضراعة والخضوع على وجه يثمر صدق التوجه اليه بالسؤال .

واذا كان الدعاء طلبا في خضوع وتذلل كان ضربا من العبادة . قال البغوي في تفسيره عند آية (اياك نعبد) : « والعبادة الطاعة مع التذلل والخضوع »

واذا كان المعنى قاضيا بان الدعاء من العبادة فالنص عن المعصوم (ص) صريح فى ذلك والنقل عن الائمة واضح فيه .

فمن الاحاديث ما اخرجه الترمذي عن أنس (ض) قال رسول الله (ص) « الدعاء مخ العبادة » ومنها ما اخرجه هو وابو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم وابن حبان وغيرهم عن النعمان بن بشير (ض) ان النبي (ص) قال : « الدعاء هو العبادة ، وقرأ (وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين)

فالآية دلت على ان الدعاء من العبادة والحديثان دلا على شرف هذا النوع من العبادة ورفعته .

ومن كلام الائمة ما نقله الثعالبي في تفسيره لآية (واذا سألك عبادي عني) عن ابن رشد انه

قال في البيان : « الدعاء عبادة من العبادات ، يؤجر فيها الاجر العظيم ، اجيبت دعوته فيما دعا به او لم تجب »

ومن ذلك حكمهم على الدعاء بالاستحباب . والوجوب والاستحباب خاصتان من خواص العبادة وضروري ان من يقول (لا اله الا الله) قد اعترف والتزم ان العبادة لا تكون الا لله . فالدعاء الذى هو من العبادة لا يكون الا لله . ومن الجلي ان من يعبد غير الله فهو مشرك . كذلك من يدعو غير الله فهو مشرك لانه عبد غير الله . والاستعانة والاستعاذة من الدعاء كما لا يخفى .

وقد استحب العلماء الدعاء بالادعية المأثورة . ولعل وجه ذلك أمن الداعي بها من ان يدعو بما هو شرك او ذريعة اليه . يدل لذلك ما نقله ابن علان في شرح الاذكار النووية عن القاضي عياض انه قال :

« اذن الله في دعائه وعلم الدعاء في كتابه لخليقته ، وعلم النبي (ص) الدعاء لامته ، واجتمعت فيه ثلاثة اشياء العلم بالتوحيد والعلم باللغة والنصيحة للامة . فلا ينبغي لاحد ان يعدل عن دعائه (ص)

وقد احتال الشيطان للناس في هذا المقام . فقيض لهم قوم سوء ، يخترعون لهم ادعية يشتغلون بها عن الاقتداء بالنبي (ص)

واشد ما في الحال انهم ينسبونها الى الانبياء والصالحين . فيقولون دعاء نوح ! دعاء يونس ! دعاء ابى بكر الصديق ! فاتقوا الله في انفسكم ! لا تشتغلوا من الحديث الا بالصحيح !

اذا علمنا معنى الدعاء وانه من العبادة وانه قد يكون شركا او ذريعة اليه كان علينا ان نعرف اصول صيغ الادعية وما هو منها توحيد محض وما هو منها شرك صريح وما هو منها غير شرك ويخشى ان يكون سببا اليه .

ان اصول صيغ الادعية تنقسم الى اقسام كثيرة باعتبارات متنوعة ، والذى نراه منها ادخل في موضوع هذا المقال والحاجة اليه أمس ستة اقسام .

ذلك ان الداعي اما ان يدعو بنفسه . واما ان يدعو له غيره . والذى يدعو بنفسه اما ان يدعو الله او غير الله . ومن يدعو الله اما ان يدعوه من غير وسيلة واما ان يدعوه متوسلا . والمتوسل اما ان يتوسل بعمل نفسه او بدعاء غيره او بذات غيره .

وهاك احكام هذه الاقسام في ترتيب غير الترتيب الذى اقتضاه التقسيم :

القسم الاول دعاء الله وحده في غير توسل . هذا توحيد محض وعبادة صريحة . وجل الادعية القرآنية والنبوية من هذا القبيل . قال الله تعالى « ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار — ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما — رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء » وامثال هذه الآيات لو جردت لكانت مجلدا .

ومن الادعية النبوية : « اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى — رواه مسلم وغيره — اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك — رواه ابو داود وغيره — اللهم اصلح لي ديني الذى هو عصمة امري . واصلح لي دنياي التى فيها معاشي . واصلح لي آخرتي التى اليها معادي . واجعل الحياة زيادة لي في كل خير . واجعل الموت راحة لي من كل شر — رواه مسلم — وقد خصت الادعية النبوية بالتأليف .

[يتبع]

اعتداء على مصلح

ببلدة (سيق) وهران

في يوم الثلاثاء الموافق للثالث والعشرين من شهر ذي الحجة كان رجل الاصلاح والصلاح (بسيق وهران) السيد « الحاج الطيب بن دحو » العضو المؤيد لجمعية العلماء واحد الرجال البارزين في الايالة الوهرانية راجعا من السوق الى منزله في منتصف النهار فعرض له في الطريق رجل من ذوي قرابته فاستوقفه لحاجة له به فوقف وبينهما واقفان اذ قصدهما من خلف شقي من الاشقياء الذين ابتليت بهم الامة فكانوا وبالا عليها وعلى انفسهم يدعى (ابن عليه الطاهر) ولما اقترب منهما اخرج مسدسا ثم صوبه الى الحاج الطيب وارسل عليه عيارا ناريا ثم فر ملتجئا الى رجال الشرطة اعتقادا منه انه قضى على صاحبه واعلمهم بالحادث وسلم اليهم نفسه وسلاحه فزج به في السجن اما الحاج الطيب فان الله قد نجاه وحفظ عليه حياته بفضل ايمانه الصحيح واعماله الصالحة ومواقفه المحمودة في سبيل الاصلاح فان الرصاصة لم تنفذ الى جسمه بل سقطت في الارض بعد ان خرقت ثيابه ! !

وهكذا يحقق الله وعده فيتولى الدفاع عن اوليائه ويدرأ الاعتداء عن الصالحين من عباده (ان الله يدافع عن الذين آمنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور) [الله ولي الذين آمنوا] (وعلى الله فليتوكل المؤمنون)

اما السبب الباعث لهذا الشقي على ارتكاب هذه الجناية الشنيعة فاننا نجهله والبحث لا زال جاريا في النازلة فلنترك الحقيقة لرجال القضاء ! .

ولكن الذى يترجح لدينا ان السبب الذى اصيب من اجله الحاج الطيب هو اضطلاعه بعبء الاصلاح في تلك الاوساط الجامدة فان الرجل كان ولا يزال من اكبر دعاة الاصلاح في (سيق) ونواحيها وكان من اكبر الدعائم في [مدرسة سيق] الشهيدة ؛ اما انت ايها الاخ المصلح فان ظلمت في سبيل العقيدة والمبدإ فقد ظلم كثير مثلك فاصبر واحتسب الى الله وتوكل عليه وان اصبت فقل كما قال الاول :

ولست ابالي حين اقتل مسلما
على اي جنب كان لله مصرعي

وحسبك شرفا وفخرا ان يتولى الله الدفاع عنك وينقذك من الموت بعد ان كان منك قاب قوسين اوادنى ولو كتب لك الموت لكان موتا تغبط عليه لانه موت الشهداء في سبيل العقيدة والمبدإ . .

واما انتم ايها الدجالون المحتالون فحسبكم شرا ان تكونوا محاربين لاولياء الله مصادمين لعقيدة الاسلام الصحيحة وسيكون عذابكم عند الله عظيما وعقابكم اليما . وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون .

« الجزائر » (فرحات بن الدراجي)

[بقية مقال صفحة ٣]

غير مكروه على الاصح وكذلك قراءة القرآن عنده » وصرح بنسبة قول الكراهة الى مالك خليل في توضيحه وفي مختصره في عداد المكروهات وذلك محمل قول المدونة « قلت فهل يقرأ على الجنازة في قول مالك قال لا » قال ابو الحسن في شرح المدونة : « قال عبد الحق لان ثواب القراءة للقارىء ولا ينتفع به الميت فلا معنى للقراءة عليه اه » وفي سماع اشهب من العتبية « سئل مالك عن قراءة يس عند راس الميت فقال ما سمعت بهذا وما هو من عمل الناس» أقول فمستند الكراهة في قول مالك امران احدهما ان هذا لم يؤثر في السنة كما هو صريح رواية اشهب في العتبية . الثاني ان مالكا لا يرى انتفاع الميت بقراءة الحي عليه اوله ولا يرى صحة اهداء ثواب القراءة للميت كما يؤذن به تعليل عبد الحق ، وهذا ايضا قول الشافعي فرجعت القراءة على الميت عند مالك الى انها فعل قصد به القربة ولم يجعله الشارع قربة فيكون مكروها .

والمراد بالكراهة انه يثاب على تركه ولا يعاقب على فعله كما هو المتبادر من الكراهة بالمعنى المصطلح عليه عند الفقهاء وليس المراد بالكراهة الحرمة كما توهمه الشاطبي في كتاب الاعتصام مستندا الى ان الامام قد يعبر بالكراهة ويعنى بها الحرمة لان كلام مالك لم يقع فيه لفظ الكراهة بل هي من تعبير فقهاء مذهبه تفسيرا لمراده لان علماء مذهبه متفقون على ان مراد مالك من كلامه في المدونة وفي السماع هو الكراهة بالمعنى المصطلح عليه في الفقه ولان دليل التحريم لا وجود له فحمل كلام مالك عليه تقول عليه والاقدام على التحريم امر ليس بالهين اذا لم تقم عليه الادلة الصريحة ، وذهب اللخمي وابن يونس وابن رشد وابن العربي والقرطبي وابن الحاجب وابن عرفة من ائمة المالكية الى ان القراءة مستحبة في المواطن الثلاثة اذا اريد اهداء ثوابها الى الميت بناء على ما اختاروه واختاره جمهور علماء المسلمين من تصحيح انتفاع الميت بما يهديه له الاحياء من ثواب قراءة القرآن وذلك ايضا منسوب الى ابى حنيفة رحمه الله الا ان ابا حنيفة اشترط ان لا يقرأ عند الميت الا بعد غسله وتأول هؤلاء قول مالك بالكراهة بانه كرهه لمن فعله باعتقاد التسنن اي اعتقاد كونه سنة .

وذهب عبد الملك وابن حبيب من اصحاب مالك الى ان قراءة سورة يس عند راس الميت سنة وروى في ذلك حديثا عن النبيء صلى الله عليه وسلم ورواه ايضا النسائي وابو داود ولم ينقل عن ابن حبيب راي في قراءة غير سورة يس ولا في قراءتها في موطن آخر من مشاهد الجنازة .

وذهب الشافعي واحمد رحمهما الله ووافقهما عياض والقرافي من المالكية وبعض الحنفية الى استحباب القراءة عند القبر خاصة قالوا لتحصل للميت بركة المجاورة كمجاورة دفن رجل صالح .

فهذه اربعة اقوال للمالكية ولغيرهم من علماء الامصار وكلها عدا قول ابن حبيب منها في خصوص سورة يس تجري في تلاوة الاذكار عند الميت في المواطن الثلاثة اذا كانت تلك الاذكار مما ثبت انه يثاب عليه شرعا مثل الهيللة والتسبيح بصيغه المأثورة والصلاة على النبيء صلى الله عليه وسلم اما الاقوال التى لم يثبت في الشريعة ثواب لقائلها ولا هي دعاء للميت فلا يختلف علماؤنا في كراهة تلاوتها في المواطن الثلاثة لانتفاء ما عارض دليل الكراهة عندهم من رجاء الثواب الحاصل من تلاوة القرآن والاذكار المشروعة .

وبهذا يظهر انه لا يوجد من يقول بان قراءة القرآن او الذكر في مواطن الجنازة منكر حتى يترتب على ذلك ان يحتسب المسلمون بتغييره باليد او باللسان بل اقصى حكمها في النهي ان تكون من قبيل المكروه والمكروه لا يغير على فاعله وقد جرى عمل كثير من بلاد الاسلام على اتباع قول الذين رأوا استحباب القراءة فلاهل الميت الخيار بين ان يتبعوا السنة او يتبعوا المستحب قال ابو سعيد بن لب كبير فقهاء غرناطة في عصره وهو القرن الثامن « ان ما جرى عليه عمل الناس وتقادم في عرفهم وعاداتهم ينبغي ان يلتمس له مخرج شرعي على ما امكن من وفاق او خلاف (اي بين العلماء) اذ لا يلزم ارتباط العمل بمذهب معين او بمشهور من قول قائل » .

وحكى المواق في كتبه عن شيخه ابن سراج خاتمة فقهاء غرناطة في آخر عهدها بالاسلام « انه اذا جرت عادة الناس بشيء ولم يكن متفقا على تحريمه فليتركهم وما هم عليه وليفعل في نفسه ما هو الصواب » وعليه فكل من يتصدى لمنع اقارب الاموات من تشييع جنائزهم بالقراءة فقد انكر عليهم بغير علم واجترأ عليهم بالتدخل في خاصة امورهم بدون سبب يحق له ذلك وانما شان العالم في مثل هذا ان يرغبهم في التاسي بالسنة وبيان انها الحالة الفضلى بقول لين فان هم تجاوزوا ذلك حق على ولاة الامر في البلدان ان يدفعوا عن اهل المئاتم عادية من يتصدى بزعمه لتغيير المنكر دون ان يعلم من كل من تريب قبل ان يتحصرم .

هـذا حاصل الجواب بما تضمنه البعض من اقوال اهل المذهب افتيت به واقتصرت فيه على ذلك دون تطويل ولا تاصيل لقصد احاطة اصناف المستفتين بحكم هذه المسالة وسأتبعه ببيان تاصيل احكامه ليزداد اهل النظر تفقها فانهم يحبون ان يلحقوا الفروع باصولها ويميزوا عن خليط ثفالها خالص منخولها ، افتيت بذلك وانا محمد الطاهر ابن عشور شيخ الاسلام المالكي في ١٢ محرم وفي ٤ افريل سنة ١٣٥٥ — ١٩٣٦

(البصائر) نشرنا للقراء هذه الفتوى التى لا ننكر ما فيها من علم ؛ بل كنا نقرر نحوه ، وما زلنا نقرر مثله ، والبصير الذى سلمت بصيرته من ادواء الاغراض والاهواء لايخفى عليه ان ما في هذه الفتوى من علم هو في واد ، وما ننكره نحن في واد ؛ فالشيخ نقل اقوال العلماء المتقدمين — وهي في مجرد التلاوة — ونزلها على حالتنا الحاضرة التى ليس فيها مطلق القراءة ،بل فيها الاتجار بها والاستهانة بالقرآن وأكل أموال اليتامى وغير ذلك من المنكرات التى اذا تصورها الشيخ ثم صورها في فتواه لم يستطع أن ينزل عليها ما نقله من الاقوال التى نشاركه في الاعتراف بها واحترامها

ونود لو يتصدى العلماء لنقد هذه الفتوى فيفصلون ما أجملنا و ينبهون على ما أغفلنا ؛ فان في الامة من لا يكتفون في نقد هذه الفتوى بمثل هذا التعليق.

اما نحن فيكفينا الآن من فتوى شيخ الاسلام التونسي قوله : «واما قراءة القرآن على الميت حين موته وحين تشييع جنازته وحين دفنه فلم تكن معمولا بها في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمن اصحابه اذ لم ينقل ذلك في الصحيح من كتب السنة والاثر مع توفر الدواعي على نقله لو كان موجودا الا الاثر المروي في قراءة سورة يس عند راس الميت وقت موته على خلاف فيه ولهذا كان ترك القراءة هو السنة » اذ ليس بعد السنة الا الوقوع في البدعة . (وماذا بعد الحق الا الضلال)؟

كتاب مفتوح

الى الزواوة اصحاب الزوايا

القرآن معدن

ولا بـد مـن آلات لاستخراجـه والانتفـاع به بقلم شيخ الشباب وشاب الشيوخ : الشيخ ابى يعلى الزواوي .

وعليه فمقصدنا من الكلام تذكير الاخوان اهل المغربين بطريقتنا في الاخذ بتعليم القرآن للصبيان والاقتصار على ذلك من غير تخليط شيء من العربية وفنونها الاثنى عشر قال ابن خلدون : فاما اهل المغرب فمذهبهم في الولدان الاقتصار على تعليم القرآن واخذهم اثناء المدارسة بالرسم ومسائله واختلاف حملة القرآن فيه لا يخلطون ذلك بسواه فى شيء من مجالس تعليمهم لا من حديث ولا من فقه ولا من شعر ولا من كلام العرب الى ان يحذق فيه او ينقطع دونه فيكون انقطاعه فى الغالب انقطاعا عن العلم بالجملة وهذا مذهب اهل الامصار بالمغرب ومن تبعهم من قرى البربر امم المغرب في ولدانهم الى ان يجاوزوا حد البلوغ الى الشبيبة وكذا فى الكبير اذا راجع مدارسة القرآن بعد مضى طائفة من عمره فهم لذلك اقوم على رسم القرآن وحفظه من سواهم اه .

ثم تكلم في ذلك عن اهل الاندلس كما قدتكلم عن اهل المشرق فى الموضوع مثبتا حقيقة الحال كما هو دأبه وتعجبت اذ لم يعلق شيئا على قوله « فيكون انقطاعه فى الغالب انقطاعا عن العلم بالجملة » فهو موضوع مقالي هذا اذ تفكرت فيه كثيرا وقد وقع لي ولغيرى ولا ألف الف من اهل المغربين ، والسبب فيه فساد التدبير وفساد الادارة او عدمها بالمرة ثم الجمود وعدم النظر والتأمل ونحو ذلك من ترك القراء الجهال القاصرين وشانهم فوضى « لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم » فكان امر التعليم عقيما والزوايا ملأى مكتظة بالطلبة وقد قدرت عدد الطلبة في الزوايا والقرى بنحو عشرة آلاف طالب ، هذا على عهدنا نحن وعهد الذين نليهم ، واما على هذ العهد فاقل بكثير او اقل من القليل والسبب فى ذلك مما يطول بى شرحه ، وان اذكره ذكر عجره وبجره ؛ وعليه فاسكت خير لي .

والمعنى الجامع المحيط ان الادارة فاسدة عقيمة النتيجة اذ كانت هكذا :

يؤسس المؤسس زاويته التى هى عبارة عن داره ومسجده في حياته ويدعو الى تعليم كتاب الله فلنعم الامر . وربما كان ذلك مقدورة وطوله ثم اذا مات بقى ذلك كذلك وان اتسع الحال والمقدرة والطول ويقول من بعده كذلك وجدناه والحال ان بعض الزوايا اتسع حالها وكثرطلبتها كزاوية سيدى عبد الرحمن اليلولي ، وسيدى موسى ؛ وسيد علي موسى وتقريت أمالك وامثالها فيبلغ في احداها عددالطلبة مائة وزيادة وليس لهم الا شيخ واحد معلم مقرى القرآن ويقتصرون على القرآن ويتنافسون في حفظه وتجويده واتقان رسمه ولكنهم يجمدون عليه ولا يزيدون عليه الا دروسا نحوية في بعض تلك الزوايا كسيدى عبد الرحمن وما عدى ذلك من الفقه سيد العلوم فقد منعوه ربما بدعوى انه يعوق عن حفظ القرآن وهو غاية القرآن وتتيجته . والحال ان من اولئك الطلبة من يبلغ ثلاثين واربعين سنة من العمر ومنهم من قد بلغ من الكبر عتيا وهو لا يحسن فرائض الوضوء والصلاة ويجهل مقاصد الاسلام وبالاخص الحديث والسيرة المحمدية وتاريخ مجده وجده وسعده او نكده وحزنه الى غير ذلك مما هو كما قال ابن خلدون ربما انقطع عن العلم بالكلية . نعم ينقطع فان الذى يبلغ اربعين وخمسين من العمر وقد وخطه الشيب وصار اشمط فماذا بقي له ؟

بقي له ان يقبع في زاوية من زوايا القرى ليؤذن ويصلي بالناس وهو جهول مثلهم ويكتب التمائم للمرضى ويقرأ على الموتى او يتكهن ويفتات على الله ويفترى عياذا بالله أوليس من الاولى ان يتخرج وبيده اجازة العلوم الشرعية فيفيد الامة ويخدمها بذلك ويخدم الاسلام ويحارب الخرافات والاوهام ؟ بلى لهذا نزل القرآن لذلك قال الامام سفيان الثورى رحمه الله طلبنا العلم لغير الله فابى العلم ان يكون الا لله ، والمراد من هذا كله ان الادارة الحسنة اللازمة للتعليم معدومة ، والا لكان لكل زاوية انموذج اي برو غرام ويكون لها مدير ومجلس ومفتش فالمدير يجتهد فى حسن الادارة والعناية باتقانها والسعي في طلب اسلوب يليق ؛ ويسافر من اجل ذلك ويقتبس ويحيط علما بواجبه وواجب ما تولى من امر ابناء جنسه ودينه ووطنه ، وكأن يجعل شروطا لقبول الطالب وشروطا لخروجه ومدة لمكثه واخذه الاجازة او طرده ليترك موضعا لذى اهلية الخ الخ. واما المجلس فينظر فى دخل الزاوية وخرجها وميزانية مالها ويكون له دفتر خاص كما يكون للمدير وان يجتهد المجلس فى تحسين حالة الطلبة من السكنى والنفقة وسائر ما يقدر عليه من ذلك . واما المفتش العام فيلزم ان يكون علامة بصيرا باساليب التعليم ويتصفح اوراق الطلبة وما اعطي لكل واحد من الشهادات والاهلية فى فن دون فن ؛ ولياقة في علم دون علم ، فيصرف كل واحد الى ما يليق به مما له فيه اهلية كالحافظ للحفظ والكاتب للكتابة والفقيه للفقه والمحدث للحديث والنحوي للنحو وهكذا الى جميع العلوم التى فى بروغرام المدير والمجلس وان يتخذوا مدرسين كثيرين على قدر الطاقة . وبالجملة ان لا بد من حسن الادارة لا كما نرى الامر بينهم فوضى لا شورى .

وهذا معنى قولنا القرآن معدن تلزم آلات لاستخراجه فالآلات هى العلوم العربية النحو والصرف واللغة والبيان والمعاني ثم الاصول الفقهية لينتبه الطالب الى ان اخذها من الكتاب والسنة الصحيحة وكذلك السيرة النبوية وان القرآن يلزم قارئه طلب جميع العلوم ، وهذا سر البدء به فيدرك حينئذ ان القرآن اصل عظيم ومعدن الذهب والفضة

وبعبارة اخرى يلزم الشيوخ المرشدين ان يعظوا طلبة القرآن ويقولوا لهم ان هذا القرآن كتاب الله جاءنا ولا بد ان نقرأه ونفهمه لا ان نقرأه فقط وان نعمل بما نفهم لا ان نفهم فقط ، ويقال للطالب قدر في نفسك انت اذا صرت واليا ولو على بيتك فقط واحرى اذا صرت سلطانا آمرا ناهيا تقول لاهل بيتك ورعيتك وولايتك وتكاتبهم فلا يفهمون ما تقول ويقرءون كتابك ويحفظونه ولكنهم لا يعملون بجميع ما تقول الا نادرا فما يظهر لك في هذا ؟

وبعبارة اخرى اذا جاءك كتاب من سلطان كبير جبار قهار شديد العقاب والبطش الكبير ويوعز اليك وانت في ولايته وتحت تصرفه وفى قبضة يده له مقاليد الامور يوعز اليك ان : افعل كذا واترك كذا واياك من كذا وكان من كذا وكذا مما لا اتسامح فيه ولا اغفره الخ الخ وعلى كل حال فاني ادعوك يوما ما للحضور لدي واحاسبك حسابا شديدا واعذبك عذابا نكرا ان قصرت لا العزل والطرد فحسب بل اوقد النار فارميك فيها الخ الخ.

فكيف الغفلة عن هذا الكتاب ؟ يلزم ان يقال هذا في الدنيا ويقرأ على الاحياء لا على الاموات لا يوم القيامة اذ نعرض على ربنا صفا ويقول تعالى (ولقدجئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة) الخ « ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون ياويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا »

(ابو يعلى الزواوي)

مراسلات

العوينات

حضرة الاستاذ الداعي الى الخير الشيخ الطيب العقبي ! كان الله له وليا ومعينا .

السلام عليكم ورحمة الله

اما بعد فاني — نزولا عند رغبتكم — اكتب اليكم بما يهم قراء البصائر من سير الحركة الدينية فى هذه القرية ، ولي الامل فى نشر هذا الحديث على اعمدة البصائر الغراء :

قرية العوينات تقع في منتصف الطريق تقريبا بين سوق اهراس وتبسه ، وهى تابعة لحوز مرسط واعضاء جمعية العلماء فيها تابعون لشعبة تبسة ، وتمتاز هذه القرية من بين القرى المجاورة لها — ما عدا مسكيانه — بالمسجد الجامع الذى تاسس فيها منذ نيف وثلاثين سنة بواسطة المرحوم السيد (عباس ابن حمانه) ومن معه ، وفي عهد المسيو دولمان المتصرف بالحوز . ويقال انه عند ما تم بناؤه فى ذلك الحين اقيم له مهرجان عظيم حضره كثير من الاهالي وشارك فيه المتوظفون بالحوز . ثم اجريت الى الامام الذى اقيم فيه فى ذلك العهد اعانة من صندوق الحوز ، غير ان تلك الاعانة لم تلبث ان انقطعت لاسباب يطول شرحها ، وبقي ذلك المسجد مهملا حتى اشرف على السقوط او كاد فكنت ترى عند ما يحل فصل الربيع اسرابا من الخطاطيف تهجم على هذا المسجد فتحتله وتاوى اليه وعبثا نحاول بكل وسيلة صدها ومنعها من الدخول لاننا ان منعناها من الابواب لا تحجم ان تدخل من النوافذ المحطمة الزجاج . ولا تسأل عما يلاقيه المصلون من احتلال هذه الخطاطيف لهذا المسجد فمن زقزقة تصم الآذان الى اوساخ تتساقط على الافرشة والجدران ، وعلى الرؤوس احيانا ... الى غير ذلك .

واخيرا اعتزم المصلحون من هذه القرية — وغالبهم بحمد الله مصلحون — على ان يقوموا لهذا المسجد فيصلحوا من بنائه ما فسد بقدر ما استطاعوا وان يعولوا على الله ثم على انفسهم فى القيام باصلاحه وترميمه بقدر ما تسمح به همم المحسنين ، وبذله كف الصابرين . فاقاموا فيه الشيخ علي بن رحومه اماما خطيبا ومدرسا دينيا ومعلما لابنائهم . فكان خير مثال فى القيام بهذه الواجبات الدينية جازاه الله بما يستحقه من الاحسان .

فلقد ظهرت نتيجة وعظه حيث ضعفت البدع والمنكرات ، وظهرت نتيجة تعليمه فى تهذيب الصغار وتلقينهم امر دينهم بقدر المستطاع .

وها هم الآن يسعون لتاسيس جمعية دينية تشرف على شؤن هذا المسجد وتباشر اصلاحه وترميمه ، وتراقب التعليم القرآني فيه ، ومن الله تعالى نستمد الاعانة والتوفيق .

« العوينات » (عمار كنوش)

قسم الفتوى

سأل السيد محمد بن عبد الله الطنجي الساكن فى (البليدة) بقوله : افتى بعض الطلبة بجواز التوسعة على العيال يوم عاشوراء واعتمد فى فتواه تلك حديث : من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عنه سائر سنته وهل هذا الحديث الذى استدل به صحيح او حسن او ضعيف او موضوع افيدونا تؤجروا .

الجواب : اصاب من افتى بذلك وان التوسعة على العيال مطلوبة في المواسم كلها وفى غير المواسم قال تعالى : لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله .

والحديث في معجم الطبراني ولفظه : من وسع على عياله في يوم عاشوراء وسع الله عليه فى سنته كلها قلت وأجبنا هذا السائل اخذا لخاطره فقط ومن حيث السؤال على الحديث والا فان الاتفاق على العيال لا يستفتى فيه انما يستفتى في عدم الانفاق ان استطاع وبخل .

* * *

وسأل جماعة من (عين ياقوت) : هل الصلاة خلف المبتدع صحيحة ام لا ؟

الجواب : تردد اللخمي رحمه الله في جواز الصلاة خلف المبتدع وعدم جوازها كما ذلك في المعيار للونشريسي ولكن المتأخرين اختلفوا فى البدع ؛ ثم ان السائل ذكر قصور الامام وجهله فالجواب عن ذلك ان الامام يجب ان يكون محبوبا توفرت فيه شروط الامامة : ذكر مسلم عاقل بالغ عارف ما تصح به الصلاة ، وقال الشيخ خليل وامامة من يكره وعلق على ذلك الشارح الشيخ عليش ما لفظه :

« كرهه اقل الجماعة غير ذوي الفضل منهم فان كرهه كلهم او جلهم وذو الفضل منهم وان قل فامامته محرمة لقوله عليه الصلاة والسلام : لعن الله من أم قوما وهم له كارهون ، ولقول عمر رضي الله عنه لأن تضرب عنقي احب الي من ذلك اه

قلت فليعتبر حضرة السائل ما ذكرت في مقالي عدد ١٢ من البصائر من ان الامام يختاره اهل القرية ويكون كما ذكرنا عارفا الخ مما ذكرنا وان يكون برضى الجل من اهل القرية العارفين منهم بشرطه ولا يجوز ولا يصح ان يستبد احد في ذلك ولا دخل حتى للولاة الا الموافقة على المختار ليس الا وخلاف هذا تبعة كبيرة على الجميع وبهذا كفاية .

وهذا الجواب كاف ايضا للسادة الذين سألوا عن الامام المكروه من (برج طولقة) فليعتبر ما سطر وزبر وليعمل به .

ابو يعلى الزواوي

الاخبار

اسم لجريدة عربية سهلة الاسلوب واضحة العبارة جيدة الطبع والورق مصورة صدرت لاول مرة في ثماني صفحات كبيرة بمدينة (تطوان) عاصمة قسم النفوذ الاسباني بالمغرب الاقصى . وقد حمل الينا البريد عددها الاول والثاني فالفيناها مكملة لتلك النهضة الجديدة وسالكة المسلك الذى انتهجته مجلة (المغرب الجديد) مما يدل على اتساع الحرية الفكرية فى ذلك القسم ويرشد الى عناية خاصة هنالك باللغة العربية . الامر الذى تشكر عليه ومعه حكومة الجمهورية الاسبانية . ويحملنا على التفاؤل بحسن المستقبل لاخواننا المغاربة الذين ارتبطت حظوظهم بحظوظ هذه الحكومة . واننا لنرحب بهذه الرصيفة الجديدة فى المغرب الجديد ، ونتمنى لها واسع الحرية والانتشار حتى تقوم بواجبها وتؤدى رسالتها بتلك الناحية النائية ، التى هى فى حاجة الى الاصلاح والتجديد من كل جهة ومن كل ناحية . سدد الله الخطى والهمنا السير فى مهيع الرشد والهدى .

السنة الاولى عدد ١٦ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 16

البصائر

المراسلات
اسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

El-Bassaïr
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi

الجزائر يوم الجمعة ٢ صفر ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٤ افريل ١٩٣٦

(شيخ الاسلام)

بتـونس

يقـاوم السنة ، ويؤيد البدعة ؛ ويغرى السلطة بالمسلمين ! ! !

نطق « شيخ الاسلام » — والحمد لله — بعد سكوت مالوف منذ السنين الطوال ؛ وان كان اتى بما لا يرضي الله ورسوله ، والحق ودليله ، فقد نطق على كل حـال . ولقد كان نطقه هذا متوقعا لدينا . فقد كان المقال المنشور بالعدد الحادي عشر من « البصائر » الموجه الى علماء الزيتونة عامة وشيخي الاسلام به خـاصة — قنبلة وقعت وسط اولئك النائمين والمتناومين ازعجتهم في مراقدهم ونبهت من كان غـافلا عنهم من الناس ؛ حتى لقد تسابق الناس الى ذلك العدد يطلبونه باضعاف ثمنه كما اخبرني تلامذتي الذين رجعوا من تـونس لتعطيل القراءة بجامع الزيتونة بسبب البلاغ المشهور وما لحق تلامذة الجامع من سجن وتغريب .

اننا نشكر لشيخ الاسلام المـالكي هبوطه الى الميدان ، وان كان هبط اليه هبوط المغيظ المحنق الذي انساه الغيظ والحنق ما يناسب مقامه من التحري والاتزان ؛ فتعثر في اذيال العجب والتعظم عثرات اهوت به مرات في مهاوي الخطا والتناقض حتى تردى في هوة اذاية انصار السنة باللسان ؛ ومحاولة اذايتهم بيد العدوان .

شيخ الاسلام يقاوم السنة ! ويـؤيد البدعة ! ويغري السلطة بالمسلمين ! ! هذا — والله — عظيم وان كل قارىء يود ان يعرف من هو هـذا الذي تحلى بهـذا اللقب واتى بهذه الشنع التي لا ياتي بها من ينتمي انتماء صادقـا للاسلام من عامة المسلمين فكيف بشيخ الاسلام ؟ نعم كل احـد يتعجب نهاية العجب ان يصدر هذا من شيخ الاسـلام . ويزيد كاتب هذه السطور عجبا آخر فوق عجب كل احد ان شيخه واستاذه وصديقه الشيخ الطاهر بن عاشور — هو الذي ياتي بهذا الباطل ويرتكب هذا الذنب .

انني امرؤ جبلت على حب شيوخي واساتذتي وعلى احترامهم الى حد بعيد ، وخصوصا بعضهم ؛ واستاذي هذا من ذلك المخصـوص . ولكـن ما ذا اصنع اذا ابتليت بهم في ميدان الدفـاع عن الحق ونصرته ؟ لا يسعني وانا مسلم ادين بقوله تعالى : [قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها — احب اليكم من الله ورسوله وجهـاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره . والله لا يهدي القوم الفاسقين] — الا مقاومتهم ورد عاديتهم عن الحق واهله .

دعوني — يا قرائي الافـاضل — احدثكم عن شيء من حقيقة هذا الرجل كما عرفته وعن علاقتي به واثره في حياتي فان هذا وفاء لحق تلك الصحبة والاستاذية يهون علي ما اجابهه به بعد .

عرفت هذا الاستاذ في جامع الزيتونة ؛ وهـو ثاني الرجلين اللذين يشار اليهما بالرسوخ في العلم والتحقيق في النظر والسمو والاتساع في التفكير اولهما العـلامة الاستـاذ شيخنـا (محمد النخلي) القيرواني رحمه الله ؛ وثانيهما العلامة الاستاذ شيخنا [الطاهر بن عاشور] وكانا كما يشار اليهما بالصفات التي ذكرنا يشار اليهما بالضلال والبدعة وما هو اكثر من ذلك لانهما كانـا يحبذان اراء الاستاذ (محمد عبده) في الاصلاح ويناضلان عنها ، ويبثانها فيمن يقرأ عليهما . وكان هذا مما استطاع به الوسط الزيتوني ان يصرفني عنهما ، وما تخلصت من تلك البيئة الجامدة واتصلت بهما حتى حصلت على شهادة العالمية ووجدت لنفسي حرية الاختيار . فاتصلت بهـما عامين كاملين كان لهما في حياتي العلمية اعظم الاثر على ان الاستاذ ابن عاشور اتصلت به قبل نيل الشهـادة بسنة فكان ذلك تمهيـدا لاتصالي الوثيق بالاستاذ النخلي . وإن انس فلا انسى دروسا قرأتها من ديوان الحماسة على الاستاذ ابن عـاشور ، وكانت من اول مـا قرأت عليه فقد حببتني في الادب والتفقه في كلام العرب وبثت في روحا جديدا في فهم المنظوم والمنثور واحيت مني الشعور بعز العروبة والاعتزاز بها كما اعتز بالاسلام .

مات الاستاذ النخلي على ما عاش عليه ، وبقي الاستاذ ابن عاشور حتى دخل سلك القضاء فخبت تلك الشعلة وتبدلت تلك الروح فحدثني من حضر دروسه في التفسير انه — وهـو من اعرف انكاره على الطرق اللفظية واساليبها — قد اصبح لا يخرج عن المألوف في الجامع من المناقشات اللفظيـة على

الشرك ومظاهره

بقلم العلامة الاستاذ الشيخ مبارك الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

٩

القسم الثاني دعاء العبد ربه وحده متوسلا اليه بطاعة من احسن طاعاته ، وهو أيضا توحيد خالص وعبادة صالحة . وقد حكاه القرآن في ادعية اولي الالباب متوسلين بصدق الايمان . فقال : (ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان أن آمنوا بربكم . فآمنا . ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيآتنا وتوفنا مع الابرار)

وحكاه النبي (ص) عن اصحاب الغار الثلاثة فيما رواه البخاري ومسلم . وصدر الحديث قال رسول الله (ص) : « انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت الى غار . فدخلوه . فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار ، فقالوا انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله تعالى بصالح اعمالكم ، ثم حكى عن الاول حسن طاعته لأبويه وعن الثاني عفافه عن الزنا بمن اشتد حبه لها وتمكن منها وعن الثالث مبالغته في الامانة ، وان كلهم قالوا في دعائهم : « اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه »

القسم الثالث دعاء المرء ربه متوسلا اليه بدعاء غيره . وحكمه حكم القسمين قبله . ومثاله حديث الاعمى الذى رواه الترمذي والنسائى وغيرهما وهو ان رجلا اعمى جاء الى رسول الله (ص) فطلب منه ان يدعو له الله ليعافيه ، فقال له (ص) ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك ، قال فادعه . فأمره (ص) ان يتوضأ ويحسن وضوءه ويصلي ركعتين ثم يدعو بهذا الدعاء :

« اللهم انى اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة . يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتى هذه لتقضى لي . اللهم فشفعه في »

والتوجه بالنبي (ص) معناه التوجه بدعائه فالكلام فيه حذف مضاف . دل عليه ان الاعمى طلب الدعاء منه (ص) ولم يزل مصرا على طلبه بعد تخييره (ص) له بين ان يدعو له او ان يصبر وامره (ص) للاعمى بالدعاء بعد دعائه نظير قوله (ص) لمن سأله مرافقته في الجنة : « اعني على نفسك بكثرة السجود » اخرجه مسلم وغيره ، على ان الدعاء نفسه عبادة . فلم يشأ (ص) ان يحرم الاعمى من هذه العبادة ،

ومن امثلة هذا القسم ما رواه البخارى « ان عمر بن الخطاب (ض) كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب (ض) فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا ، وانا نتوسل اليك بعم نبينا . فاسقنا ، فيسقون »

والتوسل بالنبي (ص) في كلام عمر (ض) معناه التوسل بدعائه . وكذلك التوسل بالعم معناه التوسل بدعائه . ولو كان المراد التوسل بالذات ما انتقل عمر ولا غيره من الصحابة عن التوسل بالنبي الى التوسل بعمه . فلما كان المراد التوسل بالدعاء ولم يمكن دعاء النبي (ص) فى ذلك الحين لانتقاله الى عالم غير عالمنا استعاضوا من دعائه دعاء اقرب الناس اليه وهو عمه العباس الذى كان حيا معهم فى عالمهم . والدعاء منه ممكن وقد وقع . فان ابن حجر روى فى شرحه هذا الحديث من البخارى صيغة دعاء العباس (ض) وهي :

« اللهم انه لم ينزل بلاء الا بذنب . ولم يكشف الا بتوبة . وقد توجه القوم بي اليك لمكاني من نبيك . وهذه ايدينا اليك بالذنوب . ونواصينا اليك بالتوبة . فاسقنا الغيث »

القسم الرابع دعاء الله في توسل بذات ميت او غائب او حاضر لم يدع للمتوسل . وهذا اختلف في حكمه على ثلاثة اقوال فمن قائل بالمنع مطلقا ، ومن قائل بالجواز مطلقا . ومن مفرق يجيز التوسل بذاته (ص) ويمنع التوسل بذات غيره من الصالحين

ومبنى هذه الاقوال على حديث الاعمى المتقدم فالمجيز قاس حالة عدم الدعاء من المتوسل به على وجود الدعاء منه ؛ وقاس عموم الصالحين على النبي (ص) والمانع وقف عند النص ولم يقس ، والمفرق قاس عدم الدعاء منه « ص » على وجود الدعاء منه ولم يقس غيره عليه .

وللمانع القياس في الوجهين شواهد . احدها ان الدعاء عبادة ، والعبادة لا تكون بالرأى والقياس ثانيها توسل عمر « ض » بدعاء العباس « ض » وعدوله عن التوسل بذات النبي (ص) والصحابة متوافرون لم ينقل عنهم انكار على عمر لا فى وجهه ولا فى غيبته . ثالثها فقد النقل عن السلف الصالح في التوسل بالذات الا آثارا قليلة لم تصح . رابعها ان التوسل بدعاء من دعا لك فيه تقوية لدعائك ، كما قال الشاعر :

فقلت ادع وادعو ان اندى
لصوت ان ينادي داعيان

ففى هذا التوسل بالدعاء مناسبة للاجابة المقصودة من الدعاء ، ولا مناسبة بين اجابة دعائك وذات من لم يدع لك . فالعقل والنقل يشهدان للمنع المطلق .

وبعد فان المجيز للتوسل بالذات لم ينته به الى تفضيله على قسم من الاقسام الثلاثة قبله ، والمانع له لم ينته به الى دركة الشرك .

والذى يقتضيه الاحتياط ان العالم بالتوحيد على وجه لا يخشى عليه معه من الشرك يسلم له هذا النوع من الدعاء ولا ينكر عليه . وان الجاهل

طريقة عبد الحكيم في مما حكاته وطرائق امثاله وبقي حتى تقلد خطة شيخ الاسلام ، ووقف هو وزميله الحنفي في مسألة التجنيس المعروفة منذ بضع سنوات ذلك الموقف حتى اصبح اسمه لا يذكر عند الامة التونسية الا بما يذكر به مثله . وها هو اليوم يتقدم بمقال نشره بجريدة (الزهرة) في عدد يوم الاثنين الرابع عشر من هذا الشهر (المحرم) يقاوم فيه السنة ويؤيد فيه البدعة ويغرى السلطة بالمسلمين.

فهل ابن عاشور هذا الملقب بشيخ الاسلام هو ابن عاشور استاذى الذى أعرف ؟ لا ! ذلك رجل آخر مضى قضى عليه القضاء واقبرته المشيخة ، وقد أديت له حقه بما ذكرته به . وهذا مخلوق آخر ليس موقفه اليوم اول مواقفه ولا احسبه يكون آخرها . وانني لا اود ان يكون آخرها . فان المسلمين اليوم باشد الحاجة الى معرفة ما ينطوى عليه مثله ممن ينتحلون القابا مخترعة في الاسلام ، ولا يفضحهم مثل مقال هذا الرجل .

وموعدنا بالرد عليه لعدد الآتي ان شاء الله . والله المستعان .

(عبد الحميد بن باديس)

المتعرض لمزالق الشرك ودواعي الوثنية يحذر من التوسل بالذات وينكر عليه خشية أن يعتقد ان لاحد حقا على الله تعالى في جلب النفع ودفع الضر وان الصالحين مع الله تعالى كالوزراء مع الملوك يستطيعون ان يحملوهم على فعل ما لم يكونوا مريدين لفعله . وهذا هو الشرك بالله والجهل بان ارادته تعالى قديمة لا تتغير لارادة غيره وان علمه تعالى قديم فما سبق فى علمه انه يكون كان ؛ وما سبق في علمه انه لا يكون لم يكن ولن يكون .

وقد سمع النبي «ص» خطيبا يقول في خطبته « ومن يعصهما » يريد الله ورسوله . فقال له « ص » : « بئس الخطيب انت » وانكر عليه الجمع بين الله ورسوله في ضمير واحد خشية توهم التسوية بين الله ورسوله عند الخطيب او عند بعض المستمعين له . وقد جاء عنه« ص » الجمع بين الله ورسوله في ضمير واحد في كثير من الاحاديث منها قوله «ص» « ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما » فساغ ذلك له [ص] لما كان اعرف الخلق بربه وبنفسه .

هذا وجه ابداء العلماء للتفرقة بين جمعه [ص] الله ورسوله في ضمير واحد وبين انكاره ذلك على الخطيب ، وهم سلفنا فيما ابديناه من التفرقة بين توسل العالم والجاهل اذا كان بالذات .

« يتبع »

هلم الى البصائر!

ايها المحبون لهذه الامة ! ايها المهتمون بمصلحة الشعب ! والعاملون على اسعاد افراده ! ايها الراغبون في العلم والمناصرون لرجاله ! ايها الانصار لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ! هلم الى قراءة جريدة البصائر والعمل على تكثير سواد مطالعيها وقرائها هلم ! !

وان كنتم تحبون الجزائر ، وتعملون على إنهاضها فلا تبخلوا بمساعدتكم وبذل اعانتكم لجريدة البصائر التى تجدون فيها — متى اشتد ساعدها وكثر انصارها — كلما تبتغون وتتطلبون فهلم الى البصائر هلم ! !



وليت نحوك وجهي

لأمير شعراء الجزائر الاستاذ « محمد العيد » وقد التزم فيها لزوم ما لا يلزم . فجاءت معربة طبعا ووضعا ؛ لولا انه رجع الى ربه بالمتاب ، ووجه نحو الله وجهه :

ظننت في الناس خيرا
فخاب ظني وخبت
كم قلت شيئا كثيرا
في مدحهم وكتبت
لقد كذبت فحسبي
في شأنهم ماكذبت
حسبت للناس عهدا
فلم اجد ما حسبت
كم سرني من رآني
وساءني يوم غبت
وكم محب جفاني
فما عليه عتبت
وكم حسود قلاني
وضاق بي فرحبت
عجبت منهم ومني
ومن مقالي : عجبت
من كنت أرغب فيه
منهم فعنه رغبت
ويحي توقعت عتبا
من الصحاب فهبت
ماذا اكتسبت سوى أن
ندمت عما اكتسبت ؟
ماذا جرى غير اني
عفت القبيح وتبت ؟
الى متى انا ثاو
غبراء فيها اغتربت ؟
لا الارض حولي فيها
أرض ولا النبت نبت
طلبت فيها هناء
فآدني ما طلبت
شربت من كل ورد
فلم يرق ما شربت
عوجلت بالهم طفلا
وفي شبابي شبت
في صحتي هد جسمي
وفي هواي نكبت
وفي الاناسي ونفسي
مع الاناسي استربت
أنست بالخلق حينا
والانس بالخلق جبت
حتى بلوت خبايا
طباعهم فاجتنبت
وليت نحوك وجهي
وتبت يارب تبت !

[الجزائر] (محمد العيد)

الى حضرات المشائخ

رؤساء شعب الجمعية

المطلوب منكم والمرجو من همتكم ونشاطكم ايها الرؤساء الكرام ! ان توافونا ببدل الاشتراك في جريدتكم من كل من يمكنكم ان تتسلموا منه ذلك ونحن نرسل اليكم انتم بوصل به المبلغ الذى استلمناه على طريقكم لكل مشترك يدفع اليكم الثمن . ومن كان في استطاعته منكم ان يقوم بهذه المهمة فيما اذا ارسلنا اليه بمجلد من المقتطعات (الوصولات) فليعرفنا لنوجه اليه به . والله يكلؤكم بحفظه ويرعاكم .

فائدة

حول الاشهر العربية

يقال في العربية الصحيحة ، شهر ربيع الاول شهر ربيع الآخر ، شهر رجب ، شهر رمضان ، الاربعة لا تكاد تنطق العرب بها الاهكذامذكورا قبلها لفظ [شهر] والمحرم ، لا يجوز تجريده من الألف واللام لحا للصفة .

تنبيه

سقط في السطر الثامن عشر من العمود الثاني في الصفحة الثانية من العدد السابق لفظ [مثل هذا] بعد قولنا وسيحاولون . وصوابه هكذا [وسيحاولون مثل هذا في كل مرة] الخ

المنبر الحر

الافضليه في العلم لا تستلزم اصابه الفاضل وخطأ المفضول في كل شيء

بقلم الاستاذ ابي العباس احمد بن الهاشمي العضو بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

من جملة الكتب المقررة في برنامج التعليم الرسمي كتاب الجوهرة للمرحوم ابراهيم اللقاني ؛ درست هذا الكتاب في جملة من درسه من التلامذة والذي أحيا ما بقي عندي من ذكريات ذلك العهد هو كثرة ما وقع من الاخذ والرد فيما بين التلامذة والاستاذ وبين التلامذة فيما بينهم عند ما وصلنا لقول المصنف (فخالق لعبده وما عمل)

شغلت هذه المسالة افكار التلامذة اياما وليالي استغرقوها في المناظرة ومراجعة المطولات في طلب حل لها يرتضيه العقل ولا تنكره العقيدة ولكن انقطع بالجميع الطريق حيث انقطع بمؤلفي تلك المطولات . تبادلوا من الاقوال والردود ما تبادلوا ثم لما استعصى عليهم حل هذا المشكل بوجه يقنع العقل والعقيدة معا تخلصوا منه بعد لأي بما ظنوه كافيا لارضاء العقيدة فقرروا ان مسألة خلق الافعال الاصل فيها قوله تعالى (والله خلقكم وما تعملون)

الله يعلم اني ما نشرت في هذه القضية مطويا ولا حركت فيها ساكنا بقصد مناقشة آراء المتكلمين وبراهينهم فان المسألة من حيث تعلقها بعلم الكلام جف عليها الثرى ودخلت في قسم المسائل المفروغ منها وانما دعا الى الكتابة داع ارى اجابته قربة من انفس القربات ، وخدمة لكتاب الله من انفع الخدمات ، وهي تحرير معنى الآية التي نحت منها المتكلمون مستنداً لحكمهم في هذا الاصل الاعتقادى الذى هو مناط التكليف بل مناط الحكمة في استخلاف آدم وبنيه في الارض بمنطوق قوله تعالى (وهو الذى خلق السماوات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا — تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا) وحيث كان الموضوع بهذه المكانة من الخطورة اوجب الاهتمام به تقديم تمهيد تاخذ به المسالة مركزها الذى ينبغي ان تدرس فيه فاقول :

ان انقسام الامة في القديم ازاء هذه المسألة الى اهل سنة ومعتزلة من جهة ، واصطباغ كتاب الجوهرة وما في معناه بصبغة السنة من جهة اخرى كادا يسدان كل طريق في وجه طلاب الحقيقة لا سيما بعد ما دون ذلك الخلاف في مشاهير الكتب المتداولة في مجالس العلم نخص منها بالذكر على وجه التمثيل حاشية (احمد بن المنير الاسكندري) التى طوق بها تفسير الزمخشري المعروف بالكشاف فانها من أشف المثلات لذلك العهد من جهة استيعابها للمسائل الكلامية التى كانت مثار الخلاف بين الطائفتين المذكورتين ومن جملتها المسألة التى نوينا عرضها على الانظار .

مما اتفقت عليه كلمة الباحثين ان فهم المراد من كلام الكتاب يتوقف على الالمام بشيء من تراجمهم بدرس حياتهم الشخصية والبيئة التى عاشوا فيها مع نفسية الزمان الذى الفوا فيه ما الفوا لذلك ارى من تمام خدمة الحقيقة ان الم بشيء من حياة (احمد ابن المنير) واذا كان (يكفي من القلادة ما احاط بالجيد) لا سيما في مقالة كهذه لا تتسع لسرد التفاصيل فاني اقتصر على نقل ما جاء في الديباج لابن فرحون نقلا عن تاريخ مصر للقطب ونص الحاجة منه :

« احمد بن محمد بن منصور بن ابى القاسم بن مختار بن ابى بكر بن علي ابو العباس المعروف بابن المنير الجروى الجذامي الاسكندري ، كان مدرسا وولي الاحباس والمساجد وديوان النظر ثم ولي القضاء نيابة عن القاضي ابن التنسي في احدى وخمسين وستمائة ، ثم ولي القضاء استقلالا في سنة اثنتين وخمسين ثم عزل عن ذلك ثم ولي ثم عزل الى ان قال ومن جملة تآليفه كتاب الانتصاف من الكشاف الفه في عنفوان الشبيبة وله مناقب الشيخ ابى القاسم القباري توفي في سنة ٦٨٣ »

وبحكم ان الشيء بالشيء يذكر لا بأس ان نعلق على هذه الترجمة . ان عامة الناس يعرفون مشرب العلماء المنتمين لحكومات زمانهم كما يعرفون ان الشان في الحكومات من قديم المحافظة كل المحافظة على ابقاء ما كان على ما كان لان الناموس الذى يدور عليه دولاب سياستها لا يتفق مع ثقافة التفكير. والتفكير كما علمت لقاح الانتقاد والمغرى عليه . يشهد لذلك ما لاقاه رجال التفكير العظام على مر الاجيال (كفكتور هيجو) المحكوم عليه بالنفي و « فلتير » و « روصو » و بالقرب منا ما عاناه (جمال الدين الافغاني) والشيخ « عبده » ولا تنس الكلمة الشهيرة : (ما ترك الحق لعمر من صديق) ولتخليد هذه الحقيقة التاريخية نثبت هنا الرسالة التى بعث بها بعض الائمة للزهرى عند ما اتصل بالسلاطين ونصها :

« عافانا الله واياك يا ابا بكر من الفتن فقد اصبحت بحال ينبغي لمن عرفك ان يدعو لك الله ويرحمك . اصبحت شيخا كبيرا وقد اثقلتك نعم الله بما فهمك من كتابه وعلمك من سنة نبيه وليس كذلك اخذ الله الميثاق على العلماء قال تعالى (واذ أخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه) واعلم ان ايسر ما ارتكبت واخف ما احتملت انك آنست وحشة الظالم وسهلت سبل الغي بدنوك ممن لم يؤد حقا ولم يترك باطلا حين ادناك . اتخذوك قطبا تدور عليك رحى باطلهم وجسرا يعبرون عليك الى بلائهم وسلما يصعدون فيك الى ضلالهم يدخلون بك الشك على العلماء ويقتادون بك قلوب الجهلاء فما ايسر ما عمروا لك في جنب ما خربوا عليك ! وما اكثر ما اخذوا منك في جنب ما افسدوا عليك من دينك ! فانك تعامل من لا يجهل ويحفظ عليك من لا يغفل فداو دينك فقد دخله سقم وهيئ زادك فقد حضر السفر البعيد وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء »

لا اتوقف لحظة في ان سبعين في المائة من علماء الوقت سيرون شبحهم من خلال هذه الرسالة فاننا نصبح ونمسى على نماذج منهم ما زالت الامة تطلع على خائنة منهم ، كرعوا في نهر طالوت بملء الافواه وباعوا اخوانهم بثمن بخس وكانوا فيهم من الزاهدين .

اذا خانك الادنى الذى انت حزبه

فوا عجبا ان سالمتك الاباعد !»

اما موقف الخلف اليوم حيال كل خلاف مذهبي وما تركه من ورائه من كتب طوال او قصار فالارشد والاقرب لعين الايمان ان يشمل جميع السلف بالدعوة العامة : (ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رءوف رحيم)

ما علينا من حسابهم من شيء وما من حسابنا

عليهم من شيء » تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون »

ان الاسلام في عين من ينظره في مرآة القرآن لا يرضى من اهله الا ان يمحوا من قاموسه محوا لا رجوع فيه جميع الالقاب معتزلي ووهابي وقدري وجبري وماتريدي وسني وما الى ذلك مما يتحمل جراثيم التفرقة والضغائن على ان السنة الحقة ما هي عند من دراها الا ذلك الشذى الذى فاح من رياض القرآن وتلك الجداول التى فاضت من حياضه مصداقا لما علم من حاله عليه الصلاة والسلام انه كان خلقه القرآن !

ليست السنة وقفا لا على احمد بن المنير ولا على الزمخشري ولا على طائفة بخصوصها انما هي تراث مشاع بين جميع المؤمنين الصادقين الذين اخلصوا دينهم لله وصبروا وصابروا في الثبات على المحجة التى رسمها لهم الرسول : « ان اولى الناس بابراهيم الذين اتبعوه وهذا النبيء والذين آمنوا والله ولي المؤمنين » لقد اتى على عهد الدولة العباسية حين من الزمان استغرقت فيه همة وجهود الفقهاء في تفريع الفروع والتوسع في تخطيط مناهج القياس وتمكن من العقول حب التعمق في الفروع والاستقراء الى حد نشأ عنه شبه حيلولة بين القرآن وما دون بعده من العلوم مما افضى بالعلماء بالتدريج الى النظر في المسائل حتى الدينية منها من غير ان يعرضوها على اصول القرآن وذلك مما حمل بعض المتبصرين في دينهم الى رفع عقيرته بقوله :

وكم من فقيه خابط في ضلالة
وحجته فيها الكتاب المنزل

هذا بنفسه هو الذى وقع في آية « والله خلقكم وما تعملون » فانك ان نظرتها في القرآن وما علق عليه من التفاسير وجدتها على غير الصورة التى كنا نعرفها لها في كتب الكلام وانه لما يقضي بالعجب والاستغراب كيف احتكر المتكلمون هذه المسألة وكيف اعاروها صبغة خرجت بها عن صبغتها الاولى التى هى عليها في القرآن ؟ ؟

ما اكتشفت امريكا ولا استنبطت حقيقة كانت مجهولة الى اليوم . ان علماء التفسير قد اوفوا في المسألة الكيل وتصدقوا ، فغاية ما ندعو اليه رجال التفكير ان يستانسوا بالقرآن وعلومه استئناسهم بالفقه وغيره وان يحلوا آياته في المحل اللائق بها بمعنى ان تكون كلمة الله هي العليا عند ما يتضح معناها وتسفر لهم عن محياها ، بهذه النية انكلم في الآية بعون الله في المقالة الآتية مستضيئا بمشكاة القرآن وما ضل من كان القرآن دليله ، ويرحم الله ابن عمار الجزائري حيث يقول :

واذا ما النسيم كان دليلي
لم يحلني سوى على الازهار

[ابو العباس احمد بن الهاشمي]

قسم الفتوى

سأل سائل عن جواز الرقية واتخاذ التمائم الخ

الجواب :

ثبت في صحيح البخاري الرقية بالدعوات الجائزة فاقرها النبيء صلى الله عليه وسلم . واما التمائم فلم يثبت شيء ، وكذلك النشرة لم يثبت منها شيء بل ثبت النهي . ففي شرح العيني على البخاري في باب الرقي : سئل مالك عن المرأة ترقي بالحديدة والملح وعن الذى يكتب الكتاب ويعلقه عليه ويعقد في الخيط الذى يربط به الكتاب سبع عقد والذى يكتب خاتم سليمان في الكتاب فكرهه كله وقال لم يكن ذلك من امر الناس اه

وروى الامام احمد في مسنده قوله صلعم «من علق تميمة فقد اشرك » وقوله صلعم « من علق تميمة لا تم الله له ومن علق ودعة لا ودع الله » هذه الاحاديث صحيحة الاسناد ، كذا في الجامع الصغير.

في تيسير الوصول : عن عيسى بن حمزة قال « دخلت على عبد الله بن عكيم رضي الله عنه وبه حمرة فقلت : الا تعلق تميمة ؟ فقال اعوذ بالله من ذلك . قال رسول الله صلعم : « من تعلق شيئا وكل اليه » اخرجه ابو داود . وعن جابر رضي الله عنه قال : سئل رسول الله صلعم عن النشرة فقال هى من عمل الشيطان . اخرجه ابو داود .

واما قول الشيخ خليل وحرز بساتر فليس في جواز الحرز ولا منعه بل في هل يجوز حمله في الخلاء عند قصد قضاء الحاجة اولا ؟ وقال الشارح هناك اذا كان مكتوبا فيه آيات القرآن ومفهومه ما سوى القرآن لا عبرة به بجميع وجوهه وانكر على الاجهوري الخرشي اشد الانكار ذكره جواز الحرز اي حمله للكافر الخ . تلك النفثات من المتأخرين والمراد ان التمائم من شان العرب قبل الاسلام وبقى بعده ما هو منكر كما قدمنا وما ليس بمنكر كالرقى .

(ابو يعلى الزواوي)

رد التحية واجب

الاستاذ المحنك بتصاريف الزمان الآخذ بحد الكتاب الشيخ الطيب العقبي السلام عليكم وعلى عموم العاملين معكم على بث الهداية والاخلاق الحسنة .

وبعد فمن بواعث المسرة والابتهاج ما رايناه على اعمدة جريدة البصائر من ثنائكم على الطلبة عموما وعلى قرآئهم خصوصا وحثكم لهم على التقدم في معترك الحياة والسير وراء الغاية التى لا حياة بدونها اذ ما من امة نهضت ونفضت غبار الجهل عن رأسها الا وكان ذلك من وازع العلم الصحيح على ايدى رجاله المخلصين الذين يمثلون لنا بسيرتهم حياة رجال السلف الصالح الذين دوخوا الارض واستقر لهم الامر والشان فهم احياء بارواحهم وافعالهم وبما تركوا لنا من المجد الاثيل وان تضاءلت عن اعيننا اجسامهم .

وما بقاء الرجال الا بالاعمال . وانمنا نضم اصواتنا الى اصواتكم منادين الامة الى الاقبال على العلم وتوقير رجاله فبه وحده نحيا وبعدمه نموت ولتطمئنوا بالا فان ابناءكم الطلبة قد عاهدوا الله على ان يتطلبو العلم في اليسرة والعسرة ولتدوموا ولتدم جمعية ايمتنا المحوطين بالعين الربانية !

والسلام على كل مسلم يرى سعادته في ترقية نشئه ويسعى في ارضاء العروبة واللغة والدين

(السعيد بن الطاهر الجيجلي)

Imprimerie "EL-ARABIA"
70, Rue Rovigo ALGER Telephone 31-60

عن صحف الشرق :

بعض البدع

التي يجب على المسلمين ابطالها
وفتوى شيخ الازهر الاسبق الشيخ محمد ابي الفضل في ذلك .

بمناسبة اليقظة الحاصلة الآن لضرر البدع التي فشت في المسلمين ويفعلونها على اعتقاد أنهم يقومون بها تضحية لارضاء الله وهي موجبة سخطه لانها تخالف شريعته ؛ بعث الينا الفاضل الغيور محمد النشار في مدينة دمنهور كراسة صغيرة تضمنت سؤالا كان وجهه الى شيخ الجامع الازهر الشيخ محمد ابى الفضل وماأفتى به رحمه الله وهذا نص السؤال والفتوى :

السؤال

ماقولكم فيما يفعله بعض الناس من الصياح أمام الجنازة بنشيد البردة وغيرها ، والاجتماع للتعزية بنصب الخيام وقراءة القرآن فيها اياما مخصوصة ؛ وقراءة الصمدية بعدد مخصوص يسمونه « عتاقة » ويزعمون أنها تعتق الميت من النار ، وتفريق الخبز على القراء في القبور ، وأخذ القراء الخبز والنقود أجرا على قراءة القرآن . فاهل العلم بين محرم لذلك ومحلل وقد لجأنا اليكم لتفيدونا هل هذا من الدين ام لا ؟ وما هي طريقة نبينا (ص) والسلف الصالح من الايمة في ذلك ؟ وما حكم الله فيمن يخالف طريقتهم ؟ أفيدونا بادلة تشفينا فمازلتم هداة الحائرين

الفتوى

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده . وبعد فما يفعله الناس الآن من الصياح أمام الجنازة بنشيد البردة وقراءة القرآن ونحو ذلك غير جائز شرعا — وهو خلاف السنة وخلاف عمل السلف الصالح ؛ لان السنة في اتباع الجنائز الصمت والتفكير والاعتبار ؛ وعلى ذلك جرى العمل من السلف الصالح ، وقد قال الامام مالك رضي الله عنه « لن ياتي آخر هذه الامة باهدى مما كان عليه اولها » . وكذلك الاجتماع بنصب الخيام في التعزية مباهاة وافتخارا ، وقراءة القرآن بالكيفية الجاري بها العمل الآن في هذه المجتمعات ، وأخذ القراء الخبز والنقود اجرة على ذلك ، واتخاذ ذلك سنة وعادة ، فليس من السنة ولا من عمل السلف الصالح ؛ وانما كان شانهم أنهم يذهبون الى صاحب المصيبة في بيته لحمله على الصبر وعدم الجزع من غير اطالة مكث ، ويدعون لصاحب المصيبة بالصبر وللميت بالمغفرة والرحمة . ثم ان الذي ينفع الميت هو الصدقة على روحه والدعاء له بالمغفرة والرحمة ؛ أما إهداء ثواب الفاتحة وغيرها مثل قراءة القرآن بغير الطريقة التي أخرجته الى حد الغناء فبعض العلماء رجح حصول الثواب الى الميت و بعضهم قال بعدمه .

٤ ربيع الثاني سنة ١٣٣٤

(الفتح) [محمد ابو الفضل المالكي]

« البصائر » انما نقلنا عن مجلة [الفتح] المصرية الاسلامية هذه الفتوى لشيخ [الجامع الازهر] القديم -- وهي كما يرى القارئ صادرة منه منذ اكثر من عشرين سنة — ارغاما لانف الباطل وحجة على من يحاول صرف الناس عن السنة الى البدعة ملتجئا الى التأويلات البعيدة والترهات السخيفة التي ما انزل الله بها من سلطان ، هذا مع اعترافه بان السنة وعمل السلف الصالح [وهم خير القرون] كان على خلاف ما ادعى لنفسه ودعا الناس اليه ! « فيا لله » للعجب العجيب . وللغفلات تعرض للاريب ! ! .

الشباب باكورة الحياة

ما لي اراك ايها الشباب في سباة عميق لا تصبو الى المعالي وليس لك تيار ينبعث من اعماق الفؤاد ليحفزك الى ذكريات الماضي وآمال المستقبل جهلت قدر الحياة الحقيقية فلم تقم لها وزنا وهي الفرض والهدف الوحيد الذى ترمي اليه كل امة من الامم حتى تبنى فوق مجدها التالد مجدا طريفا . وما الحياة الا حياة الدين واللغة والوطن فبها تسعد الامم وتفوز وترقى الى معارج الكمال بنجاح . ولا تكن ايها الشباب مشغوفا بتغذية الاشباح الفانية فذلك عنوان على التأخر والتقهقر والاستعباد .

بل المدار كل المدار على تغذية الارواح الباقية لتفوز في مضمار المسابقة .

وكن ايها الشباب متبصرا يقظا متفانيا في خدمة الدين والامة والوطن . وكن ايها الشباب من اهل الجد والعمل . وليكن عملك بعد قولك لأن القول كالبرق والاعمال كالمطر فاجعل قولك برقا صادق الخبر ، ولا خير في اقوال لا تتبعها اعمال وتحام ايها الشباب كل من يدنس امتك ودينك ووطنك .

ولا تسع في هدم مجد الاباء والاجداد بل الواجب ان تضم الى مجدهم التالد مجدا طريفا فحينئذ تكون ممجدا شريفا .

ايها الشباب اذا اردت ان تحيا حياة الاحرار فابن لنفسك صرحا باذخا من الجد المؤثل بالاقدام والشجاعة والعمل . لا بالقعود والجبن والكسل

فاذا ما يممت هذا الطريق كنت — ولا محالة — من الذين شهد لهم التاريخ بالعزة والمنعة فيبقى ذكرك محفوظا بين صفحاته للاجيال الآتية ولا تتكل على شرف الاباء والاجداد فانه ليس من عملك فشرف الاباء والاجداد بالنسبة لك كطعام اكلته امس ، وطعام الامس لا يسد اليوم جوعا . واياك والكسل فان الكسل عنوان النحوس ولباس ذوي البوس ومن كلام الحكماء : « ما اشتار العسل من اختار الكسل »

ايها الشباب العزيز لا تعذلني فاني مغمور بحب الوطن مهد الآباء والاجداد !

ايها الشباب ان الامة والوطن واللغة والدين تناديك فقم مسرعا ملبيا في سبيلها وكن من المنقذين لتؤدي واجبا كان منوطا بعهدتك !

ايها الشباب ان آمال الوطن التي كان ياملها ويرجوك لها قد خسرت و ذهبت ادراج الرياح وكنت كما قال القائل :

واخوان حسبتهم دروعا
فكانوها ولكن للاعادي
وخلتهم سهاما صائبات
فكانوها ولكن في فؤادي
وقالوا قد صفت منا قلوب
نعم صدقوا ، ولكن عن ودادي

ايها الشباب اني لا ابغي بدلا عن وطني ففيه نشأتي ، وفيه عهدت شرخ شبابي ، وتفيأت ظلال اشجاره الوارفة ؛ وله مزايا كثيرة علي ، لا يجحدها الا ثيم ، فحافظ على قوميتك وجنسيتك ؛ فالخروج

مكاتبات

الحمد لله وحده وكفى

سعادة المحترم العلامة الاستاذ الشيخ الطيب العقبى ادام الله للجزائر وجودكم ولأولي الابصار [بصائركم] ءامين السلام عليكم ورحمة الله

وبعد فاننا اهالي سانطارنو سكان البوادى سمعنا جاءتنا منكرا من القول وزورا ممن ينتسب للعلم واهله والازهر واساتذته والقرويين وشيوخه بدعوى انه قرأ فى الازهر الشريف والقرويين ذي التاريخ المنيف وحاشا الازهر والقرويين ان يخرجا للناس عالما كهذا كل معلوماته ثلب اعراض العلماء العاملين واكل لحومهم ورميهم بكل ما يحط من مقامهم وتنفير الناس من اعانتهم على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقوله فى كل مجالسه ان ابن باديس والعقبى والميلي والابراهيمي ومن كان على شاكلتهم بدلوا الشريعة وخالفوا الطبيعة ومنعوا الزيارة لكل قبة ومزارة وحرموا الزردة وجباية الوعدة فهم اناس ملحدون تجب مقاطعتهم والعمل بما يعطل فكرتهم من ترك قراءة جرائدهم وعدم الاقبال على تعليمهم. وسمعنا من هذا الشيخ المدعو بن داده الحاج احمد البوحلوفى وكفاه شرا لقبه ونسبته. سمعنا وسكتنا لاعن رضى وانما قلنا لعله يتوب، ويستغفر لذنبه وعن غيه يؤوب فاعتقد ان السكوت دليل التسليم وعلى مثله يجب الاقبال والتعليم فعند ذلك افهمناه حقيقة الامر وبينا له ان اذاية العلماء اذاية للمؤمنين كافة واعانتهم فيما يدعون اليه اعانة للامة جمعاء ولكن كيف ينفع البيان، من ران على قلبه الجهل وزين له سوء عمله الشيطان؟

[وليس يفيد المرء الف نصيحة
إذا لم يكن للمرء في النفس وازع]

بل زاد الشيخ طغيانا وقال لازلت اقول فيهم من الشتم اصنافا والوانا فعند ذلك وجب علينا اخباركم لتبينوا للناس حقيقته على صفحات جريدتكم عملا بقوله صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يقدر فبلسانه فان لم يقدر فبقلبه اوكما قيل القلم احد اللسانين والسلام.

التصحيح: « سكان البوادي حوز سانطارنو »

[البصائر] ان امثال هذا الرجل ممن طبع الله على قلوبهم كثير، وكثير جدا في كل مكان وعند كل امة وصلت الى مثل الحالة التي عليها امتنا اليوم من الجهل الفادح، والانحطاط الفاضح ولهذا فنحن لا يعنينا الاشتغال بهذا الرجل ولا يهمنا ان يكثر نباحه، وصياحه. ولكن الذى يهمنا هو انتباه اهل هذه الناحية ووقوفهم في وجهه هذه الوقفة التي ترضى الله ورسوله، وتخزى الشيطان وقبيله فشكرا لكم يا اهل بادية « سانطارنو » شكرا والحمد لله الذى هدانا وهداكم لفهم الحق ومعرفته [وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله] !.

المنبر العام

الى الاخ الزيتونى الناقد

وقفت على كلمتك المنشورة في عدد ١٥ من جريدة [البصائر] الغراء تحت عنوان [على من نعول فى توحيد كلمة المسلمين] فشكرت لك ما فاضت به من شعور اسلامي حي دلنا على امتزاج الفكر في نفسك بالوجدان ونباهتك باختلاج الصدر وذكائك بالتهاب الاحشاء، وحضرتك لم تزل بعد في دور الطلب تتقلب بين احضان التلمذة وتتعجل النضوج الفكرى وتعمل على اصلاح الاخطاء الماضية بجنب جاذبية المستقبل التي يحس بها كل طالب علم في مراحل تعلمه حتى انها قد تطغى عليه بعض الاحيان فتنال من كده وجده اذ تريه البعيد قريبا فتنتهي له في طريقه المسافات كلها من حيث انتهى به نظره. ولكنا لسنا نرجو لامثالك من الناشئين الا ان ينموا فى نفوسهم هذا الشعور بتنمية معلوماتهم وتغذيتها بقوة العقل وحسن التفكير وصدق الادراك لحقائق الاشياء كما هي في الواقع؛ لا كما هي فى ادمغة كثير من الناس.

قرأت كلمتك هذه ايها الاخ فتبينت انها ان تكن قد شفت عن اخلاصك فانك لم تهتد بها الى الحقيقة، وساءنا ان تجنب اصابتها فيما ذهبت اليه من هذا التعمل النقدى الذى التزمت فيه شططا من القول فوقعت حيث طرت فما نجوت من خطل الراي وزلل الفكر، انه الغرور شائن البسك ثوب الناقد البصير فمضيت في هذا السبيل وانت لا تسمع الا همس نفسك.

ذكرت لنا يا اخا الفضل اعجابك برجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وثباتهم امام الهزاهز التى تتمخض عنها حركتهم بين حين وآخر حتى كنت تؤثر احيانا ان تقدم مطالعة صحفهم على دروسك.. وهذا هو الظن من مثلك فى انتظار الحياة له وانتظاره لها وفي تطلعه للمجد وطموحه للعلى وحرصه على خدمة امته برفع نفسه من حضيض الجهل واستنارته ببصيص نور العلم وتقديره للعاملين من قادة هذه الامة.

ثم الفيناك تتقلب شر منقلب فترمينا وترمي رئيس هذه الجمعية المباركة بما نحن جميعا منه براء، اذ يخيل اليك ان في مجرد الانتساب الى عنصر او جنس او قبيلة تحت ضوء الاسلام وفى دائرته الواسعة احياء للداء الدفين وبعثا للشر المستطير من شعوبية قديمة وعصبيات ممقوتة، فهذا ما ينكره الاسلام حقا على ابنائه ويعمل على استئصال جذوره السامة من طرق الدعوة اليه لا من مجرد الانتساب او خصوص النسبة مع سلامة الصدر فان هذا مما لا يأباه الاسلام على احد، وهو مما يدعو اليه علم الاجتماع البشرى ويتطلبه الاصلاح الاجتماعى عند العارفين، وهل تلقيت في صفوف الدراسة المنطقية بالزيتونة ان ذكر جنسية او عنصرية ذكر للشر الذى فيها كما وهمت وارتبت ورحت تسيء الظن بنا واقلامنا وكتاباتنا هذه تنطق بالخير الذى اردنا جميعا ومتى استقام لك هذا المنطق فقد سخر منك ومن نفسه السخرية كلها، يتبع «الفتى الزواوي»

عنها عار وشنار، وانظر لها بعين الرضى لا بعين السخرية والازدراء!

وان تزحزحت عنها وقلدت الاجانب فانك تعد من الهمج الرعاع اتباع كل ناعق الذين يميلون مع كل ريح حيثما مالت، ومن الامارات والتباشير الدالة على حياة الامم المحافظة على القومية فقد كان عمر بن الخطاب [ض] يامر الجند ان لا يغيروا زيهم. فلتكن لنا بذلك السياسي الماهر اسوة حسنة!

[عيسى بن محمد الدراجي]
المدرس بالزاوية الزروقية قرب سيدى عيش

رحلات وفد جمعية العلماء

المسلمين الجزائريين

(بعمالة قسنطينة وما يلاحظ فيها)

لقد اعتادت جمعية العلماء فيما اعتادته من اعمال الاصلاح الذى تعتقد بحق انه امانة مقدسة موضوعة تحت حراستها ؛ حتى تؤديها الى اهلها امتثالا لأمر ربها (ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) ان توفد الى امتها التي هي صاحبة الامانة رجالا من اعضائها ليقفوا على سير الحركة في انحاء القطر فيوقظوا النائم وينبهوا الغافل ويشجعوا العامل ويرشدوا الضال ؛ فيتقبلهم الشعب اينما حلوا بقبول حسن ، فكانت الثمرة المقصودة ، ووجدت الضالة المنشودة ؛ من نشر الدعوة وابلاغ الامانة وتنظيم الشعب ، وقيامها بتاسيس المدارس وفتح النوادى ؛ وما الى ذلك مما نيط بعهدتها من التكاليف العلمية الدينية التي يمكن حصرها في امرين اثنين : الاسلام ، والعربية . فالاسلام هو ديننا الذى لا نرضى بغيره بديلا ، ولا نقبل عنه عوضا ، ويغلط غلطا فادحا من يخطر له بالبال مساومتنا فيه — والعربية هي لسان هذا الدين فجهلها جهل بالدين واحسانها احسان للدين ؛ فمكانتها اذن عند المسلم لا تقل بكثير عن مكانة الاسلام نفسه ، اذ لا يتحقق بدونها ؛ فالاول واجب وجوب المقاصد ، وهي واجبة وجوب الوسائل ؛ فهما في الحكم سواء. الى تحقيق هذين الامرين سعت وتسعى الجمعية بكل ما اوتيت من عزائم غير فاترة لحظة عن توسيع دائرتهما ؛ وحمل الامة بالوسائل المشروعة المعقولة ، على اعتناقهما . واظنني غير مبالغ اذا قلت ان خمسين في المائة على اقل تقدير قد اعتنقتهما بصفة يعون معها بذل الهمة في سبيل الدفاع عن كيانها . ذلك بفضل الله ثم بما تكبدته الجمعية بايفاد هذه الوفود وغيرها من اتعاب ؛ وفي سبيل الله يهون كل تعب .

الى عين مليلة

لقد الف القراء منا عند ما نكتب لهم في الرحلات ان نصف لهم البلدان باسلوب جغرافي تارة ، وبطريقة تحليلية للبيئة اخرى ؛ وترامى لنا اليوم ان احالتهم على درس خريطة القطر وبيئة اهله اولى كما تعودوا منا ذكرا لاشخاص ، وما قابلونا به من حفاوة واكرام ، فاعرضنا عن ذلك لكثرتهم اليوم بخلافهم امس ، فلنكتف اذن بالمفيد وحسبهم ذلك .

تاسست جمعية دينية بـ (عين مليلة) في السنة الماضية تحت رئاسة الاستاذ الشيخ « عبد الحميد بن باديس » رئيس الجمعية ، فاصبح لزاما عليه ان يزورها في كل شهر على الاقل مرة ، وفي بعض الاحيان مرة في الاسبوع لدواعي ضرورية تقتضي بحضوره لا محالة ، لأن المهمة كبيرة وهي السعي لشراء المسجد الذى كان معرضا للخطر الربوي اذ ذاك ؛ وقد كتبنا عنه في الشهاب بالتفصيل فواصلت الجمعية اعمالها حتى تم لها — بحمد الله — ما ارادت من انقاذ المسجد ، فاشترته عملا بالقانون باسم رئيسها الاستاذ وجمعت المالية الكافية ؛ غير ان البنك البائع امتنع من قبض المالية ، لانظمة قانونية تخصه فامتد اجل البت فيه الى ما قبل اليوم بنحو شهرين فلما انتهت كل العمليات مع البنك ، هنالك تأتي للجمعية ان تفكر في اتخاذ طريقة تضمن منفعته للامة على الابد ، وبلا ميزة ، فاستشار الاستاذ اهل الخبرة وارباب الفن في اساليب التمليك المستعملة في الدواوين الرسمية ؛ فلم يهتد منهم احد الى احسن مما اهتدى اليه (نوطير) عين مليلة ، اذ هو متدين فيما يظهر من احسانه للمتدينين وكاتب جمعية دينية في العمالة فالرجل ناصح بحكم مبادىء دينية وعارف بما اكسبته التجاريب العلمية في الموضوع فهو الذى دل الجمعية على ما كان يلزمها من احتياطات وعلى يده كان عقد البيع .

وصفته الاجمالية : ان الشيخ عبد الحميد باع المسجد للجمعية الدينية بعين مليلة التي تعتبر كشخص في تصرفاتها المتعلقة به بحيث يمكنها ان تكرى وتبني وتتولى كل ما يهم المسجد من منفعة تجلب او مضرة تدفع .

على هذه الكيفية تمت العمليات — وكثيرا ما كان الاستاذ يقول (والله انكتابة هذا المسجد باسمي لأثقل علي من جبل ولن استريح منه الا اذا تم تسليمه للمسلمين بصفة رسمية حتى يخلص لله ولعباده ، واكون امام الله خارجا من المسؤولية الخاصة) ولكن بعض المتفقهين هنالك لم يرقهم وجود هذا المسجد الذى ربما افسد عليهم حيل الخطف ؛ ورزق لهم شباك الاصطياد فاثاروا ضجة في الوسط العامي ، واي ضجة زاعمين ان المسجد لا تصح صلاة الجمعة فيه هذا بعد العقد الثاني لانه مملوك لجماعة خاصة . ثم هم بعد ذلك لا يستطيعون ان يظهروا امام اهل العلم ، لانهم ليسوا منه ؛ وانما هم قصاد شر ودعاة ضلال والعياذ بالله . ولهذه الاسباب وغيرها ؛ زار الاستاذ اخيرا عين مليلة واجتمع بالامة مع بقية اعضاء الادارة ، فخطب فيهم خطابا هائلا جمع فيه بين الوعظ والارشاد ؛ وبين تبيين حقيقة المسجد ، من وجهته القانونية بقراءة العقد عليهم ، والقانون الاساسى للجمعية . ومن وجهته الدينية الفقهية وان الصلاة فيه ليست فقط جائزة — بل هي واجبة على من توفرت فيه شروط الوجوب . ثم ساق لهم قوله تعالى (قل اعوذ برب الناس) الى قوله [من شر الوسواس الخناس] ليكشف لهم الحجاب عن الخناسين الذين يكيدون لهذه الامة من وراء الستار ، فهم اذا غاب العلم حضروا وجاسوا خلال الديار — ديار العامة — بخيلهم ورجلهم واذا حضر العلم غابوا وخنسوا ثم وصاهم بان لا يقبلوا قول قائل في دين الله الا بدليله الصريح ؛ وان لا يسمعوا بحال لمن لا يحب ان يثبت حجته لدى العلماء .

وفي الاخير حثهم على فتح مكتب للصبيان وتعليمهم الدين والعربية ، وتم الاتفاق على الشروع في تقييد الاولاد بحيث اذا بلغ عددهم الاربعين بعثوا الينا لنقوم لهم بايجاد معلم ولكن — مع الاسف — الى الآن لم يرد علينا من هذا شيء . ونحن الآن نسأل اولئك الملتزمين بالخصوص . اين ما التزمتم به ؟ او مواعيدكم عرقوبية حتى يرد الضب « يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود »

يتبع [الفتى القبائلي]

السنة الاولى عدد ١٧ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N°17

البصائر

المواسلات

باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها

الطيب العقبي

بـ(نادي الترقي)

رقم ٩ بيطحاء الحكومة (الجزائر)

صاحب الامتياز

الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF

Tayeb El-Okbi

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات

عن سنة	٣٥ ف
عن نصف سنة	٢٥ ف
للتلامذة	٢٥ ف

El-Bassaïr

Journal Religieux

9, Place du Gouvernement

ALGER

GÉRANT

KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٩ صفر ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ١ مـاي ١٩٣٦

(شيخ الاسلام)

بتونس

يقاوم السنة ، ويؤيد البدعة ، ويغرى السلطة بالمسلمين ! ! !

(٢)

سئل فضيلته عن حكم قراءة القرءان عند تشييع الجنازة وحول الميت وحول قبره عند دفنه . فأجاب بقوله : « ان السنة فى المحتضر وفي تشييع الجنازة وفي الدفن هو الصمت للتفكر والاعتبار . فاذا نطق الحاضر فليكن نطقه بالدعاء للميت بالمغفرة والرحمة فان دعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب مرجوة الاجابة . واما قراءة القرءان عن الميت حين موته وحين تشييع جنازته وحين دفنه فلم تكن معمولا بها في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمان الصحابة ؛ اذ لم ينقل ذلك في الصحيح من كتب السنة والاثر مع توفر الدواعى على نقله لو كان موجودا . الا الاثر المروى في قراءة سورة يس عند راس الميت عند موته على خلاف فيه . ولهذا كان ترك القراءة هو السنة ، وكان افضل من القراءة في المواطن الثلاثة المذكورة »

هذه هى السنة وقد بينها اوضح تبين ؛ وعللها احسن تعليل . ثم انظر اليه كيف اخذ يقاومها فقال : « وحينئذ فتكون قراءة القرآن في تلك المواطن اما مكروهة واما مباحة غير سنة ، فتكون مندوبة فى جميعها واما مندوبة فى بعضها دون بعض »

اذا كان ترك القراءة هو السنة فالقراءة قطعا بدعة اذ ما فعله النبيء صلى الله عليه وآله وسلم من القربات ففعله سنة وما تركه مما يحسب قربة مع وجود سببه فتركه هو السنة وفعله قطعا بدعة . والقراءة فى هذه المواطن الثلاثة التي حسب انها قربة قد وجد سببها في زمنه فمات الناس وشيع جنائزهم وحضر دفنهم ولم يفعل هذا الذى حسب اليوم قربة ومن المستحيل — شرعا — ان يترك قربة مع وجود سببها بين يديه ثم يهتدي اليها من يجيء من بعده ويسبق هو الى قربة فاتت محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) واصحابه والسلف الصالح من امته . ولا يكون الاقدام على احداث شيء للتقرب به مع ترك النبيء (صلى الله عليه وآله وسلم) له مع وجود سببه الا افتياتا عليه وتشريعا من بعده وادعاء — ضمنيا — للتفوق عليه في معرفة ما يتقرب بـه والحرص عليه ؛ والهداية اليه ؛ فلن يكون فعل ما تركه — والحالة ما ذكر — من المباحات ابدا بل لا يكون الا من البدع المنكرات . فبطل قوله « واما مباحة غير سنة »

بعد هذه المقاومة بالباطل فرع عليها مقاومة بالتناقض فقال : « فتكون مندوبة في جميعها واما مندوبة في بعضها »

أفيجهل احد ان المباح هو ما استوى فعله وتركه وان المندوب هو ما ترجح فعله على تركه . او ان المباح من حيث ذاته غير مطلوب الفعل ولا مطلوب الترك ، وان المندوب مطلوب الفعل . فكيف يتصور ان القراءة اذا كانت مباحة تكون مندوبة في الجميع او في البعض ؛ أم كيف يتفرع الضد عن ضده ؟ ؟

ولما ثبت ان ترك القراءة هو السنة وان القراءة بدعة فاقل ما يقال فيها إنها مكروهة ؛ ولا خلاف بين المالكية ان الكراهة هى مذهب مالك وجمهور اصحابه . وقد نقل فضيلته سماع اشهب من العتبية قال : « سئل مالك عن قراءة يس عند راس الميت فقال ما سمعت بهذا و ما هو من عمل الناس» فهذا تصريح منه بانه رده لانه محدث ليس عليه عمل السلف من الصحابة والتابعين واتباع التابعين

واذا كان هذا قوله فيما جاء فيه اثر وهو قراءة يس عند راس الميت فغير هذا الموطن مما لا أثر فيه اولى واحرى بالكراهة . والتعليل بانه ليس عليه عمل الناس يفيد ان مجرد فعل القراءة مكروه لانه عمل مخالف لعملهم دون التفات الى انه اعتقد ان ذلك سنة اولم يعتقد . اذ ما فعله الا وهو يعتقد انه قربة في تلك المواطن فيكون قصد القربة بما لم يجعله الشارع قربة ؛ وهذا مقتض للكراهة . فقصد القربة وحده كاف في الكراهة دون حاجة الى اعتقاد انه سنة ، و بهذا بطل تاويل من تأول كلام مالك بمن قصد انه سنة .

و بعد ان ثبت ان قراءة القرآن العظيم في تلك المواطن بدعة ، وانها مكروهة فهل هي كراهة تنزيه او تحريم ؟ ذهب الامام الشاطبي الى ان الكراهة حيثما عبر بها فى البدعة فهي كراهة تحريم على

تفاوت مراتبها في ذلك وساق على ذلك جملة من الادلة الكافية في الباب السادس من كتابه الاعتصام فاجمل فضيلته في الاشارة الى مذهب الشاطبي اجمالا اظهره به مظهر من تكلم في خصوص هذه المسألة فتوهم وتقول على الامام . فقال : « وليس المراد بالكراهة الحرمة كما توهمه الشاطبي في كتاب الاعتصام مستندا الى ان الامام قد يعبر بالكراهة و يعني بها الحرمة لأن كلام مالك لم يقع فيه لفظ الكراهة بل هي من تعبير فقهاء مذهبه تفسيرا لمراده . لأن علماء مذهبه متفقون على ان مراد مالك من كلامه في المدونة وفي السماع هو الكراهة بالمعنى المصطلح عليه في الفقه ؛ ولأن دليل التحريم لا وجود له فحمل كلام مالك عليه تقول عليه والاقدام على التحريم ليس بالهين اذ لم تقم عليه الادلة الصريحة »

لم ينصف فضيلته الشاطبي في الصورة التي صور بها كلامه وفيما رماه به . وكل ذلك لأجل ان يتوصل الى تهوين ارتكاب بدعة القراءة في المواطن الثلاثة لأنها من المكروه الذى لا يعاقب على فعله ونحن نذكر فيما يلي ما هو تلخيص لبعض ما استدل به الشاطبي وزيادة عليه :

ان من ابتدع مثل هذه البدعة التي هي تقرب فيما لم يكن قربة كأنه يرى ان طاعة لله بقيت تنقص هذه الشريعة فهو يستدركها وان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم خفيت عليه قربة هو اهتدى اليها اولم تخف عليه ولكنه كتمها . وهذه كلها مهلكات لصاحبها فلا يكون ما اوقعه فيها من ابتداع تلك التى يحسبها قربة الا محرما . وقد قال مالك فيما سمعه منه ابن الماجشون : « من ابتدع في الاسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم خان الرسالة لأن الله يقول : (اليوم أكملت لكم دينكم) فما لم يكن يومئذ دينا فلا يكون اليوم دينا » هذا من جهة النظر المؤيد بكلام مالك . واما من جهة الاثر فقد جاء في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته : (امابعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة) وفيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (من دعا الى هدي كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ، ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا) ووجه الدليل من الحديثين انه سمى في الحديث الاول البدعة شرا وضلالا فعم ولم يخص ؛ واثبت الاثم لمرتكب الضلالة والداعي اليها . والاثم لا يكون الا في الحرام فيكون النظر هكذا : كل بدعة ضلالة ؛ وكل ضلالة يؤثم صاحبها ؛ فكل بدعة يؤثم صاحبها ، وكل ما يؤثم عليه فهوحرام : فكل بدعة حرام .

وقد دخلت بدعة اختراع القرب في قوله : « وكل بدعة ضلالة » بمقتضى عموم اللفظ . ويدل على دخولها ما ثبت في الصحيح ان النبيء صلى الله عليه وآله وسلم رد على من قال اما انا فاقوم الليل ولا انام ، وعلى من قال اما انا فلا انكح النساء ، وعلى من قال اما انا فاصوم ولا افطر . رد عليهم بقوله : « من رغب عن سنتي فليس مني » ولم يكن ما التزموه الا فعل مندوب في اصله اوترك مندوب ومع ذلك رد عليهم بتلك العبارة التي هي من اشد شيء في الانكار . فكل من اراد ان يتقرب بما لم يكن قربة فهو مردود عليه بمثل هذه العبارة الشديدة في الانكار . ويدل ايضا على دخولها ما ثبت في الصحيح عن قيس بن حازم قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على امرأة من قيس يقال لها زينب فرآها لا تتكلم فقال ما لها فقال حجت مصمتة قال لها : « تكلمي فان هذا لا يحل ؛ هذا من عمل الجاهلية » فهذه ارادت ان تتقرب بما ليس قربة فجعل فعلها من عمل الجاهلية وقال انه لا يحل فكل مريد للتقرب بما لم يكن قربة فيقال في فعله ما قيل في فعلها . ووجه الدليل من الحديثين ان التقرب بما ليس قربة انكر اشد الانكار وقيل فيه لا يحل ؛ وقيل فيه من عمل الجاهلية فلا يكون بعد هذا كله الا ضلالا فيدخل — قطعا — في عموم قوله « وكل بدعة ضلالة » فيثبت له التحريم بالنظر المتقدم .

[لها بقية] (عبد الحميد بن باديس)

الشرك ومظاهره

بقلم العلامة الاستاذ الشيخ مبارك الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

(١٠)

القسم الخامس دعاء غيرك لك . وله وجهان احدها دعاؤه لك من غير طلب منك ، وثانيهما دعاؤه لك بطلب منك . والوجهان معا جائزان لا نزاع في جوازها .

ومن الوجه الثاني ما رواه الترمذى — وقال حديث حسن صحيح — عن عمر بن الخطاب (ض) انه استاذن النبى (ص) في العمرة فاذن له . وقال : « لا تنسنا يا اخي من دعائك » وقد افادنا هذا الحديث ان طالب الدعاء قد يكون افضل من المطلوب منه . والأسلم للمطلوب منه ان لا يعتقد انه افضل من الطالب وان لا ينصب نفسه لذلك ...

وورد في الوجه الاول آيات واحاديث نسوق منها ما ساقه النووي في اذكاره . وهذه عبارته :

« قال الله تعالى : (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان) وقال تعالى : (واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات) وقال تعالى اخبارا عن ابراهيم (ص) « ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب » وقال تعالى اخبارا عن نوح (ص) « رب اغفر لي ولوالدى ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات »

وروينا في صحيح مسلم عن ابي الدرداء (ض) انه سمع رسول الله (ص) يقول : ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك بمثل .

جعلنا هذا القسم من الدعاء خامسا تلو اقسام التوسل لان من الناس من يظنه توسلا ايضا . وهو جهل . فان دعاء غيرك لك لا يكون توسلا منك الا اذا دعوت انت وتوجهت الى الله في دعائك بدعائه . وحينئذ يكون توسلا . ويكون من القسم الثالث الذى مضى فيه توسل الاعمى وتوسل عمر .

وحرصا على بيان ما يعترضنا في هذا الموضوع من الحقائق الشرعية نشرح معنى التوسل والوسيلة .

فالتوسل هو التقرب بالوسيلة . والوسيلة امر يكون موصلا لأمر تبتغيه . وترغب فيه . قال في الصحاح : « والوسيلة ما يتقرب به الى الغير . . . وتوسل اليه بوسيلة أى تقرب اليه بعمل »

فالتوسل والوسيلة مبنيان على القربة والرغبة ، فمن اجل ما فيهما من الرغبة فسروا الواسل بالراغب وانشدوا عليه قول لبيد :

أرى الناس لا يدرون ما قدر امرهم
بلى كل ذى دين الى الله واسل

ومن اجل ما فيهما من معنى القربة التى هى اما قرابة بنسب او صهر واما معروف بنحو هدية وتودد قال ابو طالب مشنعا على قريش في ايذائها للنبي (ص) ومظهرا حدبه عليه :

ولما رأيت القوم لا ود فيهم
وقد قطعوا كل العرى والوسائل

هذا اصل معنى التوسل والوسيلة فى اللغة ، والتوسل فى الشرع هو التقرب الى الله تعالى والرغبة فيما عنده ، وتوسل الداعى هو رغبته في اجابة مطلوبه متوجها اليه بمعنى يتناسب مع مطلوبه .

ودلنا الشرع الشريف ان المعنى الذى يتناسب مطلوب الداعى هو اما عمله الصالح ، واما دعاء غيره له ، وهذان هما القسمان الثانى والثالث اللذان مضيا في اقسام الدعاء ، وبقي القسم الرابع محل نظر تجرى فيه الخلاف الذى حكيناه ، والقسم الخامس دعاء صحيح ولكنه لا توسل فيه للمدعو له .

والوسيلة ذكرت فى الكتاب مرتين و ذكرت ايضا في الحديث الصحيح . فاما فى الكتاب فقوله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة » وقوله جل شانه : « اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم اقرب » واما في الحديث فما رواه البخاري في صحيحه عن جابر بن عبد الله (ض) ان رسول الله (ص) قال : « من قال حين يسمع النداء — : اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته — حلت له شفاعتي يوم القيامة »

فاما الوسيلة فى آية المائدة فهي القربة والطاعة وحكى ابن كثير اتفاق المفسرين على هذا المعنى ، ومعلوم انا لا نتقرب الى الله الا بما شرعه ؛ قال ابن ابي زيد في رسالته : « ولا يكمل قول الايمان الا بالعمل ، ولا قول وعمل الا بنية ولا قول وعمل ونية الا بموافقة السنة » والنية فى كلامه معناها الاخلاص .

وعبارة الراغب في مفرداته عند ذكر آية المائدة هى : « وحقيقة الوسيلة الى الله تعالى مراعاة سبيله بالعلم والعبادة وتحرى مكارم الشريعة ، وهى كالقربة »

واما الوسيلة فى آية الاسراء فقال البغوي في تفسيره ما نصه : « اى القربة وقيل الوسيلة الدرجة اى يتضرعون الى الله في طلب الدرجة العليا » والمعنيان متلازمان لأن الدرجة العليا ثمرة القربة والطاعة .

واما الوسيلة في حديث جابر (ض) فقد فسرتها الاحاديث بأنها أعلى درجة في الجنة ، واصح ما ورد فيها حديث مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص (ض) انه سمع النبي (ص) يقول : « اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ؛ ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا . ثم سلوا لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغى الا لعبد من عباد الله ، وارجو ان اكون انا هو ؛ فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة »

وقد رد ابن عطية معنى الوسيلة في الحديث الى معناها في الآية . وذلك لان الوسيلة في الدنيا القربة وفي الآخرة ثمرتها وهي المنزلة الرفيعة ، وهو (ص) اتقى الناس فى الدنيا ، فيكون ارفعهم منزلة فى الآخرة .

وقد رجعت الوسيلة الشرعية الى معنى القربة واعظم القرب شهادة الاخلاص ؛ كما قال الأمير الصنهاجي المالكي تميم ابن المعز بن باديس :

فكرت فى نار الجحيم وحرها
يا ويلتاه ولات حين مناص
فدعوت ربي ان خير وسيلتي
يوم المعاد شهادة الاخلاص

القسم السادس دعاء غير الله . وهو مقابل للقسم الاول ، فاذا كان دعاء الله وحده توحيدا خالصا كان دعاء غير الله شركا صريحا . ولهذا النوع وجهان احدهما ان يدعو غير الله مع الله كأن يقول يا رب وشيخي ! يا رب وجدى ! يا رب وسيدى فلان ! والشرك فى هذا واضح لأنه عطف غير الله على الله بالواو التى تقتضى مشاركة ما بعدها لما قبلها فى الحكم . والحكم المشترك فيه هنا هو عبادة الدعاء .

ثانيهما ان يدعو غير الله من دون الله كأن يقول يا جدى ! يا شيخى ! يا رجال الدالة ! والشرك في هذا باعتبار ان الداعي غير الله لم يذكر الله . فكأن الله في كلامه مضمر . ويصح ان يقال في الوجه الاول انه دعاء غير الله من دون الله ايضا لأن الداعي لما اشرك مع الله سواه في الدعاء لم يدع الله على الوجه المشروع . فكأنه لم يذكر في دعائه الله . والمعدوم شرعا كالمعدوم حسا .

كان هذا النوع من الدعاء معهودا عند العرب في جاهليتهم . فلما جاء الاسلام نكره واشتد في رده وتقبيحه . واشتمل كتابه القرآن العزيز على الآيات المتكاثرة في صرف العرب عن هذا الدعاء . فمن آيات في توجيه العباد الى سؤال الله الى آيات فى تعجيز غير الله ان يدعى ويسأل ، الى آيات فى تذكير المشركين بما كمن في نفوسهم من تعظيم الله وحده وظهور ذلك على السنتهم عند اشتداد الخطب وغلبة اليأس .

ونحن نضع امام القارى آيات من ذلك مصدرين بالآية التي صرحت بان هذا النوع من الدعاء شرك . قال الله تعالى :

« ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير — واذا سألك عبادى عني فانى قريب اجيب دعوة الداعى اذا دعانى — ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها — قل ادعوا الله او ادعوا الرحمان ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى — وقال ربكم ادعونى استجب لكم — ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله — والذين تدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون — قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا

[بقية المقال على صفحة ٧]

«نادى المغرورين»

= او =

حلقة المتزوجين

مغرورون هم : الذين يريدون بناء بيوتهم فلا يجعلون لها اساسا ، او يجعلونه لها ولكنهم لا يختارون له المادة الصالحة الجيدة فسرعان ما يتقوض البناء وينهدم !

مغرورون هم : الذين تغويهم زخرفة البناء الظاهرة وتخدعهم زينته فيفتتنون بها قبل ان يعرفوا ما تخفيه تلك الزخرفة وما تحجبه تلك الزينة !

مغرورون هم : الذين يختارون حياة الذل والانكسار ، ويرضون بالحقر والهوان ويضحون بشرف انفسهم وراء دريهمات لا يكون نصيبهم منها الا العار !

مغرورون هم : الذين يسعون في خراب بيوتهم بايديهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا !

مغرورون هم : الذين يغرسون اشجار يريدون استثمارها ولكنهم لا يتعهدونها بالسقي ولا يتخيرون لها المكان الرحب المتسع لتتمتع بهوائه ولا يعينون نموها بالمقويات اللازمة ولا يحفظونها من الجوائح فتعطي ثمرا غير صالح او لا تثمر بالكلية !

اما الاولون فهم العزاب الغير المتزوجين ؛ او المتزوجون بنساء ساقطات خبيثات سيئات الخلق شريرات النفس رذيلات الطبع فلا تستقيم لهم عشرة ولا تهدأ عيشة ولا يتمتعون بلذة الزواج ونعمته ولا يدركون ابدا سر مشروعيته ومرمى حكمته .

واما الذين يفتتنون بالزخرفة الظاهرة قبل ان يعرفوا ما تخفيه فهم المتزوجون من نساء جميلات خلقا قبيحات خلقاً غير مهذبات ولا متأدبات لا يعرفن عدا التزين والتبرج فاقدات كل علم بتدبير امور المنزل وتسيير شؤنه جاهلات كل معرفة بتربية الاولاد والمحافظة على راحتهم والاعتناء بصحتهم عادمات رقة الطبع وعاطفة الرحمة نحو ازواجهن لا يفكرن الا في مصلحتهن الشخصية وما يناسب جمالهن من انواع اللباس واصناف الحلي والزينة .

فتجدهن يكلفن ازواجهن ما لا يطيقون لا عليهن فيهم أتعبوا من اجل ذلك ام شقوا وجدوا الاستطاعة لتحقيق رغباتهن ام عدموها وحتى اذا ضحى الازواج بكل عزيز وبذلوا جهدهم في سبيل ارضاء شهواتهن التي لا حد لها ولا حصر . فهل يحمدن صنيعهم ويشكرن عملهم ؟ وهل يقدرن معروفهم ويعترفن لهم بالجميل ؟ كلا !

واذا عجز الازواج عن تحقيق الرغبات هل تدرى ما هن فاعلات ؟ ! . . . .

توجد طائفة ثالثة وهي الطائفة التي تختار حياة الذل وترضى بالمهانة وتفضل شرف المال على شرف النفس ولا تكترث بقول الله تعالى في كتابه الحكيم « الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم » ولا تعمل بمشروع الكفاءة وقانون المساواة الذى سنه الرسول «صلعم» فتجد افراد هذه الطائفة فقراء كانوا او متوسطي الحال يطمحون الى التزوج بالنساء الغنيات . ويجنحون الى حياة العبودية والرقية ويصلون سعيرها ليتمتعوا بثروة ازواجهم وليستغلوا اموالهن ..

وتبا له من تمتع واستغلال : ان هؤلاء ينزلون بهمة الرجل وانانيته الى الحضيض الاسفل ، ويهبطون بشممه ورفعته الى الدرك الاذل ويفقدونه شرف النفس ورفعتها ويعدمونه عزها واباءها ، ويصيرونه بالجملة « عبدا مملوكا لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه » يأتمر بامر الزوجة وينتهي بنهيها لا يملك معها من الامر شيئا والويل له كل الويل اذا هو عصى اواخطأ او خالف !

ان الزوجة المثرية لا تنظر دائما الى زوجها الفقير الا بعين الاهانة والاحتقار ؛ انها لا تراه الا صغيرا ذليلا ، وان كان شريف الحسب والنسب انها ترى نفسها افضل منه واشرف حيث تكفيه مؤنة العيش وتريحه من تعب السعي . انها ترى نفسها احق بالسيطرة عليه واجدر ؛ فتستخدمه في شؤنها ، وتسخره لاغراضها ، وتستعبده كيف شاءت .

وما هي الثمرة التي يجني هذا الزوج من وراء هذا الاستعباد ؟

اذا تصورت موقف هذا الزوج من زوجته وتصورت استبدادها بالامر دونه وعدم تقديرها له واستخفافها بشانه علمت انه لا يجني من ورائها الا الحنظلة مرة ضمنها العار والمذلة والهوان . وان كان هو يحسبها ثمرة طيبة حلوة الطعم لذيذته — فهل لا يعد هذا من المغرورين ؟ ! . . .

[التتمة الى العدد المقبل]

« فاس » (الحسن الرامي)

المنبر العام

الى الاخ الزيتونى الناقد

« تابع لما نشر بالعدد السابق »

فالفتى الزواوى والفتى القبائلي واستاذها الصنهاجي قد خلت اذهانهم مما تخيلت ومن كل ما حشرت به ذهنك حين كانوا يمضون بهذه الامضاءات التى فهمت منها ما لا تؤديه واكتفيت بقراءتها عن قراءة ما فوقها مما يكتبه اصحابها عن منطق سليم وتفكير طاهر ، ومعاذ الله ان تجرى اقلامهم بما لا يرضى الاسلام وتحرك فيهم الوساوس ما قد حركته فيك وهجس به هاجسك ، فراجع كتاباتنا المختلفة يا اخا العلم عن سلامة قصد وحسن ظن لتصلح خطأك بنفسك وتقف على تسرعك فى حكمك فتنزح من قرارة نفسك ما ظهر اثره على قلمك حتى اذا فعلت كنت وقيت بعد اليوم زلل الغرات مع ابناء العلات .

على ان نشأتك ستشفع لك عندنا كما شفعت لنا نشأتنا نحن الفتيين عندك اذ قلت سابقا لها في قالب عباراتك الجميلة : [واقول لعلها [ان] يكونا من الناشئين الذين لم يدرسوا علم الاجتماع] في حين ان قلم الفتى الزواوى لم يجف مداده في مقال اجتماعى نشرته مجلة الشهاب منذ اسابيع ، ولكن فهمك للاجتماع بانه اجتماع الطلبة في فناء [الزيتونة] الفسيح هو الذى اوقعك فى هذا الخطاء الفاحش ، ولو درست انت علم الاجتماع الذى لم تشمله مواد الدراسة بالمعهد الزيتونى لقررت معنا خلاف ما زعمت فهو لا يقرك على شيء مما ورد فى كلمتك لان موضوع علم الاجتماع هو البحث حول رد كل شيء الى اصله وطبيعته فى العناصر وغيرها ، والدرس لعوامل النشوء والارتقاء فى الامم والاجناس ، والعلامة

ابن خلدون من اساطين هذا العلم ولا يزال الغربيون يستضيئون بآرائه فيه ؛ وقد لاحظ الاسلام هذا الناموس الاجتماعي في اول الدعوة فنجح من قريب ، أرأيت كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يبني المحبة والمودة بين الازواج على شيء يبدو له في اعين الانصار ، كما ورد ذلك في حديث مشهور ؛ ذلك ما يدور حوله بحث علم الاجتماع .

ولقد كانت الوفود والافواج التي ترد على المدينة للدخول في الاسلام تنتمي الى قبائلها العديدة وهي قريبة العهد بعصبيات الجاهلية وحديثة العهد بالاسلام فلا ينكر صلى الله عليه وسلم عليها ذلك لخلوه مما يستوجب الانكار وكيف ينكر على احد شيء من هذا ، وقد انتسب امامه [ص] بلال - وهو مؤذنه - الى حبشيته وسلمان الى فارسيته وكلاهما اعز الناس لديه واقربهم اليه ، وذلك ان نعمة التأليف بين القلوب قد تمت وانفظ الاسلام قد جمع وسوره خارج العناصر والاجناس قد ضرب به ، ثم لكل الناس ان يستبقوا الخيرات في دائرته الواسعة كل على ضوء ما شاء من جنسية سليمة بعثت على ذكرها بواعث من لغة محلية او عادات قومية حسنة من كل ما اقره الاسلام واحاط به سوره وكان القصد منه خيرا وفضيلة

وعلى هذه القاعدة المتينة كنت امضي بالفتى الزواوي مقالاتي في مجلة «الشهاب» الراقية ويمضي الاخ الآخر بالفتى القبائلي بعض الاحيان ؛ وامضى استاذنا الجليل رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اخيرا كلمته البليغة بالصنهاجي . وعلى القاعدة نفسها يترجم لنوابغ هذه العناصر الاسلامية كما سنترجم لبعض عظماء صنهاجة و «زواوة» ان شاء الله تعالى وان في كلمة الاستاذ الصنهاجي ما لو فهمته ايها الناقد الحر لاسترحنا جميعا وارحت خاصة نفسك من النقد الذي برزت الى ميدانه من قبل ان تاخذ العدة له ويكتمل بدرك في افق معاليك ولكن مسايرة اهواء النفس قد طغت عليك فتنكبت الجادة وابيت الا ان تجيء هذا الاد مع استاذ قد استعادت به لغة الضاد في هذه الربوع قوتها الادبية الغابرة وجلاها في حلتها البديعة التي كادت تبليها هذه السنون الطوال ، فاقام لها عقولا مثقفة ، وافكارا مهذبة واقلاما مرهفة ، وخدم الاسلام هذه المدة الطويلة بما كشف لنا عن جمال وجهه السمح الذي مازالت ايدي المبتدعين تمتد اليه بالتشويه والخدش هنالك وهنا .

أبعد هذا ترميه بالنزوع الى الشعوبية مستندا الى نطقه بكلمة « الصنهاجي » ؟

انك لو دريت ما الشعوبية وعلمت انها مولدة من حماقات وسخافات بعضها من ضرب ما اقدمت انت عليه لما ارسلتها هكذا بقلمك و بعثتها في غير مبعثها وعصرها قد مضى بوافيه من خير وشر فالشعوبية التي هي اسم لفرقة كانت تفضل العجم على العرب قد اتهم العلامة ابن خلدون بها حين قرر في مقدمته بعض حقائق الاجتماع البشري وتعرض لذكر بعض خصائص رآها في العرب والعجم ولكننا لم نر من هؤلاء من اقام للعروبة والاسلام المجد الذي اقامه لهما .

وبعد هذا فقد ظهر لي — في مبدأ تعلمي مع علامة الشرق الاستاذ عبد الرحمان الكواكبي — ما يقرب مما وقع لك معنا حين الفيته يذكر — في كتابه « ام القرى » الذي عالج به مسألة تقهقر الاسلام كما يعبر فضيلته رحمه الله — اسماء اعضاء جمعيته بما يشبه امضاءاتنا هذه فيدعو نفسه بالفراتي واخوانه هذا بالفاضل الشامي وذاك بالعلامة المصري وغيرها بالسعيد الانكليزي والمولى الرومي والرياضي الكردي والعارف التاتاري والمدقق التركي والفقيه الافغاني والصاحب الهندي الى غير من ذكرهم ، فساءني اول الامر أن يمهد لتوحيد كلمة المسلمين وتحقيق وحدتهم بهذا السلوك ولكنني سرعان ما رجعت الى نفسي ففهمت المراد واستغفرت الله ، فالظن الآن بالاخ الكريم ان يكتفي بهذا البيان الشافي ، وما ارجو ان تكون كلمتي هذه قد ادنته له من حقائق ثابتة تكفي غذاء لكل عقل سليم

« الجزائر » [الفتى الزواوي]

مراسلات

احتفال علمي باهر

[في بسكرة]

مساء الجمعة ١٧ افريل اقام تلاميذ مدرسة الجمعية الخيرية احتفالا باهرا بالمسرح البلدي مثلوا فيه رواية علمية ادبية اخلاقية وهي رواية (الشباب الناهض) لصاحبها الاستاذ (الهادي السنوسي] وقام التلاميذ قبل الشروع في الرواية بمحاورات علمية بصفة اسئلة واجوبة في السيرة النبوية والفقه الاسلامي وقواعد اللغة العربية فنجحوا في ذلك كله نجاحا باهرا حتى تركوا كل الحاضرين يتلهفون ويتحسرون على ما فاتهم من تعليم اللغة العربية العزيزة التي لا حياة للامة الاسلامية الا بالمحافظة عليها اذ هي الكنز العظيم . وكان برنامج الحفلة كما يلي :

افتتح الحفلة الاديب [محمد الصادق اواب] العضو العامل والساعد الايمن بالجمعية الخيرية فتلا على الحاضرين برنامج الحفلة وشكرهم على احساسهم الشريف وشعورهم الحي ، ثم رفع الستار عن التلامذة مصطفين يتقدمهم اربع تلميذات وبجانبهم اساتذة المدرسة ، ثم تقدم الاستاذ [السعيد بن الطاهر] المعلم بالمدرسة فالقى خطابا حارا شكر فيه اعضاء الجمعية الخيرية الذين كانوا هم السبب الوحيد في تأسيس هذه المدرسة التي من نتائجها هذا الاحتفال العظيم . ثم رحب بالحاضرين ودعاهم الى تأييد الجمعية والنهوض بمدرستها العلمية وقد اجاد وافاد في الموضوع . ثم افتتح التلاميذ الحفلة بتجويد آي من الذكر الحكيم . ثم انشد البنات نشيد : «نحن اطفال صغار ، في نشاط كالكبار» . ثم قرأ الجميع نشيدا علميا بحماس . ثم شرع التلامذة في تمثيل الرواية فمثلوها باسلوب عجيب وقاموا بادوارهم احسن قيام فاثروا في الحاضرين تاثيرا بليغا حتى ملكوا عليهم مشاعرهم وحواسهم . ثم بعد اتمام الرواية تقدم خمسة من التلامذة فقرءوا قصيدة [بني الجزائر] على التناوب بحماسة وفصاحة نادرتين . ثم تقدم التلميذ الخامس فقرأ قصيدة (اعيدوا مجدنا) بصوت شجي وكيفية

مؤثرة ثم وقع استعراض عام لتلاميذ المدرسة وهم ينشدون نشيد « العلم يحيا بالعمل » ثم اصطف التلامذة من جديد وبجانبهم اساتذة المدرسة وبعض افراد اعضاء الجمعية الخيرية وانشدوا اناشيد علمية وطنية باصوات شجية حركت اوتار قلوب السامعين ثم ختمت الحفلة بتلاوة شيء من القرآن الكريم وكان مسك الختام ثم تقدم الاستاذ [احمد بن الدراجي) احد شيوخ المدرسة فارتجل خطابا حارا بين فيه للحاضرين فضل العلم على الجهل واستدل على ذلك بآيات قرآنية واحاديث نبوية ثم شكر اعضاء الجمعية الذين بسعيهم المتواصل تكونت هذه المدرسة التي شاهدتم باعينكم وسمعتم بآذانكم من تلامذتها ما بعث فيكم روحا جديدة وشعورا فياضا ودعا الحاضرين الى تشجيع الجمعية ومد يد الاعانة والمساعدة الى مدرستها العلمية التهذيبية ثم تقدم السيد [الميلود بن الزرقاء] احد اعضاء الجمعية الخيرية والقى خطابا بين فيه سير الجمعية وما لقيته من العراقيل في طريقها وقد ذللت بنشاط اعضائها المخلصين وندد بالذين يتقاعسون عن دفع معلوم اشتراكهم في الجمعية ثم حرض الحاضرين على تشجيع هذا المشروع العلمي الاخلاقي ثم تقدم احد تلامذة المدرسة والقى خطبة رحب فيها بالسادة الحاضرين الذين لبوا داعي العلم بالاصالة عن نفسه وبالنيابة عن بقية اخوانه من التلامذة وقد دامت الحفلة الى منتصف الليل وافترق الجميع والسنتهم تلهج بالثناء على التلامذة واساتذتهم لما ابدوه من المقدرة على النطق باللغة العربية الفصحى . ولا يفوتني ان اوجه عبارات الشكر والثناء الى مدير المسرح م . « حيون » الاسرائيلي لما ابداه من مساعدة الجمعية حيث لم ياخذ منها شيئا في مقابلة هذا الاحتفال المسرح فجزاه الله بما يجزي امثاله من المحسنين .

(بسكرة) « مراسلكم »

اجتماع المجلس الاداري

لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

جاءنا من حضرة الاستاذ (العربي التبسي) كاتب الجمعية العام أن الاجتماع الاداري المعتاد لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين سيكون بمركز الجمعية (بنادي الترقي) في الجزائر يوم الاربعاء ١٤ صفر سنة ١٣٥٥ الموافق ليوم ٦ ماي ١٩٣٦ وذلك على الساعة التاسعة صباحا . وانه قد ارسل الى المشائخ اعضاء المجلس الاداري رسائل خصوصية في ذلك . فمن لم تصله رسالته فليعتبر هذا الاعلام كرسالة اليه ! والمرجو من الجميع ان لا يتخلفوا عن الوقت المعين .

تسرع بعض مدعي الكتابة

الى اساءة الادب يوقعهم في الخطاء جهلا او عمدا

من المعلوم ان بعض المبتدئين في الكتابة يجهل لوازمها ، ويظن انها مجرد رسم الكلمات ، وتركيب الجمل بغير لحن نحوي فيغتر بذلك ، ورأينا من هؤلاء كثيرا ، وابتلينا بهم ايضا ، ويغترون ايضا بقول ابن الوردي .

جمل المنطق بالنحو فمن
يحرم الاعراب في النطق اختبل

وعلموا هذه الاشياء وجهلوا اشياء ، فمن الاشياء التي يجهلونها اللحن في المعنى الذي هو الخطأ في الادب . والادب ادبان ادب النفس . وادب الدرس . اما ادب الدرس فهو النحو وما يتبعه من الاعراب مما ذكرنا من تركيب الكلمات والجمل الى غير ذلك مما يحتوي عليه اركان اللغة العربية وقد لا يكفي ذلك للكاتب والمتكلم . انما يكفي ادب النفس وادب النفس بتاديب الله تعالى او تاديب الشرع العزيز وقال صلى الله عليه وسلم : « ادبني ربي فاحسن تأديبي » وقال العبقري عمر ابن الخطاب رضي الله عنه : « من لم يؤدبه الشرع لا ادبه الله »

وكذلك من دليلنا على ما نقول قوله تعالى : (ولتعرفنهم في لحن القول) وليس لحن القول هناك في تركيب الكلمات او الجمل من الاعراب كما قلنا بل هو من فساد النيات (١) وسوء الادب مع الرسول صلى الله عليه وسلم من اللي والطي ومصطلحات لهم لعنهم الله . وكذلك الآن طائفة من المتطفلين على الكتابة كما نبرهن على ذلك هنا بما قد يكفي .

وقفت في جريدة البلاغ الجزائري لمحررها يقول نصحنا لابي يعلى ان يترك الكتابة في السفاسف الخ قوله . إننا اخذنا بنصيحته وتركنا السفاسف . وهي قولنا بان لاصحاب الزوايا ان يعدوا الطلبة ويجعلوهم مرشحين للامامة الخ ما في مقالنا (الى الاصلاح)

(١) ننبه كثيرا من الكتاب ايضا الى انهم يجمعون النية على نوايا ولا يصح ذلك وقد وقع في ذلك كثيرا السيد المحرر الذي نذكره الآن في هذا المقال .

والمقصود الآن من ملاحظتنا على السيد المحرر اننا نناشده الله ثم البيان لانه هو المدعي متى رآنا نكتب في السفاسف ؟ ونحن نعلم أنه ورد في الحديث ان الله يحب معالي الامور ويكره سفسافها

وما هي المقالة التي من سفاف الامور وليست من معاليها ؟ ولعله يقصد التي اثنى عليها واعجب بها كاتب الشرق الاكبر (الامير شكيب ارسلان) في موضوع تعدد الزوجات في الاسلام التي قال انها لم يكتب مثلها او الحسبة في الاسلام او غير تلك المقالات التي حلف لي كثير من الاخوان انهم لا يقرءون البلاغ الا من اجلها ؛ وعلى كل حال فاني لست ممن يقول لا اقبل النصيحة او كما قال بعض خلفاء بني امية انه لا يعوذ احد يقول له اتق الله بل اني اقبل النصيحة من اهلها بشرطها . وكيفما كان الحال فالبينة على المدعي واليمين على من انكر فاني الآن احلف بالله جل جلاله ما نصحني محرر البلاغ ولا قال لي لا تكتب في السفساف من الامور . وعلى كل حال فاني اطالبه بالبينة والا فهو من الكاذبين ولا اطالبه بالقانون عند اصحاب المطبوعات وهذا ما اقول له ولامثاله ليتحروا الصدق وعدم الخطأ واللحن في المعنى (والادب النفسي خير من الادب الدرسي) . وقد يعاقب المسلم على اساءة الادب النفسي لا الدرسي .

وانتقل الآن الى كاتب آخر كتب في وريقة النجاح عدد ٢٨ من شهر ذي الحجة بامضاء م.ب.ق ان مدرسا سئل عن التوسل بالميت وطلب ذلك منه فاجاب المدرس انه لم يشرع في الاسلام فبلغ ذلك الجواب الكاتب م ب ق فلم يعمد الى الاخذ بطرف الجواز اعني عكس ما قال المدرس اذ المسألة معروفة ومشهورة قد ملأت الصحف ولكنه عمد الى التهديد والوعيد اذ قال :

وانّا ننصح لذلك المدرس بالبليدة ان يترك ما ليس له وان يشتغل بما يعنيه والا ستبدي له الايام ما كان جاهلا الخ الخ

قلت وهذه النصيحة اكثر من نصيحة صاحب البلاغ ومحرره لابي يعلى تلميذه وانما تضمنت الكذب فقط والكذب لا محالة ليس بقليل ولكن الكاتب م ب ق انه فيه رائحة الاستبداد والاحتكار

للعلم ومنع المدرس من الجواب وفيه الاعتداء على حق الغير وليس ذلك من حقه وفيه الجهل والغرور بالتهديد فكأن المدرس تحت ولايته وتصرفه وهو خصم فقط وشان الخصم الأخذ بطرف الاثبات او النفي ، وفيه الجهل وسوء الادب النفسي اذ لا معنى للتهديد سيما اذا علم ان المدرس على الحق وانه ليس في ولايته ولا تصرفه وانه من اهل العلم وسئل فاجاب وليس لسي م ب ق الا اثبات ما نفى المدرس بعلم صحيح . واما ان يهدد من هو اكبر منه علما وسنا ورتبة فغرور وان في وسع المدرس ان يقول له : مبالاتي بك مبالات الحجر بالزجاج والصقر بالدجاج ، ولكنه (سي ميم باء قاف) تستر بهذه الاحرف وتنكر والا لما استطاع ان يقول بذلك اذ ليس من حقه ولكن الجبان اذا اختلى بنفسه طلب الطعان والنزال .

ومن جهلت نفسه قدره

رأى غيره منه ما لا يرى

[ابو يعلى الزواوي]

[بقية مقال صفحة ٣]

تحويلا — يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوي عزيز — اياك نعبد واياك نستعين — قل أرأيتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة أغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون — هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق — واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا — فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون — واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد وما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور »

يتبع

جواب وادي بجاية

عن سؤال بلدة القصر

قرأت كتابكم الى علماء بجاية نصه وقع الخوض بين فريقين ببلدة القصر في قراءة الهيللة امام الجنائز فريق يرى انها حرام محض وآخر يرى انها بدعة مستحسنة اه باختصار مع تصرف فيه :

واليكم الجواب عنه تجلية للحقيقة . بواسطة الاستاذ محرر جريدة البصائر الغلسيا الى المحترم صاحب السؤال بعد التحية : لفت نظري اليوم شديد تعلقي بالبصائر الى ما نشرتموه وما سينشر فيها من الآن فصاعدا استفتاء عن حكم تشييع الجنائز بالهيللة فاقول سالت ارشدك الله عن السنة في تشييع الجنازة بما تعوده العامة من قراءة هيللة او بردة او يمانية ونحوها باصوات مرتفعة على صوت واحد امام جنائزهم موافق للسنة أو السنة السكوت ورغبت ان يقرن الحكم بالدليل والنقل بالتعليل. فخدمة للحقيقة التي تنشدونها اجيب مستعينا بالملك الوهاب بما نصه :

اما السنة في تشييع الجنازة فهو السكوت كما كان عليه العمل من لدن الصحابة والتابعين وانما المطلوب منا التفكر في احوال الآخرة . قال ابن حمدون في حاشيته على ميارة في آخر باب الجنائز ناقلا عبارة صاحب المعيار بما حاصله والمختار السكوت والتفكر في نفسه كيف يكون حاله حينئذ وقال ايضا قبل هذا مانصه من البدع المنهي عنها ايقاد شمعة على الميت الى ان قال وكذا التهليل عند حمله والتوجه به الى القبر كما في المعيار في الفصل الذي عقده في البدع قبيل نوازل النكاح وكتب مذهبنا نحن معشر المالكية مؤذنة بذلك ونحو هذا في المختصر من قوله وايقاد نار خلفه عطفا على المكروهات : فهذه البدع واشد منها ما كان العمل به جاريا عندنا بوادي اميزور من تغسيل الميت بقراءة البردة عند الشروع في غسله وتجريده من ثيابه الواقع ذلك منهم بالمشاهدة :

ويالالعجب من اناس سئلوا عن البردة في الجنازة فقالوا انها بدعة مستحسنة ولم يعلموا ان الاستحسان عند الاصوليين لا يكون الا من المجتهد ومعلوم ان رتبة الاجتهاد ببلدنا قد انقطعت منذ زمان فمن توهم هذا فقد ضحكت عليه نفسه ولعب به الشيطان : وايضا لايصح الاستحسان اذا عارضه عارض وهنا قد عارضه حديث « لا تتبعوا الجنازة بصوت ولا نار » وحديث ان الله يحب الصمت عند ثلاث تلاوة القرءان وعند الزحف وعند الجنازة اذ لايدرى هل مرادهم بالاستحسان تشهيات انفسهم او موافقة عادتهم وكل من الامرين لا يعد استحسانا عند أهل الشرع . وانكار هذا بعد محض مكابرة لا يلتفت لمن يدعيه وفي الختام اقول لا غرابة في نصح لم يصادف قبولا من منازع في هذه اذ ما كل وعظ في القلوب مؤثر ولا كل روض تزهو شمائله والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم .

هذا ماظهر لقصير الباع ؛ وقليل الاطلاع ؛ حليف النصيحة قليل البضاعة اخيكم في الله

(محمد بن الغزالي الوغليسي نزيل سيدي عيش)

من بسكرة

بيان حقيقة ورد فرية

كان اتهم احد اعوان البوليس (الحكيم سعدان) النائب العمالي بانه هدده بالضرب واخراجه من منصبه وشهد عليه شهود من بينهم نائبان بلديان من الذين ...

ورفع البوليس القضية الى من له النظر في المسألة وهو في فعله هذا من باب قولهم : « مكره اخاك لابطل » والحقيقة انه امر دبر بليل وقدمت المسألة الى المجلس التأديبي ببسكرة فحكم على [الحكيم سعدان] بثمانية ايام سجنا وخمسين فرنكا «خطية» غيران الحكم صحوب بقانون التأجيل رغم ما دافع به الاستاذان «قبج» و«قبرار» وكيلا الحكيم « سعدان » فذهبت مدافعتهما وحججهما الواضحة كلها ادراج الرياح غير ان الحق لايعدم انصارا فاستأنف الحكم الى [مجلس الاستيئناف بباتنه] وهذا المجلس قد حكم بابطال الحكم الاول الذى اصدرته محكمة بسكرة ولم نتعرض الى هذه المسالة ولم نشأ ان نكتب لكم عنها قبل اليوم لولا ما نشرته تلك الجريدة الكاذبة الخاطئة التى قالت : ان محكمة التأديب بباتنة قد حكمت على الحكيم سعدان بثمانية ايام سجنا وخمسين فرنكا خطية. فقد ابتليت هذه الورقة بالكذب الصراح وقلب الحقائق والتمويه على القراء غير انها اصبحت معلومة لدى الامة الجزائرية في كل ما تنقله وتكتبه . قطع الله دابرها . واراح الامة من امثال اصحابها الانتفاعيين المذبذبين .

« بسكره » (منتصر للحق)

رحلات وفد جمعية العلماء

المسلمين الجزائريين

(بعمالة قسنطينة وما يلاحظ فيها)

(٢)

الى سطيف

لقد اشار مكاتب « سطيف » الى وفد الجمعية اشارة خفيفة وكانت تكفى لولا ما بقي من كلمة لا بد لي منها.

لقد كنت مع الاستاذ الرئيس في رحلة مضى عليها عام، الى هذه البلدة وكتبت عنها في الشهاب اذ ذاك، ومما حضرني فيما قلته عنها انها — بلدة طيبة وعبد كفور — ويعلم الله انى ما اردت الا استفزازهم وتحريك هممهم، للحوق بمن سبقهم، وما كان ينبغي ان يسبقهم لما يملكونه من وسائل دونه الى النهضة العلمية الدينية التي نراها وحدها الكافلة بتكميل شخصية الجزائرى المسلم العربي؛ ولا طمع له فى ذلك بحال ما لم يدرس الاسلام والعربية درسا يعرفه بحقيقة دينه الانسانى، وعروبته الشريفة وهو بغيرها لا ينظر اليه كشخص في امة، بل ينظر اليه — اذا نظر اليه — كشخص لا غير، مجردا من كل اعتبار؛ وهو مع ذلك مسلم جيدا بحكم الوسط والاغلبية وعربي كذلك جبرا Doffice ثم لا يلفى ابدا ملجأ ياوى اليه مع المحافظة على عزه اذا حاول الانسلاخ منها، وقبل كل شيء وبعد كل شيء فنحن مسلمون، نؤمن بالجنة، ونرجو نعيمها، ونؤمن بالنار ونخاف عذابها، فان فاتتنا هذه الدنيا فلا تفوتنا تلك الاخرى (ولعذاب الآخرة اشد وابقى) لهذا دعونا ولهذا ندعو حتى يقضي الله امرا كان مفعولا.

وبعد فلقد كان اقبال الامة السطيفية في رحلة العام الماضى عظيما؛ سيما من طبقات الشبان، ولقد نوهنا يومئذ — فى الكتابة — عن حماستهم وشدة رغبتهم في العلم بدليل تقديرهم لأهله، وقد خصصنا بالذكر منهم القادة الافاضل السيد : فرحات عباس، والسيد مصطفاي والسيد ابن امعيزة والسيد عبد الرحمن بن بيبي والسيد محمد بن عمار الذين علقنا عليهم الامال، ولم تخب — والحمد لله — على اننا انحينا باللائمة على اولئك الشيوخ الذين تربوا فى غضون جمال طبيعة (سطيف) مكتفين بقليل من مادته، ناسين ما لأرواحهم من حقوق مقدسة في حكم دينية، واسرار كونية؛ حتى خروا من سماء الانسانية، الى قعر الحيوانية، فسقطوا في يدى ابليس اللعين، وساقهم كقطيع من الغنم الى مروج المقاهى؛ وهناك لعب بهم دورة في مرسح منضدة (الدومنيو) واقرأهم درسه في باب الكفر والبذاءة والفحش واصبحوا اتباعا له مخلصين لا ينازعه فيهم احد.

اما اليوم وقد فتح الله هذه البلدة بفضل ما بذرته الجمعية فيها من حبوب مثمرة، وعلى يد رئيسها ونائبها المحترم السيد فرحات عباس وزملائه، فلئن قلنا فيها يوما انها — بلدة طيبة وعبد كفور — فهى اليوم (بلدة طيبة ورب غفور)

فبالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن الجمعية اهنيهم بناديهم الجديد وبعالمهم — الشيخ عمر بن البسكرى — الجديد؛ وسوف تؤسس المدرسة الموعود بها — ووعد الحر دين — ويرشف ابناء المسلمين من مناهلها، فنهنيهم مرة اخرى من جديد.

الى عنابة

لقد كتب اخونا المرافق عن رحلتنا الى « عنابة » وكان في حديثه عنها ملما باطراف النواحي التى تستحق الذكر، ولكن بحكم الترتيب في سرد الرحلات الذى يغنى عن تعيين التاريخ؛ وبعض نقط مهمة جديرة بالذكر غير مستحقه للاهال اجدنى ملزما باعادة الكرة.

لا داعى للتنويه بمن اكرمنا، فلقد اكرمونا لله والله يجازيهم وكفى؛ ولا داعى لتصوير الحركات والسكنات والتنقلات في البلد، ذلك قد كتب فيه الاخ المرافق ووفى، انما الاهم هو الضالة المنشودة والحاجة المفقودة، التى نناقش فيها العنابيين الحساب ونطالب بايفاء الوعد من دعوناه فاجاب :

حاجتنا عند العنابيين هي مدرسة تؤسس لاولادهم بصفة عامة وبكيفية مشتركة على اساس منظم حتى يتفرغ المتعلمون لتربية افلاذ الكبد؛ وانقاذهم من الخطر المحدق بهم، فاولادكم المتشردون فى الازقة، انتم المسئولون امام الله عنهم. ومن يتعلم منهم في المكاتب الفرنسية لا يكفيه ذلك في باب دينه وتربيته الخاصة التى يريدها الشرع منا لضمان ميزة المسلم، فان كان فيكم اليوم من يعلم كالاخ « الشيخ زهير الزاهرى » فان بقاءه معكم غير مضمون، لانه قد ادى واجبه ولم تؤدوا واجبكم، لاعتماده على نفسه فقط، لا في خصوص التعليم لانها مهنته ولكن في جميع وسائله ايضا مع ضعف الحركة في نفسها لاسباب جوهرية منها ضيق المحل ومنها غير ذلك.

ثم ان الاستاذ الرئيس قد وعدكم بالرجوع للعمل معكم على تكوين المدرسة وشراء دار لها، كما عمل مع اهالي قسنطينة وغيرهم، وقد وقع منكم كلامه اذ ذاك موقع الاستحسان وننتظر ان يتم مباشرة العمل في القريب العاجل ولا يفوتنى ذكر الاشخاص البارزين الذين طابت خواطرهم لذلك؛ واظهروا رغبة في تحقيقه، لنسالهم عما كان وراء الوعد من وفاء، فى مقدمتهم النائب المالي السيد ابن اوزان — وقد دارت بينى وبينه — خصوصا — وفي محضر جماعة — محادثة في هذا الشان وانتهينا الى الاتفاق على وجوب تعليم ابناء المسلمين لغتهم ودينهم، وان المسئولية محمولة على كواهل الرعاة؛ ومنهم صديق المصلحين ومحب العلم واهله شيخ الشباب وشاب الشيوخ السيد الحاج الخوجه الوكيل الشرعى الذى نرجو ان يشارك في هذا المشروع بقوة فعالة كما هى عادته فى المشاريع؛ ومنهم الشاب الناهض المثقف باللغتين والكاتب بالقلمين السيد حامد الارقش الذى نشكره على اعمال قام بها ليس هذا محل التصريح بها، فسوف يضرب بسهم صائب فى هذا المضار. ومنهم طبقات العامة التى لم تعتد التقصير اذا دعيت الى واجب قدرت عليه.

هذا وان كان رجوع الاستاذ اليكم محققا حرصا على تحقيق الغاية. فان سعيكم من الآن وقبل الآن يجب ان يكون متواصلا حتى تتهيأ رغائب الناس للتنفيذ. والا. وايم الحق. ليلزمنكم عار واى عار. — اعيذكم بالله منه — لان اسم بلدتكم ملأ الجو صراخا. وسوف يقال لكم : هذه جعجعة واين الطحن ؟.

يتبع « الفتى القبائلي »

Imprimerie "EL-ARABIA"
70, Rue Rovigo ALGER Téléphone 31-60

السنة الاولى عدد ١٨

ثمن النسخة ٥٠ صانتيما

N°18

البصائر

المراسلات

باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها

الطيب العقبي

بـ(نادي الترقي)

رقم ٩ ببطحاء الحكومة (الجزائر)

صاحب الامتياز

الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF

Tayeb El-Okbi

Chéques Postaux 214-26

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات

عن سنة	٣٥ ف
عن نصف سنة	٢٥ ف
للتلامذة	٢٥ ف

El-Bassaïr

Journal Religieux

9, Place du Gouvernement

ALGER

GÉRANT

KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ١٦ صفر ١٣٥٥

تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع

الموافق ليوم ٨ ماي ١٩٣٦

(شيخ الاسلام)

بتونس

يقاوم السنة ، ويؤيد البدعة ، ويغري السلطة بالمسلمين ! ! !

(٣)

ودخول بدعة التقرب بما ليس قربة مثل القراءة في المواطن الثلاثة — قد فهمه مالك وجاء في كلامه ما هو صريح في ذلك . فروى في — الموطا — حديث ان النبيء صلى الله عليه وآله وسلم رأى رجلا قائما في الشمس فقال ما بال هذا ؟ فقالوا نذر ان لا يتكلم ولا يستظل من الشمس ولا يجلس ويصوم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مروه فليتكلم وليستظل وليجلس وليتم صومه) قال مالك امره ان يتم ما كان لله طاعة (وهو الصيام) ويترك ما كان لله معصية. وروى قوله صلى الله عليه وسلم : (من نذر ان يطيع الله فليطعه ، ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه) قال مالك معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم : (من نذر ان يعصي الله فلا يعصه) — ان ينذر الرجل ان يمشي الى الشام او الى مصر او الى الربذة .

فقد جعل مالك القيام للشمس وترك الكلام ونذر المشي الى الاماكن المذكورة معاصي وفسر لفظ المعصية في الحديث بها مع انها في نفسها اشياء مباحات لكنه لما اجراها مجرى القربة — وليست قربة — حتى نذر التقرب بها صارت معاصي لله وليس سبب المعصية انه نذر التقرب بها حتى انه لو فعلها متقربا دون نذر لكانت مباحة بل مجرد التقرب بها وليست هي قربة موجب لكونها معصية عند مالك . والدليل على ذلك ما حكاه ابن العربي عن الزبير بن بكار قال: سمعت مالكا بن انس — واتاه رجل فقال يا ابا عبد الله من اين احرم؟ قال من ذي الحليفة من حيث احرم رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال اني اريد ان احرم من المسجد من عند القبر . قال لا تفعل فاني اخشى عليك الفتنة . فقال الرجل واي فتنة في هذه ؟ انما هي اميال ازيدها . قال مالك واي فتنة اعظم من ان ترى انك سبقت الى فضيلة قصر عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني سمعت الله يقول (فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم)

فهذا الرجل لا نذر في كلامه وقد اراد الاحرام — وهو في نفسه عبادة — من موضع فاضل لا بقعة اشرف منه وهو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضع قبره . واراد ان يزيد اميالا تقربا لله تعالى بايقاع الاحرام بذلك الموضع الشريف وزيادة التعب بالاميال . ومع ذلك رده مالك عن ذلك وبين له قبح فعله بما يراه لنفسه من السبق وقرأ عليه الآية مستدلا بها وما كان مثل هذا داخلا في الآية عنده الا وهو يراه حراما .

فهذا هو مستند الشاطبي في فهم كلام مالك والحكم بانه يرى في كل بدعة تقرب بما ليس قربة الحرمة لا كراهة التنزيه . فلم يكن متوهما ولا متقولا ولا مقدما على التحريم بدون دليل .

وقد بان مما تقدم ان الحكم على بدعة التقرب بما ليس قربة محكوم عليها بالضلالة والحرمة ، وان ذلك هو مذهب امام دار الهجرة ، وبعد ثبوت الحق بالدليل ، سقط كل قال وقيل ، ونزيد على ذلك الآن ما قاله فقهاؤنا المتأخرون في بدع الجنائز من القراءة ونحوها :

« سئل ابو سعيد ابن لب كبير فقهاء غرناطة في عصره عما يفعله الناس في جنائزهم حين حملها من جهرهم بالتهليل والتصلية والتبشير والتنذير ونحو ذلك على صوت واحد امام الجنازة . كيف حكم ذلك في الشرع ؟ فاجاب : السنة في اتباع الجنائز الصمت والتفكر والاعتبار . خرج ابن المبارك ان النبيء صلى الله عليه وسلم كان اذا اتبع جنازة اكثر الصمت واكثر حديث نفسه . قال فكانوا يرون انه يحدث نفسه بامر الميت وما يرد عليه وما هو مسؤول عنه . وذكر ان مطرفا كان يلقى الرجل من اخوانه في الجنازة وعسى ان يكون غائبا فما يزيد على التسليم يعرض عنه اشتغالا بما هو فيه فهكذا كان السلف الصالح .

واتباعهم سنة ومخالفتهم بدعة . وذكر الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل صالح مرغب فيه في الجملة لكن للشرع توقيت وتحديد في وظائف الاعمال ، وتخصيص يختلف باختلاف الاحوال والصلاة وان كانت مناجاة الرب ، وفي ذلك قرة

عين العبد ، تدخل في اوقات تحت ترجمة الكراهة والمنع . والله يحكم مايريد » . اه وقال ابو سعيدفي جواب آخر : ان ذكر الله والصلاة على رسوله عليه السلام من افضل الاعمال وجميعه حسن لكن للشرع وظائف وقتها واذكار عينها في اوقات وقتها فوضع وظيفة موضع اخرى بدعة ، واقرار الوظائف في محلها سنة ، وتلقي وظائف الاعمال في جمل الجنائز انما هو الصمت والتفكر والاعتبار . وتبديل هذه الوظائف بغيرها تشريع . ومن البدع في الدين اه . وقال ابو سعيد في جواب آخر : المنقول عن السلف الصالح رضي الله عنهم في المشي مع الجنائز هو الصمت والتفكر في فتنة القبر وسؤاله وشدائده واهواله . وكان احدهم اذا قدم من سفرة فيلقاه احد اخوانه بين يدي الجنائز لم يزد على السلام اقبالا على الصمت ، واشتغالا بالتفكر في احوال القبر . والخير كله في اتباعهم وموافقتهم في فعل ما فعلوه ، وترك ما تركوه اه

نقل هذا كله الونشريسي في المعيار وهذه هي فتوى ابي سعيدبن لب في موضوعنا المنطبقةعلى كل ما احدث من الاوضاع بقصد التقرب وليست قربة في هذه المواضع وان كانت حسنة في اصلهاوقد رأيت انكاره لها . فترك هذا كله فضيلته ونقل كلاما اخر لأبي سعيد خارجا عن الموضوع كماسنبينه عند ما ننتهي اليه . ونعود الآن الى بقية ما قاله فقهاؤنا عليهم الرحمة والرضوان .

وسئل الامام عبد الله العبدوسي ما حكم القراءة بين يدي الجنازة ، وكذلك ما يفعله الفقراء (هم الاخوان الطرقيون) امامها فأجاب: وكذلك يجب قطع الفقراء من الذكر امامها على ماجرت به العادة لأنه بدعة ومباهاة . ويقال لولي الجنازة ما تعطيه للفقراء تأثم عليه .اعطه للمساكين صدقة عن وليك الميت فذلك انفع وابقى لكما الى الآخرة . والجنازة على الاعتبار والتذكير والاستبصار والاقبال على امر الآخرة . وكان السلف الصالح رضي الله عنهم يبكون ويحزنون حتى لا يدري الغريب بينهم ولي الميت من غيره اه نقلها من المعيار . وانت تراه كيف افتى بوجوب تغيير هذه البدعة المنكرة وجعل ما يعطى للقائمين بها جالبا للاثم على من أعطى . ذلك لأنه اعان على المنكر . والمعين على المنكر كفاعله .

وعقد الونشريسي فصلا قبيل نوازل النكاح ذكر فيه البدع جزم ببدعية هذه المحدثات عند الجنائز فقال : ومنها الذكر الجهري امام الجنازة فان السنة في اتباع الجنازة الصمت والتفكر والاعتبار وهو فعل السلف . واتباعهم سنة ، ومخالفتهم بدعة . وقد قال مالك: لن ياتي آخر هذه الامة باهدى مما كان عليه اولها . اه فهذه اقوال الفقهاء اهل الفتوى الجارية على اصل مذهب مالك الجاري على مقتضى تلك الادلة التي بينا . وعليها بنينا .

[لها بقية]   (عبد الحميد بن باديس)

المنبر العام

(الى الطالب بجامع الزيتونة)

حمل الينا بريد البصائر مقالا انتقاديا تحت عنوان « على من نعول » حمل فيه صاحبه حملة غير مرضية حيث لم تصادف الواقع ولا تلتئم مع الحقيقة وحيث كان كاتبه منتقدا حرا فقد اعجبنا به اولا وان كنا لا نقره على اعتقاده ، ذلك لان حرية الفكر منا والينا ونحن انصارها قبل كل شيء وليس بعجب اذا نحن صارحنا حضرة الكاتب بان حريته التي خطها براعه هي وليدة « الجامع الاخضر » وان لم تكن مباشرة فبواسطة تلامذة شيخنا بجامع الزيتونة المعمور لاننا لم نعهد في تلامذة الزيتونة انتقادا على شيوخهم ومهما يكن من الامر فنحن نشكر نفسية الكاتب وغيرته وشعوره نحونا غير اننا نستسمحه عفوا حيث لم يكن هذا الجواب من استاذنا الشيخ عبد الحميد بن باديس وذلك لسببين : اولهما كثرة الدروس والاشغال الهامة التي ملات على الاستاذ فراغه ولم تترك له متسعا من الوقت للرد والمناقشة ؛ وثانيهما ان الجواب بسيط جدا وقد كان من الواجب ان لا يخفى على حضرة المنتقد النزيه .

وحيث كان « المنتقد » طالبا فقد احببت ان يجيبه اخوه في الرضاعة العلمية وشريكه في التلمذة وان كنت اعتقد ان جنابه اقرب الى العالمية مني الى التلمذة وعلى كل فان حرية الفكر التي رضعناها من شيخنا صغارا والتي ينصرها الكاتب ونشاركه في نصرتها دفعت بي في الميدان وجعلتني اجيبه بكل صراحة ذالك ان الكاتب او المنتقد قرأ مقالا للاستاذ كان نشره في العدد الثالث من « البصائر » تحت عنوان « ما جمعته يد الله لاتفرقه يد الشيطان » وامضاه بـ « عبد الحميد بن باديس » الصنهاجي فزعم صاحبنا ان ذلك نزوع الى الشعوبية واحياء للعصبيات الممقوتة . وما انصف الكاتب ولا اصاب شاكلة الصواب وكانه لم يحضر دروس الاستاذ ومجالسه العلمية ، تلك الدروس التي تسحق « الشعوبية » سحقا وتجتث عناصر العصبية من حيث هي وتغرس مكانها الاخوة الاسلامية وتبينها في اجلى مظاهرها وفق قوله تعالى : « انما المؤمنون اخوة » وهل تصمد لاخوة الايمان عصبية؟

وحضرة المنتقد نفسه يوا فقنا على هذا وهو وان لم يقدر له ان يحضر الدروس — ولا اظن ذالك — فقد قراها مرارا في مجلة « الشهاب » بشهادة منه حيث يزعم تتبعها باهتمام حتى انه يقدمها احيانا على دروسه

او ان جنابه قرأ ولم يتدبر ، وكتب ولم يتمهل وكانه لم يحضر دروس التلخيص ولم يتزود من نكته البلاغية والا متى كان الاستاذ شعوبيا ومتى كان داعيا للعصبية والنزعات العنصرية ثم متى صدر منه هذا الامضاء افي الشباب ام في الكهولة ومتى رأيتموه — بربكم — الا في هذا العدد الاخير وقد كان يقصد من ورائه معنى ساميا قد خفي على حضراتكم وما كان حقه ان يخفى وانتم ابناء الزيتونة وقراء البلاغة في مسجده المعمور ؟؟؟؟

اما غرض الاستاذ من ذلك فهو بيان منه لقتل العصبية بالفعل وتسفيه لمن ينصرها وانه « صنهاجي » ولكنه اول من يلغيها ويطمرها تحت طي الثرى حتى يتاسي به المسلمون ويكون قدوة صالحة لهم في ذالك . ومن قرأ مقال الشيخ فهم مغزاه ولكن من لي بمتدبر ؟ ..

اما طريقةالبيان بالفعل فهي سنة نبوية فلا تخفى عليكم في غالب الظن .

واما اتهامكم للاستاذ بانه يعمل « لا نحلال عرى وحدة مسلمي الجزائر الخ » كلا ! فما علمنا عليه

حول مقال

(آية من الكتاب)

لقد اطلعت على هذه المقالة الغراء ، وبعد التفكر والتأمل فيما جادت به قريحة ذلك الكاتب النابغة من جواهر المعاني وجزيل النصائح العائد نفعها على بني جلدته ووطنه — تحركت في روح جديدة وسولت لي نفسي التجرأ على الكتابة وان كنت على يقين بالعجز عن الخوض في هذا المضمار لأنني لم اتخرج من مدرسة ، وانما تلقيت دروسا اولية عن والدي واخرى عن بعض الاساتذة قبل ان يحق علي الحجاب .

لقد ابدع الكاتب واجاد فيما ابداه من الحقوق الواجبة على الزوج نحو زوجته ، ولكنه اغفل ما يجب عليها هي نحوه اذ لا يمكن ان تتم بينهما المودة الا اذا قام كل منهما بما يجب عليه نحو الآخر .

الزوجة شريكة الرجل في الحياة فيجب عليها اذا ان تعلم ان مسرتها ومسرة زوجها تتوقفان على محبتها الحقيقية له وخدمتها الامينة بجميع حاجاته ويشترط عليها ان تعمل بقلب فرح ووجه طلق اذ لا أحب للرجل من الزوجة البشوشة ، لأن البشاشة تنير وجهها وان يكن غير جميل ؛ وعليها ان تدرس طباع واخلاق زوجها درسا جيدا ، لتستطيع السلوك معه وفق مشتهاه . فان هي سلكت هذا السبيل ادركت لديه المنزلة الاولى والمقام الاجل ، واصبحت ارادته رهن رضاها ومناه تلبية امرها اللهم الا اذا كان بعيدا عن الانسانية .

ومن اهم ما ينبغي للزوجة التفطن له رفقا بزوجها وحفظا لصحتها الاعتدال في المأكل والمشرب والملبس لئلا تعتريها الامراض وتضعفها الاسقام فتكون على عاتق زوجها حملا لا يطاق .

ان قيام الزوجة بما يجب عليها نحو زوجها فرض مقدس يجب اداؤه والا عاد عليها اهماله بالشقاء المستمر والخسارة العظيمة ؛ ويا ما اعظم خسارة المحبة ! .

الزوجة — كما يعلم كل واحد — هي مديرة العالم الانساني وعليها يترتب التقدم والانحطاط وذلك لكونها ربة المنازل ، وسيدة المساكن من قصر باذخ يناطح براسه الجوزاء الى كوخ على جانب كبير من الفقر ورثاثة الحال .

واذا تاملنا في احوال ما حولنا من البشر ووقفنا على دخائل امورهم نرى — بعين آسفة — ان معظم الشقاء والتعاسة وتكدر العيش والحياة الذى ينشأ عند بعضهم صادر عن جهل اللاتي لا يعرفن مقام ازواجهن ولا يقدرن قدرهم ولا يقمن بما يجب عليهن نحوهم فيسود في مساكنهن الخصام ويفر الهناء من امامهن على جناح السرعة الى مقام السلام ، وتكون حياتهن عبارة عن سلسلة متصلة حلقاتها بالهموم ومرتبطة اجزاؤها بالاحزان مع انه كان في وسعهن اتقاء ذلك كله بالسهر على خدمة الزوج والوقوف عند امره ونهيه .

وكم اطنب الشعراء والكتاب في مدح الزوجة الصالحة ورفعوا من منزلتها واكثروا في مدحها وذلك مما يدل على سمو شانها وعلو مكانها في عالم الوجود وفي الكتاب الحكيم اعظم دليل واوضحه قال تعالى وهو خير القائلين : « يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء »

وقال : (فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله) ولقد فسر صاحب انوار التنزيل الآية الآخيرة بقوله : (فالصالحات قانتات) المطيعات له القائمات بحقوق الازواج (حافظات للغيب) لواجب الغيب اي يحفظن في غيبة الازواج ما يجب حفظه في النفس والمال .

وليس حفظ النفس الا المحافظة على العرض والكرامة وتحري الوقوع في شرك الرذيلة . وذلك بعدم التزين والتبرج والخروج للازقة ومزاحمة الرجال في الاسواق والاختلاط بهم على وجه لا يرضاه الدين الحنيف ولا تقره الشريعة المطهرة .

واما حفظ المال فبملازمة الاقتصاد في العيش وعدم التبذير والاسراف في الولائم والبدع والعوائد وغير ذلك من الامور التي تكون سببا في تخريب البيوت .

وقد قال عليه الصلاة والسلام : (خير النساء امرأة ان نظرت اليها سرتك وان امرتها اطاعتك وان غبت عنها حفظتك في مالها ونفسها)

فالزوجة الصالحة هي التي تمتاز بافكارها الطاهرة الشريفة وبشعورها الخفي اللطيف وباخلاقها الطيبة وبصبرها الجميل وعريكتها اللينة وعفتها النقية فتجدها مرتدية ثوب الفضيلة والنزاهة سالكة طريق الاعتدال والاقتصاد ساهرة على تربية اولادها محافظة على راحتهم وهنائهم حافظة لشرفها وشرف زوجها . تلك هي المرأة التي ترفع شان الانسانية وتعمل لتقدم الجنس البشري والسير به في سبيل الرقي والكمال .

« فاس » (الفتاة العدوية)

من سوء وهو الرجل الذى قضى ربع قرن في تعليم المسلمين والنصح لهم وجمع كلمتهم حول الاسلام الصحيح وتحذيرهم من دسائس الدساسين وخزعبلات المبطلين ، والواقع يشهد بذلك ولا اخالكم تنكرون ذلك اذا انصفتمونا . اللهم الا اذا كنا على حد قول القائل

اذا محاسني التي امت بها
كانت عيوبا فقل لي كيف اعتذر؟
فحينئذ نصبر ونحتسب .

قسنطينة » (بلقاسم بن ارواق)
تلميذ بالجامع الاخضر

وفاة عالم جزائري

دمشق

حمل الينا بريد الشام نبأ وفاة العالم الجزائري الشيخ « عبد القادر بن الموهوب المدكالي » عن سن يناهز ٩٥ سنة ؛ والفقيد من العلماء الذين اشتهروا بالتقوى والصلاح . زاول العلم بالزيتونة والازهر سنين كثيرة وتصدى للتدريس في بقاع مختلفة كمدكال وبريكة وقصر الطير وقسنطينة وهاجر الى المدينة المنورة عام ١٩١١ ميلادي ثم انتقل الى دمشق فتجرد للتأليف والتدريس بها الى ان وافاه الأجل يوم الثلاثاء ١٦ المحرم الحرام من هذه السنة . فنعزي آله وذويه ، ولاسيما الشيخ احمد بن الحاج محمد حفيظ ابن اخت الفقيد ، والعضو العامل بجمعية العلماء ، راجين لهم الصبر والسلوان ، وللفقيد الرحمة والغفران .

كتاب

«السعادة الابدية»

لسنا في هذا المقال ننقد كتابا ولا كاتبا وانما ننقد فكرة خبيثة تمدها عقول وتغذيها اسباب، ثم تبرز على الالسنة والاقلام بصور مختلفة . فلا يقولن قائل قرأ الكتاب : ما اهون الصيد وما اعظم الصائد؟! وليقرأ المقال الى اخره فسيتبين ما نعني .

« الكاتب »

وقع في يدي على سبيل المصادفة — كتاب صغير الحجم فقرأت على غلافه ما يقرأه الناس عادة من اسم الكتاب واسم المؤلف ومحل الطبع الخ .

فإذا هو من النوع الذي يواجه قارئه بجهل مؤلفه من اول سطر . فقد كتب جامعه على الغلاف « السعادة الابدية » لابي مدين الخ فأوهمني كما يوهم كل قارئ، ان الكتاب من تأليف «الشيخ ابي مدين» مع انك لا تكاد تنحدر ببصرك الى الكتلة الثانية من الكلمات حتى تقرأ لمؤلفه « محمد حيدو » المدرس بالمدارس الدولية . فتقول في نفسك : لمن هذا الكتاب يا ترى ؟ أهو للشيخ ابي مدين شعيب بن الحسين ؟ ام هو للشيخ المدرس بالمدارس الدولية ؟

قرأت تلك الكتل الكلمية المكتوبة على الغلاف واستدللت مستعينا بما اعلمه عن الشيخ ابي مدين من انه لم يكتب كتابا ولم يدون تاليفا — على ان الكتاب للثاني لا للاول .

ثم تجاذبتني الخواطر : ماذا عسى ان تكون قيمة المؤلف بعد تلك الجهالة الفاضحة في تركيب عربي بسيط لا يخفى على تلميذ فضلا عن مدرس في المدارس الدولية ؟ وماذا عسى ان يكون موضوع الكتاب بعد ان لم يدل اسمه على موضوعه ؟ وماذا عسى ان تكون الصلة بين الشيخ ابي مدين الصوفي المربي في القرن السادس وبين مدرس في المدارس الدولية في القرن الرابع عشر ألا تكون هذه الصلة هي التاريخ ؟ ثم الا يكون موضوع هذا الكتاب الصغير بحثا تاريخيا في ناحية من سيرة هذا الصوفي الكبير الذي شغل الناس قرونا بالحديث عنه بلسان العلم . ثم شغلهم قرونا اخرى بالحديث عنه بلسان الجهل والتخريف ؟ الا يكون هذا الكتاب الصغير اسلوبا ممتعا من اساليب الدراسة التاريخية الفنية التي يتبجح امثال هذا المدرس باحسانها ويدينون باحتكارها لاساتذتهم الاروبيين ؟ وما عهدنا ببعيد من ذلك المدرس الذي كتب يقول ما معناه ان خريجي المدارس اقدر على تعليم علوم الدنيا والدين ! . . .

تنازعتني هذه الخواطر قبل ان افتح الكتاب وكاد سوء الظن يغلب فأرميه واحكم عليه بالسخافة حكما معجلا . ولكنني ذكرت المثل « ان الجواد عينه فراره » ففتحت الكتاب فبدأت الجهالات تتوالى فاعتصمت بالصبر والزمت نفسي بقراءته كله من شفته الغارب، الى جِره الكاذب . فماذا خرجت من هذه الليلة الداجية ؟

لا اكتم القاري انني خرجت كما تقول العامة بيد فارغة واخرى لا شيء فيها ، فعاهدت نفسي ان لا اجمع عليها خيبة الامل في الكتاب ومؤلفه ، وحرمان القراء من حديث عنهما ، يفيدهم عبرة ومثلا ويفيد المؤلف شيئا اسمه «عرفان القدر» فقد دلنا بكتابه على انه لا يعرف قدر نفسه ، وما احوج المؤلف قبل كل الناس الى مثل هذا الدرس بل ما احوجه الى مثل هذا التاديب، لعله يذكر او ينيب .

* * *

انت — يا حضرة القاري — صادق اذا سميت قرعة الطنبور كتابا لانك تجد فيه وحدة متناسقة وتاصيلا وتفريعا وخروجا من بلدة الى مملكة ، وكل هذا تنقل ان لم يكن في الصدق ففي النظام .

وانت صادق حين تسمى مجربات الديربي والزناتي في الرمل ورجوع الشيخ الى صباه ، كتبا لانها سخافات منظمة ، ولأن لاصحابها ذوقا في الترتيب وشخصية في الموضوع .

ولكنك لا تصدق ابدا اذا سميت هذا السواد كتابا وان كان صاحبه مدرسا ، وان سماه السعادة الابدية .

ذلك انه ليس لصاحب هذه الورقات شيء فيها يستطيع ان يضع يده عليه ويقول : هذا لي، الا جملة في مقدمة الكتاب نبز فيها المصلحين بالانكار على الاولياء فلم يوفق فيها لانها جاءت نبزة عامية تنم عن تصور عامي بسيط في ذهن مستوخم ثقيل ؛ وما عدا تلك الجملة البارزة التي تنبز صاحبها بالجهل قبل ان تنبز المصلحين بالانكار على الاولياء ما عدا ذلك فبضع حكايات منقولة من البستان لابن ابي مريم ومثلها من نفح الطيب ؛ كأن صاحبها قصها بالمقص من الكتابين ووضعها بين ايدي عمال المطبعة لينقلوها بنصها ويولدوا منها كتابا اسمه السعادة الابدية كما يفعل اصحاب جريدة النجاح (مثلا) بالاهرام والبلاغ وغيرها ليولدوا منها جريدة اسمها جريدة النجاح .

فاين كتاب السعادة الابدية — يا حضرة المدرس — اذا قمنا بحق الوكالة العلمية ورددنا امانة المقري للمقري وامانة ابن ابي مريم لابن ابي مريم ؟

اين كتاب السعادة الابدية الذي لا نشك انك اعلنت عنه قبل صدوره — وان لم نتشرف بوصول الاعلان الينا — ولا نشك انك اذعت في قبيلك من المدرسين وخلطائك من الاروبيين ورؤسائك من المديرين (المتقاعدين)والواقفين انك مشغول بتاليف كتاب في مناقب الشيخ ابي مدين او كراماته فتطلعوا ، واستشرفوا ، وترقبوا ؛ وانتظروا ، فاذا بك لم تاتهم الا بحكايات من كتابين هم اعرف بهما منك فيا للخجل !

اين اثرك الخاص في الكتاب ؟ واين نتاج ذهنك منه ؟ واين ميسمك فيه ؟ واين طابعك عليه ؟ واين (شخصيتك) كما يقول الاروباويون الذين طالما تطاولتم علينا باقتفاء آثارهم في طرائق البحث ؟

ان شيئا واحدا مما سألناك عنه لا يوجد في كتابك فلتعلم الآن اننا لسنا ننقم عليك صغر حجم الكتاب فرب كتاب « صغير الحجم كثير العلم » ولسنا ننقم منك تلك النبزة التي نبزت بها المصلحين في شيء تجهل اصله وفرعه فما اهونها عليهم ولسنا ننقم عليك تخصيصك الكرامات بالذكر تاييدا لتلك النبزة . وانما ننقم منك ومن امثالك هذه الشعوذة المزرية بشرف العلم وهذا التهافت المخجل على الكتابة في مباحثه .

انكم لا تزالون من انتسابكم للعلم وانتحالكم للتدريس تحت حماية « الديبلوم » في غفلة من الدهر وفي اوسع عافية منه حتى اذا تقحمتم هذا التقحم

وتهجمتم هذا التهجم على الكتابة والتأليف انتقم منكم العلم ففضحكم بايديكم على رءوس الاشهاد .

الا ادلك — لوجه الله — على شيء لو فعلته كنت تحسن لنفسك فترفع ذكرها وتحسن الى العلم بزيادة شيء نافع فيه وتحسن الى القراء بافادتهم شيئا يقولون عنه هذا فكر المدرس لا نقله وتحسن الى العالم الفكري الذي تعيش فيه وهو عالم لا يعرف (قال) الا ناقدا او ممحصا وانما يعرف (فكرت) و (قلت) وتحسن الى الامة التي تنتسب اليها فتاتيها بشيء جديد يوقظ فيها الذكرى الصالحة وينبهها الى القدوة الحسنة ويرفع راسها فخرا ويجلو عليها صفحة بيضاء من صحائف سلفها .

أتدري ما هو هذا الشيء ؟

هو هذا الذي وقعت عليه كما يقع الحيوان الاعجم [حاشاك] على الجواهر فيدوسها بارجله ولا يدرى الا انها من جنس ما يداس اذ لم تكن من جنس ما يؤكل — ومع انطباق هذا التشبيه فانني ادلك فاسمع :

اننا عرفنا حياة الشيخ ابي مدين حق المعرفة وعرفنا مكانته في علوم الشريعة ، وعلمنا مبلغ تأثره بعصره وتاثيره في عصره ، وعلمنا سيرته العملية تمام العلم ، وقرأنا كلامه في المعارف الالهية والمنازع الصوفية ووزناها بميزان الشريعة فميزنا ما يقبل مما يرد ونحن نعظمه تعظيما شرعيا راسخا برسوخ اسبابه لا تعظيما تقليديا زائفا .

فعلمنا من كل ذلك ان في تاريخ حياته جوانب عامرة وان على بعض كلامه اشراق الحكمة وروحانية الحكماء فلماذا لم تعمد — يا حضرة المدرس ! — الى البحث في عصره ، وروح عصره وتأثيره في عصره فترضى علماء الاروباويين الذين تروقهم امثال هذه المباحث ؟ او الى جانب من تلك الجوانب العامرة من سيرته فتجلوها على قومك في معرض من الكلام ينبه الغافل ، ويعلم الجاهل ، ويزين لهم الاقتداء في الصالحات ، وبهذا ترضى امتك الفقيرة الى مثل هذا .

اننا نبعثك الى هذا مع علمنا انك لا تملك وسائله وما وسائله الا الذهن النير والقريحة الصافية والنية الصالحة ، قبل ذلك وبعده ....

اما ما جئت به فان ادنى عامي من سكان قرية « العباد » التي فيها مدفن الشيخ يشاركك في معرفته ويزيد عليك بعشرات من مثله ، واذا ساواك العامي في هذه المادة او فاقك فيها ، فما معنى الدبيلوم ؟

اننا لا نزال نقول لك ولأمثالك من العوام ان الكرامات هي الجهة العقيمة في سير الصالحين ونوضح لكم ذلك بانها ليست من اعمالهم الكسبية التي يقتدى بهم فيها .

اما الجهة العامرة المنتجة من سير الصالحين فهي اعمالهم الصالحة ، واخلاقهم الحميدة ، التي يقتدى بهم الناس فيها . ويكونون فيها للناس اسوة حسنة . فلماذا تتركون هذه الاعمال التي لا يكون الصالح صالحا الا بها . والتي ينتفع بها كل من يقتدى بهم فيها - وتهربون - الى الكرامات التي ليست بشرط في الصلاح الشرعي وليست مما يمكن الاقتداء فيه ؟ ومعنى هذا — ان كنت لا تفهم — ان الصالح لا يكون صالحا الا بالاعمال الصالحة المشروعة ولو بغير كرامة . ولكنه لا يكون صالحا بدون عمل ولو جرت على يديه جميع خوارق الدنيا .

ومعناه ايضا — زيادة في التفهيم حتى يفهم البهيم — انك تستطيع الاقتداء بالشيخ ابي مدين رضي الله عنه في صدق لهجته وفي وقوفه عند حدود الله . وفي بره بالمساكين . وفي تواضعه ووفائه . وفي حسن عبادته لله . وفي معرفته بقدر نفسه ايضا . . ولكنك لا تستطيع ان تقتدي به فيما يحكى عنه من الكرامات والخوارق -- ولو صح وقوعها منه — لانها ليست من عمله الشرعي الذي كلف به وليست من تقوى الله التي يتفاضل بها الصالحون . وليست مناطا شرعيا للتعظيم .

وهل اذا خضع الاسد للشيخ فلان مثلا استطيع انا الاقتداء به في ذلك ، أو يحسن بي ان اقتدي به في ذلك لو استطعته ؟ وهل يكون خضوع الاسد للشيخ فلان هو الدليل على صلاحه وولايته واستحقاقه للتعظيم مني ؟ وان كان هذا هو دليل الولاية فما اكثر امثال الشيخ فلان في سرك عمار ! . . .

فاعلموا يا هؤلاء اننا لا ننكر الكرامات بمعنى اننا نقول انها لا تقع ، ولم تقع ، ولن تقع ، لا فنحن اعقل من ان نقول هذا . وانما ننكر افتتانكم بها . وغلوكم فيها الى هذا الحد الذي شغلكم عن الاقتداء بالصالحين في الصالحات . وننكر على من غشكم بها فألهاكم بما لا ينفع عما ينفع . وننكر على الجاهلين الذين لا يفرقون بين ما يمكن وقوعه وما لا يمكن وقوعه فلو فهمتم (لنا) ان سنن الله الثابتة لا تخرق [لخاطر] فلان وفلان . وانما تخرق العوائد وان العوائد متغيرة . وان المعتاد قد يصير غير معتاد . وان غير المعتاد قد يرجع معتادا — لو فهمتم معنا هذا وفهمتم معنى اكرام الله لعباده لأنكرتموها استهانة بها في جنب ما اكرم الله به عباده الصالحين من التوفيق للصالحات .

يتبع « ناقد »

(مراسلات)

السمندو

حضرة الاستاذ الشيخ الطيب العقبي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبعد فالمطلوب من سيادتكم نشر ما يلي على صفحات الجريدة ولكم الاجر التام

مضت مدة طويلة والجهل ناشر اطنابه على قرية السمندو ونواحيها وما قصدها عالم لنشر الهداية وبث النصيحة الا وقامت في طريقه عراقيل بعض المفسدين ممن لم يتمكن حب الايمان في قلوبهم ومنذ عشر سنوات حل بطرفنا الشيخ (علي الثعالبي] فوجد جماعة من الناس يحبون الاصلاح واهله ومن جملتهم كاتب هذه الاسطر فاكترت الجماعة له محلا وشرع الاستاذ في تدريس العربية والفقه والتوحيد والارشاد والوعظ وقمع البدع والضلالات ثم في مدة اربع سنوات ايقظ الله النواب البلديين وشيخ البلدة السابق — فاسسوا مسجدا جامعا من كيس الاهالي واسندوا رئاسته الى الاستاذ المذكور فصار اماما خطيبا ومدرسا نصوحا فقام بالواجبات الدينية احسن قيام وقد ظهرت نتائج دروسه في تلاميذه خصوصا وفي العامة عموما فانه حارب البدع والضلالات ونبذ عادات العامة السخيفات وظهرت نتائج وعظه في تهذيب النفوس الابية واصلاح المجتمع الانساني جازاه الله عن الامة خيرا . عرفتكم بالواقع لعلمي بانكم تسرون بمثل هذا الاصلاح والسلام

(السمندو) (الاخضر بن الشيخ الشريف بن دويدة)

(بين محبي العلم ومحبي الجهل)

الى استاذنا الجليل الشيخ « الطيب العقبي » مدير جريدة « البصائر » الغراء سلاما واحتراما ؛ وبعد فالمرجو من حضرتكم نشر هذه الاسطر ولكم جزيل الشكر .

ايها الاستاذ انني رأيت من الواجب علي ان اذكر لكم ماتفعله طائفة ممقوتة من اتباع طرقي شهير معروف لدى الخاص والعام بالطغيان .

ومـا يامرهم به هو من افعال هي الى الشرك اقرب منها الى الايمان افعال ياباها الاسلام ويجتنبها المؤمن الصادق في ايمانه ، مناكر قصاراها ان تزيد في غضب الله عليهم ، يفعلونها ويرتكبونها رغم كون الشرع ينهي عنها ؛ وان منها مـا يمنعني الحياء ان اذكرها لكم ومنها ما لا باس بالاشارة اليه .

واني كنت اود ان لي استطاعة علي ان اكتب واشرح على صفحات الجرائد قبائحهم عساهم ان يخجلوا ويقلعوا عما هم فيه من افعال مـا انزل الله بها من سلطان ولكن عاقني عن ذلك عائق وذلك انني لم آنس من نفسي القدرة على الكتابة واليوم وقد ارادوا وضعسد من حديد بيننا وبين علمائنا ؛ نكتب هذه الكلمة عساها ان تكون كافية في اطلاع الناس على احوالهم القبيحة وسرائرهم الخبيثة على انى لا أستطيع ان اعبر عن كل ما في ضميري منها فتلك اشياء كثيرة يعجز عن تصويرها قلمي النحيف وانما نكتفي بما هو الأهم والاولى بالذكر.

اقول انه لما كان من حق المؤمن على اخيه ان يسعى في انقاذه من كل ما هو مضر بدينه وبماله وبعقله وببدنه رأينا من المحتم علينا ان نعالج اخواننا اهـل بلدتنا بدواء ناجـع يزيل عنهم ذلك الداء المزمن الذى اضر باجسادهم كا اضر بارواحهم ؛ وما هذا الدواء الا العلم الصحيح الذي ينقذهم من ربقة الجهل ويعيد اليهم شرفهم وعزة نفوسهم ويلبسهم ثوبا من الشهامة والغيرة العربية وحينئذ يرتفع عنهم جلباب الجبن الذى افضى بهم الى الخوف من المخلوق وعدم المبالاة بالخـالق والى تعظيم المربوب وترك الرب .

جال في صدورنا هـذا فكان الباعث لالحاحنا على الاستاذ « مبارك الميـلي » ان يزور بلدتنا مرة ثانية ويقوم بادوار من الوعظ والارشاد فاجاب الشيخ طلبنا كما هو دأبه واوصانا بالصبر والثبات في سبيل الاصلاح الديني .

ثم اننا اخبرنا بمجيئه يوم الاحد رابع صفر على نية ان يجيء الناس من كل ناحية بقصد السوق وعيّنا له الوقت ايضا وهو وقت العشاء .

بلغ هذا النبأ اولئك السفهاء فاستاءوا له وانفجر بركان غضبهم ثم انه لم يقف بهم هذا الامر عند هذا الحـد بل املى عليهم شيطـانهم املاءات لا تلائم حقيقة ديننا وذلك انهم اتفقوا على ان يقيموا (زردة) بجـامع قريب من الجـامع المعد للدرس ويقوموا بادوار من الرقص ونقر الدفوف مع ارتفاع اصواتهم قصد التشويش علينا ظنا منهم ان هـذا وحده يكفي لان يصدنا عما نحن بصدده .

حضر اليوم المذكور فاخذنا في تنظيف المسجد وتطهير فنـائه ، واعـددنا كل مـا يتطلبه الدرس متكلين على الله طالبين رضاه .

اما تلك الشرذمة التي جبلت على حب الزردة والقصبة والبندير فهي ايضا قامت بعملها واحضرت كل مـا تقتضيه زردتها من لحم ودسم وقدر ودف ومزمار وبخور . كل هـذا برضى الشيخ [المقدم] وفي رضاه .

وترانا في تشوق كبير الى سماع قول الله وقول رسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ، اما هم فليس لهم من تشوق الا في سماع نغمات المزمار والدف .

وبقينا ننتظر الوقت المعين ومـا هي الا لحظة اذ جـاءتنا ست سيارات تقل الاستـاذ وصحبه على حين غفلة فاستقبلناهم وشكرناهم على تلبيتهم دعوتنا ؛ وبعد ذلك دخلوا المسجد محفوفين برؤساء البلدة واشرافها مرفوعين على الرأس والعين .

ولما استقر بهم المجلس طفق الشيخ بما هو معهود فيه من فصاحة لسان ؛ وزيادة بيان ، وكشف الستار عن معاني القرآن حتى كانت اشد بيانا من وضح النهار ، يلقي درسه الذهبي فلا تطيش سهامه بل لكل كلمة تاثيرها المحسوس .

اما موضوع الدرس فكان في تفسير قوله تعالى « واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله — الى قوله : الي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون »

عرفهم اولا كيف يجب على الاب ان يعظ ابنه ويرشده الى ما فيه سعادة الدنيا والآخرة ؛ ثم شرح لهم معنى الشرك وحذرهم منه وذكر مضاره وانه يؤدى الى ما لا تحمد عقباه ؛ وما هى الحكمة في الاتيان به والنهي عنه اول الوصية .

وبعد هذا الطور دخل طورا آخر وهو ماذا يلزم للابن ان يعمله مع ابويه وانه مكلف بالاحسان اليهما وعدم عصيانهما ما استطاع في كل ما يامرانه به اللهم الا اذا امراه بمـا فيه معصية لله فهنا يقدم طاعة الله على طاعتهما ولا يلتفت اليهما بحال ، لقوله تعالى « وان جاهداك على ان تشرك بي مـا ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا » ولقوله عليه الصلاة والسلام : « لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق »

ثم قرر لهم لزوم اتبـاع شيخ عارف بربه متق له لقوله تعالى « واتبع سبيل من اناب الي » وبين لهم من هو المنيب بقول الشيخ زروق « الانابة لا تكون الا بعلم واضح وعمل صحيح وحال لا ينقصه كتاب ولا سنة »

وبعـد الدرس الذى دام ساعة ونصفـا القيت اسئلة فيما يتعلق باصل الطرق واخذ الورد وقراءة الموتى وما في معنى ذلك ، فاجاب عنها بما يرضي العلم ويقرب من اذهان الحاضرين .

واستسمحكم ايها الاخوان انى لا استطيع ان الخص لكم درس الاستاذ وحسبي ما ذكرت لكم .

وان انس فلا انس ما فعله اولئك اللئام في تلك الليلة لقد اقترفوا والله ذنبا عظيما ليس له نظير حيث سعوا في ان يحولوا بيننا وبين سماع كلام ربنا العزيز بشتى الوسائل منها رفعهم لاصواتهم الى حد مـا يمكن ونقرهم الدفوف وغير ذلك حتى صاروا يفعلون تلك الافاعيل خـارج مسجدهم ويطوفون حوله ، وذلك كله اثناء الدرس فكانوا كما قال القائل

[قنافذ هداجون حول بيوتهم]

امـا نحن فقد حصلنا على مـا شاء الله لنا من الاجر وحسبنا الله ونعم الوكيل .

[زغاية] [الطاهر بن يوسف]

[كلمة البصائر] جاءنا هذا المقال تحت العنوان اعـلاه . فرأينا ان نعلق عليه بهـذه الكلمات التى استقيناها من مصدر آخر ايضاحا لنقط منه وبيـانا لموقع القرية التى يتحدث عنها كاتب المقـال ، وفي

بيان موقع القرية تبصرة للمصلحين بمراكز الاصلاح وترغيب لهم في العناية بالجغرافية التي زهدوا فيها — الا قليلا — زهدا قبيحا .

زغاية تقع غربي ميلة على عشر كلوات منها في طريق قسنطينة الى فرجيوة ، وهي تشتمل على قريتين الحديثة منها بها ادارة المير والبريد والحركة التجارية والقديمة تقع اعلى منها بكيلو ميطر . سكانها كلهم مسلمون . و بها مسجدان اكبرهما للمعلمين والصغير منهما ما زال حتى اليوم اهله متمسكين بالتقاليد الطرقية . والمسجدان متقاربان في الموضع بحيث اذا جهر احدهم جهرا فوق المعتاد يمكن ان يشوش على الاخر .

ولما حل امين مال جمعية العلماء بميلة وشرع في القاء دروس في التفسير رغب بعض اهل زغاية من طلبة وعامة في حضور تلك الدروس . فكان منهم من استطاع المواظبة عليها ؛ و منهم من لم يستطع ذلك . فرغبوا في استدعائه الى زغاية ليسهل عليهم وعلى من جاورهم حضور دروسه كي يستفيدوا عقائد سالمة ومواعظ نافعة .

القى اول درس في رمضان . وذلك بالمسجد الكبير لكونه هو الذى يمكن ان يسع الحاضرين وكان موضوع الدرس حديث : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده . والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه . » مهد به الطريق لجمع الكلمة بين اهل المسجدين بما اظهرلهم من مساوى اطلاق اللسان في اعراض الناس ومن محاسن كف الاذى اللساني واليدوي

ثم كرروا له الدعوة ليلة عاشوراء فكانت صحته لا تسمح له بتلبية الدعوة في تلك الليلة . فانتظروا حتى رأوا امكان حضوره فاستدعوه ليلة الاثنين الخامسة من صفر . لأن يوم الاثنين سوق اسبوعي لقرية (زغاية) فكثير ممن حولها يبيتون بها ليلة الاثنين . وفي اختيار هذه الليلة للدرس تيسير على الراغبين في سماعه من سكان ضواحي زغاية .

وقد راى المتنفعون من حياة الطرق وقوتها الذين لا يبالون — بعد جيوبهم — بموت الاسلام وضعفه ان في تكرر هذه الدروس والصبر عليها ضعفا لنفوذهم وفقرا لبيوتهم وهوانا لكرامتهم فحاولوا هذه المرة ان يحولوا بين العلم والراغبين في سماعه بمنع الشيخ من الذهاب الى زغاية . ولما افلسوا في هذه الناحية جمعوا جموعهم بمسجدهم فزمروا وطبلوا وصاحوا وشطحوا . فكانوا كمن قال الله فيهم : « وماكان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية . » ورفعوا اصواتهم كي يشغلوا المستمعين للدرس ويشوشوا عليهم فكانوا كمن قال الله عنهم : « وقال الذين كفروا لاتسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون »

حفلة علمية جامعة

بالعاصمة

اقامت جمعية « الشبيبة » بالعاصمة عصر يوم الاحد ١١ صفر ١٣٥٥ الموافق ٣ ماي ١٩٣٦ حفلة خيرية زاهرة بالمسرح البلدي لبى الدعوة اليها كثير من انصار التعليم الاسلامي العربي ورجالات الاصلاح ومحبى الخير بالعاصمة وضواحيها .

وقد اكتمل عقد الحاضرين في تمام الساعة الثالثة بعد الزوال فرفع الستار عن تلاميذ مدرسة الجمعية فافتتحوا الحفلة بآي من الذكر الحكيم ثم شنفوا الاسماع وهزوا المشاعر بنشيد الترحيب والتحية واثرهم تقدم رئيس الجمعية السيد [محمد علي دمرجي] فقدم للمدعوين اجمل عبارات الترحيب وشكر لهم اجابة الدعوة وخص بالذكر النائب البلدى الغيور السيد (بوكردنة) شاكرا له حسن سعيه لدى البلدية حتى سمحت بعقد هذه الحفلة الخيرية بقاعتها الجميلة كما اثنى على شيخ المدينة « الميره » وتلا على الحاضرين جوابه للجمعية فكان كله اعرابا عن احساساته الشريفة وتقديرا لمشروع جمعية الشبيبة الاسلامية .

واعقبه مدير المدرسة الاستاذ (محمد العيد) فالقى خطابا قيما عرض فيه لذكر سلوك المدرسة وسيرها الطبيعي وغايتها وكيف قامت بواجبها المحتم من غير انحياز الى فريق دون آخر وعرج على ذكر كلمة حول الرواية التى قام بها تلاميذ المدرسة على ضوء هذه المناسبة ؛ والتعديل الذى ادخله عليها القلم الروائي فاجراها على بطولة ابناء صغار كما جرت على بطولة شيوخ كبار .

ثم ظهرت طائفة من تلميذات المدرسة فرتلن بعض الآيات القرآنية وانشدن نشيد الفتاة فكان لمظهرهن وقع حسن في النفوس وحافز قوي للاباء على وجوب تعليم البنت بجنب تعليم الابن

وهنا كان الشروع في الرواية فتقدم احد ابطالها من تلاميذ المدرسة واجمل الكلام عليها للسامعين وابان لهم انها تشتمل على ثلاثة فصول وكشف عن حوادثها بلسان مبين . وقد كان مما تخلل هذه الفصول وزاد الحفلة جمالا وروعة مشاركة مطرب الجزائر السيد محى الدين ببعض اناشيده القومية الجزائرية والاستاذ العقبى بمحاضرته القيمة التى كان موضوعها في الكمال النفسى والذاتى والخارجى وقد اعطى كل قسم من هذه الاقسام الثلاثة ماجلاه من بحث وتحليل لائقين بالمقام ، ودعا في الاخير الى وجوب تأييد مشروع جمعية الشبيبة الاسلامية ولفت الحاضرين الى نتائجه السارة وجهود رجاله العاملين ، ومشاركة الجمعية الرياضية « لافان قارد » بالعاب مختلفة في الملاكمة وحركة السواعد والاجسام من كل ماقام به تلاميذ الرياضة صغارا وكبارا ونال اعجاب الحضور . وقد تم هذا كله اثناء الرواية مع ما القاه التلاميذ من خطب في بيان قواعد الاسلام الخمس وقصائد في استفزاز الهمم وتشجيع القلوب ثم انتهت الحفلة قرب الساعة الثامنة وغادر الناس تلك المناظر الشرقية البديعة مبتهجين بما سمعوا وراوا في ابنائهم وبناتهم من آثار التربية والتعليم .

« الجزائر » [الفتى الزواوي]

شيك بوسطال

تسهيلا على المشتركين والباعة واقتصادا في اجرة التحويل — فتحنا مع البريد العام شيكا تحت عدد ٢٦ — ٢١٤

فالمرجو من كل من يرسل لنا اي مال يرجع الى الجريدة ان يوجهه بالعنوان الآتى :

Tayeb El-Okbi à Alger

Compte Chèque Postal 214-26

استدراك

جاء في صدر مقال الاستاذ « ابى العباس احمد ابن الهاشمي » المنشور في الصفحة الرابعة من العدد [١٦] من البصائر « والذى احيا ما بقي عندى » وصوابه هكذا « درست هذا الكتاب في جملة من درسه من التلامذة واقوى ما بقي عندى من ذكريات ذلك العهد الخ »

Imprimerie El Arabia

رحـــلات وفد جمعية العلماء

المسلمين الجزائريين

(بعمالة قسنطينة وما يلاحظ فيها)

(٣)

الى قالمة

زار وفد من الجمعية هذه البلدة باستدعاء من اهاليها الابرار بعد رجوعه من عنابة لوداع الحجاج وقد كان الوفد متركبا من الاستاذ الرئيس والشيخ الجيلاني احد معاونيه فى التدريس وكاتب هـذه السطور والشيخ سعيد بن الصالح القنزاتي ، نزلنا من القطـار نحو الساعة العاشرة . فوجـدنا الامة على اختـلاف طبقاتها . من نواب . وطلبة . واعيان ينتظرون فى المحطة بفارغ اشتياق ؛ وقد كانوا اعدوا سيارة خاصة للوفد فامتطيناها قاصدين النادى الذى رتبوا فيه استاذا — وقد كان فى رفقتنا من قسنطينة — هو الشيخ عبد الله الدراجي ، للتدريس والمحاضرات واقتبلتنا الامة قرب النادى اقتبالا هائلا ، دل على حبهم للعلم وتقديرهم لاهله ولم يكن ـ مع الاسف ـ ذلك النادى الضيق ليسع كل الراغبين في الاتصال بنا ، ولم تكن بيوت الله — طبعا — لتفتح ابوابها في وجوه من شيدت من اجلهم . وعلى كل حال فسوف ترد المياه الى مجاريها وتسلم المفاتيح الى اهلها ان كانت الوعود وعود شرف كما هو الظن .

فى النادى

كان ذلك النادى رغم ضيقه فى نظرى جليـلا وجميلا ، وليس مثلي ممن يابه كثيرا للجمال الصناعي حتى يغر به الزخرف ، ولكنني شغوف ، وشغوف فوق ما يلزم بالجمال الروحي ، كنت اشاهد بين الجدران شبابا ذا دم طاهر كاد يناجيني بما يخشاه من خطر الدخيل الذى يهدده ليفرغه في بلور اربج من بعدما كان يسرى في شرايين ذات عرق عربي ؛ لقد ابكاني وعن غير قصد ، فلا مواخذة ، وبكيته بدموع خفية يحس بها القلب فقط لانه مجراها . لقد احببتهم وودت لهم الخير كما وددته لنفسي لانه شان المسلم ؛ على انى لا اكتم انني كرهت شيئا من بعضهم ؛ نعم كرهته منهم ومن غيرهم لانه الداء العضال والمرض الفتاك والقاضى على الامال والموقف للساعين دون الكمال هو تركيب صغير وثلاثة احرف فقط ، ولكنه يصحبه خطر كبير ، وسلاح ماض من احدنمط ما هو ذلك يا ترى ؟ ان هو الا (الياس) هـذا الياس — اعيذني والمسلمين منه — له ادوار في التاريخ ؛ ولم يرو عنه انه غالب احدا ثم غلب الا ذا الايمان الصادق ؛ الذى يدمغه بقوة حديدية من مثل قوله تعالى (ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييـأس من روح الله الا القوم الكافرون) و (لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم)

فدونكم السلاح ايها الشباب ولا تستسلموا لهذا العدو الداخلي الخبيث ؛ وتعرفوه جيدا فانه اخفى من كل دقيق ؛ حتى انه ليأتي الواثق بالله ثم من النفس فى صورة انصح النـاصحين ، ويضم اليتيم المسكين الى الصدر ضمة الأم الشفوق الحنون فالعنوه بلعنة الله من وسواس خناس ماكر وقاوموه بانواع الاعمال والعاقبة للعاملين .

دارت بيننا في هذا النادى محـادثات فى شتى المواضيع ، بيد انها لا تخرج عن دائرة العلم والدين وقد سمح لي الاستاذ ان اتولى محـاورة الجماعة لتحققه الاكثرية في الشباب ، وقد يستحون منه ؛ وقد كان اشد الجميع لهجة وامضاهم مصاولة الاخ السيد الحـاج مصطفى بن جـامع العضو البلدى ولا يفوتنه في ذلك شكرى ، على انني اود له كما هو الواجب ان يكون فى الاعمال اكثر ، سيما وهو في وسط العمر ، ويملك من الوسائل ما يمكنه من الجمع بين الشيوخ ومحافظتهم والشباب وتطرفهم .

في دار الافراح

كان موضوع محاضرة الاستاذ — زمانا — الرابعة — ومكانا — قاعة الافراح . لم ينتظر الراغبون نهاية الزمان ؛ فلقد حضروا قبله بكثير ، والسر ظاهر ، ولم تكفهم القاعة رغم اتساعها لان العدد وافر ؛ قدم الاخ السيد (حسنى عبد الله) الاستاذ بكلمات بليغة في معناها الى اقصى ما يمكن ، حتى هزت الجمع هزا وفتحت فيهم ما عسى ان يكون مسدودا للانصات والوعى من منافذ ، وكان موضوع المحاضرة (الاحترام) وما ادراك مـا الاحترام ، ثم مـا ادراك من المحاضر ، لقد (وافق شن طبقه) وابرد الضمآن غله ، ولئن كانت الاهـانة في تلك الربوع قبـل آخذة مقعدا من بين صواحباتها الرذائل ، فلقد ظفرت تلك العشية بكف فى الصميم ؛ حديدية من صنع داوود متقنة ، ولعلها بعد رحيلها سريعة ممقوتة سوف لا تفكر فى العود الى منزل طردت منه بقوة .

ختمت المحاضرة بتاثير عميق ؛ واستحسان لائق والاحظ ما كان من هدو سائد وقت الالقاء ، ونظام مبدع عنـد الخروج ، وقد حضر افراد من الشرطة وممثل من ادارة نائب عامل العمالة ، واظنهم معجبين بذلك المنظر خصوصا وهو لم يكلفهم تعبا عليا .

فى القراج

لم تكن محاضرة العشية مما يسكن الاعصاب ، بل هى نوع من المنبه الذى ينفي عن صاحبه لذة الرقاد ويكحل عينه بالسهاد : كذلك كان الحـال فقد الزموا الاستاذ باعادة الكلام ليلا رغم اعتذاراته وكان الاجتماع — محل العجب — فى قراج رحب لكتلة من الشبان سائقي العربات ، فهذا ـ القراج ـ قابل لاستحـالته محل عبـادة حرة ؛ بينما المسجد بازائه لا يقبل الا العبادات الرسمية ، رحماك اللهم رحماك ! ضاق بالناس القراج . ولكن لم يضق الناس به . وكان الموضوع شبه درس ومجلس محـادثة . على انه قابل للحصر في الاخير فى كلمة واحدة وهى (كن مسلما ولا تكن مستسلما) وهى الروح التى احسست بسريانها في شرايين الافراد وقت شرحها ثم سنحت لي الفرصـة لاستنطاق اولئك الشبـاب بكلمات لطيفة في تركيبها ضخمة فى معانيها ومغزاها قلت لهم : وهل يرضى احدكم بان يدعى كاثوليك ؟ اجابوا ان (لا) وارثوذوكس ؟ اجابوا ان (لالا) ومعاذ الله . كما اجابوا عن سؤال (وابروتيستان

س — فلقبكم الديني اذن ماذا ؟

ج — طبعا الاسلام .

وعليه فانتم مسلمون . هذا محل اتفاق ولكن لا تكونون فى هذه النسبة صادقين الا اذا عرفتم حقيقة المنتسب اليه . ثم

س — هل يرضى احدكم ان يدعى اسباني ؟

ج — في حماس لا...

س — والغرنق ؟

ج — لا لا لا

س — ومالطي ؟

ج — (ضحك استغراب) اعاذنا الله .

س — اذن فلقبكم الجنسي ماذا ؟

ج — طبعا — عرب . مرحى !

« يتبع » « الفتى القبائلي »

السنة الاولى عدد ١٩ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N°19

البصائر

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادى الترقي)
رقم ٩ ببطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chéques Postaux 214-26

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

El-Bassaïr
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٢٣ صفر ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ١٥ ماي ١٩٣٦

(شيخ الاسلام)

بتونس

يقاوم السنة ، و يؤيد البدعة ، و يغرى السلطة بالمسلمين ! ! !

(٤)

لو اردنا الاقتصار في المسألة على ما اقتضاه من الاستدلال عليها . ثم ما ذكرنا من انها قول مالك ومشهور مذهبه ، وما نقلنا من فتوى اهل الفتوى من المتأخرين — لكفانا ذلك في بيان الحق بدليله والتأييد بالسابقين اليه . ولكن رأينا في ما نقله فضيلته ابهاما وايهاما وتحريفا . فوجب ان نتتبعه بالبيان .

قال فضيلته : « وذهب اللخمي وابن يونس وابن رشد وابن العربي والقرطبي وابن الحاجب وابن عرفة من أيمة المالكية الى ان القراءة مستحبة في المواطن الثلاثة ، اذا اريد اهداء ثوابها الى الميت »

هنا مسألتان احداها هي انتفاع الميت باهداء القراءة اليه هكذا على الاطلاق . وهذه ليست محل النزاع . والاخرى هي قراءة الجماعة على الميت عند موته وعند رفعه وعند دفنه على قبره . وهذه هي محل الكلام . وكلامه يوهم بصريحه ان هؤلاء الايمة كلهم يستحبون القراءة في المواطن الثلاثة . وقد كان عليه ان يبين ماخذه لا ان يلقي به على هذا الاهال والاجمال . والذين ذكرهم المواق في مسألة قراءة يس عند موته هم ابن حبيب وابن رشد وابن يونس واللخمي ولم يقل في المواطن الثلاثة كما قال فضيلته . واما ابن العربي والقرطبي فجاء في كلام للعبدوسي هكذا : « واما القراءة على القبر فنص ابن رشد في الاجوبة وابن العربي في احكام القرآن له والقرطبي في التذكرة على انه ينتفع بالقراءة اعنى الميت سواء قرأ على القبر او قرأ في البيت وبعث الثواب له او في بلد الى بلد . واما شهاب الدين القرافي في القواعد فنص على انه لا ينتفع بذلك الا اذا قرأ على القبر مشافهة وهو قول خارج عن المذهب » نقل هذه الفتوى من المعيار ونقلها كنون . وكلام هؤلاء الايمة انما هو في أن القراءة يصل ثوابها دون توقف على القراءة على القبر خلافا لمن شرط ذلك وهو القرافي . وليس هو فيما اتخذ سنة للتقرب من القراءة عند دفن الميت على قبره الذي هو موضوعنا . والعبدوسي الذي نقل هذا عنهم هو الذي افتى — كما قدمنا — بما هو مذهب السلف من السكوت والاعتبار . فلم يفهم من كلام هؤلاء الايمة — قطعا — خلاف ما افتى به . وليس عندي مختصر ابن الحاجب ولا مختصر ابن عرفة حتى اعرف ما قالا . واحسبانه لو كان لهما قول مقابل لمذهب مالك لذكره شراح مختصر خليل وحواشيهم .

ثم قال فضيلته « وذهب الشافعي واحمد رحمهما الله ووافقهما عياض والقرافي من المالكية وبعض الحنفية الى استحباب القراءة عند القبر خاصة »

وكان عليه — ايضا — ان يذكر مأخذه واحسبه استند في هذا النقل المجمل المبهم على ما نقله كنون والرهوني والحطاب من كلام القرافي ، وقد وقع منهم اختصار في نقله أدى الى اضطراب فيه ، فقال الرهوني نقلا عن القرافي : « مذهب احمد بن حنبل وابي حنيفة ان القراءة يحصل ثوابها للميت اذا قرىء عند القبر حصل للميت اجر المستمع » فاوهم ان القراءة عند القبر شرط في مذهبهما ووقع غيره في هذا الوهم فنقل عنهما التفريق بين القراءة عند القبر وعند غيره . ونحن ننقل لك كلام القرافي من الفرق الثاني والسبعين بعد المائة لتتجلى لك حقيقة مذهبهما وموضوع كلامهما .

قال القرافي : « وقسم اختلف فيه هل فيه حجر (اي منع للعامل من نقله لغيره) ام لا . وهو الصيام والحج وقراءة القرآن فلا يحصل شيء من ذلك للميت عند مالك والشافعي رضي الله عنهما .

وقال ابوحنيفة واحمد بن حنبل يصل ثواب القراءة للميت

فانت ترى ان الشافعي موافق لمالك خلافا لما زعمه فضيلته ، وان موضوع الكلام في وصول القراءة للميت لا في اتخاذها قربة في المواطن الثلاثة . خلافا لما اوهمه الرهوني وتوهمه غيره وخرج به فضيلته عن الموضوع .

ثم قال القرافي في الفرق المذكور : « ومن الفقهاء من يقول اذا قرىء عند القبر حصل للميت اجر المستمع ؛ وهو لا يصح ايضا لانعقاد الاجماع على ان الثواب يتبع الامر والنهي فما لا امر فيه ولا نهي لا ثواب فيه بدليل المباحات وارباب الفترات.

والموتى انقطع عنهم الاوامر والنواهي . واذا لم يكونوا مأمورين لايكون لهم ثواب وان كانوا مستمعين . الا ترى ان البهائم تسمع اصواتنا بالقراءة ولا ثواب لها لعدم الأمر لها بالاستماع فكذلك الموتى . والذي يتجه ان يقال ولا يقع فيه خلاف انه يحصل لهم بركة القراءة لا ثوابها كما تحصل لهم بركة الرجل الصالح يدفن عندهم او يدفنون عنده فان البركة لا تتوقف على الامر »

فالقرافي بعد ما ايد مذهب مالك ورد على مخالفه ثم على رأي بعض الفقهاء اختار حصول البركة بالقراءة للاموات عند قبورهم ، وهو رأي -- كما قال العبدوسي فيما تقدم — خارج عن المذهب ، ولسنا نكتفي في رده بمجرد انه خارج عن المذهب بل نرده بان تحصيل البركة للاموات من خير ما يتقرب به العبد لربه في نفع اخوانه الذين سبقوه الى الدار الآخرة وما كانت لتفوت النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى نستدركها عليه فقد حضر الدفن للاموات ولقد زار اهل المقابر وما جاء عنه الا الدعاء وما لم يجئ عنه ويدعى انه قربة فهو البدعة وكل بدعة ضلالة الى آخر الأستدلال المتقدم .

واما ما نسبه للقاضي عياض فاصله في شرحه على مسلم في حديث القبرين الذين مر بهما النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « اما انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير . اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الآخر فكان لا يستتر من بوله ، ثم دعا بعسيب رطب فشقه باثنين ثم غرس على هذا واحدا وعلى هذا واحدا ثم قال لعله ان يخفف عنهما ما لم ييبسا » ونقل الأبي كلام عياض فقال : « واخذت منه تلاوة القرآن على القبر لانه اذا رجي التخفيف بتسبيح الشجر فالقرآن اولى » فنقول ان هذا من القياس في العبادات وهو مردود في مذهب مالك . والنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم كانوا يحفظون القرآن فلو ان قراءة القرآن للتخفيف على الاموات مشروعة لكان النبيء صلى الله عليه وسلم قرأ وامرهم بالقراءة لكنه لم يقرأ ولم يأمرهم بالقراءة واقتصر على وضع فلقتي العسيب . ومعاذ الله ان يترك الاحرى الى غير الاحرى كما يقتضيه التمسك بالقياس . واما امر العسيب والتخفيف به ما دام رطبا فهو كما قال الامام المازري : « فلعله اوحي اليه ان يخفف عنهما ما داما رطبين ولا وجه يظهر غيره » . وكما قال الابي « والاظهر انه من سر الغيب الذى اطلعه الله عليه » ولا يخفى ان كلام هذين الامامين مما يرد ذلك القياس ، لأن القياس حيث يكون ينبني على العلة المشتركة ومبنى ما هنا على سر غيبي خاص .

* * *

عرض فضيلته في القسم الثاني من كلامه الى حكم تغيير بدعة القراءة في المواطن الثلاثة فقال : [اقصى حكمها في النهي ان تكون من قبيل المكروه ، والمكروه لا يغير على فاعله]

ونحن قد بينا بالاستدلال المتقدم ان بدعة التقرب بما لم يشرع التقرب به في موطن من المواطن لاتكون الا حراما وان كراهتها عند مالك كراهة التحريم فيجب تغييرها كما يجب تغيير المحرمات .

وعلى ذلك جاءت فتوى العبدوسي المتقدمة : [وكذلك يجب قطع الفقراء من الذكر امامها على ما جرت به العادة] ثم لا نسلم له ان المكروه كراهة التنزيه لا يغير على فاعله . فان المكروه منهي عنه ومن نهى عن شيء فقد انكره فهو داخل في المنكر على قدر درجته في النهي عنه . وما نهي عنه الا لما فيه من شيء من المضرة او المفسدة او من الهادية الى احداها والمضار والمفاسد مطلوب زوالها ولا تزال الا بالتغيير كل بحسب منزلته في الضرر والفساد .

والمكروه منهي عنه ونحن مامورون بتبليغ اوامر الله ونواهيه . وقد نص اصحاب حواشي الرسالة وغيرهم انه يستحب الامر بالمندوب والنهي عن المكروه : وقال القرافي في اواخر فروقه : [المسألة الخامسة المندوبات والمكروهات يدخلها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على سبيل الارشاد للورع ولما هو اولى من غير تعنيف ولا توبيخ بل يكون ذلك من باب التعاون على البر والتقوى] لكن فضيلته لا يريد هذا التعاون الذى قد يدرب الناس على الانكار فيترقوا فيه الى ما يضر بنواح معينة فهو لهذا يزعم ان غاية هذه البدع ان تكون مكروهة وان المكروه لا يغير ثم يغري السلطة بالمغيرين ! .

ثم قال فضيلته — مستدلا على عدم التغيير — : [وقد جرى عمل كثير من بلاد الاسلام على اتباع قول الذين رأوا الاستحباب فلأهل الميت الخيار بين ان يتبعوا السنة او يتبعوا المستحب]

ومعاذ الله ان يكون الترك هو السنة ويكون الفعل مستحبا . اذ معنى هذا ان سنة النبيء صلى الله عليه وسلم وطريقته هي ترك المستحب فعاش في جميع حياته تاركا لهذا المستحب معرضا عنه زاهدا فيه حتى جاءت الخلوف فاقبلت عليه وتمسكت به فنقول لمن جاء يستفتينا انت مخير ان شئت تمسكت بسنة محمد صلى الله عليه وسلم وهي الترك ، وان شئت تمسكت بهذا المستحب الذى احدثته الخلوف . لا كلا ! ما كان مقابلا للسنة الا البدعة . وما كانت للبدعة الا ضلالة الى آخر الاستدلال المتقدم وقد تقدمت مناقشتنا له فيمن نسب اليهم الاستحباب .

ثم اراد فضيلته ان يستدل على ان ما جرى عليه عمل الناس من الخلافيات لا يغير فقال :[قال ابو سعيد بن لب كبير فقهاء غرناطة في عصره وهو القرن الثامن : ان ما جرى عليه عمل الناس وتقادم في عرفهم وعاداتهم ينبغي ان يلتمس لهم مخرج شرعي على ما امكن من وفاق او خلاف [اي بين العلماء] اذ لا يلزم ارتباط العمل بمذهب معين او بمشهور من قول قائل]

ما يجري به عمل الناس ينقسم الى قسمين قسم المعاملات وقسم العبادات . وقسم المعاملات هو الذي يتسع النظر فيه بالمصلحة والقياس والأعراف وهو الذي تجب توسعته على الناس بسعة مدارك الفقه واقوال الايمة والاعتبارات المتقدمة وفي هذا القسم جاء كلام ابي سعيد هذا وغيره ونقله الفقهاء وانت تراه كيف يعبر بالعرف والعادة . اما قسم العبادات فانه محدود لا يزاد عليه ولا ينقص منه فلا يقبل منه الا ما ثبت عن النبيء صلى الله عليه وسلم فلا يتقرب الا بما تقرب به وعلى الوجه الذي كان تقربه به ومن نقص فقد اخل ومن زاد فقد ابتدع وشرع وذلك هو الظلم والضلال . ومن هذا القسم التقرب بالقراءة في المواطن الثلاثة بعد ما ثبت ان سنة النبيء صلى الله عليه وسلم تركها وفيها جاء كلام ابي سعيد الذى نقلناه عنه فيما تقدم .

فمن العجيب — ولا عجب مع الغرض — ان يقلب

فضيلته الحال فيهمل كلام ابي سعيد الذي هو في موضوعنا ويأتي بكلام له في موضوع آخر وينزل قوله في قسم المعاملات على ما هو من قسم العبادات .

ثم فرع على ما ابطلناه من رايه فقال : [وعليه فكل من يتصدى لمنع اقارب الاموات من تشييع جنائزهم بالقراءة فقد انكر عليهم بغير علم واجترأ عليهم بالتدخل في خاصة امورهم بدون سبب يحق له ذلك] واذا ثبت ان ذلك بدعة وضلالة قد انكرها اهل العلم فمن منع منها فقد منع بعلم . ولو ترك كل مرتكب بدعة ضالة لأن منعه تدخل في خاصة اموره لعم الفساد وغرقت السفينة كما في الحديث المشهور .

ثم بين فضيلته ما هو شان العالم في الانكار فقال : « وانما شان العالم في مثل هذا ان يرغبهم في التاسي بالسنة وبيان انها الحالة الفضلى بقول لين »

واذا بان ان هذه بدعة وهي ضلالة فانها تغير بدرجات التغيير الثلاث فمن استطاع تغييرها باليد فلا يجوز له الاقتصار على اللسان ، ثم اننا والله لقد وددنا لو ظفرنا بهذا الذي قلت منك يا صاحب الفضيلة وددنا لو انك قمت مرة واحدة من عمرك — وانت شيخ اسلام — فرغبت الناس بالتاسي بالسنة وبينت انها الحالة الفضلى بقولك اللين ، وكلامك العذب الرقيق . ولكن — ويا للاسف — كانت اول قومة قمتها هي قومتك هاته التي نحن في معالجتها ودفع اضرارها وغسل اوضارها

ثم جاء فضيلته بالداهية الدهياء فقال : « فان هم تجاوزوا ذلك حق على [ولاة الامور] في البلدان ان يدفعوا عن اهل المآتم عادية من يتصدى بزعمه لتغيير المنكر دون ان يعلم ، من كل من تزبب قبل ان يتحصرم »

أرأيت كيف يغري السلطة بالمصلحين ، أرأيت كيف يستكبر انكار من ينكر البدعة و يسميه عاديا وهو هو الذي لم ينبس ببنت شفة امام اي عادية من عوادي الزمان ؟ . ليس هذا مقام رد فارد عليك بمثل ما تقدمه . ولكنه مقام ظلم وتحريش وتحقير نكل الامر فيه الى العزيز الحكيم .

الى هنا ننتهي من البحث الذي بنيناه على النظر والاستدلال لا على مجرد سرد الاقوال . وقد وعد فضيلته بانه سيتبع فتواه ببيان تاصيل احكامها ونحن لبيانه هذا من المنتظرين والعاقبة للمتقين .

[عبد الحميد بن باديس]

المنبر الحر

الافضلية في العلم لا تستلزم اصابة الفاضل وخطأ المفضول في كل شيء

بقلم الاستاذ (ابي العباس احمد بن الهاشمي) العضو بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

(تابع لما نشر في عدد ١٦)

نبهت في المقال السابق على ان القصد الوحيد من الكتابة في هذا الموضوع هو تحرير معنى آية « والله خلقكم وما تعملون » التي اعتمدها صاحب الجوهرة ومن يرى رأيه في تقرير ما قرروا في مسألة كسب الانسان لافعاله . وحيث كان الداعي للكتابة ما ذكرت فاني احصر البحث في خصوص الآية تاركا للنقاد من العلماء الاحرار المقابلة بين المعنى الذي اليه اطمأنت النفس والمعنى الذي حملها عليه بعض المتكلمين كما اني اعفي القاري من سرد اقوال المفسرين وقوفا عند حدود الخطة التي رسمتها هذه الجريدة من انها لا تنشر ما كان مدونا في الكتب .

آية « والله خلقكم وما تعملون » جاءت في ضمن قصة حكت لنا موقفا من مواقف سيدنا ابراهيم مع قومه ومثلت دورا من ادوار مقارعته لهم بتشنيع ما وجدهم عليه من عبادة اوثان ينحتونها بايديهم متنازلين بفعلهم هذا عن شمخ الشرف الذي خص الله به اباهم آدم حيث اصبحوا ـ وهم ابناء مسجود الملائكة ـ يعبدون الشيطان عدو الله وعدوهم .

انقسم طلبة العلم في تاويل الآية الى قسمين

يرجع سبب اختلافهم الى الخلاف في كون « ما » من قوله والله خلقكم وما تعملون موصولة او مصدرية.

سبب صغير كما ترى نشأ عنه خلاف يعد من اعظم واخطر الخلافات . من الحبة كما يقال صنعت قبة ومن خرت ابرة صيغت فؤوس ومعاول ، واليك التوجيهين ، فعلى رأي من جعل ما موصولة تكون ما من قوله والله خلقكم وما تعملون عين التي تقدمتها في قوله : أتعبدون « ما تنحتون » ويصير محصل الكلام : كيف تعبدون اصناما تنحتونها بايديكم والحال ان الله هو الخالق لكم والخالق لما تنحتون فالكلام على هذا من باب رد العجز على الصدر ، وعلى توجيه من جعلها مصدرية ذهابا الى ان لفظ العمل هنا يراد به العموم يكون المعنى : كيف تعبدون اصناما انتم الناحتون لها مع ان الله هو الخالق لكم ولجميع اعمالكم .

ولنعرض الآن على الانظار كل واحد من التوجيهين بنوع من التحليل والتفصيل ليتبين ايهما انسب للمقام وادخل في الاحتجاج ولزيادة الوضوح نورد الآيات المترجمة عن القصة من اولها ليظهر من البساط موقع الآية المبحوث فيها ، قال جل ذكره : « وان من شيعته لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم اذ قال لابيه وقومه ما ذا تعبدون أئفكا آلهة دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم فتولوا عنه مدبرين فراغ الى آلهتهم فقال الا تاكلون ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين فاقبلوا اليه يزفون قال أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون ؟ »

لا توقف في ان قوله تعالى اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون مربوط اوثق ربط بآي القصة قبله لان قوله : والله خلقكم وما تعملون جاء في معرض الحجة والبرهان بالنسبة للآيات قبله فهو منها بمنزلة النتيجة من المقدمتين ومن التهور في العلم التمسك باول حكم يلوح من ظاهر اللفظ من غير نظر في السابق واللاحق فكم من نص ظاهره العموم والسياق يرده الى الخصوص وهو معنى قول الفقهاء : البساط يخصص واذا كانت قوة الاحتجاج وكمال تمكنه في ان يطرد على نسق واحد وان تتجاوب اواخره مع اوائله نقول كما

(بقية المقال على صفحة ٦)

تصحيح

صواب السطر الرابع من العمود الثالث في العدد الماضي من الصفحة الاولى هكذا : وقد بان مما تقدم ان بدعة التقرب .

كتاب

« السعادة الابدية »

(٢)

لسنا في هذا المقال ننقد كتابا ولا كاتبا وانما ننقد فكرة خبيثة تمدها عقول وتغذيها اسباب، ثم تبرز على الالسنة والاقلام بصور مختلفة • فلا يقولن قائل قرأ الكتاب : ما اهون الصيد وما اعظم الصائد؟! وليقرأ المقال الى اخره فسيتبين ما نعني •

« الكاتب »

« ١ » نرجع الى المدرس :

ان هذا المدرس لم يزد على ان فضح نفسه واساء الى العلم وسخر من قراء كتابه •

اما فضيحته لنفسه فلا شان لنا بها ، والنفس نفسه وقد انزلها المنزلة اللائقة بها . واما اساءته الى العلم فهي التي انطقتنا . وقد فحصنا الكتاب كما يفحص الطبيب المريض المشرف على الموت فاذا سكن النبض قال : قد مات • ونحن نقول ان هذا الكتاب ولد سقطا فلم يعمر به فراغ في الخزائن ولا فراغ في النفوس •

واما سخريته من القراء فانهم لا يفهمون من الكتاب الا انه علم ، والعلم كالسلع رخيص وغال فاذ لم يجدوا لا هذا ولا ذاك فما ذا عسى ان يقولوا ؟ •

انهم يقولون ان المؤلف اراد ان يتقرب الى قلوب طائفة مخصوصة ليروج كتابه بينها بحكم «الماركة» والاسم ، لا بحكم الحقيقة والعلم • • • • ودليل ذلك انه بدأ بنبز المصلحين ليدخل من هذا الباب الى نفوس تلك الطائفة ، ثم اقتصر من البحر على قطرة فقال : ومن كراماته ، ومن كرامته ، لأن هذه هي الجهة الحساسة في الموضوع • وهي كذلك الجهة الرائجة في هذه الايام (جذبا ودفعا) ليكون النبز والكرامات — وهي كل ما في الكتاب — ادعى لرواج الكتاب • • • •

ولو استشارنا حضرة المؤلف وباح لنا بذات صدره — لقلنا له لا تطمع في رواج الكتاب بين هذه الطائفة الا اذا كنت عازما على اهداء نسخه كلها . لأن هؤلاء القوم تعودوا (هات) ولم يتعودوا (هاك) ولكل امرئ ما تعود •

«١» المدرس المشار اليه هو [عبد الحميد حميدو] لا محمد كما ذكر غلطا في القسم السابق من المقال•

وقد علمنا من تحرياتنا المستعجلة حين كتابة هذا [التقريظ] ان احق الناس بالترويج لهذا الكتاب وتقديم الاعانة المادية له — وهو مقدم ضريح الشيخ وسادن قبره — رجل عفريت لا يستنزل عن فلوس النذور بمثل هذه الرقيه ، ولا يتنازل من كبشه ، حتى عن اكارعه وكرشه • • • وما حاجته الى هذا الكتاب ؟ ومعظم زوار الضريح ريفيون ، وهم من فضل الله على المقدم اميون • وغير الريفيين قد تاثروا بتعاليم ذلك (الاعرج) فلا مطمع في ارجاعهم الى النية والزيارة بهذا الكتاب ، ولا بمآت من مثل هذا الكتاب •

وزيادة على ذلك فان لهذا المقدم وزملائه منزعا آخر في بغض الكتب على الاطلاق وتبغيضها للناس كيفما كانت ولو من ماركة السعادة • • • • — وهو اعتقادهم انها تذكر بالقراءة • والناس — في نظرهم — نيام فاذا قرأوا استيقظوا •

أرأيت — ايها القارى كيف لعبت التصاريف باخينا المؤلف حتى اوقفته تحت المثل (لا هنك أنقيت ولا مآءك أبقيت) ؟ ! •

* * *

على ان قصد المؤلف للتقرب من هذه الطائفة ليس هو كل ما في الباب • بل علمنا من تحرياتنا وامعاننا في البحث وتشممنا للروائح وتفرسنا في [البصمات] ما هو أهم من هذا واحق بالاعتبار • وهو بيت القصيد من هذا المقال الطويل •

فقد علمنا — والعلم عند الله — ان للمؤلف صلة طبيعية بمدير متقاعد لمدرسة تلمسان . وقال قائل بعد ان قرأ الكتاب : (إني لأجد ريح فلان لولا ان تفندون) قلنا ومن فلان ؟ قال : «هو رجل له دعوى في الاستشراق ، وتطفل على موائد المستشرقين ، وله اشتغال بالمباحث الاسلامية ، وبالاخص الدين والعادات • وهو يتناول هذه المباحث بعقل مريض ، ونفس مملوءة حقدا على الاسلام ، وغايته من كل اعماله تصوير الاسلام للاوروبيين تصويرا مشوها قبيحا ، وحمل الجاهلين منهم بحقائقه على اعتقاد ان الاسلام هو هذه المظاهر السخيفة التي يقوم بها الطرقيون • وقد كان يلقي الى عهد قريب بمدينة تلمسان محاضرات (الأتنية) على لفيف من عوام المعمرين في هذا الموضوع • ثم وجد من ضباع الطرقيين مطية ذلولا لبلوغ غايته تلك •

فقد اوحى اليهم — بعد ان اشترى ضمائرهم « بزردة » — وضمائر الطرقيين في بطونهم — ان يجتمعوا لميقات يوم معلوم في صعيد واحد على اختلاف نحلهم ويمثلوا بغاية الدقة امام آلة التصوير السينمائي كل ما في الطرق من مهازل ومخاز على انها شعائر اسلامية — كما يقول الحافظي — ففعلوا ولاعبت السفافيد البطون ، ولعبت الاشداق بقطع الزجاج واوراق [الهندى] الشائكة ، وخرجت الحيات والافاعى من اسفاطها لتزين هذا المشهد [الاسلامي!] ولا تنس — فان القوم لم ينسوا — الاعلام المرفرفة والبنادير المهفهفة ، والشارات المختلفة ، والذكر والايجاف ، والرقص والارتجاف ، — كل ذلك والآلة المصورة لا تغادر كبيرة ولا صغيرة الا سجلتها ، وخرج من كل ذلك [فيلم سينمائى] يحوك ليعرض على العالم المتمدن مكتوبا عليه [هذا هو الاسلام] ولم ينقص من كماله الا ان السينما لم تكن ناطقة اذ ذاك ، ولولا ذلك لسجلت الاذكار ، والآهات ، والشخرات ، والنخرات ، ولتشرفت عواصم الحضارة بسماع [والشبليكو يا الهي !] (١)

ونحن لا نقول في هذا الفيلم الا انه فضيحة مسجلة ، ولا نلوم هذا المدير المستشرق على عمله هذا لأنه عمله الذى خلق له ووقف نفسه عليه • وانما نعد هذا العمل من اوزار الطرقية الآثمة ، ومصائبها على الاسلام •

وما هذا باول اوزارها ولا باول مصائبها • ولو لم يكن هؤلاء الطرقيون محسوبين علينا ، ولم يكن افكهم محسوبا عند امثال هذا المدير على ديننا — لما زاد اهتمامنا بهم على اهتمامنا بمستشرق جاهل : نرد خطأه في العلم ، ولا نقوم زيغه في العقيدة •

ولكن القوم محسوبون علينا كرها بطبولهم ، ومزاميرهم ، وزجاجهم ، ومساميرهم ، وسبحهم ، واعلامهم وانصابهم ، وازلامهم • وهيهات ان نسكت عنهم حتى نصفي معهم الحساب ، ونميز القشر من اللباب)

* * *

[١] اخبرنا بعض مصلحي تلمسان ان للعيساوية ذكرا مخصوصا يقولون فيه : « والغزالي ياالهي! والشبلي ياالهي! الخ وانهم يحرفون كلمة [الشبلي] فيقولون : [والشبليكو] وهكذا يحفظها الاتباع على الاشياخ • وسبحان من طبع على قلوبهم !

«نادى المغرورين»

— او —

حلقة المتزوجين

« التتمة »

ايها القارئ الكريم ! قبل ان تشرع في قراءة هذه التتمة ارجوك ان تجعل نصب عينيك او ان تسترجع الى ذاكرتك تلك الفاتحة المنشورة بعدد سابق تحت عنوان : « نادى المغرورين » ليرتبط لك آخر الكلام باوله ويتجلى لك موضوع المقال في صبحه وعشيه . وكأنى بك قد تشوقت الى معرفة من هم الذين يسعون في خراب بيوتهم بايديهم وقد عددتهم لك في جملة المغرورين . وانى موقن انك ستوافقنى على هذه الفكرة اذا كنت منصفا ، اما اذا كنت مغرورا فستدعونى هاذيا او فضوليا ! .

علمنا كل هذا وعلمنا معه ان هذا المدير المتقاعد المستشرق لا يزال مغيظا محنقا على الاصلاح ولا يزال يعظ الطرقيين بتلمسان ويذكرهم (خالصامخلصا) بلزوم التمسك بالعوائد الاسلامية ، وبلزوم المحافظة على البردة وملحقاتها في الجنائز كل ذلك لحبته فى الاسلام والمسلمين ولمحافظته على الآثار...

فلم نرتب فى ان للرجل اثرا فى كتاب السعادة الابدية ، وان (هذا الفسيل من تلك النخلة) وان (هذا الفصيل من ذلك الذود) وابتهجنا باكتشاف عنصر جديد من عناصر البحث ، وعامل خفي من عوامل المقاومة للحركة الاصلاحية سنشتغل به ونشغله عن نفسه . وايقنا ان المسألة ليست مسألة كتاب ومؤلف . ولكنها فكرة تقوم بكل كتاب ، وبكل مؤلف ، وتقوم بكل عمل ، فتعجلنا هذه الكلمة ننقد فيها كاتبا وكتابا ، ونحن فى الحقيقة انما ننقد فكرة خاطئة . ولا نخرج من هذه الكلمة حتى نعد القراء بكلمة اخرى نبين فيها قيمة هذا المدير العلمية ببيان اخطائه فيما ترجم ونشر وشعوذته في سوق الاستشراق ، اما آراؤه فى الجهة التى تخصص لها فسيكون لنا معه فيها شان .

« ناقد »

هؤلاء كثيرون وعلى قدر ما كثروا كثرت المعاول التى يستعملون للتخريب وتعددت الآلات التي يتخذون للهدم ؛ وتنوعت الكيفيات المتبعة ولكن الذى يهمنا منهم الآن هو اعظمهم خطرا واشدهم وبالا على المجتمع الا وهو الزوج ...

الزوج الضعيف الارادة الذى لا يملك مع زوجته حولا ولا قوة ، اما لكونه اسير جمالها او اسير مالها او اسيرهما معا هو الاشد وبالا على المجتمع لأنه يخول لزوجه التصرف المطلق ويمنحها الحرية التامة ويلقى اليها بزمام الامر تديره وفق مشيئتها وطبق ارادتها .

ولا يخفاك ان النبيء [صلعم] قد وصف المرأة بنقصان العقل والدين . اذ هي لا تعبأ في غالب احوالها باوامر الشريعة ونواهيها ؛ ولا يخفاك ايضا ان اشهى رغبات المرأة التزين والتبرج وبالاخص اذا كانت حسناء . فليست المرأة بتامة العقل حتى تعلم او تعمل بقول الله تعالى مخاطبا نساء نبيه : « وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى » وتابه لحديث « ايما امرأة استعطرت فمرت بقوم ليجدوا ريحها فهي زانية — وحديث .... ولا تخرج (المرأة) من بيتها الا باذنه فان فعلت لعنتها ملائكة السماء وملائكة الرحمة وملائكة العذاب حتى ترجع) .

ولو انها وجدت امامها زوجا قوي الارادة يستطيع ان يزجرها ويمنعها من الخروج الا عند الضرورة ويحول بينها وبين مقصدها الخبيث وقيا لعرضه وحفظا لمروءته وصونا لكرامتها وكرامته متبعا الطريقة التى بينها الله تعالى فى الكتاب بقوله : « واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن » .

لو انها وجدت امامها زوجا يرشدها ويعلمها ويذكرها بهذه الآيات الشريفة : « يا ايها النبيء قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن — وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او آبائهن .... ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ... »

لو انها وجدت هذا الزوج الذى يبين لها ما تجهله ويلزمها العمل بما تعلمه ويوضح لها السبيل القويم ويحذرها عاقبة المخالفة لاتبعت رشده وهديه .

فمهما ضعفت ارادة الرجل وسمح لزوجته بالتبرج والخروج وقت ما دعتها لذلك شهوتها الخاصة ورغبتها الشخصية وتساهل فى اذنها ان هى استاذنته وارضاء خاطرها الا ويعمل من حيث يشعر او لا يشعر في تخريب بيته وافساد اهله ويبوء بسخط الله وغضبه ، فاذا كان هذا الزوج يفضل رضى الزوجة على رضى الله ويخاف شرها ولا يخاف سخط الله ويخشى غضبها ولا يخشى غضب الله افلا يعد مغرورا ؟ !...

بعد ان علمت من هم الازواج المغرورون بقي علي ان اعرفك بمغرور آخر وهو الذى يغرس الشجرة ليستثمرها ولكنه لا يسقيها . اتدرى من هو ؟ وما هى الشجرة ؟

الشجرة هى الولد وغارسها هو الاب ، وهل يمكن لشجرة ان تنمو وتثمر وتينع وتزدهر بدون سقي ؟ ابدا !

اذن الواجب على الرجل اذا رزق ولدا ان يهتم بشانه غاية الاهتمام . يجب عليه ان يغذيه بالعلم ويرويه بالمعرفة . يجب عليه ان يؤدبه ويهذبه ويعلمه حتى لا يكون عالة على المجتمع ، يجب عليه ان يعلمه ما يراه نافعا له صالحا لحياته موافقا لعقليته ملائما لفطريته ومزاجه ، يجب عليه ان لا يكل ويمل في هذا السبيل وان لا يتوانى عن القيام بهذا الواجب فى الوقت المناسب وان جد في ذلك وتعب وصرف وقتا ثمينا وانفق مالا عزيزا .

لا يضرنك ايها الاب الكريم ما تتحمله من الاعياء لاجل مقابلة تلك الشجرة التى غرستها يمينك ولا يضجرنك ما تعاني من المشاق في تفقد حالها والمحافظة عليها وتعهدها بالسقي والتغذية ولا ما تنفقه في سبيل نموها من الوقت والمال فانك ستسر سرورا عظيما عند ما يبدو ثمرها اللذيذ وتنضج فاكهتها الطيبة . وستزداد سرورا كلما رأيت ابناء وطنك يتسابقون الى شجرتك لجني ثمرها واقتطاف فاكهتها يشاركونك هذا الحق ويزاحمونك فيه شاكرين لك فضل جهودك وجميل صنعك . وكم من ان سيغبطك على هذا الفضل فتتوق نفسه لمثل عملك الشريف . وكم من آكل من ثمر شجرتك

(بقية المقال على صفحة ٨)

(بقية مقال صفحة ٣)

بدئ الكلام بالتنديد بالاصنام في قوله : ماذا تعبدون أئفكا آلهة دون الله تريدون ؛ كذلك ينبغي ان يرجع البرهان من قوله « والله خلقكم وما تعملون » على نفس ما وقع عليه التنديد والتقريع ابتداء من غير ان يتعداه فتتحقق بذلك المطابقة بين الآي والحكم الذى اريد تقريره لان المقصود من القصة بيان ان العابد والمعبود معا مخلوقان لله ومن سفه الاحلام ان يعبد المخلوق مخلوقا آخر واضل منه واشنع ان يعمد مخلوق لمخلوق آخر فيبهرجه ويحليه باوصاف لم تكن فيه ثم يوقف نفسه على عبادته !

ننتقل الآن للتوجيه الثاني على ان ما مصدرية وان المعنى في نظر القائلين به : كيف تعبدون اصناما تنحتونها بايديكم والحال ان الله هو الذى خلقكم وخلق عملكم بحمل لفظ العمل على العموم كما قدمنا فنقول ان ادنى تأمل يكشف عن محل الضعف في هذا التوجيه (يكاد المريب يقول خذوني كما يقال في المثل) وبيانه انه اذا كان الله هو الخالق لهم ولعملهم — ولا شك ان من جملة عملهم عبادتهم للاوثان — فعلى اي شيء يتنزل توبيخ الخليل وتقريعه لقومه ؟ أليس من المتوقع حينئذ ان ينحتوا له الجواب من نفس توبيخه لهم بانه اذا كان الله هو الخالق لهم ولعملهم — ومن جملة هذا العمل عبادتهم للاوثان التى نعاه عليهم — فكيف يستقيم ان ينقم منهم امرا هو مخلوق لله ؟ كيف يتصور او يعقل مثل هذا الاحتجاج من الخليل عليه السلام وهو من قال الله فيه « وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين — وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه »

كما يورد على اصحاب هذا التوجيه ان الكلام على هذا التخريج تفقد فيه المطابقة بين الدليل الذى هو « والله خلقكم وماتعملون » وبين ما قصد الاستدلال عليه وهو « اتعبدون ما تنحتون » ووجه انتفاء المطابقة ان قوله اتعبدون ما تنحتون قصد به امرخاص واشير به الى اصنام معينة وبتوجيههم هذا صار الدليل وهو قوله والله خلقكم وما تعملون ينصرف الى امر عام فانحل بذلك سمط الآي وطاش سهم الحجة هذا من البدهيات عند من عود عقله ربط المسببات باسبابها والنتائج بمقدماتها وما اوقع بعض الافهام في الغلط هنا الا اقتضاب الآية من غير نظر في البساط ومن غير استحضار لماهية الواقعة التي جرت بين الخليل عليه السلام وقومه وهذا الاقتضاب للآيات او لبعض الآيات ادخل اصول الضرر وعناصر الانحلال في الامة الاسلامية وسنفرده بمقال بحول الله ننبه فيه على كثير من الآيات اختزلت اشنع اختزال ثم اتخذت اصولا في كثير من المهمات .

الى هذا الحد نقف بالقارئ فيما يتعلق بالمسألة من جهة العقل و مقتضيات اللغة فاذا نظرناها من جهة النقل فالبيان افصح ، والبرهان اقطع وشرح ذلك ان من سنن القرآن في تقرير كلمة التوحيد ان يكرر الامثال وان ينوع العظات والعبر في كل ما كان من هذا الباب اعذارا وانذارا للعباد . وحيث كانت الآية المبحوث فيها من هذا القبيل لم تعدم هي ايضا نظائر من الكتاب قال جل ذكره في سورة الانبياء : « ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين ، اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون . قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين . قال لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين قالوا أجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين قال بل ربكم رب السموات والارض الذى فطرهن » بعود ضمير فطرهن على التماثيل لا على السموات والارض كما استظهره جهابذة التفسير فيكون قوله (الذى فطرهن) نظير قوله في سورة الصافات « وما تعملون » حذو القذة بالقذة وحذار حذار من الجمود على تحكيم القاعدة النحوية دائما من ان الضمير يعود الى اقرب مذكور فالقواعد اغلبية — ونقرأ ايضا في سورة العنكبوت « وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا .

فانت ترى ان القرآن نفسه اوفى في هذه المشكلة الكيل وتصدق وتكفل بالابانة عن نفسه بنفسه فما بين المتمسكين به وفهم معانيه الا ان يهتدوا الى مابث في سوره من الاشباه والنظائر ثم ينظروا بعد ذلك نظرة عامة في مجموع الآيات التي بينها اتصال مع التيقن الذي لا يحوم حوله ريب انه لا يتصور ادنى تعارض بين آي الذكر الحكيم (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) والى هذه الطريقة في فهم القرآن يشير العلماء بقولهم : « وخير ما فسرته بالوارد» اجل فان من بديع اساليب الكتاب الحكيم انه في اغلب الاحوال يتلوه شاهد منه على حد ما قيل

وتسعدني في غمرة بعد غمرة
سبوح لها منها عليها شواهد

وبما ان جريدتنا التزمت فيما التزمت ان لاتنشر ما كان مدونا في الكتب فاني اكتفى باحالة القراء على التفاسير التي درجت تصريحا او تلويحا على الوجه الذى درجنا عليه واخترناه في تاويل الآية فمنها تفسير ابن جرير الطبري امام المفسرين والنيسابورى الذى بهامشه وفتح القدير للامام الشوكانى والفخر الرازي . وفي اخر مرتبة نذكر الكشاف للزمخشري الموسوم بالاعتزال ليتبين للقارئ ان الزمخشري لم ينفرد بتفسير الآية على الوجه الذى هو عليه في كشافه بل جل المحققين انتحوا ذلك المنحى وانفصل جمهورهم على ما انفصل عنه صاحب الكشاف وعليه فلا يظهر وجه لتصدى احمد بن المنير لشن الغارة على الزمخشري وحده هذا اقل ما يمكن ان يقال ومن هنا تظهر لك ثمرة ماذكره صاحب الديباج في ترجمة ابن المنير من انه الف كتاب الانتصاف من الكشاف في عنفوان الشبيبة وكأني بروح الزمخشري تتمثل بقوله القائل :

عذرت البزل ان هي صاولتني
فما شأني وشأن ابن اللبون

وقد علم القراء من ترجمة الديباج المدروجة في المقال السابق ان ابن المنير تقلب في عدة وظائف حكومية وعزل مرتين وفي الرسالة الموجهة للزهرى التي حلينا بها جيد ذلك المقال نفسه ابلغ درس واجل رمز لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد . ولست في حاجة الى التنبيه على اني في انتظار ما عسى ان تثيره هذه المقالة من نزيه الاعتراض وصادق الملاحظات فالمقصود خدمة كتاب الله وطالب الحق ضيف الله

[ابو العباس احمد بن الهاشمي]

Imprimerie El Arabia
70, Rue Rovigo - Alger - Téléphone 31-60

المنبر العام

الى الفتى الزواوي

= او =

الفتى الجزائري

قرأت ما نشرته لك جريدة « البصائر » الغراء عدد ١٦ من محاولة طمس الحقائق المحسوسة ؛ التى لم تستطع ولن تستطيع طمسها بحال ولو اتيحت لك دراسة المنطق والجدل بالزيتونة ، او الازهر ؛ قرأت ما نشرته لك تلك الجريدة ، فاخذتني شفقة عليك ولم اسخر منك لاني اشربت في قلبي تعاليم القرآن والقرآن يقول (يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم)

شف لنا مقالك عن حالك ايها الفتى شفوف الكاس عما حوته من الاثم حيث سخرت كما شئت وشاء لك التعصب المقوت . بافكار طلاب العلم بالزيتونة جهلا منك او تجاهلا بمكانة الطالب العلمية في تلك الرياض ، اذ كنت تزعم ان كلمة طالب لا تصدق الا على صغار التلاميذ !

جهلت وما تدرى بانك جاهل
ومن لي بان تدرى بانك لا تدرى ؟

جهلت وما دريت ان كلمة طالب بكلية الزيتونة تصدق حتى على مدرسي الطبقة الثانية الذين يعلمون تلامذتهم دروسا معتبرة ما أظنك مع الاحترام قرأتها على استاذ بعد : « الله يفتح علينا وعليك » فنحن اليوم بتونس عدا مدرسي الطبقة الاولى كلنا طلاب علم نفيد ونستفيد ولو ساعدك القدر بمشاهدة طلاب العلم بالزيتونة في حفلة درس (ابن يوسف) أو (ابن عاشور) وغيرها ورأيت من بين طلاب تلك الدروس الشيخ « معاوية التميمي » والشيخ (محمد الثقاني) وغيرها من الاساتذة لعرفت ما تحت كلمة طالب بجامع الزيتونة ، ولتركت استنقاص التلمذة جانبا

قلت يا اخا الجزائر او اخا الزواوة ، مخاطبا لي : « هل تلقيت في صفوف الدراسة المنطقية بالزيتونة ان ذكر جنسية او عنصرية ذكر للشر ؟ »

ايها الفتى (أريك السهى وتريني القمر !) ما عبت عليك بالعرض ولا على الشيخ باديس بالذات في مقالي الانف ذكر جنسية او ذكر عنصرية وهذا ما يفهمه كل من يقرأ ذلك المقال الانف ... وانما عبت عليكم رفع عقيرتكم بالانتساب الى العنصريات بتلك الامضاءات على صفحات الصحف السيارة التى ستبقى صفحة خالدة في تاريخ الجزائر الحديث وفي حين ان الاليق لكم — وانتم تدعون الرجوع بالامة لما كان عليه سلفها الصالح — ان تبذلوا قصارى جهدكم في ادماج الزواوية وغيرها في العربية ادماجا « كدخول الشيء في الشيء » لان العربية والاسلام جزء لا يتجزأ وان تتركوا التغني بالانتساب الى العنصريات جانبا ؛ وان زعمتم ان لكم نية حسنة في ذلك فربما يقلدكم من لا يحمل بين جنبيه نية كنيتكم فينشأ من ذلك شر مستطير واقله بعث ما اكتسبته العناصر وما كسبته من خير او شر ونفع او ضر ... فتضطرون لمعاداة من عاداها ومصافاة من صافاها بحكم الغريزة . وهذا التاريخ الاسلامي يذكرنا بما كاد يقع بين الانصار (ض) من جراء ذلك ذكر المفسرون عند قوله تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعا » الآية . عن قيس ابن اسلم قال مر شاس بن قيس ، وكان شيخا قد عسى في الجاهلية عظيم الكفر . شديد الطعن على المسلمين ؛ شديد الحسد لهم . على نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاوس والخزرج في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه . فغاظه ما رأى من الفتهم وجماعتهم وصلاح ذات بينهم على الاسلام بعد الذى كان بينهم من العداوة في الجاهلية فقال : قد اجتمع ملأ بني قيلة بهذه البلاد ؛ والله مالنا معهم اذا اجتمع ملؤهم من قرار ؛ فامر « فتى » شابا معه من يهود ، فقال اعمد اليهم فاجلس معهم ثم ذكرهم (يوم بعاث) وما كان قبله وانشدهم بعض ما كانوا يتقاولون فيه من الاشعار وكان يوم بعاث يوما اقتتلت فيه الاوس والخزرج ، وكان الظفر فيه للاوس على الخزرج ؛ ففعل ، فتكلم القوم عند ذلك وتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيين على الركب : اوس ابن قيظي احد بني حارثة من الاوس وجبار بن صخر احد بني سلمة من الخزرج فتقاولا ثم قال احدهما « ان شئتم رددناها والله الآن جذعة » وغضب الفريقان جميعا وقالوا « قد فعلنا السلاح ! السلاح ! موعدكم الظاهرة » والظاهرة الحرة فخرجوا اليها وانضم الاوس بعضهم الى بعض والخزرج بعضهم الى بعض على دعواهم التى كانوا عليها في الجاهلية ، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فيمن معه من المهاجرين من اصحابه حتى جاءهم فقال : « يا معشر المسلمين الله الله أبدعوى الجاهلية وانا بين اظهركم بعد اذ هداكم الله الى الاسلام واكرمكم به وقطع به عنكم امر الجاهلية واستنقذكم به من الكفر والف به بينكم ، ترجعون الى ما كنتم عليه كفارا ؟ » فعرف القوم انها نزغة من الشيطان وكيد لهم من عدوهم فالقوا السلاح من ايديهم وبكوا وعانق بعضهم بعضا ، انظر بربك واعتبر ايها الفتى بهذه الحادثة التى وقعت في صدر الاسلام اذ الناس ناس والزمان زمان وهم على ما هم عليه من الايمان الراسخ الذى لو وزن بجبال الزواوة لرجح بها بل وبجبال المعمورة ، فهم على حالتهم هذه من الايمان حاول شاس ابن قيس ايقاد نيران التفرقة بينهم بذكر ما كانت عليه القبيلتان من قبل فكيف بنا ونحن على ما تعلم من حالنا ؟

ان اتعاظنا بمثل هذه الحادثة هو الذى حملنا على الانكار عليكم فيما اقترفتموه بتلك الامضاءات (اعتزازا بفتوة غير فتوة الاسلام او الخبر العام) في وقت دبت فيه عقارب السوء في العالم الاسلامي وطافت به صنائع السوء من كل جانب وانتم كانكم بذلك لا تشعرون .

« يتبع » (طالب بجامع الزيتونة)

سير الجمعية واعمالها

الاجتماع الادارى

لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

كان الاجتماع الادارى المعتاد في اليوم المعين صبيحة يوم الاربعاء ٦ ماي وقد حضر الاعضاء الاداريون كلهم سوى الاستاذ باديس الذى تخلف لليوم الثاني لمصلحة عامة (ولهذا كان انعقاد الجلسة الاولى برئاسة نائبه الاستاذ الابراهيمي) وعدا الشيخ (يحي اوحمودى) فانه لم يحضر ، ولم يعتذر . وقد دام تتابع الجلسات صباحا ومساء الى مساء يوم السبت حيث امتطى جل الاعضاء القطار راجعين الى بلادهم .

اما مباحث الجلسات ومقررات هذا الاجتماع فكل ذلك سننشره في العدد الآتي من [البصائر] بصفة رسمية ، وكما يرسل لنا به كاتب الجمعية العام .

رحلات وفد جمعية العلماء

المسلمين الجزائريين
(بعمالة قسنطينة وما يلاحظ فيها)

(٤)

على انني ازيدكم ما ربما يخفى عليكم وهو انكم عرب جبرا وبطبيعة الحال ، لان الغير لا يرضاكم اخوانا له ابدا ؛ لترفعه عنكم بدعوى انكم متننون مقملون قذرون ..... !

فكونوا احرارا وادرسوا لغة جنسكم وآدابه وتاريخه ؛ ثم تشرفوا بالنسبة الى العرب بحق (انفعال استحسان)

* * *

ثم ان بقالمة رجلا من عائلة الاصلاح ممن تعلق عليهم الامال ويرجى تحقيقها على يده ان واصلت الامة اعمالها معه وهو الشيخ (عبد الله بن محجوب) فهو المحاضر في النادي والمدرس في محل آخر والقائم على تبليغ رسالة الاصلاح ؛ حتى ان اعماله لم تكن قاصرة على البلد فقط بل تعدتها الى القرى (كالبوليس) وينوي ان يوسع الدائرة الى حد ممكن ؛ فهو والحق يقال شيخ في تدينه وورعه . وشاب في نشاطه واجتهاده فليغتنم اهالي قالمة فرصة وجوده فيهم فان غيرهم ليغبطهم عليه

[بقية مقال صفحة ٥]

ومستعذب له يتمنى ان يرزق شجرة يكون ثمرها اشهى والذ .

زد على هذا ان هذه الشجرة الطيبة ستحفظ ذكرك ما دامت في الوجود وربما حفظته لك حتى بعد اليبس والذبول !

ايها الآباء ان اعظم الحسنات التى تنالون بها الاجر الجزيل وتؤدون بفعلها حق الوطن عليكم وتسعون بها في احياء امتكم وانعاشها والتقدم بها الى مدارج الرقي والكمال وايقافها بجانب الامم الراقية المتمدنة هى تربية الابناء وتعليمهم وتنوير افكارهم وتثقيف عقولهم ثقافة كاملة تامة وان اجهدكم ذلك واتعبكم وكلفكم ما كلفكم فاياكم واغفال هذا الواجب واهمال هذا الحق والا عددتم من المغرورين !...

« فاس » (ح . ر .)

ثم اذا كانت الشيء بالشيء يذكر فلم لا اوجه عتابي الحار ولومي الشديد الى اولئك الاخوان الذين اعتمدتهم الجمعية في كثير من نواحي القطر لتبليغ رسالتها ؛ فامسى عملهم ، اما قاصرا على البحيرة التى يسبحون فيها صباح مساء واما اقل من ذالك . فهل عملوا مثل اخيهم هذا وغيره ممن فتحوا بلدانا كان مخيما الجهل عليها فان كانت النفس هى الامارة فيا ويحكم ! ولعلى اعود الى الحديث معكم في فرصة اخرى وفي الختام يجدر بي ان استعرض ذلك العصر المظلم مليا حتى اقف على الامة الجزائرية وهى متخبطة في ديجوره . ثم التفت اليها الان وهى مجلوة كالعروس. كذلك قضى الله على الامة الجزائرية بالسكون في الظلام المدلهم والسكوت في عصر الصراخ المحتدم ، احقابا متطاولة، كانها لم تكن من البشر لا تاخذها احكام العقلاء حتى ظن المتشائمون السوء وتخيلوها جثة هامدة موضوعة في قفص ضيق سيمر عليها القطار فيسحقها سحقا ويحيلها دقيقا تذروه الرياح . ثم هكذا اراد الله ان يري للخلق آية من هذه الامة تبهر العقول وتسحر الالباب ، وترد الضال الى جادة الصواب وتكشف عن نور الحقيقة الغطاء وتوحد فكرة الابن والاب كم من قافلة فيها ظلت طول العمر تائهة لم تعلم لها غاية ، وكم من اخرى اشتبه عليها زرقة ماء البحر بخضرة النبات فجدت في السير نحو البحر حتى اشرفت على الغرق . حتى اذا اشرق نور الله على افق ورثة الانبياء وامتدت اشعته في الاصقاع : انجلى ماكان في الكون مختبئا من آيات في عهد صالحى الاموات حاجبيها على الابصار . باجنحة الاولياء الذين يتالف منهم الديوان او (البرلمان) فسبحان الذي اسرى بعبده .

« قسنطينة » [الفتى القبائلي]

(مراسلات)

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

تونس في ٢ ماي ١٩٣٦

المحترم سيدي مدير جريدة البصائر الغراء حرسه الله سلاما واحتراما وبعد فقد قابلني وفد من الطلبة الزيتونيين الذين كانوا مسجونين واطلق سراحهم اخيرا من مدينة الجزائر ورغبوا مني ان انوبهم في كتابة هاته الكلمة لجريدة « البصائر » الغراء تتضمن شكر الامة الجزائرية المتمثلة في افراد جمعية العلماء الذين قابلوهم بكل حفاوة واكرام عند خروجهم من السجن فالمرغوب منكم نشرها ان ظهر لكم سدادها :

الى الاباء الكرام اعضاء جمعية العلماء المسلمين نقدم تشكراتنا الحارة الصادرة من اعماق افئدة مخلصة تقر بالجميل لذويه وتعترف انها غير قادرة على اداء ماتحس به نحوكم من العواطف الشريفة والاحساسات النبيلة . وتتمنى ان لو استطاعت التعبير عن كل ما يختلج بالنفوس من معانى الشكر والامتنان .

لقد مرت علينا الايام الطويلة في السجن اعتادت فيها آذاننا الا تسمع غير زمجرة السجان وصلصلة السلاسل والابواب وتضجر المساجين وخرجنا من السجن فاذا حنان الاخوة الاسلامية وكرم العروبة في اجلى مظاهرها

وقادتنا سلاسل العسف لبلاد كنا نظنها غير بلادنا واننا سنكون فيها غرباء واخيرا جئنا ايدى العدل والانصاف فاذا نحن بين اهل وعشيرة واحباب انسونا اهلنا وعشيرتنا واحبابنا

وابعدنا البغي عن (جامع الزيتونة) كعبتنا المحبوبة واطلقتنا العدالة فاذا نحن نستنشق نفحة من نفحات الزيتونة وننظر روضة من روضاتها زدهرت بالجزائر الشقيقة حتى فاقت الاصل اوكادت . واذا شباب ضمآن للعلم متحمس للعروبة ثائر للمجد واذا كهول يمثلون الشهامة العربية والكرم العربي يجالدون جلاد الابطال في سبيل نشر الدين الصحيح وقلع البدع من جذورها .

ودعنا السجن ففرحت الجزائر قبل تونس وخفقت قلوب الجزائريين قبل التونسيين . فايقنا ان الجزائر هى تونس وتونس هى الجزائر . وان الجزائري هو التونسي والتونسي هو الجزائري . سرورها واحد والمها واحد . تربطها الروابط الدينية والاخوة الاسلامية والوحدة العربية زيادة عن الوحدة الجغرافية التى لا تنكرها الا العين الرمداء ... وعرفنا ان ما يحرك تونس يزلزل الجزائر وما يزلزل الجزائر تنهد له اسوار الخضراء ! فهما قلبان يمدهما بالحياة شريان واحد الا فليعلم هذا المتعنتون ! . .

حياك الله ايتها الامة الجزائرية الماجدة .

ووفقكم الله ايها العلماء الجزائريون العاملون ، فلكم من صميم افئدتنا الشكر والثناء ومن اعماق قلوبنا سلام المودة والاخاء .

« تونس » (م . م . م)

بالنيابة عن طلقاء السجن الزيتونيين

السنة الاولى عدد ٢٠ • ثمن النسخة • ٥٠ صانتيما • No 20

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبى
بـ(نادى الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chéques Postaux 214-26

البصائر

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

El-Bassaïr
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ١ ربيع الاول ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٢ ماي ١٩٣٦

حول فتوى شيخ الاسلام

أشيخ الاسـلام هو

أم شيخ المسلمين ؟ ؟

« بقلم الاستاذ محمد البشير الابراهيمى »

لسنا ممن يكبر [شيخ الاسلام] للقبه ، ولا ممن يعرفه بمركزه ومنصبه ، ولا ممن يزنه بدثره ونشبه ، ولا ممن يستهوى بديوانه وكتبه ، وانما نكبره لعلمه ، ونكبره من نواحى هذا العلم بآثاره في العلم ان كانت ، وباعماله للعلم ان وجدت .

ولكن ما الحيلة ؟ وقد طلعت علينا فتواه الاخيرة تحمل هذه الطغرى : فلان شيخ الاسلام. لا فلان العالم فشغلتنا بالنظر في هذه الطغرى عن النظر في كون الفتوى علما او ليست بعلم ؛ والهتنا بما ننكر عما نعرف . فلنبدأ بالنظر الأول ثم لنعد الى النظر الثاني . ثم لا يكون اشتغالنا بالنظر الاول عبثا . فان هذه الفتوى — بمكان هذه الطغرى منها — تقول للناس : ان قوتي من قوة هذه الطغرى ، وشهرتي من شهرتها ، وان موقع هذه الطغرى مني موقع شارة الجندي من الجندى . وسر هذه الشارة في الجندي — كما تعلمون — هو سر السبعية في السبع يرهب بالمنظر اضعاف ما يرهب بالخبر . وقد شاع في محافل (الطرقية) بالجزائر وفي محافل [المروقية] بتونس ان لسان حالها يقول : انني فتوى شيخ الاسلام وكفى .

فوجب ان نقول لها : لا ! يا هذه انك لم تهتكى الخدر على نيام ؛ ولم تطرقي الحمى عن سواد مغفل ، وانك طفت منا بعقول لا تدين بهذه الالقاب . وان تشرفت بالاضافة ، ونفوس لا تنقاد الا للدليل وان كان صاحبه غفلا من [اللقب] عاطلا من الرتب ، فلا يضيرك عندنا ان لو جئت من عند شيخ . . . . وبيدك الدليل ، ولا ينفعك ان جئت من شيخ الاسلام بصريح التناقض وسخيف التاويل ، فانزعي هذا البرقع وهلم نحتكم على سفور وان كنا لا نقول به في الغانيات ! . .

* * *

أما اننا لا ننكر هذا اللقب فلأننا لم ننكره يوم كانت تعطيه المؤهلات الحقيقية ، ويمنحه الراي العام العلمي فيقال شيخ الاسلام « ابن القيم » وشيخ الاسلام « ابن حجر » مثلا فما اغنى هذا اللقب عندنا عن الاول معشار ما اغنى عنه [إعلام الموقعين] وغيره من كتبه . ولا اغنى عن الثاني معشار ما اغنى عنه [فتح البارى] وغيره من آثاره — فكيف ننكره الآن وحاله هى حاله ؟ ! .

وان هذا اللقب في امثال « ابن القيم » ليؤدى معنى الائتمان على حقائق الاسلام أن تقلب ، وعلى عصابة نصره ان تغلب ، ومعنى الاحتفاظ على اوضاعه ان تغير ، وعلى دلائله الصريحة ان تزور ؛ فيقال في السنة انها بدعة ، وفي البدعة انها سنة ، ويقال في دين الله : « ان عمل الناس اليوم جرى . . . » فشيخ الاسلام من هؤلاء هو ناشر حقائق الاسلام في المسلمين إرضاء لله . لا ناشر اهواء المسلمين في الاسلام ارضاء لهم . . . وسبحان من رفع قدر الاسلام على الاديان حتى في المواضعات العرفية التى تقال على التوسع والتساهل . لا على الدقة والتحديد !.

أتدرون ما معنى هذا ؟

معناه ان الناس يقولون فى اطلاقاتهم العرفية [حاخام اليهود] ولا يقولون حاخام اليهودية. ويقولون [بطريك النصارى] ولا يقولون بطريك النصرانية . فاذا جاءوا الى الاسلام قالوا : [شيخ الاسلام] ولم يقولوا شيخ المسلمين ، مع انهم قالوا قديما امير المؤمنين .

إنني اومن بان هذه الاوضاع اللفظية لم ترسل على السنة الناس عبثا ، وبأنها اندفعت من افواههم بسائق وجداني من نفوسهم يؤيده الواقع ؛ وبشعور متمكن فيها بان كلا من [الحاخام] و [البطريك] يسوس امة بدين يكيفه على اهوائها ويؤثر رضاها على رضاه ، وبان شيخ الاسلام يسوس امة بدين ثابت الأساس يحكمه في طباعها لتأتلف ، ولا يحكمها في أوضاعه لئلا تختلف ، ويروضها على احكامه واخلاقه وآدابه لتتأثر به ، ولا يروضه

على اهوائها ائلا تؤثر فيه ؛ وغايته ايثار رضى الدين الحق على رضاها ؛ و بذلك تتم غاية الاسلام في المسلمين ؛ و يتحقق كمال المسلمين بالاسلام . ولهذا اضيف كل واحد من الثلاثة الى الجهة التي يجب عليه ارضاؤها . وكان في تلقيب كل واحد بلقبه الخاص به إشعارا له بالجهة التي يفرض عليه اللقب اعتبارها — و في ظني انه لو لم يكن المؤمنون في عهد عمر رضي الله عنه مظهرا للايمان الحقيقي و لم تكن اقوالهم وافعالهم تمثيلا صحيحا لحقائقه حتى كأنها شيء واحد — لما قالوا : « امير المؤمنين » ولما قال لهم عمر : « انتم المؤمنون وانا اميركم » وهل كان المؤمنون في زمن عمر كمؤمني اليوم ؟

واذا استقام هذا فما قولكم — يرحمكم الله — في شيخ الاسلام صاحب الفتوى في قراءة القرآن ؟

قولوا ما شئتم ! فانني لا ادعوه بعد اليوم الا شيخ المسلمين في غير ظلم ولا تحيز ؛ بل اعتقد انني — اذ أسميه بهذا — انما اسميه باحب الاسماء اليه لأنه آثر رضاهم على رضى الحق ؛ وارضاهم على ارضاء الدين . ثم لا تسألوني عمن اعنى بهؤلاء المسلمين . فهم — بالضرورة غير من اغرى بهم قوة الحاكمين

وما ظنكم ؟ لو ان التاريخ الاسلامي العامر يؤلف من عظمائه هيئة [امتحان] ويكون من اصولها ان تعطي على درجات الامتحان القابا معرفة ؛ لا غالية ولا مجحفة ؛ ثم يتقدم اليها (ابن القيم) بكتاب [زاد المعاد] على انه « أطروحته » العلمية ، ألا يكون الانصاف ان يعطى لقب شيخ الاسلام ! ويتقدم اليها الشيخ الطاهر بن عاشور بفتواه هذه على انها (تازه) العلمي [وعفوا فان لكل زمان تعبيرا] ألا يكون من العدل أن يعطى لقب شيخ المسلمين ؟

هذه هى حجتي فيما اعتزمت عليه فان غضب الشيخ فامرى وامر الاسلام الى الله .

* * *

والآن — وقد فرغنا من جهة اللقب و بينا قيمته عندنا واسباب هوانه علينا وانصفنا الحق — نتكلم على الجهة العلمية فنصف الشيخ كما هو وننصفه ، ثم نتكلم على الجهة العملية . (وله الله علينا اننا ننصفه) ولعل الشيخ اذا تنزل وقرأ كلامنا وسلم اننا انصفناه في واحدة ، يتحقق اننا انصفناه في الجميع . ولعله بعد ذلك ينصفنا من نفسه كما انصفناه من نفوسنا .

كنت من عشرين عاما مضت — وانا بدمشق الشام — اسمع ذكر الاستاذ (الطاهر بن عاشور) من اخواننا الذين رافقوه في مراحل التحصيل بجامع الزيتونة ، فكانوا يتفقون على عده في مقدمة الاذكياء من طبقتهم . ثم يتفقون على عده بعد التخرج في طليعة المتخرجين على الطريقة الاستدلالية في العلم مع اعترافهم بان هذه الطريقة ليست نتيجة للتعليم الزيتوني وحده ، ثم يرتقي به بعضهم فيعده في زمرة العلماء المستقلين في العالم الاسلامي — والمستقل في مذهبنا الكتابي اليوم هو الذى يحكم الدليل . وغلا بعضهم — في مجلس لا ازال اذكره — فعقد تنظيرا بينه وبين رجل من أئمة العلم والاصلاح ولا ازال اخجل كلما ذكرت ذلك التنظير .

وكانوا يعدون بجنبه اذكياء آخرين قطعتهم العوائق عن اتمام التحصيل ، او عاقتهم الوظائف عن اظهار المواهب . فكنا نتأسف جميعا لفعل العوائق بالاذكياء ولحرمان الامة من ثمرات ذكائهم ولم نكن ندري اذ ذاك اننا سنتأسف على ذكاء الشيخ الذى لم تعقه العوائق عن التحصيل ، بل ساعدته الايام على العلم ، وانفسحت امامه سبله ، وامدته خزانة جده العالم ، وخزانة جده الوزير باسباب البحث والتوسع ، وامده نشبهما بوسائل الانقطاع للعلم والتفرغ له .

كنت اسمع هذا كله عن الاستاذ فلا اصدق ولا اكذب ، جريا على طبعي في عدم الحكم على الاشياء قبل استبانة آثارها ؛ ولم أكن قرأت له الا تقريظا ، و تأبينا ، لا يدلان على طائل .

ثم وردت من المشرق على تونس ، وعرض لي من اول يوم ما زهدني في الشيخ ؛ فقد حملني بعض اصدقائه من المشرق أمانة كلامية ابلغته اياها بواسطة لمكان العجلة . وفهمت من جوابه ما دلني على مقدار الوفاء في الرجل .. وعلى شيء آخر لا اسميه . ثم عرفت الشيخ بخلصائه وخواص تلامذته اكثر مما عرفته بشخصه ، ومن هؤلاء من اعتقد سداده واحترم رايه ولا اتهم ذوقه في تحديد القيم العلمية فعرفت منهم ومن القليل الذى قرأته للشيخ من الآثار انه على جانب من استقلال الفكر ؛ وحيوية التفكير ، وانه واسع الاطلاع ، ممتع المذاكرة يقظ البديهة ، ملم باحوال زمانه ، يرجع منه جليسه الى ذهن كيس ، وطبع مرتاض على الآداب المدونة ، ويرجع منه مذاكره في احوال المسلمين الى ذاكرة واعية لشئونهم ، وشعور بآلامهم وآمالهم وعلم دقيق بامراضهم الاجتماعية والدينية .

وهل أنبئكم بقياس آخر غريب من مقاييسي الخاصة في وزن الرجل ؟

كنت قرأت — وانا بالمدينة المنورة — تفسير المرزوقي لديوان الحماسة ، وهو تفسير اي تفسير ؟ ولما دخلت الشام بحثت عن نسخة منه فلم اظفر بها ؛ فذكرته في مجالس الادباء ، ونوهت بمكانته وشوقتهم اليه وتعاهدنا على ان ننسخه اذا ظفرنا به ، وتروجه حتى يقيض الله له من يطبعه ولما قدمت على تونس مصراً على ذلك العهد سألت عن الكتاب فقيل لي انه موجود ؛ وانه مستعار عند الشيخ (الطاهر بن عاشور) وانه يكاد يحتكره احتكارا . فكان هذا الخبر [بمجرده] مزيدا في قيمة الرجل الادبية عندي لأن حسن اختيار الكتب اول عوامل الاصلاح في نفس العالم .

هذه معرفتى بالرجل من جهته العلمية ولولا هذه المعرفة لما أبهت لفتواه الأخيرة في قراءة القرآن على الاموات ، ولعددتها كما هى في الواقع من ذلك النوع الرخيص الذى لا صلة فيه بين المسألة ودليلها وقد امتلأت المجلدات بالألوف من هذا النوع فما ذا عسى ان تزيد فيه واحدة ؟

* * *

اما جهة الرجل العملية ؛ فانني اصرح على رؤوس الاشهاد ، والاسى يحز الفؤاد ، أن امل الامة خاب فيه من اول خطوة خطاها في حياته العملية ، فالرجل بموجب قيمته العلمية لم يخلق لنفسه ، بل نقول انه لم يخلق للامة التونسية وحدها وانما هو للأمة الاسلامية كلها ؛ وان الامة الاسلامية لا تتشابك — على كثرة المفرقات — الا بهؤلاء العلماء الذين يجتمعون على استقلال الفكر واتحاد الوجهة . ولا تتلاقى في الدين — على كثرة القواطع — الا على هذه المعانى السامية في نفوس هؤلاء العلماء ، وهي معان تستمد قوتها من (قال الله وقال رسوله .)

واننا لا نجد لصاحبنا اثرا يذكر في هذا الميدان

ولا صالحا من الأعمال حصل على يده للامة التونسية او للامة الاسلامية .

فقد ولي صاحبنا القضاء ، او قضاء الجماعة على اصطلاحنا . وهذا المنصب بتونس في حقيقة امره شعبة من شعب الملك ؛ بل معنى من معاني التمكين و(حرز) من خواصه المنع والتحصين ؛ و إكسير يحيل الخروج عن الحد ، الى نتائج الضد ؛ فلا تسمى السيئة معه باسمها ، ولا يترتب عليها ما يترتب على السيئات من عذل او عزل ، بل تعد من اسباب الترقية — وقد دام هذا الى وقت قريب .

فهذا المنصب طريق واسعة الى الاصلاح وميدان فسيح للاعمال ، ووسيلة يفترصها الرجال العاملون لاظهار مواهبهم ، ولا ينقص صاحبها الا ان يكون عالما ، وصاحبنا الشيخ عالم كما وصفناه ، وانصفناه .واول ما يحتاج الى الاصلاح — حين ولي هذا المنصب — القضاء الشرعي نفسه فى نظمه وتراتيبه وتوضيح مناهج التداعي . وحسم اسباب الشر فى المنازعات الوراثية المتسلسلة ، وتربية العائلة القضائية من اعوان وشهود و وكلاء ومقاديم على العفة والنزاهة ، والقضاء هو المظهر الاول للعزة ، فلم يجر صاحبنا في الاصلاح قدما ، ولم يجرر فيه قلما، وضاعت الفرصة على محبي الاصلاح والعاملين للاصلاح .

ثم (ارتقى) الى الافتاء ، وهو وسيلة لا تقل عن سابقتها شانا ، وقوة لو استخدمت في الاصلاح لأتت بنتائج ذات خطر . ثم الى رئاسة الافتاء المالكي فيما اظن ، [وهنا خانتني الذاكرة] ثم تمخضت الاحداث الطافرة عن تبدل في الاوضاع وتفنن لاخطر له في عالم الاختراع ، فاصبح صاحبنا شيخا للجامع المعمور وشيخ اسلام وتهيأت له بهذه الوظائف التى لا وراءها كل اسباب العمل ؛ واصبح يظاهر بين درعين من الثقة به والرضى عنه ، ويستند الى ركنين من المشيختين . فماذا فعل ؟ وماذا اجدت مشيخته للجامع على الجامع ؟ وكنا ننتظر للجامع في ايامه اصلاحا واسع النطاق ، وسعدا مشرق الآفاق ؛ فلم تكن الا تلك النكبة المشئومة على الجامع وعلى المسلمين والتى مهدت السبيل للداء الوبيل ؟ . . .

وهذه جهته العملية جلوناها على القراء باختصار

واذا محصنا هذه الجهة التى هي مناط الاكبار للرجل فلم نجد فيها كبيرا لم يبق لفتياه من شان الا انها فتوى رجل فقيه . . . ينقدها من يشاء نقدها ولو كانت ملفوفة في (شال) ويتركها من يشاء تركها ، فما ثقل بها ميزان ولا شال .

اما انا فانني احتفظ بحقي فى المسألة .

* * *

وبعد فهل يظن الشيخ اننا لا نعرف من احوال تونس الا كما يعرف هو من احوال الجزائر مثلا؟ او اننا لا نعنى بها و بغيرها من بلدان الاسلام الا بشبه من عنايته ؟ او يتوهم ان مكانة تونس في نفوسنا ومكانة جامعها المعمور كمكانة شاطئي خير الدين من نفسه ؟ . او يعد كلامنا اذا تكلمنا عن تونس فضولا ولغوا

ليعلم الشيخ اننا — والحمد لله — نعرف عن بلدان الاسلام ما يعرفه هو عن المرسى والديوان وان الدار ليست داره وحده ؛ وان اخوة الاسلام توجب علينا ان نمد اعيننا الى ما وراء الرسميات والجغرافيات ؛ فنحاسب امثاله إن وجب الحساب ونعاتبهم اذا لزم العتاب ؛

واننا نفهم من [جامع الزيتونة] و « الازهر » وغيرها انها اوطان جامعة للمسلمين تذوب فيها الاعتبارات الفارقة ، وتموت بين جدرانها النزعات المارقه . فما ثم الا الاسلام ولسانه ؛

واننا نحمل لهذه (الاوطان الجامعة) من الاحترام والتقدير ما لا نحمله لديارنا . ونتبوإ صغارنا ونتمنى لها ان تتقدم فتخرج الودائع الكمينة ؛ وتحقق المعاني الدفينة ،

وإن حال هذا الكاتب بالخصوص مع جامع الزيتونة كالحال التى يقول فيها شوقي للازهر :

ما ضرني ان ليس أفقك مطلعي
وعلى كواكبه تعلمت السرى

فانا لم انخرج في جامع الزيتونة ولم اقرأ فيه حرفا ولكنى تخرجت — بالمدينة المنورة — على اضوإ كواكب الزيتونة فى وقته ولا احابي . الشيخ [محمد العزيز الوزير التونسي] رحمه الله . فكانت لي بسببه صلة بالزيتونة مرعية الذمات ، ءامنة الانبتات

(والى اللقاء ياجناب الشيخ !)

« تلمسان » (محمد البشير الابراهيمى]

سير الجمعية واعمالها

ملخص قرارات

الجلسة الادارية الأخيرة
لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

(بقلم الكاتب العام للجمعية)

انعقد المجلس الاداري لجمعية العلماء بنادي الترقي الجزائر بتاريخ ١٤ صفر سنة ١٣٥٥ الموافق ٦ ماي سنة ١٩٣٦ فقرر قرارات كلف الكاتب العام للجمعية بان ينشر منها ما يهم الامة عامة والجمعية خاصة نشره. واهم القرارات التى يجب الاطلاع عليها هي القرارات الآتية القرار الاول : ابتداء من الآن تقرر ان ينشر بجريدة الجمعية كل قرار يرى المجلس نشره وذلك اذا تضمن امرا يهم الامة الاطلاع عليه .

القرار الثاني : على كل طالب للفتوى في المسائل الدينية ان يرسل بفتواه الى رئيس الجمعية بقسنطينة ليتولى افتاء السائل بنفسه او يحيل الفتوى الى احد العلماء الذين يراهم متقدرين على الفتوى ليفتي في المسئلة وبناء على هذا القرار فان الجمعية تطلب من السادة المستفتين ان يعملوا بهذا القرار وان يكتفوا بتوجيه الاسئلة الى رئيس الجمعية عن ارسالها الى جريدة البصائر اذ الفتوى في المسائل الدينية ليس من شانها ان تذاع في الصحف السيارة ، القرار الثالث قرر المجلس الادارى لجمعية العلماء ارسال متفقدين الى الجهات التى بها شعب للجمعية ليقوموا بالامور التى لا بد لكل شعبة من القيام بها كالوعظ والارشاد ودعوة الامة الى العلم وتأسيس المؤسسات العلمية وغيرها من الاعمال التى تأسست الجمعية لها وقد تعين الاستاذ الابراهيمي متفقدا لعمالة وهران وتعين الاستاذ خير الدين للبلدان الآتية : بسكرة ، بريكة ، باتنة ، عين امليلة ؛ وغيرها مما يقرب من هذه البلدان المذكورة وتعين الاستاذ الميلي للبلدان الآتية : سطيف ، سنطرنو ، ميلة ، القرارم ، الميلية جيجل ، القل ، وغيرها مما يقرب من بلد من هذه البلدان وتعين الاستاذ محمد الصالح بن عتيق متفقدا للبلدان الآتية : قلعة بنى عباس . اقبو . بجاية . وغيرها مما يقرب من هذه البلدان وتعين الاستاذ التبسي

(بقية المقال على صفحة ٦)

الشرك ومظاهره

بقلم العلامة الاستاذ الشيخ مبارك الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

(١١)

هـذا بعض ما في المقام من الآيات . اما الاحاديث فكثيرة ايضا نقتصر منها على حديث ابن عباس (رض) الذى اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح . ولفظه :

« كنت خلف النبي (ص) يوما ، فقال يا غلام اني اعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك ، اذا سألت فاسأل الله. واذا استعنت فاستعن بالله . واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك . وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك . رفعت الاقلام وجفت الصحف »

يعمم النبي (ص) في الحكم على المخلوق بالعجز عن جلب نفع او ضر ، ولا يستثني من ذلك وليا صالحا ولا شجرة عالية ولا حجرا ضخما .

وما دل عليه الحديث بعمومه دلت عليه الآيات بالنص كقوله تعالى : «قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم اقرب و يرجون رحمته ويخافون عذابه »

فالذين سلب عنهم ملك كشف الضر او تحويله هم الذين يطلبون المنزلة عند ربهم ويرجونه ويخافونه . وهذه صفات الاولياء الصالحين . وحكي عن بعض مفسري السلف ان المراد من الذين أخبر الله عنهم بابتغاء الوسيلة ورجاء الرحمة وخوف العذاب هم الملائكة وعيسى وعزير (ص — م)

وهذا لأن الله لا يقبل ان يشرك به في الدعاء ولا في غيره صالح ولا غيره .

هـذا النوع السادس من الدعاء بوجهيه قد فشا في المسلمين حتى صار عند بعض الجهلة افضل من القسم الاول ، فقد سمعت أذناي «كليب الهامل» الشيخ عاشور يحكي ان شيخا من شيوخ الطرق الصوفية كان هو وجمع من اخوانه في سفينة ، فاشتد بهم الموج ، وكادوا يغرقون ، وكان الشيخ منفردا عن اخوانه في غرفة ، فلجأ الجميع بالتضرع وسؤال الله تعالى ان يكشف عنهم ما نزل بهم ، ومن عادة الشيخ ان تجاب دعوته ، لكن هذه المرة دعا فلم ينكشف عنهم البلاء ، ولم يرتب الشيخ في علو درجته عند ربه وانه ما حرمه الاستجابة هذه الساعة لنقص فيه او اعراض عنه ؛ وانما اتي من قبل اتباعه ؛ فخرج اليهم مغضبا يقول ماذا صنعتم في هـذه الشدة ؟ فأجابوه انهم سألوا الله في ضراعة وذلة ان يفرج عنهم هذه الغمة ؛ وكانوا في ذلك من المضطرين الذين وعدهم الله الاجابة بقوله : « أم من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء »

غير ان الشيخ نكر عليهم الضراعة الى الله ووبخهم على اللجإ اليه تعالى وحملهم لذلك مسئولية عدم اسراع الله باستجابة دعائه وخوفهم عاقبة توجههم الى ربهم وانه الغرق الذى لا سلامة منه . وقال لهم الذى يجب عليكم في مثل هذه الحال ان تتوجهوا الي بالضراعة والسؤال وانا وحدي اتوجه الى الله وحده .

امتثل الاخوان الى قول الشيخ الذى فيه خلاف قول الله ، وتابوا مما فرط منهم في دعائهم الله وصاروا يسألون الشيخ ان ينقذهم من اهوال الموج ؛ ويضرعون اليه وحده ، والشيخ يدعو وحده الله .

وهنالك هـدأ البحر ، وانفرجت الازمة ، وسلمت السفينة من الغرق ؛ وذلك لثقة الشيخ بنفسه وصرفه ثقة اخوانه من الله اليه وفقهه سر البطء عن الاجابة وتفقيهه لاتباعه سر النجاة .

هـذه حكاية سمعتها من ذلك الشيخ « كليب الهامل » منذ سنين ؛ فبقي معناها بذهني ، وذهبت حروفها من حافظتي ، ولم اقيدها حين سماعها ، فلما كتبتها اليوم لم استطع ان اصورها كما قال ذلك الكليب ؛ فادرجت فيها جملا قليلة لا يسعني — وانا في مقام بيان الدعاء — اهمالها او إمهالها الى ما بعد تمام الحكاية ؛ ثم هي لا تخفى على العارف بحال « كليب الهامل » انها ليست من كلامه .

يحكي الشيخ عاشور وامثاله امثال هذه الحكاية خالية مما ينبه على فسادها ، فتتلقفها العامة من افواههم ، وتتسابق في تلقفها آذانهم وقلوبهم ، ويتمسكون في العمل بها ويحتجون بها لدعائهم غير الله ويعتقدون ان ذلك اليق بحالهم من ان يتوجهوا بأنفسهم الى ارحم الراحمين .

انها لحكاية تدل ان معتقدها احط فكرا واشد كفرا وابعد في الضلالة من مشركي العرب الذين تقدمت الآيات التى تصفهم بمعرفة الله في حال الشدة ودعائه وحده ونسيانهم فيها ما كانوا يشركونه مع الله حال السعة والرخاء .

لم يزل من امثال صاحب حكايتنا مدعون للعلم والتقى يعظون الناس بما هو من نسيج تلك الحكاية ؛ ويغرسون في قلوبهم ما هو من شبيه تلك العقيدة . اما القرآن فان دعتهم ضرورة الى التحاكم اليه لم يتبعوا الا ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله ، واما الحديث فان عرض ما يحملهم على الاستعانة بمتونه لم ياخذوا منها الا الضعيف او الموضوع الذى فيه تأييد لاهوائهم وتقوية لاساطيرهم .

حالة نكراء نبذ فيها كتاب الله ، واهمل فيها صحيح السنة ، وشاعت فيها الحكايات المختلقات ، ونفقت فيها الاضاليل والترهات ، فصرفت العامة المسكينة عن معدن هدايتها ؛ واضلتها سبيل نجاتها .

فلما من الله عليها بمن يوجهها شطر الحق في عقدها و يصقل لها قلبها بمعارف دينها المستقاة من عنصرها قالوا هذا شيء عجاب ! علم جديد ما سمعنا به في آبائنا الاولين ! وقد صدقوا في كونه جديدا عندهم ؛ وغلطوا في كونه جديدا في نفسه !

نتج عن تلك الحالة السيئة ان صار الناس لا يذكرون الله الا قليلا ، وان ذكروه فقلما يوحدونه.

واشرح لكم ذلك بحكاية كنت حاضرها :

منذ احدى عشرة سنة كنت بقسنطينة مع احد الميليين المتفقهين في مقهى عربي بطريق ميلة ، ولم يزل ذلك الميلي حيا ؛ ولم تزل تلك القهوة مقهى ، فدخل علينا رجل يعرف جليسي ولا يعرفني ولا اعرفه ، فشرع يقص علينا حديث هم من همومه وانه وقع في غمرة أيس من الخلاص منها ، ولكن انكشفت عنه غمرته ؛ وانزاح همه ، بغير سبب معقول ، بل بلطف خفي عبر عنه محدثنا بقوله : « لو ما الناس الصالحين . . . ! » فقال له جليسنا الميلي المتفقه « وربي ! » فاجابه : « ربي والناس الصالحين ! » فقال له : « وربي وحده » فلم يستطع محدثنا

(شكرا لك ايتها الفتاة!)

شكرا لك ايتها الفتاة لا لكونك اعرت مقالتي التفانة حسنة فذيلتها بكلمتك النقدية الطريفة فحسب ، بل لكونك قد اديت مع ذلك واجبات شريفة تستحقين عليها مزيد الشكر والثناء .

اديت واجب العلم حيث لم تكتميه ؛ واديت واجب الادب حيث شاركت الكتاب ؛ واديت واجب الانسانية حيث صدعت بالنصيحة ، واديت واجب المرأة حيث تكلمت بلسانها لتفهمي الرجال ان للنساء قديما وحديثا شانا ومكانة وقدرا . فان يكن في الرجال علماء ففيهن العالمات وان يكن من الرجال ادباء ففيهن الاديبات ، وان يكن منهم المصلحون المرشدون ففيهن المصلحات المرشدات وان يكن من بينهم كتاب مجيدون فلا يعز وجود الكاتبات المجيدات من بينهن !

انني سررت بكلمتك لا لكونها بليغة لطيفة تنبيء عن ذكاء وذوق وثقافة فقط بل لكونها وافقت فكرة وحققت امنية .

وافقت فكرة حيث خرجت في صيغة تحليلية وصيغة تكميلية وفقا للخاطر الذى دعاني للسكوت عن واجبات المرأة نحو زوجها اذ لم يكن قصدي حينما اغفلت — كما تزعمين — تلك الواجبات الا استنهاض قلم آخر يتنبه لذلك النقص فيكمله ، ويتفطن لما غفلت عنه فيبديه ويظهره !

وحققت امنية حيث سبكتها يد فتاة تقول بلسان الحال : « ان رقدت هممكم ايها الفتيان فهمة الفتاة لم ترقد ، وان تقاعست نفوسكم فنفس الفتاة لا تعرف التقاعس ؛ وان ركنتم الى الخمول والجمود والكسل فالفتاة ميالة الى الجهد جانحة الى الكد تواقة الى العمل » ولن تصل هذه الصرخة الى آذانهم حتى يهبوا ويستفيقوا فيكتبوا وينصحوا ويصلحوا ويبقى لك الفضل عليهم لانك ايقظت عزائمهم بصرختك التي ربما بلغت آذان غيرك من الفتيات فحركت قرائحهن ، وفتحت بصائرهن واستمطرت اقلامهن .

انني كنت انتظر هذا التكميل من تلميذ قروي او كاتب عبقري فجاء منك ايتها الفتاة التي لم تدخل مدرسة ؛ ولم تتخرج من كلية ! ولو انه جاء من غيرك لما كان له الوقع والاثر الذى كان لكلمتك على النفوس ؛ ولو ان غيرك تصدى لهذا الموضوع ما استطاع اتقانه لانك اعرف بالمرأة من الرجل واعلم بخصالها الحميدة والذميمة وادرى بمحل الداء والسقم منها ، فكان ضروريا ان تتولي علاجه بما اوتيت من العلم والحكمة !

« فاس »   [الحسن الراني]

مجاراته في هذه القولة ، وانقطع قائلا : « هكذا سمعنا الناس يقولوا ! »

فذكرت قوله تعالى : « واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يومنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون » وقلت في نفسي : « يا لله لهذه الامة ! » جهل فاضح وشرك واضح وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ؛ وروساؤهم من شيوخ الطرق وعلماء الدنيا وحطامها يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون .

« قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون »

« ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها آخر اني لكم منه نذير مبين ؛ كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون ، أتواصوا به بل هم قوم طاغون . فتول عنهم فما انت بملوم . وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين »

ولعلنا قد اتينا بما يكفي ويشفي — ان شاء الله — في موضوع الدعاء ، فلننه القول في المظهر الاول من مظاهر الشرك ، ومن لم يكتف بالكتاب وصحيح السنة فلا كفي ، ومن لم يشفه ما جاءه من ربه وعن نبيه (ص) فلا شفي ، « يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون . »

« يتبع »

« مراسلات »

برج طولقة

حضرة المصلح الكبير استاذنا الشيخ الطيب العقبي سلاما واحتراما .

وبعد فالمؤكد به عليكم والمرجو منكم ان تنشروا لنا هاته الكلمات في جريدتكم الدينية في اقرب عدد والظن بكم جميل وتقبل مني فائق الاحترام .

تكذيب إشاعة

لما كتبت مقالا بجريدة النجاح تحت عنوان (المفتنون في البرج) أشاع بعض الناس أنني طعنت في « جمعية العلماء المسلمين » وحاشا لله ان اطعن في جمعية دينية انا عضو من اعضائها العاملين ومؤيد لها في فكرتها وقد حضرت اجتماعها السنوى الذى تعقده في الجزائر وتعرفنا بأعضائها الاداريين و رئيسها الاستاذ « باديس » وعرفنا بمبدإ الجمعية واوصانا بأن نبلغ الوصية الى اهالي البلاد فبلغناها لهم فصار اكثر اهالي البلدة مصلحين متبعين لجمعية العلماء فتكونت نهضة مباركة وابطلت بدع كثيرة رغم انف المعاكسين .

واما الكلمات التى كتبتها في « النجاح » فقصدت بها اناسا مخصوصين معروفين عندنا ... لا يمثلون الجمعية بوجه من الوجوه لانهم يجمعون الدراهم باسم الجمعية ويصرفونها على انفسهم . واما العنوان وهو [فتن اذناب جمعية العشور] الذى فيه مس للجمعية فانني ما كتبته اصلا فانا بريء منه لان مقالي معنون بالمفتنين فقط وانما هو من ادارة النجاح كتبت هذا تكذيبا للاشاعة التي يشيعها الحاسدون واياكم ان تاخذوا رايهم .

من كاتبه   [محمد العقون بن خنفر]
امام الجامع

Imprimerie El Arabia
70, Rue Rovigo - Alger - Téléph. 31-60

(بقية مقال صفحة ٣)

متفقدا للبلدان الآتية : تبسة . سوق اهراس . قالمة صدراته . عين البيضاء مسكيانة . خنشلة . وغيرها مما يقرب منها . القرار الرابع تقرر ان تخرج الوفود الى جولاتها الاعتيادية التى اصبحت حقا للامة على الجمعية وحقا للدين الاسلامي على العلماء والامة في ميعاد يبتدى من شهر جوليت سنة ١٩٣٦ ومهمة الوفود في الوطن باتت معلومة عند العام والخاص وقد الفت الجمعية لجولاتها هذه السنة وفدين وفدا يجول عمالة الجزائر وقسنطينة وهذا الوفد يرأسه الاستاذ الابراهيمي و من اعضائه الاستاذ الميلي والوفد الثانى لعمالة وهران وهذا الوفد يرأسه رئيس الجمعية ومن اعضائه الاستاذ خير الدين والعربي التبسي القرار الخامس قرر المجلس الاداري ان يقع الاجتماع العام لجمعية العلماء هذه السنة فى شهر سبتمبر سنة ١٩٣٦ وان يتولى الرئيس والمراقب الدعوة اليه في زمن متقدم على الاجتماع بمدة يمكن فيها وصول الدعوة الى اعضاء الجمعية في الوطن كله . القرار السادس قرر المجلس الاداري ارسال كتاب مطول جامع الى مدير الامور الاهلية فيما يخص المظالم التى تشكوها الجمعية باسمها جمعية دينية اسلامية تتكلم بلسان ملايين من المسلمين الجزائريين وقد كتب هذا الكتاب وسيرسل الى مدير الامور الاهلية . القرار السابع تقرر ان يقوم رئيس الجمعية بمخاطبة مدير الخطوط الحديدية بالقطر الجزائري طالبا منه ان يعامل جمعية العلماء كهيأة كبيرة في القطر الجزائري بخصم جزء فى المائة من اجرة الركوب في ايام اجتماعاتها العامة .

الكاتب العام

العربي التبسي

شيك بوسطال

تسهيلا على المشتركين والباعة واقتصادا في اجرة التحويل — فتحنا مع البريد العام شيكا تحت عدد ٢٦ — ٢١٤

فالمرجو من كل من يرسل لنا اي مال يرجع الى الجريدة ان يوجهه بالعنوان الآتى :

Tayeb El-Okbi à Alger

Compte Chèque Postal 214-26

المنبر العام

الى الفتى الزواوي

— او —

الفتى الجزائري

(٢)

مـا كنت قبل اليوم على علم من انك والفتى القبـائلي من تلامذة الصنهاجي لولا اعترافك بهذا ولو كنت اعلم ذلك قبلا لاعتقدت ان سيدى « عبد الحميد باديس » داعية من دعاة الشعوبية حيث لم يحل بينكما وبين تلك الامضاءات الآثمة .

وما كنت اظن ان من بين تلامذته من يدعى (النضوج) ومعرفة علم الاجتماع مثلك ايها الفتى وهو لا يحسن للبحث ادبا .

وما كنت اظن ان اخلاقك تلج بك في هذا المازق حتى تتهمنى ولاتخجل باني ظننت علم الاجتماع اجتماع التلامذة فى فناء الزيتونة الفسيح ، فى حين شفقتي عليك وعدم قولي لك ان كتاباتك التى ادعيتها في علم الاجتماع هى فى اجتماع الجمعيات .

وما كان يدور بخلدي ان «الاستاذ باديس» الطالب الزيتوني يربي تلامذته على السخرية بالمعهد الزيتونى الذى مزيته على الجزائر تتجدد كل عام ولكن !!!

يقضى على المرء في ايام محنته
حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن

ادعيت ايها الفتى ان علم الاجتماع غير مقرر في برامج التعليم بالزيتونة ولحت بانك من الذين اخذوا نصيبا منه فعلى من اخذته بربك ؟

ان كنت اخذته عن باديس فما هو الا من طلبة الزيتونة وان كنت درسته بطريق المطالعة وانت فيه استاذ نفسك فلم تحجر علينا ذلك ؟ واسبابه متوفرة بتونس مثل الجزائر بل اكثر ! اجهدت نفسك ايها الفتى ! في نقل تعريف الاجتماع وذكر (ابن خلدون) ونحن ما سألناك عن علم الاجتماع اللهم الا اذا كنت تريد من وراء ذلك ايهام قراء « البصائر » بانك ممن درسوا ذلك العلم الجليل ولا يصعب عليك اذن ان تدعى « الدكتوراة » في الطب او معرفة علم الطيران بنقلك بعض الجمل من الكتب المؤلفة في ذلك وسبكها فى مقال يردد صداه البسطاء من الناس .

اجهدت نفسك واطلت القول من غير جدوى فدللت على تبرير جريمتك الاجتماعية بقولك :

« ولقد كانت الوفود والافواج التى ترد على المدينة للدخول في الاسلام تنتمي الى قبائلها العديدة الخ » لقد فاتك يا اخا الزواوة ! اننا لا ننكر عليك زواويتك وانتسابك لقومك فى مقام الانتساب ولكننا ننكر عليك الاعتزاز بفتوة خاصة فى مقام يجب عليك ان تعتز فيه بالاسلام الجامع للكل والوطن العام ، كما فاتك ان تفرق بين انتساب سلمان و بلال الى قومهما و بين الاعتزاز بقوميتهما دون الاسلام . وما فهمت ان ذلك الانتساب فيه تقوية اذ ذاك للحضيرة الاسلامية ودعاية لها بان غير العرب استظلوا بوارف ظلالها ففي نسبة سلمان لقبيلته وغيره بعد دخوله في الاسلام اشعار لقبيلته بان احد ابنائها اعترف بالحق واجاب داعيه ، لعلها «ان» تكون من الباحثين في دواعيه واغاظة للقبائل المتكالبة على الاسلام ايضا بان بعض ابناء القبائل الاخرى دخل فيه فهل ترضى ايها الفتى ان يكون نفس ذلك الغرض هو الباعث لك اليوم على الانتساب الى الزواوة في مقام غير مقام التعريف بالانساب ؟.. لا اظنك ترضاه واذا رضيت انت بذلك فرجال الزواوة الكرام لا يرضون .

ذكرت ما وقع لك فى مبدإ امرك مع الاستاذ الكواكبي الخ زعما منك ان قضيته وقضيتكم من واد واحد وانت مع الاحترام للآن بعد (هذا النضوج !!) لم تفهم مغزى كتاب (ام القرى) ولم تعرف الفرق بين ذلك الكتاب وما نحن بصدد البحث فيه . كتاب ام القرى يدعو لجمع كلمة المسلمين المتفرقين فى انحاء المعمورة وعددهم يكاد يبلغ ٤٠٠٠٠٠٠٠٠ وهم تحت كثير من الحكومات المتفرقة واوطانهم متنائية ولا مجمع لهم غير البيت العتيق ولا يمكن التعريف بهم الا بنسبتهم لاوطانهم . اما انتم فقد انتسبتم الى عناصركم دون غيركم من ابناء الجزائر وانتم تعيشون معهم فى وطن واحد وتحت لواء واحد ! وهذا واقع وحقيقة وليس بخيال او رواية ....

هذا ولئن اغضبتك عبارتي (الجميلة) وعرضت بجمالها رجاء تشويهها فهي جميلة جدا عند اساتذة

وتعاونوا على البر والتقوى

كتاب كريم الى أخ كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد ربه عمر بن البسكرى الى اخيه بل والده الاصلاحي شيخ المصلحين، ومصلح الشيوخ سيدى ابي يعلى سعيد الزواوي امد الله في عمره لنفع المسلمين. السلام عليكم ورحمة الله — (وبعد) فقد اطلعت لفضيلتكم بجريدة «البصائر» على ما يتحتم التنبيه عليه؛ والدعوة الى اصلاح خلله لما في الاثر المؤمن للمؤمن كالمرآة. ولما في الصحيح: المؤمن لاخيه المؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا —

ذلكم سيدى ما افتيتم به في العدد الخامس عشر من الجريدة المذكور تحت عنوان: قسم الفتوى من تأييد من يقول بجواز التوسعة على العيال يوم عاشوراء ومعتمد كل منكما على حديث (من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته) لقولكم حرفيا: اصاب من افتى بذلك وان التوسعة على العيال مطلوبة في المواسم كلها وفي غير المواسم قال تعالى (لينفق ذوسعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله) والحديث في معجم الطبراني ولفظه: من وسع على عياله في يوم عاشوراء وسع الله عليه في سنته كلها (هكذا قلتم حرفيا.)

سيدى أحيط جنابكم علما بان الحديث المذكور يقول فيه حجة الاسلام (ابن تيمية) ما نصه حرفيا في كتابه (منهاج السنة) ج (٤) (ص) (١١٤) وقد يروى كثير ممن ينتسب الى السنة احاديث يظنونها من السنة وهي كذب كالاحاديث المروية في فضل عاشوراء — غير الصوم — وفضل الكحل فيه والاغتسال، والحديث، والخضاب؛ والمصافحة؛ وتوسعة النفقة على العيال فيه ونحو ذلك وليس في احاديث عاشوراء حديث صحيح غير الصوم [هكذا يقول حرفيا] وتبعه تلميذه (ابن القيم) و[ابن رجب] وغيرهم

ثم لا يخفى على جنابكم ان الجرح مقدم على التعديل واما الآية التي استدللتم بها فهي غير مطابقة لمحل النزاع لانها في اصل النفقة العامة في سائر الايام التى تقل وتكثر بحسب رزق المنفق

وهي لم يسألكم عنها السائل وانما تبرعتم بها توسعة للافادة العلمية وذلك حسن ولكن بعد الافادة المسئول عنها لان السايل انما سالكم عن توسعة مخصوصة، في يوم مخصوص. كما لا يخفى ذلك عليكم وما ورد عاما لا يستدل به على امر خاص ولو كان ذلك الخاص داخلا تحت ذلك العام في الجملة كمسألتنا هذه —

فاذا سال سائل آخر مثلا عن التقرب بصلاة مخصوصة ليلة المولد النبوي او القراءة عند القبور فلا يجاب بان الصلاة مطلوبة في كل وقت لقوله تعالى «ومن الليل فتهجد به نافلة» ولا بان تلاوة القرآن مطلوبة لقوله تعالى: «فاقرءوا ما تيسر منه او بقوله تعالى وان اتلو القرآن»

هذا ومما زاد في تشجيعي على اسداء هذه الكلمة النصحية لجنابكم قولكم حرفيا في العدد السابع عشر من البصائر: (وعلى كل حال فاني لست ممن يقول لا اقبل النصيحة الى ان قلتم بل انى اقبل النصيحة من اهلها بشرطها)

وختاما سيدى ارجوكم اقرار كتابى ان كان حقا. اورده ان كان خطئا:

والسلام عليكم معاد من اخيكم

«اصطيف» (عمر بن البسكرى)

العربية بحق وعند الذين لا يندفعون مع تيار العاطفة ولو رزقوا اللاحن في القول امتثالا لقول النبي صلى الله عليه وسلم ولعل بعضكم (ان) يكون الحن بحجته من بعض «الحديث» ومجمل القول ارح نفسك ايها الفتى! ودع الاستاذ باديس يجيب عن نفسه! والحكم بعد ذلك لجمهرة القراء وعلى الخصوص اعضاء جمعية العلماء وانصح لك ان لا تعود مرة اخرى للتمسك بالهباء وانذرك بقول متمم الشاعر العربي:

لعلك يوما (ان) تلم ملمة
عليك من اللاتي يدعنك أجدعا

(طالب بجامع الزيتونة)

الى باعة الجريدة

المرجو من حضرات السادة الذين تخلفوا بارسال ما تحصل لديهم من ثمن بيع الجريدة ان يوافونا بحسابهم بعد خصم عشرين في المائة اجرة بيع [عمولة] لهم. اما من تأخر بالارسال بعد ان يصله هذا العدد (العشرون) من الجريدة فاننا نقطع ارسالها عنه كائنا من كان في داخل القطر الجزائري او خارجه ثم نطالبه بما تخلد بذمته بكل وسيلة مشروعة ومن انذر فقد اعذر.

الانسان بين تيارات الشقاء

فوق هذى البسيطة الغبراء
منتهى البؤس للورى والشقاء
كم اديب بها شقي وان كا
ن بآدابه من السعداء
ومريض يئن من وهج السقـ
ـم ولا راحم من الرحماء
وفقير اشقى واتعس مما
فوق هذا الاديم من تعساء
وجياع معذبون يذوقو
ن من الجوع شدة البأساء
وضعيف حقوقه غصبتها
قوة سلطت على الضعفاء
ومصاب في دينه وهو اشقى
من عرفنا في الناس من اشقياء
يقطع الليل بالاسى ويناجى
ربه في تضرع وبكاء
قد صبرنا فيما قضيت ولكن
ليس في الدين عندنا من عزاء
ونفوس الاحرار مهما اصيبت
ببلاء لم تكترث بالبلاء
واذا مس دينها دب فيها
شمم لا يلين للأرزاء
يكره الناس أن يموتوا وهل في الـ
ـموت الا سعادة الاشقياء
وبقدر الشقاء في هذه الدا
ر يكون الهناء بعد الفناء
وهل الموت غير راحة نفس
لقيت في الحياة كل عناء
«ليس من مات فاستراح بميت
انما الميت ميت الاحياء»
«انما الميت من يعيش كئيبا
كاسفا باله قليل الرجاء»

«لشانة» (احمد بن سحنون)

اعلام

ليكن في علم السادة قراء الجرائد ان جريدة [البصائر] وجرائد جزائريه وتونسيه ومصريه تباع في محل السيد منهانى عبد المجيد الكائن بنهج بريقو [الزلايقه] رقم ٧٦ قرب الزاوية التجانيه بقسنطينة

قائمة الاكتتاب الثانية

لمدرسة القلعة العباسية

(تابع لما نشر في العدد ١٢ من البصائر)

	فرنكات
قسوم المولود	١٢٥٠
فكنوس الحاج محمد وعمرو	١٠٠٠
مزيان لخضر	٥٠٠
قنديل عمرو	٥٠٠
فكنوس محمد لخضر	٣٠٠
بن حسين محمد الشريف	٣٠٠
قمامي السعيد	٢٥٠
خلادى احمد	٢٥٠
علاوه بن الشريف ومحمد بن حاج علي	٢٠٠
ولد محمد . صالح	٢٠٠
دحمان محمد امزيان	١٥٠
بو شلاغم محمد الشريف	١٥٠
حسين الطاهر	١٠٠
قدور بلقاسم	١٠٠
بشبش احمد	١٠٠
عبد الرحيم الهاشمي	١٠٠
ميمون العربى	١٠٠
بوجعجوع عيسى	١٠٠
جلواجي حاج موسى	١٠٠
بهات شنه	١٠٠
ولد احمد المسعود	١٠٠
مزيان احمد بن سي طاهر	١٠٠
بلقاسم الطيب	١٠٠
اعراب محمد وعمرو	١٠٠
عزى سالم	١٠٠
بوبكر عمر	١٠٠
جلواح لخضر	١٠٠
حموش رابح	١٠٠
الحاج الحسين بن داده	١٠٠
الطيب بن الحاج مبارك	١٠٠
ملاح الصديق	١٠٠
شريفي محمد وعمرو	٥٠
شبوب المسعود	٥٠
رتوش الطيب	٥٠
قرابه بلقاسم	٥٠
دحمان محمد العربي	٥٠
بوشاشي صالح	٥٠
شرايري البشير	٥٠
حسين محمد صالح الحداد	٥٠
وجيت الرزقي	٥٠
إزم رابح	٥٠
مرزوق وعلي	٥٠
شرقي الحسين	٥٠
قسوم الطاهر	٥٠
بو شالي حاج الشريف	٥٠
او دبع الطاهر	٥٠
ابن صديق عبد الرحمان	٥٠
الرزقي بن حميده واصغير	٥٠
بناي محمد واحمد	٥٠
ولد محمد عبد الحفيظ	٥٠
ماشان الرزقي	٥٠
شرقى مولود	٥٠
قسوم الهاشمى	٥٠
إزم محمد امقران	٥٠
حامان الطاهر	٥٠
او شبش البشير	٥٠
بو سته محمد الصالح	٥٠
منصور محمد الطاهر	٥٠
قنطاس عمرو	٥٠
ميمون الصادق	٥٠
دحمان وعلي	٥٠
محسنة	٥٠
محمد الشريف محمد الطيب	٥٠
عزوق محمد الشريف	٥٠
عبد الباقي احمد	٥٠
بوذيبه عمروش	٥٠
فكنوس المسعود بن الصغير	٥٠
او شبش محمد	٥٠
قنديل بلقاسم	٥٠
العربى بن الحمانى	٥٠
جلواجى محمد وعمرو	٥٠
مخلوف علي	٥٠
عمارة محمد	٥٠
ورداس الحسين	٥٠
حموش محمد بن لعلى	٥٠
او راغ بلقاسم	٥٠
جلواح البشير	٥٠
المسعود بن لونيس من البرج	٥٠

بيان القائمة التى جاءتنا من باريس

ازرق محمد الطاهر	٢٠٠
بوسعيد عمر	٢٠٠
أزواوى عبد القادر	١٦٠
بوشاشى مبارك	١٥٠
صديق عمروس	١٥٠
حسين البشير	١٥٠
محمد الشريف الصديق	١٥٠
لعلام الصغير	١٥٠
منز وسالم	١٠٠
بن عمرو احمد	١٠٠
بن عيسى سليمان	١٠٠
بن عيسى دحمان	١٠٠
بن عيسى لخضر	١٠٠
بن عيسى رابح	١٠٠
وراد محمد الشريف	١٠٠
بشبش محمد واحمد	١٠٠
ارزقي صالح	١٠٠
بن معلم احميده	١٠٠
اعلام بلقاسم	١٠٠
ولد محمد عبد القادر	١٠٠
بن منصور محمد الطاهر	١٠٠
بوستة مولود	١٠٠
محمد الشريف محمد وعمرو	١٠٠
دحمان محمد وعلى	١٠٠
ريغى السعيد	١٠٠
بوداعه احميده	٥٠
بن معلم حسن	٥٠
نايث البشير حسن	٥٠
شبوب السعيد	٥٠
بن عيسى سالم	٥٠
ازم مخلوف	٥٠
ولد محمد يوسف	٥٠
نايث عمر والمسعود	٥٠
بالي الطيب	٥٠
بن عمرو والمولود	٥٠
بن منصور عمرو	٥٠
مزوز وعلى	٥٠
كرميشي البشير	٥٠
مرزوق محمد	٥٠
بوقرن الحسين	٢٥

السنة الاولى عدد ٢١

ثمن النسخة ٥٠ صانتيما

N° 21

المواسلات

باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها

الطيب العقبي

بـ(نادى الترقي)

رقم ٩ ببطحاء الحكومة (الجزائر)

صاحب الامتياز

الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR-REDACTEUR EN CHEF

Tayeb El-Okbi

Chéques Postaux 214-26

البصائر

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات

عن سنة	٣٥ ف
عن نصف سنة	٢٥ ف .
للتلامذة	٢٥ ف

El-Bassaïr

Journal Religieux

9, Place du Gouvernement

ALGER

GÉRANT

KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٨ ربيع الاول ١٣٥٥

تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع

الموافق ليوم ٢٩ ماي ١٩٣٦

عريضة جمعيـــة العلمـــاء

المسلمين الجزائريين

الى جناب مدير الشؤن الاهلية العـام «م» « ميو »

مما تقرر في الجلسة الاخـيرة لهيأة إدارة الجمعية رفع هذه العريضة الى مدير الشؤن الاهلية العـام بعد ترجمتها الى اللغة الافرنسية. وقد ارسل الينا رئيس الجمعية بنصها العربي موقعا عليه بامضائه لتنشر في [البصائر] حسبما تقرر ايضا فبادرنا بنشرها حرفيا .

« قلم التحرير »

جناب السيد المدير العـام للشؤن الاهلية والتراب الجنوبي بالولاية الجزائرية العامة !

يا جناب المدير !

كانت جمعية العلمـاء المسلمين الجزائريين — لأول ما استلمتم مقاليد الادارة الاهلية وتوسمت في شخصكم مخـايل الحق والانصاف — فاوضتكم بواسطة وفدها في حقوقها التي كانت مهضومة ، وشرحت لكم النقط التي يشهد الحـق انهـا كانت وما زالت فيها مظلومة ، وتقدمت اليكم بمطـالب هى اصول لفروع ؛ وكليات لجزئيات . وقد سمع الوفد من جنابكم تصريحا بحقية مطـالبها ، ووعدا بانصافها ورفع الظلم عنها .

فعدت الجمعية ذلك التصريـح منكم تسجيـلا لحقوقهـا ، وعدت ذلك الوعد منكم عهـدا محقق الوفاء ، وعقدا محقق التنفيذ . واعلنت للامة المغبونة في حقها ، المحرومة من مساجدها ، المرهقة في تعلمها وتعليمها — ان تلك القرارات الفردية الجائرة ستلغى ، وان ما مضى من الظلم لا يعود ، وان أول الانصاف فتح باب المفاهمة بالحسنى ، وانتظرت الجمعية ، وانتظرت من ورائهـا الامة نتيجة هذه المفاهمة واثقة بوعد جنابكم ؛ وخفتت الاصوات التي كانت مرفوعة بالشكوى والتظـلم ، تقليـلا لأسباب الجفاء ، وتمهيدا لتحقيق الوفاء ، واعتصمت الجمعية والامة بالصبر والهدو تمكينا لجنابكم من اغتنام الفرص وتذليل الموانع التي كلنا يعتقد انها موجودة وانها كثيرة ؛ وان كنا نعتقد ايضا ان الحق موجـود وانه اقوى منهـا ، وان الذى نطلبه ليس بايجاد لشيء لم يكن لنا ، وانما هو ارجاع لحق ثابت لنا واغتصب منـا ، ورجوع من خطـإ الى صواب ؛ ومن ظلم الى انصاف ؛ ثم نجز بعد طول الانتظار جزء قليل من وعدكم فأنعش الامل وقوى الرجاء ولكن الجزء الذى نجز أرب من ءآراب ، وباب من ابـواب ، وصحيفة من كتـاب . وما زال وعدكم باتمام الباقي يتجدد ، والاسباب الداعية للاسراع بالتنجيز تقوى في نظرنا وتتأكد ؛ والموانع العائقة عن رجوع الحق الى اهله تتلاشى — في اعتقادنا -- وتزول من غير ان ننتهي الى نتيجـة ترفع الحيرة وتجلي الموقف ، وقد مر على هذه الحالة ما يقرب من السنتين ، وحدث من الاسباب مـا اقتضى تجديد الخطاب ، وطلب الفصيح الواضح من الجواب .

يا جناب المدير !

ان المجلس الاداري لجمعية العلمـاء المنعقد بمركزها العام بالجزائر يوم ٦ ماي ١٩٣٦ قد قرر قيـام وفوده بجولات الوعظ والارشاد الديني في العمالات الثلاث في اول جويلية القابل على العادة التي جرى عليها في السنوات الماضية . وهى عادة اصبحت من حقوق الامة على الجمعية — تتقاضاها الامة من الجمعية ، ويجب على الجمعية الوفـاء بهـا للامة ، ولا تستطيع بحال ان تسقطها او تقصر فيها .

وان وفود الجمعية في السنة الماضية اضطرت الى القاء دروسها الدينية على الامة في أماكن لا تتناسب مع حرمة الدين ؛ ولا مع شرف الجمعية وقدر الامة وسمعة الحكومة ومبدئها. — كل ذلك ومساجد الامة موجودة ، ولكنهـا مغلقة في وجههـا و وجه علمائها .

فرأى المجلس بهذه المناسبة ان يلفت نظركم الى أن أمد الانتظار قد طال ؛ وأن يذكركم باعترافكم الرسمي لوفده بحقية مطالبه ؛ ورأى نفسه مضطرا الى مصارحتكم بان الثقة التى وضعها المجلس الاداري في جنابكم — لم تقابل بمـا يكافئهـا من

النتائج في نظر الجمعية والامة معا ، وان الراي العام قوي شعوره بان المفاهمة طال امدها ولم تأت بنتيجة تحققها . فالمساجد لا تزال مغلقة في وجوه علماء الامة ، والتضييق على التعليم العربي الحر لم يزل على شدته لم يتبدل في قليل ولا كثير ، ورجال الجمعية الذين هم — في الواقع — دعاة خير ورحمة ؛ وحملة أمان وسلام ، ووسائل تربية وتهذيب — لم يزالوا محفوفين بالشكوك والريب في دوائرهم الخاصة ، ولا تزال تنبعث من بعض الجهات الادارية إيعازات التحريش بهم ، والتخويف منهم ومحاولات تصويرهم بغير حقيقتهم.

والمجلس الاداري لجمعية العلماء لا يعرف الفرق بين جهة من الادارة وبين جهة اخرى ، ولا يعتقد إلا أن تلك الجهات بعضها من بعضها ، ولا يفهم معنى للمفاهمة بالحسنى مع بقاء الحالة على ماوصفنا وبعد ان حكم الزمان حكمه واقام الادلة على أن باطن هذه الجمعية كظاهرها .

ولتعلم — يا جناب المدير — اننا لا نطلب فتح المساجد لنتخذها بيوت سكنى او نستعملها في مصالحنا الخاصة او لنحتكرها لدروسنا ، وانما نطلبها للامة لتنتفع بها في غرض ديني هو احد المقاصد التى اسست لاجلها وهو ان تتعلم امور دينها على علمائها في مساجدها .

فهل يحسن بسمعة فرنسا ان تساس امة اسلامية وفيرة العدد بالقرارات الفردية في أخص خصائص دينها ؟ وهل يجمل بحكومة الجزائر ان تتوقف كل هذا التوقف في الغاء قرار فردي ظهر خطأه من يوم وضعه ؟ وهل من المعقول ان يكون غير المسلمين اولى من علماء الامة باقامة الاجتماعات في المساجد ؟ او يكون غير المسلمين احرص من علماء الاسلام على احترام المساجد ، واعرف بحقوقها و بما يجوز ان يقال فيها وما لا يجوز ؟ ؟

يا جناب المدير !

اننا نرجو ان يكون جوابكم في هذه المرة إيجابيا عمليا واضح الحدود منطقيا متناسبا مع مكانتكم العلمية ومقامكم الاداري ومركز الجمعية التى تخاطبكم بهذا نيابة عن الامة .

فهل لكم — ياجناب المدير ! — ان تحققوا ثقة الجمعية بكم لدى الامة ، وتؤكدوا احترامها لوعودكم ؟

وتقبل — يا جناب المدير ! — فائق احترامنا لشخصكم وتقديرنا لمساعيكم .

عن المجلس الاداري لجمعية العلماء
المسلمين الجزائريين
الرئيس :
[عبد الحميد بن باديس]

وتعاونوا على البر والتقوى

الى اخ فاضل

بسم الله الرحمن الرحيم من ابى يعلى الى اخيه في الله ومحبه من اجله سيدى عمر بن البسكرى كثير السلام وبعد فقد اطلعت على خطابكم الموجه الي في شأن ذكري الحديث الذى رواه الطبراني في الاوسط جوابا الى السائل عن توسعة النفقة على العيال في عاشوراء الخ ما وفقتم عليه

فالجواب : اني معتمد ذلك كما اعتمده جملة من شراح المختصر الذى به الفتوى في مذهبنا المالكى مثل الدسوقي والعدوى على الخرشى وقال الدسوقى تعليقا على قول الدردير : وندب توسعة على الاهل مالفظه (قوله وندب فيه توسعة على الاهل الخ) اقتصر عليها مع انه يندب فيه عشر خصال جمعها بعضهم فى قوله :

صم صل صل زر عالما ثم اغتسل
راس اليتيم امسح تصدق واكتحل
وسع على العيال قلم ظفرا
وسورة الاخلاص قل الفا تصل
لقوة حديث التوسعة اه

بالحرف ، وقال العدوي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسع الحديث) وذكر الحديث بلفظه ولم يعزه للطبرانى ، وذكره الشرنوبي في خطبه وانى نفسى راجعت الجامع الصغير بعدان بعثت بالفتيا الى الجريدة فوجدت الشارح العزيزى يقول بضعف اسانيد الحديث وهكذا تساهلوا في ايراد الاحاديث الضعيفة في فضائل الاعمال فتساهلنا والحق ان لا يتساهل في الحديث على الاطلاق وان لا يعتبر الا الصحيح تحفظا من الخطا والوقوع في الكذب عليه صلى الله عليه وسلم ولكن ما الحيلة وقد طفح الكيل في كتب الفقهاء ولذلك اقول لك ما قال الاول : وجدت آجرا وجصا فبنيت ومكان القول ذا سعة فان معضلة الحديث ومشاكله والخلاف فيه اعيا الفحول ، واعجبني ابن كثير الذى تكلم في اصنافه حيث يقول لايلزم تقسيم الحديث الى صحيح وحسن وضعيف انما يلزم اعتبار الصحيح والضعيف فقط يعنى رحمه الله لا يلزم في الحديث الا الصحيح حبذاك.

الا ترون الى ماجرى ويجرى في شان الحديث الذي أورده ابن حبيب من اتباع مالك في القراءة على الجنازة وهو — الحديث — ضعيف ثم اعتمده جميع شراح المختصر وكادوا يضربون بذلك على قول امامهم مالك القائل بالكراهة والحال انهم عالمون ان ابن حبيب ضعيف في الحديث كما ذكروا ذلك في ترجمته في الديباج المذهب في اعيان المذهب وقال ابن رشد في بداية المجتهد في باب الجمعة ، واحاديث ابن حبيب لا يحتج بها لانه ضعيف ، ومع ذلك فنحن في ردود مستمرة على هذا الشان . وانه مما يجب التحرى في الاستدلال بالحديث الااذا كان صحيحا وهو صواب ولكنه صعب اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما اخرنا والهمنا والهم الامة للصواب ان تتحفظ وتحذر من الوقوع في الكذب على نبيها . والله المستعان وعليه التكلان

« ابو يعلى الزواوي »

للحقيقة والتاريخ

يا شرق خذ حذرك !!

(العبرة بسقوط الحبشة !)

من يسكت الليث ومن يسكن ؟ — ان هدوء الليث لا يمكن
غاب عن الغاب فلا موطئ — يرضيه كالغاب ولا موطن
دعوه يزأر وانبا بعدها — فالزأر والوثب له ديدن
نجا النجاشي ناشدا مأمنا — وما على وجه الثرى مأمن
(أديس ابابا) اليوم ديست فلا — اوراقها تندى ولا الأغصن[1]
نوح طير الروض من حولها — وصوح الزنبق والسوسن
صال عليها جيش روما فهل — صاوله الأحباش أم اذعنوا
ما حالهم والنار تصليهم — والجيش عاث فيهم مثخن ؟
والغاز في الاحلاق يغزوهم — وفي الكمامات لهم يكمن
آدتهم ايد حديدية — تحصد خلق الله لا تحصن
يبغي بها الباغون ان يحظروا — حرية الأشخاص لا يحضنوا
قالوا مددناها لتمدينهم — فبئس ما مدوا وما مدنوا
ما بال [روما] للأذى جردت — سيفا لها في دينها يطعن ! ؟
هل بالأذى يسمح [عيسى] لها — وهل به إنجيلها يأذن ! ؟
أيزدرى بالدين بتاريقها — ويسكت البطريرك الدين ؟
هل [فاتكان] القوم عن فتكهم — بالخلق يرضى أم له يحزن ؟
قد لقن الحكمة رهبانه — فلقنوا رسلا بها لقنوا
معاذ رسل الله ان يركعوا — خوفا لغير الله أو يركنوا
[نيرون] روما قام من قبره — في ارضها يفتن من يفتن
قد أعول العالم من معول — يهدم فيه السلم لا يهدن
وأرعب الأرعن جيرانه — فهل درى من ارعب الأرعن ؟
في أمة [الكسون] غيظ على — غيظ ستذكي نارة الأزمن
والشرق — ويح الشرق — مستغرق — في النوم لم تطرف له اجفن
يا شرق خذ حذرك من جيرة — هاموا بحب الجور مذ هيمنوا
يؤمن في الجيرة وحش الفلا — يا شرق والغربي لا يؤمن
يبدى لك الغرب رؤى حلوة — وتحتها يبطن ما يبطن
أما ترى الأحباش لم يحمهم — حام سوى ما يدهن المدهن
دخائل الأقوام مدخولة — فلا يغرنك ما أعلنوا
[إثيوبيا] اليوم مشاباتها — تخزى وذكرى ملكها تخزن
اليوم والأغراب تغرى بها — يذاد عنها كنزها الأثمن
اليوم لا ينجو على ظهرها — لا منبت خصب ولا معدن
اليوم ينفى كل « رأس » بها — حر ويخفى حقها البين
يا معجزا كالخلد فيما مضى — لاذ به واستأمن المؤمن
هل تذكر الأصحاب تسري بهم — الى حماك الأينق الأيمن؟
إذ بكة تبكي وهم في الدجى — عنها « ابن مظعون » بهم يظعن
واذ رسول الله يرجو لهم — ما يجمع الشمل وما يضمن
واذ قريش في صنوف الاذى — وراءهم تمعن ما تمعن
انا مدينون لخل (٢) خلا — يحيي له الذكرى ولا ندفن
أكرم فيك الصحب فاستمرأوا — في ظله مرعاك واستوطنوا
ولابنك (٣) الداوي له في الورى — ذكر به غر الورى أذنوا
الصابر الموقن في محنة — يطيش فيها الصابر الموقن

* * *

يا معشر الأحباش صبرا لما — يدمي من الجرح فما يدمن
أنتم لنا رغم النوى اخوة — فما علينا خطبكم هين
ما عندنا حول سوى ما به — من التعازي تنبس الألسن
فأسمعوا الأحرار شكواكم — حرى عسى أذن لكم تأذن (٤)
لا يحسب الباغون عقباهم — حسنى فعقبى البغي لا تحسن

« الجزائر » (محمد العيد)

(١) في البيت اشارة الى معنى [أديس ابابا] وهو الزهرة الجديدة

(٢) النجاشي أصحمة (٣) بلال الحبشي (٤) تأذن ، أي تسمع .

اجتماع الجمعية الدينية

= بميلة =

الدين الاسلامي يدعو الناس الى الاتحاد في الخير والتعاون على الصالح العام . وهذا المبدأ السامي من مبادى هذا الدين السماوى يكاد يكون ضروريا معلوما لدى المسلم وغير المسلم .

والحياة الحاضرة تفرض على الناس الاتفاق فى مبدا والتعاون على الوصول الى غاية ، وتنادي بأعلى صوتها ان الفرد مالم ينضم الى غيره ضعيف ولا حق عندى لضعيف ،

اذن الاسلام والحياة العصرية يتقاضيان من المسلم الجزائري الاتحاد في المبادي الصالحة والتعاون على بلوغ الغايات النافعة . وهذا هو النبض الذي بجسه تدرك قوة حياة الامة وضعفها .

واذا تمثلت الامة الجزائرية المسلمة كشخص نبضه الاتحاد على المبادي الحسنة والتعاون على ادراك الغايات الشريفة ثم وضعت يدك على هذا النبض اليوم الفيت ان بها حركة تدل على سريان الشعور في سائر اطرافها بمعنى الحياة التى يتقاضاها منا الدين والعصر . وان اقوى مظاهر الشعور فيها الرغبة في الدين الخالص والعلم النافع .

وميلة من مدن الجزائر التي ظهرت بها تلك الرغبة واخذت بقسطها من ذلك الشعور فتاسست بها جمعية « النادى الاسلامي » وعملت لجمع الكلمة وخدمة العلم والدين . فنشأ عن ذلك تاسيس « جمعية حياة الشباب » التي عرفت بها صحيفة « البصائر » الغراء فى عددها السابع .

ثم وقع السعي في تاسيس جمعية دينية . فتمت الاعمال القانونية . ووقع اثرها الاجتماع العام . وهو الذى نعلن به الآن لقراء « البصائر » كبشرى لكل من يفهم معنى الحياة الحقة ويسره ان تشارك فيها الامة الجزائرية ؛ وكمثال من الاعمال الصالحة الصحيحة يحتذيه من يشرفه الله فيؤهله لخدمة الاسلام ولغته

كان موعد الاجتماع الساعة الثانية بعد زوال يوم السبت عاشر صفر وثانى ماي بالنادي الاسلامي فما حان الوقت حتى امتلأ النادى وساحاته بالناس على اختلاف طبقاتهم . فكان هذا اليوم الحاشد حجة للمتفائلين وحجة على المتشائمين .

رأس الاجتماع السيد زروق الطلحي النائب البلدي والعضو بجمعية « حياة الشباب » وكان الكاتب هو السيد غمراني محمود العضو بادارة « النادى الاسلامي » وقد حف اعضاء ادارة هاتين الجمعتين واعضاء ادارة الجمعية الدينية حول منضدة واحدة اشعارا بان الجميع يعملون لغاية واحدة .

وتقدم للكلام كاتب هذه الكلمات ، فالقى على ذلك الجمهور خطابا عرفهم فيه بمعنى الحياة التي تتطلبها الانسانية وفرق لهم بينها وبين الحياة البهيمية وضرب لهم الامثال المؤثرة ؛ وبين لهم ان تعدد الجمعيات بميلة ليس منشؤه الاختلاف في الغاية ولا التنازع فى طلب الظهور وانما هي وسائل الحياة متعددة وان كان المطلوب واحدا ؛ كما قيل في ضد الحياة :

تعددت الاسباب والموت واحد

ثم قام كاتب الجلسة . فتلا القانون الاساسي مادة مادة . فاقروه بالاجماع ثم قدم اليهم قائمة الاعضاء الذين قدموا القانون للحكومة وقاموا بالادوار اللازمة قبل هذا الاجتماع . فانتخبوا بالاجماع .

ثم وقع الشروع في تسجيل من اراد الانخراط في الجمعية بسجلها . واستمر العمل حتى اذن العصر فخرج الناس للصلاة واستمر اقبالهم على تسجيل اسمائهم بعد الصلاة

وعلى الساعة السادسة من صباح يوم الثلاثاء ثالث عشر صفر وخامس ماي وقع الشروع في حفر اساس المسجد المجاور لمدرسة « حياة الشباب » في حفل حافل

وعند الشروع في الحفر رفعت الاكف بالابتهال الى الله تعالى . فدعونا ، وامن الناس بهذه الكلمات :

« اللهم اعنا على اتمام هذا المشروع وأدم عمرانه بالدين الخالص والعلم النافع . اللهم انا نسألك لمن اعان فيه بيدنه او بماله او بكلمته ان تبارك له في ماله وبدنه ودينه . اللهم تول من يريد التخذيل عن هذا العمل الجليل واكفنا اياهم بما شئت »

وحيث ان تأسيس الجمعيات الدينية الحرة من الخير الذى نريده لأمتنا ، ومن البر الذى امرنا بالتعاون عليه فقد رأيت ان أنشر للأمة القانون الاساسي لجمعية ميلة عسى ان يكون في نشره تيسير على من يهمهم امر دينهم ويرغبون في خدمة الاسلام خدمة حرة نظامية .

مبارك بن محمد الميلي

نص القانون الاساسى

— ١ — تاسست بميلة جمعية دينية تسمى « الجمعية الدينية الاسلامية الميلية » وذلك طبق قانون ٢٧ سبتمبر ١٩٠٧

— ٢ — مركز الجمعية بميلة . ومحلها بدار السيد الحاج محمد بن ناصف على الشارع الكبير ودائرتها هي دائرة قاضوية ميلة .

— ٣ — غاية الجمعية هى المحافظة على جميع الشعائر الدينية الاسلامية والقيام بها

— ٤ — تتوسل الجمعية الى غايتها بانشاء المساجد فى دائرتها للعبادة وتعليم ما تتوقف عليه العبادة وتوظيف من يقوم بالشعائر الاسلامية في مساجدها

— ٥ — اعضاء الجمعية على قسمين : شرفيين ومشتركين . والعضو الشرفى هو الذى يؤدى مائة فرنك سنويا . والعضو المشترك هو الذى يؤدى أربعة وعشرين فرنك سنويا .

— ٦ — ادارة الجمعية تتركب من رئيس ونائبه وكاتب وامين مال ونائبه وسبعة اعضاء مستشارين . ينتخبهم الاعضاء الشرفيون والمشتركون لمدة عامين .

— ٧ — مالية الجمعية تتكون من اشتراكات الاعضاء . ويسوغ لها الجولان لجمع التبرعات لخدمة غايتها .

— ٨ — مالية الجمعية تخرج في انشاء المساجد وتوظيف موظفين بها .

— ٩ — للجمعية امتلاك ما يلزمها لاجتماع اعضائها ورجال ادارتها وخدمة غايتها العمومية [بناءات للاعمال الدينية ومحال للدروس الدينية]

— ١٠ — يجب عرض حالة الجمعية ماديا وادبيا كل سنة في جلسة عامة ليطلع عليها كل الاعضاء . ويجوز عقد جلسات عامة فوق العادة اذا احتيج الى ذلك واخبر بها الرئيس

المنبر العام

ايها الفتى الزواوي !

(اليك يساق الحديث ...)

وقفت في العدد (١٥) من جريدة « البصائر » الغراء التي هي لسان حال جمعية العلماء على مقال قيم تحت عنوان : (على من نعول فى توحيد كلمة المسلمين ؟) فلفت نظرى هذا العنوان بصفة خاصة ودفعني الى تقديم قراءة المقال على ما سواه فاقبلت على قراءته بشوق زائد ورغبة شديدة واستحسنته ايما استحسان ورحت لذلك اعيد قراءته الفينة بعد الفينة لأنه مس موضوعا خطيرا فى اعتقادى وكثيرا ما حدثتني نفسي بالكتابة فيه خصوصا بعد ان ضرب الاستاذ باديس على نغمة الفتيين (الزواوي) و (القبائلي) ووافقهما على هذه النزعة الغريبة... فنشر مقالا في العدد الثالث من جريدة (البصائر) الغراء بامضاء عبد الحميد بن باديس [الصنهاجي] ولكن الاستاذ باديس لم يضف الى امضائه كلمة « الصنهاجى » الا مرة واحدة فيما وقفنا عليه من كتاباته الكثيرة فعلمنا انه يشير الى نكتة خاصة في ذلك المقال الخاص بهذا الامضاء الخاص . لهذا رأيت ان أوجه النقد الى الفتيين الزواوي والقبائلي الذين لايريدان ان يحيدا عن هذه النزعة (الشعوبية) ولا احسبهما يحيدان عنها في المستقبل .

وارجو قبل هذا ان يعلم الفتيان أنه لم يحملني على اثبات هذه الكلمة على صفحات جريدة [البصائر] الغراء الا الاخذ بيد الحق ، والانتصار للفكرة الاصلاحية التي جعلت هدفها الاول توحيد كلمة الامة باسم الاسلام ، ومحاربة داء الافتراق المتسبب عن العنصرية او غيرها حتى تكون كتلة واحدة تجتمع تحت كلمة الاسلام وتنضوى تحت لوائه ولم أرد من كتابتها — والله يشهد وهو خير الشاهدين — التشفي من شخصيهما او الانتقام منهما وكيف يمكن ان انتقم من مخلوقين لا اعرف شخصيهما وانا اريد ان اسوق كلمتى هذه الى الفتى الزواوي فحسب لأنه هو الذى تصدر للجواب عن نفسه أصالة وعن غيره كحام ونصير فأقول :

قرأت كلمتك في الرد على [الطالب الزيتوني] وكنت احسب انك اذا لم تشكر لناقدك نعمته عليك اذ أيقظك من غفلتك ، وارشدك الى ما هو الاليق بك — فانك تقتصد على الاقل فى نقدك وتترفق فى ردك ... فاذا الغرور والعناد يحملانك على تنكب الجادة ويخرجان بك عن حدود اللياقة الى اساءة الادب بالتصريح تارة والتلويح اخرى حتى وقعت في مهاوى الخطإ مرات ...

واليك بيان الاخطاء اللفظية والمعنوية الواردة في كلامك منحصرة في سبع نقط :

١ — انك لم تفهم مقصد [الطالب الزيتوني] فهو يرى — والحق فى جانبه — انه لا موجب لادخال عناصركم فى امضاءاتكم فهذا يمضى بالزواوى والآخر بالقبائلي والثالث بالصنهاجى... ويرى الناقد ان الامضاءات بهذه الصورة فيها تغن بالعنصرية واعتزاز بها . وامر كهذا مضر بالامة مفرق لوحدتها لاسيما اذا كان صادرا ممن يزعم انه مصلح يسير بالامة الى ميادين التقدم وتعتبر اقواله واعماله كقدوة لغيره ...

والحق يا اخي اننا لم نفهم هذا الالحاح في تشبثكم بهذه النزعة .... ولم نجد مبررا لعملكم هذا ... أتحسبون ان الناس ينازعونكم في نسبكم كلا ! فاني لا أظن ان واحدا من الناس ينازعكم في ذلك لأن القاعدة التاريخية تقول : [الناس مصدقون فى انسابهم] فالزواوي زواويته وللقبائلي قبائليته وللعربي عربيته .... ! !

ولا تحسب — ايها الاخ ! — ان مقالك الطويل قد كشف للناس عن السر في تمسككم بهذه النزعة ... فان المراد لا يزال غامضا ... !

٢ — خطؤك في تخطئة (الطالب الزيتوني) حيث ادخل أن المصدرية على خبر لعل الواقع جملة في قوله : (لعلهما ان يكونا من الناشئين) اذ انك ترى ان خبر لعل اذا وقع جملة يمتنع او يقل اقترانه بأن المصدرية ...

والحق ان عبارة (الطالب الزيتوني) عربية فصيحة و (جميلة) فخبر لعل اذا وقع جملة يجوز اقترانه بأن المصدرية كثيرا وأنا اكتفي هنا بنقل كلام ابن هشام في المغنى ففيه الغناء والاقناع قال في المغنى في مبحث لعل : « ويقترن خبرها — لعل — بأن كثيرا حملا على « عسى » كقوله :

لعلك يوما ان تلم ملمة
عليك من اللاتي يدعنك اجدعا

الى ان قال : وخرج بعضهم نصب (فأطلع) على تقدير أن مع ابلغ » وحسبك دليلا على فصاحة هذا التركيب ورود نظيره فى كلام افصح من نطق بالضاد .

من ذلك حديث مسلم (١) في القبرين الذين مر بهما الرسول (ص) فقد جاء فيه : (لعله ان يخفف عنهما)

وحديث الموطإ (٢) الذى جاء فيه : (فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فاقضي له على نحو ما اسمع منه) وكلا الحديثين مشهور متداول على الالسنة .

وبما ذكرنا تبين ان [الفتى الزواوى] هو المخطئ لأن الحاكم على المصيب بالخطإ هو المخطئ ...

وكم من عائب قولا صحيحا
وآفته من الفهم السقيم

ولئن قال لك [الطالب الزيتوني] انك لم تدرس علم الاجتماع فانا أقول انك لم تدرس القواعد النحوية دراسة جيدة . ودراسة القواعد النحوية

[١] صحيح مسلم — ج ٢ — ص ٢٠٠ —
[٢] الموطا — ج ٢ — ص ١٠٦

— ١١ — الجمعية لا حد لها الا اذا اتفق جميع اعضائها وصوتوا على فسخها

اعضاء ادارة الجمعية

الشيخ مبارك الميلي	رئيس
السيد الحاج عمر بن سي المبارك	نائبه
دريدى محمود	كاتب
الحاج البشير طيار	امين مال
الحسن بن قارة مصطفى	نائبه
الحاج محمد بن ناصف	مستشار
الخضر بن عميرة	»
دحمان بن دحمان	»
الاعرابه محمود	»
الطاهر بن المعلم	»
المولود بن يونس	»
مربعي محمد	»
محمد العربي	»

دراسة جيدة ضرورية لمن يتصدى للكتابة في كبريات الصحف مثل (الفتى الزواوي) واما ما كان فان عبارة [الطالب الزيتوني] اجمل بكثير من عبارات كثيرة وردت في كلامك ...

من ذلك قولك : (و ذكائك بالتهاب الاحشاء) وقولك « وقيت بعد اليوم زلل الغرات مع ابتساء العلات » وقولك [لم يكتمل بدرك في افق معاليك] لله درك يا هذا في هذه الاستعارات البديعة والتشبيهات البليغة ! ...

٣ — خطأك في فهم علم الاجتماع (الذي لم تشمله مواد الدراسة في الزيتونة) ... ! فقد عرفته بما تعرف به علوم الطبيعة الشيء الذي يدلنا على انك جاهل بهذا العلم جهلا مطبقا . وان اردت الوقوف على تعريفه تعريفا مطابقا للحقيقة فارجع الى اوائل مقدمة « ابن خلدون » واضع هذا العلم ، أو الى كتاب « الاخلاق » للاستاذ [احمد أمين] وقارن بين تعريفها وتعريفك تعرف منزلتك في هذا العلم وتدرك ان مقالك الذي سودت به صحفا من « الشهاب » ليس من علم الاجتماع في شيء .

٤ — جاء في كلامك قولك (والعلامة ابن خلدون من اساطين هذا العلم ولا يزال الغربيون يستضيئون بآرائه فيه) وهذا الكلام وان كان لفظه صحيحا وفحواه مسلما فهو يفقد الارتباط بما قبله وما بعده وقد بحثنا له عن كلام سابق او لاحق لنربطه به وقلبنا الامر على جميع وجوهه فلم نعثر على شيء يرتبط به الكلام .

والذي يظهر ان انتقاد (الطالب الزيتوني) اثر عليك حتى افقدك شيئا من الاتزان في شعورك فصرت ترسل الكلام جزافا وترسم جملا من غير ان تراعي ما يربط بعضها ببعض .

٥ — وعدت في مقالك أن تترجم لبعض عظماء صنهاجة وزواوة ! وكلام كهذا يعد اقرارا منك بما اتهمك به (الطالب الزيتوني) من التعصب الممقوت . . . والا فانت كاتب مسلم جزائري فلماذا تقصر الترجمة على عظماء صنهاجة وزواوة ؟ ؟ . . . بينما الجزائر وطنك تشتمل على العظماء من صنهاجة والعظماء من زواوة والعظماء من العرب الخ .. ثم لماذا لا تترجم لأعظم رجل ضمت رفاته ارض الجزائر وهو (عقبة بن نافع) الفاتح الذي ادخل الاسلام الى افريقيا و وطد دعائمه فيها فان قلت ان « عقبة » اشهر من ان يعرف به قلنا لك ان كثيرا من الخاصة بله العامة لا يعرفون عنه اكثر من انه فاتح افريقيا لا اقل ولا اكثر .

والحق — يا اخي — ان « عقبة » لم يدر بخلدك لأنه لم ينشأ في جبال زواوة التي كتبت عنها ذلك المقال البديع في مجلة الشهاب الغراء ..

فانت بذكرك لهذه المسالة قد اعطيت لخصمك سلاحا قويا واقمت له البرهان القاطع على تعصبك رغم دفاعك الطويل للتخلص مما اتهمت به ولكن اثر التعصب للعنصرية أبى الا ان يظهر على يراعتك :

ومهما تكن عند امرئ من خليقة
وان خالها تخفي على الناس تعلم

٦ — ورد في كلامك عن (ابن خلدون) واتهام من اتهمه بالشعوبية ما لفظه « ولكننا لم نر من هؤلاء من اقام للعروبة والاسلام المجد الذى اقامه لهما » والواقف على كلامك هذا تأخذه الحيرة وتستولي عليه الدهشة لأن كل من درس التاريخ ولو بصورة مصغرة يعرف ان « ابن خلدون » قد هدم ما للعرب من مجد ثابت الأسس وطيد الدعائم واصدر عليهم في مقدمته احكاما قاسية صارمة الى اقصى حدود القسوة والصرامة . فالعرب في نظره امة متوحشة لا تصلح لغير الخراب والدمار وان الواقف على كلام (ابن خلدون) في العرب لا يستطيع ان يفهم هذا المجد الذى اقامه لهم الا اذا كان يفسر الاشياء بأضدادها . ولا يفسر الشيء بضده الا من اصيب بمس في عقله او انحراف في مزاجه على ان هذه الاحكام التى اصدرها (ابن خلدون) على العرب لم تسلم له سواء ممن عاصره من المؤرخين او ممن جاء بعده .

٧ — قياس امضاءاتكم ... على اعمال الكواكبي في مؤتمره الخيالي قياس مع وجود الفارق فهو يدعو اعضاء المؤتمر باسماء اوطانهم لا باسماء قبائلهم الخاصة . وعذره في ذلك ان كل واحد من اعضاء المؤتمر جاء ليمثل وطنه فلزم ان يدعى كل واحد باسم وطنه .

وانت وزميلك « القبائلي » لم تمضيا باسم وطنكما الذى هو « الجزائر » على انه لا مبرر للامضاء بوطنكما ما دمتما تقيمان فوق ارضه وتحت سمائه .

و بعد فاني اسأل الله ان يقيني وإياك شر الغرور بالنفس والفتنة بها فانه لا اضر للنفس ولا اقعد بها عن بلوغ الكمال من الغرور ، والى الله تعالى تصير الامور .

« تونس » (زيتوني جزائري)

الى الطلبة المبتدئين

حضرة الاستاذ الجليل صاحب المعالي الشيخ الطيب العقبى مدير جريدة «البصائر» الغراء سلاما واحتراما وبعد

فالمرجو منكم ان تنشروا لنا هذه الكلمات على صفحات جريدتكم العزيزة ولكم الفضل

كلمات ونصائح تؤثر في الفؤاد فيعمل بها الانسان فيفوز وتكون السبب الاكبر في تصييره قدوة حسنة لبني وطنه وبذرا صالحا يخرج نباته باذن ربه ، ومصباحا يستضاء به هذا في مدة حياته وان هو مات خلف علما ينتفع به ، تلك نصائح شيخنا العلامة الاستاذ عبد الحميد بن باديس ومن كان على شاكلته

كنا في غابر السنين نسمع بهذا الاستاذ واعماله الخالدة التي يقوم بها في خدمة وطنه وما يلقاه في طريقه من كيد اعدائه كل هذا وهو ثابت ثبوت الجبال الرواسي يجد فيجد ويزرع فيحصد ويقرر فينفذ لا يهاب في طريق الحق احدا كيفما كان حاله ؛ فشددنا له الرحال بقلوب مطمئنة وثقة تامة ، والتمسنا منه الدواء فما لبثنا ان زالت عنا تلك الادواء فيا ما اجمل ذلك الدواء الذى ابرأ الارواح وطهر العقول و زرع الحياة ونشط الكسول

فكان اول ما لقننا ونحن على تلك الافكار الجامدة والعقول الراكده والاعتقادات الفاسدة املاءات كان يمليها علينا يا لها من املاءات اذابت دم العروبة الجامد في عروقنا ، وحملتنا العطف على وطننا وحركت فينا الشعور الذى طالما سكن واوقدت في احشائنا نار الغيرة العربية والحمية الاسلامية ، وعلى كل طالب علم راغب في

تحصيل جانب عظيم منه في اقرب مدة ان يضع نصب عينيه ما ساذكره لكم مما كان يمليه علينا استاذنا في بادئ امرنا ولست اقصدبهذا القات انظار المنتهين الذين هم بلا شك في غنى عنه نعم اذكر هذا للمبتدئين امثالي ، ولاجل ان لا يطول الكلام أذكر لكم جزءا منها وارجو ان يكون كافيا كما كفانا ، في فاتح السنة الدراسية من تاريخ ١٣٥١ هجرية بالجامع الاخضر أملى علينا استاذنا هذه الاملاءات

التقوى اساس الجميع

اخي لن تنال العلم الا بستة
سأنبيك عن تفصيلها ببيان
ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة
وصحبة استاذ وطول زمان

و منها

شكوت الى وكيع سوء فهمي
فارشدني الى ترك المعاصي
وأخبرني بان العلم نور
ونور الله لايؤتى لعاصي

فكل من عمل بمقتضى هذه النصائح من اخواني الذين قرات معهم في تلك السنوات نال وحصل والحمد لله، اننا ندعوكم الى العمل بمثل هذه النصائح ايها الطلبة المبتدئون فان لكم لامرا ينير بصائركم و يزيد في نشاطكم ويعرفكم ان اكبر حائل يحول بين المرء و متمنياته معاصي ربكم فطاعة الله هي الجالبة لكل خير والسلام عليكم .

« زغاية » (الطاهر بن يوسف)

كتاب

« مجمل جغرافية المغرب »

اهدى الينا الشيخ محمد التازي والشيخ الحسن الرامي مؤلفا هذا الكتاب نسخة منه وقد تصفحناها فوجدناها غاية في الطبع والوضع حاوية مـا لا بد منه للمبتدي من مبادي جغرافية المغرب الطبيعية والاقتصادية والسياسية . وفي آخرها خريطة جامعة للمغرب . فنشكر للمؤلفين هديتهما القيمة وتتمنى لتاليفهما ما هو له اهل من الرواج والانتشار ونحث رجال التعليم العربي ومن بالمغرب خصوصا على اقتناء هـذا الكتاب المفيد .

البغاء ومفاسده

— او —

صيحة في وجوه الفاسقين

البغاء في نظر جميع البشر

منذ عرف تاريخ الانسان والزنى في نظره من افظع الجرائم واشنعها ، وفي كل امة وضعت له عقوبات وحدود لأن الانسان بفطرته يدرك انه من اضر الآثام لذلك كان محرما عند العبرانيين وقدماء المصريين واهل الصين والاشوريين وجميع الامم السالفة ؛ ووضعوا له عقوبات على اختلاف مشاربهم حتى ان بعض القوانيين اعتبرته انما من الفظاعة بحيث لا يليق التعرض له فيها ؛ ويجب ان تنزه شريعتهم من اسمه . ولا يزال الزنى منظورا اليه بالعين التي كان ينظر بها بالامس ؛ وعلى كل حال فهو من الآثام التي اتفقت امم الارض على تحريمها وانه من الجرائم الفظيعة ومن اشدها خطرا على المجتمع . ولما كان الزنى بهذه المثابة في نظر الامم ؟ كان بهذه المثابة لما يترتب عليه من المفاسد التي سنقص عليك نقطة من بحرها .

وقوفه في طريق الزواج :

الزنى من اشد الاخطار على الزواج بل هو اكبر عقبة وقفت في طريقه فاسراء الشهوة لا يفكرون في الزواج ولا يخطر لهم ببال ما داموا يجدون طريقا حرا يتسع لشهواتهم ويكفيهم تكاليف الزوجية ومسئوليتها .

الزنى يفقد سر الابوة :

حقا انه يفقد المحبة الابوية وهي السر المكنون الذي يجعل الاب يهتم بمستقبل اطفاله وبتربيتهم وصحتهم والاب بحكم هذا السر يحب ان يكون ابنه احسن منه دون الناس اجمعين ، فاذا أحرق هذا السر بنار الزنى اهمل الاطفال فتسوء صحتهم وتربيتهم وتفسد اخلاقهم ويفسدون اخـلاق غيرهم فحينئذ يصبحون عالة على المجتمع ومعولا من معاول الفساد على الاسرة اولا وعلى الامة ثانيا وعلى المجتمع ثالثا.

الام الزانية :

اما الام الزانية فليس في قدرتها القيام بشؤون الطفل ما دامت في جحيم الزنى على ما لديها من الشواغل الصارفة عن حب النسل من اصله والاعتناء به اذا وجد لأن وقتها لا يسع اكثر من تحسين حالتها واستعدادها لملاقاة السباع والذئاب والملق لهم والتحبب لهم بدون حب والنزول عند ارادتهم ، كل هذه امور لا تترك لها وقتا ولا قلبا توجهه لشيء آخر .

رغبة الزانيات عن النسل :

لذلك ترى الزانيات يرغبن عن النسل ويخاطرن بالوسائل السامة للتنصل منه و يقتلنه اذا وجدو يلقين به في الطرقات ، وفي ذلك من الضرر على الامة ما لا يخفى .

أضف الى هذا كله ان الزنى من بواعث الحقد والحسد و مثير للشحناء بين العائلات والافراد فيفصل المرء عن زوجه، والمرء عن اخيه بل عن جميع اقاربه وهو منبع منابع المشاجرات والمخاصمات . وكثيرا ما ادت الى سفك الدماء والقت بالافراد ثم العائلات في مهاوى الفقر والشقاء وهو مع ذلك يحمل الاسر على خيانة بعضهم بعضا ، وعلى انواع الكذب والخداع ؛ وهكذا يتسرب هذا الداء وتتسلسل اضراره من الفرد الى الاسرة ومن الاسرة الى الامة حتى تهب عليها نفحة من نفحات الاعتبار او ريح من ارياح الدمار .

ضرره على الشبان اكثر

ان الزنى مضر بالناس اجمعين ولكن ضرره على الشبان اكثر فالزنى هو الباب الوحيد الذي يدخل منه الشاب الى جميع الرذائل فمنه يتلقى اولا دروس الخمر والمخدرات بجميع ضروبها ثم دروس الدعة والفحشاء ثم دروس الكذب وسوء الاخلاق وهكذا يتصل بسلسلة من المفاسد لا حصر لها ولا منتهى .

اول النار شرارة واول الشجرة نواة وكذلك يكون الزنى في ابتداء امره فانه يصدر من الشاب كفلطة من غلطاته وبعد ارضاء شهوته يلحقه من الندم بقدر ثقافته و بقدر ما توجه اليه بيئته وضميره ثم لا يلبث ندمه هذا في تجاذب بين دواعي الزنى ودواعي العفاف ولا شك في الاخير يخنع لسلطان الشهوة غير مبال بعاقبة فيعود الى فعله وفي هـذه المرة يتصوره اهون مما تصوره من ذي قبل فينجر به الامر الى ان يعود لا يستطيع الصبر و يتمنى لو كان في امكانه ان لا يفارق شهوته البهيمية لحظة واحدة .

« يتبع »

«مراكش» (عبد الكبير الزمراني)

سكيكدة

«نادى العمل»

منذ مدة والامة السكيكدية تنتظر بفارغ صبر وجود ناد ادبي — علمي يجمع ابناءها ويوحد فكرتهم ويخرجهم من شباك الافتراق الفتاكة و يصعد بهم في سلم السعادة والهناء واليوم — والحمد لله — قيض الله رجالا عاملين اسسوا ناديا واعطوه من الاسم « نادى العمل » ليكون اسمه مطابقا لمسماه وليكون رائده العمل المبني على الصدق والتضحية والمشاورة .

اما اعضاء النادى العاملين الذين آلوا على انفسهم ان يضحوا كل غال عندهم ورخيص في سبيل الوطن والدين وفى مقدمتهم المخلص الناشط الاديب في اللغتين « ابن سليمان محمد المرتضي » . فهم :

الرئيس	ابن سليمان محمد المرتضى
الكاتب العام	ابن العمبرى حسن
نائبه	مكسن حسن
امين المال	بو قيقز احمد
نائبه	بخوش السعيد
مراقب المال	عزوز خالدي

والاعضاء المستشارون هم :

بكيرى محمد ؛ مرداسي علي ، بوكرمة رابح ؛ مروش احمد ؛ حيجب محمد ارزقي ، ابن حاجي سي عبد القادر ، ابراهيمي محمد ارزقي .

رؤساء الشرف

شيخ البلدة السينتور ، السيد السوبريفي ؛ الاستاذ عبد الحميد بن باديس ، الشيخ زرقوط حسن .

وفعلا ابتدأ النادى في العمل ووقعت يوم السبت الفارط مسامرة قيمة جادت بها قريحة رئيس النادى وكان موضوعها الاسلام والعلم فجال بنا الرئيس فى محاسن العلم وتاثيره الحسن على الامم وصعوده بها الى ارقى درجة في التمدن ؛ ويوم الاربعاء المتقدم القى حضرة العالم الجليل الشيخ المحترم (زرقوط حسن) المتطوع من الزيتونة خطابا ذا اهمية عظيمة حث فيه الحاضرين على الاتحاد والاخوة والوفاق تلك الصفات التى تسهل جميع الصعوبات وتدرك بها جميع المقاصد .

وها هو تلخيص خطاب الاستاذ « زرقوط حسن » الذى وعد الاعضاء ان لا يحرمهم من علومه الغزيرة — كل اسبوع — حسب الامكان :

اخواني الاعزاء !

الحمد لله الذى وعد عباده ان احسنوا ابتداء الاعمال، والتخلص من شبهات الضلال، حسن الختام ومنتهى الامال ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبين سبيل الرشاد ، وعلى آله وصحبه اولى الفضل والسداد .

اخواني !

ان لكل شيء سببا ولكل غرض باعثا والذى اخذ بيدي وحرك منيتي الى ان وقفت موقفي هذا حضرة الاديب النابغة العبقري صديقي « ابن سليمان محمد المرتضى » رئيس هذا النادى فخيل له ظنه الجميل انى ذو مكانة واقتدار على الخطابة التى تثير شعور الوجدان وتبعثه من مرقده من قلوب الكهول والشبان اي والله انه لظن جميل قد اقترح علي ما هو صعب المرتقى الامر الذى لا يستطيعه الا المتدرب بمثل هاته المواقف ومثلي من يقف دون هذا المضمار لفقدان ما يفيض في روعى حماسا يصيرني فى صف الكتاب والخطباء فعسى ان تكون هاته اول خطوة اخطوها للوصول الى ما يبعد شاوه و يعلو مرتقاه .

اخواني !

اني لفخور بنشاطكم وتذليلكم العقبات لتأسيس هذا النادي العملي وما ذلكم الا بفضل جهودكم وما اوتيتم من مواهب وشجاعة وائتلاف فهذا عنوان يبشر بحسن مستقبلكم ويجعل ناديكم محرزا على مكانة تجعله فى صف الاندية التى يمثل فيها رجالها ما يأتى بخير مشترك واني ارجو ان تدعموا ساحة شرفكم بدعائم الاتحاد فانتم تعلمون انه هو المحور والركن الرئيسي لعقد كل الروابط فبوجوده يوجد كل شيء مما يقيم اود الحياة فبه تكونون صفا متآخيا وجسما واحدا حتى يخيل للناظر انكم اسرة واحدة فاذا اختلفتم فلا شيء سوى التخاذل والتنازع فمهما تخاذلت امة وتنازعت فانما هو الفشل الذى يقضي بذهاب القوة والملك يكفيكم دلالة لهذا قوله تعالى (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم)

ولا يملك زمام معالي الامور الا من يملك كتم تأثراته ويكون سبيله التسامح ولربما ابتسم الكريم من الاذى فالاناة والرصانة هي المنبع للحياة والسلم الذى تعرج منه الامم الى الافق الاعلى من الامن والسعادة وارجو أن تكون سنتكم المشاركة بافكاركم من غير استبداد قاصدين بذلك تخليص الحق من احتمالات الاراء ويصور هذا المغزى ويمثله فى النفوس قول بعضهم :

اذا عن امر فاستشر فيه صاحبا
وان كنت ذا رأي تشير على الصحب
فاني رأيت العين تجهل نفسها
وتدرك ما قد حل في موضع الشهب

وقال غيره :

اقرن برأيك رأي غيرك واستشر
فالحق لا يخفى على الاثنين
والمرء مرآة تريه وجهه
ويرى قفاه بجمع مرآتين

وقال آخر :

الرأي كالليل مسود جوانبه
والليل لا ينجلي الا بمصباح
فاضمم مصابيح آراء الرجال الى
مصباح رأيك تزدد ضوء مصباح

هذه كلمتى اليكم فاعملوا بها « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » ولا امن عليكم بالقاء محاضرات ما استطعت الى ذلك سبيلا لاكون قد قمت ببعض الواجب حقق الله الامال وجعل التوفيق حليفكم وسدد خطاكم الى ما يجعلكم خير سلف لخير خلف .

وفي الختام اقدم عبارات الشكر والثناء لرئيس النادي واعضائه وكل من شارك مشاركة طيبة ؛ والحمدلله رب العالمين .

فتم الخطاب بين تصفيق حاد ودعاء خالص للاستاذ بطول بقائه لخدمة الامة السكيكدية التى كاد الجهل يمزق احشاء ابنائها .

وبعده شكر الرئيس جميع الاعضاء الذين لبوا دعوة الاجتماع وشكر الاستاذ على شعوره الحي وعلى وقوفه الجليل الذين ادخلاه تحت راية الآية الكريمة (انما يخشى الله من عباده العلماء)

فشكرا للاستاذ الشيخ حسن ، وشكرا لرئيس النادى واعضائه ؛ وهنيئا للامة السكيكدية بناديها الجديد !

« سكيكدة » مكاتبكم.

Imprimerie El Arabia
70, Rue Rovigo - Alger - Téléphone 31-60

السنة الاولى عدد ٢٢ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 22

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بيطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chéques Postaux 214-26

البصائر

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

El-Bassaïr
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ١٥ ربيع الاول ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٥ جوان ١٩٣٦

حول فتوى الشيخ ابن عاشور

نشرنا بعض ما ورد علينا من مقالات علماء الجزائر في الرد على مقال فضيلة شيخ الاسلام بتونس واليوم ننشر من ردود علماء [المغرب الاقصى] هذا المقال ، وربما نشرنا غيره بعد تمامه • وربما لخصنا مما ننشره كتابا جامعا لاطراف الكلام في هذه المسألة تمحيصا للحق وخدمة للحقيقة • والى الله تصير الامور •

« الادارة »

قرأت في عدد ١٥ من جريدة [البصائر] الغراء نص الفتوى التي اذاعها الشيخ ابن عاشور شيخ الاسلام المالكي بتونس جوابا عن الاسئلة التى تواردت عليه شفاها وكتابة في مسألة القراءة والذكر عند رأس المحتضر و بعد موته وفي تشييع جنازته وفي القبر • وما ان قرأت القسم الاول منها حتى تعجبت من ان يقع لعالم في درجة شيخ الاسلام المالكي ذلك الغلط الفادح في مسألة اشتهرت في جميع الدواوين وملئت بها سائر الامهات الفقهية ، حتى اصبحت من البدايات التى يتناولها الطلاب بالعناية والدرس

ان فتوى الشيخ تشتمل على اغلاط ليس من جهة تحقيق المناط كما قال محرر البصائر فحسب ، ولا من جهة الترجيح الذى نظن ان الشيخ كامل الحرية فيه ولكن من جهة التخليط في النقل وحكاية الاقوال . ونحن اجابة لدعوة الاستاذ المحرر ننبه على بعض تلك الاغلاط خدمة للشريعة وتحقيقا للحق ، وتنقيحا لفتوى الشيخ حتى تكمل الاستفادة منها

اولا — بعد ان ذكر المفتي ان ترك القراءة هو السنة قال : « وحينئذ فتكون قراءة القرءان في تلك المواطن اما مكروهة واما مباحة غير سنة فتكون مندوبة في جميعها واما مندوبة في بعضها الخ الخ »

ونحن ناخذ على الشيخ كونه اعترف بان الترك هو السنة و معنى ذلك انه لم يعرف عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولا عن خلفائه الراشدين انهم عملوا ذلك . ثم عاد فقال على جهة التفريع فتكون اما مكروهة واما مباحة ثم تدرج لاعتبارها مندوبة في الجميع او في البعض ؛ وهذا من المنطق الغير المستقيم اذ ان ما لم يثبت في السنة ولم يندرج في اصل عام من اصولها يسميه علماء المسلمين بدعة شرعية والبدعة الشرعية لايتسع لها صدر المباح فضلا عن المندوب ، اذ هى تدور بين الكراهة والتحريم بخلاف البدعة اللغوية فهي التي تجرى عليها الاحكام الخمسة واياها يعنى العلامة ابن غازي بابياته الشهيرة •

وهذا المنطق الذي قال به الشيخ لم يستعمله حتى من يقول بالاباحة في بعض الصور بل هو يستند للاذن العام في الذكر والقراءة ولبعض الاثار المبحوث فيها كاثر [يس] مثلا فغلط الشيخ يتضح في كونه جعل غير السنة اما مكروها واما مباحا ثم في كونه اعتبر ذلك مبنى الخلاف الناشي بين العلماء وفي كل من الامرين مخالفة صريحة للمنصوص عند الفقهاء والاصوليين

ثانيا — خلط المفتي في الحكم الذى نقله بين المسائل الثلاث كلها اي القراءة عند الاحتضار وبعد الموت وعند تشييع الجنازة والحقيقة ان لكل واحدة من هذه المسائل مجالا مخصوصا في البحث ، فاما القراءة عند المحتضر وبعد الموت وفي القبر ففيها الخلاف الذى ذكره المفتي وان كان يحتاج لمزيد تحقيق واما المسألة الثالثة وهى القراءة او الذكر عند تشييع الجنازة اي في طريقها الى القبر ، فليس فيها الفقه الذى ذكره المفتي ولا نعلم ان ابن العربي او ابن رشد او غيرهما من فقهاء المالكية يقول بمشروعية ذلك فضلا عن استحبابه فعلى الشيخ درك ماعزاه اليهم ولا بد ان نزيد ايضاحا لخصوص هذه المسألة التى يقع الكلام فيها اكثر من غيرها ، والتى نرجو فيها نتيجة عملية اكثر من سواها

ان تشييع الجنازة بالصمت الداعى الى التفكر والاعتبار هو السنة التى عمل بها الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه من بعده • والى هنا نتفق مع حضرة المفتي ، ثم نقول : ان جميع الائمة المجتهدين وسائر رجال مذاهبهم الذين يعتد بخلافهم متفقون على ان الذكر والقراءة عند التشييع بدعة منكرة وانما يختلفون في القول بتحريمها او كراهتها ؛ يذهب الى الاول ابو حنيفة و بعض الايمة ؛ ويقول بالثاني جمهور الائمة ، وللتدليل على ذلك يجب ان ننقل نصوصهم :

مذهب المالكية

نقتصر من نصوص المالكية الكثيرة على جواب لأبي سعيد بن لب الذى أشاد بذكره الشيخ وهو بذلك جدير . فقد جاء في نوازل الجنائز من المعيار وسئل (اي ابو سعيد) عن الجهر بالذكر امام الجنازة على صوت واحد كيف حكمه فأجاب : (ان ذكر الله والصلاة على رسوله عليه السلام من افضل الاعمال . وجميعه حسن ولكن للشرع وظائف وقتها ، واذكار عينها في اوقات وقتها ، فوضع وظيفة موضع اخرى بدعة ، واقرار الوظائف بغيرها تشريع ومن البدع في الدين الخ . وقال ايضا : المنقول عن السلف الصالح في المشي مع الجنازة هو الصمت والتفكر في فتنة القبر وشدائده واهواله ، الى ان قال : والخير كله في اتباعهم وموافقتهم في فعل ما فعلوه وترك ما تركوه) اه وانظر تاليف العلامة الرهوني الخاص بالمسألة ففيه الكفاية من انقال المالكية دون غيرهم .

مذهب الشافعية

قال النووي في كتابه ءاداب القراء والصواب ما كان عليه السلف من السكوت في حال السير مع الجنازة فلا يرفع صوت بقراءة ولا ذكر ولا غيرها وهو المطلوب في هذه الحال ، هذا هو الحق ولا تغتر بكثرة مخالفيه ، وقد قال الفضيل بن عياض : « الزم طريق الهدى ولا يضرك قلة السالكين الخ » ونحوه للعلامة الرملي في شرح المنهاج وغيره من علماء الشافعية .

مذهب الحنابلة

قال في دليل الطالب ممزوجا بشرحه : « ويكره رفع الصوت والصيحة معها (اي الجنازة) وعند رفعها ولو بالذكر والقرآن ويسن لمتبعها ان يكون متخشعا متفكرا في مآله متعظا بالموت وبما يصير اليه الميت الخ »

مذهب الحنفية

قال في الفتاوي الهنديه من كتبهم : « وعلى متبعي الجنازة الصمت ويكره لهم (يعنى تحريما) رفع الصوت بالذكر وقراءة القرآن كذا في شرح الطحاوى فان اراد ان يذكر الله يذكره في نفسه كذا في فتاوى قاضى خان » اه

فمن هذه النصوص يتضح لقارئنا الاتفاق الذى ادعيناه بين الايمة و يظهر بطلان ما زعمه الشيخ ونؤكد اننا لا نعلم (وفوق كل ذي علم عليم) واحدا من العلماء قال بجواز ذلك الا ما كان من الشعراني الذى نقل عن شيخه الخواص الترخص فيه لئلا يشتغل الناس بالحديث عن الميت وما تركه من مال ومتاع ، وفي هذا الترخص ما فيه من المخالفة للشريعة بغير عذر مقبول ، واقرب ما يرد به ان الذكر لا يمنع الناس من التحدث بهذا وبغيره خصوصا وهم يتناوبون فيه ، وكل طائفة تقول على حدتها .

(يتبع)

[فاس] « سلفي »

المشكل الاعظم

الجنس والجنسية والتجنس = الحقوق السياسية « والذاتية » الاسلامية = النظر في « مشروع فيوليت » من ناحيته الدينية فقط

وصل الجهل والانحطاط بالمسلم الجزائري الى ان صار آلة صماء يستعملها كل مغرض لاغراضه الخاصة وتلعب به الاهواء وتحول الغايات السيئة والمشارب الخبيثة بينه و بين معرفة ابسط الامور وامس الاشياء بحياته المادية والمعنوية .

قضت قرون الاستبداد والدجل على ما كان له من إباء وشمم وشرف نفس ؛ وسلبته كل تفكير وكل شعور ، فاصبح جسدا بلا روح ، لا يفرق بين الحرية والعبودية ، ولا بين السعادة والشقاء . ولما قيض الله رجالا عاملين حازمين عازمين على الاخذ بيده والنهوض به واخراجه من الظلمات الى النور سلط عليه آخرين لا هم لهم سوى ابقاء ما كان على ما كان ليستغلوه و يستثمروه بقدر الامكان وكل منا يعلم ما نشأ من الحوار والنزاع بين الفريقين فريق الخير وفريق الشر — فريق الصلاح والاصلاح وفريق الفساد والافساد .

لا محل هنا لاطالة الكلام في هذا الموضوع وانما اقصد بهذا المقال ايضاح نقطة غامضة من نقط البرنامج الاصلاحي الذى اتفق على وجوب تقديمه لساسة الامة وولاة الامور — كل الرجال الذين يخدمون القضية الجزائرية بغيرة وصدق و إخلاص وقد حصرت وخصصت الكتابة في هذه النقطة وفي هذه الجريدة لأن العلماء المسلمين مضطرون الى ابداء رايهم فيها والى التصريح بما فيها وما ليس فيها من مس بالدين و باحكامه التي لم يبق جاريا منها — وياللاسف الا ما هو اقل من القليل — غير ان هذا القليل ظهر وتحقق اجماع الامة على التمسك به والمحافظة عليه مع السعي — بأمل — في تحسينه وتوسيع نطاقه ولكي نتوصل الى الغاية المقصودة يلزمنا بسط الكلام عن ثلاثة الفاظ اتحدت في الاصل واختلفت في المعنى والمرمى :

الجنس — والجنسية — والتجنس

مما الخش غلط من لا يفرق بين الجنس والجنسية ! . اما الاول فتكفينا معرفته بمعناه اللغوي البسيط الواضح ومن نسي او اشتكل هذا المعنى فليراجع القواميس .

واما « الجنسية » فانها كلمة اصطلاحية لم يعرفها اللسان العربي ولم يألف استعمالها الناطقون به الا منذ وضعها القانون الدولي العام الذى يقتضى انتساب كل فرد الى وطن يأويه ودولة تحميه بشرط ان يكون ذلك الوطن وان تكون تلك الدولة من الاوطان والدول المستقلة التي لها حق المشاركة — حقيقة او مجازا — فيما يسمى اصطلاحا ايضا — « بديوان الامم » وقولي « حقيقة او مجازا » يستدعي شرحا ضافيا ارجيه الى فرصة اخرى وأقول اقتصارا واختصارا إن فيه ايماء إلى ما يوجد من الفرق بين المستعمرات و بلاد الحماية .

ومن جملة ما اقتضاه القانون الدولي العام أن سكان المستعمرات ليست لهم جنسية خاصة مستقلة عن جنسية سكان الاوطان السائدة عليهم فلذلك نرد أن اهل المانيا جنسيتهم « المانية » والاتراك جنسيتهم « تركية » والمصريون جنسيتهم « مصرية » والفرنسيون جنسيتهم « فرنسوية » والمسلمون الجزائريون جنسيتهم . . . . « فرنسوية »

بهذا نطق القانون الدولي العام ، وبهذا صرح

القانون الامبراطوري الفرنسوي الصادر يوم ١٤ جوليت سنة ١٨٦٥

غير أن هناك امرا غريبا وتناقضا عجيبا حارت فيه أفكار كبار السياسيين وجهابذة الحقوقيين وهو أن القانون الامبراطوري المشار إليه يقول في أحد فصوله : إن الاهلي الجزائري « فرنسوي » وفي فصل آخر : إنه لا ينال الحقوق السياسية التي يتمتع بها « الفرنسوي » إلا إذا (تجنس) بالجنسية الفرنسوية !!.

وقد ذكر واضع هذا القانون الغريب أن المسلم الجزائري [الفرنسوي] بمقتضى الفصل الاول تجرى عليه أحكام الشريعة الاسلامية.وأما المسلم الجزائري (الفرنسوي) حسب الفصل الثاني (أعني المتجنس) فتطبق عليه نصوص الشريعة الفرنسوية في كافة أحواله وشؤونه .

ومما لا بد من ملاحظته هنا هو ان احكام الشريعة الاسلامية لم يبق معمولا بها في عهد الامبراطورية الا في مسائل تتعلق بما يسمى من ذلك العهد « بالذاتية الاسلامية » وتنحصر في امور ثلاثة : الانكحة والمواريث وبعض النوازل القضائية سياتي تفصيلها ورغم هذا فلم يرض « بالتجنس » والانسلاخ عن الذاتية الاسلامية الا عدد غير جدير بالذكر وأصبح هذا التجنس اقبح وابشع ما يجتنبه المسلم ويعير به — مقترفه — ...

بقيت الحالة على ما قرره وارتضاه واضع قانون سنة ١٨٦٥ الى سنة ١٩١٩ وفيها صدر قانون آخر لم يدخل على القانون الاول ادنى تحسين بل ابقى المسلم الجزائري مخيرا بين امرين ؛ اما أن يكون فرنسويا بلا حقوق ؛ واما أن يتجنس بالجنسية الفرنسوية — التي هي جنسيته الرسمية رغم انفه !! — وينسلخ عن الذاتية الاسلامية لينال الحقوق ! !

وهكذا بقي المسلم المتمسك بذاتيته مظلوما محروما وبقي الى الآن حقه الشرعي والطبيعي مهضوما والشيء الذي اتخذه خصومه ذريعة لحرمانه من ذلك الحق هو محافظته على ذاتيته اذ كلما طالب به قيل له : تجنس لكنه لم يتجنس !

في فرنسا كما في غيرها من بلاد الله رجال يعرفون معنى العدل والانصاف ويعترفون بالجميل ولا يريدون ان تكون سيادة امتهم مؤسسة على الباطل والحيف والظلم الصراح .

نذكر في مقدمة هؤلاء الرجال السيناتور « فيوليت » الذي القيت اليه مقاليد الولاية العامة على القطر الجزائري مدة سنتين وهو أول من ادرك كنه المسألة الاسلامية الجزائرية وارتباط ناحيتها السياسية بناحيتها الدينية وهو اول من تصور حل المشكل بوجه يرضي المسلمين ولا يغضب « العقلاء » من الفرنسويين .

عزم المسيو « فيوليت » على تقديم مشروع قانون نقتصر على ما يتعلق منه بموضوعنا خاصة وهو ما بالفصلين الآتيين :

الفصل الثاني : ينال باحقية تامة كل ما يخوله التجنس الفردي من منافع وحقوق — الاهليون الجزائريون — الذين يعدون من رعايا فرنسا وازدادوا بالقطر الجزائري او بفرنسا و دخلوا في طبقة من الطبقات الآتية ..... (وهنا عد الطبقات)

الفصل الثالث : التجنس الفردي « المشار اليه في الفصل المتقدم » يعطى صاحبه حق التمتع التام بالجنسية الفرنسوية بسائر معانيها — غير انه ليس له تاثير شرعي الا في النكاح الذي يعقده الاهالي على نمط القانون الفرنسوي بعد تجنسهم .

واما اذا لم يكن نكاح معقود على نمط الشريعة الفرنسوية ولم تكن وصية من الهالك فان التركة تقسم على حسب قواعد الشريعة التى كانت تجري وتطبق على الاهلي قبل تجنسه .

هذا نص الفصلين المتعلقين بموضوعنا واني اجهدت النفس وحملتها ما لا تطيق لتعريبهما بعبارات عربية سهلة الفهم والتناول .

هل في مشروع فيوليت ما يمس ذاتيتنا الإسلامية ؟

اجيب :نعم وذلك قوله : « واما اذا لم يكن نكاح معقود حسب الشريعة الفرنسوية ولم تكن وصية من الهالك الخ ... ليتامل القارى قوله : ولم تكن وصية من الهالك اذ معناه ان المسلم الذي ينال جميع الحقوق الفرنسوية ويتجنس بالمعنى الجديد الذي لا مقابلة ولا مقارنة بينه و بين التجنس الفردي القديم — يجوز له ان يقسم تركته في حياته بوصية موافقة لاهوائه واغراضه و مخالفة لقواعد الشريعة الاسلامية التى وضعت حدا لتصرف الحي فيما يتركه لورثته بعد موته

اما كلمة التجنس الموجودة فيه فانها لاترهبني لاني لا اتاثر بالالفاظ وانما اتاثر بالمعاني ولذلك أقول ان مشروع [فيوليت] فيه عيب من الناحية الدينية وهو تركه للمسلم الجزائري حرية قسم ميراثه بين من يشاء من اقاربه او خلافه او تخصيص من يشاء به وهو لعمري من العيوب الجديرة بالامعان والاهتمام لانه يهدم ركنا عظيما من اركان « البقية الباقية من الذاتية الاسلامية »

وفيه عيب آخر من هذه الناحية وهو عدم تعرضه للقسم الآخر من الذاتية الاسلامية اعني المسائل القضائية التى لازال العمل فيها بالشريعة المحمدية كالحبس والشفعة وبعض النوازل المالية وغير ذلك بحيث يفهم من السكوت عنها صرف النظر فيها الى الشريعة الفرنسوية

وخلاصة القول : ان كنت مبدئيا من انصار مشروع « فيوليت » فاني اطلب بالحاح لابد منه تنقيحه من الناحية الشرعية « الدينية » فيما يخص المسائل الميراثية والاحكام التى تقدم بيانها ومن الناحية السياسية فيما يرجع الى مسائل اخرى لا فائدة في الكلام عنها في جريدة العلماء

كتبت هذا المقال مستفتيا لا مفتيا وقصدت به التسهيل على من هو اجدر مني بالافتاء وارى من الواجب علي ابداء رأيي :

ما نطلبه نحن المسلمين هو اعطاء الحقوق السياسية مع ابقاء ذاتيتنا الاسلامية التامة

« مسلم جزائري »

(البصائر) : ان ما لاحظه حضرة الكاتب على الفصل الثالث من بروجي م. « فيوليت » في تركه باب الأيصاء بما يخالف الشريعة الاسلامية مفتوحا لمن خوله هذا البروجي حقوق الفرنسوي — هو مما لا دخل لمشروع م . « فيوليت » فيه لان القانون العام يجيز للمسلم ولغير المسلم — فيما نعلم — ان يوصي في قسم تركته بالصفة التى يريد وكمايشاء ويختار بل رأينا القوانين « في غير الاسلام » تبيح الأرتداد عن دين الى آخر أو رفض الأديان كلها فلهذا لم نفهم للملاحظة جناب « المسلم الجزائري » أي معنى في الموضوع . اللهم الا اذا كان يريد من مشروع (فيوليت) ان يشتمل على فصل يمنع المسلم دون غيره من الأرتداد عن دينه « الاسلام » في الايصاء وغير الايصاء [وحبذا لو يكون ذلك!]ولكنه [illegible] يعلم الناس كلهم هو المحال ، وطلبه من حكومة غير اسلامية طلب ما لا يمكن الوصول اليه بحال من الاحوال،وعليه فليبين لنا الكاتب مقصده في هذ المجال!

البغاء ومفاسده

— او —

صيحة في وجوه الفاسقين

(٢)

ان الامور دقيقها * مما يهيج به العظيم فالمراهق (والمراهقة اساس الحياة) لا يزال في رياض من حياء وعفاف حتى تتصل به شرارة من بركان الزنى فحينئذ رحمة الله على (خلقه المهروق وشبابه المحروق وعفافه المدفوق وماله المنفوق) بل حياته كلها اذالم يقيض الله له سببا ينتشله من هوة الفساد الى ربوة الصلاح .

انا لا انكران الانسان مدفوع الى النساء بحكم الفطرة ولكنني انكر ان الشاب يوجد فيه شيء اكثر من الميل لهن وهو غير كاف لدفعه الى مباشرة النساء فعلا ما دام لم يحرك اوعيته المنوية محرك لان بسبب استفراغ الاوعية المنوية المرة بعد الاخرى تزداد اتساعا و يكثر لهيبها وتضطر الاعضاء التناسلية الى ملئهـا كلما فرغت باسرع من ذى قبل فتكثر الشهوات ويكثر الفساد كما انى انكر على الاباء وبالاخص المثقفين منا عدم اهتمامهم بهذه المسالة الاهتمام اللائق بها ولا بد لهم من حراسة ابنائهم ومعالجتهم في هـذه الاونة بكل ما يمكنهم من الوسائل وعلى الاقل القاء نصائح لهم وتحذيرهم فكثيرا ما رأينا طلبة انقطعوا عن اتمام دروسهم لهذا السبب وكثيرا ما رأينا شبانا اضطروا الى ارتكاب اسباب مهما حسنت او قبحت لجلب الدراهيم لاطفاء شهواتهم وهى لا تنطفىء وهم لا يعتبرون .

اما المتزوجون

يسوءني كثيرا ان مما زاد في حبل الزنى عقدة اهال بعض المتزوجين نساءهم في الاجتماع بالزانيات والسماح لهن بمخالطتهن ومحادثتهن بل كثيرا ما يدعون الغواني البواغي الى دورهم فى الاعراس والافراح ولا بد للغواني من اظهار السعادة بحياتهن وان كن أشقى الناس ولا بد لهن من اظهار الاستغناء والتجمل بكل انواع الزينة وان كن افقر الناس ، و بالجملة فلا بد لهن من اتخاذ مظاهر تصورهن في اعين طالبهن انهن في عيشة راضية قف هنا وتامل موقف اولئك الابكار والمحصنات والايامى ينظرن اليهن نظر الدهشة والغبطة !

ايها الرجل اليس فى هذا اغراء لاولئك الطاهرات وترغيب لهن فيما تكره لهن فان فعلن فلا تلم الا نفسك فتلك جناية يداك وغرس يمينك ! ؟ .

واعظم من هـذا وذاك اولئك المنهمكون المتزوجون الذين لا يقف بهم الشره عند حد يضعون ازواجهم تحت نير الاقفال والمراقبات ثم لا يلبث الواحد منهم ان يوتى به سكران المرة بعد الاخرى ، ليت شعري ما ذا يكون موقف تلك التى يريدان تكون له زوجة صالحة ؛ وليت شعرى ما ذا يوحيه موقفه هذا اليها حينما يغلي الدم فى قلبها وتملأ الحسرة ما بين جوانحها ؟؟.

يوخذ بمثله من ذرية الزاني

قال العلامة الالوسي : ان ثمرات الزنى قبيحة منها انه يورد النار والعذاب الشديد وانه يورث الفقر وذهاب البهاء وقصر العمر وانه يوخذ بمثله من ذرية الزاني ؛ ولما قيل لبعض الملوك ذلك اراد تجربته بابنة له وكانت غاية فى الحسن فانزلها مع امرأة وامرها ان لا تمنع احدا اراد التعرض لها باي شيء شاء وامرها بكشف وجهها فطافت بها الاسواق فما مرت على احد الا واطرق حياء وخجلا فلما طافت بها المدينة كلها ولم يمد احد نظرة اليها رجعت بها الى دار الملك فلما ارادت الدخول امسكها انسان وقبلها ثم ذهب عنها فادخلتها على الملك وذكرت له القصة فسجد شكرا وقال : «الحمد لله تعالى ما وقع مني في عمري الا قبلة وقد قوصصت بها نسأل الله العصمة »

ولا باس ان ننقل هنا كلمة تتعلق بالموضوع عن كتاب الحكمة المدنية لابن المقفع قال : اعلم ان من اوقع الامور فى الدين وانهكها للجسد واتلفها للمال وارزئها للمروءة واسرعها في ذهاب الجلال والوقار الغرام بالنساء .

ومن البلاء على المغرم انه لا ينفك يكره ما عنده وتطمح عيناه الى ما ليس عنده منهن ، وانما النساء اشباه ، وما يتزين في العيون والقلوب من فضل مجهولاتهن على معروفاتهن باطل وخدعة بل كثير مما يرغب عنه الراغب مما عنده افضل مما تتوق اليه نفسه منهن ، وانما المرتغب عما في رحله منهن الى ما في رحال الناس كالمرتغب عن طعام بيته الى ما فى بيوت الناس بل النساء بالنساء اشبه من الطعام بالطعام وما فى رحال الناس من الاطعمة اشد تفاضلا وتفاوتا مما فى رحالهم من النساء

ومن العجب ان الرجل الذى لاباس بلبه ورأيه يرى المرأة من بعيد متلففة فى ثيابها فيصور لها في قلبه الحسن والجمال حتى تعلق بها نفسه من غير رؤية ولا خبر مخبر ثم لعله يهجم منها على اقبح القبح واذم الذمامة فلا يعظه ذلك ولا يقطعه عن امثالها ولا يزال مشغوفا بما لم يذق حتى لو لم يبق في الارض غير امرأة واحدة لظن ان لها شأنا غير شأن ما ذاق وهذا هو الحمق والشقاء والسفه ومن لم يحم نفسه و يطلقها و يحلئها عن الطعام والشراب والنساء فى بعض ساعات شهوته ومقدرته كان ايسر ما يصيبه من وبال ذلك انقطـاع تلك اللذة عنه بخمود نار شهوته وضعف حوامل جسده ؛ وقل من تجده الا مخادعا لنفسه فى امر جسده عند الطعام والشراب والحمية والدواء وفي امر مروءته عند الاهواء والشهوات وفي امر دينه عند الريبة والشبهة والطمع »

اضراره الشخصية

لا شك ان الزنى هو السبب الوحيد فى تقل امراض فتاكة بالانسان وانتشارها كالزهري (داء الافرنج) وهو مرض عضال يعرض المصاب به للامراض التى تعتري جميع الاعضاء ويقتل الجنين في بطن امه وهو من الاضرار الوراثية فاذا وجد للمصاب نسل كان ضعيفا مبتلي مشوها ، والسيلان وهذا الداء قلما ينجو منه زان ولا تقل مصائبه عن الزهرى فهو داء وراثي ايضا وان كان يفتر احيانا وميكروبه هو ميكروب العمى الاسود [كثيرا ما] يعمى المصاب به اذا وصل عينيه وهو لا يدرى من اين اصيب . وكالسل والقرحة الاكالة والقمل وغير ذلك من الادواء التى لا تعنينا هنا وانما حسن ذكر مثال منها بيانا ان منشأها هو الزنى .

و بعد فالمقصود هو دعوة مصلحي الامة وغيارها الى التفكير في وضع حد يخفف من ويلات البغاء على المسلمين وشن الغارة عليه ولو بالاقلام ، فالزنى يا معشر الاخوان قد احل بنا اضعاف ما احله بنا غيره حتى متى ونحن صموت واجمون ننظر الى ما فيه هلاكنا نظر العجماوات ؟ ان مقاومة الزنى

تضمن لنا مصالح تشد من عضد ديننا ودنيانا .

ان التقاليد والعادات وضعت سدا محكما بين الذكر والانثى اذا أرادا نكاحا، وفتح باب الزنى على مصراعيه لكليهما يحطم هذا السد ويصيره مباحا .

والزنى هو الباب الوحيد الذي يدخل منه الناس الى جميع الشرور، ففكروا الى اين نحن ذاهبون !

يجب ان نحارب الزنى بما في طوقنا (وفوق طاقتك لا تلام) فان لم يكن في طاقتك سوى زمام نفسك وقدرت على امساكه فافعل فانك ستحسن بذلك الى نفسك والى امتك والى المجتمع اجمع ولك اجر المجاهدين ، ولا شك ان المسلمين اذا رفعوا اصواتهم مطالبين حكوماتهم بمساعدتهم ومعربين لها عن الحالة التي وصلوا اليها لا بد ان يجدوا يدا مساعدة ونرجو ان يتيح الله لنا من الفرص لمحاربته ما يجعلنا نعد انفسنا اننا امتثلنا نهيه تعالى (ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة وساء سبيلا)

تفسير

قال الراغب : الزنى هو وطء المرأة من غير عقد شرعي ، وبعد ان حقق العلامة الالوسي انه هو الثالث رتبة بعد الشرك والقتل قال [لا تقربوا الزنى] بمباشرة مباديه القريبة والبعيدة فضلا عن مباشرته ، والنهي عن قربانه على ما سبق (يعني ولا تقتلوا اولادكم الخ) ولحق (يعني ولا تقتلوا النفس) للمبالغة في النهي عن نفسه ولان قربان الزنى داع الى مباشرته وتوسيط النهي عنه بين النهي عن قتل الاولاد والنهي عن قتل النفس المحرمة مطلقا (يعني بالاطلاق سواء كانت اولادا او غير اولاد) باعتبار انه [اي الزنى] قتل للاولاد لما انه تضييع للانساب فان من لم يثبت نسبه ميت حكما (انه كان فاحشة) فعلة ظاهرة القبح زائدته « وساء سبيلا » اي وبئس السبيل سبيلا لما فيه من اختلال امر الانساب وهيجان الفتن اه وفي هذ النداء كفاية لمن قدر المسألة حق قدرها وأقول وما ابرئ نفسي

فلم ار الا قائلا لفضيلة

ولست ارى من فعله يثلج الصدرا

نسأل الله ان يوفقنا للعمل فقد بلغ السيل الزبى واستولى الملل .

« مراكش » « عبد الكبير الزمراني »

الشرك ومظاهره

بقلم العلامة الاستاذ الشيخ مبارك الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

(١٢)

وقد رأينا ان نجعل الذبائح ردفا للدعاء لكون الذبائح الشركية لا تقل في عموم البلوى وسوء الاثر عن الادعية الشركية . فلتكن الذبائح هي المظهر الثاني من مظاهر الشرك ! والله المستعان .

والقول في الذبائح هو ان الذبيحة اما ان تذبح على وجه القربة فتكون عبادة واما على غير قصد التقرب فتكون عادة .

والذبيحة العادية هي ما يذبحه المرء اكراما لنفسه وتوسعة على عياله او احتفاء بضيفه وتقدمة لفضله . ومن هذا القبيل ما نراه في اسواق الجزائرين .

وحكم هذه الذبيحة انها من النعيم المباح اذا استوفت شروط الذكاة المبينة في كتب الفروع .

والذبائح التي هي قربة الى الله وعبادة ؛ قال ابن القيم في زاد المعاد : (هي ثلاثة الهدي والاضحية والعقيقة) وتفاصيل هذه القرب الثلاث مذكورة في كتب الفقه .

وكل ما فيه معنى القربة يجب ان يراد منه التقرب به من الله وحده والوقوف به عند الحد المشروع لأن الله لا يعبد الا بما شرعه . وافراد الله تعالى بقربة الذبائح يدل عليه .

١ — اولا كونها عبادة . والله جل شأنه يقول : (اياك نعبد — وقضى ربك ان لا تعبدوا الا إياه — وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) وهذا من المعلوم من الدين بالضرورة ومن اوليات ما عرفه العرب لأول البعثة ، قال الأعشى في قصيدته التي مدح بها النبيء (ص) وضمنها بعض القواعد الاساسية في الاسلام :

ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

٢ — وثانيا قوله تعالى : (قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت) قال الحافظ ابن كثير عن مجاهد : (النسك الذبح في الحج والعمرة)

٣ — وثالثا قوله تعالى . (فصل لربك وانحر)

قال الثعالبي : (امر بالصلاة على العموم . والنحر نحر الهدي والنسك والضحايا على قول الجمهور)

وقد عطف النحر والنسك في الآيتين على الصلاة فدل على ان الذبح لغير الله كالصلاة لغير الله لا فرق كلاهما شرك بالله وخروج عن دائرة التوحيد هذا حكم الدين . اما عاداتنا فقد فرقت بين الصلاة والذبح . فلو رأيت مسلما يصلي لغير الله لرأيت المسلمين عوامهم قبل علمائهم يسارعون الى تكفيره وهم مصيبون . ولو رأيت — وكم رأيت — من يذبح لغير الله لألفيت العامة راضية بهذا الصنيع وعلماء الاغراض مؤولين لهذا الفعل الشنيع والجميع ضالون عن حكم الشريعة .

والتقرب بالذبائح لغير الله من العادات التي عرفت عن المشركين في جاهليتهم فكانوا ياتون الى اصنامهم وانصابهم فيذبحون وينحرون عندها تقربا منها وطلبا لمرضاتها معتقدين ان في حصول مرضاتها حصول مرضاة الله . فهم لا يتقربون منها لذاتها بل باعتبار كونها سببا لرضوان الله في معتقدهم .

جاء الاسلام فنكر عليهم ذلك الاعتقاد ورد عليهم ذلك التقرب واوجب ان يتوجه المرء بطاعته الى الله وحده ؛ وحرم من الذبائح ما أهل به لغير الله .

قطع الاسلام هذا النوع من الذبائح فيما قطع من مظاهر الشرك . فلم يكن المسلمون يقعون فيما فروا منه ايام كانت العامة ترجع في دينها الى علمائها ، وعلماؤها يرجعون في علمهم الى الكتاب والسنة ، واقوال هداة الامة ، وياخذون انفسهم في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالنصح للخلق والصدع بالحق والغضب لله تعالى اقتداء بالرسول الكريم (ص)

ثم تغيرت العامة لعلمائها ، وخضعت لرؤساء جهال لا يتميزون عنها الا باوضاع ورسوم ما انزل الله بها من سلطان . فتنكر علماؤها للدين — الا من رحم ربك — واتخذوا علمهم اداة تقرب من اولئك الرؤساء الجهال ، وبضاعة ارتزاق من اولئك العوام وكان هوى الناس تبعا للدين . فصار الدين تبعا لهوى الناس . وهذا اصل كل ما نزل بالمسلمين من الرزايا ؛ وما حل بهم من البلايا . « ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن . »

في هذا الدور المظلم بالاهواء المدنس بالاطماع اخذت اسباب الشرك تنمو ومظاهره تتمثل للاعين وتزاحم التوحيد . فكان فيما عاد للوجود منها الذبائح تحت اسمين هما « النشرة » و « الزردة »

اما النشرة فقد روى ابو داود في سننه ان النبي [ص] سئل عنها فقال : [هو من عمل الشيطان] وفسرها الامام ابو سليمان الخطابي في شرحه المسمى معالم السنن بقوله :

(النشرة ضرب من الرقية والعلاج يعالج به من كان يظن به مس الجن . وقيل سميت نشرة لأنه ينشر بها عنه ، اي يحل عنه ما خامره من الداء)

ثم روى بسنده الى الحسن ان النشرة من السحر وانشد قول جرير :

ادعوك دعوة ملهوف كأن به
مسا من الجن او ريحا من النشر

وقال الراغب في مفرداته : (والنشرة رقية يعالج المريض بها .) وقال في الصحاح : (وهي كالتعويذ والرقية) .

وكلام الخطابي في معنى النشرة اوضح واضبط الا ان قوله ضرب من الرقية غير مشروح .

والضرب من الرقية الذى يسمى (نشرة) في لسان عوامنا هو ذبيحة من الدجاج غالبا تذبح عن المريض الذى يظن به مس الجن تقربا اليهم كي يكشفوا عنه الداء ، ولكي يرضوا الجن لا يذكرون اسم الله عليها عند الذبح .

والفقهاء الاصطلاحيون يقتصرون في الحكم على هذه النشرة بانها لا تؤكل لفقد التسمية . اما الفقيه في الدين فيحكم بانها ضرب من الشرك الاكبر لأن القصد منها التقرب الى غير الله فهي مما اهل به لغير الله .

واما (الزردة) فهي فى لسان العرب الأكلة من زرد الطعام (بكسر الراء) بلعه وازدردة ابتلعه . وهي في عرفنا طعام يتخذ على ذبائح يقصد بها التقرب الى من يعتقد صلاحه من الموتى او يعتقد بركته من المزارات .

يفعلونه فى الخريف طلبا للامطار التى تسهل لهم الارض للحرث ، وفى الربيع طلبا للامطار التي تحفظ لهم حياة الزرع .

ويعتقدون ان لذلك العظم الرميم او لذلك المقام المتبرك به تصرفا في الكون وشفاعة عند الله لاترد فيرشونه بتلك الزردة ليقضي لهم حاجتهم عندالله .

وهذه [الزردة] يذكرون اسم الله على ذبيحتها ، فاتحدت مع النشرة فى النية وخالفتها في اللفظ . فاعمل الجامدون من الطلبة جانب اللفظ . ورأوا اباحة أكلها ، وهم يقرأون قول الشيخ خليل رحمه الله : [وان تخالفا فالعقد] يريد ان العبرة عند اختلاف القلب واللسان بما يعقده القلب لابما يلفظه اللسان ، وهى قاعدة عامة في كل الطاعات وصحيحة تشهد لها قواعد الدين . منها الحديث المشهور : [انما الاعمال بالنيات] ومنها ما في صحيح مسلم من قوله [ص] : « ان الله لا ينظر الى اجسامكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم . »

وقد يقول الجامدون انا نحكم بالظواهر والله يتولى السرائر . وقد ظهر من حال الذابح انه ذكر اسم الله فلا نبحث عن نيته و باطنه . فنقول لهم اولا ان المفتى لا يقتصر دائما على الظواهر فان مسائل من الأيمان والطلاق تبنى على النية والقصد وثانيا ان من السرائر ما تحف به قرائن تجعل الحكم له ولا تقبل معه الظواهر . وذبائح [الزردة] من هذا القبيل . فان كل من خالط العامة يجزم بان قصدهم التقرب بالزردة من صاحب الضريح او المزار .

يتبع

عيد

(المولد النبوي)

ان من كمال الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخلاص له ولدينه ان نفرح ونتيمن بحلول يوم ميلاده الكريم ؛ ونقتبله بما هو اهل له من الاجلال والتعظيم ، ونكشف فيه عما في قلوبنا من حب دفين لمحمد صلى الله عليه وسلم تبلى الليالي وهو جديد ، وايمان راسخ بمحمد صلى الله عليه وسلم ، تميد الراسيات من الجبال ولا يميد ، ونستعرض من حياته الماجدة الفخيمة ؛ وأخلاقه السامية العظيمة ، ما تتضاعف به البشرى ؛ وتجدد به الذكرى ، وتجدر به القدوة ، وتحسن به الاسوة.

ولا نحاول فى هذه الكلمة ذكر كل ما للرسول عليه الصلاة والسلام من شمائل وفضائل فذلك ما امتلأت به القماطر الضخمة ، والمكاتب الفخمة ، كما لا نحاول الثناء عليه كأكمل ما هو له اهل وباجمل ما هو له اهل ، فذلك ما تقصر عنه جهودنا الضئيلة ، والسنتنا الكليلة ، ولقد صدق من قال :

أرى كل مدح في النبي مقصرا
وان بالغ المثني عليه واكثرا
اذا الله اثنى بالذى هو اهله
عليه فما مقدار ما تمدح الورى

ولكن هذا لا يمنعنا من التشرف بذكر بعض خلاله الطيبة ، عسى ان ينفحنا عرفها بطيب ، أو ناخذ منها بنصيب .

ان من ابرز صفات الرسول عليه الصلاة والسلام علو همته وشدة صبره ؛ وصدق لهجته وسعة صدره ولين عريكته ودوام بشره . قال تعالى : (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك)

ولقد اجاد فى وصف خلقه السمح وطبعه الزكي مادحه البوصيري رحمه الله حيث يقول :

ما سوى خلقه النسيم ولا غـ
ـر محياه الروضه الغناء
رحمة كله وحزم وعزم
ووقار وعصمة وحياء

فليأتس المسلمون بهذا النبي الكريم الذى جعل الله لهم فيه الاسوة الحسنة وليجددوا بمناسبة ذكرى ميلاده عهد الايمان به وليهنأوا جميعا بيومه الاغر وشهره المبارك وليشكروا الله على اعتناقهم لملته واتباعهم لشرعته ؛ بالاعتصام بحبله المتين ، واتباع سنته وسنة خلفائه الراشدين ؛ (لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته و يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين)

(محمد العيد)

Imprimerie El Arabia
70, Rue Rovigo - Alger - Téléphone 31-60

مراسلات

أم البواقي

حضرة المصلح الكبير استاذنا وقدوتنا العظيم الشيخ الطيب العقبي لكم اتم احترام منا .

وبعد فالمطلوب من جنابكم السامي ان تنشروا لنا الكلمات الآتية على صفحات جريدتكم الدينية واملنا فيكم وطيد .

زردة اولاد سيدى احمد بن اونيس

— ومضارها على المجتمع الانساني —

طالما حاول المصلحون وقف طغيان « الزردة » وطالما عمد الكاتبون بشتى البحوث ومختلف الاساليب الى ردها حتى لا تجتاح النفوس الضعيفة الى اسوإ مصير ومع ذلك فكثيرا ما نسمع ونرى بين آن وآخر خبر وجود [زردة] على اشنع حال كأن النهي اقتلب امرا .

وان خاطبتهم حاجوك بان العادة هكذا جرت منذ آبائنا الاولين ولم ينه عنها الطرقيون . ولم يقتصروا على ذلك بل صاروا ينظرون بعين المقت والاشمئزاز الى كل من لا يقيد نفسه بتلك العادة ولا يخضع لها اتم خضوع .

فقد اعتادت هاته الطائفة التزريد وقت انحباس المطر في جبل سيدى ارغيس في المكان المقدس عندهم منه فان رزقوا نسبوا ذلك لبركة السيد وان حرموا عللوا حرمانهم بنقصان النية وقلة البركة في متبعيهم ! ! ومع هذا فهم يلتزمون فى المذبوح من قربانهم لون السواد ولو بابهظ الاثمان وما ذلك الا لاعتقادهم ان في ذلك اللون حكمة كاعتقاد سابقيهم اهل الوثنية . :

(فهم كانوا اذا ارادوا الحرب تقربوا بذبح بقرة سوداء للشماريخ — وهى عندهم الشياطين — ويقولون هذا ذبح [الشماريخ] فاذا غدوا للقتال توقفوا حتى يروا زوابع الريح فيقولون قد جاءت الشماريخ لتنصرهم فيحملون عند ذلك فينتصرون بزعمهم » فهم على هذا المنوال بعينه وشوهوا الاسلام بانتسابهم اليه .

ولا تسأل عن كيفية الذبح فهى ادهى وامر فانهم يذرون اسم العظيم ويذكرون اسم سيدى فلان الدفين مثل قولهم [راه عليكم يا رجال سيدى رغيس ويا سيدى احمد بن اونيس] ناسين قول الله عز وجل : (ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق) وناسين ان التعبد بالذبح لغير الله شرك كدعاء غير الله وسائر ما يتوجه به من العبادات لغيره وان كان لاجل التوسل بذلك الغير ليقرب المتوسل اليه من الله زلفى .

وفي هذا اليوم ايضا تغتنم الفساق النظر للاجنبيات اللاتي ياتين من كل فج حتى يبلغن المآت سافرات الوجوه رافعات الحجاب كأن لم يكن عليهن حساب ولا عقاب فيريهم الشيطان الفحشاء ويجرهم الى الاذى والفساد والله يدعوهم الى الهدى والرشاد .

وفيه يكثر الشطح والاختلاط والتبخير وضرب الدف وبقية انواع الموبقات .

وفيه يتشبه الرجال بالنساء في الملبوسات لاعتقادهم أن الشطح مشروط فيه التشبه بالانثى في كل الحالات ، ويذكرون الله في زعمهم بما لم يرد به كتاب ولا سنة مثل قولهم [موحمدآه] معاذ الله ان يكون ذلك النهيق من انواع العبادات فضرره على المجتمع الانساني ظاهر لكل الطبقات .

هذا ومقدمهم حول الاطعمة — التى جمعوها بوسائل التدجيل والخرافات كتعزيمهم على المرضى وجعل التمائم واخذ الوعدات ، واعلامهم الناس بما سيقع من المغيبات مثل نزول المطر ولو في اقصى الجهات — جالس وهم يلتفون حوله طالبين منه البركة معتقدين ان من اخذ جزءا من ذلك وقسمه على بعض ظروف بيته بقيت عامرة ولو اكلت منها الالوف . . . وما حضرنا فعلمهم على حسب ما وصفنا كما حضرنا حضور امام القرية وخطيبها الزيتوني فقد اتخذوا حضوره ذريعة وشنوا الغارة على الناكرين استدلالا بجهل الامام .

« أم البواقي »   (ع . ن)

عين البيضاء

(بسم الله الرحمن الرحيم)

من ابي القاسم بن الطاهر البيضاوي الى المصلح المجاهد في سبيل الدين واهله الشيخ الطيب العقبي مدير البصائر ورئيس تحريرها السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

اما بعد فالمطلوب من خلقكم الكريم وغيرتكم على الدين ان تنشروا على صفحات جريدتنا البصائر المجاهدة في اعلاء كلمة الدين وهداية اهله ، ما ياتيكم بعد لما فيه من مصلحة للدين وانتم محسنون فان الله لا يضيع اجر من احسن عملا .

مما يفرح به المؤمن المهتم بشأن دينه المصطفى عند الله ان يرى الناس قد اقبلوا عليه ودخلوا فيه افواجا ، لقد كان في بلدة « عين البيضاء » ابن اسرائلي لقبه واسمه [دخان ريمو بن الياهو] من عائلة [دخان] رباه ابوه المثرى في المدارس العلمية الفرنساوية حتى حصل على اجازات علمية فرجع الى [عين البيضاء] وصار يركن الى مخالطة ابناء المسلمين ويتجنب اولاد اليهود وهو في ذلك الوقت سائق لسيارة ابيه حتى صار يصوم رمضان مع الاولاد خفية على ابيه وربما يطلع عليه احيانا فيهدده وينكر عليه وهو يتفكر في اشهار اسلامه لما تبين له من محاسن الدين وصحة شرائعه ويستبيح قطع العلائق مع والديه واولى بني جنسه اختيارا للدين وصار يمتنع من الاكل مع ابويه والنوم عندهما واخذ يصلي في الحمامات مع معرفة الوضوء ، وكذلك القراءة الكافية في الصلاة مع اولاد الاسلام ؛ ثم تدرج فاخذ يصلي في المساجد وفي شهر محرم ذهب معنا لملاقات الحجاج وصلى معنا في جامع عنابة ثم بعد ان رجعنا الى البلدة صمم على اظهار اسلامه فهيأ له احد المسلمين كسوة اسلامية فلبسها وصرح بالشهادة المنجية وصلى الجمعة والجماعة مع الناس فرأى اليهود ذلك فقاموا له وقعدوا واجتمعوا وعدوه اول من فتح باب الاسلام لليهود ونسبوه الى الجنون وجاء ابوه يسب كل من قربه اليه او واساه ويرميه بالسحر فلم يقابل من المسلمين الا بالحلم لمكانة ابنه عندهم وجاءه عمه براهب من تونس وجات اخواله من خنشلة وطلبوه فذهب اليهم باذن المسلمين مع التحرز التام خوف اختطافه فلم يثنوه ابدا عن مراده وحاجهم بانه لا يقرأ من الدين كثيرا فان شئتم ائتيكم بعالم من المسلمين فيجادل عنى و واعدوه بتزويج بنت فاضلة مع سيارة عالية وثمن يفوق اربعين الفا ان رجع الى دينه اليهودي فأبى وخابت مساعيهم واخبرهم ان همه ما عند الله لا ما عندهم ثم سافر مع افراد الى الشيخ « عبد الحميد ابن باديس » فزوده بنصائح بعد ان هنأه بسعادة الدارين .   [لها بقية]

(الحاج ابو القاسم) نائب رئيس شعبة عين البيضاء

للنشر الحر . . .

جمعية العلماء

الجزائر بين وعلماء تونس

حيى الله جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحيى الله رجالها العاملين الصادقين وعلى رأسهم العالم العامل والمسلم الصادق والزعيم بحق الاستاذ سيدي عبد الحميد بن باديس والداعية الاسلامي الكبير الرجل العظيم والمجاهد في سبيل اعلاء كلمة الله سيدي الطيب العقبي الذي تفتخر به الجزائر وحق لها ذلك . وصارت بخدماته الجليلة وباعمال رئيسها الزعيم المسلم رافعة الرأس حاملة بكل افتخار راية النهوض والانتصار

سيرا في عملكما ايها الزعيمان الجليلان ولا تفتر لكما عزيمة شأن الابطال العظام لما يلقيه نحوكما ونحو رجال الجمعية المخلصين العاملين من العثرات والاشواك التي تلقيها الخونة — ولكل امة خونتها — في سبيل سيركما نحو الغاية الشريفة فان الجزائر وكافة اقطار الافريقي تؤيد جمعيتكما التي تأسست على اسس متينة وعلى تقوى من الله .

وصلت جريدة « البصائر » الى تونس مسلولة السيف لينزل على رقاب الدجالين . وتخاطفتها الايدي حتى بيع العدد الواحد منها بفرنكات . ولا تسمع في الانديه والمجتمعات الا هل اطلعت على البصائر ؟ — هكذا الرجال العاملون والا فلا حى الله جمعية العلماء المسلمين الجزائريين — وكان لمقالها الافتتاحي الذي دبجه يراع الزعيم الديني للقطر الافريقي العلامة النحرير سيدي عبد الحميد رنة فرح وسرور لدى كافة المخلصين وهم الاكثرية في هذه البلاد والحمد لله وكان كالصاعقة نزلت على رؤوس الخونة والعلماء الجامدين لما فيه من الحقائق « الجارحة » والبراهين الساطعة واني كمسلم تونسي مخلص لبلادي ولديني اقول جهارا ولا ابالي : ان علماء تونس وخاصة من شملتهم الخطط الشرعية لهم مكانة علمية لاتنكر وبالرغم من مكانتهم هذه التي تؤهلهم الى الخوض في المسائل الاجتماعية (ولهم وحدهم الحق في ارشاد الامة لحقائق الدين الحنيف ومحاربة البدع والمنكرات) فانهم يشاهدون يوميا ما يتبرأ منه الدين ولا يحركون ساكنا ! كانهم راضون بسكوتهم عن هذه الاضاليل والسكوت علامة الرضى ! واني أرى ان سكوتهم هذا يؤدون به خدمة كبرى لامتهم . . . لانهم اذا تكلموا أيدوا البدع كما وقع اخيرا ولست ادري لماذا والله ؟ . ان علماء تونس ينقسمون الى قسمين قسم قابل للعمل ولكن تنقصه الشجاعة ويختصر على ارشاد العامة بواسطة الخطابة او حين يلقون دروسهم وهذا القسم هو الاكثرية وقسم له الشجاعة الكاملة لكن ينقصه التوفيق وما دامت المسألة لا تخرج عن دائرة الدين وليس فيها اي رائحة للسياسة فلا افهم لماذا يعمد القسم الاول الى السكوت ويعمل القسم الثاني لما ينافي الدين ؟ ؟ ان علماءنا اذا رغبت منهم فتوى في مسألة دينية بحتة كيف ما كانت سكتوا . وكم من واحد توسل لهم بالاله العظيم وبالرسول الكريم وبالقرءان الشريف بان يجيبوه عن سؤال فيه مساس قوي بالدين فتكبروا وعرضوا بالسائل عرض الحائط وها هي جرائدنا التونسية المخلصة التي لها الفضل الكبير في تطور الحالة الاجتماعية في تونس تشهد بما أقول فانها ما فتئت تنشر الاسئلة التي ترد عليها من كافة البلاد راغبة من العلماء مصابيح الظلام الاجابة عليها فلم تظفر ببغيتها ولو مرة واحدة اللهم الا اذا كان السؤال (رسمي) يعني « رسمي . . » كالفتوى في مسألة التجنيس التي لم يبخل اذ ذاك الشيخ (الطاهر بن عاشور) في الافتاء فيها بما يرضي المصلحة الخاصة لابما يرضى الدين الاسلامي الحنيف ولا فائدة بذكر هاته اللمحة التاريخية السوداء اذهي معلومة لدى كافة الناس ولدى كافة المسلمين ولولا رجال تونس العاملون وعلى رأسهم الزعيم الخالد المرحوم (احمد الصافي) رحمه الله الذين قاموا كرجل واحد وحاربوا هاته الفتوى اللعينة باعمال شتى يسجلها التاريخ التونسي باحرف من ذهب حتى قبرت نهائيا لكانت مصيبة عظمى قد حلت بتونس لا يعلم الا الله كيف الخلاص منها وها هو الشيخ [الطاهر بن عاشور] الذي لا تنقصه الشجاعة يتقدم اليوم للميدان مرة اخرى ويفتي في مسألة القراءة على الجنائز بما يرضى المصلحة الخاصة كما قلنا لا بما يرضى الدين الحنيف وكانت هاته الفتوى بعد ما اجمعت كلمة العلماء الجهابذة في كافة انحاء الدنيا بان القراءة على الجنائز ليس هي من السنة ولا هي من عمل السلف الصالح على ان الشيخ الطاهر بن عاشور بمكانته العلمية لاتنكر ويضرب بها المثل . ولي اليقين بان الشيخ الطاهر ابن عاشور عند ما يقدم فتوى من هذا القبيل يتحقق انه يخطىء وانه ليسيء الى النهضة الحديثة المباركة والدليل على هذا هو انه اذا نشر فتواه ركن الى الهروب من الميدان ولا يجيب على اي سؤال او اي مقال . فهل هذا من باب العجز ؟ كلا والف كلا ولكن . . . . . يجب ان يتبع طريقة واحدة . . . هذه هى (المشطرة) الحقيقية لعلمائنا بالرغم من مناصريهم ومن المدافع عنهم في جريدة « النهضة » شقيقة جريدة « النجاح » التى تنكر ويا للسماجة قوميتها وتاريخ بلادها الحافل بجلائل الاعمال وتنكر حتى لغتها ولكل امة خونتها ان جريدة « النهضة » على ما هى عليه لم ترتكب ولن ترتكب مثل هذه الخيانة . والعجب كل العجب كيف توجد جريدة كالنجاح صاحبها مسلم وتنشر مثل تلك السخافات .

ان الصحافة المخلصة هي المعول عليها في رقي الشعوب وان الرجال العاملين هم الاصل في تغذية الشعوب بالافكار الصحيحة الصالحة للتطور وللرقى على سنن الدين الاسلامي الحنيف الذى لو اخذناه كما هو لكنا اليوم نضاهي ارقى الاجناس « ونحن خير امة اخرجت للناس »

« التونسي » [لها بقية]

شيك بوسطال

تسهيلا على المشتركين والباعة واقتصادا في اجر التحويل — فتحنا مع البريد العام شيكا تحت عدد ٢٦ — ٢١٤

فالمرجو من كل من يرسل لنا اي مال يرجع الى الجريدة ان يوجهه بالعنوان الآتى :

Tayeb El-Okbi à Alger

Compte Chèque Postal 214-26

السنة الاولى عدد ٢٣ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N°23

البصائر

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبى
بـ(نادى الترقي)
رقم ٩ ببطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chéques Postaux 214-26

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف
El-Bassaïr
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٢٢ ربيع الاول ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ١٢ جوان ١٩٣٦

المؤتمر الاسـلامى الجزائري

« لا يبنى مستقبل الامة الا الامة »

(بقلم الاستاذ محمد البشير الابراهيمي)

اي ابناءى !

انى انا الأم الـولود المنجبه * للطرف الغر الحسان المعجبه

فلم غدت محـاسني محجبـه ؟

ولدت الغر الميامين ؛ من ءابائكم الاولين ، فأوسعوني برا وتكرمة ؛ وكافؤني وفاء واحسانا. وفد علي الاسلام فكنت له حصنا ، ووفدت معه اللغة العربية فقلت لها حسنا . ثم اتخذتهما مفخرتي دهري ، ووضعتهما بين سحرى ونحرى ، واقسمت ان اتلقب بهما طول عمري . ألا لستم لي حتى ترعوا عهدى برعاية عهدهمـا ، وتحققوا وعدي بالاستمـاتة في سبيلهمـا .

انا الام . ومن حق الام ان تسمي ولدها . وقد سميتكم: العرب المسلمين واشهدت التاريخ فسجل. فلستم مني ان عققتمونى بتبديل الاسم أو تفريق المسمى .

انى قريرة العين بيومكم هذا اذ وسمتموه بوسمي ؛ وسميتموه باسمي ؛ وشرفتموه بالاسلام ونتموه بالعروبة .

(لسان حال الجزائر)

هبت الامة الاسلامية الجزائرية بجميع طبقاتها على تلك الدعوة الجامعة التى اذاعها الاستاذ (عبد الحميد بن باديس) رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والدكتور (ابن جلول) رئيس جمعية النواب بعمالة قسنطينة الى عقد مؤتمر اسلامي جزائري عام تعرض فيه مطالب الامة وحقوقها ، وتتبادل فيه الآراء بين علماء الامة ونوابها وذوي الرأي منها فيما يتفق من هذه المطالب والحقوق مع الاوضاع الحكومية الحاضرة .

هبت الامة كلها على صوت الداعي فأعلنت يقظتها وشعورها واستعدادها ، وتضامنها واتحادها وساعدها (اعتدال الزمان) على اظهار قواها الكامنة ، وعلى انطلاق ألسنتها بالتعبير الواضح عن آلامها فتجلت جزائريتها واسلامها للعيان في يوم مشهود هو يوم ١٧ ربيع الاول سنة ١٣٥٥ الموافق ليوم ٧ جوان سنة ١٩٣٦ وفي مدينة تاريخية هي مدينة الجزائر وفي صالة (الماجيستيك) الفسيحة .

لم يمض على الجزائر الاسلامية في تاريخ ارتباطها السياسي بفرنسا يوم اغر محجل تمثلت فيه الامة روحا وجسما ، وتلاشت فيه الفوارق الاعتبارية كهذا اليوم — ففيه التقى — عن فكرة وعقيدة — الجزائري بأخويه القسنطيني والوهراني وفيه اجتمع — على تلك الفكرة — المصلحون والطرقيون وعلماء الدين ورجال السياسة ، والشيوخ والشبان والتجار والفلاحون والعمال ، جمعت الكل صفتا الاسلام والجزائرية ؛ ووحدتهم قسوة الايام ، والفت بينهم المحن والهموم ، فاندفعت السنتهم تعبر عن رغائب الدين بلغة الدين وعن رغائب الدنيا بلغة السياسة .

والنقطة التى يلتقي عندها الكل هى الاسلام والجزائرية ، لذلك كان ضروريا ان يكون مدار البحث على الاسلام ولسانه والمسلم وحقوقه في الحياة

* * *

انعقد المؤتمر برئاسة الزعيم السياسي الدكتور ابن جلول نائب قسنطينة المالي ومستشارها العمالي ورئيس جمعية نوابها ، ومثل فيه نواب العمالات الثلاث جميع منتخبيهم ؛ ومثلت فيه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين — المعنى العالي الذى هو سمة المؤتمر ، وهو الاسلام ، فحق ان يقال : ان الامة الجزائرية كلها حشرت في هذا المؤتمر ، وان قدرت الجرائد الفرنساوية من ضمتهم قاعة المؤتمر بخمسة او ستة آلاف شخص وحزرناهم نحن بسبعة آلاف أو يزيدون .

سبق يوم المؤتمر ، يوم تمهيدي بنادي الترقي اجتمع فيه انصار المؤتمر من شبان العمالات الثلاث قدموا في شكل جمعيات مفوضة من طبقات الشباب الراقي العامل ليمثلوا عنصر التجديد في الامة ولينصروا المؤتمر ويؤيدوا النواب ويعينوهم بالقول والعمل وشاركهم في هذا الاجتماع كثير من نواب العمالات الثلاث ايضا . وكم كان جميلا من اولئك الشبان ومن اولئك النواب ان يلوذوا بجمعية العلماء المسلمين ويسترشدوا بها ويمزجوا رأيها برأيهم ؛ ويظهروا مجتمعين على معنى الوفاء لها والاخلاص لمبادئها والاعتراف بفضلها على هذه الامة فيما ايقظت من مشاعر ، ونبهت من احساسات وجمعت على المصلحة العامة من قلوب .

وكانت الليلة التى اسفر صباحها عن المؤتمر تمهيدية ايضا تقاربت فيها وجوه النظر المختلفة حتى اتفقت وكانت ليلة بهيجة اجتمعت فيها عناصر القوة الثلاثة العلماء والنواب والشبان ، وتمثلت فيها العمالات الثلاث اكمل تمثيل .

وخلاصة ما استقر عليه الراي في هذه الليلة ان المطالب الجزائرية تنقسم الى قسمين قسم لا يختلف فيه نظر ولا يتشعب فيه رأي لأنه عبارة عن مظالم صريحة واوضاع شاذة كانت تعامل بها الجزائر بصورة استثنائية كحرية القول والفكر والكتابة والاجتماع والتنقل والتعليم العربي والمساجد وكرفع القوانين الاستثنائية الشاذة الخ .

وقسم يحتاج الى تأمل ودقة نظر ، وهي الحقوق السياسية ، واشد مسائل هذا القسم تعقيدا مسألة النيابة في البرلمان .

وقد كانت تغمر المحافل الجزائرية اسماء برامج عتيقة في وضعها او في معناها ولكل برنامج اشياع وانصار ؛ وكان من رأي كاتب هذه الاسطر وجماعة من المفكرين — الغاء تلك البرامج كلها لأنها وضعت في ظروف ضيقة وبنيت على اعتبارات فردية وفي بعضها ما لا يتفق مع الرغائب الجزائرية الاسلامية وفي بعضها ما يتصادم مع الذاتية الجزائرية الاسلامية ووضع برنامج اسلامي جزائري روحا ومعنى واسما ؛ ينتزع من حالة المسلم الجزائري التى هو عليها الآن ، وكان من حسن التوفيق ان رجعت الآراء الى هذا الرأي فاجتمع الحاضرون في تلك الليلة التمهيدية على تسمية المؤتمر باسم « المؤتمر الجزائري الاسلامي » وعلى عدم اعتبار البرامج القديمة اساسا له ؛ وعلى المطالبة بحقوق المسلم الجزائري السياسية تامة غير منقوصة مع المحافظة التامة على احواله الشخصية الاسلامية تامة غير منقوصة مع اصلاح الخلل الواقع فيها الآن ، وعلى اعطائه حق النيابة في البرلمان على اساس الانتخاب المشترك المتحد بحيث ينتخب المسلمون مع الفرنسويين نائبا واحدا سواء كان مسلما او فرنسيا وكل مسلم له حق الانتخاب اليوم في المجالس الجزائرية من بلدية وغيرها له حق الانتخاب في النيابة البرلمانية .

ثم المساواة في الحقوق التى تتبع هذا التساوى في الانتخاب النيابي البرلماني

وتفاوض الحاضرون في جميع المسائل التي يجب عرضها في المؤتمر وتقديمها باسمه وفي نظام المؤتمر ومكتبه وخطبائه فوقع الاتفاق الاجماعي على اسناد رئاسة المؤتمر للزعيم السياسي الدكتور ابن جلول وتاليف المكتب من النواب والعلماء والشبان فمن النواب على الجزائر الدكتور تامزالي النائب المالي والدكتور البشير عبد الوهاب النائب العمالي والسيد محمد الطاهر طيار والصيدلي عبد الرحمن بوكردنه النائبان البلديان :

وعن قسنطينة السيد عبد الرحمن بن خلاف والدكتور سعدان والصيدلي عباس فرحات النواب العماليون .

وعن وهران السيد محمد بن سليمان النائب البلدى بتلمسان ونائب رئيس جمعية النواب بوهران والدكتور الجيلاني بن التهامي والسيد محمد لالوت النائبان البلديان .

وعن العلماء الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والشيخ محمد البشير الابراهيمي والشيخ الطيب العقبي .

وعن الشبان والهيآت الاجتماعية جماعة منهم .

ووقع الاتفاق على ان يتكلم باسم وهران الدكتور ابن التهامي فيعلن للمؤتمر تضامن وهران مع العمالتين في جميع المطالب ويتكلم باسم الجزائر الدكتور عبد الوهاب بمثل ذلك ، ويتكلم باسم قسنطينة الصيدلي عباس فرحات ، ثم يتعاقب الخطباء . « يتبع »

حول فتوى الشيخ ابن عاشور

« ٢ »

نشرنا بعض ما ورد علينا من مقالات علماء الجزائر في الرد على مقال فضيلة شيخ الاسلام بتونس واليوم ننشر من ردود علماء [المغرب الاقصى] هذا المقال ، وربما نشرنا غيره بعد تمامه ، وربما لخصنا مما ننشره كتابا جامعا لاطراف الكلام في هذه المسألة تمحيصا للحق وخدمة للحقيقة . والى الله تصير الامور .

« الادارة »

امـا ابن العربي وابن رشد وغيرهما ممن ذكرهم الشيخ فالمعروف عنهم هو القول بالانتفاع بما يهدى للميت سواء كان عند القبر او فى البلد الذى دفن فيه لا فى بلدة اخرى وهى المواطن الثلاثة التى نظن الشيخ غلط في فهمها — امـا التشييع فلا نعلم انهم قالوا بجوازه او استحبابه فعلى الشيخ ان يفيدنا بمـا يعلمه من ذلك ونحن له شاكرون .

ثالثا — زعم المفتي انه لا يوجـد من علماء الامصار من يقول بان قراءة القرآن منكر في المواطن الثلاثة وهو قصور كـبير ، فقد علمت ان الحنفية يقولون بالتحريم في التشييع ، والايمة الثلاثة متفقون على الكراهة فيه وفي الموطنين الاخرين وكـذلك ابو حنيفة في ما عدا التشييع يقول بالكراهة في اصح الروايات عنه . على ان للمسألة فرعا آخر فيما يرجع للقراءة بمحضر الميت او عند غسله ؛ وهي تجرى على الخلاف الموجود في طهارة الميت ونجاسته واذن فالذى يقول بالنجـاسة من المالكية وغيرهم يقول بتحريم القراءة امامه لا محالة ، وقد اوما لنحو هذا الشاطبي في القراءة عند تفسيله .

رابعـا — يقول المفتي : ان قصارى ذلك ان يكون من قبيل المكروه والمكروه لا يغير على فاعله نقول : هـذا على فرض خلو القراءة من المناكـر الموجبـة للانكار ، ونحن والشيخ وجميع النـاس يعلمون الحالة التى عليها الجنائز اليوم وكيف انه يقع فيها اختلاط بين القراء والذاكـرين على مختلف لهجاتهم ، وقلب وتغيير ولحن كبير ، مما يجعل ذلك كله حراما مجمعا على تحريمه ، فكان من حق الشيخ انـ يعترف بالواقع ، ويدعو الناس للاقتصار على المكروه حتى لا يسمح لغيرهم بالانكار عليهم — ثم نعـود فنقول : ان الذى يدل عليه كلام المدخـل وغيره هو مطلوبية الانكار على من يستعمل القراءة والذكر في المواطن الثلاثة ؛ وقد نقل فى المعيار عن ابن الحاج انه وقعت ثلمة في الاسلام بسبب ان من احدث شيئا سكت عنه فتزايد الامر لذلك الخ .

وقد كان السلف من الصحابة والتابعين لا يقرون مكروها ولا غيره ؛ وقد قال سيدنا عمر لسيدنا عثمان وهو على المنبر يوم الجمعة اية ساعة هذه ؟ ثم قال له ايضا الوضوء حسبما في الصحيح ؛ وقال ابن عباس ايضا ، كنت اضرب الناس مع عمر على الصلاة بعد صلاة العصر ، فانت ترى ان الفاروق كان لا يقف مكتوفا امام من يرتكب المكروه بصلاة النافلة بعد العصر بل كان يتعدى ذلك الى تأديبه وزجره ؛ والذى نرى ان التسامح في المكروه ونحوه ينبغى ان يكـون فى الامور العادية التى لا يقصد بها الى التعبد بتشريع جديد لم ياذن به الله ، وعلى ذلك ينبغى ان يحمل مـا نقله المفتى عن ابن لب وابن سراج .

خامسا — ادعى المفتى ان على ولاة الامر ان يدفعوا عـادية من يتصدى لتغيير هذه المنا كـر وهذا قلب للحكـم كان يجب ان يتنزه عن مثله الشيخ الفاضل ، اذ المنصوص عليه هو عكس ما يدعيه اي ان الواجب على ولاة الامر هو تغيير منكر الجهر بالذكر مع الجنازة ومنكر التحريف فيه وفي القراءة قال في المدخل :

« العجب من اصحاب الميت حيث ياتونـ بجماعة يسمونهم بالفقراء الذاكرين يذكـرون امام الجنازة وهو من الحـدث في الدين الى ان قال : يجب على من له قدرة على منعهم انـ يمنعهم مع الزجر والادب لما اتوا به من مخالفة الشريعة المطهرة »

وقال ابن حجر الهيتمي في شرح العباب من كتب الشافعية وبالغ في الفتاوى والتبيان في ذم مـا اعتيد من القراءة امام الجنازة بالتمطيط وغيره وانـ ذلك حرام يجب انكاره ومن ثم قال في الانوار ، يجب انكار ذلك ؛ فمن تركه مع قدرته عليه فسق ا ه

خلاصة القول من مذهب المالكية

والخلاصة ان الشيخ غلط في سياقه الفقه في المسائل الثلاثة على وتيرة واحدة وفى عدم اعتبـاره التفرقة بين البدعتين اللغوية والشرعية ، وعدم اعتداده بالاحـوال الواقعة ، واكلا للفـائدة نجمل مذهب المالكية في المسائل الثلاث :

١ — اما القراءة على المحتضر فهي مكـروهة عند الامام مالك ومستحبة عند ابن حبيب وبعض المالكية ورخص بعضهم في خصوص سورة (يس) دون غيرها ؛ وتأولوا كلام الامـام على الفعل بنية الاستنان ، وعليه فهم يشاركونه في القول بالكراهة اذا كان القارئ يستن بذلك ويعتبره من العبادات ولا شك ان هذا هو الواقع المحسوس .

٢ — والقراءة على الميت بعد موته محرمة عند الامام ومن يقول بنجاسة الميت من المالكـية ، ومباحة عند ابن رشد الذى يستظهر طهارة الميت والانتفـاع بما يهدى له من ثواب ، وهي مستحبة عند ابن حبيب وغيره اذا لم تكن بقصد الاستنـان ايضا ، وفى هـذه الصورة يحمل ما نسب للامـام مالك من الكراهة على التحريم .

٣ — اما القراءة عند القبر اي بعد الدفن فهي احسن مزية عند ابن حبيب وهى مكـروهة عند الامام مالك مطلقا لكونها تشغل المرء عن التفكـر في المـوت الذى هو المقصود من الزيارة ؛ وقد اجرى بعض العلماء من المالكـية وغيرهم هذين المسالتين مجرى الخلاف في انتفـاع الميت باعمال غيره ؛ وللمالكية في الانتفاع بالاعمـال الصادرة من الغير وعدمه خلاف وتفصيل لا محل له هنا . أما في الانتفاع بخصوص القراءة فلهم ثلاثة اقوال : الانتفاع مطلقا ، وعدمه مطلقا ، اذا كانت عند القبر انتفـع والا فلا .

هـذا كله اذا كانت القراءة من شخص واحد اما اذا كان القارئون جماعة فتجرى — زيادة على ما سبق — على الخلاف الموجود فى الذكر والقراءة جماعة ومعلوم ان الامام يقول بكراهة ذلك ايضا وهذا اذا كان الحاضرون منصتين للقراءة غير مشتغلين بامور اخرى والا فتكون مؤدية الى معصية كبرى

اما اذا كان ينضم لها الصياح والرقص وقراءة البردة وغيرها مع اعتقاد ان ذلك يوصل نفعا المبت واجرا لاهله فان الامر ينقلب الى اشد المناكر التى يجب الاقلاع عنها وتغييرها والزجر والاقماع لمرتكبيها والعلم عند الله تعالى . « فاس » (سلفي)

المنبر الحر

أقر الخصم وارتفع النزاع . . .

شهد الله والملائكة وأولو العلم ان المقال الذى نشرته لي جريدة (البصائر) الحرة عدد ١٦ تحت عنوان (على من نعول في توحيد كلمة المسلمين ؟) لم أقصد من كتابته ونشره الا تنبيه الغافلين وتحذير المغترين عملا بواجب النصيحة لعامة المسلمين وكنت على ثقة وقت ارساله (للبصائر) الغراء ان اعمدتها تتسع لنشره لأنها لسان حال العلماء الاحرار (حرية لا أقول هي وليدة الجامع الاخضر) وكنت أظن ان الشيخ باديس يذعن لتلك الحقائق المبينة ويعتذر اليوم بنفسه عما غفل عنه بامسه . ولكن طلعت جريدة (البصائر) اخيرا تحمل بين اعمدتها شبه رد على مقالي فاستحالت ثقتي في الشيخ باديس الى سوء الظن (ومن الحزم سوء الظن) حيث لم يتنازل لاجابتي مكتفيا بتكليف احد تلامذته بالاجابة ان لم يكن اجاب ذلك التلميذ تجاسرا بغير اذن منه !!! او أجاب الشيخ بنفسه وتستر تحت امضاء التلميذ ليتسنى له قصر كل فضيلة على الجامع الاخضر وتلامذة الجامع الاخضر ، ويعذره القراء في ذلك كالرجل الذى كف بصره في صباه وهو مصاب بمرض الجدري ، لما كبر وسألوه عن الالوان ما عرف منها غير الاحمر . كذلك صاحبنا ادعى دعوة باطلة ، مشربة بدعاية عاطلة ، حيث قال في محاولته نقض كلامنا : [وليس بعجيب اذا نحن صارحنا الكاتب بان حريته التى خطها يراعه هى وليدة الجامع الاخضر ، وان لم تكن مباشرة فبواسطة تلامذة شيخنا بجامع الزيتونة لأننا لم نعهد من تلامذة الزيتونة انتقادا على شيوخهم الخ] كذا. فلست ادري والله من أين اكتسب باديس حرية الفكر ؟ هل اكتسبها من شيوخه بجامع الزيتونة كالاستاذ « النخلي » و « ابن عاشور » الذين كان لهما في حياته العلمية اعظم الاثر كما نص على ذلك بنفسه في رده على شيخ الاسلام عدد ١٦ من البصائر ؟ او اكتسبها من تلامذته بالجامع الاخضر وبعث بهم لتونس ليعلموا اساتذته واخوانه من الطلب حرية الفكر ؟ اوان حرية الفكر خصوصية لباديس دون معاصريه ؟

اما ما توهمه الكاتب من انه لم يعهد من تلامذة الزيتونة انتقادا على شيوخهم فهو رجم بالغيب اذ الذى يشاهد دروس العلم بالزيتونة يرى رأي العين الاخذ والرد ، والجزر والمد ، بين الاساتذة والتلاميذ . ومن الذى ينكر تعلم حرية الفكر والنقد الادبي — ولو على كبار المؤلفين — من دروس استاذنا الشيخ (عثمان بن الخوجة) رحمه الله ؟ ومن الذى ينكر مواقف استاذنا الشيخ (عثمان بن المكى) رحمه الله فى الانتقاد حتى على الشيخ ابن عاشور نفسه ، وانكار المحدثات والبدع بالقلم واللسان قبل نزول مدرس الجامع الاخضر الى الميدان وبعد . ومن الذى ينكر النقد اللاذع الذى ينتقده الطالب الزيتوني (حسين الجزيري) على شيوخه وغيرهم في جريدته « النديم » الغراء ؟

ولست ادرى ما الذى جرأكم على ذكر جامع الزيتونة ومقارنته وتنظيره بجامعكم الاخضر وهو الذى لا يشق له غبار وهبكم تتمنون ذلك فنصيبكم العثار . ووالله لولا بقية حسن ظن بكم لجزمت بانكم متاثرون بفكرة مسيو « بالحاج » وصنائع السوء . تلك الفكرة التى تستنقص الذين تعلموا خارج الجزائر وتناصبهم العداء وتحاول الحيلولة بينهم وبين كل شيء حتى بين الماء والهواء . وكنت اظن انكم تعملون على اجتثاث تلك الشجرة الملعونة من الجزائر حتى لا يبقى لها من قرار ولكن كيف نصنع اذا كنتم (وانتم أنتم) سقاتها ؟

قومي هم قتلوا اميم اخي
فاذا رميت يصيبني سهمي

وان الذى تواطأ عليه هذا الكاتب ، والفتى الزواوى من التعريض بالزيتونة المباركة لبرهان ساطع على ان الملقن الذى لقنهم هذا الدور من هذه الرواية المزرية واحد وان توارى بالحجاب وان وراء الاكمة ما وراءها فحذار يا بني الجزائر حذار من الوقوع في هذا الشرك الذى هو مظهر من مظاهر الشعوبية التى فر القوم من صغارها ووقعوا في كبراها !!

بخس الكاتب الزيتونة حقها والحمها فى كلامه لا لموجب سوى استنقاص ابنائها واخذ يفيض في فضائل باديس كأننا لما انتقدناه حاولنا غمط حقه مع اننا حين انتقدناه قلنا : « انتقدناه لما كان شخصية بارزة لها مكانتها في العالم الاسلامي » وهذه الكلمة كافية للاعتراف بحقه . وما اظن الكاتب وهو مدفوع بعامل السلطة الروحية يستطيع رفعه فوق هذه المرتبة العلية وان كان دافع عنه دفاع المستميت ولم يصب المحز ولم يحم حول الموضوع بسوى رمينا بعدم فهم مغزى كلام باديس واتهامنا بعدم التزود من النكت البلاغية و. و الخ حيث قال : « وكأنه لم يحضر دروس التلخيص ولم يتزود من نكته البلاغية والا فمتى كان الاستاذ شعوبيا ؟ » فما هى المناسبة — بربكم ايها القراء الافاضل — بين انتقادنا على الشيخ باديس وبين جهلنا النكت البلاغية — ان صح جهلنا لها — ؟ وعلى فرض ان بعض النكت البلاغية عزبت عنا — وجل النكت البلاغة تقديرية ، والبلاغة بحر لا ساحل له — فالقوم قد فاتهم الشيء الكثير (ولا ينبغي لاحد ان يتصدى للنقد قبل اتقانه) ألا وهو التحلي بآداب البحث ومن اجلها (عدم استنقاص الخصم وعدم الخروج عن الموضوع) وهم ايها القراء قد خرجوا عن الموضوع خروج السهم من الرمية . وتفرقوا في مختلف الطرق ، فالفتى الزواوى يصر على شعوبيته اصرار المغتر بوعد بلفور على صهيونيته ، كما لاح لكم من بين سطور مقالته .

اما صاحبنا فشكرا له على غيرته ، وقوميته ، وانكاره للشعوبية ؛ وشكرا له على توضيحه غرض باديس من ذلك الامضاء والاعتذار عنه بقوله : « ثم متى صدر منه هذا الامضاء أفي الشباب أم في الكهولة ومتى رأيتموه بربكم الا في هذا العدد الاخير ؟ ؟ اما غرض الاستاذ من ذلك فهو بيان منه لقتل العصبية بالفعل وتسفيه لمن ينصرها وانه « صنهاجي » ولكنه اول من يلغيها الخ »

قفوا بربكم ايها القراء وقفة وتأملوا فى هذه الاعترافات وقولوا معي — وانتم طلاب حق — أقر الخصم وارتفع النزاع !!! وسلموا جدليا بان الاستاذ باديس ابقاه الله ليس بشعوبي حيث لم يمض بهذا الامضاء الا مرة واحدة لغرض سام هو محاولة قتل حركة شعوبية تتمخض بها حوادث الايام فى الجزائر . . .

وحوادث الايام مثل نسائها
في الحكم تظهر تارة وتحيض

ولكن لما ذا يترك تلامذته يمضون بتلك

الامضاءات ولم ينهم وهو راعيهم وكل راع مسئول عن رعيته ؟ أمداراة لهم وهو الذى لم يدارحتى شيوخه في الحق ؟ أم عقوق منهم له وعمل بحرية الجامع الاخضر ؟ واذا كان هذا فلماذا ينشر لهم اذن بتلك الامضاءات ؟ « والشهاب » شهابه « البصائر » جريدة جمعية تحارب كل آفة اجتماعية ولسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الاحرار ؟ . .

(طالب بجامع الزيتونة

حرالفكرلم يقرأ بالجامع الاخضر ولا الاحمر . . .)

« البصائر » لقد نشرنا لحضرة الاستاذ [الطالب بجامع الزيتونة] كل ما شاءت له حرية فكره ان يكتبه عملا بحرية النشر وبيانا لما نحن عليه من سعة الصدر . الامر الذى لا نحسبه يجده في جرائد بلاده مهما تساهلت في النشر واحتمال لواذع النقد . ومع هذا فاننا لم نسلم من توجيه كلمات منه الى نفس الجمعية التى ينشر مقالاته في جريدتها فهل له بعد الآن ان يمسك من عنان قلمه ويقلل من جماح نفسه ويقف عند هذا الحد؟ وليعذرنا بعد ان أخذ دوره فى تمتيعه بهذه الحرية الواسعة (التي يتمناها كل كاتب وكل مناظر) اذا نحن نشرنا ما ورد لنا من الجبهة المقابلة له في العدد الآتي . فقد كتب هو لأول مرة ورد عليه من شملهم مقاله بالنقد وهم [الفتى الزواوى] بالاصالة عن نفسه والنيابة عن غيره والتلميذ (ابن رواق] الذى رد بالنيابة عن شيخه و (الفتى القبائلي) الذى اخرنا نشر مقاله اكتفاء بما قاله زميلاه [وربما نشرناه ان اقتضى الحال] ثم دخل في القضية « الزيتوني الجزائري » الذى نشرنا مقاله في عدد ٢١ من البصائر وهو مناصر ومؤيد لزميله (الطالب بجامع الزيتونة) ونشرنا في هذا العدد هذا الرد لهذا الطالب فلم يبق الحق في النشر الا للجبهة المقابلة له . ولهذا عزمنا على نشر ما يرد الينا من هذه الجبهة الثانية ، ثم بودنا ان يغلق الباب وقد اخذت المسألة حظها . فهل يرضى سيدى (طالب بجامع الزيتونة) بهذا ؟ أم يريد ان نبقى معه ومع خصومه في هذا الاخذ والرد الى ماشاء الله؛ والعناد واللجاج لا يقفان عند حد ولا ينتهيان في الغالب الا الى نتيجة هي غير ما نرغبه ويرغبه الاخوان المتناظرون ؟ ! . . .

في نادي الترقي

احتفال مدرسة (الشبيبة)

بالمولد النبوي الكريم فى العاصمة

في مساء يوم الثلاثاء ١٢ من الشهر الجارى الانور خف الناس بالعاصمة على اختلاف طبقاتهم الى « نادى الترقي » لحضور الاحتفال الذى اعلنت عن اقامته « مدرسة الشبيبة الاسلامية » بمناسبة ذكرى المولد النبوى الكريم . ومدرسة الشبيبة هى تلك المدرسة التى تضيف الى تلقين الابناء والبنات مبادئ دينهم ولغتهم — تلقين الامة ذكرياتها التاريخية الكبرى التى تهيب بالهمم وتنفخ في النفوس روح الحياة من جديد ، وتغرس في القلوب الخير والدين والفضيلة . ولئن كانت الامة بالامس تحتفل بذكرى ولادة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على صورة لا تغذي شعور المسلم ؛ ولا تقوي ايمانه ولا يرضاها الله والرسول (ص) فان مدرسة الشبيبة قد اعادت لهذه الذكرى جلالها ومكانتها في الاسلام ، فكانت تقدم في كل احتفال تقيمه لهذه الذكرى النبوية — ما يبصر المسلم بمجد الاسلام ومقام نبيه صلى الله عليه وسلم ؛ وما يجب ان تحدثه هذه الذكرى في قلب كل مسلم .

ولقد انطبع هذا كله في قلوب الناس من الحفلات السابقة فتسابقوا الى النادى قبيل الوقت المعين للشروع في الاحتفال فاكتظت بهم قاعته الفسيحة وازدهرت جنباته وردهاته . ولما انتظم عقدهم جميعا وتألف منهم ذلك المظهر الاسلامي الرائع تقدم التلاميذ فافتتحوا الاحتفال بتجويد آي من الذكر الحكيم فى قوله تعالى (لقد رضي الله عن المؤمنين) وانفرد بعدهم التلميذ النجيب عبد الرحمن بتجويد قوله تعالي (لقد صدق الله) — الآيات — ثم هزوا الحاضرين وشنفوا اسماعهم بنشيد : [اذ ازكى السلام] الذى كان له وقع حسن في نفوس السامعين ، واعقبوه بمنظومة في السيرة النبوية على انغام مختلفة ؛ واصوات شجية .

وهنا جاء دور الخطباء من تلاميذ المدرسة . فخطب محمد المكي العقبي ، وفيتوعبدالرحمن ؛ وزروق وعبد القادر ، وقصباجي ؛ وابو خاتم ؛ فكانت خطبهم كلها حول ما تم للانسانية من خير وسعادة بولادة سيدنا محمد رسول الرحمة والحنان صلى الله عليه وسلم ، وما كانت توحى به هذه الذكرى الى المسلمين كافة على اختلاف اجناسهم واقطارهم .

ثم ختموا باناشيد مختلفة كان لها ابلغ اثر في هز المشاعر واستفزاز الهمم ، وجاء وقت صلاة المغرب والحفلة لم تتم بعد فقمنا لاداء الصلاة ثم عدنا وانتظمنا كما كنا فتلا علينا الاستاذ الجليل الشيخ العقبي مولديته البليغة التى سماها مولدية « الاصلاح » وهي مولدية جامعة كتبت على ضوء الاصلاح الاسلامي الحديث فوجب ان تنسخ كثيرا من تلك المولديات القديمة التى تطيل زمن التخدير وتترك المسلم يكتفى من الاسلام بالانتساب الى نبيه صلى الله عليه وسلم وان لم يسر يوما في طريقه ، ثم طلب الكلام من اساتذة مدرسة الشبيبة فتقدم مدير المدرسة الشيخ محمد العيد فالقى خطابا جامعا وتلاه كاتب هذه السطور ؛ فالشيخ فرحات وانتهت الحفلة بكلمة نصيحة وتعقيب على هذه الخطب من الاستاذ العقبي فانصرف الناس بقلوب حية ونفوس مبتهجة ، تحدوهم هذه الذكرى فى طريق الكمال الذى شقته لهم .

(الفتى الزواوى)

Imprimerie El Arabia
70, Rue Rovigo - Alger - Téléphone 31-60

شيخ الاسلام يفتي ايضا.

تذييل للفتوى

في قراءة القرءان في الجنازة

نقلا عن جريدة « الزهرة » التونسية

اما بعد فقد اطلعت في عدد ٨٧٠٦ وعدد ٨٧٢٤ وعدد ٨٧٣٧ من جريدة الزهرة على اسئلة موجهة الي احدها من بلاد حمام الانف والاخر من جزيرة قرقنة والثالث من توزر فيما عرض للسائلين من اشكال أثار لهم اسئلة تعرف مما يتضمنه جوابنا هذا فيأخذ كل سائل منهم مبتغاه .

اعلم ان موضوع الفتوى الصادرة منا هو ان قول مالك ان السنة في تشييع الجنازة السكوت والقراءة في الجنازة مكروهة عنده وانها عند فريق من العلماء مستحبة غير مكروهة لقصد انتفاع الميت بثوابها فمدرك مالك هو التيمن بقصد التأسي بالفعل الواقع في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمن اصحابه فالمراد بالسنة عنده الطريقة التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما كان مالك لا يرى وصول ثواب القراءة للميت لم يوجد في نظره ما يعارض مقصد التأسي فلأجل ذلك قال بكراهة القراءة فيها واما الذين خالفوه فمدركهم ان السكوت ترك فلا يدل على استحباب السكوت ولا على كراهة ضده وقد عارضه قصد اخر حسن وهو التبرك بقراءة القرءان ووصول ثواب ذلك للميت فهم يرون في السكوت في الجنازة فضيلة بركة التأسي وفي القراءة فضيلة وهي وصول الثواب للميت واعتضدوا بحديث قراءة سورة يس وليس بين الحالين عندهم تعارض وبذلك يتضح انهم لا يقولون بان استحباب القراءة من نسخ سنة السكوت بغيره لان شرط تحقق ماهية النسخ ان يقع التعارض بين الدليلين الناسخ والمنسوخ فالانتقال من فضيلة الى اخرى ليس بنسخ لعدم التعارض ان كليهما مرغب فيه ثم ان مثل القراءة عند القائلين باستحبابها جميع الاذكار التي ثبت في الشرع ان لقائلها ثوابا للاشتراك في وصول الثواب للميت والتبرك بتلك الاقوال ؛ واقوال العلماء المجتهدين والمؤيدين لهم من المرجحين دليل للجواز بالنسبة لمن يقلدهم لان اقوالهم لا تكون الا مستندة لادلة شرعية من كتاب او سنة او اجماع او قياس او استدلال وما عدا الاذكار من الاقوال لا قربة فيه فاذا كان محرما مثل النياحة وجب النهي عنه والا فهو لغو ولا أحسب ان فيما يقرؤه المسلمون في الجنائز ما هو كفر او مفض الى كفر والاقدام على نسبتهم الى هذا ليس بالامر الهين وفي الاحاديث الصحيحة وعيد شديد لمن يرمي المسلم بالكفر بدون وجه بين واذا كان في نطق بعض القارئين ما قد يخيل لسامعه فساد المعنى ينبه اليه على ان بعض التغيير لا يغير المعنى كنقص بعض المدود وزيادتها وللعرب في اشباع الحركات وزيادة المدود وحذفها لغات كثيرة واما ما عسى ان يقع من تحريف في القراءة فامر يرجع الى شروط القراءة من اصلها سواء كانت في جنازة ام في غيرها كالصلاة والاحزاب ثم ان شروط القراءة في القارئ وفي المكان والصفة وحكم اللحن في قراءة القرءان سهوا او عمدا كل ذلك مبين في الفقه وتفصيله يطول وهو غير خفي عن العلماء فاذا سمعوا ما يصل الى حد المنكر فعليهم تغييره لان شرط تغيير المنكر العلم بمعرفة اختلاف العلماء اذ لا يغير الا المنكر المجمع على انه حرام كما بينه علماء المذهب

واما الوقف في غير موضع الوقف والابتداء من غير موضع الابتداء فجوابه ان مراعاة انواع الوقف من لازم وجائز وممنوع انما هو من اصطلاح القراء فالمراد من اللزوم او الوجوب الوجوب الصناعي كما يقول النحاة رفع الفاعل واجب وليس المراد الوجوب الشرعي الذي يعاقب على تركه نعم هو اصطلاح حسن لان فيه زيادة بيان لمعاني القرءان وليست مخالفة ما بين من الوقف امرا يترتب عليه اختلال في معاني القرءان لان المعاني بينة واضحة بما يسبقها وما يلحقها وليس في القرءان موضع يجب شرعا الوقف عنده ولا موضع يحرم الوقف عنده نعم اذا قصد القارىء ايهاما لمن ليس متمكنا في الاسلام او تضليلا لعقائد المسلم او قصد مزحا مثل ان يقتصر ابتداء ووقفا على قوله تعالى «ان الله ثالث ثلاثة » او يقتصر على قوله تعالى « فويل للمصلين » كما في قول الشاعر مازحا [لكنه قال ويل للمصلين] كان ذلك حراما او كفرا وذلك في مقصد القارىء لا في حكم الوقف والابتداء وهذا معنى قول ابن الجزري

وليس في القرءان من وقف وجب
ولا حراما غير ما له سبب

واما الجهر بالقراءة فالتوسط فيه اولى لانه اعون على المداومة ولانه ادخل في السكينة والوقار ولكن الصياح به ليس بحرام ولم يحدد الفقهاء للجهر به حدا فاذا فعله المسلمون فقد فعلوا ما هو جائز فلا يغير عليهم وليس الاحتجاج في هذا بمجرد عمل العامة المسمى بالعرف ولكن الاحتجاج بالاباحة التي خولها لهم الشرع وليس لاحد ان يمنعهم من ذلك بعلة انه يشوش على المتفكرين لان التفكر مجرد اعتبار بالموت فلا يضره جهر الصوت وكذلك اختلاف احوال القارئين في المآتم من جلوس وقيام واضطجاع فهذه الاحوال ليس واحد منها شرطا في القراءة قال الشيخ ابن ابي زيد ويقرا الراكب والمضطجع والماشي من قرية الى قرية اما المرور في الطرقات التي فيها نجاسة فان كانت النجاسة مما لا تخلو الطرقات عن امثالها كروث الدواب فهو معفو عنها اذ لا يكاد يشعر المار بها ولا يحترز عنها وان تفاقمت بحيث غلبت على الطريق او بعضه يصير الطريق كالبيوت المعدة للاقذار فتكره القراءة حينئذ على حكم القراءة في الحمام فالواجب السكوت عن القراءة الى ان يجتاز الموضع النجس واما اخذ الاجرة على قراءة القرءان فاعلم ان اخذ الاجرة على القراءة جائز باتفاق الايمة الاربعة ومن هذا القبيل الاحباس الكثيرة المرتبة لقراء القرءان والذاكرين في المساجد وغيرها من عهد القرون الاولى في الاسلام الى الان صادرة من العلماء وغيرهم ولم ينكرها احد اما اذا امتنع الورثة من دفع اجرة القراءة فلا يقضى عليهم بذلك واذا اوصى بها الميت نفذت وصيته في ثلث تركته ووجه الي سؤال وهو ان المكروه توصف به المحدثات في باب العبادات او لا . والجواب ان المكروه توصف به المحدثات في العبادات فلا ريب باتفاق الفقهاء وكلامهم في قراءة القرءان على الجنازة مصرح بالكراهة وقد مثل الشهاب القرافي للبدعة المكروهة بنحو تخصيص الايام الفاضلة او غيرها بنوع من العبادات ونحو الزيادة في المندوبات كالزيادة على الصاع في زكاة الفطر

وكذلك قال الفقهاء في باب الطهارة ان

عناد خصومنا في القراءة

على الجنازة

بقيت لنا معهم كلمة واحدة

ينبغي ان ننتهي ولكن بعد اثبات هذه الكلمة الباقية وتسجيلها وهي :

نطلب من القراء كافة والعلماء منهم خاصة ماذا يظهر لهم بعد قول الشيخ ابن عاشور مفتي السادة المالكية بالديار التونسية الذى نصه :

ان السنة في المحتضر وفي تشييع الجنازة وفي الدفن هو الصمت للتفكر والاعتبار فاذا نطق الحاضر فليكن نطقه بالدعاء للميت بالمغفرة والرحمة فان دعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب مرجوة الاجابة واما قراءة القرآن عن الميت حين موته وحين تشييع جنازته وحين دفنه فلم تكن معمولا بها في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمان الصحابة اذ لم ينقل ذلك في الصحيح من كتب السنة والاثر مع توفر الدواعي على نقله لو كان موجودا اه بالحرف فماذا بعد الحق الا الضلال .

وهذا سي الرابحي المحدث بل شيخ المحدثين بالقليعة فقط يقول في مقال طويل عريض نشره في مجلة الاسلام الغراء المصرية : ان القراءة معمول بها في الجنائز سلفا وخلفا اه وهو مناقض للشيخ ابن عاشور ومناقض لمالك ولجميع اتباعه المجمعين على ان القراءة على الجنازة ليست من فعل السلف وانها من سنة الانصار وقد استدرك على مالك وجميع مشاهير مذهبه كابن القاسم واشهب والقاضي اسماعيل وعبد السلام سحنون وهؤلاء اصحاب خير القرون وبالاخص مالك لم يدر بسنة الانصار ولم يبلغه شيء عنهم لبعده عن ديارهم او لعدم اطلاعه ولعدم معرفته الاخذ بالحديث لانه — مالكا — هو الذى قال ما حاصله ان سبعين من هؤلاء — يريد علماء صالحين — يامنهم على ذلك المسجد النبوي ممتلئا ذهبا ولا يامنهم على الاخذ بحديث فمثل سي الرابحي يستدرك على مالك ثم كيف يغيظ ابا يعلى قول سي الرابحي

ان ابا يعلى القائل ان القرآن كتاب الله جاء ونزل ليتلى على الاحياء لا على الاموات — قلبه ميت ولا يقول بهذا القول الا من قلبه ميت فليتامل العلماء خاصة وهذا آخر كلامي في الجرائد في هذا الموضوع

ابو يعلي الزواوي

السرف في الماء بدعة وانه مكروه وقالوا يكره التطوع عن الميت بالحج الى غير ذلك والبدعة في العبادات وفي غيرها تعتريها الاحكام الخمسة الوجوب والندب والاباحة والكراهة والحرمة .

وسال اخر هل تكون القراءة في الجنازة منكرا حتى يجب تغييره

والجواب ان صرحنا في الفتوى بان القراءة ليست من المنكر باتفاق العلماء ومن زعم انها منكر فقد تقول على الشريعة وعلمائها فلا حاجة الى الاعادة وقد اتضحت المسالة من جميع جوانبها وفي هذا القدر كفاية حرره الفقير الى ربه محمد الطاهر بن عاشور شيخ الاسلام المالكي لطف الله به في ١٨صفر وفي ٢٠ ماي سنة ١٣٥٥هـ١٩٣٦م

(البصائر) لينتظر القراء نقض ما بهذا التذييل في الأعداد الآتية !..

نداء تلاميذ بلدة المدية

الى آبائهم

جناب العلامة الجليل الاستاذ [الطيب العقبي] متع الله الجزائر بطول حياته .

وبعد نحن طلبة العلم اللمدانيين بقسنطينة نطلب من سيادتكم ان تنشروا على صفحات بصائرنا الغراء « نداءنا هذا »

اخواننا وآباءنا اهالي بلدة المدية الكرام !! انتم تعلمون كما نحن نعلم ان جمعيتنا المساة « بالشبيبة الاسلامية اللمدانية » مرت عليها اطوار . فمنذ اسست وهي بين الياس والانتعاش بسبب ما جره لها بعض اخواننا سامحهم الله وهداهم الى الخير من الوشايات ورميها بما هي منه بريئة . فكان من آثار ما خلفته اكاذيبهم على الجمعية أن ازيح بعض افرادها عن خدمته ونقص لبعض العملة من اجرته وهدد بعض فضلاء البلدة بالتعطيل عن مهمته الى غير ذلك من التهديد والتخويف والتحريش والتشويش — كل ذلك صدا للجمعية عن عملها الشريف الذى هو اعانة طلبة العلم الفقراء في غربتهم العلمية (ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون)

فنحن اليوم نجدد رغبتنا وطلبنا ونبعث صرختنا من اعماق قلوبنا الى اهالي بلدتنا النبيلة سيما الاب الشفوق السيد (محمد الزبير) واخيه السيد (محمد الشامي) والسيد (محمود المجرسي) وغيرهم من الذين لا يخافون في الله لومة لائم ان يهتموا بهذه الجمعية التى هي مظهر كرم بلدتنا العلمي الجلي ، ومفخرة عزنا وصلاحنا .

ومن المعلوم انه لا يحس بجميلها واحسانها الا من افعم قلبه بجميل عواطفها ، سيما اذا كانوا غرباء مثلنا لاجل طلب العلم وما يقاسون من ألم الغربة والوحشة .

وان تنشروا لها الدعايات الحسنة في البلدة وضواحيها وتسدوا الخلل الذى فيها وان تدعوا الناس إلى الاقبال على جمعيتنا الفتية المباركة . ونحن ان شاء الله عازمون على ان نخدم جمعيتنا بكل ما عندنا من قوة . فكل من خدم الجمعية فاننا نعتبره خادم الدين والعلم وخادم ابنائه وافلاذ كبده . فهذا نداء الابناء للآباء فهل من مجيب ايها الآباء ؟!

(تلاميذ المدية بقسنطينة)

« البصائر » جاءنا هذا النداء من الطلبة اللمدانيين « بقسنطينة » فنشرناه تنفيذا لرغبتهم وتنشيطا لهم ولجمعيتهم على العلم وطلبه واعانة للراغبين في تحصيله فعسى ان الجمعية المنوه بها تلبي طلب أبنائها الطلبة وتسير بخطى فسيحة في طريقها الى الخير العام غير آبهة بما يبثه في طريقها دعاة الشر واعوان الباطل من المثبطات وينصبونه لها من مختلف العراقيل ، فان العاقبة للمتقين ، ولا عدوان الا على الظالمين .

كتاب

« مجمل جغرافية المغرب »

حول فلسفة الامضاءات

الرجوع الى الحق فريضة

كنت نشرت بجريدة « الامة » العربية في المدة السالفة مقالا بامضاء [الفتى الزيباني] تحت عنوان (ماهي الثمرة المرغوبة والفائدة المطلوبة من تعليم المسلمة الفرنسوية ؟)

وحملني على ذلك الامضاء الممقوت تقليد (الفتى القبائلي) و (الفتى الزواوي) وخلت اولا قبل كشف الحجاب ان الاعتزاز بالعنصر ليس بالمكروه .

بل انه مما يزيد نشاطا وقوة عزيمة لافراد العنصر لكي ينهلوا مما نهل منه ويرغبوا فيما رغب فيه

ولولا انتقاد اخينا(الطالب الزيتوني) على العلامة استاذنا (عبد الحميد بن باديس) وعلى الفتيين المذكورين لكنت على وفق ما مضى

ولا يخفى عليك ايها القارئ الكريم ان هذا الشيء اليسير الحقير المهين عد من الكبير في نظر العلماء وسمي تفريقا لكلمة الامة

وحاشا ومعاذ الله ان يقصد بذلك الشيخ ابن باديس تفريق كلمة الامة بعد ما ضحى عمره في جمع كلمتها بعد تفرقها وجبر كسرها بعد صحتها رغم الصخور المتراصة في سبيلها من صواعق أرضيه تتناثر عليه تناثرا عجيبا

حتى لو كان احدنا مكانه لا يرضى به ومن اسقام جثمانية تنزل عليه المرة بعد المرة من كثرة السهاد . وما سهاده الا لنفض غبار الجهل عن سائر الطبقات

ودروسه القيمة المعتبرة بالجامع الاخضر تشهد له بذلك وكان هذا الانتقاد في نظري من باب [حسنات الابرار سيآت المقربين]

واما الفتيان المذكوران فلا ابرئهما مما نسبا اليه بدليل اننا كنا تلامذة للشيخ بالجامع الاخضر وكانت القبائل حينئذ تقيم الاحتفالات خاصة بها ولاتشارك احدا من التلامذة برئاسة [الفتى القبائلي] وهذا معلوم ومشاهد لكافة التلامذة ولا تنس ايها القارئ ايضا ما نشرته جريدة « الزهرة » الغراء عدد ٨٦٢٥ تاريخ ٢٨ شوال سنة ١٣٥٤ لمراسلها الفاضل من الجزائر تحت عنوان « جمعية القبائل » من انها تاسست بالعاصمة جمعية خاصة بالقبائل لترشد القبائل باللغة القبائلية وحامت حولها وهي في المهد شكوك واوهام

فمن قائل انها ظاهرة شعوبية ودعوة الى العصبية في القرن العشرين الخ ما قال مراسل الزهرة الغراء

وكاني باستاذنا « باديس » عند ما امضى بذلك الامضاء مرة في عمره في مقال يحث فيه على الاتحاد والوئام ـ انما يقصد قتل كل ناعق في وادي الشعوبية ولم يبق من ريب عندنا اذ ذكر مراسل (الزهرة) ما ذكر والقوم لم ينكروا على تلك الجمعية وعلى الخصوص احياءها للغة القبائلية .

الا ان بين الضلوع شيئا دفينا سيما بعد تعنت [الفتى القبائلي] (والفتى الزواوي) واصرارهما على ذلك الامضاء المشين

[والطالب الزيتوني] في الحقيقة اصاب كبد الصواب وان كنت في اخلاصه مرتابا حيث لم ينتقد القوم قبل انتقاد استاذنا باديس شيوخه واخوانه بالجامع المعمور فكانه طالب ثار ... فها هو قد ادرك ثاره ....

وها انااذا احد الذين انتسبوا في امضائهم واعتزوا بفتوة قبائلهم وقومهم . انبذ هذا الانتساب في الامضاء والاعتزاز به دون غيره نبذ الحذاء المرقع اعترافا بالحقيقة [والرجوع الى الحق فريضة]

فهل يعترف اخواننا طلاب الزيتونة بالحق ويتكرون اهواء البدع والطرق . ؟

واما مادافع به (الفتى الزواوي) فانه ما شفى علة ولا ابرد غله .

« بسكرة » [السعيد بن الطاهر]



مراسلات

(٢)

عين البيضاء

ولما رجع الى [عين البيضاء] اهتم اهل البلاد به وجمعوا له ما يزيد عن ثلاثة آلاف فرنكا وهم جادون ان يزيدوا له مايشتري بهسيارة يتكسب بها كما هي حرفته مع فرح به واجلال له كما يجب لضيف نزل بالمسلمين وترك اقاربه ينظرون اليه شزرا بتحسر وتلهف وقد تسمى باسم (عبد الله البيضاوي) واخذ يحضر دروس الدين ويحفظ الحديث والقرآن وقد راودناه عن التزويج فابى الا بعد الحج الى بيت الله الحرام وقد سمعنا في مجلة «الشهاب» الغراء بنبأ ينم عن اسلام شخص فاضل عالم كذلك فنهنى الاسلام والمسلمين بظهور اثر الدين في نفوس المتنورين بالعلم الموفقين الى الدين الحق من الله « وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون » وقد ذهب الى قاضي البيضاء ليثبت عنده اسلامه رسميا ففرح به لكنه تأسف كثيرا حيث لم يسمح له القانون بذلك فدله على(النوتير)فذهب اليهفأمره ان يجعل بيده وصية واشهادا في كاغد تامبر [٤] فرنك ويتركه لديه حتى يدفن في مقابر المسلمين ان مات ففعل وهمه ان يلقب نفسه في عائلة الاسلام حتى يتمكن من احراز الاذن في السفر الى الحج او غيره بصفته مسلما في نظر القانون فمن ثبت عنده امر ينصح لنا ان يسلكه هذا السيد وغيره وانتم اهل نصح واصلاح والسلام عليكم من :

الحاج ابو القاسم

نائب رئيس شعبة

عين البيضاء

السنة الاولى عدد ٢٤ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N°24

البصائر

المواسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chéques Postaux 214-26

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف
El-Bassaïr
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٢٩ ربيع الاول ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ١٩ جوان ١٩٣٦

المؤتمر الاسلامي الجزائري العام

لا يبنى مستقبل الامة الا الامة

(بقلم الاستاذ محمد البشير الابراهيمي)

[٢]

يوم المؤتمر :

ما كادت الساعة المقررة لافتتاح المؤتمر تدق حتى كانت قاعة(الماجيستيك)الفسيحة وايوانه الفخم وشرفاته كلها مكتظة بالوافدين من الاقطار الثلاثة ؛ فكان منظرا مؤثرا ، وان الناظر ليدرك لأول نظرة ان طبقات الامة كلها تمثلت فى المؤتمر فترى العامل ، والتلميذ ؛ والفلاح ، والغني ، والفقير والوجيه ، والخامل ، والفتى ، والشيخ ممتزجين متلاصقين فتحكم بالبداهة كيفما كان سنك وحظك من شهود المجتمعات انه اول مشهد من نوعه شهدته فى عمرك بهذا الوطن .

انتظم المكتب بهيئته التي اسلفنا القول عنها واستقر رجال الصحافة فى المقاعد التى خصصت لهم ، وافتتح المؤتمر الدكتور عبد النور تامزالي النائب المالي والبلدى بكلمة رحب فيها بالمؤتمرين وتمنى لهم النجاح باسم مدينة الجزائر التي هو عضو في مجلسها البلدى ، ونائب شيخها .

ثم قام رئيس المؤتمر الدكتور صالح بن جلول فخطب خطبة طويلة وصف فيها حالة الامة وبين الاسباب الداعية لعقد المؤتمر والمقاصد التى ستعرض عليه . واعلن في الأخير ان النواب كلهم مجمعون على المطالبة بالحقوق السياسية ، ومنها التمثيل فى البرلمان لا على اسس البرامج الشخصية الرائجة بل على اسس المساواة التامة والتعميم التام ، والمحافظة التامة على الاحوال الذاتية الاسلامية بحيث ينتخب الجزائريون على اختلاف اجناسهم نائبا واحدا ويكون حق الانتخاب البرلماني حقا لكل مسلم جزائري له حق الانتخاب المحلي ، مع المحافظة والاعتراف للمسلم الجزائري بذاتيته الشخصية الاسلامية واحكامه الاسلامية .

ثم قام بعده الدكتور الجيلاني بن التهامي النائب البلدى بمستغانم متكلما باسم اتحاد نواب عمالة وهران فاعلن للمؤتمرين تضامن جمعيته مع جمعيات النواب على هذه المطالب .

وقام بعده الدكتور البشير عبد الوهاب نائب البليدة العمالي فاعلن باسم نواب عمالة الجزائر تضامنهم مع اخوانهم على تلك المطالب .

وتكلم بعده الصيدلي عباس فرحات نائب سطيف العمالي فاعلن ما اعلنه زميلاه من قبل وعلم شاهدو المؤتمر ان كلمة النواب مجتمعة على المطالب ومتفقة في النقطة التي كانت محل نزاع وهي نقطة التمثيل البرلماني وكيفيته .

ثم تكلم الدكتور سعدان نائب بسكرة العمالي عن سكان القسم العسكري الجنوبي فاقترح على المؤتمر المطالبة بحذف المحاكم العسكرية الشاذة وتصيير الاقسام الجنوبية مدنية ، فوافق المؤتمر بالاجماع على هذا الاقتراح .

ثم فتح الرئيس الباب للخطباء من النواب والعلماء والشبان على ترتيبهم المقرر فخطب نحو العشرة منهم . وكانت خطب النواب والشباب كلها دائرة على ان الجزائر المخلصة المرتبطة بفرنسا ارتباطا وثيقا المقيمة على ولائها لها في ايام الشدة والرخاء اصدق البراهين — ليس من العدل ولا من الانصاف ان لا تاخذ حقها في الحياة مستوفى . وليس من العدل ولا من الانصاف ان ترزأ في ذاتيتها وأن تدفعها ثمنا لتلك الحقوق زيادة على ما دفعته من اثمان غالية . وانها تحافظ على هذه الذاتية التي هى مناط فخرها بكل الوسائل وانها تساس فى القرن العشرين بقوانين استثنائية لا تليق بمكانتها ولا بسمعة فرنسا فمن الحق والعدل ان تلغى هذه القوانين الجائرة وتمحى من الوجود وانها محرومة في القرن العشرين من الحقوق التي يتمتع بها الفرنساويون . فمن الحق والعدل أن تشاركهم في التمتع بتلك الحقوق كما شاركتهم في القيام بالواجبات .

ثم انتهى دور الخطابة الى العلماء فخطب الاستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خطبة مؤثرة نوه فيها بقيمة هذا المؤتمر في تاريخ الجزائر . فعلا الهتاف والتصفيق ثم تخلص الى ذكر المطالب الخاصة بالدين واللغة

العربية فشرحها للناس شرحا وافيا ، واعلن انه قدم بخلاصة تلك المطالب تقريرا لمكتب المؤتمر لينظمه مع المطالب الجزائرية . وتقدم للحاضرين بان يرفعوا ايديهم ان كانوا موافقين على هذه المطالب ؛ فارتفعت في لحظة واحدة سبعة آلاف يد وعلا الهتاف .

* * *

كان الدكتور ابن جلول رئيس المؤتمر قد تعرض في الاجتماع التمهيدي للمؤتمر للغة المؤتمر وهل تقع المفاوضات والمحادثات فيه بالعربية او الفرنسوية فحكم الواقع في المسألة وهو ان تكون الخطب السياسية والمحادثات في المطالب السياسية باللغة الفرنسوية لتتأدى المعاني بالفاظها الاصطلاحية وليكون مراد المؤتمر منها واضحا لا شبهة فيه ؛ وليكون صدى المؤتمر مطابقا لحقيقته ، ولتسهل مهمة الصحافيين الاروباويين — وان تكون الخطب المتعلقة بالمطالب الدينية من علماء الدين باللغة العربية .

لذلك كانت الخطب التي سبقت خطبة الاستاذ الشيخ ابن باديس (ما عدا خطبة الاستاذ العمودى) كلها بالفرنسوية . وكانت اول خطبة القيت باللغة العربية الفصحى هي خطبة الاستاذ ابن باديس فارهفت الآذان وطفح البشر على وجوه الحاضرين . وخطب بعده كاتب هذه الاسطر . والاستاذ الشيخ الطيب العقبي فتجارت اللغتان في المؤتمر الى غاية واحدة وتمثلت فيه تمثلا صحيحا .

كانت خطبة الاستاذ الشيخ الطيب العقبي طويلة وكانت فيها مواقف فائرة ، تعرض فيها لبعض المعاملات الشاذة والقرارات الجائرة ، في مسألة المساجد والجمعية الدينية في الجزائر . فنقد تلك المعاملات ، وتلك القرارات نقدا حارا ولم يكن فيه خارجا عن الموضوع كما زعم بعض الناس لأن الاستاذ العقبي لم يتعرض لقرار منع التدريس الحر في المساجد الا استدراكا على الخطباء الذين تعرضوا لقرار شوطان وقرار ريني ، وطلبوا الغاءها فذكرهم الاستاذ بان هناك قرارا ثالثا نسوه مع انه لا يقل عنهما شذوذا ومنافاة للعدل والانصاف .

* * *

نص المطالب التي قدمها لمكتب المؤتمر رئيس جمعية العلماء خاصة بالدين واللغة العربية

اللغة العربية

تعتبر اللغة العربية رسمية مثل اللغة الفرنسية وتكتب بها مع الفرنسية جميع المناشير الرسمية ، وتعامل صحافتها مثل الصحافة الفرنسية ، وتعطى الحرية في تعليمها في المدارس الحرة مثل اللغة الفرنسية .

الديانة

[١] المساجد :

تسلم المساجد للمسلمين مع تعيين مقدار من ميزانية الجزائر لها يتناسب مع اوقافها وتتولى امرها جمعيات دينية مؤسسة على منوال القوانين المتعلقة بفصل الدين عن الحكومة .

[٢] التعليم الديني :

تؤسس كلية لعلوم الدين ولسانه العربي لتخريج موظفي المساجد من ائمة وخطباء ومدرسين ومؤذنين وقيمين وغيرهم .

[٣] القضاء :

ينظم القضاء بوضع مجلة احكام شرعية على يد هيئة اسلامية يكون انتخابها تحت اشراف الجمعيات الدينية المشار اليها في الفصل السابق وادخال اصلاحات على المدارس التي يتخرج منها رجال المحاكم — منها تدريس تلك المجلة . والتحقق بالعلوم الشرعية الاسلامية ، وطبع التعليم بطابعها لتكوين رجال يكونون من اصدق الممثلين لها .

« عبد الحميد بن باديس »

ختم المؤتمر بالموافقة الاجماعية على كل ماعرض عليه من المطالب وبالموافقة على ان يرفع باسم المؤتمر الشكر للحكومة الشعبية والثقة بها بتلغراف تليت مسودته على المؤتمر فاقرها .

ثم عرضت اقتراحات خاصة قبلت كلها بالاجماع منها التنويه بالرجال العاملين للقضية الجزائرية وذكرهم بالخير فتقرر ارسال تشكرات المؤتمر للوزيرين فيوليت وموتي على مساعيهما المحمودة لخير الجزائريين . وتقررت اقامة تذكار للامير خالد الجزائري ، وهتف المؤتمرون باسم (م . الباروزي) باعتبار انه اول من رفع صوته من السياسيين بحق الجزائر . واقترح الاستاذ العقبي عقد مثل هذا المؤتمر كلما جد في القضية الجزائرية شيء ؛ فقبل هذا الاقتراح بالاجماع .

ولما كان من الاصول المتبعة في كل مؤتمر تاسيس لجنة تنفيذية باسمه تنظم اعماله ومقرراته وتتعقبها وتواصل العمل على تنفيذها ورفعها الى المراجع الخاصة فقد كان آخر ما قرره المؤتمر الاسلامي الجزائري لزوم تاسيس لجنة تنفيذية للمؤتمر تقوم بتلك الاعمال وترك النظر في نظامها واعضائها لمكتب المؤتمر على ان يؤسسها في مساء ذلك اليوم .

وفي مساء يوم المؤتمر اجتمع زعماء النواب ورؤساء اللجان بنادي الترقي وقرروا تاسيس لجنة وقتية تتركب من ثلاثة نواب وثلاثة من العلماء وثلاثة من الشبان . تتولى تنظيم المطالب وترتيبها وتسعى في تكوين اللجنة التنفيذية التي يجب ان تكون دائرتها اوسع والتمثيل فيها اعم .

فتالفت اللجنة الوقتية من الدكتور ابن جلول والمحامي طالب عبد السلام ؛ والصيدلي عبد الرحمان بوكردنه عن النواب . والشيخ البشير الابراهيمي ، والشيخ الطيب العقبي ؛ والشيخ محمد خير الدين عن العلماء . والسيد ابن الحاج ؛ والسيد بوشامه ، والسيد عبد الله عن الشبان .

وقد واصلت هذه اللجنة الوقتية اعمالها وعقدت جلسات متعددة ، فرتبت المطالب ونظمت اوراق المؤتمر ، وقررت في سبيل تكوين اللجنة التنفيذية ان تسعى في تاسيس لجان تسمى لجان المؤتمر في المدن الكبرى من العمالات الثلاث ، وكل مدينة تستتبع ملحقاتها لتكون هذه اللجان الفرعية قوة ومددا للمؤتمر ، وان تنتدب كل لجنة عضوا من اعضائها ليكون عضوا في اللجنة التنفيذية .

وقررت اللجنة الوقتية عقد اجتماع في الخامس جويلية الآتي بنادي الترقي بالجزائر يحضره نواب اللجان المنتدبون عنها لتكوين اللجنة التنفيذية منهم ؛ وفي هذا الاجتماع تسلم اللجنة الوقتية اعمالها والمطالب والاوراق التي تحت يدها — للجنة التنفيذية .

وبعد ان اتمت اللجنة الوقتية اعمالها الاولية سلمت جميع ملفات المطالب الى هيئة متركبة من الاستاذ ابن الحاج ، والاستاذ الامين العمودي ، والسيد اوزقان ، لأنهم مقيمون بمدينة الجزائر وعهدت اليهم

بحفظ الملفات حتى تسلم الى اللجنة التنفيذية وبمخابرة لجان المؤتمر وتلقي الاجوبة منهم بعنوان الاستاذ ابن الحاج .

وتفرق بقية الاعضاء ليسعوا في تاسيس تلك اللجان قبل الخامس جويلية .

وفق الله العاملين واعانهم وسدد خطاهم ووقاهم شر المفسدين .

* * *

هذا وصف مجمل للمؤتمر وخلاصة موجزة عن اعماله ، وقد وصفته الجرائد الفرنسوية الصادقة في معنتها أحسن وصف ، وصورته الجرائد العربية الصادقة في دينها ووطنيتها اصدق تصوير .

ولم يبق بعد هذا إلا عمل الامة ، وعملها في هذا الباب محصور في تاييد المؤتمر بالقول والفعل وإزالة العراقيل من طريقه ، وحمايته من كيد الكائدين ، والمحافظة على روحه ومبادئه ؛ ووصفيه الجميلين الاسلام والجزائرية ؛ فالمؤتمر مؤتمر الامة الجزائرية الاسلامية . باسمها انعقد وباسمها تكلم ولمصلحتها سعى ، وعن رغائبها عبر ، وعن حقوقها دافع وناضل ؛ فلتمده بالتأييد والمعونة ، ولتحذر شرور المفسدين والخائنين والموسوسين والدساسين ولتقابلهم بما يستحقونه من النبذ والخذلان ! ! !

ان هذا المؤتمر هو حجر الاساس في بناء مستقبل الامة ؛ ولا يبني مستقبل الامة الا الامة .

(محمد البشير الابراهيمي)

قران ميمون

وردت علينا بطاقة الدعوة إلى حضور حفلة قران الشيخ « الهادي المدني » شقيق كاتب القطرين الاستاذ « احمد توفيق المدني » بكريمة السيد « محمد الطاهر المؤدب » فلئن فاتنا حضور تلك الحفلة التي وقعت بتونس يوم ١٧ ربيع الاول سنة ١٣٥٥ و ٧ اجوان سنة ١٩٣٦ فإنه لا يفوتنا أن نشارك العائلتين المتصاهرتين بقلوبنا وأرواحنا وإننا لنتقدم لهما بأجمل عبارات التبريك والتهنئة سائلين من الله عز وجل أن يجعل هذا القران قران ألفة دائمة وسعادة كاملة .

حول فتوى القراءة على الاموات

لماذا التذييل ، بدل التدليل والتاصيل ؟

وعد الشيخ الطاهر بن عاشور في آخر فتواه التي فرغنا من نقضها أنه سيتبعها بادلتها فقال : « هذا حاصل هذا الجواب بما تضمنه البعض من اقوال اهل المذهب اتيت به واقتصرت فيه على ذلك دون تطويل ولا تاصيل ؛ لقصد احاطة أصناف المستفتين بحكم هذه المسألة . وساتبعه ببيان تاصيل احكامه ليزداد اهل النظر تفقها فانهم يحبون ان يلحقوا الفروع باصولها ؛ ويميزوا عن خليط ثقالها خالص منخولها »

ومعنى هذا انه ذكر الاقوال مجردة ولم يذكر ادلتها من الكتاب والسنة وانه سيذكر ادلة تلك الاقوال ليتميز القوي منها بقوة مدركه من الضعيف اضعف مدركه . وقد قلنا في آخر نقضنا لفتواه : « وعد فضيلته بانه سيتبع فتواه ببيان تاصيل احكامها ، ونحن لبيانه هذا من المنتظرين »

وكنا ننتظر منه امرين احدهما دفاعه عن فتواه ان كان له عنها من دفاع . وثانيهما وفاؤه بما وعد . فاما الثاني فانه لم يكتب فيه حرفا الى الآن وانى له ان ياتي بادلة من الكتاب والسنة لما يعترف هو نفسه انه خلاف السنة . واننا نتحداه ونقول له انه لن يستطيع ان ياتي على بدعة القراءة على الاموات في المواطن الثلاثة بسنة ثابتة من قول او عمل او تقرير ، فليات بشيء من ذلك ان كان من الصادقين .

واما الاول فانه حاد فيه عن صريح الدفاع واكتفى فيه بمقال نشرته جريدة الزهرة تحت عنوان (تذييل للفتوى في قراءة القرآن في الجنازة) ولعله اكتفى ايضا بما كتبه اولئك الجاهيل الذين تمشوا مسائل وأقاويل من غير فهم ولا تطبيق وبعثروها في مقالات طويلة حالكة سداها البغض والبذاء ولحمتها الخبط والمهاترة ، ثم امضوها بامضاءات مستعارة جبنا عن منازلة من يصارحهم باسمه او لبقية ما من حياء من المجاهرة بذلك السقط والهذر

فاما اذا كان فضيلته اكتفى بهؤلاء فانه لمزر به ان يكون هؤلاء الذين لا يستطيعون الظهور في كتابة علمية دينية انصاره ؛ ثم كيف يكونون انصاره وهم يستحيون — ان كانوا يستحيون — من التظاهر بنصرته ، لا يا مولانا ان في الدنيا علماء وانه يعز علينا — والله — ان لا يكون من ينصرك الا بمثل ذلك الجهل الظاهر من جاهل مختف ، وانك ترتاح له وتكتفي به ، ونحن من ناحيتنا نربأ بانفسنا عن تضييع الوقت في مطالعة ما لا يساوي نظرة اليه فضلا عن الاشتغال بالرد عليه ومن ذا يرضى بمخاطبة من يتستر في موضوع ديني معروف فيه المراد والمردود عليه ؛ فما دين هؤلاء الجبناء الجاهيل وما قيمتهم وما هي النواحي التى تحركهم ؟ أما قيمتهم العلمية والاخلاقية فقد عرفناها من كتابتهم واما غيرها فاننا منه مستريبون واذا كانوا مسلمين حقيقة ومستقلين في ارادتهم فليصرحوا باسمائهم ان كانوا من انفسهم واثقين .

واما اذا كان فضيلته يكتفي بذلك التذييل فها نحن نعرض لنقضه وابطال ما زاده من الباطل فيه بعد بيان ما كان دفعه اليه بدل التدليل الذى عجز عنه بعد ما كان وعد به .

* * *

بينما كانت الأمة التونسية — كسائر الأمم الاسلامية — تتألم من المضار التى تلحقها من بدع المآتم التى اسسها بدعة القراءة على الاموات التى تجمع الناس فتنفق على اكلهم وشربهم الاموال وتبذر الثروات وتثقل الكواهل بالديون ويتعدى على اموال الايتام ويتحمل الضعيف الحال ما يتركه على اسوا حال .

بينا الامة التونسية هكذا والمصلحون منها يعالجون حالتها اذا بشيخ الاسلام ورئيس مجلس الشورى المالكي يطلع عليها بفتوى غريبة تقرر تلك البدعة وتؤيدها وتلتمس التاويلات البعيدة لتسويغ ويلاتها ، فاعظمت ذلك الامة التونسية واستنكرته مثلما اعظمناه نحن واستنكرناه فبادر الصحافي الكبير

(بقية المقال على صفحة ٦)

اقرأوا وتعجبوا ايها المسلمون !!!

نائب مسلم يتطوع بالدفاع عن م. « ميشال » الكاثولكي ليبقى على رأس الديانة الاسلامية في الجزائر ، ويدعى انه لا يوجد احد اجدر من هذا المسيو « ميشال » بتولي هذا الامر : امر الديانة الاسلامية !. بل يصرح بلا خجل ولا حياء ولا خوف من عقاب الله تعالى بأننا لسنا بمسلمين اذا نحن أنكرنا ما لمسيو (ميشال) هذا من مزايا وأيـاد على المسلمين الذين غمرهم باحسانه وشملتهم رعايته !...

نشرت جريدة « لاديبيش الجيريان » في عددها الصادر بتاريخ ١٣ جوان مقالا بعنوان (الاتحاد للصالح العام) ارسل به اليها المسمى (سى صالح الطيب) النائب العمالي عن قسم « برج أم نائل » قام فيه بمهمة الدفاع عن م . ميشيل الذى شاءت له الأقدار ان يسمى رئيس (الجمعية الدينية الاسلامية) بالجزائر عوضا عن رئيسها السابق السيد (احمد بن صيام) الذى ابعده عنها قرار صادر من ادارة العمالة وموقع عليه نيابة عن عامل العمالة بامضاء هـذا السيد ميشيل نفسه لأنه الكاتب العام بهذه الادارة وهذا مـا تعرضت الى استنكاره في الخطاب الذى القيته يوم المؤتمر العام الجزائري بقاعة [الماجيستيك] وابنت فيه ان سبب كل ما وقع في الجزائر من هذا القلـق هو اصدار تلك القرارات التى اجحفت بحقوق المسلمين وطعنتهم في الصميم فأدمت منهم القلوب بما لا تزال آثاره السيئة مـاثلة للعيان الى اليوم وستبقى مـا بقي العلماء مبعدين عن مساجدهم بقرار اصدره م. ميشال. ومـا دامت جمعية العلماء متهمة بتلك التهم التى اتهمها بها قرار اصدره م . ميشيل . وما دام رئيس الجمعية الدينية المسلم بعيدا عنها بقرار اصدره م . ميشيل : ميشيل الذى احتل هذا المنصب : منصب رئيس الجمعية الدينية الاسلامية بالجزائر ! ...

واننـا لواضعـون بـين يدي القـراء الكرام مقـال (السى صالح الطيب) معربا عن اصله الفرنسي لكي يحكموا بعد قرآئته بحكمهم علينا أو لنا وليعلموا مقـدار الخدمـات الجليلة التى يقوم بها بعض النواب المسلمين (نعم المسلمين شئتم أو ابيتم) اثناء نيابتهم عن هـذه الامة المسلمة التى حسبتهم لها فكانوا عليها ثم هم يسمون عملهم هـذا دعوة الى الاتحاد في الصالح العام وخدمة للمجتمع الجزائرى في نهوضهم به وتطهيره من امثالنا « اي رجـال العلم والدين الاحرار » لأننا في نظرهم ممن اهلكنا الطمع !..

اما هم فانـزهـ من على ظهرها لانهم لا يبتغون بمثل عملهم هذا [حتى في الدفاع عن م . ميشيل الا ابتغاء وجه الله والدار الآخرة ... لا غير ... لا غير ...] ومثلنا [في نظرهم ايضا] مثل النبات المسموم في نهضتم الجديدة ، ولاندرى متى نهضوا او حاولوا النهوض بهذه الامة ؛ بـل متى كان لهم اى اثر في نهضة الجزائر اليوم ؟ اللهم الا هذا الاثر السيء الذى سيسجله التاريخ المنصف العادل عليهم — الا وهو اثر المقاومة والمعاكسة بمثل هذه [المشاطر] للعـاملين ورجـال الوطن المخلصين وامثـال طلبهم [المتجدد في كل مرة ولادنى مناسبة] من الحكومة ان تعينهم على تطهير مجتمعهم منا لاننا [حسب دعواهم] مفسدون !..اما هم فمصلحون وصالحون ، وطائعون خاضعون ...

نعم نحن مفسدون عند هـؤلاء السادة لأننا لم نتزلف لموظفى الحكومة كل هذا التزلف الذى الفوه واعتادوه ولم نتقرب منهم بالتملق اليهم وتقديم كل شيء اليهم كعربون محبة وولاء ولو كان اعز عزيز علينا ، كالدين ، وشعائر الدين ، ورجال العلم والدين ؛ والى القـارىء الكريم ترجمة مقال هذا المصلح « سي صالح الطيب » قال

« لا مبالغة في قول من قال ان يوم السابع جوان ١٩٣٦ قد فتح عصرا جديدا في تاريخ هـذا الوطن وذلك لا باعتبـار النتائج المحققة التى ترجى منه بل باعتبار ما اظهره وابانه بوجه قاطع من قوة احتياج المسلمين الى التعارف والائتلاف والاتحاد

« حقا لقـد ارتكبت فيه هفوات كما يقع طبعا في كل شيء جديد وفي كل حركة حديثة الوجود ونحن فيما يخصنا نأسف جد الاسف لصدور كلام خرج به صاحبه عن الحدود وكان له اسوء اثر في روعـة المؤتمر وفي شرف موقف المتكلمين فيه — كما نأسف لتعمد بعض الافراد افكار حقيقة الغاية السامية المقصودة بعقد المؤتمر واتخاذه ذريعة وفرصة لانتقامهم الشخصى — ولنا ان نقول ان هؤلاء الافراد قد اخطؤا خطأ له من الخطورة بقدر ما لهم من الشهرة والمكانة عند اخواننا — ومن الواجب على كل احد ان يبين هذه الاخطاء وان يستنكرها لكيلا تتكرر .

لا نقبل ولا نرضى بما صدر من الشيخ الطيب العقبي الذى كنا ننتظر منه شيئا جديدا ومفيدا واذا به اكتفى بالقاء خطاب شديد حمل فيه حملة عنيفة على السيد « ميشيل » الكاتب العـام بادارة العمالة وليس هو في الواقع الا موظفا من موظفي الحكومة الجمهورية .

لا ينبغى لاخواننا المسلمين ان يتوهموا ان آمالهم ورغائبهم مرتبطة اتم الارتباط بخطة [المسيو ميشال] الادارية بل الاليق بهم هو ان يجتنبوا ما استطاعوا حصر المسائل في دائرة الشخصيات وان يوجهوا مطالبهم رأسا الى الامة الفرنسوية ! .

« ان الشيخ الطيب العقبي يلوم مسيو ميشـال على تولى منصب يزعم نفسه احق منه به والحـال انه يعلم أن مسيو ميشال لم يسع ولم يرغب في ذلك المنصب ؛ وانما ولتـه اياه ادارة هـو من اتباعهـا الواجب عليهم طاعتها .

على اننا نعرف مسيو ميشال منذ زمن طويـل ونشهد بانه لا يوجد احـد اجدر منه بتولي هذا الامر واقدر منه على القيام به لصـالح الجميع وفي معرفته للعربية وفهمه العجيب لأدق عواطف المسلم وارق احساساته ما علمه وسائل التوفيق التـام بين مصلحة الوطن العامة والمصالح الدينية الاسلامية .

يمكننا ان نقول ان مسيو ميشال يفكر

المستشرقون
والقرآن

بقلم الاستاذ القرآني الكبير الشيخ ابي العباس احمد بن الهاشمي :

الغربيون بالنسبة لتعلم العربية على قسمين : قسم لا يطلب فيها الزيادة على ما تقضي به ضرورة الامتحان وتحصيل الشهادات ليتسنم بذلك وظيفا من الوظائف يأوى الى ظله الظليل ويتمتع في بحبوحة عيشته الآمنة المطمئنة .

تسترت من دهري بظل جناحه
فكنت ارى دهري وليس يراني

فاصحاب هذا القسم لا تتجاوز اقدامهم ساحل بحر العربية لذلك تجدهم في الغالب متواضعين معترفين بالقصور لا دعوى عندهم ولا مكابرة ان وقع لاحدهم غلط في تصرفاته الادارية او شئونه الخاصة ورجع فيذلك تدارك الغلط وتلافاه من غير استنكاف ولا استكبار .

القسم الثاني اناس تجاوزوا هذه المرحلة وحاولوا مجاراة ابناء اللغة ومقاسمتهم خفايا اسرارها ومستودعات خزائنها وهؤلاء قد حكم الزمان اليوم فيهم حكمه انهم وان كانوا خدموا العلم نوعا ما من جهة التاريخ واعانوا على حل عدد من المسائل الغامضة فى هذا الباب فمن ناحية اخرى — ناحية فهم الكتب العربية وتفهيمها لابناء ملتهم — قد اخطأ الجل منهم وجه الطلب وكل جهودهم ومساعيهم في هذا السبيل اسفرت عن نتائج يا ليتها كانت سلبية فقط فيهون الخطب ويتخلص العلم منها لا له ولا عليه ولكنها لسوء الحظ فتحت مئآت من الابواب للطعن في الاسلام وزادت في اسباب سوء التفاهم بين المسلمين والغربيين .

ان المسلمين كغيرهم مدفوعون بحكم الجبلة لمحبة كل من له انعطاف بل بمجرد احترام للغتهم بقدر ما عندهم من التعظيم لكل من يخدم الحقيقة على الوجه الذى يرضى الحق ولكن اليوم وقد اصبح تعاطي الاجانب لها اشبه شيء بثغر قرصان تجهز منه الغزوات نحو الاسلام والمسلمين تعين رفع الصوت جهرة بالتنبيه على الخطر لتتقى غائلته او على الاقل للتخفيف من وطأته .

ولما كانت الدعوى لاتسمع الا بدليل ها انذا على وجه التمثيل اذكر بعض مشاهير المستشرقين واخص منهم من تطاولت اقلامهم الى ترجمة القرآن وهم « سفارى » و « ومونتى » اقربهم عهدا « كازمرسكي » و « جول لبوم » صاحب تلخيص القرآن المصدر بالمقدمة التى عربها فريد وجدي وهو وانلم يترجم القرآن استقلالا فانه بث في كتابه آراء وتعاليق هي الى القدح في الاسلام اقرب منها الى خدمة الحقيقة فوجب التعرض له من هذه الناحية والسلوك به مسلك الثلاثة قبله .

نعم ان اصول العلم تقضى برد العلم فيما يرجع لنوايا القوم ومقاصدهم لعلام الغيوب المتولي للسرائر ولذلك رايت من اداء حرمة العلم ان اقدم بين يدي نجواى التنبيه بان كلامي انما هو مع كلامهم المشوه لمحاسن الاسلام في عين الاجانب « ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل »

والآن دونكم معشر القراء من الامثلة والشواهد ما تستدلون به على قيمة هذه التراجم وكفاءة اهلها

فمن ترجمة « كازمرسكي » التى هي الترجمة الرسمية الشائعة في الاوساط العلمية والمراجع الادارية

قوله تعالى في سورة الانعام (لكل نبإ مستقر) ترجمه هكذا كل نبي له محل مخصوص فهو كما ترى لم يفرق بين النبإ والنبي ! وقوله تعالى « ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون » ترجم الفقرة الاخيرة (وللبسنا عليهم ما يلبسون) هكذا : ولخلعنا عليهم لباسا من جنس ما يلبس البشر فلم يفرق بين لبس الثوب المكسور العين وليس عليه الامر بالفتح !. وقوله تعالى (فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك) ترجمه هكذا : من المحتمل ان تسهى عن تبليغ بعض ما اوحي اليك ، وقوله تعالى (يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل) ترجمه هكذا : قد جاءكم رسولنا يخبركم عن مسألة انقطاع الرسل ؛ وقوله تعالى « وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست » ترجمه هكذا: على هذا النحو نبين آيتنا لكي يقولوا انت صاحب معارف ، وقوله تعالى « قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم » ترجمه هكذا : كيف يعبأ ويبالي ربى بدعائكم بعد ما كذبتم نبيه فضحى كلمة لولا ولم يعدها من حساب الجملة رأسا ! وقوله تعالى « وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه » ترجمه هكذا : ايجمل بي ان لا اتعرض لشيء منعت انا منه ، وقوله تعالى « فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم » ترجم الفقرة المعطوفة بالواو هكذا : ولم يعرف بنفسه ! وقوله تعالى « قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين » ترجمه هكذا : تالله لقد هيأك الله لتفعل الخير بنا وان كنا اخطأنا واذنبنا ، وقوله تعالى « واذ قلنا للملائكة اسجدوا

تفكيرا فرنسيا خالصا ، ويشعر شعورا اسلاميا حقيقيا ولسنا بمسلمين اذا انكرنا ما لمسيو ميشال من مزايا وما له من اياد على اخواننا المسلمين الذين غمرهم احسانه وشملتهم رعايته .

قد فتحت امامنا سبل واسعة مستنيرة لكن لا يمكننا ان نسير فيها آمنين مطمئنين الا اذا ابعدنا الرعاة المفسدين الذين اهلكهم الطمع ؛ ومثلهم كمثل النبات المسموم الذى نبت فى ظل نهضتنا الجديدة ليقضي عليها .

واننا نطلب من الحكومة ان تعيننا على تطهير مجتمعنا من اولئك المفسدين .

[سي صالح الطيب النائب العمالي]

هذا مقال النائب المسلم او على الاصح المقال الذى امضاه او امضي باسمه ترضية وجبر خاطر لم. ميشال صاحب الايادى والمزايا التي غمرت المسلمين

أما نحن فجوابا على ما زعمه هذا السيد فاننا سننشر بعد الترجمة الى العربية القرارات التي خدم بها م. ميشال المسلمين ؛ وكان له باصدارها تلك الايادي وتلك المزايا على امثال هذا النائب من المسلمين . . .

هذه كلمة مستعجلة المقصد منها عرض مقال النائب المسلم على الراي العام قبل كل شيء .

وان لنا بعدها لكلمة فى رد ترهات هذا النائب او [على الاصح] ترهات من كتب باسمه لينتقم لنفسه من المسلم بالمسلم . وذلك قصارى ما وصل اليه تدبير الكائدين وقفت عند حده جهود المجرمين ؛ ومن اليهم من الاذناب وطائفة الانتفاعيين . والى اللقاء يا (محامي) م. ميشال ! ! .

﴿ الطيب العقبى ﴾

لآدم فسجدوا » ترجم السجود بالعبادة فقال واذ قلنا للملائكة اعبدوا آدم فعبدوه ! وهذا من اشنع انواع التحريف صادم به صاحبه عقيدة التوحيد التي هي مـاهية الاسلام وروحه يوجد بوجودهـا وينعدم بانعدامها ، وقوله تعالى « ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون » ترجمه هكـذا : ولو نشاء لاخرجنـا منكم ملائكة يخلفونكم في الارض وهـذا الغلط وقع فيه حتى البعض من المفسرين فلم ينتبهوا الى ان (من) من قوله منكم معناها البدلية اي لجعلنا بدلكم ملائكة كما جاءت بهذا المعنى في قوله تعالى (ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة) وقوله تعالى (ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود) حمـل فيه لفظ غرابيب على غربان سود وهكذا لا تزال تسمع الاغلاط تجاوب اصداؤها على طول الكتاب .

هلم بنا الآن نفتح ترجمة [مونتي] وانظر ماذا يلاقيك ايها القاري ! ! !

قوله تعالى (من كان عدوا لجبريل) حمل كلمة من على الاستفهام وكذا فعل باختها في الآية التي تلي وهي قوله (من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائل) حمـل فيه كلمة من على الاستفهام وعلق عليها في التنبيهات تحت المتن ان الاستفهام بقي بلا جواب فدخـل كما ترى من باب الغلط وخرج منه ، وقوله تعالى (واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان) ترجمـه هكذا : واتبعوا مـا تتلو الشياطين ضد ولاية سليمان ! وقوله تعـالى (ولستم بآخـذيه الا أن تغمضوا فيه) ترجمه هكـذا : ولا تاخذونه الا ان تراضيتم عليه ! وقوله تعالى (ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد) قطع الآية على رأس قوله : ولا تباشروهن ، وترجم الباقي هكذا : واما انتم فاقضوا اوقاتكم في الصلوات !

يتبع

استدراك

جاء في مقال الشيخ ابي يعلى في عدد ٢٣ الا خبر قوله ان القراءة على الجنازة ليست من عمل السلف وانها من سنة الانصار والصواب ولا انهـا من سنة الانصار كما يدعي سي الرابحي فان مالكا ادرى بسنة الانصار فالسنة للنبي صلى الله عليه وسلم لا للانصار ولا للمهاجرين . ولا يختص الانصار ولا المهاجرون بشيء من المشروعات سننا كانت اوفرائض .

(بقية مقال صفحة ٣)

السياسي المحنك الاستاذ محمد الجعايبي في جريدته « الصواب » ذات الثلاثين سنة في خدمة الامة التونسية بصدق وثبات وتضحية فكتب مقالا تحت عنوان « فتوى ضد البدع والضلالات والقراءة على الميت وفي الجنائز » ونشر فتوى (١) لشيخنا ابي الفضل المالكي شيخ الجامع الازهر سابقا رحمه الله مؤرخة بـ ٤ ربيع الثاني ١٣٣٤ وكانت هذه الفتوى ردا مفحما على فتوى الشيخ ابن عاشور ، وكتب الاستاذ الجعايبي تصديرا عليها قال فيه : « فكان جواب الشيخ محررا على ابدع اسلوب قد اقتصر فيه على السؤال دون ان يحـاول التحريش او الاملاء على اولياء الامر بما يجب اتخاذه من التدابير تاركا ما لله لله ومـا لقيصر لقيصر » ولا يخفى مـا في كلام الاستاذ شيخ الصحافة التونسية من الانكار والاستهجان تعريضا بفتوى الشيخ ابن عاشور ، واثر هذا اخذت الاسئلة ترد على شيخ الاسلام لا تستطيع ان تصرح بالانـكار — ومن يستطيع مصارحة شيخ الاسلام بالانكار — ولكنها لم تستطع محوه من بين السطور ونحن ننقـل من تلك الاسئلة مـا يفهم منه ذلك الانكار وما يصور الحالة المنكرة التي يتـألم اخواننا التونسيون — مثلنا — منها ويريد شيخ الاسلام بفتواه الغريبة تقريرها .

سأل الشيخ مصطفى الشنوفي من حمام الانف ونشرت سؤاله الزهرة فقال : « ان سؤالنا الذي نطلب اماطة اللثام عن دخيلته وتحقيق ما ينتابه من احكام هو ما يلي بعد وضع الحالة التي عليها القراء وكذا الامكنة والمستمعون بل قل المتفرجون تحت اعين الباحثين .

وهاك ما كل الناس على اطلاع تام عليه حيث انه متكرر صباحا مساء كل يوم .

يموت مسلم فيهب وليه طائعـا او تحت تاثير خوف العـار لاستئجـار جمـاعة تصدوا لايجار مـا يحفظونه من كتاب الله تعـالى بعد المماكسة طبعا وفعلا عند ما يقترب امد المأتم تراهم زرافات بحالة لا نقول انها منفرة اذ ان هذا ليس من توابع مـا نحن فيه الا اننا نريد ان ناخـذ بيد الشيخ حفظه الله ونطلعه ومـا نخاله جاهلا لكن هذا من باب التذكير فحسب .

جماعة الطرق تتلو احزابا بها من الخلط ما لا يخفى مما يكون في غالب الاحيان وفي كثير من الجمل موجبا للتوبة مما تضمنه من الكفر الغير المقصود مع كونه في اعتقادهم يستحق عليه اجزل المثوبات كل هذا مقصود به استمطار الرحمة على جثمان الفقيد

جماعة القراء تتلو قرآنا يبرأ منه جمع بدور القراء مـا هو شاذ ومـا هو ليس بشاذ فترى مدودا لا ندري كم مقياسها اثلاثة الفات ام اربعة بل ربمـا نقول ولا نرى انفسنا جازفنا في التعبير انها تبلغ في بعض الاحيان الستة والسبعة على اقل تقدير مع مـا يتبع هذا من زلزلة استغفر الله بل قلقلة في عرف القراءات وهي حسب الاشتهاء لا عند الاقتضاء مع الوقف الذي ما انزل الله به من سلطان على انـ معدل السير في الساعة تبلغ ان كان هناك مأتم ثان مزمع على الحضور فيه العشرة احزاب في الساعة اذ يكتفون في الغـالب باوائل الكلم او ترخيمها حتى يتسنى لساداتنا القراء انتهاز المأتم الثاني كيلا يفوت. كل هذا مع تفاوت في الصياح تبعا لمركز الفقيد من حيث الوجاهة وترقب اوفر الجزاء . ولا نريد التعليق على ختم القرآن المزعوم الذي تتفرق فيه الاسفار على عشرة انفار بينا مرتل يجود ثمنا او ربما على اكثر تقدير يجود كما يريد لا كما يقول الشاطبي. نرى بعضهم يهمهم والآخر يكمل بقية حديثه الذي بداه مع صاحبه خـارج الدار امـا القاري فتراه يقلب صفحات السفر بسرعة يستحيل كونه حقق نظره فيها فضلا على تمكنه من تلاوتها ، اما الجلوس ففي غاية الاحتشام والاحترام لجلال القرآن .

فهل هذا هو القرآن وهل هـاته حالة تلاوته وهل هؤلاء الاشخاص الذين يجوز لهم قراءته وهل للناس ان يستمعوهم ؟

لنخرج من الدار ولنشاهد اكبر مهزلة يبرأ منها الاسلام صياح وعويل من الدار واذان وتكبير وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وسورة البقرة ويس وتبـارك وجمهرة وتخويج واحزاب قادرية ومدائح عيساوية وطيبية وشاذلية وتيجانية .

خبز وزيتون ومغفرة من الله

يريد الكل احتكار الاسماع فتراه يجهد نفسه

(١) نشرت « البصائر » هذه الفتوى في العدد ١٦

في الصياح حتى انك لا تشاهد الا اوداجا منتفخة وعيونا بارزة ودماء للزجره متصاعدة .

جمعية اصوات وانواع قرآت

ثم تجتاز المزابل والصوابيط والطرقات القذرة التى من فرط نتنها يعد اجتيازها نصرا من الله لتصل للمقبرة ولتلق نظرة مجردة على تلكم الجماعة عند ما يقع لحد الميت : تقرأ سورة يس فالبعض جالس على الارض والاخر فوق قبر والاخر متوسده مع تعدد في انواع الجلوس ولا تنس فكل لا يطيق مفارقة نعله المحبوب اما القلب فيفكر هل يكون ممن يقاول في جنازة السيد فلان الذى توفي صبيحة هذا اليوم واللسان يتلو والعين ترهق شيخ القراء كم تساول من الاجر من ذوى الميت وهل اخفى شيئا لنفسه .

هاته صورة مصغرة مما هو واقع وعمت به البلوى والذى يشاركنا في مشاهدة ادواره جميع التونسيين .

فهل تجوز قراءة القرآن في الاماكن القذرة على قارعة الطريق وعدم الاحتشام في تلاوة القرآن والخشوع والله بر في آياته .

والخلاصة اننا نتقدم بغاية الاحترام لفضيلة شيخ الاسلام المالكي والحنفي كل على ما يقتضيه اصل مذهبه الزكي ونلتمس من علماء الشريعة السمحة ان يفتونا بحكم الله المنطبق على زماننا الذى اختلط فيه الحلال بالحرام وان تكون فتياهم تعالج المسألة كما هى واقعة لا كما هى في النظر المجرد ولا تخالهم الا فاعلين .

وكتب الشيخ محمد بن ابراهيم التوزري يقول :

« انني ارفع الى حضرتكم السامية هذه الاسئلة راجيا التكرم بايضاح الجواب عن كل مسالة على حدتها ونص الاسئلة : ما قولكم دام مجدكم هل سنة النبي صلى الله عليه وسلم تنسخ بعد وفاته باختلاف الزمان (ام لا) وهل فعل وقول العلماء يصح ان يكون دليلا على جواز فعل ما كان مخالفا للسنة او فعل الصحابة والسلف الصالح رضي الله تعالى عنهم (ام لا) وهل العرف الحادث من الناس يصح جعله دليلا على جواز رفع الصوت خلف الجنازة [ام لا] ؟

وهل رفع الصوت خلف الجنازة مظنة التشويش على المتفكر السائر مع الجنازة (ام لا) ؟ وهل اذا ادعى المتفكر التشويش برفع الصوت خلف الجنازة يصدق [ام لا] ؟ وهل يأثم من يشوش غيره برفع الصوت خلف الجنازة [ام لا] ؟ أفيدوا ماجورين ولكم منى جزيل الشكر ومن الله الثواب .

وكتب الشيخ التهامي عزيز البناني الترقفي يقول :

« وحيث ثبت ان السنة في المحتضر وفي تشييع الجنازة وفى الدفن هو الصمت ظهر ان قراءة القرآن في المواقع الثلاثة خلاف السنة ، وخلاف السنة إنما هو البدعة . وقد حكم بالكراهة مطلقا فى ذلك ابو محمد عبد الله بن ابي جمرة في شرحه لمختصر البخاري حيث قال مذهب مالك كراهة القرآن في هاته الواقع لاننا مكلفون بالتفكير والاعتبار ومكلفون بالتدبر في القرآن فآل الامر الى اسقاط احد العملين اه وما اشبه عصر ابن لب وابن سراج والمواق بهذا العصر واهله وها انا سائل جنابكم يا صاحب السماحة والفضيلة بقطع النظر عن الكراهة اوالجواز .

هل تلك الصيغة يقرأ بها مشيعو الجنائز قول الله تعالى كنطقهم بلفظة غفور بدون واو ورحيم بدون ياء وعذاب بدون الف ويجعلون لا النافية لام ابتداء ونون المتكلم ومعه غيره نون جمع المؤنث ويقطعون كلمات الله محافظة على الصيغة وعلى اصواتهم ايباح لهم القراءة بهاته الصفة سواء كانوا مع الجنازة او في مواقع اخرى ام يحرم عليهم .

وهل تلك الاجرة التى ياخذها مشيعو الجنازة من اولياء الميت على تلك القراءة جائزة ام لا؟ وهل تعد صدقة ام لا . وهل تدخل في مؤن التجهيز ويقضي بها ان شح بعض الورثة ام لا ؟

فالرجاء منكم ان تجيبوا جوابا شافيا ابقاكم الله ملجئا للسائلين ومفيدا للطالبين . [انتهى]

ولا يخفى ما فى هذه الاسئلة من الرد على الفتوى والانكار عليها والتنبيه على خروجها عن الموضوع وعدم مطابقتها لصورة الواقع وتعريضها بان المفتي تعمد الاغضاء عما يعلمه كل احد ويشاهده من المضار والمفاسد بسبب القراءة على الجنائز وذهب بفتواه يتأول ويتمحل لما هو من عالم الخيال .

ولما احرجته هذه الاسئلة اجاب عنها بذلك التذييل ولما كان هذا التذييل قد اشتمل على الباطل والخطإ مثل الفتوى فاننا سنعرض لبيان ما فيه من ذلك في العدد القادم ان شاء الله .

[عبد الحميد بن باديس]

معاذ الله

ظن المتستر وراء (الطالب الزيتوني) انني لم اجبه ترفعا عنه ، ومعاذ الله من هذا معاذه ، وانما لم اجبه لانه تستر وراء امضاء مستعار في مخاطبة من يكتب بامضائه الصريح وليس من العدل ان يتنازل الرجال ، من يختفي وراء الحجال ؛ فان اردت ان تجاب ، فارفع الحجاب ، وسلام عليك يا استاذ !

[عبد الحميد]

من فلسطين الدامية الشهيدة

بسم الله الرحمن الرحيم

نداء

الى كل كريم

فى العالم العربي والاسلامي

تواجه فلسطين العربية في هذه الآونة أحداثا خطيرة اخذت تجر وراءها نكبات ومآسي فجيعة على الشعب العربي الابي فيها الذى ضرب المثل الاعلى في التضحية والتعلق ببلاده وميراثه الخالد ، والذي ظل حارسا أمينا لهذه البلاد المقدسة

ولقد وقع بسبب هذه الاحداث الخطيرة في يافا وغيرها من البلاد الفلسطينية المجاهدة اعتداآت همجية ازهقت فيها أرواح عربية بريئة وسقط فيها كثيرون من الشهداء والجرحى في ميدان الكرامة والدفاع عن النفس والاهل ، ورملت نساء ويتمت أطفال وحرقت منازل وشردت عوائل واعتزمت الامة القيام باضراب شامل متواصل الى أن ينتهي عهد هذا الشقاء الذي وصل الى حد لا يطاق وأصبح عدد كبير من العرب والمسلمين في حاجة قصوى إلى المعونة المادية والمواساة في هذه النكبة الكبرى الجديدة

ولما كان القيام بهذا الواجب لا يتم إلا بالتعاون والتعاضد ، فان اللجنة المركزية للاعانات التي تألفت في القدس قررت اذاعة هذا النداء على كل كريم في العالم العربي والاسلامي تستندي به اكف اهل المروءة والشهامة ، مؤملة اكبر الامل في ان يقابل منهم بالعطف والتلبية وان يجعلهم يبادرون الى القيام بواجب محتوم تجاه هذه البلاد المقدسة واهلها المجاهدين في مثل المحنة القاسية والغمرة الشديدة التي هم فيها .

رئيس اللجنة المركزية لاعانات المنكوبين

[محمد امين الحسيني]

رياض علم ...

(من بنات أفكار الشيخ محمد بن منصور العقبي)

ان البصائر نور بان وانتشرا
عم البسيطة منظورا ومعتبرا
يغزو القلوب بسلطان يجول به
اكرم بجند من الانوار قد ظهرا
فلج سناها وغص في البحر ملتقطا
در الحقائق منظوما ومنتثرا
وانظر بعين اعتبار سر اسطرها
ومتع الفكر والاسماع والبصرا
واشرب كؤس المعانى من جداولها
خمرا حلالا من الافكار قد عصرا
وبح بسر معانيها التى ابتكرت
وانظر بمرآة نور العقل ما سطرا
فهي (البصائر) كاسمها تبصر من
بعين فكر الى انواها نظرا
رياض علم فما احلى فواكهها
ونور فهم سبى عقل الذى اختبرا
دلائل من طريق الوحي منشؤها
فاقت بنور هداها الشمس والقمرا
فاسلك طريقتها واعرف حقيقتها
تجد من العلم ما يجلو لك العبرا
وكيف لا ومرصع جواهرها
عقبينا من لدين الحق قد نشرا
اكرم به مصلحا قاد العقول الى
معالم الدين باسم الدين فانتصرا
وراح يجلو حقائق الديانة ما
احلى جلاء سبا الاسماع والفكرا
لا زلت تهدى لنا في كل آونة
علما يزيل ظلاما حيثما ظهرا

« برج ام نائل » (محمد بن منصور)

نادى الاخوة

— في شرشال —

تأسس نادى الاخوة بشرشال في هذه الايام سعى فى تأسيسه طائفة من الشبان من اعيان بلدة شرشال ، دعتهم الى هذا المشروع الحسن عاطفة الاخوة والاخذ بيد ابنـاء جلدتهم الى السير في طريق الرقي والتهذيب ، باعطاء دروس ، والقاء محاضرات في مختلف الفنون ، وتعويد الشبيبة على الاخلاق الفاضلة ، واجتناب كل ما يجر الى الدمار كشرب الخمر والميسر والاسباب المؤدية الى مهاوي الاتلاف ، ولا يكون هذا الا ببث النصائح والارشاد . قال (ص) الدين النصيحة ؛ ولا خير فى قوم لا يتناصحون ، والفضل كله لمن ابتكر هذا المشروع الحسن فى القطر حتى ظهرت النتيجة في كثير من المدن ، وعمت فكرة الاجتماع في جل النواحي واقتدى الشبان باخوانهم متظافرين على خدمة الصالح العام ، اعانهم الله على هذا المنهج القويم ووفقهم الى السير على صراط مستقيم .

ادارة النادى متركبة من السادة الآتى ذكرهم :

املحاين الطاهر استاذ في اللغة الفرنسوية	رئيس
حاج العسل احمد	نائب اول
نوار اسماعيل استاذ في اللغة الفرنسوية	نائب ثان
صحراوى الطاهر محمد	كاتب عام
الغبريني محمد	نائبه
راشيد زبير	امين مال
هراوي عبد القادر	نائبه

المستشارون : عبدى احمد استاذ بالفرنسوية نوار ابراهيم مثله ، نوار ابراهيم ، بختى علي .

(شرشال) مكاتبكم
(عبد ربه نجارى احمد)

شيك بوسطال

تسهيلا على المشتركين والباعة واقتصادا في اجر التحويل — فتحنا مع البريد العام شيكا تحت عدد ٢٦ — ٢١٤

فالمرجو من كل من يرسل لنا اي مال يرجع الى الجريدة ان يوجهه بالعنوان الآتى :

Tayeb El-Okbi à Alger
Compte Chèque Postal 214-26

شباب البليدة !

قصيدة لطيفة للشاعر الحساس صاحب الامضاء ألقاها في حفلة شائقة في نادى النهضة بالبليدة .

سلام على بلدة * بدا حسنها الساحر
سلام على (نهضة) * زها عهدها الزاهر
سلام عليكم شذي * كـأخلاقكم عاطر

* * *

أيا من مضى سائرا * إلى المجد يا سائر
شباب (البليدة) طب * فجو المنى ماطر
وحلق عزيزا بها * فما غيرك الطائر
فانت بها المحتمي * وأنت لها الناصر

* * *

طفرتم لنيل المنى * وما فيكمو آخر
وإن سامكم معتد * على الحق أو ماكر
فصبرا فخير الجزاء * يفوز به الصابر

* * *

رجال البلاد الوداد * فان القلي قابر
علام تخالفتموا * ووجه الهدى سافر ؟
أما بينكم غافر ؟ * اما بينكم عاذر ؟
أناتكمو فالخلاف * هو المركب العاثر

* * *

وروض رطيب الجنى * يسر به الزائر
شجتنى به زهرة * عفا حسنها الناضر
فقلبى لها خافق * وطرفى لها ساهر !

* * *

أمرنا فلم نمتثل * ولم يسعف الآمر
زجرنا فلم نتعظ * ولم يسمع الزاجر
أنسعى الى المبتغى * وقائدنا جائر ؟
ونرجو بلوغ المراد * وحادينا (مادر) ؟
فما إن لنا عيشة * يطيب لها الخاطر
إذا لم يقد ركبنا * زعيم لنا ماهر

« الجزائر » (جلول البدوي)

Imprimerie El Arabia
70, Rue Rovige - Alger - Téléphone 31-60

السنة الاولى عدد ٢٥ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N°25

البصائر

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بيطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chéques Postaux 214-26

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

El-Bassaïr
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٦ ربيع الثاني ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٦ جوان ١٩٣٦

وثيقة مهمة

علماء القرويين العامرة

والطوائف الضالة

اشار الاستاذ عبد الحميد بن باديس في مقالة له صدرت في العدد [١١] من البصائر الى احتجاج علماء القرويين ضد بدع عيساوة وحمادشة وامثالهما وقد علمنا اخيرا انهم [جازاهم الله خيرا] رفعوا في هذا الموضوع عريضة اولى لصاحب الجلالة سيدي محمد نصره الله بواسطة ممثله باشا فاس فاصدر جلالته امره بمنعهم ثم ما لبثوا ان عادوا لما نهوا عنه فقام علماء القرويين مرة ثانية و رفعوا عريضة اخرى لجلالته بواسطة وزيره الاكبر . ولما لم تظهر نتيجة لصرختهم هذه عادوا في هذه السنة لاستصراخ جلالته مرة اخرى جازاهم الله خيرا ووفق جلالته لاحياء سنة جده عليه افضل الصلاة والسلام ، واقتفاء آثار اجداده الكرام . واتصلنا بنسخة من عريضتهم الاولى فحبب الينا نشرها في صدر البصائر اعترافا لعلماء القرويين بهذه المأثرة الجليلة وتشجيعا لهم على السير على هذه الخطة المثلى في الدعوة لاقامة شعائر الله وتسجيلا لهذ الوثيقة المهمة ، وافادة لقرائنا الكرام واعدين اياهم بنشر باقي العرائض اذا نحن اتصلنا بها .

وقد اتصلنا بنسخة من خطبة السلطان مولاي سليمان قدس الله روحه التى اشار لها علماء القرويين وطبعت في هذه الايام بفاس مع صور العرائض المشار اليها جازى الله اخواننا دعاة السلفية بالمغرب الاقصى بخير الجزاء وانجح اعمالهم وبارك في هممهم .

وهذا نص العريضة المشار اليها .

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم :

« سيادة الباشا الاجل حليف المزايا العظام الامثل من لا نظير له في ابراز المحاسن ولا له من يوازى سيدى محمد التازى ادام الله مجدك ، وخلد سعدك وسلام عليكم ورحمة الله ، عن خير مولانا نصره الله .

وبعد : فلا يخفى مجادتكم ان مما شوه وجه فاس الغراء ، وصير مدينتنا البيضاء في عين العالم نقطة سوداء ، طائفتي حمادشة وعيساوة واهل اللهو والضلالة وما يفعله امثالهما من ذوي الحماقة والجهالة ، وذلك قبيح في عين المصلحين ؛ وكبيرة مع رب العالمين وهو من البدع الحادثة والاحداث ؛ سيما ما يفعلونه من الرقص والشطح واجتماع الرجال مع النساء والأحداث ، وذلك حرام نص عليه غير واحد من الايمة الاعلام كالطرطوشي في سراج الملوك ؛ وابن الحاج في مدخله ، والغزالي في شعب الكاوي ، والقلصادي المالكي في كتاب الازهار ، والشاطبي في الاعتصام ، وسيدي عبد الرحمان الفاسي في ابتهاج القلوب ، وغيرهم . ومعلوم من الدين ضرورة ان الله تعالى لا يعبد بشطح وطبل وطاسة ومزمار الذى به يحضر الشيطان فيعم الويل والدمار . وقد بالغت الطائفة العيساوية بالاخص في هتك حرمة الشريعة حتى صارت تتفاخر باكل اللحوم بجلودها ودمها المسفوح ، وذلك منقصة الزقتها بالاسلام والمسلمين شنيعة ؛ سيما ما يفعلونه في الليالي التى تقام لهم في الدور من التصنع وتبديل الملابس وتطورهم باحوال الجن و ما يبذر عليهم من الاموال في تلك الجموع ؛ من وضع الغرامات والرقص والبخور ، واسراج الاضواء والشموع . وقد كانوا فعلوا ما هم عليه الآن مما وصف وذكر .

وبهذه الصحيفة قد اعلن لكم بكامل الحياء وسطر ، ايام سلطان العلماء ، وعالم الامراء ، المقدس في غرف الجنان ، أبي الربيع مولانا سليمان ؛ فابرز سطوره الواصل اليكم نسخة منه صحبة هذا المنقول من الترجمانة الكبرى ، التي جمعت اخبار العالم برا وبحرا ، لمؤلفها و زيره الارفع مؤرخ المغرب ابي القاسم الزياني وجهه لخطباء مساجد ايالته ، وامرهم ان يخطبوا به في المساجد يوم الجمعة بنصه واحاديثه وآياته ، فبامره اذ ذاك بطل ما كانوا يعملون وخرجوا من البغى الذى كانوا فيه يعمهون .

وقصدنا من كتاب السلطان المذكور الآن هو تصريحه رحمه الله بهذه الطائفة العيساوية ومن شاكلها في افعالها مع اعتبارنا لمتبوعيهم رضي الله

عنهم ؛ ثم بعد ذلك عادبا لما نهوا عنه وصار بذلك امرهم معلوما يجتمعون على كل فعل محرم مذموم. وسكوت العلماء ومن ولاه الله شيئا من الاعمال حرام سيما على تلك الاحوال ، وما سكتنا بل كنا نغير هذه المناكر في كل وقت باحد الاوجه الثلاثة ويعلن بها اهل الوعظ وارباب المنابر والان لما من الله علينا بولايتك ورأينا محياك ابتهجنا بحسن طلعتك ؛ فانتهزنا هذه الفرصة لتكون على اهل الشر والبدع غصة فرفعنا اليك امرهم ورجونا منك قطع هذا الداء من اصله ، حتى لا يعود اليه احد بوجودك ولا يطمع في ترقيع ذلك ووصله ؛ وقد ادخر الله هذا اليك ويكون شامة بيضاء لديك ، ابقاكم الله غرة في جبين الايام ، وحسنة من حسنات مولانا الامام ؛ ايد الله نصره على الدوام والمرجو منك التعجيل بهذا والاعلان به في الازقة والنادي ، واحضار الرؤساء المتطغين من اولئك الاقوام الاتي منهم والغادي ؛ وقد كلمنا بعضهم في ذلك فاعترف بجريمته ، وعذر افلاكه منهما متعللا ببعض اهل حرفته ، ومن اعذر فقد انذر ، ويدكم بحول الله اقوى لانها يد السلطان اعزه الله التي هي يد الله واهل التقوى ، اذ الامام حريس الدين يجازى على ذلك من رب العالمين ، وعلى المحبة والسلام في ١٧ محرم الحرام فاتح عام ١٣٥٢

العابد بن احمد بن سودة * احمد بن عبد الله الشبيهي * محمد بن العربي الشرقي * محمد بن محمد القادري * الحسن بن محمد الزرهوني الحسني * احمد ابن محمد الصقلي * محمد بن عبد الرحمان العراقي * الحسن بن عبد الرحمان العراقي * علي الشريف * محمد الجواد بن عبد السلام الصقلي * عبد الهادي بن محمد السودي * محمد بن محمد السقاط * محمد بن احمد الودغيري * المرقاب محمد التازي * عبد القادر البردعي * احمد بن يوسف الفاسي * عبد العزيز بن احمد بن الخياط * محمد بن عبد السلام الطاهري * احمد بن محمد العمراني * محمد بن سعيد المكناسي * محمد بن الحاج * محمد بن الحسن الصنهاجي * محمد بن احمد بن الحاج * محمد بن الحسين العراقي * ابو الشتاء بن الحسن الصنهاجي وعمر بن محمد العراقي عبد العزيز بن محمد العراقي * محمد بن عبد السلام بنان محمد بن محمد بن عبد القادر القرشي السودي * عمر بن محمد السودي * احمد بن محمد الشرادي * محمد بن سليمان العلوي * محمد بن محمد بن عبد الله عبد القادر السودي * محمد بن محمد بن ابراهيم * الطائع بن احمد بن الحاج * محمد بن هاشم العلوي علي بن الطيب الدرقاوي الحسني * ادريس العلوي * العربي الشامي * محمد بن عثمان الشامي * محمد بن عبد السلام بناني * محمد العلمي .

حول فتوى القراءة على الاموات

لماذا التذييل، بدل التدليل والتاصيل ؟

(٢)

كان اصل السؤال عن القراءة عند تشييع الجنازة وحول الميت وعند القبر . وكان جوابه عنه هكذا : « ان السنة في المحتضر وفي تشييع الجنازة وفي الدفن هو الصمت والتفكر والاعتبار . فاذا نطق الحاضر فليكن نطقه بالدعاء للميت بالمغفرة والرحمة فان دعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب مرجوة الاجابة . واما قراءة القرآن عن الميت حين موته وحين تشييع جنازته وحين دفنه فلم تكن معمولا بها في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمن الصحابة . اذ لم ينقل ذلك في الصحيح من كتب السنة والاثر مع توفر الدواعي على نقله لو كان موجودا .

الا الاثر المروى في قراءة سورة يس عند رأس الميت عند موته على خلاف فيه . ولهذا كان ترك القراءة هو السنة ؛ وكان افضل من القراءة في المواطن الثلاثة المذكورة » ثم اخذ بعد هذا الجواب الواضح البين يقاوم ما فيه من صريح السنة مما فرغنا من رده عليه . واما في تذييل الفتوى فانه قال هكذا : « اعلم ان موضوع الفتوى الصادرة منا هو ان قول مالك ان السنة في تشييع الجنازة السكوت . والقراءة في الجنازة مكروهة عنده وانها عند فريق من العلماء مستحبة غير مكروهة لقصد انتفاع الميت بثوابها » وهذا كلام قاصر على خصوص القراءة عند التشييع فلنقصر كلامنا اليوم معه فيه . وقد زعم ان القراءة عند التشييع عند فريق من العلماء مستحبة . ونقول انه لم يقل باستحبابها واحد من الايمة رضى الله عنهم ولا من شيوخ مذاهبهم ولا ذكرها متن من المتون التي يدرس بها فقههم في الامصار . فهو مطالب بان يثبت هذا الفريق ولو بواحد من هؤلاء ولن يستطيع — ولا محالة — اثبات المعدوم . وفيما نقلناه في كلامنا السابق ما يدل على الاتفاق على بدعيتها ونزيد هنا قول الامام ابن شامة الشافعي المتوفى سنة ٦٦٥ في كتابه « الباعث على انكار البدع والحوادث » قال : « وفيما يفعله الناس اليوم في الجنائز بدع كثيرة ومخالفة لما ثبت في السنة من ترك الاسراع بها والقرب منها والانصات فيها ومن قراءتهم القرآن بالالحان »

ثم قال فضيلته : « فمدرك مالك هو التيمن بقصد التاسي بالفعل الواقع في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمن اصحابه فالمراد بالسنة عنده الطريقة التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم »

نعم السنة هي الطريقة التي كان عليها صلى الله عليه وسلم فيما يفعل ويترك ، ونحن مامورون باتباعه في هذه الطريقة بقوله تعالى : « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم » والتأسي به فيما فعل وفيما ترك يمن ومخالفته شوم . ولنا به اسوة حسنة ، فالقراءة عند التشييع تركها فتركها من سنته اي من طريقته فهو سنة وفعلها ليس من طريقته فهو بدعة . والخير في الاتباع والشر في الابتداع .

وخير امور الناس ما كان سنة
وشر الامور المحدثات البدائع

هذا هو البيان الواضح لمدرك الامام رحمه الله لا كما توهمه عبارة فضيلته من تهوين امر الاتباع بانه قصد التيمن والتبرك وان الترك لا يدخل في لفظ السنة لانها هي الطريقة .

ثم قال : [ولما كان مالك لا يرى وصول

ثواب القراءة للميت لم يوجد في نظره ما يعارض مقصد التأسي فلذلك قال بكراهة القراءة فيها]

مذهب مالك ان ما تركه النبي صلى الله عليه وسلم من الطاعات في موطن مع وجود المقتضى لفعله بحسب الظاهر فانه يترك دون التفات الى ذلك الذى يظهر انه مقتضى اذ بترك النبي صلى الله عليه وسلم تبين انه ليس بمقتض في الشرع ففعل تلك الطاعة بناء عليه اعتبار لما الغاه الشارع واعتداد بما طرحه . وفي هذا معاندة له وافتيات عليه ؛ ولهذا منع الذى اراد ان يحرم من المسجد النبوي وقرأ عليه قوله تعالى : [فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم] وقد تقدم تفصيل هذا في سابق كلامنا ، فلو ان مالكا كان يقول بوصول ثواب القراءة لما قال بها في التشييع لان السنة فيه هي تركها ، والدعاء المتفق على نفعه لا يقول به مالك في الركوع لان السنة فيه هى تركه ، وهكذا ما هنا .

ثم قال : [واما الذين خالفوه فمدركهم ان السكوت ترك فلا يدل على استحباب السكوت ولا على كراهة ضده]

قد علمت مما تقدم ان هؤلاء الذين يزعم انهم مخالفون لمالك في سنة ترك القراءة في التشييع لا وجود لهم في الامة ولا في شيوخ مذاهبهم ، ومع ذلك فقد اخذ فضيلته يقرر في مدركهم فزعم ان السكوت ترك وان الترك لا يدل على استحباب السكوت ولا على كراهة ضده ، ومقتضى هذا ان الاستدلال من السنة النبوية يكون بالفعل دون الترك ، وهذا باطل والحق انه كما يستدل بفعله صلى الله عليه وسلم يستدل بتركه . والتقرب الى الله بترك ما تركه كالتقرب اليه بفعل ما فعله ، ومن فعل ما تركه كمن ترك ما فعله ، وكما لا يتقرب الى الله تعالى بترك ما فعله كذلك لا يتقرب اليه بفعل ما تركه ، وهاك من كلام الائمة ما يثبت لك هذا الاصل ويعرفك بدليله :

قال ابن السمعاني : [اذا ترك الرسول صلى الله عليه وسلم شيئا وجب علينا متابعته فيه الاترى انه صلى الله عليه وسلم لما قدم اليه الضب فامسك عنه وترك اكله امسك عنه الصحابة وتركوه الى ان قال لهم : انه ليس بارض قومي فاجدني اعافه . واذن لهم في اكله » نقله الشوكاني في (ارشاد الفحول) وفي اوائل الجزء الرابع من (الموافقات) للامام الشاطبي بحث واف في الاستدلال بتركه صلى الله عليه وسلم وذكر انواعه ؛ وقال القسطلاني في كتابه (المواهب اللدنية) : (وتركه صلى الله عليه وسلم سنة كما ان فعله سنة فليس لنا ان نسوي بين فعله وتركه فنأتي من القول في الموضع الذى تركه بنظير ما اتى به في الموضع الذى فعله) وقال ابن حجر الهيتمي : [الا ترى ان الصحابة رضي الله عنهم والتابعين لهم باحسان انكروا الاذان لغير الصلوات الخمس كالعيدين وان لم يكن فيه نهي ، وكرهوا استلام الركنين الشاميين ، والصلاة عقب السعي بين الصفا والمروة قياسا على الطواف . وكذا ما تركه صلى الله عليه وسلم مع قيام المقتضى فيكون تركه سنة وفعله بدعة مذمومة] والنقول على هذا الاصل — وهو الاستدلال بتركه — كثيرة والادلة فيه ثابتة واضحة وقد اعتنى ببسطه الاستاذ [محمد احمد العدوي] حفظه الله في كتابه [اصول في البدع والسنن] بسطا كافيا لمن هداه الله .

يتبع (عبد الحميد بن باديس)

صرخة غضبان

في وجه زعفان

جاءنا مقال طويل بهذا العنوان من حضرة الشيخ [السعيد الزاهري] دافع به عن اخواننا [بني ميزاب] دفاع الابطال ، ورد به ما كانت نشرته (الليالي) في عددها السادس ضد افراد هذه الطائفة العاملة الناشطة من تهم شنيعة الصقها بهم صاحب ذلك الهذيان الذى سمى نفسه (زعفان) والذى اساء به لا الى الاباضية فقط ، بل الى الامة الجزائرية كلها حيث حاول هدم صرح وحدتها التى يبذل العقلاء من الطرفين ورجال العمل المخلصين منذ امد طويل جهودهم الجبارة للحصول عليها . وقد كان من البديهي المعقول ان يتصدى للرد على هذه الترهات والدفاع عن اخواننا في الدين والوطن ، وشركائنا في تحمل الآلام والمحن من لا تاخذه في الحق لومة لائم من كل من يعمل لخير الجزائر ، ويسعى في ربط المحبة والاخاء وتمتين العلائق الحسنة والروابط الجامعة بين ابناء القطر الواحد ؛ واهل الدين الواحد والمصلحة المشتركة ، غير ان الشيخ الزاهرى كان السابق المجلي في القيام بهذا الواجب فله منا شكرنا الخاص على هذا الصنيع الجميل . فقد كتب هذا المقال الذي ارسل به الينا والى جريدة الامة ايضا فسبقتنا الى نشره على طوله في مرة واحدة الامر الذى لا يسعه حجم [البصائر] ولا نقدر نحن عليه لكثرة المواد المتراكمة لدينا . اما الامة فقد برز عددها الاخير كله في هذا الموضوع يحوى هذا المقال وغيره . فكان عددا خاصا بهذه القضية و(ممتازا) جامعا مانعا لم يدع قولة لقائل ؛ ولا مجالا لصائل بل قد اعطى فيه الكتاب لهذه المسألة أكثر من قيمتها وفوق ما يستحقه مقال (زعفان) الذى لا نرى له اى تأثير في علاقة الاباضية باخوانهم المالكية وليست له اية قيمة في نظر الذين يعملون لخير هذه البلاد و سكانها بلا تفرقة بين اهل ناحية و ناحية أخرى و لا أهل مذهب و مذهب ما دام الجميع يدينون بدين الاسلام ، و يعملون للصالح العام .

هذا واننا لنهنئ رصيفنا الاستاذ (ابا اليقظان الحاج ابراهيم بن الحاج عيسى) بعدد الامة الممتاز الذى اصدره بهذه المناسبة فدافع به عن شرف قومه اولا وعن مصلحة الامة الجزائرية ثانيا واننا ننضم صوتنا الى صوته . كما نوافق الشيخ الزاهرى على رأيه في كلمته الواضحة الصريحة التى دافع بها عن الاخوان الميزابيين ونؤيده . معتذرين اليه في عدم نشر المقال بما ذكر . سيما وفيما نشرته الامة ما يشفي ويكفي . ونرجو من (زعفان) ان يتوب ويعتذر لاخوانه في الدين ... ومن الاخوان الاباضية ان يقفوا عند هذا الحد ، فان المؤمن من كظم غيظه ولم تخرج به سورة الغضب عن دائرة الشرع الشريف وحدوده .

(الطيب العقبى)

الشرك ومظاهره

بقلم العلامة الاستاذ الشيخ مبارك الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

(١٣)

ومن شواهد هذا القصد اولا انهم يقولون « زردةسيدى فلان » والذين يسمون الزردة طعاما كما فى بعض الجهات يقولون « طعام سيدى فلان يكون يوم كذا » فيضيفونها الى وليهم.

وثانيا انهم يفعلونها عند قبره وفي حرمه لا يبغون بغيره مكانا لزردتهم .

وثالثا انهم اذا نزل المطر اثرها نسبوه لسر الشيخ صاحب الضريح وقوي اعتقادهم فيه وتعويلهم عليه .

ورابعا انهم اذا نهوا عنها غضبوا ورموا الناهي لهم بضعف الدين او بالالحاد ، وقد يؤذونه بايديهم

وخامسا انهم لو تركوها فاصيبوا بمصيبة نكسوا على رءوسهم وقالوا ان وليهم غضب عليهم لتقصيرهم فى جانبه !

فهذه دلائل قاطعة بان المقصود من الزردة هو التقرب من الولي . وهي اصدق من الاقوال التى يتستر وراءها المكابرون .

ونحن ننقل لك من عبارات العلماء ما تعلم به أن ذبائح الزردة هى مما أهل به لغير الله وان ذكر عليها اسم الله .

١ — قال الراغب في مفرداته : « وقوله وما اهل به لغير الله اي ما ذكر عليه غير اسم الله وهو ما كان يذبح لأجل الاصنام »

والشاهد من هذه العبارة عجزها حيث جعل ما يذبح لأجل الأصنام مما اهل به لغير الله . اما صدرها وهو قوله ما ذكر عليه غير اسم الله فمبني على المعقول من ان ما يقصد به غير الله يلزم ان يذكر عليه غير اسم الله .

٢ — ونقل المفسرون عن مجاهد الامام التابعي الذى اخذ التفسير عن ترجمان القرآن ابن عباس (رض) انه قال فى معنى ما أهل به لغير الله : « ما ذبح به لغير الله »

٣ — وقال الثعالبي فى تفسيره « وما اهل به معناه صيح به . ومنه استهلال المولود . وجرت عادة العرب بالصياح باسم المقصود بالذبيحة . وغلب ذلك في استعمالهم حتى عبر به عن النية التى هى علة التحريم »

٤ — وقال الحافظ ابن كثير عند قوله تعالى وما ذبح على النصب : « قال مجاهد وابن جريج كانت النصب حجارة حول الكعبة ، قال ابن جريج وهى ثلاثمائة وستون نصبا ، كانت العرب في جاهليتها يذبحون عندها وينضحون ما اقبل منها الى البيت بدماء تلك الذبائح ويشرحون اللحم ويجعلونه على النصب . وكذا ذكره غير واحد « فنهى الله المؤمنين عن هذا الصنيع ؛ وحرم عليهم أكل هذه الذبائح التى فعلت عند النصب حتى ولو كان يذكر عليها اسم الله في الذبح عند النصب ؛ من الشرك الذى حرمه الله ورسوله »

٥ — وقال الشوكاني في تفسيره : « ومثله ما يقع من المعتقدين للأموات من الذبح على قبورهم فانه مما اهل به لغير الله . ولا فرق بينه وبين الذبح للوثن »

هذا وقد افتى الامام علي بن ابي طالب (رض) بأن ما ذبح للتفاخر والرياء هو مما أهل به لغير الله ومنع من اكله . والذبيحة فى هذه الصورة معصية لم تنته الى حد الشرك الأكبر كما انتهت اليه الزردة

روى ابو علي القالي في اماليه خبر معاقرة جرت بقصد المفاخرة بين غالب بن صعصعة ابى الفرزدق وسحيم ابن وثيل الرياحي . وذلك في خلافة علي بن ابي طالب (رض) ثم روى بسنده الى هذا الخليفة الراشد انه قال :

« لا تأكلوا منها شيئا . فانها مما أهل به لغير الله ، وامر بطرد الناس عنها »

ومما لا ريب فيه انهم قد ذكروا اسم الله على نحر هذه الابل فى هذه المعاقرة المعروفة بيوم صوأر (على وزن جعفر) لأنهم مسلمون تابعيون لا يخفى عليهم حكم التسمية ، ولأن عليا (رض) لم يعلل النهي عن الأكل منها بفقد التسمية فدل ذلك على ان التلفظ بالتسمية لا يصلح ما افسدته النية القلبية ؛ وان النية القلبية اذا حفت بها القرائن المعينة لها لزم اعتمادها في الفتوى واطراح الظواهر المخالفة لها .

ان نظر الناس اليوم الى الزردة على ثلاث درجات الاولى الحكم بانها شرك يجب على العلماء تحذير الامة منه والنصح لهم باجتنابها . ويجب على الامة ان تصغي وتتبع . وهذا هو الحق الذى علمت شواهده مما اسلفنا لك قريبا .

الثانية الحكم بأنها معصية نظرا الى ما يقع فيها من الاسراف والتكلف والاستدانة ثم الملاهي المنهي عنها من تطبيل وتزمير ثم مظاهر الهمجية والبدعة من رقص وصياح وتخبط كالذى يتخبطه الشيطان من المس ثم صريح الفسوق من شرب الخمر والاختلاط بالنساء والاختلاء بهن . وليس كل زردة تجمع بين هذه الخبائث. ولكن منها ما تشتمل عليها كلها ومنها ما يقع فيها بعضها .

واصحاب هذا النظر مصيبون فيما حكموا صادقون فيما وصفوا ؛ يوافقهم على ذلك اهل النظر الاول . غير انهم قصروا فى نظرهم فقصروه على الظواهر كأن القصد صحيح والنية مشروعة . فكان نظر الاولين نظر رجال الاعتقادات ، ونظر الفريق الثاني نظر رجال العبادات . والجمع بين النظرين هو الجامع للصورة الواقعية .

الثالثة الحكم باستحسانها نظرا الى ما يقع فيها من الاجتماع والتزاور ومواساة الفقراء . وهذه الناحية التى نظر اليها هذا الفريق واقعة . ولكنها لا تنتج استحسان الزردة .

١ — اما اولا فلان اغلب المجتمعين فيها لا يجتمعون للصلوات لا يوم الزردة ولا يوما آخر ولا يشهدون الجمع والاعياد ، واغلب المتزاورين لا يصلون ارحامهم ويقطعون ما امر الله به أن يوصل وكثير من الفقراء واليتامى منهورون مقهورون ؛ وهذه حقائق مشاهدة لاننا نكتب عن حالة حاضرة قد خبرناها .

٢ — واما ثانيا فان هذه المظاهر الحسنة من اجتماع وتزاور ومواساة ليست مقصودة لذاتها بل المقصود هو التقرب من صاحب الضريح وانما الاعمال بالنيات .

٣ — واما ثالثا فان ما تشتمل عليه الزردة من المفاسد اطم من ذلك الطفيف من المحاسن لو سلمت انها محاسن . وغلبة مفسدة الشيء على مصلحته دليل التحريم . قال الله تعالى في الخمر

والميسر : « وإثمهما اكبر من نفعهما »

وبيان مفاسد الخمر والميسر ومنافعهما فى كلام الكاتبين على هذه الآية من مفسرين وغيرهم .
وتمكنك الموازنة بين مفاسد الزردة ومنافعها مما قررنا في النظرين الثاني والثالث .

ان الزردات على كثرتها لوكانت خيرا وفيها منافع لظهر خيرها في مجتمعنا وبانت فوائدها ، ولو كانت خيرا لقلت كما قل كل خير ؛ ولو كانت خيرا لكان السلف اولى بها كما هم اولى منا بكل خير ؛ فهل جعل النبي (ص) زردة على قبر عمه حمزة (رض) ؟ وهل جعل الصحابة (رض) زردة على مضجعه الشريف (ص) ؟ وهل جعل التابعون زردات على قبور الصحابة الشهداء وغير الشهداء ؟ كلا لم يكن شيء من ذلك .

لو كنا امة حية تعنى بضبط اعمالها فأحصينا ما ينفق فى الزردات لهالنا الامر ورأينا التبذير الذى لا يحتمل . واذا فاتنا الاحصاء الحقيقي فلن يعجزنا التخمين .

ضع امامك زردة « سيدى العابد » وزردة « سيدى عبد العزيز » وامثالها وما دونها ، وقارب ما ينفق سنويا في الزردات الواقعة بسائر الوطن الجزائري ، تجد هذا التبذير قد بلغ الملايين .

ثم ضع امامك المدارس الحرة فى الوطن وما ينفق عليها سنويا تجد شيئا ضئيلا جدا ، ثم قدر لو ان ما ينفق في تلك الزردات ينفق على التعليم الحر تتبين لك الخسارة الفادحة العامة للجهتين المادية والادبية ، ولو ان تلك الخسارة ابقت علينا ديننا لكان فى المصيبة عزاء وتسلينا بقول من مضى :

اذا ابقت الدنيا على المرء دينه
فما فاته منها فليس بضائر

ولكن هي خسارة شاملة لفراغ الايدي وفساد العقول وضياع الدين واهال الذرية ؛ خسارة ايجابية في الجهل والجمود سلبية في العلم والحياة ، فلا كانت الزردات ولا كانت الذبائح الشركية .

ان اولي الالباب يسلمون ما وصفنا به الزردات ويدركون ما نقلناه فى حكمها من العبارات ويعتبرون بما نطقنا بها من النتائج السيئات واولو الالباب هم اهل الايمان الصحيح والهدى الالهي .
« فاتقوا الله يا أولي الالباب الذين آمنوا — فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب »

« يتبع »

لا يعدم الحق انصارا

علماء (تونس) الاحرار يؤيدون

جمعية العلماء ويردون على خصومها

جاءتنا عدة مقالات من تونس لعلماء أفاضل يؤيدون بها فكرة الجمعية ويناصرونها بآرائهم السديدة ، وقد ادركوا خيانة بعض الجرائد الساقطة التى تهاجم هذه الجمعية بباطلها وترميها بافكها المبين . وعلموا الناحية التى تأتمر باوامرها واليد الخفية التى تسيرها لتعمل ضد هذه الجمعية وتشوه سمعتها في الداخل وفي الخارج . فأخذتهم الغيرة الاسلامية ، وهزتهم اريحية الانتصار الى الحق فكتبوا الينا بمقالاتهم تلك ونظرا لضيق نطاق جريدة اسبوعية كجريدتنا عن نشر كل ما يرد اليها في حينه فقد تاخرنا بنشر تلك المقالات . وقد رأينا البعض منها منشورا على صفحات جريدة « الزهرة » التونسية فوجب علينا نشرها في « البصائر » مع التنويه باصحابها الافاضل وشكرنالهم على عنايتهم بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وغيرتهم على الحق .

الحق شمس ساطعة

تحت هذ العنوان نشرت جريدة الزهرة في عدد (٢٢) ربيع الاول ١٣٥٥ ما يلي :

من العبث ان يحاول محاول نكران وجود الشمس في رابعة النهار . . !

ومن الخطل ان يسعى ساع في التنقيص من قيم رجالات الاسلام المشار اليهم بالبنان

هذه شمس العظمة والزعامة تهدي الامم الى سواء السبيل باشعتها المشرقة ، وهذا صوت الحق يوالي دويه الرنان فى الاوساط المضطجعة على مهد الخمور . وفراش الفتور . فينزل السكينة فى القلوب الحية الحساسة . ويقذف الرعب فى القلوب المغلقة بصديد الانانية وحب الذات !!

فياله من صوت منعش مخيف ينشره (مذياع) الحقيقة في انحاء العالم . يحيي ويميت باذن الله الرحيم القهار !

ابى الله الا ان تفتقر بناية العالم الي دعائم رجال الهدى والاصلاح . ولذلك ارسل الرسل الكرام مبشرين ومنذرين

وقفى على آثارهم برجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه . فمثال اولئك الرجال فى السلف كثير اما فى الخلف وبالخصوص فى زماننا هذا الذي صار فيه القابض على دينه كالقابض على الجمر ! فقليل . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

ورغم قلة اولائك الرجال الافذاذ المصلحين في اوساطنا الاسلامية . فان سني نور تذكيرهم وصدى اصواتهم الجهورية قد فعلا مفعولهما . واستطاعا ان يبدلا القلوب غير القلوب والافكار غير الافكار ! وان يذهبا ببصر طاغوت الباطل وسمعه وان يتركاه زاهقا حائرا يتخبط فى دياجير المقت والخذلان

لامراء فى ان فضيلة العلامة الشيخ الاستاذ والزعيم المصلح الملاذ سيدي (عبد الحميد بن باديس) رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هو في قائمة اولئك الرجال الآحاد

لو وزنت عقلية ذلك الرجل على كفتي الحقيقة

والصراحة لرجحت بعقول عشرات الملايين من الناس . ؟

اقول هذا وانا لست ممن يركنون الى المبالغة في الاقوال . ولا ممن يدينون بدين الاطراء والتزلف . ولا اقصد بكتابتي هذه سوى نشر الوية الحقيقة الناصعة على اعمدة الغيرة الاسلامية

لوكلفتني جلالة الصحافة الصادقة بتقديم (اطروحة) تتضمن حياة رجل الجزائر وزميل فحول الاسلام (ابن باديس) لكتبت المجلدات العديدة ولقرنت اسمه باسماء الشخصيات البارزة الغابرة والحاضرة كـ (صلاح الدين الايوبي) و (اسد بن الفرات) (الامير عبد القادر) [عمر المختار] (ابن السعود) (امير البيان شكيب ارسلان) (الحاج امين الحسيني) ومن هذا التشبيه العادل تتضح لنا عظمة (ابن باديس) ولو ان شمس اعماله المبرورة ومواقفه المشهورة لا تحتاج الى دليل

هذه خريطة شقيقتنا الجزائر امام ابصارنا وهذه تواريخها القديمة والحديثة في صدورنا وفي متناولنا وهذا الانقلاب الفجئي يبهرنا بسنائه لنضرب صفحا عن ذكر الماضي واطواره البيضاء والسوداء . ولنثبت هنا نبذة وجيزة من مواهب [ابن باديس] وزملائه الاطهار الذين من الله بهم على القطر الجزائري الشقيق بل على العالم الاسلامي اجمع

فهذه المؤسسات العلمية والادبية وهذه دروس الوعظ والارشاد تنتشر بسرعة غريبة رغم العراقيل المتتالية والعقبات الصعبة . وهذه الصحف السيارة الفيحاء تضرب الرقم القياسي في جميع الميادين الاجتماعية والعمرانية ، بمقالاتها المنسجمة الرنانة شاهدة بذلك

ولعمر الحق انها لمجموعات طيبة وكتب قيمة تنير العقول وتذكي الافهام ، وتشحذ القرائح الكاسدة ؛ تلك الصحف الصادقة التي لا تأخذها في الله لومة لائم والتي استطاعت ان تجعل القطر الجزائري في صف الاقطار الراقية في اوجز مدة تسير تلك الصحف الوطنية الجزائرية وتتحرك آلات طبعها تحت ادارة ذلك اليراع الساحر الجبار الذي يحمله [ابن باديس]

لا يخلو الكون من مؤسسات وجمعيات دابها مناوأة المصلحين ومعاكسة المرشدين خوفا على تراثهم المغتصب . وسلطانهم المزيف . وما هذه الطغمة المتمردة والنزوات العصبية المشعوذة الا من بعض ترهات تلك المؤسسات والجمعيات الهدامة بواسطة اناس اوقفوا مواهبهم على خدمة المنكرات بلا حياء ولا خجل . (يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم) الاية

فدم يارُبان النهضة الجزائرية الاسلامية في عملك المبرور وسعيك المشكور مشدود العضد بزملائك الامجاد فالله مؤيدكم وناصركم ما دام ذكركم منقوشا على صفحات القلوب النقية ومخلدا في بطون الدفاتر ؛ وفي الختام اردد قول الشاعر الحكيم

ما ضر شمس الضحى في الافق ساطعة
ان لا يرى ضوءها من كان ذا رمد

« توزر ـ الجريد » (الحفناوي الصديق)

من تونس الى الجزائر

كتاب مستعجل

(لبيكم لبيكم !!)

سيدى محرر جريدة البصائر الحرة شكرا على حرية فكركم وسعة صدركم واني تلبية لطلبكم امسك عنان القلم عن خوض غمار مجادلة دعاة الشعوبية اولئك الذين اخذتهم العزة بالاثم معرضا عنهم حتى يخوضوا في حديث غيرها فهذه المسئلة يا سيدي قد اخذت حقها كما قلتم وقد انجلت حقيقتها لقراء جريدتكم فمساهم ان يدلوا برايهم فيها . واوافقكم على ان زيادة البحث فيها مؤدية للعناد وفعلا تبرز فيه (الفتى الزواوي)حيث لم يكن مقررا في برامج التعليم بالزيتونة » والله يشهد يا سيدي المحرر اننا من العناد فقراء ومن اصحابه برآء هذا واني لمستاء جدا من اتهامكم لي في تعليقكم باني نلت من جمعية انا انشر في جريدتها نيلا فمعاذ الله يا سيدي ان تحدثني نفسي بالنيل من جمعية تمثل الديانة الاسلامية وتعمل على احياء العقيدة السلفية في تلك البلاد وما انا من المتملقين اذا قلت لكم اني من اكابر دعاتها بالبلاد التونسية وما كنت اظن انتقادى على رئيسها في جزئية او كلية يعد مسا لكرامتها وما انا واياه في ذلك النقد الا كما قال الشاعر

انت عيني وليس من حق عيني
غض اجفانها عن الاقذاء

كما استأت من قولكم « الامر الذى لا نحسبه يجده في جرائد بلاده » !! فانا ياسيدي المحرر لا اعتبر الاوضاع السياسية ولا الخرائط الجغرافية واربأ بكم ان تعيروها جانبا من الالتفات فكل بلاد تقام فيها الشعائر الاسلامية ويتكلم اهلها العربية هي بلادى فعقبة بن نافع الفاتح العظيم اتى من جزيرة العرب واختط بلاد القيروان في القطر التونسي وبنى الجامع المشهور بجامع عقبة . واستشهد بجريد الجزائر في المكان المسمى اليوم ببلدة (سيدى عقبة) قرب بسكرة فهل هو تونسي ام جزائري يا فضيلة الاستاذ العقبي ؟!

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

« الطالب الزيتوني »

اعتذار

من ادارة مجلة الفضيلة

تعتذر الادارة الى كافة كتاب مجلة (الفضيلة) ومشتركيها وقرائها ومؤيديها عن تأخير ظهور العدد الثالث بسبب الطباعة هي التي حدث منها هذا الحادث ، لانها تطبع عند الغير والضرورة دعت الى ذلك . وعن قريب ستصلنا مكينة لاجل طبعها كما وصلتنا الالات اللازمة قبلها وبعد تمامها تبرز في يومها المعين ولا تتأخر كما تأخر العدد الثاني والثالث ان شاء الله .

« البليدة » (الادارة)

شيك بوسطال

تسهيلا على المشتركين والباعة واقتصادا في اجر التحويل — فتحنا مع البريد العام شيكا تحت عدد ٢٦ — ٢١٤

فالمرجو من كل من يرسل لنا اي مال يرجع الى الجريدة ان يوجهه بالعنوان الآتى :

Tayeb El-Okbi à Alger

Compte Chèque Postal 214-26

مراسلات

فتنة عليوية

يعضدها مفتي مستغانم

اكتب لكم هذه الكلمات وعيناي تذرفان الدمع دماء وقلبي يتحرق حزنا والما ، لما اصاب الحق والدين يوم الاحد ٧ جوان من هذه السنة.

توفى المرحوم السيد الحبيب بن زازة وكان موعد تشيع جنازته بعد ظهر اليوم المذكور ولما حضر الناس للتشيع خرج عليهم احد اولاد المتوفى هو السيد محمد ونادى باعلى صوته : ايها الناس ان جنازة والدي رحمه الله ستشيع على مقتضى سنة رسول الله [ص] وسنة السلف الصالح التي هى الصمت التام للتفكر والاعتبار فساعدوني على احياء هذه السنة يرحمكم الله !

و ما سمع هذا النداء اعداء السنة والاظلام وانصار البدعة والهمجية ، حتى ثار ثائرهم وانبعث اشقاهم احمد اخو محمد المذكور وقال لاخيه « لا تشيع جنازة والدنا الا بعادة آبائنا واجدادنا » فتصلب محمد وتشدد فقابل احمد شدة اخيه وصلابته بالاعتداء عليه بالضرب فرد عليه محمد بالمثل . وكان الشيخ بلقاسم بن حلوش هناك فدفعته شهامته للتدخل بين الاخوين للحجز بينهما فاصابته ضربة خفيفة عن قصد او غير قصد من يد نصير البدعة احمد

اما الشيخ بلقاسم فقد رجع لبيته ولم يشهد الجنازة واما العليويون فقد كانوا ينتظرون متى يقومون بوظيفهم الذى يشبه تماما وظيف « العدادات » فى المآتم و « المداحات » في الافراح .

وقد علم الناس ان هذه الفتنة مدبرة منهم (العليويين) وتاكدوا ذلك بعد ان وصلت الجنازة للمصلى اذ قدموا للصلاة عليها شخصا يرضونه ممن يعيشون على الموت والقراءة على القبور فعارضهم نصير السنه السيد محمد ابن الفقيد قائلا انا ولي الجنازة اقدم للصلاة عليها من ارضاه لا من ترضونه ولا ارضاه ! ودفع مقدمهم عن الجنازة وهنا عظمت الفتنة اذ ثارت ثائرتهم فانهالوا على محمد يضربونه حتى ادموه وحتى اغمي عليه من شدة المقاومة

وكان المبتدعون يضربون ويصيحون : موتوا على لا اله الا الله ! والله اكبر ! كلمة حق اريد بها باطل والتاريخ يعيد نفسه ! » ومن المؤسف المحزن انهم استعانوا عليه ببعض اقاربه وبعض بني عمه ولو كانوا رجالا لما تركوا ابن عمهم لايدى الظالمين تناله بالضرب والاهانة !

ولم يقتصر اعتداء المبتدعين على نصير السنة محمد بل اعتدوا على كل من تدخل لاطفاء الفتنة وتهدئة النفوس الثائرة . وقد بلغني من مصدر وثيق ان العليويين اجتمعوا وقالوا لئن فشلنا هذه المرة كالمرات السابقة فسيذهب رقصنا وخلوتنا وانشادنا قصائد الشيخ خلف الجنايز وجميع بدعنا ومناكرنا ضحية هذا التيار الاصلاحي الجارف الذي يستمد قوته من القرآن ومن السنة والذي نبه الامة و « فيقها بنا » فقطعت عنا الزيارة وهجرت الخلوة ! ثم اقسموا بالله جهدايمانهم — حنثت يمينهم — ليقاومن كل جنازة تشيع بالصمت ولو ادى ذلك لاطلاق الرصاص واستعمال الخنجر ! قد يصح هذا لولا انهم جبناء !

وفي مساء ذلك اليوم جاء السيد محمد السلفي لبيت الشيخ بلقاسم يبكي و يشكو ما اصابه من المبتدعين ويقسم بانه لا يالو — ان شاء الله — في نصر السنة واحيائها مادام فيه عرق ينبض فشجعه الشيخ و ذكره بما اصاب سيد الخلق محمد (ص) من جهلة قومه ولما علم بنو عمه بوجوده عند الشيخ انتهزوا الفرصة و جاءوا باخيه مستسمحا معتذرا بانه لم يفعل ما فعل الا بوسواس الشياطين وتغرير الدجالين وطلب المسامحة من اخيه ومن الشيخ .

هذه هى فتنة العليويين حكيتها لكم كما وقعت ولكم وللقراء المنصفين حق الملاحظة والتعليق عليها فكيف كان الشيخ المفتى يعضدها؟ كان يعضدها باجابة كل من يساله عن بدعة الذكر بالجهر عند تشييع الجنازة بانها بدعة مستحسنة او بانها بدعة لا يضر فعلها ولا تركها . ولا استطيع ان افهم كيف لا يضر فعل البدعه ؟ وفي بعض الاحيان يذكر رؤى ومنامات لسائليه يحتج بها للبدعة منها : ان عالما كان بمكة ينكر على فرقة تسمى « الرجبية » ترتكب مناكر في احتفال تقيمه فى رجب كل سنة فرأى ذات ليلة النبي (ص) فى المنام وهو عليه

غضبان لامتناعه من حضور احتفال الرجبية ! فانتبه العالم مذعورا وذهب من فوره لحضور الاحتفال ! و يعتبر مناماته هذه كحجة دينية ! (ومعاذ الله ان يثبت دين الله بالمنامات)

و يعلل المفتى كلامه بان بعض الاعمال تظهر للناس منكرا وما هي الا معروف وخيرا وعلى ذلك يقيس الاحتفالات بالجنائز حسبما جرت به العادة . ولا نستغرب هذا من المفتى اذا علمنا انه (باطني)

ويسال هل فى الاستعانة على ذكر الله تعالى بالرقص والتصفيق والطبل والمزمار من باس فيجيب لاباس فى ذلك ! ويتلو قوله تعالى : وان من شيء الا يسبح بحمده ! ويرقص مع الراقصين ولا يتأفف !

ولولا تدخله بالتاويل للمبتدعين ، والتحريش بالصلحين لما توجهنا اليه بملام ، ولا ادخلناه فى كلام

وحيث ارادت الرسميات ان تجعل لنا من مثله عالما ومفتيا ايضا ، فاننا نرى واجبا ان نسأله السؤال الاتي

نسأل الشيخ المفتى فتوى صريحة فيما هى السنة فى تشييع الجنازة هل هي الصمت للتفكر والاعتبار ام هى الصياح بقراءة القصائد والتغني بالاذكار ؟ فان اجاب بان السنة الصمت نطلب منه ان يخطب بذلك على منبر الجمعة ليكون له اجر من احيا سنة وامات بدعة واذا اجاب بانها بدعة نسأله هل يستحسنها فضيلته ؟ فاذا اجاب نعم نساله ما وجه استحسانه لها ثم نرجو مخلصين ان يقيم الدليل من القرآن الكريم او السنة الصحيحة على كل ما يجيبنا به وان يذكر الحديث بسنده ومخرجه لنعلم قيمة ما يستدل به من الاحاديث

ونتمنى لفضيلته ان لايعتصم بالسكوت ونذكره بوعيد من كتم علما يعلمه وننصح له بان سكوته حجة عليه وعلى اشياعه ولفضيلته منا غاية التقدير والاحترام . وسنعود ...

« مسلم »



المنبر العام

الاخ الزيتوني الناقد يعود الينا كمدرس

قد تحرقت كثيرا يا حضرة الناقد البصير وكادت نفسك تذهب حسرات من جراء ماقرأت في ردي على اوهامك ، فاوحت اليك براعتك في الجدل ان تسمي كل وساوسك حقائق محسوسة كما عبرت ، ثم تدعي في مستهل مقالك هذا انني حاولت طمسها لتوهم قارئك انك على شيء من دقة الملاحظة وصدق الحكم وتغالطه بذكر استحالة ذلك علي وجوازه في حقك اذ اتيح لك مالم يتح لي من تلك الدراسات .

بهذا مهدت لاقوالك في الرد علي ؛ وصدرت مقالك الذى اوقدت حوله من شرارة فكرك ما هو الجاز وسحر ؛ الى ان تخلصت فذكرت انني سخرت منك ؛ وحضرتك لم تقابل بالمثل وكيف يكون ذلك من مكارم اخلاقك ؛ وانت قد اشرب قلبك تعاليم القرآن ؛ واوردت الآية الكريمة فى ذلك حاسبا ان ايراد الاية بالقلم او باللسان يكفي وحده لجعلك — كما تقول — مشرب القلب بتعاليم القرآن الكريم . حتى اذا اردت ان تصف نفسك بشي من حميد الصفات عمدت الى آية فتلوتها على خصمك ، او على تلامذتك مع تسليط ذهنك وعصره على معانيها . فكنت من راسك الى اخمص قدمك كما ارادت الآية ان تكون فى نفسك فلو كان الامر بدرجة مزاعمك لما كنا نرى من قرائه يوما هيما ضئيلة ونفوسا خاملة ، وهو يدعوهم الى غير ذلك فلعلك يا سيدى بحثت نفسك بالبحث عمن تقرأ وصفهم فى كتب الاخلاق فلما لم تقع عينك على واحد منهم في طريقك قلت في نفسك انني ذلك الواحد فلتقع علي اعين الناس .

ما سخرت من حضرتك يا زكي القلب ، وما يكون لي ذلك ، وانما سخر منك منطقك الذى اراك ما في كاسي اثما ، والزمك ان تفهم من حديثي على خصائص التلمذة استنقاصها ومن تفنيد فكرك عبثي وسخريتي بافكار طلاب العلم بالزيتونة كانك تريد بهذه السخافة ان تثير حفائظ اولئك الطلبة او ان ما فيهم قد جمع فيك فصح ان ننشد البيت :

ليس على الله بمستنكر
ان يجمع العالم في واحد

ثم اخذت تكرر كلمة الجهل تصب علي ما بقي في جامها من سؤرك ، وتكاشفني بمدلول كلمة الطالب بجامع الزيتونة على ضوء الاصطلاح الذى تعرفه هل خفي علينا يا حضرة المدرس هذا الذى تنتزعه من كلمة « الطالب » حتى تفيدنا به ، ولئن سمنتها بذكر الدروس المعتبرة وقيدتها باصطلاح الناس فهي تحتج عليك وتبسط ظلها على كل ذي علم حتى يقوم لنا الدليل بواسطتك على ان احدا من خير البريئة او من شر البريئة قد انتهى اليه علم كل شيء ؛ فلم اكن لا شك في صدقها على من ذكرت ولكن كلمة « مدرس » هى التى اشك احيانا في صدقها على كل من انتصب للتدريس ، ويشاركني فى هذا كثير من الناس .

اما أنني لم اقرأ تلك الدروس المعتبرة على استاذ كما اوحي اليك ؛ فهذا ما ادع لك فيه مجال الظن فسيحا ، فظن ولا تخش ان يكون كل ظنك اثما ، فانه عندي من النوع الذى يفيد القطع ما دام علمك هو هذا العلم ، ومنطقك هو هذا المنطق ، ولا يهمني ان اذكر لك كيف تعلمت ، وعلى من قرأت ؟ هل هو استاذ او هو شيء آخر ، وليس بشافع لك — اذا اخطأت وكتبت ما لا يسرك يوم القيامة — انك قرأت على اساتذة الدنيا كلهم .

وهنا عرضت لنقض كلامي فلم تزد على ان انكرت ما انكرته عليك لولا الغفلة والغرور ، ثم حاولت ان ترق في السماء لتريننا سر الكسوف والخسوف بين الشمس والقمر فاخبرت انه ما كان الا من عصبية حدثت في السماء بين الشمس والقمر اثارها شهران بانتساب كل منهما الى اصله ؛ اذ قال الشمسي انا شمسي وقال القمري انا قمري مع بادرة من التفاخر بينهما في ايهما انفع واضوأ الى ان ادت تلك البادرة من احدهما الى وقوع ما قد كاد يقع منه خراب هذا العالم من ذاك الكسوف وذاك الخسوف ؛ ولكنك قد اصلحت بينهما بنصحك وانذارك ، وتلاونك بعض آي الصلح فاصطلحا الآن والحمد لله .

ان نفس الانتساب — يا حضرة الناقد البصير الى قبيلة او عنصر او بلاد « كنزواوة » قد استمر من عهد آدم الى يومنا هذا لحفظ الانساب المختلفة وليس فى ذلك ما يعارض الاخوة الاسلامية اصلا اذا ازحنا ظنونك السيئة في الطريق كما افهمناك وضربنا لك الامثال ولكنك . . . وان فلسفتك التي القيت ضوءها . . . على انتساب بلال وسلمان لتنادى عليك بالسخف والعمه .

وعندى ان مطية الشر ان تسيء الظن باخيك المسلم وتحاول ان تسلبه حتى نيته الحسنة وتقفو ما ليس لك به علم من امره ؛ والقرآن الذى اشربت في قلبك تعاليمه يقول : « ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا » .

واما ادماج الزواوية فيما يريد الاسلام فقد تم قبل ان تنطق بهذا السوء من القول وليس يزداد الا التحاما . وما بقي الا ادماج تلك الجبال الشم في جبل « احد » فهذا ما لا نستطيعه الا بمعونتك .

«يتبع» [الفتى الزواوي]

تلاميذ الشبيبة

الذين احرزوا على الشهادة الابتدائية من المكاتب الفرنساوية في هذه السنة

بطحوش ناصر نجل السيد رشيد
قرابه عبد القادر
بوعجمي عبد الرحمن
عزلي محمد
خلوف رابح
كابويه موسى
شرقي محمد
عابري عمر
ميزانوي محمد

فنهنيهم واولياءهم ونهنئ بالخصوص صديقنا الفاضل السيد (رشيد بطحوش) بهذا النجاح ونتمنى لهم مزيد التقدم والرقي في معارج العلم ودرج الكمال .

Imprimerie El Arabia
70, Rue Rovigo - Alger - Téléph. 31-60

السنة الاولى عدد ٢٦ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 26

البصائر

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ (نادى الترقي)
رقم ٩ ببطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

El-Bassaïr
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chèques Postaux 214-26

الجزائر يوم الجمعة ١٣ ربيع الثانى ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٣ جوليت ١٩٣٦

نحن وخصماؤنا غير الشرفاء

ابن علال النائب المالي والمرابط ايضا ..

يتصدى للدفاع عن م. « ميشال »

ولكن بما ذا ؟ ولما ذا ؟..

اعداء الاصلاح يبعثون من مرقدهم مرة ثانية و يعملون جهدهم لاحباط مساعى الرجال العاملين المخلصين كي يقللوا من اهمية المؤتمر الاسلامي الجزائرى العام ويتقصوا من قيمته و يحطوا من قدر المؤتمرين في نظر الحكومة الجديدة ؛ و لهذا الغرض و هذه الغاية فهم يقومون بتمثيل ادوارهم المزرية المخجلة ويشنون على جمعية العلماء المسلمين غارة شعواء محاولين التفرقة بينها وبين النواب الاحرار . فلتحذر الامة الوقوع في شباك مكائدهم وحبائل مكرهم !! ولتأخذهم بالصد عنهم و الاعراض عن دسائسهم الخائنة قبل ان تنخدع لهم وتغتر بترهاتهم فيأخذوها اخذة رابية ! . واذ ذاك تندم ولات ساعة مندم ؛ وتحاول الخلاص ولات حين مناص وقد اعذر من انذر ؛ وبشر بالفوز والفلاح من لقومه من الخسارة حذر .

« المحرر »

على اثر انعقاد المؤتمر الاسلامي الجزائري العام بعاصمة الجزائر يوم ٧ جوان ١٩٣٦ وظهور المسلمين فيه بذلك المظهر المدهش الذى صير القريب والبعيد يعرف لهذا المؤتمر قدره و يعترف بقيمته في الوقت الحاضر و ما سيكون له من النتائج الطيبة في المستقبل — قامت قيامة اعداء الاصلاح ؛ وادركوا ان يومهم الموعود قد اقترب ، وان ساعة انتباه الامة لمناقشتهم الحساب قد دقت ، وان مؤذن الحق قد نادى : حي على الصلاح ! حي على الفلاح ! فدوى صوته الرنان بكل مكان ؛ وطرق صماخ الآذان بلا استئذان . فاخذوا يفكرون و يقدرون وبينما هم فى سكرتهم يعمهون حيارى بيارى مأخوذون بروعة المؤتمر وجلال الموقف الرهيب ، مشدوهون لا يدرون ما ذا يعملون ولا أين يذهبون بينما هم كذلك اذا بشيطان الاستعمار ؛ وداعية الهوان والصغار ، يدعو مطاياه وصنائعه الصغار والكبار ، ليدخلوا على الامة من باب طالما الفوا الدخول عليه فهدموا ما بنت ؛ وافسدوا ما اصلحت ؛ ولكن تحت ستار النهي عن المنكر والانتصار للحق واهل الحق الذين يجب الاعتراف لهم بالفضل والجميل اذ الاعتراف بالجميل لأهله واجب . وكان المنتصر له في هذه المرة والمظلوم الذى اخذتهم الغيرة عليه هو م. « ميشال » فقط لأنه الكاتب العام فى دار عامل العمالة ...

مظلوم ومعتدى عليه ، ويجب على رجال الاعتراف بالجميل والفضل لأهله ان ينتصروا له لأن العقبي انتقد يوم المؤتمر العام قراراته التي كان اصدرها في شهر فيفري ١٩٣٣ وبقي العمل بها الى اليوم لم ينسخ : تلك القرارات التي هى ضد جمعية العلماء المسلمين وضد الجمعية الدينية الاسلامية التي اصبح يرأسها م. « ميشال » هذا نفسه عينه بعد ان أبعد بقراره رئيسها المسلم .

وليت شعري لماذا لم ينتصر هؤلاء المنكرون للمنكر والآمرون بالمعروف لكل من م. « شوطان » وم. « رينيي » الوزيرين اللذين انتقدهما الخطباء الذين خطبوا قبل العقبي وطلبوا (ووافقهم الحاضرون على طلبهم) الغاء قراراتهما الجائرة فخطتهما في الحكومة الفرنساوية اسمى من خطة م. « ميشال » ومقامهما في رجال الدولة اعلا واكبر ؟.

قام هؤلاء الاعوان لهذه المناسبة يكتبون وينشرون فى الجرائد بل يكتب باسمائهم فيسكتون ويرضون . ما ذا يكتبون او يكتب لهم ؟ وما ذا ينشر مختوما ومذيلا باسمائهم والقابهم الكبيرة الضخمة ؟.. يكتبون وينشرون ما ظاهره الانتصار لهذا (المظلوم) م. « ميشال » وهو في الحقيقة هدم وتخريب وقتل للحركة الاصلاحية وابطال لأعمال وجهود الرجال المخلصين كما ذكرنا لأنهم لم يقتصروا على تبرئة من دافعوا عنه واعلنوا رضاهم برئاسته الدينية فحسب بل تناولوا المؤتمر بما نشرته لهم جرائدهم (المعلومة المعروفة) بكل تقصية وحملوا على جمعية العلماء المسلمين حملتهم المنكرة ورددت صدى هذه الحملة تلك الجرائد العربية منها والافرنسية ؛ وكلها بعضها من بعض وتسقى بماء واحد ... وينقل بعضها عن بعض ، ويترجم ما

كتب بالاخرى افادة لقراء ... ولقد ترجمنا نحن ايضا فى العدد (٢٤) من [البصائر] مقال ذلك النائب المسلم (سى صالح الطيب) والذى سنأتى على نقض ترهاته كما وعدنا ان شاء الله تعالى وما كادت تتناوله أيدي القراء حتى طلع عليهم عدد فاتح ربيع الثاني من جريدة (النجاح) تلك الجريدة (المسيرة غير المخيرة) والمشهورة بمحاربتها للامة فى شخص علمائها وزعمائها المخلصين كلما كان دخل للفرنك في هذه المحاربة وسبيل الى ما في الجيوب. فقد جاء في هذا العدد منها مقال (اوعلى الاصح اذا سمينا الاشياء باسمائها ولم نغلط) — « رابور » طويل ذيله بمعنى الكلمة، عريض قفا كاتبه وممضيه الذى انتحله . لا أطول منه في بابه : (باب الاكاذيب وتزوير البوليس الذى لا يصدق رئيسه عادة وليس هو بشريف) الا وقوف ممضيه وكاتبه بين يدي الله للحساب العسير غير اليسير، يوم لا ينفعه لقب صغير ولا كبير، [يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا. يا ويلتا ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا . لقد أضلنى عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا .]

ذلك المقال (او الرابور) الذى كشف لنا به (ابن علال) عن سوأته وأظهر للناس فيه كل عجره وبجره رغم انه امضاه بهذه الكلمات كلها وهذه الالقاب جميعها : (مبارك علي بن علال شيخ زاوية سيدي علي مبارك والعضو بجمعية احباس الحرمين الشريفين والنائب المالي لقسم العاصمة والعضو البلدي بالقليعة ورئيس الجمعية الدينية الاهلية الجزائرية)

ولكننا نحمد الله وحسن توفيقه لسنا ممن تخدعه الالقاب او تغره الظواهر، بل ولا ممن ترهبه هذه المناصب، ولا هذه الاوصاف التي أخذت بقلوب البعض من عباد الله بل وبدينهم فلهذا لم نتجاوز بهذا المقال قيمته الحقيقية ولم نضعه فى غير موضع رابور البوليس المعلوم ...

وهنا نلاحظ ان هذا الامضاء الطويل قد نقص منه لقب (نائب عمالي ...) ولكنه زاد فيه لقب [رئيس الجمعية الدينية الاهلية الجزائرية] التى لم تكن الامة تعلم بوجودها ولا سمعت بها مقرونة بألقابه الا في هذه المرة . . .

اما النقط المهمة التى اشتمل عليها هذا (الرابور) او المقال فهي ما يرى في الفهرست الآتي :

١ — ابن علال يفتخر بأنه نائب عن خمس وستين قرية رجاء ان تقبل وشايته وتسمع كلمته ولو ضد الدين ومن انابه من المسلمين ! . .

٢ — ابن علال يعمل على التقليل من اهمية المؤتمر الاسلامي ويحاول من قيمته كغيره من صنائع السوء ومطايا الاستعمار المجرمين ! . .

٣ — ابن علال يطالب بلسانه ولسان من ينوبهم ابقاء المساجد مغلقة الابواب في وجوه علماء الدين الاحرار ملحا فى ذلك الطلب وناصحا لفرانسا بان الخطر كل الخطر عليها اذا هى فتحت لهم المساجد واذنت لهؤلاء العلماء بنشر دينهم فيها، ويدعى ان هذا هو الموافق من جهة الدين والعقل والسياسة ! . .

٤ — ابن علال يستعمل سلاح النيابة التى متعه بها الناخبون — الذين ظنوا به الخير وحسبوه كمسلم من المسلمين في نحورهم ويحاول ان يطعن به الامة الاسلامية كلها الطعنة النجلاء للمرة الثانية ! . .

٥ — ابن علال يأتي بتلفيقات باطلة ماانزل الله بها من سلطان وأكاذيب وتزويرات يرمي بها العلماء الابرياء ليبرر بها طلبه هذا وحتى يخلو له الجو من المصلحين ! . . .

٦ — ابن علال يدعى انه مالكي وحنفي وان العقبي جاء بمذهب آخر وانه ومن معه يطعنون فى الأئمة الاعلام الذين لولاهم لضاع الدين، وينصب نفسه لحماية المذاهب وأئمة المذاهب بداعى الغيرة عليها ولكنه يخرج منها من شاء ويبقي بها من شاء ويدعى دعوى بلا دليل ان المصلحين ليسوا بمالكية ولا حنفية بل هم اعداء للأئمة وأضداد لمذاهبهم [رضي الله عنهم اجمعين ولعن من يبغضهم كما لعن الكاذبين الخائنين، وكل من كان ضدا لهم ومخالفا لسنتهم بسلوكه الفاضح وسيرته التى هى ضد المذاهب واهل المذاهب ؛ والدين واهل الدين الى يوم الدين] وما أدراك ما يوم الدين !؟ . .

٧ — ابن علال يقدم لنا احصائية مدققة — لأنه على بصيرة — باتباع العقبي الذين هم في زعمه وتدقيقه خمسة في المائة في العاصمة والبليدة ؛ وثلاثة في المائة في مليانة، والمدية، وبوفريك ؛ والحراش واما فى بقية المدن فواحد او اثنان فقط ... وبقية الامة من الستة ملايين ونصف من اهل الجزائر كلها مع ابن علال وهى له رعية خاضعة، وعباد مطيعون ! . . .

٨ — ابن علال يقول ان اتباعه في القرى الصغيرة والبادية لا ذ ويلعن مذهبه ... ويقول لو جاءنا لقطعنا منه الوتين ! . . .

٩ — ابن علال يشرح مذهب العقبي ويفسره [وهو العامي الجاهل والمغفل الغبي] بما شاء من الكذب والافتراء ويفرع على ذلك ان اتباع العقبي مغرضون جاهلون او متطفلون مخدوعون .

١٠ — ابن علال يقول ان التهور هو الذى ذهب بالعقبي الى التكلم في شان الكاتب العام السيد [ميشال] حيث قال انه لا يرضى به رئيسا للجمعية الدينية لكونه غير مسلم، اما هو فينتصر للسيد « ميشال » ويرغب فى بقائه رئيسا للجمعية الدينية الاسلامية (رغم انف المسلمين) لأنه ليس مثل العقبي من المتهورين ! . .

١١ — ابن علال يحارب العلماء الاحرار وجمعيتهم في هذه المرة جهارا وينزع عنه ثوب التستر والرياء الذى اعتاد التستر به. فما الدافع له؟ وماهي القوة التى جعلته يجرأ كل هذه الجرأة في هذا الوقت وهذا الحين؟؟ . .

١٢ — ابن علال يستعين على محاربة العلماء بهذا المقال (أو الرابور) الذى كتبه له بعض الطلبة المعروفين بالكيد والدس ليذيله هو بامضائه الشريف ! . . والقابه الكثيرة ونعوته الكبيرة . (في نظرها لا في نظرنا نحن ...) ويدعى انه هو نسج هذا المقال الطويل العريض وكاتبه والحال انه لا يقدران يسرده قراءة امام العلماء فضلا عن ان يكتب جملة واحدة من جمله فيا لله للعالمين ! . . .

١٣ — ابن علال يتهم العلماء بالتهم الشنيعة في الدين وفي الدنيا معا ؛ فى المذهب، وفي العقيدة، وفى المعاملة والسياسة، ويحاول الصاق حادث بلدة (قسنطينة) في فتنة يوم ٥ أوت ايضا بهم بدون حياء ولا خجل ؛ ولا خوف من الله — عز وجل — ولا وجل ؛ فيا لعنة الله على الكاذبين ! . . .

١٤ — ابن علال يظهر في ثوبه الحقيقي ويضع نفسه في المقام الذى يستحقه والمنزلة التى تليق بأمثاله وهو لها اهل .... وذلك لما هاله ما رأى ومـا سمع من اتحاد المسلمين فى المؤتمر الاسلامي الجزائرى العام الذى لم يرض الكثير من اعداء المسلمين !...

١٥ — ابن علال يدعى لنفسه رئاسة (الجمعية الدينية الاهلية الجزائرية) والامة كلها لا تدرى متى كانت هذه الجمعية ومتى خلقت ؟؟..

وهل على فرض انها وجدت - لغرض من الاغراض - تصرفت في المساجد وشعائر الدين فى يوم من الايام ام هى فى مخيلة ابن علال فقط ومن نوع ما هو فى عالم الغيب والخفاء ؟؟...

١٦ — ابن علال يقول انى مجنون انخبط في جنونى (لماذا ؟) لأنى لم ارض م . [ميشال] رئيسا للجمعية الدينية الاسلامية ويغرى الحكومة علي لهذا بدعوى انى اذا لم ارض بهذه الرئاسة لا أرضى ايضا بسلطة رجال الحكومة و لا الحكومة نفسها ! وانا بالحق لا أرضى ولن ارضى ابـدا بسلطة م . [ميشال] الدينية . ولكنني لا انازع اصغر عون من اعوان [فرانسا] فضلا عن كبار رجالها في سلطتها [الزمانية والسياسية] فأينا المجنون ؟. واينا المتزلف بدينه والمفتون ؟؟..

١٧ — ابن علال يطلب من الحكومة [مـا يطلبه امثـاله عند كل مناسبة تواتيهم وفرصة تسنح لهم] ان تضرب على ايدى المصلحين ، وتبقي حالة المسلمين في الجزائر على ما كانت عليه :(لماذا؟) ليستغلهم هو وامثاله من المرابطين السياسيين لأنفسهم و يكونوا واتقين دائما وابدا من اعطائهم اصواتهم فى كل انتخاب حتى فى عهد الحكومة الاشتراكية اليوم !..

هذا بعض ما اشتمل عليه ذلك المقال [او الرابور] الآفك الآثم وهـذه اهم نقطه التى تنطوى عليها نفس ابن علال [وليد سيدى علي مبارك الـولي الصالح] وتشاركه فيه تلك الطائفة الانتفاعية الباغية الخاسرة والذى رمانا به في جريدتهم المسماة بالنجاح تعرضنا له بهذا التلخيص والتعليق الوجيز لنتعقبه فيا بعد .هكذا ولتعلم الامة قبل نقضنا لهذه النقط التى تعرضنا لها وعرضناها على الراى الاسلامي العام :

اولا — أن ابن علال هذا هو صاحب اقتراح النسـاء المحاكم الحنفية . وهو صاحب اقتراح غلق المساجد في وجوه العلماء الاحرار للمرة الاولى .. وهو صاحب تلك الخطبة المعلومة التى القاها في يوم الاحتفال المئوي لاحتلال فرنسا للجزائر وفيها تلك الجمل والكلمات المأثورة ، والتى تدل على كامل ايمـانه واسلامه ؛ وهو هـو الذى يقيم الحفـلات البدعية و [الزردات] الشركية بما فيها من بيع شموع ، وتصرف في ملكوت الله الأعلا ، واخذ عشرات الآلاف من اموال الضعفاء المغفلين الذين ينصب عليهم ويحتال لأخذ اموالهم باسم الصلاح والولاية والدين ، وخوف الله وطاعة رب العالمين !..

فهل اعماله هذه كلها مما يخرجه عن المذاهب كلها والدين واهل الدين في نظر علماء الدنيا كلهم ام هو رغم كل ما يقول ويعمل ويعتقد مسلم ؛ مؤمن وتقي ولي ، ومن الصالحين ؟؟..

وثانيا — انه يفتخر بنيابته عن خمس وستين قرية منحته من اكثرية اصواتها فى الانتخاب الفي صوت وسبعمائة صوت ؛ فهل يرضى المنتخبون عمل ابن علال هذا في نيابته هـذه ؟ . وهل هم موافقون له حقيقة على كل مـا يقول ويعمـل ؟ . وهـل يصدقونه اذا قال انهم انتخبوه وانابوه عنهم ليأتى لهم بهذه المطالب أم هم لها مستنكرون ولذلك منكرون ، ومنه متبرئون ؟؟ . . . فان كان الاول فقد باؤا معه بالإثم وهم شركاؤه في كل ما تحمله من الوزر وجاء به من هذا الأجرام الكبير والذنب العظيم ، وان يكن الثانى [وهو الاقرب والواقع] فهل هم قـادرون ان يحكموا عليه بالخيانة ، وقلة الديانة ؛ ونكث عهود الامانة ، والمواثيق التى اتقهم بها ، حيث استعمل نيـابته عنهم في غير ما كان يجب عليه ان يستعملها فيه ، وما كان عاهد الله والمؤمنين عليه ، من نصرة الاسلام والمسلمين ، ايام كان يجرى ويلهث ابتغاء اصوات هؤلاء الناخبين ؛ فقد خـان الله ورسوله وخان جماعة المؤمنين ؟ . .

وثالثا — ان موعدنا بنقض هـذه النقط التى اشتمل عليها [رابوره] وابطال ما فيه من هـذا المحال ، الاعداد المقبلة من (البصائر) بحول الله شديد القوى والمحـال ، وسيرى هو وتلك الجريدة التى اصبحت حصنا حصينا للخائنين وقلعة يارز اليها كل من اراد محاربة الدين ورجاله ، والوطن في شخص ابطـاله ، باي سلاح يعده لنا المجرمون ونشر كل تهمة يرمينا بها الأفكون الـكاذبون ما يدحض كل شبهة ويبطل معه كيد كل شيطان وينهزم امامه ابليس وجنوده اجمعون .(ان كيد الشيطان كان ضعيفا)والعاقبة للمتقين ، ولاعدوان الا على الظالمين.

كتبه حقيقة وامضاه المعتز بلقب مسلم فقط. فقط وحسبه شرفا وفخرا هذا اللقب :

(الطيب العقبى)

حول فتوى الشيخ ابن عاشور

تحريم استئجار

القراء لتلاوة القرآن على الميت

كل عبادة لا يتعبدها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعبدوها فان الاول لم يدع للاخر مقالا، حذيفة بن اليمان[رض]

دعاني الكتابة في هذا الموضوع قول الله عز وجل « ان الذين يكتمون مـا انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون »وقوله تعالى« ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك مـا يأكلون فى بطونهم الا النار » وقوله عليه الصلاة والسلام « من تعلم علما وكتمه الجمه الله تعالى بلجام من النار » وقوله ويل للعالم من الجاهل حيث لا يعلمه » وقوله اول ماتسعر النار يوم القيامة برجل عالم فتندلق اقتابه خلفه فيدور فيها كما يدور الحمـار برحاه فيجتمع اليه اهل النـار فيقولون له يا هـذا الست كنت تامرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر فيقول كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وانهاكم عن المنكر وآتيه » وقوله « اذا ظهرت الفتن وشتم اصحابي فمن كان عنده علم فكتمه فهو كجاحد ما انزل على محمد »

وقول امـام دار الهجرة (رض) « بلغني ان العلماء يسألون يوم القيامة عن تبليغهم العلم كما تسأل الانبياء عليهم الصلاة والسلام » وهذا امر خطر . وقد اخذ الله العهد على العلماء ان يعلموا واخذ اذ ذاك العهد على الجهال ان يسألوا فمن واجب العلماء الدفاع عن الدين .

(بقية المقال على صفحة ٦)

الى قراء « الامة » الكرام

لحلول ازمة الكاغد فوق العادة تعتذر جريدة « الامة » لدى قرائها الكرام عن زيارتهم في الاسبوع الآتي ، ثم تستانف سيرها بعده كالعـادة بحول الله وقوته .

« ادارة الامة »

من آثار المؤتمر

لا يبنى مستقبل الامة الا الامة

« بقلم الاستاذ محمد البشير الابراهيمي »

طاف بالامة الجزائرية في سنيها الاخيرة طائف من يقظة وانتباه لا عهد لها به في سنيها الغابرة . وتفشت تلك اليقظة في جميع طبقات الامة كما يتفشى الروح الحيواني في اجزاء البدن كلها . وانتظم ذلك الانتباه جميع مرافق الحياة المادية والمعنوية في الامة فظهرت آثاره جلية في التفكير . وظهرت آثاره في الاقبال على العلم . وظهرت آثاره في الاقتصاد والعمل ، وظهرت اخيرا في السياسة .

وكان من اول ما تنبه له شعورها — وهي بين النوم واليقظة — ان تجلو ماضيها القريب معتبرة ، وتبلو حاضرها المضطرب مختبرة ، لتقدم على بناء مستقبلها مستبصرة ، فاذا في ذلك الماضي ما تزور العيون منه على مثل القذى ، وتنقلب النفوس منه بما ينقلب به الحيي من السوأة العريانة ؛ انقاض من الخرافات لابست الدين الحق حتى اصبحت تسمى دينا ، واشتات متناقضة من الاستسلام المطلق باسم الدين ، مظهره الانقياد لتجار الدين ، ومن الثوران الجامح باسم الحفاظ والغيرة . مظهره عداء مستحر بين ذوي القربى في الوطن ، ونزاع مستمر بين ذوي القربى في الرحم وقد أمر امر هذه الرذائل حتى اصبحت تسمى فضائل !

واخلاط من عوارى الميول والمشارب تلونت بها النفوس الجوفاء حتى اصبحت تسمى اخلاقا !

وسفاسف من لغو الحديث لا تثير ذكرى ولا تذكي حماسا ؛ ولا تهز عاطفة وقد غمرت المجامع حتى اصبحت تسمى ادبا !.

ومجموعة من الرطانات لا تجلي قصدا ولا تبين مرادا ولا تترجم عن مكنون وقد استولت على الالسنة والاقلام فاصبحت تسمى لغة !

وأمشاج متنافرة من التقاليد الزائفة والعادات المرذولة داخلت المجتمع فاصبحت تسمى اجتماعا !

هذا هو الباب الاخير من تاريخ الماضي الذي استجلته الامة الجزائرية فلم يجل لها الا المحزن المكرث !

ثم انفتحت عينها من حاضرها على دين قد عبث به العابثون واتخذوه مكسبة وازهقوا روحه وجردوه من اسباب القوة والتأثير ، وعطلوه من خصائصه ومزاياه ، وكانوا عونا لاعدائه على هدمه .

وعلى دنيا لبست كدنيا الناس وكانها اقتطعت من زمان غير هذا الزمان لتبقى أثرا عاديا في متحف الوجود ممثلة للعيان ما تمثله الصورة الفوطوغرافية في كتاب تاريخ ...

وعلى رقعة من الارض زكية الاغلال طيبة الغلال ، تناهبتها الايدي العاتية وتقاسمتها الكتائب المغيرة حتى لم يبق لها منها الا حظ الميت . قبر يمسح بالشبر ولكنها على رغم ذلك تسمى وطنا ! ...

وعلى اوشال من الرزق يبض بها الكد المرهق وينتضح بها العرق المتصبب ، وينطف معها دم المهج ؛ وتنتزع من انياب الافاعي انتزاعا ولكنها مع ذلك كله تسمى مالا ! ...

وعلى غثاء من الاناسي كغثاء السيل متساوي الغيبة والمشهد في تقدير حياته ؛ لا يحكم ما يريد ولا يفقه ما يراد به ، قد محت الاحداث من مخيلته معنى الماضي فهو يعيش بلا ماض ، ومعنى المستقبل فهو لا يفكر في مستقبل الا باضغاث من الآمال لم تسندها اعمال ، كل اعتماده في المستقبل على ميت مقبور او معدوم (منتظر) ولكن هذا الغثاء برغم ذلك كله يسمى امة ! ...

وعلى قضايا ملفوظة ، ومسائل محفوظة ، مقطوعة العلائق مع ادلتها ؛ مجفوة الارحام من اصولها تسلخ عليها الاعمار ، وتقطع عليها الانفاس ، لم يعمل فيها فكر ولم يرضها تمحيص ؛ ولكنها مع ذلك تسمى علما ! ...

وعلى عوائد متوالدة بين اب (باهلي) وام (حنظلية) وقد فاض عليها جلال الدين وقدسية العبادات فاصبحت تسمى شعائر دينية ! ...

وعلى قيادة روحانية سفيهة شهوانية عارمة تحكمت في افكار الامة بالوهم ، وتسلطت عليها بما يشبه التنويم المغناطيسي ومكنت فيها للذلة والفقر فهيأتها للفناء العاجل كل ذلك باسم الدين ...

وعلى قيادة مدنية مستنزفة قد تعرقت القوى تعرقا وامتصتها امتصاصا وعمدت الى مواقع الشعور من الامة فضربت عليها بالخدر والترقيد ، والى منابع الرجولة فيها فغورت قليبها ولم تستبق فيها من اسباب التفكير الا ما يهيؤها للتسخير .

وقد اصطلحت تلك القيادة وهذه السيادة على كل ما يفسد الامة ويضعف روحها ويشل حيويتها من جهل وفقر وكل ما يلده الجهل والفقر من مفاسد وموبقات .

هل رأيت جسما اصطلحت عليه الادواء والعلل وتآخت على هيكله حتى كأن بينها — على تباين اسبابها — رحما مبرورة ؟! .

ذئاب من القادة تتخطف ، وصوالجة من السادة تتلقف ، أفيبقى على هذين باقية من امة او بقية من كائن ؟؟ اللهم لا !

وآخر ما فتحت عليه عينها سياسة مضطربة الجوانب . مقلقلة الركائب لا يقر لها قرار الا على المنشور « والقرار » ولا تبنى ابياتها الا على الوتد المفروق ؛ والقاعدة ذات الشذوذات والفروق والاسباب الخفية المتقلبة مع الغروب والشروق .

ان امة تفتح عينيها على مثل هذا وتشعر بعواقبه ومصايره ؛ ثم لا تموت من شدة الفزع والهول لأمة ممدودة اسباب البقاء متراخية حبال العمر ، جزيلة الحظ من الحياة ؛ وكذلك تكون الامة الجزائرية ان شاء الله .

بلى وان سنن الله في الامم غير سننه في الافراد .

(وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون)

* * *

دهش هؤلاء القادة الروحانيون لهذه الحالة الفاجئة التي ظهرت على الامة الجزائرية وعدوها غريبة ؛ واعتبروها نذير شؤم على سلطانهم الوهمي ومخيلة اضمحلال لقوتهم الكاذبة . واقبلوا على الامة يهدهدونها كما يهدأ الصبي يحاولون المحال من ردها

الى النوم الذى نفضته جفونها . والمهاد الذى جافته جنوبها . وانى يستطيب المهاد ، او يعاود النوم من لفحته الشمس المهجرة وفاتته الركبان المبكرة واستشعر التخلف فاعتزم اللحاق ؟ هذا مالا يكون !.

ولما استيأس القادة وكذبهم الامل كروا على الاصوات التى ايقظت الامة والنذر التي اهابت بها الى الانتباه يوسعونها لعنا وسبا ، ويصبون الشتم والقذف عليها صبا ؛ ويبذلون الوسع في اخماد نأمتها واخفات اصواتها ؛ ولكن صدق عليهم المثل :

« اوسعتهم سبا وراحوا بالابل »

ووجم السادة لهذه الحالة وعدوها مريبة ، وامتدت ظنونهم السيئة بها الى غير حد ينتحلون الاسباب ؛ ويخترعون العلل ويتذكرون من الوسائل ما يعيد النائم الى نومه . ولكن هيهات للسيل اذا اتى أتيه ان يقف قبل ان يمد مده ؛ ويبلغ حده ! .

ومن يسد طريق العارض الهطل ؟

وقد كان بين دهشة الاولين ، وبين وجوم الآخرين مجال لعمل العاملين ، ومهدت دهشة المفاجأة ووجوم البغت لهذه الحالة الطارئة فاصبحت حالة طبيعية قارة يحفها من جلال الحق ما يزيدها روعة ويمدها من اهل الحق وانصاره في كل يوم ما يرفدها بالمعونة والاخذ باليد ويوليها على الزمان رسوخا واتساعا . وليس بعد التثاؤب والتمطى الا الانتعاش والانبعاث، ولكن ماذا يصنع خائر القوى من فعل السنين ، مقصوم الظهر من ثقل الاحداث واني الخطا من طول الخدر . متخاذل الاعصاب من كثرة السكون ؟ .. أيتحامل على ظلع ويتكلف القوة ليغبر في وجوه السابقين ؛ ثم لا عذره ان سقط في مقدمة الركب من الاعياء ؟ ام يستجم ليعد العدة ، وان طالت المدة ؟

ان الامة الجزائرية لم تعدم من لطف الله ما يبين لها السداد في اوجه الراي المختلفة ، ويهديها الى سلوك المنهج الواضح ، اذا دقت الموالج والمخارج فقد أفاقت من نومتها في عجيج من الأصوات اختلط فيها الناصح بالغاش ، وعلى فترة متماحلة التبس فيها الحق بالباطل والهدى بالضلال ، ولكن الله اللطيف جلت قدرته خار لها وألهمها رشدها ووفقها لبناء حياتها — على بصيرة — على قديم ديني مستقيم وجديد دنيوي واضح . ورأت على ضوء ذلك الالهام انه لا يستقيم لها عمل ولا يواتيها نجاح فيما هى مقدمة عليه من تجديد في حياتها الا مع التنقيح المعجل لكل ما ورثته من اخلاق لا تنهض بصاحبها فى عصر النهوض ، والعزل البات لأولئك الذين كانوا يحتكمون فى ارادتها وضميرها ويصرفونها كما يشاءون وتشاء اهواؤهم ، لا على ما تقتضيه مصلحتها والقطع الحاسم لتلك الايدى الآثمة وتلك الالسن الخاطئة التى كانت تسعى للتفريق ؛ وتدعو الى التفريق ....

وقد بدأت الامة تنفذ ما صممت عليه فاصبحت تربأ بعقادتها ان تضعها في يد من تلك الايدى التي قادتها زمنا طويلا ، فما قادتها الا الى الخزي والنكال ، وتبعد عن صفوفها كل افاك اثيم يزين لها الباطل ، ويشوه لها الحق ، ويغريها بالتفرق لتذل ويحقرها الى نفسها لتهون ؛ وهى ماضية في هذا التنقيح ممعنة فيه واصلة منه — ان شاء الله — في الزمن القريب الى اشرف الغايات .

[يتبع]

شاعرية الرصافي

وقفت على كلمة تحت هذا العنوان في مجلة (الصباح) عن سقوط شاعرية [معروف الرصافى] واستنكار شعره فى العهد الاخير وفيها ان صحيفة [بغداد] العراقية نشرت مقالا في الموضوع جاءت فيه هذه الكلمة : « ما سمعنا بشاعر مات قبل ان يموت الا الاستاذ الرصافى ... »

فاستنكرت هذه الكلمة الجافية وتصورت ما يكون لها من الاثر السيء في قلب الرصافي لو وقف عليها ، واسفت كثيرا لنضوب شاعريته الفياضة وتجرى محرر (بغداد) عليه بتلك الكلمة الجارحة ولم أملك نفسى إزاء هذه المأساة القاسية ، عن الاندفاع بهذه الابيات الآتية .

جفاك الشعر يا « معروف » شيخا
وطبت فتى به وصلا وطابا
رأيت الشعر أشبه بالغواني
يخص بصادق الحب الشبابا
رثيت لشاعر في الشرق فحل
خبا في الشعر طالعه وخابا
وناء بعبئه حملا فأزرى
شباب « الرافدين » به عتابا
أقلوا اللوم عنه فكيف يجزى
أبوكم في عواقبه عقابا ... ؟!
أب باسم [العراق] سما عريقا
وفي أفق [السواد] نما شهابا
أتعرفه العشيرة وهو كهل
وتنكره العشيرة حين شابا ؟!
وطبع الناس نسيان الأيادي
اذا ما غاض موردها وغابا
فقل للشاعر المزرى بعيب
ستخلد رغم من ازرى وعابا
واما لم يثبك ذووك فاصبر
ستلقى عند خالقك الثوابا

« محمد العيد »

شيك بوسطال

تسهيلا على المشتركين والباعة واقتصادا في اجر التحويل — فتحنا مع البريد العام شيكا تحت عدد ٢٦ — ٢١٤

فالمرجو من كل من يرسل لنا اي مال يرجع الى الجريدة ان يوجهه بالعنوان الآتى :

Tayeb El-Okbi à Alger
Chèque Postal 214-26

Imprimerie El Arabia
70, Rue Rovigo - Alger - Téléphone 31-60

(بقية مقال صفحة ٣)

وعليه فأقول ومن الله استمد الاعانة والايضاح والابانة واطلب منه التوفيق والرضا ؛ روى الترمذي عن عمر ان بن حصين (رض) انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قرأ القرآن فليسأل الله به فانه سيجيء أقوام يقرءون القرآن ويسألون الناس به » وقال عليه الصلاة والسلام « أقرئوا القرآن ولا تاكلوا به » ذكره صاحب الهداية في كتاب الاجارة . وقال عليه الصلاة والسلام « لعن الله من أكل الدنيا بطريق الآخرة » وقال عليه الصلاة والسلام « أقرئوا القرآن وابتغوا به وجه الله تعالى من قبل ان ياتي قوم يقيمونه اقامة القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه » ذكره في الجامع الصغير من رواية الامام احمد وأبي داود عن جابر ابن عبد الله .

(يتعجلونه ولا يتأجلونه) قال شارحه اي يطلبون بقراءته العاجلة اي عرض الدنيا والرفعة فيها ولا يلتفتون الى الاجر في الدار الآخرة انتهى . وهذا من معجزاته عليه الصلاة والسلام فانه إخبار عن غيب قبل مجيئه وروى ابو داود عن عبادة ابن الصامت وهو حديث صحيح قال « علمت ناسا من اهل الصفة القرآن واهدى الي رجل منهم قوسا ؛ فقلت ليست بمال وأرمي بها في سبيل الله تعالى ، فأتيته عليه الصلاة والسلام ؛ فقلت يا رسول الله رجل اهدى الي قوسا ممن كنت اعلمه القرآن وليست بمال وأرمى بها في سبيل الله تعالى فقال عليه الصلاة والسلام « ان كنت تحب ان تطوق طوقا من النار فاقبلها » وروى ابو منصور في تفسير قوله تعالى « فإن توليتم فما سألتكم من اجر إن اجري الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين » اي المستسلمين لأمر الله تعالى الذين لا ياخذون للوعظ والنصيحة وتعليم الدين اجرا ، فان مقتضى الاسلام ذلك . قال عليه الصلاة والسلام « لا تاخذوا للقرآن ثمنا » وقال عليه الصلاة والسلام (من تزين بعمل الآخرة وهو لا يريدها ولا يطلبها لعن في السموات والارض) وقال عليه الصلاة والسلام (من طلب الدنيا بعمل الآخرة طمس وجهه ومحي ذكره وأثبت اسمه في النار) وقال عليه الصلاة والسلام : « اقرأوا القرآن واعملوا به ولا تجفوا عنه ولا تغلوا فيه ولا تاكلوا به ولا تستكثروا به » ذكره في الجامع الصغير بسنده الى الامام احمد وابي يعلى والطبراني والبيهقي عن عبد الرحمن بن شبل عنه صلى الله عليه وسلم . وقال شارحه العلامة العزيزي ورجاله ثقات وقال عليه الصلاة والسلام « من قرأ القرآن يتأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم » ذكره في الجامع ايضا باسناد حسن من رواية البيهقي عن بريدة عنه صلى الله عليه وسلم قال شارحه المناوي (اي من جعل القرآن وسيلة الى حطام الدنيا جاء يوم القيامة على اقبح صورة حيث عكس وجعل اشرف الاشياء واعزها واسطة الى اذل الاشياء واحقرها وقال عليه الصلاة والسلام (من اخذ على تعليم القرآن قوسا قلده الله مكانها قوسا من نار جهنم) كذا في الجامع من رواية ابي نعيم في الحلية والبيهقي عن ابي الدرداء عنه صلى الله عليه وسلم . وقال عليه الصلاة والسلام : (اذا كان آخر الزمان صارت امتي ثلاث فرق . فرقة يعبدون الله خالصا . وفرقة يعبدون الله رياء . وفرقة يعبدون الله ليستأكلوا به الناس ، فاذا جمعهم الله يوم القيامة قال للذى يستأكل الناس : بعزتي وجلالي ما اردت بعبادتي؛ فيقول وعزتك وجلالك استاكل به الناس قال لم ينفعك ما جمعت انطلقوا به الى النار . ثم يقول للذى كان يعبده رياء بعزتي وجلالي ما اردت بعبادتي قال بعزتك وجلالك رياء الناس . قال لم يصعد الي منه شيء انطلقوا به الى النار . ثم يقول للذى كان يعبده خالصا بعزتي وجلالي ما اردت بعبادتي ، قال بعزتك وجلالك انت اعلم بذلك من اردت به . اردت بذكرك ووجهك ، قال صدق عبدى انطلقوا به الى الجنة) رواه الطبراني في الاوسط عن انس بن مالك (رض)

وقال عليه الصلاة والسلام (من اكل بالعلم طمس الله وجهه وردة على عقبيه وكانت النار اولى به) رواه الشيرازى عن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم . ومن المعلوم ان القرآن العظيم المنزل من لدن عزيز عليم من اعظم علوم الدين واشرفها وهو أس الدين وحبل الله المتين وسراج المتقين ومحجة المهتدين . وقال عليه الصلاة والسلام (اطلبوا الدنيا بالحرف ولا تطلبوها بالدين فان الدين لله خاصا ويل لمن طلب الدنيا بالدين ويل له) ذكره الامام العبدرى في كتابه مدخل الشرع الشريف . وقال عليه الصلاة والسلام (من عمل من هذه الاعمال شيئا يريد به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة) ذكره في المدخل ايضا و (عرف الجنة) ريحها الطيب كذا في النهاية و (والعرض) بالتحريك متاع الدنيا وحطامها . ومن الجلي ان القرآن العظيم من اعظم الاعمال الصالحات . وقال عليه الصلاة والسلام (انزل الله في بعض الكتب أو أوحى الى بعض الانبياء . قل للذين يتفقهون في غير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب ألسنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر . اياي يخادعون وبي يستهزؤون لأتيحن لهم فتنة تذر الحليم فيها حيران) ذكره الشيخ عبد الله القرطبي في تفسيره من رواية الترمذى وفي هذا الحديث دلالة واضحة على ان كل ما عمل وقصد به غير وجه الله تعالى فهو من كبائر المحرمات وموجب لدخول النار .

يتبع [سطيف] (الحسن)

احتفالات نواحي القطر

بالمولد النبوى

ضاق نطاق الجريدة عن نشر كل ما ورد علينا من كتابات ومقالات في وصف حفلات المولد التي اقيمت في كثير من نواحي القطر فآثرنا تلخيصها فيما يلي :

دلس

تلقينا من بلدة دلس ان جمعية الاصلاح اقامت حفلة شائقة هناك بذكرى المولد النبوى الكريم خطب فيها مدير مدرستها الشيخ بلقاسم بن عمار والسيد الطيب بن ناصر نائب الرئيس والشيخ الشريف احد اعضاء ادارة الجمعية وشارك تلاميذ المدرسة في الحفلة بما سر الجميع من تلاوة آي من الذكر الحكيم وانشاد بعض الاناشيد اللائقة بالمقام .

العوينات

وجاءنا من مراسلنا بالعوينات ان الاحتفال بالمولد النبوى كان بمسجد القرية وجرى على احسن صورة بفضل امام المسجد الشيخ علي رحومة وتلاميذه

المستشرقون

والقرءان

بقلم الاستاذ القرآني الكبير الشيخ (ابي العباس احمد ابن الهاشمي)

تابع لما نشر في العدد [٢٤]

وقوله تعالى [زين للذين كفروا الحياة الدنيا و يسخرون من الذين ءامنوا] ترجمه هكذا : هذه الحياة جعلت للكافرين الذين يسخرون من المؤمنين . واطردت الترجمة على هذا الخطإ الذي رسمته لك و كأن هذا القدر من الطمس لم يكفه فضفر الترجمة ضفرا بالجمل الاعتراضية بين قوسين بدعوى الزيادة في الوضوح و ما درى انه بفعله هذا قطع سمط الآي فاطفأ منها بذلك بهاءها واخمد فيها روح تاثيرها الى درجة تبعث النفور والكراهة في نفس القارئ .

والحاصل اذا كان يكفي من القلادة ما احاط بالجيد فان فيما اوردت من الامثلة ما لا يبقي ريبا لمرتاب في ان كل ما طبع من التراجم في هذا الباب غير خليق بالثقة يجب معه التذرع بمزيد التيقظ والتثبت كمن يصلي صلاة الخوف ، و انما اقتصرت على الاخذ من ترجمة « كاز مرسكي » و ترجمة « مونتي » لان الاولى هي الترجمة الرسمية المعتمدة في اكثر الاوساط العلمية والمراجع الادارية والثانية هي اقرب التراجم عهدا اذ كانت وليدة سنة ١٩٣٠ فاستوجبتا بهذين الاعتبارين نوعا خاصا من الالتفات والحقيقة انه لا مفهوم لهما وحدهما بل كل ما في ايدي الناس في هذا الموضوع الخطير يجري هذا المجرى و يتناوله هذا الانتقاد :

خذا بطن هرشى او قفاها فانه
كلا جانبي هرشى لهن طريق

والعجب من « مونتي » كيف يثني على ترجمة القسيس « مارانشي » التي سماها توهين القرآن Refutatis d'El Corani بينما زميله (سفاري) يقول في مقدمة كتابه عن نفس تلك الترجمة بانها اشبه شيء بخضخاض يتنزه قلمه عن الخوض في حمأتها لما فيها من الثلب والسب للاسلام واهله .

اناس نسبتهم الى العربية لاتتجاوز قول القائل

ارفق بعمرو اذا حركت نسبته
فانه عربي من قوارير

أتتعجب اذا رأيتهم تشابهت آراؤهم وتواطأت شهاداتهم على ان القرآن مشحون بالتهافت والتناقض؟ من ذلك ما قاله مونتي في مقدمة ترجمته صفحة ٦٢ ونصه باللفظ : ان القرآن يشتمل على اضطرابات وتناقضات كما قدمنا . فمن يسمع كلمة اضطرابات بصيغة الجمع يتوهم لا محالة انه يحيل بقوله كما قدمنا الى آيات متعددة رأى فيها التعارض والتناقض مع انه في الواقع لم يحل الا على آية واحدة في صفحة ٣٤ من نفس تلك المقدمة وهي قوله تعالى — والله خلقكم وما تعملون — فاطال في التعليق عليها بانها تنفي على الانسان كل كسب واختيار في افعاله بينما آيات اخرى هنالك تحث على العمل وتعلق السعادة والشقاوة عليه وهذه الآية التي بنى عليها انتقاده نوسعه عذرا اذا ضل فيها قلمه فقد سرقت هذه الطريق كثيرا من علماء الاسلام انفسهم ولعل فيما كتبناه عن الاية في عدد ١٩ من البصائر ما يرضى عقول العلماء الاحرار ويقر عين ايمانهم

وعرف [كاز مرسكي] القرآن في مستهل ترجمته بانه عبارة عن مجموع مضطرب مفكك التركيب يشتمل على اصول اخلاقية ودينية ومدنية وسياسية مزجت بانواع من الترغيب والوعد والوعيد مع قصص مستعارة ما بين خطإ وصواب بعضها من العهد القديم و بعضها من عوائد العرب و من اوائل القرون المسيحية الخ

ان من طالت خبرته بالمستعربين وشاركهم في العمل علم من ساعته ان الذي ذهب بهؤلاء المترجمين الى مثل هذا الاستنتاج — على فرض سلامة نيتهم — هو انهم وان كان البعض منهم محصلا لقسط من العربية فانهم دائما تعوزهم فيها الملكة وهي كما علمت ذلك الذوق العميق الذي يكسب صاحبه شفوفا ونفوذ بصيرة في الكلام يستجلي بهما محكم السجية وجه ارتباط الجمل فيما بينها ونسبة توقف الكلام بعضه على بعض .

واما من خانته هذه الملكة فغاية ما في وسعه ان ينظر في الكلام نظرة جزئية مفككة الاوصال تقصر به عن استيعاب السوابق واللواحق مع مسايرة المعنى العام الساري خلال الجمل سريان الماء في عوده والتيار الكهربائي في اسلاكه وهذا وصف عام لجل المستشرقين بل لا يكاد يشذ منهم احد فاننا عرفنا من كبرائهم ممن طبقت شهرتهم افريقيا الشمالية وصرحوا لنا في عدة مآزق ارتبكوا فيها بان معرفتهم للعربية لاتخرج عن الاستكثار من المفردات وشق عليهم ان يهتدوا الى سر سبكها بعضها ببعض الى درجة تمكنهم من الكتابة فيها على منوال اهلها ولقد صدق الشيخ ناصف اليازجي حيث قال عن العربية في مقدمة كتابه — مجمع البحرين — انها المطية التي لا تذل لغير اهلها .

(ابو العباس احمد بن الهاشمي)

•••••••••••••••••••••••••••••••••

فقد سمع الناس منه ومن تلاميذه ما ابهجهم وفتح قلوبهم للخير والموعظة الحسنة .

باتنة

وكتب الينا من باتنة بعلاوي محمد بن عمر التلميذ بجامع باتنة يذكر ان الشيخ الطاهر الحركاتي والشيخ الطاهر الشايحي والشيخ محمد السعيد قد قاموا بتنظيم حفلة المولد النبوي احسن قيام وتكلموا بما كان له اثره الحسن في قلوب الحاضرين

بني يعلى

وورد علينا مثل هذا عن الحفلة المولدية التي اقامها الشيخ صالحي السعيد بمسجد قنزات الكبير بمشاركة تلاميذه فيها بالقاء خطب وقراءة اناشيد متنوعة كما اخبر بذلك كله الكاتب الشيخ (العبد لاوي السعيد)

القنطرة

وجاءنا من القنطرة بامضاء محمد الصالح ان مدرسة الهدى اقامت ثلاث حفلات لهذه الذكرى الخالدة كانت الاولى بقاعة مدرستها والثانية بجامع المصادقة والثالثة بنادي السعادة والقيت فيها كلها خطب وقصائد على السنة تلاميذ هذه المدرسة التي يديرها الشيخ عبد اللطيف وشقيقه اللذان كان لهما الفضل في نشر التعليم النافع بهذه البلدة

هذا وقد سرنا كثيرا ان تجرى هذه الاحتفالات كلها في نواحي القطر على هذه الطريقة النافعة الخالية من البدع والضلالات وكل مالا يتفق و مكانة هذه الذكرى النبوية الشريفة

انتظروا

انتظروا بقية مقال رد الاستاذ الشيخ (عبد الحميد ابن باديس) على تذييل فتوى فضيلة شيخ الاسلام بتونس في العدد الآتي فقد ضاق نطاق هذا العدد عن نشره لوصوله الينا متأخرا ، وكل آت قريب.

لا يعدم الحق انصارا

علماء (تونس) الاحرار يؤيدون

جمعية العلماء ويردون على خصومها

جاءتنا عدة مقالات من تونس لعلماء أفاضل يؤيدون بها فكرة الجمعية ويناصرونها بآرائهم السديدة، وقد ادركوا خيانة بعض الجرائد الساقطة التى تهاجم هذه الجمعية بباطلها وترميها بافكها المبين • وعلموا الناحية التى تأتمر باوامرها واليد الخفية التى تسيرها لتعمل ضد هذه الجمعية وتشوه سمعتها في الداخل وفي الخارج • فأخذتهم الغيرة الاسلامية، وهزتهم اريحية الانتصار الى الحق فكتبوا الينا بمقالاتهم تلك ونظرا لضيق نطاق جريدة اسبوعية كجريدتنا عن نشر كل ما يرد اليها في حينه فقد تاخرنا بنشر تلك المقالات . وقد رأينا البعض منها منشورا على صفحات جريدة « الزهرة » التونسية فوجب علينا نشرها في « البصائر » مع التنويه باصحابها الافاضل وشكرنالهم على عنايتهم بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وغيرتهم على الحق • (فلتفقأ الحقيقة باصبعها عين محرر « النجاح » الكاذب! •)

[٢]

ونشرت جريدة «الزهرة» في عدد ٢٩ ربيع الاول مايلي:

رد على معتد

كنت قرأت عددا من بعض الصحف العربية التي تصدر بعاصمة الجزائر وتتبعت اسطرة حرفيا وامعنت النظر فيه مليا فالفيته يشن الغارة على جمعية [العلماء المسلمين الجزائريين] ويقبح اعمالها بكلام يلفظه ويمجه كل من سمعه لسذاجته ويدل دلالة واضحة على تعنت صاحبه وتعرضه لابحر عظيمة لا يقدر ان يسبح فيها واو امتطى اعظم سفينة فى هذا العالم

يذم ذلك الكاتب جمعية العلماء الجزائريين ويقول : انها جعلت لانتهاب اموال المسلمين حتى سماها بجمعية العشور ولم يعلم ان جمعية العلماء الجزائريين ملأت الارض صدقا واخلاصا فهم المؤمنون العاملون المخلصون ويشهد بذلك كل من راى اعمالهم واتصف بطهارة القلب وسعة العقل والادراك . جمعية العلماء الجزائريين هي جمعية دأبها الذود عن حياض الدين الحنيف وحفظه من ايدي العابثين وفساد المفسدين . جمعية ضحت بمالها وبدنها في سبيل نشر الدين ومحاربة البدع التى لا تنجح امة اتصفت بها.

اتعجب واضحك كثيرا مما قاله ذلك الكاتب فى شان جمعية العلماء الجزائريين واخيرا اتذكر قول الامام البصيري رحمه الله:

لا تعجبن لحسود راح ينكرها
تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم

واتذكر قول بعض اصدقائي من قصيدة القاها بجمعية الطلبة الجزائريين بتونس

وان كنت قد ازمعت يوما بنكرها
فقد ينكر الجعلان رائحة العطر

استمر ذلك الكاتب على اقواله البذيئة التي صدرت من فؤاد بعيد عن الطهارة بعيد عن الاخلاق الاسلامية الفاضلة ولم يكتف بقوله ذاك بل تجرأ على جمعية العلماء الجزائريين وجعلها (رواية تمثيلية) وجعل ممثليها العلماء العاملين المخلصين ومن بينهم السادة الفضلاء (عبد الحميد باديس — الطيب العقبي — ابو اليقظان) اولئك الرجال الكمل الذين يقر بفضلهم وخدمتهم للدين كل مؤمن طاهر القلب سليم الفؤاد

أيسوغ لك ايها الكاتب ان تذم جمعية انتشرت ثمار اعمالها الجليلة في جميع بقاع الارض وتقول انها جمعية تمثيلية؟ ايلذ لك ان تكتب تلك المقالات الظالمة ليسمعها الذين يجهلون اعمال جمعية العلماء فيعملوا بمقتضاها ؟ اترضى ان تعلن الحرب على رجال جمعية العلماء الذين غايتهم خدمة الاسلام والمسلمين وانقاذها من هوة السقوط والاضمحلال — اتحسر كثيرا واتاسف واقول الله «على الذين يخربون بيوتهم بايديهم — ويقتلون انفسهم بخناجرهم وسيوفهم من حيث لا يعلمون ولا يشعرون

واقول لكم ايها العلماء الجزائريون ما قاله الله لرسولنا الاعظم (واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولاتك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون)[فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم) [واصبر لحكم ربك فانك باعيننا]

و بما انني مؤمن ادين بدين الاسلام واغار عليه وادافع عنه بجميع ما لدي من ادلة وبراهين تقطع كل حسام محارب للدين وترد كل معارض له وتصيره خائب الرجاء كاسف الوجه نادما على ما فعل و بما انني ايضا شاهدت عيانا جمعية العلماء الجزائريين ورايت اعمالها الجليلة الصادرة من انفس مخلصة قد سهرت الليالي الطوال في سبيل اظهار الدين الحنيف ورايتهم يعلمون المسلمين التعاليم الدينية الصحيحة التي جاء بها القرآن العظيم، يعلمونهم الاخلاق الاسلامية الفاضلة التي اتصف بها الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون من بعده ووجدتهم يحذرون المؤمنين من البدع التي ماانزل الله بها من سلطان تلك البدع التي ما انتشرت فى امة الا آل امرها للخراب والدمار — لا يريدون من وراء ذلك جزاء ولا شكورا

فاني اغار على هاته الجمعية الصالحة المصلحة واندد على ذلك الكاتب الذى شن الغارة على جمعية العلماء التي تنادي وتقول (تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لانعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولايتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله) بل واندد على كل من نحا نحوه وابين له عوراته الشنيعة التي لو رآها لسترها واخفاها عن العيون

فارجع ايها الكاتب عن ظلمك وبغيك ولتعلم انك كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها. حيث ان تلك الجمعية مدافعة عن الدين والله جل شانه يقول (ان الله يدافع عن الذين آمنوا) وكفى بالله مدافعا وكفى بالله نصيرا وهو حسبنا ونعم الوكيل

الامضاء : [عمر بن مهذب الهمامي]

السنة الاولى عدد ٢٧

ثمن النسخة ٥٠ صانتيما

N° 27

البصائر

المواسلات

باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها

الطيب العقبي

بـ (نادي الترقي)

رقم ٩ ببطحاء الحكومة (الجزائر)

صاحب الامتياز

الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF

Tayeb El-Okbi

Chèques Postaux 214-26

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات

عن سنة	٣٥ ف
عن نصف سنة	٢٥ ف
للتلامذة	٢٥ ف

El-Bassaïr

Journal Religieux

9, Place du Gouvernement

ALGER

GÉRANT

KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٢٠ ربيع الثاني ١٣٥٥

تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع

الموافق ليوم ١٠ جوليت ١٩٣٦

الاصلاح في المغرب قديم

خطبة السلطان المعظم مولانا سليمان العلوي

— رحمه الله —

في الانتصار للسنة ومحاربة بدع الطوائف الضالة

اشرنا في العدد (٢٤) الى الخطبة الاصلاحية التى ارسل الينا بعض اخواننا السلفيين بالمغرب الأقصى بنسخة منها بعد ان طبعوها في هذه الايام وبينا نحن عازمون على نشرها اذ طلع علينا عدد مجلة « الشهاب » الغراء يحمل في افتتاحيته نص هذه الخطبة الجليلة مصدرة بمقدمة فيما قام به رجال الاصلاح قديما و في مقدمتهم مولانا السلطان سليمان المرحوم جد جلالة (سيدى محمد) سلطان المغرب الحالي الذى يقفو اثر جده الصالح فى تأييد الحركة الاصلاحية ومحاربة البدع والمبتدعين جازاها الله عن سنة جدها الاعظم سيدنا محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم بما يجازى به عباده الصالحين .

وها نحن ننقل ذلك التصدير عن الشهاب الاخير وننشر الخطبة كما هي تأييدا للحركة الاصلاحية في المغرب الاقصى التى هي قديمة فيه غير حديثة و بنت امس لا بنت اليوم قالت مجلة الشهاب :

لا تخلو الارض من قائم لله بحجة

من المعلوم عند اهل العلم ان مما حفظ الله به دينه وابقى به حجته انه لا تنقطع الدعوة الى الله في هذه الامة والقيام على الحق والاعلان بالسنن والرد على المحرفين والمتأولين والزائغين والمبتدعين وان اهل هذه الطائفة معروفة مواقفهم في كل جيل محفوظة آثارهم عند العلماء غير ان غلبة الجهل وكثرة اهل الضلال قد تحول دون بلوغ صوتهم الى جميع الناس فترى انصار الباطل كلما قام داع من دعاة الحق فى ناحية اعترضوه بسكوت من سكت ممن كان قبله واوهموا اتباعهم المغرورين بهم ان هذا الداعي جاء بدين جديد . فيكون من اعظم ما يرد به عليهم ويبصر اولئك المغترين بهم نشر ما تقدم من كلام دعاة الحق وانصار الهدى فى سالف الزمان ، ولهذا ننشر في ما يلي خطبة جليلة لمولانا السلطان سليمان بن سيدى محمد بن عبد الله احد مفاخر ملوك المسلمين في القرن اثني عشر في القطر الشقيق المغرب الاقصى وقد كان هذا الامام علامة مشاركا نحريرا سلفيا مصلحا كبيرا عاملا بعلمه آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر داعيا للسنة محاربا للبدعة معلما للامة ما علمه الله منفذا فيها لاحكام الله ،

وقد نشر هذه الخطبة في رسالة خاصة اخواننا العلماء المصلحون بالمغرب ورجوا من الخطباء ان يخطبوا بها كما كان امر صاحبها رحمه الله ان يخطب بها في زمانه فنقلناها من تلك الرسالة ونحن نرجو من خطباء الجزائر ان يخطبوا بها على الناس ان كانوا لهم ناصحين .

نص الخطبة

الحمد لله الذى تعبدنا بالسمع والطاعة . وامرنا بالمحافظة على السنة والجماعة . وحفظ ملة نبيه الكريم وصفيه الرءوف الرحيم من الاضاعة . الى قيام الساعة ، وجعل التاسى به انفع الوسائل النافعة ؛ احمده حمدا ينتج اعتماد العبد على ربه وانقطاعه ؛ واشكره شكرا يقصر عنه لسان البراعة ، واستمد معونته بلسان المذلة والضراعة ؛ واصلي على محمد رسوله المخصوص بمقام الشفاعة ، على العموم والاشاعة ، والرضى عن آله وصحبه الذين اقتدوا بهديه بحسب الاستطاعة ، اما بعد ايها الناس شرح الله لقبول النصيحة صدوركم واصلح بعنايته اموركم واستعمل فيما يرضيه آمركم ومأموركم فان الله قد استرعانا جماعتكم واوجب لنا طاعتكم ، وحذرنا إضاعتكم ،

يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ؛ سيما فيما امر الله به ورسوله ، او هو محرم بالكتاب والسنة النبوية . واجماع الامة المحمدية الذين ان مكناهم فى الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ؛ ولهذا نرثي لغفلتكم ! او عدم احساسكم ! ونغار من استيلاء الشيطان بالبدع على اهواءكم واجناسكم ! فالقوا لامر الله آذانكم وايقظوا من نوم الغفلة اجفانكم وطهروا من دنس البدع ايمانكم واخلصوا لله اسراركم واعلانكم واعلموا ان الله بفضله اوضح لكم طرق السنة لتسلكوها ، وصرح بذم الاهو والشهوات لتملكوها وكلفكم لينظر عملكم ، فاسمعوا قوله فى ذلك واطيعوه ؛ واعرفوا فضله عليكم وعوه اتركوا عنكم بدع المواسم التى انتم بها متلبسون والبدع التى يزينها اهل الاهواء ويلبسون . وافترقوا اوزاعا وانتزعوا الاديان والاموال انتزاعا ! فيما هو حرام كتابا وسنة واجماعا ! وتسموا فقرا ! واحدثوا في دين الله ما استوجبوا به سقرا ! قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ! وكل ذلك بدعة شنيعة ، وفعلة فظيعة ، وسبة وضيعة ، وسنة مخالفة لاحكام الشريعة ، وتلبيس وضلال وتدليس شيطاني وخبال زينه الشيطان لاوليائه فوقتوا له اوقاتا ! وانفقوا فى سبيل الطاغوت فى ذلك دراهم واقواتا ! وتصدى له اهل البدع من عيساوة وجلالة وغيرهم من ذوى البدع والضلالة ، والحماقة والجهالة ! وصاروا يترقبون للهوهم الساعات ! وتتزاحم على حبال الشيطان وعصيه منهم الجماعات ! وكل ذلك حرام ممنوع والانفاق فيه إنفاق في غير مشروع فانشدكم الله عباد الله هل فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه سيد الشهداء موسما ؟ وهل فعل سيد هذه الامة ابو بكر لسيد الارسال صلى الله عليه وعلى جميع الصحابة والآل موسما ؟ وهل تصدى لذلك احد من التابعين رضي الله عنهم أجمعين ، ثم انشدكم الله هل زخرفت على عهد رسول الله المساجد ام زوقت اضرحة الصحابة والتابعين الامساجد كاني بكم تقولون في نحو هذه المواسم المذكورة وزخرفة اضرحة الصالحين وغير ذلك من انواع الابتداع ، حسبنا الاقتداء والاتباع ، انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون ، وهذه المقالة قالها الجاحدون هيهات هيهات لما توعدون وقد رد مقالهم ؛ ووبخهم وما اقالهم فالعاقل من اقتدى بآبائه المهتدين . واهل الصلاح والدين . خير القرون قرني الحديث (١) وبالضرورة انه لن ياتي آخر هذه الامة باهدى مما كان عليه اولها فقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقد الدين قد سجل ، ووعد الله باكماله قد تحجل ، اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ؛ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة الصحابة رضي الله عنهم : ايها الناس ، قد سنت لكم السنن وفرضت الفرائض وتركتم على الجادة فلا تميلوا بالناس يمينا ولا شمالا ، فليس في دين الله ولا فيما شرع نبي الله ؛ ان يتقرب بغناء ولا شطح . ! ! والذكر الذى امر الله به ، وحث عليه ومدح الذاكرين به ، هو على الوجه الذى كان يفعله صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن على طريق الجمع ورفع الاصوات على لسان واحد ، فهذه سنة السلف . وطريقة صالحي الخلف ، فمن قال بغير طريقهم فلا يستمع ومن سلك غير سبيلهم فلا يتبع . ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا . قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني . وسبحان الله وما انا من المشركين .

« يتبع »

« ١ » متفق عليه.

تنبيه

سقط بعد الكلمة الاولى فى السطر الثاني في العمود الثالث في الصفحة الثالثة من العدد [٢٥] من [البصائر] كلمة « اواصر » وصوابه هكذا : ربط اواصر المحبة .

من فلسطين الدامية الشهيدة

نداء

الى كل كريم

في العالم العربي والاسلامي

تواجه فلسطين العربية في هذه الآونة احداثا خطيرة اخذت تجر وراءها نكبات ومآسي جيعة على الشعب العربي الابي فيها الذي ضرب المثل الاعلى في التضحية والتعلق ببلاده وميراثه الخالد والذى ظل حارسا امينا لهذه البلاد المقدسة

ولقد وقع بسبب هذه الاحداث الخطيرة في يافا وغيرها من البلاد الفلسطينية المجاهدة اعتداآت همجية ازهقت فيها ارواح عربية بريئة وسقط فيها كثيرون من الشهداء والجرحى فى ميدان الكرامة والدفاع عن النفس والاهل ، ورملت نساء ويتمت اطفال وحرقت منازل وشردت عوائل واعتزمت الامة القيام باضراب شامل متواصل الى ان ينتهي عهد هذا الشقاء الذى وصل الى حد لايطاق واصبح عدد كبير من العرب والمسلمين في حاجة قصوى الى المعونة المادية والمواساة في هذه النكبة الكبرى الجديدة

ولما كان القيام بهذا الواجب لايتم الا بالتعاون والتعاضد ؛ فان اللجنة المركزية للاعانات التى تألفت في القدس قررت اذاعة هذا النداء على كل كريم في العالم العربي والاسلامي تستنجد به اكف أهل المروءة والشهامة ، مؤملة اكبر الامل في ان يقابل منهم بالعطف والتلبية وان يجعلهم يبادرون الى القيام بواجب محتوم تجاه هذه البلاد المقدسة واهلها المجاهدين في مثل المحنة القاسية والغمرة الشديدة التي هم فيها .

والله سبحانه وتعالى المسؤول ان يتولانا جميعا بعين عنايته وتوفيقه وان يدفع عن بلادنا العزيزة الخطوب النازلة والكوارث المتلاحقة ولاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

رئيس اللجنة المركزية لاعانات المنكوبين
محمد امين الحسيني

ملاحظة — يمكن ارسال الاعانات باسم اللجنة الى البنك العربي في القدس وفروعه

حول فتوى القراءة على الاموات

لماذا التذييل، بدل التدليل والتاصيل؟

(٣)

الاستدلال بترك النبي صلى الله عليه وسلم اصل عظيم في الدين . والعمل النبوي دائر بين الفعل والترك ؛ ولهذا تكلم علماء الاصول على تركه كما تكلموا على فعله . وقد ذكرنا جملة من كلامهم فيما قدمنا غير ان تقرير هذا الاصل الذى يهدم بدعا كثيرة من فعل ما تركه النبي صلى الله عليه وسلم مما يتأكد مزيد تثبيته وبيانه . اذ بالغفلة عنه ارتكبت بدع وزيدت زيادات ليست مما زيدت عليه في شيء . وحسبك ان مثل هذا العالم يقرر في ذيل فتواه ان « السكوت ترك فلا يدل على استحباب السكوت ولا على كراهة ضده » فالترك اذا ليس بدليل شرعي ، ولهذا اردنا ان نعود الى بيان هذا الاصل ونقل كلام ايمة الاصول والنظر فيه .

قال الامام الشاطبي فى آخر الجزء الثاني من كتاب الموافقات : « والجهة الرابعة مما يعرف به مقصد الشارع السكوت عن شرع التسبب او شرعية العمل مع قيام المعنى المقتضى له . وبيان ذلك ان سكوت الشارع عن الحكم على ضربين احدها ان يسكت عنه لانه لا داعية له تقتضيه ولا موجب يقرر لاجله كالنوازل التى حدثت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها لم تكن موجودة ثم سكت عنها مع وجودها ، وانما حدثت بعد ذلك فاحتاج اهل الشريعة الى النظر فيها واجرائها على ما تقرر فى كلياتها . وما احدثه السلف الصالح راجع الى هذا القسم كجمع المصحف وتدوين العلم وتضمين الصناع وما اشبه ذلك مما لم يجر له ذكر فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تكن من نوازل زمانه ولا عرض للعمل بها موجب يقتضيها فهذا القسم جارية فروعه على اصوله المقررة شرعا بلا اشكال . فالقصد الشرعي فيها معروف من الجهات المذكورة قبل . والثاني ان يسكت عنه وموجبه المقتضي له قائم فلم يقرر فيه حكم عند نزول النازلة زائد على ما كان فى ذلك الزمان ، فهذا الضرب السكوت فيه كالنص على ان قصد الشارع ان لا يزاد فيه ولا ينقص لانه لما كان هذا المعنى الموجب لشرع الحكم العملي موجودا ثم لم يشرع الحكم ولا نبه عليه كان ذلك صريحا فى ان الزائد على ما كان هنالك بدعة زائدة ومخالفة لما قصد الشارع اذ فهم من قصده الوقوف عند ما حد هنالك لا الزيادة عليه ولا النقصان منه . ومثال هذا سجود الشكر في مذهب مالك ؛ وهو الذى قرر هذا المعنى فى العتبية من سماع اشهب وابن نافع ؛ ثم نقل كلام مالك وبينه ، وتطبيق هذا الاصل على مسألتنا ان تقول : ان المقتضي للقراءة — وهو حصول البركة للميت ووصول الثواب اليه — قائم ومع قيامه فقد ترك النبيء صلى الله عليه وسلم القراءة فهم من هذا الترك مع قيام المقتضى ان قصد الشارع هو الوقوف عند ما بين من السكوت والاعتبار ؛ وان زيادة القراءة في ذلك الموطن بدعة زائدة ومخالفة لما قصد الشارع وان كانت عبادة من حيث ذاتها ، كما قال مالك فى سجود الشكر عند الامر تحبه « لايفعل ليس هذا مما مضى من امر الناس » وان كان السجود في نفسه عبادة ، ثم قال ابو اسحاق الشاطبى فى آخر الفصل المذكور : « وعلى هذا النحو جرى بعضهم في تحريم نكاح المحلل وانها بدعة منكرة من حيث وجد في زمانه عليه السلام المعنى المقتضى للتخفيف والترخيص للزوجين باجازة التحليل ليرجعها كما كانا اول مرة ، لما لم يشرع ذلك مع حرص امراة رفاعة على رجوعها اليه دل على ان التحليل ليس بمشروع لها ولا لغيرها . وهو اصل صحيح اذا اعتبر وضح به الفرق بين ما هو من البدع وما ليس منها . ودل على ان وجود المعنى المقتضي مع عدم التشريع دليل على قصد الشارع الى عدم الزيادة على ما كان موجودا قبل فاذا زاد الزائد ظهر انه مخالف لقصد الشارع فبطل »

وقد قرر هذا الاصل الامام ابن القيم في آخر الجزء الثامن من كتاب اعلام الموقعين عند ما تكلم على ما ورد من السنن الثابتة من دون معارض . وطبق هذا الاصل على مسألتنا شيخنا الشيخ بخيت الحنفي مفتي الديار المصرية رحمه الله في كتابه [احسن الكلام] فقال : « واما رفع صوت المشيعين للجنازة بنحو قرآن او ذكر او قصيدة بردة او يمانية فهو مكروه ولا سيما على الوجه الذى يفعل فى هذا الزمان ولم يكن شيء منه موجودا فى زمن النبيء صلى الله عليه وسلم ولا في زمن الصحابة والتابعين وغيرهم من السلف الصالح . بل هو مما تركه النبيء صلى الله عليه وسلم مع قيام المقتضى لفعله فيكون تركه سنة ، وفعله بدعة مذمومة شرعا كما هو الحكم في كل ما تركه النبيء صلى الله عليه وسلم مع قيام المقتضى لفعله » وقال ايضا : « واما ما يفعل فى زماننا امام الجنائز من الاغاني ورفع الصوت بالبردة واليمانية على الوجه الذى يفعل فى هذا الزمان والمشي بالمباخر فلا يقول بجوازه احد »

فهذا الاصل العظيم الذى قرره مالك رحمه الله — وهو ان ما تركه النبيء صلى الله عليه وسلم مع قيام المقتضي فالدين تركه — وبينه ابو اسحاق الشاطبي — قد رأيت تقريره والاستدلال له والتفريع عليه من جماعة غير مالكية كابن السمعاني والقسطلاني الشافعيين وابن القيم الحنبلي والشيخ بخيت الحنفي مع تطبيق هذا الاخير له على عين مسئلتنا . فلم ينفرد به مالك من ائمة الاجتهاد والفتوى ولا ابو اسحاق الشاطبي من ائمة الاصول والنظر نقول هذا لأن المتاولين للبدع والمنكرات — مثل فضيلته — اصبحوا وكانهم يتبرمون بقول مالك وشدته فيها ويحاولون التملص منه الى اقوال ولو لم تكن لها منزلة قوله فى الاستدلال والنظر حتى زعم فضيلته ان لمالك مخالفين في القراءة عند التشييع وجاء لهم بمدرك حاول ان يهدم به هذا الاصل العظيم . اما ابو اسحاق الشاطبى فقد صار يوصم عند بعض انصار البدعة والمتاولين لها بالشذوذ وما ذنبه عندهم الا نصرته للسنة بكتابه الفريد

[بقية المقال على صفحة ٦]

أقرأوا وتعجبوا ايها المسلمون !!!

نائب مسلم يتطوع بالدفاع عن م. « ميشال » الكاثوليكي ليبقى على رأس الديانة الاسلامية في الجزائر ؛ ويدعى انه لا يوجد احد اجدر من هذا المسيو « ميشال » بتولي هذا الامر : امر الديانة الاسلامية !. بل يصرح بلا خجل ولا حياء ولا خوف من عقاب الله تعالى بأننا لسنا بمسلمين اذا انكرنا ما لمسيو (ميشال) هذا من مزايا وأياد على المسلمين الذين غمرهم باحسانه وشملتهم رعايته .

(٢)

قدمنا بين يدى القراء الكرام ترجمة مقال النائب (سي صالح الطيب) الذى عرضناه عليهم ليعلموا كيف تأتى لهذه الامة المصائب والنوائب، على يد امثال هذا النائب . ووعدنا بنشر القرارات التى اصدرها م. ميشال وخدم بها المسلمين ، وكانت له بها عليهم تلك الأيادى والمزايا كما قال النائب المدافع عنه (وانا لفاعلون ان شاء الله) كما وعدنا القراء بنشر كلمتنا في رد ترهاته ، او ترهات من كتب باسمه لينتقم لنفسه من المسلم بالمسلم .

وقد فاتنا في العددين السابقين نشر ما وعدنا به القراء لكثرة المواد وضيق نطاق الجريدة فنستمنحهم العفو وقبول المعذرة متقدمين اليهم في هذا العدد بنقض مقال (محامي) م. ميشال الذى قال : « لا مبالغة في قول من قال ان يوم السابع جوان سنة ١٩٣٦ قد فتح عصرا جديدا في تاريخ هذا الوطن وذلك لا باعتبار النتائج المحققة التي ترجى منه بل باعتبار ما اظهره واثبته بوجه قاطع من قوة احتياج المسلمين الى التعارف والائتلاف والاتحاد »

نشكرك يا (سي صالح) ! على هذا التصريح بل نشكر م. ميشال الذى اعترف بواسطتك أن هذا المؤتمر « هو فاتحة عصر جديد في تاريخ هذا الوطن » ولعل شعورك وشعوره بما لهذا المؤتمر من الأهمية وعلمكما بهذا التطور السريع والروح القوية التي كونت هذا المؤتمر ، وكان بهذه الصفة وتلي هذه الصورة الرائعة — هوالذى صير م. ميشال يحسب للكلمات التي قيلت فيه الف حساب وحساب ؛ ويستعين باستعارة امضائك وامضاء من على شاكلتك من المسلمين الذين يعدهم بعض رجال الادارة كجيش احتياطي لمهاجمة اخوانهم المسلمين وابطال اعمالهم الصالحة والقضاء على مشاريعهم النافعة كلما آنسوا منهم حياة جديدة وظروفا مواتية في طور جديد وعصر جديد ...

حسبنا وحسب كثير من الناس معنا ان لعب مثل هذه الادوار قد ذهب وقته بذهاب المرحوم رحمة امثاله من المتقاعدين م. (ميرانت) من إدارة الشؤون الاهلية والقضاء على سياسته الخشنة الجافة من يوم ان تولى الرجل العالم العادل م. « ميو » هذه الخطة التي قلنا انه لا يصلح لها الا امثاله من العلماء العارفين . ولكن علمنا اليوم (ويا للأسف !.) أنه لا تزال بعض آثار م. ميرانت في بعض الدوائر ، ولا تزال تركته القديمة توزع على بعض رجال ذلك الجيش الاحتياطي من المسلمين لمحاربة المسلمين ولقيامهم بادوار تلك الالاعيب وتمثيل تلك الروايات التي سداها الغش والخداع ولحمتها مغالطة رجال الادارة العليا والعبث بمقدرات فرانسا واظهارها دائما وابدا امام العارفين بغير ما عرفها به التاريخ ، وعرفت هى به نفسها .

ومن هذه الألاعيب قيامك يا (سي صالح الطيب) بدور لا تدري المراد منه ولا تفهم مغزاه ولكن الذى املاه عليك يعلم المقصود منه ويدرك القيمة التي لهذا المؤتمر الذى شهد بنفسه وأقر أنه « فاتحة عصر جديد في تاريخ هذا الوطن » ولذلك حاول في خفية ودهاء وكيد للمسلمين ان يقلل من أهميته وينقص من قدره وقيمته بقوله أو بقولك انت (كما تحب) لأنك صاحب الامضاء المستعار أو التوقيع المغتصب على رأي من دافع عنك من احبابك : « وذلك لا باعتبار النتائج المحققة التي ترجى منه » الخ الفقرة . فهل فهمت مداول هذه الجملة عند العارفين يا سي (المحامي) أو (يا سي صالح الطيب ؟ . . .)

ثم قلت او قال غيرك : « حقا لقد ارتكبت فيه هفوات كما يقع طبعا في كل شيء جديد وفي كل حركة جديدة الوجود » ونحن نقول لك ما هى هذه الهفوات ؟ . . . ولم لم تنكرها وقت وقوعها ان كنت حاضرا اذ ذاك ؟ او ينكرها من كان لك أذنا وعينا (وهو بالطبع قد حضر بصفته مسلما من افراد الامة الجزائرية) وقد كان مجال الاخذ والرد في الاراء فسيحا وكان كل من حضر المؤتمر حرا في ابداء المعارضة واظهار ما يرتئيه . وحسبنا دليلا على هذا اعتراض المعترضين على رجل من اعظم رجال الوطن المخلصين الصادقين الذين نفاخر بهم وهو السيد [عباس فرحات] النائب العمالي لقسم (سطيف) وقد ابوا الا إملاء ارادتهم على مكتب المؤتمر ، واخيرا نزل الكل على رأيهم وانسحب السيد (عباس فرحات) من الميدان وترك الكلام لغيره فهل هذه احدى الهفوات التي تعنيها ؟..

لعلك تمهد بهذا القول الى ما بعده على الطريقة الدبلوماسية المعدومة لدى اهلها لا على طريقة (سيدى بن عبد الرحمان) التي تعرفها انت ...

والراجح هو الوجه الثاني بدليل قول صاحب المقال : « ونحن فيما يخصنا نأسف جد الاسف لصدور كلام خرج به صاحبه عن الحدود وكان له اسوأ اثر في روعة المؤتمر وفي شرف موقف المتكلمين فيه » .

اذا كان هذا الاسف الشديد الذى ذهبت به روعة المؤتمر على زعمك ونقص من شرف المتكلمين فيه هو كلام « العقبي » فقد اخبرت بغير الواقع ولم تنطق بالحقيقة . وحسبي ردا عليك في هذا شهادة الحاضرين وتصفيقهم الشديد وهتافهم العالي المسترسل الذى كاد صداه يطير بسقف قاعة (الماجستيك !) بعد ان هز اركانها وكل جوانبها هزا . هذا من جانب المستمعين ، أما المتكلمون وكلهم قد كان الى جانب مكتب المؤتمر ومن افراد هذا المكتب فإن ما شاهده الحاضرون كلهم من اقبالهم على

العقبي مصافحين مهنئين ومعجبين شاكرين ، وفى مقدمتهم النائب المالي السيد (ربني الفضيل) ونائب المير السيد (عبد النور تامزالي) ورئيس المؤتمر نفسه السيد (ابن جلول) الخ ما شاهده الحاضرون وعددهم سبعة آلاف أو يزيدون . وما يشهد به اعضاء المكتب والمتكلمون كل ذلك يكذبك ايها ذا السيد فيما قلت وانت نفسك تكذب نفسك فيما تعلم انه غير الواقع .

هذا اذا كنت من الحاضرين المتسترين

اما اذا لم تحضر وادعيت ما ادعيت فلا أحسبك إلا آخذا بحظك من قول الله عز وجل : « ألا لعنة الله على الكاذبين » ثم قلت أو قال الكاتب الديبلوماسي على الاصح : « كما نأسف لتعمد بعض الافراد إنكار حقيقة الغاية السامية المقصودة بعقد المؤتمر واتخاذه ذريعة وفرصة لانتقامهم الشخصي ولنا ان نقول ان هؤلاء الافراد قد أخطؤوا خطأ له من الخطورة بقدر ما لهم من الشهرة والمكانة عند إخواننا ، ومن الواجب على كل أحد أن يبين هذه الأخطاء وأن يستنكرها لكيلا تتكرر » نقول لك أيها السيد (المحامي) اننا لم نتعمد قط شيئا مما ذكر بل لم يكن منا ولو على وجه الغلط والنسيان إنكار الحقيقة السامية المقصودة بعقد المؤتمر ونحن من أعرف الناس بغاية هذا المؤتمر وبما له من الاثر في نفوس المسلمين وغير المسلمين . وما الغاية السامية المقصودة منه — إلا ما بدت نتائجه الاولى تظهر للعيان . وذلك ما سر له كل مؤمن صادق في إيمانه وإسلامه ، وكل عامل على خير البشرية ورحيم بالانسانية المعذبة تحت عناوين غير صادقة ومن وراء ستار الالفاظ التي تستعمل في غير مداولها وفي ضد ما وضعت له . كما هاج وماج له أرباب المأموريات الخاصة ... وأهل المنافع والمصالح المعلومة ... من الذين لا يحبون إلا انفسهم ومن هم مصداق قول من قال :

إنما دنياي نفسي فإذا
هلكت نفسي فلا عاش أحد
ليت ان الشمس بعدي غربت
ثم لم تطلع على أهل بلد

ولا تؤاخذني يا [سي صالح الطيب !] إذا حسب الناس أنك أحد هؤلاء ، وإن كنت ممن لم يهلكهم الطمع الذى اهلكنا نحن لأننا لم نرض برئاسة م . ميشال في جمعية ديننا وشعائرنا الاسلامية ...

وأما قولك إننا اتخذنا هذا المؤتمر ذريعة وفرصة لانتقامنا الشخصي فإنه غير واضح ويحتاج إلى مزيد بيان وشرح فإن كان المقصود به هو أستنكارنا لهذه الرئاسة الدينية من رجل كاثوليكي فهذا عند كل العقلاء ليس انتقاما شخصيا ، بل المنصفون كلهم معنا في استنكاره بقطع النظر عن دين وجنس وصفة الشخص الذي يحب الرئاسة في جمعية هي لغير أهل دينه في نسبتها وفي كل تصرفاتها واعمالها ...

وهنا نسألك لو كان بدل م ميشال موظف حكومي آخر ولكنه مسلم ومهد لنفسه بقرار أصدره أو سعى في إصداره ثم أمضاه بنفسه ليعزل رئيس جمعية يهودية أو مسيحية من رئاسته ومنصبه الديني ثم يحل هو محله ، أفيكون عمله هذا مستحسنا ومشروعا جائزا في نظر العرف العام والذوق السليم ؟ ! وهل اذا انكر يهودي او مسيحي رئاسة مسلم لجمعيته يكون قد انتقم انتقاما شخصيا ممن قال انه لا ينبغي ان يرأس جمعية كل تصرفاتها واعمالها في دائرة الدين الذي لا يؤمن به هو ولا يدين الله به ؟ ؟ ام يجوز في حقنا نحن المسلمين ما لا يجوز في حق غيرنا لأننا أمة محتقرة واهل دين لا قيمة لهم ولا لدينهم ما دام نوابهم الذين يدافعون عنهم من نوع و (كاليتي) [سي صالح الطيب] من السياسيين الكبار والمرابطين الذين لهم الرئاسة الروحية على الجهال في هذا الدين المحتقر والشريعة التي لا يراها المنتسبون اليها منهم الا آلة صيد للدنيا ورئاساتها ، وشبكة لجلب الدرهم والدينار ؟ ...

أنا لا أعرف م . ميشال بشخصه ولم القه قط كما انى لا اعرفك انت (يا سي صالح الطيب ..) بشخصك ولم القك قط ، ولم تكن بيني وبين واحد منكما أية خصومة في أية قضية خصوصية ومسألة شخصية ، ولست عدوا لواحد منكما كما أني لست له بصديق ؛ بل انتما كغيركما ممن لم اعرفه واذا كان الامر ما ذكر فما هو هذا الانتقام الشخصي الذى حاولناه واتخذنا اجتماع المؤتمر فرصة لنتوصل اليه ؟ قل لي بربك [يا سي صالح الطيب] أي انتقام في استنكار ما هو منكر عند كل الناس وفي عرف كل عاقل ! ؟ ...

أما ان كان المقصود من قولك الانتقام الشخصي هو أخذ الثار من م . ميشال فأقول لك بكل صراحة انه لا (عداوة شخصية) بيني وبين هذا الرجل الذى أعلم انه موظف حكومي وفرنسي ومن اهل دين غير دين الاسلام ، ولم تكن بيني وبينه من علاقة بالصفة الخاصة اصلا . فكيف يكون او يتصور هذا الانتقام الشخصي ممن هذه صفته وهذا حالنا معه ؟ ...

ولو لم تصدر القرارات التي امضاها م ميشال ، ولو لم يترأس الجمعية الدينية لما كنت اسمع باسمه الا كما اسمع باسم غيره من رجال الحكم الموظفين وهذا لا يوجب العداوة فضلا عن الانتقام الشخصي فافهم يا سي صالح ما قلت في هذا المقام او قيل لك وانت لم تفهم الكثير ولا القليل من معناه ...

اما قولك : ولنا ان نقول ان هؤلاء الافراد قد اخطئوا » الخ فاني لا انازعك فيه ولك ان تقول ما تشاء ؛ ولك ايضا ان تعمل ما تشاء ؛ كما لك ان تعتقد اى عقيدة تريد . ولكن القوانين الوضعية والشرائع الالهية وعقائد الحق التى يؤيدها الواقع ويدين بها العقلاء والكملة من الناس فوق ما تقول وتعمل وتعتقد ؛ وليس يضيرنا نحن ان تكفر بما نعتقده إيمانا او تعمل ما نعتقده حراما او تقول ما نعتقد انه الكذب الصريح والافك الواضح ... فقل ما شئت واعتقد ما اردت ، فاننا على قولنا وعقيدتنا ؛ وسنقول ونكرر القول باستنكار المنكر ، وسيتكرر هذا منا المرة بعد المرة حتى يعلم الناس كلهم أننا لا نريد رئاسة رجل غير مسلم لجمعية اسلامية دينية . وان كانت هنالك قوة حكومية أو غير حكومية تلزمنا بذلك أو تريد إلزامنا به فاننا مع هذه القوة ورغم كل ذلك بقلوبنا غير راضين ولهذا العمل الذي نعتقد انه ظلم ومنكر غير مستحسنين ...

هذه هي الحقيقة التي يدين بها كل مسلم ، ولو اطلع م . ميشال نفسه على ما في القلوب لوجدها في قلب كل مسلم ، وإن نافقه بلسانه وقال له بفمه غير هذا لمصالح لديه يقتضيها الزمان والمكان .

ولكن العقبى ليست له مصلحة شخصية عند ؛ م . الكاتب العام في دار العمالة ... فلذلك قال ما يعتقد ... وهو دائما وابدا يحب ان يقول ما يعتقد .

(يتبع)

(الطيب العقبى)

الاخوة الجزائرية برباط الفتح

عاصمة المغرب

غير خاملين ولا متوانين

بقلم الاستاذ أبي العباس احمد بن الهاشمي

اولع الفرنسيون بتاليف الجمعيات حتى قيل عنهم انهم ما اجتمع ثلاثة منهم في رقعة من الارض الا هموا بتاسيس جمعية من ثلاثتهم واحد رئيس وواحد كاتب والثالث امين صندوق. ولعمري انه لتصوير واي تصوير لتمكن عاطفة التعارف و التآلف بين القوم. وأبدع منه عندي وارق ما قاله الشاعر العربي ابو الطيب المتنبي في تصوير نفس تلك العاطفة :

خلقت ألوفا لو رددت الى الصبا
لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

ومثله قول الآخر :

ولو اني حبيت الخلد فردا
لما احببت بالخلد انفرادا
فلا نزلت علي ولا بارضي
سحائب ليس تنتظم البلادا

احياء لهذه العاطفة وتكريما لرئيس جمعيتهم المحبوب السيد الحاج عمر بدري الاستاذ بالمدرسة اليوسفية بمناسبة عودته من الحرمين الشريفين بعد اداء فريضة الحج اقام الاخوة الجزائريون حفلة شائقة تبودل فيها من الخطب ما قرت به عين الايمان ورفع من شان الجزائر والجزائريين في عين اخوانهم المغاربة .

وبما ان احدى الخطب — وهي التي القاها احد اركان الاصلاح الأخ السيد [احمد التيجاني] المترجم بادارة الشئون الشريفة. جاءت على مشرب « البصائر » ومطبوعة بطابعها استفزني حب الاصلاح واهله ان اطير لكم بها الاعلام راجيا من اخوتكم اذاعتها على صفحات « البصائر » المستوية اليوم عندنا على عرش القلوب .

انعقدت هذه الحفلة يوم الاحد الفارط بحديقة الشريف المفضال السيد الحاج العالم القادري تلك الحديقة التي في مثلها تطيب المساجلة وبلذ النشيد :

هلم ياصاح الى روضة
يجلو بها العاني صدى همه
نسيمها يعثر في ذيله
و زهرها يضحك في كمه

*
* *

لم لا اميل الى الرياض وحسنها
واعيش منها تحت ظل صافي
والزهر يلقاني بثغر باسم
والماء يلقاني بقلب صافي

*
* *

بعث النسيم رسالة بقدومه
للروض فهو بقربه فرحان
واطيب ما قرأ الهزار بشدوه
مضمونها مالت له الاغصان

وازدادت الحفلة رونقا وبهاء حين تحلى صدرها بنخبة من ممثلي ادارة المعارف ووجهاء من علية الادباء والفضلاء نخص منهم بالذكر : م. [بربنو] نائب مدير المعارف ، ومدير المدرسة اليوسفية سابقا م. نيجل وخلفه م. روكس والاديب الاحفل السيد الحاج احمد الزبدى العضو بالمجلس البلدى والسيد عمر الشريف نائب مدير الاوقاف سابقا ، والمحاميان البارعان الاستاذ [كانى] والاستاذ [وكال] وفضيلة القبطان [ابن داود] والسادات جبار محمد ومراد عباس المترجمان بادارة الشئون الشريفة ومحمد بربر الجزائري والحاج شعيب المترجم بثغر القنيطرة وفضيلة السيد عطاء الله طازان قاضى المشربة من عمالة وهران والسيد كاتب الحسين رئيس قلم الترجمة بمكناس وها نص الخطبة :

حبيب الجميع السيد الحاج بدرى

ايها السادة الافاضل !

لم يحملني على التقدم للكلام في هذا المحفل كونك حججت البيت وزرت البقاع المقدسة فغاية ما يقال من هذه الناحية انك اديت واجبا هو فرض مع القدرة على كل مسلم وثوابه عند الله لا عند غيره ، انما حملني على الكلام ما قام بك من وصف المصلحة العامة ، والقيام بمصلحة عامة مستوجب لثناء العموم عملا بقوله عليه الصلاة والسلام [لم يشكر الله من لم يشكر الناس] وعليه فبلسان العموم اقول :

يتبع

[بقية مقال صفحة ٣]

في بابه كتاب [الاعتصام] وبفصول من كتابه الفريد الاخر كتاب [الموافقات].

ولقد كنا ايام الطلب بجامع الزيتونة — عمره الله — نسمع من شيوخنا كلهم الثناء العاطر على هذا الكتاب وصاحبه وكانت له عندهم منزلة عظيمة . واحسن الدروس في المناظرات الامتحانية هو الذى وصعه صاحبه بكلام الشاطبى واحسن فهمه وتنزيله فليت شعري ما ذا يقول المتاولون للبدع والمنكرات — مثل فضيلته — فيه اليوم ؛ وقد اصبح حجة المصلحين .

وقد بلغنى ان كتاب [الموافقات] قد قرر تدريسه بالجامع — عمره الله — وان الذى يدرسه للشيوخ هو الشيخ عبد العزيز جعيط احد المفتين المالكيين والمترشح — فيما يظهر — لمشيخة الاسلام بعد عمر طويل — ان شاء الله — لشيخ الاسلام الحالي ، ولعله مر في درسه على هذا الفصل الذى نقلناه من الموافقات في تقرير الاصل المتقدم او قاربه ، فماذا قال او يقول فيه . ان هذا الاصل وهو ان ما تركه النبيء صلى الله عليه وآله وسلم مع قيام المقتضي فالدين تركه والزيادة عليه بدعة مذمومة مخالفة لمقصد الشارع — هو حجة المصلحين في رد البدع على الغالين والمتزيدين ، فماذا قلت يا فضيلة الشيخ عبد العزيز او ماذا تقول . بين ! بين ! فانك تعرف وعيد الكاتمين . والا فعليك — لا قدر الله — اثم الهالكين والمعاندين .

يتبع « عبد الحميد بن باديس »

الى الكتاب الكرام

ايها الاخوان المحترمون ! أيها الكرام الكاتبون ! ان مقالاتكم الكثيرة التى ترد علينا فى كل اسبوع قد عجزنا عن نشرها لضيق نطاق الجريدة ، وان جريدة اسبوعية كالبصائر لجد عاجزة عن نشر كل ما يرد اليها فى حينه فمعذرة ايها الاخوان معذرة !!

رأى جديد

(فى تأسيس جمعية بـاسم جمعية التوحيد)

ارسل الينا الشاب النابغ الاديب و الشاعر العبقرى المجيد السيد « مفدي زكريا » من شباب (بنى ميزاب) التنورين الشاعرين بآلام هذه الامة الجزائرية منذ نعومة اظفارهم والمتطلبين لها العلاج السريع والدواء الناجع من يوم عرفوها بحالتها الراهنة وصفتها الحقيقة ؛ وعرفوا انهم جزء من هذه الامة لا يسعد الواحد منهم الابسعادتها: ارسل الينا هذا الشاب الطموح المغامر بهذه الرسالة التي سننشرها له معجبين برأيه وشاكرين له جرأته فقد دلتنا على مقدار ما يحمل بين جنبيه من الغيرة على امته و ما يتمنى لها الوصول اليه من سعادة حقيقية ؛ وسيادة عرف انها لا تبنى لا على الاتحاد فى التوحيد. ملاحظين لحضرته ان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هي جمعية الموحدين ، وقد سبق تأسيسها لهذه الغاية التى يرمي اليها — وهى بحمد الله — لاتشتمل الا على الموحدين ، ولا يحمل ورقة العضوية فيها الا مؤمن من المصلحين .

فما يتطلبه هو وغيره من الاخوان يجدونه في [جمعية العلماء المسلمين الجزائريين] متى عمموا الدعوة اليها وأعانوها بجهودهم الجبارة على الوصول الى مهمتها السامية . وما هذه المهمة الا (الاتحاد فى التوحيد) والى القراء الكرام نتقدم بنص رسالة هذا الشاب الجريء قال :

الحمد لله وحده

حضرة الاستاذ الاكبر العلامة أبي « الجزائر الجديدة » الشيخ سيدى الطيب العقبى ، سلاما عاطرا وتحية مباركة . اما بعد ؛ فلا يخفاكم يا سيدى ان الشعب الجزائري يتحفز اليوم للوثوب نحو حياته الجديدة الرهيبة الملأى بالمغامرات والمفعمة بالامانى الغالبة والآمال العتيدة مدفوعا اليها بقوة ارادته الجبارة ومسوقا نحوها بعصوين قاسيتين عصا النشوء والارتقاء فى دائرة الشعور بالذاتية التى بنيتم لها في قلوب الرعية صروحا من يوم رفعتم عقيرتكم بالصرخة الكبرى نحو الحياة في هذه البلاد وعصا الاستعمار العتيد التى اخذت مأخذها الذريع من هيكل الامة المقدس واثخنته جراحات داميات وتركته شلوا ممزعا تتقاذفه الاقدام الاثيمة نحو غايات سافلة تقاذف الصبيان كرة القدم ؛ وكان حتما عليه ولزاما في نهضته هذه ان ينفر مجموع الاجزاء ملتئم الشعث قوي البنية ليستطيع الثبات امام الاعاصير والزعازع الاستعمارية التى تنتظره في الميدان العصيب ؛ سيما وقد قام الدليل على بطلان كل نهضة تدس في بنائها الغام الفوارق وتنتشر بين صفوفها اوبئة الشيع والطوائف .

ولما كان المنطق المعقول ، هو اقامة الاساس قبل الشروع فى البناء كان حتما على زعماء هذه البلاد المريدين بها خيرا ان يرمموا شقوقها ويضموا اجزاءها ضما محكما قبل ان يبعثوا بها غازية فى ميدان الحياة .

وان الذي يجس نبض الامة الجزائرية مباشرة « كحضرتكم » يعلم مقدار الاوبئة الفتاكة المنتشرة بين شرايينها من شقاق مبني على فوارق طبيعية وخصومات [نصف دينية] هي من بقايا جنايات الآباء على البنين !!

هذا يعتز بحضريته وهذا بزواويته و ذاك بقبائليته والآخر بميزابيته ، والاستعمار من وراء ذلك يعتز بهذه الفوارق كلها على محقنا جميعا ! و محال ان توفق نهضة على هذه الاشكال المتنافرة ولقد سجل لكم التاريخ فى ديوان البطولة اعمالكم فى هذا السبيل تلك الاعمال الخالصة التى استطاعت ان تقيمكم مقام [الابوة الموقرة] من هذا الشعب العربي المسلم الكئيب !

الا ان الظروف اصبحت مسرعة جدا والحالة لا تمهلنا كثيرا و بعض النواحي الادارية تستزيد الخرق اتساعا وتسعى في ان تكون لكل طائفة جمعية خاصة بها اعتزازا بالقومية واحياء للشعوبية المقوتة . و بعض الذوات المشبوهة تعين الادارة على ذلك بايعازات سرية وعلنية وبكل وسيلة شريفة وغير شريفة .

ازاء كل هذا رأت كتلة صالحة من العاملين تأسيس جمعية تحت رئاستكم باسم « جمعية التوحيد » غايتها القيام بازالة جميع الفوارق بين الطوائف الاسلامية الساكنة بهذه البلاد وتمتين العلاقات بين تلك الطوائف وتطهيرها وتوحيد الرغبات والاعمال تحت دائرة : التوحيد .

وذلك بتنظيم محاضرات ومسامرات لهذا الصدد فى كل اسبوع و في كل ناحية وعقد مؤتمر سنوى كل سنة في احدى العمالات الثلاث بالتناوب والقيام بانشاء رسائل ونشريات تدعو للوحدة والوفاق وتشكيل قافلة سنوية من الدعاة والمبشرين بالتوحيد في دائرة التوحيد .

اننا نرجوكم يا حضرة الشيخ المحترم ان تجيبونا عن رأيكم في هذه المسألة الحيوية الاساسية وتعاضدونا برئاستكم و اعمالكم الصالحة ولا نرى من غرابة في فكرتنا هذه بعد ان اتحد كل من فى الارض و بعد ان أصبح أبناء موسى وعيسى في الجزائر يخطبون ود أبناء محمد و يرجون اتحادهم معهم لمصالح البلاد وخير الانسانية المعذبة والسلام عليكم و رحمة الله :

عن جماعة من المصلحين العاملين .

« مفدى زكرياء »

من الشعور اشتقاق الشعر

من الشعور اشتقاق الشعر فهو على
ذاك الشعور شعار جل مؤتيه
وإنه عند من يدرى حقيقته
در ولا درر الاصداف تحكيه
در العقول لذاك المرء يبرزه
في سلك نظم لجيد الدهر يهديه
فكم له في حروب العرب من شرف
وكم له في مقام الفخر من تيه
وكم به ارتفعت اوج العلا امم
وكم به انحط تحت السفل شانيه
به الحقائق تبدو غير خافيه
وينطوى فى خفاء القول باديه
وترتقي فى سماء الحق انجمه
ترمي العدو بنار الشهب ترديه
اكرم به قائدا قاد العقول الى
مكارم اودعت في احرف فيه
فكم له في بطون الكتب من عظة
اكرم بها عظة تهدى لحاكيه
وكم سبى بديع اللفظ اهل نهى
وكم حدا فى طريق المجد حاديه
اكرم به داعيا يدعو الى شرف
وغازيا غانما بالسحر يرميه
ومارمى اذنا يوما بنغمته
الاسبى القلب منشيه وشاديه

« محمد بن منصور »

الفخر بالانساب

من اكبر موانع التآخي



لا زالت هذه الناحية متأخرة و بعيدة عن الاصلاح جدا فقد وقعت بين اهلها الفرقة وتشتت الالفة واختلفت كلمتهم يفترون بكل ناعق ، لا ياوون الى جناح دعوة يعتصمون بها ولا الى ظل الفة يعتمدون على عزها فهم في غفلة عن اصلاح الدين والحياة الاجتماعية ولم يكن لهم فن يذكر او صناعة تنشر ؛ فمن عدم طهارة نفوسهم ونقص عقيدتهم لا يرتبطون برابط يجمع شملهم ولا يهتدون لمذكر ينفعهم ولا يعلمون ان النفوس لا تتم ولا تعتز الا اذا كانت القلوب مفعمة حبا ومطمئنة بعضها الى بعض ، مرتبطة برابط حقيقي محكم الاساس

وليس اشرف من رابطة الاسلام وملته تلك هى الاخوة المقدسة ولا يوجد امتن من حبلها فهي اقوى من البنوة الصلبية فالله تعالى اوجد الاخوة الشرعية بين عموم المسلمين على اختلاف اجناسهم وتباين مواطنهم وتعدد قبائلهم ، فقال تعالى (إنما المؤمنون اخوة) وقد عبر بلفظ الاخوة الذى لا يقال الا لاخوة النسب .

وقد احكم الله بين المؤمنين هذه الوصلة الاخوية بما لا مزيد عليه فقال : (النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم) فهذا نسب مشروع بحكم الهي لا تنقطع وصلته ولا تنفصم عروته فقد حكم ببنوة المؤمنين لازواجه الطاهرات امهات المؤمنات وقد ايد ذلك قوله (ص) « انما انا لكم بمنزلة الوالد اعلمكم » وقد ايد ذلك ما فعله (ص) من ايجاب المؤاخاة حين الهجرة بين كل غني وفقير منهم حتى تعاونا على السراء والضراء .

واليوم نراهم يتفاخرون ويتكبرون بالنسب الى القبائل والعشائر وذلك من اكبر موانع التاخي لان النفس مهما كان صاحبها تطمح الى المعالي وتانف التسفل . امر الله جل شانه بترك المنابزة بالالقاب فقال تعالى (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) فان الكل ينتهي الى اصل واحد .

ثم قصر الله وجهة الفخر والكرامة فقال (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) فلا يكرم الله الا الاتقياء وهذا ما يصح ان يفخر به وغير ذلك ممقوت مهان (ومن يهن الله فما له من مكرم) وقد ايد ذلك في الاخرة فقال (فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) وقال (لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير) وقد ورد في هذا المعنى من الاحاديث النبوية كثير فقال (ص) « ان الله قد اذهب عنكم غبية الجاهلية وفخرها بالاباء ، مؤمن تقي وفاجر شقي انتم بنو آدم وآدم من تراب » هذا وهم يتفاخرون ويتنابزون بالالقاب ، ومن اكبر موانع التآخي الفخر بالانساب كانهم لا يسمعون بالسنة ولا بالكتاب .

شان المؤمنين التعاون والتناصر والتكاتف على مصالحهم الخاصة والمصالح العامة (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) واما التفرق والتخاذل والتباغض فلا يعرفه الايمان وليس من الدين فى شيء ، فان كان التعاون كانت القوة للمسلمين والشوكة للموحدين ، وان كان التخاذل والتدابر وتبديد عز الاخاء وانصراف كل الى نفسه وهواه كان الضعف والانحطاط والفشل والخور فضيحة من عدونا و يجعلنا اذلاء في ديارنا بل ضعفاء في ديننا فلا دنيا حصلنا ولا دينا اقمنا ولا ثوابا آجلا ضمنا

ولقد مثل الرسول (ص) اتحاد المسلمين ومعونة بعضهم لبعض بالتشبيك بين اصابعه وادخال بعضها في خلال بعض ولا شك ان ذلك يزيد فى متانة كل اصبع ويعطى كل يد قوة الى قوتها كذلك المسلمون اذا تضامت ايديهم وتظاهرت قواهم وتحابت نفوسهم زادوا قوة وخلقوا عزة (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) لو كانوا على هذا اظهر فيهم ما اسس وفد الجمعية في هذه الناحية المتجردة عن الاصلاح .

فالوفد الارشادى المتركب من الشيوخ « عبد الحميد بن باديس » « العربي التبسي » « محمد خير الدين » حل بلدة القل يوم الاربعاء ٣١ جوليت ١٩٣٥ وخطب خطابا هائلا جمع فيه بين الوعظ والارشاد واسس شعبة وحثها على فتح مكتب للصبيان وعلى اصلاح الدين وخدمة الوطن والالفة بين الاغنياء والمساكين والنصيحة لائمة المسلمين ، جزى الله الجمعية خيرا وابقاها لخدمة الدين والوطن ، وبعد هذا اصبح الناس من الغافلين كانهم لا يسمعون شيئا ولا يعقلون .

تأخروا عن اصلاح الدين واهملوا تعليم البنات والبنين وحادوا عن مصالح المسلمين ؛ وفي الشهر الماضي سلمت شعبتهم منا عدا رمضان البشير وعبد العزيز عباده ولا ادرى ما السبب فى تسليمهم ولا ما يقصد به ؟ سولت لهم انفسهم فسودوا كتابهم باللغة الفرنسية لرئيس الجمعية ونبذوا البسملة والحمدلة من كتابهم الابتر — على غير صواب وكانوا يقولون — اتقولون ما لا تفعلون وذلك (كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون) « ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون »

« القل » كاتب الشعبة

« رمضان »

براءة

(من مقال)

كتب الينا حضرة الشيخ « الزاهرى » متبرئا من نسبة مقال نشرته جريدة (البصائر) بعنوان (السعادة الابدية) في عددين منها الى حضرته لانه لم يكتبه ولانه صديق لمؤلف ذلك الكتاب الذى تناوله بالنقد صاحب المقالة الخ ونحن بدورنا نبرىء الزاهرى من هذا المقال ونسبته اليه و نبرأ الى الله من الكاذب المختلق والمرجف الذى حاول الصاقه بمن ليس من شأنه نقد اصدقائه فضلا عن الكيد لهم ومحاولة التنقيص من قيمتهم في نظر الغير ورميهم بما هم منه أبرياء وعنه بعداء ....

Imprimerie El Arabia
70, Rue Rovigo - Alger - Téléphone 31-60

N° 28

السنة الاولى عدد ٢٨ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما

البصائر

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chéques Postaux 214-26

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
التلامذة ٢٥ ف

El-Bassaïr
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٢٧ ربيع الثاني ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ١٧ جوليت ١٩٣٦

الاصلاح في المغرب قديم

خطبة السلطان المعظم مولانا سليمان العلوى

= رحمه الله =

فى الانتصار للسنة ومحاربة بدع الطوائف الضالة

[٢]

فما لكم يا عباد الله ولهذه البدع ؟ ! أأمنا من مكر الله ؟ ام تلبيسا على عباد الله ؟ ام منابذة لمن النواصي بيديه ؟ ام غرورا لمن الرجوع بعد اليه ؟ فتوبوا واعتبروا وغيروا المناكر واستغفروا فقد اخذ الله بذنب المترفين من دونهم ! وعاقب الجمهور لما أغضوا عن المنكر عيونهم ! وساءت بالغفلة عن الله عقبى الجميع . ما بين العاصي والمداهن المطيع ! أفيزلكم الشيطان وكتاب الله بين ايديكم ؟ ام كيف يضلكم وسنة نبيكم تناديكم ؟ فتوبوا الى رب الارباب ؛ وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون و من اراد منكم التقرب بصدقة او وفق لمعروف او إطعام او نفقة ، فعلى من ذكر الله في كتابه وعدم فيهم بجزيل ثوابه كذوى الضرورة الغير الخافية والمرضى الذين لستم باولى منهم بالعافية . ففي مثل هذا تسد الذرائع وفيه تمتثل اوامر الشرائع ؛ انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله .

ولا يتقرب الى مالك النواصي بالبدع والمعاصي بل بما يتقرب به الاولياء والصالحون ، والاتقياء المفلحون : اكل الحلال وقيام الليال ، ومجاهدة النفس فى حفظ الاحوال بالاقوال والافعال ، البطن وما حوى ؛ والراس وما وعى ؛ وآيات تتلى وسلوك الطريقة المثلى ؛ وحج وجهاد ورعاية السنة فى المواسم والاعياد ، ونصيحة تهدى وأمانة تؤدى ، وخلق على خلق القرآن يحدى ، وصلاة وصيام واجتناب مواقع الآثام ، وبيع النفس والمال من الله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الآية ، وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ، الصراط المستقيم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وليس الصراط المستقيم كثرة الرايات ، والاجتماع للبيات ؛ وحضور النساء والاحداث وتغيير الاحكام الشرعية بالبدع والاحداث ، والتصفيق والرقص وغير ذلك من اوصاف الرذائل والنقص ! ! ! ؟ أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا ؟ عن المقداد(١) ابن معد يكرب رضي الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بالرجل يوم القيامة وبين يديه راية يحملها واناس يتبعونها ؛ فيسأل عنهم ويسألون عنه ! ؟

اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا .

فيجب على من ولاه الله من امر المسلمين شيئا من السلطان والخلائف ان يمنعوا هؤلاء الطوائف من الحضور في المساجد وغيرها ، ولا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الاخر ان يحضر معهم او يعينهم على باطلهم فإياكم ثم إياكم والبدع فانها تترك مراسم الدين خالية خاوية ، والسكوت عن المناكر يحيل رياض الشرائع ذابلة ذاوية ! فمن المنقول عن الملل ؛

(١) كذا فى الاصل المنقول عنه : المقداد ابن معد يكرب ولا يوجد فى الاصابة هذا الاسم انما الموجود المقداد بن الاسود والمقدام بن معد كرب ولعله هو الصواب هنا راجع ج ٣ من الاصابة ص ٤٥٤ — ٤٥٥ وبعد فانظر من خرج الحديث وما رتبته فانى لم أقف عليه .

والمشهور فى الاواخر والاول ،ان المناكر والبدع اذا فشت في قوم أحاط بهم سوء كسبهم ؛ واظلم ما بينهم وبين ربهم وانقطعت عنهم الرحمات ووقعت فيهم المثلات ؛ وشحت السماء ، وحلت النقماء وغيض الماء ؛ واستولت الاعداء ، وانتشر الداء ؛ وجفت الضروع ، ونقصت بركة الزروع ، لأن سوء الادب مع الله يفتح ابواب الشدائد ؛ ويسد طرق الفوائد ، والادب مع الله ثلاثة : حفظ الحرمة بالاستسلام والاتباع ، ورعاية السنة من غير إخلال ولا ابتداع ومراعاتها فى الضيق والاتساع ، لا ما يفعله هؤلاء الفقراء ؛ فكل ذلك كذب على الله وافتراء ، قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ، عن العرباض (١) بن سارية رضي الله عنه قال : وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها العيون ، ووجلت منها القلوب ، فقام اليه رجل فقال يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع فما تعهد الينا ؟ او قال : اوصنا فقال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة لمن ولي عليكم وان عبدا حبشيا ، فانه من يعش بعدى فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة ؛ وكل بدعة ضلالة ، وها نحن عباد الله أرشدناكم وحذرناكم ، فمن ذهب بعد لهذه المواسم او احدث بدعة في شريعة نبيه ابى القاسم، فقد سعى في هلاك نفسه ، وجر الوبال عليه وعلى ابناء جنسه ، وتله الشيطان للجبين ، وخسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين . فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم .

(١) اخرجه الامام احمد في مسنده وابو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم فى المستدرك باختلاف يسير .

الاخوة الجزائرية برباط الفتح

عاصمة المغرب

غير خاملين ولا متوانين

بقلم الاستاذ أبي العباس احمد بن الهاشمي

(٢)

ايها الاخ منذ غادرت هذه الديار واصدقاؤك الكثيرون متجهة قلوبهم اليك يلتقطون من اخبارك ويتساءلون فيما بينهم عن انبائك . اما هذا الاخ فما زال يتمتع بالاخبار من ناحيتك من الرسائل الواردة من حين الى حين من طرف نجلكم الاسعد الى احد انجالنا صديقه وابن مدرسته فحمدت الله عندما رأيت حبل المودة الذى جمع بين الآباء امتد طرفه الى الابناء وزدت استبشارا واغتباطا عند ما تذكرت انه كما كان الابوان تربيا في احضان مدرسة واحدة كذلك النجلان هما رضيعا مدرسة واحدة فالله سبحانه المسؤول ان يحوط الابناء بسابق تلك العناية التى حاط بها الاباء انه اولى من رحم وخير مدعو دعي .

سبق لنا في نفس هذا البستان امام هؤلاء الاخوان المحيطين بك ان احتفلنا بك ذلك الاحتفال الذى لا زال شفقه لم يغب من سماء الانس وذكراه ما زالت تعمر القلوب وتهز الاعطاف وها نحن اليوم متسابقون متصافون لتجديد ذلك الاحتفال والتأنس بمحياك السمح الذى ما غربت شمسه من سماء المغرب الا لتطلع في ذلك المشرق المقدس وهل الغروب الا السير نحو المطلع ؟

وبما ان الحج من اعظم مظاهر الدين رأيت من المناسب ان القي نظرة عامة على الاسلام بين يدي ابنائه ومحبيه .

من نظر الى الاسلام في مرآة القرآن علم علم اليقين ان هذا الدين روحه العمل ، وقوامه الاخلاص ؛ فليست هناك ثقافة اجتماعية تعرف نوهت بالعمل وحثت عليه بمثل ما حث عليه الاسلام بل بالغ فى ذلك الى حد جعل العمل هو العلة والغاية من خلق الانسان قال تعالى : « وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء — ليبلوكم ايكم احسن عملا — تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذى خلق الموت والحياة ، ليبلوكم ايكم احسن عملا » . وحسبي في هذا المقام ان انبه على ان القرآن حث على العمل في اكثر من ٢٣٥ آية تارة بلفظ العمل وتارة بلفظ الكسب وتارة اخرى بلفظ السعي ولذلك لا نكاد نجد لفظ الايمان في القرآن الا مقرونا بالعمل . والقول الفصل في هذا الباب قوله تعالى: (ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض ، والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا) فانظر كيف فرق بين المؤمنين الذين هاجروا والمؤمنين الذين لم يهاجروا وكيف قطع رابطة الولاء بين الفريقين بسبب عدم الهجرة ! ؟.

لم يعط القرآن هذه الاهمية للعمل فى الدنيا فقط بل ناط به ايضا سعادة الآخرة وبالغ في ذلك حتى جعل الدرجات هنالك تبنى لمستحقيها من نفس اعمالهم قال تعالى وقوله الحق : « ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم وهم لا يظلمون » وبالرغم عن هذه الآيات البينات فان المسلمين — وياللاسف — كادوا اليوم يحصرون العمل في الصلاة والاكثار من النوافل والتفنن في الادعية والاذكار . وفاتهم ان الصلاة وسائر العبادات انما هى بعض من كل ، وقل من جل ، كما يدل عليه قوله تعالى : (ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيئين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء

والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون » وبعد هذا كله لا ننس ان الاسلام بجوهره وطبيعته دين روحي لا مادي كما يشيعه عنه اعداؤه والجاهلون لحقائقه من ابنائه يشهد لذلك قوله تعالى فى شان الذبائح التى تهدى الى الكعبة : (لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم) .

فيا ما ابعد هذه التعاليم القرآنية السامية مما نسمعه فى الصباح والمساء يجرى على السنة العامة ومن في حكمهم من الجامدين : الاسلام في القلب قل لا إله الا الله ولا تبال الى غير ذلك من العبارات التى لا تشهد لها اثارة من العلم الصحيح.

نعم ان الناس في معترك الحياة يتنازعهم عاملان قويان :

الدنيا بتكاليفها وضروريانها وزخارفها وهى لما كانت تبيع (بالنقد) اغتربها من اغتر فركن اليها قلبا وقالبا وجعلها مبلغ علمه وغاية قصده من هذه الحياة .

والاخرة بوعدها ووعيدها على السنة انبياء امناء بينوا للناس طرق النجاة والسعادة وحذروهم مهاوي الردى والشقاوة الا انها لما كانت تعامل (بالدين) زهد فيها من زهد وغفل عنها من غفل ، فالكيس من الرجال من اهتدى فى هذا الموقف الى نقطة التوازن والاعتدال بين الدارين وعمل للغايتين ، (ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار)

اما انت ايها الاخ فان حيرتك وما قمت به من الاعمال خارج وظيفك من جهة ، وما لا تزال قائما به في خطة التدريس من الجهة الاخرى كل ذلك يشهد شهادة لا تحتاج الى تزكية انك توفقت الى مركز التوازن والاعتدال بين المطلبين المطلب الديني والمطلب الدنيوي فشربت بالكاسين واحرزت ثناء العنصرين .

بينما نراك فيما بيننا مشمرا عن ساق الجد في معترك الحياة ها انت بالامس تنزه الطرف وتنعم الروح في تلك البقاع المقدسة مهبط الوحي ، مشرق الرسالة ، مهد الوحدة الاسلامية ، رمز السلم العام ، وموسم التعارف والوئام (ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا)

كأني اراك تزاحم بالمناكب صفوف الحجيج ازاء الحجر الاسعد ، كأنى اراك تخب وتضع في شارع المسعى بين الصفا والمروة والمسجد الحرام الى جانبك مفتح الابواب من جهاته الاربع : باب ابراهيم ، باب السلام ، باب النبيء ، باب العباس باب علي ، باب العمرة ، الى غير ذلك من لذائذ الذكريات التاريخية التى اجاد وصفها اخونا المرحوم (ديني) بريشته اللطيفة وقلمه الساحر فى كتابه (الحج الى بيت الله الحرام) .

من لي ان اتصور خفقان قلبك وابتهاج ضميرك يوم تدفق سيل الحجيج في طريق منى الى عرفات وحين انتشروا في تلك العرصات

الارض تهتز تحت الاقدام والسماء تردد اصوات التهليل والتكبير حتى كأن الارض لفخامة ذلك المنظر تتصافح مع السماء او كأن سكان الارض يتناجون مع الملا الاعلى ، فهنيئا ثم هنيئا وبشرى على بشرى ، لقد رجعت من حجك بغنيمتين الغنيمة الاولى انك سجلت اسمك في ديوان وفد الله وحجاج بيته وهذا الديوان حقيقي لم اقله من باب تشبيه او تخييل ان الاسلام عرف ما يعبر عنه اهل العصر (بالكتاب الذهبي) يوم دخل الى الوجود هذه اربعة عشر قرنا اليس الله يقول (كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون) الغنيمة الثانية انك فزت مع من فاز باستغفار النبيء عليه الصلاة والسلام حيث قال: « اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج » وجدير بمن استغفر له الرسول ان يستبشر ويرجو عفو الله ورضوانه كيف لا والله يقول [ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما] ومن استغفر له الرسول شمله لا محالة استغفار الملائكة الموعود به فى قوله سبحانه « والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين ءامنوا »

وفى الختام اهنيء معك جميع من فازوا بهذه المنقبة السنية والمفخرة القدسية ، وفي مقدمتهم نجلك الاسعد وآل بيتك الميامين ؛

وضع ابراهيم اساس الكعبة مع ابنه اسماعيل وهو يدعو بهذا الدعاء [ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم] فبدخولك تحت ظل ذلك الحرم الامين قد وصلت حبلك بحبل ابيك في الاسلام ابراهيم [ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل] واني باسم هذه الابوة الروحية اتمنى ان يعود من ذلك الاب ومن ابنه اجزل البركات عليك وعلى ابنك واهلك اجمعين كما اتمنى في هذا المجلس المبارك لكل من له شوق ومحبة ان يتوج بهذا التاج ، وان يقتبس من نور ذلك السراج ؛ والسلام عليكم جميعا ورحمة الله .

لم تبق فسحة لاعرب لكم عن التاثير العميق الذى تركته في النفوس هذه الخطبة البعيدة المغزى فحسبى ان اقول انها ابرزت للسامعين الاسلام في غير المظهر الذى عرفوا ، وارتهم من محاسنه المهجورة غير ما الفوا ؛ فحيا الله الاصلاح ورفع اعلامه .

[ان وليي الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين] .

(ابو العباس احمد بن الهاشمي)

شيك بوسطال

تسهيلا على المشتركين والباعة واقتصادا في اجر التحويل — فتحنا مع البريد العام شيكا تحت عدد ٢٦ — ٢١٤

فالمرجو من كل من يرسل لنا اي مال يرجع الى الجريدة ان يوجهه بالعنوان الآتى :

Tayeb El-Okbi à Alger
Chèque Postal 214-26

حول فتوى القراءة على الاموات

لماذا التذييل، بدل التدليل والتاصيل؟

(٤)

قال فضيلته : « وقد عارضه (اي الترك النبوي) قصد آخر حسن وهو التبرك بقراءة القرآن ووصول ثواب ذلك للميت . فهم يرون في السكوت في الجنازة فضيلة بركة التاسي وفي القراءة فضيلة وهي وصول الثواب للميت »

هذه هي حجة كل مبتدع ومحدث في الدين ما ليس منه ومتعبد بغير ما شرع الله لعباده بواسطة رسوله عليه الصلاة والسلام . يفعل ما تركه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بدعوى ان في فعله خيرا وفضيلة وزيادة مفيدة . ويعارض التشريع الالاهي بالترك النبوي مع قيام المقتضي برايه وهواه ؛ واستدراكه ودعواه . ومن مقتضى منعه — قطعا — ان ذلك الخير وتلك الفضيلة والزيادة المفيدة قد فاتت النبيء صلى الله عليه وآله وسلم في السنين الطويلة التى عاشها تاركا لها فلم يفعلها ولم يبلغها وهو المأمور بالتبليغ المعصوم من الكتمان حتى تفطن لها هذا المبتدع فجاء بها وفاز بتحصيلها ، وكانت من الفضائل التى رجح ميزانه بها وخلا منها ميزان محمد عليه وآله الصلاة والسلام (كبرت كلمة تخرج من افواههم إن يقولون الا كذبا)

ولو جرى الامر على هذا الاصل الباطل والقول الضال لأذن للعيدين والتراويح والكسوف والاستسقاء وقيل ان عدمها في العهد النبوى ترك وهو لا يدل على استحباب عدم الاذان ولا على كراهة ضده وقد عارضه قصد آخر حسن وهو ما في الاذان من حصول الثواب للمؤذن والحاكي ففي عدم الأذان فضيلة بركة التأسي وفي الأذان فضيلة حصول الثواب للمؤذن والحاكي . وهكذا يمكن ان تزاد عبادات كثيرة في غير مواضعها تركها النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع قيام المقتضي لها ويعارض تركه عليه السلام لها بما فيها من الفضل الذى غفل عنه هو عليه السلام واهتدى اليه المبتدعون ؛ وكفى بقول يؤدى الى هذا ضلالا وشرا وفسادا .

نعم في قراءة القرآن العظيم لقارئه وسامعه كل البركة ، ووصول الثواب المهدى قال به جمع من الايمة عليهم الرحمة ؛ غير ان النبيء صلى الله عليه وآله وسلم وهو الرحيم بامته الحريص على دلالتهم على الخير وما فيه الاجر والثواب لم يقرأ القرآن العظيم في هذا الموطن فدلنا على ان الترك هو الخير وان هذا الموطن ليس محلا للقراءة بل هو محل لعبادة اخرى هي عبادة التفكر والاعتبار . فالقراءة فيه بدعوى تلك المعارضة مخالفة ومشاقة له ، وما هو اكبر من ذلك من دعوى الاهتداء الى مالم يهتد اليه عليه السلام .

ثم قال فضيلته : « واعتضدوا بقراءة سورة يس »

لو كان لمن يقول بقراءة القرآن العظيم عند التشييع دليل من اثر او صحيح نظر لأمكن أن يقال « واعتضدوا بحديث يس » لكن قد علمنا مما تقدم انه لا دليل لهم الا مشاقة الترك النبوي بتخيل الافضلية ودعوى الاهتداء الى مالم يهتد اليه النبي صلى الله عليه وسلم مما تقدم لنا ابطاله ؛ فلا يمكن حينئذ ان يقال فيهم « اعتضدوا » ويبقى النظر في حديث قراءة يس نفسه فلنتكلم على سنده ومتنه ليتبين انه خارج عن موضوعنا .

حديث قراءة يس

عن معقل بن يسار قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « اقرأوا يس على موتاكم »

قال الحافظ في التلخيص (١٥٣) — بنقل الاستاذ محمد حامد الفقي — : رواه احمد وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم من حديث سليمان التيمي عن ابي عثمان — وليس بالنهدى — عن ابيه عن معقل بن يسار ولم يقل النسائي وابن ماجه عن ابيه . واعله ابن القطان بالاضطراب وبالوقف وبالجهالة لحال ابي عثمان وابيه ؛ ونقل الامام ابو بكر بن العربي المالكي عن الدارقطني انه قال : هذا حديث ضعيف الاسناد مجهول المتن ولا يصح في الباب حديث اه وقد صححه الحاكم وابن حبان وهما معروفان بالتساهل في التصحيح وسكت عنه ابو داود وسكوته يقتضي عدم تضعيفه ولكنه لا يقتضي بلوغه درجة الصحيح واذا ضم اليه ما ورد في معناه — ولم يبلغ منها شيء الى درجة الحجة — ارتقى الى رتبة الحسن لغيره . هذه كلمة موجزة في سنده بينت لنا رتبته.

واما متنه فان المراد بقوله عليه الصلاة والسلام : « على موتاكم » من حضرتهم الموت . قال ابن حبان في صحيحه — بنقل ابن حجر وغيره : اراد به من حضرته المنية لا ان الميت يقرأ عليه — قال وكذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم « لقنوا موتاكم لااله الا الله » اه ومما يدل على ان المراد من حضرته المنية ما رواه الامام احمد بن حنبل في مسنده قال حدثنا ابو المغيرة ثنا صفوان قال كانت المشيخة يقولون اذا قرئت — يعنى يس — لميت خفف عنه بها . وفي مسند الفردوس — بنقل ابن حجر — عن ابي الدرداء وابي ذر قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ما من ميت يموت فيقرأ عنده يس الا هون الله عليه » قال الصنعاني شارح [بلوغ المرام] : وهذان يؤيدان ما قاله ابن حبان من ان المراد به المحتضر اه . وحديث احمد المتقدم رواه جمع من شراح الحديث مختصرا كما رأيت واصله في المسند هكذا : « حدثنا ابو المغيرة ثنا صفوان ابن عمرو عن المشيخة انهم حضروا غضيف بن الحرث حين اشتد سوقه فقال هل احد منكم يقرأ يس ؟ قال فقرأها صالح بن شريح السكوني فلما بلغ اربعين آية منها قبض قال فكان المشيخة يقولون اذا قرئت عند الميت خفف عنه بها » . قال الحافظ ابن حجر في (الاصابة) : وهو حديث حسن الاسناد . وغضيف المتوفى صحابي وصالح الذى قرأها له ادراك . فالمشيخة الذين حضروا بين صحابي وتابعي والحديث وان كان موقوفا فمثله لا يقال بالراي فله حكم المرفوع . وما في هذا الحديث صريح غاية الصراحة بان قراءة يس انما هي على المحتضر وفيه « لما اشتد سوقه » والسوق قال ايمة اللغة : هو النزع . وكان المحتضر نفسه هو الذى قال :

الاسلام في اليابان

نقلا عن جريدة النهضة التونسية

اتصلت رصيفتنا « البتي ماتان » من مخبريهـا الباريسيين بالفقرات التي يجد قراؤنا ترجمتها فيما يلي و هي مقتطفة من فصل طويل الذيل نشرته جريدة « اوزيكوت » الفرنساويه تحت العنـوان اعلاه :

« ان التطور الاسلامي الغريب الـذى تفجرت ينابيعه ببلاد اليابان قد اصبح محل الاهتمام في بعض الاوساط الانجليزية المطلعة على خبـايا الامور الشرقية حيث يقع تتبع تلك الحركة باعتناء واعجاب مشوب باندهاش يكون بادىء ذى بدء حاجزا كما يظن في اليابان بعض المعتنقين للديـن الاسلامي لكن منذ بضعة اشهر اخذ دين محمد صلى الله عليه وسلم ينتشر في تلكم الربوع انتشـارا صاعقا لاعدائه والشيء المهم هو ان ذلك الانتشارقد صادف فيما يظهر من الحكـومة اليابـانية نفسهـا معاضدة وتنشيطا .

و يتكلمون عن دخول شخصيات سامية من بين اليابانيين في دين الاسلام وحتى على دخـول اليابانيين افواجا في الاسـلام وهو امر لا يلبث ان يذاع .

ان الاتجاه الديني الذى لليابانيين و الذى هو اتجاه تقليدى مرتكز على الاخص على شعائر ابائهم الاولين شعائر وطنية دينية اكثر منها دينا ، قلنا ان ذلك الاتجاه لا يمكن ان يكون بـادىء ذى بدء حاجزا كما يظن في وجه انتشار الدين الاسلامي

و لا شك في ان اليابان اذا اعتنق الاسلام فما ذلك الا لغايات سياسية محضة لان ذلك يسهل التغلغل اليابانى في منشوريا و مونغوليا .

على ان اعتناق اليابان للاسلام سيكون له بالهند وافغانستان و بلاد العجم و تركيـا و العراق و سوريا وبجزيرة العرب وافريقيا الجنوبية وحتى الصين حيث يوجد عنصر مهم من الاسلام من التاثيرات ما يستغرق العد والحصر و على الاخص بالهند حيث اخذ الاسلام ينتشر انتشارا كبيرا ناهيك بان ابن الزعيم غـاندى قد اعلن دخوله للاسلام ونبذه للوثنية و في كل يوم يدخل افواج من الهنود من طبقة « المنبوذين » و الـذين وقع اضطهادهم من طرف الوثنين

ولقد اصبحت بعدها البضائع اليابانية تبـاع في جميع دكاكين التجارة الشرقية وافعمت بها الاسواق باسيا و افريقيا وسواحـل جزيرة العرب و اليمن وحتى البلاد الحبشية حيث تباع القمصان السـود المصنوعة في بلاد اليابان

الى ان قال محرر ذلك الفصل :

ان الجامع الازهر الذي هو المهد منذ مـا يقرب من الف عـام للثقافة الاسلامية قد ارسـل بعدها مبشرين لبلاد اليابان و تولى الاستاذ محمـد عبد الحى قربان اوغلو رئيس الجـالية الاسـلامية بـاليابـان طبع مصحـف يـاباني و شيـدت الجوامع والمدارس القرءانية بمقدن والخزبين وغيرها من المدائن وافادت اخبار تركيا عن توجه معلمات منها لمنشوريا و وجه جلالة الملك فؤاد قبيل وفاته مدرسين اثنين للعلوم الدينية لكلية بيكان ليثيرا بعلمها الشرق الاقصى .

و مما تجدر ملاحظته في هـذا الصـدد ان جريدة « الفتح » المصرية كذبت خبر مد الحكومة اليابانية المدارس القرءانية بالاعانة المالية .

« هل فيكم احد يقرأ يس ؟ » وقد فهم الايمة رضي الله عنهم انه في المحتضر فاخرجه ابن ماجه تحت قوله : « باب ما جاء فيما يقـال عند المريض اذا حضر » واخرجه البغوي في (المصابيح) تحت قوله « بـاب ما يقـال عند من حضره الموت » ومثله التبريزي في (المشكاة) وكذلك الامام ابن ابي زيد فـانه ذكـر رخصـة بعض العلمـاء — وهو ابن حبيب — في قراءة يس — في « بـاب ما يفعـل بالمحتضر من رسالته فقـال هكـذا : « وارخص بعض العلمـاء في القراءة عند رأسه بسورة يس ولم يكن ذلك عند مالك امرا معمولا به »

فبان بهذا كله أن حديث قراءة يس — على ما فيه كما عبر فضيلته في اصل الفتوى — خارج من موضوعنا لأن موضوعنـا في القراءة على الميت بعد موته وهو الذى يفعله الناس ويسمونه « فدوة » . وعند تشييعه كما يفعل(مروقية)تونس وغيرهم وهوالذى قصر فضيلته الكلام عليه في التذييل كما تقدم . وبعد دفنه عند قبره . وليس لنا أن نقيس هذه المواطن على قراءة يس عند المحتضر لأن القياس لايدخل في العبادات ، ولأن المعنى الذى قصد من قراءتها — وهو التخفيف عليه حال النزع — معدوم في هذه المواطن .

ولهذا فنحن ما زلنا نطالب فضيلته بالاتيان بسنة صحيحة قولية او فعلية تثبت مشروعية القراءة في موطن من هذه المواطن . وانى له ذلك ؟ ! .

[عبد الحميد بن باديس]

صفحة من الادب الجزائري

يا قلب !

تحرر وانطلق يا قلب حينا
إلى كم انت للشهوات قن
إلى كم انت سار تحت ليل
عليك بكل غـاشية يجـن
تطبب والتمس يا قلب برءا
ففيك ضنى قديم مستكـن
أفق يا قلب من سكر التصابي
فـلا يرضاه لي دين وسن
ودع يا قلب عنك من الأماني
فجل حديثها رجم وظن
أتطلب كل بـارحة تـولي
وترقب كل سانحة تعن ؟!
وتخفق كلما خطرت مهـاة
غضيض الطرف أو رشأ أغن ؟!
فكيف يقر في الدنيا قراري
وبين جوانحي جرس يرن ؟
وكيف يزان عرضي في البرايـا
وانت بكل شـائنة تزن ؟
تشوق او تحرق او تمزق
فلست احن قط لمـا تحن
أفـاني جـانب الـدنيـا أقلني
فـاني من متـاعبهـا أئن
إلى الاخرى فعرج بي تفرج
على ناه يكاد بهـا يجن
هـواي فرائض للحـق تلقى
على كـتفي وآداب تسن
رضيت بأن أكون لها أسيرا
رضيت ، ورب أسر فيه من

(محمد العيد)

الى فضيلة الشيخ

مفتي مستغانم

علمت يا حضرة الشيخ انك مشتغل كل هذه المدة بمسالة الجهر بالذكر عند تشييع الجنازة وبالنيل من جمعية العلماء المسلمين واتهام رجالها بالزيغ والالحاد وبالاخص رئيسها الاستاذ عبد الحميد والطعن عليه فى علمه وعقيدته .

والمعروف عنك انك رجل صوفي تتحلى « بالتقوى الصوفية » وانك رجل مؤثر للعافية ، رصين ، متحر في الكلام ، بعيد عن النزق والطيش محب للعزلة والانفراد ، ولوع بمطالعة مناقب الصالحين وكرامات الاولياء ، عكوف على تلاوة الاوراد والدعوات و « الاسماء » عزوف عما يثير المناقشة والجدل بين الناس .

أفليس من حقنا ان نعجب اذا رأيناك تجمع اليك موظفي المساجد من ائمة وحزابة ومؤذنين ومن لف لفهم من رؤساء (الاجواق الطرقية) ثم تخطب فيهم محرضا لهم على الاستمرار في تشييع الجنائز بالقصائد والاذكار جهرا على نحو ما وجدوا عليه آباءهم ! كأن الدين هو ما ورث عن الاباء والاجداد لا ما جاء به الانبياء والرسل !

اوليس من حقنا ان نعجب من تطاول مدع سلامة الناس من يده ولسانه على مشروع عظيم كمشروع جمعية العلماء فينتقصه ويحاول ان يوهم الناس عدم فائدته ، وحقارة شانه ! ويتناول القائمين به بالطعن في علمهم والغمز فى عقائدهم والتهوين من قيمتهم عند الامة ؟ وقد شهد القريب والبعيد لرجال الجمعية وبالاخص رئيسها بسعة العلم وعظيم الاخلاص الذى دلت عليه جلائل اعمالهم التي ادوها الى الملة والامة .

واعجب العجب ان فضيلة المفتي الذى يذم اليوم الاستاذ باديس هو الذى كان قدمه للناس يوم جاء الجامع الاعظم ليلقى درسه في قوله تعالى : (واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الآيات) بهذه العبارات : « لقد اجتمعت بالاستاذ باديس فى السنة الماضية وفى صباح هذا اليوم ايضا وتذاكرت معه في مسائل مختلفة من مسائل الدين فوجدته عالما جليلا يسير على الكتاب والسنة وعمل السلف الصالح وائمة الدين ولم نجد ما ننكره عليه ولو كان فيه ما ينكر — وحاشاه من ذلك — لكنا اول من ينكر عليه فاستمعوا له وانصتوا تستفيدوا وتوجروا » ، من مقال نشر في جريدة النجاح في شهر ربيع الاول سنة ١٣٥١

اما رئيس الجمعية فهو كما وصفته حضرتك او اكثر ولم يتبدل فى عقيدة ، ولم يتأخر عن عمل يفيد الامة دينا ودنيا ، واما انت يا حضرة الشيخ فقد عمرت طويلا ، نعوتا من الناس بالعالم بالرغم من العلم ! ولم يستفد الناس منك علما ولا شاركت الامة فى عمل ولا حتى بالراي ! بل نشأت طرقيا تلتمس الوصول الى الله والسلوك في طريق الهداية على مستشيخ كنت انت تعلمه كيفية إصلاح الصلاة وقواعد القراءة والكتابة . ثم كبرت حكوميا تاتمر باسر رؤسائك قبل الائتمار باوامر الله ! ثم اصبحت اليوم محامي الدجالين ومؤول المبتدعين ! فاين انت من ابن باديس الذى صارع المستبدين حتى صرعهم او كاد . وهاجم المبطلين بقوة الحق فلم تغن عنهم كثرتهم ولا نفعهم عناد ؟.

يا حضرة الشيخ ان موقفك اليوم فى جانب من يناوئون الحركة القومية ، ويحاربون الدعوة الاصلاحية ، يشبه من جميع الوجوه موقف زملائك الذين يشغلون منصبا مثل منصبك ولا بد لموقفكم هذا من سبب .

فاما انه موعز اليكم بمحاربة العاملين في حقل المصلحة العامة والهداية الاسلامية ولا يرضى مسلم صادق الدين ان يكون آلة هدم وتخريب تخرب به بناية القومية والدين !

واما انه كبر عليكم ان يقال فيكم كنتم جاهلين بالسنة او حائدين عنها مع العلم بها ! والاعتراف بالخطا من الفضائل كما لا يخفى .

واما انه عز عليكم مفارقة ما الفتم وخفتم الامة ان تتنبه فتطالبكم بالدليل على ما افتيتموه فيعوزكم ! لهذه الاسباب فيما اعتقد ذهبتم تنبهون في الغفلة والسذج من الامة طبيعة التمسك بالتقاليد والتشبث بالعادات قائلين لهم . تولوا اذا دعاكم داع لما لم تألفوه ولم ترثوه عن آبائكم كما ترثون الاموال والانعام . (انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون) !..

رويدك يا فضيلة الشيخ فليس كل ما خلفه الاباء بالحسن المفيد ، ولا كل ما تعوده الناس بالصالح السديد ، فنفس الانسان جموح ولا بد لاقامتها على الصراط المستقيم من زمام .

ومن طبيعة هذا الانسان انه اذا طال عليه امد ما بينه وبين هداية الرسل وشرائع الانبياء ولم يتعاقب عليه الهداة والمرشدون نسي حظا مما ذكر به ، وقسا قلبه ، وفسق عن احكام الله ، فكان منه في الدين محدثات ، وفي الدنيا مهلكات ! لهذا امر الله المؤمنين ان يتآمروا بالمعروف ويتناهوا عن المنكر ، وجعل ذلك مناط حفظ الشريعة وبقاء سنة الانبياء فى اتباعهم ، ولكي لا يختلف الناس ويتفرق الهداة فرض على جميعهم ان يحتكموا الى كتاب الله وسنة رسوله (ص) فهما الحكمان عند الله في كل خصومة ، والفاصلان في كل نزاع ، وما دمنا نزعم اننا مسلمون فليس لاحد منا ان يحتكم الي غيرهما وليس له ان يجد في نفسه حرجا مما قضى الله ورسوله به فيهما ، قال الله تعالى (فان تنازعتم فى شيء فردوه الى الله والرسول الآية) وقال (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما)

وقد حكم الرسول (ص) فى هذه المسالة (تشييع الجنازة) حكما تواتر الينا ولا سبيل الى الشك فيه وهو الصمت التام كما لا يخفى فضيلتك فما بالك تؤول للناس بل تامرهم بعمل ما لم يعمله الرسول (ص) فهل وجدت فى نفسك الحرج من حكم الرسول (ص) بالصمت ؟ ام ظننت انك تستدرك للناس قربة فاتت الرسول مع وجود مقتضيها ؟ كلا الامرين عظيم نتمنى ان لا يكون شيء منهما قد وقع في نفسك .

وبعد فاني اضع بين يديك وصف جنازتين وارجوك مخلصا ان تعلن برأيك فى الوصفين ايهما امكن في الهداية ، او اعرق فى الضلالة ؟

مات مسلم فاسرع اليه ذووه وجيرانه فغسلوه ثم كفنوه ثم استدعوا القراء فقروا عند راسه ما امكن من القرآن جماعة وبصوت واحد ثم ٢ — دعى الفقراء الطرقيون فاحاطوا به ورفعوا اصواتهم بالسماع والنشيد ثم وقفوا وامسك كل يد من يليه وصاروا

رفعون الاعقاب من الارجل ، ويمدون البطون من الاجسام ! ويشخرون بصوت واحد صورته (خه حه) او (هه هه) او [آه آه] ومن حولهم المنشدون والمصفقون . ثم — ٣ — حملت الجنازة تتقدمها فرقة تنشد احدى القصائد الكثيرة التى تعرفها حضرتك اكثر مني وقدبذلت لحفظها شيئا غير قليل من اوقاتك النفيسة ! ثم — ٤ — رفعت الايدي بالفاتحة باثر الصلاة على الجنازة . ثم — ٥ — حلق القراء لقراءة (يس) جماعة وبصوت واحد وفي اثناء ذلك وزع عليهم الخبز والتين [الكرموس] فاكل في المقبرة من أكل وحشا [قلمونته] بذلك من حشا ! ثم — ٦ — ضربت قبة [قيطون] على القبر ليبيت عنده القراء سبعة ليال كاملة يقرأون فيها القرآن ، وياكلون الطعام ويلعبون ويضحكون . واذا دعت امرأ حاجته قضاها في المقبرة ولا يبالي . وتبادل الناس التعازى وانصرفوا . فهذا وصف الاولى واما وصف الثانية فهو كما يلي :

مات مسلم فاسرع اليه اهله ومن بجواره من المسلمين فغسلوه ثم كفنوه ثم صلوا عليه ثم حملوه الى مقره الاخير فى صمت تام وخشوع عظيم وتفكر عميق فواروه التراب وترحموا عليه واستغفروا اللهلم له ولم يزيدوا على هذا شيئا .

فاي الجنازتين كانت وفق السنة النبوية ووفق ما هو مقرر في الفقه الاسلامي ؟ ؟ !

* * *

يا فضيلة الشيخ ان الناس ينعتونك بالعالم والرسميات تنعتك بالمفتى وقد اقررت الناس على نعتهم لك بالعالم ورضيت بنعت الرسميات لك بالمفتي فعندك اذن امانة العلم التى يجب ان تؤديها للناس سالمة من الغش والتمويه والتلبيس والتدليس « ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل » وفيك صفة رسمية قد يكون لك بها بعض التاثير اذا انت اخلصت ونصحت ولم ترض بالحياة الدنيا من الآخرة . وهى صفة لا تحجر على صاحبها ان يجهر بالحق الا اذا كان ضعيف الدين مزعزع العقيدة يحاول ان يرضى زيدا وعمرا ولو كان في ذلك سخط الله ! واعيذك بالله من ذلك . ومعاذ

الله ان يكون مثلك الذى يطيل السجود ، ويديم العبادة ، وعليه سيما الخشوع والانابة — ممن تغويهم زينة الحياة الدنيا وزخرفها عن الآخرة ؛ ويصرفهم رضى الناس عن طلب رضى الله تعالى وينسيهم الزهيد من متاع الدنيا العظيم من نعيم الآخرة التي اعدالله فيها لعباده المتقين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر !

فمتى تقف فضيلتك موقف من لا تاخذه في الحق لومة لائم ؟ انا منتظرون ....

[مسلم]

مراسلات

(نادي « الرشاد » في عين البيضاء)

الحمد لله والله اكبر . من الحاج ابي القاسم نائب رئيس شعبة عين البيضاء الى الاستاذ المصلح الشيخ العقبي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

امـا بعد اداء السلام والاحترام الواجب لكم علينا فنرغب من فضلكم ان تنشروا لنا ما ياتي ولكم من الله الجزاء الاوفى ومنا الشكر الاسمى .

قد من الله علينا اهل عين البيضاء فى هذه الايام السالفة ولله الحمد والمنة والفضل فيسر لنا على يدي جماعة من اهل البلدة الافاضل تاسيس نادى للصلاح والرشاد بعد ان مكثت هذه البلدة الطيبة زمنا ، رغم طيب مركزها وسخاء اهلها وهى مصيف الافاضل الاخيار لعذوبة مائها وطيب هوائها تؤمها السواح ؛ مكثت زمانا متاخرة عن الاصلاح وقد سارع كل اهل بلد الى تاسيس النوادى والمدارس والجمعيات الخيرية فمهما سمعنا ببلد تاسس فيه نادى او مدرسة الا وفرحنا لأن وطن الاسلام وطن واحد ، وحزنا وتاسفنا على تأخرنا عن الاصلاح وفي هذا الشهر النبوى الكريم الذى انصرم يسر الله لنا تاسيسه وقد من الله علينا بالاستاذ (العربى التبسي) فجاءنا على حين غفلة ومن حسن الصدف فافتتحه بدرس عجيب في تاثيره من تفسير كلام الله وموضوع الدرس قوله تعالى : (وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور) الى قوله (فان ذلك من عزم الامور) فكان باكورة نادينا الذى تسمى بنادي الرشاد وتكلم حفظه الله على الآية من جهة الغرور وقد قسمها الى قسمين : حياة خير لحياة الرسل ومن اتبعهم ولا تسمى غرورا ، وحياة غرور وشر لحياة الكفرة وعصاة المؤمنين وابدى براعة في التعبير رقت لها القلوب نادرة الوجود فجزاه الله خيرا عنا وعن الدين وتبعه السيد ابو القاسم زغداني فافادنا بان العبرة في الحياة بالروح والعقل لا بتربية الجسد خلوا من العلوم وان هذا النادى محل تغذية الروح والعقل فشكرا له كذلك ثم ختم الاحتفال والدرس ابن البلدة وفقيدها الذى اشتاقت له القلوب الشيخ (السعيد زموشي) فايد الشيخين واثنى عليهما فكانت خطبته ختام مسك ثم سقاه في الليلة التالية وتعهده بالعلم والدرس فبعث ارواحنا وشوقنا الى التعليم ثم القى بعض العلماء الافاضل درسا في ليلة بعده فافاد والقى بعده (العبد لله) درسا في منشا خلق الانسان وتكريم الله له وجعله خليفة هو وذريته وما ذلك الا بالعلم الناشيء عن العقل وتكلم بما فتح الله عليه من فضله فعمنا السرور وانا نسأل الله ان يصلح البلاد واهله ويبيد الاغراض بينهم حتى نتعاون على الخير ونربي ناشئتنا على الدين والاخلاق والآداب الكاملة فنسعد في الدنيا وفي الآخرة انه قريب مجيب .

وهذه اسماء الجمعية :

ابو معراف حسن يجيد اللغتين	رئيس
كواشي صالح بن احمد عالم	نائبه الاول
عسكرى الشريف يجيد الفرنسية	نائبه الثاني
ابو رأس حاج السعيد بن احمد مثقف	امين مال
عاشوري مبروك مثقف بالعربية	نائبه
درويش الطاهر مثقف باللغة الفرنسية	كاتب عام
خراز علي بن العربي في البريد مثقف	نائبه
شتنلى الحاج عبد الحميد	عضو مستشار
عمار مفتاح مثقف	—
مشرى عبد اللطيف عالم بالعربيه	—
بركان المكي معين الترجمان	—
مسوس صالح مثقف	—

مكاتبكم الحاج ابو القاسم

سير الجمعية واعمالها

تفقد الشعب

حياة الاصلاح في البلدان التي زرناها

بقلم الاستاذ مبارك الميلي

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هي جمعية الوطن الجزائري أجمع تمثله من الناحيتين الدينية والعلمية. ومن طبيعة الجمعيات المتنائية الاطراف اتخاذ لجان لها في انحاء محيطها. وقد نزلت جمعية العلماء على حكم هذه الطبيعة. فنظرت في اول عام لتأسيسها في مسألة اللجان. ونفذت ذلك في ثاني عام لها. وسمت لجانها شعبا (جمع شعبة) وان شعب الجمعية هي الواسطة بين مجلس الادارة والامة. وهي خير معين للادارة على خدمة غاية الجمعية. وفائدة تعاون الشعب والادارة تقوى وتضعف على حسب قوة وضعف اتصال الادارة بالشعب. فكان من الطبيعي تقوية حبل الاتصال بين الفريقين المتعاونين. وذلك اما بالتراسل واما بالتزاور. ولكن التزاور اقوى صلة وابقى اثرا.

كانت ادارة جمعية العلماء تقتصر على ايفاد وفودها مرة في السنة لتاسيس الشعب وتفقد ما أسس منها والاتصال بالامة وابلاغها دعوتها التي تأسست الجمعية لخدمتها. ولم تتجاوز المرة في السنة لاشتغال اغلب من تعتمدهم في الايفاد بالتعليم.

وفي هذه السنة رأت الادارة ان توفد متفقدين بين يدي وفودها المعتادة تقوية اصلة الشعب بالادارة وزيادة في الاتصال بالامة. وهي خطوة متقدمة في خدمة غاية الجمعية. نرجو ان نثبت وان نعقبها خطوات.

وقد علم قراء العدد العشرين من صحيفة «البصائر» قرار الجمعية في هذا الشان. ومن كلفتهم بالتفقد، والبلدان التي عينتها لكل متفقد. وكانت قرارات في جلسة شوال تعين اعمال الوفود وان منها كتابة كلمات عن الناحية التي زارها الوفد وتقدمه تلك الكلمات الى صحيفة الجمعية «البصائر»

ولما كنت من جملة المتفقدين واتممت جولتي رأيتني في حاجة الى الراحة و وجدتني لا استطيع ان أؤدي للقراء ما يتطلعون اليه عن النواحي التي زرتها. فعزمت على ان لا اكتب في الموضوع شيئا. ووكلت الكتابة الى نشاط انصار الجمعية في النواحي التي زرتها؛ ولكن بادرت اثر جولتي الى الاجتماع بالرئيس الاستاذ عبد الحميد. فقصصت عليه بعض ما علق بذهني من الجولة. فكلفني كتابة ذلك. فاعتذرت بالضعف الذى اعترى جسمي واحتلال فكري. فلم يقلني. ولم يسعني حينئذ الا ان اكتب ولا علي. فان لم يجد القاري ما يهمه فالمسئول عن عنائه هو الآمر بالكتابة لا المباشر لها.

قبل ان نقدم للقراء بعض الافادات عن رحلتنا نصور لهم الحالة الفكرية التى كانت عليها الجبال الساحلية حين عزمنا على الجولان بها.

لم ار الطرقية اشتدت في حربي وبث الدعايات الواسعة ضدى واختلاق الاقاويل المنفرة مني كما رأيته في هذه السنة. ولكن الثقة بالله اجدى من دعايات المفسدين، وقد قال الله واعدا من يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر: «لن يضروكم الا اذى» وكذا رأينا في هذه الغمرة صدق وعد الله. فهم لم يضرونا باراجيفهم الا أذى. ولم يزيدونا بها الا اقداما.

وقد تمنوا ان يوقعوني في قبضة الحكومة، ولكن «ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب. من يعمل سوء يجز به» فكان من تدابيرهم ان اغروا اخوان الطريقة الحنصالية الذين يمرون بميلة في زيارتهم لجبل الزواوي بأن يدخلوا ميلة رافعين اصواتهم بشعائرهم الطرقية ضاربين الارض بأقدامهم ابلاغا في الضلالة واغراقا في الهمجية.

ويوم الجمعة خامس عشر ماي عاد هؤلاء الاخوان من زيارتهم. ومثلوا دورهم. فقابلهم الاولاد بما يقابلون به «بو طبيلة» وتسارعوا اليهم كما يتسارعون الى اصحاب القرود. كل هذا واعيان ميلة مشغولون باطعام الطعام سرورا بشروعهم في بناء المسجد الجامع. لا علم لهم بما يجرى.

انتشرت هذه الحادثة الصبيانية بسرعة البرق واستقر في اسرع من لمح البصر ان مباركا الميلي قد اغرى اهل ميلة باخوان حنصالة فأهانوهم اشد اهانة. وكان هؤلاء الاخوان من سكان الجبال الواقعة فيما بين فرجيوة والطهير.

قبل سكان الجبال تلك الاشاعات الفاجرة وغضبوا لاخوانهم. فاستعدوا للايقاع باهل ميلة في سوق زغاية التى تعمركل يوم اثنين. ونهب بضائعهم التى يجلبونها لهذه السوق. وشاع خبر هذه الغارة فيما بين يوم الجمعة ويوم الاثنين، ولكن اهل ميلة لم ينقطعوا عن السوق واستعدوا للطوارى وقد شاهدوا في السوق علامات الغارة؛ ولكن لم يقع شيء تصديقا للمثل الشائع: «اذا أردت السلم فاستعد للحرب»

تعاوت ذئاب الطرقية على اختلاف مشاربها بخبر هذه الحادثة وهولوها تهويلا يدل على ما في نفوسهم لرجال جمعية العلماء.

اثناء هذا الاضطراب الذى رأيناه يزداد كل يوم قوة وانتشارا عزمنا على الاتصال بسكان تلك الجبال لنريهم كذب مضاليهم ولنري مضاليهم انا لا نرهب الا قوة الحق، فاعلمت الشعب التى كلفت بتفقدها بأيام زيارتي لهم. وابتدأت بشعبة جيجل

في صبيحة يوم الاربعاء ثالث جوان وثالث ربيع الاول خرجت في سيارة الى جيجل تقل معي السادة الحاج محمد بن ناصف ومحمد صنبرى وسي عبد الله بن الازعر ومحمد الهادي بن عميره. وكلهم من الرجال البارزين. وبعضهم ممن لهم قرابات وعلاقات بسكان تلك الجبال.

عرجنا في طريقنا على الميلية؛ فاصحبنا منها السيد محمود ربوش معلم القرآن بها؛ وقصدنا ايضا قرية الشقفة، فاسترحنا بها قليلا، واجتمعنا ببعض اهلها، ثم ذهبنا الى جيجل.

«يتبع»

تصويب

وقع في السطر الحادى عشر من العمود الاول من الصفحة الخامسة في بعض نسخ من عدد ٢٧خطأ انتبهنا له بعد طبع تلك النسخ القليلة فأصلحناه في جلها هكذا: «بحظك — لو با هلناك — من قول الله عزوجل «فنجعل لعنة الله الخ» كما وقع في العدد السابق لفظ (هكذا) في السطر (٣٧) من العمود الاول في الصفحةالثالثة وصوابه (هذا) لاهكذا.

Imprimerie El Arabia
70, Rue Revigo - Alger - Téléphone 31-60

السنة الاولى عدد ٢٩ ثمن النسخة ٥٠ صانتيما N° 29

البصائر

المواسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chéques Postaux 214-26

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

El-Bassaïr
Journal Religieux
9, Place du Gouvernemnet
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٥ جمادي الاولى ١٣٥٥ تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع الموافق ليوم ٢٤ جوليت ١٩٣٦

من ثمرات المؤتمر

تشكيل الوفد الجزائري

ورحلته الميمونة الى باريس

ومشهد تشييعه الرائع

شعرت الامة الجزائرية المسلمة انه لا سبيل لنيلها الحقوق الدينية والسياسة الا بوقوف علمائها الاحرار صفا واحدا مع احرارنوابها الذين يقدرون النيابة حق قدرها لجمعتهم على غايتها السامية يوم اجتماع المؤتمر الاسلامي الجزائري وفرضت عليهم ايفاد وفد لباريس يتشكل من العمالات الثلاث لبسط المسألة الجزائرية وعرضها على انظار الحكومة العليا وتخصصت لجنة لذلك فعينت اعضاء الوفد وقررت ان يكون ميعاد سفره يوم السبت ٢٨ ربيع الثاني موافق ١٨ جوليت ؛ وما كادت شمس هذا اليوم تبسط اشعتها على ارض الجزائر حتى نسل الناس من كل حدب الى بيت الامة الجزائرية (نادي الترقي) لتوديع الوفد فامتلأ النادى رغم اتساعه ومحل الجمعية الخيريه الملاصق له بالمشيعين ، وكان اعضاء الوفد الميمون مجتمعين مع المشيعين يتواصون بالحق ويتواصون بالصبر وهم على اهبة الرحيل .

ثم ذهبوا او داع جناب السيد الوالي العام فاستقبلهم جنابه بما عهد عنه من عطف ولطف يمتاز بهما عن غيره من الولاة ثم رجعوا ادراجهم الى نادى الترقى وانتظم مجلسهم بصدره . فكانوا قلادة نحره . فافتتح الجلسة رئيس المؤتمر الحكيم (ابن جلول) متكلما بالعربية مبتدئا باسم الله ومصليا على رسوله وحيا الحاضرين ؛ ثم سرد عليهم قائمة اعضاء الوفد التالية :

عن عمالة الجزائر

الاستاذ الشيخ الطيب العقبي . عماره فرشوخ . الدكتور البشير . ابن حاج والحاج . بوخردنه .

عن عمالة وهران

الاستاذ الشيخ البشير الابراهيمي . باش تارزى . بوشامة . قاضي . طالب عبد السلام

عن عمالة قسنطينة

الاستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس . الدكتور ابن جلول . عباس فرحات . طهرات . ابن قلعية .

عن الصحراء

الحكيم سعدان . الامين العمودي .

ثم نودي على الاستاذ محمد العيد فشنف اسماع الحاضرين بقصيدته العصماء التى اعدها لو داع الوفد والتي يجدها القاري في غير هذا المكان من نفس هذا العدد وقد أخذت بمجامع القلوب لبلاغتها وصادفت هوى فى افئدة السامعين فاستذرفت دموع كثير منهم ؛ وما كاد الاستاذ يتم انشادها حتى ردد الجمع الحاشد بصوت واحد الله اكبر ! الله اكبر ! ثم قام الاستاذ العقبي وحيا الحاضرين وزودهم بنصائحه الغالية لحثهم على التمسك بالخطة المثلى التى اختطها لهم احرار العلماء والنواب ورغب منهم ان يكونوا على بصيرة واستعداد بعد سفر الوفد لما قد يدبر ويكاد فى البلاد ، فقال الحاضرون (على مبدإ الوفد نحيا وعليه نموت) ولله در الاستاذ العقبي في اخذه بالحيطة وصدعه بهذه الوصية القويمة والنصيحة الغالية فكثيرا ما تتعرض الكلاب النابحة للقوافل ؛ وان كان ذلك لا يعوقها عن المسير . .

ثم قام احد الشبان وطلب الاذن من الوفد في الكلام فاعتذروا له بضيق الوقت فقال كلمتان فقط فاذنوا له فقال بعد تحية الحاضرين :

بصفتى من المنخرطين في جمعية نجمة افريقيا الشمالية وددت لو استصحبتم معكم احد ممثليها بالجزائر وحيث لم توفقوا لذلك فانكم ستجدون بباريس السيد ماصالي الحاج فشركوه معكم في الاعمال التى ستقومون بها فاجابه الحكيم ابن جلول بان مهمة الوفد عامة تهم كل جزائري ورجال الوفد لا يستغنون عن كل عامل للمصلحة العامة هنا وهناك . فصفق الحاضرون تصفيقا حادا .

صدى الحركة الاصلاحية في الخارج

او

صوت من العراق

ارسل الينا حضرة العلامة السلفي المصلح العامل الناشط الاستاذ (تقي الدين الهلالي) المغربي اصلا المشرقي سكنا ومهادا وهو من لا تخفى عن رجال الاصلاح مكانته العلمية واعماله الاصلاحية وقد قرأوا له من المقالات في جرائدهم السابقة ما لا نحسب أنهم نسوه أو ذهلوا عنه .

ارسل الينا من العراق بمقال تحت عنوان (تعليقات) هو برهان غيرته على هذا الوطن ودليل عنايته بهذه الناحية الاسلامية وشاهد ارتباطه الروحي باخوانه رجال الاصلاح واخلاصه الى هذه الدعوة السلفية بارك الله لنا فيه وشد ازر الاصلاح بامثاله من رجال العلم والدين .

وها نحن ننشر مقاله كما ورد علينا بنصه وفصه قال احسن الله لنا وله في الحال والمآل :

تعليقات

(البصائر)

من رأى بلاد الجزائر كما رأيتها انا في العقد الرابع من القرن الرابع عشر الهجري ثم رآها في العقد التالية وفي هذا العقد الحاضر لا ينقضي عجبه من تبدلها من الوجهة الدينية والثقافية وحتى الاخلاقية . رأيت سيارة لشركة من العرب والفرنسيين في ناحية جيري فيل (البيض) قد كتب عليها بخط عربي رديء ما صورته « فرانكو عرب كمباني سيد اران » ومعناه شركة عربية وفرنسية في جنوب وهران فتألمت كثيرا لموت اللغة العربية الادبية في تلك الربوع وخامرني يأس لا امل معه من بعثها من مرقدها . وكان ذلك في سنة ١٣٣٩ اي منذ ست عشرة سنة فقط ولو ان مخبرا اخبرني انه بعد عشر سنين او بعد ٥٠ سنة ستكون في الجزائر نهضة ادبية تضاهي البلدان الاسلامية الراقية في صحافتها وفي اصلاحها وفي ثقافتها وتزيد عليها بوجود طائفة (ولا اقول جمعية لانها مولدة) من العلماء العاملين المهذبين الحكماء يجاهدون حق الجهاد لانقاذ شعبهم من هاوية شقاء الفوضى في الدين والاخلاق تفتخر بهم العصور — لو قال لي قائل لبادرت الى تكذيبه . اما اليوم فقد احيا الله الجزائر بعد موتها باولئك الرجال المخلصين فها هي ارضها قد اهتزت وربت واخذت تنبت من كل زوج بهيج ، ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير ؛ لقد من الله على سكان الجزائر برجال من خيرة خلقه يبصرونهم من العمى ويحيون باذن الله الموتى فكم من قتيل لابليس قد احيوه وكم من ضال قد هدوه وكم من غافل قد نبهوه وكم من نائم قد ايقظوه وكم من جاهل قد علموه فما احسن اثرهم على الناس وما اقبح اثر الذين لا يعقلون عليهم ، ففي سبيل الله ما تحملوا من اذى وما كابدوا من محن وما قاسوا من زلازل وفتن « فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين »

قام الامام المصلح الشيخ « عبد الحميد بن باديس » سليل البطل المغربي المجاهد « المعز بن باديس » فرأى البلاد مظلمة الارجاء متشعبة الاهواء دوية الادواء يحار فيها اللبيب وتعضل بالحكيم فشمر عن ساعد الجد وقيض الله له انصارا اطهارا ابرارا آزروه ونصروه فبدأوا عملهم وصدعوا بما امرهم الله ورسوله به ومر عليهم طور وفتنوا كما فتن المصلحون من قبلهم وثبتهم الله بالقول الثابت حتى اقتحموا العقبة الاولى وهي اصعب العقبات واخذت دعوتهم تؤتي اكلها واينعت ثمارها ودنا جناها وفي اثناء ذلك ورد عليهم الاستاذ السلفي الداعية النبيل الشيخ « الطيب العقبي » سليل الفاتح العظيم والغازي في سبيل الله صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ووارث هديه ونوره (عقبة بن نافع الفهري) طيب الله مرقده فكثروا به وكان مددا لهم ورداء وانتشرت الهداية وانجلت غياهب العماية واقبل الناس على الهدى النبوي الخالص وجدد الله بهؤلاء الائمة لاهل الجزائر دينهم ودنياهم ولا يرتاع احد من التعبير بالامام والائمة فانه اذا فتح بصره ونظر قليلا الى لغة العرب وسنة خير العرب وجد ان مدلول الامام اوسع مما حصره فيه الاصطلاح التقليدي قال الله تعالى : « واجعلنا للمتقين اماما » فندب جميع المؤمنين ان يسألوا امامة المتقين ولو علم الله ان الامامة محدودة في تلك الحدود الضيقة لما ندب عباده لطلبها وقال : « وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون » فاخبرنا ان كل من ايقن بآيات الله وصبر كان اماما وكل من هدى الله على يده ولو شخصا واحدا فهو امام .

بدا السلفيون عملهم الكتابي بمجلة « الشهاب » المجاهدة الصابرة وانشأوا بعد ذلك صحفا اخرى قضت عليها الدسائس ولكن كلما غاب منها كوكب اضاء مكانه كوكب آخر :

ثم ودع اعضاء الوفد جميع الحاضرين وقال لهم الاستاذ العقبي عاونونا بالدعاء الصالح فانه لا غنى لنا عنه ؛ فدعا الحاضرون الله ان يبلغ الوفد مقاصده ، ويقصم حواسده ؛ ثم توجه اعضاء الوفد الى الباخرة التي اعتزموا السفر بها وسار المسلمون على اختلاف طبقاتهم مشيعين للوفد مشاة وركبانا وشيبا وشبانا فكان مشهد هذا التوديع من اروع المناظر المؤثرة التي لم يسبق لها مثيل في تاريخ نهضة الجزائر الحديثة ؛ ولما شرع اعضاء الوفد في الدخول للباخرة ذرفت دموع بعض الحاضرين وهتف المشيعون بحياة الجزائر وحياة فرنسا وحياة الجبهة الشعبية مع التصفيق الحاد كما هتفوا بسقوط « الانديجينا » ثم صعد المصور فوق الباخرة واخذ صورة شمسية للمشيعين ؛ وبعد ذلك اخذت الباخرة في رفع مراسيها وخرج اعضاء الوفد الى بابها مودعين فعلا التصفيق والهتاف من المشيعين ، ثم اقلعت عن الرصيف والبحر رهو هادىء كأنه خاشع لروعة ذلك المظهر الجليل . وامتطى بعض المشيعين زوارق وساروا خلفها وما رجع المشيعون الا بعد ان توارت الباخرة عن العيون . هذا وانا لنرجو لوفدنا الامين رحلة جميلة ، وحضوة جزيلة ، وصفقة رابحة ، وعودة ناجحة .

(الجزائر) « حمزة بوكوشة »

نجوم سماء كلما غاب كوكب
بدا كوكب تاوى اليه كواكبه

وآخر تلك الكواكب « البصائر » نعم الاسم ونعم المسمى ، طلعت علي (البصائر) فى هذا الاسبوع فكانها قميص يوسف فانها صيرتنى بصيرا وحلت عقالي وبعثتنى على العمل ولو من بعيد ويا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما ولكن ان لم يصبها وابل فطل واني لارجو ان يعم هذا الضياء بهذه « البصائر » الربوع المغربية جمعاء من برقة الى السودان المغربي فان اهل المغرب والله في اشد الحاجة الى هذه البصائر ، والمأمول انهم سيبصرون لان معدنهم كريم وفطرتهم سليمة وعزائمهم متينة ونيتهم صادقة حقق الله الرجاء وسلام على جماعة العلماء الجزائريين وعلى انصارهم وبارك الله عليهم اجمعين .

العصبية

قرأت في بعض اجزاء البصائر انتقادا شديدا موجها الى رئيس جماعة العلماء والى ابى يعلى الزواوي فاعجبني ما عليه رجال الاصلاح من محاسبة انفسهم على النقير والفتيل فى اقوالهم والتزام الاعتصام بحبل الله ، وعدم التساهل فى كل ما يشم منه رائحة التفرق والانفصام ولكنه ساءنى ان يوجه مثل ذلك الوخز والهمز الى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، الى رجال لهم من الباقيات الصالحات ما يكفر الزلات التى لا تحتمل التاويل فكيف بذلك الشيء الضئيل الذى يحتمل الف وجه من التأويل والحمل على وجه حسن ، ولو صدر مثل ذلك من رجل من عامة الكتاب ليس له ما يشفع له او يدفع عنه لما ساغ لمن يريد الاصلاح ان يلذعه بذلك العتاب الاليم لان العتاب على ذلك المنوال لا ينتج خيرا وانما ينتج عكس المطلوب « فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور — خذ العفو وامر بالعرف »

النفس ان دعيت بالعنف آبية
وهى ما امرت بالرفق تأتمر

واذا الحبيب اتى بذنب واحد
جاءت محاسنه بالف شفيع

على انه لا ذنب فانتساب الرجل الى قبيلته سائغ ومعمول به فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم وخير القرون بعده ، وهذا يحي بن معطى مشهور بالزواوي وكم وكائن من رجال في تاريخ ابن خلدون منسوبين الى صنهاجة واذا صلحت القلوب فلا ضير في ذلك . نعم اذا علم ان ذلك الانتساب صادر عن نية سيئة او يوجد من يتخذه وسيلة للافساد وكان التعريف حاصلا بدونه كانت المصلحة حينئذ قاضية بتركه مراعاة للمصالح المرسلة فيما لم يخالف نصا المعصوم ، والاول وهو سوء النية معدوم قطعا ومعاذ الله ان يتصف بذلك تلميذ من صالحي تلاميذ الشيخ عبد الحميد فكيف به هو فى علمه وفضله فالله الله فى التفريق واحداث الشقاق من طريق الدعوة الى الاجتماع ، ثم ارتقى الامر الى الحط بذكر آخر طرف اسم الاستاذ وهو « باديس » فقط وادهى من ذلك ايجاد مضادة بين الجامعين الاخضر والزيتونة والطعن في تحصيل اهل العلم والتماس العيوب بالتغليط والتلحين والمفاخرة وتلك لعمري هى دعوى الجاهلية التى يجب ان تنزه عنها صحف جماعة العلماء ولم يكن من الصواب نشر شيء من ذلك ، وان حسنت النية وقصد ما يسمى بحرية النشر فلكل شيء حد اذا تجاوزه قبح وانقلب ضررا بعد ما كان نفعا .

ولا تفتحوا للعتب بابا فربما
يعز عليكم بعد ذلك سده

فالتمس من العلماء والاخوان العاملين ان لا ينشروا شيئا من مثل ذلك فانه لا ياتي منه الا الشر المحقق ، فالحرص على القلوب التى هي كالزجاج كسرة لا يجبر ، هو سر دوام الاخوة التى هي ضمانة دوام العمل ، الذى هو وسيلة النجاح ، فلا بارك الله فى الحرية التى توصل الى التعيير والهمز والعيب والحط ، بل هي عبودية ، وانا ايضا لا ابرىء نفسي من ان اكون قد خشنت في موضع كان الواجب علي فيه اللين وان اكون قد وقعت فيما نهيت عنه وشفيعي هو الاخلاص والغيرة وحب الصلاح والسداد واظن انى لا اكون متهما بالميل الى احد الجانبين وانا فى هذه الغربة والمكان السحيق والله الهادى الى اقوم طريق .

« محمد تقى الدين الهلالي المغربي »

تذييل ايضا . . . !

حقا لقد صارت مسئلة السنة فى تشييع الجنازة — وهى الواضحة الجلية — ذات ذيول ، ففضيلته قد جعل لفتواه تذييلا فلا تاصيل ولا تدليل . ونحن — بحكم العدوى الكتابية — قد جعلنا لردنا عليه هذا التذييل ، ولكنه لم يخل من دليل

كل ما يريده فضيلته هو بقاء تلك الحالة المنكرة البشعة من تشييع الجنائز التي نشرنا فيما مضى بيان بعض الكتاب من اخواننا التونسيين عنها ، وهو يعلم ان لا بقاء لها الا ببقاء تلك الفئة من (المزوقية) قائمة بها ، وانها لا تقوم بها الا بثمن فليفت حينئذ فضيلته — ولا بد — بتحليل ذلك الثمن و جواز اخذ الاجرة على القراءة ، فلذا قال في تذييله : « واما اخذ الاجرة على قراءة القرءان فاعلم ان اخذ الاجر على القراءة جائز باتفاق الائمة الاربعة »

باتفاق الائمة الاربعة ! هذا باطل ما دعا اليه و حمل عليه الا الحرص على بقاء هذه البدعة والعياذ بالله ، والحقيقة هى ان الحنفية والحنابلة — كما هو مصرح به فى كتبهم — لا يجيزون اخذ الاجرة على القراءة وحجتهم على ذلك ان الاجر دفع لاجل حصول ثواب القراءة للدافع لكن القارىء ما قرأ الا لاجل ذلك الاجر فلم يكن عمله خالصا لله فلم يكن له عليه ثواب ، فهو آثم لانه اكل الاجر بالباطل والدافع آثم لانه متسبب له في عمل بلا اخلاص و في ذلك الاكل بالباطل ، واستدلوا بحديث عبد الرحمن بن شبل : قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرؤا القرءان واعملوا به و لا تجفوا عنه ولا تغلوا فيه و لا تاكلوا به و لا تستكثروا به . رواه احمد بسند قال في مجمع الزوائد رجاله ثقاة ، ورواه غيره ، واجابوا عن حديث ابن عباس رضى الله عنهما « ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله » رواه البخارى بانه محمول على اخذ الاجر في تعليمه اوالرقية به مما يحصل مقابل الاجر لدافعه جمعا بين الادلة ، وقال بهذا بعض المالكية ايضا وهو قول قوي — كما ترى — نظرا واثرا ، فاين هو الاجماع الذي تدعيه فضيلته؟

الى هنا وجب ان ننتهي من الحديث مع فضيلته . وبقيت لنا كلمة مع جريدة « الزهرة » التى تساءلت عن آداب الاسلام سنقولها لها — ان شاء الله — اذا ابنا من سفرنا مع وفد الامة الجزائرية الى باريس . فالى اللقاء .

(عبد الحميد بن باديس)

يا وفـد !

رح آمنـا واغد جـذلا

صادف رضى واثق رفدا   يا وفد بوركت وفدا
وأم باريس ركبا   باليمن تحدو وتحدى
باسم الجزائر فاسأل   باريس لا تخش ردا
ان الجزائر ترجو   باريس ان لا تصدا
خاب الذين أقاموا   بين البلادين سدا
غدا بباريس تلقى   عطفا وتكسب حمدا
غدا ستسمع فيها   صوت العدالة يصدى
فاكشف لها السر واصدع   بالحق لا تال جهدا
وابسط مطالب شعب   نادى لها واستعدا
يا وفد امرك جد   فاصرف له العزم جدا
قل للدليلة سيري   بنا الى الورد قصدا
إطوي بنا السير طيا   ولا تمديه مدا
فكم اماني ظمأى   أتتك تطلب وردا
اوردتها مثل (سعد)   لا بل تجاوزت (سعدا)
يا وفد ذكر فرنسا   عهدا تقادم عهدا
قل مسنا الضر قبلا   وخاننا الصبر بعدا
متى تفيين بوعد   يا اعذب الناس وعدا ! ؟
لا بد ان تمنحينا   ما لا نرى منه بدا
فكم وسعناك برا   وسعته اليوم جحدا
وكم بخلت فقلنا   لعلها سرف تندى !
وكم ظلمنا فقلنا   لعل للظلم حدا
الحرب نشهد أنا   كنا بجنبك اسدا
أ إن دجا الخطب ندعى   وان جلا الخطب نعدى ؟
أيحرم النفع شعب   عليك بالنفع اجدى ؟
فخفف في الحجر عنا   انا نضاهيك رشدا
إنا نقاضيك دينا   قد آن ان يسترداد
حقا لنا منك يقضى   لا نعمة منك تسدى
جئناك يا أم نشكو   أخا علينا تعدى
« معمرا » لك اخلى..   وبانيا لك هدا..
لم يعمر الدار الا   ليوسع الجار طردا
صاحبنا مستغلا   وسامنا مستبدا
إن ابصر الحسن اخفى   أو ابصر القبح أبدى
لقيد تهيأ سرا   لحرنا وتصدى
وود لو لم نصادف   من جبهة الشعب ودا
إلى متى وهو يجزي   عن خالص الحب حقدا ؟

إلى متى وهو يشقي
شعبا ليسعد فردا ! ؟
أيجعل الضد حلفا
ويجعل الحلف ضدا ! ؟
ويحسب العبد حرا
ويحسب الحر عبدا ! ؟
نحن الخنيفون دينا
نحن المنيفون مجدا
من سامنا الهون آذى
« محمدا » و « معدا »

* * *

يا وفد خلفت ذكرا
تبقى على الارض خلدا
زنت الجزائر حشرا
لها وزانتك حشدا
رح آمنا واغد جذلا
وطب مراحا ومغدى

* * *

يا شعب بشراك هذا
خير لجيلك يهدى
زال الردى عنك فاسلم
نحن الحمى كيف تردى ؟
فخط للعز صرحا
وخط للذل لحدا
وسل من الموت قربا
تنل من الموت بعدا
فلم نزل لك حصنا
وللجزائر جندا
ان الجزائر منا
بالروح والمال تفدى

(محمد العيد)

اصلاح خطإ مطبعي

وقع خطأ مطبعي في مقال الاستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس المنشور بالعدد السالف فقد جاء فيه : ومقتضى منعه وصوابه صنعه . والى درجة الحجة وصوابه الصحة . فنرجو الانتباه له .

Imprimerie El Arabia
70, Rue Rovigo - Alger - Téléphone 31-60

تعليق عـلى ملاحظة

حـول (جمعية التوحيد)

فضيلة الاستاذ الاكبر سيدى الشيخ الطيب العقبى سلاما وتحية

سيدي : قرأت ملاحظتكم الجليلة على ما نشرتموه لي بجريدتنا « البصائر » عدد ٢٧ من الدعوة لتأسيس جمعية باسم جمعية « التوحيد » لربط اواصر التضامن بين اجزاء هذا الشعب العربي الكريم

نعم ! لست اجهل — ولا يجهل احد من ابناء الجزائر البررة — ان « جمعية العلماء المسلمين الجزائريين » المحترمة اسست لهذا الغرض الشريف وغيره من الاغراض السامية مثل نشر الفضيلة ومحاربة الضلالات ، ولقد — والله — ابلت البلاء الحسن في جهادها واجتازت خطوات شاسعة نحو غايتها فى طريق مخيفة محفوفة بالاشواك والمخاطر ، ثابتة الجأش غير هيابة ولا وجلة — ولا اغراق — اذا قلنا انها اعظم مؤسسة جزائرية بارزة تحمل المثل الاعلى للجهاد والتضحية في سبيل هذا الشعب المكتوف اليدين ، المغلول الرجلين ، المقيد اللسان المغلوب على امره المحروم من كل شيء في هذا الوجود ، الا من خافق بين جنبيه يتحرق ، و نابض بدم النخوة يتدفق ، وناظر بعبرات الاسى يترقرق !!!

اذا كانت الدعوة للوحدة الجزائرية من جملة اغراض (جمعية العلماء) العديدة ، أفلا يكون حسنا ومعقولا تاسيس جمعية لخصوص غرض (الوحدة) لا لغيرها من اغراض (جمعية العلماء) الاخرى ؟! سيما وهذا الغرض اولى بالاهتمام والعناية والتضحية من غيره في ظرف كهذا تكالبت فيه على هذه الامة دعاة التفرقة وسماسرة الفتنة والخراب ، المسلوبو الكرامة والضمير ، المأجورون لخدمة اغراض استعمارية سافلة ظهرت آثارها هذه الايام في افظع مظهر ؛ اولا ان تداركها عباد الله المخلصون ، لتركت شعبنا الجزائرى سخرية الشعوب ومضحكة التاريخ !

ان تاسيس جمعية لخصوص « الوحدة » هو تمهيد للطريق امام (جمعية العلماء) حتى يتيسر لها ان تسير مسرعة الخطى فى سبيل معبدة ، مأمونة الاخاديد والتعاريج ، لاحب مستقيمة . على ان (جمعية العلماء) لها قانونها الاساسى الخاص الذي يشترط — العلم — فى الاعضاء المنخرطين بها . ولا كذلك في (جمعية التوحيد) فهى تقبل كل عضو عامل مخلص لهذه الغاية عالما كان او جاهلا ؛ بعد ان يودى يمين الجمعية وهو : « أقسم بوحدانية الله انني اسعى باخلاص في توحيد كلمة الشعب الجزائرى » . كما انها لا تعمل الا فى هذه الدائرة المحدودة — دائرة الوحدة — وما يتصرف عنها ؛

اما بعد — فان خصوم قضيتنا يحاربوننا بجمعيات متعددة ! فيجب ان نقاومهم بأساليب متعددة و فى جمعيات متعددة .

وانى اكرر القول ان تأسيس (جمعية التوحيد) امر واجب ضرورى ولا مندوحة عنه فان الحاجة جد ملحة لاخذ التدابير اللازمة لتلافى هذه الاخطار القاصفة والريح الصرصر العاتية المحدقة بالشعب الجزائري المسكين من ناحية التفرقة والشقاق ، الامر الذي يدركه كل وطنى صادق ، ويتجرع غصصه ، ويذوب له فرقا !

فالى العلماء والادباء والمفكرين وكل وطني مخلص الايمان ، نوجه نداءنا هذا ونرجوهم ان يبادروا بالتصريح بارائهم في هذه المسالة الحيوية الاساسية حتى تختمر الفكرة فى الاذهان ؛ وتتأسس هذه الجمعية على التقوى من اول يوم عاملة لهذه الغاية بكل قوة وجد ، فان ذئب المطامع يتحين الفرص ويتربص الدوائر بهذا الشعب المسلم الغر الكريم ، (فلئن اكله الذئب ونحن عصبة إنا اذا لخاسرون) !

« الجزائر » (مفدى زكريا)

« البصائر » جمعية العلماء اسست من اول يوم والحمد لله على تقوى من الله ورضوان ، وذلك ما اراده وقصده المؤمنون الذين وافقوا على قانونها الاساسي وارتضوها خير مؤسسة علمية لتوحيد كلمة الامة وجمع شتاتها ، واعضاؤها لا يشترط فيهم أن يكونوا كلهم علماء ، بل هذا شرط فى العضو العامل فقط ، اما العضو المؤيد والمساعد فهو كل مسلم جزائرى يعمل بمبدإ الجمعية ويخضع لنظامها لاغير و حسبنا هذا جامعا للجماعة وموحدا للكلمة ، لو عرف الناس كيف يستفيدون من مثل هذه المؤسسة. و مع هذا فنحن نرحب بكل جمعية جديدة ، تؤسس لغاية حميدة ، و لا نريد ابدا ان نقف حجر عثرة فى طريق أية دعوة نافعة و مفيدة ، واذا كان المقصد من هذه الجمعية ما ذكر والعزم على ابرازها الى حيز الفعل ومظهر الوجود قد صح ، فمرحبا بجمعية التوحيد مرحبا .

انتصار الاصلاح

ببلاد قبائل الحدراء

قد عمت دعوة الاصلاح فى الوطن الجزائري الجبال والرمال ، فايقظت نفوسا وفتحت عيونا واخذ الناس يتعرفون فضل هذه الدعوة ويقبلون عليها .

وممن دب فيهم دبيب الشعور بفضل هذه الدعوة قبائل الحدراء . وقبائل الحدراء هم سكان الجبال الممتدة على ساحل البحر فيما بين جيجل وعنابه . وكانت تعرف هذه الجبال فى القديم باسم جبال كتامه .

ونشأت عن ذلك الشعور وتلك اليقظة حرب بين المصلحين والطرقيين هى فى الحقيقة حرب بين الحق والباطل ، بين الهدى والضلال ؛ بين العلم والجهل ، بين الشرك والتوحيد ؛ بين الصلاح والفساد ، ولا شك في ان العاقبة للمتقين ، والغلبة للمهتدين والخيبة والندامة للمعتدين الظالمين .

لقد فكر جماعة كثيرة من اعيان المصلحين بعرش (الاجناح) وعلى رأسهم الاخ العامل الناشط السيد (بوكعباش محمد) فى استدعاء امين مال جمعية العلماء المسلمين الاستاذ الشيخ (مبارك الميلي) واستقر الراي بينهم على ان تكون الدعوة الى السوق الذى يعمر كل يوم جمعة (ببني حبيبى) التى تقع على ستة عشر ميلا غرب (الميلية) فى طريق (جيجل) وذلك لاجتماع الناس هنالك من مختلف القرى والمداشر .

ولهذا الغرض السامي وباسم هؤلاء الجماعة حرر كتابا وبعثه الى امين المال فنزل عندرغبتهم ولبى دعوتهم .

و يوم الجمعة ١٩ من شهر جوان ١٩٣٦ على الساعة السادسة صباحا امتطى سيارة خاصة ومعه ثلاثة من مصلحي ميلة الكرام وكنت مرافقا لهم قاصدين المكان المذكور آنفا . وعرجنا على (الميلية) فالفينا هناك جماعة من المصلحين مستعدين لمرافقتنا . واسترحنا بها نحو ساعة هيأوا فيها سيارة ثانية ورافقونا الى السوق المذكور وما ان بلغت الساعة التاسعة حتى كنا بسوق الجمعة فوجدنا اذ ذاك خلائق كثيرة تنتظرنا وعلامة الفرح والسرور تبدو على وجوههم ، وما ان نزل الاستاذ من السيارة حتى التف حوله جمع غفير من الناس واخذنا ناحية من نواحي (السوق) قصدا للراحة وشرب القهوة ، فتبعه الناس بتلهف عميق ورغبة شديدة ، فقال لهم احد مرافقيه ايها الناس ان الدرس يكون ان شاء الله على الساعة العاشرة .

وقبل الساعة العاشرة لحقت سيارة اخرى من (القرارم) تقل طائفة من مصلحيها من بينهم السيد (الحاج محمد بوزيان)

وما ان وصل الوقت المعين حتى هرع الناس كبيرا وصغيرا على اختلاف طبقاتهم من تجار وقياد ومحترفين وعاطلين مصلحين وطرقيين الى المكان المعد للدرس فاجتمع هناك ما يزيد عن الفي نفس تقديرا . ثم طلع عليهم الاستاذ بخيامه وجلس على كرسي فوقه زربية ، فشرع في تفسير قوله تعالى : « الحمد لله رب العالمين الرحمان الرحيم ملك يوم الدين » الخ فاستخرج لهم خيرا كثيرا ما عرفوه من قبل من هذه السورة المباركة وعرفهم بما فيها من الترغيب والترهيب ومعاني التوحيد وطلب الهداية وتقسيم الناس الى عارف بالحق متبع له وعارف به مخالف له ، وجاهل به ؛ وهذه الاقسام الثلاثة هم المنعم عليهم والمغضوب عليهم والضالون .

و بالجملة فانه يكفي ان اقول انه صور لهم القرآن اجمالا بما فيه في هذه السورة الكريمة كل ذلك باسلوب عذب وعبارة سهلة تبلغ الى اذهان الناس بغاية السرعة ؛ فاستغرق الدرس نحو ساعتين تقريبا .

و بعد فراغ الدرس عرفهم بنفسه وذكر لهم ان بعض المشاغبين يروجون عنه تقولات واكاذيب ؛ وانه يرغب من كل احد سمع كلاما عنه او عن غيره من اعضاء الجمعية منافيا للدين ان يعرضه عليه او من رأى خلاف هذا الراي في دين الله ان يظهر نفسه لديه ، فكان الناس اثناء هذا كله يصرحون بهذه العبارة رغم انف المشاغبين (ما سمعنا عنك الاخيرا جزاك الله عنا خيرا) فكان هذا اليوم في نظري يحق ان يسمى يوم انتصار الاصلاح ببلاد قبائل الحدراء .

و بعد ان صلينا فريضة الظهر اجتمع حول الاستاذ من جديد خلق كثير من الناس و كانت الاسئلة تدور اثناء ذلك حول (التوسل والوسيلة) و (مسالة السبحة) و (أهل الداله والتصريف ، الولي والاولياء ، التوبة والطريقة ؛ الزردة والوعدة الزيارة والفدية) وجميع البدع المنتشرة عندنا ببلاد القبائل ؛ فكان الاستاذ يجيبهم عنها وهم مذعنون للحق مصدقون .

و على الساعة الثانية بعد الزوال خرج الاستاذ ورفقته من السوق قاصدين عرش (الاجناح) في ضيافة السادة اولاد برمه ، وحيث يريدون تاسيس شعبة هناك لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والى العدد الآتي نوافيكم بحول الله بتفاصيل الشعبة والسلام .

(مرحوم علي بن أحمد الميلي)
نائب كاتب شعبة الاجناح

المنبر الحر

الاخ الزيتوني الناقد

يعود الينا كمدرس

(٢)

و ما احسن ان تعلم ان انتسابنا هذا ليس بدعة في الاسلام كما المعت لك حتى تذكر علينا ابتداعها و تحتسب هذا كله في سبيلها ، فتعال معي ادلك على الانتساب المبتدع – في الاسلام – الذي كان له اثره السيء في الوحدة الاسلامية ؛ ذلك هو الانتساب الى الطوائف المعلومة و الطرق التي تؤيدونها و تخطبون ودها ، و لماذا لا تنكرون شيئا من ذلك على الفتى العماري او العيساوي او الشاذلي و من لف لفهم من الذين استولوا هناك على ابنية فخمة بينما طلبة العلم لم يجدوا اين ياوون فان اووا الى تلك الابنية شوشوا عليهم بمكائهم و تصديتهم .

و في هذا شبه استطراد فلنرجع الان الى ما سقته من حكاية ما وقع بين الاوس والخزرج ، ان ما وقع بين القبيلتين لم يقع من انتساب هذا الى اوسيته و ذاك الى خزرجيته ، وقد ظلت القبيلتان معروفتين باسميهما زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقبله وبعده ؛ فالذي حدث بينهما ليس من مجرد الانتساب ؛ انما كان من اثارة عوامل الشر الطبيعية في الانسان على يد من ذكرت ، فوجب الاسراع الى حسمه كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم فاصلح بين رجال القبيلتين الذين ذكرك ايانهم يا حضرة المدرس بجبال « ال » « زواوة » اذ اردت ان نزن ما لا يوزن بالجبال وما في دنياك هذه .

ومسالة اخرى قد يكون على بصيرة بها كل طالب الاك ... هي ان العصبية عصبيتان حميدة قد اقرها النبي صلى الله عليه وسلم واحتمى بها كثيرا في اول الدعوة ، وذميمة قد انكرها وهي التي لا ترتكز الا على الشر ، واني لاعجب كيف تضطرنا الى هذا التفصيل وانت ذلك الذي يفيد و يستفيد ؛ و يعلو و يختصر .

اذا كنت يا حضرة المدرس تسم فتوتنا وتصمها بما شئت وتراها شجى في حلقك وسهما داميا في جنبك ، فاستاذنا الذي غاب عن علمك اننا من تلاميذه لايراها الا فتوة مغذاة بالاسلام الصحيح فلا يضيرنا ان تفهم حضرتك منها هذا الفهم المعجون بمنطق تستطيع به ان تقول للناس هذا الخاص لا علاقة له بذلك العام ، وهذا الجزء ليس من ذلك الكل ؛ و بلاد « زواوة » ليست من القطر الجزائري كما تستطيع ان تنفي عن الدولة الاموية او العباسية اعتزازها بالاسلام لخصوص اللفظ ؛ ان خصوصية الشيء من ناحية لاتنافي العموم من ناحية اخرى يا حضرة المتنطع ، والاعتزاز بالفتوة الخاصة لا ينافي الاعتزاز بالفتوة العامة وقد اعتز النبي صلى الله عليه وسلم في مقام الخصوص كما اعتز في مقام العموم و صحبه الكرام يسمعون .

ولكنك تلج فتاتينا بما هو اشنع اذ تحاول ستر جهلك بعلم الاجتماع بمغالطتك القائلة : « وهو لا يحسن للبحث ادبا » فهلا كان ادبك في البحث

مثل ادبي فيه ؟ وقد اجبتك بما نسف ظنونك نسفا من غير ان أتعرض لذكر اخلاقك وترديد كلمة الجهل كما تعرضت انت لتحلية سطورك بها وتخليتها من غيرها حين خانتك الذاكرة واعوزك الدليل فما منعك يا حضرة المدرس ان تعترف بخطائك وجهلك في نسبتك الى علم الاجتماع ما ليس منه ؟ وتعدل عن هذه المسلطة الخاطئة التي تعلن افلاسك في علم الاجتماع وادب البحث معا .

بهتتك في مقالي حقائق كثيرة منها حقيقة علم الاجتماع الذى ليس فيه ما يؤيد زعمك فلم تستطع رد خطئك الا بلفظك هذا . فبادر يا حضرة المدرس الى تعلم هذا العلم النافع لعل الله يفتح علينا وعليك ؛ فلا تقل انا حجرنا عليك ذلك انما حجرنا عليك الخوض فيه عن جهل وتقليد بليد ، فاستعن على النظر فيه والاخذ منه بهذه الوسائل المتوفرة لديك حتى اذا حذقت شيئا من هذا العلم زال عليك هذا الفرح الذى مس فكرك وحزقلبك فادركت حينئذ انك كالنائم الذى يتوهم صحة ما يتراءى له في منامه .

ومتى تم لك بعض هذا دعوناك الى النظر في جغرافية (الجزائر) فان جهلك بها هو الذى اداك الى هذا الهذر فتنفخت في غير ضرم .

ألم يبلغك ان بالجزائر اليوم نهضة اصلاحية يريد القائمون بها ان يسمعوا ترديد صداها من جميع جهات القطر وبلاده الواسعة الاطراف ليعلموا مبلغ استعداد الجميع لهذا الاصلاح الاسلامي الحديث فانتسابنا الى بلاد « زواوة » ما كان هنا بين اخواننا المواطنين الا اجابة للدعوة الاصلاحية المباركة .

وفي هذا ما يشير الى الفكرة التي قدسناها وانتزعنا صورتها من كتاب « ام القرى » للكواكبي الذى ما فهمت منه انت الا روايته وخياله . كان ذلك شيء قد خفي على احد من الناس فتمسكت بالخيال حين تمسك غيرك بالحقيقة .

اما انني قد عرضت بجمال عباراتك تلك فلعلك توافقني — اذا انصفت — على ان لا جمال في شيء من كتابتك تحسد عليه ويعرض به ، ولست اردت من وصف عبارتك بالجمال الا تنبيهك الى تجميلها بما في القرآن الذي اشربت في قلبك تعاليمه واجرائها على ما فيه من مثلها وهو كثير ولكنك ابيت الا ان تجريها على شواهد مبثوثة — في كتب النحو — تراها حضرتك من الحسنات اللفظية ، واني لأود ان يكون اسلوب المدرس منتزعا من مقامه صالحا لتعلق التلاميذ به قويا في النصح والانذار .

وتيمنا بآثار قلمك يا حضرة المدرس اختم هذا البيان الثاني ببراعتك وعبارتك : « وبجمل القول ارح نفسك ودع ، الكتاب وامضاءاتهم .

(الفتى الزواوي)

حول فتوى الشيخ ابن عاشور

تحريم استئجار

القراء لتلاوة القرآن على الميت

٢

كل عبادة لا يعبدها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعبدوها فان الاول لم يدع للاخر مقالا .

حذيفة بن اليماني (رض)

فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نهانا نهيا شديدا وحذرنا تحذيرا بليغا عن الاكل بالقرآن والدين وامرنا ان نعبد الله وحده و نتلو كتابه مخلصين له الدين .

قال عليه الصلاة والسلام (لا تخادعوا الله فانه من يخادع الله ، نفسه يخدع لو كان يشعر) قالوا يا رسول الله وكيف يخادع الله ؟ قال تعمل بما أمرك الله به و تطلب به غيره ، واتقوا الرياء فانه الشرك وان المرائي يدعى يوم القيامة على رؤوس الاشهاد باربعة اسماء ينسب اليها : يا كافر ، يا فاجر يا غادر ، يا خاسر ، ضل عملك وبطل اجرك فلا خلاق لك اليوم فالتمس أجرك ممن كنت تعمل له يا مخادع) أخرجه الطبراني في كتاب اداء النفوس باسناده الى ابن صدقة عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و هذا الحديث هو ما جاء في نص الكتاب العزيز سواء بسواء قال جل شأنه (يخادعون الله وهو خادعهم) قال المفسرون معناه : يقابلهم على افعالهم ، وقال عليه الصلاة والسلام [ان في جهنم لواديا ؛ وان جهنم لتتعوذ من شر ذلك الوادى كل يوم سبع مرات وان في ذلك الوادى لجبا ؛ ان جهنم وذلك الوادى ليتعوذان بالله من شر ذلك الجب وان في الجب لحية ان جهنم والوادى والجب ليتعوذون بالله من شر تلك الحية سبع مرات اعدها الله تعالى للاشقياء من حملة القرآن الذين يعصون الله] نقله الامام القرطبي من كتاب أسد بن موسى عنه صلى الله عليه وسلم ، اقول واي شقاء وأي ذنب أكبر واي عصيان أعظم من بيع كلام الله العزيز بثمن بخس ؛ وذلك ممنوع وحرام ، فان البائع لذلك والمشتري متوعدان من الله ورسوله عذابا اليما يوم القيامة ونكالا وجحيما و معيشة ضنكا في الدنيا واغلالا وسعيرا في الاخرة .

وقال عليه الصلاة والسلام [من طلب العلم لغير الله او اراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار] وقال عليه الصلاة والسلام [من تعلم علما يبتغى به وجه الله تعالى لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة] رواه ابو داود و الترمذي و قال حديث حسن عن ابي هريرة [رض] عن النبي صلى الله عليه وسلم ، و قال لا تشتروا بالدين فانه ينقص من الدين والحسب] ذكره في كنوز الحقائق من رواية الديلمي ، وقال [الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان منها لله عز وجل] و قال [الدنيا جيفة قذرة و طلابها كلابها] .

فهل يليق بحملة القرآن ان يستبدلوا كلام الله العزيز بجيفة ملعونة؟ وأي استخفاف يزيد على هذا وأي شيء يعطى للمستأجر اذا طلب الاجر عنه أي عن قراءته ، وهذا شنيع وفظيع و منكر قبيح وقلب للحقائق التى انزل القرآن لاجلها ، واين نحن من الامتثال لهذه الاحاديث التى كادت تكون صريحة في تحريم استئجار القراء لتلاوة القرآن على الاموات ، وقد جاء في القرآن ما يدل صراحة على ان العمل لغير الله لا ثواب فيه .

قال ابو الليث في قوله تعالى : [من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا . ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا] فقد بين الله تعالى في هذه الآية ان من عمل لغير وجه الله فلا ثواب له في الآخرة و مأواه جهنم .

يتبع (سطيف) « الحسن »

سير الجمعية واعمالها

تفقد الشعب

حياة الاصلاح في البلدان التى زرناها

(٢)

جيجل من مراسي الوطن الجزائرى الشهيرة تقع شرقي بجاية عاصمة بني حماد ، وكانت من غرر مدن الدولة الحمادية ، ثم اجتازت عدة ادوار حتى استولى عليها نصارى جنوة ؛ وكان بها اندرى دوريا الرجل المسيحي الذى اشتهر بحروبه البحرية ضد الاسلام ؛ ثم اصبحت قاعدة لغزوات عروج واخيه خير الدين ؛ ومنها فتحا الجزائر وافتكاها من ايدى اسبانيا ، واستقر بعد بالجزائر فصارت من ذلك الحين قاعدة هذا الوطن بحدوده الحاضرة .

ومن اشهر أسر جيجل اليوم أسرة ابن خلاف واسرة بوربون واسرة ابن يحي . وتمتاز جيجل الحاضرة عن بقية مدن الوطن بحزم اهلها واستقلالهم بالتجارة ، وبتضلعهم من المعارف الفرنسية مع شدة تمسكهم بالاسلام ، وكانت تشكو فقد معلم للسان العربى بها . فمن الله عليها بالشيخ محمد الطاهر الساحلي خريج جامع الزيتونة ومن ابناء قبيلة بني خطاب احدى القبائل المشهورة من اوائل الاسلام بجبال جيجل ، فالتف اهل المدينة حوله ، واسسوا (مدرسة الحياة) التى يديرها اليوم بحزم ونشاط ويلقي بالمسجد واعظ للعامة ، والخلاصة ان جيجل مدينة جزائرية عرفت ما تحافظ عليه من القديم وما تاخذ به من الجديد . وما زلنا نقول لها في الخير هل من مزيد .

لما نزلنا بجيجل قابلنا بها رئيس الشعبة الشيخ محمد الطاهر مدير مدرستها وواعظ مسجدها ، وقابلنا كثير من اعيانها . ووجدنا الاصلاح متمكنا فيها . ثم اتضح لنا ذلك بشدة اقبالهم على الدرس الذى القيناه بالمسجد .

كان موعد القاء الدرس بعد صلاة العشاء . فلما دخلنا القينا المسجد غاصا بالجالسين وابوابه مسدودة بالواقفين وكان موضوع حديثنا حديث « لا حسد الا في اثنتين ... » وطال كلامنا عليه . فلم نر من الحاضرين الا مزيد الاصغاء والاستحسان .

وبعد الدرس اجتمعنا باعضاء الشعبة فأوصيناهم بتقوى الله وان يكونوا قدوة حسنة في الخير وان يعنوا بخدمة جمعيتهم بافهام الناس حسن غاياتها وبارسال الاقتراحات المفيدة لمجلس ادارتها وبوضع تقارير عن اكثر البدع والمعاصي فشوا عندهم ليسير وعاظ الجمعية على ضوئها وان يوسعوا دائرة الجمعية بادخال المشتركين فيها . وكان هذا حديثنا مع كل شعبة .

ولا نريد شرح ما قابلنا به اهل جيجل من حفاوة واكرام في المأكل والمشرب والمنزل . فتلك طبيعة في اغلب الوطن الجزائري ولا سيما سكان سواحله ومحاريه .

ومن الغد يوم الخميس غادرنا جيجل قاصدين التعرف بسوق الشقفة . وعرضنا على الشيخ محمد الطاهر مرافقتنا . فأجاب بكل رغبة وانشراح . ونزلنا بالشقفة قبل الزوال بنحو ثلاث ساعات .

والشقفة قرية على ربوة شرقي قرية الطهير قريبة منها وتحت جبال بني يدير . وهى مدنية تامة وسط منصرفية الطهير الممتزجة .

وتحت القرية سوقها الشهير الذى يقصده كل يوم خميس قبائل كثيرة من سكان تلك الجبال . وتقريب القول فيه انه كفهرست للقبائل من سكان الجبال الساحلية الذين قاموا علينا بتلك الغارة النكراء نزلنا خارج السوق تحت ظلال شجر الزيتون المتناثر هنالك على الضفة الغربية لواديها الكبير . وجاء أناس لمقابلتنا ، فأحسنوا المقابلة ، وفي صدورهم ما في صدورهم . ثم زرنا السوق ، وتفرق من استصحبونا لجس نبض تلك الاشاعات ، فوجدوا القوم في غليان واضطراب .

وعند الزوال اجتمع الينا خلق كثير ، فقدمنا للصلاة بهم الشيخ العربى كبيش من سكان تلك الناحية ومن تلاميذ الاستاذ عبد الحميد . وبعد الصلاة طلبوا مني ان اسمعهم كلمة في الوعظ ؛ فالقيت عليهم هذه الكلمات :

« اعرف ربك ، طهر قلبك ، اخش ذنبك »

وهي كلمات رويناها بالمعنى ، واصلها ما رواه ابو عمر بن عبد البر في كتابه جامع بيان العلم عن جعفر بن محمد ؛ قال « وجدنا علم الناس كله في اربعة اولها ان تعرف ربك ، والثاني ان تعرف ما صنع بك ، والثالث ان تعرف ما ارادمنك ؛ والرابع ان تعرف ما تخرج به من ذنبك »

وقد بسطنا لهم القول في شرح تلك الكلمات ، فكنا نشاهد الوجوه اثناء الدرس من تنتقل الانقباض الى الانبساط ، وكانت ترد علينا اثناء الدرس اسئلة تنم عن شيء في الصدر ؛ فأحسسنا بانقطاعها وانسلال ذلك الشيء منها ان شاء الله .

وكان مما اقتضاه القول في شرح تلك الكلمات الحث على طلب العلم وايراد قوله تعالى : « فلولا نفر من كل فرقة الآية » وبينا لهم الطريق العملي لتكوين طائفة علمية بينهم ، فطالبونا بمن يشدهم في الحال ، فاشرنا الى الشيخ محمد الطاهر والشيخ العربى كبيش ، فاجابا الى ذلك وسر الجمع بهما .

وبعد الدرس وقعت اسئلة اهمها القراءة على الموتى ؛ فقلت لهم اولا اعلموا ان كلام الله ارفع الكلام وتلاوته افضل الاذكار ، وثانيا ان تلاوته عبادة ؛ وثالثا ان الله لا يعبد الا بما شرع ، ورابعا ان قبول العبادة والثواب عليها من المغيبات التى لا نجزم بحصولها .

والقراءة على الموتى لم يشرعها رسول الله (ص) واختلف العلماء في اهداء ثواب التلاوة للحي او للميت هل يصل المهدى له ام لا يصله ؟..

فان اصررتم على التلاوة لمعنى حسن كمجاملة ولي الميت فلا يجوز لكم الأكل من طعام فيه حق القاصرين ، ولا يجوز لكم اخذ الاجرة لانكم ان قرأتم للاجرة لم يكن لكم ثواب حتى تبيعوه ، وعلى فرض انكم لم تقصدوا الأجرة فان حصول الثواب غير مستيقن حتى يباع ؛ واياكم ومخادعة النفس لكم بانكم تقرأون لله وولي الميت يعطيكم لله ، فان الواقع انكم لو لم تقرأوا لم يعطكم .

ولم يخل مكان من الامكنة التى نزلتها في جولتي هذه من السؤال عن هذه المسألة ؛ فكان جوابى عنها بنحو ما تقدم .

وجزمنا بالقول بامتناع الاجرة على القراءة لان القائلين بجوازها يعللونها بمقاصد لا تقصدها العامة التى نعرفها ؛ وانما تريد العامة اعطاء الاجرة بدلا من الثواب الذى يصل للمقروء عليه .

يتبع

السنة الاولى عدد ٣٠ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 30

البصائر

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ ببطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chéques Postaux 214-26

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

El-Bassaïr
Journal Religieux
9, Place du Gouvernemnet
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ١٢ جمادي الاولى ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٣١ جوليت ١٩٣٦

وفد المـؤتمر الاسلامي الجزائري

يـؤم أم العواصم باريس

تعيين افراده ؛ تمثيله للعمالات الثلاث وسائر الهيئات ، يوم سفره ، مظاهرة الامة في توديعه ، وصوله الى باريس ، شروعه في العمل .

كانت النتيجة الاولى لاجتماع المؤتمر الاسلامي الجزائري العام المنعقد بعاصمة الجزائر يوم ٧ جوان ١٩٣٦ ان انتخب لجنة موقتة لتسيير اعماله وتنفيذ مقرراته التي اجمع عليها ممثلو الامة من سائر الطبقات وكل الهيئات في ذلك اليوم.

ثم كان من عمل اللجنة الموقتة نشر الدعوة العامة في عمالات القطر الثلاث (الجزائر ، قسنطينة ، وهران) وبث الدعاية الواسعة لتاسيس لجان في كل بلدة وكل ناحية لكي تنتخب من يمثلها في انتخاب (اللجنة التنفيذية) للمؤتمر فكان المنتخبون لهذه المهمة [٦٦] نائبا حضروا كلهم يوم ٥ جوليت حيث انعقد اجتماع نواب اللجان في (نادي الترقي) بالعاصمة ، وقد انتخب من بين هؤلاء احد وعشرون عضوا من العمالات الثلاث يمثلون سائر الهيئات والطبقات ، ومنهم تكونت اللجنة التنفيذية للمؤتمر ، وهذه اللجنة اتفقت كلمتها على وجوب الاسراع بتنجيز مقررات المؤتمر كلها والمبادرة الى ارسال وفد المؤتمر الى باريس يطالب بالحقوق الجزائرية في دائرة القوانين الفرنساوية مع بقاء الامة على ذاتيتها الاسلامية وقوانينها الشرعية في النكاح والطلاق والميراث وغير ذلك من كل ما حاول مشروع التجنيس أن يسلبها اياه و يبعدها عنه . فكان اعضاء هذا الوفد حسب قرار اللجنة الأخير كما يلي :

من النواب تسعة انفار ثلاثة يمثلون عمالة الجزائر وهم الدكتور البشير عبد الوهاب النائب العمالي في (البليدة) وعبد الرحمان بوكردنه النائب البلدى في الجزائر والحاج عمارة فرشوخ النائب البلدى في الجزائر أيضا . وثلاثة يمثلون عمالة قسنطينة وهم السادة الدكتور [ابن جلول] النائب البلدى والعمالي والمالي في «قسنطينة» و[عباس فرحات] النائب العمالي في « سطيف » [وطهرات العربي] النائب البلدى في « قسنطينة » ، وثلاثة يمثلون عمالة وهران وهم السادة [باش تارزى بن عودة] النائب العمالي بوهران و [قاضي محمد المحامي] والنائب البلدي في تلمسان و [طالب عبد السلام] النائب المالي في تلمسان . و من الشبان ثلاثة واحد عن كل عمالة وهم السادة [ابن الحاج] النائب البلدي بالجزائر و [ابن قلعية ابراهيم] عن قسنطينة من قدماء المحاربين و [بوشامة عبد الرحمان] عن عمالة وهران . ومن العلماء ثلاثة ايضا واحد عن كل عمالة وهم الاساتذة الشيخ [عبد الحميد ابن باديس] رئيس جمعية العلماء عن قسنطينة ، الشيخ [البشير الابراهيمي] عن وهران ، ومدير هذه الجريدة [الطيب العقبي] عن الجزائر . وناب عن قسم الجزائر الجنوبي الدكتور [سعدان] النائب العمالي عن قسم بسكره ؛ وصحب الوفد بصفة ترجمان مدير جريدة الدفاع «لاديفانس» السيد [الامين العمودى] وعين الدكتور [الاخضري] النائب العمالي بقالمه مستشارا للوفد حيث سبقه الى باريس . فكان عدد اعضاء الوفد كلهم ثمانية عشر عضوا . ويوم الخميس (١٦) جوليت سافر على ظهر الباخرة (مدينة الجزائر) كل من السيد (طالب عبد السلام) والدكتور بشير عبد الوهاب . ويوم السبت ١٨ جوليت ركب بقية الاعضاء الباخرة (قوفيرنون قيدون) التي اقلعت على الساعة العاشرة من مرسى الجزائر بعد ان زار الاعضاء كلهم رئيس المستعمرة السيد الوالي العام. « لبو » وودعوا الامة في نادي الترقي ولكن الامة لم تكتف بهذا التوديع بل ابت الا اظهار عواطفها الكاملة وتاييدها التام للوفد فهرعت الآلاف منها الى المرسى وما اقلعت الباخرة حتى رأى القريب والبعيد من مظاهرة الامة ومظهر شعورها ما ادهش الالباب وحير الفكر ، فمن هتاف يشق عنان السماء الى اشارات بالايدي هي عنوان خفقان القلوب واتجاه الشعب الى وفده ، ومن تصفيق كادت حرارته تخرق الاكف

وكاد صداه يبلغ اعماق البحار ويتجاوز الى ما وراءها من بلاد الدنيا كلها .

و ودعت الباخرة المرسى باسم الله مجراها و مرساها . وما ارست (بمرسليا) حتى رأينا قطار باريس ينتظرنا حيث تأخر قدوم الباخرة بحو الساعتين لما صادفها في طريقها من هبوب ريح قوية ليلة الاحد وصباحه . وتوا ركبناه على الساعة الواحدة ونصف من يوم الاحد ١٩ جوليت فسار ينهب الارض نهبا وعلى الساعة الواحدة من ليلة الاثنين — بتعديل باريس — وصلنا الى ام العواصم . اما منظرها الليلي و ببرج ضيائها ولألاء كهربائها فحدث عن البحر ولا حرج . فنزلنا بها في (قراندهتيل) جميعا . وقد كان مكتب الوفد يتألف من الدكتور (ابن جلول) رئيس و (ابن الحاج) كاتب و (بوكردنه) امين مال .

وصبيحة يوم الاثنين ابتدأ الوفد اعماله وزياراته الرسمية لرجال الحكومة و وزرائها العظام وحيث قرر الوفد ان لا ينشر اي خبر عن اعماله الا بصفة رسمية يكون قد قررها المكتب ووافق عليها الاعضاء فاننا نتشرف بأن نص البلاغ الرسمي الاول عن اعمال الوفد .

ثم ننشر كل بلاغ يصدره فيما بعد .

بلاغ وفد المؤتمر الاسلامي

الجزائري الاول الى رجال الصحافة

قد وصل الوفد الى باريس مسبوقا بما اذاعته الصحف من الاخبار في شأن الابتهاج والتاييد الذين اظهرتهما له الامة عند سفره ، و في يوم الاثنين كانت زيارته الاولى الى السيد « موريس فيوليت » الوزير الدولي والوالي العام سابقا ؛ وذلك اظهارا لما يجب لشخصه من الاحتفاء الخاص وقد دامت المفاوضة بينه و بين الوفد اكثر من ساعتين جرى في اثنائها الكلام والبحث المدقق في مختلف نقط كراس المطالب .

و من جهة اخرى كان أصحابنا ممثلو الشعبة الاشتراكية بعاصمة الجزائر الذين اتوا بباريس بقصد تاييد الوفد ، سعوا في الالتقاء بنائب الامة السيد « ريجيس »

وفي يوم الثلاثاء على الساعة الثانية بعد الزوال اقتبل السيد « ريجيس » الوفد باحدى قاعات مجلس النواب و بكيفية تنبيء اصدق انباء عن الاخوة الكاملة ، وهذا النائب لايخفى عنه شيء من المسائل الجزائرية ؛ وقد تفضل بمرافقة الوفد و بتسهيل اقتباله في مختلف الدوائر الوزيرية .

و على الساعة السادسة مساء زار الوفد السيد « أوبو » كاهية وزير الداخلية فقدمه اليه الدكتور ابن جلول بعبارات بين فيها الكيفية التى حرر بها كراس المطالب ، ثم تلا السيد ابن الحاج نص الكراس وشرحه نقطة نقطة وافاض القول في اهمية المؤتمر و في قوة الآمال التى بعثها في جميع طبقات الامة الاسلامية الجزائرية تولي رجال الجبهة الشعبية مقاليد الامور الحكومية ، فاعرب السيد « اوبو » عن خالص عطفه نحو الامة الجزائرية ووعد بامعان النظر في كل ما يتعلق بامرها بانصاف يضاهي الانصاف الذي شارك به زملاءه في انجاز الاصلاحات الجزائرية الاولى كما وعد الوفد بان يرد له زيارته بصفة ودادية في القطر الجزائري نفسه

و في هذا اليوم تناول الوفد طعام الفطور عند السيد الوزير « فيوليت » فكان فطورا عائليا مجردا عن كل صبغة رسمية واعطاه رونقا خاصا حضور (مادام فيوليت) .

وعلى الساعة الثالثة بعد الزوال زار الوفد برفقة السيد « فيوليت » رئيس الوزراء السيد « بلوم » وكان هذا الاخير مصحوبا بالسيد (جول موك) الكاتب العام لرئاسة الوزارة .

والدكتور ابن جلول هو الذي قدم له الوفد كما كان قدمه للسيد (اوبو) وتلا على مسامعه خطابا اعرب فيه عما للجزائر المسلمة من الثقة التامة في شخصه و عمالها من الامل ايضا ؛ ثم تلا السيد « ابن الحاج » نص كراس المطالب وبين بيانا شافيا وضعه الديمقراطي الفرانسوى و ذكر ان المسلمين الجزائريين يمقتون كل عداوة جنسية كما برهنوا على ذلك بالهدو التام الذى لازموه في هذه الايام المضطربة و على حكومة الجبهة الشعبية أن تقف موقفا حازما لتادية ما يجب عليها للمسلمين الفرانسويين الجزائريين .

و كان لهذه الكلمات احسن اثر في نفس السيد (بلوم) الذى اجاب بأني مسرور بالتقاء فرانسويين بفرانسويين و ديمقراطيين بديمقراطيين واخبر بانه قد انجز بعض امور عملا بما يوجبه العدل و باتفاق مع الوالي العام الذى يتمتع بثقته و محبته و بانه سينجز امورا اخرى ، و لا تنسى الجزائر في حال من الاحوال و لايعامل المسلمون الجزائريون بما يعامل به الفقراء من ذوى القربى ، ثم وعد بدرس جميع المسائل المعروضة عليه و بفصلها في اقرب وقت ممكن فصلا مطابقا للعدالة والانسانية والمودة والاخاء .

ثم غادر الوفد مكتب رئيس الوزراء متاثرا و مشجعا بما سمعه من الكلام الطيب بعد ان جدد لرئيس الحكومة خالص شكره على ما قابله به من لطف واكرام معتذرا لجنابه عن الحصة التى اخذها من وقته الثمين قبيل سفره الى لندرة .

ولنا ان نبدي سرورنا من الآن بما حف الوفد من صادق الاخوة ، وان نقول ان الامة الجزائرية المسلمة لها ان تستبشر بشيء جديد .

« ابن الحاج محمد »
كاتب الوفد العام

احتجاج كتلة العمل الوطني

بالمغرب الاقصى

ضد سياسة الحكومة البريطانية في فلسطين

سعادة القنصل العام لدولة بريطانيا العظمى بالرباط

ان الاضطرابات التي تحيق بارض فلسطين منذ اسابيع عديدة قد احدثت استياء عميقا في الاوساط المغربية لان مواطنينا لا يستطيعون ان يقفوا موقف الحياد امام حوادث في غاية من الخطورة تجرى في ارض عزيزة عليهم لذلك فانهم يستنكرون سياسة الحكومة البريطانية بتلك البلاد لان هذه السياسة ترمي الى اخراج سكان فلسطين الشرعيين والى سلبهم الحقوق التى يتمتعون بها منذ قرون .

و بناء على هذا فان لجنة العمل الوطنى تتشرف بان تطلب من سعادتكم ان ترفعوا الى حكومة الجلالة البريطانية احتجاجها الشديد على موقفها ازاء اخواننا الفلسطينيين وان تبلغوها املنا في ان نرى قريبا حكومتكم تعلن توقيف الهجرة الى ارض فلسطين وتتخذ لها سياسة عادلة منصفة نحو سكان تلك البلاد كيفما كانت عقيدتهم .

وختاما تقبلوا عبارات احترامنا العميقة والسلام

كتلة العمل الوطنى بالمغرب الاقصى

مطالب الامة الجزائرية

التي قررها المؤتمر وجاء الوفد الى باريس لمطالبة الحكومة الفرنساوية بتنجيزها والحصول عليها

المطلب الاول — ابطال القوانين الاستثنائية المختصة بالاهالي المسلمين و هي المعبر عنها بقوانين « الانديجينة »

المطلب الثاني — ضم الجزائر الى حكومة باريس راسا والغاء الولاية العامة بالجزائر و مجلس النيابة المالية والاحواز الممتزجة « الادمينسطراطورات »

المطلب الثالث — ابقاء المسلمين على ما هم عليه من حالتهم الشخصية و ذاتيتهم الاسلامية (أي بلا تجنيس) مع السعي في اصلاح العدلية الاسلامية اصلاحا يوافق المعقول وتقبله الشريعة الاسلامية و ذلك بتدوين الفقه الاسلامي تدوينا يمكن الانتفاع به و فهمه بسهولة .

المطلب الرابع — فصل الديانة عن الحكومة بتطبيق جميع القوانين الصادرة في هذا الشأن وارجاع « المساجد » التي هي معاهد الدين الحقيقية الى جماعة المسلمين حتى يمكن استقلالها عن الحكومة و يتصرف المسلمون فيها بواسطة الجمعيات الدينية التي تؤسس لهذه الغاية ؛ وقد اباح القانون تأسيسها مع التزام الحكومة بالانفاق عليها من اموال الاحباس التي استولت عليها .

المطلب الخامس — نسخ جميع القوانين الصادرة ضد اللغة العربية تلك القوانين التي صيرت اللغة العربية في الجزائر بمنزلة و في مرتبة اللغات الاجنبية مع الحرية التامة في تعليمها ورفع سائر القيود والاغلال عن الصحافة العربية واعتبارها كزميلتها التي تصدر بالفرنساوية لاتتقيد الا بقانون الصحافة العام .

وهنالك مطالب اجتماعية قررها المؤتمر والح الوفد في انجازها كجعل التعليم في القطر الجزائري اجباريا للبنين والبنات ووضع برنامج واسع النطاق لتشييد المدارس وتوحيد التعليم بين ابناء الاهالي وابناء الاروبيين على السواء ، والاكثار من المشاريع الخيرية و ملاجيء الاسعاف للمرضى وتعيين ممرضات يقمن بعيادتهم مع اصلاح ما هو موجود من هذه المشاريع و جعله صالحا للانتفاع به من الآن . والشروع في تاسيس دوائر اقتصادية وتاسيس خزائن لمساعدة العاطلين من العملة ، ومن المطالب الاقتصادية المساواة في الاجرة بين الاهالي والاروبيين متى كان العمل الذي يقوم به كل منهما مساويا لعمل الآخر واعتبار الاهلية فقط والكفاءة في كل موظف لاي منصب كان بلا فرق بين المسلم وغيره ؛ وتوزيع الاعانة المالية التي تمد بها الميزانية الجزائرية الفلاحة والتجارة والصناعة والحرف بحسب ما تقتضيه حاجة مستحقها وبدون التفات الى جنسيته .

المطلب السادس — تأسيس جمعيات لمساعدة الفلاحة وتشييد معاهد لتهذيب الفلاحين وتدريبهم على العمل .

المطلب السابع — توزيع الاراضي الحكومية الغير المستثمرة على فقراء الفلاحين والعمال .

المطلب الثامن — إبطال العمل بقانون الغاب

اما المطالب السياسية فهي العفو عن المجرمين السياسيين . وتوحيد الانتخاب بين الاهالي والفرنساويين في جميع النيابات المحلية والبرلمانية . و تمكين جميع المنتخبين من ترشيح انفسهم للنيابة و تعميم حق الانتخاب لكل مسلم جزائري واعطاء المسلمين حق التمثيل في البرلمان .

هذه هي المطالب التي قررها المؤتمر و هي التي عرضها الوفد على رجال الحكومة العظام وشرحها أبلغ شرح و دافع عنها بأبلغ حجة وأحسن بيان رأينا عرضها على قراء « البصائر » ليعلموا المهمة التي يقوم بها الوفد في باريس وليكونوا مستعدين فيما بعد لفهم شروطها وما عسى ان تسرع الحكومة بانجازه منها ، و منها تعلم مهمة الوفد وعظم المسؤلية الملقاة على كاهله في المطالبة بها ، حقق الله الآمال وهدانا الى خير الأعمال .

(باريس) (الطيب العقبي)

رجوع الوفد الاسلامي

الجزائري من باريز

يوم الثلاثاء الماضية وردت البرقيات معلمة برجوع وفد المؤتمر الاسلامي الجزائري من باريز الى الجزائر صبيحة الاربعاء الموالي على ظهر الباخرة (مدينة الجزائر) فاستعدت الامة لاقتبال وفدها في مشهد ينسي مشهد التوديع ؛ و ما كادت شمس يوم الاربعاء تشرق حتى غصت المرسى على رحبها والطرق المؤدية اليها على طولها بالمقتبلين وامتلات الزوارق بالكثير من الناس لاقتبال الباخرة قبل القاء مراسيها ، و لما دنت الباخرة من المرسى علا الهتاف والتصفيق فكان منظر تلك الافواج الغفيرة رائعا و ما كاد رجال الوفد يطئون الارض حتى اقتبلهم الاولاد الصغار بباقات الازهار وتقدمت بنت و ولد فخطبا بين ايديهم بما استنزل المدامع من التأثر ، ثم سار الوفد بين جموع متراصة ووجوه مستبشرة الى خارج المرسى ، وركب السيارات الى نادي الترقي و كانت بطحاء الحكومة ليس فيها موضع لقدم من شدة الازدحام بعد ان امتلأ النادي و مدارجه ووقف رجال الوفد في شرفة النادي فحيوا الجماهير والقى عليهم الدكتور ابن جلول والاستاذ العقبي كلمات في الشكر والابتهاج بهذا المظهر الرائع ، واخبراهم بان تفاصيل رحلة الوفد ستلقى عليهم عشية يوم الاحد الآتي بالملعب البلدي ؛ ثم دخل الوفد قاعة النادي المكتظة بالناس وخطب الدكتور ابن جلول والاستاذ العقبي بما لا يخرج عن موضوع كلامهما الاول

وسنوافي قراء « البصائر » في العدد الاتي بتفاصيل ما يقع يوم الاحد .

تنبيه

مقال (تفقد الشعب) السابق هو للاستاذ العلامة الشيخ مبارك الميلي ، وقد سقطت منه للمصففين الجملة التي فيها اسم الاستاذ والتي اعتدنا أن نحلي بها مقالاته فنعتذر للاستاذ وننبه القراء الى ذلك .

(انصار الحرية..!)

عجبا لهؤلاء المغتبطين بالحرية ولو انها حررتهم من الدين ، وعجبا لهم كيف يقابلون احيانا بينها و بين الشرع ، ثم يطغى عليهم حبهم الاعمى للتجديد فينبذون الشرع ويسلكون سبيل الحرية !

وهؤلاءهم من الاعضاء العاملين والافراد البارزين الذين يضمهم « نادى المغرورين » وقد سبق الكلام عنه . لقد فجع « انصار الحرية » في هذا الشهر بصدور المرسوم السلطاني القاضى بمنع النساء من ارتداء الجلباب المعهود للرجال وكفهن عن التبرج في الاسواق متحليات بافخر الزينة ...

ثار (انصار الحرية) عند سماع هذا المرسوم وغضبوا لاثره اشد الغضب ولكنهم مغرورون خلق لهم ان يثوروا ويغضبوا . وحجتهم القوية التى يعارضون بها ويناضلون هى : عدم تحجير المرأة وعدم تقييدها في شيء من امورها عملا بقانون التساوي ومبدأ الحرية الشخصية ، فالمرأة كالرجل يحق لها التمتع بهذه الحرية مطلقا لانها فرد من نوع الانسان وليس من العدل والانصاف ان يرخص لفرد دون الاخر في شيء من الاشياء ولا من الانسانية ان يحرر الرجل وتحجر المرأة :

غفل هؤلاء عن كونهم قبل كل شيء مسلمين والمسلم مقيد بالشريعة الاسلامية ملزم باتباعها والعمل بمباديها قبل العمل بمبدإ الحرية الشخصية.

للرجل حق التمتع بالحرية الشخصية وللمرأة كذلك ولكن ما لم تخرج بها تقاليد هذه الحرية عن تقاليد الدين وما لم تحد بها مبادؤها عن دائرة الشرع وحدوده .

لقد أحل الله للمرأة التزين بما شاءت من اجمل الثياب وانفس الحلى واباح لها التطيب والتعطر ولكنه رسم لها دائرة لا يسوغ لها ان تخرج عنها وهى متزينة متطيبه متعطرة ؛ وعين لها شخصا واحدا خصصه بحق الاستمتاع بزينتها لا يشركه فيه احد وليست هذه الدائرة وهذا الشخص الا البيت والزوج

ولعل الباعث لهؤلاء على سلوك طريق التسامح في هذا الحق وعدم الاكتراث بالاختصاص به هو الافتخار والمباهاة بما تحويه بيوتهم من الجمال والفتنة ليبينوا للناس انهم اسعد حظا واخس عرضا واسفل مروءة واشد لصرح الاخلاق تقويضا وهدما .

واني لاكتفي الآن في تدحيض فكرة هؤلاء المتزحلقين بايراد كلمة في الموضوع خطها يراع الاستاذ الجليل محمد فريد وجدى محرر (دائرة المعارف) اراها جامعة لاطراف المسألة قامعة لكل حجة قال في مادة برج :

« تبرج المرأة » حرام في الاسلام لقوله تعالى : (ولا تبرجن تبرج الجاهلية) ثم هو في ذاته عيب يقدح في حمية الرجال ويطعن في غيرتهم . والامم اذا فقدت غيرتها على حريمها فقد فقدت اكرم خصال الحياة واخص صفات الاداب الحافظة لكيان الاجتماع .

لقد منيت مدنية هذا العهد بالاباطيل الرافلة في لبوس الحقائق و بالرذائل الظاهرة بمظهر الفضائل فكم من عمل باطنه الشهوات البهيمية وحقيقته الرعونات الجسدية ، عد من الكمالات المدنية واعتبر من مميزات الحضارة الانسانية تبكتنا ضمائرنا على غشيانه وتوبخنا انسانيتنا من اتيانه ولكنا مراعاة للتدليس الشائع بيننا نصم آذاننا عن صوت ضمائرنا ونأتيه عيانا جهارا تحت ظل العادات المنحطة وحماية التقاليد الساقطة ولا زاجر من صوت الراي العام ولا وازع من ادب النفس .

عم حب الزينة الرجال والنساء فصار الرجل يعنى بملابسه ووجهه اكثر مما يعنى بصحته وسلامة روحه باذلا في هذا السبيل ما لا غنى له عنه في تقويم نفسه ومجتمعه وجرت النساء على هذه الخطة ذاتها والجميع انما يتكلف الظهور بهذه المظاهر خارج البيوت لا داخلها . وكلنا يعلم ان الغرض من هذا التكلف استعداد كل من الجنسين للمنازلة في ميدان الاهواء السافلة . وما الرجال الا اهلنا واصحابنا ولا النساء الا قريباتنا واخواتنا . ولكنا رغما عن هذا العلم الثابت والحق المقرر نسمح به ولا نجد في آدابنا حرجا منه وان كانت ضمائرنا تتألم شعورا باثمه واحساسا بفداحة جرمه .

يحاول انصار هذه المدنية ان يستروا هذه المخازي تحت اسم الحرية الشخصية وحقوق المرأة فيقولون : أليس لكل فرد في الهيئة الاجتماعية الحق في ان يلبس ما يشاء ويتكلف من صنوف الزينة ما اراد فبأي سلطان تحرم علينا التزين وقد نص الكتاب على القدح فيمن حرمها فقال :

(قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده)

اننا لا نجادل في الحق الذى لكل فرد ان يلبس ما يشاء وان يتكلف من صنوف الزينة ما اراد ولكننا ننعى على اهل هذه المدنية تمالأهم على البهتان وتجارأهم على الزعم بان هذه الاحابيل الهوائية من الكمالات الانسانيه . ننعى عليهم تواطأهم على اعطاء الدنية وتظاهرهم على قدح انف الحمية

لما ذا يكون من احترام الحرية الشخصية ان نسمح للرجال والنساء ان يتجاذبوا الاهواء من خلال هذه الاستار ولا يكون من الحرية الشخصية ان ناذن لهم بالمشي عراة الاجساد ؟

نحن لا نحارب مبدأ الحرية الشخصية وانما نحارب مبدأ التمويه والتدليس — نحارب الرياء الكاذب والتظاهر الباطل نحارب اصحاب الاهواء الذين حدوا حدود الآداب على قدر ما يسمح لهم بانتهاك الاعراض لا على قدر ما يحميها من عدوان العادين وغارات المغيرين .

ان مبادىء هذه المدنية من هذه الوجهة لا تستمد وجودها من اصل الحرية الشخصية المقدس بل من اصل الاباحة الحيوانية الصرفة فنريد ان تكون الآداب بحيث تحمى الاعراض من الانتهاك وتصون النفوس من الفساد .

يقولون : حقوق المرأة . نعم ان حقوق المرأة يجب ان تصان عن الهضم . ولكن هل يعنون بحقوقها ان تخوض في حمأة الاهواء وتتلطخ باقذار الشهوات ؟ !

أن تبرج النساء الذى دفعهن فيه الرجال اتباعا لاهوائهم ومرضاة لشهواتهم قد عرف سوء أثره عند ابناء المدنية انفسهم فقد جاء في دائرة معارف القرن التاسع عشر الفرنسية ما نصه :

(انا لسنا اول من لمح هذا الاثر السيء الذى يحدثه حب النساء للزينة يوما فيوما على اخلاقنا فان اشهر كتابنا لم يهملوا الاشتغال بهذا الموضوع الكبير . وكثير من اقاصيصنا التي قوبلت بالاستحسان العام قد وصفت بطريقة مؤثرة الخراب

النشر الحر

للحق .. والتعريف !..

استاذ الجزائر الشيخ الطيب العقبي سلاما واحتراما ، وبعد :

كنتم سيدنا في بعض اعداد جريدة « البصائر » الغراء — نصحتم كما هي سنتكم — واكدتم لمن يتصدى للكتابة ان يدرس قواعدها دراسة جيدة تؤهله لذلك — وهكذا يجب على من تسمو نفسه وتطمح للمعالي — وقد اشترطتم على كل من يرسل كتابة ان تكون تامة من جميع جهاتها ووجوهها او ما في معناه ؛ لكن في العدد ٢٠ من جريدة البصائر الغراء قرأنا كلمات لامام قرية « برج طولقة » فما اتممنا قراءتها حتى رجعنا الى رأس الجريدة لنرى هل نحن في بحر « البصائر » ذي الاصداف والجواهر ؟ ام نحن بقيعة « النجاح » وسرابه الكاذب ؟! ثم اجمعنا على انكم غائبون اذ لوكنتم هنالك لما تركتم مثل هذا يطأ بحارة بيداء الفرسان ؟..

تأملوا ايها الاستاذ والقراء في الذي يخاطب المفرد بضمير الجمع تارةو بالعكس اخرى في قوله (والظن بكم جميل وتقبل) ثم هو يجعل نفسه عالما تارة وجاهلا اخرى في قوله (انا عضو من اعضائها العاملين ومؤيد) الخ ثم لا يفرق بين الجمع والمفرد في قوله (بان نبلغ الوصية الى اهل البلاد فصار اهل البلدة) ثم ياتي بفاء في قوله : (فتكونت نهضة الخ) — تلك العبارة الجميلة ! — لا نرى لها محلا ، ثم ياتي بلام التعليل لغير علة

الذي يجره على الاسر الشغف الجنوني بالتزين والتبرج فكيف النجاة من هذا الداء الذي يقرض مدنيتنا الحديثة ويهددها بسقوط سريع جدا وان شئت فقل بانحطاط لا دواء له .)

هذا هو اثر تبرج النساء وستلاقي هذه المدنية جزاءها العادل من اباحته ان لم تتداركه بحكمة وروية . اه

هذا ما قاله الاستاذ الجليل وكفانا قوله دليلا على تزييف فكرة انصار الحرية الشخصية المموهة .

(فاس) « الحسن الرامي »

في قوله (لانهم يجمعون) وايضا ياتي بضمير الجمع في محل الافراد في قوله (وانما هم من ادارة النجاح) امور لا تعزب على ذي الشهادة الابتدائية فضلا عن امام قرية يضم هيكلها علماء وفضلاء ! وان كانت امامته خاصة بغير المصلحين لان جميعهم — ومن بينهم مشتركو جريدة (البصائر) — الذين ينوف عددهم على العشرين ولا واحد منهم من يصلي خلفه او يقيم له وزنا — يا سي الامام — الدين النصيحة — ان هذه مفاوز خطرة وفيافي صعبة يلزمها زاد تام وعدة تامة ! والا فالخطر ! والذي يرمي نفسه في خضم كهذا ثم هو متزود بزاد (الاجرومية) او اقل منها يكل يوم الامتحان ويخجل لدى الاقران يا سي الامام ان سمت نفسك وطلبت المعالي !. فابحث عن الاسباب في مضانها واشرب من صافي عيونها وتزود برفيع زادها والا فالخجل والعار .

ثم يقول واوصانا بان نبلغ الوصية الخ ونحن نقول : لم نسمع بهذه الوصية وتبليغها ولم نر هذه النهضة التي تكونت بدعاياتك والبدع التي ابطلت بدعوتك ! . . اللهم ان كان اجتماعك وشيعتك لتلويث اعراض (جمعية العلماء) وثلب المصلحين يعد نهضة في نظرك ؟ فهو نهضة ، ونشرك للبدع بعد اماتتها كقراءة قصيدة (البردة في الجنائز) — لانك ترى الاشياء بضدها — يعد موتا وابطالا للبدع ؟ فهو موت وابطال ، ثم سي الامام يفتري فيتهم بعض مصلحي القرية بانهم اكلوا مال جمعية العلماء الخ .

ونحن نقول له : انه لا يوجد من بيننا من جمع مالا لجمعية العلماء فضلا عن اكله ، اللهم الا اذا كنت تقصد ما جمعه (بجاوي علي مصطفى) من اشتراكات الجمعية عند ما امده ببعض الوصولات الاستاذ خير الدين في سنة ١٣٥٣ فاعلم انه قد حاسب عليه الاستاذ في تلك المدة (بنادي الترقي) بالجزائر في الاجتماع العام للجمعية ، والحمد لله فان الاستاذ خير الدين لا زال بقيد الحياة امد الله في عمره .

وان كنت تقصد ما تفضل به بعض الفضلاء لجمعية التربية والتعليم — لانك لا تفرق بين هذه وتلك — فانه قد ارسل .

وان كنت تقصد غير هذا فات برهانك ان كنت من الصادقين — حاشا — والا فانت اكذب الكاذبين .

لكن لك الحق ! نحوت منحى شيخك الذي تقرب (للحاكم الملحقة) بقوله : ان احد اعضاء (جمعية العلماء) وهو « بجاوي علي مصطفى » يجمع مالا لجمعية العلماء وانه مكلف من طرف شيخه ابن باديس ليجعل التشويس ويجعل و و . . . الخ فلما دعته الادارة وبحثته ظهران ذلك محض افتراء انما هي الاغراض السافلة ...

فانت اذن ركبت جواد او حمار الافتراء والتعريض ! — حاشاك لا تعرف التعريض ! لانك ما شممت للبلاغة رائحة !.. انما ملأت بطنك بالاختلاق والتدليس حيث صرت تفترى في رابعة النهار : بان من مصلحي قرية (البرج) من جمع واكل الخ لتغرى الحكومة كما اغراها غيرك بالمصلحين اعلم يا سي الامام ان الحكومة قد اطلعت على خبايا امثالك من النجاحيين ولها اعين حادة ولا تغتر بكلام المفترين !

ثم نسألك لماذا لم تتكلم على هذا قبل اليوم ؟ او ايقظك وخز المصلحين بسؤالهم عن الامام المكروه حيث مسست فيما تدفع وتدافع عنه بنفسك ونفيسك بل دفعت ودافعت عنه بوقاحة و جهل لا بحجة وعلم كما هي عادتك وامثالك في كل مجتمع وناد !.

والى اللقاء .

عن جماعة المصلحين

برج طولقة (بجاوي علي مصطفى)

شيك بوسطال

تسهيلا على المشتركين والباعة واقتصادا في اجر التحويل — فتحنا مع البريد العام شيكا تحت عدد ٢٦ — ٢١٤

فالمرجو من كل من يرسل لنا اي مال يرجع الى الجريدة ان يوجهه بالعنوان الآتي :

Tayeb El-Okbi – Alger

Chèque Postal 214-26

Imprimerie El Arabia
70, Rue Rovigo - Alger - Téléphone 31-60

الامة ومحامي م . [ميشال]

براءة جماعة من المسلمين في (برج أم نائل) من النائب (سي صالح الطيب) واحتجاجهم على مقاله الذي دافع به عن م. ميشال ونشره بتاريخ ١٣ جوان في جريدة لاديبش الجيريان



جاءتنا من جماعة من المسلمين اهالي (برج ام نائل) الرسالة الآتية مذيلة بأمضآتهم ننشرها كما هي فيما يلي :

ان مما تمجه العقول ، ويأباه العلم المنقول . بل تقشعر منه الجلود ، وتتفتت من اجله الكبود ويتفطر منه قلب كل مسلم غيور حين يراه ويسمعه ما سطرته يد سي صالح بن الطيب النائب او النائبة على قسم برج ام نائل يرد على المصلح الكبير والداعى الى الله بكل ما اوتيه من حكمة وتدبير عند ما صرخ صرخة حق في وجه باطل بحضرة جميع النواب وجماهير الامة [بالماجيستيك] فقام هذا النائب [او النائبة] وقد اخذته العزة بالاثم واخذ يرد على الداعى الى الله في جريدة لاديبش الجريان واطنب واسهب محاميا ومناضلا بكل ما اوتي من فصاحة او وقاحة في الجريدة المذكورة عن م . ميشال فكاننا وكلناه ليطعن ديننا القويم في كبده وينحره بيده ، وهو منذ جلس على كرسي النيابة ما نطق ببنت شفة في دفع مضرة ولا جلب منفعة ولما تكلم اظهر ما في وعائه ، من خبثه ومكره ودهائه . [وكل اناء بالذى فيه يرشح] وما احراه بالمثل السائر [سكت الفا ونطق خلفا] وقد عزم هذا النائب ان كل مسلم من المسلمين لم يرض برئاسة م . ميشال على مساجد المسلمين فليس بمسلم او بمؤمن نقول له اذن هل يرضى هذا الذى رضيت له الرئاسة الدينية على مساجد المسلمين ان تكون انت رئيسا على كنائسهم النصرانية . لا يرضى لك ذلك ابدا . اتظن يا سي صالح اننا غير مسلمين . او لا نغار على الدين ؟ ام تظن اننا لا نفهم الاغراض التى ترمي اليها . وتدافع عليها .
لقد ظننت يا هذا ظنا باطلا واخطأت خطأ بينا يبقى لك صحيفة سوداء فى جبين هذا العصر النير الذى نطق فيه الحديد . فأسمعنا كل قديم وجديد

اننا بكل ما اوتينا من ايمان صادق واسلام خالص نتبرأ من ردك وصدك براءة الذيب من دم ابن يعقوب . ونأباه ولا نقبله كما لا يقبله ديننا الحنيف الذى هو اعز ما لدينا . واحب شيء الينا فلا نرضى ان نعبث به يد عابث . ولا ان ينفث في وجهه نافث . يدخل علينا منه بوجه صديق . ويخرج علينا منه بوجه زنديق . يريه الشيطان الخبيث طيبا . والشوك عنبا . والشرك والكفر طاعة ، وسب الاديان وشرب الخمر ضراعة « وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون » اننا عملا وجب علينا من النصح ننصح هذا النائب وندله على التوبة من هذه الحوبة عساه ان يرجع عن الخطا الى الصواب . ويقرع مع بني جلدته الابواب . ويقول انني ممن رجع واناب والا يرجع عما صمم فانه لا شك سيندم . (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) وقد ارسلنا باحتجاجنا وبراءتنا الى جريدة لاديبش وليكودالجي فلم تنشره ولكن نشرته جريدة الدفاع . وها نحن ارسلنا اليكم هذا لتنشروه فى البصائر والسلام

سفر محمد بن السعيد ، بالحاسان محمد ، تومي محمد الصادق ، ادريس عمر ، احمدش عبد القادر ، سعو السعيد ، ورياش قاسي ، النبري سعيد ، قسريك رابح بن محمد ، مادا محمد ، قطوف سعيد ابن بلقسام ، فضل الدين الرشيد كاتب عام ، ورياش محمد ، صفر عمر ملاك ، مزوزي السعيد ، لولي علي خدام ، بوحمادوش سليمان ، تلمساني عمار تاجر .



قسم الفتوى

سؤال

سادتي العلماء الاعلام ، حمال الشريعة ، ما قولكم حفظكم الله وأعلى منازكم فى عرش من سكان البادية يحتوى على مائتين و خمس وثلاثين دارا « قرى صغيرة و ديارا متفرقة » وستمائة رجل متوغلين في البداوة ذوى غلظة وفظاظة يخاف الراكب ان يجوب اصقاعهم نهارا .

رأى بعض المصلحين ان ينقذهم مما هم فيه و يستل منهم اخلاقا فاسدة وعوائد ممقوتة ، و لا سبيل الى ذلك الا ببناء مسجد يجمعهم و معلم حاذق يعلمهم واجبات دينهم و يربيهم تربية شرعية اصلاحية و يغرس فى نفوسهم روحا وطنية وشهامة عربية واخلاقا دينية فعود الشيوخ وان عسى فان فنن الكهول لين وغصن الشباب لازال رطبا ميادا تهزه نسمات الصبا ولا يحرك عواطفه ريح السموم فارشدهم الى بناء مسجد يصلون فيه و يتعلمون واجبات دينهم فاجاب كلهم بالسلب الا ان تصح وتقام فيه الجمعة ، ورأى ان لا بد من اجابة رغبتهم والا فانهم لا يرجعون عما هم فيه و لان الجمعة هى التى تجمعهم ، فبنوا مسجد جمعة منذ عامين واقاموا فيه درارا و مدرسا قام فيهم بالوعظ والارشاد والدروس العلمية النافعة فحصلت النتيجة والحمد لله ، فقام بعض من يبغونها عوجا و يودون لو يبقى هذا العرش المسكين في غفلة وتيه من الجهالة ليا كل من لحمه و يشرب من دمه و يودع فيه سمومه القتالة وامراضه الوبئة شأن من ينتسب الى الولاية المزعومة و الدعاية الفارغة و حكم ببطلان الجمعة محتجا بان المسجد لم يكن وسط القرية و لم ينعكس عليه دخانها .
المسجد وان لم يكن فى وسط القرية حقيقة فهو فيها حكما لان ديار العرش وقراه مسترسلة و حائطة بالمسجد من كل جهة هذه اثر هذه واقرب دار اليه تبعد عنه بعشر ميترات .
و ما هى فائدة انعكاس الدخان اذا حصل المطلوب ، أو قرب الدار اذا لم يكن نافعا على ان قرب الدار ليس بنافع
اذا لم يكن للمرء فى الدين وازع
والمسجد لا ينفك مفعما بالمصلين مملوءة بهم رحابه ، والعرش ان حكمنا عليه ببطلان الجمعة

خواطر وسوانح

(من بنات افكار الشيخ محمد بن منصور العقبي)

الله اكبر بان اليوم ما استترا
و زال كل حجاب يستر البصرا
نور الحقيقة شمس ليس يحجبها
عن اصل مطلعها قلب بها كفرا
من قام يسعى لما بالفكر ادركه
لا شك يدركه بالسعي ان صبرا
الياس يقتل افكارا و يقبرها
و ضده باعث ما كان قد قبرا

تفرق شذر مذر ورجع الى سيرته الاولى وعاثت فيه يد الدجالين بالسلب والنهب .

افيدونا الجواب اجركم الله لينزجر الكائد و يطمئن الرائد ؛

[برج الغدير] « مسترشد »

الجواب

ليس في اشتراط اتصال بنيان القرية حديث وانما ترجع المسألة للنظر وقد افتى بعض الفقهاء باشتراط الاتصال و لكن الامام الابي تلميذ ابن عرفة بعد ما ذكر هذه الفتوى في شرحه على صحيح مسلم قال : [والاظهر انهم ان كانوا من القرب بحيث يرتفق بعضهم ببعض في ضرورياتهم و الدفع عن انفسهم جمعوا لانهم — و هم كذلك — حكم القرية المتصلة البنيان] و ما قاله الابي نقضه الحطاب وسلمه وزاده تاييدا بما نقل من جزم صاحب الطراز بعدم اشتراط الاتصال واستدلاله بان بعض بيوت القرية قد يخرب فيحصل الانفصال و مع ذلك لا يضر ما لم يبعد ما بين البيوت ، ولما كان المقصود من القرية هو الترافق والتعاون فاذا حصلا فاهل تلك البيوت قرية وان انفصلت بيوتها فهي في حكم الاتصال ، فالقرية الواقعة في السؤال اذا كانت بيوتها على هذا الوجه فانها تجمع ولا يضرها الانفصال .

(عبد الحميد بن باديس)

لاتيأسن و كن بالله معتصما
تلق المعونة تلق النصر والظفرا
و المرء ما دام ذا عقل و معرفة
لا شيء يعجزه ان امعن النظرا
و ما يبدو اليوم أعيانا تناوله
لعله في غد تقضى بـه وطرا
انظر لما قد مضى ان كنت مختبرا
تنبئك اخباره ان كنت معتبرا
مهما ظفرت بجبل فاشددن به
صدع الاخوة واسلك سبل من خبرا
ان الجديدين في بحر انقلابها
قد اخبرانا و أهديا لنا عبرا
مواعظ بحروف النور قد طبعت
و حكمة نورها في العقل قد بهرا
بها العقول تداوى إن عرى خلل
و هي الشفاء لفكر صدق البصرا
و هي السبيل لطرق النجح ان حصلت
غياهب ازعجت من خاض مختبرا
هلا سلكت مسالك الالى تركوا
لنا طريقا الى العلياء فاندثرا
آه على ذلك التراث قد لعبت
به ضعاف عقول احرقوا البشرا
و اورثوا بعدهم انجالهم غصصا
أقلها ضررا ما يفلق الحجرا
لحاهم الله اباء بهم لعبت
اهواءهم لو بها ارتادوا لهم ضررا
قم بنفسك لا تحتج الى احد
وحل جلدك بالظفر الذى ظهرا
و انفض غبارا تداعى كل آونة
وانهض بعزمك واجبر كسر ما كسرا
و سر سريعا الى العلياء تطلبها
و اصنع بديعا فخير الصنع ما بهرا

« محمد بن منصور »

حفلة زفاف بالجزائر

في مساء يوم الجمعة ٢٤ من الشهر الجاري اقيم أحتفال رائع في حي (بلكور) بدار المصلح السيد عبد القادر كونطابلي بمناسبة زواج ابنيه الشابين المصلحين السيد احمد واخيه السيد بوعلام كونطابلي و وجهت الدعوة الى المصلحين من سائر الطبقات ولما لهذين الشابين من نشاط في الاصلاح ودماثة في الاخلاق ومكانة في قلوب المصلحين لبى الدعوة عدد وافر من المصلحين وكان من بين الملبين الاستاذ محمد العيد مدير مدرسة الشبيبة والاستاذ فرحات بن الدراجي المدرس بالشبيبة . والشيخ عيسى المدرس بنادى الاصلاح فكان احتفالا رائعا وكانت ليلة مشهودة وما ان استقر الوافدون في مقاعدهم وانتظموا كالعقد في جيد تلك الدار الجميلة حتى طلبت الكلمة من الاستاذ محمد العيد فقام والقى خطابا رائعا في الزواج وحكمته وفوائده وما ينبغي ان يراعى فيه مدللا كلامه بكثير من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية وقد كان لخطابه البليغ وقع عظيم في قلوب الحاضرين وختم خطابه بتهنئة العروسين ورجالهما حياة طيبة وذرية صالحة وبعده طلبت الكلمة من الاستاذ فرحات بن الدراجي فألقى كلمة في الحث على الزواج وبيان ما له من الاثر في حياة الشباب ومستقبل الامة مدعما كلامه بما له مساس بالموضوع من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية . وختم هو الآخر كلمته بالتبريك للعروسين وتمنى لهما مستقبلا زاهرا ونسلا صالحا وبعده طلبت الكلمة من الشيخ عيسى فالقى كلمة (في حماس) بين فيها ان الزواج من السنن الفطرية التى لا يستغنى عنها الانسان في حياتيه الفانية والباقية ثم ساق هذه الآية القرآنية (ان للمتقين مفازا الآية) كالتدليل لكلامه وشرحها بما فتح الله عليه . وبعد فراغه قدم طعام العشاء للحاضرين فاكلوا وانصرفوا وكلهم اعجاب وسرور بما رأوا وسمعوا .

فالى العروسين الشابين الناهضين السيد احمد والسيد بوعلام كونطابلي نزف تهانينا الودية ونرجو لهما مستقبلا سعيدا وعمرا مديدا واولادا مصلحين يخدمون الاسلام ويعملون للصالح العام .

« الجزائر » (احد المدعوين)

سير الجمعية واعمالها

تفقد الشعب

حياة الاصلاح في البلدان التى زرناها

بقلم العلامة الاستاذ الشيخ مبارك الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

(٣)

ولا بأس ان ننقل كلمة ها هنا لابن القيم بيانا لمأخذنا فيما افتينا به ، قال في اعلام الموقعين :

« والناس لهم قولان ، احدها ان القراءة لا تصل الى الميت ، فلا فرق بين ان يقرأ عند القبر او بعيدا منه عند هؤلاء ، والثاني انها تصل ؛ ووصولها فرع حصول الثواب للقاري ؛ ثم ينتقل منه الى الميت ، فاذا كانت قراءة القاري ومجيئه الى القبر انما هو لأجل الجعل لم يقصد به التقرب الى الله لم يحصل له الثواب ، فكيف ينتقل عنه الى الميت وهو فرعه ؟ فما زاد بمجيئه الى التربة الا العناء والتعب ، بخلاف ما اذا قرأ لله في المسجد او غيره في مكان يكون اسهل عليه واعظم لاخلاصه ثم جعل ثواب ذلك للميت وصل اليه » [ج ٣ ص ٤٢٢ ط سنة ٥ ١٣]

ومن الشقفة توجهنا الى الميلية ، ولما بلغنا قرية برمة (بفتحات) انزلنا اهلها ، فاسترحنا بها وسيأتى الكلام على هذا المحل عند عودتنا اليه من بعد .

بتنا ليلة الجمعة بالميلية ، واسسنا بها الشعبة ، والقينا على الناس كلمات في معنى حديث : « اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى »

والميلية قرية حدثت في العصر الفرنسي تقع شمال ميلة بنحو خمسين ميلا عصريا ، وهى منسوبة الى ميلة لان موضعها كان ينزله فرسان بورنان بن عز الدين من ناحية ميلة ؛ فنسبت البقعة اليهم .

والقبائل المحيطة بها كسائر القبائل الجبلية قعد بهم الفقر وعمهم الجهل ؛ وتمكن منهم الجبن من من الموظفين ، واضرت بهم الثقة بالمرابطين المضللين وهذا وصف اغلبي ، وفيهم من يتعرف الى الحياة ويحب الاصلاح ، ويبحث عن الحق ، ولا نقول ان النادر لا حكم له ؛ فقد عرفنا التاريخ ان من عرف الحق وتمسك به واحسن الدعاء اليه فان الحكم له وان كان نادرا ، والعاقبة للمتقين .

وصباح الجمعة توجهنا الى القرارم فصلينا الجمعة بها ، والقينا الدرس بعد صلاة الجمعة في حديث : « الدين النصيحة » ثم اجتمعنا بالشعبة ، وتغدينا عند رجل القرارم السيد (الحاج محمد بو زبان) وهو رجل غني مصلح ولو كان عشر اغنيائنا مثله لكانت حالتنا الدينية والعلمية في احسن حال .

والقرارم قرية حدثت ايضا في العصر الفرنسي تبعد عن ميلة الى الشمال الشرقي بخمسة عشر ميلا وتقع تحت جبل سقا و (بقاف بدوية) ذي المياه الغزيرة العذبة الباردة ، وهو الجبل الذى كان به بنو ثابت سادة بني تليلان في العصر الموحدي ايام بني عبد المؤمن بن علي ، ثم كان لهم ذكر وشرف في عهد الحفصيين .

ومن القرارم عدنا الى ميلة ، وقد انتهت الحلقة الاولى من جولتنا فلم نلبث الا يومين حتى شرعنا في الحلقة الثانية .

في صبيحة يوم الاثنين ثامن جوان وثامن عشر ربيع الاول توجهت الى العلمة (سنت ارنو) في سيارة تحمل معي السادة محمد ضنبري والحاج محمد ابن ناصف وابن اخيه محمد الطاهر ورئيس النادي الاسلامي محمد الهادي بن معنصر . وكانت شاطودان في الطريق فنزلنا بها واستصحبنا امامها رئيس شعبتها الشيخ محمد بو صالح .

ولما بلغنا العلمة نزلنا بمحل السيد المبروك الخفاف ، وقصدنا هنالك اركان الاصلاح مثل السيد المدني بن يس والسيد احمد بن الحكيمي والسيد الخضر الميلي في طائفة ؛ ثم هيؤا لنا محلا بالنادي .

وكان موعد الدرس بعد صلاة العصر بالمسجد فاجتمع الناس وتكلمنا على حديث « من عادى لي وليا » وعرفناهم بمعنى الولي والكرامة اللتين يعتبرها الدين ويعترف بهما رجال جمعية العلماء المسلمين وكان امام المسجد جالسا بالمحراب عن يسارى لم نسمع منه الا كلمات الاستحسان ؛ ولكن بلغنا انه اذا خلا له الجو وانفرد بالعامة لم يتورع عن رمي جمعية العلماء بالطامات ، واذا فقد الناس العلم الصحيح الذى يتحاكمون اليه نزلوا العادة منزلته وتحاكموا اليها .

« لكل امرىء من دهره ما تعودا »

وفي الليل اجتمع بقاعة النادى الفسيحة جمع كثير ؛ فألقينا عليهم كلمة في تاريخ النوادي وتطورها وفوائدها .

والعلمة من القرى التى حدثت في العهد الفرنسي تقع شرقي سطيف على سبعة وعشرين ميلا منها ، وفي شمالها ايكجان حيث قرية بني عزيز ؛ وهو الذى استقر به ابو عبد الله الشيعي ، فكان مبعث الثورة على الاغالبة ومنبع الدولة العبيدية .

ومن الغد توجهنا الى سطيف ، ونزلنا بنزل عمومي ، ولقينا من اعضاء الشعبة صديقنا السعيد السباعى ممن جمعت بيننا دروس الجامع الأخضر بجامع الزيتونة ، ثم لقينا من الاحباء السيد عبد القادر بن علاق والسيد احمد الخضر بن الحاج عمار ، والثلاثة من غير سكان سطيف ، ثم اجتمعنا ببعض المصلحين . ومن الليل اجتمعنا ببعض اعضاء الشعبة في النادى .

وسطيف قرية تاريخية قديمة . تمسكت بدعوة الأغالبة ايام ثورة ابى عبد الله الشيعي . فتغلب عليها وخربها فلم يتجدد عمرانها الا في العهد الفرنسي ولو كنت اصف في مقالي هذا موقع المدن وجودة هوائها وعذوبة مياهها وجمال شكلها لوجدت في سطيف مكان القول من هذه النواحي ذا سعة .

ومن الغد قصدنا الى شاطودان واسترحنا بالعلمة وتغدينا بها على السيد الحاج الحواس بن الحسين من البيوت المعتقدة في باديةالعلمية . ولكن الله وفقه فانتفع بدعوة الاصلاح واعترف بها ولم يغتر باعتقاد العامة فيه وفي سلفه .

والقينا الدرس في شاطودان بعد صلاة العصر في مسجدها الحر في حديث مسلم « من نفس عن مؤمن كربة » الحديث بطوله ، وحضر الدرس من الناس ما دل على تمكن الاصلاح في تلك الناحية

وهنا لاحظنا ان كل مدينة او قرية دخلناها في جولتنا هذه لم تخل من جمع اصلاحي يستطيع ان يحمي نفسه من فتن المفسدين وان يبلغ كلمة الحق والخير الى الراغبين ، وان كل مركز اصلاحي به مدرس حر غير طماع تجد فيه الاقبال على وفود الجمعية ودروسهم اقوى وارجى ثمرة .

« يتبع »

السنة الاولى عدد ٣١ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 31

البصائر

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

المراسلات
باسم مدير الجريدة ورئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chéques Postaux 214-26

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

El-Bassaïr
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ١٩ جمادي الاولى ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٧ اوت ١٩٣٦

اجتماع عظيم لم يسبق له نظير

يعقده وفد المؤتمر الاسلامي الجزائري

بالملعب البلدي (الستاد) صبيحة يوم الاحد ٢ اوت ١٩٣٦

حسب الوعد الذى وعد به وفد المؤتمر الامة يوم رجوعه فقد اعلن الدعوة العامة بواسطة الجرائد اليومية وبطاقات أذاعها في الشعب الجزائري لحضور الاجتماع العظيم الذى عين له مكانا (الملعب البلدى) حيث علم ان اكبر قاعة في الجزائر لا تكفي لايواء الذين سيلبون الدعوة و زمانا صبيحة يوم الاحد ٢ اوت سنة ١٩٣٦ و ما كادت شمس ذلك اليوم تشرق حتى أخذت افواج الامة وجماعاتها ترد على ذلك المحل و على الساعة السابعة كان المشهد رهيبا و سيل الامة المتدفق والجموع المقبلة مما يدعو الى الدهشة ، و كلما أقبل احد أفراد الوفد الا وقامت في الملعب ضجة و علا الهتاف وصدى التصفيق الحاد المسترسل ، كان ذلك عندما اقبل كل من الاساتذة الشيخ عبد الحميد ابن باديس والشيخ البشير الابراهيمى والشيخ الطيب العقبي ، وعند ما اقبل حضرات اعضاء الوفد من النواب : الدكتور البشير والدكتور الاخضرى والسيد بوكردنة والسيد عمارة فرشوخ والسيد عبدالرحمان بوشمامة وكان من الصدف وصول الباخرة فى ذلك الصباح تقل السيد الحاج المصالي وزوجه و ولده من فرانسا الى الجزائر وهو رئيس جمعية (نجم شمال افريقيا) و مدير جريدة « الامة » التي تصدر في باريس باللغة الافرنسية ، وقد دخل الى الملعب يحفه طائفة من الشبان أنصار دعوته والمنخرطين في جمعيته فحي الحاضرين وحيوه وحيته الجموع المحتشدة بالتصفيق سيما عندما طاف بارجاء الملعب واحتمله بعض انصاره على الاكتاف فرحا به . وحيث ان الاجتماع انعقد باسم الامة الاسلامية الجزائرية كلها على اختلاف هيئاتها وأحزابها فلم يكن لاعضاء الوفد ان يمنعوا أي احد من حضوره او الكلام عند المقتضي مع احتفاظ كل فريق بمبداه وفكرة الخاص .

وقد كانت الساعة المعينة لافتتاح الحفلة هى السابعة ونصف و لكن تأخر الدكتور ابن جلول رئيس المؤتمر والوفد معا لعارض عرض له حال دون ذلك ، وما اقبل و من معه على الساعة الثامنة وخمسة واربعين دقيقة حتى قابلته الجموع التي كانت تمد بصرها الى كل الطرق لرؤيته واقباله — اذ طال انتظاره — بعاصفة شديدة من الهتاف العالي والتصفيق الحاد فطاف و بعض الرفاق ارجاء الملعب ملتفتا الى الجموع و محييا الجمهور العظيم فى جهاته الاربع والذي كان يناهز عدده عشرين الفا او اكثر من ذلك على تقدير بعض العارفين وحينا شرع في دور الخطابة وعرض اعمال الوفد في باريس .

فاعطيت الكلمة لعضو اللجنة التنفيذية السيد (أوزقان) ثم الى حضرة الدكتور ابن جلول ثم الى الدكتور البشير ثم الى الصيدلي السيد بوكردنة امين مال الوفد ثم الى الاستاذ باديس فالاستاذ البشير الابراهيمى . وطلب الكلام السيد الحاج مصالي فأذن له و تكلم بما في نفسه من كل ما يوافق مبدأه و غاية جمعيته . واعطيت الكلمة مرة ثانية للدكتور ابن جلول حيث تكلم ببسط في مهمة الوفد وغايته التي سافر لاجلها و نيابته عن المؤتمر الاسلامى فى تبليغ مطالبه المحدودة الى رجال الدولة فى فرانسا .

وتلاه مدير هذه الجريدة وكان خطابه باللغة العربية كخطاب كل من زميليه الاستاذ ابن باديس والاستاذ الابراهيمي ؛ اما بقية الخطب فكلها باللغة الفرنسوية .

وقد شرح ما كان في هذه الرحلة المباركة وعرج في اختصار على اعمال وفد المؤتمر فى باريس وتبليغه امانة الامة التي كان يحملها كخادم امين وبين انه لا يوافق السيد الحاج مصالي ومن معه من الاخوان على فكرة طلب الاستقلال الذى هو بعيد عن الامة الجزائرية وبعيدة عنه ما دامت لم تستقل فى افكارها ومعلوماتها و كل مقوماتها

حياتها ، و ما دامت لا تقدر ان تحرر نفسها من ربقة بعض المرابطين واستعبادهم لها باسم الدين و هم أبعد الناس عن تعاليم الدين الصحيح وما جاء به الدين ؛ وكيف يطير من لا جناح له ولا ريش ؟ و لكننا نطلب الحرية والمساواة في العيش والحقوق كغيرنا من بقية ابناء فرانسا ؛ وقال اننا شاهدنا من ءاثار الحرية الحقة والدمقراطية الصادقة في بلاد فرانسا ما صيرنا نرغب مثل ذلك في الجزائر ، فاذا نحن لم نعط مثل هذه الحرية في بلادنا فلنهاجر جميعا الى فرانسا . ولنترك هذه البلاد لغيرنا من الذين ابوا ان نعيش معهم شركاء في ضيائها وهوائها ا....

وعرض على الجميع ثقة الوفد برجال الحكومة سيما م . « فيوليت » ابا الجزائر الشفوق و م . بلوم الذى سحرنا بحسن اقتباله . فكان الجميع يهتفون باعطاء الثقة لحكومة الجبهة المتحدة والاعتماد على صادق وعودها .

واخبر الحاضرين بان من تلك الوعود التى لا يشك فى انجازها فتح المساجد في وجوه علماء الامة كلهم بلا فرق بين عالم وعالم رغم أنف ما قام به بعض دعاة الفتنة والتشويش من ارسال برقيات الاحتجاج ضد الوفد . وأوصى الجميع بملازمة الهدو والسكينة وعدم الخروج عن الاداب الاسلامية سواء في الشوارع او في الاجتماعات الخاصة والعامة وحثهم على السلم و المسالمة و ترك اسباب الشغب و بواعث الشر حتى ترى الحكومة الحاضرة رأيها فقابله الجميع بحسن الاصغاء و ما يدل على الامتثال والرضى .

وقد خطب السيد بوجناح وحيا الحاضرين باسم الشبيبة الميزابية وخطب قبله خطيب آخر وختمت الحفلة بعد عرض اقتراحات قدمها الرئيس الدكتور ابن جلول ووافق عليها الحاضرون باجماع ، فحث مدير هذه الجريدة مرة ثانية الجمهور على ملازمة الهدو والسكون خوفا من الاشتباك مع بعض المغرضين المعارضين للامة فى مؤتمرهم الذى ارادوا عقده في نفس هذا اليوم وهذا الوقت وكان رجال الوفد يوجسون خيفة من عقده في هذا الوقت و تحدي اصحابه للامة والراي العام فى حال توثبه وثوران عواطفه ، وختمت الحفلة من قبله بدعوات صالحة أمن عليها الحاضرون وانفض عقد الجمع على الساعة الحادية عشر وربع وخرج الناس من الملعب كما دخلوا اول مرة بغاية الهدو والسكينة

هذا وقد كان يقدم كل خطيب ويعطيه الكلمة السيد (محمد بن حورة) عضو اللجنة التنفيذية للمؤتمر وصاحب جريدة العدل (لاجستيس) الحرة المخلصة التى خدمت المؤتمر و الوفد وعبرت عن افكاره ونشرت له كل مقرراته و اعماله أبلغ خدمة يشكره عليها كل من اطلع عليها و قدر الرجال العاملين حق قدرهم .

« قلم التحرير »

حول فتوى الشيخ ابن عاشور

تحريم استئجار

القراء لتلاوة القرآن على الميت



كل عبادة لا يعبدها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعبدوها فان الاول لم يدع للاخر مقالا .

حذيفة بن اليمانى (رض)

ومن عمل لوجه الله تعالى فعمله مقبول وقال الزمخشري في الآية اشترط ثلاث شرائط في كون السعي مشكورا ارادة الآخرة بان يعقد بها همته و يتجافى عن دار الغرور والسعى فيما كلف من الفعل والترك والايمان الصحيح الثابت .

وفسر القاضي قوله تعالى : « انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا » يرتضيه الله « ولا يشرك بعبادة ربه احدا » بان يرائيه او يطلب منه اجرا وقال الزمخشرى : والمراد بالنهي عن الاشراك بالعبادة ان لا يرائي بعمله وان لا يبتغي به الا وجه ربه خالصا لا يخلط به غيره .

وقال المفسرون في قوله تعالى : « من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون » يعني لم يكن لهم ثواب لانهم لم يريدوا ثواب الاخرة ، وانما ارادوا به الدنيا ، وقد وفي اليهم ما ارادوا [وباطل ما كانوا يعملون] أي كان عملهم في نفسه باطلا لانه لم يعمل لوجه صحيح والعمل الباطل لا ثواب له . وقال فخر الدين الرازي في التفسير الكبير : « واعلم ان العقل يدل عليه قطعا ، وذلك لأن من اتى بالاعمال الصالحة لاجل طلب البقاء ولاجل الدنيا . فذلك لاجل انه غلب على قلبه حب الدنيا ولم يحصل فى قلبه حب الاخرة . اذ لو عرف حقيقة الآخرة و ما فيها من السعادة لامتنع ان ياتي بالخيرات لاجل الدنيا فثبت ان الآتي باعمال البر لاجل الدنيا لابد وان يكون عظيم الرغبة فى الدنيا عديم طلب الآخرة ومن كان كذلك فاذا مات فاته جميع منافع الدنيا ويبقى عاجزا عن وجدانها غير قادر على تحصيلها ومن احب شيئا ثم حيل بينه وبين المطلوب فانه لابد وان يشتعل قلبه بالخسران فثبت بهذا البرهان العقلي ان الآتي بعمل من الاعمال لطلب الاحوال الدنيوية فانه يجد تلك المنفعة الدنيوية اللائقة بذلك العمل ثم اذا مات فانه لا يحصل له منه الا النار ويصير ذلك العمل فى الدار الآخرة محبطا باطلا عديم الاثر » انتهى كلامه .

وفسر صاحب تفسير لباب التاويل في معاني التنزيل قول الله عز وجل : « من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه ، ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الاخرة من نصيب » بقوله : يعنى يريد بعمله الدنيا مؤثرا لها عن الآخرة [نؤته منها] ما قدر وقسم له منها وما له في الآخرة من نصيب ، يعني لانه لم يعمل لها . وعن أبي بن كعب (رض) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بشر هذه الامة بالسناء والرفعة والتمكين في الارض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له فى الآخرة نصيب » ذكره فى جامع الاصول .

وقد جاء فى الاثر ان قتادة [رض] قال بقول الله عز وجل : [من عمل لآخرته زدناه في عمله واعطيناه من الدنيا ما كتبنا له ، ومن آثر دنياه على آخرته لم نجعل له نصيبا في الاخرة الا النار ولم

يصب من الدنيا الا رزقا قسمناه له] وروي عن الاسود عن عبد الله بن مسعود (رض) انه قال: [لو ان اهل العلم صانوا علمهم ووضعوه عند اهله لسادوا به اهل زمانهم ولكنهم بذلوه لاهل الدنيا لينالوا به من دنياهم فهانوا على اهلها ، سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول : « من جعل الهموم هما واحدا كفاه الله هم آخرته ، ومن تشعبت به الهموم في احوال الدنيا لم يبال الله في اي اوديتها وقع » وعن ابن عباس [رض] انه قال : « لوان حملة القرآن اخذوه بحقه او كما ينبغي لأحبهم الله ولكن طلبوا به الدنيا فابغضهم الله وهانوا على الناس» وعن علقمة عن عبد الله بن مسعود : « كيف انتم اذا لبستكم فتنة يربو أو يشيب فيها الصغير ويهرم فيها الكبير وتتخذ سنة مبتدعة تجرى عليها الناس فاذا غير منها شيء قيل غيرت السنة قيل متى ذلك يا أبا عبد الرحمان ؟ قال اذا كثرقرآؤكم وقل فقهاؤكم وكثر امراؤكم والتمستم الدنيا بعمل الآخرة وتفقه الرجل لغير الدين » وعن لقمان عليه السلام انه قال « من باع دنياه بآخرته ربحهما جميعا ، ومن باع آخرته بدنياه خسرهما جميعا » رواه ابن ابى الدنيا فى ذم الدنيا . وعن علي [رض] وكرم وجهه انه قال : « يا حملة القرآن اعملوا به فان العالم من عمل ووافق علمه عمله وسيكون اقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف علمهم عملهم وتخالف سريرتهم علانيتهم يجلسون حلقا يباهي بعضهم بعضا حتى ان الرجل ليغضب على جليسه ان يجلس الى غيره ويدعه اولئك لا تصعد اعمالهم في مجالسهم تلك الى الله » كذا في نزهة الناظرين .

يتبع [سطيف] (الحسن)

الى باعة الجريدة

المرجو من كل من لم يرسل لنا حسابه من الباعة سيما فى تونس والمغرب ان يبادر بارساله لكي لا نقطع الجريدة عنه فقد اطال البعض منهم المدة وسكت عنا ولم يرسل لنا لا بالقليل ولا الكثير مما لديه من مال هذه الجريدة الذى هو مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وهى في اشد الحاجة الى اعانة كل مسلم صادق في اسلامه ومؤازرة كل من يغار على الاسلام واخوانه المؤمنين

حادثة اغتيال

(الشيخ كحول)

ما كاد الناس يغادرون اجتماع (الملعب البلدى) ويرجعون الى دورهم واماكنهم الخاصة — وهم على اشد ما يكون من الفرح والسرور واكمل حالات الهدو والسكون — حتى أخذت تروج إشاعات مزعجة منها قتل الدكتور ابن جلول) والضرخ بالبارود على (ابن علال) في ناحية [سانت اوجين] ونقله الى المستشفى وقتل الشيخ (كحول) امام الجامع الكبير ؛ فحسب الكثير من الناس انه وقعت معركة ما بين المتآمرين [بمقهى لابي في رو د ديزلي] حيث يجتمع « غلام الله » ومن معه من النواب لتكوين مؤتمر جديد يرسل وفدا آخر الى باريس في نفس هذا اليوم ضد المؤتمر الاسلامي الجزائري العام ووفده الاول .

وراجت هذه الاشاعة سيما فى فحص الجزائر ووقع الناس في حيرة وامر مريج . ولكن سرعان ما انجلى الخبر عن قتل الشيخ كحول فقط لا فى ذلك الاجتماع الذى لم يتم بل فى بعض ازقة الجزائر [رو دلالير] عند ما كان مقبلا من داره او من السوق فاعترضه احد المارة فلم يستنكر الشيخ اقترابه منه بل مكنه من التسليم على راسه فطعنه بموسى (بوسعادى) تركها فى قلبه وانصرف لحينه دون ان يشعر به احد ، وكان ذلك على الساعة التاسعة ونصف من صباح يوم الاحد ٢ اوت .

وقد القي القبض على خمسة عشر نفرا ممن وقع الاشتباه بهم والتحقيق جار ، وذكرت الجرائد اليومية انه قامت البينة بشهادة الشهود على ان القاتل هو من جملة من القي عليهم القبض رغم اصراره على الانكار .

وقد ذهب الجمهور فى تعليل الحادثة واسبابها الى مذاهب شتى ، فمن قائل انها انتقام شخصي وآخر يقول انها عمل باليد وثالث يقول انها دسيسة ومكيدة مدبرة بيد خفية يراد منها تلطيخ سمعة رجال المؤتمر الاسلامي الجزائرى ، واحباط مساعى وفده في باريس . الى غير ذلك من الاراء والتعاليل الكثيرة ، والحقيقة علمها عند ربي

اما الامة فكلها مستاءة لوقوع هذه الجريمة فى يوم اجتماعها الاكبر وفرحها العظيم بما حصل عليه الوفد ورجال المؤتمر من نجاح .

ونحن رغم ما كان بين القتيل وجماعتنا من اختلاف في الرأى وتضاد في وجهة التفكير والعمل نأسف شديد الاسف لوقوع هذا الحادث المحزن سيما فى هذا الوقت وهذه الساعة ونتمنى ان لا يعمد المتنازعون في مرة من المرات الى استعمال مثل هذه الوسائل الممقوتة مهما كانت البواعث والدواعى ، لان من لم تقنعه دلائل الحق وبرهانه لا يقنعه ابدا اراقة الدماء وازهاق الارواح كما نتمنى ان يجري بحث العدالة في طريقه المستقيم حتى تنجلي الحقيقة للعيان وتعلم اسباب الحادثة كما هى ويزول كل شك وريب ، وما ذلك على رجال العدل والانصاف بعزيز .

هذا وقد شيعت جنازة القتيل مساء يوم الاثنين الى المحطة حيث ذهب بها الى المقر الأخير في بلدة « قسنطينة » وسنوافى القراء بما ينتجه البحث فيما بعد والى الله المصير .

وقد قرأنا اعدادها الاول التي اتصلنا بها فالفيناها من خير مجلات الشرق التى تخدم بحق واخلاص كل بلاد الشرق وتربط بين ابناء العرب واننا لنتمنى لها ما هي جديرة به من الرواج والانتشار السريع .

ثلاثة قرارات يصدرها ضدنا م. ميشال في اسبوع واحد !

فهل هي احدى مزاياه واياديه على المسلمين التى يعنيها محاميه (سي صالح الطيب ؟)

كنا وعدنا القراء بنشر القرارات التى اصدرها م. ميشال ضد الاسلام والمسلمين في شهر فيفري ١٩٣٣ ووفاء بالوعد ننشر نص القرار الاول والثاني منها مترجما الى العربية بالحرف الواحد ، ومتى اطلعوا عليه ادركوا جليا سر دفاع (سي صالح الطيب) عن م. ميشال ، وعلموا الغاية التى يرمي اليها بمقاله الذى لا زلنا نتعقبه بالرد والنقض متى سنحت لنا الفرصة ، والى القراء الكرام نص القرار الاول:

ادارة بريفي الجزائر

الاشغال الاهلية ومصلحة البوليس العامة

الجزائر ١٦ فيفري ١٩٣٣ عدد ٣٤٠٧

منشور

الى كافة السو برفيات والمتصرفين والكومصار العام رئيس شرطة العمالة وشيوخ البلديات

أنهي الي من مصادر متعددة ان الاهالي دخلت عليهم الحيرة والتشويش بسبب دعاية تنشر في اوساطهم يقوم بها إما دعاة استمدوا فكرتهم من الحركة الوهابية السائدة بمكة . واما حجاج جزائريون تمكنت فيهم عاطفة التعصب الاسلامي (بانسلمست) . وإما جمعيات لجمعية العلماء المؤسسة بالجزائر بقصد افتتاح مدارس عربية حرة لتعليم القرآن والعربية المتصل حبل هذه الجمعية بحبل الحركة الدستورية التونسية .

ان المقصد العام من هذه الدعاية هو نشر التعاليم والاصول الوهابية بين الاوساط الجزائرية بدعوى الرجوع بهم الى اصول الدين الصحيح وتطهير الاسلام من الخرافات القديمة التى يستغلها اصحاب الطرق واتباعهم ولكن لا يبعد ان يكون في نفس الامر وراء هذه الدعاية مقصد سياسي يرمي الى المس بالنفوذ الفرنسوي .

لا يخفى ان اكثر رؤساء الزوايا وكثيرا من المرابطين المعظمين في نفوس الاهالي اطمأنت قلوبهم للسيادة الفرنسوية وبمقتضاه صاروا يطلبون الاعتماد على حكومتنا لمقاومة الاخطار التى امست تتهددهم من جراء تلك الجمعية التي لايزال انصارها يتكاثرون يوما فيوما بفضل دعاية متواصلة الجهود ماهرة الاساليب وعلى الاخص فيما بين الناشئة المتعلمة بالمدارس القرآنية .

فبان من هذا ان الحالة تستدعى من طرفنا مزيد التيقظ والاهتمام لانه لا يحتمل غض الطرف عن دعاية تتظاهر بنشر الثقافة الاسلامية اوالاصلاح الديني وهي فى نفس الامر تخفي وجهة سيئة ربما عاد اعظم ضررها على الاهالي انفسهم .

وعليه فاني اعهد اليكم ان تراقبوا بكامل الاهتمام ما يروج في الاجتماعات والمسامرات الواقعة باسم الجمعية التى يترأسها السيد (ابن باديس) ولسانها الرسمى فى الجزائر الشيخ (الطيب العقبى) كما يجب ان تشمل مراقبتكم المكاتب القرآنية المقصود استبدال الطلبة القائمين بها بطلبة اعتنقوا الفكرة الوهابية .

كما انهي الي ان الى جانب تلك الحركة الدينية حركة اخرى شيوعية نجم قرنها في عدة قبائل ، فثم اناس اخص بالذكر منهم المسمى (راديقات بول) و (رافع الناصر بن علي) يجولون في القبائل والاسواق مظهرين اهتماما زائدا بمسألة الغابات لما رأوه فيها من القوانين القاسية التي ربما اقلقت الكثير من الاهالي فاتخذوها سببا لافساد العلائق بين الرعية والقائمين بمصلحة الغاب .

وهاتان الحركتان — الوهابية والشيوعية — وان كانتا لم تبلغا الاهمية التي يحاولها اصحابهما لما يعارضها في الغالب من صدق ولاء الاهالي وكرههم لتلك المبادى فانهما بالرغم عن ذلك يستوجبان من طرفنا مراقبة دائمة التيقظ والاحتياط خصوصا في القبائل والاسواق .

وبناء عليه فاذا كان اجتماع فى شارع عمومي تعين عليكم من غير توقف ولا تريث توجيه التهمة على من استحقها ضمن عرضحال تذكرون فيه نص الكلمات التى تشتمل على تحريض او اغراء من شأنها ان تحال على الحاكم (البركي)

وفي الختام آمركم ان تنهوا الي من غير توان ولا مهلة كل حادث يحدث فى هذا الشان .

بالنيابة عن البريفي

الكاتب العام للشؤون الاهلية وللشرطة العامة

الامضاء م. ميشال

* * *

وبعد ثلاثة ايام فقط صدر القرار الثاني في منع العلماء الاحرار من الاقراء بالمساجد محبوكا ومسبوكا في قالب لا يخفى على القارىء اللبيب المراد منه وها هو بنصه وفصه :

ادارة بريفي الجزائر

الاشغال الاهلية ومصلحة الشرطة العامة

قسم الديانة الاسلامية

الجزائر ١٨ فبراير ١٩٣٣ من بريفي عمالة الجزائر

الى م . . . . . .

أنهي الي انه تكرر وقوع خطب ودروس ومحاضرات في المساجد قام بها اناس ليسوا من رجال الدين الرسميين وذلك بموافقة رجال الديانة صراحة او بالسكوت .

وعليه فالمؤكد به عليك ان تنبه فورا القائمين بامر مساجد إيالتك بان لا يرخصوا بداخل المساجد فى ادنى مظاهرة اجنبية عن شعائر الدين الاسلامي الا بعد استشارتى والحصول على اذن من طرفي .

ولتامرهم بتقييد هذه التعليمات عندهم وان يتمشوا على مقتضاها استقبالا مع ابلاغهم بان كل تهاون يصدر من طرفهم فى هذا الشان ارفع به الامر لجناب الوالي العام واستصدر له صارم العقاب فى حق من وجب عليه .

بالنيابة عن عامل العمالة

الكاتب العام للشؤون الاهلية ومصلحة الشرطة العامة

الامضاء ميشال

اما القرار الثالث فقد صدر في ٢٤ منه اي بعد خمسة ايام وهو يتضمن رفع يد الجمعية الدينية التى كان يرأسها الشيخ [احمد بن صيام] المسلم — عن المساجد والتصرف فيها فكان ما اراد وابعدت تلك الجمعية عن المساجد وسرعـان ما اسس م . ميشال جمعية دينية اخرى ممن يحب من انصاره واعـوانه اللذين يطيعونه دائما ولا يعصون له امرا . وكان هو رئيسها ....

ومنذ ذلك العهد وهو يتمتع بهذه الرئـاسة واعوانه عنه راضون والعلمـاء الاحرار من المساجد مبعدون ؛ والامة الاسلامية الجزائرية قائمة قاعدة لما اصابها فى آخر معقل تلجأ اليه وهو دينها . فلما حانت الفرصة فى اجتماع المؤتمر الاسلامي الجزائري العام يوم ٧ جوان ١٩٣٦ وانتقدنا نحن هذه القرارات وأبنا انها سبب كل ما وقع من اضطراب وقلق في الجزائر لأنها طعنت الامة فى الصميم . قـام [سي صالح الطيب] وامثـاله يناضلون عن م. ميشال ويدافعـون عنه ويدعون أنه لا اجدر منه بتولي رئاسة الجمعية الدينية ؛ وانه قد غمر المسلمين بمزاياه وأياديه واننا لسنا بمسلمين اذا نحن لم نعترف له بما علينا من الفضل !

فهل بعد هذا يصادق الراي العـام على نظرية هؤلاء الاقوام أم هو يبرأ الى الله منهم ومن عملهم وقولهم ويشكو الى الله بثه وحزنه لمـا نزل به من امثـال م. ميشال وانصار م. ميشـال ؟ والى الله وحده الشكوى وحسن المآب .

(الطيب العقبى)

شيك بوسطال

تسهيلا على المشتركين والباعة واقتصادا في اجرة التحويل — فتحنا مع البريد العـام شيـكا تحت عـدد ٢٦ — ٢١٤

فالمرجو من كل من يرسل لنا اي مال يرجـع الى الجريدة ان يوجهه بالعنوان الآتى :

Tayeb El-Okbi – Alger

Chèque Postal 214-26

Imprimerie El Arabia
70, Rue Rovigo - Alger - Téléphone 31-60

سر الجمعية واعمالها

تفقد الشعب

حياة الاصلاح في البلدان التى زرناها

بقلم العلامة الاستاذ الشيخ مبارك الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

(٤)

وشاطودان من تلكم القرى الحديثة ، تقع على العدوة الشمالية من الوادي الكبير الذى ينزل منها الى قسنطينة ويصب فى البحر امام قبيلة الجنـاح ؛ وهى في مواطن صدويكش القبيلة الكـبرى من قبائل كتامة التى كانت لها فى تلك السهول سيادة وتمكن ، ومن بقاياهم بنو عبد النور المعروفـون حتى اليوم بالنجدة والفروسية وان لم يبق لهم من هذين الوصفين كبير اثر لأن عموم الفقر وشمول الأمن ذهبا بالرغبة فى الخيل من بني عبد النور وغيرهم .

ومن شاطودان عدنا الى ميلة ، وقد انتهت الحلقة الثانية من رحلتنا يوم الخميس ، فلم نلبث الا قليلا حتى جاءتنا الدعوة من قبيلة (الجناح) الى زيارتهم يوم الجمعة والتعريج على سوق (بني حبيبي) الذي يعمر كل يوم جمعة ، فلبينـا الدعوة ؛ وكانت الحلقة الثالثة .

والباعث على هذه الدعوة انا كنا نعرف السيد محمد بوكعباش ؛ وهو من قبيلة الجنـاح من اسرة مرابطية . سـكن قسنطينة ؛ وبها عرفناه . وحضر دروس الاستاذ عبد الحميد ، فنفعه الله بها ؛ ثم عاد الى مسقط رأسه . فلما اجتزنا الى جيجـل ومررنا بقهوة برمة (بفتحات) سألنا عنه فلم نجـده ؛ ثم سألنا عنه في عودتنا فلم نجده ايضا ؛ ولكن السيد مصطفى برمة صاحب القهوة انزلنا واعتذر بانه لم يعرفنا امس ، وهذا من حسن احترامهم للعلم ، والا فانه لم يفعل ما يدعو الى الاعتذار . فلما عاد السيد محمد بوكعباش من سفره اعلم بمرورنا فرغب هو واسرة برمة في استدعائنا .

خرجنا من ميلة صبيحة يوم الجمعة تاسع عشر جوان وتاسع عشرين ربيع الاول ؛ وصحبنا السادة عبد الله بن الازعر ومحمد الهادى بن عميرة ومحمد ضنبري ، وكان يومئذ بميلة السيد علي مرحوم المسلمي من تلاميذ الشيخ عبد الحميد ومن فرقة بني مسلم القريبة من الجناح (او الاجناح) فصحبنا واسترحنا بالميلية ، فرغب شباب منها فى مرافقتنا الى جمعة بني حبيبي ، فأقلتهم سيارة وبلغنا سوق الجمعة قبل الزوال بنحو ثلاث ساعات ؛ فوجـدنا في انتظارنا السيد محمد بوكعباش وطائفة من الاجناح ومـا نزلنا حتى اجتمع الينا معظم من فى السوق ، من سائر القبـائل ، ثم لحقتنا سيارة من القرارم بها طائفة من مصلحيها .

وكان موعد الدرس قبل الزوال بساعتين ، فهيأوا لنا خارج السوق موضعا تحت ظلال الزيتون واجتمع النـاس الى ذلك المكان وتفرقوا على مواقع الظلال مصغين الى ما ينقذهم من الضلال ، وكان الدرس تفسير سورة الفاتحة ، فكان فاتحة عهد جديد بتلك الجهات .

ومـا انتهينا من الدرس حتى حانت صلاة الظهر ، فصلينا واجتمع الناس للاسئلة المختلفة بعضها يرجع الى الاعتقادات وبعضها الى العبادات وبعضها الى المعـاملات ؛ ولم ينقطع وابـل هذه الاسئلة الا بعد الزوال بساعتين مما يدل على تعطش الناس الى العلم .

جمعة بني حبيبي هذه سوق اسبوعية في قبيلة بني حبيبي على واد صغير يمر بشرقيها ويصب في الوادي الكبير المنحدر من قسنطينة ؛ وهذه السوق في جمعها للقبائل اشبه بسوق الشقفة ، ومن حيث قوة الطرقية والمرابطية تفوق الشقفة لان اهـل الشقفة مقادم يعملون لفائدة غيرهم من اصحاب الزوايا الكبرى امـا اهل سوق الجمعة فيعملون لأنفسهم ، ولكن وجدنا الناس في الجمعة ايسر اقبالا .

واشهر المرابطين الذين يتحكمون في القبـائل المحيطة بجمعة بني حبيبي هم اولاد العابد ؛ وضريح جدهم قريب جدا من الجمعة ، ومن اولاد العـابد فرقة الدراوشة ، ومسكنهم قريب ايضا من الجمعة ، وهناك رجل يشار اليه بالعلم والشرف يسمى الشيخ عمار بن فيالة ، وجده كان قائد الثوار من تلكم الجبال في سنة احدى وسبعين ميلادية ؛ ونزل على ميلة ، وكانوا ينهبون اموال المسلمين ويستخرجون

(البقية على الصفحة ٨)

انتصار الاصلاح

بلاد قبائل الحدراء

(٢)

لقد وعدت القراء ان اوافيهم بتفاصيل الشعبة التي تأسست جديدة بالاجناح . وقبل ان اشرع في المقصود ارى من اللازم علي ان اشير الى بعض الرؤس الذين يقومون بحركة التدجيل عندنا ليعلم القراء ان هؤلاء الطوائف لا يخلو منهم زمان ومكان .

ان اصل هذه الحركة التدجيلية عندنا ترجع الى طائفتين عظيمتين منتشرتين بكثرة ، وكل واحدة منها تعمل في دائرتها مستقلة عن اختها ولها زعيم يتستر برداء العلم وهو لا يشم له رائحة .

اما الطائفة الاولى فتدعى (اولاد العابد) غير ان هذه الطائفة لا تخلو من عاقل فان لها اليوم ابنا بجامع الزيتونة ينتظر ان يكون البرء لها على يديه .

واما الطائفة الثانية فتدعى (الدراوشة) وهذه هي الطائفة المتمردة التي لا تزال تلبس على الناس الحق بالباطل وتصور لهم العلماء الناصحين في صورة الزنادقة الملحدين ، وتختلق من التقولات والاكاذيب ما تعجز الاقلام عن تسطيره .

واما الزعيم الذي يقود زمامها فهو الذي يدعى (الشيخ عمار بن قياله) القائم اليوم بقرية (بني حبيبي) التي سبق الكلام عليها .

كان هذا الرجل منذ سنتين خط اوراقا بيده واذاعها بين اخوانه ومريديه يحذرهم فيها من الدين الجديد الذي اتى به (ابن باديس) وجماعته ويدعوهم فيها الى التمسك بالتقاليد القديمة والعوائد المذمومة . لانه يرجو من وراء ذلك فوائد جليلة غير اننا نقول اليوم لهذا الرجل واشكاله لماذا وقد اتاك الاستاذ (الميلي) وهو من جماعة (ابن باديس) وزيادة على اتيانه فقد استدعاك لمقابلته فلم تستطع ان تقابله . فهل هذا مما يدل على عجزك وخورك ؟ ام يدل على انك تبت ورجعت الى الحق وذلك ما نرجوه لك ولكل مسلم ؟.

ونقول لكلتا الطائفتين اين ما كنتم تذيعونه وتروجونه بين الناس من الاراجيف والخزعبلات فهل اليوم خرصت السنتكم واضللتم سواء السبيل ام اختبأتم مثل الفيران في الغيران . ام رأيتم ان الاصلاح قد انتصر لا محالة وان الناس قد استيقظوا من نومهم ولن تعودوا لاستغلال جهلهم والتلبيس عليهم ؟ وهذا ما كنا ننتظره رغم انفكم منذ ازمان بعيدة ، وقد تحقق ذلك والحمد لله الذي هدانا لهذا .

ونعود الى المقصود فنقول وبعد ان حل الاستاذ بعرش الاجناح الكريم اجتمع السكان حوله وكانت الاسئلة غير منقطعة في شتى المواضيع الى ما بعد صلاة العشاء .

ويوم السبت صباحا على الساعة السادسة اجتمع سكان العرش من جديد والقى عليهم الاستاذ درسا قيما فيما جاء في صحيح البخاري عن ابن عون التابعي رضي الله عنه حيث قال : « ثلاث احبهن لنفسي ولاخواني هذه السنة ان يتعلموها ويسألوا عنها وهذا القرآن ان يتفهموه ويسألوا عنه ويدعوا الناس الا من خير » تعرض في هذا الدرس لما ينبغي ان يكون عليه المسلم من حفظ السنة وفهمها والسير على نهجها والعمل بمقتضاها وكيف ايضا يجتهد في حفظ القرآن وفهم معانيه والنزول عند امره ونهيه ، كما انه لا ينبغي ان يشدد على الناس في احوالهم وامورهم الا لقصد الخير والمصلحة العامة .

وبعد انتهاء الدرس قدم له افراد الشعبة ثبتين بورقة مخصوصة وهم السادة :

مصطفى برمة	رئيس الشعبة
بوكعباش محمد	نائبه
علي برمة	امين مال
صالح برمة	نائبه
عبد الحميد برمة	كاتب عام
علي مرحوم	نائبه
احمد برمة	عضو مستشار
الاضرع محمد	»
بو بربوة مسعود	»
بودودة علي	»
دلليلو مسعود	»
بو بربوة عمرو	»
بولعسل علاوة	»
بومهراس احمد	»
بو العشب بلقاسم	»
بو القاني احمد	»
بو العسل مصطفى	»
برمة الحسين	»
سعيدة بلقاسم	»
بوشعلي محمد	»

وبعد ان تعرف الاستاذ بافراد الشعبة كل بشخصه اوصاهم بالاتحاد والعمل والتآخي والتحابب والتعارف وذكر لهم قوله تعالى : (والعصر ان الانسان الخ) وفهمهم ان الذي يعمل للحق لا بد ان تعترضه في طريقه مشقات فينبغي حينئذ ان يستعين على ذلك بالصبر والثبات .

وقبل ان اختم كلامي يجب ان لا ننسى بالشكر ذينك الاخوين الكريمين السيد (مصطفى برمة) وشقيقه السيد (محمود) الذين يرجع اليهما الفضل في مساعدة هذه الحركة المباركة ماديا وادبيا والذين طالما وقفا مواقف محمودة في وجوه المشوشين المغرضين .

وبعد ان فرغ الاستاذ من عمله زودهم بنصائح سنية وحكم غالية ، ثم تناولنا طعام الغذاء وودعه الناس ورفقته فرحين مسرورين داعين ببقاء الجمعية واعضائها لخدمة الاسلام والمسلمين .

مرحوم علي بن احمد المسلمي
نائب كاتب شعبة الاجناح

الخمر وخطره العظيم ...!

« من شرب الخمر نزع الله منه الايمان »
حديث شريف

ايها القاري المنحني على صفحات « البصائر » الغراء تقرأها لا ريب في انك رجل عاقل والعاقل من يفكر في احواله وشؤونه ، ففكر طويلا تجد انه لا نهوض لامة مغربنا الا بحياة شريعتنا السمحة ولكن اين الشريعة ؟

الجواب : شريعتنا ذهبت مع اجدادنا وحيث كان هذا يجب على كل فرد منا ان يتبع شريعته بدون قاض او قائد ، ولكن ربما كنت غافلا عن قواعد شريعتك ؛ فاذا كنت كذلك فعليك بمجالسة

الاتقياء والعقلاء وبمطالعة الكتب والمجلات الدينية مثل جريدتنا هاته .

فاقرأ ايها الانسان هذه السطور لتصلح ما افسده الجهل وما اضاعه البهتان ، وتأمل فى اقوال العظماء والدكاترة والفلاسفة نحو « الخمر »

قال الرجل العظيم طنطاوي جوهري : الخمر يقطع النسل ويذهب بالاسرات ويضيع الشباب ، وقال الدكتور شاكر الخوري : ان السكير يكون في الغالب ذا بنية ضعيفة عرضة للامراض والعلل والاسقام ، وعن كتاب السنابل قال : ينشأ اولاد السكير وحفدته بلهاء العقول مهازيل الاجسام فاسدي الاخلاق ضعفاء الارادة والحافظة اشقياء جبناء من اهل الاهواء معرضين للسل الرئوى ، وقال الفيلسوف تولستوى : ان الخمر ايها الشباب تفقدك فى زمن شبابك قوة الادراك التى منحها اياك الخالق لتقاوم بها العثرات ، وقال الحكيم علال الفاسي : ان الانسان اذا سكر يرتكب امورا يستحيل عليه ان يرتكبها وهو فى عقله ولماذا اذن يقود نفسه الى مثل هذا الخطر المحقق .

وقال الدكتور حسين عبد القادر : ان الانسان اذا شرب الخمر يصبح غير مراع للاداب قذرا فى عاداته متساهلا في اخلاقه مهملا في عمله ناكثا لوعوده وعهوده .. وقال الطبيب المغربي « فرج » ان الخمر ينوم الحراس الذين يحرسون الجسم من هجمات الامراض ..وقال المستر هوير : ان السكيرين يموتون كالذباب في الكثرة واقل ضرر فى شارب الخمر ينتهى بالموت ، وقال اللورد امبرى : المسكرات سم تفتك بشاربها فتكا ليس بعده فتك ، وقال احد الدكاترة : ان مدمن الخمر يحسبه الناظر اليه قويا صحيحا ولكن الطبيب الخبير يرى ان خلايا جسده وكبده ممزقتان تمزقا فادحا .

* * *

ومن عواقب الخمرة وآثارها السيئة انها تضر صحة الانسان ضررا ظاهرا محسوسا فان شاربي الخمر يصابون بامراض يموتون بها غالبا قبل الاوان وقلما يشفون منها مع ان المرضى من غير السكيرين يشفون بالمعالجة .

ومن اثر عواقبها انها تظلم عقل الانسان فيرجع لا اخشن ولا احمق ولا اسفه منه في عالم الوجود

ان الذين يدافعون عن النبيذ والجعة والوسكى والبيرا والدخان وغير ذلك من المشروبات يقولون انها تزيد الصحة والقوة وانها تنمي الحرارة فى الجسم والسرور فى النفوس . ولكن قد اتضح الآن ان لا نصيب لهذا الكلام من الصحة .

ان مثل هذه المشروبات لا تفيد الصحة ولا تزيدها لانها تحتوي على سم قوي قتال وهو الكحول واستعمال السم كما ورد في الحديث لايمكن ان يكون مفيدا نافعا . واما السرور الذى يستحوذ على الشاربين فانه فى الحقيقة ونفس الواقع ليس بسرور حقيقى بل انه سرور مصطنع يجر وراءه اوخم العواقب والتى نظرك ايها القاري الكريم على المدن وماذا يحدث فيها فى الحانات في ايام الاعياد وكذلك ما يحدث فى بعض الاعراس والولائم .

فان السرور الناشيء من الخمر يتحول اكثر الاحيان وينتهي بالسباب وبالمشاجرة والجراح والقتل فضلا عن انه يجعل الانسان يهوى الى اسفل دركات الانحطاط والامتهان .

فالخمر لا يعطى الانسان قوة ولا صحة ولا سرورا ولا حرارة بل انه يجلب للناس اضرارا جسمية .

وبناء على ما تقدم فانه لا ينبغي للانسان ان **لا يتعاطى الخمر فقط بل يجب عليه ان يبذل مجهوداته بان لا يقدمها لاحد ويمنع جميع معارفه واصدقائه من استعمال هذا السم الضار من جهة الدين والصحة ولست اقول الخمر فقط بل حتى ذلك المسدس القاتل الذى يسمى بالدخان . ولكن مع الأسف العظيم ان الامور تجرى على خلاف ذلك .**

والعجب ان بعض الناس يدافعون عن الخمور دفاع الابطال ويسردون لك فوائدها الواحدة تتلو الاخرى .

وانا رويت عن بعض الاصدقاء ان رجلا من عظماء السبالات والعمامات المنظمة انه قال :

— لو علم النبي (ص) بمنافع الخمر لحلله لامته —

قبح الله سعيه ومزق عرضه وجعل منبت شجرة الزقوم مأواه . هذا يقول هذا الكلام وآخرون يقولون اننا لا نشرب الخمر ابدا نعم نشرب البيرا وهي حلال ، هى حلال لان بعض العلماء افتوا بتحليلها والنبي يقول من قلد عالما لقى الله سالما !.

قل لارباب هذا القول : العلماء العاملون هم الذين يجوز تقليدهم وزائدا على هذا فان العلماء الذين قالوا بانها حلال كلهم يسكرون بها ؛ ولا شك ان البيرا يسكر كثيرها فلماذا لا يكون قليلها حراما والنبي يقول : ما اسكر كثيره فقليله حرام .

وعلى كل حال فانه لو تكرم الله علينا بحياة شريعتنا لا تقطع الايراد الوافر عن الحكومات التى تملأ خزائنها من الاموال والتى تملأ سجونها بالناس الذين يجلبهم الخمر الى الاعمال السافلة ولكن الله يقول فى الانجيل (اذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني) فهذا جزاؤنا والحمد لله

اسمع وع ايها الشاب .

اذا كنت لم تشرب الخمرة فلاتسمم جسمك بها وحافظ على طهارتك واستقامتك ولا تنخدع بكلام غيرك من اولئك الذين قضت عليهم الخمرة القضاء المبرم ولا تصدق ان الخمر ينشطك ويدخل السرور عليك ابدا لان ذلك الفرح الذى يضيع عقلك ويجعلك والمجنون او المعتوه سواء ليس بفرح بل هو قرح .

احذر ثم احذر ايها الشاب الخمرة فانها تقودك في زمن شبابك الى ارتكاب المعاصي والموبقات والويل ثم الويل للشباب ان زلت قدمه فانه يطوح بنفسه الى مهاوى الفساد والارجاس ولا تقوم له بعد ذلك قائمة في هذه الحياة .

واذا كنت ايها الانسان رجلا كهلا وتعودت شرب الخمر فبادر الى تركه والا فانه اذا تسلط عليك ملكك واخضعك الى سلطانه المشؤوم وتكون في هذه الحالة لا فرق بينك وبين سفاكي الدماء .

اتق الله ايها المسلم واذكر قول الكتاب القائل (يايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ، انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون ؟..)

واواعد سادتي القراء بنشر مقالات مسلسلة تحت عنوان « شذرات ومنتخبات ادبية » فى الاعداد القابلة من جريدة البصائر الجليلة ان شاء الله تعالى

« فاس » (محمد عبد الهادى التازى)

بكلية القرويين

(بقية صفحة ٥)

دفائنهم من حبوب وادام ودراهم .

واغلب هؤلاء ومن انضم اليهم من صغار المرابطين مجمعون على حرب جمعية العلماء بسلاح الكذب الذي سهله عليهم ثقة العامة بهم ؛ فالله يهديهم او يكفينا كيدهم بما شاء . (١)

ومن سوق الجمعة توجهنا الى الاجناح ، فنزلنا على السادة برمة (بفتحات وترقيق الراء) والاجناح قبيلة في جبال تحتها البحر وغربيها بنو صالح وشرقيها بنو حبيبي ، والجميع تابعون لمتصرفية الطهير مجاورون غربا لمتصرفية الميلية ، وبرمة فرقة من الاجناح ؛ ذات نفوذ فيهم وفضل ، وكبيرهم السيد محمود برمة خير فاضل مفكر في تؤدة وهدوء ، وقهوة برمة جاءت على طريق جيجل — الميلية ؛ ليس بينها و بين البحر الا الرمال .

اكرمنا السادة بنو برمة والزمونا البيات عندهم والمقام صباح يوم السبت ، فأسعفناهم برغبتهم لما فيها من قصد الخير ، فكان مساء يوم الجمعة الى الليل في اسئلة اغلبها في الفروع وكذلك صبيحة يوم السبت ، واستدعى بنو برمة اعيان القبيلة للحضور فحضروا الا اماما منهم عرف ببغضه وعداته لجمعية العلماء ، وطلبوا منا الدرس فألقينا عليهم كلمات في معنى ما نقله البخاري في صحيحه عن ابن عون التابعي الجليل قال :

« ثلاث احبهن لنفسي ولاخواني : هذه السنة ان يتعلموها ويسألوا عنها ؛ وهذا القرآن ان يتفهموه ويسألوا عنه ، ويدعوا الناس الا من خير »

ثم امسينا الشعبة ؛ وعدنا بعد الغداء الى ميلة وقد تمت الحلقة الثالثة من رحلتنا ؛ وأهم ما فيها هو التعرف الى سكان الجبال الساحلية فيما بين الميلية وجيجل الى اطراف فرجيوة شمالا ، وذلك بدرسي سوقي الشقفة والجمعة ، وكان ادخال الدعوة الاصلاحية الى سكان تلك الجبال اهم لأمرين احدهما ان بقية النقط التي زرناها مدن وقرى قد سمعت قبل اليوم على تفاوت ، دروسا من اعضاء الجمعية ، وثانيهما ان سكان الجبال ذوو صلابة في دينهم . فاذا عرفوا الحق تمسكوا به وثبتوا عليه واورثوه اعقابهم لانهم لا ملاهي لديهم ترقق دينهم ولا رفاهية تفسد عليهم خلق التواضع فيستكبرون عن دعاة الهدى .

وحيث كان سفرنا الى بني حبيبي والاجناح يوم الجمعة رأينا ان نختم هذا المقال بحكم السفر يومها ناقلين ذلك من زاد المعاد لابن القيم ، قال رحمه الله اثناء الكلام على خصائص يوم الجمعة :

« السادسة عشر انه لا يجوز السفر في يومها لمن تلزمه الجمعة قبل فعلها بعد دخول وقتها ، واما قبله فللعلماء ثلاثة اقوال — وهي روايات منصوصات عن احمد — احدها لا يجوز ، والثاني يجوز ، والثالث يجوز للجهاد خاصة .

« واما مذهب الشافعي رحمه الله فيحرم عنده انشاء السفر يوم الجمعة بعد الزوال ؛ ولهم في سفر الطاعة وجهان احدهما تحريمه وهو اختيار النووي والثاني جوازه وهو اختيار الرافعي ؛ واما السفر قبل الزوال فللشافعي فيه قولان القديم جوازه ، والجديد انه كالسفر بعد الزوال .

« واما مذهب مالك فقال صاحب التفريع ولا يسافر احد يوم الجمعة بعد الزوال حتى تصلى الجمعة ولا بأس ان يسافر قبل الزوال ؛ والاختيار ان لا يسافر اذا طلع الفجر وهو حاضر حتى يصلي الجمعة

« وذهب ابو حنيفة الى جواز السفر مطلقا »

(ج ١ ص ١٠٢ ط ١٣٤٧) وقد وصل ما نقلناه عنه باحاديث و روايات تركناها لطول كلامه فيها واقتصارا على مذاهب الاربعة التى لاتخرج عن تلك الاحاديث والروايات .

وسفرنا نحن كان يوم الجمعة قبل الزوال فتنزل عليه ما بين يديك من الأقوال ؛ والله المسئول ان يقرن اعمالنا بالنجاح والقبول .

(مبارك بن محمد الميلي)

(١) البصائر — : لاخصوصية لهؤلاء بل كل من يريدون استغلال الامة يحاربون الجمعية بهذا السلاح

براءة الامة المسلمة

من (سي صالح الطيب) النائب العمالي بقسم بُرج ام نائل

جاءتنا هذه الرسالة في حينها ولضيق نطاق الجريدة وكثرة المواد اخرنا نشرها الى اليوم وربما نشرنا غيرها في الموضوع ايضا ...

براءة واحتجاج

على مقال سي الصالح الطيب الذى ادرجه بجريدة « لاديبش الجريان » في ١٣ جوان سنة ١٩٣٦

ذراع الميزان ٢ ربيع الثانى سنة ١٣٥٥ الموافق ١٦ جوان سنة ١٩٣٦ .

الى جناب الفاضل الاجل السيد مدير جريدة البصائر الغراء سلاما واحتراما .

و بعد : فنحن سكان بلدة ذراع الميزان وقرية قيروان وقرية اولاد عيسى نحتج بكل قوانا ونرفع اصواتنا جميعا ضد المقال الذى ادرجه سي صالح الطيب النائب العمالي ببرج ام نائل في جريدة « لاديبش الجريان » يوم ١٣ من شهر اجوان فاننا نتبرأ منه ولا نرضاه ولا نقبله بصفتنا مسلمين كما لا نقبل رئاسة من لا يدين بالدين الاسلامي لجمعية دينية اسلامية ونشارك بالاستياء والاحتجاج والتأييد كل من يدافع عن ديننا ويحاول رفع هذه المظلمة عنا من العلماء المصلحين والزعماء المخلصين وقاهم الله كل ضير وجزاهم بكل خير .

ابن عبد الله سالم ملاك	ذراع الميزان
ابن القاضى محمد ملاك	اولاد عيسى
خليل محمد فلاح	قروان
حسناوى علي فلاح	شكرا
انقراشا احمد فلاح	ذراع الصاشم
بومغار تاجر	ذراع الميزان
بوانقوخ محمد فلاح	اولاد عيسى
منصورى السعيد فلاح	قروان
العربى رابح بن محمد متقاعد العسكرية سرجان	اولاد عيسى
انقراشا محمد فلاح	ذراع الصاشم
العربى بوجمعة المتقاعد عسكرية مداي منيتير	اولاد عيسى
بوالارباح مسعود فلاح	اولاد عيسى
فلاح بومغار رابح	قروان
زبير احمد	اولاد عيسى
ابن عبد الله محمد تاجر	ذراع الميزان
الاشهب محمد فلاح	اولاد عيسى
ابن عبد الله عبد الرحمن تاجر	ذراع الميزان
سرجان شتوف انتريت	ذراع الميزان
امزيان محمد بن محمد فلاح	اولاد عيسى
صحراوى عمر بن سليمان تاجر	اولاد عيسى
علوان السعيد بن حمو فلاح	اولاد عيسى
الخوجة السعدي	

السنة الاولى عدد ٣٢ ثمن النسخة ٥٠ صانتيما N° 32

البصائر

المواسلات
باسم مدير الجريدة ورئيس تحريرها
الطيب العقبى
بـ(نادى الترقي)
رقم ٩ ببطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chéques Postaux 214-26

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

El-Bassaïr
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ١٠ جمادي الثانية ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٨ اوت ١٩٣٦

مقتل الشيخ كحول

ليسجل التاريخ و لتشهد الاجيال المقبلة !!

تحقيقات و تفاصيل مهمة

(بقلم الاستاذ محمد البشير الابراهيمي)

الكيد لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، اعتقال الاستاذ الشيخ « الطيب العقبي » ستة ايام بلياليها السود في سجن بربروس بالجزائر ؛ المكيدة مدبرة فيما يظهر ، الخصوم كبار و لكن الله اكبر ، ماذا يريد الكائدون من وراء هذه المكيدة ؟ تفتيش نادى الترقي (بيت الامة الجزائرية) ؛ تفتيش ادارات جريدة « البصائر » وجمعية العلماء والجمعية الخيرية ، حجز دفاتر وأوراق الادارات المذكورة ، إغلاق النادى وتلك الادارات كلها ؛ ضرب الحصار على النادى بقوات البوليس والحرس المدنى والجاندارمة والجيش الاسود ، الخروج بالاستاذ العقبى من نادى الترقى بين هذه المظاهر الرهيبة ؛ الغاية من هذه الارهابات ، تلقى الامة للصدمة بالصبر والهدو التام ؛ موقف جمعية العلماء من هذه المظاهر ، الاجراءات العدلية وتطوراتها ؛ الافراج عن الاستاذ العقبى ورفيقه السيد عباس التركى ؛ تجلي شعور الامة وعواطفها الصادقة ، انهيال البرقيات ورسائل التهنئة من داخل القطر وخارجه ؛ ءاثار اعتقال الاستاذ في الامم الاسلامية ، فتح نادى الترقى وابتهاج الامة بذلك .

سكتنا حتى هدرت الشقاشق وقرت ، وظهرت الحقائق واستقرت ؛ ونثلت الجرائد كنائنها ، وأخرجت الصدور دفائنها ؛ وهدأت العاصفة وافتضحت المكيدة ، وانجلت الرغوة عن اللبن الصريح .

سكتنا طول هذه المدة ؛ وما كان سكوتنا — علم الله — سكوت المشدوه عقدت الحيرة لسانه ، ولا سكوت الجبان المنخوب سكن الهلع جنانه ؛ ولا سكوت الغافل الغرير تفجؤه احداث الدهر فيجم لها ويطرق ، ولا سكوت المبطل يشعر الحق عليه دلائله فيعيا عن البيان ولكننا سكتنا سكوت المعتد بيقينه ؛ المستبصر في مآخذ شئونه ومتاركها ؛ الواثق بأن هذه الحوادث — وان اعتكرت ظلماؤها — غمرات ثم ينجلين ؛ وأن هذه المكائد مردودة في نحور الكائدين وأن العاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين .

ثارت العاصفة فعلمنا من زمانها ومكانها وجميع ملابساتها أنها موجهة الى هدف ، وأن جمعية العلماء هى بعض ذلك الهدف ؛ واندفعت الاقلام

الخاطئة تكتب في شأنها وتخط ، والالسنة الكاذبة تحكم في موقفها وتشتط ، بل قد تطايرت كلمات الاتهام لجمعية العلماء صريحة من افواه كان الثرى اولى بها من ذلك ، وقذفتهـا ألسنة لا تترجم عن حق ولا تصدر عن يقين .

أما وقد تبين للناس في آخرها ما اعتقدناه نحن في أولها ، وهو ان الحادثة من اولها الى آخرهـا رواية مخجلة فضح نور الحق ممثليها فجاءت اخزى ما تكون تخاذلا في الاجزاء وتشويشا في الفصـول — فقد وجب ان نقول كلمتنا فيها ولا يضيرنا ان كنا اول الناس اعتقادا للحقيقة وآخرهم قولا في بيانها .

* * *

مضت على جمعية العلماء خمسة اعوام وهي تدعو الى الحق والفضيلة ثابتة الخطى في طريقها متمسكة بمبدئها مجادلة عنه بالبرهان العلمي ، راكبة متن التسامح مع خصومهـا ، متحلية بالادب القرآني الجليل : « خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين »

وكم أقام خصومها حولها من ضجيج ، وكم نصبوا في طريقها من عراقيل ، وكم بثوا لها من مكائد . وما نقموا منهـا الا انها تدعو الى الفضيلة والفضيلة غريبة عند هؤلاء ، وتدعو الى الحق والحق ثقيل عليهم ، وتنهض بالاسلام ولسانه وهما لا يلائمان بعض الامزجة ، ولا نقموا من رجالها الا انهم لا يلينون لغامز ولا يثنيهم الوعيد والتهديد ولا تستهويهم الوظائف والرتب ، ولا يستنزلون عن مبدئهم الحق بالرق ، ولا يتساهلون في واجب ولو تجلت عليهم الدنيا بالطافها ، ولا يعنون لباغ ولو حشد لحربهم من باقطارها .

كبر على الخرافيين الضالين ما تدعو اليه هذه الجمعية من حق ديني واضح ولو كان كعمود الصبح ورأوا في هذه الدعوة زعزعة لأركان سلطانهم ، وكبر على المستبدين الظـالمين ما تدعو اليه من تقبيح للاخلاق التي هي قوام الحيـاة ، ورأوا في هذه الدعوة عنادا لما ينتوه من قتـل مشاعر هذه الامة وسد منافذ الحياة في وجهها . فاجمع هؤلاء واولئك امرهم على حربهـا وتدبير المكائد لهـا . واتبعوا ما تتلو الشياطين عليها ، فشدد هؤلاء وضيقوا ، واعتنوا وارهقوا بعـد ان صاح اولئك وأعولوا ، و بالغوا وهولوا .

ثم كانت حركة المؤتمر الاسلامي الجزائري في هذه السنة ، فضربت الجمعية في الدعوة اليه بسهم على انها دعوة الى الحـق والخير ، وشاركت في تكوينه والحضور فيه على ان ذلك جزء من عملها ونوع من ايصال الخير الى الامة ، وادمجت مطالبها الدينية في مطالبه على انها جزء من مطـالب الامة الجزائرية مكمل لها ، بل هو الجزء الذي لا حياة لها بدونه جمعا للجهود وحصرا للعمل وتوحيدا للصفوف .

ثم شاركت في اللجنة التنفيذية للمؤتمر على انها احدى عناصر القوة الثلاثة التي قام عليهـا المؤتمر ثم شاركت في الوفد الاسلامي الذي اوفدته اللجنة التنفيذية الى باريس ، وتجلت قوة الجمعية بمواقفهـا الثلاثة : من المؤتمر ، واللجنة التنفيذية ، والوفد تمام التجلي .

هنا ضاق ذرع المبطلين بهذه الجمعية و بالمؤتمر الذي هي احدى دعائمه ، و بالمطالب التي يوشك ان تحقق و ينتزعهـا الانصاف من بين اشداق الاسد . و بالامة التي أصبحت معلقة الآمال بالجمعية و بالمؤتمر وعلم اولئك المبطلون ان الامر اذا تمادى على هذا الحال فان سلطان الاستبداد إلى زوال ، وان هذه الجملة ستذهب في نظرهم بقيصر فلا قيصر بعد اليوم فكانت المكيدة الشنعاء ، وكان الاغتيـال الشنيع وكان الاعتقـال المزعج وكانت الضجـة التي اتسع مداها وطبق الشرق والغرب صداها ، وكانت الاثارة والاستفزاز اللذان وقى الله شرها واحسن عـاقبتهما و وازر هذه الشناعات كلها صحف تتـأول وألسنة تتقول ، تقابلها من جهتنا عقيدة في الحق لا تحول وثبات لا يتزلزل ، وثقة بالله ثم بالقضاء العادل لا تتغير ولا تتبدل .

وقفة على اطلال الحـادثة

عهدنا من حواة العيساويين انهم يعرضون العابهم الغريبة ليمتعوا لا ليروعوا ، وانهم يودعون اسفاطهم الحيات والثعابين من الارقط وذي الطفيتين حتى اذا جاء وقت العرض اظهروا ذواتهم للناس ؛ ليكون الانس برآهم — وهم من جنس الآدميين — مخففا من الوحشة لمنظر تلك الحيسات والتنكر منها .

اما عيساويو حادثتنا فانهم يقومون بالعابهم المفزعة من وراء حجاب كثيف ، ويدبرون المكائد في غسق الليل ، ولكن اعمـالهم تدل عليهم كما يدل احد المتلازمين تلازما طبيعيا على الآخر حتى ليوشك ان يضع العارفون باسرار المكائد ايديهم عليهم ويقولوا هذا فلان وهذا فلان .

دبر هذا الفريق المختفي المكيدة التي تحدث عنها واحكموا التدبير فجاءت وكأنها كتاب يشتمل على مقدمات وفصلين ولواحق ولكن شاءت الاقدار ان تسقط المقدمات من نسخة المؤلف فلم يقرأها الناس ، ويبقى الفصلان فصل في الاغتيال وفصل في الاعتقال . ويدل اسلوب الفصلين على ان المؤلف كان متوجها الى توليد فصل ثالث من الفصلين وهو فصل في الهيجان . وعلى هذا الفصل تتفرع اللواحق التي بها يتم الكتاب . . . . . . !

يا لله لهذه الامة المسكينة ! أكلما طلبت رفدا اواستنجزت وعدا او تعلقت بسبب من اسباب الحياة وقف لها الكائدون بكل مرصد . وحالوا بينها وبين ما تريد ، وركبوا الصعب والذلول في سبيل حرمانها من حقها في الحياة ، وقد كانوا قبل اليوم يركبون جميع الوسائل لمنع صوتها من الوصول الى آذان العدل . فلما اعياهم هذا ، واخترق الصوت الحجب على كثافتها واسمع داعيه واوشك ان يستجاب — عدلوا الى مـا رأيت اثره ، وسمعت خبره .

بدت بوارق الأمـل في الحكومة الشعبية وآنست الامة الجزائرية تبدلا في الاوضاع فاجتمعت وعقدت المؤتمر وقررت المطالب ، وارسلت الوفد واعلنت ثقتها بالحكومة الشعبية ، لانها بدأت بالجميل ، ووضعت كلمة « الشفاء » في اذن « العليل » وبدأت بوادر الاصلاح تظهر ، هنالك كبر على هؤلاء الكائدين ان يروا هذا الشعب متمتعا ببعض حقوقه الطبيعية ، متحليا — تحت راية فرنسا — بما يناسب سمعة فرنسا وشرف فرنسا فاهتبلوا حادثا بسيطا عـاديا — ان لم يكونوا سببا فيه — وبنوا عليه مـا احرج الامة ليخرجوها عن صوابها فيقع منها ما يسمى في اصطلاحهم ثورة ، ويسمى مرتكبه في نظرهم ثائرا ، فاذا تم لهم ذلك كله تقطعت الصلات بين الامة الجزائرية وبين الحكومة

الشعبية ولم يبق لجانب ثقة بالجانب الآخر وكان الربح المعجل لهؤلاء الكائدين هو حرمان هذه الامة من حقوقها والامعان فى ارهاقها واذلالها الى ان لا يبقى فيها عرق ينبض بالمطالبة بحق ؛ ولولا ان الله — وله المنة وحده — فضح الكائدين بظهور الحق في الحادثة لتم لهم ما يريدون وفوق مايريدون ولقضوا على هذه الاشباح التى تؤرق جفونهم وتقض مضاجعهم ولكن تدبير الله فوق كل تدبير .

اول تحد للمكيدة

اغتيل الشيخ كحول في رابعة النهار وفي يوم احتشدت فيه عشرات الالوف من الامة الاسلامية لتسمع اعمال الوفد من رجاله ولتعلن ابتهاجها بالمرحلة التى قطعتها من حياتها الجديدة وهى اسماع صوتها افرنسا ... ، وكانت خطبة اخينا الاستاذ العقبي فى هذا الاجتماع الرائع صريحة في تحديد الآراء ، فصيحة فى التبليغ والاداء ، بليغة في النصح بلزوم السكون .

وبلغنا خبر الاغتيال ونحن في غمرة من الفرح بنجاح الوفد في تبليغ امانة الامة للحكومة ، وفي تبليغ جواب الحكومة للامة ؛ فاستفظعنا الحادثة وقلنا : محال ان تسفك الدم يد صفقت طربا بيوم المؤتمر ويوم سفر الوفد ويوم رجوعه ؛ ومحال ان يملي القتل قلب افعم سرورا بهذه المشاهد الثلاثة ومحال ان تعيه اذن واعية للنصائح التى بثت يوم المؤتمر ويوم الوفد ، وها يومان لهما ما بينهما وما بعدها ، ومحال ان يرتكب هذا الجرم شخص يشعر بما تشعر به الامة فى هذه الايام — اذاً فالقاتل ليس من الامة اما حقيقة واما حكما ؛ واذن فهو عدو للامة يريد هو او يريد من حركه للقتل ان يكدر عليها صفوها وينغص عليها سرورها ، ولعل له من وراء ذلك مآرب اخرى ارادها وادار الجريمة عليها ، ولم يكن موضع الغرابة عندنا في ذلك اليوم قاتلا ومقتولا فهذا امر اعتيادى يقع مثله في كثير من الايام ، ولكن موضع الغرابة ان يكون المقتول فلانا وان يكون قتله في ذلك اليوم وفي تلك الحصة التى هى منتصف الساعة العاشرة والاجتماع لم ينفض بعد .

شممنا رائحة الكيد من تلك اللحظة ثم قرأنا في بعض الخطب والمقالات جملا فيها دس وفيها تحريش ؛ وفيها اشارات مفهمة فوكلنا الامر الى الله الحق وانتظرنا التحقيق العدلي وبدأت الالسنة تهرف ؛ والاقلام ترجف؛ والتحقيق يدور في طريق طامس الى ان صدر الامر بتفتيش نادي الترقي وادارة جمعية العلماء وادارة جريدة « البصائر » وعقب ذلك اعتقال الاستاذ الشيخ الطيب العقبي .

لم نندهش للتفتيش لعلمنا بنتائجه ويقيننا انه شيء اقتضته الاجراءات العدلية ، وانما اخذناه دليلا مجسما على ان الحادثة رواية محبوكة الاطراف وبعد التفتيش والختم وقع اعتقال الاستاذ العقبي فتجلت المكيدة وتم تمثيل دورها الثاني في جو يدعو الى الاستفزاز — الجمهور محتشد تتخلله قوات البوليس السري والعلني ومن ورائه الحرس المدني وقوات السينيقال بعداتها وهذا المظهر كله يجمعه قولك : جذوة وريح .

وكيف لا يؤثر هذا المنظر في نفوس ترى - مع احترامها للاجراءات العدلية - ان من الحكمة الوصول الى غايتها بغير هذه الصورة وعلى غير هذا الوجه !.

كانت النفوس ثائرة ؛ ولكن الله الطف فكانت القيادة للعقل لا للعاطفة وكانت الجماهير المحتشدة عند حسن الظن بها ؛ ومن خفي لطف الله ان كان الاستاذ الاكبر الشيخ (عبد الحميد بن باديس) رئيس جمعية العلماء حاضرا ومعه الاستاذ (محمد خير الدين) وكاتب هذه الاسطر وجماعة من الاساتذة العاملين في الجمعية فتقدمنا الى الجمهور الحاشد ان يتلقى الصدمة بالصبر ، وان يقابل المكيدة بما يحبطها فعفل وانقاد ، وبثثنا في الاحياء دعاة يدعون الى الهدو والسكينة فامتثل الناس ، ومرت ايام اعتقال الاستاذ المظلوم من دون ان يحدث فيها ما يكدر الأمن او يخل بالنظام ، وكان هذا اول فشل للمكيدة ومدبريها وردهم الله بغيظهم لم ينالوا املا والحمد لله .

مستند العدلية فى اعتقال الاستاذ العقبي

كان القاتل « عكاشة » فى بدء التحقيق معه اعترف بالقتل وانه انما قتل بدافع وجداني لا اثر لايعاز الغير فيه ، وذكر السبب الذى اثار هذا الدافع في نفسه ، وذكر انه اشترى السلاح الذى قتل به من محل سماه ، ونشرت البلاغات الرسمية تفاصيل هذا التحقيق — ثم بعد ايام — ولاسباب يعلمها علام الغيوب رجع عن هذا كله وادلى للمحققين برواية جديدة ذات فصول وهى : ان الشيخ الطيب العقبي هو الذى اوعز اليه بارتكاب هذه الجريمة — وانه هو الذى اعطاه الموسى التى قتل بها — وانه وعده بثلاثين الف فرنك اجرة على القتل — وكان ذلك كله بحضور رجلين لم يسمهما ولكنه وصفهما بصفات سطحية تنطبق على كثير من الناس — وان ذلك كله وقع فى (نادي الترقي) في عشية يوم معين — فاستندت العدلية على هذا واعتقلت الاستاذ العقبي على الصورة التى ذكرناها بعد ان فتشت خزائن الادارات التى ذكرناها وحجزت الكثير من دفاترها واوراقها .

وهنا محل اندهاش الرأي العام في القطر الجزائري وجمهور عظيم من العقلاء والمفكرين في غيره ممن يعرفون الاستاذ العقبي معرفة عيان او معرفة سماع ويعرفون مكانته في العلم والدين والاصلاح ، وممن يعرفون جمعية العلماء ومبادئها واصول دعوتها ؛ وانها اذا عادت فانما تعادى المبادي لا الاشخاص واذا خاصمت فانما تخاصم في العموميات لا في الشخصيات ، وان الاصول التى بنت عليها دعوتها هى التعليم والتحابب والتسامح .

ومنطق الرأي العام فى اندهاشه واستغرابه ينبني على اعتبارين يرجع احدهما الى الجاني عكاشة ويرجع الآخر الى الشيخ العقبي .

فالاعتبار الاول هو ان عكاشة رجل جان معترف بالجناية ؛ مجرم عريق فى الاجرام ؛ له سوابق مسجلة .

فينبغى ان تؤخذ اقواله بغاية التروي والتعقل وعدم الوقوف عند ظواهرها ،وعرضها على ميزان المنطق وعلم النفس ، والا فان كل ذي مكانة كمكانة الشيخ العقبي سيتبوأ مكانه فى « بربروس » ما دام كل مجرم كعكاشة .

نعم يجوز ان يكون عكاشة ارتكب الجناية بايعاز ،ويحتمل ان يكون مأجورا ، ولكن الرواية التى قصها على العدلية ذات اجزاء لا يستقل جزء منها عن الآخر ولا يمكن ان ينظر فى كل واحد على حدة وانما ينظر اليها مجموعة ، وعمل العقل هنا

(البقية على صفحة ٦)

الاصلاح في المغرب الاقصى

عريضة علماء القرويين الثانية

لجلالة السلطان سيدي محمد دام علاه

ضد الطوائف الضالة

ارسل الينا بعض اخواننا علماء فاس بهذه العريضة الثانية التي كانوا قدموها لجلالة الملك المصلح (سيدي محمد)لكي ننشرها بالبصائر كما نشرنا العريضة الاولى خدمة لرجال الدين والعلم وتأييدا لاخواننا المصلحين هناك ، وتسجيلا لمنقبة عظيمة كهذه ؛ الا وهي منقبة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر التي قام بها العلماء العاملون في المغرب الاقصى فبادرنا بنشرها مع خالص الشكر ومزيد التقدير والاعجاب وهاهي بنصها كما وردت علينا :

الحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما .

حضرة صاحب الجلالة المعظم والملاذ الافخم فخر العصر والأوان سليل المجد والكرم وحارس شريعة سيد العرب والعجم السلطان بن السلطان سيدي محمد ادام الله عزه وابد ملكه السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

اما بعد فنحن الموقعين اسفله نتشرف بان ننهي الى علم جلالتكم امرا لا يسع مسلما السكوت عليه ولا الرضى به ذلك انه بمناسبة اقامة موسم المولى الصالح سيدي احمد البرنوسي قام بعض اهل البدع باعمالهم بعد ان دفعهم الشيطان اليها غير ناظرين الى ان ما يقومون به مخالف لنصوص الشريعة المحمدية شريعة جدكم المصطفى عليه الصلاة والسلام واوامركم العليا وانى لهم ان يعلموا ذلك والجهل محيط بهم وجلالتكم خير من يعلم ان في مثل هذه المواسم يكثر حضور الاجانب ممن يأتي بدافع التعرف لعادات المسلمين في افراحهم واتراحهم وعند ما يرون ما يرون من اعمال المبتدعين يرجعون وهم يعتقدون ان ما رأوه وشاهدوه من جملة الطقوس الدينية والاوامر الشرعية وان المسلمين لا يعملون عملا الا اتباعا لامر شرعي وهكذا تشوه حقيقة الاسلام وتخدش نصوص القرآن والاسلام طاهر نقي الصحيفة مما ينسب اليه بسبب الجاهلين بروحه واوامره ونواهيه واتم حفظكم الله وادام عز جلالتكم ادركتم بثاقب فكركم النير مبلغ الضرر الذي يلحق الشريعة الاسلامية من مثل هذه الاعمال الشائنة وبصفتكم المقدسة التي تصان بها الاوامر الشرعية وتوقر بها النواهي الدينية وتحفظ بها عقيدة رعاياكم المسلمين في هذه الديار تفضل الله علينا بكم بان اناط بعهدتكم تنفيذ الاوامر الشرعية وبمجرد ما وصلتكم عريضة اهل العلم من رعاياكم في هذا الشان منذ سنتين اجبتم ملتمسهم باحياء سنة جدكم عليه الصلاة والسلام واخماد البدعة وتكرمتم باصدار امركم المطاع الى قواد المدن والنواحي بمنع بدع كل الطوائف المبتدعة من اتيان اي عمل مخالف للشريعة الغراء كطوائف عيساوة وحمادشه وقناوة وغيرهم فقام اولئك القواد الكرام بتنفيذ امركم الشريف خير قيام واستراح المسلمون ذلك العام والذي بعده وهنا سجل التاريخ لجلالتكم محمدة لا يمحى فخرها لكم ولعقبكم الى يوم القيامة وسار بذكركم الركبان وسر المؤمنون بهذا العمل المبرور وعلموا ان الله لا يخلي عباده من مرشد وان بلغت ملكة الزمان ما بلغت وانه سبحانه رحيم بخلقه يمتن عليهم بمصلح يردهم الى الرشاد وليس ذلك لنا الا شخصكم الكريم متعنا الله بحياتكم وحفظ لنا حضرة صاحب السمو الملكي ولي عهدكم مولانا الحسن وحرسه بعين رعايته ولكن ما راعنا ياحضرة صاحب الجلالة الا ونحن نرى ما تنفطر له اكباد المؤمنين في وقت كنا نعتقد اننا قد استرحنا من هذه الناحية رأينا ويا لفظاعة ما رأينا رأينا رجال البدع بل جنود ابليس كبعض طوائف عيساوة وحمادشة والذين يسمون انفسهم اولاد سيدي بنور وغيرهم من الطوائف المبتدعة يمتهنون حرمة الشريعة في ذلك المحفل الذي تكثر فيه الجموع بل بلغت بهم الجرأة التي ليس وراءها جرأة بل اقترفوا ذنبا لا مناص من عقابهم عليه لئلا يتخذ ذلك ذريعة لامثالها وسابقة خطرة يسار على منوالها وذلك انهم يعلمون علما يقينيا ان امركم السامي صادر منذ سنتين بمنع اتيان مثل ما اتوه من البهتان ومع ذلك اغواهم الشيطان فاعمى ابصارهم بعد ما استحوذ على بصائرهم فقاموا بعملهم دون ان يعلموا ان وراءهم العقاب لمخالفة الاوامر السلطانية العليا المستندة على نصوص الشريعة الاسلامية الغراء ولا يسعنا ازاء هذا يا صاحب الجلالة الا ان نرفع اليكم الامر لتصدروا اوامركم الشريفة لزجر المجرمين خصوصا والوقت وقت احتفال بمولد سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وقت اعتادوا ان يدنسوا هيبته وجلاله بما يأتونه من اعمال هي اجرام في اجرام ولا حول ولا قوة الا بالله واملنا وطيد في ان نسمع قريبا ان جلالتكم تفضلت باصدار امرها المنيف بالتشديد في تنفيذ امركم السابق والاخذ على يد المبتدعين وتتبع اولئك المجرمين الذين ارادوا ان يحيوا بدعة من عمل الشيطان وليس لنا في مثل هذا المقام الا ان نبتهل الى الله ان يحفظ لنا جلالتكم ويكلأكم بما كلأ به اولياءه و يديم لنا شخصكم المحبوب وعلى خالص الطاعة والاخلاص والسلام .

حرر في فاتح ربيع النبوي المعظم عام ١٣٥٤ هـ
ويلي ذلك الامضاءات :

محمد بن عبد الرحمن العراقي * محمد بن العربي الشرقي * محمد بن محمد ابراهيم * احمد بن يوسف الفاسي * الحسن الزرهوني الحسني العمراني * محمد ابن هاشم العلوي * العباس بناني * عمر بن محمد السودي * احمد بن محمد العمراني * محمد بن عبد السلام بناني * محمد بن عبد الملك الرسموكي * محمد بن الحسين العراقي * محمد بن عبد السلام الطاهري * عبد العزيز بن الخياط * احمد بن محمد الشامي * محمد بن محمد العلوي * الحبيب بن احمد الهاجي * الهادي بن محمد السودي * عبد العزيز بن ادريس العمراوي * محمد الجواد بن عبد السلام * الصقلي عمر العراقي * محمد بن محمد بن عبد القادر القرشي السودي * محمد بن سعيد المكناسي * الحسن بوعياد * محمد ابراهيم بن احمد الكتاني * ابوشتى الجامعي * محمد علال الفاسي * محمد الهاشمي الفلالي * محمد القري * ابن عبد الله * محمد الرشيد الدرقاوي علي بن الطيب الدرقاوي * احمد بن عبد الله الشبيهي * الحسين بن البشير * عبد الهادي الشرايبي *

وان تتولوا يستبدل قوما غيركم

ثم لا يكونوا امثالكم

جاء في عدد ٧٨ من جريدة الامة الغراء مقال تحت عنوان « زأرة من عرين » ألم فيه الكاتب الغيور بمسألة التجنيس فاستفزني ما اصبح يهدد القطر من جراء هذا الخطر ان اضم صوتي لصوته اداء لامانة العلم وتبرئة للذمة من مسئولية السكوت .

تراحمت اقلام الكتاب في هذه السنين الاواخر على موضوع التجنيس بقدر ما تراحمت المقتضيات والدواعي المتنوعة على الترغيب فيه واجتذاب الاهالي اليه . ولقد دخلت المسألة اليوم في طور اصبح فيه من الفروض العينية على كل من عنده نصيب من الكتاب ان يقول كلمته ويظهر ما عنده ليكون الناس على بصيرة من امرهم ازاء هذا الامتحان الذي امتحنهم به الدهر .

بصفة كوني احد اعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أرى ان هذه الرابطة قاضية علي بوضع المسألة على البساط الديني المحض ، واذا كان القرآن هو منبع الدين والمهيمن عليه فالشان في كل بحث ديني ان تعرض نتائجه على اصول الكتاب وتعاليمه ليستصفى منها ما كان جديرا بالقول .

قال تعالى : « لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم و من الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور » اخبرت الآية منذ اربعة عشر قرنا اننا سنبلى في اموالنا وانفسنا ونسمع اذى كثيرا ، وان نصبر ونتقي ازاء هذا الابتلاء فالصبر والتقى من عزم الامور والتجنيس ليس من الصبر .

وقال تعالى : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا » والتجنيس تبديل اختياري

وقال تعالى : « ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا » وسبيل المؤمنين الذي درجت عليه الاجيال على ممر القرون هو ما رسمه الله على لسان انبيائه لا ما تخططه عوامل السياسة وضرورياتها المادية .

نحن لا ننكر ما نحن فيه من انواع المحن وما يسد طريق المستقبل في وجوه اولادنا ولكن هذه المحن بلغت ما بلغت لا تخرج في اصطلاح القرآن عن كونها فتنة ، والصبر على فتنة الناس اهون من التعرض لعذاب الله المشار اليه في قوله تعالى : « ومن الناس من يقول آمنا بالله [فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله] »

كما اننا اذا نظرنا الى سنة التاريخ في مرآة القرآن وجدنا ان امة بني اسرائيل يوم كانت في انكى واشد نكباتها لم يجعل الله نجاتها في الاندماج في امة لا تدين بكتابها السماوي بل فتح الله باب النجدة في وجهها بسبب صبرها وتمسكها بما عندها من الآيات كما افاده قوله تعالى : « ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى لبني اسرائيل ، وجعلناهم أئمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون » وينظر اليه قوله تعالى في سورة الاعراف : « وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا » والكلمة الحسنى هنا هو الوعد الذي وعدوا به في قوله : « ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة » والتجنيس ليس من الصبر ولا هو مقتضى اليقين بآيات الله ذينك الوصفين الذين مدح الله بهما بني اسرائيل في آية السجدة المذكورة آنفا .

كما ان نبي الله موسى عليه السلام عند ما شكا اليه قومه ما كانوا فيه من سوء الحال لم يرشدهم الى الاندماج في الاقباط والنزول على احكامهم يرشدك الى ذلك قوله تعالى : « قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا » غاية ما اجابهم به ان قال « وقال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين . »

فتحصل من هذه العجالة ان دعاة التجنيس اينما توجهوا واينما حلوا وارتحلوا وجدوا الآيات المحكمة سادة لكل سبيل في وجوههم اللهم الا سبيل الاختيار بين احد الشقين واحدى الشيئتين حتى لا يبقى للناس حجة على الله .

ايها الجزائري هذه اصول كتابك المنزل وها طريق التجنيس قد عرفته ببعض من منوا بسلوكه ولا يدل على الطريق الا من سلكه فاختر لنفسك ما يحلو .

اما صاحب هذه السطور فقد اوى راسه تحت طي جناح الصبر واختار الثبات على طريق امة اعدتهم العناية الالهية ليكونوا شهداء على الناس لا ليندمجوا في كل مظهر قوة تظاهر به الزمان على ان الامة الفرنسية التي تولت امر هذه البلاد اخذت على نفسها احترام دين سكان الوطن بل حتى عوائده فالطريق السوي الذي ننشده ولا نزال ندعو اليه سرا وجهرا هو اقامة ميزان العدل من الحكومة بين سائر العناصر بالقسط مع العدل في توزيع الواجبات والحقوق ومراعاة الكرامة البشرية في شخصية سكان الوطن .

ومن جهة اخرى لا ننسى ان الاسلام من حيث هو عقد بين العبد وربه بنص قوله تعالى : « واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا » واذا كان عهدا وميثاقا فما عذر من تطوع له نفسه الخروج عن بعض شروط هذا الميثاق باختياره من غير ان يدفعه الى ذلك دافع اكراه ، ونعني بالاكراه الاكراه الشرعي الذي يسمى في عرف القرآن اكراها لا ما ينتحله كل احد ، هذا ومن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسنوتيه اجرا عظيما .

(ابو العباس احمد بن الهاشمي)
احد اعضاء جمعية العلماء الجزائريين
عن جريدة الامة الغراء

شيك بوسطال

تسهيلا على المشتركين والباعة واقتصادا في اجرة التحويل — فتحنا مع البريد العام شيكا تحت عدد ٢٦ — ٢١٤

فالمرجو من كل من يرسل لنا اي مال يرجع الى الجريدة ان يوجهه بالعنوان الآتي :

Tayeb El-Obi - Alger
Chèque Postal 214-26

(بقية مقال صفحة ٣)

انما هو فيما بين هذه الاجزاء من ترابط او تفكك فاذا انهار منها جزء انهارت بقية الاجزاء .

والرأي العام لا يهضم هذه الاجزاء التى تألفت منها رواية عكاشة لا مجتمعة و لا مفترقة ، ويستحيل في نظرة ان موعزا بالقتل يعطى السلاح للقاتل و يحكم في قوته واختصاصه ، وان موعزا بالقتل مهما كانت درجته فى الذكاء والبلادة يتصل بمجرم لايعرفه و يفضى اليه بسر مثل هذا ، وان مؤامرة مثل هذه تدبر فى لحظة وفى (نادى الترقى) الذى لاينقطع رواده و في يوم جمعة و بعد درس في الوعظ الدينى وتفسير لكلام الله يرقق القلوب ويسيل المدامع من خشية الله ؛ و من الواعظ الذى لم يزل لسانه رطبا بكلام الله .

كما يستبعد ان قاتلا يقتل للمال ثم لا يأخذ الاجرة بعد تمام العمل فهل اخذ عكاشة الثلاثين الفا ؟ وممن اخذها ؟ وقد بقى طليقا مدة يتيسر له فيها ان ياخذ الاجرة او بعضها ؟!

واما الاعتبار الثانى الراجع الى الاستاذ العقبى و جمعية العلماء التى هو من اكبر الممثلين لمبديها وسيرتها والقائمين بدعوتها بل هو أبعد رجالها صيتا في عالم الاصلاح الدينى واعلاهم صوتا فى الدعوة اليه فان الراي العام في القطر الجزائري ، من المسلمين وغير المسلمين — ولا نستثنى من خصوم الاصلاح الا القليل — يعرف حق المعرفة من هو الاستاذ العقبي في ورعه وتقواه و علمه وهداه ؟ و يعرف ان ما وصمه به عكاشة هو شيء مصنوع لا مطبوع ، وان العقبي لم يخلق قتالا ، وانما خلق قوالا للحق امارا بالمعروف ، نهاءا عن المنكر ، وقافا عند حدود دينه ، وان شدته في الحق لا تعدو بيان الحق وعدم المداراة فيه وعدم المبالاة بمن يقف في سبيله وأنه رجل كفاح ولكن في غير هذه الميادين ؛ وان الغيلة والدس والتحريش كلها مياه لا ترشح من هذا الاناء ؛ وان رجلا مثل العقبي ادبته الاخلاق الاسلامية الصحيحة وطبعته الهداية القرآنية العالية على غرارها يستحيل أن تخالط هذه المقاصد السافلة قلبه او تجمعه باصحابها سبيل .

و يعتقد الراي العام ان الاستاذ العقبى لو لم يمنعه دينه وتقواه مما وصمه به عكاشة لمنعه شرفه و همته و مروءته ، ولو لم تمنعه هذه الثلاثة لمنعه عقله و ذكاؤه . فهل يعقل ان تهمة سخيفة كهذه من مجرم كعكاشة تعلق بمتحصن بهذه الحصون المنيعة كالعقبى و يكون لها من القيمة ما يصيره متهما بالاجرام ، و من الاثر ما يدخله سجن « بربروس » و من النتيجة ان يقال له بعد ستة ايام قضاها في السجن : انت حر ولكن تحت الطلب ؟...

هذا هو محل اندهاش الرأي العام الجزائرى واستغرابه وتساؤله مع الاحترام الكامل للعدالة الفرنساوية ، وان استغراب هذه الحادثة لم ينحصر في الجزائر وحدها بل جاوزها الى حيث تبلغ سمعة الاستاذ العقبى و يصل ذكر جمعية العلماء ، فقد قرأنا في مئات البرقيات والرسائل الخاصة الواردة علينا من مختلف الاقطار . وقرأ الناس معنا في الصحف السيارة ، عربية وفرنسية ان اعتقال الاستاذ العقبى قوبل فى جميع الاقطار بامتعاض عام ، وأن ذلك الامتعاض هو الذى انطلق الالسنة وحرك الاقلام .

ومعلوم انه لا يذكر اسم الاستاذ العقبى الا وتذكر بذكره جمعية العلماء ؛ وان الناس ليعرفون من رجال هذه الجمعية المسيرين لها ما يعرفونه عن الاستاذ العقبى ، ويعلمون من مكانتها العظيمة وسمعتها الشريفة وصيتها البعيد مثل ما يعلمون من مكانته وسمعته وصيته ، و يعرفون مواقفها المشرفة فى خدمة الاسلام والعربية ، وان دعوتها الاصلاحية التى رسخت في القطر الجزائري وتغلغلت فى جميع اوساطه وطبقاته دعوة واضحة المعالم بينة الحدود مبنية على البرهان لا على السفسطة وعلى الاقناع لا على المشادة وعلى التحابب لا على التنافر وعلى الجمع فى الحق لا على التفريق في الباطل . وهي تعمل لغايات شريفة بوسائل شريفة ؛ وفي النهار الضاحى لا في الليل المظلم ، ومن مباديها ان لا تنتصر بالباطل ولا تنتصر للباطل ، ولا تتكثر بالمبطلين ولا تتزود بالكذب ولا تأمر بالشيء حتى تكون اول فاعل له ؛ ولا تنهى عن الشيء حتى تكون اول تارك له .

واذا كان اساس عملها كله تطهير المجتمع الاسلامي من العقائد الباطلة والاخلاق السافلة ومحاربة الشر من اي طريق جاء ؛ فمحال ان ترضى عن الاشرار او تقبل بالشر . وقد لقيت في تاريخ حياتها خصومات عنيفة وواجهت خصوما اقوياء ؛ وكانت فى جميع ذلك مظلومة واحتملت من الاذى والكيد والعدوان والتهم الباطلة ما تنوء به الجبال ؛ فلم تلجأ في جميع مواقفها الا الى الحق والصبر .

واذا نسي الناس فانهم لم ينسوا حادثة الاعتداء على الاستاذ « عبد الحميد بن باديس » الذى هو رئيس هذه الجمعية منذ تأسست الى اليوم فقد تآمر العليويون على اغتياله حيث ثقلت عليهم وطأة الحق الذى كان يقوله ولا زال يقوله فيهم وفي امثالهم وانتدب اشقاها لقتله في قسنطينة وضربه الضربة القاضية لولا وقاية الله ولطفه ؛ ففى ذلك المشهد الذى تطيش فيه الالباب وتفشى فيه روح الانتقام قوى الله الاستاذ وهو اعزل فامسك خصمه الفاتك المسلح ولببه بثيابه ثم تجلى على قلبه المطمئن بالرحمة فقال — وجرحه يثعب دما — للجمهور المتألب المتعطش لدم الجانى : « اياكم ان يمسه احد منكم بسوء حتى تسلموه للمحافظة » ولولا هذه الكلمة لقطعوا الجانى اربا اربا ، وقد خلد هذه الحادثة شاعر الجزائر الاستاذ محمد العيد في قصيدة يقول فيها

وكادت يد الجانى العليوي تعتلى
يد الشيخ لولا الله ادركه لولا
وإن انس لا انس الذين تظاهروا
على الفتك بالجانى فقلت لهم مهلا

ان معاملة الاستاذ الرئيس للجانى عليه بالرحمة والاستبقاء واطفاءه لثائرة تلك القلوب التي كانت تغلي حقدا عليه بتلك الجملة الرحيمة — لنفحة من نفحات الاخلاق النبوية التى يدعو الاستاذ ورفاقه اليها واساس من الاسس التى بنت عليها جمعية العلماء دعوتها ، ومثل شرود فى الرفق والرحمة والسلام ، وحجة قاطعة لألسنة المتقولين على هذه الجمعية والرامين لها بالسوء .

« يتبع »



من آثار جمعية العلماء

في تهدئة الافكار

نشرت جمعية العلماء المسلمين على الامة الجزائرية منشورين في ايام الحادثة، تحضها على ملازمة الهدو والسكون وتدعوها الى الثقة بالعدالة الفرنسوية وهذا نص المنشور الاول:

نـــداء

من جمعية العلماء المسلمين

الجزائريين

ايها الشعب الكريم!

ها انت اليوم استيقظت من نوم عميق، وفتحت عينيك للحياة، ونهضت للعمل مع العاملين.

فتقو بالاتحاد، وتسلح بالايمان، وتدرع بالصبر؛ وتحصن بالثبات. سر بهدو ونظام في طريق الحق والخير، الى منزلتك اللائقة بك من الحياة بين الشعوب.

كن حذرا كن يقظا.

اعرف اصدقاءك من اعدائك.

وما اصدقاؤك الا الذين يحترمون الانسانية في جميع اجناسها وجميع اديانها ويرحمون الضعيف، وينصرون المظلوم، ويقاومون الظلم والاستعباد.

وما اعداؤك الا الذين وقفوا لك في طريق الحياة والتقدم منذ عرفتهم وعرفوك؛ فسدوا عليك ابواب الرزق والعلم؛ وسلبوك الحرية والثروة، واستغلوك كما تستغل الحيوانات العجماء بل اشد واشر.

وها هم اليوم يريدون خدعك، ويحاولون استعمالك آلة لاغراضهم الجهنمية ضد اصدقائك الانسانيين.

ايها الشعب الكريم

كن — كلك — مع الحكومة الفرنسوية الممثلة للشعب الفرنسي الديموقراطي اصدق تمثيل.

كن كلك ضد كل متعصب ضد اي جنس واي دين.

كن متحدا فبالاتحاد — فقط — تبلغ غايتك الشريفة الانسانية.

كن مستيقظا، منظما، لتبرهن على انك شعب لا تريد الا العيش والحرية والسلام.

ارفع عقيرتك بالاحتجاج ضد جميع الذين يستعملون العنف والقسوة والاساليب الشيطانية الخفية ليحدثوا الفتنة والشغب ضد فرنسا والجزائر.

ناد من كل قلبك: لتحي الجزائر! لتحي فرانسا الشعبية!

ليسقط الظلم والاستعباد! ليسقط اضداد الاجناس وحرية الاديان والافكار!

عن الجمعية الرئيس:

عبد الحميد بن باديس

وهذا نص المنشور الثاني

ايها الشعب الكريم.

كبر على اعدائك ان يروك فرحا مسرورا بمؤتمرك العظيم؛ ووفدك الى باريس، وبلوغ صوتك الى الحكومة الفرنسية واحزاب الجبهة الشعبية ورجوع وفدك يحمل الآمال الصادقة، والثقة التامة من تلك الحكومة وتلك الاحزاب.

كبر على اعدائك كل هذا فاخذوا يدبرون لك المكائد؛ وينصبون لك الاشراك فكانت تلك الجناية المنكرة على الامام «ابن دالي» ثم كانت تلك التهمة الشنيعة على الاستاذ «الطيب العقبي»

كل ذلك لاجل ان يثيروك فيخرجوك عن النظام والسكينة ليصوروك بالصورة التي يريدونها لك من القبح والفساد، ولاجل ان يزيلوا ثقتك بالجبهة الشعبية حكومتها واحزابها، ويوهموك انه لم يصبك في ايامهم ما اصابك في ايامها فيفصلوك عنها لتقع فريسة بين ايديهم.

ايها الشعب الكريم

ارفع صوتك بالاحتجاج ضد كل اجرام وكل كيد.

اعلن مقتك للكائدين المكارين.

دم على ثقتك بالجبهة الشعبية حكومتها واحزابها ثق بان عين العدالة الفرنسية ستفضح الكائدين

عن الجمعية الرئيس: عبدالحميد بن باديس

جمعية العلماء

المسلمين الجزائريين

شكر وتقدير

كانت حادثة اعتقال الاستاذ «الطيب العقبي» في ظاهرها محنة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين أثرت ما تؤثره المحن الفاجئة من حيرة لم تذهب الصبر، واضطراب لم يزلزل العقيدة.

ولكنها كانت في حقيقتها نعمة عظيمة لا يقوم بها الشكر فقد احدثت في العالم المتصل بالجزائر روحا جديدة من العطف على الجمعية والتنبه لمكانتها والتأييد لها والانتصار لمبادئها الحقة وكانت موحدة لشعور سكان الشمال الافريقي على الخصوص.

وقد احدث طرفا الحادثة وهما الاعتقال والافراج ضجة اسف عامة؛ وهزة فرح شاملة، نطقت بهما مئات البرقيات والرسائل التى وردت على الاستاذ وعلى مركز الجمعية؛ وعبرت عنها الصحف العربية والفرنساوية.

فجمعية العلماء المسلمين الجزائريين تتقدم بالشكر الجم للجرائد التونسية على موقفها الشريف في هذه الحادثة واعتنائها المضاعف واهتمامها باظهار الحقيقة وللجرائد الباريزية على انتصارها للحق وللامم التي اظهرت عطفها على الجمعية، وشاركتها في الاسف عند نزول الكربة والفرح عند انجلائها. مقدرة للجميع احساسهم سائلة رب العباد لمن يديم على الكل ستره العميم وفضله الشامل.

عن الجمعية: الرئيس: عبد الحميد بن باديس

اعتذار

كان من الاجراءات العدلية التى سبقت اعتقال مدير الجريدة حجز قاضي التحقيق سجلات المشتركين بالختم على ادارة البصائر ونادي الترقي فلم تصدر هذه الجريدة اسبوعين والآن وقد رجعت المياه الى مجاريها وفتحت ادارة البصائر ونادى الترقي فقد عادت الجريدة للصدور معتذرة لقرائها بهذا العارض القاهر حاملة لهم من البشرى ما نرجو ان ينسيهم الم الاحتجاب.

«الادارة»

فلسطين الشهيدة

بني وطني منار الشرق غابا
ونجم سعوده سكن السحابا
أرى صرح العروبة قد تداعى
من الاحداث واضطراب اضطرابا
أرى (البيت المقدس) فى هياج
وقد جعل الجهاد له جوابا
(فلسطين الشهيدة) كيف تشكو
وعودا قد اذاقتها العذابا
و دمرت المدافع حصن (يافا)
و حق الخسف فانقلبت رحابا
إذا اعتصم (اليهود) بخير وعد
(لبلفور) و ما قروا حسابا
فقد طلبوا الحياة بلا نظام
فقد أبصرت حلمهم سرابا
فلا تبت يد الاعراب فيها
و خار (الانكليز) بها وخابا

* * * *

ارى الشرق المقيد كيف يعدو
وينفض عن جوانبه الترابا
ارى الشرق الجريء يريك مجدا
كذاك الغرب قد نشر الخرابا
يريد الشرق ان يحيا عزيزا
و لا يبغي الركود و لا العتابا
يريد الشرق عيشا مستقلا
و لا يرضى من الغرب انتدابا

* * * *

(بني وطني كفانا ما نعانى
تعالوا نملأ الدنيا غلابا)
تعالوا نملأ الدنيا زئيرا
و نبذل من جوارحنا نصابا
انرضى الذل حقا كيف نرضى
ونار (القدس) تلتهب التهابا
وهل نرضى بان نحيا عبيدا
ونحن من الالى ملكوا الرقابا
سنخضع زمرة الاعدا تباعا
ولو هزأ العدو بنا و عابا
سنعلمهم بان لنا حقوقا
سنبكتهم اذا جهلوا الصوابا
سلوا التاريخ ينبئكم بانا
لنا المجد المقدس لا ارتيابا
فكم خضع العرين لسيف قومي
وكم ليث العرين لهم أنابا

* * * *

سنرجع مجدنا فى كل حين
و لا نخشى الكوارث والصعابا
سنبذل انفسا ظماى لمجد
و لا نخشى الخصم و لا العبابا

* * * *

الا هبي رياح النصر هبى
وحيي مجدنا ، حيى الشبابا

« تونس » (عبدالله الزريبي)

جمعية طلبة شمال افريقية

المسلمين بفرنسا

— المؤتمر السادس بفاس —

فاس ١٦ جمادى الاولى ١٣٥٥

غير خاف ما تقوم به هذه الجمعية النشيطة من الجهود المثمرة لفائدة الطالب المغربي . وقد توسلت لذلك بشتى الطرق . ومن اشرف هاتيك الوسائل التى وفقت اليها عقد مؤتمر سنوي يضم نخبة المفكرين من ابناء الشمال الافريقي ، المغرب ، تونس ، الجزائر ، الذين يهمهم امر التعليم ومستقبل الطلبة . وبناء على ما قرره المؤتمر الخامس من انعقاد المؤتمر السادس بفاس فقد تألفت له لجنة تحضيرية بها .

وسينعقد المؤتمر يوم الاثنين ٢٠ جمادى الثانية ١٣٥٥ موافق ٧ سبتامبر المقبل الى ٢٥ جمادى الثانية ١٢ سبتامبر .

وستكون مباحث المؤتمر مشتملة على ما يأتي:

١ — التعليم العربي بالمغرب الاقصى .

٢ — التعليم الفلاحي والتجاري والصناعي بافريقيا الشمالية .

٣ — قواعد حفظ الصحة والرياضة البدنية بالمدارس فى الشمال الافريقي .

٤ — الابواب المفتوحة في وجوه الطلبة وتنظيم اتجاههم الى اهمها .

واللجنة تتشرف بدعوة كافة ابناء الشمال الافريقي الذين يهتمون بمستقبل الطلبة للحضور في المؤتمر ومساعدته بكل ما يستطيعون ماديا وادبيا .

فاس — اللجنة التحضيرية

الرئيس

محمد بن عبد الله

Imprimerie El Arabia
70, Rue Rovigo - Alger - Téléphone 31-60

السنة الاولى عدد ٣٣ — ثمن النسخة ٥ صانتيما — N° 33

البصائر

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chèques Postaux 214-26

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

El-Bassaïr
Journal Religieux
9. Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ١٧ جمادي الثانية ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٤ سبتامبر ١٩٣٦

مقتل الشيخ كحول

ليسجل التاريخ و لتشهد الاجيال المقبلة !!

تحقيقات وتفاصيل مهمة

(بقلم الاستاذ محمد البشير الابراهيمي)

الكيد لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، اعتقال الاستاذ الشيخ « الطيب العقبى » ستة ايام بلياليها السود في سجن بربروس بالجزائر ؛ الكيدة مدبرة فيما يظهر ، الخصوم كبار و لكن الله اكبر . ماذا يريد الكائدون من وراء هذه المكيدة ؟ تفتيش نادى الترقي (بيت الامة الجزائرية) ؛ تفتيش ادارات جريدة « البصائر » وجمعية العلماء والجمعية الخيرية . حجز دفاتر وأوراق الادارات المذكورة . إغلاق النادى وتلك الادارات كلها ؛ ضرب الحصار على النادى بقوات البوليس والحرس المدنى والجاندارمة والجيش الاسود . الخروج بالاستاذ العقبى من نادى الترقى بين هذه المظاهر الرهيبة ؛ الغاية من هذه الارهابات . تلقى الامة للصدمة بالصبر والهدو التام ؛ موقف جمعية العلماء من هذه المظاهر ، الاجراءات العدلية وتطوراتها ؛ الافراج عن الاستاذ العقبى ورفيقه السيد عباس التركى ؛ تجلي شعور الامة وعواطفها الصادقة ، انهيال البرقيات ورسائل التهنئة من داخل القطر وخارجه ؛ ءاثار اعتقال الاستاذ في الامم الاسلامية ، فتح نادى الترقى وابتهاج الامة بذلك .

(٢)

المستغربات فى هذه الحادثة :

الراي العام الجزائري — ونحن معه — يحترم القضاء الفرنساوي الى اقصى حدود الاحترام ، ويعتقد نزاهته واستقلاله عن المؤثرات الخارجية اعتقادا لا شائبة فيه للريب ، ويحمل من الثقة الكاملة به ما لا يحمله لأية سلطة اخرى ولا لأية هيئة سواه فاذا جاوزنا افق القضاء فان الراي العام يقف من بعض النقط في هذه الحادثة موقف المستغرب الحيران كما وقف من اصلها موقف المستفظع المستنكر .

والراي العام الجزائرى - بفضل المعاملات الشاذة الجارية بهذا القطر - اصبح يقظا حساسا دقيق الملاحظة لا تفوته ظاهرة دون التعليق عليها . ونحن لا نزعم للراي العام صدق الفراسة فى كل شيء وانما نسوق بعض ما تدور عليه احاديث الناس في هذه الحادثة للاعتبار وللتدليل على ان هناك رايا عاما لا نستهين به وان استهان به اقوام .

يستغرب الراي العام بقاء الجاني بعد اعترافه بارتكاب الجريمة اياما وليالي في ادارة الاخبار السري ويؤيد الراي العام في هذا الاستغراب بعض اوساط المحاماة .

ويستغرب تفتيش خزانة جمعية العلماء مادامت التهمة موجهة نحو شخص معين او اشخاص معينين

ويستغرب اقفال مكتب الخيرية ومسجدها مع انها تؤدي عملا دينيا بمسجدها الذي يصلي فيه الناس وعملا انسانيا بما يقوم به مكتبها من احسان للبائسين واعانة للمنقطعين

ويستغرب الكلمات السفيهة التي واجه بها رئيس البوليس السري وبعض اعوانه الاستاذ العقبي اثناء الذهاب به الى السجن .

و يستغرب المعاملة الجافية التي عامل بها ذلك الرئيس واعوانه كلا من السيدين «محمد بن مرابط» و «رشيد بطحوش» و يستغرب قول ذلك الرئيس للسيد عباس التركي حينما طلب منه التعجيل باستنطاقه : (ان نازلتك طويلة فارجع في العشية) فمن ابن علم السيد الرئيس ان نازلة عباس طويلة الا اذا كان عكاشة قد سماه باسمه . والمفروض انه لم يسم واحدا من الرجلين ...

ويستغرب موقف الجرائد الفرنساوية اليومية فقد كانت منذ اعتقل الاستاذ العقبي تكتب الفصول الطوال بالعناوين الضخمة وتنشر الصور المثيرة ولا تقتضب من البلاغات الرسمية حرفا ولا كلمة وتصور الاحتمالات بصورة الحقائق المسلمة ، وتصف حادثة الاغتيال بانها نتيجة مؤامرة واسعة النطاق وترسل الكلمات الجارحة جزافا حتى بلغ التهور باحداهن ان كتبت في الموضوع بتاريخ يوم الاربعاء الثاني عشر من اوت مقالا فيه عتاب لقاضي التحقيق المحترم على ما سمته بزعمها تراخيا في الاجراءات وقالت في هذا الفصل بدون حياء ولا خجل : ان الشخص الثاني من شريكي العقبي في المؤامرة قد ركب البحر امس . ولم يبق عليها الا ان تقول هو فلان بن فلان . فمن أين لهذه الجريدة ان المسافر هو احد المتآمرين ؟ وما الذي حملها على ذلك لولا التحريش الذي هو جزء من « المكيدة » ؟ وما الذي ابقته للقضاء بعد هذا البيان ؟ بل ما الذي ابقته لعكاشة ؟ مع ان عكاشة الذي هو المحور في القضية لم يسم واحدا من للشريكين الخياليين ، وانما وصفهما بصفات مبهمه . فكيف ساغ لهذه الجريدة التي لم تحترم القضاء ولم تحترم نفسها ولا قراءها ان تقول ما قالت وتعتدي على الابرياء وتتدخل فيما هو من اختصاص عكاشة وحده ؟

ام كيف لا نعذر في اعتقادنا ان هذه الحادثة من اولها الى آخرها مكيدة مبيتة . وانها موجهة الى هدف مخصوص ما دمنا نقرأ مثل هذا الكلام في جريدة لا يصدرها الجن ولا يقرؤها الجن وانما يصدرها ابناء آدم ليقرأها ابناء آدم .

لسنا — والحمد لله — ممن يتهم الابرياء ولا ممن يقف في طريق العدالة او يثير في وجهها الغبار ليحجب الحقيقة عنها ، ولا ممن يرسل الكلام جزافا وقد قلنا في طالعة هذه الكلمة ولا زلنا نقول ان الحادثة مكيدة ، ونحن قوم ندين بالقرآن لجميع العقلاء ، ونؤمن بالمثل (لا دخان بلا نار) وقد حصلنا نصف العلم بهذا يوم قال السيد ميشال في منشوره المعروف ما قال واوصى اعوانه تلك الوصايا الاكيدة بمراقبة ما سماه الحركة الوهابية وتتبع خطواتها في الاجتماعات العمومية وتوجيه التهم التي تقتضي الاحالة على (البركي) .

وحصلنا النصف الثاني يوم قالت هذه الجريدة ما قالت واوحي اليها بالمبوح الى عكاشة، وحسب العاقل من الامور مبادئها وخواتمها .

اننا لا نظن ان امثال صاحب هذه الجريدة يحتكرون لانفسهم ملكة الاستنتاج والقياس ولا ان الحرية التي وسعتهم الى حد مراغمة الحقائق ونبز الابرياء تضيق بنا الى ان لا نقول ان هذه النتائج من تلك المقدمات..

ثم كانت خاتمة الغرائب وام العجائب ان هذه الجرائد التي كانت بالامس تكتب فتطول؛ وتحكي فتهول سكتت بعد الافراج عن الاستاذ العقبي دفعة واحدة وسكنت تلك الاعصاب الهائجة فسكنت بسكونها الاقلام ، كأنه لا يعنيها في المسألة جريمة وقتيل ، وانما يعنيها ان ينحرف الحق وتزيغ العدالة فتساق التهمة الى الابرياء . فلما استقام الحق في نصابه وجرت العدالة على منهاجها ساءها ذلك فسكتت وان سكوتها لدليل عند العارفين على كلامها وقد اصبح الناس كلهم عارفين ...

مرامي الاشاعات الاولى :

تناثرت لاول وقوع حادثة الاغتيال كلمات من مصادر مختلفة متفاوتة في الاعتبار و لم نحملها نحن على انها تكهنات من شانها ان تصدر في مثل هذه القتلة المحاطة بالغموض بل حملناها بحسب المقامات التي صدرت عنها على انها مقصودة وانها ترمي الى اشياء سيكشفها الزمن .

قال قوم ان القتل سياسي ؛ وقال اخرون ان القتل ديني ، وقال غيرهم ان القتل شخصي .

و مستند الرأي الاول : ان القتيل غمس يده في حركة المعارضة للوفد الاصلاحي الجزائري ومطالبه و كتب التيلغراف المعروف يتبرأ فيه من الوفد بنوعيه السياسي والديني ، فمغزى هذا الراي سوق التهمة الى الوفد .

و مستند الرأي الثاني : ان القتيل عالم ديني او على الاقل ذو منصب ديني وقد عرف بالخصومة لحركة الاصلاح الديني ، و مغزى هذا الرأي جر التهمة الى جمعية العلماء او الى النادي الذي هو مركزها او الى العقبي الذي هو ممثلها الاكبر في العاصمة .

ونحن لا نملك على الناس اهواءهم وألسنتهم و لا نحكم في تخميناتهم واعتقاداتهم كما اننا لاتذهب ظنون الناس يقيننا في الطرف السلبي من المسالة وهو ان الاغتيال ليس نتيجة مؤامرة تتصل بالوفد او بجمعية العلماء او بالنادي ، اما الطرف الآخر الايجابي وهو مصدر الاغتيال فلا شان لنا به و لا يقين لنا فيه بل نكل علمه الى الله ، ونكل الكشف عنه الى القضاء العادل .

لايصح الاعتقاد بان القتل له صلة بالمعارضة للوفد ، فالمعارضون كثير والمعارضة معهودة و لا بالمضادة لحركة الاصلاح الديني ، فالمضادة قديمة والقدم مظنة النسيان والجمود ، والرجل واحد من عشرات الالوف من هذه الفرقة التي تحقد على الاصلاح الديني وتحمل لاصحابه الحقد و الضغينة ، ونحن لانعتبر هذه الفرقة عدوة لنا وانما نعتبرها بقية من حملة الفكر القديم الخرافي تعتمد على نظريات سيذهب بها انتشار الاصلاح وتستند على سناد من القوة التي لها هوى في بقاء ما كان على ما كان و لا تلتئم مصلحتها مع الاصلاح الديني وسينهار هذا السناد بظهور الحق ، ونحن على يقين ان وجود هذه الفرقة طبيعي و من سنن الله التي لا تقاوم وسيكتسحها الزمن وتقلباته لعدم صلاحية

ماهي عليه لهذه التقلبات فقصارى صنعنا مع هذه الطائفة ان نتربص بها صنع الله .

وقد تكالبت علينا هذه الفرقة في بعض الاحايين وجاء بعض افرادها في باب الكيد لنا بالم يات افتبل بعشره ومع ذلك فلم تحدثنا انفسنا ان نلتجيء في مقاومتها الى الطرق السافلة التى تاباها تربيتنا الاسلامية و تأباها اصول مبدئنا الاصلاحي المبنى على التسامح قبل كل شيء .

اما الشيخ كحول الذى يحاول المغرضون جعله ممتازا فى باب المضادة للاصلاح ليبنوا عليه ماتسوله لهم انفسهم فاننا لاندعى — بهتانا — اننا اصدقاء له و لكننا لانجيز لاحد ان يدعى علينا اننا اعداء له بالمعنى العرفي الذى يفهمه الناس من كلمة العداوة وهو الذى يكون من مآثره اضمار الشر والسعي في الانتقام ، وانما نحن معه كشاننا مع بقية الناس ، نرى رأيا في الدين ويرى هو خلافه والحكم بيننا هو الدليل فاذا لم يقنع فامره الى الله .

و نحن لانعتبر من هذا الرجل خصوصه وصفه بالعلم وانما نعتبر علاقته بالحكم ، والرجل كما عهدناه ذكي نزاع بطبيعته الى الاستقلال الفكرى فلو تركته الظروف لكان فى عداد المصلحين ، وعلى هذا فمعارضته للاصلاح الدينى ليست ذاتية وانما هي مصطنعة ، واذا كان في الرجل ميزة يمتاز بها عن خصوم الاصلاح فهى هذه .

والرجل يجمع الى وظيفه الدينى وظيفا آخر اداريا و كلتا الوظيفتين بطبيعتها لاتخلو من ملابسات واحتكاكات تغرس لصاحبها البغضاء في نفوس اقوام والمحبة في نفوس آخرين ، وصاحب الوظيف الدينى فى هذا الوطن الشاذ الاوضاع غير محدود العمل و لا مضبوط المسئولية و لا واضح العلاقة مع رئيسه ، وانما هو كالقدح الفرد يستعمل حينا آلة كيد وحينا جارحة صيد . ولذلك كانت معارضة الرجل بالتلغراف المشهور قليلة التاثير في نفوس العقلاء لعلمهم انه كتب باسمه لا بيده ...

و نحن للاعتبارات التى ذكرناها و بطبيعة مبدإنا الاصلاحي الدينى نقول بألسنة لم تتعود الكذب والمداجاة ، و من افئدة لم يستقر فيها مع الخوف من الله الخوف من المخلوق .

اننا لم نفرح لمصرع الشيخ كحول كما يظن الخراصون و لم نتمن قط ان تكون خاتمته هذه الخاتمة ، بل قابلنا الجريمة عند السماع بها بالاسف العظيم والاستنكار الشديد واستعذنا بالله من كيد الكائدين ومكر الماكرين وغدر الغادرين وسألناه توفيقا يعصم من مصارع السوء و يقي من مزالق الفتن و يحفظ من عواقب المحن .

الافراج على الاستاذ العقبى و رفيقه .

لم يخالجنا الشك لحظة فى ان مصير الاستاذ العقبى و رفيقه السيد عباس التركي هو الافراج و براءة الساحة ، وان الحق فى هذه التهمة الشنعاء سيتجلى للعيان و لكننا كنا نذهب في تقدير المدة مذاهب لاتحكم فيها الا نتائج التحقيق ، وقد لبث الاستاذ فى السجن ستة ايام بلياليها ، ولبث رفيقه نصفها و لم نمتعض — علم الله — للسجن وان عظم خطبه ، و لا للسجين وان جل عندنا قدره و لكننا كنا نمتعض لحظ هذه الامة العاثر وطالعها المنكود فهي كلما اقدمت على خير وشارفت الوصول اليه و بسطت الراحتين لتناوله ، رماها الشيطان بفتنة هوجاء ؛ اقل آثارها اطالة المدة ، ومضاعفة الشدة ، و مع ذلك الامتعاض فان رجاءنا في الله وحده لم ينقطع ، وثقتنا بالعدالة و رجالها لم تتزعزع

كان اليوم السادس من اعتقال الاستاذ العقبي هو اليوم المعين للتحقيق معه و مقابلته بالجاني وكنا ننتظر نتيجة هذه المقابلة بوثوق بالحق ، واطمئنان اليه واستدعى قاضى التحقيق الاستاذ من معتقله وجيء بالجاني و كان محاميا الاستاذ حاضرين فلما مثل الجاني امام القاضي والقى عليه الاسئلة فى الموضوع رجع عن تلك الوصمة التى رمى بها الاستاذ واعترف اعترافا صريحا بانه مبطل فيها و مفتر على الاستاذ ، وانه يرجو منه فى هذا المجلس ان يسامحه و يعفو عنه واعلن انه رجع عن الباطل الى الحق ؛ وكانت مفاوضة بين القاضى والمحاميين فى قانونية اطلاق الاستاذ و رفيقه اسفرت عن لزوم الافراج عنهما فى تلك العشية .

أطلق سراح الاستاذ و رفيقه في لحظة واحدة في منتصف الساعة ٦ و ذهب بهما المحاميان الى بيتيهما من طريق قليلة السلوك تفاديا من التشويش والهيجان و لكن الخبر انتشر بسرعة واهطعت الخلائق الى داري الاستاذ و رفيقه (وكانتا متصاقبتين) وطفق الناس في الشوارع يهنيء بعضهم بعضا والبشر يطفح على وجوههم والدموع تسيل فرحا وكان مشهد الجموع المتدفقة على الاستاذ للتهنئة و التحقق من سراحه مشهدا رائعا تجلت فيه عواطف المحبة والاخوة الاسلامية والتقدير للرجال العاملين .

واضطربت اسلاك البرق والتيلفون فى ذلك المساء تحمل البشرى الى اطراف القطر والى خارج القطر .

ثم تظافرت الاخبار وحملت الينا الوفود ان تلك الليلة كانت ليلة عيد ضاحك مبتهج فى جميع البلدان وان كثيرا من الناس احيوها الى الصباح فى مرح وسرور وابتهاج وانهم نسخوا بها كل ماعراهم من حزن وألم لاعتقال الاستاذ .

ثم انهالت علينا في الايام الموالية رسائل التهنئة برقية و بريدية من القطر الجزائرى وغيره من الاقطار وكانت ترد علينا في كل ساعة عشرات البرقيات من الصباح الى الساعة العاشرة ليلا ، ثم انثالت وفود التهنئة من الاماكن القريبة والبعيدة يحملهم الشوق و يستفزهم السرور ، لم يثنهم بعد الشقة ولا مس المشقة ولا كثرة الاشغال عن ذلك ورأينا العجب العجاب من وحدة في الشعور وصدق في الاخوة وقصد فى التقدير وتفان في الاخلاص للرجال العاملين ما كنا نظنه ولا نطمع فيه ، ورب نقمة فى طيها نعمة .

اما آثار اعتقال الاستاذ في الامة الجزائرية وغيرها من الامم الاسلامية ومدى تاثيره في الحركة الاصلاحية على الخصوص ، فسنفرد له مقالا خاصا .

فتح نادى الترقى وما يتصل به :

بقيت النفوس بعد الافراج عن الاستاذ العقبى متطلعة الى فتح نادى الترقى وادارة البصائر والخيرية وكنت ترى على وجوه القوم بقية استياء وتفرس ان في الصدور هما ! فتقول متعجبا ابعد ظهور الحق وانتصاره والافراج عن الاستاذ يبقى مجال للكدر والاستياء ولكنك لا تلبث ان تعرف ان مبعث هذا الاستياء هو إغلاق نادى الترقى معقل الامة التى كانت تاوي اليه كلما نابت نائبة او حزب كرب فتؤويها منه الساحة الواسعة والفناء الرحب ، وان نادى الترقى لحقيق بهذه المكانة من نفوس الامة فكم نبتت فيه من مشاريع نافعة وكم رنت في ابهائه

(البقية في صفحة ٦)

مقتل المفتي الاكبر والحالة بالجزائر

فرنسا والاسلام ضد الشيوعية

تصريحات للدكتور ابن جلول

نقلا عن جريدة « مرساي ماتان »

وقفنا مستغربين على المقال التالي الذي نقلناه وعربناه عن جريدة « مرساي ماتان » ورأينا من الواجب نشره لتطلع عليه الامة وتحكم فيه حكمها ، أما نحن فإننا لانزال شاكين في صدوره من السيد الدكتور ابن جلول مستندين في هذا الشك اولا على أن ما في المقال مناقض تمام المناقضة لجميع ما سمعناه عن الدكتور ابن جلول و ما عرفناه به خصوصاً بمناسبة انعقاد المؤتمر وذهاب الوفد الى فرنسا ثانياً على عدم أمانة بعض الصحف التي تعودت قلب الحقائق والتصرف المزري في كثير من اقوال رجال السياسة لهذا نرغب من السيد ابن جلول ان يكذب ما نسبته اليه الجريدة المرسيلية في هذه الجريدة نفسها فإن فعل وكان عند ظننا زال الاشكال و كنا له من الشاكرين وان سكت عددنا سكوته اقرارا لنسبة المقال اليه و لنا حينئذ ان نقول كلمتنا بيانا للحقيقة ودفاعاً عنها .

مرسيليا ١٢ اوت ١٩٣٦ — الدكتور ابن جلول المعدود من النواب الاهليين الاقوى نفوذا قد وصل اول امس الى مرسيليا على متن الطيارة البحرية التي تملكها شركة « ايرفرنسا »

ولم نر بدا من استقصائه واخذ رأيه المفيد المعتبر في الحالة بالقطر الجزائري .

س — يا حضرة الدكتور قبل ان تتكلم لي عن الحالة هنالك ؛ هل يمكنك ان تبين لي موقفك ؟

ج — موقفي واضح : انا لفرنسا والاسلام . وضد جميع الاخطار التي تهددها واعني بالخصوص الشيوعية ونتيجتها الطبيعية : القومية الاسلامية .

س — ألم تتهم انت نفسك منذ ثلاث سنين بالعمل على تكوين القومية الاسلامية ضد فرنسا ؟

ج — لا أعجب لذلك لان جهل الشئون الجزائرية في فرنسا وعدم فهمها عظيم جدا والحقيقة ان موقفي لم يتغير قط : انا لفرنسا والاسلام . ومعنى هذا انني اريد تقوية فرنسا بالاسلام والحصول من فرنسا على ما يحسن حالة المسلمين . وبعبارة اخرى اريد ادماج كليهما في الاخر ؛ وقد اتيح لي ان اكون على رأس هذه الحركة الفرنسوية التي لا غاية لها سوى ولوج باب الحياة الفرنسوية ولا غرابة اذا وجد في اول امرنا من لم يفهمنا كما يلزم او من فهمنا فوق اللازم فوقف في طريقنا وقفة المعارض الناهض ....

س — والآن ... ؟

ج — الآن اصبحت مطالبنا في دائرة الملة الفرنسوية مهددة بأطم الاخطار : الشيوعية الموسكوية وشكلها المحلي المسمى بالقومية الاسلامية . وعليه فيجب اعدام الشيوعية والقضاء عليها تماما .

س — لماذا اخترت للقومية الفرنسوية وآثرتها عن القومية الاسلامية ؟

ج — انا لم أختر احداها دون الاخرى وانما قمت في موقفي الفرنسوي باقل وابسط ما يوجبه علي الاعتراف بالجميل — ان فرنسا هي التي جعلتنا وصيرتنا ما نحن عليه الآن — فانا مثلا ما ذا اكون يا ترى بغير فرنسا ؟ فهل اكون الا « سماشا » (كلمة عامية مشتقة من لفظ شمس وتطلق على كل عاطل بائر لا قيمة له ولا عمل) بدل ما انا عليه من رفاهية وعز وشرف واحترام ، وجميع النخبة الاسلامية تفكر مثلي طبعا ، ثم ان مجموع الاهالي ان لم أقل جميعهم اخذوا حظهم من منافع المدنية الفرنسوية مع وجود تفاوت عظيم في الدرجات وغاية ما نبغيه وقصارى ما نتمناه هو ادخال محاسن المدنية الفرنسوية كلها بلا تخصيص ولا استثناء في جميع الاوساط وجميع الطبقات الاهلية — وزيادة على ما تحملنا عليه العاطفة في هذا الموقف الصريح فاننا نراعي فيه ايضا مصلحة مادية حيوية فلنفرض مثلا ان القطر الجزائري صار بكيفية خارقة للعادة « امة جزائرية مستقلة » لا شك اذا ان تسود فيه الفوضى التامة بما ينشأ عنها من مصائب وبلايا .

س — ممن يخشى تكوين هذه الامة الجزائرية ؟

ج — من الشيوعية الموسكوية عدوة الثلاثة على الاقل :

(١) عدوة فرنسا لانها تسعى فيما ينتزع منها مقاطعة من اجمل مقاطعاتها .

(٢) عدوة الاهالي الجزائريين لأنها تريد القاءهم في فوضى ما تسميه « بالامة الجزائرية » .

(٣) عدوة الدين الاسلامي .

س — عدوة الدين الاسلامي ؟ ! ...

ج — مبادىء الشيوعية ومبادىء الدين الاسلامي لا تتفق بحال ولا يمكن الجمع بينهما قط وموت احدهما لا بد ولا مفر منه فاذا لم يقتل الاسلام الشيوعية فان الشيوعية تقتل الاسلام قطعا كما قتلت غيره من الاديان .

س — لكن يظهر ان الشيوعية خصصت الاسلام بكامل عطفها وولائها ....

ج — يتمتع الاسلام بظاهر احسان الموسكويين لأن موسكو تنوي وتريد بالاسلام تحقيق مطامعها الامبراطورية وتسعى في اثارة الثلاثمائة مليون من المسلمين القاطنين بالمستعمرات الاروبية ضد الدول المسيطرة عليهم وان الشيوعية تتطور لتنفيذ خطتها بحسب الاماكن والظروف فتخاطب المسلمين بما يطمعهم في تكوين الوحدة الاسلامية وفي فرنسا تتستر ببرقع الوطنية .

س — ما هو القدر الذى نجحت به في تغليط المسلمين ؟

ج — ممكن ان نقول ان مساعيها اخفقت في الجزائر رغم ما قام به من الدعاية الهائلة لدى العوام فرنسويون الفاح اتوا من فرنسا لغرض واحد وهو احداث ثورة على ام الوطن . وليس في انتشار الشيوعية الساعة ما يدعو الى الحيرة والقلق . أما سكان البوادي فانها لم تؤثر فيهم ادنى تاثير . واما الحواضر فان لها فيها اتباعا قليلين جلهم خلو من كل فكرة دينية .

س — هل الخطر قريب ؛ الشر عاجل الضرر؟

ج — اما الآن فلا ولكن اذا ترك المجال واسعا

للدعاية التي ذكرناها فان الحالة ستتغير في بضع سنين ولا يليق بفرنسا ان توافق على ما ينتزع منها اجمل مقاطعاتها ويوقع في الفوضى ملايين من ابنائها ويمكن الشيوعية من قتل الاسلام في ارضها .

س — أي دواء تشير به للمستقبل؟

ج — المدرسة وتعليم خاص واجباري لكافة طبقات الاهالي — يجب من الآن الاعتناء بتربية الناشئة التي تتألف منها الاجيال المقبلة بما يغرس فيها الفكرة والعاطفة الفرنسوية ويجب ألا يأتي الجيل الثالث حتى يشعر ويحس جميع المسلمين الجزائريين بانهم فرنسويون كأنت وأنا .

اذا وفقت فرنسا للعمل بهذا الراي فلا تمضي خمسون سنة حتى « تحصد » (هكذا في الاصل) ثلاثين مليونا مسلما فرنسويا بدل ان تترك هؤلاء الثلاثين مليونا ينخرطون في احزاب وتحت رايات مختلفة .

س — وما هو الدواء العاجل ؟

ج — ادماج طائفة مؤلفة من الفريق المسمى « بالنخبة » وهذا الفريق قد تعلم وتهذب بالمدارس الفرنسوية مع رفقائه الفرنسويين ، ولما بلغ سن الرشد ادرك انه ليس فرنسويا كغيره فحار وتعجب .

س — ما هي الاحزاب المختلفة التي يخشى ميل المسلمين الجزائريين لها واغترارهم بها ؟

ج — هي كثيرة بلا نهاية ومنها (العلماء) مثلا .

ج — ما حقيقة هذا ؟

س — (جماعة) او جمعية من المسلمين يدعون الى الرجوع بالاسلام الى ما كان عليه من شدة والى أصوله ومبادئه الخالصة . وشيء كهذا لا يخفى ولا ينكر سوء عواقبه ومن بينها احياء « القومية الاسلامية » التي أعدها خطرا ...

س — قد اتهم العلماء بالمشاركة في قتل مفتي الجزائر ، فما رأيك في النقط والجزئيات المتعلقة بهذا القتل ؟

ج — اذا ثبت أن العلماء هم المسؤولون عن هذا الاغتيال فالمحقق لدي أن اسبابه دينية محضة رغم تساهل العلماء وميلهم المجبول الى ما يوقعهم في الفخ الشيوعي . وعلى كل حال فان هذه الجريمة ستفتح اعين المسلمين الجزائريين .

س — كيف تتصور المستقبل القريب ؟

ج — انا اعمل لفرنسا والاسلام ، وبعد هذا أقول : « مكتوب » !

اعتذار عن تخلف وفود الجمعية

عن جولتها



كان المجلس الادارى لجمعية العلماء المنعقد في جلسة صفر سنة ١٣٥٥ قرر ايفاد وفود الى العمالات الثلاث كعادته قياما بنشر مبادى الجمعية ودعوة الى العمل بالدين وحثا على إنشاء المكاتب لتعليم ابناء الامة دينهم ودنياهم وهذه عادة باتت من الواجبات على الجمعية للامة والدين وبات خروج وفود الجمعية في كل صيف منتظرا من الامة معدودا من اعمال جمعية العلماء التى تتطلبها الامة منها.

وكان الاعضاء المعينون لهذه الجولة في العمالات الثلاث على اهبة السفر فاذا فكرة عقد المؤتمر الاسلامي الجزائري الذى يرى عقلاء الجزائر العناية به وخدمته مقدمة على كل عمل آخر تظهر والعمل للمؤتمر يصبح الشغل الشاغل ومعلوم ان العمل لنجاح المؤتمر اوجب من كل واجب آخر ومعلوم ايضا ان دخول بعض اعضاء الجمعية أعضاء فى المؤتمر الاسلامي من الامور الواجبة على الجمعية التى ترى حياتها وقفا لخدمة الجزائر ومعلوم ايضا ان افراغ المجهود في خدمة المؤتمر وما تفرع عنه مقدم على غيره عملا بقاعدة تقديم الأهم على المهم والاعم على الاخص والاصل على الفرع لذلك رأى اعضاء الوفود ورجال المجلس الاداري للجمعية ارجاء هذه الجولة الى وقت آخر يختاره المجلس اثر الاجتماع العمومي القريب الوقوع ولهذه الدواعي تأخرت الوفود عن جولتها في المواعيد التى كانت قد تعينت قبل وتأخرها كان لهذا العذر المقبول عند الامة لذلك يرى المجلس الاداري نشر هذه الكلمات اعتذارا عن تخلف الوفود وبيانا للاسباب التى اخرت الوفود عن اداء واجبها وبمناسبة نشر هذا الاعتذار نبلغ كلمة اخرى الى اعضاء الجمعية وانصارها كدعوة لهم الى حضور الاجتماع العمومي الذى سيقع في أواخر شهر سبتمبر بمركز الجمعية (نادي الترقي)

وان الجمعية بما انها جمعية الامة الاسلامية الجزائرية فان حضور اجتماعها العام من انطق الادلة على ما للحاضرين من ولاء للجمعية ومن اخلاص لمبادئها ومن مشاركة لها في اعمالها الدينية العلمية فالمجلس الاداري يرغب من اعضاء الجمعية باقسامهم الثلاثة حضور الاجتماع العام الذى يعد اجتماعا اسلاميا تحن اليه النفوس المسلمة ويرغب فيه الرجال الذين يحبون ان يظل الاسلام فى الجزائر دين علم وعمل والله يوفقنا الى خدمة الاسلام .

الكاتب العام لجمعية العلماء

العربي بن بلقاسم

مجلدات الجمعية

ان امين مال الجمعية الذى تحت يده مجلداتها غائب عن مقره بميلة استشفاء من مرض تعب في تحمله .

وقد كلف من يفتح رسائله بميلة ويقوم مقامه في توزيع المجلدات على طالبيها حتى لا يتعطل سير الجمعية .

فالواجب على انصار الجمعية الذين ليست لهم مجلدات ان يكتبوا باسم امين المال « مبارك بن محمد الميلي بميلة » طالبين ما يحتاجون اليه ، وان لا ينتظروا ارسال المجلدات اليهم من غير طلب فان ذلك يفوت عليهم العمل .

ها قد ابدينا عذرنا وبينا طريق الحصول على المجلدات ونبهنا العاملين انصار الجمعية الى المبادرة بطلب المجلدات . والله المستعان .

مبارك بن محمد الميلي

مولود مبارك

بشر محب الاصلاح والمصلحين السيد (ابن الوناس محمد) في ١٩ جوليت سنة ١٩٣٦ بمولود مبارك سماه (الطيب) فنبارك له فيه ونهنيه به ونسأل الله ان يجعله من رجال المستقبل الصالحين المصلحين.

الكاتب العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

العربي بن بلقاسم

(بقية مقال صفحة ٣)

اصوات مصاقيع خطباء العربية ، وكم شبت في احضانه جمعيات مفيدة ، وكم كان قدوة في الصالحات ، وكم نسج الناس على منواله في تأسيس النوادي في انحاء القطر وحسبه شرفا انه مركز جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وفيه تعقد اجتماعاتها السنوية العامة وحسبه فضلا على الامة ما له من الايادي على مؤتمرها العام في هذه السنة ففيه انعقدت الجلسات التمهيدية للمؤتمر ، وفيه انعقدت اللجنة التنفيذية للمؤتمر في ايام مشهوده ، وفيه اقتبلت الامة الجزائرية وفدها بعد رجوعه من باريس .

لعمرك ان اديا هذه اياديه على الامة وهذه مكانته في النفوس لحقيق بالحزن لاغلاقه والتطلع لفتحه وقد تمت الاجراءات اللازمة لفتحه عشية يوم الاثنين الرابع والعشرين من اوت ففتح في تلك العشية وتدفق الناس على رحابه مبتهجين بفتحه مجددين التهنئة لبعضهم بذلك وادى الناس فريضة المغرب من تلك الليلة في مسجد الخيرية . وتمت الافراح بخروج الاستاذ العقبي في صبيحة تلك الليلة من داره الى النادي بعد ان قضى اياما لا يخرج من داره التماسا للراحة والاستجمام .

فرح المؤمنون في هذه الليلة المباركة بنصر الله واعتبروا بلطيف صنعه ، وايقنوا ان العاقبة للصبر والتقوى . وصدق الله وعده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده . « الابراهيمي »

الشدائد

مقياس الشعور

قال شاعر النيل حافظ ابراهيم رحمه الله عند ما اقام له اهل الشام حفلة تكريم :

جزيت جميل صنعكم بدمعي
ودمع العين مقياس الشعور

هكذا يرى حافظ كغيره من الشعراء ان دمع العين مقياس الشعور ، اما نحن معاشر الكتاب فما لنا وللخيال والحقيقة ميسورة المنال . عندنا اشتداد الازمات واستحكام الحلقات مقياس لشعور الرجل الصادق والمنافق المماذق وقديما قال الشاعر العربي :

جزى الله الشدائد كل خير
عرفت بها عدوي من صديقي

في الشدائد اعظم درس يتلقاه الانسان على تقلبات الزمان ويسير على ضوئه اذا ارخى ليل الحوادث رواقه . في الشدائد يعرف المرء الرجال وما هم عليه من النقص او الكمال ولا اذهب بك بعيدا ايها القارىء الكريم فانت ككل كائن حي تريش لك حادثات الايام سهام النوائب والمصائب وقلما تطيش عن المرمى فاذا اصمتك - لا سمح الله - فاتخذها مسبارا لشعور البعيد والقريب تاتيك بالخبر اليقين .

فاذا كنت موظفا ووقع خلاف بينك وبين رؤسائك اشرفت من اجله على العزل فان اصدقاءك الذين كانوا امس يتشرفون بالانتساب اليك يتوارون اليوم عنك ويتبرؤن منك هذا اذا لم يصيروا البا عليك .

وقد كان في القديم احد الوزراء محبوبا من رعيته واميره ، له من الاخوان جم غفير يسامرونه في قصره فدبت ذات يوم بينه وبين اميره عقارب السعاية والوشاية فاستوبل القوم عاقبة امره وازوروا عنه ولم يشاركه ولو واحد منهم فيما عراه من تلك الحادثة ولو بالتوجع . وبعد لأي كظم الامير غيظه ومهد عذر وزيره وابقى عليه فقال الوزير مشيرا للحادثة وارتفاع الكارثة :

تحالف الناس والزمان
فحيث كان الزمان كانوا
عاداني الدهر بعض يوم
فانكشف الناس لي وبانوا
يا ايها المعرضون عني
عودوا فقد عاد لي الزمان

وما لنا ولصداقة الرعية للوزير والوزارة عرض مفارق تبقى الصداقة ببقائه وتزول بزواله .

فلنفرض انك زعيم في امة لك مبدأ قويم اصله في الماء وفرعه في السماء ، تزول الراسيات ولا يزول ولذلك المبدأ من الاتباع كثير فانك ترى الذين لم يتمكن مبدؤك من قلوبهم يسومونك بالاهانة وعلو المكانة الا قليلا منهم ويحسبون لسخطك عليهم الف حساب سيما اذا كانوا من الذين لا هم لهم في الحياة كالتربع على كراسي النيابات وان ارتبت في هذا فقارن بين اعمال نوابنا ايام الانتخاب وبعدها فانك تجدهم اذا قربت الانتخابات يقضون اللبانات وان تعقدت وتعددت ، واذا غربت الانتخابات يتوارون كالمخدرات بالحجاب .

واذا كنت زعيما وقلب لك الدهر ظهر المجن وظن القوم ان لا منجاة لك مما الم بك فانهم يقومون ضدك وان كانوا بالامس يخطبون ودك .

وما لك ولهؤلاء الذين سارت بحديثهم الركبان وعرف حقيقتهم النسوان والصبيان وبين يديك الذين كانوا يمنونك بانهم يشاركونك في السراء والضراء والعمل معك على مبدئك الى آخر رمق من الحياة اعد النظر اليهم يوم الشدة فانك تجدهم — الا من رحم ربك — لو يجدون ملجأ او مغارات او مدخلا لولوا اليه وهم يجمحون . سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا .

وهذا تاريخ صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم اقوى شاهد على ذلك .

ثبت في السير ان عبد الله بن ابي انخزل بثلاثمائة رجل معه عن النبيء صلى الله عليه وسلم واصحابه في غزوة بدر ظنا منه لما رأى كثرة جيوش المشركين ان الدائرة على المؤمنين وذلك من عدم دخول الايمان الى قلبه هو وحزبه فلو تمكن الايمان من قلوبهم لما اسلموا النبيء صلى الله عليه وسلم الى اعدائه في احرج المواقف . ولو تمكن الايمان من قلوبهم لفعلوا فعل المؤمنين الصادقين كأمير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وغيره من الصحابة عليهم الرضوان .

عند ما اجمع المشركون امرهم على الحاق الاذى بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة هجرته عهد الى علي كرم الله وجهه بان ينام على فراشه ليظن الكفرة ان النائم هو النبي صلى الله عليه وسلم ، فنام على الفراش وتدثر ببردته فظنه المشركون النبي صلى الله عليه وسلم واخذوا في تقرير كيفية الايقاع به وبينا هم على تلك الحالة — وقد سقط في ايديهم — اذ علموا ان النبي صلى الله عليه وسلم سلك سبل النجاة وامنه الله مكرهم .

« واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين »

هذا وان في انخزال عبد الله بن ابي وحزبه عن النبي وصحبه لدليلا قاطعا على نفاقه ، وزعزعة ايمان رفاقه .

حول فتوى الشيخ ابن عاشور

تحريم استئجار

القراء لتلاوة القرآن على الميت

٤

كل عبادة لا يتعبدها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعبدوهـا ، فان الاول لم يدع للاخر مقالا . حذيفة بن اليمان (رض)

وعن ابي جعفر محمد بن علي في قول الله عز وجل « فكبكبوا فيها هم والغاوون » قال : قوم وصفوا الحق والعدل بالسنتهم وخالفوه بقلوبهم وعن ابى بكر الآجرى انه قال « خرجت من بغداد ولم يحل لي المقام بها . قد ابتدعوا في كل شيء حتى في قراءة القرآن وفى الآذان » يعنى اخذ الاجرة عليهما ذكره صاحب المدخل .

وعليه فاقول كيف يسوغ بيع كتاب الله بثمن بخس ناقص قليل عن ثمن مثله ان كان له مثل ؟ ... وهل سمعنا ان كتابا من الكتب السماوية قرئ على الاموات في احد المواطن الثلاثة او اخذت عليه الاجور والصدقات كما يفعله حملة القرآن من امة الاسلام وهذا هو العمل الذى لا يقبله الله ولا يكون سببا في دخول الجنة ! ؟ اما العمل الخالص الذى مات صاحبه ولم ينقصه بسوء ولم يعمله رياء فهو سبب في دخول الجنة إقرأ ان شئت قول الله تعالى « وتلك الجنة التى اورثتموهـا بما كنتم تعملون »

واما الاجماع فانهم قد اجمعوا على تحريم الرياء وقد عرفت ان ما نحن فيه رياء و كيف يجوز اخذ الاجرة على المعصية وكيف تقرب الى الله بما نهى عنه ، وهذا من المنكر الظاهر الذى ينبغي لكل عالم انكاره على متعاطيه بحسب الاستطاعة .

واما القياس فمن وجهين (احدهما) ان القراءة مثل الصلاة والصوم في كونهما عبادة بدنية محضة ، فكما لا يجوز اخذ الاجرة عليهما لا يجوز على القراءة (الثانى) انه بيع الثواب في الحقيقة فاشبه بيع ثواب الاعمال التى عملها رجل في الزمان الماضي فكما ان هذا باطل بلا نزاع فكذلك هذا .

و نقول زيادة في التوضيح ان حصول الثواب والعقاب من الشارع ، اذ ليس العقل مستقلا فيه ولو جاز حصول الثواب باستئجار الغير على القراءة لفعله الرسول صلى الله عليه وسلم ، او حث عليه ولفعله الخلفاء الراشدون والصحابة والتابعون الذين هم خير القرون بشهادة صاحب العصمة وسيد الانام عليه الصلاة والسلام ولجاءنا ذلك في احاديث كثيرة صحيحة مشهورة متواترة كاحاديث الصحيحين البخارى ومسلم وغيرهما من كتب الحديث المعتمدة

ومن هذا الاستدلال كله نعلم ان قراءة القرآن على الاموات لم يفعلها الرسول عليه الصلاة والسلام ولا الصحابة مع قيام المقتضي للفعل وهو الشفقة بالاموات وعدم المانع منه ، فبمقتضى هذه القاعدة ترك القراءة هو السنة وفعله بدعة وكيف يتصور العقل ان يترك الرسول شيئا نافعا لامته يعود عليها بالرحمة وهو الشفيق الرحيم ، قال : [لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم] فهل يعقل ان يكون هذا بابا من ابواب الرحمة و يتركه الرسول صلى الله عليه وسلم طول حياته ولا يقرأ على ميت ولو مرة واحدة ؟ ! ...

قال الشيخ سليمان الجمل في حاشية الفتوحات الالهية على الجلالين : قال قتادة يقول الله تعالى (من عمل لآخرته زدناه في عمله واعطيناه من الدنيا ما كتبناه له ، ومن آثر دنياه عن آخرته لم نجعل له نصيبا في الآخرة الا النار ولم يصب من الدنيا الا رزقا قد قسمناه له)

وقوله تعالى : « انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا » حكاية عن قوم مدحهم الله قال اهل التفسير : وذلك ان الاحسان الى الغير تارة يكون لاجل الله تعالى لا يريد به غيره وهذا هو الاخلاص ، وتارة يكون لطلب المكافأة او لطلب الحمد من الناس ، وهذان القسمان مردودان لا يقبلهما الله تعالى لان فيهما شركا ورياء فنفوا ذلك عنهم بقولهم : « انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم » الآية وقد علمت ان ما نحن فيه كله رياء وشرك والله عز وجل يقول : (انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته وشركه) وقوله تعالى (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون ويمنعون الماعون) قال الامام البركوي (رض) في تفسيرها لان المرائى بالصلاة او غيرها لم يصلها ابتغاء وجه الله العظيم ومثله ايضا من يقرأ القرآن بالاجرة فانه لا يقرأ لله تعالى بل عمل بعمل الآخرة لطلب المال والدنيا فهما ملحقان ببعضهما وحرام بلا نزاع عند ائمة المسلمين .

يتبع «سطيف» (الحسن)

وان في ايمان علي كرم الله وجهه في عهد الصبا ونومه على فراش النبي صلى الله عليه وسلم تضحية واقتداء لاصدق مقياس للشعور السامي الذى نتمنى ان يتوخاه شبابنا الاسلامي .

وما ضربوا لك الامثال الا
لتحذو ان حذوت على مثال

(حمزة بوكوشة)

زيارة رصيف فاضل

حل بعاصمة الجزائر منذ ايام بقصد ترويح النفس و زيارة الاحباب و تجديد العهد بوطن الاباء و الاجداد ؛ حضرة رصيفنا الفاضل السيد (الطيب بن عيسى) صاحب جريدة « الوزير » الغراء التى تصدر بتونس منذ ١٧ سنة ، وقد شرف ادارة « البصائر » بزيارته وآنسنا في هنيهة من الزمان بلطفه و حسن محادثته وأدبه ، فمرحبا بالعلم ورجاله ، والاصلاح وابطاله مرحبا ، و في كنف الله ايها الرصيف الكريم حلا ومرتحلا !

الى باعة الجريدة

المرجو من كل من لم يرسل لنا حسابه من الباعة سيما في تونس والمغرب ان يبادر بارساله لكي لا نقطع الجريدة عنه فقد اطال البعض منهم المدة وسكت عنا ولم يرسل لنا لا بالقليل ولا بالكثير مما لديه من مال هذه الجريدة الذى هو مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ؛ وهى في اشد الحاجة الى اعانة كل مسلم صادق في اسلامه وموازرة كل من يغار على الاسلام واخوانه المؤمنين .

مراسلات

اجتماع تمهيدي

لتأسيس مدرسة للاطفال الصغار

(وجامع جمعة في قرية بني معمر)

كان يوم الجمعة ٧ اوت بالحفير في قرية بني (معمر) يوما مشهودا حضره بعض فضلاء القرية ونبهائها نذكر منهم السادة داود المختار ، بوقرمة فرحات ، عاشوري محمد ، ناصري احمد ، بوحلوة محمد ، كرميش عمرو ، فليوط محمد ، لا جل ماذا ؟ لتأسيس مدرسة لتعليم الاطفال والبنات اللغة العربية جامع للجمعة لتصلي فيه الملايين من الخلائق ؛

افتتح الجلسة نائب رئيس شعبة قسنطينة بعد ما حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي المختار شرع في تعريف هؤلاء الفضلاء بالواجب الديني الذين هم مسؤلون عنه ان قصروا فيه ووعظهم بما يرشدهم الى طريق الحق ، وبعد الاخذ والرد في هذه المهمة الكبرى عينوا بالفعل بعض افراد نجباء لبث الدعوة الاصلاحية وفي هذا الاجتماع تعين مجلس الادارة التمهيدي وتناقشوا وعقدوا الخناصر على انشاء مدرسة لتعليم لغة القرآن التي حرموا منها منذ اجيال تقادم عهدها واسندوا هذه المأمورية الى فضلائهم المذكورين وهم قائمون اليوم باذن الله على احياء وانشاء جامع جمعة للصلاة والتعليم الديني .

هذا وان هؤلاء الجماعة خاضوا في مسائل عدة تخصهم في دينهم وقالوا : اننا قد تعاقبت علينا ازمان وقريتنا (بني معمر) خالية من مدرسة تعلم ابناءنا وبناتنا وجامع يجمع شتاتنا والحال ان قرية « الجناح » قريبة بالنسبة الينا صغيرة وسكانها قليلون وبالرغم عن هذا انهم اسسوا شعبة لجمعية العلماء ومكتبا للتعليم فنالوا السعادتين وصيتهم بلغ الخافقين

نعم ، لقد نفعت فيهم الموعظة وجدوا في احياء هذه الروضة الغناء والمرهم الشافي من داء الجهل والتفرق وتشتيت الكلمة فجزاهم الله خيرا عن انفسهم وعن ابنائهم ، وغاية ما اخبركم به ان دشرة الحفير تقطنها مآت من الانفس ومازال الجهل مخيما عليها وتحركت لما وجدت من يرشدها الى طريق السداد وكذلك « دشرة رأفوزار » ماضية في سبيلها ومصرة على تعضيد الجماعة ومنفذة كل ما يلقى اليها من فعل الخير وفي يوم الاجتماع التمهيدي الذى حدثنا القراء عنه ووصفنا مشهده المريع الحافز للقبائل الاخرى على الاقتداء به والسير على منواله ؛ فهنيئا لكم يا بني (معمر) على تخليد هذا الاثر في قريتكم الجميلة المنظر المزدانة بتلك الجبال الشاهقة المطلة على فيلاج (الشقفة) المشرف على رياضها جبل (السادات) المعروف بجبل سدات وطربولاخواننا الذين حثوا وحضوا ابناء بني معمر على جمع الكلمة وتوحيد الرب جل وعلا . ونتمنى لكم المضي في سبيل الجد والاجتهاد حتى تكونوا على ايديكم هذه المدرسة وجامعها وتستقدموا لها عالما عاملا ليعرفكم امور دينكم في اقرب وقت ؛ فاذا عملتم وواصلتم السعي وجمعتم المال ـ والمال قوام الاعمال ـ كنتم السادة الابرار والرجال الاخيار ، والله يحفظكم من جميع الآفات بمنه وكرمه .

قرية بني معمر « البدري »

أنموذج من رسائل المصلحين

رسالة الاستاذ مبارك بن محمد

الميلي ، الى رئيس شعبة جمعية العلماء بعرش الاجناح

(بسم الله الرحمن الرحيم)

السيد الكريم الاخ في الله سي محمود برمة سلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

اقدم لجنابكم شكري على احسانكم الى هذا الضعيف واعترافي بجميلكم الذى اسديتموه لي ، ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله .

قد رأينا منكم حسن تقدير للعلم في الوقت الذى تكالب فيه اعداء انفسهم على الحط من قيمة العلم واهله واستحلال اعراضهم واختلاق الاقوال الشنيعة عنهم فنحمد الله لكم ان بصركم بالحق في وقت اشتداد الظلام .. وننبهكم الى ان تحمدوا الله على هذه النعمة قائلين : « الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله » .

وقد رأينا منكم حسن انقياد للحق وعمل به وحمل للناس عليه وتلك من الطاعات التى قل اليوم اهلها ، وشغلوا عنها بالاتكال على شيوخهم وآبائهم او بملاهي دنياهم وشهوات انفسهم ؛ فهذه من النعم التى يشكر المسلم الله عليها ، والله يقول : « لئن شكرتم لأزيدنكم » .

وقد رأينا منكم أخلاقا كريمة من جود وبشاشة وحسن ملاطفة وتلك صفات يخص بها الله من احبه من خلقه . فقم بحق هذه الصفات عليك باستعمال الجود مع اهل الله الدالين على الله بالعلم الصحيح والعمل الصالح واستعمال البشاشة وحسن الملاطفة مع الناس اجمعين فان الخلق عيال الله ، الا ان يكون مفسد يريد صرف الناس عن الحق او يسعى في الفتنة فهذا ليس اهلا للبشاشة وحسن الملاطفة ، بل يعامل بما يقطع فساده ويكفي الناس شره .

وانني احمد الله ان عرفت رجلا مثلكم واساله تعالى ان يديم حسن اخوتكم وصلاح ابنائكم وان يسبغ عليكم نعمه في الدنيا والآخرة .

والسلام عليكم ورحمة الله من اخيكم في الله

(مبارك بن محمد الميلي)

هذه هي الرسالة بعينها التى بعثها الاستاذ الميلي الى رئيس الشعبة بعد رجوعه الى ميلة احببت ان اطلعكم عليها لعلمي انكم تسرون لمثل هذه الاعمال المفيدة والخدمات الجليلة التي تؤيد الاسلام والمسلمين .

ثم انني اقترح عليكم نشرها تنشيطا لقدوم آخرين ، والسلام عليكم ورحمة الله

مرحوم علي بن احمد المسلمي

تلميذ ابن باديس

ونائب كاتب الشعبة بعرش

« الاجناح »

رجاء

المرجو من اخواننا العاملين الذين بعثنا اليهم بكمية من قصيدة المؤتمر الاسلامي الجزائري (صرخة شاعر) ان يوافونا بثمن المبيع وبما تخلف منها ، وان لا يكلفونا مراسلاتهم في هذا الشأن بعد هذا الاعلام .

« الجزائر » (عباسة محمد)

Imprimerie Ez Arabia

السنة الاولى عدد ٣٤ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 34

البصائر

المواسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chéques Postaux 214-26

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف
El-Bassaïr
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٢٤ جمادي الثانية ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ١١ سبتامبر ١٩٣٦

اثار اعتقال الاستاذ العقبى في الامة الجزائرية



(الاستاذ الطيب العقبي مدير هذه الجريدة)



(السيد عباس التركي محمد وعلي رفيقه في التهمة الباطلة)

ونتيجة للدعوة الاصلاحية

(بقلم الاستاذ محمد البشير الابراهيمي)

اما والله لو استقبل الكائدون لجمعية العلماء من امرهم ما استدبروا لما فعلوا فعلتهم الأخيرة ولتابوا التوبة النصوح من هذه المحاولات الفاشلة التى ما جرت لهم الا الخزي والخيبة .

ولو كان لخصوم هذه الجمعية بقية من ادراك لكان في تجاربهم المتكررة ما يزعهم عن الكيد لها والمكر بها ، ويلزمهم بالاقلاع عن حربها وتغيير الراي فيها وتخلية الطريق لها ؛ ولكنهم قوم أكل الحقد قلوبهم وغطى الهوى على بصائرهم فكلما خابوا في مكيدة جاوز بهم الهوى موطن الاتعاظ بها وحركهم الى سعي ضائع في اختها او في اكبر منها .

هم يريدون بما يمكرون شيئا واحدا ويرمون بما يكيدون الى هدف واحد وهو القضاء على جمعية العلماء بهذه المكائد التي يستفرغون فيها الوسع ويحكمون لها التدبير ويجمعون عليها الراي بعد ان بذلوا اضعاف ذلك في صد الناس عنها وتنفيرهم منها فلم يفلحوا . وقد كانوا في هذه المرة اقوى ما كانوا املا في النجاح ، وتوهموا ان الظروف خدمتهم بتمهيد اسباب المكيدة وتهيئة الجو الصالح لها فجاءتهم الخيبة من مبعث الآمل ، وكانت صدمة الفشل عنيفة ومرارته لا تطاق ، واراد ربك الحق ان تبقى

باقة من الشعر

مهداة الى صاحبي الرسمين الاستاذ الشيخ الطيب العقبي والسيد عباس التركي

لشخصيكما أهدي من الشعر باقة — كذكركما الزاكي تضوع وتعبق
مضت لكما في الدهر ايام محنة — وساعات عسر بالاماثل تلحق
بها يمحص الله المحقين في الورى — ويسحق دعوى المبطلين ويمحق
ففي ذمة التاريخ بلوى مريرة — وذكرى كمثل الجمر في القلب تحرق
إذ الجور داوي الصوت والعدل خافت — اذ الغي عالي الراس والحق مطرق
ولا همس الا زفرة اثر زفرة — بجنح الدجى أو أدمع تترقرق
رعى الله يوما فيه افرج عنكما — ولا زال في الايام كالنجم يشرق
ولا زلتما رمزي نجاة وعصمة — لكل امرىء في جانب الله يرهق
يحييكما الله الكريم ورسله — وكل حنيف بالشهادة ينطق

« الجزائر » (محمد العيد)

هذه الجمعية شجى في حلوقهم ؛ وان يكون من اسباب بقائها وتثبيتها ما تريده هي من بناء وما يراد بها من هدم ، وان يكون من دلائل حيويتها ان يرجع المناضلون لها في ميدان العلم بالراي المحجوج ، وان يرجع المنازلون لها في ميدان العمل بالراس المشجوج ، وهذا شان الحق والباطل مها اصطرعا فلا تكون قوة الباطل الا مزيدا في قوة الحق .

لسنا نجهل هذا من سنن الله لم نشك لحظة منذ وضعنا قدمنا في طريق الاصلاح الديني ورفعنا الصوت بالدعوة اليه في ان الله سيديل للحق من الباطل وانه يبتلي اولياءه بالاذى والمحنة ليمحصهم ويكمل اعدادهم للعظائم . ولم نزل على يقين تجدد شواهده ان في المصائب التي تصيبنا في سبيل الاصلاح شحذا لهممنا وارهافا لعزائمنا ، وتثبيتا لأقدامنا ، والفاتا للغافلين عنا الى موقعنا من الامة وموقفنا من اعدائها وقد الفنا هذه المكائد التي تنصب لنا حتى ما نبالي بها ، واصبح حظنا من (الكشف) ان نعلم من أوائلها اواخرها ، ومن مقدماتها نتائجها ...

واننا لنبتهج بالمصيبة تصيبنا في سبيل الاصلاح اضعاف ما يبتهج غيرنا بالطيبات والمسار ؛ ونعد كبيرها مهما اتصل وآذى صغيرا هينا وخفيفها مهما افظع وبغت ظاهرا جليا ، ونأسى لاغبابها عنا كما ياسى المحل للجدب ، ونرتقب الامها بساحتنا كما يرتقب غيرنا النعم والخيرات ؛ لعلمنا ان المعاني التي تتركها في نفوسنا هي المعاني التي نصبو اليها وان تمرسنا بها باب من ابواب الرجولة وسبيل من سبلها

ولقد كانت كبرى المكائد التي دبرت للجمعية في تاريخ حياتها — المكيدة التي اغتالت الشيخ كحول واعتقلت الاستاذ العقبي ولوحت الى اثنين كان احدهما — بعد ان طاش السهم واختل الحساب — عباس التركي محمد وعلي ؛ فقد اختار القائمون عليها من شخوص الجن اصلح الاوقات لاثارة الفتن ، وامتن الاسباب لتحريك الاحن . وساندهم فيها الراسخ والناشىء من حملة الاقلام ليمدوا الحماة بالماء ويمدوا النار بالوقود ، ولكن هل كانت العاقبة بعد ذلك الحشد كله لنا او لهم ؟ وهل كانت النتيجة في مصلحتنا او مصلحتهم

* * *

ينقسم خصوم الاصلاح — بعد اجتماعهم في اصل الموضوع — الى فريقين : اقوياء وضعفاء ؛ فالاقوياء يقومون بالدس وتبييت السوء لرجال الجمعية ، والضعفاء يقومون بالتشهير واشاعة قالة السوء عنها والشماتة المؤثة بها ؛ وكثيرا ما تستمد اعمال هؤلاء من اقوال هؤلاء . وتجد السنة الضعفاء مادة للغزل والحوك من اعمال الاقوياء فتتطاول وتجتري ، وتكذب وتفتري ، واذا لم تغض العقول من أعنة الالسنة لم تقف في الاستهتار عند حد .

واصحابنا لا عقول لهم وانما هم اتباع اهواء ، وابواق فتنة

وفي هذه الحادثة الاخيرة امعن فريق الضعفاء في الشماتة الى حد أنهم أقاموا الزينات ، وتبادلوا التهنئات ، ورجعوا من شعيرة «التزريد» الى طبع اصيل ، وذهبوا في تاويل الراي المبهم لعكاشة في «الاثنين» مذاهب شتى ، وود كل واحد منهم — بدخول الحبس — لو كان من عكاشة مكان الملقن .... حتى يرفع عنه الحيرة والاشكال في هذين الاثنين . ولو اعطوا ما تمنوا لرأينا منهم لأول مرة في حياتهم اتفاقا يغبطون عليه في تعيين الاثنين ، وتبيين الاسمين ... واذا كان الاقوياء يقادون بالهوى فما الظن بالضعفاء ؟

ان خصومنا الضعفاء جهال بمعاني الحياة واسبابها ؛ جبناء في مواقفها — اذلة مع كل من ينازعهم حبلها ، وهم لذلك كله لا يدركون معنى من معاني الشرف والرجولة وهم — لمهانتهم — يفهمون من اسباب العلو اسباب المهانة ، ولا يفهمون من اسباب « الحبس » الا ما هم اهله من التزوير والافلاس . واكل اموال الناس . والا ما يرتبط بنفوسهم الوضيعة من نتائجه كالاحتقار وازدراء العيون .

اما الاسباب الشريفة ، والمعاني الشريفة ، والنتائج الشريفة ، فهيهات ان تخطر لهم ببال !

اما خصومنا الاقوياء فهم اول من يعلم ان دخول السجن شرف منا بعده شرف اذا كان في سبيل الحفاظ للدين او الخدمة للوطن او الاسعاد للامة او غير ذلك من الشئون العامة التي يكبرها الناس ويفيضون عليها الاحترام والتقديس وان الحبس لهذه الاسباب بقدر ما يضيق على صاحبه اياما معدودات . يوسع له في آفاق الشهرة والخلود .

لذلك تراهم يضنون به علينا و يبتعدون بنا عن طريقه مع انهم يملكون اسبابه ووسائله ما داموا يملكون الظلم والاستبداد والكذب « ومن أوتي الكذب فقد أوتي الاسلحة كلها » ولكنهم لم يتورعوا — ولن يتورعوا — عن إدخالنا للسجن باسم الاجرام . اذا لم يذكروا ان حبل الكذب قصير وان المكر السيء لا يحيق الا باهله ، وان غير المجرم بالطبع لا يكون مجرما بالصناعة ، وان الحيلة تفلح في كل شيء الا في تبديل طبائع الموجودات الحقيقية ، وان الاعتماد على مجرم بالطبع في تلويث بريء بالطبع — اجرام لا يغتفر ؛ وان اكراه الاسباب على ان توتي غير نتائجها الطبيعية يوشك ان يفضح صاحبه فلا تجرى الاسباب الا على سننها ولا توتي الا نتائجها .

ومن العجيب ان خصومنا الاقوياء الاذكياء لم يذكروا كل هذا حينما اقدموا على فعلتهم واتوا بها شنعاء على الايام . فانتجت لهم هذه الحادثة ضد ما أملوا واتتهم بعكس ما ارادوا . وقد املى عليهم الحقد ان ينتقموا من هذه الامة فانتقمت منهم الامة ، وظنوها غريرة كما عهدوها تنقاد للكائد ، وتنخدع للصائد ، فكشف لهم الغيب ما لم يعهدوا ولم يتعودوا .

ارادوا ان يثيروها على السلطة او على نفسها فلم يفلحوا ، وارادوا ان يشوهوا سمعة جمعية العلماء بينها فلم ينجحوا ، وارادوا ان يشتتوا شمل هذه الجمعية وشمل انصارها فما زادت على الشدة الا التحاما والتئاما ، وارادوا ان يحطوا من قدر الاستاذ العقبي وينقصوا من سمعته فزادوه علوا وسموا .

كل ذلك ارادوا ، وفيه فكروا وقدروا ، وعليه اداروا المكيدة من اولها ، ولكن الله اللطيف اراد غير ما يريدون فحل ما عقدوا واطفأ ما اوقدوا ؛ وكانت النتيجة ما تقرأه بيانا لعنوان المقال .

* * *

كان من آثار الحادثة برمتها في الامة الجزائرية ان علمتها كيف تصبر في الشدائد ؛ وكيف تقضي على كيد الكائدين بالصمت والسكينة ، وعلمتها ان اعداءها لا يقفون في مضارتها عند حد وعلمتها ان لا تعتمد في النهوض على من لا يرضى لها ان تنهض وان لا تستند في حياتها الى من لا يقنع منها الا بالموت وان لا تسال البقاء ممن يسعى في افنائها ، واوقفتها

على نوع من الاسلحة التي يحاربها بها اعداؤها ؛ وأرتها كيف يستعمل هذا السلاح فلم تعد تأبه له ولا للمتسلح به ، وكشف لها هذا الدرس البليغ عن جانب خفي طالما تعب الناصحون في بيانه وهو ان هذه الامة تشارك فى مضاربة بلا ربح ، وتقاد في ليل بلا صبح ، وتضطرب بين أهواء متداعية عن الكبيح ؛ وانها تحيا في القرن العشرين بمؤثرات القرون الوسطى ، وتساس فى عصر العلم والنور بصور من سياسة عصور الجاهلية المظلمة ؛ وانها تقات بالتضليل والتخذيل والتجهيل والتعليل فاذا استبانت منهجا او حنت الى الفة أو صبت الى علم أو طلبت حقيقة — ردت الى عتمة الليل بعنف و لكنه قانوني ، وظلم ولكنه عدلي ، واستبداد ولكنه شوروي ، وكيد و لكنه نظامي . . .

كل هذا فهمته الامة وفهمت معه ان لا ثقة الا بالله ثم بالحق الذى جعله نظاما للوجود ؛ وان لا اعتماد الا على الله ثم على نفسها ، وان لا خوف الا من الله ثم مما اجترحت الأيدى .

وهذا ما املاه هذا الدرس البليغ على الامة فكان لها عبرة وذكرى وكل ذلك ببركة هذه الحادثة فما ابرك هذه الحادثة على الامة ! . .

وكان من آثار اعتقال الاستاذ العقبي بوضعه من جمعية العلماء ومكانته فيها ان جمع عليها القلوب ولفت اليها الانظار واسمى مكانتها فى النفوس اضعافا مضاعفة وزاد نفوذها انتشارا ومبادئها رسوخا فى جميع الاوساط وتحقق لجميع الطبقات فى الامة ان هذه الجمعية قامت على اساس من الحق ، وعملت للحق ، واوذيت فى سبيل الله والحق ، وان قيامها بالحق هو الذى الب عليها الاعداء ، وجلب لها الاذى والبلاء ، وان هذه الحادثة المدهشة نتيجة حقد متأصل عليها ، ويأس مرير من القضاء عليها بغير هذا النوع من الكيد ، وان سمو مبادئها ونبل غاياتها هما السبب الاكبر فى نصب العراقيل لها ، وبث الاشراك من حولها ؛ وانها لو لم تكن على الحق لصافاها المبطلون وما دوها حبل الولاء وانها — وقد ظلمت في هذه الحادثة ظلما بينا مكشوفا عرفه حتى البله — مظلومة فى كل ما مر من ادوار تاريخها ، وان رجالها لا يعملون لذواتهم وانما يعملون للغتهم ودينهم ومصلحة امتهم وان من يحتسب في سبيل الاسلام والعربية حتى دخول السجن لحقيق بأن تمتلئ القلوب المتعلقة بالاسلام والعربية باجلاله وتعظيمه وتهب النفوس المتشبعة بالاسلام والعربية لنصرته وتأييده وكذلك كان .

وقد كان الناس فى القطر الجزائري قبل هذه الحادثة في جنب جمعية العلماء فرقا منهم المتعصب الغالى ومنهم المحب المقتصد ، ومنهم المتردد المذبذب ومنهم المبغض المسرف ؛ وكل ذلك مبني على تفاوتهم في ادراك حقيقتها وفهم مقاصدها فجاءت هذه الحادثة فكانت سببا في تلاقي اطراف هذه الفرق واجماعهم على محبتها والاقتناع بحقيقة مبادئها . وان كثيرا من الغالين في بغضها والتشنيع عليها ليقولون : نشهد انها لمظلومة ، وتراهم اكثر ميلا اليها وعطفا عليها واكبارا لرجالها مما كانوا عليه من قبل .

ولقد قال لي قائل ذكي ما معناه : ان محاكاة القدر لا تكون قدرا من جميع جهاتها ، فلا مر ما كان القتيل كحولا ولم يكن رجلا سياسيا ولأمر ما كان المتهم العقبي ولم يكن رجلا آخر انهم يقولون انهما رجلا دين ؛ ولكن الدين لا يقتل الدين (ونطق بها بلفظ الاسم) وما قالوا ذلك الا ليبنوا عليه ان رجال الاسلام يصطرعون ونحن لا نؤمن بالمقارنة ولا نؤمن بهذه المقدمات واحرى ان لا نؤمن بما يبنون عليها من النتائج . .

فقلت له : افهم كما شئت فما انا على أفهام الناس بمسيطر !

وقال لي ظريف آخر : ان الجماعة كانوا يرموننا باننا نتخذ الدين آلة لاغراضنا ويعدون ذلك بابا من ابواب سفاهتنا ، وها هم اليوم يقلدوننا في اتخاذ الدين آلة للاغراض ... ولعمري ان اسخف انواع التقليد ما كان في امر وهمي . فكان جوابى له عين جوابى للاول .

هذه الآثار هي إحدى بركات هذه الحادثة على جمعية العلماء ؛ فما ابرك هذه الحادثة اذا على جمعية العلماء ! .

ومن آثار هذه الحادثة على الاستاذ العقبي انها طارت باسمه كل مطار ؛ وسعت له دائرة الشهرة حتى فيما وراء البحار ، وكان يوم اعتقاله يوما اجتمعت فيه القلوب على الالم والامتعاض ، وكان يوم خروجه يوما اجتمعت فيه النفوس على الابتهاج والسرور . وأروى ما في هذا الاجماع المنقطع النظير أنه كان بسائق وجدانى جمع بين من يعرف الاستاذ معرفة عيان و بين من يعرفه معرفة سماع و بين من لم يعرفه الا من هذه الحادثة . كما جمع بين المسلم والنصرانى والاسرائيلي . وان امرا تجمع عليه هذه الطوائف المتباينة من الناس لأمر عظيم ، وان من يقرأ مئات البرقيات ورسائل التهنئة ويتأمل إطباقها على معنى واحد — وهي من مصادر متباينة — يعلم انها من وضع الغيب فوق قوى البشر .

اما آثار هذه الحادثة في فرنسا فقد قرأها القراء في الجرائد البار يسية وغيرها . واما آثارها في الاقطار الاسلامية فقد كانت دعاية عميقة الأثر للاستاذ العقبي ولجمعية العلماء ولحركة الاصلاح الديني لا تقوم بالمال ولا يبلغ مرضى الدعايات عشرها ولو بذلوا فيها الملايين الكثيرة . . .

* * *

انا لنشكر — بهذه المناسبة لأخواننا في الاقطار الاسلامية مشاركتهم الصادقة لنا في السراء والضراء والتفاتهم الجميل نحونا ، ونعتبر هذه المشاركة ظاهرة التحام جديدة في المجتمع الاسلامي ، وسمة بر برحم الدين المجفوة بيننا ، ولمحة عرفان لما تناكرناه من اخلاقه بل مصداقا لما وصف به النبيء صلى الله عليه وسلم مؤمني امته ، ونبتهج بتحقق هذا الوصف في الوقت الذى نبذل فيه وسعنا لاحياء الآداب الاسلامية بيننا .

وليهنأ جمعية العلماء ما لقيته من اجلال واكبار وتقدير واعتبار ، وذيوع لاسمها ومبادئها وانتشار ؛ وليهنأ المصلحين ما يرجوه من مؤيدين وانصار ، وما افادتهم حادثات الدهر من اتعاظ واستبصار ، ولتهنأ أخانا العقبي نعمة الله عليه بحسن الذكر في الاولين ولسان الصدق في الآخرين ، و بالنصر على اعدائه حينما ارادوا به كيدا فجعلهم الاخسرين !!!! ...

(محمد البشير الابراهيمي)

ثلاثة ايام

في شهر واحد

(نقلا عن مجلة « الشهاب » الغراء)

في القطر الجزائري روح عالية
وفي القطر الجزائري حياة متينة
وفي القطر الجزائري نهضة وطيدة الاساس .

وان كان تاريخ الشعوب لا يشمل الا اياما قلائل خلال السنوات العديدة ، او الحقب المديدة ، فان تاريخ الجزائر الحديث قد سجل ثلاثة ايام في شهر واحد ، وانها لثلاثة ايام مجيدة ، تحوي في طياتها تاريخا جسيما ، وتسجل فوق صحيفتها للشعب الجزائري اعترافا علنيا بنضوجه الفكري واستعداده السياسي وبلوغه من المران درجة يتمكن بها من ضبط اعصابه وكبح جماح عاطفته ، في ساعات عصيبة لم يكن فيها من الميسور ان يضبط كل الناس اعصابهم وان يمسكوا بعنان العاطفة الجامحة .

تلك الايام التاريخية المشهودة هي يوم رجوع الوفد ، ويوم الاجتماع الاكبر في الملعب البلدي ويوم امتحان الاستاذ العقبي .

اليوم الاول

ان كانت الامة قد اجمعت امرها على الثقة بالوفد ، واقامت ذلك المهرجان العظيم يوم توديع الوفد ، وان كانت قد حملت الوفد كل آمالها وسائر رغائبها ، وعلقت على نجاح ذلك الوفد تنظيم مستقبلها مع حكومة فرنسا ، فان تلك الامة الحرة الابية الشريفة قد اقتبلت ذلك الوفد عند ما رجع من البلاد الفرنسية بعد نضاله الطويل ، اقتبالا فاخرا فيه معنى العطف والتقدير وفيه رمز الشكر والاعتراف بالجميل .

حيت الامة وفدها في مظاهرة بديعة تجمهرت فيها في ساعة مبكرة من الصباح آلاف الناس وكانوا اذ يحيون الوفد انما يحيون آمالهم المنتعشة وحقوقهم التي تراءت لهم طلائعها في الافق من وراء مساعي الوفد المبرور .

هتفت آلاف الافواه بحياة رجال الوفد عندما كان اعضاؤه البررة ينزلون سلم الباخرة ويضعون الاقدام فوق تراب الوطن الذي ابلوا احسن البلاء في الدفاع عنه والمطالبة بحقوقه .

وسار الركب الميمون يتخطى بين المهج والارواح حتى وصل بيت الامة « نادي الترقي » ، ووقفت الجماهير الغفيرة في ساحة الحكومة . وعلى شرفات النادي وقف رجال الوفد وعلى وجوههم اطمئنان الذي قام بواجبه وارضى ضميره . ثم تكلم الدكتور ابن جلول رئيس الوفد ، والاستاذ الشيخ الطيب العقبي عمدة الاصلاح بالعاصمة ، فكانا في خطابيهما مثال الاعتدال والرصانة ، وقالا للناس كيف كانت اعمال الوفد موفقة في فرنسا ، وكيف كان قبول فرنسا للوفد ، وكيف كانت الوعود الصريحة تصدر من افواه الوزراء بصفة تدعو الى الثقة والاطمئنان .

وقال الخطيبان ان البيانات التامة ستلقى على عموم الشعب في اجتماع يعقد خصيصا لذلك الموضوع .

لو كان الوفد يطلب على ما قام به من اعمال جزاء او شكورا ، لكان ذلك الهتاف المتصاعد لعنان السماء ، ولكان ذلك الحماس الذي قابلته به جماهير الامة نعم الجزاء ونعم الشكور .

لكن الوفد لم يعمل الا لنصرة الحق وللقيام بواجب مفروض ، وما قامت الامة بمظاهراتها تلك الا لتاييد الحق وللقيام بواجبها المفروض .

وما كادت تدق الساعة الثامنة من صبيحة ذلك اليوم حتى كانت تلك الجموع الزاخرة قد تسربت في مختلف الجهات واقبلت على اشغالها واعمالها ، فلا حادث ولا مشاجرة ولا اعتداء ولا حوار عنيف . امة توحدت عواطفها واتجهت ميولها في متجه واحد ، واقتنعت انها لا تنال ما تريده الا بواسطة الحلم والحكمة وطول الاناة . فكانت امة ثابتة منقادة تسير وهي تعلم الى اين تسير وتعرف كيف تسير .

اليوم الثاني

كان اروع من ذلك واكثر عظمة وجلالا كان يوما وحيدا في تاريخ الجزائر الحديث .

يوم تجمع فيه ما يزيد عن العشرين الفا من اشبال الجزائر جاءوا من كل حدب وصوب ، لاستماع كلمات الوفد ، ولمعرفة مقدار ما لاقته الفكرة من نجاح وما سارته الحركة من خطى ، فكانوا في مجموعهم وهم كالبحر الزاخر يمثلون ذاتا معنوية واحدة هي الامة !

واخذ الخطباء يتسنمون المنصة ومكبرات الصوت تنقل نبرات كلامهم الى اعماق قلوب الامة لا الى آذانها المرهفة فحسب .

هذا السيد زقشاب يتكلم باسم لجنة الجزائر للمؤتمر فيبين اغراض الاجتماع . ويذكر آلام الجزائر الماضية وآمالها المقبلة ، ويندد بالخصوم الانذال الذين يركبون متون الاكاذيب والاختلاق ويعمدون الى الزور والبهتان ، دسا ضد مطالب الامة وتحريشا بالقائمين عليها وخص من بين هذه الحشرات البغيضة جريدة (كانديد) وجريدة (اوراقوار)

وهذا الدكتور ابن جلول يقف في روعة واعتدال فيقص على الناس سيرة الوفد ويصف لهم اعماله ويشرح ما لقيه من حسن الوفادة ومن جميل الانعطاف سواء من وزراء فرنسا ورجال الحل والعقد فيها كشل رئيس الوزراء ليون بلوم ووزير الدفاع الوطني ادوار دالادي ، ووزير الدولة موريس فيوليت ، ووزير المستعمرات مريوس موتي ، ثم هيآت الاحزاب التي تتألف منها الوجهة الشعبية بفرنسا كالحزب الاشتراكي والحزب الراديكالي والحزب الشيوعي ، ثم نواب الجزائر الاحرار بمجلس الامة : ريجيس نائب العاصمة ، وقوسطافينو نائب ضواحيها وسوادها ، وديروكس ممثلها بمجلس الشيوخ .

اولئك هم رجال فرنسا الذين احسنوا قبول الوفد الاسلامي الجزائري واولئك هم الذين وعدو بالوقوف على تحقيق رغائب الشعب وابلاغه امانيه .

واولئك هم الذين عزموا على تشكيل لجنة بحث واسعة النطاق تقدم الى الجزائر خلال اكتوبر ونفامبر ، ثم تحرر تقريرها الذي سيكون عمدة الحكومة لسن الاصلاحات الجديدة .

وهذا الدكتور البشير عبد الوهاب نائب البليدة العمالي يقف ويشرح المطالب التي قدمها الوفد والتي جمعت في بنود عشرة ما كنا نشرناه في العدد السالف من الشهاب من مقرارات المؤتمر .

ثم هذا الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء يرتجل مقامة من مقاماته الخالدة ، وينثر على الناس من تلك الدرر الغالية التي تنتقش على

صفحات القلوب ؛ واني لا ارى وجوب تسجيلها كما لخصها بغاية الابداع و الاتقان مندوب رصيفتنا جريدة « الامة » الغراء :

قال الشيخ الرئيس :

ايها الشعب الجزائري التاريخي القديم المسلم الصميم كلمته من كلمة الله ، وارادته من ارادة الله ؛ وقوته من قوة الله ، اولست منذ شهر كونت مؤتمرا كما ينبغي ان يكون جلالا و روعة فذلك تجلى ارادتك ومظهر قوتك ، وكونت هذا الوفد الكريم لحمله مطالبك فاضطلع بها وادى الامانة في ثمانية ايام ، وهي لا تؤدي الا في اضعاف ذلك من الايام ، وقد لعمرالله مثلك في قوتك وارادتك وحياتك وكرمك ؛ وفد متحد متعاون متساند زار الوزارات والاحزاب وارباب الصحف فعرفك اليها و رفع اليها صوتك ولقد كدت تكون ايها الشعب مجهولا عندهم تمام الجهل لكن باعمالك العظيمة و بما قام به الوفد صرت معلوما لدى من يعرف الحق و يحترم الكريم و ينصف المظلوم .

ايها الشعب انك بعملك العظيم الشريف برهنت على انك شعب متعشق للحرية هائم بها . تلك الحرية التي ما فارقت قلوبنا منذ كنا نحن الحاملين للوائها ، وسنعرف في المستقبل كيف نعمل لها وكيف نحيا ونموت لاجلها .

انا مددنا الى الحكومة الفرنسية ايدينا وفتحنا قلوبنا فان مدت الينا يدها وملأت بالحب قلوبنا فهو المراد ؛ وان ضيعت فرنسا فرصتها هذه فاننا نقبض ايدينا ، ونغلق قلوبنا فلا نفتحها الى الابد .

ايها الشعب لقد عملت وانت في اول عملك فاعمل ودم على العمل وحافظ على النظام ، واعلم ان عملك هذا على جلالته ما هو الا خطوة ووثبة و وراءها خطوات ووثبات و بعدها اما الحياة واما الممات . اه

وهذا السيد بوخردنة الصيدلي ؛ يرفع عقيرته بالاحتجاج على عمل الذين راموا الفت في عضد الامة وتشتيت وحدتها ، بمحاولة تاليف وفد آخر ظاهره المطالبة باصلاحات اقتصادية ، و باطنه الكيد لهذا الوفد ومحاولة تحطيم مساعيه ، وفي هذه المحاولة ما فيها من اثارة الناس ومن حث على التشويش والمشاغبة .

وهذا السيد ماصالي الحاج على رئيس جمعية نجم الشمال الافريقي و من كبار المضطهدين في سبيل القضية الجزائرية ، يخطب فيقول انه لا يوافق على اعمال الوفد الا فيما يتعلق بالحريات العامة .. وانه لا يرى وجوب تمثيل الامة الجزائرية في مجلس الامة ، ولا يرى وجوب الحاق الجزائر بفرنسا ، وحذف منصب الولاية العامة . فهو يرى وجوب السير بالجزائر في طريق الاستقلال ، وتاليف مجلس امة جزائري يمثل سائر طبقاتها وعناصرها على قدر نسبتهم العددية .

وهذا الاستاذ الكبير الشيخ البشير الابراهيمي يخطب الناس بما اوتيه من جوامع الكلم وتتساقط من فمه الكلمات التي فيها شفاء لما في الصدور .

وهذا الاستاذ الجليل ركن الاصلاح الاسلامي المكين الشيخ الطيب العقبي يشرح للملاء اعمال الوفد ويبشرهم بقرب نجاح المساعي ؛ ثم يطلق لفصاحته الخلابة ولبيانه العذب العنان ؛ وكانت كلماته حكمة وهدى ؛ وكان خطابه فصل الخطاب .

وهؤلاء شبان آخرون تباروا في ميدان الدعوة الى التضامن والتآخي فكانوا كلهم السابق المبرز . وتواصى الناس يومئذ بالحق وتواصوا بالصبر .

(يتبع)

محاربة البدع في مصر

قالت مجلة « الاسلام » الغراء : « نشرنا من قبل كثيرا من العادات والمعتقدات الشائعة بين عامة المسلمين في مصر وغيرها مما اعتبرته لجنة محاربة البدع انه ليس من الدين .

وننشر فيما يلي ما ذكرته اللجنة من العادات الخاصة بالاضرحة والمزارات والقبور التي سيشملها كتاب اللجنة العامة فيما سيشمل من البدع واللجنة كما يعرف القراء مؤلفة برئاسة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ عبد المجيد سليم المفتي الاكبر ، حصرت اللجنة البدع الخاصة بالاضرحة والمزارات والقبور في واحدة وعشرين بدعة هي : البناء على القبور ؛ ايقاد السرج عليها لانارتها ، المبيت في القبور ؛ حلقات الذكر في الاضرحة والقبور ، الطواف حول المقابر والتمسح بها و باعتابها ، التبرك بالاحجار والاشجار التي تكون في بعض الاضرحة والمساجد ، التبرك بالتدحرج عند المقابر كما يفعل بعض سكان القاهرة ، دق المسامير وتعليق الخرق بقصد الشفاء في بعض الابواب والاشجار ، زيارة الاضرحة بقصد الشفاء من الامراض المختلفة ؛ رفع العرائض لارباب القبور ؛ النذور للاولياء والصالحين ؛ شد الرحال للقبور ، كساء القبور بالجوخ والحرير ونقشها بالذهب والفضة ، الاستغاثة بالانبياء والاولياء والتوسل بهم ، كنسة الامام الشافعي وغسل قبر السيد البدوي والتبرك بترابها ومائها ؛ وضع مقصورات النحاس والخشب على القبور ، الصلاة في داخل الاضرحة ؛ وضع آثار الصالحين في المساجد والاضرحة للتبرك بها مثل المخلفات وعمة السيد البدوي ودرعه ، وضع العمائم والبراقع على القبور والاحتفال بوضعها ورفعها »

هذا ما نشرته مجلة « الاسلام » المصرية في العدد ٢١ منها بكامل الابتهاج والتنويه بعمل هذه اللجنة الموفقة ؛ فسرنا ان ننقله هكذا بنصه وفصه لقراء جريدة « البصائر » الغراء خدمة لهذا الدين الذي طالما حاول المبتدعون ان يشوهوا محاسنه ويدنسوه بمثل هذه الضلالات وابتهاجا بقرب انتصار الاصلاح الديني في العالم الاسلامي كله .

ونحن نشكر لهذه اللجنة المباركة عملها الاصلاحي العظيم ونود من الحكومة المصرية الاسلامية ان تؤيدها بتنفيذ قراراتها حتى يكون الدين كله لله ، كما نشكر لمجلة « الاسلام » صدعها أخيرا بالحق والقول الفصل فيما يتعلق بهذه البدع التي بحت حناجر المصلحين هنا وهناك في الدعوة الى تطهير الدين منها ببيان مساويها وآثارها السيئة في البلاد الاسلامية كلها .

فاذا كان بعض انصار البدع من مدعي العلم بالحديث يستند بالامس في تلفيقاته الى بعض ما يوافق هواه مما تنشره هذه المجلة فليياس من تاييد باطله وباطل اضرابه بها بعد اليوم فان ما جاء فيها من بيان هذه اللجنة قد هدم كل ما بنوه من صروح الضلال والبدع وقضى على كل ما لفقوه والحمد لله رب العالمين .

« الجزائر » (المفتي الزواوي)



اليك يا «دكتاتور»

بلدة بسيدى عقبه



كتب الينا احد اصدقائنا من الصحراء رسالة يصف فيها السرور الذى اعترى المؤمنين ببسكرة عند ما سمعوا بالافراج عن الاستاذ العقبي والاحتفالات التى اقاموها ببسكرة وضواحيها .. ولم تحرم قرية ولا بلدة في الصحراء من تلك الاحتفالات الرائعة التى هى عنوان تقدير عمل العاملين الا بلدة « سيدى عقبه » مسقط راس الاستاذ العقبي التى اشتهرت باشتهاره .

وكم اب قد علا بابن ذوى شرف
كما علت برسول الله عدنان

وما كان تأخر تلك البلدة فى هذا المضمار عن سواها ناشئا عن جفاء او قلة وفاء وانما الحاكمين بامرهم « الدكتاتوريون » يذيقون احرار البلدة لباس الجوع والخوف وهم في حماية المتصرف « المستراطور » بقية الحكم العسكري المشؤوم ذلك الحكم الذى لا معقب لامره . لهم ان يحجروا على الناس التنفس في الهواء ويحاسبوهم على كل شيء حتى على انبساط اسرة جباههم اذا تحقق لديهم انها من مظاهر الفرح والسرور ولا ادل على ذلك مما ارتكبه نائب شيخ البلدة في منعه جمعية « الشباب العقبي » من اقامة حفلة فرح ببراءة الزعيم الجليل الاستاذ (الطيب العقبي) حيث ادعى انه يحصل له ضرر وخوف من الحكومة اذا اقام الشباب ذلك الاحتفال وحذرهم من اقامته فامتثلوا امره وكيف لا يمتثلون امره ؟ وهم في قبضة يده وفي استطاعته ان يرفع تقريرا الى حاكم الملحقة وهذا الاخير يفعل بهم ما يشاء ويختار ...

امتثل الشباب امر نائب الشيخ وعدلوا عن اقامة الاحتفال واجتمعوا على اكل الحلوى وشرب الاتاي والقوا الخطب التى اعدوها له ولكن القاه صحيفة الملتمس طلبا للنجاة غير انه لا نجاة فان نائب الشيخ ارتاع من اجتماعهم ولو على أكل الحلوى وشرب الماء وسمى كما سولت له نفسه ذلك الاجتماع احتفالا ورفع عريضة ضدهم الى حاكم الملحقة ولكن من سوء حظه ان حاكم الملحقة لم يتخدع لترهاته فتروى في الامر وبعث الى رئيس جمعية الشباب العقبي واستنطقه فتبرأ مما نسبه اليه النائب واخيرا نصحه بترك الاجتماعات وان كان القانون لا يمنعها (كذا) فرجع رئيس جمعية الشباب مالئا يده بتلك النصيحة الغالية الوطاب ...

ونحن نعجب لنائب الشيخ كيف يعارض احتفال الشباب ببراءة الاستاذ العقبي اولا ؟ وثانيا لماذا لم يشاركهم في فرحهم الذى هو فرح امة هو منها اللهم الا اذا كان يرى نفسه انه ليس من هذه الامة ! ؟ أو ان جنابه يحمل حقدا للاستاذ العقبي لدعوته الى الدين الحق . والدين الحق يتأذى منه كل مستكبر «وطيب الورد مؤذ بالجعل »

أو انه مغلوب على امره وانما فعل ما فعل بوحي من دولة شيخ عرب وحاشيته ؟ ولا اظن ان شيخ عرب يتنازل لهذه الدركة من الحطة التى تستنكرها الانسانية . والاقرب فيما ارى ان في نفس نائب الشيخ حزازات تحز فؤاده من الاستاذ العقبي وشيعته من القديم وكلما احس بفرصة سانحة بالنيل منهم اغتنمها .

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى
وتبقى حزازات النفوس كما هيا

حذار يا نائب الشيخ فرب غنم فيه غرم انك اسأت الى نفسك ورؤسائك بفعلتك التى فعلت بقدر ما احسنت الى الاستاذ العقبي وشيعته وانت لا تدرى ومن لي بان تدرى ؟

احسنت اليهم فكشفت لهم عما تكنه في ضميرك أنت وغيرك من اذناب الموظفين الذين يظنون الغاية من الوظيف هى الظهور امام الضعفاء والرعايا بمظهر المتكبر المتجبر وامام الاقوياء والرؤساء بمظهر المستخذى الذليل .

واظنك يا عمي النائب لو قرأت الجرائد الفرنسية وتتبعت قضية الاستاذ العقبي فيها لكنت اول من يدعو لاقامة ذلك الاحتفال وان كنت موظفا او مستخدما او ذنبا وذيلا ابتر لذلك العليوى الخادع والمترهبن الكاذب لان المسيو « فيوليت » والمسيو (قاسطون ريو) وغيرهما من رجال فرنسا العظام [الذين هم فوق الحكام الذين تسمع بهم ويتراءون لك في منامك] قد شاركونا في فرحنا ببراءة الاستاذ العقبي وهم من النخبة المختارة في رجال الحكومة اليوم . ومن يخالفهم ويعصي امرهم يعتبر قانونا من من اعداء فرنسا [أنتى فرنسي] وان حلى صدره بالوسامات واخيرا انصح لك يا جناب نائب الشيخ باقامة احتفال ودعوة الشباب اليه كي يغفروا لك جريرتك وان كلفك هذا الاحتفال نفقة طائلة فاحملها على كاهل الامة فانها مستعدة للاكتتابات دائما.

اما منعك أنت او رئيسك لأهل البلدة من الكلام فى شان الاستاذ باي وجه كان ايام وجوده في السجن فقد بلغتنا اخباره وانك فيه لجد مخطي ومرتكب لاعظم جريمة في نظر احرار العالم كله لتدخلك فيما لا يعنيك ومحاولتك خنق حرية ضمائر الناس والتدخل حتى في أحاديثهم الخاصة وتفكيرهم الخاص ... واذا حدثتك نفسك بانك انت وشيخك أو شيخ شيخك لكم التدخل حتى في مثل هذا ، لان كل واحد منكم يرى نفسه حاكما بأمره ودكتاتورا في ناحيته ، فاعلموا انكم لا تساوون مقام احقر شاوش عند اصغر دكتاتور ، واعلموا انكم في عصر الحرية الفرنسوية لا في عصر الظلمات القديمة تعيشون سيما اليوم وفي عهد حكومة [فرونت بوبيلير] فارجعوا الى رشدكم ودعوا الناس من عسفكم وظلمكم واتركوا العباد يحيون ويموتون احرارا لا يتقيدون الا بالقوانين العامة وارفعوا عنهم قيد قوانينكم الخاصة !! فان ربكم وربهم واحد . وشر الخلق عند الله من يعمل لارهاق عباد الله وخنق حريتهم والتدخل حتى في شؤونهم الخاصة من افراح أو اتراح ....

هذا واذا لم تعلن توبتك ايها الخليفة [يعنى نائب الشيخ] فاننا منك بالمرصاد وسوف نوقفك انت ومن املى عليك هذا الكيد — لما في نفسه من خبث فطر عليه وان صلى وصام وحسب نفسه كشبه رجل او امام — عند الحد المحدود . وان عدتم نعود . ولا عدوان الا على الظالمين .

[سهيل الثاني]

يا عين !

يا عين اوردت قلبي
موارد الحتف ظلما ...
وانت يا قلب كم ذا
تجني على الجسم سقما
وانت يا جسم تشقى
ما بين هذين حتما

« لشانة » (احمد بن سحنون)

فلسطين بعد مائة يوم

لشاعر مصر الكبير الاستاذ احمد محرم

تلك القضية هل لها ميعاد ... شان القضية ان يطول جهاد
كم للشعوب قضية من دونها ... تمضي القرون وتنقضي الاماد
هل دان للهمم الرواكد مطلب ... ام صح للامم الضعاف مراد
لا تحسبن الحق صيحة عاجز ... الحق عزم صادق وجلاد
صونى (فلسطين) الذمار وجاهدى ... ما للحياة سوى الجهاد عماد
صونى ذمارك انه لك موقف ... فصل ويوم منك ليس يعاد
هو آخر الايام : اما مطلع ... عال، واما مصرع وحداد
طغت الخطوب عليك لا متوقد ... يخبو ؛ ولا متمرد ينقاد
وتحيفت فيك الحياة حوادث ... مرت بها مائة عليك شداد
الكسب عطل والمتاجر طلقت ... فالعيش ضنك والحياة كساد
نعم الجهاد لمن يضن بحقه ... او كان للشعب المجاهد زاد
في نصرة الآجام يحتمل الاذى ... ولها تجوع وتشبع الآساد
هم النسور الناهضين ذوائب ... ومخالب الاسد الغضاب حداد
عرب اذا غضبوا لامر مفظع ... غضبت على بيض الظبا الاغماد
وتفزع الآباء في اجداثهم ... وتطلعت من ذعرها الاجداد
واهتاجت الجرد العتاق واقبلت ... صور المنايا ما لهن عداد
وجرى الدم المسفوح يشهد انهم ... سئلوا الجزيل من الفداء فجادوا
جودوا (حماة القدس) ما بكرامكم ... بخل ولا للمكرمات نفاد
ذودوا العدو عن البلاد وناضلوا ... ان العدو عن البلاد يذاد
الله اكبر باخلائف يعرب ... اتضيع اوطان لكم وبلاد
صنتم ودائع ربكم ما رابكم ... في الحق طغيان ولا استبداد
صونوا تراث الانبياء ، فانه ... للمؤمنين الصادقين عتاد
تلك الذخائر يانف الاسلام ان ... تؤذى كرائمها وتابى الضاد
انا لنذكرها جوازع جفلا ... فتبيت تجفل حولها الاكباد
أ (بنى العمومة) ما سهرتم وحدكم ... مصر الشقيقة لوعة وسهاد
ان ساءكم الا تزال همومكم ... تترى ؛ فتلك همومنا تزداد
ليت الالى نصبوا المصائد جمة ... سألوا عن العنقاء كيف تصاد
يا قوم تلك شريعة ما سنها ... من قبل ذباح ولا جلاد
(بلفور) أنزلها فباء باثمها ... والظلم اثم كله وفساد
هلا تبين وهو يقضي امره ... ايباع شعب ام يباع جماد
شر الخلائق من يسوس فلا يرى ... ان السياسة حكمة وسداد
لا تنكروا الدم فى المصارع يلتقى ... ان الرجال بمثل ذلك سادوا

«الفتح» (احمد محرم)

جريدة (العصر الجديد)

جاءنا في كتاب خاص من حضرة الصديق الودود السيد «احمد حسين المهرى» صاحب جريدة «العصر الجديد» التى كانت تصدر بمدينة (صفاقس) من القطر التونسي وعطلت بقرار اداري في٢٢ فيفري سنة ١٩٢٤

انه سيستأنف اصدارها عما قريب مرتين في الاسبوع . حيث صدر له الاذن من الحكومة بذلك بمناسبة رفع الحجر عن الصحف المعطلة في عهد الحكومه الحالية وممثلها م (ارمان قيو) المقيم العام بتونس .

ونحن نهني الصديق سلفا ونتمنى له دوام السير في المهيع القويم والمنهج الحق الذى سارت عليه جريدته في القديم حتى عطلت شهيدة الواجب وبعثت اليوم من مرقدها شريفة غير وضيعة ومحبوبة متشوقا اليها من جميع رجال العمل الصالح والاخلاص للاسلام والمسلمين ، ونرحب بجريدة (العصر الجديد) وكل ما يجدد لنا الأمل في المستقبل والعصر الجديد .

جريد الزهو

عادت جريدة «الزهو» التونسية المحبوبة لدى الجمهور والمشهورة بمبدئها الثابت — الى الظهور بعد احتجابها بقرار جائر خمسة عشر شهرا عن قرائها الكثيرين في كل قطر . ولقد سرهم رجوعها الى ما عهدوا فيها من نصرة الحق والدفاع عن الضعيف المسكين والنصح والارشاد فى قالبها واسلوبها السهل المألوف . واننا لنهنيء صاحبها السيد (الحاج عثمان) ومحرريها الكرام ونتمنى لهم مزيد التوفيق ؛ ولها واسع الانتشار .

الى رؤساء الشعب

تسهيلا على شعب الجمعية فى ارسال ما لديها من ماليتها واقتصادا في اجور البريد وتخفيفا فى العمل على امين المال اتخذت الجمعية شيكا تحت عدد ٨٨ - ١٨٧ بالجزائر باسم امين مالها . وعليه فان امين المال لا يقبل اي ثمن يوجه اليه الا على طريق الشيك فمن ارسل مالا للجمعية فليرسله شيكا بالعدد والعنوان المذكورين وهذا ترجمة ذلك بالحرف الفرنسى

Cheikh M'Barek El-Mili, Professeur libre
à Mila (CONSTANTINE)
Alger C/C 187-88

Imprimerie El Arabia

سلامتك !..

غبت ايتها العزيزة فساورني من غيابك حزن عميق واحتجبت عن عيني اسبوعين كاملين فكانا اطول علي من يوم ولدت الى ان عرفتك فشغفت بحسنك و بليت بحبك تغيبت عني فظننت انك هجرت او جفوت ثم تبين لي من اعتذارك انك اكرهت على التغيب وان احتجابك لم يكن منك اختيارا وانما يد العسف والعدوان عبثت بك فاوقفتك مكانك وحالت دونك والخروج !..

ليس هذا بدعا في جانبك ولاغريبا فانك جميلة وكثيرهم الذين يحسدونك على هذا الجمال و يودون لو تدومين محتجبة بل يسعون جهد امكانهم للسعي بك و يجدون في تلويث كرامتك وتشويه سمعتك ولو استطاعوا لقضوا على حياتك وما ذاك الا ليظهروا بجمالهم الكاذب ويخدعوا بسفاسفهم واباطيلهم ضعفاء العقول وسخفاء الافكار ! قضيت مدة انقطاعك عنى بين الياس والرجاء وكنت اغلب احيانا جانب الرجاء لانني اعلم براءتك من كل ما يلحقون بك من النقص والدنس واحيانا يتراآى لي شبح الظلم المتجبر فتعلو قلبي قبضة من الغم وتكسوه ظلمة من الوهم ويتصاعد اثر ذلك الغم والوهم الى روح الرجاء من نفسي فينسفها .

ان العذر الذى ابديته من كون تاخرك عن زيارتي قد سببه اعتقال والدك الكريم قد سبق الى علمي قبل ان تحدثيني به الآن ، ولقد كان وقع ذلك النبأ علي اشد من شرارة النار لانني اعلم همة والدك وشرف نفسه وطهارة روحه وسلامة نيته فحاشاها ان تحدثه بالسوء وحاشا نزاهته ان تقره على الاذن بتلك الجريمة الشنيعة التى سجلتها الايام نقطة سوداء فى دفتر المدنية ..... لايضير والدك امرالحجز والاعتقال فان من شان العظماء ان يبتلوا في اموالهم وانفسهم وان يلاقوا في سبيل دعوتهم اذى ومحنة والآن وقد تحققت البراءة وانجلت المحنة وتجلى الحق وزهق الباطل وقبض لك النصر والتاييد رغم كيد اعدائك ووشى حسادك و اقبلت متهللة المحيا مشرقة الجبين تسخرين منهم وتهزئين ، ارى من الواجب علي ان اقدم لك من صميم الفؤاد تهنئتي الخاصة وان احمد الله على سلامتك وسلامة مبتكر جمالك و مبدع حسنك . « فاس » (ح . ر)

نادى الشبيبة الاسلامية

أسس الشاب الاجتماعى النشيط السيد محمد السعيد البوذراى الزواوى التاجر ناديا بهذه المدينة (الجزائر) بشارع باب عزون فسماه نادي الشبيبة الاسلامية وهو مديره و قيمه ، و باشارة و رضاء من الشيخين ابى يعلى الزواوى والسيد بعزيز الكاتب المعلم الحر ، وكان افتتاح هذا النادى يوم الجمعة بعد الزوال لثمان خلون من جمادى الثانية ١٣٥٥ و كان ذلك بمحضر جم غفير من مسلمى المدينة وخطب ابو يعلى خطبة الافتتاح لعدم حضور الشيخ الطيب العقبى لما مسه من الاعيباء و لكون نادي الترقي كان مفتوحا ذلك اليوم نفسه و لذلك صار الشيخ الطيب متعوبا فقام ابو يعلى مقامه حاثا على الاجتماع المدني الفاضل وذلك ان المدنية منها فاضلة و هى ما وافق العقل والشرع ، و منها سافلة وهى ما كان على خلاف ذلك فان اندية المكاء والتصدية والرقص و نحو ذلك من فساد الاخلاق لا توافق المسلم و كذلك نبه الخطيب الى ان هذا النادي ثانى اثنين لنادى الترقي وفرع منه واستمداد منه و إمداد له ومعونة للعمل على الاجتماع الصالح النافع لتهذيب الاخلاق والتعارف والتآلف الممدوحين شرعا قال تعالى « و تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » وثبت فى الصحيحين « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان : ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره أن يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار » وهذه المحامد تكتسب بالاجتماع لانها علمية والعلم يؤخذ بالاجتماع ، وقد اطنب العلامة الغزالي في محمدة العزلة ثم قال : ولكن العلم يؤخذ بالاجتماع لا بالعزلة ، وكذلك قال ابو يعلى : ان العلامة الغزالي قال : ان الرغيف الذى لزم لقوت الانسان كل يوم . وهوقوام حياته . لايحضر له الا بعد ان يعمل فيه ثلاثمائة وستون عاملا . اه وعليه فالانسان بل المرء والمرأة يصبح كل يوم يطلب فيه الرغيف مدينا لثلاثمائة وستين عاملا اى مدينا للهيئة الاجتماعية فليعتبر هذه الحقوق كل مسلم عاقل وبالله التوفيق

(ابو يعلى الزواوى)

مراسلات

وادي سوف

شكر و تهنئة من اهالي قرية البهيمة الى فضيلة شيخنا الاستاذ الطيب العقبى رضي الله عنه

كنا قبل ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جاهلين بحقيقة ديننا القويم لا نفرق بين الدين والبدعة حتى من الله علينا لسعادتنا ان الف لنا جمعية من علمائنا العاملين فقاموا بتأدية ما وجب عليهم من اظهار الحقيقة لامتهم التي ظلت احقابا تهمع في ظلمات الجهل و لا تعرف من الاسلام الا اسمه فهدى الله من اراد نجاتهم على ايديهم بدون تردد حيث كان الحق واضحا من عباراتهم السامية فكانت جمعية العلماء روحا للامة سارية في جميع طبقاتها رغم ما تكون من العواصف التي تريد صدهم وتقف امام مقاصدهم السامية الدينية فهم لا يألون جهدا فيما نصبوا له أنفسهم .

وتباشرنا نحن المسلمين بهذه النعم التى نعجز عن تأدية شكرها بينما نحن في سرور وابتهاج اذ حلت بنا نكبة باغتتنا اوهنت منا القوى ولاح علينا الاكتئاب وساورنا الاسى حيث سمعنا باعتقال فضيلة الاستاذ الشيخ (العقبى) الداعى للاصلاح البريء من الوصمة التى نسبها اليه المغرضون وهى اتهامه بقتل الشيخ كحول محمود نائب مفتى الجزائر ، وكنا نعلم ان الشيخ بريء مما نسب اليه اذ لا يتصور في العقل والعادة وجود مثل هاته التهمة و توجهها نحو الاستاذ الذى طالما علم اعداؤه انه لا يريد و لا يدعو الا الى الخير العام و السلم حسب اوامر الدين الاسلامي الحنيف و لما يسمعونه من دروسه في الوعظ والارشاد صباح مساء و بما ان الحق لا يعدم انصارا ظهرت براءته وكانت في نحور المغرضين الحقيقيين طعنة نجلاء .

فحمدنا الله الذى برأ ساحته مما دبرة اعداء الاصلاح نحو استاذنا ، وبمناسبة الافراج عن فضيلته نرفع تهانينا لحضرته حامدين الله على ولائه مهنئين بذلك جميع الطبقات الاسلامية الذين يعتبرون الاستاذ روحا لهم (ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز) . محمد العبد بن الحاج عبد الرحمان ، محمد بن عبد الرحمان ، محمد الهاشمى ابن احمد بن ابراهيم ، محمد بن محمد بن عبد الرحمان محمد الهاشمى بن الحاج محمد ، ابو بكر بن الحاج محمد

السنة الاولى عدد ٣٥

ثمن النسخة ٥٠ صانتيما

N° 35

البصائر

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبى
بـ(نادى الترقي)
رقم ٩ يبطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chéques Postaux 214-26

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

El-Bassaïr
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٢ رجب الاصب ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ١٨ سبتامبر ١٩٣٦

جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا

بيان من اللجنة التحضيرية لمؤتمر طلبة شمال افريقيا المسلمين السادس

الى الشعب المغربي الكريم في الاقطار الثلاثة

ان اللجنة التحضيرية التى كلفتها جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا بتحضير مؤتمرها السادس بالمغرب الاقصى تتشرف بان تجعل بين يدي الراي العام في الشمال الافريقي البيانات الآتية .

بمجرد ما تألفت اللجنة اخذت تعمل لتحضير اللوازم لانعقاد المؤتمر بفاس يوم ٧ شتنبر بناء على القرار الذى اتخذه المؤتمر الخامس بتلمسان .

وبناء على ما وعد بسعادة م. بيروطون الجمعية حين قابل وفدا من مجلسها الادارى بباريس في ٢ ابريل ١٩٣٦ وبمناسبة قرب انعقاد المؤتمر اتصل مندوبان من قبلها بمكتب الشؤن الاهلية بفاس للاعلام بتاريخ انعقاد المؤتمر ومكانه فاشعر اللجنة انه من المناسب ان تذكر الجمعية المقيم العام بالحادثة التى راجت بينه وبين الطلبة بفرنسا . وبمقتضى ذلك بعث رئيس الجمعية لسعادة المقيم العام كتابا يقدم فيه البيانات الكافية عن المؤتمر ، فاجابت الاقامة العامة بتاريخ ٤ غشت مؤكدة قبول انعقاد المؤتمر مبدئيا مقترحة تاخيره الى ١٢ اكتوبر وان يكون بالرباط لا بفاس وفيه ان الحكومة تولت كل التحضيرات اللازمة بناحيتها المادية والادبية .

ولما كان ذلك منافيا لقوانين المؤتمر واصبغة الطالبية فقد بعث رئيس الجمعية لسعادة المقيم كتابا ثانيا بتاريخ ١٩ غشت يبين فيه الموانع التى تعوقه عن قبول تلك الاقتراحات التى لا تتفق مع مقررات الطلبة المسؤل هو عن تنفيذها ؛ ثم استمرت اللجنة فى عملها من التحضير للمؤتمر في وقته اللازم . قبل حلول الموعد المعين باسبوع رأت من الاحوط ان تعجل بتقديم التصريح بانعقاد المؤتمر لادارة البلدية فقدمته يوم الثلاثاء فاتح شتنبر طبقا لظهير الاجتماعات العمومية . وفي مساء اليوم استدعتها ادارة الشؤن الاهلية وابلغتها تنازل المقيم عن اقتراحه المتعلق بموعد المؤتمر على ان ينعقد بالرباط لا بفاس فقبلت ذلك اذ كانت لا ترى فرقا بين مدن المغرب .

وعلى الرغم من كون هذا التصريح جاء في آخر ساعة وبعد ان هيىء كل ما يلزم لعقد المؤتمر بفاس فقد انتقلت اللجنة للرباط وواصلت العمل وقدمت برنامج المؤتمر للاقامة العامة فوافقت عليه بكامل نصه ومن دون ملاحظة واذاعته في شكل بلاغ في (راديو المغرب) يوم الجمعة ٤ شتنبر قائلة للجنة ستبقى للمؤتمر صبغته التعليمية المحضة وانه سيلقى في حفلة الافتتاح جناب مندوب المعارف كلمة ترحيب بالمؤتمرين وربما القى سعادة المعتمد بالاقامة العامة كلمة ايضا ، اذ انه من المؤكد عدم حضور سعادة المقيم في محل عمومي كمسرح (رويال) الذى سيفتتح به المؤتمر .

ومساء يوم السبت اقتبل سعادة المقيم رئيس المؤتمر السيد م. المنجي سليم ، صحبة بعض اعضاء اللجنة السادة محمد ابراهيم الكتاني ، محمد الهاشمي الفيلالي ، وعبد القادر برادة ؛ فتحدثوا معه مليا فى شؤن المؤتمر ؛ وفي اثناء الحديث صرح لهم جنابه بانه يريد ان يترأس المؤتمر و يلقي كلمة في الاعمال التى قام بها في تونس والمغرب والتى يجب الاعتراف بها ، وذكر ايضا انه عوض زيارة صومعة حسان التى كانت مقررة في برنامج المؤتمر المصادق عليه بحفلة « أتاي » فى الاقامة العامة .

ولما كان التغيير الواقع في برنامج المؤتمر وصبغه باية صبغة سياسية ليس مما يتفق وقوانين المؤتمر وروحه التعليمية التى يجب ان تكون بعيدة

عن السياسة من كل الجهات ، فقد بعث رئيس الجمعية اثر مغادرة الاقامة العامة الى سعادة المقيم الكتاب الآتي :

الرباط ٥ شتنبر ١٩٣٦

الى جناب المقيم العام للجمهورية الفرنسوية بالمغرب الاقصى .

جناب المقيم العام !

تبعا للمقابلة التى تفضلتم بها علينا اثر زوال اليوم فانى اتاسف كثيرا باعلامكم بانه لا يمكن بعد طول الامعان اسناد رئاسة مؤتمر طلبة شمال افريقيا المسلمين لرئيس حكومة الحماية .

ومن جهة اخرى ورغم الشرف العظيم الذى اراه فانه لا يمكن لنا بتاتا قبول « الاتاي » الذي تفضلتم باستدعائنا اليه بالاقامة العامة ثامن الجارى وقد اضطرتني اعتبارات قانونية علية الى اعلامكم بهذا فى آخر وقت .

ومع كل تأسف لي على ذلك تقبل يا حضرة المقيم العام كامل الاحترامات .

الرئيس

المنجي سليم

وتوجه بهذا الكتاب رسول الى الاقامة العامة وسلمه لاحد موظفيها ، وبعد مضي نحو ساعة ونصف على بعث هذا الكتاب اذاع (راديو) المغرب بلاغا عن تلك المقابلة مع برنامج للمؤتمر قال ان اللجنة وضعته بنفسها ولكن فيه مخالفة للبرنامج الذى قدمته اللجنة ، واذيع يوم الجمعة بنصه ، اذ في هذا الاخير تروس المقيم لحفلة الافتتاح وتنظيمه لحفلة « اتاي » ، وهكذا نشرته صحف الصباح ايضا .

ولتبيين الحقيقة لمن يهمهم الامر اذاعت اللجنة في الحين بلاغا تشرح فيه حقيقة المقابلة وما راجفيها وتشير للكتاب الذى وجهته بعدهما ونشر في بعض صحف الجزائر وتونس .

مفاجأة

وبعد ما تمت كل التحضيرات اللازمة وحضرت الوفود الكثيرة من مختلف الجهات ، وبينما الناس ينتظرون بفارغ الصبر الساعة المحددة لانعقاد المؤتمر اذا (براديو) المغرب يعلن مساء يوم الاحد بلاغا يتضمن تاخير المؤتمر الى اجل غير مسمى .

فكانت الصدمة عنيفة اذ لم يكن من المنتظر بعد تلك الوعود الصريحة والبلاغات الرسمية العديدة التى تعلن عن المؤتمر وبرنامجه ، وبعد الجهود الشاقة والمساعي التي كلفت تضحيات كثيرة لم يكن من المنتظر بعد كل ذلك وفي آخر ساعة ان يمنع انعقاد المؤتمر لغير سبب الا كون اللجنة ارادت تطبيق برنامج المؤتمر بالابتعاد عن السياسة والتدخل فى شؤونها .

ولأجل ان تبدو الحقيقة واضحة وبعيدة عن كل ما شاءت الصحف الفرنسية ان تصورها به بعد صدور قرار تاخير المؤتمر بشتى التاويلات والتعاليق المغرضة رأت اللجنة ضرورة اذاعة هذا البيان المؤيد بالحقائق الواقعة شاكرة ومقدرة جهود مختلف الهيئات والمدن التى ساعدت على تسهيل عقد المؤتمر بكل وسيلة خصوصا الوفود العديدة التى تكبدت مشاق السفر من كل نواحي المغرب .

(اللجنة التحضيرية)

برقية احتجاج
من مؤتمر طلبة افريقيا الشمالية

الرباط ٧ سبتمبر ١٩٣٦

جريدة البصائر ساحة الحكومة الجزائر

نحتج بكل شدة ضد التعطيل الخفي الذى صدر به اجتماع المؤتمر السادس للطلبة المسلمين بشمال افريقيا من طرف المقيم العام بيروطون فهو بعد ان سمح للمؤتمر بالانعقاد سماحا مطلقا رجع عن ذلك لمجرد رفض مكتب المؤتمر اخراج ذلك المؤتمر عن صبغته التعاونية المدرسية :

رئيس المؤتمر ورئيس لجنة التنظيم

[البصائر] وردت لنا هذه البرقية المؤلمة قبل وصول بيان اللجنة التحضيرية السالف ولتمام مواد العدد السابق تأخرنا بنشرها . وقد أزعجتنا واساءتنا هذه الحادثة ولم نفهم بعد كيف يستطيع م. بيروتون أن يستمر على سياسة الشدة والارهاق ، بعد ما اظهرت الايام ما في تلك السياسة الخرقاء من ضعف وما آل اليه امرها من انهيار ، وما حوادث الابعاد والسجن والتعذيب فى تونس الخضراء عنا ببعيدة .

أو بعد ما تغير خطة فرنسا السياسية وتتسلم الواجهة الشعبية زمام السلطة بيد من حديد ، وبعد ما تنفتح أبواب الامل فى وجه الشعوب التي طال رضوخها تحت النير وطال انتظارها لليوم المنشود ، أبعد ذلك يستطيع م. بيروطون أن يستمر على مثل هذه الاعمال التى لا تورث الا الحقد والضغينة ، ولا ينتج عنها إلا خلاف ما تود حكومة الواجهة الشعبية حصوله من وئام وتآلف وإخاء ؟ ؟

لم يركب م. بيروطون هذا المركب الخشن الا لأنه طلب إلى مكتب المؤتمر أن يتولى بنفسه — وهو ممثل فرنسا — رئاسة ذلك الاجتماع المدرسي وادارة أعماله . وفى ذلك ما فيه من إخراج هذا الاجتماع عن صبغته التعاونية المدرسية ، وصبغه بصبغة رسمية لا تتلاءم مع مشربه ولا مع غايته . فعند ما امتنع مكتب المؤتمر من قبول هذا الاقتراح الغريب ، أعلن بيروطون الغاء الاجتماع غير ناظر لما يجره ذلك من الدعاية السيئة ضد فرنسا وغير عابىء بما لحق المؤتمرين والذين اموا المؤتمر من كل أصقاع الشمال الافريقي من أتعاب وخسائر فادحة

واننا — والمسألة تتعلق بالعلم والطلبة ومستقبل أبنائنا بالشمال الافريقي — نحتج مع الطلبة احتجاجا صارخا ضد هذا التعطيل الغريب ، ونتمنى أن تنقشع سحابة بيروطون عن سماء الشمال الافريقي فإن الوقت لم يبق ملائما لسياسة « برج لوبوف » ولا لسياسة تعطيل مؤتمر الطلبة المسلمين ، ونظن ان فرنسا احرص على سمعتها من أن تتركها بين مثل هذه الايدى .

الى باعة الجريدة

المرجو من كل من لم يرسل لنا حسابه من الباعة سيما فى تونس والمغرب ان يبادر بارساله لكي لا نقطع الجريدة عنه فقد اطال البعض منهم المدة عنا ولم يرسل لنا لا بالقليل ولا بالكثير وسكت عما لديه من مال هذه الجريدة الذى هو مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وهي فى اشد حاجة الى اعانة كل مسلم صادق في اسلامه وموازرة كل من يغار على الاسلام واخوانه المؤمنين .

رسالة من الشيخ ابي يعلى الزواوي

تعرب عن مقصده في تأييد النادى الجديد

الذى تأسس اخيرا بعاصمة الجزائر

البليدة لعشر بقين من جمادى الثانية سنة ١٣٥٥

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سيدى الأخ العزيز الشيخ الطيب العقبي حفظه الله .

بعد السلام والسؤال عن خال الاولاد : ارجو وآمل ان تعلقوا شيئا على مقالي الموجز عن النادي الجديد لتفتكم بي (١) مع التوكيد مني باليمين الشرعية الشديدة البالغة على انى ما عملت وما قصدت الا ما قصدت في نادى الترقي الذى لي اليد مع صديقي المنصالي وسيدى محمد بن المرابط الملازمين اذذاك لاداء صلاة الجمعة في جامع سيدى رمضان ثم بعد هذه اليمين الشديدة اباهل من شاء من عباد الله انى ما اخذت سانتيا ولا درهما ولا دينارا ولا عرضا من العروض ولا وعدا ولا ولا من احد من خلق الله كما يزعم بعضهم من ان لمسيو ميو يدا في ذلك او رشوة اكلها احد بظن ابى يعلى او فهمه او شك في ذلك فاذا فعل ذلك احد فانا بريء منه وانى عشت فقيرا فارا بديني وعرضي منذ اثنتين وسبعين سنة ولو كان ذلك من شاني لظهر عني ولو مرة في عمري اما رأيتم اني غير متباعد فقط عن ميرانت بل معاد ومضاد له في سيرته مع العلماء ووقع لي من ذلك ما وقع وكاد يعزلني مرارا ويخفي امام جم غفير على انى عيرت ابن الحاج بكلمة موسيو M' وان أمثالي الذين منهم الحفناوي وكحول ومفتى قسنطينة ومفتى الاصنام الحكوميين يتقاضون لكل واحد منهم ثلاثة آلاف فرنك في الشهر وانا عشر ذلك ٣٠٠ فرنك واي دليل اكبر من هذا ؟ ومع هذا فليسألوا اهل التلمسان الذين في الشام مهاجرين ورجعوا واهل صدراته كذلك عن نزاهتي التى تركتني مسكينا ذا متربة وبانه لو كانت الدنيا ومفاسدها من دابي لظهر علي شيء من ذلك فليقابلني من اخذت منه فلسا او اكثر ومن طلبت منه او وقفت ببابه كيف لا وانا الذى حلفت منذ مدة ان لا اقف بباب حاكم الا مدعوا مكرها وذلك لعلمي ان الحق والصواب معدومان فلزمت كسر بيتي الى ان اموت ناجيا بديني ، وبقي امر النادي فانى كنت وما زلت ولن أزال اخدم العقلاء من بني جنس الزواوة لعلهم ياخذون بالاجتماع وبالكتاب والسنة اجمالا وبطريق العلماء الاصلاحيين من حزبنا المفلحين فانهم — الزواوة — في حاجة الى ذلك آكد من جميع القبائل العربية والبربرية والتركية والهندية والصينية ، فقد كاد الاسلام ينعدم عندهم عياذا بالله وهذا مرادى منذ نحو اربعين سنة ولو كنت على خطا في ذلك لتركت امرهم وحبلهم مع ما لحقني من الاذاية كهذه المرة من ان حاكما امدنا وانا خسرت من جيبي ذى خمسمائة تارة وتارة ذى ثلاثمائة فرنك للشهر ، مائة فرنك عند تأسيس هذه الجمعية الباطلة وبقي النادى فقط ملحقا لنادى الترقى ومن وجد لنا غير هذا فعليه لعنة الله ان لم يثبته وان اثبته فعلي انا لعنة الله والملائكة والناس اجمعين .

واما دعواهم التفريق بين العرب والبربر فصعب الآن على اكبر شيطان واكبر سياسي اذ كما قيل (فاقوا) والصواب قد افاقوا وانتبهوا وان ابا يعلى لا ياخذ الملايين على هذا آخر عمره وهو يحسب نفسه قريبا من العقبي في الدين والغيرة ومصالح الاسلام والمسلمين ، والله ولي المتقين وماذا افعل الآن بالملايين وانا في العقد الثامن ؟

ثم ان القصد الواضح عندنا ان بعض اخواننا الحضر والعرب يظنون ظن السوء ان القبائل اذا صلحوا واجتمعوا وكونوا جماعة وأمة أو طائفة صالحة قوية يفوزون في الانتخابات مثلا او يعاكسون الحضر والعرب لأن لهم — القبائل — الاكثرية الخ الخ بما تقول فيه — وتقولون معنا — انه — الامر والشان — كلمة او قضية حق اريد بها باطل كما قال علي رضي الله عنه ، وانا اقول ان أصحاب هذا الظن الذى حملهم على هذا الارجاف ليؤيدوا نحو ثلاثة ملايين من قبائل الزواوة الذين لهم مواقع كما قال شيخ التاريخ ابن خلدون مشهورة في السلم والحرب ، وبعبارة اخرى ان هؤلاء الذين كلما ذكر القبائل والعناية باصلاحهم وجمع شملهم وكلمتهم ارجفوا في المدينة بهذه الاراجيف حتى شوهونا وآذونا — انهم هم المجرمون الخاذلون للمسلمين بسوء ظنهم هذا .

نعم فان من يقول بلزوم ترك تسعين في المائة من المسلمين بهذا القطر لا يعتنى بهم ولا ولا فهم المجرمون ، وأما انا فقد كنت منذ اربعين سنة احاول جمع شمل القبائل الزواوة لتدارك شأنهم وشملهم الممزق فان بناتهم لا بكار وعجائزهم بل وعقائلهم مسترقات واسيرات الحالة السيئة من الفقر المدقع فهن بايدي من علمتم معانات محقورات وهن نسل فاتحي الاندلس ولكن خصومنا الذين سهل عليهم القول لا يسوءهم ان يبقى القبائل على ما هم عليه ، وبانهم وجدوا من القبائل من انخدع لهم وان الشيخ ، احمد تيت يوسف ، وسائر شيوخ طرق الزواوة بعثوا الى اصحاب النادى الضراري الاول يستفهمون ويستقبحون عمل ابي يعلى وبعثوا بهذا المعنى رسلا الى سيدى ابو مدين — على ما بلغنى لم يسمع لهم .

وبالجملة الا لعنة الله على من لا يبرهن انى نسجت شيئا منذ سبعين سنة من عمرى — على

(البقية على صفحة ٦)

(١) لنا الثقة التامة بالاستاذ الكبير شيخ الشباب وشاب الشيوخ ونتحقق ان الرجل الخير مثله لا يكون مقصده الا الخير ولا نحسب ان احدا من المصلحين يشك في حسن نية الشيخ ابى يعلى ، وانما هم يخافون من استفادة الغير من رجال السياسة والخادعة الدنيوية من صلاح الشيخ وحسن ظنه بهم ويودون لو اجتمع القبائل مع اخوانهم العرب في اول ناد اسس على تقوى من الله ورضوان اذ لا فائدة في تكثير النوادى وتعدادها بتعدد العناصر ونحن امة واحدة وفي حاجة اكيدة الى الاتحاد وإننا لنكتفى من التعليق الذى طلبه منا الشيخ بنشر رسالته هذه وبهذه الكلمة الموجزة شاكرين للشيخ غيرته الاسلامية وصراحته في الحق .

ثلاثة ايام

في شهر واحد

(نقلا عن مجلة « الشهاب » الغراء)

(٢)

وافترقوا بعد ان اقتنعوا بان المحافظة على الهدو والرصانة التامة وضبط النفس حتى امام التحريش والمشاغبة انما تلك هى ابواب الفوز وتحقيق الآمال نعم فى الامة خونة ؛ وفي الامة مارقون ، وفي الامة قوم يسيرون مثل الافاعى على بطونهم ؛ لاهم لهم الا الفت في ساعد العاملين ، ولا مأرب لهم إلا اسقاط كل عمل شريف واحباط كل سعي خالص اولئك قوم تعرفهم الامة بسيماهم مـن اثر النميمة والوشاية والدس والتحريش ، واولئك قوم لا جزاء لهم الا اعراض الامة عنهم واعتبارهم كالحشرات يتقزز الرجل من النظر اليهـا . انما لا تمتد اليهم يد ولا يتنازل للتخاطب معهم لسان

اليوم الثالث

الا ان خصوم الامة واعداء الله ، ما كانوا ليقفوا هذا الموقف المجرم لو لم يكن لهم من ورائهم من يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطـان الا غرورا وما كانوا هم ومن يحركونهم من وراء الستار ليصبروا على هذه المناظر الرائعة والنتائج الساطعة وقد رأوا ان اعمالهم قد اخفقت ومؤامرتهم قد انكشفت وسهامهم المسمومة التى وجهوهـا لصدر الامة قد انقلبت ضدهم شر منقلب ؛ فعزموا على رمي آخر سهم بقي فى كنـانتهم ولعبوا آخر دور لديهم ؛ فاما انه ينجح وعندئذ تضيع الامة كل امل وتفقد آخر ما بقي لها من حقوق ؛ ولا يسعها بعدئذ الان تستسلم لطائفة السوء والغربان الذين نصبوا انفسهم ادلاء لها .

واما ان اللعبة تنكشف والسهم يطيش وعندئذ تدخل هذه الفئة جحورها كاليرابيع الجرباء ، ولا تشرق الشمس بعدئذ الا على الذى يستطيع ان يعمل فى نور الشمس . كان يلزم ان يقع عمل شنيع يبرهن للحكومة على ان امة الجزائر لا تزال فاقدة الصفات السياسية التى تؤهلها للاحراز على الحقوق وانها لا تزال امة سائرة مع العواطف الجامحة وان الذين وقفوا على رأس الحركة السياسية والدينية والاجتماعية فيها ، ان هم الا قوم يستر ظاهرهم اللطيف باطنهم الخبيث ؛ وانهم لا يتأخرون عن اكثر الاعمـال هولا وفظاعة تشفيا لانفسهم وانتقاما من خصومهم وان الحرية الدينية ان أرجعت لهم فان نتيجة ذلك ستكون شرا ووبالا على الامة وبداية فتنة داخلية لا يعلم الا الله عقباها .

هنالك وقع اختيـار الضحية ؛ فكانت الشيـخ محمود كحول الامام الاول بمسجد العاصمـة ونائب المفتى فيها ، وإنما اختير لانه كان على رأس الفئة التى ناصبت المصلحين العداء وناوأتهم بصفة مستمرة وفى الظاهر والباطن وفى الاسواق ودواوين الحكومة وفي جميع جزئيات الامور الدينية وفي كلياتها ولم تقتصر اعماله واعمال تلك الفئة على مقاومة الاصلاح الدينى فحسب ، بـل تعـدت اعمالهم ذلك الحـد وتقدموا الى ميدان المقاومة فى اعمال الاصلاح السياسي ايضا ، ولقد نشرت الصحف نص البرقية التاريخية التى امضاها الشيخ محمود كحول والذين سولت لهم انفسهم وضع امضائهم الى جانب امضائه ولاريب ان قاضى التحقيق العادل النزيه مسيو فيان يعلم الآن كيف كتبت تلك البرقيـة ، واين كتبت ومن هو او من هم الذين حرروها واقواامرهم الى رجال المساجد بامضائها .

اذن كان الشيخ محمود كحول هو الضحية التى يجب ان تقدم على هذا المذبح لكي ينسب جرم اغتياله الى خصومه ، ولكي يقـال انه مـات ضحية ما هو سائد في الامة من هرج ومن تشـويش ، ولكي يخاف النـاس شر الانتقـام الادارى والحكومي فتنفض الجماهير من حول المؤتمر والوفد وجمعية العلماء وتتفرق كلمة الامة تحت تلك الضربات فلا تقوم لها من بعد قائمة .

وهكذا بينا كان العشرون الفا من الوطنيين المؤمنين يستمعون القول فيتبعون احسنه وهم في الملعب البلدي خارج العاصمة كان جماعة من الاشقياء الانذال يترصدون ذلك الشيخ الهرم وفي رابعة النهار وفي طريق يعج بالرائح والغادى وقع اغتيال الشيخ كحول باغماد خنجر في قلبه ؛ وختمت بذلك صفحة حياته .

وتالله وبالله اننا لنحزن ونتـالم لهذا المصرع الوخيم ، ورغم ما كان بين جمـاعة المصلحين وهـذا الرجل ، ورغم ما كنا كتبنـاه عنه وعن اعماله ، وما دعوناه به من « راسبوتين الجزائر » فاننا نستفظع اقدام المسلم على قتل المسلم بهذه الطريقة كما نستفظع جرائم القتل مطلقا كيفما كانت حالتها ومهما كانت اسبابها ؛ واننا لنعتقد الاعتقاد الجـازم انه لن يقدم على هذه الشنيعة الا جماعة بلغت بهم السخـائم ضد الامة مبلغ الهوس والجنون .

قضي الامر ومـاتت الضحية

وبعد نحو الساعة وقع القاء القبض على القـاتلين وبعد يومين اعترف القاتل بجرمه ، وبعـد اربعة ايام قال القاتل انه فعل فعلته إطـاعة لامر ثلاثة من رجال النادي يرأسهم الاستاذ « الطيب العقبي » سلموا له الخنجر ووعدوه بثلاثين الف من الفرنكات فنفذ الامر كما طلبوا منه .

وهكذا سار اعداء الاسلام ، واعداء قضية الجزائر في تنفيذ طريقتهم الجهنمية والسير مع الخطة التى ارتسموها ، فكان من نتيجة « إقرار » الجـاني ان وقع تفتيش نادى الترقى حيث قاد المجرم رجال البوليس الى الحجرة التى زعم او طلب منه ان يزعم بان المؤامرة وقعت فيها ، واعطى اوصافـا للسيدين الحبـاليين اللذين كانا مع العقبى ساعة الحث على الجريمة .

وعندئذ ، أحاط رجال الضبط وفرق من الجند بالنادى ؛ وطوقوا ساحة الحكومة بسياج من الحديد ، واجتمع من الامة آلاف مؤلفة تستطلع جلية الخبر .

وهنالك وقع الامر المنكر والحادث الجلل ، هنالك امتحنت الامة فثبتت في ميدان الامتحـان هنالك اختبرت اعصابها فاذا هى اعصاب متينة ان كانت تعرف كيف تهيج وقت الهيجان ، فانها تعرف ايضا كيف تصبر ساعة الصبر .

هنالك بفرية افتراها مجرم سفاك صدرت عليه ثمانية احكام بالسجن لاعمال قتل ولصوصية ودون استنطاق شهود ، او مجـابهة بين المفتري والمفترى عليه ، احاط رجال البوليس السرى بالاستاذ العقبى ووضعوا فى يديه اغلالهم ثم نزلوا به مصفد الكفين امام آلاف النـاس واركبوه عربة السجن الى حيث قاضى التحقيـق الذى اتهمه بالمشـاركة في

الجريمة .

تالله لقد كاد الناس يشمون رائحة قلوبهم وهي تحترق في صدورهم عند ما رأوا « العقبي » على تلك الحالة وهم الذين يبذلون ارواحهم فداء ؛ وهم الذين كانوا الى يوم واحد يسمعون منه وصايا الاعتدال والتأني والمسالمة ، والاخلاد الى الهدو والسكينة حتى يتم للامة ما ترجوه في وقت قريب .

كان ذلك العمل القاسي الشديد امتحانا للعقبي وكان ذلك العمل تحديا فاضحا للامة ، فلو خانه الصبر يومئذ ، ولو خانها الجلد فعملت ما ينافي الحكمة ولو بدرت منها بادرة احتجاج على ضد ذلك الظلم الصارخ ، اذاً لكان تم للظالمين ما ارادوه واذاً لأرهفوا الحد في الناس ولعملوا اعمال البطش والقسوة ولصوروا الامة في صورة الثائر المخيف الذي يجب ان تغل يداه وتكبل رجلاه ويكم فمه .

لكن الامة صبرت في ساعة لم يكن يعتقد فيها اخلص رجالها انها تستطيع ان تصبر ، وكانت في ذلك اليوم - وهو يومها الثالث - واقفة موقفا رائعا موفقا ردت به كيد المجرمين الى نحرهم واحبطت عليهم مساعيهم فارتاعوا وهالهم الامر ؛ وزادوا امعانا في التحدي فلم يجدهم الامر نفعا ، وجمع قاضي التحقيق جماعة من اعيان النادي ليعرف القاتل من بينهم شريكي العقبي ، فاختار الشقي من بينهم كما يختار الجزار ضحيته - صديقنا الفضال المبجل السيد محمد علي عباس التركي ؛ فزج به في السجن حينا ولم تخرج الامة عن خطتها المثلى .

رفعت الصوت بالاحتجاج السلمي وامتنعت عن القيام باي عمل من اعمال العنف والقوة وما يجر اليه التحدي الفظيع ....

وجرى الصراع الهائل العنيف بين القوتين الرهيبتين ؛ قوة الحق وقوة الباطل وارتاعت كل الدوائر النزيهة في الجزائر وفي باريس لهذه الحالة ، واخذ اعداء الامة واعداء الاسلام يستثمرون ذلك الحادث الذي كونوه بايديهم ونفذوه بغاية الدقة فقامت دعايتهم الخبيثة السافلة ضد المسلمين وضد حقوقهم ؛ واخذت الحملة العنيفة ضد الشعب الجزائري ذ صبغة جديدة خطيرة ، فلم ير رئيس الوفد ورئيس جمعية العلماء المسلمين ومعهما جماعة من الانصار بدا من الرجوع الى باريس لمقاومة تلك الحملة الملعونة ، فرجعوا وقاموا بدعاية في مصلحة الحق فنصرهم الله نصرا مبينا .

وكانت نتيجة هذه الملحمة الهائلة فوزا عظيما ناله الحق على الباطل ، فان قاضي التحقيق النزيه مسيو فايان قد جابه بين القوتين ، وقد تجسمتا في شخصين : الحق في العقبي والباطل في السفاك شايب وما كادت المناوشة الاولى تتم بينهما حتى انهار ركن الباطل ، وخر على قدمي الحق تائبا نادما يسأل الصفح والغفران .

قال شايب انه كذب واختلق ؛ وان العقبي بريء . وان عباس التركي لا دخل له في الموضوع فكان هذا القول كافيا لرفع المحنة عن الاستاذ العقبي الجليل وعن صاحبه المفضال ، ورجعهما الى اهليهما مرفوعي الراس موفوري الكرامة بعد ان ذاقا وذاق اهلوهما واصحابهما والمؤمنون كافة الوانا من الالم والعذاب لا قبل للنفس بتحملها .

* * *

ان هذه القضية المؤلمة لم تنته بخروج الاستاذ العقبي ورفيقه من السجن ، بل انها بذلك قد أخذت شكلها الجديد .

واننا لسنا من الذين يقنعون من الغنيمة بالاياب ويسدلون ستار النسيان على مثل هذه القضية التي كادت ان تقصم ظهر الامة لولا ان الله سلم .

بل نحن الذين اتهمنا باطلا وعدوانا — في شخص الاستاذ العقبي — باننا حرضناه على اغتيال الشيخ محمود كحول واظهر القضاء النزيه براءتنا من ذلك . نحن نريد الآن ان نطالب الحكومة ونطالب الادارة ونطالب دوائر الامن العام بدم الشيخ محمود كحول .

هذه جريمة شنيعة فظيعة لا يجب ان يذهب دم الذي كان ضحيتها كما ذهب من قبل دم المستشار ابرانس هدرا .

نريد ان تظهر الحقيقة علنية جلية .

نريد ان نعرف من ذا الذي قتل الشيخ محمود كحول .

نريد ان نعرف ما الداعي لارتكاب تلك الجريمة الشنيعة .

نريد ان نعرف من ذا الذي سلح يد القاتل واغراه بالقتل .

نريد ان نعرف من هو او من هم الذين حرروا البرقية ضد الوفد وقدموها للقتيل ليمضيها هو واصحابه .

نريد ان نعرف من ذا الذي اوعز للمتهم او امر المتهم بان يدعي ان العقبي وجماعته هم الذين اغروه بذلك .

نريد ان نعرف من هم الذين اطلقوا عبارات نارية ضد الشيخ المحترم السيد احمد الحبيباتني بقسنطينة ، ليوهموا الناس والحكومة ان هنالك حقيقة مؤامرة فتك واغتيال مدبرة للقضاء على بعض رجال الدين بالعاصمة والآفاق .

نريد ان ترتد مكائد الخصوم الى نحورهم لا بواسطتنا نحن بل بواسطة القضاء النزيه .

ان القضاء الفرنسي الذي أرادوا ان يلعبوا به وان يجعلوه وسيلة زجر ونقمة يجب ان يظهر بهذه المناسبة انه فوق الاشخاص مهما سمت مراتبهم وعلت مراكزهم وانه فوق الهيئات مهما ارتفعت درجاتها ؛ وانه سيكون اداة تطهير لا اداة تدنيس

نريد ان يثبت لنا صدق المثل الذي يقول : الحق يعلو ولا يعلى عليه .

الى رؤساء الشعب

تسهيلا على شعب الجمعية في ارسال ما لديها من ماليتها واقتصادا في اجور البريد وتخفيفا في العمل على امين المال اتخذت الجمعية شيكا تحت عدد ٨٨ - ١٨٧ بالجزائر باسم امين مالها . وعليه فان امين المال لا يقبل اي ثمن يوجه اليه الا على طريق الشيك فمن ارسل مالا للجمعية فليرسله شيكا بالعدد والعنوان المذكورين وهذا ترجمة ذلك بالحرف الفرنسي

Cheikh M'Barek El-Mili, Professeur libre à Mila (CONSTANTINE)
Alger C/C 187-88

شيك بوسطال

تسهيلا على المشتركين والباعة واقتصادا في اجرة التحويل — فتحنا مع البريد العام شيكا تحت عدد ٢٦ — ٢١٤

فالمرجو من كل من يرسل لنا اي مال يرجع الى الجريدة ان يوجهه بالعنوان الآتي :

Tayeb El-Okbi - Alger
Chèque Postal 214-26

(بقية صفحة ٣)

خلاف العرب والعربية والاسلام والمسلمين والاصلاح والمصلحين .

وامـا اذا عملت القبـائل العجمية الاسلاميـة كالفرس والترك والهند فيفرحون لذلك واذا عملت الزواوة يسوءهم فهم الجناة والقساة والقضاة الفسقة ويا سبحان الله متى رأوا لابى يعلى خدمة او قولة او فعلة لا تليق بالمسلمين وهو الذى ضحى مـا قد ضحاه تاركا ميراث او صحابه يمكرون به ويعذبونه بقطع ارزاقه والى الآن انقطعت عني من راتبى سنة ١٩٣٥ ست عشرة مـائة فرنك زيادة عن قطع الف فرنك راتب المدرس للشهر الواحد مثـل من خلفتهم في هذه الوظيفة شيخي ابن زكرى والجاوي اضرب ١٢ الفـا في ١٦ سنة = ١٩٢٠٠٠ فليتأمل القراون بلا تامـل وبلا بحث وبلا تدقيق ونظر فانهم هم الفساق الخونة لا ابو يعلى الذى ثبتت عدالته منذ اكثر من خمسين سنة وصلى ابى واشياخي وراءى وانا كاره وهم راضون وصلى العقبي وراء ابى يعـلى غير كاره لابي يعلى والا او علمت انك كاره لي مـا صليت ولكن حسن الظن ولا نموت الا ونحن محسنون الظن بالله خير ممات .

وهـذه الخسارة التى كبدنيها ميراث فحسبتها انا تضحية في سبيل اختيـارى طريق خدمة دينى وجنسي ووطني خير لي من مصلحتي الخاصة المنوطة بادارة اشغال الاهـالي التى لم يكد المدير الجديد م ميو يجـد لها تاويلا لاصلاحها على مـا بلغنا اذ هى كما في المثل لا يصلح العطار ما افسده الدهر . ولما عاكسني وأحرمني لأسباب ليس هذا محلها قلت له مشافهة وكتابة : اننا معشر العلماء في الحقيقة نخدم مصلحة الامة والحكومة بان نحبب الامة للحكومة والحكومة للامة والحق يقال انه تاثر ؛ وقلته ايضا في كتاب لي الى م ميو . وبان الاصلاح طبيعي موجود الآن وقبـل الآن في العـالم الاسلامي وانه منذ احتلت فرانسا هـذا الوطن ما جاءها ادنى ضرر من العلماء وان الثورة المشهورة سنة ١٨٧١ قد نهى عنها العلماء وانما قام بها القواد والجهال من المتصوفة .

والسلام من

« ابى يعلى الزواوي »

لسان حال البدوي

الى متى يستمر استعبادنا ؟

(نقلا عن جريدة « الزهرة » التونسية عد ٢٢ جمادى الثانية)

بين طيات هاته الازمان المزوجة بالازمات والايحاجات المهلكة .

وفي مفاور الفاقة المتناهية ، تكتنفنا عوامل ناسفة مدمرة . !!لا قدرة لنـا على تحمل مفعولهـا القاسي .

قدر لاحيائنا البائسة الخاملة ان تعيش في العائلات البادية ، والبيئات الصحراوية تحت رحمة حمم الشمس اللفاحة وزمهرير البرد القارص اين توجد الثعابين العتيدة والافاعى السامة ، واين تفقدنا المياه الضرورية المنعشة .

نحن وحدنا نتحمل اتعاب الحرث والحصاد المرة اذا وجدنا من يستخدمنا بابخس الاجور في حقوله الشاسعة . نظرا للضربة الوجيعة التى يباغتنا بها حضرة (الميكانيك) الجبار ..

اذا كانت الآفات السماوية خارجة عن دائرة تدبيرنا وبحثنا ، وموكولة بيد الله اللطيف الخبير الذى يصرفها عنا متى شاء وكيف شاء .

فان لنا آفات اخرى وضعية بشرية قاهرة تنفطر لهول وخامتها الاكباد .

ولست اقصد بتلك الافات الاداءات الدولية التي تاكل لحومنا وتنخر عظـامنا فحسب ! ولعـل آفات الاداءات تقبل الموازنة والمعالجة اذا وجدت طبيبا ماهرا وحكيما حاذقا .

ان الآفات التى تتألم منها قلوبنـا وتعكر علينا مجارى حياتنا التعسة وتنذرنا بالانقراض والفناء هى الفئة الضالة والطائفة الباغية الطاغية ، المتسترة ببرقع التشيخ الكاذب المصطنع ، ذات التدجيل الخبيث تلك الطائفة بل الطـوائف القيصرية المتصرفة في رقاب البسطاء منا تصرف صاحب الغنم في اغنامه وما ذلك الا لجهلنـا وانخداعنـا بالازيـاء الملونة الشيطانية ذات الاشباح المخيفة تلك الفئة التي تشرع لنا تقديس الحجارة والاخشاب ، وقطع الاقمشة البالية . ! بينما نحن نتاهب للرحيل والالتحـاق بنواحي الجريد التونسي الكريم ، لكي نقضي به مدة الموسم التمري بعد ان فرغت بيوتنا المهلهلة من كل ما يسمونه بالقوت الحيوي اللازم ! وبعد ان هلكت جميع حيواناتنا واذا بثلاثة من اقطاب سادتنا الطرقين اوالمرابطين على لغة الجزائر الشقيقة ينزلون باحيائنا الحزينة كعادتهم وينادوننا باصواتهم الجهورية القيصرية القاصفة (ان احضروا لناالقمح والشعير والسمن والصوف او نسلط دعواتنا النافذة على أحيائكم فنتركها خالية جالية) ،وعبثا حاولنا اقناع اولئك السادة او الملوك باننا في حاجة اكيدة الى الصدقة المقرونة بالشفقة والرافة . !

وهـذا كبيرهم الذى علمهم السحر ... ينهرنا ويخاطبنا بقوله (اخرجوا لنا النعمة من المطامير يا مطرودون من الرحمة !) فانظر ايها القـارى كيف تكون القساوة وكيف يكون التجبر ؟ وهل يتصور في العقل ان تموت الامم جوعا ازاء قمحها وشعيرها المخزون ...؟

لم يبرح اولئك ارضنا اليـابسة حتى اتوا على البقية الباقية من اصوافنا الضرورية والشيء القليل من الزاد السفرى ..

واخيرا تركونا نردد المثل العامي (ربنا كما خلقتنا)

ها اننا سافرنا وحططنا الرحال بنواحي الجريد السالف الذكر اين توجد تلك الطائفة التى ابتـلي بها ذلك القطر الزاهر فما اشد دهشتنا عند ما رأينا الديار الفسيحة والقصور العامرة ، فلمن هاته المساكن يا ترى ؟ هى مسـاكن سادتنـا الملوك المرابطين المتصرفين في اموالنا ورقابنـا . والذين يعملون دائما في تفقيرنا وخراب بيوتنا ..!

رباه ان الطرقيين عكسوا معنى الآية الكريمة (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها) الآية . لك الله يا ابن عمي البدوي المسكين يامن رجعت من دار سيدك الذى يتقـاضى منك الزكاة كل عام مطرودا تتعثر في دموعك الملتهبة ..!!

رجعت من دار ذلك البخيل الطرقي صاحب الوجه العبوس والقلب الحجري (وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار . وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء) الآية . ففى اي شريعة يتسلط الغني على الفقير المسكين فيسلبه قوت يومه ؟

اللهم الا في شريعة تلك الطوائف الجبارة العـابثة بالمجتمع الانساني .

فالى متى يا ابناء العروبة وانتم تحت نير العبودية الاختيارية التي تأباها حتى الحيوانات العجم ؟؟!

اخواني افيقوا من سباتكم .. واقتلوا تلك الحشرات العابثة ! والجراثيم الفتاكة !. وذلك بان تقطعوا عنها المدد السنوى المغتصب .. اطردوا من دواويركم تلك الذئاب المفسدة المتلفة لارواحكم ولاغنامكم واقواتكم واعلموا ان التاثير لله وحده .

ولا تعبئوا بدعاء الدجالين . « وما دعاء .. الا في ضلال .. »

وختاما اوجه ندائي على الدوام الى حضرات الزملاء الانجاب اشبال الكلية الزيتونية المعمورة واخص بالذكر منهم ابناء البادية واحثهم على قطع قيود الجبن والاوهام الخرافية وان يسبحوا في خضم الصحافة الصادقة الاصلاحية المطهرة والكفيلة بالرقي العام ، والا فعلينا وعليهم وعلى الدنيا السلام.

(متألم من صحراء الجريد)

[البصائر] المرابطون عندنا والطرقيون في تونس هم بلاء هذه الامة والمصيبة بهم واحدة ولا خلاص لها منهم الا بالعلم و وقوف العلماء العاملين في وجوههم حتى تنتصر السنة على البدعة و يظهر للناس دين الله الحق . واذا لم يقم العلماء بواجبهم في تبيين دين الله الخالص من عبادة المخلوق وكل شائبة من شوائب الشرك فان العامة لا تقلع عن الاغترار بترهاتهم والوقوع في حبائل دجلهم وتضليلهم للبسطاء الجاهلين بحقيقة دين محمد(ص)، وما جاء به الاسلام البرئ من كل هذه التكاليف والآصار التى ما انزل الله بها من سلطان .

هلم الى البصائر !

أيها المحبون لهذه الامة ! أيها المعتنون بمصلحة الشعب ! والعاملون على اسعاد أفراده ! ايها الراغبون في العلم والمتناصرون لرجاله ! أيها الانصار لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ! هلم إلى قراءة جريدة البصائر والعمل على تكثير سواد مطالعيها وقرائها هلم !!

وان كنتم تحبون الجزائر ، وتعملون على إنهاضها فلا تبخلوا بمساعدتكم و بذل إعانتكم لجريدة البصائر التي تجدون فيها — متى اشتد ساعدها وكثر انصارها — كلما تبغون وتطلبون فهلم الى البصائر هلم !!

نشيد كشافة « الرجاء »

تأسست في قسنطينة جمعية كشافة من شباننا المسلمين تحت اسم « الرجاء » واقترحت علي ان اضع لها نشيدا خاصا فوجهت اليها هذا النشيد :

خضناك للمجد والعلاء ... يا ارض تيهي على السماء
فنحن كشافة «الرجاء» ... ونحن جوابة البلاد

* ** *

إنا على ربنا اعتمدنا ... إنا بتاريخنا اعتددنا
انا على الناس قبل سدنا ... وسيد الناس لا يساد

* ** *

(سرتا)(١) لنا معقل حصين ... ونحن جند لها امين
(سرتا) لأبنائها عرين ... وهم ليوث بها شداد

* ** *

نطوف في ارضها الزكيه ... كالطير في الصبح والعشيه
لنسعد الانفس الشقية ... وندني الاخوة البعاد

* ** *

أخلاقنا الصدق والامانه ... والرفق والحذق والفطانه
والعلم والحلم والرزانه ... والعزم والحزم والرشاد

* ** *

في عزمنا اليوم ان نعيدا ... تاريخنا الماضى المجيدا
ومن يكن عزمه شديدا ... لا بد ان يبلغ المراد

« الجزائر » (محمد العيد)

(١) اسم قسنطينة القديم

الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

قد قرر المجلس الاداري لجمعية العلماء ان يكون الاجتماع العام في شهر سبتامبر من غير تعيين ليوم معين منه والآن قد رأى هذا المجلس ان يكون الاجتماع العام مبتدؤه في صباح الاحد ٢٧ سبتامبر ونهايته يوم الاربعاء خاتمة الشهر . فعلى اعضاء جمعية العلماء باقسامهم الثلاثة وانصارها ان يكونوا على علم بموعد الاجتماع المذكور وان يستعدوا للحضور له في ميقاته المعين في مركز الجمعية (نادي الترقي) بالجزائر

اما الاجتماع الاداري فانه يبتدئ صباح الخميس ٢٤ سبتامبر وقد وجهت الكتابة العامة رسائل الاستدعاء الى اعضاء المجلس الاداري اعلاما لهم بموعد الاجتماع و دعوة لهم الى الحضور فان قدر لرسالة من رسائل الاستدعاء ان لم تصل الى صاحبها فليكن هذا الاعلان دعوة له ، كما انها دعوة موجهة الى كل نصير للجمعية يرغب في حضور اجتماعها العام الذى سيكون عامرا بالمحاضرات العلمية والدروس الدينية والمحادثات الادبية والوصايا الاسلامية . وكلنا يعلم ان الاجتماع العام لجمعية العلماء هو الاجتماع الوحيد المنعقد باسم الاسلام والعلم بهذا الوطن فلا يتخلف عنه من غير عذر الا من لا يهمه اعلاء كلمة الاسلام والعلم بهذا الوطن الذى تتوقف سعادة ابنائه على العمل بدينهم وعلى نشر العلوم الدينية والدنيوية بين ابنائه . والله يوفق العاملين لخير الامة الى صراط الذين انعم الله عليهم .

كاتب الجمعية العام : (العربي التبسي)

سير الجمعية واعمالها

وفود جمعية العلماء

في القطر

من أهم الامور التى قررتها جمعية العلماء منذ تأسيسها ونفذتها بالفعل ايفاد وفود من شيوخ ادارتها يتجولون في بلدان القطر في ظرف كل سنة لتعريف الامة بالجمعية وتأسيس شعب تمثل الجمعية في اشهر بلدان القطر وقد قررت هذا الامر في ظرف هذه السنة واعلنت عنه منذ اشهر في جريدة البصائر الغراء ولكن سفر الوفد الى باريس والمحنة التى حلت بالامة في شخص زعيمها الاستاذ الطيب العقبي وانهماك بعض رجال الجمعية في معالجة هذه المحنة التى دبرت للقضاء عليها حال دون تنجيز الوعود وايفاد الوفود فرأت الجمعية — وحسنا ما رأت — انه وان فات ايفاد الوفود فلن يفوت ايفاد البعض من اعضائها فاختارت افرادا منها وعهدت اليهم بالتجول في العمالات الثلاث للاتصال بانصار الجمعية وتفقد شعبها وتأسيس ما لم يكن موجودا منها فعينت الشيخ محمد خير الدين (مراقب الجمعية) لعدة بلدان من عمالة قسنطينة وعينت الشيخ محمد الصالح بن عتيق لبلاد القبائل وعينت الشيخ مصطفى بن حلوش لبعض البلدان من عمالة وهران وعينت الشيخ حمزة بكوشة وكاتب هذه الاسطر الى عمالة الجزائر فعينت الشيخ حمزة لما يلي من البلدان.

بوسعادة ، سور الغزلان ؛ سيدي عيسى ، المسيلة ، عين بسام ، البويره ؛ تيزي وزو ؛ دلس ، برج أم نائل ، وعين كاتب هذه الاسطر لما يأتي من البلدان .

بوفاريك ، البليدة ، العفرون ؛ مليانة ، الاصنام ، تنس ، القليعة ، المدية ، البرواقية ، قصر البخاري ، شرشال ، وقد توجه هؤلاء الشيوخ الى الجهات التى عينت لهم واخبارهم وان كانت منقطعة عنا فان المحقق انهم قاموا بمهماتهم كما يجب اما كاتب هذه الاسطر فقد ابتدأ رحلته من البليدة فبوفاريك فمليانة فالاصنام وسيتمم بقية البلدان التى عينت له في ظرف هذا الاسبوع ان يسر الله الاسباب .

ولا يفوتني هنا ان اذكر على سبيل الاجمال الحفاوة التى اقتبلنا بها والاكرام الذى شاهدناه من انصار الجمعية في كل بلد حللنا به وانا أرى ان اكرامنا اكرام للجمعية واكبارنا اكبار لها ودليل على مكانتها من نفس الامة .

البليدة : ففي البليدة اقتبلنا جماعة نادي التقدم اقتبالا يلائم مكانة جمعية العلماء وقد ابلغتهم رسالة الجمعية فوعدوا بالقيام بها كما ينبغي ثم اجتمعت بالسيد (يوسف بن مرابط) وببعض اعضاء شعبة الجمعية كالسيد (عبد الرحمان الحلواجي) والسيد (علي ابن نواس) والسيد (علي الزواق) والسيد (محمد ابن اسماعيل) وافضيت اليهم بمهمة الجمعية فالتزموا القيام بها بقدر ما في وسعهم وكانت ضيافتنا عند الشاب الناهض السيد حناشي .

والبليدة تروق زائرها من سائر النواحي ولا عيب يجده فيها الا ما قد يبدو من انقسام وحدتها

بوفاريك : وفي بوفاريك قصدت السيد (الحاج محمد حميدو) التاجر ببوفاريك والعضو بشعبة الجمعية فوجدت ان شعبة بوفاريك لم تعمل شيئا في ظرف السنة الماضية ولذلك سببان الاول ان حركة الاصلاح ببوفاريك بطيئة جدا والثاني انتقال رئيس الشعبة السابق من بوفاريك فرأيت ان المصلحة تقتضي جعل السيد الحاج محمد رئيسا للشعبة عوضا عن الرئيس السابق ففعلت ولما لم يكن عنده شيء من مجلدات الجمعية فقد كتبت الى الاستاذ الميلي وطلبت منه ان يسرع اليه ببعث مجلدين من مقتطعات الجمعية ليوزعهما قبل موعد الاجتماع العام للجمعية ومن بوفاريك توجهنا الى مليانة وقد اقتبلنا منها جماعة من الاعيان والنواب مثل صديقنا الشاب الناهض السيد (احمد بن بليدية) والشيخ (بوزار ابن حورة) والشيخ (عبد الرحمان حماد) والشاب الحازم السيد (الطاهر بن العربي) والنائبين البلديين السيد بوهراوة والسيد محمد عبد الوهاب ، والقائد السيد بوزار بن الحاج حمو وكثير غيرهم ومن هؤلاء النواب والاعيان اسسنا شعبة الجمعية واسندت رئاستها الى رجل الاصلاح بمليانة الشيخ (بوزار بن حورة) وقد كانت ضيافتنا عنده وعند الشيخ « عبد الرحمان حماد » وفي مليانة تطلع الى العربية ورغبة في الاصلاح غير ان ذلك — فيما يظهر — لم يتجاوز دائرة الاقوال والتمنيات فنرجو من اهالي مليانة ان يتداركوا هذا النقص فيعيروا جانبا وافرا من عنايتهم الى العربية ويضربوا بسهم وافر في الحركة الاصلاحية .

الاصنام : اما الاصنام فقد وصلناها على الساعة الحادية عشرة ليلا وقد وجدنا بالمحطة وفدا عظيما في اقتبالنا يتألف من الاعيان والتجار لأنهم كانوا على علم بقدومنا وكان التعب في تلك الليلة قد اخذ منا مأخذه فاسرعنا الى النزل للاستراحة واتفقنا مع الجماعة على ان يكون الاجتماع صباحا ومن الغد اجتمعنا بشباب الاصنام وشيوخها وابلغناهم الامانة التى حملتنا اياها جمعية العلماء فرحبوا بالفكرة والتزموا القيام بتنفيذها ومن هؤلاء الشبان والشيوخ اسسنا شعبة الجمعية واسندت رئاستها الى محاضر نادي الاصلاح بالاصنام الشيخ « النعمي بن احمد الجلالي » اما ضيافتنا فقد كانت عند « آل نوران » الكرام وفي الاصنام نهضة صالحة وشباب مثقف ثقافة عالية ولهؤلاء الشبان الفضل الاكبر على الحركة الفكرية والاصلاحية الموجودة في الاصنام فهم الذين اسسوا نادي الاصلاح وفيه تلقى الدروس والمحاضرات باللغتين العربية والفرنسية في كل اسبوع ولا عيب يجده زائر الاصنام فيها الا بعد شبابها عن الثقافة العربية ، الا من رحم ربك — فنرجو من رجال الاصنام ان يتلافوا هذا النقص في ابنائهم في المستقبل فينشؤوهم جامعين بين الثقافتين العربية والفرنسية فان من التقصير من ابناء الشرق والاسلام ان ينشؤوا غرباء عن لغتهم وتعاليم دينهم الحنيف .

وقد كان من حسن الحظ والمصادفة ان كان رفيقي في هذه الجولة هو رفيق استاذنا العقبي في سجن بربروس المصلح المخلص للاصلاح والمصلحين السيد « عباس التركي محمد وعلي » .

ولا يفوتني في الختام ان أوجه بلسان الجمعية تشكراتي القلبية الى السادة الذين اكرموا وفادتنا وقاموا بواجبات الجمعية نحوهم .

وبعد فهذه كلمة قصيرة عن جولتي الى هذه البلدان الاربعة كتبتها وانا على جناح السفر لاتمام جولتي ونرجو ان لا يؤاخذنا السادة الذين لم نذكر اسماءهم سهوا او اختصارا .

« الجزائر » (فرحات بن الدراجي)

السنة الاولى عدد ٣٦ | ثمن النسخة ٥٠ صانتيما | N° 36

البصائر

المواسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chèques Postaux 214-26

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

El-Bassaïr
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHÉIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٩ رجب الاصب ١٣٥٥ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢٥ سبتامبر ١٩٣٦

حول مقتل الشيخ كحول

لفت نظر الى حقيقة

قد تنير السبيل امــام قاضى التحقيق م . (فيــان)

لقد حصحص الحق ، وتبين الرشد من الغي ؛ وظهر للعيان ما كان سرا مكتوما ، وامرا مدبرا بليل في قضية اتهامنا بالمشاركة في قتل امام الجامع الكبير الشيخ كحول او (ابن دالي عمر محمود) برجوع « عكاشة » الذى قال — أو قيل له قل فقال — : انني اغريته ومن معي بارتكاب الجريمة واعطائه اداة القتل ووعده بثلاثين الفا من الفرنكات — عن قوله هذا كله واعترافه بافتراء ما اختلق و اصطنع من هذه التهمة الشنيعة واعطائه الحلقة الاولى من سلسلة هذه القضية الطويلة — فيما نظن — الى قاضى التحقيق في النازلة م. فايان و بهذا فقد اخذ البحث طريقه التى نرجو من ورائها القاء القبض على اعدائنا الكبار وادخالهم — وهم مجرمون ومدينون للقانون بحق — الى سجن « البربروس » الذى ادخلونا اليه بالباطل ونحن مظلومون . ولئن كان في القرائن الكثيرة ما يرشد السيد قاضى التحقيق الى الناحية القريبة ، [وان كانت تختلف فى الظهور والخفاء والدلالة على ما ذكر] فان من أظهرها وانصعها حقيقة لاندرى هل اشتمل عليها سجل هذه القضية ام لا ؟ ولا فيما اذا كانت من مشمولاته هل أخذت حظها من التحليل والتفقه فى مدلولها ام لا ؟ لهذا بدا لنا ان نضعها بين يدي البحث وننبه اليها . وفيها (فيما يتراءى لنا) ما ينير وجه الحق ويوضح السبيل امام م. فايان ان شاء الله تعالى .

فما هى هذه الحقيقة المنوه عنها اذن ؟ هى ان الجرائد المناوئة لنا او التى تناصر حزبا غير الحزب الذى اعترف بأحقية مطالبنا التى قدمناها كوفد عن المؤتمر الاسلامي الجزائري العام الى رجال الحكومة الحاضرة فارتضتها ورجعنا نحن بدورنا عن الحكومة راضين — هذه الجرائد كلها قد اجمعت عند ذكرها لحادثة الاعتداء على الامام ان القتل وقع بعد اتمام حفلة الملعب البلدى (الستاد) التى اقامها الوفد يوم (٢) أوت وشرح فيها اعماله التى قام بها نيابة عن الامة لدى رجال الحكومة العليا بباريس . والحال ان حادثة القتل وقعت — وعشرون الفا او يزيدون مجتمعون في « الستاد » وكلهم يشهدون وفيهم الرجال الرسميون المكلفون بنقل ما يكون فى الاحتفال الى دوائر اختصاصهم في الحكومة هنا وهناك — على الساعة التاسعة ونصف حسبما نشرته الجرائد كلها فلماذا اذن تذكر الجرائد المعادية لنا ان الحادثة كانت بعد انتهاء الحفلة وخروج الناس من الملعب البلدى والكل من رجال الحكومة يعلم ان الاجتماع لم ينته الا بعد الساعة الحادية عشر ؟ ...

هنا يتجلى الموقف ويظهر للمتفقه في بحثه والمحلل لما قيل ويقال ما هو المراد من هذه المغالطة وقد يدرك طرفا من المؤامرة او احدى حلقات تلك السلسلة الطويلة التى اشرنا اليها . والى م فيان بيان الحقيقة الناصعة والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل .

كان مما قرره الوفد بعد رجوعه من باريس يوم الاربعاء ٢٩ جوليت ان يقيم هذه الحفلة في الملعب البلدى يوم (٢) اوت صباحا على الساعة السابعة ونصف تماما وبذلك وقع الاعلان في الجرائد وبطاقات الدعوة الموزعة على العموم بل ان القسم الذى منها حدد الوقت فيه بالساعة السابعة لكي يكون الناس على السابعة ونصف قد اجتمعوا هناك وفى هذا الوقت بالضبط يقع افتتاح الجلسة . ولكن تأخر الرئيس الدكتور بن جلول عن الميعاد رغم حضور الامة قبل الوقت المعين هو الذى كان سببا في تأخر افتتاح الجلسة الى الساعة التاسعة الاربع وبالطبع نشأ عن تاخير الافتتاح تاخر اختتام الحفلة فبدلا من ان تكون البداية على السابعة ونصف والختم على التاسعة ونصف كان البدأ على التاسعة الا ربع والختم على الحادية عشر وربع .

وقد كان هذا التأخر مفاجئا وغير مقصود

ولا معلوم لدى اي احد كان حتى اننا لنا الرئيس عليه واعتذر بما قد يكون صادقا فيه . فهل وقعت جريمة القتل قبل انتهاء الحفلة ام بعد ؟ واذا كانت قد وقعت الحادثة قبل الخروج بل اثناء خطبة الدكتور ابن جلول في (السناد) وقبل ان يخطب خطباء كثيرون بعده . فلماذا تقول تلك الجرائد المعادية لنا وتكرر القول : ان الحادثة وقعت بعد انتهاء المجلس وخروج الناس من الملعب البلدي ؟ وهل قالت ماقالت عن جهل ام عن علم؟ وهل كانت تعلم حقيقة كما كان يعلم غيرها من الناس كلهم ان الوقت الذى وقعت فيه الجريمة هو الوقت الذى كان يصادف خروج الناس من الملعب البلدى بالقطع لو لم تطرأ تلك المفاجأة التى اخرت الناس عن هذا الوقت المعلوم المعروف ؟ . . .

واذا وصلنا في مرمى التحليل الى هذا الحد فهل كانت هنالك مؤامرة على قتل الشيخ كحول ؟ وهل سبق الحادثة تدبير محكم حدد وقت الجريمة بوقت خروج الناس من الاجتماع وعلم من اوعز أو اوحى الى تلك الجرائد بما هو كائن بعد التاسعة ونصف ؟ هنا ينتهي دورنا في ذكر هذه الحقيقة التى تنير الطريق بما يشع من نورها وقد يبدو لمن يريد التحقيق بصيص الحق في ضيائها ويبقى بعد هذا وعلى هامش ذكرها دور م. « فايان » فعسى ان ينجلي له بها طرف من الموقف كما انجلى بغيرها من الاعترافات الصادقة غير الكاذبة والتي نرجو من القضاء العادل والمحقق النزيه ان لا يقل مفعولها في اعدائنا مما كانوا كبارا عن مفعول التهمة الكاذبة فينا والا فان سلاح « عكاشة » لا يقطع الا في جسم المسلم الضعيف كجسم العقبى وعباس التركي فقط !.

وانا لنرجو ونأمل من صرامة م. فايان التى شاهدناها ورأت الامة الاسلامية نتائجها لمجرد تلك الشبهة التى قامت في نفسه ضدنا بمجرد قول القاتل عكاشة . ان نرى منها من آثارها في المجرمين الكبار والمحرضين الحقيقيين ما يرجع للنفوس اطمئنانها ويجعل الثقة في العدالة الفرنسية سيما في بلادنا هذه كاملة غير منقوصة وتامة .

« الطيب العقبى »

صلاحية احكام الاسلام

في كل مكان وزمان

كل يوم نسمع ضجة لبعض الناس وقولهم ان احكام الدين لا تصلح لهذا الزمان و يضربون لذلك مثلا احكام المحاكم الشرعية وانها اوجدت كثيرا من المشاكل ولم تؤد المقصود من الاصلاح في الزوجية وان الزواج والطلاق اصبح الامر فيهما فوضى . وقد فات هؤلاء الصائحين ان الاحكام التى يرونها مخالفة لمصالحهم ليست من نصوص الدين وانما هي اراء ومذاهب لبعض الذين سبقوا طبقوها على زمانهم بقدر ما وصل اجتهادهم اليه من الفهم والاستنتاج .

فمن هذه الاحكام ما هو غير صالح الان لان اصحابه لم يروه لعصرنا وانما رأوه لذلك الزمان ومنها ما هو غير صالح من قبل لأن اصحابه فهموه واستنتجوه من احاديث لم تصح وظنوها صحيحة أو لأنهم أخطأوا فى فهمهم ، فالخطأ في الاحكام سببه بطلان الدليل او بطلان الفهم ، وليس على المجتهد جناح فيما أخطأ به اذا بذل جهده في الوصول الى الدليل واعتقد صحته وصحة فهمه . ولما كانت المعاملة بين الناس تختلف باختلاف الزمان جعل الله لها في القرآن قواعد عامة يرجع اليها اهل كل زمان وهنا يرد علينا موضوع هام وهو زواج المسلمين بغيرهم من النصارى واليهود ، وقد رأينا قومنا المسلمين يبيحون زواج النصرانية واليهودية بالمسلم ولا يبيحون زواج المسلمات بالنصراني واليهودى . وقد توجه الينا المنتقدون بسبب هذه المسألة واوردوا علينا قولهم هل تعتبرون النصارى واليهود من المشركين او لا ؟ فاذا كنتم تعتبرونهم مشركين فلماذا تاخذون منهم وكتابكم صريح ؟ بانه لا يجوز ان تاخذوا منهم كما لا يجوز ان تعطوهم في آية ولا تنكحوا المشركات ، واذا كنتم تعتبرونهم مؤمنين فلماذا لا تعطونهم وقد ابيتم التكافؤ في الزوجية بالاخذ منهم ؟ وان الذى يحكم العقل وينظر بانصاف لا يسعه ان ينكر صحة هذا الاعتراض لما تبين ان الاسلام سوى بين الزوجين بالايمان وانما يتوجه الى الذين عملوا بهذه القاعدة وقد فهموا انهم مصيبون فى اعتمادهم على آية المائدة « اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا آتيتموهن اجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي اخدان ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين »

وقد ورد تحريم الزواج بهن في قوله تعالى : « الزانى لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين »

ومما يدل على سياق الآية قوله فيها : اذا آتيتموهن اجورهن محصنين غير مسافحين ولامتخذي اخدان . فالكلام في الاحصان والتعفف والبعد عن السفاح والمخادنة . واذا تبين هذا فلا يمكن ان نفهم من قوله والمحصنات من المؤمنات الا ان من المؤمنات بيان للفرقة والطائفة التى تنتسب اليها المحصنات فهو بيان نسبة لا بيان عقيدة كالذى نفهمه من قوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم فهو يبين المحصنات من الطائفتين وهذا لا يمنع من ان المحصنات لا بد من ان يكن مؤمنات حتى يصح الزواج بهن . ويؤدى ذلك قوله في ختام الآية ، ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين فالايمان معروف انه شرط في الزوجية مع الاحصان . وقد ورد هذا بالتصريح في قوله تعالى : ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت ايمانكم . فمن هذا نفهم ان غير المؤمنات من المشركات والكافرات لا يحل ان يكن زوجات للمؤمنين ، كما ان الكافرين والمشركين لا يكونون ازواجا للمؤمنات ، اقرأ بعد الآية السابقة قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم ما انفقوا ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن أجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر »

« باريس » (حروش محمد بن العربي اليعلاوي)

الى اخواننا الملحين وأحبابنا الكثيرين

من المسلمين والاسرائليين والفرنسيين

أيها الاخوان أيها الاحباب المحترمون !

اليكم بعد ازكى السلام واعطر التحية أتقدم بواجب الشكر والثناء لغيرتكم على الحق ودفاعكم عن الحقيقة ، معترفا باني جد عاجز عن صوغ أية عبارة من ابلغ الكلم تفي بهذا الواجب واستطيع الاعراب بها عما يكنه لكم قلبي وينطوي عليه ضميري من خالص الود والاحترام وما أجده في نفسي واشعر به أزاءكم من الاكبار والاجلال ؛ فقد غمرتني رسائل وبرقيات التهاني من كل بلدة وكل قرية في كل قطر تقطنون به وكلها منبئة عن مشاركتكم لنا في الضراء والسراء مشاركة خالصة من شائبة اي تصنع أو رياء . فشكرا لكم شكرا ، وحمدا لموقفكم المشرف وعملكم الصالح حمدا . وبما ان تلك الرسائل والبرقيات — وهي ما تزال الى اليوم ترد علي من داخل القطر وخارجه قد تجاوزت العشرات الى المئات ؛ واشغالي بالوفرة التي لا تخفاكم وحالتي بعد الحادثة هي بالطبع غير حالتي المعتادة — فقد الفيتني غير قادر على إجابة كل واحد منكم بانفراده [وكلكم أخ صادق ومحب مخلص] لهذا أتقدم اليكم بعذري وأرجوكم العفو والتجاوز عن قصوري — الذي لم يكن (علم الله) عن تقصير في حقكم ولكنه ضرورة — واعتبار هذه الكلمة (في غير مؤاخذة) كجواب بشكر كل منكم على حدة .

هذا وإني أشكر ارجال الصحافة القريبة والبعيدة ، العربية وغير العربية موقفها الصادق ورجوع حتى التي أسرفت منها في اتهامنا أولا = الى الحق ونشرها الواقع بعد البراءة وظهور الحقيقة = آخرا . وفي الختام تقبلوا أيها الاخوان وأيها الاحباب ! مزيد تقديري ، وعظيم احترامي للجميع ! . والسلام من عبد ربه تعالى :

« الطيب العقبي »

الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

قرر المجلس الاداري لجمعية العلماء ان يكون الاجتماع العام في شهر سبتامبر من غير تعيين ليوم معين منه والآن قد رأى هذا المجلس ان يكون الاجتماع العام مبتدؤه في صباح الاحد ٢٧ سبتامبر ونهايته يوم الاربعاء خاتمه الشهر . فعلى اعضاء جمعية العلماء باقسامهم الثلاثة وانصارها ان يكونوا على علم بموعد الاجتماع المذكور وان يستعدوا للحضور له في ميقاته المعين في مركز الجمعية (نادى الترقي) بالجزائر

اما الاجتماع الاداري فانه يبتدىء صباح الخميس ٢٤ سبتامبر وقد وجهت الكتابة العامة رسائل الاستدعاء الى اعضاء المجلس الادارى اعلاما لهم بموعد الاجتماع ودعوة لهم الى الحضور فان قدر لرسالة من رسائل الاستدعاء ان لم تصل الى صاحبها فليكن هذا الاعلان دعوة له . كما انها دعوة موجهة الى كل نصير للجمعية يرغب في حضور اجتماعها العام الذى سيكون عامرا بالمحاضرات العلمية والدروس الدينية والمحادثات الادبية والوصايا الاسلامية . وكلنا يعلم ان الاجتماع العام لجمعية العلماء هو الاجتماع الوحيد المنعقد باسم الاسلام والعلم بهذا الوطن فلا يتخلف عنه من غير عذر الا من لا يهمه اعلاء كلمة الاسلام والعلم بهذا الوطن الذى تتوقف سعادة ابنائه على العمل بدينهم وعلى نشر العلوم الدينية والدنيوية بين ابنائه . والله يوفق العاملين لخير الامة الى صراط الذين انعم الله عليهم .

كاتب الجمعية العام : (العربي التبسي)

في بيت الاستاذ العقبي

حفلة ختان رائعة

كان في عزم استاذنا الجليل الشيخ الطيب العقبي تختين أبنائه منذ السنة الفارطة وكانت الموانع تحول دون انجاز هذا العزم حتى هيأ الله له الوقت المساعد بعد الافراج عنه من السجن فعين للختان منتصف يوم السبت ١٨ جمادي الثانية سنة ١٣٥٥ ولم يجعل الدعوة عامة لأصدقائه ومعارفه كلهم اذ لو دعوا كلهم لما وسعهم الملعب البلدي ولا غيره من الميادين العامة فاكتفى باخبار من لقيه من الاحباب ؛ وما حانت الساعة المضروبة من الوقت المعين حتى توافد المدعون على محله الكائن بوزيز القبة وتناول اكثرهم طعام الغداء عنده ومنهم من اكتفى بتناول المرطبات و شرب القهوة واجتمعوا في جانب دار الاستاذ تحت رواق من (الباشات) منصوب على الاعمدة والاشجار في شكل عربي رائع جميل ، وحضر تلاميذ مدرسة الشبيبة فشنفوا اسماع الحاضرين بتلاوة آيات من الذكر الحكيم واسمعوهم بعض الاناشيد المطربة والقوا خطبا عديدة في مواضيع مختلفة مفيدة والقى الشاعر الناشيء السيد عثمان بن الحاج قصيدة منسجمة الابيات في تهنئة الاستاذ صادفت استحسان الحاضرين وقام الاستاذ فشكر للحاضرين اجابتهم للدعوة واعتذر عن عدم تعميمها للاحباب كلهم لكثرتهم واخبرهم بأنه ختن الابناء في داخل المنزل ولا لزوم لرؤيتهم ولا لشيء آخر مما اعتاد ان يفعله بعض الناس لما فيه من الكلفة والسنة والكلفة لا يجتمعان في واد ، فما وسع الحاضرين الا ان يمتثلوا ؛ وبعد ادائهم لفريضة العصر انعقدت لجنة خطابة تحت رئاسة الخطيب المصقع والكاتب البليغ السيد (أحمد توفيق المدني) فتناوب الكلام هو والاستاذ ابو يعلى والشيخ محمد بن منصور والاديب السيد مفدي زكريا وكاتب هذه الاسطر وكان كلام الجميع يحوم حول تهنئة الاستاذ بختان انجاله و براءته من التهمة الباطلة التي حاول ان يلصقها به المجرمون وقام الاستاذ اخيرا فأجاب الخطباء بما عهد فيه من لباقة ولطف وكرر الشكر لكل من حضر من المحبين وانفضوا مسرورين .

(محمد العيد)

« الى الشباب »

تلك انشودة ننشدهـا وامنية نتمنـاها واغنية يتغنى بها الزراع في حقله والنوتي في فلكه والامير في جيشه والملك في قصره والسوقي في ضوضائه وغوغائه والعـالم فيمدارسه وقبل تلا ميذه والراعي خلف قطيعه و الحادى وراء قطار ابله وكل هؤلاء يهتفون بالشباب رمز الحياة ولباسها القشيب السندسي وقيثـارة الامم العظيمة الحية التى توقع عليها ادق النبرات واعذب الالحان ومرآتها الصافية الصقيلة الغير المنظورة التى تنعكس فيها الغلبة والظفر والسيادة والقوة ، وكلهم يعلقون عليه امانيهم وآمالهم ان هو اخرج شطأه واستوى على سوقه ودبت فيه روح النهضة والتفانى عن قوميته وجنسيته ووطنه وتذهب مساعيهم سدى وتحل الشقاوة محل السعادة ان هو اصبح كسراج بلا زيت ومدفع من غير ذخيرة وحربة من غير رام وهيكل بلا نفس .

فالامة بلا شباب ايها السادة « ونعني بالشباب هنا تلك الروح التى تأبى الذل والهوان وتلك الجذوة المتقدة التى لا تخمد ولا يهدأ تأججها ولو خمدت نار فارس والتى لا تزيدها الاعـاصير والزوابع الا التهابا واضطراما ، امـا تلك الروح الراكدة الزاعمة بان الحياة احلام ولذائذها اطياف وخيالات سرعان ما يبددها باز النهار وان تفانى الانسان فى السعي وراء مرغوباته امر لا يجديه نفعا ولا يرفع عنه ضرا ، اشبه شيء بجند سعى الى الوغى وساحة الحرب من غير سلاح وطمع بالنجاة والخروج من المعركة سلما محفوفا بآيات النصر والانتقام او هى اشبه بطائر قطعت جناحاه فاصبح عاجزا على ان يرفرف على بساط الارض وان يعلوها قدر ذراع فكيف تكون حـالته يا ترى اذا اراد ان يقطع الاثير كالسهم ويخرق الهـواء ويسبح فوق هـام التلول والروابى وينبعث فى وسط الرياح وعلى قلل الجبال والحالة تلك ، اما والله ان هذا لهو البلاء العظيم .

واذن فامتنا التى طالما استغاثت بنا وطالما سالت عبرات الأسى من مآقيها في الاستنجـاد بنا وفي استحثاثنا وطالما تصاعدت زفراتها وتصادم انينها فى أفقنا الساكت الصامت الذى لا تفتر اقاصيه وابعاده الا لتريبنا السخط والغضب والذل والمسكنة والتخاذل والانشقاق — تصدق عليها هـذه المثل حيث انها فقدت مناصريها وابنائها الذين غذتهم بلبانها وترعرعوا تحت سمائها الضحيكة وفوق تربتها الطيبة التى كان نباتها قد يخرج باذن ربها وراعتهم وسهرت عليهم الليالي وتحملت من اجلهم المشاق وركبت الصعاب وخاضت لجج البحـار وتنفست الصعداء لكي يردوا اليها عزهـا وشرفها ويقـوموا بخـدمة تربتها التى اصبحت جرداء لا تنبت شيئا وعلى فرض الانبـات فلا يخرج منها ذلك الا نكدا ولكي يشدوا ازرها ويذودوا عن حمـاها يوم تشتد سواعدهم في اليوم المنتظر والاجل المعلوم .

ولكن ويا للأسف لما بلغ الكـتاب اجله ضاعت الامـانى وتشعبت المسالك ووقفت الامة مشدوهة مقروحة الفؤاد ممزقة القرع واصبح الابن من اشد الناس عداوة لامه ومن اسخرهم بعويلها ومن ابعدهم منها . على انه (ايها السادة) رضي بعيشة اضعف الناس واحقرهم واعظمهم تمسكنا عند اقدام خصمائه واعـدائه وذلك وقت نضوجه ووقت حزمه ونشاطه .

فاية عيشة يعيشها يا ترى يوم تدور السنون وتضعف قواه ويصبح شيخا هرما لا يلوى عليه احد ولا يرحمه راحم ولا يغيثه مـغيث ؟

اجبني ايها الشبـاب الذى يسير الى حيث لا يدرى واسمع ندائي واقترب مني عـلني اجس عروقك التى ذبلت قبل الابان وعلني اصادف منك محل الداء .

تعـال ايها الشباب لنتعاهد ونتحـالف على الوحدة والتنقيب عن مآثر اسلافنـا الذين سادوا العـالم وتغلبوا على اهل الغبراء في مدة وجيزة مع المحـافظة على ذلك النور الالهى الذى ادبرت عنه وتوليت والذى انبثق من جزيرة العرب القحلاء وصدع به اشرف المخلوقات على الاطـلاق سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومع العدل الذى لا يعرف جاها او سلطنة والاخوة الاسلامية المتينة الأواصر العظيمة الاوتاد ومع الحرية المحمدية التى لا تعرف تمييزا بين الجند واميره والسلطان ورعيته الا بالتقوى واتباع المنهج القويم الموصل لكلا الواجبين الديني والدنيوي لحسبي بك مشغوفا شريد القلب ولهـانا بالحرية والاخوة والعدل وهى بين يديك منذ طلعت شمس النبوة ومنذ صدعت ديمقراطية الاسلام بتلك الكلمة العذبة عند من شرح الله قلبه الى اعتناق ما اوحى الى نبينا محمد عليه الصلاة والسلام المترامية الاطراف في عين من مرآة قلبه غير مطبوع عليها كلمة (انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم)

اجبني بربك ايها الشباب اية حرية واية اخوة واي عدل تريد ؟

فمالي اراك لا تكاد تميز السمين من الغث والسعادة من الشقاوة ولا تكاد تفرق بين المنتزهات المتسعة الأرجاء التى لا تسمع فيها مـا يعكر صفو عيشك ولا ترى فيها ما يقلب بصرك خـاسئا وهو كليل . واغوار السجون الضيقة التى لا تسمع فيها الا اصطكاك الاغلال والاصفاد ودبيب الحشرات ولا ترى فيها الا الديدان وخيـوط العنكبوت ؛ وبين مروج ذوات مناظر خلابة واعشاب متلائمة متعانقة يخالها الناظر زرابى مبثوثة وفلاة جرداء لا ترى فيها الاسرابا تحسبه ماء حتى اذا جئته لم تجده شيئا ولا تسمع فيها الا نعيق الغربان وعواء الذئاب .

هيا بنا ايها الشباب هيـا الى الجـد والعمـل والى الاتـكال على النفس لنكون من جميعنا اناسا ينظرون الى الوطن بعين ملؤها الشفقة والرحمة ويشمرون عن سواعد الحزم والنشاط ويردون لامتهم المغلولة اليد المصفدة الرجل المكسرة الجناح ماضى عزها وشرفها .

قف تمهل ايها الشباب علك ترتاب فيما اقصه عليك ونبئني بالخبر اليقين بعد امعـان النظر وهل ساءت حالنا وخسر مصيرنا وضللنا السبيل ؟ وكيف ترى الامة بين الامواج الثائرة والزوابع العاصفة ؟ وهـل يحن قلبك وتسيل دموعك وتنـدم على مـا فات منك يوم كنت غافلا خاملا سابتا بين طيات العدم تساق الى الذل والهوان وانت تنظر !

واذا كانت الحال كما رأيت انا وكما امعنت النظر انت فالى متى وامتنا على حالها تلك تديرها الرياح كما شاءت انى شاءت وحيث شاءت ؟

الم يأن لقلوبنا ان تدب فيها روح الحياة ولعروقنا ان يتبض ويصفق فيها ذلك الدم الطاهر الذى يراق على صدر والدته الحنونة تضحيـة لتحيي به . ولأيدينا ان تنبت الأظافر وتكتسب البطش

ولا سماعنا ان تعى وتفرق بين اناشيد البلابل وتوقيعات ما وراء المادة من نعيق البوم ونهيق الحمر ولا عيننا ان تمعن النظر فى صديقها البار وتتخذه حصنا منيعا لنوائب الزمن وعاديات الايام وان تشزر الى عدوها وتدبر عنه حتى لا تلدغ من الجحر مرتين ولهيا كلنا ان تنقلب اطوادا ولمسنا ان يصير زئبرا .

أفق ايها الشباب يا رمز الحياة وهلم بنا الى حيث تسعد انت وامتك وحيث تنهل من ينابيع السعادة وحيث تنقش اسمك واسم والدتك — التي لا تسعد ولا تطلع شمسها الا بك على صفحات التاريخ لكي تصبح قدوة يقتدى بك ونبراسا يهتدى بك ومنظارا ينظر به الى مآثرك التى ستسجل هنـاك والتى ستحدث الاجيال المقبلة بعملك — أفق فقد استرابنى امرك وخشيت ان يقال اننا قد بارينا اصحاب الكهف بسكوتنا الطويل وركودنا البعيد الآماد واصبحنا عبرة للمعتبرين . هيا بنا ايها الشباب لنضرب فى الارض ونمشي فى مناكبها فان امامنا الطبيعة الهادئة والعيش الرغيد .

ألم تتبرم من الركود ايها الشباب ومن هـذا النسيم القذر الذى سيعضلك عن التنعم بانفاسك التى خلقت للتفسح والتجول في عالم السمو والرقي وفي سماوات التضامن والتآزر .

هلم هلم لنؤسس من بناء امتنا الذى اصبح أطلالا — كل مجد طريف ونعلي هممنا بما هو اسمى واعلى من تلك القشور والمخدرات التى لا تزيدنا الا سحقا عن الطريق السوي وابتعـادا عن جـادة الحق ونبتعد من تلكم السفـاسف والدنايا فانك ايها الشبـاب بمنزلة القلب من الجسد اذا صلحت صلحت الامة كلها واذا فسدت فسدت وولت الادبار وسقطت فى مهاوى لا قرار لها .

أيرضيك ايها الشباب ان تكون اول جسان على امتك وان تكون اول من يدوسها ويعبث بواجباتها ويئدها وهى تزفر ؟

ومهما يكن فاني اودعك تاركا مسؤولية الامة والوطن على كاهليك وتبعتها عليك قائلا لك : اخدم لترجع لها عزتها وذلك باتبـاع القرآن الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم . اعمـل فسيرى الله عملك ورسوله . راجيا من الله ان يفتح بصيرتك وان ينير لك السبيل حتى تعيش تحت راية الاسلام الخفاقة منتصرا محمودة مساعيك

(الشاذلي المكي بن محمد الصادق)

الموحدون

و المستقسم بالازلام

في الاسبوع المنصرم دعتني جماعة قرية «موقة» الاحرار مـن بلـدة « أقبو » قرب (اغيـل علي) بأثنى عشركيلو ميترلزيـارتهم الودية فلبيت دعوتهم اداء لواجبي يـوم الخميس ٢٧ اوت على السـاعة السادسة عشية بلغت قريتهم المحروسة بعنـاية الله . خرج الشبان والكهول والاولاد خـارج القـرية لمقابلة ضيفهم الآم دبارهم وفي مقدمة الجميع الشيخ (الطيب بن يحي الابراهيمي) امام مسجدهم ومعلم نشئهم القائم بالوعظ والارشاد مدة تقرب من العامين بتلك الربوع .

بعد التحية الاسلامية وتصافحنا ذهبنـا جميعـا للجـامع — بيت الله — لاداء صلاة المغـرب اذ قرب وقتها . و بعد الصلاة عدنا لـدار (بوعشرين السيد السعيد) من الذوات البارزة لنشر الاصلاح بتلك الناحية لتناول طعام العشاء عنده .

ولا تسأل عن كرم أهل تلك الجهة وسخائهم لمن لم يعرفوه فضـلا عن اخيهم وصديقهم . و بعـد ذلك رجعنا الى المسجـد لصلاة العشاء فـالفيناه غـاصا بالمصلين والرحمة تحيط الجميع ونور الايمـان يعلـو وجوههم . سأل مني الاخ الشيخ الطيب الامام ان اصلي بهم الصلاة الحـاضرة بعد ما صلى بنا المغرب فامتثلت لذلك .

ثم رجعنا لدار بوعشرين حيث المسامرة والمبيت هناك ، وفي صبيحة يوم الجمعة اجتمع النـاس وسمة الابتهاج تلوح على ملامحهم لسماع الوعظ والارشاد والسؤال عن مسائل مختلفة جلها يتعلق بالعبـادات ولقد سرني وايـم الحـق ما سمعته منهم من حسن السؤال وتوقير اهل العلم والصلاح .

وكان المفتتح للجلسة امامهم ثم تلوته بما فتح الله علينا ، فالممت بذكر الاصلاح ورجاله والعاملين في سبيله فقالوا :

« كنا في هذه الايام الفارطة فى قلق شديد وحزن عظيم لا يعلم مبلغ ذلك منا الا الله بما اصاب داعية الاصلاح الديني العلامة العطـوف نحو بني جنسه الشيخ « الطيب العقبى » من التهمة التى اراد الكائدون الصاقها بشخصيته النزيهة ولكن ابى الله الا اظهار الحق وابطال البـاطل ولوكره المجرمون وكنا فى الست الليالي النحيسة علينا وعلى الامة الجزائرية والاسلام جميعا لا يلذ لنا طعام ولا يحلو لنا شراب ولا نوم ، وكلما قمنا لصلاة او أية عبادة او بحركة او سكون دعونا الله ربنا ان يكـون مع الامة في نبراسها ومهذبها البار ويبين عين الحقيقة .

اما في هذه الايام الاخيرة فاننا في اشد سرور وغبطة حيث فرج الله عن الامة في عالمهـا المخلص وجاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كـان زهوقا والحمد لله .

ونود من العدالة الفرنسية ان تاخذ بكل وسيلة في تحقيق البحث حتى تصيب عين الحقيقة ومصدر الجريمة المقوتة التى أقامت الجزائر واقعدتها وكادت قيامة هذا الشعب المنكود الحظ ان تقوم لولا السعي في تهـدئـة الافكار من اولي العزم والصبر والراي السديد ولطف الله بعباده .

ثم اخذوا يذكـرون ما اصابهم من مفتتن دجال ينتسب الى العلم ولا يعمل به او هو اجهل من العجماء ، وينتمي الى العلماء ولا يسلك سبيلهم وهو بعيد عنهم بعد الارض عن السماء فتلقفوا باسمه « . . . . . . » قالوا انه شقي بعمله وتدجيله وفتنته حسبما شهد بذلك الملأ بحضر مئات الاشخـاص فوصفوه باوصاف عديدة :

منها انه قدم اليهم ومعه حقيبة مشحونة بالتمائم وادوات السحر والكهنوت الكاذبة ، فاراد ترويج ذلك لديهم فلم يتمكن منه بفضل ما يدينون به من حديث المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم : « ليس منا من تطير او تطير له ، وليس منا من سحر او سحر له ، وليس منا من تكهن او تكهن له ومن اتى كاهنا فصدقه فقد كفر بما انزل على محمـد صلى الله عليه وآله وسلم »

ومنها انه ذهب الى قرية صغيرة ازاء قريتهم بل هما فى الحقيقة قرية واحدة كانوا يصلون صلاة الجمعة في مسجد واحد والكل اخـوة في الدين والنسب فطفق يعمـل على تمزيق وحدتهـم بشتى الوسائل المذمومة . يتبع

« البيان » (سعيد بن عمر الابراهيمي)



« تحية الوفد بعودته من باريس »

ايها الوفد ما عملتم سيبقى !

مرحبا معشر الحماة الكرام ... يا مثال الثبات و الاقدام
مرحبا بالمنافحين بحق ... عن حمانا و عزنا المستضام
مرحبا ثم مرحبا ثم أهلا ... ثم أزكى تحية وسلام
فتحت صدرها البلاد للقيا ... كم و لاقتكم بقلب ظامي
انتم راحة البلاد فلما ... ودعتكم لم تكتحل بمنام
انتم عزها و هيهات ان تقـ ... ـبل الا رجوعكم بسلام
انتم سيفها تذبون عنها ... غارة الظلم عند كل اصطدام
انتم قلبها المفكر فيها ... انتم بلسم الجراح الدوامي
عز فيكم شفاؤها فتألمـ ... ـتم لما نابها من الآلام
وتضجرتم لما قد فشا فيـ ... ـها من الانخذال والانقسام
فاندفعتم تناضلون الاعادي ... بالحجى و البراع لا بالحسام
و تجشمتم لها كل صعب ... و ولجتم سبيله باقتحام
وانيتم لمعهد العدل باريـ ... ـس فلاقتكم بكل احترام
رحبت بكم وهشت للقيا ... كم واصغت لما لكم من كلام
و انالتكم الحقوق التى كا ... نت لكم واجبا على الاقوام
حينما قامت الحروب على سا ... ق و دارت على رءوس الانام
المنايا على الورى حائمات ... ظامئات الى اختطاف الهام
كان لابن الجزائر السبق فيها ... يتلظى سعيرها باقتحام
امن الحق ان نكون سواء ... في الرزايا و في الخطوب الجسام
و اذا ما انجلى الغبار رددنا ... عن حظوظ لنا وعن اقسام ؟!

* *** *

ايها الموطن المفدى بنفسى ... طالما عشت عيشة الانعام
طالما قد تحكمت فيك قوم ... من دعاة الاحداث والاوهام
همهم في بطونهم ليس الا ... اوردونا موارد الاعدام
فلتجاهدهم فما لك فيهم ... غير تشويه سمعة الاسلام
انما جندك المدافع حقا ... و المغامر ساعة الاحجام
هذه العصبة العظيمة قدرا ... فامتثل امرها تفز بالمرام
ايعوك على الوفاء الى المو ... ت مضحين بالنفوس الكرام

* *** *

يها الوفد ما عملتم سيبقى ... اثرا خالدا على الايام
فالامام الامام يا صفوة الشعـ ... ـب و يا خير قومه للامام

« ليشانة » (احمد بن سحنون)



أقوال الصحف

(حول حادثة الاغتيال والاعتقال)

قالت جريدة « النجاح » القسنطينية في عدد « ٢٦ » جمادى الثانية تحت عنوان (سير البحث في طريقه الاقوم بفضل رجال عدالة الجزائر ونشاطهم) ما يلي :

ساد في المدة الاخيرة شيء من القلق في الاوساط الجزائرية لا سيما بين اتباع فضيلة المفتي الجليل الاستاذ محمود بن الحاج كحول بسبب الغموض الذى لازم حادثة اغتياله وكادوا يعتقدون ان دم المفتي ذهب هدرا . غير اننا لثقتنا التامة برجال العدالة الفرنسوية ونزاهتها نحقق لقرائنا الكرام ان رجال العدلية بالجزائر قد والوا ابحاثهم بغاية الدقة والنشاط الامر الذي يستحقون عليه كامل الشكر لاسيما رئيسهم الاستاذ فابان الذي لم يبرح يعمل بجد ونشاط في اظهار المحرضين على اغتيال المفتى

ومن المحقق انه لا تمر بضع ايام حتى تتكشف الحقائق و يطلع العموم على سر وكنه هذه المأساة الشنيعة التي ذهب ضحيتها كبير رجال الفتيا بالجزائر وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون

ونشرت جريدة « الزهرة » التونسية في عدد ٢٩ جمادى الثانية ما يأتى :

بعد جناية الجزائر

لقد علم قرؤنا الكرام تفاصيل مقتل الشيخ ابن دالي او كحول كما يطلق عليه في القطر الشقيق تلك القضية التي اتهم فيها العلامة الشيخ العقبي ظلما ولم يلبث البحث ان اثبت براءته ففرحنا و فرح العالم الاسلامي لذلك فرحا شديدا لما لذلك الشيخ من الاثر الحميد والذكر الجميل بين جميع المسلمين و لكن هل يجوز أن يعجز البحث الذى اثبت براءة الشيخ العقبى عن العثور على قاتل او قاتلي امام الجزائر ؟ ومن اكبر العجب ان لا يقف الحاكم المكلف بالبحث على نتيجة في قضية كهاته ام انها ستلتحق بقضية مقتل برانس بفرانسا ؟ فالشي الوحيد الذى يشغل الفكر العام والذى يجب ان يكون قاعدة اساسية لاجراء الابحاث في قضية كهاته هو

السؤال الآتي : من الذي له فائدة في اغتيال الشيخ الامام ؟ فاذا اصبح هذا السؤال مرمى الباحث مكن له بدون شك الحصول على نتيجة في هاته خصوصا وان اسماء الجناة ترددها السن الجزائريين صباحا مساء ومن اعجب العجب الا يصل صداها الى مسامع قاضي البحث هذا وان الهفوة العدلية التي وقع ارتكابها بايقاف الشيخ العقبي لا يمكن تداركها الا بالقاء القبض على الجناة الاصليين وعليه فان جميع الجزائريين خصوصا والمسلمين عموما ينتظرون بفارغ الصبر ان يصل المكلف بالبحث في قضية امام الجزائر الى معرفة الجناة الحقيقيين واحالتهم على المجلس الجنائي لينالوا جزاء ما قدمت ايديهم و بذلك يفتضح سر أنصار العهد الماضي الذين يعملون في الخفاء و يقدمون على افظع الجرائم لعرقلة مساعى المصلحين من المسلمين والقاء بذور الريب والشكوك على حركتهم الطيبة التي لا ترمي الا لتحسين حال الامة الجزائرية وحفظ كرامتها والاعتراف بحقوقها الطبيعية بدون ان يكون فيها ادنى عدوان على كائن من كان .

الى المشتركين الكرام

أيها المشتركون الكرام ! هل انتم من المؤمنين بمبدإ جمعية العلماء والعاملين على نصرتها وتأييدها ؟ هل راقت لديكم جريدة « البصائر » على ما هي عليه من صغر حجم وشحرب وهى تبرز مرة واحدة في الاسبوع ؟ وهل لكم رغبة فى تقدمها والسير بها الى الامام ؟ واذا كنتم كذلك فلماذا لم يبادر المتخلفون منكم عن اداء واجبها ودفع بدل اشتراكها الزهيد — الى ارساله بواسطة الشيك بوستال ؟ ولماذا تأخر القادرون منكم عن هذا الواجب حتى اليوم والاجتماع العام للجمعية على الابواب ؟ ! لهذا نرجوكم المبادرة بارسال قيمة الاشتراك في هذا الاسبوع لكي تقدم للجمعية حساب ميزانية جريدتها عساها اذا تساوى دخلها والخرج تتقدم بخاطوة او خطوات تسركم ! فالى أداء هذا الواجب ايها المشتركون الكرام ندعوكم !

سير الجمعية واعمالها

تنظيم الاجتماع العام

والدعوة اليه

باتفاق من حضرة رئيس الجمعية الجليل مع جناب الكاتب العام تعين يوم الاجتماع العام وأعلنت الدعوة اليه بالصورة التى رآها القرآء منشورة في الجرائد كما عين اليوم المناسب قبل الاجتماع العام للاجتماع الاداري . ووزع الرئيس على اعضاء الجمعية البارزين منها مواضع الخطابة في الاجتماع العام وارسل الى كل رئيس شعبة للجمعية في كل بلدة بما نصه :

بسم الله الرحمن الرجيم

قسنطينة في...... سنة ١٣٥٥ — سنة ١٩٣٦

الاخ الشيخ

رئيس شعبة الجمعية بـ

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته

و بعد فان الاجتماع العام للجمعية يكون صبيحة الاحد ١١ رجب ٢٧ سبتمبر بنادي الترقي بعاصمة الجزائر ، فالرجاء منكم ان تحضروه انتم وبعض اعضاء مجلس ادارة شعبتكم ، هذا على سبيل اللزوم ثم من تيسر له القدوم من بقية الاعضاء هذا على سبيل الرغبة الاكيدة .

وقد وجهنا لكم عددا من اوراق الدعوة لتوزعوها بعناية على اخواننا اعضاء الجمعية لديكم ممن ترون منهم تيسر القدوم .

والله يستعملنا واياكم في طاعته . ويتولانا واياكم بجميل عفوه وجزيل بره .

والسلام عليكم من اخيكم رئيس الجمعية

عبد الحميد بن باديس

وارسل الى كل عضو من أعضاء الجمعية بطاقة الدعوة الى حضور الاجتماع مكتوبا عليها مايلي :

ورقة استدعاء

للاجتماع العام الذي يقع بنادي الترقي بالعاصمة صبيحة الاحد الثاني من رجب ١٣٥٥ هـ — ٢٧ سبتمبر ١٩٣٦ م أيها الاخ الكريم ....

السلام عليكم ورحمة الله تعالى و بركاته

أما بعد فالمجلس الاداري للجمعية يدعوكم للحضور للاجتماع العام فى الزمان والمكان المذكورين اعلاه ، ويؤكد عليكم في الدعوة ، راجيا لكم التوفيق والتيسير .

والسلام من اخيكم رئيس الجمعية

عبد الحميد بن باديس

استصحب هاته الورقة معك عند القدوم

فالرجو من كل من لم يصله كتابه من رؤساء الشعب او بطاقته من الاعضاء أن يعتبر النص المنشور هنا موجها اليه . وان يسعى جهده لحضور هذا الاجتماع وعدم تفويته ما استطاع و وجد الى الحضور سبيلا . والله الميسر والهادى الى سوآء السبيل .

الى باعة الجريدة

المرجو من كل من لم يرسل لنا حسابه من الباعة سيما فى تونس والمغرب ان يبادر بارساله لكي لا تقطع الجريدة عنه فقد اطال البعض منهم المدة عنا ولم يرسل لنا لا بالقليل ولا بالكثير وسكت عما لديه من مال هذه الجريدة الذى هو مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وهي فى أشد حاجة الى اعانة كل مسلم صادق في اسلامه وموازرة كل من يغار على الاسلام واخوانه المؤمنين .

مراسلات

(حول مقال انتصار الاصلاح)

أستاذنا الجليل ، وقدوتنا العلامة المصلح الكبير الشيخ « الطيب العقبي » حرسه الله سلاما وتحية وبعد :

فالمرجو من جنابكم نشر هاته الكلمة على صفحات جريدة (البصائر) الفيحاء ، ولكم منا اجزل الشكر ومن الله عظيم الاجر .

كنت نشرت بجريدة (البصائر) الغراء ذلك المقال الذى تعرضنا فيه لانتقاد بعض الطوائف الطرقية عندنا ، واستظهار خبائثهم ومساعيهم التي يسعون بها لاحباط اعمال المصلحين وتضليل المهتدين وصد الراغبين . وذكرنا من بين تلك الطوائف طائفة (اولاد العابد) وطائفة (الدراوشة) لأنهم الذين يبذلون جهودا عظيمة في هذا السبيل ولأن لهم السيادة العظمى والسيطرة القوية على العامة المسكينة بواسطة جهل الاولين وشعوذة الاخرين .

وسكتنا عن بقية الطوائف لأنهم فى الغالب يكتسبون قوتهم ويستمدون نفوذهم من تلك الطائفتين الجاهليتين ...

اما الطائفة الاولى فانها لم يؤثر عليها ذلك شيئا كثيرا لأن لها من ابنائها ذلك المفكر الفاضل السيد (العابد فرحات) من التلاميذ الزيتونيين ومن الاعضاء العاملين في (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) فقد صدع في قومه بالحق ونهاهم عما كانوا يتعاطونه من البدع المقوتة والعوائد القبيحة ووقف معهم مواقف مشهودة تنبئنا عن تاييده واخلاصه للحركة الاصلاحية بهذه البلاد .

واما الطائفة الثانية فبمجرد ما اطلع افرادها على ذلك المقال قاموا وقعدوا وابوا الا ان يظهروا لنا جهالتهم وغباوتهم واغترارهم بما لهم من ثروة زائلة وقوة موهومة ...

وظنوا أن ذلك التهديد والوعيد اللذين اظهروها لنا يصرفاننا عن مبدئنا ويحولاننا عن غايتنا المقصودة ورغم ان فيهم رجلا يشار اليه بالرسوخ في العلم وقوة الادراك يدعى (بوالاخراس) ذلك الرجل الذى كنا ننتظر منه انه يقف موقفا حسنا في قومه فيامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، كما فعل زميله السيد (فرحات) الذى لم يعتز بشرف آبائه واجداده ، ولم تقعد به همته ونشاطه عن تغيير المنكرات ومحاربة البدع والضلالات كما قعد بالسيد [بوالاخراس] جموده وعناده عن اداء هذا الواجب الدينى العظيم .

أيها السادة المرابطون — انكم لو انصفتمونا وانصفتم انفسكم لعرفتم أن ذلك الانتقاد الذى وجهناه اليكم هو نصيحة وارشاد لكم ، ولو تأملتم قليلا لعلمتم أن ذلك التهديد والوعيد لا يعتبر شيئا في جانب ما لنا من ارادة قوية وايمان ثابت .

لقد وقفتم موقف المدافع عن الشيخ (عمار بن فيالة) ذلك الزعيم الذى طالما تطاولتم به علينا وخوفتمونا إياه وكدتم لا تتركون لغيره شيئا من خزائن العلم الكثيرة واردتم ان تنكروا قوله تعالى « وفوق كل ذي علم عليم » .

لكن رغم دفاعكم عنه ومناصرتكم له لم يجبنا ولو بكلمة واحدة عن ذلك الانتقاد الذى وجهناه اليه . فهل بعد هذا تعترفون بعجزه وقصوره وتعلمون ان الاصلاح قد انتصر رغم انفكم وانفه ؟ أم لا زلتم مصرين على التعصب المقوت والعناد الزائغ اللذين اديا بكم الى أن صرتم تنكرون الواقع المحسوس وتحاولون طمس الحقائق بتدجيلاتكم الشائعة وتلبيساتكم المعروفة .

اننا لا نحكم عليكم وعلى زعيمكم بالجهل والذبذبة ولكننا نترك الحكم الى فرصة اخرى لعلنا نرى منكم توبة وانابة وحينئذ يصدق عليكم قوله تعالى : « والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم » .

(بني مسلم) « علي بن احمد مرحوم »
العضو بالجمعية

شيك بوسطال

تسهيلا على المشتركين والباعة واقتصادا في اجرة التحويل — فتحنا مع البريد العام شيكا تحت عدد ٢٦ — ٢١٤

فالمرجو من كل من يرسل لنا اي مال يرجع الى الجريدة ان يوجهه بالعنوان الآتي :

Tayeb El-Okbi - Alger
Chèque Postal 214-26

من مصر

بمناسبة حادثة الاعتقال

حضرة صاحب الفضيلة العلامة المصلح الكبير الاستاذ الشيخ الطيب العقبي تحية وسلاما .

لقد بيت لك اعداء النور ما تتأبى عنه كل نفس تعرف معنى الشرف ويتعالى عنه كل قلب يدرك ما هى الشهامة وحسبوا انهم بالغون ما صورته لهم اخيلتهم الفجة وما دروا ان الله بما حاك بصدورهم الحرجة محيط .

ولئن ذرفت العيون يوم سجنك حسرة على كرامة تداس واحتراقا على رجولة تهان والتياعا على بطولة اريد اذلالها فها هى اليوم القلوب المترعة حبا وإعجابا وتقديرا يفيض على جوانبها الابتهاج في تدفق الأتي المنحدر واندفاع السيل الطاغي .

فيا حادي القلوب في جزائرنا المفداة سر الى الأمام مترنما بتلك الألحان العذبة الحلوة منعشا الأرواح الراقصة على شدوك الجميل فالكل مصغ الى ذلك النغم الحبيب والجميع صدى لذلك الرجع الساحر .

ما اعظمك يوم اتهموك ويوم سجنت ويوم برءوك ، وان أجمل هذه الايام الثلاثة يوم سجنك ففيه وحده العبرة البالغة وله منفردا اعمق الأثر في الافئدة الحية الواعية ومنه فقط تعلم قومك كيف ينبغي أن تكون القدوة الشامخة العلو وكيف يجب ان تكون المثل السامية ، اما اتهامك فيكفى دلالة على سخافته الحاقه بك . واما براءتك فليست بدالة على رفعة تلك النفس العظيمة او ذلك القلب الذى يخفق بالكمال والخير وهل من برأه الله في حاجة الى تبرئة ابناء الارض واشلاء القبور ؟

هذه كلمات جد وجيزة تحمل اليك آيات التهنئة والأكبار وما في القلوب خير واسمى فتقبلها من صميم افئدة وفية مخلصة متفضلا مشكورا .

« القاهرة » عن الطلبة الجزائريين
(صديق طاهر سعدى)

السنة الاولى عدد ٣٧ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 37

البصائر

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادى الترقي)
رقم ٩ ببطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chéques Postaux 214-26

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

El-Bassaïr
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ١٦ رجب الاصب ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢ اكتوبر ١٩٣٦

الاجتماع الخامس العام

لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

عقدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اجتماعها العام بنادى الترقي بالجزائر يوم الاحد ١١ رجب عام ١٣٥٥ الموافق للسابع والعشرين سبتمبر سنة ١٩٣٦ وتولى المجلس الادارى المنعقد في ايام الخميس والجمعة والسبت قبله — تنظيم الاجتماع وترتيب ساعات العمل والخطب و مواضيعها وجعله على قسمين : قسم للرسميات خصص له يوما الاحد والاثنين . وقسم لغير الرسميات خصص له يوما الثلاثاء والاربعاء .

وفد الوافدون من نواحي القطر المختلفة من رؤساء الشعب واعضاء الجمعية باصنافهم الثلاثة العاملين والمؤيدين والمساعدين اما الاعضاء العاملون وهم العلماء فقد حصرتهم قائمة الانتخاب حصرا تقريبيا بمائة وثمانين واما القسمان الآخران فلم يحصرهم عاد وغاية ما يراه الرامى ان قاعات النادى ومكاتبه ومعابره ومدارجه وشرفاته وقاعة الخيرية ومكاتبها ومكتب « البصائر » كلها كانت غاصة بالوافدين بحيث لم يتمكن الكثير من الجلوس فاضطروا الى الوقوف المتضايق في جميع الجلسات على طولها وظهر اخواننا المصلحون المقيمون في الجزائر بمنقبة يحمدون عليها وهى انهم تنازلوا عن مزاحمة الوافدين ورضوا لانفسهم التأخر ولو حرمهم ذلك سماع الخطب والدروس مع تفانيهم في حضورها وحرصهم على تحصيلها

تقاطرت الوفود على نادى الترقي صبيحة يوم الاحد في مشهد رائع ومنظر مؤثر وجلس التلمسانى بجنب القسنطيني وتمثلت الجزائر بشرقها وغربها وصحرائها وسواحلها في صعيد واحد . ومـا دقت الساعة التاسعة المعينة في البرنامج لبدء العمل حتى دخل اعضاء المجلس الادارى على ترتيبهم يتقدمهم رئيسهم واعتلوا المنصة المعدة لهم ، وامامهم « المذياع » يصرفونه لكل متكلم ، وكان مقررا في البرنامج ان يفتتح الاجتماع الاستاذ (الطيب العقبي) بتلاوة آيات من كلام الله ، فتلا على الناس قوله تعالى « ان الذين سبقت لهم منا الحسنى » الى آخر السورة ؛ وبعد الانتهاء من التلاوة قام الاستاذ العربي التبسي الكاتب العام للجمعية وتلا اسماء المعتذرين بالبرقيات والمكاتيب وهي تعد بالمئات ، ثم قام رئيس الجمعية الاستاذ (عبد الحميد بن باديس) وتلا على الاجتماع تقريرا عن الحالة الادبية للجمعية ففصل مواقفها وعرض اعمالها . ويرى القارىء هذا التقرير منشورا في هذا العدد من « البصائر » ثم قام بعده نائب الرئيس الاستاذ (البشير الابراهيمي) وقرأ خطبة مفصلة للنواحي التى نجحت فيها الجمعية والخطبة منشورة بنصها في هـذا العدد ، وانفضت جلسة الصباح على الساعة الثانية عشرة .

وعلى الساعة الرابعة من مساء ذلك اليوم انعقد الاجتماع للمرة الثانية وقدم الرئيس الشيخ الحاج (احمد البذلي التونسي) المدرس بجامع الزيتونة (وقد حضر الاجتماع العام) فقرأ آيات من الذكر الحكيم افتتحت بها الجلسة ، ثم تقدم الاستاذ العربي التبسي فاملى درسا على حديث البخارى (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ)

وبعد انتهاء الدرس قام الاستاذ (الطيب العقبي) وخطب في موضوع كلفه به الاستاذ الرئيس وهو « حكمة الله في الابتلاء والاملاء » ولهذا الموضوع والمكلف به مغزى لطيف عرفه الناس من التقديم الذى قدمه به الاستاذ الابراهيمي .

بين الخطيب حكمة الله في ابتلاء عباده المؤمنين والاملاء لاعدائه الكافرين والمنافقين وختم الخطبة بشرح وتحليل لحادثته المشهورة وأوضح منها نقطا اجلتها الصحف والبلاغات وانتهت الجلسة على الساعة السابعة .

وعلى الساعة التاسعة من صباح يوم الاثنين انعقدت الجلسة الثالثة للاجتماع العام وافتتحها الاستاذ الرئيس بخطبة في تحليل عناصر القومية الجزائرية فكانت خطبة مؤثرة متينة السبك جليلة المعانى . ولكن خسارة القراء فيها لا تعوض حيث القيت ارتجالا ولم تكتب وان كان الاستاذ الابراهيمي كتب بعض جملها ومثله قدير على تمطيط تلك الجمل وامتاع القراء بصورة منها ونرجو ان يفعل .

ثم جاءت الحصة المحددة للعمل الرسمى الاخير

(البقية على صفحة ٥)

خطاب رئيس جمعية العلماء المسلمين

الاستاذ عبد الحميد بن باديس الذي القاه في الاجتماع العام لهذه السنة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وآله وصحبه ومن والاه .

اما بعد : فيا ايها الوفود الكرام قدمتم خير مقدم. جمعتكم عقيدة الحق والخير ، وقادتكم فكرة الواجب ، وساقكم شوق النفوس الزكية الى مشاهد الفضل ، ومواقف الجد ، ومطارح العمل الصالح الذى يرضي الخالق وينفع المخلوق ؛ فجئتم من اطراف القطر معتزين بالاسلام ممثلين للجزائر مكرمين للعلم ، كل ذلك بحضوركم اجتماع جمعيتكم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين . فحياكم الاسلام الذى حفظتموه فحفظكم ، وحيتكم الجزائر التي تأبون الا أن تكونوا ابناءها ؛ وتابى إلا ان تكون — بحق — اما لكم ، وحياكم العلم الذي هو اساس سعادتكم باسلامكم وجزائريتكم ، وحياكم الله ، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحية من عند الله مباركة طيبة والله اكبر .

ايها الاخوة : خمس سنوات قطعناها معلنين بدعوة الجمعية سائرين الى غايتها ، فما جمجمنا يوما بتلك الدعوة ، ولا حدنا مرة عن ذلك القصد ؛ فأغنى الناس عن بيان دعوتهم وايضاح وجهتهم هم رجال هذه الجمعية ، لكن الشمس فى رابعة النهار قد يخفى في بعض الجهات جرمها ؛ ويجهل — الا عند القليل — مكانها ، اذا تراكمت السحب ، وهزم الرعد ، وكاد البرق يخطف الابصار فلا عجب ان تخفى حقيقة هذه الجمعية في بعض الاحيان على بعض الناس عندما يظلم الجو بسحب الباطل والتجأت طوائف من الناس الى تبادل رعود الوعيد وبروق الوعود . واذ كنا في فترة من الزمن هي على هذه الحال فارى من الواجب ان احدثكم عن غاية الجمعية ودعوتها وان كنتم بها جد عالمين . ليعلمها من كان بها جاهلا ويقمع من كان عليها من الكاذبين .

غاية الجمعية :

أرأيتم — ايها الاخوان — الزرع كيف ينبت ويخضر ويورق ويسنبل فيوتى اكله ، وقد تصيبه آفة وهو حب في الارض فلا ينبت ، وقد تصيبه وقد نبت فلا يورق ولا يسنبل ؛ وقد تصيبه وقد سنبل فلا تجنى منه حبة ، والناس كالنبت معرضون في حياتهم الى عدة آفات ، يكادون لا يسلمون منها ؛ فمنها ما يصيب العقول ، ومنها ما يصيب الابدان ، ومنها ما يصيب الاموال ؛ ومنها ما يعم ذلك كله ، ولا يسلم المجتمع البشري الا بمحاربة هذه الآفات كلها ، ما عم منها وما خص ، ما ظهر منها وما بطن ؛ وغاية الجمعية هي محاربة هذه الآفات كلها . وذلك نص الفصل الرابع من قانونها الاساسي الذى يقول : « القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والفجور ، فكل ما يفسد على الناس عقولهم او يضيع عليهم اموالهم . فهو من الآفات ولهذا حاربت الجهل والجمود والدجل والخرافة وكل انواع الاباطيل ، وحاربت كل واقف في طريق التعلم والتعليم أى نوع من انواع التعلم والتعليم . وحاربت (الزردات والوعدات والفدوات) وبدعة المآتم ومنكرات الولائم وكل وجوه السرف وأكل اموال الناس بالباطل ، وحاربت أثرة ذوي المال بما جعلهم الله مستخلفين فيه ؛ وقعودهم عن تاسيس المشاريع الاقتصادية وقبض ايديهم عن المشاريع العلمية والخيرية لان ذلك من اسباب البطالة والفجور .

ثمرة هذه الغاية :

هي سلامة المسلمين من تلك الآفات وامثالها حتى يمكنهم ان يترقوا في جميع نواحي الحياة الى اقصى ما تترقى اليه الامم ، فيكونوا محترمين من أنفسهم ومن غيرهم يفيدون ويستفيدون ويعرفون كيف يسوسون وكيف يساسون فتربح بهم الانسانية عضوا من خير من عرفت من اعضائها

دعوة الجمعية :

ايها الاخوة هذا العالم عالم الكون والفساد فكل كائن فيه فهو معرض للخروج عن حالته الاصلية واختلال أصل نظامه ؛ وتلك هي حالة الفساد ؛ وارجاعه الى حالته الاصلية هو الاصلاح فالمسلمون اليوم بما دانوا به من عقائد الاسلام وفضائله واعماله ونظمه على خير لاكنهم خرجوا عن اكثر ما دانوا به فكانوا بذلك الخروج في حالة فساد فلابد من اصلاحهم بارجاعهم الى ما خرجوا عنه ، والجمعية تدعو الى هذا الاصلاح فدعوتها اصلاحية محضة ، وقد صرح بهذه الدعوة الفصل الثامن من قانونها .

ثمرة هذه الدعوة :

هي رجوع المسلمين الى عقائد الاسلام المبنية على العلم ، وفضائله المبنية على الطهر ؛ واعماله المبنية على القوة والرحمة ، واحكامه المبنية على العدل والاحسان ، ونظمه المبنية على التعارف بين الافراد والجماعات والتآلف والتعامل والتعاون ؛ وان لا فضل لاحد على احد الا بتقوى الله ، ومن اتقى الله فهو انفع الخلق لعباد الله .

ما حصلنا من الثمرتين :

ايها الاخوة ما بين تلك الآفات وانصارها وبين خصوم هذه الدعوة وعوارضها ، ثبتت الجمعية ثبوت الجبال ، وتتسع دائرتها في كل يوم ، ويكيد اعداؤها لها ليصرفوا عنها ؛ فيزداد التمسك بها ويكثر الالتفاف حولها ، ان هذا ايها الاخوة لدليل عملي على نجاح دعوتها الصادقة ودنوها من غايتها الشريفة الواضحة ، ومتى كانت جمعية تلقى ما لقيته هذه الجمعية وتبقى بقاء هذه الجمعية لولا عقائد صحت ؛ واخلاق متنت ؛ وافكار استنارت فاثمرت كلها العمل الصالح والصبر والثبات ، وكان اجتماعكم هذا في ختام هذه السنة وعلى اثر مرير حوادثها وشنيع كوارثها عنوان ذلك كله في الامة ومبين مقدار ما جنت الجمعية من ثمار غايتها ودعوتها وانه — والحمد لله — لكثير في هذا الزمن الصعب القصير ، فلنسر ولنرج من الله المزيد

الجمعية وانواع من يتصل بها

تتصل الجمعية بنواح عدة مما يقضي به عملها ويستدعيه مركزها وتقتضيه سنن الاجتماع ، فتسير مع كل ناحية بما تقتضيه خطة الجمعية وما يناسب غايتها ودعوتها ؛ وسنذكر مواقف الجمعية مع كل ناحية منها ليكون كل احد على علم بها .

الجمعية والامة

اذا كانت الجمعية بلغت — بتوفيق الله — الى

شيء من غاياتها فذلك لانها اتت هداية الامة من بابها فخاطبتها بلسانها وقادتها بدينها الذى هو زمام روحها ، والجزء الأعظم الذى تتكون منه وتحيا به شخصيتها ، فعالجتها بالكتاب والسنة ، وهدي صالح سلف الامة حيث يتوجه كل مسلم منشرح الصدر مطمئن النفس ، وحيث تنضوى كل المذاهب والفرق فيقل الخلاف او يخف او ينعدم ، فلو كان في الجزائر جميع مذاهب الاسلام لوسعتهم هذه الجمعية بعلاجها الناجع النافع — باذن الله — للجميع .

الجمعية واهل الطرق

ها هو القانون الاساسي للجمعية كما وضع اول مرة منذ خمس سنوات وقد كان الذين وضعوه شطرهم من الطرقيين ؛ ولكنهم ما اكملوا السنة الاولى حتى فروا من الجمعية وناصبوها العداء واستعانوا عليها بالظلمة ورموها بالعظائم وجلبوا عليها من كل ناحية بكل ما كان عندهم من كيد ؛ ذلك لأنهم وجدوا كثيرا من الآفات الاجتماعية التى تحاربها الجمعية هم مصدرها وهي مصدر عيشهم ووجدوا قسما منها مما تغضب محاربته سادتهم ومواليهم وقد شاهدوا مظاهر الغضب بالفعل منهم فما رفضتهم الجمعية ولا أبعدتهم ولكنهم هم ابعدوا انفسهم ، وكانوا والجمعية كما قال كثير :

وكنا سلكنا في صعود من الهوى
فلما توافينا أنبت وزلت
وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا
فلما تواثقنا شددت وحلت

« . . فمن نكث فانما ينكث على نفسه ، ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسنوتيه اجرا عظيما »

الجمعية والحكومة

لقد لقيت هذه الجمعية الاصلاحية من الحكومة العنت والبلاء ولم تبال في سبيل ارهاق الجمعية بكرامة المسلمين في دينهم وحرمة مساجدهم فاوصدت المساجد في وجوه العلماء وشحت برخص التعليم العربي والقرآني واعملت اصابعها في شؤون المساجد ورجالها والجمعيات الدينية واعضائها بواسطة من لا يدينون بالاسلام ولا يشعرون شعوره ولا تهمهم مصلحته مما لا نعرف له نظيرا في امة من الامم وصورت رجال الجمعية بصورة الاعداء لتبعد عنهم كل من يعيش معها او يرجو مصلحة لديها . كل ذلك والجمعية تصبر على البلاء وترد باعمالها واقوالها كل افتراء وتوالي الاحتجاجات على تكرر السكوت والاعراض .

هكذا كانت الحكومة وهكذا ما زالت في الجزائر الى اليوم . ولكننا نرجو ان تنجلي هذه البلايا في عهد الحكومة الشعبية اذا صدق عزمها كما صدقت نيتها في اعطاء الجزائر حقوقها . وان ثقتنا التى كنا منحناها في مثل اجتماعنا هذا من السنة الماضية لفرد حسن ظننا فيه وانتظرناه حتى خاب ذلك الظن — لنمنحها اليوم للحكومة الشعبية واحزابها مستنجزين وعودها منتظرين فاتحة سنتها آملين ان لا يخيب ظننا هذه المرة واذا خاب ظننا — لا قدر الله — فنحن عباد الله والله اكبر .

الجمعية والاحزاب

ان الاسلام عقد اجتماعي عام فيه كل ما يحتاج اليه الانسان في جميع نواحي حياته لسعادته ورقيه وقد دلت تجارب الحياة كثيرا من علماء الامم المتمدنة على ان لا نجاة للعالم مما هو فيه الا باصلاح عام على مباديء الاسلام . فالمسلم الفقيه في الاسلام غني به عن كل مذهب من مذاهب الحياة . فليس للجمعية اذا من نسبة الا الى الاسلام ، وبالاسلام وحده تبقى سائرة في طريق سعادة الجزائر والبلوغ بها — ان شاء الله — الى ارقى درجات الكمال .

والى هذا فنحن نشكر ونعترف بالجميل لكل من يؤيدنا في سيرنا نصرة للمظلوم ومقاومة للجبروت وخدمة للانسانية في جميع اجناسها .

الجمعية والمؤتمر الاسلامي الجزائري العام.

مطالب الامة الجزائرية كانت معروفة قبل اليوم وقد قدمت للحكومات المتعددة غير ما مرة وكان منها السياسي والاجتماعي والاقتصادى . وكان من اولها محافظة الامة على شخصيتها ولسانها وديانتها وقد كانت الامة تخشى دائما ان تمس في شخصيتها وان يتساهل بعض المتساهلين فيها ، فلما جاء المؤتمر كان العلماء احد عناصره لما فيه من تقديم المطالب الاجتماعية والاقتصادية ولتطمئن الامة على شخصيتها ولتظهر الامة مقدار اهتمامها بدينها ولغتها وما ترجوه من الحرية فيها ولتعلم الحكومة ان مطالب الجمعية هي مطالب الامة كلها الممثلة في مؤتمرها وقد قامت الجمعية بواجبها كعضو في مؤتمر وستبقى ان شاء الله على تاييده ورد كل عادية عنه .

الجمعية وخصومها

يا لله ما اكثر خصوم هذه الجمعية غير انهم — بحمد الله — كثيرون في العد ؛ قليلون في الحسب العد ؛ وهم على اتفاقهم في خصومتها يختلفون فيما خاصموها لاجله ؛ فمنهم الظالم الذي خاف على سيطرته ومنهم المتربب بنفسه وباصله الذى خاف على (خبزته) ومنهم المتشبع بما لم يعط فهو يخاف من افتضاح حقيقته . وقد حاربوها بانواع السلاح واصناف المكائد حتى انتهى بهم الامر الى تدبير حادثة الاغتيال والاعتقال . والجمعية — بحمد الله — ثابتة لهم صابرة لامتحان الله بهم . وقد وعدها الله عاقبة الصابرين ورد عنها كيد الظالمين والحمد لله رب العالمين .

اخواني انى احييكم واحيي جميع اخوانكم الذين خلفهم العذر .

ثم اسكب عبرة الاسى على ما تلقاه ارض القدس الشريف من عسف الاستعمار الغاشم الذى فرق بين الاخوة الذين عاشوا في هناء وصفاء منذ قرون كما لطخ تاريخهم من هذه الفعلة بكل نقيصة مخزية ومردية ، ولطخ تلك الرحاب المقدسة بالدماء البريئة فبلسانكم ولسان الجزائر كلها من الاجنة في بطون الامهات الى الذين في الاجداث ارفع الشكوى الى الله ثم الاحتجاج الى كل من فيهم انسانية من جميع الامم .

« عبد الحميد بن باديس »

الى باعة الجريدة

المرجو من كل من لم يرسل لنا حسابه من الباعة سيما في تونس والمغرب ان يبادر بارساله لكي لا نقطع الجريدة عنه فقد اطال البعض منهم المدة عنا ولم يرسل لنا لا بالقليل ولا بالكثير وسكت عما لديه من مال هذه الجريدة الذى هو مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وهي في اشد حاجة الى اعانة كل مسلم صادق في اسلامه ومؤازرة كل من يغار على الاسلام واخوانه المؤمنين .

التقرير المالي الذي القاه مراقب الجمعية

الشيخ خير الدين بالنيابة عن امين مالها الشيخ الميلي لمرضه

الحمد لله الذي جعل المال اداة تقوم عليها المصالح ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل : نعما المال الصالح للعبد الصالح ...وعلى آله واصحابه ذوي المنزلة العليا ، الذين لم ينسوا نصيبهم من الدنيا وعلى من تبعهم باحسان ، واقتفي اثرهم في ايمان .

اما بعد فيا ايها العصبة المتآزرة على الحق ، المجتمعة على التقوى ، اني اقف امامكم هذا الموقف بالنيابة عن اخي الشيخ مبارك الميلي الذي منعه المرض من تقديم الحساب المالي بنفسه ، ومن كتابته التقدير المالي بقلمه ، كما حرمنا ذلك من سماع بيانه الشافي ونصائحه الغالية التي عودنا بها في كل سنة ، وانني انتهز هذه الفرصة لا قدم له بلسان المجلس الاداري الشكر والتقدير لاعماله وجهوده المتواصلة في كل ما يرقي الجمعية ويعلي من شانها والاعتراف بانه ادى للجمعية خدمة لا يقدر غيره ان يضطلع بها خمس سنوات كاملة وهو قائم بامانة مال الجمعية جاهد في ضبطه والمحافظة عليه ، وضبط المال وحده عمل شاق فكيف اذا انضافت اليه اعماله الاخرى من دروس متواصلة ورحلات في مصلحة الجمعية ، فنسأل الله لاخينا الشيخ مبارك شفاء عاجلا وعافية سابغة آمين يا رب العالمين .

ايها السادة ان سنة الله في المشاريع العامة ان لا تقوم الا على همم العاملين ولا تعيش وتنمو الا بمدد من جود المحسنين ، فلو قبض ذوو المال ايديهم لما عاش مشروع على وجه الارض ، وان اثر المال في الاعمال كاثر المطر في الارض فكما ان الارض لا تحيى الا بالمطر فكذلك المشاريع لا تحيى الا بالمال ، وان خصب الارض تابع في قوته وضعفه لكثرة المطر وقلته كذلك نماء المشاريع وازدهارها تابع لكثرة المال وقلته .

ان سبب تقدم المشاريع العامة عند الامم الحية واطراد نموها وثباتها هو ثمرة مد العامة لها يد المساعدة ، كل على قدر استطاعته ، وكل مشروع قام على اساس التعاون فمحال ان يفنى او ينهدم ، ونحن المسلمين احق الامم بمكرمة التعاون على البر والبذل ، في سبيل الخير والاحسان لقوله تعالى : « وتعاونوا على البر والتقوى » ولكن صرفنا عن ذلك امران : احدهما

بعدنا عن التخلق بخلق القرآن ، وثانيهما ضعف الثقة المتبادلة بيننا ، ولكل من العلتين علاج : فعلاج العلة الاولى ان تنتشر الهداية الدينية بين الناس ، وعلاج الثانية التسامح والتحابب وهما يثمران الثقة ، والثقة راس المال في جميع المعاملات

ان مسالة البذل والاحسان ليست تابعة للغنى واليسار ، وانما هي تابعة للهمم العالية ، وكل امة تكبر هم افرادها ولو كانوا فقراء تنتج فيها المشاريع الخيرية العظيمة وتكثر الاعمال النافعة ، فانظروا المشاريع عند الامم الحية وتاملوا فخامتها وكثرتها وقارنوا بينها وبين مشاريعكم وبين هم رجالها وهمم رجالكم لعل ما تلمسونه من عجز وتقصير فيكم يحفز هممكم ويحثكم على مجاراة العاملين .

ايها السادة ان جمعية العلماء من المشاريع العظيمة ، وكما ان تاسيسها ارتكز على تعاون فكري كذلك بناؤها يتوقف على تعاون مالي مستمر وما دامت الجمعية قائمة على زعامة علمية صحيحة واعمال نافعة مفيدة فان العنصر المحتاج اليه هو المال وهي في هذا العنصر تعتمد على الامة وشعورها بلزوم التعاون .

انه لم يمر على الجمعية عام كانت فيه احوج الى المال من هذا العام . اولا — لكثرة الخرج كما ستسمعون وثانيا — لما ينتظرها من المشاريع العلمية ، فان الآمال معلقة بفتح المساجد والتساهل في تعليم اللغة العربية ، وللجمعية برنامج واسع في التعليم المسجدي الديني والتعليم المكتبي العربي ستباشره بمجرد ما تتطور الحالة ، وتتبدل معاملة الحكومة . وتنفيذ هذا البرنامج يستدعي مالا كثيرا ولكن الامة ستجني من ورائه خيرا كثيرا . وان كثيرا من الفقراء يتمنون ان لو كان لهم مال حتى ينزلوا عنه للجمعية ولهؤلاء نكرر القول بان المسألة ليست مسألة غنى بل هي مسألة همة . ولو ان مائة الف مخلص دفعوا للجمعية خمس فرنكات لكل واحد منهم لتجمع نصف مليون تقوم عليه مشاريع عظيمة من غير ان يثقل عليهم هذا القدر الزهيد .

ان الامة الجزائرية كانت قبل اليوم تنفق الملايين في (الزرد والوعائد) والزيارات وغيرها من الوجوه المحرمة وتدفع مالها عن طيب خاطر لاشخاص انتفاعيين ينفقونه في شهواتهم من غير ان يحاسبوا او يسألوا عنه .

اما اليوم فان الجمعية تجمع هذا القدر الطفيف لتنفقه على الامة وعلى دينها ولغتها وتحاسب عليه الحساب الدقيق . ولا تصرف الصانتيم منه الا بعد الموافقة عليه من مجلس ادارتها ولا تصرفه الا في مصلحة عامة بنظام مضبوط . وكانت الامة تدفع اموالها لفرد تسمنه ولو هزلت وتغنيه ولو افتقرت .

اما اليوم فان ما تدفعه لجمعية العلماء كله عائد عليها وفرق كبير بين هذه الحالة وتلك الحالة واننا نشهد الله ان الامة الجزائرية سخية الكف في الصالحات ولكن يعوزها تنظيم لهذا السخاء حتى لا يضيع مالها اليوم كما ضاع بالامس فلو نظم هذا السخاء وصرف في ما خلق لاجله من سبل الخير والصلاح لما راينا جهلا ولا فقرا في هذه البلاد .

ايها السادة ان جمعية العلماء تدعو المسلمين الى كل ما في الاسلام من فضائل ومحامد ومنها فضيلة التكسب الذي يصون العرض ويرفع القدر ونعوذ بالله من تلك الطائفة التي كانت تزهد المسلمين في الكسب باسم الدين ، وان رجال الجمعية يسرهم ان تقبل الامة على الكسب ويسرهم وجود العلماء في ميدان الكسب ومباشرتهم للتجارة وغيرها اذ في وجود عنصر العلماء في المعاملات المالية اصلاح ديني لها ولو كان العلماء مباشرين للمعاملات مثلا لما فسدت هذا الفساد المحسوس ولما خرجت عن المنهاج الشرعي كل هذا الخروج .

ايها السادة ان جمعية العلماء في السنين الماضية كانت تكتفي بالمقدار الذي يجتمع من المال ولو قليلا لان همها كان منصرفا الى تسديد المصاريف اللازمة .

اما الآن فان الحالة تطورت واللوازم كثرت وقد عزمت الجمعية على السير خطوات واسعة الى

الامام في اقرب ما يمكن من الزمن فنحرض رؤساء الشعب بعد شكرهم على ما قاموا به نحو جمعيتهم ان يجتهدوا في تكثير المشتركين في الجمعية وتنمية ماليتها ونؤكد عليهم بان يكون عملهم مستمرا في السنة كلها لأن الشروع في جمع المال حين يقرب الاجتماع العام مخل بالنظام المطلوب قليل النفع . والواجب من الآن ان يكون جمع المال جاريا في السنة كلها وكلما اجتمع قدر ارسل الى امين المال . وبهذا يسهل العمل ويزول الملل والله أسأل ان يوفقنا للعمل لهذه الجمعية بصدق واخلاص إنه سميع الدعاء.

مجموع مالية الجمعية عن هذه السنة الى يوم التاريخ مائة الف فرنك وخمسة عشر الفا و مائتان وتسعة وثلاثون وخمسون صنتيما

منها : ٣٥ ، ٦٩٠٣٧ من فضل السنة الماضية

ومنها من مدخول هذه السنة بواسطة الشعب :

٥٠ ، ٤٦٢٠٢ على التفصيل الآتي :

٠٠ ، ٣٥٠٠	قسنطينة
٠٠ ، ٢١٧٠	تلمسان
٠٠ ، ٢٥٠	بلعباس
٠٠ ، ٢١١٨	سيق
٠٠ ، ٦٥٠	غليزان
٠٠ ، ٨٩١	برج ام نائل
٠٠ ، ٣٠٠٠	بسكرة
٠٠ ، ٢٧١٠	الجزائر
٠٠ ، ٢٠٠٠	القرارم
٠٠ ، ٧٨٠	الميلة
٠٠ ، ٣٣٠	مليانه
٠٠ ، ١٠٧٥	تبسه
٠٠ ، ١٨٦٥	ميلة
٠٠ ، ١٢٠٠	جيجل
٠٠ ، ١٧٧٦	باتنه
٠٠ ، ١٢٠٥	دلس
٠٠ ، ٤٨٠	عين البيضاء
٠٠ ، ٥٧٥	قنزات
٠٠ ، ١٤٧٠	البليدة
٠٠ ، ١٣٧٥	الاغواط
٥٠ ، ٥٠٣٣	المدية
٠٠ ، ٤٠٠	قالمه
٠٠ ، ١٠٥	بوفريك
٠٠ ، ٥٤٠	آقبو
٠٠ ، ١٥٩٣	بجاية
٠٠ ، ٥٤٥	برج بوعريريج
٠٠ ، ٤٥٠	من بني ميزاب بالعاصمة
٠٠ ، ٢١٥	بوسعادة
٠٠ ، ١٠٠٠	خنشله
٠٠ ، ٩٧٠	سطيف
٠٠ ، ١١٩٠	قصر البخاري
٠٠ ، ٤٣٠	شلاله
٠٠ ، ٤٤٠	البرواقيه
٠٠ ، ٤٧٠	قلعة بني عباس
٠٠ ، ٨٥	الجلفة
٠٠ ، ٢٠٠	بريكة
٠٠ ، ٤٠٠	الجناح
٠٠ ، ١٧٣٠	من الاشتراكات المتأخرة

اما المصاريف في هذه السنة فقد بلغت

٠٥ ، ٥٤٤١٤ مفصلة على الابواب الآتية :

٠٠ ، ٢٧٥	لوازم الكتابة العامة
٠٠ ، ٨٧٥	لوازم الاجتماع العام للسنة الماضية
٧٥ ، ١١٩٦٨	لوازم الاجتماع الادارى لسائر جلسات السنة
٠٠ ، ٣٧٨	من لوازم الدفاع عن الجمعية
٠٠ ، ٥٤٧٦	مصاريف وفود الجمعية في التجولات
٥٠ ، ٧٨٣٦	مطبوعات
	اعانة مشاريع عامة كمسجد تبسة ومدرسة التربية والتعليم ومسجد عين ياقوت ومدرسة ميلة وغيرها
٠٠ ، ٨٢٥٠	من الجمعيات والصحف
٠٠ ، ٦٠٠٠	اعانة طلبة قسنطينة
٠٠ ، ٥٥٤	البريد وطوابع البريد
٨٠ ، ٨٠٠	محادثات سلكية وبرقية
٠٠ ، ١٠٠٠٠	قرض الى جريدة الجمعية
٠٥ ، ٥٢٤١٤	

الدخل	٥٠ ، ١١٥٢٣٩
يطرح الخرج	٠٥ ، ٠٥٢٤١٤
الباقي في صندوق الجمعية	٤٥ ، ٠٦٢٨٢٥

هذا بيان مالية جمعيتكم دخلا وخرجا ومنه تعلمون ضبط المجلس الادارى لماليته واثتمانه عليها واذا كنتم ايها السادة مسؤولين عن الدخل لان جميعكم اعضاء في الجمعية فان المجلس الادارى هو المسئول وحده عن الصرف . وقد عرضت عليكم الحسابات مفصلة ، فاذا كنتم موافقين على ما سمعتم فارفعوا ايديكم .

وان المجلس الادارى في كل سنة يعلن في الاجتماع العام ان دفاتره موضوعة في مكتب الادارة و كل من له رغبة في الاطلاع على هذه الحسابات و مراجعتها فلا مانع يمنعه وانى في موقفى هذا اكرر هذه العبارة بعينها .

واختم كلامي بشكر الحاضرين منكم والغائبين وادعو لكم بغنى الجيوب وسخاء القلوب والسلام عليكم ورحمة الله .

المراقب العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين
محمد خير الدين

(بقية المقال الافتتاحي)

وهو تلاوة التقرير المالي . وبما ان امين المال الاستاذ (مبارك الميلي) كان مريضا مرضا أقعده عن الحضور في الاجتماع فقد اسند المجلس الادارى كتابة التقرير وتلاوته للاستاذ (محمد خير الدين) مراقب الجمعية فتلا تقريرا مفصلا للدخل والخرج . وقد نشرنا التقرير برمته في هذا العدد .

و بعد تلاوة هذا التقرير والموافقة الاجماعية عليه برفع الايدي تمت الاعمال الرسمية للمجلس الادارى القديم ، واعلن الرئيس ذلك في المجتمعين واخبرهم بان عملية الانتخاب للمجلس الجديد تجري في هذا المساء فرغب اليه الناس ان يكون هوالرئيس الموقت في فترة الانتقال .

تألف مكتب الانتخاب برياسة الشيخ الطاهر الحركاتي وعضوية الشيخ محمد بن مرزوق التلمساني والسيد قدور بن هوني واسندت كتابته الى الاستاذ مصطفى بن حلوش والسيد رشيد بطحوش وابتدأت عملية الانتخاب على الساعة الثانية بعد الزوال وانتهت على الساعة السادسة . وكان الفوز على التفصيل الآتي :

١٧٨	صوتا	الشيخ	عبد الحميد بن باديس
١٧٨	» »	» »	محمد البشير الابراهيمي
١٧٨	» »	» »	الطيب العقبي
١٧٨	» »	» »	مبارك الميلي
١٧٨	» »		العربي التبسي

(البقية على صفحة ٨)

دروس الجامع الاخضر تفتتح في ١٧ اكتوبر ان شاء الله

خطبة الاستاذ الابراهيمي

التي القاها صبيحة اليوم الاول من ايام الاجتماع

ايها الاخوان ! اما وقد جاوزت جمعيتكم خمس مراحل من وجهتها الموفقة ، وسلخت خمس سنوات من عمرها العامر بالصالحات ، وقطعت خمسة اشواط في ميدانها الذى عاهدت الله على ان تبلغ غايته او تموت فى الدفاع عنه والنضال من دونه . ولقيت من العوارض والعوائق ما ذللته العزائم ، ومهدته الهمم . وكانت نتائج ذلك كله عكس ما ظنه المتشائمون . ورأت من عجائب صنع الله لها وبره بها وخيرته لها ما لم تكن تحلم به . الى ان كانت الحادثة الاخيرة التى ظن مدبروها انها القاضية على الجمعية والخانقة لأنفاسها والمقوضة لها من اساسها — فكانت عليها كنار الخليل بردا وسلاما وانها لاول حادثة فى تاريخ الجمعية جمعت بين الضدين: سوء الوقع وحسن الاثر ، فقد امتحن فيها احساس الجمعية ومس فيها مكمن الغيرة من الامة الاسلامية ولو هفت منا الحلوم او خفيت على الامة موارد الحادثة ومصادرها لرأيتم معنى عاليا من معاني الحفاظ الكمينة في هذه الامة الفقيرة الا من الشرف والعزلاء الا من العزائم . ولقرأتم صفحة من صفحات البطولة ظن الناس ان مكانها من تاريخ الجزائر الحديث خال ولأرينا العابثين بمقدرات الامم كيف تكون عواقب العبث ولكن الله سلم والهم الرشد فأريناهم كيف يكون الصبر فى الشدائد وكيف يكون التنبه للمكائد . واذقناهم مرارة الخيبة وغصص اليأس وكنا نحن الفائزين .

اما وقد تم كل ذلك ؛ فقد وجب ان نقف على رأس هذه الاعوام الخمسة ونستعرض الاعمال التى تمت فيها على يد الجمعية استعراض المعتبر بماضيه وحاله ؛ الموازن بين اعماله وآماله ، المستبصر في مبادئه ومصائره المغتبط بما قدم من صالح وان قل ، المستشرف للعظائم وان هالت وجلت .

نقف لا لنعد الايام والشهور ولكن لنعد الاعمال ونزن الاعمال بآثارها ونرى الى اي حد في النجاح وصلنا ؛ وعلى اية درجة في الاصلاح حصلنا .

اننا — ايها الاخوان — لا نزن الاعمال بما هي عليه في انفسها ضخامة وضؤولة ، وانما نزنها بآثارها المنبعثة منها المترتبة عليها

وان كثيرا من الناس حتى من انصار الجمعية ليستقلون هذه الاعمال في انفسها ويحتقرونها في حد ذاتها فيغمطون الجمعية حقها و يقولون انها لم تعمل شيئا له خطر . وما اوتوا — عافاهم الله — الا من غفلتهم عن آثار الاعمال ونسيانهم ان من الاعمال ما هو كعود الكبريت جسمه ضئيل واثره جليل ؛ او كخيط الكهرباء جوهره دقيق وعمله عظيم . وان الاعمال التى يريدها هؤلاء من الجمعية ويصح اطلاق اسم الاعمال عليها فى عرفهم ؛ مدارس عديدة تشاد ، ودروس مختلفة تلقى ، واموال طائلة تجمع ومرتبات ضخمة تفاض وبعثات علمية تنظم ومشاريع عملية تؤسس وصحف منوعة تنشر ودراسات منظمة تذاع في الامة ، ومواقف فاصلة تنجلي عن قوة القوي وضعف الضعيف .

وان هذا الذى يريدونه لعظيم ، وان النفوس المتعلقة به لكبيرة وانه لمن آمال جمعية العلماء يشغل تفكيرها وتجمع له اسبابه وترصد لبلوغه كل شارقة ، فاما ان تطالب به وهى لم تستكمل وسائله فلا . . . واما ان تقاس اعمالها بهذا القياس فلا . . .

ان أقصر الناس نظرا من يسقط في حكمه على الاشياء اعتبار الزمان والمكان والفاعل والقابل والاوضاع الخصوصية . ولو ذكر هؤلاء الامة الجزائرية فى طورها الحاضر ووضعها الحاضر وذكروا كيف تساس والقوانين التى بها تساس وذكروا الجمعية وانها تكونت فى ليل من السياسة غاسق ، وجو من مكائدها قاتم ، وقاسوا يومهم بأمسهم ، ونظروا من الاعمال الى آثارها ومن الآثار الى اتساعها ومن الاتساع الى الحدود والآفاق — لكانوا فى حكمهم اقرب الى النصفة والمعدلة .

* * *

انني — ايها الاخوان — احاول في موقفي هذا ان اقص عليكم طائفة من الآثار المشهودة والغايات المحمودة التى وصلت اليها جمعيتكم في بضع سنين ، واحاول ان اشرح لكم النواحي التى لقيت فيها النجاح ؛ والميادين التى صادفت فيها الفوز .

ايها الاخوان — من الغلط ان يقال ان جمعية العلماء جمعية دينية يجب ان ينحصر عملها في الاصلاح الديني بمعناه الذى عرفه الناس ، ومن فروع هذا الغلط ما رماها به بعض مرضى العقول وصرعى الجهل من انها خرجت عن مدارها حين زجت نفسها في بعض شؤون الحياة غير الدين .

والحقيقة ان هذه الجمعية تعمل من اول يوم من تكوينها للاصلاح الديني وللاصلاح الاجتماعي وكل ذلك يسع الاسلام وكل ذلك يسعه مدلولها وموضوعها وقانونها . فالاسلام دين واجتماع . واذا كانت دائرة الاول محدودة فان دائرة الثاني واسعة الاطراف وان الاصلاح الديني لايتم الا بالاصلاح الاجتماعي . ولهذا الارتباط بين القسمين فان جمعية العلماء — وهى الجمعية الرشيدة العالمة بحقائق الاسلام عملت منذ تكوينها في الاصلاحين المتلازمين وهي تعلم ان المسلم لا يكون مسلما حقيقيا مستقيما في دينه على الطريقة حتى تستقيم اجتماعياته فيحسن ادراكه للاشياء وفهمه لمعنى الحياة وتقديره لوظيفته فيها وعلمه بحظه منها و ينضج عقله وتفكيره ويلم بزمانه واهل زمانه ويتقاضى من افراد المجموعة البشرية ما يتقاضونه منه من حقوق وواجبات ويرى لنفسه من العزة والقوة ما يرونه لانفسهم وترتبط بينه وبينهم رابطة الاخوة والمساواة والمصلحة لا رابطة السيادة عليه والاستئثار دونه .

وقد نجحت الجمعية الى حد بعيد في افهام الامة هذه المعاني الاجتماعية وتوجيهها الى مجاراة السابقين وتهيئتها لأن تكون امة عزيزة الجناب مرعية الحقوق ثابتة الكيان محفوظة الكرامة صالحة للحياة مساوية للاحياء — وفي اعلامها ان بغي القوي على الضعيف قد طمس معالم الحق بينهما وردهما الى نوع من الحيوانية كالذى بين الذئب والخروف . حتى اصبحت الاستطالة في الاقوياء طبيعة ، والاستكانة في الضعفاء طبيعة ، وان طبيعة الاولين لا تتبدل الا بعد تبدل طبيعة الآخرين وان الحقوق التي اخذت اغتصابا لا تسترجع الا غلابا .

ويا ويح الجاهلين ـ أبريـدون من كلمة الاصلاح ان نقول للمسلم قل: لا اله الا الله مذعنا طائعا ، وصل لربك اواها خاشعا ، وصم له مبتهلا ضارعا ، وحج بيت الله اوابا راجعا ، ثم كن ما شئت نهبة للناهب ، وغنيمة للغاصب ، ومطية ذلولا للراكب ؛ ان كان هذا ما يريدون فلا ـ ولا قرة عين ـ وإنما نقول للمسلم اذا فصلنا : كن رجلا عزيزا قويا عالما هاديا محسنا كسوبا معطيا من نفسك آخذا لها عارفا بالحياة سباقا في ميـادينها ، صادقا صابرا هينـا اذا اريد منك الخير صلبـا اذا اردت على الشر .

ونقول له اذ اجملنا : كن مسلما كما يريد منك القرآن وكفى . . .

***

ونجحت الجمعية ـ كذلك ـ نجاحا جليا مشهودا ظهرت آثاره للعيان وسلمه الموافق والمخالف، والمعتـدل والمتجانف ، في تصحيح عقـائد الامة الجزائرية وتطهيرها من شوائب الشرك القولي والعملي التي شابتهـا ؛ فصحت العقـائد وصحت لصحتهـا الارادات والعزائم ، وسنرى من نتائج ذلك صحة الاعمال التي تصدر عن تلك الارادات وتلك العقائد وسنرى من آثار طهارة النفوس قوة في الاخلاق وسموا في التفكير ونزوعا الى الفضائل لأن هذه الاشياء متلازمة لا تنفك بحال.

اصبح المنتسبون الى الاصلاح ولو من العـامة يخلصون لله في عباداتهم وأيمانهم ونذورهم وادعيتهم ونبذوا كل ما كانوا عليه من عقد فـاسد او قـول مفترى او عمل مبتدع في هذه الابواب كلها واصبحوا يفرقون بين السنة والبدعة والمشروع وغير المشروع ويعتقدون ان الانسان مجزي بعمله رهين بكسبه. وليست هذه النتيجة بـالامر اليسير وما كنـا ـ لولا عون الله ـ لنبلغ هذا الحد من النجاح فيها ولكن ما ذا انفقنـا من الاعمال في هـذا السبيل ؟ وما ذا زرعنا حتى جنينا كل هذا الريع الزاكي ؟ الحق ان هذه الآثار الجليلة كلها راجعة الى المقالات التي نشرتها صحف الاصلاح والدروس والمحاضرات التي ما زال يلقيها دعاة الاصلاح المنتشرون في القطر . ولما كان الحق بينا في نفسه سهل على الداعين اليه بيانه والاستدلال عليه ونقض الشبهات القـائمة حوله وان اختلفت مراتب المدعوين في سرعة التلقي بالقبول

وقد اتضحت الفكرة الاصلاحية في هذا الباب وحفظت مسائلها وعلمت دلائلها حتى اصبح في مقدور كل انسان بيانها والدعوة اليها واقامة الحجة عليهـا وهذا شان الحق في كل زمان .

نجحت الجمعية ايضا في الفات الامة الى القرآن وفي جمعها عليه وحملها على التدبر في معانيه لتـأخذ منه كل نفس على قدر استعدادها وتستنير من عبرة وزواجره ما يسوقها الى الخير ويزعها عن الشر حتى يكون المؤمن مسوقا بالقرآن مـدبرا به . وسنرى من تاثير القرآن في النفوس مـا يحقق الأمنية التى تاق اليها حكماء الامم واعيـاهم الوصول اليها وهي الكمال الروحي من طريق سمو الاخـلاق وهي الغـاية التي وصل اليها سلفنا وما وصلوا اليها الا بالقرآن .

وقد كانت هـذه الامة معرضة عن القرآن مشغولة عنه بما لا يفيد معتقدة فيه العقائد السخيفة مستغنية عن فهمه بحفظه مع تقصيرها في اداء لفظه مستعيضة عن تلاوته بتـلاوة الاوراد والاذكار . وعن دراسته بدراسة كتب جافة من وضع المخلوق لا تبعث في النفس نشاطا ولا تنشر في القلوب حياة ولا تغرس في الأفئدة فضيلة ، ولا تقتلع منهـا رذيلة ، ولا تشرق على القلوب المظلمـة بنور ـ ولكنها بدأت اليوم ترجع الى القرآن وتستجـلي انوار الهداية واسرار الكائنات من آياته ، وتاخـذ الحياة قوية من تعاليمه ، وكانها برجوعها الى القرآن تجدد نفسها وتستانف في الحياة تاريخها وعسى ان تنتهي من هذه الوجهة الجديدة الى غايتها فتنتهي الى السعادة والخير .

* * *

وافلحت الجمعية في تبيين السنة النبوية المحمدية معنى ومفهوما وحمل الامة على الرجوع اليها علما وعملا والتمسك بالصحيح الثابت منها فعـلا وتركا والاهتداء بهدى السلف الذين هم نقلتها وتراجمتها والمؤتمنون على فهمها ، والعاملون بها والواقفون عند حدودها والناشرون لحقائقها والناصرون لحقائقها والمبلغوها سهلة سمحة الى الامم على انها بيـان لكتاب الله تؤالفه ولا تخـالفه ، وشرح عملي لدين الله يؤيده ولا يعانده وطريق الى سعادة الدارين لا يضل سالكه ، ولا يفلـح تاركه ، وسلم موصل

الى الحياة العزيزة الكاملة المبنية على العمل المغذى للهمم والاقدام المغذى للعزائم والقوة التى هي عماد الحياة .

* * *

نجحت الجمعية كـذلك في نشر سير عظماء الاسلام الحقيقيين الذين قاموا بحمله ، والذين قاموا بنشره ، والذين قاموا بتمثيل هديه وتطبيق قواعده واصوله في النفوس بالتزكية والتهذيب ، وفي العقول بالتنوير والتأديب وفي الامم بالتعليم والرفق والتسوية وفي الارض بالتعمير والامان وفي الحكم بالعدل والاحسان ، وفي الملك بالعزة والقوة .

وان سيرة الواحد من هـؤلاء لهي الاسلام كاملا مجسما ، وان مثـال هؤلاء الرجـال هم الذين يجب علينا ان نجلو سيرهم على الناس ونتلو اخبارهم ونتقصـاها ونحمـل انفسنا على الاقتداء بهم وتأثر خطاهم في كل شيء ـ والنفوس توخذ بالاحتذاء والمحاكاة اكثر مما توخذ بالجبلة والطبع ، وان امثال هؤلاء هم عماد التاريخ الاسلامي الذين تبذل الجمعية جهدا غير قليل في احيـائه بهذا الوطن وفي تحبيبه للمسلمين ليبنوا حاضرهم الخرب على ماضيهم العامر وليعلموا انهم ليسوا عالة على التاريخ ! ولا متطفلين على الزمن ولا واغلين على مـائدة الحياة ، وان مكانهم من التـاريخ ـ لو عرفوا ـ هو الصدر ، وان حظهم من الحياة غير منزور ، لو احسنوا كيف يحيـون .

ومن العجيب ان الامم الاسلامية ـ وهي اغنى الامم في باب الاسماء العظيمة ـ كانت وما تزال الكثرة منها تحتفي باسماء نالت في جنون من الدهر وعربدة من التاريخ واضطراب في العقل ـ حظا من الشهرة بمـا لا يشرف قدرا ولا يعلي منزلة ولا يثير ذكرى لمحية ، وافاضوا على هذه الاسماء صبغة من التقديس وجعلوها معاقد لايمانهم واعـلاما لولائهم ، واننا لنجد في الاسماء الرائجة بيننا ترديدا فاحشا لهـذه الاسماء المنومة ، وقل ان نجد بيننا اسما من الاسماء التي تعد تواريـخ مستقلة وبدءا في الخلق وتجديدا في الحيـاة ، والتي تثير عند سماعها معاني العزة وذكريات الشرف والرفعة .

* * *

ونجحت الجمعية ايها الاخوان ـ في الفات

الانظار الى شيء لم يكن بيننا منسيا ، وان كانوا مجفوا وهو هذا اللسان العربي الشريف الذي هو قطعة من كياننا التاريخي وشرط اساسي لو جودنا القومي وشهادة قاطعة بصحة نسبنا الديني ونسبنا الجنسي وان من العار الفاضح ان يفخر الواحد منا بانتسابه الى العرب وهو لا يعرف شيئا من لغة العرب ولا شيئا من تاريخ العرب ! — وقد اشرفت هذه اللغة الشريفة على الاضمحلال بهذه الديار اولا ان تداركتها جمعية العلماء واخذت بيدها وانتشلتها من الحضيض الذى وصلت اليه ؛ فاستعادت على يدها شبابها ، ووصلت بسبب الدين الحنيف اسبابها ؛ واصبحت الجزائر في مدة قليلة تفاخر امصار العربية الكبرى ومنابتها الاصلية ، بأدبائها وكتابها وشعرائها وخطبائها .

* * *

ايها الاخوان : ان جمعيتكم تفخر بانها نجحت فى جمع طوائف عظيمة من الامة الجزائرية على الحق بعد ان كانت كلها متفرقة على الباطل ، واستطاعت ان تعلمهم معنى الاجتماع على الحق والخير وكيفية الاجتماع على الحق والخير وتحبب الى نفوسهم كلمة الاجتماع وحضور المجتمعات بعد ان كانت لا تجتمع الا على شر او مأثم .

وبانها نجحت فى دعايتها الى العلم النافع الصحيح وفى دعايتها الى الاخوة الاسلامية الحقيقية — وبانها انتصرت فى حملتها على الخرافات والاوهام والدجل وانتصرت او كادت في حربها للجمود والعوائد الضارة والتقاليد السخيفة — وبانها افلحت في تربية الامة على عدم الخوف الا من الله والرهبة الا منه وان تواصل فيه وتقاطع فيه وان تبني حياتها على الاعمال والاسباب وفي تربيتها على تقدير الكفايات وتقديم الاكفاء لشئونها العامة ، وفى ارشادها الى وجوه البذل المشروعة المعقولة بعد ان كانت تبذر اموالها فيما يضر ولا ينفع — وفي تحبيب الدين وشعائر الدين الى طوائف من الشباب المهمل واشرابهم معنى العزة الاسلامية وكرامة النفس .

واذا رجعنا الى الاخلاق ايها الاخوان وجدنا نجاح الجمعية ظاهرا في جمهرة من الاخلاق الفاضلة غرستها فى نفوس الامة الجزائرية — فجمعية العلماء هي التى علمت الامة خلق التضحية فى الصالح العام وخلق الصبر عليه ومطاولته وخلق القصد في الاعتقاد والتفكير وخلق الاعتماد على النفس وخلق الصراحة في القول والجراءة في الرأي والكلام الى ما يتصل بهذه الاخلاق من فروع ولوازم .

* * *

ايها الاخوان : ان اغرب ما يؤثر عن جمعيتكم بل هو اول ما نجحت فيه ؛ هو اثبات وجودها في وقت كانت تتناثر فيه الجمعيات كحب الحصيد ؛ وتتهاوى المشاريع كاوراق الخريف — والاحتفاظ بتوازنها في طريق غاص بالعواثير ، وتسييرها لسفينة الحق في بحر مضطرب الامواج ، وثباتها فى وجه الباطل في وقت تكالب فيه الاعداء وتخاذل الاولياء فهذا العبرة البالغة للمعتبرين ، وهنا الموضوع الخصيب للباحثين المستنتجين .

ايها الاخوان — هذه لمحات مقتضبة غير مرتبة ولا متناسقة من آثار جمعيتكم قصصناها عليكم لا ادلالا بالعمل ، فهو فى ذاته قليل ، ولا افتخارا بالنتائج فوراءها ما هو اكمل منها وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا ؛ ولكن تسلية على ما لم تصل اليه اليد من الكمال الذى ننشده وينشده انصار الجمعية وهي بعد سائرة في طريقها ، متكلة على الله معتمدة على ولا ئكم لها واخلاصكم في خدمتها ؛ وان التفافكم حولها هو ذخرها الثمين الذى تعده لبلوغ الكمال والاقدام على عظائم الاعمال ، ودرعها الحصين الذى به ترد عدوان العادين وكيد الكائدين .

وقد فزعت بالامس فهبتم هبة رجل واحد كلكم يذود وكلكم يحمي وان هبتكم تلك لمعنى عرفه اعداء الجمعية فأطرقوا ثم انجلت الغمة فهبيتم هبة اخرى كانت اروع واوقع ، فهل أنبئكم ان تلك الهبات هي الامداد التى تمد الجمعية بالحياة والبقاء والبركة والنماء . (محمد البشير الابراهيمي)

(بقية مقال صفحة ٥)

١٧١	» »	محمد خير الدين
١٧١	» »	أبو اليقظان
١٧٧	» »	محمد بن منصور
١٧٦	» »	عبد القادر بن زيان
١٧٦	» »	يحي حمودي
١٧١	» »	علي الحيار
١٤٦	» »	أبو القاسم حلوش
١٧٢	» »	ناصر الدين ناصر

وبعد تمام الانتخاب وفرز الاوراق واعلان النتيجة بالطريقة القانونية اجتمع المجلس الاداري الجديد لتاليف المكتب فاجمع على اسناد الرياسة للشيخ عبد الحميد بن باديس والنيابة للشيخ محمد البشير الابراهيمي والكتابة العامة للشيخ العربي التبسي ونيابة الكتابة العامة للشيخ بن منصور وامانة المال للشيخ مبارك الميلي ونيابة الامانة للشيخ أبي اليقظان والرقابة للشيخ محمد خير الدين ، فلم يغيروا من المكتب القديم شيئا ؛ ثم عرض المجلس الجديد على الجموع المحتشدة والقى الاستاذ الرئيس خطبة من اروع الخطب نقل الاستاذ العقبي معظمها حين الالقاء .

يوم الثلاثاء

على الساعة التاسعة صباحا القى الاستاذ عبد الحميد بن باديس خطبة غراء في مراحل الفكر الانسانى وكيف يرتقى من المجهولات الى المظنونات الى المعلومات وتعرض للفرق بين العلم والفن فاجاد التحليل وتكلم على الفنون الجميلة ومنحاها في العمران البشري . وذكر ان القرآن الكريم كتاب البشرية العام لم يخل من اشارة الى هذه الفنون كما ان من وجوه اعجازه الابداع في التصوير القولي ثم افاض الكلام في الشعر العربى وحظه من التصوير القولي البديع وانشد عدة مقطوعات من هذا النوع للخنساء والمتنبي وابن حبيش الاندلسي .

وبعده خطب الاستاذ الابراهيمي في (اثر الاسلام فى حياة الامم) فتكلم على الانحطاط العام الذى غمر العالم قبيل البعثة المحمدية وعلى الامم التى كانت عندها اثارة من علم واثارة من مدنية او اثارة من دين وانها كانت كلها تتطلب اصلاحا اجتماعيا عاما فجاءها الله بهذا الاصلاح وهو الاسلام . ثم شرح اثره في العرب وتاثيره بهم في غيرهم من الامم .

وحيث ان الخطبتين مرتجلتان فلم يمكنا نشرها بنصها وحبذا لو يكتب الاستاذان بقلمهما صورة من الخطبتين حتى لا يحرم قراء البصائر منها .

وفي مساء الثلاثاء فتح باب الخطابة للاساتذة الوافدين فالقيت عشر خطب واربع قصائد .

ثم كان يوم الاربعاء — وهو اليوم الاخير عامرا بالخطب في صباحه ومسائه .

Imprimerie El Arabia
70, Rue Rovigo - Alger - Téléphone 31-60

السنة الاولى عدد ٣٨ — ثمن النسخة ٥ صانتيما — N°38

البصائر

المواسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادى الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chéques Postaux 214-26

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

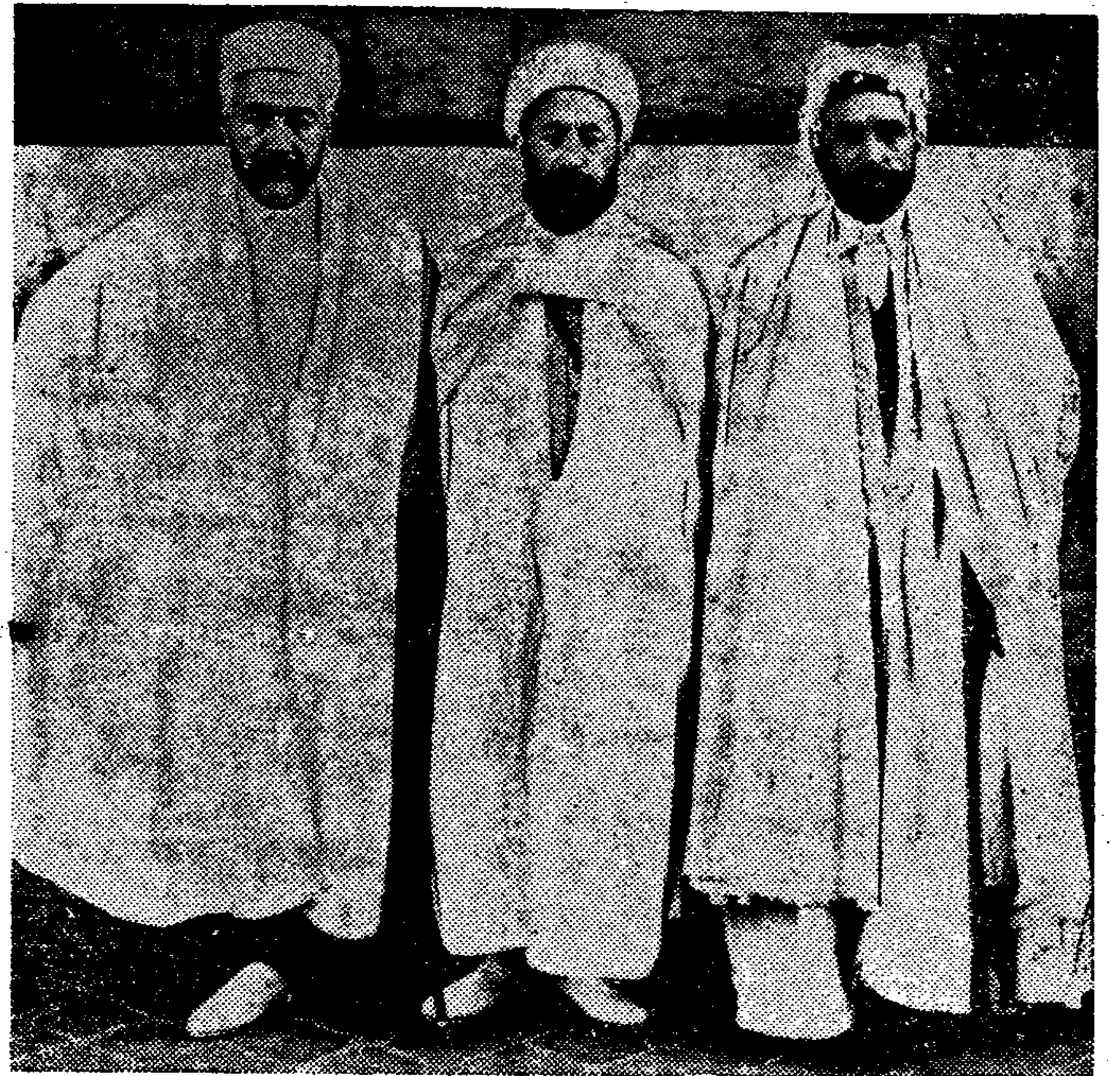
(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات

عن سنة	٣٥ ف
عن نصف سنة	٢٥ ف
للتلامذة	٢٥ ف

El-Bassaïr
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٢٣ رجب الاصب ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٩ اكتوبر ١٩٣٦



(من اليسار الى اليمين : الاستاذ الابراهيمي ، الاستاذ ابن باديس ، الاستاذ العقبي)

مع الوفد الاسلامي الجزائري

مشاهدات وملاحظات

نقلا عن العدد الاخير من مجلة « الشهاب » الغراء

تمهيد

لقد كان مقررا ان يزور الوفد تلمسان وقسنطينة بعد اجتماع الجزائر الذى وقع في ١٤ جمادى الاولى ٢ اوط ليطلع الامة على اعماله وآماله وكان مقررا ان يكون السفر لتلمسان مساء ذلك اليوم . ولكن مكيدة قتل ابن كحول المشؤومة حالت دون ذلك وما كان ينبغي — في نظرنا — ان تحول . ويا ليتها ادت الى التاخير فقط ولكنها كانت نكاة لمن لم تكن له رغبة في تلك الزيارة في الترك والابطال . ولهذا رأينا ان نطلع قراءنا على شيء مما بقي باذهاننا مما شاهدنا ولاحظنا وشيء في الجملة خير من لا شيء .

على ظهر الباخرة

كان اعضاء الوفد — من النواب والعلماء والشبان — كاسرة واحدة في الانس والعطف والاتحاد . وكانت اوقات ينفرد فيها الشيوخ الثلاثة فهي التي اتحدث عنها لما فيها من ادب خاص .

الاستاذ العقبي

يعرف الناس العقبي واعظا مرشدا يلين القلوب القاسية ، ويهد البدع والضلالات العاتية بقوة بيانه وشدة عارضته ولكن العقبى الشاعر لا يعرفه كثير من الناس . فلما ترنحت السفينة على الامواج وهب النسيم العليل هب العقبى الشاعر من رقدته واخذ يشنف اسماعنا باشعاره ويطربنا بنغمته الحجازية مرة والنجدية اخرى ويرتجل البيتين والثلاثة والاربعة في المناسبات . وهاج بالرجل شوقه الى الحجاز فلو ملك قيادة الباخرة لما سار بها الا الى جدة دون تعريج على مرساي وان رجلا يحمل ذلك الشوق كله للحجاز ثم يكبته ويصبر على بلاء الجزائر وويلاتها ومظالمها لرجل ضحى في سبيل الجزائر تضحية اي تضحية .

الاستاذ الابراهيمي

وبينما كان حكيمنا الابراهيمى يساجل الاستاذ العقبى ذكرياتهما بالحجاز وايامهما بطيبة الطيبة ويفيض في الحديث عن ايامه هو بالشام وتعليمه بالمدرسة السلطانية بدمشق ، ويحدث عن

رفاقه واصدقائه من ادباء الشام وشعرائها وعلمائها ورجالها الذين لا تخلو الجرائد اليوم من ذكرهم — اذا به ينتقل بنا فجأة الى الاندلس وعجبنا بادي بدء لتلك القفزة من الاستاذ حتى ذكرنا ما بين الشام والاندلس من علاقات في فتحها وانتقال الخلافة الاموية اليها فقلنا ان الاستاذ قد عوضه الله من القوة في عقله ما ضاع عليه في رجله وكدنا نغبطه على عرجه . وهاجت الذكرى الاندلسية بصاحبنا الابراهيمي واخذ في الحديث عليها وعلى وطنينا المقري مؤرخها حتى كاد ينشر علينا « نفح الطيب » من حفظه . وعلمنا اننا سنرى انوار الاندلس بعد الغروب وبدت لنا بعد صلاة المغرب فطار لب صاحبنا واخذ يهلل ويكبر ويحولق ويسترجع . وسبقته الى قول الشاعر :

كبرت نحو ديارهم لما بدت
منها الشموس وليس فيها المشرق

فكاد يجن جنونه واخذ يحدث عن شموس العلم التى بدت من ذلك الافق وعن الثائر ابن غانية وما يتصل به وقضيناها سهرة امام تلك الانوار وابن منها عندنا « نار غالب » او « نار المحلق »

الاستاذ عبد الحميد

هذه هى المرة الاولى والاخيرة اعبر فيها عن نفسى كما عبرت عن رفيقي ب« الاستاذ » فان ما كنا نشعر به من الاتحاد الروحي كره الي ان اعبر عن نفسى بغير ما عبرت به عنهما وانا في قرارة نفسي ابغض التواضع المصنوع ، كما ابغض الادعاء الكاذب ، فاما الادعاء الكاذب فلا اعرفه من نفسي ولا مرة واحدة ؛ واما التواضع المصنوع فيما تقضي به العادة ويحتمه اصل التربية وقد خرجت عنهما هذه المرة امتثالا للطبع ولن اعود .

لقد كنت ماخوذا بادب الرفيقين ولطفهما وكنت اختم انشادات العقبي بالآهات والانات وتارة بالهزات والوقفات وكنت اساوق الابراهيمي المحافظة فيما ينشد من « نفح الطيب » وقد طال عهدى به . ولم تفارقنى مهنة المعلم فكنت اجدنى عن غير قصد اقرر نكتة فى بيت من الشعر او عبرة في حادثة من التاريخ فيوافق الرفيقان وقد يخالفان . وكنت بحكم مهنتى ايضا — اذكر فى تلامذتى واعدادهم لمثل مقام هذين العالمين الاديبين العظيمين فلن يحفظ الاسلام والعربية فى الجزائر الا بامثالهما فينبعث في عزم على الجد والاجتهاد في التعليم كل ما بقى من حياتى حتى آخر ومضة من الروح وآخر قطرة من الدم . ويمر بذهني خاطر مزعج يكدر علي ذلك الصفو ويكاد يضعف ذلك الامل . أتدرى ماهو الخاطر هو « صندوق الطلبة » الفارغ المدين ولكنني سرعان ما ازيله بكلمتي التى الهمت الى قولها منذ نحو ربع قرن : « نحن على الفيض الربانى » ولن نزال عليه ان شاء الله

المقابلات الرسمية

اقبلت الوزارات المقصودة كلها الوفد كله . فكان رئيس الوفد الدكتور ابن جلول يقدم اعضاء الوفد للوزير واحدا واحدا ثم يلقى كلمات فى التعريف بالوفد ومقاصده وما يناسب مقام زيارة الوزير ثم يتكلم الوزير بما يدل على الترحيب وحسن القبول ثم يتلو الكاتب العام للجنة المؤتمر الاستاذ ابن الحاج مطالب الوفد ، وهي التى قررها المؤتمر ويشرحها مطلبا مطلبا شرحا وافيا ثم يجيب الوزير عن تلك المطالب ويناقش في بعضها ثم تكون كلمات من بعض الاعضاء في اثناء الحوار . هذه هي الصورة الاجمالية العامة لجميع المقابلات على ما يختلف من التفصيل في كل وزارة بما يناسبها .

عند م. فيوليط

هو اول من زرنا ولما أجاب عن المطالب قال قد أكون نسيت شيئا فذكره الاستاذ العمودى بمطالب حرية التعليم العربي فاخذ في مدح العربية وانها لغة تاريخية ولغة علم فمن المحال ان احدا يبغضها او يقاومها فقلت له : لكن مع الاسف ان اللغة العربية محاربة بالفعل من الادارة الجزائرية وان المسلمين يشعرون من اجل ذلك بالم شديد. ونبهت بعض الاخوان الى ان م. فيوليط لما كان يتكلم على المطالب كان يتكلم بفصاحة واسترسال فلما اخذ فى الكلام على العربية لم يكن كما كان فوافقونى على ذلك وقد كانوا تنبهوا له مثلي . صحيح ان م. فيوليط يحب الخير للمسلمين ولكنه لا يحب لهم ما يعرقلهم عن الاندماج التدريجي وليس كل ما يحبه لنا احد عن حسن نية هو مما نحبه نحن لانفسنا .

وقابلنا م. فيوليط مرة ثانية الشيوخ الثلاثة والدكتور ابن جلول والاستاذ القلعي فوضحنا له مطالب المؤتمر في الحرية الدينية . وحرية التعليم بالمساجد لكل عالم مسلم وتأسيس جمعيات دينية في كل ناحية باختيار اهلها وذكر له الاستاذ الابراهيمى الظلم الواقع من الادارة الجزائرية فى هذه الناحية من حياة المسلمين ، الظلم الذى لم يبق فيه من خفاء كما لم يبق عليه من صبر . فوعد بانه سينظر المسألة مع رئيس الوزراء .

عند وزير الداخلية

ولم تمكن مقابلة نفس الوزير لتنقلاته فى البلدان بسبب الاعتصابات فقابلنا الكاتب العام للوزارة م او بو وهو رجل راديكالي صميم وممن كلمه الاستاذ العقبي فقال له : نريد ان نعامل فى الجزائر بما يعامل به غيرنا من سكانها من الطليان والاسبان فاننا نعامل بها ادنى من كل جنس . فوعد الوزير بالنظر في الحالة وانه سيقدم هو الى الجزائر بنفسه .

عند وزير الحربية

م دالادي راديكالي من يمين الراديكال وقد صارحنا بانه لا يمكن ان يوافق على اعطاء النيابة بالبرلمان ما دمنا محافظين على الشريعة الاسلامية فى حقوقنا الشخصية وصرح بانه يكون من المعارضين اذا عرضت المسألة في البرلمان ؛ والذين يعرفون م دالادي لايستغربون منه هذا ورأيه هذا هو رأي الراديكاليين الا القليل فلو عرضت مسألة النيابة فى البرلمان ولقيها م دالادي واكثرية حزبه بالمعارضة مع من يعارضها من احزاب غير الجبهة الشعبية لقضي عليها بالفشل قطعا .

عند رئيس الوزراء

لطف وبشاشة وجاذبية ، هذه الصفات التي يمتاز بها — مجموعة — م بلوم على كل من لقيناه من رجال الحكومة الفرنسية ، بعد خطاب رئيس الوفد وشرح الكاتب لمطالب المؤتمر تكلم كبير الوزراء وافتتح كلامه بقوله : « انى مسرور بزيارة مسلمين ليهودى و ديموقراطيين لديموقراطي وفرانسويين لفرنسوى وبهذه الروح التى جميع خطابه .

كلمتي لكبير الوزراء

قدمت قبل اليوم مطالب الامة الجزائرية

مرات عديدة بطرق متعددة وكانت تقابل بقبولها للنظر فيها وبالوعد بانجاز بعضها ثم لا يكون بعد ذلك شيء من الوفاء من الواعدين ، ولا شي من الاستياء من الموعودين ، غير ان هذه المرة لم تكن كتلك المرات فى جميع ما يحيط بها ، وبالطبع لن تكون مثلها فيما ينشأ عنها من نفع عند الوفاء او ضرر عند الاخلاف ؛ فاحببت ان اصارح كبير الوزراء بالعاقبة السيئة التى تكون لخيبة الامة الجزائرية في مطالبها هذه المرة اذا خابت فقلت له بحضور الوفد كله والمترجم رئيس الوفد : «الامة الجزائرية المتألمة ليس المها ضد جنس ولا ضد دين ولا ضد فرانسا ، وانما المها ضد الظلم ؛ ولهذا لما جاءت الحكومة الشعبية وتوسمت فيها الحرية والعدالة اعطتها كل ثقتها واعلنت سرورها بها وارسلت هذا الوفد فاذا رجعنا اليها ببعض من مطالبها زادت ثقتها ، واذا رجعنا بايدينا فارغة انعكس ذلك الفرح وحصل عن انعكاسه ضرر عظيم يستغله اضدادنا واضدادكم » ، فاجابني — باندهاش — كيف ترجعون بايديكم فارغة وانا اشتغل وحبيبي فيوليط من الآن فى مطالبكم » فقال مسيو فيوليط : « قبل الاحد ينجز العمل » وقد كنا لخصنا من المطالب بعضا منها لينجز ونرجع به في ايدينا وهو الذى دار عليه هذا الحديث ، ولكن بعد هذا كله ها نحن قد رجعنا بايدينا فارغة وما زالت فارغة الى الآن ، نعم فيها وعود وفيها آمال وسنصبر هذه العطلة الصيفية على كل حال .

مقابلات الاحزاب الشعبية

اكبر الاحزاب التى تتألف منها الجبهة الشعبية هى الحزب الاشتراكي والحزب الراديكالي والحزب الشيوعي وقد زار الوفد الاحزاب الثلاثة كلا في قسمه الخاص به من دار البرلمان ، فاما الاشتراكيون والشيوعيون فقد كانوا موافقين على مطالب المؤتمر كلها ؛ واما الراديكاليون فكان منهم الوفاق على جملة المطالب لا على تفصيلها وظهر منهم احتراز وتريث واشاروا الى ارسال لجنة برلمانية لبحث الحالة وهذا هو الذى قررته الحكومة بعد كما هو معلوم .

مقابلة الصحافة

عين رئيس الوفد وقتا لمكاتبي الصحافة البارسية في قاعة النزل الذى كان به الوفد فاقتبلهم الوفد فيها فى الوقت المعين و بينت لهم المطالب و قد كتبت الصحافة بعد كل بحسب مشربه و لكن الامر الذى كان حاصلا و لا محالة هو لفتها الرأي العام الفرنسي للمسئلة الجزائرية الاسلامية لفتا جديا لم يكن قد حصل على هذا الوجه من قبل .

النتيجة المحققة

١— ادى الوفد مطالب مؤتمر الامة الجزائرية المسلمة بصدق وامانة وشرف .

٢ — عرفت فرنسا حكومتها واحزابها وصحافتها ان وراء البحر امة جزائرية اسلامية تطالب فرنسا بحقوقها وتحافظ تمام المحافظة على شخصيتها ومقومات شخصيتها .

وهذان الامران — وما حصلا قبل اليوم — لهما قيمتها في حياة الجزائر وبناء مستقبلها والاخير منها هو الاساس الذي يجب ان يبني عليه كل عمل للجزائر والنهج الذي يجب ان يسير فيه كل من يتولى قيادة ناحية من نواحي سيرها في الحياة ؛ وكل من حاد عنه قولا او عملا فانه يعد خائنا للامة ويجب ان يعامل بما يستحقه الخائنون ، وقد رأينا اقتناعا به ممن لم يكن منه من قبل على يقين وسمعنا اعترافا به ممن كان فيه قبل من المتشككين ، واذا كنا نسمع احيانا نعقات بما يخالفه فهي من شذاذ لاتخلو منهم امة ، ولا يزيدهم ذلك الابعدا عن الامة واسراعا في دركات السقوط الى هاوية المقت وقرارة النسيان .

العودة الى الوطن

رجعنا واكثر الرفاق يظن ان المطالب المستعجلة اذا لم تكن صاحبتنا فانها لاتتاخر عنا باكثر من اسبوع واذا تقاعست وتباطأت فلا اكثر من شهر ، اما انا فلم أكن — مع الاسف — على هذا القدر من الرجاء ، فالجبهة الشعبية تعتمد في بقائها على الراديكاليين و هؤلاء ما يزال فيهم من عرفنا سياستهم الاستعمارية في العهد القديم و هم ما يزالون عليها في العهد الجديد وقد سمعت منهم حديث لجنة البحث فحقق لدى ما ظننته فيهم وتوقعته منهم فكنت اعتقد ان المطالب ستتأخر وان هذا الصيف لا يكون فيه شيء ولكن لابد من التمسك بحبل الرجاء الى حين وقد صدق الواقع ظني وها ان الصيف قد مضت مدته وها ان لجنة البحث قد تعينت وها نحن من المنتظرين .

واليوم...؟

اذا انت لم تنصف اخاك وجدته
على طرف الهجران ان كان يعقل
و يركب حد السيف من أن تضيمه
اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

« عبد الحميد بن باديس »

خطوة جديدة

لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين جنود تعتز بهم وتفاخر ، وتعتد بقوتهم وتباهي ، وهم استنتها المشرعة فى الجلاد ، وألسنتها الذلقة في الجدال ، وسهامها النافذة فى مقاتل الضلال . وطالما رمت بهم فى المعارك الفكرية فقرطسوا واصابوا ، وقذفت بهم فى الميادين العلمية فسبقوا وجلوا .

هؤلاء الجنود هم انضاؤها العاملون ما بين مشايخ مدرسين على مشربها واساتذة معلمين على منهاجها ، وخطباء مقاويل فى نشر مبادئها ، وشعراء لسن في اذاعة مفاخرها وكتاب بارعون في مختلف الاغراض . وانك لتجد بينهم حملة الشهادتين الزيتونيتين وحملة الشهادات الازهرية وكثيرا من المتخرجين على الاستاذ عبد الحميد بن باديس وغيرهم من العصاميين فى العلم .

هؤلاء الجنود هم حملة الاساتذة ، وهؤلاء هم دعائم الحركة الاصلاحية في الدعوة اليها والعمل بها ، وهؤلاء هم سلاح اليوم ، وذخيرة الغد وعتاد المستقبل ؛ وهم مادة المجلس الادارى لجمعية العلماء وجداوله .

وقد مضت سنوات والمجلس الادارى المتمتع بثقة هؤلاء الجنود يفكر في كيفية تنظيم هذه القوات واعدادها اعدادا فعليا للاعمال النافعة ؛ وتمرينها في السياسة العملية وتدريبها على الاساليب الادارية وتوزيعها على الميادين — فتم لها بعض ما تريد في هذه السنة .

(البقية على صفحة ٦)

خطبة رئيس الجمعية

التي ارتجلها في الاجتماع العام بعد تجديد مكتب الادارة

الحمد لله معطي الفلج ، لباذلي المهج ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله الذى جاءنا بها حنيفية سمحة لا إصر فيها ولا حرج ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وعلى اصحابه فرسان الرهج، الذين اقاموا بالحق كل عوج ، وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الدين عدد من دب ودرج ، اما بعد :

فيا ايها الاخوان انني بلسان اخوانكم اعضاء المجلس الاداري لجمعيتكم اقدم لكم الشكر على ما بذلتموه في هذا المجلس من ثقة ، وبلسانهم اعدكم انهم يسيرون بالجمعية في مستقبلها كما ساروا بها في ماضيها وان كنا نسأل الله ان يكون هذا المستقبل احسن من الماضي . فلقد سار اخوانكم بهذه الجمعية في سنواتها في اهوال أي اهوال ؟ حتى انتهوا بها في اجتماعكم هذا سالمة من كل كيد ، محصلة على السمعة الحسنة والزبد كل الزبد ، وهذا ما جعلكم تبذلون لها ثقتكم لأنكم تقدرون الرجال باعمالهم وليس هذا لعمر الحق بالعجيب من امة لكم الذين لا يراءون الا الحق ، ولا يخافون الا الله ، ولا يطمعون الا فيما عنده .

واعضاء المجلس الاداري الذين انتخبتموهم وقد عرفتموهم قد ابقوا هيأتهم الادارية على ما كانت عليه من الرئاسة ونيابة الرئاسة والكتابة ونيابة الكتابة وأمانة المال ونيابتها والرقابة . وكذلك لجنة العمل الدائمة بقيت كما هي : الرئيس الشيخ (ابو يعلى الزواوي) والكاتب الشيخ (الرشيد بطحوش) وامين المال السيد (محمد بن الباي) ومستشاران اثنان هما السيد (محمد بن مرابط) والسيد (عباس التركي محمد وعلي) رفيق الاستاذ الشيخ (الطيب العقبي) في السجن بتلك التهمة الآفكة والمكيدة المدبرة . ثم ان هذا العبد الضعيف يقدم بلسان العجز الشكر لأعضاء الادارة اخوانه أن قدموه للرئاسة وجددوا له ثقتهم به هذا مع علمه بعبء الرئاسة الثقيل وما يلزم لها من التضحية التي هي اول شروط الرئاسة .

ولقد قال الهذلي :

فان رئاسة الاقوام فاعلم
لها صعداء مطلعها طويل

وان هذا العبد الضعيف لثقته في الله وقوته بالله واعتزازه بقومه واعتماده بعد الله على اخوانه لمستعد لهذه الصعداء وان طال مطلعها وطال . . .

ايها الاخوان !

ان اعظم لذة يشعر بها ذو الضمير الحي ان تكون له قيمة عند قومه . وان لحصول الثقة منكم اللذة أعظم من كل لذة . وانها لتقع بعد لذة الاسلام والايمان .

ثقة القوم باخيهم هى التى يسعى اليها من يعرف قيمة نفسه وقيمة قومه .

وانتم تعلمون ما هى قصة من اوذي في سبيل الله حيا ودخل الجنة بعد موته فقال : (يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين) فانه في حياته لم تكن لهم به ثقة بل كان فيما بينهم من المكذبين . ولذلك حينما نال ما نال تمنى أن يكون يعلم به قومه حتى يعلموا ما صار اليه من حسن حال وسمو مقام .

اخواني قدمتموني للرئاسة وهذا اعتراف منكم باني ابقى على ما كنت عليه . فأنا رجل مسلم ورجل وطني . كل حواسي وكل عقلي هو لخدمة وطني . نعم اخدمه وادرجه حتى لا يكون هنالك انحدار ولا انهيار .

ان ميدان العمل في هذه الجمعية لميدان واسع وهنالك للعمل ميادين اخرى لا أدخلها باسمها . ولكن (ان كان فيها منفعة) ادخلها باسمي — ان كان عند قومي قيمة لاسمي — وارجو ان يعينني الله عليها .

ايها الاخوان !

ان على كل رئيس حقا وقد قال الاحنف بن قيس :

ان على كل رئيس حقا
ان يخضب الصعدة أو تندقا

والصعدة هى الرمح يريد انها تخضب بالدماء او تنكسر وتندق في يده اثناء محاربته للاعداء . ولكن صعدتنا نحن التى نخضبها هي القلم (وخضابه الحبر) ولكنه لا يندق هذا القلم حتى تندق امامه جبال من الباطل (تصفيق عال وهتاف بكلمة الله اكبر)

وان من الحق ان نتأدب بالادب النبوي ومنه ان لا نتمنى لقاء العدو فاذا لقيناهم فلنصبر والله معنا .

اخواني !

ان لنا آمالا تتبعها أعمال ؛ ونسأل الله ان يجعلنا حي اعمال لا حي اقوال . صدق الله اعمالنا واقوالنا والله المستعان . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

سير الجمعية واعمالها

وفود جمعية العلماء

قرر المجلس الاداري في جلسته الادارية المنعقدة في ١٥ رجب ١٣٥٥ ايفاد وفود الي البلدان التي ستذكر فيما بعد للقيام بمهمة الوعظ والارشاد والدعوة الامة الى تعليم ابنائها بانشاء المكاتب والمدارس لمقاومة الامية وتبليغ الدين الاسلامي تبليغا علميا . وقد جعل يوم ١٥ اكتوبر ١٩٣٦ موعد اجتماع اعضاء الوفد ببلدة (برج ام نائل) لتكون مبدأ رحلتهم ومنها يتوجهون الى (تيزيوزو) ومنها الى « ميشلي » و « ذراع الميزان» و (الاربعاء) وغيرها من البلدان ؛ واعضاء هذا الوفد هم المشائخ (علي والخيار) (يحيى حمودى) (ناصر الدين ناصر) (محمد بن منصور) (محمد وعلي) .

وبما ان هؤلاء المشائخ موفدون من جمعية العلماء وهم من اعضائها وقد ذهبوا لخدمة الدين الاسلامي والمسلمين فاننا نرجو من اخواننا اهل البلدان المذكورة ان يستمعوا نصائحهم وان يعملوا بوصاياهم التى يبلغونها باسم الدين الاسلامي والله يتولانا بهدايته ورضاه .

الكاتب العام :
(العربي التبسي)

نحن حزب مصلح سلفي

القصيدة العصماء التي القاها امير شعراء الجزائر الاستاذ « محمد العيد » في المأدبة التي اقامها رجال (نادي الترقي) لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

سر مع التوفيق فهو الدليل ... حصحص الحق وبان السبيل
عاطني السراء كاساً بكاس ... واسقنيها إنها سلسبيل
زال عن موقفنا كل ريب ... فهو كالمرآة صاف صقيل
إن قوما بالذم اتهمونا ... وزرهم يوم الحساب ثقيل
اوردونا موردا مسترابا ... طعمه مر المذاق وبيل
واجلونا بالاذى فصمدنا ... للاذى والصامدون قليل
ما شعرنا - يعلم الله - حتى ... جاءنا ان « ابن دالي » قتيل
فاذا « العقبي » يرمى بامر ... ليس « للعقبي » فيه فتيل
من راى « العقبي » وهو وحيد ... موثق في « بربروس » عليل
من رأى « التركي » فيه رهينا ... وهو « للعقبي » فيه زميل
من رأى « النادي » لم يبق الا ... لسوى الظلماء فيه مقيل
والكنارين يموتان جوعا ... ومواء الهر فيه عويل
كل شيء فيه باك حزين ... موحش مما عراه محيل
من رأى الاشياخ تملي وتمضي ... وتجيل الرأى فيما تجيل
من رأى الشبان هاجوا و ماجوا ... وانبروا كالاسد ان غيل غيل
من رأى الشعب يروح و يغدو ... وله مثل الحمام هديل
ومن الابصار شزر وخزر ... ومن الافواه قال وقيل
من رآني اوسع « العرن » لطفا ... أسال الانصاف وهو بخيل
قد لقيت العسف وهو حبي ... وصحبت الموت وهو ذليل
فكأني بالهموم مسجى ... وكاني بالدموع غسيل
واصدري كالوغى هيجان ... ولقلبي كالحسام صليل
كلما ابردت فيه غليلا ... بالتعزي شب فيه غليل
يا لها من تهمة مفتراة ... ما لها في الحادثات مثيل
لو تركنا الحزم فيها لكانت ... فتنة فيها الدماء تسيل
لم يدم كيد و لم يبق ظلم ... ان كيد الظالمين ضئيل
كل ما شادوا لهم من بناء ... محكم للكيد فهو مهيل
قل لقاضي البحث «فايان» اومن ... هو في التحقيق عنه بديل
ظهر الجاني فما انت قاض ... أمقيم حده ام مقيل ؟
نحن حزب مصلح سلفي ... معرق في المؤمنين أصيل
خالد في العالمين سليم ... خالف للفاتحين سليل
طوع امر الله ماجد جد ... في التصاريف و جل جليل
ان تكن نعمى فحمد كثير ... او تكن بلوى فصبر جميل
أيها النادى لك الامن فانعم ... كل ظل في حماك ظليل
أخصب الوادي بروضك مرعى ... وشدا الشادي ومال الخميل
فكأن الارض حولك خلد ... فيضه بالمكرمات جزيل
وكأن النصر فوقك تاج ... قدسي صاغه جبرئيل
ايها النادي لك الخير فابشر ... إن وفد العلم فيك نزيل
ايها الحامون بالعلم ارضا ... حرة ساد عليها الدخيل
أنا منكم في شهودي وغيبي ... لست عنكم ما حييت أميل
لم يقف بي موقف القول إلا ... أمل سام وقصد نبيل
هو حظي إن يفتني حظ ... وخليلي ان يخني خليل
لا أرى الالقاب الا بروقا ... راجعات الطرف وهو كليل
هذه آياتنا شاهدات ... سوف يتلوهن جيل لجيل
نحن للصدر وان خلفونا ... فلنا في الاولين رعيل
لا نخف في جانب المجد موتا ... فهو موت بالحياة كفيل
من يعش يوما على الارض حيا ... فله في الناس عمر طويل
قد رفعنا راية المجد عليا ... وبنا للمجد جد الرحيل
من يقل لاتأمنوا الغدر قلنا ... حسبنا الله ونعم الوكيل

هلم الى البصائر

أيها المحبون لهذه الامة ! أيها المهتمون بمصلحة الشعب ! والعاملون على اسعاد أفراده ! ايها الراغبون في العلم والمناصرون لرجاله ! أيها الانصار لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ! هلم إلى قراءة جريدة البصائر والعمل على تكثير سواد مطالعيها وقرائها هلم !!

وان كنتم تحبون الجزائر ؛ وتعملون على إنهاضها فلا تبخلوا بمساعدتكم وبذل إعانتكم لجريدة البصائر التي تجدون فيها — متى اشتد ساعدها وكثر انصارها — كلما تبغون وتتطلبون فهلم الى البصائر هلم !!

(بقية مقال صفحة ٣)

فقد قرر المجلس الاداري في الجلسة المنعقدة ١ اكتوبر في يوم ١٤ من شهر رجب الفرد عام ١٣٥٥ الموافق ١٩٣٦ تاسيس اربع لجان فرعية لاعمال خصوصية وهي لجنة الادب ، ولجنة الدعاية ، ولجنة التعليم ، ولجنة الاصلاح الاجتماعي . وقسم المشائخ على هذه اللجان مراعيا في كل عضو اختصاصه القريب باعمال اللجنة التي نسب اليها وكفاءته المشهودة المبنية على التجارب في العمل الخاص باللجنة والقوة النفسية التي يعهدها في كل عضو .

وقد وضع المجلس الاداري لائحة داخلية ذات فصول ومواد لهذه اللجان لتقسيم اعمالها وضبط نظامها وتعيين حدودها ومسئولياتها الخاصة وتحديد اجتماعاتها . وسيطبع المجلس الاداري هذه اللائحة على حدة ويوزعها على جميع الاعضاء ليعرف كل عضو دائرة اختصاص لجنته وها هي القوائم المفصلة للجان واسماء اعضائها ؛ والمجلس الاداري يرجو من كل عضو ان يرسل عنوانه بالضبط الى مراقب الجمعية العام الشيخ (محمد خير الدين) ببسكرة ، وهو يجمع عناوين اعضاء كل لجنة ويرسلها الى رئيسها

لجنة الادب

المشايخ :	بورنان الميلي	رئيس	ميلة
	محمد العيد حمه علي	نائبه	الجزائر
	فرحات الدراجي	كاتب عام	=
	البدوي جلول	نائبه	=
	الهادي السنوسي	عضو	تلمسان
	حمزة بكوشة	=	الجزائر
	السعيد الزاهري	=	وهران
	زهير الزاهري	=	عنابه
	علي رحومه	=	العوينات
	علي بن المغربي	=	فرفار
	البشير بن داود	=	طولقه
	مفدي زكريا	=	الجزائر
	مبارك بن جلواح	=	باريقو

لجنة الدعاية

المشايخ :	السعيد صالحي	رئيس	قنزات
	عبد اللطيف القنطري	نائبه	القنطرة
	رواق ابو القاسم	كاتب عام	قسنطينة
	علي بن سعد	نائبه	الجزائر
	محمد امقران	عضو	الجزائر
	السعيد الحجازي	=	ريغه
	محمد الملياني	=	قسنطينة
	الحاج محمد بن الحاج عمار	=	ريغه
	موسى بن زغاغ	=	بريكه
	الطاهر الزواغي	=	زواغه
	العربي كبيش	—	جيجل
	المرتضى بن سليمان	—	سكيكدة
	ابو علي الشريف	—	عين ياقوت

لجنة التعليم

المشايخ :	محمد الصالح بن عتيق	رئيس	القلعة
	جفال جفال	نائبه	تبسه
	محمد بن العابد الجلالي	كاتب عام	قسنطينة
	الزروق الحنتي	نائبه	الخنقه
	عيسى بن بلقاسم	عضو	تبسه
	عيسى الدراجي	—	سيدي عيش
	العربي بن عيسى	—	ميشلي
	السعيد الزموشي	—	معسكر
	الهادي الزروقي	—	بجاية
	الطاهر الشليحي	—	باتنه
	محمد الطاهر الجيجلي	—	جيجل
	عيسى الاحمدي	—	عزابه
	محمد ابو صالح	—	شاطودان
	الجيلاني النعيمي	—	الاصنام
	محمد بابا احمد	—	تلمسان
	عبد الحفيظ الجنان	—	قسنطينة
	البشير السطيفي	—	سطيف
	احمد حفيظ	—	الجزائر
	بوعناني عمر	—	برباشه
	التهامي بن الحاج عبدالله	—	مروانه

لجنة الاصلاح الاجتماعي

المشايخ :	الفضيل الورتيلاني	رئيس	قسنطينة
	الامين القنطري	نائبه	القنطرة
	مصطفى بن حلوش	كاتب عام	بلعباس
	ابو القاسم الزغداني	نائبه	قسنطينة
	عمر بن البسكري	عضو	سطيف
	محمد بن بسكر	—	بوسعادة
	علي الريغي	—	ريغه
	ابو القاسم الميمون	—	دلس
	عمر دردور	—	اريس
	الطاهر الحركاتي	—	باتنه
	ابو القاسم الاوجاني	—	صدراته
	عبد القادر القماري	—	قمار
	عبد الله بن محجوب	—	قالمه
	علي بن عثمان	—	سيدي عقبه
	باعزيز بن عمر	—	الجزائر
	ابو بكر الاغواطي	—	الاغواط
	عبد المجيد بن الحيرش	—	فجمزالة
	عبد القادر المغربي	—	فرفار
	احمد بن عثمان	—	عين التوته
	عمر الملياني	—	خميس مليانه

مأدبة نادي الترقي

لتكريم جمعية العلماء المسلمين

اعتادت هيأة الادارة لنادي الترقي [بيت الامة الجزائرية] ان تقيم مأدبة عظمى تكريما لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين على اثر كل اجتماع سنوي يقع بمركز الجمعية الذي هو هذا النادي العامر.

وقد اقامت ليلة الجمعة الماضية مأدبة هذه السنة فكانت تفوق سابقاتها بما غشيها من روعة وجلال ، لا من ناحية المدعوين الكثيرين والعلماء الذين تأخر سفرهم فقط ، ولكن لمعنى آخر زائد على كل ما سبق وهو شعور الحاضرين في هذه المرة بلذة انتصار الحق على الباطل وتحقيق وعد الله بنصر اوليائه بعد تلك المكيدة المدبرة لغلق النادي وقتل الحركة الاصلاحية والقضاء على رجالها لولا ان الله سلم .

وقد خطب الخطباء بما اوضح المعنى وجلى الموقف ، وكانت ليلة من ازهر الليالي وابهجها انست الحاضرين كل ما سبقها في مآدب النادي واجتماعاته العامرة .

اما الخطباء فكانوا على الترتيب الآتي :

الاستاذ : الطيب العقبي (باسم النادي)

— عبد الحميد بن باديس

زردة ابن جلول

والرجوع بالامة الى الضلالات

منذ سنوات ظهر في ميدان السياسة الجزائرية رجل ظن بعض الناس ان هذا هو الرجل الذى تنشده الامة الجزائرية فاجمع اولو الراي منهم على تقديمه عليهم في المجالس النيابية ؛ ورعاية المواقف السياسية وظلوا واثقين بانه هو الذى يحقق ظنهم ويجدونه عند رغبتهم .

وقد كان فريق آخر من الناس لا يركن الى الثقة به ؛ بل منهم من يجزم بان حبل صدقه قصير وان يوما ياتى حسابه فيه عسير . وقد تحقق نظر هؤلاء في الرجل فانه بدأ يناور الامة ويعاكس رغائبها فى شخص علمائها والعاملين من ابنائها في عدة مناسبات . فقد حاول ان يقصيهم عن المشاركة في المؤتمر والاجتماعات التى أقامتها الامة في هذه الاشهر ؛ وقصده من ذلك ان يخلو له الميدان فلا يجد من يناقشه الراي او يحاسبه على الاعمال ولكن الامة التى وثقت بالعلماء وركنت الى العاملين أبت على الدكتور ان يستبد بعمل ما دون ان يشترك معه فيه جميع العناصر التى تمثل الامة في صفة من صفاتها لا شان من شؤونها والدكتور ارستوقراطي يعيش في بيئة ألفت السيطرة وطبعت على الاستبداد وقد اذلت الامة الجزائرية في ايام خلت اجتمعت لها فيها قوة الحكم وكثرة المطايا الذلل من ابناء البلاد . واليوم وقد ظفرت الامة بشىء من الحرية في الاجتماع والكلام فليس من يريد الخير لها هو الذى يعرقل اجتماعاتها ويفرق بين عناصرها . بل الذى يريد الخير لها هو الذى يساعدها على الاجتماع ويشترك معها في كل قول وعمل على السواء ويقاسمها السراء والضراء .

وانى للدكتور وهو يعيش في البيئة التى ذكرنا ويعمل عن وحي منها ان يتنازل عن عرش استبدادة الموهوم الى الامة ويرجع الى رأي الاغلبية منها ؟

أو ليس من الراي الحازم للدكتور ان يجمع فلول القبوريين واعوانهم من غلاة المستعمرين ويستعين بهم جميعا على اقصاء العلماء والعاملين عن ميدان المؤتمر الذى تريد الامة ان يكون ممثلا لجميع عناصرها كل في دائرة اختصاصه ؟

وذلك ما يحاول أن يصنع الدكتور ! فقد نشرت جريدة الدبيش القسنطينية خبرا مفاده : ان يوم الاحد ١٠ اكتوبر تقام [زردة] بمقبرة قسنطينة تحت رئاسة الدكتور ابن جلول وستكون هذه الزردة اكبر اكلة شعبية ! وستقام احتفالات دينية تنوسيت وزهد فيها الناس من زمان .

ومقصود الدكتور من هذه الزردة معاكسة العلماء الذين ينكرون هذه الزردة وشبهها لما فيها من تبذير الاموال ومخالفة للدين الاسلامي الطاهر البرئ من مثل هذا العبث .

وللدكتور قصد آخر وهو أنه لما خشي الافتضاح من مشاركة العناصر الحية له في العمل لأنهم يطلبون منه بلسان واحد ان يقدم حساب اعماله للامة كاملا وهو عاجز عن ذلك . وعلم ان بقاءه فى الميدان وحده يحرجه . رأى او أشير عليه بان يستميل الامة بل الغفلة منها عن طريق الاطعام فى المقابر كما يفعل بعض مشائخ الطرق .

ولعمرى ان هذا لمنتهى الاستهانة بالامة وقيمتها الفكرية الحاضرة اذ ان هذا العمل من الدكتور اقل ما يدل عليه ان هذه الامة لا تطلب منه اكثر من زردة . وسواء غلط الدكتور او تعمد الغلط فسيقف على عاقبة غلطه !

ولكن بلغنا ان بعض رجال الادارة وبعض الذوات البارزة فى هيآت المعمرين قد بذلوا مالا كثيرا لاقامة هذه الزردة وانهم سيحضرون فيها بذواتهم . فاذا ثبت هذا أفليس من حقنا ان نقول ان عمل الدكتور له صلة متينة بما وقع في الايام الاخيرة في سيدى بلعباس وعين تموشنت ، وذلك ان المعمرين اقاموا عدة زردات لفقراء المسلمين فى المقابر وترأسها كبراء المعمرين انفسهم وخطبوا فيها على من ابى دعوتهم يدعونهم للتمسك بعادات الاسلاف وان لا يتبعوا ما يدعو اليه العلماء والعاملون . وخوفوهم وارهبوهم بما بقي في يدهم من سلطان وفى كلتهم من نفوذ !

واذا كان ما يعمله ويقوله الدكتور في عمالة قسنطينة هو عين ما يعمله ويقوله غلاة المعمرين فى عمالة وهران فعلى ثقة الامة بالدكتور السلام .

ثم ما هذه الشارات الخضر التى يعلقها الدكتور على صدور البسطاء والغافلين وما هذه العبارة التى كتبت على كل شارة « السلاح النبوى الاخضر » وهل يريد الدكتور ان يعلن الحرب الدينية على الكفر وقد لا يكون معترفا بالدين ؟

أم يريد أن يمثل دور الدجل السياسي باسم الدين ؟

اما انا فارى ان الدكتور قد طالت صحبته للاخوان من جهة وطالت صحبته للموسيوات من جهة اخرى فتعلم من هؤلاء دجلا سداه ولحمته قلب الحقائق وتصوير الاشياء بغير صورها ، ومن اولئك دجلا آخر ظاهره دين وباطنه مكر وخديعة وكذب صريح على الدين . وركب من الدجلين دجله السياسي وعبر عليه بالشارة وعبارتها !

ولعل لهذه الشارة الخضراء وما كتب عليها صلة متينة ايضا بصنع المعمرين في عمالة وهران وبالخصوص تلمسان فانهم في احدى مظاهراتهم في تلمسان رفعوا علما اخضر فيه النجمة والهلال وما زال الى اليوم معلقا باحدى نواديهم بتلمسان !

الا تعتقدون معنا ياقراءنا ان عمل الدكتور من وحي المعمرين ؟

واخيرا نقول للدكتور اذا كان الباعث لك على اقامة هذه الزردة باعثا دينيا فاعلم ان الدين يمنع ان تكون المقبرة التي هى محل التفكر والاعتبار والخشوع والاطراق — محل الاكل والشرب والعبث واللهو بالترميس وضرب البندير واذا كان الباعث عليها حاجة الفقير فاعلم ان الفقير لا يحتاج الى اكلة في يوم واحد من سنة بل حاجته الى محل يأويه وطعام دائم يشبعه وعلم وصناعة يخرجانه من صف الفقراء الى صف الاغنياء بصناعتهم وعلمهم فهلا سعيت ياحضرة الدكتور لتاسيس دار كبيرة يأوى اليها ابناء المسلمين المهملون وبناتهم المشردات ؟

اما هذه الزردة فلا تعطيك من القيمة الا مثل ما اعطت زردة سيدي عابد للقائمين عليها ثم لايكون لك من النتيجة الا ما كان لهم ومن انذر فقد اعذر .

عن لجنة الاصلاح الاجتماعي

امضاه كاتبها العام : مصطفى بن حلوش

— احمد بن محمد التجانى

— البشير الابراهيمي

النائب العالي السيد شكيكن حمود (القى خطابا بالفرنسية)

الاستاذ محمد العيد (القى قصيدة)

— فرحات بن الدراجي

— يحي او حمودى (خطبة باللغة القبائلية)

مسيو ايلي غزلان [القى خطابا بالفرنسية]

وختم الحفلة بخطبة جامعة الاستاذ « الطيب العقبي » وانفض عقد الاجتماع بعد الساعة الثانية عشر .

رسالة باريس

التي تلاها الرئيس في الاجتماع العام

حضرة الاستاذ الجليل الشيخ عبد الحميد رئيس جمعية العلماء . السلام عليكم وعلى مجلس ادارتكم الموقر .

وبعد فان غيبتنا عن الجزائر في مثل هذا الوقت وقت انعقاد مؤتمر الجمعية السنوى، احرمتنا من نعمة كبيرة الفناها كما الفنا الأكل والشرب بل فوق ذلك بنوع ما كيف لا وهي التى نغذى بها ارواحنا ونسلي بها خواطرنا ونخفف بها من آلامنا ونجدد بها من صبرنا ؛ فلو كان في الامكان — ولو مع المشقة — الحضور بالاجسام لما تخلفنا ؛ بيد ان الارواح سنوفدها اليكم منذ الآن ، وسوف تظل ترفرف فوق رؤوسكم طيلة ايام الاجتماع ، على ان مشاركتكم فى الاعمال مباشرة متعذرة ، انما نجتهد فى الا بتهال الى الله بالدعاء ان يحرسكم بعنايته وان يمدكم بالتوفيق من عنده حتى يمكنكم من القيام بذلك الواجب المقدس ، هذا ونرجوكم ان تبلغوا سلامنا الى اخواننا الذين سيفدون عليكم من جميع نواحي القطر ، وان تشعروهم بما نحمله من الأسف على ما فاتنا من زيارتهم فى هذا العام الذى نعده عاما مباركا ان شاء الله ، مباركا بكيفية سلبية واخرى ايجابية ، اما الاولى فبنجاة الجمعية في شخص الاستاذ العقبي من فخ الكائدين ، انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا فمهل الكافرين .... واما الثانية فبما يسره الله من نشر الهداية على ايدى العاملين لتعميم النور المحمدى في الاقطار الدانية والقاصية ؛ هذا العمل الذى من اجله اسست الجمعية ومن اجله ستبقى او تموت .!

ثم نرى من حقوق اخواننا ان نذكر لهم ما تم لهم من الاعمال هنا بباريس حتى يستبشروا بنعمة من الله . مع ان الاتيان بالتفاصيل متعذر فليعذرونا اذا اكتفينا باعلان النتيجة الحاصلة والاشارة الى ما هو مرجو متوقع ان شاء الله ، اما ما تحقق بالفعل فهو تأسيس ستة نواد ، اربعة منها منظمة ماديا وادبيا ولها من الاتباع آلاف ، اما اثنان فاحدها مفتوح وعامر بالتعليم نوعا ما ، واما الثانى فانما تاسس له مجلس ادارة وقيدنا له مشتركين غير ان الحركة لم تباشر لعدم وجود المحل ، غير ان النظرة العمومية تبشر بمستقبل زاهر بالنسبة الى جميع المسلمين المقيمين هنا . وسوف نواصل العمل على تنظيمهم والسعي في اقناعهم بان لا سعادة لهم الا بالرجوع الى دينهم الصحيح ودرس لغتهم العربية الجميلة اللفظ والجليلة المعنى . متوسلين الى الله تعالى باخلاصنا الذى نضرع اليه دائما وابدا ان يديمه ويقويه حتى يميتنا عليه . وان كان هذا الاخلاص من شانه ان يمنعنا من التعرض الى ذكر الاتعاب والاتعاب الكثيرة العظيمة التى نقاسيها ولكن حبا في افهام اخواننا وان احياء الموتى — وأمتنا كانت ميتة — ليس من الامور الهينة — لا باس ان نصارحهم القول بان المصلح معناه جندى من جنود الله الذين لا يخشون الا منه ولا يطمعون الا فيه وان حياتهم وقف على نشر دينه . ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب

(تنبيه) نقترح على الجمعية ان توسع مجلس ادارتها الى اربعة وعشرين حتى يتسنى لاولياء العهد ان يتمرنوا على العمل والمخاطرة اذا اقتضاها الحال وينبغى لكل عضو ان يقسم امام الملايين الاخلاص للمبدإ والثبات عليه . والامر لله من قبل ومن بعد — من خدمة الاصلاح — ابنيكم:

الفضيل الورتلاني . وسعيد بن صالح

بباريس

وفاة فاضل

اقتطفت يد المنون رجلا من رجالات الاصلاح الا وهو السيد محمد آمقران بن الشيخ علي الزروقي وافاه الاجل يوم الاربعاء من شهر رجب اثر مرض عضال كان الفقيد رحمه الله رجلا محبا للاصلاح مؤيدا للمصلحين بنفسه ونفيسه وكان في حياته نشيطا محبا للعمل معتمدا في ذلك على الله ثم على نفسه كان مديرا للمعهد العلمي الزروقي وجلب له استاذا ممن يمثلون فكرة الاصلاح احسن تمثيل ولما ان توفي جاء الناس ليحضروا دفن ذلك الرجل العظيم وقلوبهم وجلة لما للرجل الراحل من الاعمال الخالدة ولسان حضر الناس قريبهم وبعيدهم اخرجت جنازة الفقيد على اعناق المصلحين ولها منظر رائع محزن ومدهش لانها كانت على طريق السنة النبوية خالية من جميع البدع والاباطيل فارقنا الراحل العزيز والاسى يحز الفؤاد لانه ترك فراغا واسعا لا يسده الا من اقتفى اثره ووفقه الله لاتباع السنة ومحاربة البدع التى هي كالاوبئة الفتاكة والجراثيم المهلكة واوكان يعلم ان موته هذا يجمع عليه قلوب الناس لهان عليه امرها قال الشاعر

لو كنت تعلم ان موتك جامع ... تلك القلوب لكنت مت زمانا

وان الرجل لهو الذى تبقى له اعمال ومآثر خالدة تشهد بها الاجيال من بعده وان طالت الاحقاب قال الشاعر

دقات قلب المرء قائلة له ... ان الحياة دقائق وثوان

فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها ... فالذكر للانسان عمر ثان

وانني بصفة كوني من المصلحين اعزى فيه الاصلاح والمصلحين واعزي اخاه الشيخ الزروقي وذويه

« عيسى بن محمد الدراجي »

« البصائر » نأسف لهذا الرزء ونشاطر الشيخ الهادي الزروقي فى احزانه سائلين الله عز وجل ان يرزقه حسن العزاء وجميل الصبر وان يتغمد الفقيد بواسع الرحمة والمغفرة .

زفاف ميمون

احتفلت اسرة المصلحين بفرفار احتفالا زاهرا لعقد زفاف احد اركانها الا وهو الشيخ علي بن المغربي خريج الكلية الزيتونية الواقع على الدرة المصونة كريمة السيد ابو حصان رابح بن علي احد اعيان ناحيه سنطارنو وقد امضينا ليالي الافراح في المداعبات الادبية والمباحثات العلمية فمرت الايام كلحظة والليالي كلمحة متجنبين كل البدع السخيفة والعادات المرذولة وبالجملة فقد كان الاحتفال سنيا اصلاحيا فالى الشيخ علي بن المغربي وعائلته كامل التهنئة سائلين من الله للعروس عيشا رغدا مع رفاهية وبنين .

(فرفار طولقة) (المحبوب محمد بن بلقاسم)

Imprimerie El Arabia

السنة الاولى عدد ٣٩ ثمن النسخة ٥ صانتيما N°39

البصائر

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chéques Postaux 214-26

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

El-Bassaïr
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٣٠ رجب الاصب ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ١٦ اكتوبر ١٩٣٦

العدالة العدالة!

الى اين وصلت قضية الجزائر ؟

وبماذا ستختم ادوار تلك الرواية

(نقلا عن جريدة « الزهرة » التونسية الغراء عدد [٢٠] رجب)

ان الروابط التى بيننا وبين جارتنا و شقيقتنا الجزائر وثيقة العرى و مستحكمة الحلقات ونعتبر ان خيرها خيرنا وشرها شر لنا ولهذا نفرح لكل ما ينالها من سعادة ورغد وتمكين من الحقوق التى تطمح لها وتعمل لنيلها بكل عزيمة وثبات ويسوءنا ان اصابتها نكبة في طريق جهادها من شانها ان تعرقل مساعيها او تقضى عليها بتخفيف السير .

ومن هذا القبيل كان موقفنا تلقاء قضية مقتل مفتي الجزائر الشيخ ابن دالي كحول ومـا تبع تلك الجناية من القبض على العلامة المصلح المستنير بنور التقوى والعامل بهدي كتاب الله تعالى وسنة رسوله الاستاذ الشيخ الطيب العقبي لمجرد دعوى وجهها الجانى ومن دون ان ينظر فيها قاضي البحث ويقتلها بحثا وتمحيصا ومن دون ان ينظر بينها وبين مـا يعلمه وما يتحققه الخاص والعـام من سيرة العلامة المشار اليه قد بادر للتصديق بها وعمد في الحال لدفع المظنون فيه لقفص الاتهام وشفع ذلك بوضع الاختام على جميع الاندية والمؤسسات التى كان يغشاها المتهم البريء ولا شك ان تاريخ القضاء الفرنسي المشهود لافراده ببعد النظر والنزاهة والتباعد عن التحيز والتحزب ضنين بمثل هذا التسرع بالقبض على ذوي المقـامات الذين لا يتطرق الريب ساحتهم . لكن مـا الحيلة وقد اصبح استقلال القضاء عن منـازع السياسة الذى كان عـدة المتقاضين ودعـامة امنهم واطمئنانهم هو نفسه سياسة وقد يتأثر بافكار ومباد لا تمت للحقيقة ولا المصلحة العليا بحال وآية ذلك مـا ظهـر من ضروب القساوة والصرامـة في الحكم الذى اصدرته اخيرا الدائرة الثامنة بمحكمة الجزائر ضد بعض عملة من الاهليين امتنعوا من الكف عن التجمهر حين اعلنوا الاعتصاب بالزرالدة فحكمت عليهم بالسجن مدة عام زيادة عما قضوه في الايقاف اي عـام واربعة اشهر في الجملة بينما المخالفات التى من هذا القبيل يعاقب مرتكبوها في فرنسا بما لا يتجاوز بضعة ايام وبغرامة لا تتعدى بضعة فرنكات مع الاسعاف فى الغالب بقانون التاجيل .

فان مثل هذه الصرامة المتناهية مع المتقاضين الاهليين ليس من شانه ان يوطد سمعة القضاء في نفوس السكان ولا ان يحيطه باكليل من الفخـار وكذلك موقفه في قضية مقتل الشيخ كحول فهو موقف لا يـزال يحيط به كثير من الغموض والابهام وتحف به نقط استفهام كثيرة . والعدالة هى كامرأة قيصر ينبغي ان تكون فوق الظنون و بعيدة عن متناول الالسنة .

ذلك ان الفكر العام الاسلامي بصفة عامة والفكر العام الجزائرى بصفة اخص ينتظر ان من العدالة التى اسرعت القبض على للشيخ العقبي لمجرد دعوى من الجانى ان تسرع بالقبض على المغرى او المغرين الحقيقيين لذلك الجانى . لانه من المسلم ان ذلك الغر لم يفعل فعلته من تلقـاء نفسه او بوحي من ضميره بل لم يكن الاآلة مسخرة بيد من يهمهم القضاء على الحركة الاصلاحيـة الجزائرية بتشويه سمعتها واظهار رجـالها في مظهر المنغمسين فى حماة الجريمة والمنتقمين من خصومهم بالقضاء عليهم .

اما هذا السكوت الطويل من طرف القضاء والتغاضي عن هذه القضية بمجرد ما ظهرت براءة رجـال الاصلاح من المسلمين واخفقت المؤامرة التى دبرها اعداء النهوض الجزائرى لاشفاء غليلهم من خصومهم فذلك ما لا ينتظر صدوره من العدالة الفرنسوية بحال من الاحوال .

وقد وقفنا في هذا الشان على مقال قيم نشرته رصيفتنا جريدة (الدفاع) التى تصدر باللسان الفرنسي بعاصمة الجزائر فناثرنا تعريبه ونصه :

« ان السكون المخيم اليوم على هاته القضية بعد تلك الضوضاء التى ثارت من حولها لا يستنتج منه شيء مفيد . بل هو شبيه تمام الشبه بالسكون الذى يتقدم عـادة دفن للقضايا المقلقة دفنا يهيا له الفكر العام تدريجيا .

وقد اخذ البحث في هاته القضية يعدو بادى ذى بدء ويخطو خطى شاسعة في تلك الطريق التى خطتها له الادارة . ففى مدة ثمانية ايام طرقت جميع ابواب البحث وجاب الباحث جميع الطرقات التى كان يراها موصلة للغرض وقد تكاثرت المفاجئات في البحث وشارك في النشاط باخلاص اعوان الشرطة والباحثون بقلب ملؤه الفرح ولا ننسى صحافة الصباح التى الفت من مقالاتها اليومية في هذا الموضوع رواية ضخمة الحجم . وقد اتسع في ذلك العهد ميدان البحث بل و يتسع يوما فيوما و من الصدف ان كان اتساعه ملائما للرغبة الادارية ويلوح لمن شاهد تحمس الباحثين وشدتهم ان الادارة ستلصق التهمة على جميع العناصر الاسلامية العاملة .

وهكذا نشاهد الفرح يعم كامل شارع (بارتبزان) كما وقع حادث جديد غير منتظر فيهدم جميع ما بناه الباحثون وهكذا تقصى عكاشه من التهمة .

اذ ان كل الطرق والمسالك التى وقع تتبعها عند ما القيت عليه التهمة اصبحت اليوم غير موصلة ولا يمكن الوثوق بها واضحى ميدان البحث الفسيح اضيق من سم الخياط في اقل من لمح البصر ورجع الباحثون الى حيث ابتدأوا ابحاثهم ولم تبق امام البحث الا طريق واحدة مفتوحة الباب وقد ظن كل الناس ان الحكام والباحثين سيسلكونها بنفس السرعة والنشاط والاخلاص التى ركبوها في سلوكهم الطرقات السالفة ولكن وقع هنا خلاف ما كان ينتظره الناس اذ اصيب البحث بالوقوف .

ثم بعد هذا الوقوف اخذ يدور على الالسن كلام حول متوظف سام متقاعد غير ان ذلك الكلام لم يكن مدققا وتلا تلك الاشاعات سكون عميق اللهم الا التحدث عن ذهاب لجنة قضائية الى باريس لاخذ بعض التحقيقات عما نشره صحافي في جريدته من الاشارات والتلميحات الى ذلك المتوظف السامي المتقاعد ثم البست القضية لباس السكوت كما يلبس الميت الكفن وقبرت ولم يعد هناك تحدث عن المفاجآت والادوار المسرحية رغم تشوق الامة اليها .

ان التحقيقات التى افادت ان عكاشه لم يكن الا اداة لتنفيذ ارادة خارجة عن ارادته قد وقع قبولها نهائيا فماذا ينتظر اذن م . فايان اسلوك الطريق الوحيدة التى بقيت مفتوحة امامه وهى الطريق الموصلة الى نهج قسنطينة او الى نهج (برتيزان نفسه ؟)

ونحن نضم صوتنا الى صوت زميلتنا (الدفاع) الجزائرية ونستغرب اهمال الباحث لهاته القضية التى اريد تناسيها عند ما اخذت تبدو بارقة الحق خلف غياهب التضليل والشكوك فعلى الباحثين ان يتمسكوا بتلك اليد الخفية التى بعثت عكاشه على ارتكاب الجريمة ومن اغرب ما يسجله التاريخ للعدالة والقائمين بها ان يسدل ستار الاهمال على قضية كهاته ترى الحقيقة فيها واضحة الجبين وتنادى بملء فيها هأنذا فانظروني ايها الباحثون !

صدى الصحافة

اعمال وفد المؤتمر

الاسلامي الجزائري

ان وفد المؤتمر الاسلامي قد تعهد قبل سفره الى فرنسا ان يطلع — بعد رجوعه منها — منتخبيه على ما ابلغ من رسالة وادى من مهمة ، وذلك بعقد اجتماعات في مختلف انحاء القطر الجزائري يشرح اليهم فيها رحلته وما قام به امام من بيده الحل والعقد وما وعدوه به ، لكن صادفت ابان رجوعه ، ظروف خاصة حالت دون الوفاء بوعده تماما بالسرعة التى كان ينويها حتى هذه المدة الاخيرة اذ اجتمعت الجمعية العمالية بعد اجتماع اللجنة التنفيذية فتراءى لها ان الوقت قد حان لابلاغ الامة كيف قام وفدها باداء المهمة التى ناطتها به واين صرف الاموال التى امدته بها .

ففي جلستها يوم ٤ اكتوبر قررت باجماع اعضائها الحاضرين البرنامج الآتى :

يوم الاحد ١١ اكتوبر صباحا الاجتماع بوهران وعلى الساعة الرابعة مساء اجتماع بتلمسان .

الاثنين ١٢ على الساعة السادسة مساء اجتماع بسيدى بلعباس .

الثلثاء ١٣ مساء اجتماع بمستغانم .

الاربعاء ١٤ بعد الزوال اجتماع بغليزان .

الخميس ١٥ اجتماع بمعسكر .

الجمعة ١٦ مساء اجتماع بتيزيوزو .

الاحد ١٨ اجتماع بقسنطينة .

الاثنين ١٩ اجتماع بسكيكدة .

الثلثاء ٢٠ اجتماع بعنابة .

الاربعاء ٢١ اجتماع بسطيف .

وهذه الاجتماعات تعقد لبيان ما قام به الوفد وليست باجتماعات سياسية .

نعم ستكون عمومية ولكن حق الكلام لا يعطى الا لاعضاء الوفد الذين يشرحون نتائج مهمتهم ويعينون بلا شك على تهدئة الافكار . اما من جهة الاهالي فيبينون اهتمام الحكومة بشأنهم ؛ واما من جهة اخرى فيظهرون لدعاة التشويش ان الكتلة العربية البربرية بالقطر الجزائري مؤمنة باحقية مطالبها وانها لا تنتظر الا تحقيقها في دائرة العدالة .

عن « الامة » الغراء

اقوال الصحف

حول حادثة الاغتيال والاعتقال

قالت جريدة « النجاح » القسنطينية :

حول مصرع مفتى المالكية

وجه رؤساء الزوايا بالعمالة القسنطينية الى سعادة وزير العدلية الكتاب التالي :

سيدي الوزير — اننا مغتبطون غاية الاغتباط ومبتهجون تمام الابتهاج بنشر المدنية والتقدم بالوطن الجزائري ذلك العمل الذى شاركنا في تأييده ونحن اليوم نثني عليه ، واننا نحن رؤساء الزوايا نؤكد لكم مرة اخرى تعلق السكان المسلمين المتدينين بالادارة الجزائرية وبفرنسا . اننا المترجمون الامناء عن عواطف هذه الامة التى نقودها روحيا . وبهذه الصفة نثني على العواطف السامية عواطف الاعتراف التي تشبع بها م . « لوبو » والي عموم الجزائر وعواطف الحكومة الجمهورية تلك العواطف تنم عن حسن الالتفات نحو الخدام المخلصين التي للقضية الفرنسية التي هي قضية الاهالي .

اننا نستقبح كل هيجان وان لنا ثقة تامة بالعدالة الفرنسوية في تتبع المأساة الكبرى مأساة المفتى الكبير ابن دالي عمر الذى قتل قتلة نذالة

لاجل عواطفه الجميلة نحو فرنسا ، ونحو الديانة الاسلامية .

ونشرت جريدة النهار السورية ما يأتي :

حديث لابن جلول عن مقتل المفتي

الجناية حادث محلي — ضرر الحركات الشيوعية

باريس ١٧ — خصوصي — اطلق سراح السيد العقبي في الجزائر بعد ان انكر القاتل افادته الاولى واكد انه لا علاقة للسيد العقبي باغتيال المفتي الاكبر .

وقد ادلى الزعيم ابن جلول بحديث عن مقتل المفتي الى الصحافيين في باريس فقال :

« على اثر مقتل المفتي الاكبر حضرت الى باريس لكي أوضح الامور واضعها في نصابها وابين ان هذه الجناية — مهما كانت اسبابها — يجب ان تعد حادثا محليا لا يمكن ان يتناول جميع الاهالي الوطنيين ويؤخر تحقيق الاصلاحات المنشودة .

وقد وقفت مساعي على شرح الحالة الجديدة التي ظهرت في الجزائر وتحديد نتائج الجرم وأظن اني نجحت في ذلك ، اذ أن الصحف ولاسيما صحف الميسرة نشرت معلوماتي والمقامات البرلمانية قبلت نظريتي »

ثم دافع ابن جلول عن السيد العقبي وقال : ان حوادث الاغتيال تضر بمصلحة الجزائر اذ تحمل فرنسا على الاعتقاد بان الجزائريين ليسوا اهلا للاصلاحات المنشودة .

وصرح الزعيم ان الحوادث المتطرفة هي من صنع الشيوعيين ، وكل حركة وطنية شيوعية تضر بالبلاد .

الى باعة الجريدة

المرجو من كل من لم يرسل لنا حسابه من الباعة سيما في تونس والمغرب ان يبادر بارساله لكي لا تقطع الجريدة عنه فقد اطال البعض منهم المدة عنا ولم يرسل لنا لا بالقليل ولا بالكثير وسكت عما لديه من مال هذه الجريدة الذي هو مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وهي في اشد حاجة الى اعانة كل مسلم صادق في اسلامه وموازرة كل من يغار على الاسلام واخوانه المؤمنين .

جمعية الطالب المغربية

مؤتمر الشمال الافريقي

حمل الينا البريد الاخير من « تطوان » بالمغرب الأقصى (قسم اسبانيا) دعوة الى مؤتمر الشمال الأفريقي وبرنامج هذا المؤتمر ، رجاء نشرها في البصائر ، ونحن ننشرها كما وردا علينا بنصهما :

الدعوة

حضرة الاخ المحترم :

ان منع مؤتمر طلبة شمال افريقيا ، احدث في نفوسنا اثرا سيئا ، اذ يفوت علينا فرصة من اهم الفرص لتمتين الروابط بين اهالي الشمال الافريقي ، وتقوية علاقاتهم ، وتوحيد ثقافتهم ، وما الى ذلك من الغايات التي سيكون لها في المستقبل من النتائج الطيبة الشيء الكثير . فخوفا من ضياع فرصة نادرة كهذه ونظرا لتيسر انعقاد المؤتمر في تطوان عاصمة المنطقة الخليفية بالمغرب بحرية تامة قررنا عقده على شكل أوسع في الموضوعات ، واجمع للاعضاء الذين تمكنهم المشاركة فيه . فاخترنا الموضوعات الآتية ، وهي معروفة الاهمية :

« ١ » رفع المستوى الفكري بالشمال الافريقي

« ٢ » تقوية العلاقات المختلفة بين الاقطار الثلاثة تونس والجزائر والمغرب وربط الصلات بين هذه الاقطار والشعوب العربية والاسلامية على العموم

« ٣ » توحيد مناهج التعليم في الاقطار الثلاثة

« ٤ » بحث الامراض الاجتماعية في الاقطار الثلاثة وتبيين علاجاتها .

« ٥ » تحقيق مشروع التاريخ المشترك ، بين الاقطار الثلاثة ، ومشروع « موسوعة الشمال الافريقي »

« ٦ » استقلال الاحباس الاسلامية لمصلحة النهضة الجديدة في الاقطار الثلاثة .

ويشترط في اعضاء المؤتمر ان يكونوا من المثقفين ، ورجال الفكر ، وممثلي الهيئات . وسيبتدىء المؤتمر عمله حسب البرنامج الملحق بهذه الدعوة ، يوم الاربعاء ٢١ اكتوبر سنة ١٩٣٦ ، فالمؤمل من جنابكم تلبية هذا النداء ، بحضوركم فان لم يتيسر فبكتابة تقارير في الموضوعات السابقة الذكر ، ولكم جزيل الشكر .

تطوان ٢٠ سبتمبر ١٩٣٦

رئيس الجمعية واللجنة المنظمة

عبد الخالق الطريس

تنبيه : — يرجى من الراغبين في الحضور اعلام اللجنة بيوم الوصول ومن الكاتبين وضع البحث تحت الموضوع المسطر بالنص ويلفت النظر الى ان سائر النفقات على اللجنة المنظمة اثناء انعقاد المؤتمر والقيام بالرحلات

برنامج المؤتمر

من ٢١ اكتوبر الى ٢٧ منه

الاربعاء ٢١

افتتاح المؤتمر بالمسرح الاسباني على الساعة الحادية عشرة صباحا وستنظم لذلك حفلة كبرى ومن بين خطباء الحفلة رئيس اللجنة المنظمة ورؤساء الوفود .

على الساعة الرابعة ينعقد المؤتمر في جلسة عادية بالمسرح الوطني لانتخاب رئيس المؤتمر وكاتبه العام واللجان الخاصة بموضوعات المؤتمر .

الخميس ٢٢

على الساعة ١١ ينعقد المؤتمر لبحث النقطة الاولى من موضوعات المؤتمر (رفع المستوى الفكري في الشمال الافريقي)

على الساعة ٤ بحث النقطة الثانية (تقوية العلاقات المختلفة بين الاقطار الثلاثة تونس والجزائر والمغرب وربط الصلات بين هذه الاقطار والشعوب العربية والاسلامية على العموم)

الجمعة ٢٣

على الساعة ٤ ينعقد المؤتمر لبحث النقطة الثالثة (توحيد مناهج التعليم بالشمال الافريقي (

السبت ٢٤

ينعقد المؤتمر على الساعة الحادية عشرة لبحث النقطة الرابعة (بحث الامراض الاجتماعية في الاقطار الثلاثة : تونس والجزائر والمغرب وتبيين علاجاتها)

وعلى الساعة ٤ تبحث النقطة الخامسة (تحقيق مشروع التاريخ المشترك بين الاقطار الثلاثة ومشروع موسوعة الشمال الافريقي)

(البقية على صفحة ٦)

في وقت تتحدث وتتنازع فيه الامم على وجوه السياسات ، نتحدث نحن فيه ونتنازع عن اقامة الزردات

منشور

من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الى الامة الجزائرية المسلمة

(بمناسبة الزردة التى يدعو اليها ويتزعمها الدكتور بن جلول بقسنطينة)

ايتها الامة !

الى متى يلعب بك اعداؤك ؟

الى متى يتخذون دينك هزؤا ولعبا ؟

الى متى يشغلونك بالسفاسف والمضحكات ؟

الى متى يستغلون غفلتك وجهلك ويقودونك الى المهلكات ؟

انهم يدبرون لك المكائد باسماء مختلفة وفي مظاهر مختلفة لتخرجي عن الاعتدال فيحملوك المسؤولية ، ويحرموك من ثمرات سعيك وصبرك .

بالامس نصبوا لك مكيدة مات فيها امامظلما وعدوانا ، وسجن فيها عالم ظلما وعدوانا ، ومرادهم من ذلك كله معروف ، فخيبت ظنهم واحبطت سعيهم .

واليوم ينصبون لك الفخ على قطعة من اللحم باسم (الزردة الكبيرة) و (الاكلة الشعبية) كأنهم لا يعرفون قدرك ، ولا يعترفون بانك (شعب) الا في هذه المواقف المزرية .

ان المسلم حر والحر لا يرضى بالدنية ولو مات من الجوع ، ولا يرضى له الاسلام ان يكون كالضبع يصاد باخس المآكل .

انهم يسترون هذه الزردة بل هذه الفضيحة باسم الاحسان الى المساكين ، واين غاب عنهم الاحسان في غير هذا الوقت ، ويزينونها باسم الاحتفالات الدينية المحرمة واحياء العوائد السخيفة الضارة — ومحال ان ياتي الاحسان لطائفة من المساكين بالاساءة الى جميع المسلمين .

ايتها الامة !

ان المدبرين لمكيدة امس هم المدبرون لمكيدة اليوم ، وان الغاية واحدة ، وهي اثارة الفتنة بين ابنائك ، وقد وجدوا اليد التى تحرك الفتنة وهى من ايديك والشخص الذى تدور باسمه وهومعدود من ابنائك ، كما وجدوا بالامس اللسان الذى املى مقال (مرساي ماتان) ...

* * *

ان هذه الزردة التى كثرت عنها الاعلانات وجمعت لها الاعانات ، هى حبة القمح التى توضع في الفخ .

وان للمدبرين لها اربعة اغراض :

الاول — انهم يعلمون ان العقلاء والشباب المتنورين من الامة لا يرضونها وربما غلبت حرارة الشباب على العقل فثار الاخ على اخيه .

الثاني — تشويه دين الاسلام بنسبة هذه السخافات اليه واقامة الحجة على الاسلام بكلام دعاة الزردة

الثالث — تشويه سمعة الامة السياسية في وقت يطلب فيه المسلمون المساواة في الحقوق السياسية بالاوروباويين فيظهرونها بالمظهر الهمجي ويصورونها على تلك الحالات السخيفة التى سماها دعاة الزردة (احتفالات دينية) ويسجلون تلك الفضائح في الافلام السينمائية وينشرونها في العالم

الرابع — وهو اكبرها — اقامة الحجة على ان الهمجية طبيعية في المسلمين بحيث لم يسلم منها حتى المتنورون منهم والمتخرجون من الكليات العلمية الحاملون لشهاداتها الكبرى بدليل ان القائم بهذه الزردة .. والداعي اليها .. دكتور ...

ايتها الامة !

لا فضيحة اكبر من تضحية المتنورين بشرف الامة وكرامة دينها ، والرجوع بها الى الوراء .

ان هذه الزردة ليست « زردة » وانما هي « زرداب » فاحذري ان تقعي فيه والتزمي الهدو والسكون .

ان بعض المعروفين بالشدة والمعارضة لصالحكم قد ظهر بمظهر السخاء والتساهل في هذه الزردة .

وبعض الادارات التي كانت تعارض التعليم في الخيرية — وهو عمل انساني — وتشح في اعانة المشاريع الخيرية بالسانتيم قد ظهرت في هذه الزردة بمظهر المساعد المعين بالمال والجاه فما معنى هذا ؟ ان كنتم تفهمون .

ان المحرك لهذه الزردة والمجتهد في اقامتها نائبان صرح كبيرهما بانه مندفع الى هذا العمل السخيف معاكسة لجمعية العلماء فهل من الشرف ان يحارب الجمعية بما يضر الامة في دينها وسمعتها السياسية و يظهرها امام الاجانب بصورة همجية .

وصرح صغيرهما بان له غرضين : التبكير بالدعاية للانتخاب وارضاء جمعية هو نائب رئيس فيها ...

والحقيقة ان النائب الكبير خسر الامة بذبذبته وتلاعبه فاراد ان يستميلها بالزردة وقد قال لاصحابه المقربين : لا اجلب هؤلاء الثيران الا بلحوم الثيران ... واراد ان ينتقم من جمعية العلماء فانتقم من الامة ، واذا انقادت الامة الى اهوائه فضحها شر فضيحة .

ان النائب الدكتور يدجل باسم المساكين و باسم الاحسان و باسم الدين . فاذا كانت الزردة

التى يدعو اليها ليست من الدين فكذلك الاحسان الذى يدعيه الدكتور ليس باحسان وقد عهدناه متخلفا متأخرا [نائما] فى جميع المواقف الكبرى والازمات الشديدة التى يجب فيها الاحسان والدعوة الى الاحسان والسعي فى جمع الاعانات ، وموافقه المزرية فيها معروفة مثل توقفه في جمع الاعانات لعائلات منكوبى خمس اوت وقد ألح عليه جماعة فابى !

ايها المسلمون !

ان اللحوم التى تاكلونها فى هذه الزردة حرام لانها مما اهل به لغير الله ؛ وان اللقم التى تاكلونها هي ثمن لضمائركم وان هذه الاعمال كلها لعب بكم وسخرية بدينكم وفضيحة لكم امام الاجانب ؛ وان آلات التصوير محضرة والفخاخ منصوبة فاحذروا ثم احذروا .

ان مثل هذه الزردة قد وقع في تلمسان من عدو للاسلام اشترى اتباع الطرق والدراويش بزردة ، وسجل على شريط السينما كل اعمالهم من المزامير والبنادير وا كل الحيات والافاعى . ثم نشر الفيلم في الدنيا كلها ليقول للعالم : هذا هو الاسلام وهؤلاء هم المسلمون .

وان مثل زردتكم ليقع اليوم في عمالة وهران لا لوجه الله ولا للاحسان ولكن للاغراض التى ذكرناها لكم .

فقارنوا بين من فعلها بالامس وبين من يفعلها اليوم تعلموا ان الغاية واحدة وتحققوا ما يراد بكم وانتم غافلون .

احذروا ان تقعوا فى الفخ ، وقاطعوا الذين اتخذوا دينكم هزؤا ولعبا وابتعدوا عن « الزردة » تقربوا من الله ! ! ! والسلام عليكم :

اعضاء المجلس الادارى
لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شيك بوسطال

تسهيلا على المشتركين والباعة واقتصادا في اجرة التحويل — فتحنا مع البريد العام شيكا تحت عدد ٢٦ — ٢١٤

فالمرجو من كل من يرسل لنا اي مال يرجع الى الجريدة ان يوجهه بالعنوان الآتي :

Tayeb El-Okbi - Alger
Chèque Postal 214-26

قرار قرره الاجتماع العام

لجمعية العلماء المسلمين

كان الاجتماع العام تعرض المقال الذى نشرته جريدة (مرساي ماتان) ناسبة ما فيه الى الدكتور ابن جلول تحت عنوان (تصريحات للدكتور ابن جلول) ومن هذه التصريحات ما يضر بجمعية العلماء ويعد اغراء للحكومة وللشعب الفرنسي بالجمعية . وقد حصل أسف بالغ من هذا المقال للمسلمين عامة ولاعضاء جمعية العلماء فى القطر كله خاصة واجتنابا للفتنة حاولت الجمعية بكل وسيلة ان يكذب الدكتور ابن جلول تصريحاته هاته التى قيل عنه انه ينكرها فى بعض المجالس وان كان الدكتور اطلع عليها يوم صدورها بفرنسا وسكت عنها وقد مضى ما يقرب من الشهرين والجمعية تنتظر من الدكتور تكذيبا والدكتور لا يعنيه من جمعية العلماء شيء واليوم وقد اجتمع اعضاء الجمعية في اجتماعهم العام ذكرت مسألته في جلسة من الجلسات العامة فوقع اجماع الحاضرين على ضرب اسبوع اجلا له ليكذب فيه ويبتديء هذا الاسبوع بيوم الاثنين ٢٨ سبتمبر الى ٥ أكتوبر ؛ فاذا مضى الاسبوع المضروب اجلا عد سكوته اعترافا منه بصحة نسبة التصريحات اليه واليوم وقد مضى الاجل المضروب فان قرار الجمعية ينشر بنصه على اعضاء الجمعية وانصارها وهذا نص القرار :

طلب اعضاء الجمعية كلهم بيان خطة تسير عليها الجمعية ازاء الدكتور ابن جلول الذى هاجم جمعية العلماء بمقال نشرته (مارساى ماتان) تحت عنوان : تصريحات ابن جلول . ثم نشرته الجرائد اليومية الفرنسية بعناية خاصة وقد عربته جريدة البصائر ونشرته ووجهت سؤالا للدكتور ابن جلول يوم نشرته وقد اجمع الحاضرون على ضرب اجل مقدر باسبوع بدايته يوم ٢٨ سبتمبر ونهايته يوم ٥ اكتوبر فان كذب الدكتور ابن جلول فذاك ما نريد وان أصر على سكوته فان الجمعية تعده محاربا لها وعدوا من اعدائها الذين تسلبهم ثقتها وقد كلف الكاتب العام باذاعة هذا القرار اذا مضى الاجل المضروب ولم يكذب الدكتور ابن جلول فان الكاتب العام ينشر قرار الجمعية العمومية .

الكاتب العام (العربي التبسى)

تاسيس لجنة للمطالبة

بالصحافة العربية بالمغرب

حضرة الاخ الفاضل ـ عليك السلام

منذ دخل المغرب فى طوره الجديد وابناؤه يطالبون في كل فرصة ومناسبة بصحافة عربية تساعدهم على فهم المرحلة التى ينتقلون اليها وتعبر عن الرأى العام ازاء ما يجرى من حوادث ويتوالى من ظروف ، فبالرغم عن الطلبات العديدة التي قدمت طبقا لقانون الصحافة لم تسمح السلطة لحد الآن بانشاء صحافة عربية مغربية بل رفضت كل طلب بتاسيس جريدة كيفما كان اتجاهها سواء سياسيا او اخباريا او ادبيا او ثقافيا ، وهكذا ظلت جميع النواحى المغربية بطيئة التطور لا تساير الحضارة في اى مظهر من مظاهرها وظل الشعب المغربى لا يستفيد من انظمة طوره الجديد الا عرضا وبمقدار يسير ؛ فالصحافة اليوم هى الوسيلة الواحدة لربط علاقات الفرد بالمجتمع وايضاح الصلات بين الامة والسلطة ، لانها تساعد على ايجاد جو تفهم منه الجماعات اتجاهات الحكومة وتدرك الحكومة امانى الشعب .

فامام رفض الحكومة لكل تلك المطالب الفردية التي تواترت عليها خصوصا في المدة الاخيرة رأينا من الضرورى ان نوحد الجهود الفردية ونؤلف لجنة ممن سبق لهم ان سعوا في رخصة لانشاء صحيفة عربية بالمغرب . وستعمل هذه اللجنة بكل الوسائل المشروعة على فتح باب الصحافة بهذه البلاد حتى يحرز اهلها على نصيبهم من الحرية التي هم جديرون بها تحت ظل النظام والعدالة ، معتمدة في عملها على الشعب المغربي الذى يقدر اهمية الصحافة في مجتمعنا الحاضر والذى ما فتىء منذ سنوات ينشدها لتؤدي مهمتها فى هدوء ومثابرة والسلام .

في منتصف جمادى الثانية ١٣٥٥
في ١٧ شتنبر ١٩٣٦

ابراهيم الكتاني ـ سعيد حجي ـ محمد اليزيدي

(بقية مقال صفحة٣)

الاحد ٢٥

على الساعة الحادية عشرة يجتمع المؤتمر لبحث النقطة الاخيرة (استقلال الاحباس الاسلامية لمصلحة النهضة الجديدة في الاقطار الثلاثة)

وعلى الساعة ٤ تنظم حفلة كبرى في المسرح الإسباني لقفل المؤتمر . وفي هذه الحفلة تسرد سائر القرارات المتخذة من المؤتمر ويخطب فيها ايضا رؤساءالوفود ثم رئيس المؤتمر

الاثنين ٢٦

رحلة الى الناحية الشرقية لزيارةمدينةشفشاون وجبال كتامة .

الثلاثاء ٢٧

رحلة للناحية الغربية لزيارة مدينة اصيلا والعرائش والقصر الكبير .

ملاحظات

اولا — بمناسبة اقامة المؤتمر ستنظم حفلات مختلفة تكريما للمؤتمرين وسيعلن عنها اثناءالجلسات

ثانيا — سائر الجلسات العادية ستعقدبالمسرح الوطني .

ثالثا — اماكن انعقاد اللجان يقع الاعلان عنها في الجلسة الخاصة بانتخاب اللجان .

رابعا — سائر نفقات المؤتمرين تتكلف بها اللجنة المنظمة اثناء انعقاد المؤتمر

خامسا — المراسلات مع المؤتمر يلزم ان تحتوى على العنوان الآتي :

رئيس اللجنة المنظمة لمؤتمر الشمال الافريقي
جمعية الطالب المغربية
باب الرموز — تطوان المغرب

البقاء لله

حمل الينا بريد « بسكرة » نبأ وفاة المسلم المسالم والرجل الصالح السيد (خراشي بلقاسم بن مسعود) بعد طول مرض الزمه الفراش في المدة الاخيرة ولم تجد فيه حيلة اي طبيب — في اليوم السابع من هذا الشهر فرحمهالله رحمة واسعة وعزى آله الاخيار وذويه من عائلة (آل خراشي) الكرام سيما شقيقه السيد « محمد » وولد اخيه « جمه مسعود » ورزقهم جميل الصبر وحسن المثوبة والعزاء .

خطبة

الشيخ فرحات بن الدراجي

(التي القاها في مأدبة نادي الترقي)

ايها الرئيس الجليل !

ايها الاعضاء المحترمون !

ايها الاخوان الحاضرون !

أحييكم بتحية ملؤها الاكبار لجهادكم والتقدير لجهودكم واحيي الامة الجزائرية الماثلة في اشخاصكم المحترمة ،

وبعد فقد قطعت هذه الجمعية المباركة خمسة اعوام من حياتها ، فما ذا لقيت في طريقها من التثبيط والتأييد وما ذا انجزت من المواعيد ؟؟

لما تكونت هذه الجمعية المباركة وبرزت الى الوجود كان الناس منها على صنفين : صنف شرح الله صدره لقبول الحق وهيأه لتلقى الهداية وهذا الصنف قد لقيت منه الجمعية — وما زالت تلقى — تأييدا لها وتعلقا بها ، وان هذا الصنف من الامة هو الذى تعلق عليه الجمعية آمالها وتعتمد — بعد الله — عليه .

ومثل هذا الصنف من العباد كمثل جنة بربوة اصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل .

وصنف طمس الله بصيرته فذهب ينظر الى الحياة بمقدار ما يشبع نهمته ويقضى شهوته ، فهو يرى ان سعادته في شقاء امته وحياته في موتها ، ويرى ان بقاء نفوذه رهين ببقاء جهلها .

ولقد عانت الجمعية — ولا تزال تعانى — من هذا الصنف ما لا يحصيه عد ولا يدخل تحت حد من انواع الكيد لها والتشهير بها .

ومثل هذا الصنف من العباد كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا .

ومن المؤلم جد الالم ان هذا الصنف من الامة يعتمد في كيده للجمعية على مصادر معلومة وهي تمده في السر والعلن وتلقنه في الجهر والخفاء ويجد منها في التحريش برجال الجمعية والكيد لهم كل التسهيلات وكل انواع التأييد لانه واياها يتحدان في الغاية وهي العمل على قتل عواطف الامة واماتة الشعور فيها .

واخيرا لما أعيتهم الحيل وضاقت بهم السبل التجأوا الى آخر سهم بقي في كنانتهم فدبر المجرمون منهم حادثة الاغتيال والاعتقال التى لا يزال صداها يرن في الاذان ولكن الله رد كيدهم في نحورهم — والله اكبر ولله الحمد —

وهنا يجمل بي ان أقف وقفة قصيرة على اطلال الحادثة لأقوم بما علي نحو ابي واستاذي وصديقي الاستاذ العقبي فقد مرت هذه الحادثة ولم أقم فيها بواجبي نحوه ولم أسجل فيها شيئا للحقيقة والتاريخ على ما بيني وبين الاستاذ من وشائج الصلة ومتانة الصداقة وكل هذا أعده قصورا او تقصيرا او هما معا ولكن ماذا أقول وماذا أسجل في الحادثة بعد ان تصدى لدرسها وتفصيلها الاديب الضليع الاستاذ الابراهيمي بذلك التحليل البارع والتصوير الرائع .

أيها الزعيم !

لقد هال اعداءك اعداء الحق تلك الصراحة التى لم يعرفوا لها نظيرا في هذا الوطن التعيس والتى حطمت بها أوهامهم وفضحت بها اسرارهم . لقد هالهم منك ذلك العزوف عن الدنيا ولذائذها والوظائف الخاصة واوضاعها كما هالهم منك احتقارك لخبزتهم المسمومة التى تترك الانسان مجردا من الارادة القوية والضمير الحر .

كل هذا راعهم منك فباتوا يبرمون لك المكائد ويختلقون عليك الاجرام ولكن الله سلم ؛ والله اكبر ولله الحمد .

وقد غاب عن هؤلاء الكائدين ان من نصره الله لا يهزمه جند المخلوق وان كثر عدده وقويت عدته وان من شملته عناية الخالق لا يصل اليه كيد المخلوق وان جل منصبه وعظم نفوذه .

فلنفرح بنصر الله ولنحمد الله على نصره ولنعد العدة للمستقبل متدرعين بالصبر والثبات فان الله مع الصابرين .

ايها الاخوة !

هذا ما لاقته الجمعية في طريقها من تثبيط وتاييد ؛ واما ما انجزته من المواعيد فان الذى ينظر للظروف التى تكونت فيها هذه الجمعية والعراقيل التى لقيتها في طريقها ، والحروب التى جابهتها

تنبيه

من امانة المال

لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

من البلدان ما تأخر اداء اشترا كاتها عن القاء التقرير المالي . وجاءت ماليتها من بعد وهي : عنابه ؛ عزابه ؛ سوق اهراس ؛ صدراته ؛ كروبير ، شاطودان .

ومن الشعب ما رأت ان ما جمعته اكثر مما في التقرير المالي المنشور بصحيفة الجمعية « البصائر » فتحيرت وتساءلت هل وقع غلط في الارقام العددية؟ والجواب ان لا غلط فى الارقام وان امانة المال لم تقبض اكثر من ذلك . لهذا لزم التنبيه كي لا يظن خلل في ضبط المالية ولا يظن في تلك البلدان انحراف عن الجمعية .

••••••••••••••••••••••••••••••

يرى ان الجمعية قد انتجت انتاجا وافرا ولو لم يكن منها الا بقاؤها ثابتة فى الوجود محافظة على كيانها لكان كافيا .

أما والجمعية قد اتت باشياء كثيرة يدركها المنصف وينكرها المرجف فلنعرض الى جملة منها في ايجاز .

فمن أهم هذه النتائج ان الجمعية كونت رايا عاما فى الامة يشعر بانياب الموت كما يشعر باسباب الحياة يعرف المخلص ويركن اليه ويحذر الغادر ويبتعد منه وسيزداد هذا الراي قوة ونموا ويقف في وجه من يريد القضاء على شخصية الامة ومقوماتها من المتزعمين الكاذبين .

ومنها ان الامة اصبحت مقبلة على تعلم لسانها وتعليمه متجهة نحو القرآن وتعاليمه والسنة وهديها متطلعة الى الاجتماع وفوائده .

وسنرى في القريب — ان شاء الله — من جمعية العلماء ما يجعل الجزائر عروس افريقيا وكعبة قصادها .

فلنسر الى الامام باخلاص وامانة واتقان والله المستعان .

والسلام عليكم ورحمة الله

فى سبيل الجهاد

لانقاذ فلسطين

حضرة صاحب الفضيلة الشيخ الطيب العقبي :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : فقد رأى المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين ان يجعل يوم ٢٧ رجب المبارك الذى اسرى فيه بالنبي صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وان يطلق عليه (يوم فلسطين) لعلاقة هذا اليوم الوثيق بفلسطين الشهيدة المجاهدة التى تدرس الآن بأنياب الاستعمار والصهيونية والتى مضى عليها الآن ستة اشهر وهى تقاتل قتال المؤمنين الصابرين ويتسابق ابناؤها الشم الغطارفة الى ساحة الاستشهاد باسمين فرحين .

فتجمع فيه التبرعات للمنكوبين وتقدم الاحتجاجات الصارخة الى المراجع العليا وتقام الصلوات في المساجد ترحما على الشهداء وابتهالا الى الله تعالى لنصرة المجاهدين .

ونظرا لما نعهده فيكم من الغيرة الدينية ولما لكم من المقام السامي الممتاز نرجوكم ان تبذلوا جهدكم وتعملوا ما فى طاقتكم لاحياء هذا اليوم بشكل يشعر خصوم العرب والمسلمين بغضب الاقطار الاسلامية والامم العربية وسخطهم على وسائل البطش والتدمير التى رسمتها الحكومة الانكليزية لسحق واستئصال شعب بريء كل جنايته ان يطلب الحياة والحرية فى بلده آمنا ، وان تذيعوا بيانا لديكم تدعون فيه المسلمين الى بذل ما تجود به نفوسهم لمساعدة المنكوبين من اهل تلك البلاد الذى بذل اهلها اموالهم وارواحهم في سبيل الله وفي سبيل الدفاع عن الاماكن المقدسة التى يجب على كل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر ان يدفع عنها بروحه وماله ودمه . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين

ورئيس اللجنة العليا لاغاثة منكوبي فلسطين

(عبد الحميد سعيد)

لـو . . .

تردد لو بعد المصيبة نادما
وما قول لو بعد المصيبة نافع
لقد قدر الله المقادير كلها
وما ثم مشفوع ولا ثم شافع
أحاط قضاء الله بالخلق كلهم
فلم يمتنع شيخ ولم ينج يافع
ألا فارجع الطرف الذى انت طامح
به واخفض الرأس الذى انت رافع
فما لك فيما يدفع الله جالب
ولا لك فيما يجلب الله دافع

(محمد العيد)

حرفة الادب

« اوعيش الاديب »

اني لأرحم اخواني ذوي الأدب
فكم يعانون من ضيق ومن وصب
لكل قوم نصيب فى الحياة وما
نصيبهم ابدا فيها سوى النصب
أي امرىء شاعر لم ينفطر الما
وأي ذى ادب في الناس لم يصب
كأن ذنب الفتى آدابه وعلى
قدر العقول تصاب الناس بالنوب
أو انما القدر المسطور جاء بأن
لا يجمع العقل والاثرا لمكتسب
فالمرء ان كان ذا عقل ومعرفة
يفوته حظه في الجاه والنشب
وان يكن منهما قد نال قسمته
يفوته حظه في العقل والأدب
ما حيلة المرء فى الدنيا أليس له
في القبر راحته من هذه الكرب

« ليشانة » (احمد بن سحنون)

اجتماع عظيم

(يعقده « الدكتور سعدان » في بسكرة)

كان من المقرر يوم انعقاد المؤتمر الاسلامي الجزائري ارسال وفد الى باريس يتركب من النواب الاحرار والعلماء العاملين والشبان الناهضين ليعرض على حكومة الواجهة الشعبية مطالب ورغايب الامة الجزائرية التى طالما رزحت تحت الاحكام الاستثنائية والقوانين الزجرية ؛ وقد سافر الوفد الى أم العواصم وقابل الوزارة الشعبية والاحزاب السياسية بفرنسا وشرح مطالب الامة الحيوية التى لا تعيش بدونها .

وسعى الوفد بكل ما في قوته واستطاعته في ابلاغ صوت الامة وعرض مطالبها وقد تحصل على وعود صادقة (ان شاء الله) .

كل هذا قد نشرته الصحف العربية والافرنسية في وقته ولا حاجة للاطالة بذكره .

والامر المهم الذى ينبغى لنا التنبيه عليه هو ان الوفد كان قرر بعد عودته من فرنسا ان يعقد اجتماعات بالعمالات الثلاث ليشرح للامة اعماله التى قام بها في باريس وتصريحات رجال حكومة الواجهة الشعبية .

وعقد اجتماعا عاما بعاصمة الجزائر يوم ٢ اوت حضره ما ينيف عن عشرين الف نسمة .

وفي نية الوفد ان يعقد اجتماعا بتلمسان وآخر بقسنطينة ولكن اغتيال الامام الاول بالجامع الكبير حال دون تنفيذ البرنامج الذى قرره الوفد ونتج عن ذلك الحادث المكدر اعتقال الاستاذ الجليل الشيخ (الطيب العقبي)

واقتضت الظروف ان يرجع بعض رجال الوفد الى باريس للدفاع عن داعية الاصلاح الاستاذ العقبي وفي مقدمة هؤلاء المدافعين الدكتور (سعدان) النائب العمالي لقسم باتنة وبسكرة وبعد سراح الاستاذ ورجوع المياه الى مجاريها رأى الحكيم (سعدان) ان يعقد اجتماعا في بسكرة حيث لم يتيسر الاجتماع بقسنطينة — ليعرض على الامة اعمال الوفد والمطالب التى قدمها لرجال الحكومة الشعبية وقرر ان يكون الاجتماع يوم السبت ٣ اكتوبر على الساعة الرابعة مساء وطبعت اوراق الدعوة ووزعت في بسكرة وضواحيها فما راعنا الا وحاكم حوز بسكرة (المستراطور) اصدر امره الى من يأتمرون به (الذين تروق لهم هذه المناظر او المهازل) بان يمنعوا الامة من حضورهذا الاجتماع .

ولم يكتف بذلك الامر بل صدر امر لاصحاب السيارات التى تسافر بين بسكرة والزيبان بأن لا يسافروا في ذلك اليوم لئلا ياتى الناس لحضور الاجتماع ولم يقف المنفذون لأمر الحاكم عند هذا الحد بل ارسلوا اعوان المخزن الى الطرق الموصلة الى بسكرة لرد من صادفوه في الطريق ولو ادى ذلك الى استعمال القوة والويل كل الويل والسب والشتم لمن لم يمتثل امرهم .

ومنعت السيارات من السفر في ذلك اليوم وتعطلت الحركة التجارية بالرغم من ان الفصل فصل موسم التمر الذى هو روح دولاب تجارة بسكرة .

وما كاد يصل وقت الاجتماع حتى هرعت الناس من كل حدب وفوج .

وتوافدت الوفود من باتنة وعين التوتة والقنطرة وبريكة وآريس وتقرت والزيبان ووادي سوف وحضر الخطبة ما ينيف عن عشرة آلاف نسمة .

ولما استقر المجتمعون في اماكنهم والامن والهدو ضارب اطنابه الامر الذى استحسنه رجال الشرطة والجندرمة قام الحكيم (سعدان) وقد اشرأبت له الاعناق ودوت قاعة الاجتماع بالهتاف والتصفيق وولولت النساء التى حضرن الاجتماع (وكن في الصف الاخير)

فاستهل كلامه بشكر السادة الذين لبوا الدعوة وحضروا بأنفسهم وشكر كذلك الاخوان الذين منعتهم السلطة الغاشمة من الحضور ولو فاتهم الحضور باجسامهم فان قلوبهم حاضرة معنا .

وقال في بعض كلامه ان السلطة يمكنها ان تسلط على الذوات والحواس ولا يمكنها بحال من الاحوال ان تتحكم وتتسلط على القلوب .

وبدأ يشرح للحاضرين مطالب الوفد التى قررها المؤتمر الاسلامي الجزائري المنعقد يوم ٧ جوان بالعاصمة وحللها تحليلا شافيا بكيفية مفيدة ثم تخلص للكلام على اخواننا اهالي التراب العسكري وما يقاسونه من الظلم والارهاق وما يتقلبون فيه من التعاسة والشقاوة السرمدية ولا من راحم يرحمهم او مشفق يشفق عليهم . اللهم رحماك بهؤلاء البؤساء الضعفاء هذا وانه لا يليق بسمعة فرنسا ذات المبادى الجمهورية الديمقراطية وبالاخص حكومة (الواجهة الشعبية) ان تترك خمسمائة الف مسلم تحت سلطة من لا يرقب فيهم الا ولا ذمة .

وبالجملة فان مسألة التراب العسكرى قد وضعها الحكيم على طاولة التشريح وفحصها فحصا طبيا . وبين مواطن الداء والدواء ، ولا غرابة اذا صدر امر كهذا من دكتور ... ؟ وقد افاض القول باسلوب بديع وفصاحة نادرة وشجاعة في التعبير واخلاص في القول .

ومما حواه خطابه العذب قوله : ان المتسبب في الكثير من مصائب الامة الاسلامية هم المسلمون انفسهم

وعرج في خطابه على حادثة اعتقال الاستاذ (الطيب العقبي) والمكيدة التى دبرت له ولكن الله يحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون .

ودامت الخطبة ساعتين تقريبا ثم رغب الحكيم (سعدان) من الاخ الشيخ (احمد بن الدراجي) ان يقوم ويلقي كلمات ويختم الجلسة فقام وارتجل كلمات قصيرة مفيدة في شكر الحاضرين وحثهم على العمل والاتحاد لما ينفع الامة الجزائرية الاسلامية التى نفضت غبار الكسل والتواني وشمرت عن ساعد الجد والعمل . وشكر حضرة الدكتور (سعدان) على صراحته في الحق التى لم تسمع من غيره من النواب ...

ثم ختم كلامه بالابتهال الى الله تعالى ان يوفق الامة وزعماءها الى ما فيه سعادتها الدنيوية والاخروية .

ثم تلا الدكتور (سعدان) على الحاضرين نص برقيتين ليرسلها الى رئيس الوزارة والوالي العام مضمون البرقية الاولى : ان المجتمعين يوم التاريخ لهم الثقة التامة في الحكومة الحاضرة وينتظرون منها تنفيذ مطالب الوفد بفارغ صبر .

ومضمون البرقية الثانية : الفات نظر الحكومة الى انحطاط سعر التمر في الوقت الذى ارتفعت فيه كل الاشياء .

ورغب من الحكومة ان تتدارك هذا الامر الذى يهم قسما عظيما من سكان الصحراء .

« بسكرة » (مراسلكم)

« ب . ي »

السنة الاولى عدد ٤٠
ثمن النسخة ٥٠ صانتيما
N°40

البصائر

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ ببطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chéques Postaux 214-26

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)
(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف
El-Bassaïr
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٧ شعبان ١٣٥٥
تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع
الموافق ليوم ٢٣ اكتوبر ١٩٣٦



(تمثل هذه الصورة جميع اعضاء وفد المؤتمر الاسلامي الجزائري الى باريس بمكتب وزارة م « فيوليت » ويرى هو نفسه معهم)

حول حادثة ابن جلول

كيف تكون المؤتمر الاسلامى الجزائري؟

ولماذا تخلى الدكتور عنه ؟

لا شك أن الكثير من الامة الجزائرية وقراء « البصائر » بالخصوص يهمهم انباء المؤتمر الاسلامي الجزائري ، و يستلفت انظارهم بصفة خاصة ما حدث أخيرا بين الدكتور ابن جلول ولجنة المؤتمر التنفيذية . و يهمنا نحن أيضا ان يكونوا على بصيرة وان لا يؤخذوا في ما عسى ان تجر اليه وتؤول هذه الحادثة ضغطة او يلجوا في الاحاديث عن هذه الحادثة بابا هم له جاهلون . لهذا رأينا ان نعرج على ذكر تكوين هذا المؤتمر وكيف تم وكيف كان الدكتور ابن جلول رئيسا للمؤتمر اولا ثم رئيسا للوفد ثانيا . ولماذا تخلى أو أخلي و أجبر على التخلي عنه وعن هذه الرياسة ؟

اعلن الشيخ عبد الحميد بن باديس منذ اكثر من سنة فكرة الدعوة الى تاسيس او تكوين مؤتمر اسلامي عام يمثل الشعب الجزائري امام الحكومة الفرنسية والراي العام الفرنسى ، وابن باديس يعلم ما وراء هذه الدعوة ويعلم ما سيكون لها من التاثير في الشعب الجزائري ، وقد نشرت هذه الدعوة والفكرة

بصفة محادثة وقعت بين الاستاذ ابن باديس وصاحب جريدة الدفاع (لاديفانس) وقد كان لهذه الدعوة اثرها ومما زادها رسوخا في نفوس افراد الامة تعريب الجرائد المعارضة لها ونشرها بصفة انتقاد على رئيس جمعية العلماء واتهام الجمعية في شخصه باتصالها برجال السياسية ودعوتها الى ماهو من السياسة ومن يومئذ اخذت الفكرة تختمر في العقول وجاء دور التنفيذ والعمل وسنحت الفرصة كل السنوح على اثر ماشمه الشعب من نسيم حرية العمل والاجتماع في عهد حكومة الجبهة الشعبية . وسرعان ما قام تلامذة الاستاذ عبد الحميد في قسنطينة وانصار دعوته بتأسيس اللجنة التحضيرية لابراز هذه الفكرة من حيز القوة الى حيز الفعل . وهنا أخذ يحس بالخطر الدكتور ابن جلول وانصاره من رجال السياسة . ذلك لأنه ومن معه يخشون ان تصبح قوة الشعب في غير الناحية التي يرغب ان يوجهها اليها ... فأخذ يقدم رجلا ويؤخر أخرى لأنه إن أيد المؤتمر وسار مع تياره أيد فكرة رجل طالما اعلن في الاوساط الخاصة وفيمن يركن اليه من اعوانه وبطانته عداوته وخوفه من ناحيته كل الخوف . وان تخلى عنه وخذله ربما تفوز هذه الفكرة — وهي لا محالة فائزة — ويظفر بالرياسة ويحرز على ثقة الامة من يسوءه تقدمه ولا يرضى له ذلك المقام . وبعد لأي وتخوف وأخذ ضمان رآه يكفي اذ ذاك لازالة مخاوفه أقدم بعد أن احجم ... فنشرت الدعوة الى عقد المؤتمر وابن جلول وابن باديس معا في مقدمة اعضاء اللجنة التحضيرية . وما اطمأن قلب جناب الدكتور حتى تعهد له الاستاذ « العقبى » — فيما بلغنا — بانه لا يرضى بوجه من الوجوه ولا يوافق ابدا ان يقف رئيس جمعية العلماء التي هي جمعية دينية علمية في وجه رئيس جمعية النواب القسنطينية التي هي جمعية سياسية فيما اذا اجتمعا معا لمصلحة عامة وغاية شريفة تهم الوطن ولا يعمل فيها الا لمصلحة الوطن العامة .

فكان الاجتماع في يوم ٧ جوان في عاصمة الجزائر ، وكان رئيس المؤتمر الدكتور ابن جلول لا عبد الحميد بن باديس ، ثم نشأ عن تكوين المؤتمر تكوين لجنة العمالات الثلاث التي وافق ابن جلول على تكوينها وهي المعبر عنها بلجنة (٦٦) ثم كانت اللجنة التنفيذية التي هي لجنة (٢١)عضوا ورئيسها الدكتور ايضا . وهذه عينت اعضاء الوفد الذي سافر الى باريس مطالبا الحكومة بالحقوق ومقدما لها مطالب المؤتمر الاسلامي وعلى رأس هذا الوفد حضرة الدكتور ايضا وقد كان الاستاذ العقبى احد افراد هذا الوفد وشهد أن الدكتور عمل مع الوفد باخلاص ولم يكن حينئذ مقصرا ولا عاملا فيما يظهر للرآئي بغير ما كان الاتفاق عليه ، ولكن بعد رجوع الوفد من باريس ظافرا بوعود الحكومة التي اعترفت باحقية مطالبه وبعد حادثة يوم ٢ اوت اضطرب الحكيم ابن جلول اي اضطراب وزلزل زلزالا شديدا ، حمله على التصريح بما لا يجمل بزعيم ورئيس مثله اصبح يتكلم باسم ستة ملايين ونصف — ان يصرح به ووقف موقفا لا يشرف زعيما كيفما كان ان يقفه وأصر كل الاصرار على ما صرح به وابى أن يجتمع مع أعضاء الوفد الذين كان تقرر سفرهم في مساء ذلك اليوم الى مدينة (تلمسان) حيث استعد اهلها واستعدت عمالة وهران كلها لمقابلة وفد الزعيم الجليل ... وبتأخره تأخر سفر الوفد كله وسخط أهل العمالة الوهرانية لخلف الوعد . وما كان اخلف موعدهم سوى هذا الزعيم الذي تخلف بتخلفه اعضاء الوفد من النواب رفاقه والعلماء ايضا اذ ليس في استطاعة العلماء وحدهم ان يمثلوا الوفد بلا رئيس في الذهاب الى عمالة وهران بعد هذا الموقف الذي وقفه رئيس الوفد . وقد يكون بعض العذر لضعيف القلب أو الذي شعر بتوجيه بعض التهم اليه في مثل حادثة الاغتيال سيما ومن سوء حظ الدكتور أنه لم يحضر الى حفلة (الستاد) التي هو رئيسها في الوقت المعين ولكنه حضر قبل زمان الاغتيال بأقل من ساعة . أما والدكتور ليس كذلك وهو الذي اشتهر بشجاعته التي اصبحت من يوم ٥ اوت في قسنطينة مضرب الامثال ، فانه لا يجمل به ذلك الاضطراب ولا ذلك الزلزال الشديد والموقف المريب .

وكان يجمل بالدكتور بعد ان ذهبت السكرة وجاءت الفكرة ان يتلافى ما فرط فيه ويرجع الى وفد مؤتمره ولجنته ليعمل معها باتفاق او يتأخر معها عن العمل فيما اذا اقتضت الظروف التأخر باتفاق ايضا ... غير ان سموه ابى ذلك وبقي اعضاء الوفد واعضاء اللجنة في انتظار كلمة تصدر من جلالته .

وبعد ان استعملت كل الوسائل لحضوره او اخذ كلمة طيبة منه أيس الكل من تغيير موقفه واخذوا يفكرون في ناحية اخرى للمحافظة على سمعة الوفد وعدم تضييع نتائج المؤتمر الاسلامي بعد ان دنا جناها للجاني وقرب حين اقتطاف ثمارها .

وبينما الحال ما ذكر اذ بحادثة الاعتقال تبغت الامة وجمعية العلماء . واذا بجناب الدكتور ينتهزها فرصة للرجوع مرة ثانية الى فرنسا ليعيد الكرة ويعمل .... ولكن ما ذا عمل ؟ ... يقول انصار الدكتور — ولعله هو الموعز اليهم بما قالوا — انه كان يعمل لتأييد مطالب المؤتمر ؛ وكان يدافع عن العقبي ويظهر براءته من التهمة الفظيعة التي الصقت به واوجبت اعتقاله ظلما وعدوانا ويقول غيرهم انه كان يعمل ضد مطالب المؤتمر الاولى وضد الوفد الاول وضد جمعية العلماء . وطالت اقامة جناب الرئيس الجليل والزعيم الجريء في باريس حتى بعد الافراج عن العقبي وظهور براءته برجوع القاتل عن اتهامه . ولكن الدكتور يعمل ... ويعمل ...

فماذا كانت نتيجة العمل ؟ اما من ناحية العلماء فقد قرأوا وقرأ الناس معهم ما افضى به الدكتور لمكاتب جريدة (مرساي متان) من ذلك الاتهام وذلك التشويه ولكنهم صبروا وانتظروا تكذيب الدكتور لما نشر وهو في فرنسا فلم يفعل ونشرت جريدة العلماء نص تصريحاته معربة وطالبته بالتكذيب فلم يفعل ، واخيرا انتظرت رجوعه الذي طال وطال عسى أن يكذب ما نسب اليه فرجع مؤخرا وطلب منه ذلك واعطيت له جريدة « البصائر » التي بها مقاله وطلب التكذيب منه فوعد بانه سيكذبه ولكنه لم يفعل ... ولعله في هذه المرة — ولأول مرة — اراد ان يداعب جمعية العلماء ويهزأ حتى باخلص رجالها واقربهم الى المفاهمة معه ! ...

هذا عمله فيما يخص جمعية العلماء .

واما من ناحية المؤتمر وتأييد مطالبه فقد جاءت الجرائد قبل مجيئه هو تحمل الى الامة نبأ عمله لانجاز مطالب الامة ولكن لا المطالب التي قدمها وفد المؤتمر وهو رئيسه بل المطالب التي قدمها وفد آخر من النواب خاصة لم تعلم الامة بسفرهم

الا كما علمت بسفر ابن جلول في وجهة خاصة وكان هو ايضا رئيس هذا الوفد الثاني الذى تكون في باريس فقط في هذا الجو وهذا الوسط منتهزا الفرصة : فرصة حادثة الاغتيال والاعتقال وسادامسد الوفد الذى اراد النائب (غلام الله) ايفاده لاحباط مساعى الوفد الاول : وفد الامة خالات تلك الحادثة دونه .

وكيفما كان الحال فوفد النواب ان لم يتكون في الجزائر فانه قد تكون في باريس من نواب شاء الدكتور ان يتكلموا تحت رياسته ايضا كوفد عن الامة فلم يقدر احد من الناس ان يفهم معنى لهذا الموقف الثانى ... وهذا الوفد الثانى ... وهذه الرياسة الثانية ... لهذا الوفد الثانى الذى تكون بهذه الصورة ...

وكان من اشد الناس حنقا على الدكتور اعضاء اللجنة التى لعب معها هذه اللعبة وشاء ان يعزأ بها وبمؤتمرها كل هذا العزؤ لأنه يريد وفد نواب لا وفد امة .....

ولهذا قررت اللجنة ان توجه اليه في كتاب خاص مضمون الوصول — الى حيث يقيم لا الى حيث مركز اللجنة — الاسئلة الآتية :

١ — هل انت مستعد لاعطاء تصريح عمومي تثبت به توبتك من موقفك الذى وقفته في ٢ اوت بعد مقتل كحول ؟

٢ — هل انت مستعد لتكذيب تصريحاتك المنشورة في (مرساي متان) — و (لاديبيش الجيريان) ؟

٣ — هل انت مستعد ان تحضر لدى اللجنة التنفيذية لتدفع عن نفسك التهم الثقيلة عليك المبنية على فعائل مثل تآمرك مع (غلام الله) وامثاله وتشكيلك وفدا جديدا ببرنامج ضد برنامج المؤتمر ومحاربتك للعلماء الخ الخ ؟

٤ — مؤتمر ٧ جوان كان وضع برقية يعرب بها عن ثقته في الحكومة الحاضرة فلماذا لم ترسلها ؟

٥ — وكذلك كان اجتماع (الملعب البلدى) الذى يضم ثلاثين الف مسلم اجمع على برقية ثقة بحكومة المسيو « بلوم » فلماذا لم ترسلها ؟

٦ — هل انت مستعد ان تستنكر علانية المحاولات الفاشيستية التي ظاهرها مقاومة الشيوعية وباطنها منع تحقيق برنامج المؤتمر ؟

٧ — لماذا تنزل صواعقك على الشيوعية وحدها وتسكت عن الفاشيستية سكوت الرضى ؟

٨ — لماذا حررت بخطك الرسالة الثانية التى استدعى بها (غلام الله) النواب الى اجتماع ٢ اوت

٩ — لماذا قبلت الغرض الذى وقع من اجله هذا الاجتماع المريب ؟

١٠ — هل انت مستعد لاعلان براءتك من تشكيل الوفد الثانى الذى له برنامج ضد برنامج المؤتمر ؟

١١ — لماذا ترفض الاتصال باعضاء اللجنة التنفيذية وترفض بكل وجه حضور اجتماعاتها ؟

١٢ — هل انت مستعد للاعتراف باغلاطك وسيئاتك ولأن تعود الى العمل معنا ؟

١٣ — ما هى الموانع التى منعتك من عقد اجتماع « تلمسان » واجتماع « قسنطينة » ؟ وما هي الاعذار التي تبرر بها تقصيرك في نشر مبادئ المؤتمر والدعوة اليها ؟

هذه هى الاسئلة التي قدمتها اللجنة الى حضرة الدكتور وهى بحق اسئلة محرجة ومقلقة في آن واحد ومع ما فيها من اساءة ادب لا ينبغي ان يخاطب بها زعيم يرى نفسه فوق كل احد واثقل في الميزان من كل جمعية وكل هيأة لأن مجرد اسمه فقط يرجح بكل ما يقابله ....

اطلع الحكيم على فكرة اللجنة الحقيقية وعرف انها حانقة عليه وانها لا تريد به خيرا إلا أن ينزل من شاخ عليائه الى حضيض المفاهمة معها بشرط التوبة والاقلاع . وهو هو الذى تأبى له عظمته ذلك التنازل . فاعرض مستكبرا وشمخ بانفه ولم يرض ان يجيب اللجنة الا بما يدل على احتقاره لها وعدم المبالاة بها ، وقال انه لا يزال على رايه الاول ومحتفظ بتصريحه الذى فاه به لوفد اللجنة يوم ٢ اوت

وهنا استدعى الكاتب اللجنة العمالية المعبر عنها بلجنة (٦٦) للبت في امر هذا الزعيم الكبير ، والرئيس المغامر الخطير فحضر الكثير من اعضائها وكان الرئيس في العاصمة وبالقرب من مركز اللجنة مخطوب في الحضور زيادة على بطاقة الدعوة التي وجهت اليه كغيره من الاعضاء فكان يتلون ويتحول حتى في وعده بالحضور للتفاهم معه وفي المرة الاخيرة حضر لكن بمناسبة زيارة النائب الاشتراكي م . ريجيس » لنادى الترقى فى حفلة تكريم اقامتها له اللجنة التنفيذية ، فحياه الرئيس ابن جلول نفسه باسم هذه اللجنة نفسها وقدم اليه باسمها ايضا كرئيس باقة من الازهار ! ! . . . . وبعد انصراف النائب دخل الى قاعة الاجتماع ساخطا ثائرا ، آمرا ساخرا ... وقال للحاضر ين اسحبوا جوابكم الذى وجهتموه لي بما فيه من تلك الاسئلة المقوتة ! واخروا اجتماعكم الى اجل آخر سوف اعينه لكم متى رأيت الوقت مناسبا وفي ذلك الحين ابين لكم ما يلزم عمله . فقابله العموم بالازدراء والاحتقار لهذه الارادة وهذا الراي السخيف وابوا منه الا ان يجلس معهم ويجيب عن اسئلتهم وإلا فهم فى حل من امره . فخرج مغاضبا وعلى اثر خروجه قرر المجلس رفته من الرياسة واعلن ذلك في الجرائد اليومية وغيرها . وحاول هو بدوره الرد على اللجنة في عدم مشروعية هذا الرفت بمقال نشرته له الجرائد في اليوم الثانى ايضا . ولكنه لم يحظ من ورائه امام الراي العام بطائل . ففكر في عمل جليل وعلاج ناجع يبرئ هذه العلة الاجتماعية الكبرى ويرد به على خصومه ويربح به انصارا جددا وقوما آخرين فتفتقت له الحيلة عن مشروعه العظيم الذى حارب به جمعية العلماء : الا وهو مشروع الزردة الكبرى وما ادراكم ما الزردة ؟ ...

وحديث هذه الزردة قد اطنبت الجرائد الفرنسية وغيرها فيه كما امعنت وبالغت في الدعاية اليها ولكنها رغم ذلك كله لم تكن الا كغيرها من الزردات .... وقد نشرت جريدة « البصائر » المنشور العام الذى اذاعته جمعية العلماء على الامة ضد هذه البدعة الجديدة والحدث الذى لم يسبق له نظير من امثال ابن جلول ...

ونشر الدكتور ايضا منشورا كتبه له بعض انصاره الكبار في بعض المكاتب الخاصة بمن التحق بهم حرف فيه الكلم القرآني عن مواضعه واولت فيه مقاصد الدين بما لا يليق بحكيم مثله ان يتأوله او يحرفه وامضاه هو باسمه ونشره على الناس ! . فهل اصبح الدكتور عالما دينيا وشيخا طرقيا واماما ربانيا بعد طرده من رياسة المؤتمر ؟ .

من الممكن ان يكون كل ذلك ولكن الدكتور لا يمكنه في وقت من الاوقات وعلى اي حالة من الحالات ان يخضع لتعاليم الاسلام ويقف عند حدود شريعة خير الانام . . . فرحى للرؤساء الكبار مرحى ! ! وهنيئا لسعادة الدكتور بما احرز عليه من فوز وبما ناله من انتصار ....

(خبير بما هنالك)

انباء الشمال الافريقي

حول واجب الزعماء

على ذكر اسقاط الحكيم ابن جلول من رئاسة المؤتمر الاسلامي الجزائري

نقلا عن جريدة « الزهرة » الغراء عدد (٢١) رجب

افادت برقية وردت من عاصمة الجزائر لرصيفتنا « الديبش تونسيان » ان اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامي الجزائري قد قررت عزل الدكتور ابن جلول من رئاسة المؤتمر . وقد عللت اللجنة الموما اليها قرارها هذا بما سلكه الدكتور ابن جلول في الظروف الحاضرة وما ادلى به من التصريحات والبيانات للصحف وكذلك بما حرره من فصول في الجرائد غير ملائمة لمبادى المؤتمر الاسلامي وللسياسة الواجب اتباعها في هذه الظروف وجارحة لعواطف الواجهة الشعبية القابضة اليوم على اعنة النفوذ بفرانسا .

تلك هي البرقية الدالة في الفاظها الوجيزة المقتضبة على معان كبيرة والتى وقعت على افئدة جميع التونسيين الذين يعطفون على الحركة الجزائرية ويتمنون لها كل خير موقع انفراج من غمة طال امدها وكانت مبددة لسحب كثيفة حجبت عن السماء الجزائري تلمس الحقيقة الواضحة للعيان وحالت دون ادراك المصلحة التي لا يختلف فيها اثنان .

لقد كنا عازمين منذ عدة اسابيع على الكتابة حول المواقف المزرية التي وقفها الحكيم ابن جلول خصوصا بعد تلك المكيدة التي دبرها اعداء الاصلاح واعداء الجزائر المسلمة بصفة عامة وكان الفصل الاول من روايتها تلك المأساة المريعة التي خضبت شوارع عاصمة الجزائر بدم شيخ مسن اختير ليكون قربانا لتوقيف حركة النهوض الجزائري .. لكننا احجمنا عن ذلك مخافة ان تعد كتابتنا في هذا الموضوع تدخلا في السياسة الداخلية لهيئات القطر الشقيق وقلنا في نفسنا ان اهل مكة ادرى بشعابها ولا بد ان يتوصلوا باقسهم لانزال ذلك الجبان الرعديد الذي يتحمس في اوقات السلم والدعة وتبدو جبينه نحو مواطنيه في أعلى مظاهرها في غير وقت الحاجة اليها ثم هو يخفي رأسه كالنعامة بين رجليه كلما احس بالخطر او يبدى من التصريحات ما يدل على قيمة نفسه ويبرهن على انه غير اهل للزعامة وغير خليق بان يقود الجماهير ويقبض في يمينه على حظوظ امة باسرها ان اوكد ما يحتاج اليه الزعيم هو التخلق بالثبات والتجمل بصفات التروي والاناة فلا تزعزعه الخطوب مهما ادلهمت ولا تزحزحه عن مكانه الكوارث مهما عظم شانها وقوى مفعولها بل ينبغي ان يكون هو هو لا يتغير وان تنكرت الظروف وينبغي ان يكون في كل وقت شاعرا بالمسئولية العظمى الملقاة على عاتقه وناسيا راحته ومصلحته في سبيل توفير حظ مواطنيه من السعادة والحرية والانطلاق من الرق ونقول بمزيد الاسف وبغاية الصراحة ان هاته الصفات لم تتوفر في الحكيم ابن جلول الذى نادى به المؤتمر الاسلامي الجزائرى رئيسا عليه ولا ندرى لماذا ؟ وقد كنا كما قلنا عازمين على الافضاء بما يجيش بضميرنا في هذا الموضوع لولا ما كان يعترضنا من خوف التدخل في شئون تهم اخواننا الجزائريين اولا وبالذات وان كانت شئونهم هي على سبيل التقريب شئوننا وشئوننا شئونهم ولئن فرقت بيننا التقاسيم الجغرافية والاوضاع السياسية فاننا امة واحدة تجمعنا وحدة العنصر ووحدة الدين ووحدة اللغة وتشابه العادات والتقاليد ووحدة المعاملة الحاضرة ووحدة الغاية وهى الطموح لتحسين الحال والمطالبة بحقنا جميعا في الحياة الحرة والعيش الرغيد .

ثم ان شيئا آخر أطلق اسنتنا من عقالها في هذا السبيل وهو وجوب الاقتداء بما كتبته رصيفتنا جريدة (الدفاع) الجزائرية في عددها الاخير من التعرض للسياسة التونسية والتنديد باختلاف الاحزاب عندنا مشهرة بهذا التخاذل والشقاق جاعلة هدف انتقادها اعضاء الحزب الدستورى الجديد الذين قالت في حقهم انهم — ما عدى شخصية الحكيم محمود الماطرى الذى هو فوق الظنون — رواد مصلحة شخصية ودعاة سياسة قوامها الشعوذة والدجل ناسين المصلحة العامة في سبيل ارضاء شهواتهم الخاصة الى غير ذلك مما تألم منه كل من قرأ هذا المقال من التونسيين الذين يعلمون وهم على عين المكان مبلغ نزاهة القائمين بالحركة التونسية ومقدار تعففهم واخلاصهم المتين للمصلحة العامة ويكفي ما قاسوه من الارزاء والنكبات بتجلد وثبات وصبر تدك دونه الجبال الراسيات لاقامة الدليل على انهم لو كان رائدهم غير تحقيق النفع العام لبلغوا غايتهم من زمان وبطريق ايسر واقرب منالا

ونحن لا نعيب عن رصيفتنا (الدفاع) المشهورة بمواقفها القومية الحازمة سوى انخداعها لما وافاها به مخبر من المخبرين المضلين وهؤلاء لا تخلوا منهم امة من الامم ولا نعتب عليها تدخلها فيما يسمى بسياستنا التونسية بل نشكرها على اعتنائها بها ونثنى عليها بقدر ما ابدته وتبديه من غيرة على مصلحتنا لكننا نطالب اليها فقط ان تمحص الانباء التى يأتيها بها بعض المغرضين فتتبين من امرها حتى لا تصيب قوما بجهالة فتصبح عما فلته من النادمين .

وما لنا قد تطوحنا في حديثنا لا بعد مما خططناه لهذا الموضوع فقد كنا نتكلم عن الحكيم ابن جلول ومن المناسب ان نختم حديثنا بالتعرض لما اثار من حوله سخط جميع المتبصرين والمدركين لحقائق الامور .

ذلك ان الحكيم الموما اليه قد مكث وقد تبدلت اوضاع الحكم في فرانسا متشبعا بالفكرة العتيقة التى كانت ترى من الكياسة التبرىء من الشيوعية والهجوم عليها سعيا وراء التقرب من الاحزاب المليئة التى كانت قابضة اذ ذاك على اعنة النفوذ . فلما تبدلت الحالة واصبحت الشيوعية جزءا من الدولة بفرانسا هل بقيت تلك الحكمة في مهاجمة الشيوعية واعلان البراءة منها ؟ كلا فانه لا يقول بذلك الا قاصر النظر ضعيف الادراك .

وكما ضعف الحكيم ابن جلول في هذه الناحية قد ضعف ايضا في نسبته جانبا من التشويش الجزائرى لحركة العلماء المصلحين وقد اثرت في نفسه الضعيفة دعاية الصحف الفرنسية المتعصبة فصدق ما

سير الجمعية واعمالها

وفد جمعية العلماء يزور القلعة العباسية

ان من نعم الله على الامة الجزائرية ان وجد بينها علماء يحملون العلم ويقومون باعباء التبليغ داعين الى الله باذنه يحدوهم الحق ويقودهم العلم قد عاهدوا الله على المضي حتى الاخير ، وقد قطعوا خمسة مراحل وهم اليوم بجانب السادسة بيد ان نورا قد اخذت تتسع دائرته وترسل أشعته على القطر فتكسوه جمالا وقد تقتلع اشوا كا كانت تعترض القوم في طريقهم ، ورب اشواك اصبحت وردا .

ذلك فضل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على الجزائر ؛ وتلك اعمالها الخيرية المثمرة وهذا غرسها ومن ذا الذى لا يشتهي الغرس ؟

هبت جمعية العلماء تدعو الناس الى الله في يوم طغى سواده على بياضه ، وفاخر الجهل العلم ، وظن انه غالبه ، وقد كاد يظهر عليه بيد ان السهم قد طاش وان سدده ، وعلى الحق الباطل وان كثر اتباعه ، ودك العلم صرح الجهل فانكشفت الغيوم وتلاشت الاباطيل التى حجبت شمس الحقيقة قرونا وكذلك يفعل الحق بالباطل فيكسر جيوشه ويمزق كتائبه ويفرى كنانة السوء بطانة الضلال فتطهر الارض ويحمد القوم السرى .

هبت جمعية العلماء على ضوء هذه الحقائق فبنت في خمس سنين — وهي ضعيفة الانصار ضعيفة المادة قوية الايمان كثيرة الصبر — ما اوهى كاهل الدجاجلة وحسر عن مساويهم وهم وان كادوا لها فقد كادوا لانفسهم وما يشعرون ولئن حاربوها فقد حاربوا الحق بيد ان جنود الحق لا تغلب .

وقد اعتادت هذه الجمعية بارسال وفودها الى نواح مختلفة من القطر للوعظ والتذكير ، اما في هذه السنة فقد عاقتها الظروف وحالت بينها وبين مبتغاها ، فاوفدت رجالا من اعضائها العاملين رأت فيهم الكفاءة للقيام بمأموريتها ومن حسن الصدف ان التقينا مع احد المبعوثين من طرفها وهو اخونا الشيخ (صالح بن عتيق) فرجانا هذا الاخ ان نكون صحبته الى بعض القرى والمداشر فكنا عند رجائه وصحبناه مع اخينا الشيخ ناصر المدرس بقرية آقبو ورفقة من اعيان البلدة وقد زرنا في طريقنا الى (القلعة) عدة قرى ومداشر ورأينا من اهلها محبة للعلم وتمسكا برجاله ، وسيكتب عن هذه القرى اخونا الشيخ صالح ما عدى القلعة فقد حملنى الكتابة عنها اذ هى المقصودة في رحلتنا وقد اعتذرنا له فلم يقبل منا عذرا في ذلك

الوفد بالقلعة

حل وفد الجمعية بالقلعة صبيحة يوم السبت فازدلفت اليه القلوب قبل الارجل وحيته الافئدة قبل الالسنة والشفاه ؛ وصافحته الارواح قبل ان تصافحه الايدى ! كل ذلك رغبة في العلم وتشوقا الى رجاله وما اظهر رجال القلعة ما اظهروا الا محبة للعلم وتقديرا لرجاله ، وهم وان عظموه فقد عظموا الحق ولئن نصروه فقد نصروا الدين ، وما ذلك الشعور الا اثر من آثار التربية الاسلامية التى نبتت عن اخلاق عالية واعراف مجيدة و (القلعة) هذه سرة بلاد القبائل وموقعها في جنوب « آقبو » تابعة لادارته المحلية وهى تبعد عنه بخمسين ميلا قد بنيت على قمة جبل اجرد يرتفع عن ميزان الارض الاعتيادى باحد عشر مائة ميتر وتحيطها الجبال المكسوة بالاشجار من اربع جهاتها ، وبها بساتين عامرة با لكروم وشجر التين وهى بلد علم وازدهار حسبما نرى فيها من آثار البناء التى تنبيء عما كان فيها من مدنية وعمران وقد قيل انها بلد علم ومركز احد الامراء الحاكمين فى القرون الوسطى واهلها اهل عمل وتجارة وبها مدرسة حديثة قد بنيت على شكل بديع لم يسبق لنا ان رأينا مثلها فى المدارس الكائنة بالقطر الجزائري في نظامها وحسن بنائها اذ قد جمعت شروط الصحة مع جمال الموقع وانيق المنظر وبها اربع اقسام مفصولة عن بعضها يربطها حائط مربع وفي وسطها فناء فسيح يمرح فيه الابناء فى حالة الاستراحة بين الدروس وباسفلها غرفة جعلت خصيصة لحبس الماء الطاهر وبها ما ينيف عن الثلاثين نافذة لجلب الهواء الصالح للحياة وحتى لا يبقى دخل للجراثيم العدائية المنافية لقانون الصحة العام وقد شيدت على نفقة هؤلاء الرجال وعلى كواهلهم ايضا ؛ وتقدر نفقتها بسبعين الفا او ما يقرب من ذلك عدى اليد العاملة التى تقدر بمائتي رجل حبسوا انفسهم لخدمتها ثلاثة اشهر فى سبيل العلم وفى سبيل الدين الذى لا حياة لامة بدونه .

زرنا هذه المدرسة وتعرفنا باهل القرية فيها ثم ودعناهم على ان نكون درسنا فيها على الساعة الثالثة من ذلك اليوم نفسه .

في رحاب المدرسة

ازفت ساعة الاجتماع وقد ملئت رحاب المدرسة بالوافدين فتقدم الشيخ (صالح بن عتيق) المدرس بتلك المدرسة نفسها ورافع النهضة العلمية بهاتيك الربوع فتكلم عن مقصد الجمعية وما تصبو اليه من خير ثم عرف الناس باعضاء الوفد ، وقال ستسمعون من هؤلاء الاخوة ما يسركم في دائرة الجمعية وحسب برنامجها العلمي وبعده تقدم كاتب هذه الاسطر فالقى كلمة وعظ حول قوله تعالى « يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا » الآية . ثم تلاه الشيخ ناصر ففسر قوله « يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم » الآية ، فاجاد وافاد . وانفض الاجتماع على الساعة السادسة ليلا بعد ما وعد الوفد الحاضرين بملاقاتهم مرة ثانية بعد صلاة العشاء لتفقد الشعبة والتعرف برجالها .

تنشره صباحا مساء من مختلف الاختلاقات والاراجيف وبالجملة فقد ابان الحكيم ابن جلول بتصريحاته الاخيرة عن ضعف في ايمانه وتزعزع عقيدته وكشف الغطاء عن عدم صلوحيته للزعامة وزاد على ذلك بان أعرب عن قلة مروءة نحو الحزب الذى ما انفك يدافع في اوقات الشدة والرخاء عن المصالح الاهلية وعن حقوق المستضعفين وعن سائر المضطهدين من اي عنصر كانوا ولاى مذهب انتسبوا .

لقد كان الهجوم على الشيوعية فى الماضى يعتبر من باب انكار الجميل فقط اما اليوم وقد اصبحت الشيوعية جزءا من الدولة فان شتمها ومناصبتها العداء لا يعتبران قلة مروءة فقط بل دليلا على ضعف الحنكة السياسية وعجزا عن اتيان البيوت من ابوابها ، ولهذا قد احسنت اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامي في اسقاطها الحكيم ابن جلول من منصة الرئاسة وذلك جزاء المقصرين .

اثبات هلال رمضان

وتعميم ذلك بالتيلفون واختلاف المطالع

(بقلم الاستاذ الشرفاوي الازهري)

هـا انا ذا اليوم اعود للكتابة بعد السكوت الطويل . وبعد عروض كثير من الحوادث

في بيت المولود الزواوي

انفض الاجتماع وذهب الوفد بعلوة الوقار الى دار الزواوي المولود حيث تناول طعام العشاء وقد رأينا في هذا الاخ رجلا شهما كريما محبا للعلم والاصلاح متفانيا في خدمة الجمعية حتى أنه ربما قضى نهاره في الدفاع عن الجمعية والمناضلة عن مبادئها وقد صحبنا الى المادبة جم غفير من اعيان البلدة ومؤيدي الاصلاح كلهم يثني على الجمعية ويفاخر بعضويته فيها وقد رأينا من سماحتهم وكرم اخلاقهم ما ابهجنا وشرح قلوبنا وجعلنا نود ان يكون مسلمو الجزائر كلهم كاخوانهم اهل القرية في التمسك بالدين والتحلي بآدابه .

في المدرسة ايضا

جاء وقت العشاء فادينا فريضة الصلاة ثم يممنا المدرسة فوجدنا الناس في انتظارنا قد اشرأبت اعناقهم للعلم وتعطشت قلوبهم لسماعه وقد كنا نحسب انهم لا يشتهون مرة اخرى للدرس حيث اشفينا غليلهم في الاجتماع الاول ولذا لم يكن الشيخان مستعدين لالقاء الدروس ، وقد كان ظننا ان لا يحضر الا اعضاء الشعبة فاذا الامر خلاف ما ظننا ، واذا الناس اكثر من ذي قبل يطلبون العلم ويستزيدون سماعه فلم يكن لنا بد من النزول عند ارادتهم بيد ان الشيخين قد اعياهما السفر واعتذرا للحاضرين ثم قدماني للكلام فالقيت كلمة وعظ وختام حول قوله تعالى :« يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون » وقد دام الكلام الى الساعة العاشرة ليلا ثم تفقدنا الشعبة فرأينا في رجالها استعدادا ونشاطا الامر الذى امتاز به رجال هذه القرية المباركة فشكرنا لهم سعيهم وتواصينا بالحق وتواصينا بالصبر ثم افترقنا على الساعة الحادية عشر ليلا وحيى الله العاملين .

(بلقاسم بن ارواق)

تستدعيها . وبعد مجيء كثير من الرسائل يستحثني اصحابها على الكتابة في بعض الموضوعات . قد التبس الحق فيها بالباطل . واني « لله الحمد » لست محتاجا للاستحثاث . فقد خلقت وثاب النفس للصالح العام . نهاضا الى الخير العائد على عموم ابناء جنسي فمع قيامي بواجب التعليم الدينى قد حررت كثيرا من الموضوعات الادبية كنت اريد نشرها على الناس . لولا مشاغبات بعض الطغام . وكثير من السعايات والوشايات قد قيلت في حقي عاقتني عن ذلك ؛ غير ان ما فعلوه لا يخلو عن الفوائد الجمة . بل بعث في نفسي روحا قوية . وزادلي نشاطا وعزما . فصح لى التمثل بقول القائل :

عـداني لهم فضل علي ومنة
فلا اذهب الرحمان عني الا عاديا
هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها
وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا

اللهم اكثر اعدائي وحسادي ولا تحرمني من نعمة الحساد .وارزقني بفضلك فضيلة الصبر وطول الاناة .

وحيث ان رمضان الكريم قد اقبل ، وان من عادة اهل هذا القطر السعيد ان يكثر اضطرابهم واختلافهم في اثبات هلاله كل عام . فتفترق الامة الواحدة الى طوائف متعددة فيتعدد ابتداء الصيام بتعددها حتى كاد ان يكون لكل مدينة ولكل قبيلة وقرية ابتداء مخصوص . بل ربما تفترق نفس المدينة الواحدة والقبيلة الواحدة . وكثيرا ما يصل ذلك الى العائلات . فيترتب على ذلك التنافر والتنازع وقد يؤدى في بعض الاحيان الى التقاتل . ولذلك حتم علي الواجب الديني والامانة العلمية ان اكتب شيئا في هـذا الموضوع . والتوفيق لاحقاق الحق ولاصابة حاق الامر بيد الله تعالى .

فمن عجب العجاب ان يجعل الداعى للوفاق سببا للفراق . فرض الله العبادات على المكلفين ودعاهم ان يؤدوها في وقتها المحدد جميعا . لما في اجتماع النفوس واتفاقها على العبادة من الاسرار التى جرت عادة الله ان يفيضها على النفوس الطاهرة عند توجهها اليه .

ولهذا السر وغيره من الحكم المترتبة علي اجتماع الناس في العبادة . نهاهم الله عن الافتراق في الدين في كثير من المواقف في القرآن . فقال تعالى (ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا) وقال « ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء » وقال (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات) وقال (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) الى غير ما آية في هذا المعنى وامرهم بالتعاون فقال (وتعاونوا على البر والتقوى) وكذلك نهاهم النبى صلى الله عليه وسلم عما يترتب عليه الافتراق بقوله « ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا » وامرهم ان يكونوا اخوانا لان رابطة الدين كرابطة النسب ولذلك قال تعالى (انما المؤمنون اخوة) وقد شبه النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين باتحادهم والتئام افرادهم واصنافهم بالبنيان تارة فقال : المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا . وبالجسد تارة اخرى فقال : مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر . وفي رواية اخرى (المسلمون كرجل واحد اذا اشتكى عينه اشتكى كله وان اشتكى رأسه اشتكى كله) يشير النبي صلى الله عليه وسلم الى انه ينبغي ان يكون التئام المسلمين كالتئام اعضاء الجسد بحيث اذا حصل ضرر لفرد منهم يتضرر الجميع له .

والذين يمكنهم ان يزيلوا ما قدمناه من الفوضى والاضطراب الحاصل في اول كل رمضان هم حماة الدين بان يؤلفوا جماعة ممن يثقون بدينهم تقوم بتحقيق رؤية الهلال في اول كل رمضان ، ويقوم بمساعدتها قادة الفكر العام في سائر انحاء القطر . وقد سمعنا ان هناك جمعية ستؤلف من العلماء او الفت بالفعل . فاذا صح ذلك فهي اللائقة للقيام بهذه المأمورية .

اثبات الهلال

يثبت الهلال عند المالكية بثلاثة امور : برؤية العدلين أو بالجماعة المستفيضة أو بكمال شعبان اما اثباته برؤية العدلين فعلى المشهور من المذهب خلافا لابن الماجشون القائل بكفى في ذلك رؤية العدل الواحد وخلافا لأشهب القائل بكفاية العدل الواحد والمرأة وخلافا لابن مسلمة القائل بكفاية العدل الواحد والمرأتين . فكل من اخبره عدلان بالرؤية او سمعهما يخبران غيره او نقل اليه خبرهما

بعدلين وجب عليه الصوم . فيثبت رمضان بروية العدلين ولو كانت السماء مصحية وفي بلد كبير وهو قول مالك واصحابه . قال ابن رشد وهو ظاهر المدونة . قال سحنون ترد شهادتهما اذا ادعيا الروية والسماء مصحية في بلد كبير . وقال ابن بشير الخلاف لفظي لان المراد من القول الاول انهما رأياه في جهة لم ينظر اليها غيرهما والمراد من الثاني ان الكل نظروا الى صوب واحد وانفرد العدلان بالروية . فالقولان متفقان في المعنى .

ثم اذا صام الناس بروية العدلين سواء كانت السماء مصحية او كان بها علة كان البلد صغيرا او كبيرا . فبعد تمام الثلاثين من رويتهما فان كانت السماء مصحية ولم ير لغيرهما كذبا في شهادتهما ولو شهدا بالروية بعد الثلاثين ردت شهادتهما ايضا لاتهامهما بترويج شهادتهما الاولى . وقال الحطاب لا يكذبان ان كانت شهادتهما الاولى مع الغيم وصغر البلد ، هذا تفصيل ما يتعلق بروية العدلين بالاختصار .

واما اثباته بالجماعة المستفيضة فهو ان يخبر بروية الهلال عدد لا يمكن تواطوءهم على الكذب كل واحد يخبر عن نفسه انه رأى الهلال . ولا يشترط ان يكونوا كلهم ذكورا احرارا عدولا . وقد وقع الخلاف في الخبر المستفيض فمنهم من قال انه المحصل للعلم او الظن وان لم يبلغ المخبرون عدد التواتر وهو المستفاد من ابن عبد السلام والتوضيح ، والذى لابن عبد الحكم ان الخبر المستفيض هو المحصل للعلم لحصوله ممن لا يمكن تواطوءهم على الكذب لبلوغهم حد التواتر . والاول هو الراجح لان الجمهور على التفرقة بين التواتر والاستفاضة .

ومتى ثبتت روية الهلال بالعدلين او بالجماعة المستفيضة عم الثبوت جمع البلاد القريبة او البعيدة ولا يراعى في ذلك مسافة قصر ولا اتفاق المطالع ولا اختلافها خلافا لعبد الملك ابن حبيب وابن عبد البر القائلين انما يعم الثبوت البلاد القريبة لا البعيدة جدا . وارتضى هذا ابن عرفة وسياتى تتميم هذا في الكلام على اختلاف المطالع ان شاء الله ،

فكل من بلغه الثبوت بنقل العدلين عن كل عدل ولو كان العدلان الناقلان عن احداهما هما الناقلان عن الآخر — يجب عليه الصوم . ثم ان شرط التعدد في الناقل اذا كان النقل عن عدلين . اما اذا كان النقل عن جماعة مستفيضة او عن الحاكم بثبوت الهلال بشهادة العدلين فلا يشترط التعدد .

واما اثباته بكمال شعبان فلقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذى رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر : اذا رأيتموه فصوموا واذا رأيتموه فأفطروا فان غم عليكم فاقدروا له . وفي رواية للبخاري فاكملوا عدة شعبان ثلاثين . فهي مفسرة للرواية الاولي وخصوصا ان التقدير بمعنى الاتمام جاء بكثرة قال تعالى « قد جعل الله لكل شيء قدرا » اي تماما والحديث دليل على ان الشارع ناط ثبوت الهلال بالروية أو باكمال شعبان ثلاثين ولذلك قال مالك رحمه الله : اذا توالى الغيم شهورا يكملون عدة الجميع حتى يظهر خلافه اتباعا للحديث .

هذه خلاصة ما هو مبسوط في كتب المالكية وسياتى تتميم لبعض النقط ان شاء الله تعالى .

« يتبع » (محمد الرزقى الشرقاوى الازهرى)

التقليد الاعمى

باسم المدنية

المدنية الحق سيرة تكسب المتمدن صحة في جسمه وعقله وتلبسه حلة تزينه في اهله وعشيرته وبيئته وتجعله سعيدا في دنياه وآخرته .

فمن تردي بردائها وسعى لها سعيها كان متمدنا ومن فهمها على غير وجهها — فلبس لها رداء غير ردائها — كان ممن طمس على قلوبهم وضرب بينهم وبين التمدن باسوار لا تقوى على اختراقها مدافع الآمال بل تعيا عن بلوغ اعلاها نسور الاماني ويكل دون ذراها طرف الرجاء .

ما المدنية الا اخلاق فاضلة تثمر ائتلاف الافراد واتحاد الجماعات ، وسعي وعمل بلدان عمران البلاد وارتقاء الحالة الاجتماعية ، واقدام على تطهير النفس من الرذائل لاكتساب الفضائل واحجام عن الضرر بالناس ، وابتعاد عن مناكر الاخلاق ، وبذل لتخفيف ويلات البائس وتشييد صروح المدارس .

كانت الامم العربية وكان لها في المدنية صولة ثم دارت عليها الدوائر فطرأ عليها ما طرأ مما خرب عمرانها وبدد تمدنها سنة الله فيمن لم يعمل بقانون الاجتماع فانتقلت علومها ومدنيتها الى قوم عرفوا فضلها فبلغوا من الكمال في الحضارة مبلغا جسيما فملكوا نواصي الامم الخاملة واحكموا الشكائم في افواهها .

غير ان مدنيتهم لم تخل من شوائب تخالط كل قوم نمت حضارتهم على انهم ليسوا راضين عما دهمهم من الاشواك بل تراهم ساعين نحو تهذيب مدنيتهم .

وقد افاقت الامم العربية اليوم من غفلتها وطفقت تقلد مدنية اروبا كما قلدت اوربا مدنيتها من قبل غير ان السعي بطيء والسير ضعيف واكثر المقلدين لم يتمسك الا بقشور التمدن تاركا لبابه فما يدرسونه انما هو نظريات لا تسمن ولا تغنى من جوع والعلم انما هو العمل وفائدة العلوم الكونية او العصرية هي الوصول الى ما وصلت اليه اوربا من انشاء المعامل ودور الصناعات التى تدر على البلاد غنى وثروة وتجتاح منها الفقر وتقضى على البؤس .

وهناك قوم ممن يدعون تقليد بني اوربا لم يقلدوهم في علم مفيد ولا عمل نافع وانما قلدوا فساقهم وفاسدي الاخلاق منهم فلا يعرفون من المدنية الا اتباع الهوى والعمل بالمناكر والتفنن في الازياء وتعاطى المسكرات واحتساء كؤسها وتعمير مواخير الدعارة واماكن الغواية والتمسك بسافل العادات ولعب الميسر بانواعه وارتياد نوادى القمار والتوغل بالربا وتبذير الاموال في سفيه الاعمال فجنينا على المال ومواهب الاخلاق وتركنا اطفالنا تنشج بكاء ونساءنا تصرخ عويلا وحاكينا اوربا في تبديل تحيتنا بتحيتهم .

لقد سرى داء التقليد في البئة الاسلامية سريان النار في الهشيم وطغى علينا سيله فاوقعنا في نكبات عديدة ومصائب كثيرة في الدين والقومية والاخلاق والاداب وان من اعظم ما منينا به خروج النساء زرافات ووحدانا متجولات في الاسواق على هيئة ينكرها الدين ويأباها الشرف بين لابسات « الجلاب والحائك » كاشفات اليدين والرجلين في اجمل زي واحسن هندام فلا يرى الانسان الا ما يقذى العين ويصدع الفؤاد من خلاعة فاضحة وتهتك فاجر انتقل الى نسائنا عن طريق التقليد والمحاكاة .

يتبع « الدار البيضاء » « صالح العبدي »

مراسلات :

احتجاج

على « زردة » ابن جلول

العوينات في ٢٥ رجب سنة ١٣٥٥ و ١١ اكتوبر سنة ١٩٣٦

حضرة الاستاذ الداعي الى الخير الشيخ الطيب العقبي مدير جريدة البصائر الغراء حفظكم الله .

الف سلام ورحمة .

سيدي الاستاذ !

بينما الامة تنتظر بفارغ صبر ما سيفاجئها من الاخبار السارة في هذا الشهر الذى هو موعد النظر في مطالبها المقدمة بواسطة الوفد الذى برأسه الحكيم ابن جلول ... وبينما هي تعقد الآمال على زعيمها المحبوب ... وتترقب كلمة منه تنشرح لها الصدور وتتسع لها الآمال .

فاذا به يضربها في الصميم ويطعنها من خلف ويفضى بذلك التصريح السخيف لصحيفة مرسيليا . ثم لم يلبث ان جمع لها قائمة اعماله ــ عند رجوعه ــ في (زردة) فيا للسخرية ! ويا للعار ! ويا ليته بقي في فرانسا ولم يرجع فنعم السفر ، وبئس الاياب .

ونحن نحتج بكل قوانا على هذه البدعة التى احياها الدكتور ابن جلول ونسجل عليه هذه الفضائح التى الحقها به وبقومه . وهذه الدسائس التى لم تعد تخفى على بسطاء العقول ــ والسلام عليكم ورحمة الله .

عن اهالي قرية العوينات
(عمار كنوش)

مداوروش

الى استاذنا الجليل وقدوتنا المصلح الكبير الشيخ « الطيب العقبي » سلاما واحتراما وبعد :

فالمرجو من جنابكم نشر هاته الكلمة على صفحات جريدة (البصائر) الغراء ولكم منا الشكر ومن الله عظيم الاجر .

في صبيحة يوم الثلاثاء ٦ رجب الاصب ١٣٥٥ الموافق سبتمبر ٢٢ ذهبت على طريق سيارة (مداوروش) نحو بلدة صدراتة ومعى رفيقي السيد موسى بن الحاج عمار وبقية اعضاء الجمعية ملبين لدعوة رئيس شعبة صدراتة الشيخ (ابى القاسم) المحترم فلما وصلنا الى المدرسة على الساعة العاشرة تلقانا اعضاء الجمعية وعلى رأسهم الشيخ (ابو القاسم) وبقية المصلحين وعلى الساعة الحادية عشر وقع تنظيم احتفال الجمعية فاذن الرئيس لكاتب هاته الاسطر في تلاوة شيء من الذكر الحكيم فتلوت قوله جل وعلا (فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) الآية

ثم بعد ذلك تقدم الرئيس فتلا خطابه الرائع فوقع الاطمئنان في قلوب المصلحين وحث على خدمة الجمعية ومعاضدتها والتمسك بمبادئها التى هى العمل بكتاب الله وسنة رسوله (ص)

وعلى الساعة الواحدة بعد الزوال خرج الناس من المدرسة وعلا الهتاف والتصفيق وانصرف اعضاء الجمعية وبعض المصلحين الى منزل الرئيس لتناول طعام الغداء فوجدنا كل مما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين ثم افترقت الجماعة بسلام يتواصون بالحق ويتواصون بالصبر .

« صدراته » (فارح محمد)
العضو فى الشعبة

وفيات :

وفاة فاضل

اقتطفت يد المنون رجلا من رجالات الاصلاح والعمل الا وهو السيد (ابن الحكيمي احمد) التاجر ببلدة العلمة (سنطارنو) ورئيس شعبة جمعية العلماء بها . وقد كان رجلا مصلحا مؤيدا للاصلاح حريصا على الخير لكل مسلم لا تاخذه في الحق لومة لائم . وافاه الاجل المحتوم يوم الاثنين اثر مرض لازمه منذ عشر سنوات بعد عملية جراحية بمستشفى سطيف . وشيعت جنازته يوم الثلاثاء على الساعة الواحدة بعد الزوال في مشهد حافل ومشى خلف جنازته ما يقرب من خمسمائة نفر فنرجو للفقيد رحمة واسعة ؛ ونعزي اخاه السيد الاخضر وابن أخيه السيد محمد ونجله السيد محمود وندعو لهم بالصبر الجميل والاجر الجزيل .

عن شعبة سنطارنو
الكاتب : بودور اسماعيل

الى رحمة الله

حمل الينا البريد خبر وفاة حليلة ابن خالنا السيد (خليفة محمود) قائد الناضور حالا والفكرون سابقا بمرض الاجهاض . وقد حملت جنازتها الى مقبرة آلها : آل خراشي فى بسكرة حيث دفنت يوم الخميس السابق فرحمها الله رحمة واسعة وعظم اجر آلها وآل بعلها : آل خراشي وآل خليفة واعانهم على تربية ابنائها الصغار وذريتها الضعيفة .

انا لله وانا اليه راجعون

كما حمل الينا بريد ليشانه خبر وفاة شقيقة الشيخ (فرحات بن الدراجى) بمرض أعيى علاجه فرحمها الله وعزى والدها الشيخ الدراجى واخويها الشيخ فرحات والسيد الباشا والهمهم جميل الصبر .

الى باعة الجريدة

المرجو من كل من لم يرسل لنا حسابه من الباعة سيما في تونس والمغرب ان يبادر بارساله لكي لا تقطع الجريدة عنه فقد اطال البعض منهم المدة عنا ولم يرسل لنا لا بالقليل ولا بالكثير وسكت عما لديه من مال هذه الجريدة الذى هو مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وهي في اشد حاجة الى اعانة كل مسلم صادق في اسلامه وموازرة كل من يغار على الاسلام واخوانه المؤمنين .

شيك بوسطال

تسهيلا على المشتركين والباعة واقتصادا في اجر التحويل ــ فتحنا مع البريد العام شيكا تحت عدد ٢٦ ــ ٢١٤

فالمرجو من كل من يرسل لنا اي مال يرجع الى الجريدة ان يوجهه بالعنوان الآتي :

Tayeb El-Okbi – Alger
Chèque Postal 214-26

السنة الاولى عدد ٤١

ثمن النسخة ٥٠ صانتيما

N°41

البصائر

المواسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chéques Postaux 214-26

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

El-Bassaïr
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الجزائر يوم الجمعة ١٤ شعبان ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٣٠ اكتوبر ١٩٣٦

طواف وفد المؤتمر الاسلامى الجزائري

في عمالة وهران

دعاني الوفد لمرافقته في طوافه بعمالة وهران، فلبيت الدعوة وكنت سعيدا بها . وكنا على ميعاد ان نلتقي صباح يوم الاحد ١١ اكتوبر بوهران فركبت انا وبعض الرفاق السيارة من مستغانم بكرة وما نزلنا في محطة وهران حتى ركبنا عربة الترام وقصدنا « الكميل » محل الاجتماع كما اعلنت عنه الجرائد . وقبل ان نصل اخبرنا بان الاجتماع قد حول مكانه الى « قمبيطا » فسألنا عن السبب فقيل لنا ان الادارة اوعزت الى صاحب المحل بان يرجع في كراء محله ولو بعد ان سلم وصلا بكرائه ! فنفذ صاحب المحل رغبة الادارة ، واضطرت اللجنة للبحث عن مكان آخر فوجدته في (قمبيطا) ولكن لم نعلن عليه في الجرائد لضيق الوقت ، واكتفت باستئجار مناديين يناديان بالاجتماع ومكانه ووقته. فقلنا هذه بداية والعبرة بالخواتم ! .. وقطعنا سبعة اميال على عربة الترام حتى انتهينا لمكان الاجتماع ، وهنا بلغنا ان اعوان الادارة القوا القبض على المناديين وزجوا بهما في السجن ريثما تفوت ساعة الاجتماع وتحرم الامة من حضوره ، فقلنا وهذه اكبر من اختها .

نعم كل ذلك وقع ولولاه لحوى اجتماع وهران اكثر من عشر آلاف . وان دلت هذه المعاملة على شيء فانما تدل على سياسة خرقاء ومعاملة حمقاء وجهالة عمياء انست صاحبها ان تيار اليقظة في الامة لا تقف جريانه امثال هذه الفعال المزرية

وعلى كل حال كان اجتماع ، وكان الحاضرون فيه اكثر من الف ، وكان فيه درس بليغ للامة افهمها وجوب اخذ الحيطة لنفسها من مكائد الظلمة الجائرين ، وكان فيه فضيحة للمقاومين وشناعة للماكرين .

ابتدىء الكلام على الساعة العاشرة ونصف ودام اكثر من ساعتين ، وكان الخطباء فيه على هذا الترتيب :

السيد باش تارزى النائب العمالي لوهران وعضو الوفد تلا خطابا ضمنه الشكر والترحيب بالوفد بالنيابة عن اهالي وهران .

الشيخ الزاهرى عضو اللجنة التنفيذية ، خطب مرحبا وشاكرا وشاكيا سوء ما عوملوا به من طرف الادارة واعوانها ثم اعطيت الكلمة لاعضاء الوفد وهم :

الاستاذ العمودى نائب رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر تكلم على مهمة الوفد وقدم اعضاءه .

الشيخ البشير الابراهيمى تكلم على تاريخ المؤتمر.

الاستاذ بن حاج الكاتب العام للوفد والمؤتمر تكلم على اعمال الوفد في باريس .

الشيخ عبد الحميد بن باديس تكلم على روح المؤتمر .

الاستاذ بوشامة شرح نظام اللجان وحث على تاسيس ما لم يؤسس .

ثم تلا الاستاذ العمودى تلغرافا على الحاضرين وطلب موافقتهم ليرسله لرئيس الوزارة ووزير الداخلية فوافقوا عليه بالاجماع .

ثم خطب اثنان من الفرنسويين مؤيدين مشجعين كل باسم حزبه الاشتراكي والشيوعى .

واعلن السيد باش تارزى بعدها انتهاء الاجتماع .

وبعد ان لبينا دعوة اللجنة المحلية لطعام الغذاء ركبنا السيارة لتلمسان .

ولئن استطاعت الدسائس ان تلعب دورا في وهران فانها لم تجد منفذا لها في تلمسان . فان شبان تلمسان المتيقظين وشيوخها المجربين ، ونوابها المدربين كلهم وقفوا صفا واحدا متراصا في وجه كل من تحدثه نفسه بالمكر والافساد ، فلذلك كان اللقاء رائعا والاحتفاء عظيما والاجتماع جليلا هائلا

لقد عرض لنا شباب تلمسان خارج المدينة ببضعة اميال فلقينا والورد في يديه والبشر على محياه فالقى الورد وشفعه بالتحية والترحيب. وركب سياراته وسار امام الوفد ينهب الطريق نهبا وما وقفت بنا السيارة حتى علا بها الهتاف بحياة المؤتمر ورجال الوفد . وصدحت الموسيقي وسكتت هنيهة ريثما استلم الوفد اكليلين من الزهر من يد طفلين احدهما باسم الامة التلمسانية والآخر باسم الجمعية الموسيقية الاسلامية وسمع منهما كلمات الترحيب والتهنئة .

ثم عادت الموسيقي للصدوح وسار الوفد في

موكب عظيم تحف به آساد تلمسان واشبالها حتى انتهى الى دار البلدية . وكانت ساعة الشروع في العمل قدحانت فاعتلى سدة المسرح اعضاء الوفد واعضاء اللجنة المحلية وبعض النواب والاعيان وبعد انتخاب مكتب الجلسة وقف النائب البلدى السيد محمد بن مرزوق وتلا خطابا رقيقا رحب فيه بالوفد باسم تلمسان وبالنيابة عن زملائه النواب البلديين .

ثم وقف الاستاذ الكبير الشيخ الابراهيمي فالقى خطابا ساحرا عرج فيه على ذكريات واي ذكريات عن تلمسان وتاريخها ثم رحب بالوفد وشكر للحاضرين نشاطهم .

ثم السيد طالب احمد تلا خطابا بالفرنسية .

ثم السيد البادسي القى خطابا بالعامية.

ثم الاستاذ الهادى السنوسى تلا قصيدة بليغة في موضوع المؤتمر والوفد .

ثم اعطيت الكلمة لاعضاء الوفد فتكلموا في المواضيع الآتية على هذا الترتيب :

الاستاذ العمودي : مهمة الوفد وتقديم اعضائه.

« ابن الحاج : اعمال الوفد في باريس

« الابراهيمى : تاريخ المؤتمر

« ابن باديس : روح المؤتمر

« ابو شامة : نظام اللجان

وهنا طلبت مدام مصالي الكلام فاذن لها .

ثم قرأ الاستاذ العمودى نص تلغراف ليوجهه لرئيس الوزارة فوافق الناس عليه بالاجماع . واعلن بعد ذلك انتهاء الاجتماع فخرج الناس هاتفين مسرورين .

وبعد تناول الوفد طعام العشاء فى بيت النائب البلدي السيد المرابط بن سليمان لبى دعوة نادى الشبيبة لحفلة شاي إقامها تكريما للوفد ، وخطب في هذه الحفلة رئيس النادى والاستاذ العمودى والشيخ عبد الحميد بن باديس .

وفي تلك الليلة نفسها لبى الوفد ايضا دعوة نادى السعادة لحفلة شاي اقامها له احتفاء وتكريما وبعد تناول الشاي وتبادل الخطب بين الاستاذ رئيس النادى والاستاذ العمودى والشيخ عبد الحميد ابن باديس حملتنا سيارة لبيت الاستاذ الابراهيمي حيث اخذنا حظنا من النوم المريح . وفي الصباح جاءنا السيد جلول بن الحاج سليمان وحملنافي سيارته للمنصورة والغابات المطلة على تلمسان فنعمنا بمنظر الطبيعة الفتان واستعرضنا صحفا من تاريخ المنصورة في مشاهدة آثارها الخالدة . ثم رجع بنا لبيته العامر حيث تناولنا طعام الغداء في جماعة كلها لطف وانس .

سيدي بلعباس

ودعنا تلمسان وركبنا قطار سيدى بلعباس ولم ينقص الوفد غير الاستاذ بن حاج والسيد عمارة لانهما رجعا للجزائر ليلا لمباشرة وظيفهما صباح الاثنين .

وصلنا سيدي بلعباس في الساعة السادسة الا عشر دقائق فوجدنا في انتظارنا جماعة من الشبان والاعيان والنواب . وبعد الترحيب بنا اركبونا سيارات فسارت بنا لمكان الاجتماع — سينما البديال — فوجدناه مكتظا بالحضور على اتساعه وما ظهر الوفد على المسرح حتى توالت موجات التصفيق وعلا الهتاف بحياة الوفد والمؤتمر .

وبعد انتخاب مكتب الجلسة قام رئيسه النائب البلدى السيد الموت والقى خطاب الترحيب بين يدي الوفد وقدمه للحاضرين بالفرنسية ، ثم اعطى الكلمة لكاتب هذه السطور فالقى خطابا بالعربية مطبعا اشار فيه لمهمة الوفد ورحب به باسم سكان بلعباس وشكر للحاضرين نشاطهم وحسن قيامهم بالواجب .

ثم اعطيت الكلمة لاعضاء الوفد على الترتيب الآتى :

الاستاذ العمودى : اعمال الوفد فى باريس

— الابراهيمى : عناصر المؤتمر

— ابن باديس : روح المؤتمر

— ابو شامة : نظام اللجان

— محمد قاضى : الاتحاد والشجاعة

ثم اعطيت الكلمة للاستاذ العمودى مرة اخرى فتلا على الناس نص برقية بالفرنسية والعربية لترسل لرئيس الوزارة فوافق الناس عليها بالاجماع وقد طلب السيد للوت موافقة ممثلي احزاب الجبهة الشعبية فوقفوا فى وسط الجمع وصاحوا : نعم ! نعم ! ثم اعلن انتهاء الاجتماع فخرج الناس وكلهم امل ورجاء .

وبعد استراحة الوفد نحو عشر دقائق اركبته اللجنة المحلية سيارات سارت به لدار الفاضل السيد عبد الدائم محمد حيث كان مدعوا لتناول طعام العشاء ؛ وبعد الفراغ قصد الوفد ومن معه «نادى النجاح» حيث كان عدد عظيم من الناس في انتظاره وما طلع عليهم ورأوا الشيخ ابن باديس فى مقدمته حتى طلبوا منه ان يسمعهم خطبة او درسا ، فاعتذر بالاعياء وشكا الحرارة في لسانه ولكنهم الحوا حتى اجاب رغبتهم فجلس اليهم وحدثهم حديثا شائقا عن فرعون وسياسته وكيف كانت وبالا عليه لانها تعتمد على القوة والتفريق لا على العدل والتاليف. وكان يستشهد لحديثه هذا بآي القرآن الكثيرة في هذا المعنى !

ثم انفض الجمع مقتنعا بقوة المؤتمر واتقاباخلاص رجاله .

مستغانم

وبتنا ليلتنا بسيدي بلعباس وفى صباح الثلاثاء ١٣ اكتوبر ركبنا القطار الى وهران ومنها ركبنا السيارة الى مستغانم فوصلناها على الساعة الثالثة بعد الظهر . ووجدنا فى انتظارنا اعضاء اللجنة المحلية ومعهم جماعة من المتنورين فقصدوا بنا النزل الكبير « القراند اوتيل » حيث استراح الاعضاء من وعثاء السفر . وفي الساعة السادسة قصد الوفد سينما الحمراء محل الاجتماع الذى كان مكتظا بالوافدين بل كان النهج والدرب الموصلان اليه لا تكاد تشق طريقك فيهما الا بتعب لكثرة الازدحام ولكن الوفد شق طريقه على كل حال بين الهتاف والتصفيق حتى انتهى الى سدة الخطابة .

اختير لرياسة مكتب الجلسة رئيس اللجنة المحلية للمؤتمر الاستاذ بوتازم فتقدم من (مكبر الصوت) وتلا خطابا بليغا بالفرنسية . ثم اعطى الكلمة لكاتب هذه السطور فرحب بالوفد باسم مستغانم لانها منشؤه ودار عائلته واهلها اهله .

ثم اعطيت الكلمة لاعضاء الوفد على الترتيب الآتى :

الاستاذ العمودى : اعمال الوفد في باريس

— الابراهيمي : عناصر المؤتمر

— ابن باديس : دروس المؤتمر

— ابو شامه : نظام اللجان

ثم قرأ الاستاذ العمودى نص برقية لرئيس الوزارة وافق عليها الحاضرون بالاجماع . ثم تقدم رئيس اللجنة المحلية للمؤتمر للاستاذ العمودى بباقة زهر

بصفته رئيس الوفد . وتقدم رئيس لجنة الجبهة الشعبية لمستغانم للاستاذ الشيخ ابن باديس بصفته كبير اعضاء الوفد والتي كلمات شكر وتهنئة واكد تاييد احزاب الجبهة الشعبية لمطالب المؤتمر .

واعلن انتهاء الاجتماع فخرج الناس ونفوسهم للحرية طامحة وقلوبهم بالعزة طافحة .

ثم لبى الوفد دعوة الشبان العاملين لمأدبة عشاء اقاموها له بنفس « النزل الكبير »

ومن املح ما وقع في هذه المأدبة ان الشيخ عبد الحميد بن باديس قال : اما في المأدبة خطيب؟ فلم يجبه احد ! فقام وخطب باسمه وبالنيابة عن رئيس المأدبة ورئيس الوفد واعتذر عنهما بان البطن اذا امتلأ فرغ الدماغ ! ولكن العمودي لم يصبر وقام محتجا وقال : ان الشيخ يعتذر عنا بفراغ الدماغ اذا امتلأ البطن ! أنسي انه أكل اكثر منا ؟ فاستغرق الجماعة في الضحك . ثم ودعنا الشبان وانصرفوا والى الصباح .

غليزان

وفي الصباح امتطينا السيارة لغليزان فوصلناها في الساعة التاسعة ووجدنا في انتظارنا جماعة من العاملين والعلماء والنواب ؛ فانزلونا في الزاوية التيجانية .

وفي اثناء الحديث سألنا الجماعة هل اعدوا محل الاجتماع ؟ فذكروا انهم طلبوا الكازينو فلم يعط لهم ، ولكنهم وجدوا محل الجبهة الشعبية رحبا فسيحا وقد أذن لهم بالاجتماع فيه لكن سي (المير) اراد ان يلعب دورا يعوق الناس به عن الاجتماع فعزم ان لا يسمح بالاجتماع ولكنه لم يجد لتنفيذ عزمه سبيلا فاوهم الجماعة ان القانون يوجب عليهم ان يدعوا الناس باوراق خصوصية وان يكون اسم كل مدعو مكتوبا على ورقته وكادت تنفق هذه المكيدة في سوق الجماعة لولا ان افهمناهم ان لا وجود لقانون يوجب عليهم ذلك ولم نخضع لا نحن ولا هم لهذا القانون (الميري) الجائر الذي املاه العتو والاستكبار والجهل بالحقائق الراهنة وتركنا الباب مفتوحا لكل احد بدون قيد .

وفي الساعة العاشرة ونصف انعقد الاجتماع ودخل اعضاء الوفد فعلا الهتاف . ولما استووا على مقاعدهم قام الشيخ جلول بوناب والقى خطاب ترحيب وعقبه النائب البلدي السيد الحاج فتلا خطاب ترحيب وتاييد . ثم اعطيت الكلمة لاعضاء الوفد على الترتيب الآتي :

الاستاذ العمودي ، اعمال الوفد في باريس

— الابراهيمي ، ادوار تاسيس المؤتمر

— ابن باديس ، وحدة الامة ورغائبها في المؤتمر

— ابوشامه ، نظام اللجان

ثم اعطيت الكلمة لكاتب هذه السطور فخطب في موضوع الحركة الجزائرية واسسها ثم تلا الاستاذ العمودي نص برقية لرئيس الوزارة وافق الحاضرون عليها بالاجماع وانفض الاجتماع على الاثر فانصرف الحاضرون مفعمين بالسرور منتعشين بالامل .

ثم لبينا دعوة الجماعة لطعام الغداء فنعمنا بلذيذ الطعام وطيب الكلام .

باريقو

وفي الساعة الخامسة مساء اقلتنا سيارة خاصة الى باريقو فوصلناها في الساعة السادسة ثم سارت حتى وقفت بنا امام « قاعة فيوليت » وهو الاسم الذي اختارته شبيبة باريقو لناديها السياسي فاستقبلتنا جماعة وعلى رأسها السيد معبد ، وليست هذه الجماعة كالجماعات التي استقبلتنا في المدن السابقة بل هي جماعة تمثلت فيها جميع عناصر السكان الموجودين في باريقو ففيها المسلمون — وهم الاكثرية — وفيها النصارى واليهود ، وكانت لطيفة بوجود الجنس اللطيف من المسيحيات واليهوديات فيها ولولا عادة الحجاب الثقيلة لكان الى جانبهن من جنسنا اللطيف المسلم عدد غير قليل . فقد بلغني ان النساء المسلمات فرحات مغتبطات بوفد المؤتمر هاتفات مزغردات بقدوم رجاله .

وجلسنا في القاعة هنيهة للتعارف والراحة . ثم انتقلنا للمطبخة التي اعدوا فيها مأدبة كبرى اشترك فيها المسلمون والنصارى واليهود بجنسهما اللطيف فكانت مادبة ديموقراطية للغاية تمثلت فيها الاخوة الانسانية تمثيلا صحيحا . وكانت برهانا قاطعا على ان اختلاف الاديان لا يكون عرضة للتآخي الانساني . وكان في هذه المادبة حديث شهي ومزاح لطيف . ولم تكن فيها خطب لدنو وقت الاجتماع .

وجدنا الجماعة قد اعدت الكازينو للاجتماع وفي الساعة التاسعة دخل اعضاء الوفد فعزفت الموسيقى ثم دوت القاعة بالتصفيق والهتاف ؛ وكانت على اتساعها وصغر البلدة مكتظة بالحاضرين .

وبعد انتخاب مكتب الجلسة قام رئيسه السيد معبد والقى خطابا بالفرنسية وترجمه للعربية وتعهد للناس ان يترجم لهم ملخص كل ما يلقى بالفرنسية او بالعربية ، ثم اعطى الكلمة لممثلي الاحزاب : الشيوعي والاشتراكي والراديكالي فتكلموا واحدا بعد واحد مرحبين منشطين مؤيدين ؛ ثم اعطيت الكلمة للمدام قندورة وهي عضوة في لجنة الاتحاد النسائي العالمي بباريقو فتكلمت على المرأة المسلمة وما يجب لها من العناية والتربية والتعليم ؛ فكان لكلامها وقع حسن في قلوب السامعين ؛ ثم اعطيت الكلمة لاعضاء الوفد على هذا الترتيب .

الاستاذ العمودي : اعمال الوفد في باريس .

— الابراهيمي : ادوار تاسيس المؤتمر .

— ابن باديس : الاخوة الانسانية لا تحقق بغير المساوات .

— ابو شامة : نظام اللجان .

ثم تلا السيد معبد بالنيابة عن الاستاذ العمودي نص برقية لرئيس الوزارة صادق عليها الحاضرون باجماع ، وعلى الاثر انفض الاجتماع ؛ فخرج الناس هاتفين بحياة الوفد والمؤتمر .

ومما فاتني ان اذكره في وصف الاجتماعات السابقة ان رسائل وبرقيات الاعتذار والتأييد التي ارسل بها الدكتور سعدان والسيد بوكردنه والاستاذ بن حاج والسيد عمارة الخ كانت تتلى على الناس في اول كل اجتماع .

معسكر

وبتنا ليلتنا تلك بباريقو وفي الصباح الخميس ١٥ اكتوبر شددنا الرحل الى معسكر فوصلناها على الساعة العاشرة وهو الوقت المحدد للاجتماع فذهبنا توا لمكانه وكنا على ميعاد مع الاستاذ بن حاج فوجدناه قد سبقنا وكان الوافدون على الاجتماع كثيرة هائلة الا ان المكان لطوله وضيقه لم يكسب الاجتماع جلالا وروعة ؛ وقد علمت ان الجماعة طلبت الكازينو فلم تعطه !

بعد انتخاب مكتب الجلسة تكلم رئيسه السيد

(البقية على صفحة ٦)

دكتاتور بلدة سيدى عقبة

يحيل خصومه على محكمة التفتيش ببسكرة !...

كتبنا فى عدد سالف من « البصائر » الغراء مقالا تحت عنوان (الى دكتاتور بلدة سيدى عقبة) نصحنا فيه لهذا الدكتاتور بان ينتهي عن غيه وبغيه لان البغي مصرعه وخيم وعلى الباغى تدور الدوائر عملا بواجب النصيحة . والدين النصيحة . ومن لم يأبه بالنصية فضحه الله شر فضيحة . غير ان ذاك الدكتاتور عوض ان يشكرنا على تنبيهه من مبائه . ويعدل عن زلانه . ويكفر عنهاء كثر إبراقه وارعاده ، و إغاؤه وازباده واستنجد بسادته وكبرائه وامرائه ورؤسائه فنصبوا محكمة التفتيش ليطبقوا فيها على من يتهمونه بكتابة ذلك المقال قوانينهم الخاصة المبنية على المكر والخديعة وبعثوا بنسخة من ذلك المقال للمتصرف ببسكرة واخرى لسيدهم في مصطافه ليعطيهم الامر المطلق في التنكيل بمن ارادوا واخذوا يتهمون المستضعفين الذين يعيشون تحت رحمتهم في تلك البلدة بكتابة ذلك المقال ونقموا منهم ... وما نقموا منهم الا انهم اناس لم يكونوا من سمارتهم يوما من الايام. ولم يمالئوهم على اجتراح السيئات والآثام .

تقدما منهم فاستدعوهم للبحث والتحقيق بمحكمة التفتيش او مكتب (شيخ عرب) ببسكرة والذى تولى كبر البحث خليفة شيخ عرب واغلظ القول لاولئك المتهمين واساء معهم المعاملة بما لا مزيد عليه وحيث لم تكن من وسيلة تبرر الحاق الاذى باولئك المساكين التجأ « الدكتاتورون » الى حيلة اخرى وهى سنة ارادوا ان يقلدوا فيها « رواية حادثة لحول » وان خالفتها في بعض الفصول .. . فعهدوا الى بعض اذنابهم بالاعتداء على بعض من افراد جمعية « الشباب العقبي » فاعتدى على احدهم فوجد من اجل ذلك خليفة « شيخ عرب » الفرصة سانحة في التدخل . . هذا الخليفة هو « فرحات ابن الخذير » فاحضر اعضاء تلك الجمعية واتهمهم بالتشويش واستدل على ذلك بارتباطهم بالدكتور « سعدان » بدليل ان رئيس جمعية « الشباب العقبي » المسمى « المكي بن الشباح » وصاحب مقهى بسيدى عقبه اتى الحكيم « سعدان » لمقهاه فسقاه قهوة وهتف بحيانه فتبرأ صاحب المقهى من هذه التهمة الفظيعة والجريمة الكبرى فى نظر القوم ! « والاتصال بالحكيم « سعدان » لا يقل جرمه عندهم عن الاتصال « بهتلير » او « مسوليني » وما ذنب الحكيم « سعدان » الا انه طلب ولا زال يطلب الغاء الحكم العسكري ليريح الناس من مثل هذه الوحوش الضارية التى لا تبرد غلتها الا برشف الدماء والاعتداء على الابرياء.. تحت ستار الحكم العسكرى . كأن الحكم العسكري لا يعرف معنى للرحمة ولا يدرك معنى الانسانية .

تبرأ صاحب المقهى واثبت بينة على غيابه في ذلك اليوم ولكن ذلك لم يجده نفعا امام الحكم القاضي باغلاق مقهاه . والذهاب به الى منفاه . باولاد جلال مصفدا بالحديد يمشي على رجليه وراء (حصان الدائرة) الذى يسوقه مشهرا به ومشنعا كأعظم مجرم واكبر معتد فيا رحمة الله للمسلمين !! ... اما الرجل الذى اعتدى عليه فقد اودعوه اعماق السجون هو وثلاثة معه . والمعتدي يتمتع بكامل الحرية لانه منفذ لاوامر القوم والمنفذ له نيابة والنائب عن القوم فى تلك الربوع له السلط التى لم تكن لرجال العدالة والا عجب من هذا ان الحكيم « سعدان » اعلن انه سيلقى خطبة يوم ٣ اكتوبر وطبع بطاقات استدعاء فضج الحكام العسكريون من ذلك واوجسوا خيفة من هذا الثغر الذى طالما اشتغلوا بسداده واهتموا به اكثر من اهتمامهم بثغور الزين وامروا بقطع المواصلات بين بسكرة وبلدان الحكم العسكرى ونصحوا للناس بعدم الحضور لخطاب الحكيم « سعدان » وردوا من حاول اختراق خط الدفاع بالعنف والقوة ! .. وهذا قليل من كثير مما يرتكبه هؤلاء الذين لا يرضيهم من الناس الا الخضوع والخنوع والاستخذاء والاستعباد . وطاعتهم فى كل شيء .. ضاقت عليهم الارض بما رحبت عند ما قرئ لهم مقالنا السالف وكثر تساؤلهم عن « سهيل الثانى » ليجازوه عن كتابة ذلك المقال ولو علموا ان ايديهم تشل قبل ان تشير الى سهيل اية اشارة لو عرفوه لعدلوا عن محكمة التفتيش التى نصبوها وقنعوا من الغنيمة بالاياب .

لكنهم كذب عليهم السفير ، واذا كذب السفير بطل التدبير . فظنوا ان (سهيلا) يعيش في منطقتهم وانهم (وهم الملوك والخلفاء) سيمسونه بسوء في يوم من الايام (ولابد من صنعاء وان طال السفر) وما دروا ان سهيلا منهم مناط الثريا وهم من قوارص كلمه ولو اذع قلمه (مزجر الذئاب العاوية) وهيهات لقلم سهيل الذى انتقد ولا زال ينتقد الظالمين وان كانوا في حماية الوظائف الضخمة غير آبه بما لهم من السلط الشديدة الوطأة . والمكائد المحكمة التدبير . ان لا ينتقد قائدا من القواد وذنبا لموظف صغير طال اجرامه وكثرت آثامه !.

لقد كنا نظن انك ستنتهين عن غيك ايتها الفئة الباغية لمجرد قراءتك مقالنا الاول وتلتمسين طرق النجاة وتتبرئين مما اقترفته يداك مما سول لك ذلك العلوى المذبذب والعجوز الاجرب ، الذى اوقعك فيما لا تحمدين عقباه ومثل دور ابليس باتم معناه الالعنه الله واخزاه .

اما وقد اصررت على الاجرام وحاولت اطفاء النار بالنار . فستكونين لها حطبا جزلا وما هى من الظالمين ببعيد .

« ساحل البحر » (سهيل الثاني)

« البصائر »

لقد بلغتنا انباء هذه الحادثة المخزية، المزرية بمرتكبيها وما كنا نصدق وقوعها لولا تواتر الخبر بذلك ولقد نشرنا المقال الاول لكاتبه ونحن نرجو من خليفة شيخ البلدة ما يكذبه . وان من العار على خليفة (سيدى عقبة) ان يسلك هذا المسلك المشين، والمعروف به قبل اليوم انه رجل يحشر نفسه فى الصالحين ، ويتحلى بلباس المتقين . اما خليفة « شيخ العرب » فقد جدد لنا بفعلته هذه عهد الحجاج ابن يوسف (وما الحجاج ظالما لجانى) ولكنه وامثاله من ظلمة هذا الوقت يسلكون هذا المسلك مع الابرياء . وهم الحكام وهم الخصوم وهم رجال المخزن وهم قضاة العدالة وهم الحاكمون بامرهم في كل شيء !.. وقد نسوا انهم يعيشون في القرن العشرين ، وانهم في مناصبهم مهما كانت

للنشر الحر

حول صلاحية احكام الاسلام

في كل مكان وزمان

قد يبدو لقاصر الفهم والادراك ان ما كان عليه السلف الصالح لا يوافق روح العصر الحاضر وان ما دونوه من الاحكام والفروع وعملوا بها هو مجرد اراء ومذاهب ليست من الدين الصحيح في شيء كما جاء في مقالة السيد حروش محمد بن العربي اليعلاوي فان معتقد هذا المغرور ليس له عذر في ذلك وليس له دواء ولا ترياق الا اذا اتخذ العلوم سلما ونبراسا حتى تزول اوهامه المتلبدة عن فكره المليء بالظنون والاوهام والاحلام التي ما انزل الله بها من سلطان . لان الانسان الخالي الذهن كالصبي في اول امره يمر في الطرق والشوارع المنسقة المغروسة شجرا ويرى الجنود المنظمة في حركاتها وسكناتها وغدوها ورواحها وملابسها فلا يخطر بباله ان ذلك بقوانين محكمة وانما هو شيء اتفاقي . فاذا كبر وتعلم عرف ان كل حركة وسكون وغدو ورواح مقدر في كتاب مبين عند قوادهم ورؤسائهم . فاول فكر في هذا وهم محض ؛ وآخره عقل وهكذا ترى الانسان ينتقل من طور الى طور اعلا منه بقدر نمو معارفه ومداركه . وهكذا كل يوم يرى نفسه نزل منزلا جديدا يرى ما كان عليه احط مما هو فيه . ولذلك نرغب من اخينا السيد حروش محمد اليعلاوي ان يعيد نظرا فيما كتب لعله يدرك الصواب بنفسه لان ما دونه اولئك الفحول الاكابر من الاحكام كله راجع الى الكتاب والسنة وان شئت قلت هو الكتاب والسنة ولا تظنوا ان ما دونوه من قبل القوانين والانظمة الوضعية كما هو شان غير المسلمين ممن يحرفون الكلم عن مواضعه على حسب ما ترغب فيه نفوسهم واميالهم فيعبثون بها عبث الريح العقيم ، فهذا من الخطإ والخلط وعدم الفرق بين الغث والسمين والحق والباطل ، وان كنا ننزه اخانا السيد حروش عن هذا الوهم وانه لم يقع منه عن قصد ؛ والا فالواقع ينشد :-

وان الذي اصبحتم تحلبونه
دم غير ان اللون ليس باحمر

هذا ما يخص مقدمة مقالتكم التي جاء فيها ما معناه — ان ما كان عليه من قبلنا من السلف مجرد اراء ومذاهب ليست من نصوص الدين —

واما مسألة جواز نكاح الكتابيات الاحرار التي اوقعتكم في هذا المأزق الضيق حتى لم تميزوا بين اهل الكتاب والمشركين فها انى احيلك على قول الله تعالى : (لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة) لعلك تجد الفرق وضحا وضوح الشمس في رابعة النهار لان القرآن الشريف يفسر نفسه بنفسه .

وان اردت زيادة الايضاح فعليك بموطإ الامام مالك رضي الله عنه فهناك تجد ما يشفي الغليل ويبرىء العليل . وعلى الله قصد السبيل . وان فسحت لنا ادارة جريدة (البصائر) المجال فني ان شاء الله تعالى اوضح لك ايضاحا لا مرية فيه ان ما استشهدت به من الآيات البينات هو حجة عليك لا لك

(البليدة) « ابن قدور محمد »

شيك بوسطال

تسهيلا على المشتركين والباعة واقتصادا في اجر التحويل — فتحنا مع البريد العام شيكا تحت عدد ٢٦ — ٢١٤

فالمرجو من كل من يرسل لنا اي مال يرجع الى الجريدة ان يوجهه بالعنوان الآتي :

Tayeb El-Okbi - Alger
Chèque Postal 214-26

صغيرة جزؤ من الحكومة الجمهورية ، وممثلون للديمقراطية الفرنسية ... فالى حضرة شيخ العرب ابن قانه . والى حضرة السيد الوالي العام م . (لوبو) والى رجال الحكومة العليا بباريس والى كل من يغار على حقوق بني الانسان ويتأثر للاعتداء على الكرامة البشرية — نرفع شكوانا ونقدم احتجاجنا الشديد على هذا الاعتداء الصارخ والظلم الذي ما عليه من مزيد طالبين فتح بحث سريع وعادل في قضية سجن ونفي رئيس جمعية (الشباب العقبي) السيد (المكي بن الشباح) المعتدى عليه كل هذا الاعتداء الآثم في هذا العهد وهذا الحين ...

جولة طرف ...

أجلت في الناس طرفا
بالاعتبار قمينا
فما وجدت قويا
على الضعيف أمينا
أو مبدأ بالاماني
و بالحقوق ضمينا
وما حمدت شمالا
ولا حمدت يمينا
من يسهر الليل يوما
يغر على النائمينا
ومن يرد فض دعوى
فحسبه أن يمينا
فياله من قضاء
بسهمه قد رمينا
أرى الوفاق جليا
أرى النفاق كمينا
أرى الثمين رخيصا
أرى الرخيص ثمينا
أرى ربائب دنيا
إلى العلا ينتمينا
وأعيننا مبصرات
عن الصلاح عمينا
وأيدينا عاملات
على أذى المسلمينا
وألسنا هاتفات
بالنصر للظالمينا
أقسمت ما كان خير
في أكثر العالمينا

(محمد العيد)

(بقية صفحة ٣)

الحاج احمد بن خليل كلمات طيبة بالعامية . ثم تكلم الاستاذ السعيد الزموشي كلمات ترحيب وتعريف ثم اعطيت الكلمة لاعضاء الوفد على الترتيب :

الاستاذ العمودي : مهمة الوفد وتقديم اعضائه

الاستاذ بن حاج : اعمال الوفد في باريس .

الشيخ الابراهيمي : عناصر المؤتمر (او العلماء والمؤتمر)

الشيخ ابن باديس : المؤتمر يسع طوائف الامة كلها.

الاستاذ ابو شامة : نظام اللجان .

ثم تلا الاستاذ العمودي نص برقية لرئيس الوزارة صودق عليها بالاجماع . وانتهى الاجتماع وخرج الناس والبشر يعلو وجوههم والاطمئنان يملأ قلوبهم

ثم لبى الوفد دعوة السيد الحاج احمد بن خليل لتناول طعام الغداء وفي المساء ودعنا معسكر ورجعنا الى باريقو وتناولنا طعام العشاء في بيت السيد معبدئم قصد بنا « قاعة فيوليت » فوجدنا جماعة كبيرة في انتظارنا وبعد شرب الشاى طلب من الاستاذ بن حاج ان يتكلم في موضوع يتصل بالمؤتمر فاختار مادة التعليم التى اهتم بها المؤتمر ، فتكلم فيها بفصاحته الفرنسية المعهودة . ثم طلب الكلام من الشيخ عبد الحميد بن باديس وكانت في المجلس المدام فندوره وهي عضوة في الاتحاد النسامى كما سبق وكانت تتحدث الى الشيخ عن المرأة بواسطة الترجمان فلما طلب منه الكلام جعل موضوع خطبته : « المرأة والرجل » وبرهن على ان انحطاط المرأة ورقيها تابع لرقي الرجل وانحطاطه وترجم هذه الخطبة السيد مجدوبه الترجمان فاعجب بها من لم يفهمها اولا من الفرنسيين .

وبهذه الحفلة اللطيفة ختم الوفد رحلته الميمونة في عمالة وهران وفى منتصف الليل ركب قطار الجزائر ليصبح في (تيزى وزو) رافقته السلامة وحالفه اليمن والسداد .

(مصطفى بن حلوش)



رسائل التهانى

لجمعية العلماء

(ببراءتها من تهمة المشاركة في حادثة الاغتيال)

قمار يوم الاثنين ٢١ سبتمبر ١٩٣٦

صاحب (البصائر) الغراء سلاما وتحية انا الواضعون اسماءنا تحت نرغب منكم نشر ما يلي على صفحات البصائر المحبوبة ولكم منا جزيل الثناء.

اننا نرفع تهانينا الحارة القلبية والاخلاص والسرو ر ملء افئدتنا الى جمعية العلماء العزيزة . بمناسبة الافراج عن زعيم الجزائر واسدها الهصور الاستاذ الطيب العقبي .

اننا نعلم ان ما الصق بالاستاذ انما يراد منه تلطيخ سمعته الشريفة وعرضه الزكي الطاهر ، فالشيخ نقي العرض بريُ الذمة والساحة من هذه التهم الباطلة .

الا فليعلم المدبرون لهذا الكيد والمكر انهم يكيدون كيدا والله يكيد كيدا ويمكرون. والله خير الماكرين ، ولقد حبطت اعمالهم وذهبت بلا طائل وقد ازداد الزعيم شرفا ومجدا ، واظهر الله للملاء المؤمنين انه بنصره وتاييده مع المحسنين ان الامة ازدادت تعلقا بشيخها وزعيمها لا تروم به بديلا وما تزال ولن تزال آخذة باسبابه واهدابه ويزيدها اخلاصا لشخصية الزعيم الاكبر وزملائه العظام ما قاموا ويقومون به من دفاع ونضال ومطالبة بحقوق الامة الجزائرية باذلين انفسهم فداء وجزاء وما بذلوه ويبذلونه من نصح وارشاد وتطهير للدين من الخرافات والاباطيل والمين والبهتان .

ما اسعد الامة الجزائرية برجالها الامجاد البهاليل من رجال الدين والسياسة ؛ فهل للخونة اللئام ان ينتهوا ويكفوا عن الغدر ؟

نحن معشر مصلحي قمار نرفع اصواتنا بهذا على صفحات « البصائر » كتهنئة لجمعية العلماء واحتجاج على ما ياتيه الخائنون الآثمون من الكيد لجمعية العلماء المفداة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الامضاءات : الحاج محمد دادة ؛ عبد الرحمان فطوم ، علي الساسي سلطانه ، الحاج محمد الفلاح ؛ بلقاسم بن الساسي ، سليمان ميدقيسة ، علي ميدقية، حم علي بنقدور ، علي بن خليفة ، الحاج علي حمايتي الحاج ؛ محمد عافية ؛ مصطفى شكيري ؛ محمد بالخليل ؛ الصادق نوار .

شؤون إسلامية

بيان

من اللجنة الفلسطينية العربية

بمصر ٣٠ شارع عبد العزيز تليفون ٥٦٨٠٠

شكر فلسطين افرنسا — مسألة الوساطة

خسائر العرب بفلسطين



(١) — لقد كان لتبدل موقف الجمهورية الفرنسوية مع الامة العربية وخصوصا في سورية وتونس اثر عظيم في العالم العربي ، وسيتردد صداه في الشرق الاسلامى الذى يرحب الترحيب كله بيد السلام والصداقة التى مدتها فرنسا للعرب والعالم الاسلامي بعقد المعاهدة مع سورية وبالحريات التى اطلقتها في تونس عاصمة العرب الغربية .

واللجنة الفلسطينية العربية في القاهرة التى تقدر قيمة هذا التبدل الذى سيرفع شأن الحضارة ويحفظ السلام في الشرق تتقدم لفرنسا الحرة بالشكر على هذه الخطوات الكريمة التى خطتها نحو العرب وترجو منها المزيد ـ وتذكر الشعب الفرنسوي بان الامة العربية تنتظر لمراكش تلك الدولة العربية الاسلامية ما تستحق من حريات ورد حقوق . لتتم لفرنسا صداقة العالم الاسلامي في الشرق وفي المغرب .

(٢) — ان اللجنة الفلسطينية العربية في القاهرة التى ترحب بكل وساطة تحقن الدماء وتحفظ الحقوق والكرامة لأهل فلسطين المجاهدين لا يسعها الا ان تطالب اللجنة العربية العليا في القدس بالتمسك بحقوق البلاد وفي اولها رفض الانتداب البريطانى والاصرار على طلب الاستقلال وتأليف حكومة نيابية وعقد معاهدة مع بريطانيا كما هو الحال في مصر والعراق وسورية ولبنان وشرق

الاردن وبذلك يلغى وعد بلفور الذى يتمسك به الاستعماريون الانكليز من تلقاء نفسه ؛ وهو الوعد الظالم الباطل الذى كان السبب في خراب فلسطين ودمارها .

ان كل وساطة لا تكون بمواثيق وحافظة لحقوق فلسطين فهذه اللجنة لا تقبل بها وتحذر المواطنين من قبولها لاسيما وقد ضحت الامة بالارواح والاموال والممتلكات في سبيل البقاء .

وان قيل ان استمرار الحالة الحاضرة في فلسطين ليس من مصلحة البلاد نقول ان ضرر بقاء الصهيونية فى فلسطين مع وعد بلفور الأثيم اعظم . فاما ان تبقى فلسطين لنا وهى بلادنا ، واما ان لا نكون لا نحن ولا هى . ويستحيل ان نبقى على الحالة التى تحملناها مدة تسعة عشر عاما فالموت الشريف خير منها

انه لعجيب ان تلغى الانتدابات في الشرق العربي كله وتبقى في فلسطين فقط . فعلى اهل فلسطين ان يثقوا بعدالة قضيتهم وان لا ييأسوا عند تمسك الانكليز بالانتداب بدعوى انه امانة من جمعية الأمم . عليهم ان لا يصدقوا هذا العذر الكاذب لان جمعية الامم ليست الاوهما ؛ ولو كانت موجودة حقيقة لمنعتهم من الغاء انتدابهم على العراق وشرق الاردن ولحاسبتهم على تخريب فلسطين حسابا مرا .

(٣) — لقد لاحظت اللجنة الفلسطينية العربية بمصر ان المصادر الانكليزية تجتهد في تهوين نكبة فلسطين ومن جملة ذلك انها تذكر ارقاما لخسائرها لا حقيقة لها ، والصحيح هو ان القتلى العرب الذين استشهدوا بأيدى الانكليز واليهود يقرب من ثلاثة آلاف ويتراوح عدد الجرحى بين ٤ و ٥ آلاف نسمة ؛ ويبلغ عدد المنفيين والمعتقلين سياسيا ٥٠٠ منهم ٤٠٠ في صرفند وحدها ، ويبلغ عدد المساجين المتهمين ٢٥٠٠ وهذا غير الاتلاف والنسف والتدمير فى المدن والقرى والمزارع وغير نسف مدينة يافا بالديناميت .

واما عدد المنكوبين الذين يتناولون الخبز من جمعيات الاعانة بموجب وثائق رسمية فقد بلغ ٢٠٠ الف نسمة منهم ٤٠ الف منكوب في يافا لكثرة من وفد عليها من اللاجئين من القرى المنكوبة وسكان الضواحي الذين حطمت الدبابات أكواخهم وجعلتها والارض سواء .

مصر : ١٩ رجب ١٣٥٥ — ٥ اكتوبر ١٩٣٦
رئيس اللجنة الفلسطينية العربية بالقاهرة
(محمد علي الطاهر)

كلمة المرابطين فى الزواوة

أرى بيان معنى المرابطين في الزواوة بسبب ما ما بلغنى وبسبب ما نشر فى العدد ٣٥ من البصائر من تعليق على مقال (متألم من صحراء الجريد) فاقول : من المعلوم ان كثيرا من الاقوال والجمل العربية قد تحولت الى معان ومصطلحات ولمقاصد فان اصل المرابط فى اللغة العربية كما في المصباح ربط ربطا من باب ضرب ومن باب قتل لغة شدده والرباط ما يربط به القربة وغيرها والجمع ربط مثل كتاب وكتب ويقال للمصاب ربط الله على قلبه بالصبر كما يقال افرغ الله عليه الصبر اي الهمه والرباط اسم من رابط مرابطة من باب قاتل اذا لازم ثغر العدو والرباط الذى يبنى للفقراء مولد اه بالحرف .

هذا هو معنى المرابط ولكن يطلق الآن في هذا الوطن على معنى او معان اما عند قبائلنا الزواوة فمعنى المرابط . الشريف القاري العالم الصالح التقي الزاهد الناسك من اهل الخير واصحاب الزوايا ،وغير هؤلاء بربر قدماء اميون لا يقرأون ولا يكتبون تحت سيادة وولاية الشرفاء والمرابطين ولا شك ان المرابطين هم الفاتحون الطارحون المعلمون الاخذون بالاسلام والعربية وان الزوايا التى اصلها مدارس بل والى الآن فهي مدارس كلها للمرابطين .

وعليه فمقصود البصائر بالمرابطين كما هو عند العامة هم مدعو الكشف والولاية والبركة ونحو ذلك ممن غلبت عليهم الشعوذة والحيلة والخديعة والنصب والزيارات الباطلة ونحو ذلك من الشرك الذى شدد فيه الاسلام العزيز بعد ان ابطله ، وعليه فارجو حسن التفاهم في المعنى كيلا يصطدم الاصل والفرع كما وقع في مصر منذ مدة ان احد اعيان الانكليز قصد احد اعيان مصر فلما نزل عنده قال له السري المصرى نزل الغيث فسأل الانكليزى الترجمان ما ذا قال ؟ فترجم المترجم نزل المطر والمطر عند الانكليز غير مطلوب من سوء الحال mauvais temps كما يقولون فاختلف الفهمان والقصدان ولم يكادا يرجعا الى التفاهم الا بشق الانفس انتهى فليحرر وليعتبر .

« ابو يعلى الزواوى »

المجلة الزيتونية

بهذا العنوان انشأت اخيرا مشيخة جامع الزيتونة عمره الله مجلة علمية دينية اخلاقية تصدر مرة في الشهر ؛ وتنحو منحى المجلات الدينية الكبرى في العالم الاسلامى ، وتدعو الى التعاون الفكرى المشترك ؛ ونشر الدين والفضيلة ؛ وتطهير المجتمع التونسي من امراض العصر الحاضر واستنهاض همم العلماء للقيام بواجبهم الديني من الوعظ والارشاد والدعوة الى الله .

وقد ورد الجزء الاول والثاني منها على ادارة «البصائر» والفيناها حافلين بمقالات قيمة في مختلف المواضيع ؛ وبحوث دينية مستفيضة لكبار علماء معهد الزيتونة فرجونا لها ان تسد فراغا طالما كان فارغا في عالم الصحافة الدينية لتادية واجب وتنبيه على حق سلب ودعوة الى يقظة من غفلة ، ونهوض من عثرة . ومن احق باصلاح هذه الامة وانارة الطريق لها الى طلب الرقي الصحيح ومجاراة الامم الراقية في ميادين العلم والمدنية من علمائها العاملين الشاعرين بمكانتهم وواجبهم نحو امتهم ومجتمعهم ؟

ان قيادة الفكر الاسلامي العام لن تكون اليوم الا بواسطة هذه المجلات الكبرى التى تحسن القيادة والتعليم ، وتعمل على ترقية آداب الشعب ؛ وتعميم التهذيب والتثقيف . ولكنها وحدها بطيئة العمل في هدم الضلال وتنوير العقل ، فوجب ان نتبعها بدعوة واسعة قوية فى المنتديات والمجامع العامة . كما يتطلب شعار هذه المجلة الذى هو الاصلاح الدينى ، ومقاومة البدع بجميع انواعها بتصريح من رئيس تحريرها الاستاذ محمد المختار بن محمود

وهذا عمل عظيم نرجو ان ينهض لمثله علماء « القرويين » حتى تعلو كلمة الله على اقلامهم كما علت على السنتهم وترتفع اصواتهم جميعا بوجوب الرجوع بهذه الامة الى اخلاق سلفها فتتمسك بتراثها وتعتز بالعلم والدين ؛ وترفع راية الاصلاح امام الشعوب والاقوام .

هذا وانا لنرحب هنا بالمجلة الزيتونية كما رحبت بها الخضراء ترحيب الروض بالطل ، ونرجو لها عظيم الرواج ، ودوام الارتقاء في معارج الثقافة العالية لخدمة العلم والبلاد .

حول خزانة القرويين

نشر الاديب النابغة السيد ادريس الكتاني في جريدة السعادة فصلا طويلا يتعلق بخزانة القرويين العامرة بحث فيه بحثا دقيقا عن بعض الكتب الخطية المجهولة الاسم أو المؤلف واستكشف أخيرا بفكره الصائب وقريحته الوقادة ما جهل من ذلك وابدى رايه عن بعض ما تحتاج اليه الخزانة من الاصلاحات ؛ فاساءت هذه الكتابة قيم الخزانة القروية بصفته قيما وامينا لها واصابته في صميمه فاغتاظ واحتنق وقام وقعد واحمرت عيناه غضبا وغيظا . ولم يجد بدا من الرد عليه وابداء خطئه المزعوم للناس ؛ ذلك لأن المقال يشم منه ان القيم متهاون جدا بالخزانة وبكل ما تحتاج اليه من اصلاح .

ولعلنا لا نحتاج لبيان اخطاء الرد فان من اطلع على المقالين علم تمام العلم سخافة الرد وعدم معرفة صاحبه للنقد ، ويكفيك من الرد عنوانه حيث ترجمه بقوله : (حول كلية خزانة القرويين) فقد اضاف الكلية للخزانة كمن اضاف الدابة للسرج ومن البعيد ان يجاب بان ذلك خطأ مطبعي فانا لم نعهد قط الخطأ في الصحف اللهم الا ما شذ من جرائد القطرين الشقيقين الجزائر وتونس ! — اقال الله عثرتنا — كما انه انتقد على الكاتب مسائل لم ينكرها الكاتب نفسه بل أقرها في مقاله فلا ندرى هل غفل القيم عنها ام لم يفهم كلامه ؟ وفي الحقيقة ان القيم لم يكن مقصوده من الرد الا ان يظهر للناس خدماته الجليلة — كما يوهم — التي لا زالت في طي العدم او التي ترجع دون جدوى كاحصاء عدد الداخلين للخزانة وعدد القراء وغير ذلك مما لا فائدة في ذكره ؛ ومن رام حقيقة اعمال قيمنا لم يجدها جاوزت المثل العربي بجعجع ولا غبار .

وتتميما للفائدة نذكر بعض اعماله ومعاملاته لطلبة كلية القرويين لئلا يذهب القارئ بنا بعيدا فانه لا مجازفة فيما اقول ، اذ ليس هو الا خبر شاهد عيان ؛

اولا — كل ما ياتي للخزانة من الجرائد والمجلات لا يدخله لقاعة المطالعة الا بعد ان يقيم عنده اليوم والايام ويتلهى من مطالعته لنفسه وتذهب فائدته بذهاب وقته .

ثانيا — يترك الخزانة معطلة في كثير من الاوقات ويذهب لوظيف آخر ، وليت شعري متى كان لرجل واحد وظيفان في آن واحد ؟

ثالثا — يقنن القوانين لنفسه في كل ما اراد فيمنع ويبيح دون مراعاة للقرارات الوزيرية . ومن مقرراته الاخيرة التي شرع فعلا في تنفيذها ان الجرائد فقط حتى السعادة لا تدخل لقاعة المطالعة من اليوم ؛ وان الخزانة لا تفتح عشية الا حوالي الساعة الرابعة ونصف ولم يراع قط الاعلان المعلق بباب الخزانة الذي يقول : « بناء على القرار الوزيري الصادر بتاريخ ١٣ محرم سنة ١٣٥٢ فان خزانة كلية القرويين تفتح ابوابها للعموم صباحا من الساعة ٩ الى الساعة ١٢ وعشية من الساعة ٣ الى الساعة ٦ الخ» ولو اتينا على معاملاته السيئة مع طلبة كلية القرويين لطال بنا المقال ، وانما اتينا بهذا النزر اليسير من اعمال قيمنا لتعلم وزارة الاحباس ومدير خزانة الحماية بالرباط ويعلم الناس ان طلبة القرويين مستاءون جدا من معاملة قيم الخزانة القروية ، واني بلسان سائر الطلبة اقول للقيم ان لم يرعو عن غيه ولم يرجع فسنرفع شكايتنا لمن له الامر مع اضرابنا عن الدخول للخزانة ، وسنفعل كل ما في استطاعتنا ونرجو الله تعالى ان تكون هذه الكلمة رادعة وزاجرة له عن اعماله والا تدعو الضرورة لما عزمنا عليه انه ولي التوفيق .

« فاس » (هيان بن بيان)

التقليد الاعمى

باسم المدنية

(تابع لما قبله)

اخطار فاضحة واضرار بالغة تعرضنا لها فاستنزفت اموالنا وخسرنا بها دياناتنا على ان الامر يهون لو خسرنا المال فقط ولكن خسرنا ما هو فوق المال والمادة ذلك هو الشرف والعرض فالى الله المشتكى من هذه الخزيات القاتلة للحياء والفضيلة والى الله نبث الشكوى من هاتيك الفضائح التي تجرى على مذابح الاعراض باسم الرقي والتمدين فقد صدق فينا الحديث الشريف « لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب خرب لا تبعتموهم » وهكذا نرى اخواننا يقلدون الاروباويين في كل شيء نسب لهم وعزي اليهم فيفعلونه ولو كان فيه الهلاك والخسار والوبار وهكذا نرى اخواننا وما في رؤوسهم غير الطيش وما في نفوسهم غير الجشع واذا ما اردت ان تصلح حالهم وتفتح بصائرهم وتنقذهم مما هم فيه اجابوك انك رجل ديني خرافي حرمت نفسك لذة الحياة ونحن في مدنية قرن العشرين

وهناك جماعة ابتلوا بالمقامرة على الخيل واضاعوا ثرواتهم وباعوا دورهم وخسروا منزلتهم واذا ما اردت نصحهم وارشادهم تضجروا منك ونفروا عنك وقالوا . لنا اعمالنا ولكم اعمالكم ، وانتم الخاسرون ونحن الفائزون .

وهناك جماعة يطوفون الليل ويتسربلون بظلامه ليزجوا بانفسهم في بيت عاهر تمتص ثروتهم وتنخر عزتهم وتفتك باجسامهم وتمحو مواهبهم وتميت ضمائرهم وتدنس شرفهم وتقضى على عائلتهم وهم مع ذلك لاهون غارقون .

وهناك جماعة لا يعرفون من حياتهم الا التجمل في اللباس والتلذذ في المآكل وتزيين الوجه وتلميع الشعر فكأنهم عذارى يهيئون انفسهم للزفاف !

قلوب ضعيفة وارواح صغيرة وعزائم خائرة وبصائر قاصرة ونفوس جامحة ثائرة وحظوظ عاثرة وآمال دائرة واشباح حائرة . وهم مع ذلك يدعون القوة والكبرياء وبعد النظر والصواب والايمان .

هذا هو وضع كثير من اخواننا الشبان الذين نطلب منهم خدمة الوطن والبلاد ونرجع اليهم في رفع مستوى الامة وننتظر منهم الخير والاصلاح هذا حال شباننا وهذا وضعهم الاجتماعي وهذا خلقهم المزرى المشين .

ايها الاخوان ان الانقلاب في الدول لم يتحقق الا على اكتاف الشباب ونحن اذا ما اردنا اصلاح وضعنا الاجتماعي وتبديل وضعنا السياسي وتحسين سوقنا الاقتصادي فما علينا الا ان نفتح بصائرنا ونوحد صفوفنا ونجمع كلمتنا ونسعى لما فيه خيرنا واسعاد امتنا وتعزيز كياننا فيجب علينا ان نتدبر للامر ونستيقظ من رقادنا ونعمل على ما فيه نفع الامة والبلاد .

« الدار البيضاء » (صالح العبدي)

السنة الاولى عدد ٤٢ — ثمن النسخة ٥ صانتيما — N°42

البصائر

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بيطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chéques Postaux 214-26

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

El-Bassaïr
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٢١ شعبان ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٦ نفامبر ١٩٣٦

حول قضية ابن جلول

حبذا لو يتم الصلح

وترجع المياه الى مجاريها

نشر الكاتب العام للمؤتمر الاسلامي الجزائري السيد (ابن الحاج) بالجرائد الفرنسية الكبرى نص كتاب استدعى به اعضاء لجنة المؤتمر المعبر عنها بلجنة (٦٦) الى حضور اجتماع اتفق مع الحكيم ابن جلول على تعيين مكانه وزمانه ؛ الغاية منه هى النظر في امر الصلح ؛ والسعي لارجاع ما كان على ما كان في قضية الحكيم ابن جلول مع لجنة المؤتمر ؛ وقد عين يوم الاحد ٨ نفامبر على الساعة التاسعة صباحا فى بلدة (سطيف). لهذا الاجتماع المرجو حسم الخلاف فيه ومعالجة القضية من سائر اطرافها . حيث كتب الحكيم ابن جلول الى السيد ابن الحاج كتابا يبدى فيه اعتراضه على ما كانت قررته اللجنة . ويلاحظ عقد مثل هذا الاجتماع المستعجل لهذه الغاية . ونحن بقطع النظر عن نجاح هذه الدعوة او عدم نجاحها نتمنى ان لو يوفق الله المصلحين من عباده — النواب اصحاب الدكتور ورفاقه — وغير النواب من اعضاء اللجنة الى التماس طريقة يخرجون بها من تحمل المسؤلية فى تفريق كلمة المسلمين ويصلحون بها ما حاول اعداء هذه الامة افساده فتوصلوا الى ما ارادوه ودبروه لها من كيد بواسطة افرادمنها او كادوا ...

واننا لنتمنى ان لو يفكر كل من فريق الحكيم والجبهة المقابلة لهم في عاقبة امر هذا الافتراق ونتائجه . ومن هو الذى سيربح من ورائه وعلى من يعود بالوبال والخسران ؟

اجتمع المؤتمر الاسلامي الجزائري في يوم ٧ جوان بتلك الصفة التى هالت الاعداء والقت الرعب فى قلب كل جبار عنيد ؛ كان لا يحسب للامة واجتماعاتها اي حساب فاصبح يضرب الاخماس في الاسداس ؛ ويحسب لاجتماعها هذا الف حساب وحساب . وبالحق فانه اجتماع لم يسبق له نظير وهو ان دل على شيء لاول مرة يدل على ظاهرة جديدة ؛ وحياة جديدة ، وتطور جديد ؛ لم يكن يعهد فى الامة الجزائرية كامة ، ولا في افرادها كافراد .

ولقد هزأ الاعداء بالدعوة اليه بادىء ذى بدىء واعانهم على الاستخفاف بها قوم آخرون قد يكونون ممن يلبسون لباسنا وينطقون بلساننا ، ولكن سرعان ما هالهم أمرة وعلموا انه من عزائم الاعمال وانه هو الاجتماع الذى له ما وراءه فكادوا له ظاهرا و باطنا غير انهم اخفقوا فى مسعاهم وخابت كل آمالهم سيما عند ما بغتهم توجه وفد المؤتمر الى « باريس » وجاءتهم الأخبار باقتبال رجال الحكومة هناك لهذا الوفد اقتبالا دل على معرفتها لقيمته وتقديرها لرجاله ، فماذا كان بعد ذلك وقد سافر اعضاء الوفد كلهم ، رئيسهم ومرؤسهم وهم جميع وقلوبهم متحدة ؛ ولا رائد لهم الا حب الخير لهذه الامة ولا غاية لهم سوى مصلحة الوطن العامة ؟

كان بعد رجوعهم سالمين غانمين ان حدثت تلك الزوبعة أو المكيدة العظيمة فكان اغتيال فاعتقال فسفر الحكيم وبعض الرفاق الى باريس مرة ثانية فخلاف بعد رجوعه ادى الى اخراج اللجنة له من رئاسته وسلبه حق التكلم باسمه . فتدبير الحكيم — وهو تدبير دل على ضعف في الارادة وسوء تصرف في القيادة — لتلك الزردة التى لا نرضى لمثل الحكيم بوجه من الوجوه وكيفما كانت الحالة التى هو عليها ان تقام باسمه وتبث لها الدعاية بتلك الصفة المزرية باسمه ايضا ...

واليوم وقد بدرت هذه البادرة والرغبة الجديدة في اصلاح ذات البين او التفاهم فيما وقع — سواء برغبة من الحكيم نفسه او بما عن للكاتب العام للمؤتمر ان يقنع به زملاءه اعضاء اللجنة فاننا نتفاءل ولا نتشاءم ونرجو ولا — نيأس — ان يرجع الحكيم الى ما كان عهده منه الرفاق وما شهدنا له به مدة السفر والاقامة من اخلاصه لفكرة

صدى زردة الشيخ ...

سيدي ابن جلول في خارج القطر

— أو —

اقوال الجرائد حولها

نشرت جريدة « الزهرة » التونسية بعدد فاتح شعبان — والمقال بقلم مراسلها الذي حضر الزردة بنفسه بما يلي :

اخبار القطر الشقيق

زردة ابن جلول

بمجرد انتشار منشور جمعية العلماء المسلمين حول زردة ابن جلول فهم الناس ما تنطوي عليه تلك الزردة العصرية من الدسائس . وشعر ابن جلول باخفاق مساعيه والتجأ الى من كتب له منشورات في تبرير منزلته ذرا للرماد في العيون . وحاول احداث الصدع في بنيان جمعية العلماء بالقائه تبعة المنشور على الاعضاء الذين يمثلونها بقسنطينة بعد الهمز واللمز وتبرئة غيرهم عملا بقاعدة فرق تسد . و ما درى ان هذه القاعدة وان طبقت على الحكيم لا يستطيع هو ولا من طبقها عليه تطبيقها على جمعية العلماء بحال لأنهم ينشدون قول الشاعر العربي :

تأبى الرماح اذا اجتمعن تكسرا
واذا افترقن تكسرت آحادا

التجأ الدكتور في آخر وقت لتلك المنشورات التي حررت له ليغالط بها الامة او صبيان جمعية العلماء — كما يقول هو لخواصه : « العلماء ذراري » ولكنها لم تنفعه ولم تفل في عزم الخمسمائة من سكان قسنطينة الذين احتجوا كتابة على سوء صنعه .

نعم لم ينتفع بحيلة المنشورات مع هؤلاء المتدينين الذين لهم حق الانتخاب لاستنكارهم زردته وان نفعته تلك الزردة باكتساب اتباع جدد من شيوخ الزوايا كشيخ زاوية تماسين الذي لا يملك حق الانتخاب ...

اتى اول يوم من ايام الزردة فخف اتباع الطرق اليها امتثالا لامر ساداتهم واحياء لميت عاداتهم وخف آخرون بقصد الاستطلاع على هذه الاعجوبة التي اخترعها ابن جلول في القرن العشرين لتفاخر به الجزائر الامم الحية ، وخف آخرون الى مشاهدة تلك المناظر المزرية بشرف الاهالي بقصد موافاة الصحف بمشاهداتهم .

واذا اردت ان اصف لك يوما من ايامها ايها القارئ الكريم فاني اقتصر لك على يوم الاحد ١١ سبتامبر .

فحوالي الساعة التاسعة صباحا منه اجتمع بعض مؤدبي الصبيان وتلامذتهم واتباع الطرق واعلامهم وطبولهم ومزاميرهم والمنظمون لذلك الحفل بالجامع الاعظم ، ومنه ساروا الى المقبرة على نهج ناسيونال حيث اوقف البوليس حركة السيارات .

ساروا والاعلام الطرقية ترفرف على الرؤوس والطبول والمزامير والابواق تشدو بالحانها المختلفة حتى وصلوا بالحفل ، او الجنازة الى باب المقبرة فدخل الناس وتاخر اصحاب الطبول والمزامير بالباب وهب احد زملاء ابن جلول يعلق للناس اوسمة خضرا مختلفة المراتب ؛ وهي الشعار الذي اتخذه ابن جلول لاتباعه . ويرى الداخل للمقبرة الاخبية مضروبة وقدور اللحم منصوبة والمذباح يسمع الناس تلاوة الاوراد ونشيد الاولاد .

وحوالي الساعة الحادية عشرة جمع ابن جلول مقاديم الطرق وقدمهم لعامل العمالة وكاتبيه وشيخ المدينة وقائد الجيوش و بعض الرسميين من الاوربيين الذين اتوا لهذا المنظر . وكان بين اولئك المقاديم رجل اسمر اللون عند ما قدمه ابن جلول للجماعة قال هذا سيدي احمد التجاني شيخ زاوية تماسين والاخوان يصفقون والخونيات يولولن عند كلام ابن جلول ، وبعد تقديم ابن جلول المقاديم للحكام ودعهم الحكام وخرجوا وعلا الهتاف بحياة فرنسا .

وقف وفد من الاوربيين وعليهم اوسمة خضر بباب المقبرة فقابلهم ابن جلول وتبادل معهم عبارات خاصة فقال بعض الناس عنهم انهم من حزب الصليب النارى . وبعد ذلك وضعوا جفان الثريد للمزدردين و بعثوا اربعين جفنة للمسجونين بالسجن ، وهكذا بفضل ابن جلول شبع من بقسنطينة من المسجونين والطلقاء والاموات والاحياء وقد امتاز القدامى من الاموات رؤية اعوان البوليس والجيوش على اختلافها وذلك شيء لم يكن معهودا في قرنهم وهي نعمة يغبطهم عليها سكان المقابر الاخرى وقد قام اعوان البوليس والجيش بحفظ الامن احسن قيام ولكثرة الوافدين على المقبرة اضطر البعض منهم لقضاء الحاجة البشرية في الفضاء — ان لم نقل بين المقابر — واحيوا تلك الليلة بقراءة القرآن في المقبرة وبذلك انقضت الزردة والناس على اختلاف نزعاتهم ابتهلوا الى الله بان يجازي ابن جلول بما يستحقه من الجزاء . والله لا يضيع اجر العاملين .

« الجزائر » (مراسلكم)

المؤتمر وحبه الخير لهذه الامة . واننا الى اليوم — علم الله — لم تتبدل فكرتنا فيه — اولا زردته التي نحن من اول منكريها والمخالفين له فيها — فعسى أن يثوب الى رشده فيما فعل ، ويرجع الى فكرة المصلحين التي هي فكرة كل عالم متنور بالطبع . وإن حاول الحكيم — وهو عالم عصري — فكرة اقامة الزردات بالتعمل والتصنع وذلك مالا يرضاه العلم ، ولا نحسب ان مثل الحكيم ابن جلول يصادقه عليه ضميره وتطاوعه فيه نفسه لولا سورة الغضب والسير مع تيار العاطفة وتغرير المرابطين او = الاخوان = بالحكيم و بعض رفاقه ......

فهيا بنا أيها الحكيم الرشيد الى التنازل والغض — ولو قليلا — من حظوظ النفس — الى ما فيه صالح الجميع لكي يتم هذا الصلح المرجو وترجع المياه الى مجاريها !. وبذلك يرغم انف كل عدو وكائد لهذه الامة ، ويخزى الشيطان وحزبه . فان الرجوع الى الحق فريضة . وليس الرجل العظيم الذي لا يخطىء أبدا ولا بالذي يتمادى على خطئه ان هو اخطأ . ولكن العظيم كل العظيم هو من اذا عرف الحق رجع اليه .

(الطيب العقبي)

العناية

بهلال رمضان

المرجو من اخواننا المسلمين عموما ومن رجال الجمعية : جمعية العلماء المسلمين خصوصا سيا رؤساء الشعب في كل بلدة وكل قرية ان يبذلوا مزيد عنايتهم بهلال رمضان ليلة الاحد اي مساء يوم السبت ٢٩ شعبان حسبما هو ثابت في تونس و مصر وغيرها من بلاد الاسلام . فان رأوا الهلال ليلة الثلاثين تقدموا الى اقرب محكمة شرعية اليهم باخبارها واعلموا مكتب رياسة الجمعية في قسنطينة بواسطة « التيليفون » [١٥ - ٢٥] او التيليغراف ليقوم المكتب بتوزيع الخبر ونشره بعد حكم الحاكم به على نفقة الجمعية حسب عادتها ؛ عسى ان تجتمع كلمة الامة في مسألة دينية وشعيرة اسلامية هي من اعظم شعائر الدين الداعية الى الاتحاد والاتفاق، وعسى ان تقطع المعاذير عن كل من يدعى ان الخبر لم يبلغه ...

واذا لم ير الهلال ليلة الاحد التى هي ليلة ثلاثين من شعبان . فالمرجو اعادة النظر و تجديد الرؤية ليلة الاثنين التي هي ليلة (٣١) فاذا رومي الهلال كان الاخبار والعمل فى مراجعة اقرب محكمة شرعية كما ذكرنا . ومن الله الهداية والتوفيق .

وقالت جريدة « النديم » اللطيفة :

زردة ابن جلول

تتحدث الآن صحف القطر الجزائري كثيرا عن (زردة الحكيم ابن جلول) وما وقع لها من الدعاية الواسعة . ونحن وان كنا لم نفهم حتى الآن كنه هذه الزردة وكيفيتها الا ان اسمها وحده يدلنا على ان الحكيم اصبح احد مشائخ الطرق ممن تنظم لهم الزردات ؛ و بذلك زادت عجائب الدنيا السبع واحدة فاصبحت ثمانية !.

صندوق

الطلبة بقسنطينة

نذكر الاخوان المصلحين وانصار الحركة العلمية بواجبهم نحو ابنائهم تلامذة الاستاذ (عبد الحميد ابن باديس) في « قسنطينة » فقد ضاق عنهم « الجامع الاخضر » واقتضت الظروف مزيد العناية بهم والاستعانة بمدرسين يعاونون الاستاذ فى القاء الدروس الابتدائية ، والثانوية ؛ وذلك يستدعى مصروفا جديدا بينما صندوق الطلبة فارغ بل مدين بما اعترى ميزانية السنة السابقة من نقص . فنرجو انصار العلم ومؤيدى هذه الحركة الاصلاحية المباركة والنهضة العلمية الطيبة — ان يمدوا يد الاعانة بما يقدرون عليه وتستطيعه جهودهم لهذا الصندوق : صندوق ابنائهم رجال المستقبل ، ومن الاغنياء والموسرين ان يحسنوا الى العلم وطلابه كما احسن الله اليهم ، والله لا يضيع اجر المحسنين .

« تنبيه »

ارسال اي مال يرجع لصندوق الطلبة بعد اليوم يكون بالعنوان الآتى :

السيد الحاج حروش التاجر في رحبة الجمال بقسنطينة لأنه هو نائب أمين المال المستعفى لا عذار .

عن صحف الشرق

ودم العروبة في دمي وعظامي

الابيات الرائعة التي استعل بها الدكتور نيقولا فياض ، مندوب لبنان في مهرجان المتنبى خطابه الشائق . وقد كان لها اجمل وقع في النفوس .

لبنان يسكب فى جفون الشام
قبلا كذوب الطل في الاكام
قبل الشقيق الى الشقيق حملتها
ومزجت فيها صبوتى وهيامي
قالت تحب الشام قلت وهل سوى
بردى يبرد يا شآم اوامي ؟
الشرق شرقي اين لاحت شمسه
ودم العروبة فى دمي وعظامي
لي فى هوى وطنى كتاب خالد
يبقى على المكتوب من ايامي
سجلت نصرانيتى في متنه
ونشرت فوق سطوره اسلامي
أتقوم سوق عكاظ تحت سمائها
وأعافها وابن الحسين امامي ؟
هو ثار ثورته فهل من شاعر
ليعيدها في دولة الاقلام ؟
نبغى الجديد ، وما الجديد بنافع
ان لم يكن فى القول والالهام

(لسان الاحرار)

تقريظ كتاب

الفقه الواضح للمدارس الابتدائية الاسلامية
تاليف الاستاذ عبد الهادى الشرائبى

عهدنا الي الاستاذ الشيخ « فرحات بن الدراجي » احد محرري البصائر بمراجعة نسخة هذا الكتاب المهداة الينا من حضرة مؤلفه واعطاء رايه فيه فقرظه بالكلمة الآتية :

« البصائر »

وفق الشاب المغربى الاديب العالم الاستاذ عبد الهادى الشرائبي الى وضع كتاب قيم في الفقه للمدارس الابتدائية سماه (الفقه الواضح) ومنذ عامين اصدر الجزء الاول منه مشتملا على ما يحتاج اليه تلامذة المدارس الابتدائية من مسائل ابواب العبادات الاربعة — الصلاة — الزكاة — الصيام — الحج — وقد وجدت فيه المدارس الابتدائية امنيتها .

وفي هذا العام اصدر المؤلف الجزء الثانى من كتابه ، وقد وصل الينا وتصفحناه فالفيناه فقها واضحا كاسمه موفيا بالغرض جامعا لما يحتاج اليه تلامذة المدارس الابتدائية من مسائل العبادات .

عالج المؤلف فى الجزء الثانى نفس الابواب التي اشتمل عليها الجزء الاول الا انه في الجزء الثاني تناول تلك الابواب بصورة ادق واعمق مما في الجزء الاول .

(البقية على صفحة ٦)

اثبات هـلال رمضان

وتعميم ذلك بالتيليفون و اختلاف المطالع

(بقلم الاستاذ الشرفاوي الازهري)

(٢)

خبر رؤية هلال رمضان وتعميمه على سائر الانحاء

من المعلوم ان خبر الرؤية من الاخبار التي يجب بها العمل باجماع المسلمين . وقد قسم الاصوليون الاخبار الموجبة للعمل الى ثلاثة اقسام الى شهادة محضة ، والى رواية محضة ، والى شبيه بها . فالشهادة ما عدا بعض المواضع للضرورة يشترط فيها العدد ، اربعة تارة واثنان تارة اخرى والذكورة في جميع الشهود تارة وفي شطرهم تارة اخرى . ومجلس القضاء والحرية والابصار في المبصرات وغيرها او فيما يدرك بالبصر فقط على خلاف في ذلك . وتقدم الدعوى في حقوق العباد الخالصة او الغالبة . والرواية لا يشترط فيها الا العدالة ؛ واما الشبيه بالشهادة والرواية فقد وقع فيه خلاف بين الأئمة ، فمن ترجح عنده شبهه بالشهادة الحقه بها واشترط فيه شروطها او بعضها لأن المشبه لا يعطى جميع احكام المشبه به . ومن ترجح عنده شبهه بالرواية الحقه بها واشترط فيه شروطها .

فبناء على ما ذكرناه يلزم ان نبين حقيقة الشهادة وحقيقة الرواية ليتميز كل منهما على الاخرى لنعلم اجتماع الشبهين في الاخبار التي اختلف فيها العلماء ونعلم اي الشبهين احق بالاعتبار من الآخر حتى يمكن ان نرجح مذهبا على مذهب ؛ او قولا على الآخر في المذهب الواحد :

فالشهادة هي الخبر الذي يكون به الزام غير المخبر بالمخبر عنه ويترتب عليه فصل الخصومة والقضاء وامضاء الحكم . والرواية هي الخبر الذي يكون به المخبر عنه عاما للمخبر وغيره ، ويلزم حكمه جميع المكلفين به . ولا يمكن فيه الترافع الى الحكام وفصل الخصومة والقضاء .

واما الخبر الشبيه بالشهادة والرواية فهو كل خبر يجب به العمل شرعا وليس واحدا منهما وقد ذكر له الاصوليون واهل الفروع صورا عديدة عدوا منها الاخبار برؤية هلال رمضان وهلال شوال وذي الحجة ، وسائر الاخبار المتعلقة بالامور الدينية المحضة التي لا تقع فيها الخصومة بين العباد واخبار اهل الخبرة والقسام والمترجم وغير ذلك مما هو مبسوط في كتب الاصول والفروع . قال القرافي في فروقه في الاخبار عن رؤية هلال رمضان انه من جهة ان الصوم لا يختص بشخص معين بل هو عام على جميع اهل المصر أو اهل الافاق على الخلاف في انه هل يشترط في كل قوم رؤيتهم ام لا فهو من هذا الوجه رواية لعدم الاختصاص بمعين وعموم الحكم ؛ ومن جهة انه حكم يختص بهذا العام دون ما قبله وما بعده وبهذا القرن من الناس دون القرون الماضية والآتية صار فيه خصوص وعدم عموم . فاشبه الشهادة وحصل الشبهان وجرى الخلاف وامكن ترجيح احد الشبهين على الآخر واتجه الفقه في المذهبين ؛ فان عضد احد الشبهين حديث او قياس تعين المصير اليه اه

قال في ادرار الشروق على الفروق والذي يقوى في النظر ان مسألة الهلال حكمها حكم الرواية في الاكتفاء بالواحد . وليست رواية حقيقية ولا شهادة ايضا ، وانما هي نوع آخر من انواع الخبر وهو الخبر عن وجود سبب من اسباب الاحكام الشرعية . ولا خفاء انه لا يتطرق فيه من الاحتمال الموجب للعداوة ما يتطرق في فصل القضاء الدنيوي اه . اي وليس في مسألة الرؤية ما يوجب العداوة حتى يشترط فيها العدد . وهو توجيه لقول ابن الماجشون القائل بكفاية العدل الواحد في رؤية هلال رمضان ويشهد له كثير من الاحاديث منها حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما « اصبحوا يوم الشك على عهد رسول الله صلى عليه وسلم فتقدم اعرابي وشهد برؤية الهلال ، فقال عليه الصلاة والسلام اتشهد ان لا إله الا الله واني رسول الله ؟ فقال نعم ، فقال عليه الصلاة والسلام الله اكبر يكفي المسلمين احدهم وامر الناس ان يصوموا » وحجية خبر الواحد معلومة .

فاذا تقررت حقيقة الشهادة والرواية وحقيقة الشبيه بهما عند القارئ يعلم ان خبر الرؤية سبيله سبيل الرواية لعموم حكم خبر الرؤية المخبر وغيره كالرواية . ولما قاله صاحب الشروق على الفروق من ان مسألة الرؤية حكمها حكم الرواية ليست رواية حقيقية ولا شهادة ، بل هي نوع آخر من انواع الخبر الدال على سبب الحكم الشرعي .

وعليه فاذا ثبتت رؤية هلال رمضان في بلد لزم الصيام عموم البلاد التي يتحد مطلعها مع مطلع بلد الثبوت او مطلقا على الخلاف في اعتبار اختلاف المطالع وعدم اعتباره .

وعلى ذلك فالنقل اما ان يكون نقل لرؤية العدلين او الجماعة المستفيضة او نقل لحكم الحاكم بثبوتها ؛ فالنقل عن العدلين يشترط فيه تعدد الناقل والاخيران يكفي فيهما نقل عدل واحد على المشهور ؛ والتحقيق انه يكفي في الجميع عدل واحد لأن الرؤية من قبيل الرواية التي اتفق الجميع على كفاية العدل الواحد فيها ، لأن المدار على حصول غلبة الظن ، اذ هي حجة في هذا المقام . فمن غير شك انها تحصل بخبر العدل الواحد .

ثم ان النقل ايضا اما ان يكون بطريق المشافهة او بطريق المكاتبة ؛ فالمشافهة كأن يشافه عدل غيره بانه رأى الهلال ، او بان فلانا العدل اخبره بانه رأى الهلال ، او بان فلانا وفلانا العدلين اخبراه بانهما رأياه ، او ان جمعا عظيما اخبروا بانهم رأوه . ومن قبيل طريق المشافهة الاخبار بواسطة الآلة الحاكية المعروفة الآن باسم (الراديو) على اصطلاح المشارقة ، و باسم (التيسيف) على اصطلاح اهل بلدنا ؛ لان ما يسمع منها هو بعينه كلام المتكلم اعادته تلك الآلة حاكية لصوت المتكلم بدون ادنى اختلاف . فيجب الصوم بذلك ديانة متى كان المتكلم عدلا معروفا لدى المنقول اليه الخبر السامع عنها ذلك .

وكذلك الاخبار بواسطة (التيليفون) متى كان المتكلم معروفا وعلم صوته ووثق بخبره سيما اذا كان هناك قرينة تدل على صحة الخبر ؛ كأن يكون بين المتكلم والسامع اتفاق على كلمة اذا ذكرت حين المكالمة علم ان الخبر صحيح كلفظة

الشام او بغداد او غير ذلك من الالفاظ .

والمكاتبة كأن يكاتب عدل غيره بانه رأى الهلال او ان فلانا العدل اخبره انه رأى الهلال ، الى آخر صور المشافهة ، ويرسل اليه ذلك الكتاب مع رسول مخصوص او بواسطة البوستة المعروفة فمتى عرف المرسل اليه خط المرسل او ختمه وعرف عدالته وجب الصوم .

ومن قبيل النقل بطريق المكاتبة الاخبار بواسطة الرسائل التيليغرافية سواء في ذلك التيليغراف السلكي او اللاسلكي .

فكما ان المخبر في طريق المشافهة بجميع انواعه المتقدمة ، هو المتكلم وصاحب الصوت لا الآلة الحاكية . كذلك في طريق المكاتبة ان المخبر هو المرسل للكتاب فهو الذى تشترط فيه العدالة ومتى علم المرسل اليه ان تلك الرسالة — كتابا كان او تيليغرافا — صادرة من مرسلها العدل وجب عليه العمل بها ، لأن المكاتبة يجب العمل بها في الديانات كالمشافهة . واما الواسطة فى وصول تلك الرسائل فليس هو المخبر فلا يلتفت اليه ؛ ويستوى فيه ان يكون عدلا او غير عدل مسلما او غير مسلم كحامل البريد وعامل التيليغراف كل منهما واسطة في ايصال الرسالة من مرسلها وليس واحد منهما هو المرسل والمخبر حتى يقال ان حامل البريد او عامل التيليغراف الغالب فيهما ان يكونا غير عدلين لأن النبيء صلى الله عليه وسلم كان يبعث الكتب الى الملوك لتبليغ الرسالة واقامة حجة الله عليهم وكانت الواسطة في ايصال تلك الكتب غير عدل بل غير مسلم .

«يتبع» (محمد الرزقي الشرفاوي الازهري)

الصدق

لا شيء فوق اديم الارض يعجبني
(كالصدق) بين الورى في القول والعمل
وليس شيء لعمر الحق يؤلمني
مثل النفاق ومثل الكذب في الرجل
هذا ويؤلمني ان لا أرى اثرا
للصدق ، والكذب فاش غير منتقل

«ليشانة» (احمد بن سحنون)

الشرك ومظاهره

بقلم العلامة الاستاذ الشيخ مبارك الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

(تابع لما نشر بالعدد ٢٥ من البصائر)

١٤

المظهر الثالث من مظاهر الشرك النذور ، قال الراغب «النذر ان توجب على نفسك ما ليس بواجب لحدوث امر» وفسره ثعلب على ما رواه عنه الخطابي في معالم السنن بقوله : «النذر وعد بشرط» وهو بمعنى ما قبله . وعامتنا تعبر عنه بالوعدة . والفقهاء يسمون هذا النذر الذى فيه شرط بالنذر المعلق . والمحدثون يسمونه نذر المجازاة .

وكان العرب فى جاهليتهم ينذرون بقصد التقرب لله من غير ان يكونوا متبعين لشرع ، وينذرون بقصد التقرب لاصنامهم .

قال البغوى في تفسيره لآية وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا ما نصه :

«كان المشركون يجعلون لله من حروثهم وانعامهم وثمارهم وسائر اموالهم نصيبا . وللاوثان نصيبا . فما جعلوه لله صرفوه الى الضيفان والمساكين وما جعلوه للاصنام انفقوه على الاصنام وخدمها .

«فان سقط شيء مما جعلوه لله تعالى في نصيب الاوثان تركوه . وقالوا ان الله غني عن هذا . وان سقط شيء من نصيب الاصنام فيما جعلوه لله ردوه الى الاوثان . وقالوا انها محتاجة .

«وكان اذا هلك او انتقص شيء مما جعلوه لله لم يبالوا به . واذا هلك او انتقص شيء مما جعلوا للاصنام جبروه بما جعلوه لله»

وقد نكر الكتاب الكريم على المشركين نذرهم فى آيات منها : «ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام» ومنها «وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله . وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ؛ ساء ما يحكمون» ومنها «ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم . تالله لتسألن عما كنتم تفترون»

نكر الكتاب الحكيم على المشركين نذرهم لان الاسلام انبنى على اصلين احدهما ان لا يعبد الا الله وثانيهما ان لا يعبد الا بما شرع . والنذر قربة من القربات وضرب من ضروب العبادات . فيجب ان يختص برب العالمين على الوجه الذى بينته نصوص الدين .

وقد بينت نصوص الدين ان نذر المجازاة ـ بعد كونه لله ـ منهي عنه . ففى الصحيحين وغيرهما ان ابن عمر (رض) قال :

«أولم ينهوا عن النذر . ان النبي (ص) قال ان النذر لا يقدم شيئا ولا يؤخر . وانما يستخرج بالنذر من البخيل»

قال الخطابي في شرحه هذا الحديث من سنن ابي داوود ما نص الحاجة منه :

«وانما وجه الحديث انه قد اعلمهم ان ذلك امر لا يجلب لهم في العاجل نفعا ، ولا يصرف عنهم ضرا . ولا يرد شيئا قضاه الله . يقول فلا تنذروا على انكم تدركون بالنذر شيئا لم يقدره الله لكم أو تصرفون عن انفسكم شيئا جرى القضا به عليكم»

نص الحديث على النهي عن نذر المجازاة . وبين أيمة الحديث علة هذا النهي بخشية اعتقاد ان للنذر دخلا في قضاء الحوائج . كما علمت من كلام الخطابي

فاما الباجي فقد حمل النهي على الكراهة وهذه عبارته فى المنتقى شرح الموطا :

«واما ما روي عن عبد الله بن عمر نهى النبي (ص) عن النذر وقال انه لا يرد شيئا ولكنه يستخرج من البخيل . فانما معنى ذلك ان تنذر لمعنى من امر الدنيا مثل ان تقول ان شفى الله مريضي او قدم غائبي او نجاني من امر كذا أو رزقني كذا فاني اصوم يومين أو أصلي صلاة أو اتصدق بكذا . فهذا المكروه المنهي عنه» ٣ : ٢٢٨

واما ابن رشد فقد وصف هذا النذر في المقدمات بالاباحة . والى قوله وقول الباجي اشار الشيخ خليل رحمه الله بقوله «وفي كره المعلق قولان» . والحديث يشهد لخلاف قول ابن رشد .

والذى نقله ابن حجر في شرح حديث ابن عمر المتقدم عن القرطبي انه قال «الذى يظهر لي انه على التحريم فى حق من يخاف عليه ذلك الاعتقاد الفاسد . فيكون اقدامه على ذلك محرما ، والكراهة في حق من لم يعتقد ذلك» . قال ابن حجر «وهو تفصيل حسن»

والمراد من الاعتقاد الفاسد الذى اشار اليه القرطبي هو اعتقاد ان للنذر دخلا في قضاء حاجة الناذر ، وقد بين القرطبي حكم ذلك الاعتقاد . فقد نقل عنه ابن حجر قبل النقل السابق ما نصه :

« وقد ينضم الى هذا اعتقاد جاهل يظن ان النذر يوجب حصول ذلك الغرض أو ان الله يفعل معه ذلك الغرض لاجل ذلك النذر . واليهما الاشارة بقوله فى الحديث ايضا فان النذر لا يرد من قضاء الله شيئا . والحالة الاولى تقارب الكفر و الثانية خطأ صريح . قلت (القائل ابن حجر) بل تقرب من الكفر ايضا » .

وقد تبين ان النذر لا يكون الا لله . وان الممدوح منه ما لم يكن معلقا على حصول غرض دنيوي . وان المعلق منهي عن الاقدام عليه نهي تحريم او كراهة . وان اعتقاد ان للنذر ـ وهو لله ـ دخلا فى حصول مطلوب الناذر مما يقرب من الكفر

فاما النذر لغير الله فهو شرك يحرم الاقدام عليه ويحرم الوفاء به لحديث البخاري وغيره « من نذر ان يطيع الله فليطعه . ومن نذر ان يعصيه فلا يعصيه » ولا معصية اكثر من الشرك .

وقد اصبح الناس فى جاهليتهم الحاضرة ينذرون لمن يعتقدون فيه من الاحياء والاموات ولمواضيع يتخيلون فيها تخيلات الاموال والثياب والحيوانات والشموع والبخور وانواع الماكولات والمتمولات ،

ويعتقدون ان للمنذور له دخلا فى جلب النفع لهم أو دفع الضر عنهم .

وان النذر الذى يقدمونه له سبب لارضاه عنهم حتى يقضى لهم حاجتهم ؛ فان بلغوا مطلوبهم ازدادوا تعلقا بمن نذروا له ، واشتدت خشيتهم منه ، وبذلوا اقصى طاقتهم في الاحتفال بالوفاء بنذرهم ؛ ولم يستسيغوا لانفسهم التقصير او التأخير في الوفاء . وهم الذين لا يبالون في الاغلب باقامة الصلاة ولا يؤدون ما عليهم من زكاة . وازن بين حال هؤلاء وحال اهل الجاهلية الاولى الذين تقدم عن البغوي بيان حالهم . هل تجد من فرق ؟

قال الصنعاني فى سبل السلام عند الكلام على حديث ابن عمر المتقدم ما نصه :

« واما النذور المعروفة في هذه الازمنة على القبور والمشاهد والاموات فلا كلام في تحريمها ، لان الناذر يعتقد في صاحب القبر أنه ينفع و يضر ويجلب الخير ويدفع الشر و يعافى الاليم ويشفي السقيم .

« وهذا هو الذى كان يفعله عباد الاوثان بعينه . فيحرم كما يحرم النذر على الوثنى . ويحرم قبضه لأنه تقرير على الشرك . ويجب النهي عنه وابانة أنه من أعظم المحرمات وأنه الذى كان يفعله عباد الاصنام .

« لكن طال الأمد حتى صار المعروف منكرا والمنكر معروفا . وصارت تعقد اللوآت لقباض النذور على الاموات ويجعل للقادمين الى محل الميت الضيافات و ينحر في بابه المختار من الانعام . وهذا هو بعينه الذى كان عليه عباد الاصنام . فانا لله وانا اليه راجعون »

واذا كان النذر للمخلوق شركا قبيحا فان أقبحه النذر المعروف في جهات من جنوب وطننا باسم « الغفارة » بكسر الغين وتخفيف الفاء .

وهذه الغفارة هى وظيفة مالية يلتزم امرؤ بأدائها كل سنة لمن اعتقد فيه جلب منفعة أو دفع مضرة ، وينسحب هذا الالتزام على ورثة الملتزم لورثة الملتزم له . وبطول المدة وانتشار النسل تصبح « الغفارة » ضريبة لقبيلة موصوفة بالشرف والولاية على قبيلة أخرى موصوفة بالخدمة والطاعة لها . فيقولون تلك القبيلة يغفرها (بالتضيف) أولاد سيدى فلان . ويقول ذلك المسود لمن يقبض منه : (أنت غفيري) كما يقول السيد لعبده (أنت خديمي) ويقول ذلك المؤدى لسيده (أنت غفيري) أيضا . فالغفير عندهم كالولى يطلق على الأعلى والادنى . قال الشاعر :

ولن يتساوى سادة وعبيدهم
على ان أسماء الجميع موالي

وتلك الوظيفة المالية مقررة بحكم الالتزام الاول عددا ونوعا من غنم او ابل أو صوف أو سمن أو عسل او غير ذلك .

(يتبع)

احتجاج المغرب

الاقصى على فظائع الانكليز في فلسطين

الحمد لله وحده .

الى رئيس الوزارة البريطانية المحترم .

بواسطة القنصلية العامة بالرباط

يا سعادة الرئيس المحترم !

ان سكان المدينة السلوية بالمغرب الاقصى من مختلف الطبقات بمناسبة اليوم السابع والعشرين من رجب الذى يعدونه يوما تاريخيا عظيما في حياة الاسلام ومراحل انتشاره يرفعون الى جنابكم شديد احتجاجهم المقرون بالاستنكار القوي على ما هو جار من ممثلي سلطتكم باخواننا اهل فلسطين العربية الاسلامية حراس المسجد الذى سرى اليه نبي الاسلام فاحترمه اربع مائة مليون مسلم في العالم من اجل ذلك .

يا سعادة الرئيس !

ان المآسي والفظائع التي ترتكب في تلك البلاد المقدسة مع سكانها الابرياء لمما يقلق بالنا نحن معشر المغاربة ويجعلنا نتساءل عن مصير بلاد نقدسها بل نفديها بارواحنا . لهذا نرى لزاما علينا تنبيهكم لما يتجدد يوميا باوساطنا من الاستنكار لتلك الخطة المزعجة راجين توقيف عدوان يد الصهيونية العابثة وتمكين اخواننا الفلسطينيين من حقوقهم الشرعية حتى تكتسبوا لدولتكم عطف العالمين العربي والاسلامي .

وختاما تقبلوا فائق احترامنا . يوم الاربعاء ٢٧ رجب عام ١٣٥٥ موافق ١٤ اكتوبر سنة ١٩٣٦
٦٠ امضاء من مختلف هيئات المدينة

(بقية صفحة ٣)

ولا ريب في ان المؤلف بهذا الصنيع قد خدم دينه ووطنه واسدى جميلا الى اساتذة المدارس الابتدائية وكفاهم مؤونة الاختصار والتلخيص من المطولات فنرجوه ان يتابع العمل حتى يصدر لنا ما بقي من اجزاء الكتاب التى تتناول ابواب المعاملات .

كما نلفت انظار تلامذة المدارس الابتدائية الى اقتناء الكتاب وتحصيله فانهم سيجدون فيه ضالتهم المنشودة كما وجدوها فى جزئه السابق .

فالاستاذ الشرائبى جدير بكل ثناء وعمله جدير بكل تقدير وتاييد .

« تنبيه » يطلب الكتاب من عموم المكاتب العربية ومن مؤلفه بعنوان :

« الشيخ عبد الهادى الشرائبي » فاس ـ مروك وثمنه بالجملة للنسخة الواحدة ٣ فرنكات

سؤال

موجه الى علماء الاقطار عموما

وعلماء الجزائر خصوصا

ما قول ساداتنا العلماء دامت مكانتهم لرفع منار الاسلام في حادثة حدثت في هذه الايام في قرية « قنزات » ببني يعلى حركت ما كمن في القلوب من الاضغان ، واحيت شعوبية اندثرت منذ ازمان وكونت عصبية جاهلية يتبرأ منها صحيح الاديان وهي ان بعض الناس قد اسسوا جمعية الضرار ؛ وكونوا الافتراق ونعشوا الاضرار ، ويا للعجب فرقوا في موضع الجمع ؛ وشتتوا بمسألة من الدين المجتمع وهل الدين الا جابر ما انصدع ومصلح ما فسد ؟

ذلك ان قنزات هذه فيها ست مساجد تقام فيها الصلوات الخمس وتلقى الدروس في بعضها وهي جميعا مكاتب قرآنية ومدارس علمية ؛ وفي مسجدها الكبير الذى تربع وسط القرية وفي الساحة الكبرى والبطحاء العامة شيد هذا المسجد الذى يسع الآلاف من المصلين ، من منذ ما ينيف عن الست مائة سنة . تقام الجمعة لجميع قنزات وضواحيها فبقي طيلة هذه المدة مسجدا جامعا ، ولم يستطع الغرض ان يفرق الامة ، ولا ان يوهن الوحدة ، ولم ينفصل المصلون في السراء ولا في الضراء ولم يسمح علماء بني يعلى الاخيار في وقت من الاوقات باحداث جمعة الضرار ، رغم ما كان من الاختلاف بين قرية وقرية وعرش وعرش قبل احتلال الفرنسيين لهذه الديار .

ولكن في هذا العام تصدعت جدران مسجد من المساجد الغير الجامعة قريب من المسجد الجامع بنحو مائة وخمسين ذراعا فقام ذوو الغيرة الدينية وجددوا بناءه واتقنوا صنعه ولنعم ما صنعوا . ففي الحديث « من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة » او كما قال . وجلبوا له استاذا (وحسنا ما فعلوا) والله يجزي العاملين . لكن لم يلبث الفرح الاسلامي ان انقلب مأتما اسلاميا ، ولا داعي الاجتماع الا سببا في الانصداع وسرعان ما ظهرت الطوية ونبتت نزعة الشعوبية . ونزغت عصبية ظلام الجاهلية فقيل ان المسجد الجديد لجميل وان الجمعة لتليق فيه بدليل او بغير دليل . فجمع جمع من الفقهاء الاجانب عن القرية الغير العالمين بدسائس الشعوبية وما ينتج عن هذه المصيبة . فاختلف الناس يوم ان جمعوهم وذهبوا مذاهب شتى الاقامة الحفلة ام للافتاء في مسألة تعدد الجمعة . ولما كانت الساعة الحادية عشرة اذا بالمنادى ينادى تاهبوا لصلاة الجمعة الثانية فصليت جمعتان في قرية ! فاستبشع البعض هذا العمل وعدوه من المنكرات واستحسنه الآخرون فكان لديهم من الصالحات .

فما قولكم يا مصابيح الظلام ؟ هل تصح الجمعة في الجديد . والعتيق نحو ثلثه فارغ . ولا زال لكبره يحمل جميع ما يحمله هذا الجديد . اما العداوة فغير موجودة . والأمن كما علمتم ضارب اطنابه والديار متصلة والايمة موجودون بكثرة والاحترام ما بين المصلين لا فرق بين افراد الامة ، والآداب الشرعية مرعية ؟ ...

واذا كان التعدد جائزا فهل الصلاة في العتيق افضل ام في الجديد ؟ وعلى فرض جوازها في الجديد فهل يجوز لاهل كل مسجد من المساجد الستة الاخر ان يحدثوا فيه منبرا للجمعة ؟ وهل يجب على من صلى في المسجد الجديد ان يعيدها ظهرا ؟ وهل يلزم الاثم بعض افراد علموا ببطلانها ولكن خوفا من سخط جيرانهم او لسكناهم قرب الجديد صلوها جازمين ببطلانها واعادتها ظهرا تسترا ؟ !

وعلى فرض صحتها هل تصح صلاة امام مسافر بعيد عن القرية بنحو خمسة عشر كيلو مترا اوتي به لقصد الخطبة ، ولمكانته كلف ان يتقدم في أول جمعة . وعند الفراغ يرجع الى وطنه ويتقدم بعد ذلك المقيم للامامة ؟

افتونا يرحمكم الله فبفتواكم يتبين الرشد من الغي والحق من الباطل . وبنو يعلى دائما منقادون للحق سيما اذا سمعوه من اهله . فالمسألة او جدت شقاقا وافتراقا ، ومن حاول جمع الكلمة كان له من الفضل والاجر بمثل ما عمل واخلص لا بمثل ما نتج . ولا نظن اولئك الفقهاء الذين قد حضروا الجمعة الجديدة الا قد انخدعوا ولم يطلعوا على باطن الامر فظنوا ان ذلك باتفاق الامة ، وفي الحقيقة ما هي الا ارادة شرذمة قليلة .

افتونا مأجورين واقرءوا آية رب العالمين .

(و انزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون)

« قنزات » عن المنصفين من بنى يعلى
طالب يعلاوى

« البصائر » معلوم حتى عند أصغر الطلبة الفقهاء من المالكية ان تعدد الجمعة في البلدة الواحدة لغير ضرورة و بقصد الضرر ممنوع وحرام . ولا تصح صلاة الجمعة في مسجد الضرار الثاني . وهي للعتيق فعلي اهل « قنزات » ان يتحدوا في صلاتهم وجماعتهم كما اتحدوا في توحيد الله و يتركوا عنهم كل أسباب النزاع والشقاق ؛ وما يدعو الى الخلاف في دين الله الواحد الاحد الذى هو دينهم جميعا و به يعملون والله ولي الهداية والتوفيق .

ملاحظاتي على البصائر

سيدي محرر جريدة (البصائر) الغراء تحية واحتراما .

وبعد فكثيرا ما تبدو لي ملاحظات على ما ينشر بعض الاحايين في صحيفتكم الفيحاء فاطلقها عن التقييد . والآن خطر لي ان اقيد ملاحظاتي معها عنت وابعث بها اليكم لتعنوا بنشرها واليكم ملاحظاتى على ما نشر في العدد الاخير :

(١)

عجبت كثيرا من تعليقكم على مقال سهيل الثاني ورفع عقيرتكم بالاحتجاج الى حضرة (شيخ العرب) ابن قانه والى السيد الوالي العام م.(لوبو) فانا لا اسلم ان تمثل تلك الرواية المزرية في قاعة مكتب (شيخ العرب) وهو غير مطلع على ادوارها وهب انها ليست من صنع يده فهي مستمدة من علمه . هذا اذا سلمنا ان سعادة الوالي العام يستفظع ذلك . وان كان موقفه من أمثال هذه الرواية على حد قول أبي سفيان : (إنني ارى في القوم مثلة لم آمر بها ولم تسوني) لهذا أرى أنكم ظلمتم خليفة شيخ العرب « السيد فرحات » ومتصرف بسكرة في حملتكم التى حملتموها عليهما أنتم وسهيل دون أن تشركوا معهما السيد الوالي العام وشيخ العرب .

لا تقطعن ذنب الافعى وترسلها
إن كنت شهما فاتبع رأسها الذنبا

« يتبع » (حمزة بوكوشة)

للنشر الحر :

حول مقال صلاحية احكام

= الاسلام في كل مكان وزمان =

جاءتنا من بلدة (العين البيضاء) في الموضوع هذه الرسالة :

من عبد مولاه الحاج بلقاسم البيضاوي الى العلامة المصلح الشيخ الطيب العقبي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

اما بعد : فلما كانت جريدة البصائر التى انتم المحررون لها جريدة علمية دينية تنسب الى جمعية تدافع عن الدين ولا تترك احدا يغير في الدين بلغ ما بلغ قدره او صفته وذلك مما عرفناه منها ومن رجال الجمعية المصلحين ساءنا ما نشر فيها في العدد المؤرخ ٩ رجب الموافق ٢٥ سبتامبر بعنوان (صلاحية احكام الاسلام لكل مكان وزمان) وقد تركتموها من غير تعليق ولا نقد وذلك يوهم انها صواب وحق فينتج عنه اغترار الكثير ممن يحسن الظن بالجريدة لنسبتها لكم فيتلقى ما فيها بالقبول فيكذب بالقرآن ويغلط من عمل به من زمان الصحابة الى هذا الوقت المملوء بالفتن الذى كثر فيه المفرط والمفرط فى الدين وانتم لا ترضون بهذا ابدا ان شاء الله . طلع الكاتب بمقدمة جعل فيها حكام القضاة ليست بصريح الكتاب والسنة وانما هى آراء من تقدم من اهل المذاهب فتارة مصيبة صالحة لزمانهم الغابر فحسب وتارة مخطئة لم يوفقوا الى فهم الكتاب او لضعف الحديث وكل ذلك ليتوصل ويسهل له الغرض الذى يرمي اليه وتوسل كذلك بنفي الحرج على المجتهد ان اخطا وان اصاب فهو ماجور على كل حال وهذا حق وصواب ولكن ليهون الغرض الذى هو المنع من تزويج المسلم بالكتابية ولو جاءت فيه نصوص من الكتاب والسنة وجاء بايراد صحيح في نظره وعقله وهواه واورده على من اخذ بآية المائدة من قوله تعالى « والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم » الخ وغالط كل من اخذ بها واظهر تفسيرا غريبا للاية لا يفهم من التخليط وجاء بآيات كلها مخصصات بهذه الآية التى تجوز النكاح بالكتابيات وقدفهم كل الصحابة هذا الحكم الا ابن عمر رضي الله عنهما وعلى ذلك كل الفقهاء من التابعين ومن بعدهم وقد مضى عملهم وفعلهم وتفسيرهم واحكامهم المدونة اجماعا بعد عصر الصحابة الى هذا اليوم الذى كتب فيه هذا الكاتب المجتهد الغيور .

وهذا نص الامام مالك شيخ الكتاب والسنة الذي بني مذهبه على سد كل ذريعة توصل لممنوع قد قال في الموطا الذى هو اصح كتاب بعد كتاب الله تعالى (النهي عن نكاح إماء اهل الكتاب) قال مالك (لا يحل نكاح أمة يهودية ولا نصرانية لان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه « والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم » فهن الحرائر من اليهوديات والنصرانيات قال شارح الموطا ابو الوليد الباجي في شرحه على هذا المحل يريد يعنى مالكا رضي الله عنه : ان الاباحة انما تعلقت بالحرائر خاصة . دون الاماء لان التحريم عام في كل مشركة بقوله تعالى « ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن » ثم خص هذا الحكم بقوله تعالى (والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) فهن الحرائر فاباح تعالى نكاح حرائرهن .

وعلى ذلك جماعة الفقهاء ، ثم قال وقد تزوج جماعة من الصحابة اهل الكتاب ، منهم عثمان بن عفان وطلحة بن عبد الله رضي الله عنهما ، ولا نعلم احدا منعه غير عبد الله بن عمر رضى الله عنهما وتعلق بعموم الآية على ما تقدم . الخ

ونحن نوافق الناصحين المحذرين الشباب المهذب من المسلمين في انخداعهم بالظواهر الذين يفضلون الاوربيات من غير المسلمين على بنات المسلمين من جنسهم ولا نوافق على هذا الانهماك فى تقليد الغير من اهل اوربا . وايمتنا ان اجازوا النكاح بهن وفهموا الآية فهما مستقيما على الجواز لم يتركوا التنبيه على كراهته فقد كرهه الامام مالك تنزيها وعلل ذلك بانها تلد اولادا وربما تربيهم على شرب الخمر وأكل الخنزير وتغذيهم بلبنها المتولد من المحرم وكذلك ربما لا تغتسل من الجنابة والحيض الى غير ذلك من المضار الكثيرة هذا فى زمنه هو والاسلام هو الحاكم . اما الآن فينبغى حرمته قطعا اذا لم يشترط عليها شروطا تضمن له السلامة من هذا المحذور ويكون العقد عند قاض مسلم اما ما يقع الآن بعقد (ميرى) فهو المحرم لعروض هذا الامر لا ان الاسلام لم يجزه بل اجازه بالآية الصريحة والعمل الماضى واجماع المسلمين لكن يراعى فيه الاتفاق على شروط الاسلام . اما الآن فقد رأينا عجبا من هذا فان الزوجة الكتابية تصبح حاكمة على الزوج وهو يسارع فى رضاها وتربى اولادها على دينها ولباس جنسها من غير ميز واذا مات الزوج قبلها تاخذ الاولاد وتحوزهم على ملتها بقانون ولا كلام لوارث ذلك الزوج وقد كثر هذا وعم الى غير ذلك من المحرمات فهذا تغرير بالنسل الذى من اجله حرمت اماؤهن لان الولد يتبع امه في الرق واما ان أمن هذا فهو حلال . وغرضنا ان لا يحرف القرآن ولا يغلط من اخذ به وحكم به من اول الزمان . والله يوفقنا وجميع المسلمين الى اتباع كتاب الله المنزل وسنة نبينا المبين وحكم اصحابه الراشدين ففى ذلك دواؤنا وسعادتنا في هذه الدنيا والآخرة انه سميع قريب مجيب . والمرجو من فضلكم نشر هذا المقال نصيحة للدين ودفاعا عنه وعليكم السلام .

ابو القاسم نائب رئيس شعبة
عين البيضاء

كن مع الشعب !

قف حيث شعبك مهما كان موقفه
أو لا فانك عضو منه منحسم
تقول أضحى شتيت الراي منقسما
وأنت عنه شتيت الرأي منقسم !
فكن مع الشعب في قول وفي عمل
إن كنت بالرجل الشعبي تتسم !
ولا يرقك شفيف الذات مائعها !
كالماء فيه وجوه الناس ترتسم
أعدى عدى القوم من يعزى لهم نسبا
ويسمع القدح فيهم وهو يبتسم !

« محمد العيد »

السنة الاولى عدد ٤٣ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N°43

البصائر

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبى
بـ(نادى الترقي)
رقم ٩ ببطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chéques Postaux 214-26

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

El-Bassaïr
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٢٨ شعبان ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ١٣ نقامبر ١٩٣٦

ما لقيت الجمعية من ابن جلول

ليست الزردة وحدها

ولكن وراء الاكمة ما وراءها ...

تمهيد

حقا ان الزردة التى اقامها الدكتور بقسنطينة وترأسها ودعا اليها ، ونشر عنها المقالات الطويلة اياما متوالية في جريدة « لاديبش » اليومية — لمنكر طريف ، وحادث عجيب . شغل الناس بما فيه من نكر وما فيه من طرافة حتى كاد ينسيهم كل ما اتى به الدكتور من اعمال ضارة وما سلكه من سبل معوجة ، فلربما حسب قوم ان الزردة هى كل ما تنقمه الجمعية عليه ، ولربما استكثر قوم هذه النقمة على امر حقير ، اذ ليس بالخطير ولكن الحقيقة خلاف هذا الظن ووراء هذا الحسبان وليس من النصح ان تبقى الحقيقة مكتومة عن الناس ففى بقائها مكتومة الحيرة والاضطراب والضلال و في بيانها الهدو والاطمئنان وانارة السبيل للعاملين . وها نحن نبينها في الكلمات التالية مكشوفة دون اي تقبيح او تحسين حتى يحكم القراء بانفسهم حكما غير متأثرين فيه الا بالحقيقة المجردة .

كيف كنا معا

لقد كانت الجمعية مضطهدة من الحكومة ومعاكسة في اعمالها من اول نشأتها وكان ما تنقمه الحكومة عليها بعثها النهضة العلمية والدينية فى الامة الجزائرية بعد طول رقادها ويأس القانطين والمقنطين من يقظتها . فلما جاءت الحركة السياسية وتقدم رجال احرار للنيابة عن الامة ؛ وكان جميع المنتمين للجمعية — بطبيعة علمهم وبصرهم لا بوحي جمعيتهم — مع النواب الاحرار ، وفاز النواب الاحرار فى اكثر الدوائر — لما كان هذا كله زادت نقمة الحكومة على الجمعية واعتقدت تاييد الجمعية للنواب الاحرار ونسبت يقظة الامة وحسن اختيارها وعدم امتثالها للايعازات وعدم خوفها من التهديدات — الى ما بثته فيها الجمعية من حياة . واخذت من يوم ذاك هى والصحافة الفرنسية الباريسية والجزائرية تقرن النواب الاحرار والجمعية في قرن عند ما تكيد او تقذف او تغرى او تهاجم مع تخصيص الجمعية بالقسط الاوفر من الاذى والتهويل والاثارة للفكر الفرنسي العام .

ومن العجيب ان الدكتور كان — دون سائر النواب الاحرار — ينفس على الجمعية هذا البلاء ، ويحسدها على هذا العذاب ؛ ويكره ان تكون لها تلك السمعة في الصحف ، وان يكون للمنتمين اليها ذلك الاثر فى فوز النواب الاحرار . وكان يظهر ذلك في مجالسه وامام من هم معه في السياسة ولكنهم لا يرون رايه في الجمعية . وكان كلام الدكتور يبلغنا — ولا محالة — وكنا لا نلقي له بالا حرصا على اتفاق الكلمة وابقاء على وحدة الامة وكنا — رجال الجمعية — لا يكون موقف عام الا ابدناه ، ولا موطن يقتضى التقدم الا قدمناه . حتى جاء المؤتمر الذى بذل كل جهده في عرقلته وابى الله الا ان يتمه ، فقدمناه رئيسا عليه . ولما جاء تاسيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر قدمه رئيس الجمعية لرئاستها فوقع الاتفاق على قوله . ولما رجع الوفد وقفل هو ورئيس الجمعية الى قسنطينة وخرجت البلدة كلها للقائهما في يوم مشهود — خطب رئيس الجمعية في تلك الجموع وقال لهم : (ثقوا بالله ثم بانفسكم ثم برئيس المؤتمر) وكنا — علم الله — الى ذلك اليوم ، وبعد ذلك اليوم عاقدي العزائم على العمل معه في ظل المؤتمر الى غاية ما نستطيع .

كيف افترقنا

وقعت حادثة الاغتيال المشؤومة فاغتيل معها — والله — عقل الرجل . وقال وكتب ما سبق به كل اعداء الجمعية الى توجيه التهمة — تصريحا بالقول وتلويحا بالكتابة — الى العلماء ورغم ذلك اغضينا وسكتنا . ووقعت حادثة الاعتقال الباغية فاهتبلها فرصة للايقاع بالجمعية فطار الرجل الى باريس يحمل معه تصريحاته الى جريدة (مارساي ماتان) لما نزل بمرسيليا . تلك التصريحات التى

لم يقل مثلها — بجنعة — احد من اعداء الجمعية والباغين لها الشر على كثرتهم — فيها . ووقف على تلك التصريحات السيد طاهرات والسيد ابن الحاج العضوان في الوفد — وقد جاءا باريس مرة ثانية كما جئنا فاظهرا استنكارها لها ودعواه الى تكذيبها فوعد بتكذيبها . ووقفنا عليها ونحن بباريس فتريثنا بقدر ما ازعجنا . وانتظرنا التكذيب وانتظرنا . ولكن مضت الايام والرجل لم يكذب فطلبنا منه التكذيب على لسان جريدة الجمعية وانتظرنا ثم انتظرنا وجاء الاجتماع العام للجمعية وعرضت مسألة تصريحاته على الاجتماع فقرر بالاجماع ـ الا الاستاذ العقبي ـ القرار الذى نشر فى العدد ٣٩ من « البصائر » مع تعليق تنفيذ القرار على مضي ثمانية ايام دون ان يكذب . وكاتبه اثر تلك الجلسة الاستاذ العقبي بصفة خاصة يطلب منه كلمة تكذيب ينشرها في البصائر وتنتهي بها المسألة حسبما كان وعده فلم يفعل . فنفذ قرار الاجتماع العام واعتبر ضدا من اضداد الجمعية ليكون لكلامه عنها عند الحكومة وعند الناس قيمة كلام الضد لا قيمة كلام الصديق .

طعنة من الخلف في اخطر الاوقات

في الوقت الذى ادخل فيه السجن الاستاذ العقبي وبحمت قرون الشر من كل جهة تنضنض بألسنة الباطل الى الجمعية . يصرح الدكتور ابن جلول تلك التصريحات التى نعرف نحن وامثالنا ممن تعودوا البحث الاداري انه لا يحسن نسجها ولا يتقن وضعها ولا يحويها ذهنه . وانما هي صنع معامل شيطانية تقدمها لمن يرضى لنفسه باستعمالها فيستعملها فيكون عليه غرمها ولها هي غنمها .

اخبرنا نائب عمالي ، ذوشخصية ان الدكتور عقد اجتماعا لجمعية النواب قبيل الاعتقال واظهر من حنقه على الجمعية وعزمه على البطش بها ما افزع ذلك النائب وتركه ليالي مهتما بما سيكون من الدكتور ضد الجمعية وسألنا غيره ممن حضر ذلك الاجتماع فحققه لنا واخبرني بعض الرفاق فى الوفد من النواب لما قدمت باريس بعيد قدوم الدكتور انه قدم ممتلئا غيظا على الجمعية . وفي طريق قدمته تلك فعل فعلته فى « مارساي ماتان »

فالدكتور وجد من تلك التصريحات المحصلة لغرض غيره مما يحصل غرض نفسه فطعن بها الجمعية في نكبتها واحرج اوقاتها طعنة حسبها هي القاضية عليها . فانى له بعد هذا كله ان يكذب وكيف ينتظر منه ان يكذب ؟؟ . ولو ان هذه الطعنة لم تكن لها هذه الملابسات من قيمة فاعلها المباشر ، ومدبرها المصاول ، ووقتها المتخير لما التفتنا اليها ولما الزمنا بتكذيبها مثل ما الزمنا .

آلة في يد الظالم

لقد اتخذت لمحاربة هذه الجمعية آلات ... فاسست لاجلها الجمعيات والصحف ، واستخدم نواب من ذلك الطراز المعلوم فدسوا الدسائس ، وخطبوا فى المجالس ، وباء الجميع بالفشل والخسران المبين . ولقد قوومت هذه الجمعية بانواع المقاومة وسوومت للتحول عن خطتها او التساهل فيها بوجوه المساومة حتى سوومت بنصرها وتاييدها وتقديم رجالها واجابة مطالبها على ان تتخلى عن النواب الاحرار وتنفض يدها منهم ، فكانت ازاء ذلك كله ، الجبل الاصم الذى لا يسمع ، والطود الاشم الذى لا يتزعزع . وكان جواب رجالها على المساومة الاخيرة ان كونوا المؤتمر الاسلامي الجزائري العام فاوقفوا الامة كلها خلف النواب الاحرار ، ووضعوا على رأسه ابن جلول ، واعلنوا ثقتهم بالحكومة الشعبية واحزابها .

هال هذا الموقف الجدي وهذا المظهر الرائع من الامة الاسلامية الجزائرية نواحي لا تعيش الا على فقر هذه الامة وجهلها وتفرقها ، وعدته ذنبا جديدا من ذنوب الجمعية اتى على ماقبله وافزع بما بعده فابتدأ من تلك النواحي موقفها الجديد وسلاحها الجديد وكان من آثار ذلك الموقف حادثة الاغتيال والاعتقال ورمي الشيخ الحبيباتني بالرصاص . وكان من السلاح الجديد حضرة الدكتور الزعيم ... !

وافق شن طبقة

فبينما تلك النواحي تحرق الارم على الجمعية التي لم يكفها جمع الامة على العلم والدين والتهذيب حتى عملت على جمعها على هذا المؤتمر العظيم ، وتسف للدنايا لتنسف الجمعية نسفا وتصم رجالها — كذبا وزورا — بكل افك وشنار — اذا بها : تلك النواحي تسمع زمجرة الدكتور ووقيعته في الجمعية وبغيه لها الكيد .

وبينما هو الاخر يتحرق من الغيظ على الجمعية التى عملت على تكوين مؤتمر يظهر فيه رجال وتوزن فيه الاعمال ، ويسمع فيه الزعيم ما لم يعتد سماعه من انتقاد — اذا به يشاهد ايديا من تلك النواحي تلوح له بالرضا وما وراء الرضا وتومئ اليه بالقضاء على اولئك العلماء المشوشين المتدخلين في السياسة ، كل القضاء فاسرع الى الاحضان واصبح الحبيب المقرب والصديق الممدح ، الذى تفتح له الابواب ، وتفسح له الرحاب ، ويدخل بلا استئذان ويناديه متصرف «بربغي» قسنطينة من نافذة سيارته فى طريق سكيكده « صالي دكتور ... » ويعطيه الماليون المعروفون قناطير القارينة ورؤوس البقر ليقيم زردة لاموات وجه الارض على اموات بطنها . وان كان الذين اوذوا واضطهدوا من جرائه ايام كان — واسفاه — ما زالوا من آثار ذلك فى الذل والفقر يتخبطون .

كل هذا لحضرة الدكتور على ان يعمل على هدم الجمعية وهدم المؤتمر . وقد عمل لذلك كله بقوله وعمله وكتاباته ، وما زال يعمل . ولكنه خائب ان شاء الله .

الامة حكمت وابرمت

لم تزد الجمعية من يوم أيست من رجوعه عن طعنته لها — على ان اعلنت امره للامة وخلت الحكم عليه لها ، ولقد شاء الله ان يكون حكم الامة عليه سريعا فحكمت باسقاطه من رئاسة مؤتمرها . ثم حاول منذ ايام بمكتوب نشره هو والسيد ابن الحاج ان يجمع لجان المؤتمر من العمالات الثلاث الى سطيف لتعيد النظر في امر عزله لأن عزله — زعم — لم يكن بالاكثرية ، فكان من تلك اللجان ان امطرت للسيد ابن الحاج ببرقيات الاحتجاج على استبداده بالدعوة الى سطيف وظهوره بمظهر الموافق على ذلك الزعم . فما وسع السيد ابن الحاج الا الرضوخ ، وحاول ان يتدارك الامر فابرق الى اعضاء تلك اللجان مساء الجمعة الماضية بتحويل الاجتماع الى الجزائر فاعرضت عنه اللجان واصبح يوم الاحد الماضى المعين للاجتماع — وهو ينتظر الوافدين فى محل باحدى المقاهي الافرنجية فما وجد نفسه الا فى سبعة شطرهم جاء للاعتراض فكان هذا من الامة الممثلة في لجان مؤتمرها بالعمالات الثلاث — ابراما لما كانت حكمت به من عزل الدكتور عن رئاسة المؤتمر . وتلك عاقبة الظالمين .

وبعد :

فهل ادرك الدكتور حقيقة امره ، وشعر بغضب

واجب العلماء في المجتمع

هل يحجر الاسلام التدخل

في الشؤن العامة ؟

لا يقدر احد ان ينكر ما للدعوة الاصلاحية من الاثر الكبير في المجتمع الاسلامي سواء من الناحية السياسية او الاجتماعية او الدينية . كما لا يقدر احد ان ينكر ان علماء الاسلام هم الذين قاموا بتلك الدعوة وهم الذين غرسوا بذورها وسقوا ازهارها ونعني بعلماء الاسلام — العلماء الذين حرروا الاسلام من قيود التقاليد ؛ واناروا للمسلمين سبيله البيضاء ؛ ومحجته النقية ، وورثوا الانبياء في تبيين ما انزل الله ؛ وتخلوا عن شهواتهم ابتغاء مرضاة الله ...

فلقد جاهد الاستاذ الامام الشيخ (محمد عبده) في اصلاح حال المسلمين عامة وحالة امته خاصة. فقاد حركة الاصلاح الديني ؛ وتقلد خطة الافتاء ولم يمنعه ذلك من تدخله في شؤون امته التي اوجب عليه دينه الدفاع عنها فانخرط في الحزب الوطني المصرى وشارك في الثورة العرابية وجاهد وناضل ؛ وسافر الى اروبا واضطهد ونفي . كل ذلك لم يسلب عنه صفته العلمية الدينية . وهكذا قرأنا عن السيد (جمال الدين الافغاني) وغيره من علماء الاسلام قديما وحديثا الذين حفظ لهم التاريخ مواقف رائعة ، ومشاهد جليلة في سبيل قياد امتهم وتوجيهها الى التمسك بحقوقها العامة وتشخيص العيوب اللاصقة بها ، وبعد فهل كان العلماء في عصور الدولة الاسلامية الزاهرة — الا هداة الملوك ورعاة الدولة . واذا جاز لنا ان نحكم على بعض العلماء في تلك العصور بانهم قد انقطعوا الى التاليف او التدريس او العزلة فما ذلك الا لانهم قد وجدوا من ينوبهم في القيام بالشؤن العامة حق القيام .

وهكذا فالاسلام لا يحجر على العلماء التدخل في اي شان من الشؤن العامة — كما يزعم البعض في هذه البلاد — بل هم اولى من غيرهم بذلك ؛ وهم رعاة الامة المسؤولون ؛ وليس لغيرهم ان يستهجن فعلهم او يلومهم اذا هم قاموا بما يجب عليهم نحو امتهم ؛ وليست مهمة العالم في الاسلام قاصرة على التدريس والارشاد فقط — كما يزعمون — بل مهمته اعم من ذلك ورسالته المسؤول عنها هي رسالة الاسلام عليه ان يؤديها كما هي ؛ ويبلغها كما بلغها صاحبها الاول (ص) وان يصونها ويتفقدها ويحافظ عليها كما كان صاحبها الاول يصونها ويتفقدها ويحافظ عليها . وهذا معنى وراثة العلماء للانبياء التى اشار اليها المصطفى [ص] في الحديث المشهور ولذلك اوجب الله على عامة المسلمين طاعتهم بعد طاعة الله والرسول .

وبعد فهل كان العلماء في كل امة وفي كل عصر الا قادة الفكر والسياسة والدين ؟ وهل كانوا الا دعاة خير ورحمة ؟ « قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون »

الا فليتق الله اناس اعمتهم التقاليد عن فهم الحقيقة وطوحت بهم الاغراض عن ادراك الصواب وليقتدوا بعلمائهم الناصحين ويلتفوا حولهم ويتركوا دعاة السوء ، وانصار الباطل الذين يضلون من قدر له الضلال ! ! !

فمن رثى لحال هذه الامة وساءه ما هى عليه وآنس من نفسه كفاءة لخدمتها فليخدمها باسم الاسلام وفي دائرته . اذ الاسلام وحده هو الكفيل بحاجياتها واغراضها ، والا فلا حاجة لها بخدمته لانها امة مسلمة وتريد ان تبقى كذلك الى الابد..

فاليك ايتها الامة الجزائرية الكريمة اوجه هذا الكلام الذى لا اقصد من ورائه الا الخير العميم . والله يهدى من يشاء الى الصراط المستقيم .

« العوينات » (ع . ر)

الامة عليه ، فاخذ يتراجع عن غيه ؛ ويتدارك من خطئه ليعود الى بعض مقامه عند قومه ؟ ام هو ما يزال جادا في سيره حتى يصل من منحدره الى النهاية ؟

ومن يعص اطراف الزجاج فانه
يطيع العوالى ركبت كل لهذم

« قسنطينة » (عبد الحميد بن باديس)

هـذه جذوة !

هل لها قابس ؟

خاطر هاجس * من غد واجس
وروى لونها * حالك عابس
ومنى دونها * مهمه طامس
وجوى في الحشا * ناخر ناخس
وأسى لم يذق * مثله بائس
تلك حال امرئ * شعبه ناعس
نح على أمة * حظها تاعس
أمة مجدها * دارج دارس
أمة مالها * قائد سائس
في مهب الهوى * نبتها مائس
قد نبا سيفها * وكبا الفارس
أبيا صلاحها * يهمس الهامس ؟
وبإفسادها * يجرس الجارس ؟
كل رأس بها * مطرق ناكس
كل قلب بها * حائر يائس
خصمها دائب * فوقها دائس
وبنوها أخ * لأخ باخس
وهوى منهم * لهوى عاكس
وجهول على * عالم نافس
هل درى قائم * باسمه جالس
انه غامط * حقنا غامس ؟
غرة ما به * يلبس اللابس
رب حدس به * جازف الحادس
وقياس به * أخطأ القائس

* * *

هذه كسرة * هل لها كابس ؟
جرحها نابر * بالأذى نابس
أترى ينثني * عوده اليابس ؟
أم ترى ينجلي * عذره الحابس ؟
ان جو الهدى * مشرق آنس

* * *

نحن في بيئة * لصها حارس
فارع فيها الجنى * أيها الغارس !
قل لشعب سجى * ليله الدامس
هذه جذوة * هل لها قابس ؟

« الجزائر » (محمد العيد)

إثبات هلال رمضان

وتعميم ذلك بالتليفون واختلاف المطالع

بقلم الاستاذ الشرقاوي الازهري

(٣)

خبر رؤية هلال رمضان وتعميمه على سائر الانحاء

قد قلنا فيما سبق ان تعميم الصيام على سائر البلاد التى يتحد مطلعها مع بلد الثبوت او مطلقا على الخلاف فى ذلك يكون بالنقل ؛ والنقل اما ان يكون مشافهة او بواسطة المكاتبة . وقلنا ان النقل بواسطة (الراديو او التيلفون) هو من قبيل المشافهة ، وبواسطة الرسائل التلغرافية من قبيل كتابة الرسائل الواصلة بواسطة شخص مخصوص او بواسطة البوستة ؛ وقلنا ان خبر الرؤية خبر ديني من قبيل الرواية ؛ فنقله كنقل الاحاديث التى يجب بها العمل ، متى كان الناقل أوالمتكلم في (الراديو) او (التيلفون) وكان المرسل للمكتوب او التلغراف عدلا ثقة ؛ ايا كان حامل المكتوب وعامل التلغراف القائم بدقه ونقره على حسب اصطلاحهم . والدليل على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بكتبه الى الآفاق والى ملوك ليمن ومصر والروم والعراق لتبليغ الرسالة واداء الامانة واقامة حجة الله عليهم ، وكانت الصحابة متفقين على العمل بذلك والاحتجاج بما كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد كتب الى قيصر يدعوه الى الاسلام وبعث بكتابه اليه دحية بن خليفة الكلبي وامره ان يدفعه الى عظيم بصرى ليدفعه الى قيصر ، وبعث بكتابه الى كسرى عبد الله بن حذافة السهمي وامره ان يدفعه الى عظيم البحرين ليدفعه الى كسرى ، على ما فى الصحيحين وغيرهما فانت ترى ايها القارىء ان وصول الكتاب الى من كتب اليه كان على يد من لا يعرف بما فيه وبوسائط ممن لا يصدقون في خبرهم وكانوا على غير الاسلام ، وما ذاك الا ان الكتاب حجة بذاته ، ولذلك كانت الخلفاء يقلدون القضاة والامراء والنواب عنهم بالكتابة ويلزمون العمل بها والقيام بموجبها ويعدون ترك موجب الكتابة مخالفة للامر ، كما في صورة المشافهة ، وعلى ذلك جرت سنة التابعين وايمة الشرع وفقهاء الامة واعلام المجتهدين ، وعلى ذلك كافة الناس في هذا العصر ايضا فان الملوك والامراء والاعيان والتجار وغيرهم يراسل بعضهم بعضا بالكتب والرسائل التلغرافية ولا يفهم احدهم ان المرسل هو حامل البريد او العامل القائم بدق التلغراف، فكافة العقلاء فى سائر المعاملات يعتقدون ان الحامل والعامل وسائط فقط ، ومن ادعى غير هذا فعليه البيان ، فاذا علم وتبين ان الواسطة لا يشترط فيها الاسلام . وان الرسالة الكتابية حجة بذاتها ، واستعمال الدقات في التلغراف اصطلاح في فهم ذلك الخبر وتفهيمه ؛ كالاصطلاح على الكتابة بالحروف والاشارة لان الغرض في الكل واحد هو الفهم او الافهام ، يعلم ان الغرض في المشافهة كذلك لان الهواء المتموج يحمل الصوت ويوصله الى الاذن ليسمع السامع الكلام فيفهمه .

وعليه فكما ان الخبر بطريق المشافهة ينقسم الى متواتر ومشهور وآحاد ؛ كذلك الخبر بطريق المكاتبة ولو بالتلغراف ينقسم الى هذه الاقسام الثلاثة وقد علمت ان العمل بها جميعا واجب في هذا المقام فيكون الخبر بتلك الوسائط تارة متواترا فيفيد القطع وعلم اليقين . وتارة يكون خبرا مستفيضا ومشهورا فيفيد غلبة الظن التى تقرب من اليقين . وتارة يكون خبر آحاد ان اقترن بالقرائن التى تمنع من احتمال الكذب افاد اليقين . والا افاد غلبة الظن ان كان المخبر عدلا ثقة فيجب العمل به .

فلو فرضنا ورود عدد من التلغرافات بثبوت هلال رمضان لدى حاكم او غيره وتعددت مصادر ذلك الخبر وبلغ المخبرون عدد التواتر وكل واحد يخبر عن ذلك بناء على سماعه حكم القاضي وامره بالصوم او جماعة مستفيضة تخبر بذلك ، او عدلين كذلك او ان كل واحد يخبر انه رأى الهلال وجب العمل بذلك الخبر باي واسطة من تلك الوسائط كان نقله . ووجب على كل من وصل اليه وعلمه اعلانه للناس ليصوموا ، ويستوى في ذلك القاضي وغيره ؛ كما يجب على الراوى نقل الحديث وروايته ليعمل به غيره ؛ قياما بواجب تبليغ ادلة الاحكام الدينية ، والخبر المستفيض وان كان قسما من الاحاد الا انه لما افاد غلبة الظن التى تقرب من اليقين ألحقه الجمهور بالمتواتر وجعله الاصوليون من القسم القطعى فلا شبهة لاحد في وجوب العمل بالخبر في هاتين الحالتين فكل مكلف وصل اليه صار ملزما بالعمل به من قبل الشارع من غير توقف على حكم الحاكم . وخبر الواحد الذى لم يبلغ حد الشهرة والاستفاضة كذلك . ان كانت معه قرينة تمنع من احتمال الكذب لانه يفيد القطع والا فان كان الناقل له عدلا وجب العمل به ايضا في العمليات عندنا لانه مفيد لغلبة الظن . وهي حجة شرعية فى هذا المقام . وان لم يكن الناقل عدلا جاز العمل به مع تحرى الصدق وبعد العلم بالنصوص الصريحة ان الواسطة في ايصال الرسائل الكتابية ولو بالتلغراف لا يشترط فيها الاسلام . فلنات بدليل آخر يدل على صحة الاكتفاء بالمكاتبة في الاخبار وهو ما اخرجه احمد والدارمي والطبراني والحاكم والبخاري فى التاريخ وابن نافع في معجم الصحابة وابو بكر بن مردويه فى تفسيره عن ابى جمعة الانصارى . قلنا يا رسول الله هل من قوم اعظم اجرا منا آمنا بك واتبعناك قال ما يمنعكم من ذلك ورسول الله بين اظهركم يأتيكم بالوحي من السماء بل قوم من بعدكم يأتيهم كتاب بين لوحين يؤمنون به ويعملون بما فيه اولئك اعظم منكم اجرا مرتين قال ابن كثير فيه دلالة على العمل بالوجادة لانه مدحهم على ذلك وذكر انهم اعظم اجرا من هذه الحيثية ، والوجادة هى الرواية عن الغير اعتمادا على كتابه المعروف للراوى ، ولا شك ان الحديث يدل على الاخذ بالكتابة كما قلنا . فاذن لا يلتفت لفعل ولا لقول بعد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله . فزالت الشبه التى اوردها بعض الكتاب في هذا الموضوع . وانتفت المحاولات التى اطال بها الكلام بلا طائل حتى تعذر على كثير من القراء جمع اطرافه ليستنتجوا منه نتيجة صحيحة يؤخذ منها الحكم . وقد قرر الفقهاء ايضا ان الهلال

يثبت بايقاد النيران ليلة يوم الشك على رؤوس الجبال في البادية وبضرب المدافع وايقاد القناديل على المآذن في الحواضر والمدن . وبكل امارة تعارفها المسلمون وجعلوها علامة على ثبوته لان كل ذلك في ليلة يوم الشك يفيد غلبة الظن بثبوته فكل ماقررناه من الامور التى يثبت بها هلال رمضان يثبت بها ايضا كل من هلال شوال وذى الحجة اذ لافرق عندنا بين الاهلة الثلاثة . وكل من فرق بينها فقد تناقض . هذا كله مقرر في رؤية الهلال بعد غروب الشمس اما رؤيته نهارا ففيها خلاف . ولا بأس ان نذكر ذلك تتميا للفائدة التى هى المقصود عندنا . فقد ذهب مالك والجمهور من اصحابه وابو حنيفة والشافعى واحمد الى ان الهلال ان رؤي نهارا سواء كانت رؤيته قبل الزوال او بعده فهو لليلة المقبلة . لقول النبي صلى الله عليه وسلم « صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته » سواء قلنا اللام للتوقيت او للتعليل . فالرؤية سابقة على الصيام . ولقوله « لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه » فالرؤية التى اناط بها الصيام هى الرؤية بعد الغروب . ولما اخرجه البيهقي والدارقطني عن شقيق بن سلمة قال جاءنا كتاب عمر بخانقين ان الاهلة بعضها اكبر من بعض فاذا رأيتم الهلال نهارا فلا تفطروا حتى تمسوا او يشهد شاهدان انهما رأياه بالامس عشية وقالوا ايضا ان الهلال اذا كان لليلة سابقة او ليلتين من الشهر الجديد يستحيل عادة ان يرى قبل الزوال . وذهب عبد الملك بن حبيب من المالكية وابو يوسف من الحنفية وابو محمد بن حزم من الظاهرية وسفيان الثورى وابو بكر بن ابى داود الى انه ان رؤى قبل الزوال فهو من الليلة السابقة فيجب على الناس صيام باقي يومهم ان كان ذلك في اول رمضان وافطاره ان كان في آخره ؛ ووجه بانهم قالوا يبعد ان يرى نهارا قبل الزوال اذا لم تمض عليه ليلة او ليلتان ؛ ولانه روى عن عبد الله بن احمد قال حدثنا ابى عن عبد الرحمان بن مهدى عن سفيان الثوري عن المغيرة بن مقسم عن سماك عن ابراهيم النخعي ان عمر بن الخطاب كتب الى الناس اذا رأيتموه قبل زوال الشمس فافطروا واذا رأيتموه بعد زوالها فلا تفطروا . وهو مروى ايضا عن سفيان الثوري من طريق عبد الرزاق .

وروى مثله من طريق يحي بن الجزار عن علي بن ابى طالب . وقال الفريق الاول في الاثر المروى عن عمر انه قد روى عنه خلافه . سلمنا ذلك لكنه لا يدل على الاداء وانما يدل على الوجوب فقط والاداء في الغد . اما اذا رؤى بعد الزوال فهو لليلة المقبلة بالاجماع .

يتبع (محمد الرزقى الشرفاوي الازهري)

صفحة من الادب الجزائرى

قصدنا طريق الحياة بجد

رأيتك للمكرمات أليفا
وللنائبات شبابا شريفا
وقفت امام العواصف سدا
وغيرك لن يستطيع الوقوفا
علا بالجزائر صوتك قائل
على السامعين حديثا طريفا

* * *

قصدنا طريق الحياة بجد
وحقا قصدنا الطريق المخوفا
ففر الذليل ؛ وشح البخيل
وصاح الدخيل ، صياحا عنيفا
فبتنا نشق العواصف برا
وبحرا ، وكان الدليل عريفا
فـ (هيئة جمعية العلماء)
أماما تنير ظلاما كثيفا
وصيحات (جمعية العلماء)
تصد المغير وتدنى الحليفا
نضال بغير سلاح ولكن
بحد البيان جدعنا انوفا
غنمنا وراء البحار رجالا
تجيز الحقوق وترعى الضعيفا

* * *

فاكرم بـ (جمعية العلماء)
بها قد جعلنا اليراع سيوفا
زها غرسنا ونما نبت خمس
فاثمر للمجتنين صنوفا
وشكرا لها فبنوها
كسونا الجزائر ثوبا نظيفا

ورعيا لابطالها الزعماء
ثباتا وحزما ودينا حنيفا

* * *

فمن افرد الله بالكبر حقا
يكون الثقيل لديه خفيفا
ومن يعلم الربح اكثر مما
يعانى يرى ما يعانى طفيفا
ومن يطلب المجد والفخر جدا
يحق له ان يضحي ألوفا

« بوسعادة » (محمد بن بسكر)

من قصيدة للاستاذ الابراهيمي

فان شئتموا أن تسمعونى محاضرا
أحاضركم عن حضرة الغوث والقطب
هنالك يدرى الجاهلون حقيقتي
ويهتز ناديكم ويعرف ما خطبي
وان سكوتى مسحة مستعارة
من (المدفع) الصخاب والصارم الشطب

* * *

انا المرء لا اعطى الى القطب مقودى
ولو دفعتني الحادثات الى القطب

الى مصطفى ابن حلوش

سيدي الاستاذ مصطفى بن حلوش !
سلام الله عليكم .

وبعد فقد اطلعت على مقالكم المنشور بعدد (٤١) من جريدتنا الفيحاء (البصائر) فشكرت همتكم العالية على تتبعكم لحركات وفد مؤتمرنا العزيز المفدى في جولته بالايالة الوهرانية وتخليدكم لذكريات اعماله في الصحف .

لكن بينما انا اسير في اودية مقالتكم اذ بخمس يفاجئنى في الطريق وهو قولكم : (عادة الحجاب الثقيلة) فتوقفت حينئذ .

والمرجو المؤكد الآن من فضلكم ان تبدوا لنا رأيكم في مسألة الحجاب والسفور للمرأة المسلمة وما ينتج كل منهما . ولا تدعونا في هذا الموضوع حائرين ولكم الشكر .

وتقبلوا فائق الاحترام والسلام .

(قسنطينة) [م. ص. ر.]

الشرك ومظاهره

بقلم العلامة الاستاذ الشيخ مبارك الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

١٥

ثم الورثة القابضون للغفارة قد يبقون القبيلة التي يغفرونها بينهم من غير قسمة ؛ وقد يقتسمونها بينهم فيعدون تلك القبيلة كالارض المحبسة على رجل وذريته ، فذرية ذلك الرجل لهم ان يستغلوا ارضهم على الشياع ولهم ان يقتسموها قسمة انتفاع .

هذه الغفارة ناشئة عن اعتقاد التصرف لمن يأخذها ورجاء نفعه وخوف ضره . وبقدر تمكن هذا الاعتقاد الشركي من اهله يتمكن منهم الحرص على اداء الغفارة لصاحبها . فما بهم من نعمة فهي من ذلك المرابط بسبب حسن قيامهم على عادته في الغفارة ؛ وما اصابهم من مكروه نسبوه الى مخدومهم الذي قصروا في خدمته وان لم يشعروا باصل التقصير ، وكل هذا مناف لقوله تعالى « وما بكم من نعمة فمن الله » ولقوله « قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا » .

ولا اعلم الآن متى حدثت هذه الغفارة ؟ وان كان من الضروري انها نشأت في ظلام الجهل باصول الدين . ولا رأيت من ذكرها من العلماء في تاليف . وان كان حكمها لا يخفى على من له الملم بعقائد التوحيد . واما لفظها فالظاهر انه محرف من لفظ « الخفارة » .

قال في الصحاح : « خفرت الرجل اخفر بالكسر خفرا اذا اجرته وكنت له خفيرا تمنعه ... والاسم الخفرة بالضم . وهي الذمة . يقال وفت خفرتك . وكذلك الخفارة بالضم وبالكسر »

وقال صاحب المصباح « وخفرت الرجل حميته واجرته من طالبه ، فانا خفير . والاسم الخفارة بضم الخاء وكسرها . والخفارة مثلثة الخاء جعل الخفير »

والجعل الذي يجعل للخفير على خفارته كان معهودا في حياة القبائل الجزائرية ، فقد ذكر ابن خلدون قبائل كانت لقوتها الحربية تاخذ خفارة من قبائل اخر تحتمي بها لضعفها عن مقاومة من يريدها بسوء .

فالخفارة التى كانت ضريبة للقبائل القوية الحامية على القبائل الضعيفة المحمية هي الاصل — فيما نرى — لحدوث هذه الغفارة التى يؤديها من ضعف اعتقاده في ربه لمن ادعى من العباد القوة مع الله . سواء ادعاها قولا او عملا ؛ فتلك خفارة دنيوية . وهذه غفارة دينية . وتلك حسية وهذه معنوية ، وتلك للحماية من الاشرار . وهذه للحماية من الاقدار ، ولم تزل الخفارة الاصلية الدنيوية معمولا بها في بعض الجهات النائية في الجنوب الجزائري ، ويسمونها ايضا « الغفارة » وللفرق بينها وبين غفارة المرابطين يضيفونها الى العظمة مع تغيير في كلمة العظمة ، فيقولون (غفارة العظمية) بضم الظاء وكسر الميم .

«يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا » وارجعوا الى صحيح الاعتقاد ، واعملوا بسنة النبي الهاد واطرحوا ما ينافيها من عوائد الاجداد فهنالكم سعادتكم اليوم ويوم المعاد . والله ولي التوفيق والرشاد . ومن يضلل الله فما له من هاد .

* * *

المظهر الرابع من مظاهر الشرك الايمان . واليمين حلف يراد منه تأكيد المحلوف عليه ، ويستلزم تعظيم المحلوف به ، والتعظيم على نوعين احدهما تعظيم يدخل في معنى العبادة ، وهو ما يكون الباعث عليه رجاء النفع وخوف الضر ؛ وثانيهما تعظيم ليس من العبادة اذا لم تعتقد في المعظم التصرف في الكون ؛ فترجو نفعه وتخشى ضره ، وانما عظمته لوصف من اوصاف الكمال .

والذي يستحق التعظيم لمعنى العبادة هو الله وحده . والذي يستحق التعظيم لمعنى غير العبادة قال ابن حجر في فتح الباري : « كالانبياء والملائكة والعلماء والصلحاء والملوك والآباء والكعبة » ١١ : ٤٥٢

وقد فصل القرافي في فروقه القول في الفرق بين نوعي التعظيم ، وعقد لذلك الفرق الرابع والعشرين والمائة وحكى اختلافا في التعظيم باليمين هل هو مما يختص بالله تعالى ؟ ونحن نذكر تعريف اليمين الشرعية ثم طرفا من الاحاديث الواردة في الحلف بغير الله ونقفي عليها من اقوال العلماء بما يوضح كون تعظيم اليمين مما يوحد الله به او ليس كذلك .

بيــان

الى العالم الاسلامي

عن واجب المسلمين نحو فلسطين

ان فلسطين بنزولها على ارادة اصحاب الجلالة ملوك العرب وتلبيتها لندائهم بحل الاضراب وانهاء الاضطراب ، قد انتقلت من جهاد الى جهاد آخر اعظم منه وادعى الى تكاتف المسلمين في تأييدها وشد ازرها

الآن يعاد النظر الى القضية الفلسطينية ، في معرض التحقيق عن الاسباب التى اوجبت الاستياء ونشأت عنها الثورة ، فاذا وقف العالم الاسلامي كله بجانب عرب فلسطين ، واستمر على مساعدتها ، واشعر الدولة البريطانية بخطإ السياسة الصهيونية التى سارت عليها حتى الآن ، كان لذلك نتائجه المحققة ان شاء الله في دفع هذا الشر عن البقاع المقدسة ؛ والمحافظة على مقام العروبة والاسلام في ربوعها .

ان المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين يؤمل في اللجان التى تأسست في مختلف الاقطار لاغاثة فلسطين وتأييدها ان تثابر على جهادها المبرور في تذكير المسلمين بواجبهم نحو عائلات الشهداء والجرحى والمنكوبين ؛ ورفع الصوت عاليا من كل مكان في تاييد حقوق الاسلام والعرب في البلاد التى اسرى الله بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى مسجدها الأقصى الذى بارك الله حوله . كما يامل من اهل الغيرة والحمية من المسلمين في الاقطار التى لم تتألف فيها لجان بعد ان تعنى بتاليف لجان لذلك ولكل ما توجبه الاخوة الاسلامية . وان مركزنا العام لا يزال كما كان على اتصال دائم بهذه اللجان في جميع اعمالها المبرورة ومساعيها المشكورة .

وليعلم اخواننا المسلمون ان مسالة فلسطين لم تنته ولكنها ابتدأت . وان امام المسلمين واجبات عظيمة يجب عليهم ان يقوموا بها لتحقيق التعاون والتراحم والتناصر فيما بينهم بوجه عام وللمحافظة على صبغة فلسطين الاسلامية بوجه خاص .

هذا ما تنتظره فلسطين من العالم الاسلامي ،

كما ان العالم الاسلامي ينتظر من فلسطين ان تحافظ على وحدتها وتضحيتها التى كانت موضع اعجاب الدنيا والتى كافأها الله عليها بالهيبة والعزة والقوة والتاييد . فاتحاد القلوب واتحاد الايدى واتحاد الكلمة هو مظهر دين التوحيد الذى نور الله به نفوس المسلمين وعقولهم وقلوبهم ما داموا معتصمين بالعمل لله وحده .

ان الموقف لا يزال حرجا جدا . ومن الواجب على الفلسطينيين وعلى جميع المسلمين ان يحتاطوا لكل احتمال ، وان يستعدوا لجميع الطوارئ وان يكونوا دائما على أهبة المعونة والنجدة فى كل وقت . وان يهيئوا الرأي العام الاسلامى لذلك بحكمة وهمة واخلاص .

والمركز العام لجمعيات الشبان المسلمين - وهو يعلن شكره لاصحاب الجلالة ملوك العرب على عنايتهم بفلسطين وتدخلهم الفعلي لخيرها - يرجو ان يرى هذه العناية مضاعفة بعد الآن الى ان يحق الله الحق ويزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا .

الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين
« عبد الحميد سعيد »

ملاحظاتى

على البصائر

(٢)

جاء في مقال الشيخ (مصطفى حلوش) الذى عنوانه طواف وفد المؤتمر عند ذكر (باريقو) وليست هذه الجماعة كالجماعات التى استقبلتنا في المدن السابقة بل هى جماعة تمثلت فيها جميع السكان الموجودين في باريقو ، ففيها المسلمون والنصارى واليهود ؛ وكانت لطيفة بوجود الجنس اللطيف من المسيحيات واليهوديات فيها ولولا عادة الحجاب الثقيلة لكان الى جانبهن جنسنا اللطيف المسلم (كذا)

وكان الاولى به يا سيدي المحرر أن يقول عادة الحجاب الشريفة . والا فمتى كانت عادة الحجاب ثقيلة عندنا معشر المسلمين ؟ ومتى استثقلها نساؤنا حتى يستثقلها رجالنا ؟

« ٣ »

قرأت مقال (حول قضية ابن جلول حبذا لو يتم الصلح) المدرج في عدد (٤٢) فاستحسنت اصوله واستنكرت فصوله ، كقولكم : «واننا الى اليوم - علم الله - لم نتبدل فكرتنا فيه لولا زردته التى نحن من اول منكريها والمخالفين له فيها » فتبين لي من هذا أنكم لم تتأثروا لمقال « مارساي ماتان » تأثركم للزردة وما هي فظاعة الزردة امام فظاعة مقال مارساي ماتان ؟

فالزردة استغلها الطرقيون بملئهم البطون وظنهم استعادة سلطانهم الذاهب وطالعهم الغارب ، وان شاركهم فريق آخر من وراء حجاب . . والطرقيون اخواننا من العربية والاسلام ؛ اما مقال مارساي ماتان فقد استغله المعمرون لمناهضة العربية والاسلام . وانتم تعتقدون مثلي ان لا حياة لنا بدون العربية والاسلام في ارض الجزائر بل في سائر المعمورة .

« قسنطينة » (حمزة بوكوشة)

اقوال الصحف

حول زردة الشيخ ابن جلول

نشرت جريدة « النديم » الغراء فى عددها ٧٣٠ قصيدة بديعة في الموضوع لشاعرها (المهذار) ونحن ننقلها كما هى تسجيلا لهذه الزردة التاريخية والى القراء هي :

زردة ...!

(خلق الله للحروب رجالا
ورجالا لقصعة من ثريد)
والى (زردة ابن جلول) لما
قال هيا لزردتي يا مريدي
اتبعوني الى القبور فاني
سوف القي من الكلام المفيد
وستلقون كسكسو ولحوما
يرقص المرء حولها كالوليد
فكلوا واشربوا ولا تخذلوني
فرجائي ان تتبعوا كالعبيد
هذه زردتي طعام لذيذ
اولم تاخذوا برأيي السديد
هم يقولون انهم علماء
لا تظنوا لهم كفكري الجديد
اترى في عمامة ما تلاقي
من نشاط وفكرة في المجيدى
فدعوا جمعهم وعندى تعالوا
هذه زردتى كبيت القصيد
اننى كنت بينهم ثم ملت
فكرتي عن سبيل عبد الحميد
قلت يا ايها الحكيم تمهل
وافدني ان لم تكن بالعنيد
كنت بالامس بينهم كخطيب
وخطيب وسائر كالرشيد
فلم اليوم انت تبعد عنهم
وتنادي بزردة من بعيد
(المهذار)

وقالت في العدد الذى بعده في باب « اخبار هامة » ما يلي :

المزردة

نقل الناقلون من قسنطينة بان [زردة] الحكيم ابن جلول التى احتفل بها هناك قد طبخها ذلك الحكيم على [الصليب النارى] !!

الى باعة الجريدة

المرجو من كل من لم يرسل لنا حسابه من الباعة سيما فى تونس والمغرب ان يبادر بارساله لكي لا نقطع الجريدة عنه فقد اطال البعض منهم المدة عنا ولم يرسل لنا لا بالقليل ولا بالكثير وسكت عما لديه من مال هذه الجريدة الذى هو مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وهي فى اشد حاجة الى اعانة كل مسلم صادق في اسلامه ومؤازرة كل من يغار على الاسلام واخوانه المؤمنين .

Imprimerie El Arabia
70, Rue Rovigo - Alger - Téléphone 31-60

في الاجتماع العام

لجمعية العلماء المسلمين

من الخطب الكثيرة التى القيت مساء يوم الثلاثاء في الاجتماع العام . الخطاب الذى القاه الشاب الاديب (ابن سليمان محمد المرتضى) ننشره فيما يلي :

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه .

ايها السادة العظام !

ايها الاخوة الكرام !

اسمحوا لشاب مثلي ان يقف امامكم في هذه الساعة المباركة — في هذه الساعة — والاخوة الصادقة والاخلاص الكامل والتضحية الصحيحة تتجلى في اقدس مظاهرها ، والقلوب تخفق طربا والوجوه تستبشر فرحا — داعيا لكم بطول العمر لخدمة الاسلام والوطن .

أقف امامكم بكل احترام ، موقف فرح مستبشرا بحسن المستقبل — ابلغ لكم تحية وسلام شعبة سكيكدة الجديدة، وتحية وسلام نادى العمل الاسلامي .

ايها السادة العظام !

ايها الاخوة الكرام !

الرجاء والانسان

ما حظ المسلمين الجزائريين منه وما غايتنا؟

خالق الله عز وجل الانسان ورماه على وجه البسيطة ، وزرع فيه روحا عظيمة لولاها لصار جسد ذلك الحيوان الناطق صخرة جامدة واوجد فيه قوة عاقلة كامنة في نفس ذلك الجسد تقوده حيث شاءت وتريه الطرق الموصلة الى تنفيذ اغراضه ومقاصده . وعندما يبلغ الانسان اشده ويحصل على تمام رشده ، ويصير يميز بين الطيب والخبيث ويفرق بين الضار والنافع . يبتدئ تارة في قطع الفيافي ، وتارة في جوب البلاد ، واخرى في اختراع جميع الحيل، وايجاد جميع الوسائل ليتمكن من هذه الحياة وليثبت اقامته فيها حتى يتغلب عليها ويصير انسانا كاملا حائزا على الكمال الانساني .

وما هى هذه القوة الداخلية التى حركت فيه الساكن وانبضت فيه العروق الهادئة حتى تبدلت حالته الضعيفة التى كان عليها فى طفوليته ؟

ما هى هذه القوة العاملة فى اعضائه كلها التي حرضته على استخراج ما يمكن استخراجه من هذه الارض المسكينة التى يمشى فى مناكبها ، ويجتهد في استثمارها بقدر استطاعته وباستعمال جميع قواه ؟

وما هى هذه القوة التى رمته في بحر الحياة العميق حتى حسب نفسه مفقودا منها بالكلية . وعند ما يلزم على وضع نهاية لحياته التى يتعسر حينا عليه حملها تنتشله تلك القوة من مخالب هذا الوضع الجدي ؟

هذه القوة هى الرجاء

اولا ذلك النور الكهربائي الذى يحرك الانسان في هذه الحياة لبقي الجو خاليا للحيوانات الوحشية ولاختنى على العالم باسره الذى اختنى على لبد

ولولا ذلك العامل في قوة الانسان المؤثر في جميع جسده ، المانع له من ارتكاب ما حرمه الله وما نفرت منه الانسانية كلها من الجناية الكبرى لانتهى نوع البشر عند آدم عليه وعلى جميع الانبياء الصلاة والسلام . ولولا تلك القوة التى اسكنها الله تعالى فى عباده ليجعلوها نصب اعينهم عند ما تنزل بهم مصيبة او يحل بهم اليأس ذلك العدو الالد لتلك الروح المقدسة — لما قام الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام يجاهدون فى سبيل الله ، فى سبيل كلمته العليا ، في سبيل كل ما امر الله به عباده وما نهاهم عنه . ولولا تلك القوة الخفية اوقف الرجال العظام عند حد علمهم الاول ، ولما تعلم العلماء ولما اجتهدوا في التاليف والتصانيف والاستنباطات ليخلد التاريخ المجيد ذكرهم وليلفت انظار ذريتهم والتابعين لهم الى مجهودات اولئك الذين تمسكوا بالكتاب العظيم الذى هز العالم كله ونادى باعلى الصوت : (لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون) .

ان الفتوحات التى وثب للقيام بها الخلفاء الراشدون والابتكارات التى جد وكد السلف الصالح لاخراجها من العدم الى الوجود والتحسينات الراقية التى وصل اليها اولئك الذين لم تذهب اوقاتهم سدى ، واستعملوها كلها في كل مايرقي ويصعد بهم الى سماء السعادة والهناء هى كلها نتيجة الرجاء — تلك القوة الخفية في الانسان العاقل المؤمن .

وكلنا نشاهد العوامل التى يحركها الرجاء في نفس الانسان والمقاصد التى يوجه اليها فكره حتى يولي وجهه شطر ما يقوده اليه ذلك العامل القوي وكلنا نشاهد ايضا المساعى التى يتظاهر بها الانسان في نفسه ، في بيته ، في وطنه ، وذلك ايجابا لتلك القوة العاملة فيه ، الغارسة في نفسه مفعولها الخفي .

فلنذكر حالة الانسان الحقيقية تجاه مقاصده وغاياته مع الرجاء .

غايات الانسان او المقاصد التى ينظر اليها قد تكون بعيدة عنه بعد السماء عن الارض وهو يترقبها غاية الترقب ليتحصل عليها ويتوصل اليها وبينها شيء قوي بل مسلك عظيم يعتمد عليه — بعد الاعتماد على الله تعالى — ويتمسك به الا وهو الرجاء . لكن لا يكون تعلقه بالحصول على مرغوب به في المستقبل ممدوحا الا اذا كان مقرونا بالاسباب الممدوحة لانه لما فقدها صار رجاؤه طمعا محضا وصار مذموما لانه سلك نفسه في القاعدة التى تقول : « من فقد الاسباب انغلقت في وجهه جميع الابواب »

يرجو الانسان امرا معينا ويتغلب على ظنه الحصول عليه وهو مع ذلك كثيرا ما يعدل عن طريقه ويحصل — مع دهشته الكبيرة — على امر لم يكن ينتظره ولم يكن يترجى حصوله وعندئذ لا يليق به ان يقطع عنه ذلك الرجاء الممدوح الذى تتلوه الاسباب الممدوحة . ولا شك انه يصل الى غايته المقصودة وضالته المنشودة .

ويحتمل ان يكون ذلك الرجاء واقعا من الانسان على سبيل تعليل النفس ومراوحتها كيلا يتغلب عليها اليأس ، اعوذ بالله من شر اليأس وعواقبه السيئة .

وكم من اناس قبلي العزيمة اذا جار عليهم الزمان وحل بهم مكروه لم يصبروا لقضاء الله ولنزول تلك المصيبة ولم يفكروا فى قوله تعالى : « فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا » وفي قوله عز وجل : ان الله مع الصابرين . ولم يتذكروا هاته الكلمات الثلاث العظيمة التأثير (اشتدى أزمة تنفرجى) حتى يلتجئوا كي يتخلصوا من مكروههم الى شر ما خلق الله فى النفوس القنوطة والى شر ما اوجد الله في النفوس اليائسة : الانتحار .

(يتبع)

السنة الاولى عدد ٤٤ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N°44

البصائر

المواسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادى الترقي)
رقم ٩ بيطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chéques Postaux 214-26

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

El-Bassaïr
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٥ رمضان ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع. — الموافق ليوم ٢٠ نفامبر ١٩٣٦

شهر الصوم

لقد لاح شهر الصوم باليمن طالعا — فأرجاؤنا مزدانة بطلوعه
تذكر به القرآن ينزل نافشا — به الروح في قلب الرسول وروعه
وقم فاغتنمه للانابة فرصة — فقد تختم الانفاس قبل رجوعه

« محمد العيد »

قدوم رمضان المبارك

مرحبا بالزائر الكريم

مرحبا بك ايها الزائر الكريم ! لقد طال الشوق الى لقياك وعظم الاشتياق لرؤية محياك ؛ ان نفوسنا لتعشق هذا المحيا البهيج وانها لتطرب سرورا وابتهاجا عند ما يقبل علينا في اشراقه ووضاحته و يشرقنا بطلعته . ألم ترالى الرجال والنساء والشيوخ والكهول وحتى الاطفال منا كيف احتشدوا و تجمعوا وخرجوا زرافات وتطلعوا جماعات ينتظرون قدومك و يرقبون طلوعك . فلما اقبلت في جلالك تهللت الوجوه ، ولما بدوت في بهائك غمر الفرح قلوب المرتقبين وعمهم الارتياح فهتفوا جميعا : زائر سعيد مبارك حميد .

منذ ودعتنا في السنة الماضية ونحن نتخبط في لجة من الغواية والضلال لا جهلا منا للسبيل السوي ولكن ضنا على انفسنا من ان تدرك المثل الاعلى او تبلغ الغاية السامية .

ان هذه القلوب التي تفرح بمقدمك الميمون قد علتها غشاوة من الشدة والقسوة وهذه النفوس التي تطرب لبزوغ بدرك قد ران عليها سجاف من الغفلة حجب عنها نور الهدى واوقعها في شبكة الضلال فلم تزل تسبح في غمرة الملذات وتعمه في بحر الشهوات وترتع في ميدان المنكر والمحرمات وتقترف انواع المحظورات غير مرتدعة ولا متعظة ولا مقلعة ولا معتبرة ولا مصغية للنصيحة ولا مستمعة حتى ماذن طالعك بالبزوغ واعلن نجمك بالطلوع .

والآن وقد طلعت ، فقد احست بهذه السطوة السالبة التي اتيت بها في هيبة وجلال وذكرت مضضها الشديد الذى سبق لها ان ذاقته وعرفته منذ سنين واعوام .

ذكرت هذه السطوة التي تلزمها الامساك عن كل ما الفته من اللذات والاعراض عن كل ما اعتادته من محظور القول والعمل وتحتم عليها الوقوف عند ما حل والابتعاد عما حرم — شعرت بهذه السطوة التي يستوى فيها الغني والفقير والشريف والوضيع والرجل والمرأة ولا يكاد يسلم من قهرها الا من اوهنه العجز او خامره الضعف والسقم .

انك قد أخذت العهد على نفسك أن تطهر مقتبليك اجساما ونفوسا وتخلصهم من شرك الذنوب والمعاصي التي غرقوا في لجتها مدة غيابك وتعرفهم ان معنى الامساك ليس هو الانقطاع عن شهوتي البطن والفرج فحسب من طلوع الفجر الى الغروب بل هو الاقلاع والاعراض عن كل ما يوسوس به الشيطان وتدعو اليه شهوة النفس ، وتميل اليه طبيعة الانسان من فجور وفسق وزور وكذب و بهتان وغيبة ونميمة وسعي بالشر وافساد بين الناس وخيانة في المعاملة وغدر للامانة وهضم للحقوق وفتك بالاعراض ؛ الى غير ذلك مما اعتادوا فعله وتعودوا قربه و لم تطلب منهم جزاء على هذا التطهير الا توبة نصوحا يلتزمون بها عدم العود الى غواياتهم والرجوع الى ضلالاتهم ؛ فهل تظنهم فاعلين؟ نعم سيفعلون ولكن ربما تغيب عن اعينهم وتختفي عن ابصارهم !

وليست مأموريتك بقاصرة على تطهير الاجسام والنفوس فقط بل هي تتعدى ذلك الى تعويد هذه النفوس الصبر على مضض الجوع والاكتفاء بالقليل من الطعام عند العجز والاضطرار حتى تكون

مهرجـان
العمل الوطني بفاس

في مساء الاحد فاتح نوفامبر الجارى كان موعد المهرجان الذى اذاعت الدعوة اليه كتلة العمل الوطني بفاس لعرض مقررات مؤتمرها الاول على العموم . وقد حضر الاجتماع اكثر من ثلاثة آلاف شخص عدا الذين ضاقت عنهم دار السيد ادريس بن زاكور فرجعوا وهم مآت .

وفي الساعة الثامنة افتتح الاجتماع بالاناشيد الوطنية ، ثم ارتجل الاخ علال الفاسي كلمة حيا فيها الحاضرين وبين الغاية من جمعهم وقدم لهم مبعوثي العمل الوطنى اللذين رجعا من باريس . فوقف الاخ الوزاني وشكر الحاضرين وحياهم ، ثم وعدهم بعقد اجتماع لعرض اعمال الوفد بفرنسا . ثم القى الاخ علال خطابه القيم عن الوطنية المغربية و مبادئها وغاياتها و وسائلها ، وشرح انها حركة تحريرية للعقل والجسم ، وعدائية لكل الوطنيات الضيقة المبنية على نظريات الجنس او العنصر ، وقد قوطع الخطاب بالتصفيق ، وختم بالهتاف للوطنية المغربية ورجالها . ثم اعطى الكلمة للسادة الخطباء على الترتيب الآتي :

٢ — سعيد حجي عن الحريات
٣ — عبد العزيز بن ادريس « التعليم المغربى
٤ — الهاشمي الفيلالي « العدلية المغربية
٥ — عبد الهادى الشرايبي « الحالة العامة
٦ — محمد بن عبد الله « الفلاح و بؤسه
٧ — ابراهيم الوزاني « العمل والشغل

وبعد ذلك تكلم السيد المكي العمراوى باسم الخرازين فبين الاضرار اللاحقة لهم والاصلاحات التي يجب اتخاذها لفائدتهم وكان موفقا فى خطابه . فوقف الاخ علال وشكره على دفاعه عن المهنة وحيا في شخصه جميع الصناع المشتكين . وختمت الخطب بقصيدة القاها السيد احمد بن ادريس الوزانى في تحية الكتلة ووجوب الالتفاف حولها .

ثم وقف الاخ علال واعلن مقررات المؤتمر والمطالب المستعجلة ، وطلب من الحاضرين المصادقة على نصوص برقيات توجه لجلالة السلطان وحكومة الواجهة الشعبية وممثلها بالمغرب للتحية ولتاييد مقررات المؤتمر والمطالب المستعجلة . فصادق الحاضرون عليها ، وامضى البرقيات عنهم السيدان محمد القباج والعربي الدسولي .

واخيرا اعلن ختام المهرجان ، بعد ما شكر الاخ علال الحاضرين و وجه الخطاب للسادة الصحافيين الذين حضروا الاجتماع راجيا منهم ابلاغ الراي العام الفرنسي ما شاهدوه باعينهم من التفاف الامة حول رجال العمل الوطنى ، وشارحا كيف ان هذا الشعب من دون سائر الامم مجرد عن جميع الحريات الديموقراطية و بالاخص الصحافة العربية . و بذلك ختم الاجتماع حيث خرج الكل فى اطمئنان وهدوء .

متهيئة فى وقت ما لاحتمال محن الدهر ونكباته ، قادرة على تحمل صدماته وضرباته . فمهما ذاق الانسان مضض الجوع الا وعرف معنى الفاقة والاحتياج واحس بمثل ما يحس به اولئك البؤساء المعوزون الذين لا يجدون ماينفقون وتحقق ما يتجرعونه من الم الخلة والاقلال سائر ايامهم وطيلة لياليهم .

و مهما عرف ذلك وتحققه الا ويرق قلبه وتلين نفسه وتاخذه الشفقة والرحمة فيطعم المسكين و يواسي الفقير ويرثى لحال الضعفاء والمقلين .

ايها الزائر الكريم ! ان ناموسك لعجيب وان مأموريتك لنبراس من الحكمة ، وان غايتك لشريفة فياليتك غير راحل عنا و ياليتنا نتبع رشدك فنكتسب اخلاقا غير هذه الاخلاق ونعمل غير الذى كنا نعمل !.

« فاس » (ح . ر .)

المؤتمر الاول
لكتلة العمل الوطني

حضرة الاخ الفاضل :

ان كتلة العمل الوطنى التى ما فتئت تجاهد في سبيل القضية المغربية بكل ما اوتيته من قوة وما ملكته من جهد رأت من الواجب عليها نظرا للظروف الحاضرة ان تسن عقد مؤتمر يحضره ممثلو الجهات المغرابية الذين يتشرفون بالعمل الوطنى لتبادل الراي وتقليب اوجه النظر ويكون ذلك فتحا جديدا في منهاج الحركة المغربية التى تخطو بها كل يوم الى الامام . وقد اذاعت الدعوة للحضور في مؤتمرها الاول الذى قررت عقده بالرباط مساء يوم الاحد ٨ شعبان الحالي .

حضر الاجتماع فى الوقت المعين تسعون مندوبا من مختلف انحاء البلاد من الشرق الى الجنوب وانضم اليهم ممثلو العدوتين وكان هؤلاء المندوبون يمثلون سائر الطبقات الاجتماعية في المغرب من علماء وعدول وتجار وصناع وفلاحين وعمال وشيوخ وشبان .

وفي الساعة التاسعة ونصف افتتح المؤتمر اخونا علال الفاسى بخطاب رنان عرض فيه سياسة الكتلة طيلة المدة السالفة معرجا على بعض ما قامت به من اعمال وما وصلت اليه من نتائج . وتكلم على انه لم يبق عذر للحكومة فى تحجير المغاربة وحرمانهم من الحرية . واشار الى السياسة التى تتبعها الكتلة في الموقف الحاضر واضعا ثقته في حكومة الواجهة الشعبية وممثلها امام جلالة السلطان وحكومته الشريفة .

ثم اعطى الكلمة لاخينا محمد اليزيدى فالقى على مسامع المؤتمرين نص التصريح الذى يحدد سياسة الكتلة و موقفها ازاء الظروف القائمة . وكان كل من الخطاب والتصريح يقاطع بالتصفيق الحاد والهتاف المتواصل .

و بعد ذلك اعطى الكلمة لمن ارادها من رجال الوفود المختلفة ، فتكلم الاخوان الاساتذة : محمد بن عبد الله من فاس ، فمصطفى الغرباوى من البيضاء فالحاج احمد معنينو من سلا ، فعبد الله ابراهيم من مراكش ، والجيلاني المزوارى من مكناس ، وكلهم ابدوا مواقف الكتلة وحبذوا الخطط المتبعة مع الفات النظر لبعض الملاحظات القيمة . وبعد ذلك اجاب اخونا علال الخطباء فشكرهم على حسن نيتهم وكريم عطفهم واجاب على تلك الملاحظات بما اقنع الكل واطمأن له الجميع . ثم سرد على الحاضرين مشروع المطالب المعجلة التى نود البداءة بتنفيذها ريثما تستعد الحكومة على تكوين لجنة من الفرنسيين والمغاربة لدراسة مطالبنا العامة والبحث عن الاسلوب التدريجي الذي يجب ان تحقق على مقتضاه . وكان يلقى فقرة فقرة من

المشروع ويعطى المناقشة فيها لمن طلبها . وهنالك ظهرت حيوية المغاربة ونضوجهم شبانا وشيوخا وهنالك ظهر استعدادهم للبحث والمناقشة وقدرتهم على ابداء الملاحظات القيمة والاقتراحات المفيدة فقد شارك الحاضرون جميعا في دراسة المشروع والاهتمام بمواده وكانت بعض الفقرات المهمة تستغرق زمنا طويلا ؛ وفي مقدمتها الفقرة المتعلقة بالقرويين التى استمرت المناقشة فيها اكثر من ساعة واحدة مما يدل على اهتمام الشعب بجامعته الدينية الكبرى

وبعد اتمام المناقشة واقرار الصيغة النهائية للمطالب المستعجلة عرضت على الحاضرين نصوص برقيات توجه لمولانا الملك نصره الله ولسعادة المقيم ولحكومة الواجهة الشعبية ثم عين الحاضرون الاخوين الحاج عبد العزيز القباج من الرباط ومحمد بن عبد الواحد بن حلون من الدار البيضاء لامضائها عنهم وبعثها ؛ وبعد ذلك عرض الاخ علال صيغة التصريح الذى يعلن به المؤتمر مقرراته وهو الآتى :

مقررات مؤتمر العمل الوطني

ان الوفود المجتمعة بدار الوجيه سيدي الحفيان الشرقاوى مساء الاحد ٨ شعبان ١٣٥٥ (٢٥ كتوبر ١٩٣٦) من وجده ؛ فاس ، مكناس ، القنيطرة ، سلا ، الرباط ؛ الدار البيضاء ، الجديدة ، اسفي ، مراكش ؛ الممثلة لمختلف الطبقات الاجتماعية لدرس الموقف الحاضر وتقرير الخطة المناسبة للظروف الحالية ، واعلان المطالب المستعجلة المستمدة من برنامج الاصلاحات المغربية بعد ما استمعت الى البيانات التى افضت اليها الكتلة بها عن سياستها الماضية والتصريح المحدد لسياستها المقبلة . وبعد المناقشة في ذلك وفى مشروع المطالب المستعجلة قررت ما يأتى:

اولا — الموافقة على الخطة التى يتضمنها البيان والتصريح .

ثانيا — صيغة المطالب المستعجلة لرفعها للمراجع العليا

ثالثا — ارسال برقيات لجلالة السلطان وسعادة المقيم لتاييد المطالب والامل فى تدشين عهد جديد واخرى لتحية الواجهة الشعبية وتاييد مبعوثي العمل المغربي بباريس .

رابعا — وضع الثقة في لجنة العمل المغربي واعتمادها لاتخاذ الاساليب التى من شانها تحقيق الرغبات المغربية . « مراسل »

حول خزانة « القرويين »

نشرنا بالعدد ٤١ من البصائر بهذا العنوان كلمة نقد لكاتبها (هيان بن بيان) عملا بحرية النشر ورجاء ظهور الحقيقة للقائمين بامر الخزانة القروية. وأرجأنا نشر كلمات وردت علينا فى الموضوع ايضا وهى كلها ضد قيم الخزانة ، واليوم ننشر هذه الكلمة الواردة علينا بامضاء (تلميذ) في الرد على (هيان ابن بيان) وقد ورد علينا من قيم المكتبة نفسه كتاب يتبرأ فيه مما نسب اليه وارسل لنا بطيه صورا فتوغرافية تبين حالة الخزانة قبل توليه امرها وحالها اليوم ولربما ننشرها ان اقتضى الحال بنصها ، والى القراء نص الرد فيما يلي :

حول خزانة كلية القرويين

تحت عدد ٤١ نشرت البصائر مقالا ماسا بعاطفة قيم خزانة كلية القرويين ذلك الرجل المحرز على الدراستين العربية والفرنسية الذى اخرج خزانة القرويين من طي العدم الى الوجود وبما ان المقال لا يمت الى الحقيقة بصلة بل هو خلافها وضدها اردت ان ابدي للقارى حقيقة المسألة والسبب الذى لاجله قام الكويتب (هيان بن بيان) بدور الاختلاق المذاع على الصحف السيارة وذاك ان بعض طلبة العلم من اهل فاس الذين لا يتخلقون باخلاق العلم والذين اعتادوا الالتجاء لبيت مطالعة خزانة القرويين حيث ان له بابا نافذة من داخل الكلية عند ما يشرع المؤذن لاقامة صلاة العصر ويزدحمون على الباب كانهم يفرون من حادث مؤلم وادى الحال بالبعض ان وثب على ظهر مصل ساجد ليدخل للخزانة وكان ذلك آخر السنة الماضية فاقتضى نظر المجلس العلمي الذى بيده الاشراف على الكلية ان يسد بيت المطالعة في اوقات الصلاة حفظا لكرامة المسجد وتاليفا لهؤلاء التلامذة الصغار على الصلاة مع الجماعة وفعلا وقع ذلك وبعد افتتاح السنة الدراسية بكلية القرويين من هذه السنة عاد التلامذة لما نهوا عنه بل زادوا بعدم احترام قوانين خزانة كلية القرويين من احداث الضجيج والغوغاء ببيت المطالعة وتراكم جميع التلاميذ به في ذلك الوقت الى حد افسد على المصلين صلاتهم بالقرويين لان بين بيت المطالعة والقرويين سرجم متسع تنفذ منه الاصوات فادى الحال للشكاية واول من اشتكى بذلك الفقيه العلامة المدرس بالقسم الادبي سيدى محمد بن الحاج وتابعه غيره من المدرسين وكثر القيل والقال من المصلين حيث ان كثلة من السفهين يفرون من اداء الصلاة مع الجماعة ويفسدون على الناس صلاتهم . وتبالها من سبة الصقها التلامذة بانفسهم ولما اتسع الخرق على الراقع كان التلافى امرا ضروريا صيانة للمساجد وحفظا على كرامة الدين فاتخذت الاحتياطات اللازمة لمنع دخول التلاميذ اوقت صلاة العصر لبيت المطالعة عملا بقاعدة شرعية اصدرها الامير العادل سيدنا عمر بن عبد العزيز الاموى تحدث للناس اقضية بقدر ما احدثوا من الفجور وفعلا استحسنها المجلس العلمي الساهر على حفظ الديانة وامر باتخاذ تلك الاحتياطات لما فيها من النفع للعموم ووقعت من التلاميذ المصلين موقع الاستحسان فاظهروا ذلك بنشاطهم في المطالعة ومحيت تلك السبة الفظيعة من الاوساط القروية والدينية سوى هيان بن بيان وجماعته التى لا يتجاوز عددها عدد انامل يده اليسرى التى قاطعت الخزانة او نفتهم الخزانة كما تنفي الكير خبثها وله خصيصة زائدة اعنى الكاتب العبقري ابن بيان وهى انه يجمع عليه عدد انامله ويقوم فيهم كالخطيب او المدرس لتحليل الافراد الداخلة تحت لفظة (بيان) من اسمه ... وقد نهي عن ذلك مرارا باللين واخيرا منعه القيم من ذلك استنادا على ما بيده من القانون فانتفخت اوداجه وامتد غضبه وعميت عليه الانباء فلفق كذبات اذاعها فى البصائر فابصرها جميع الناس مظهرا ان القيم خالف قانون الفتح عشية من غير تعريج عن السبب والواقع ان الخزانة تفتح ابوابها في الساعة الثالثة ويبقى بيت المطالعة مغلقا الى صلاة العصر ويبقى مفتوحا الى صلاة المغرب . فبالله عليك يا ابن بيان هل ضميرك ساعدك على ان تدس نفسك في حزب الاصلاح باختراع كذبة تشبه هذه فان المصلحين كلهم يصلون ولا يكذبون ضرورة تسميتهم بالمصلحين .

وان نعجب فعجب الصاقه المسالة بمسألة ما كتبه الشريف الكتاني في شان استكشاف احدهم لبعض المؤلفات التى بالخزانة فاي مساس بين

(البقية على صفحة ٦)

اثبات هـلال رمضان

وتعميم ذلك بالتيليفون واختلاف المطالع

بقلم الاستاذ الشرفاوي الازهري

(٤)

« اختلاف المطالع »

لا خلاف لاحد من العلماء فى كون المطالع تختلف باختلاف العروض والاطوال ، وان كان اختلافها باختلاف الاطوال قليل التاثير فى مسألتنا واختلاف المطالع البلدية عند علماء الميقات والهيئة صار من البديهيات يكاد يلمس باليد ؛ ولا خلاف لاحد من الفقهاء فى ان اختلاف المطالع معتبر فى كثير من الاحكام الشرعية كاحكام المواريث كما اذا مات احد المتوارثين فى المشرق والآخر في المغرب عند الزوال مثلا قالوا ان المغربى يرث المشرقي . ما جاء ذلك الا من اعتبارهم اختلاف المطالع . وكاحكام الصلوات فى دخول الاوقات وخروجها، وانما الخلاف بينهم فى اعتبارها وعدم اعتبارها بالنظر الى الصيام والافطار .

فذهب جمهور المالكية الى أن الهلال متى ثبت فى بلد عم الثبوت سائر البلاد القريبة او البعيدة فيجب الصوم على كل من في بلد الثبوت من المكلفين . وعلى كل من بلغه ذلك من المكلفين في سائر البلاد ولا يراعى في ذلك مسافة قصر ولا اتفاق المطالع ولا عدم اتفاقها . وذهب عبد الملك بن حبيب وابو عمر بن عبد البر وغيرهما من المحققين الى انه متى ثبت في بلد وجب الصيام على من فى ذلك البلد وعلى من في سائر البلاد القريبة لا البعيدة جدا وقد قال بعض المحققين ان الخلاف بين الفريقين لفظى فمن قال يعم الثبوت البلاد القريبة والبعيدة اي البعيدة لا جدا . فيكون المعنى على كلا القولين واحدا . وقال القرافي فى فروقه ان الحق اعتبار اختلاف المطالع . وشنع على من قال بعدم اعتباره وعلى اعتبار اختلاف المطالع الشافعية والمحققون من الحنفية .

والنقول والمعقول يشهدان لمن قال باعتبار اختلاف المطالع . اما المنقول فهو مـا رواه مسلم من حديث كريب وهو ان ام الفضل بعثه الى معاوية بالشام قال فقدمت الشام فقضيت حاجتها واستهل علي رمضان وانا بالشام فرأيت الهلال ليلة الجمعة ثم قدمت المدينة في آخر الشهر فسألنى ابن عباس ثم ذكر الهلال فقال متى رأيتم الهلال فقلت رأيناه ليلة الجمعة فقال انت رأيته فقلت نعم ورآه الناس وصاموا وصام معاوية فقال لكنا رأيناه ليلة السبت فلا نزال نصوم حتى يكمل ثلاثين او نراه فقلت اولا تكتفي برؤية معاوية وصيامه فقال لا هكذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكذا انه لم ينقل عن الخلفاء الراشدين انهم كانوا اذا رأوا الهلال يكتبون الى الافاق فلو كان لازما لهم لكتبوا اليهم لعنايتهم بامور الدين . وانه حصل الاجماع فى اوقات الصلوات على ان المعتبر عند كل قوم فجرهم وزوالهم وغروبهم ولا يلزمهم حكم غيرهم فليكن الهلال كذلك بالقياس . واما المعقول فهو ما علم بالضرورة ان الشمس لا تتحرك حركة الا وهى فجر عند قوم وشروق عند آخرين وزوال عند قوم واصفرار عند آخرين وغروب عند قوم ومغيب شفق عند غيرهم . فاذا رؤي الهلال عند قوم بعد غروب الشمس فلا يمكن عقلا ان نكلف بالصوم من كان عنده ذلك الوقت الذى رؤى فيه الهلال فجرا او زوالا او شروقا او اصفرارا الى غير ذلك مما لا تمكن فيه رؤية الهلال فلا يجب الصوم برؤية اولئك القوم الاعلى من اتحد معهم مطلعا . ومن المعلوم بالضرورة الآن ان الغروب عندنا شروق فى امريكا فهل يعقل ان نوجب عليهم الصوم برؤيتنا . وهل يجب عليهم بسبب لم يوجد عندهم لان وجوب الصوم بسبب الرؤية وهي لم توجد بعد . ولهذا ان الحق كما قال القرافي مع الفريق القائل باعتبار اختلاف المطالع . ولا وجه لقول من قال بعدم اعتبارها . لان قولهم مخالف للمعقول والمنقول اما البلاد التى يستمر فيها شروق الشمس شهرا او شهرين او ثلاثة اشهر الى ستة اشهر فوجوب الصوم عليهم برؤية اقرب البلاد المعتدلة اليهم ، وبالجملة ان اختلاف المطالع معلوم بالضرورة واختلاف الاوقات باختلافها مشاهد معاين فلا يرتاب في ذلك احد . امـا ما تمسك به القائل بعدم اعتبار اختلاف المطالع . من تعلق الخطاب عاما بمطلق الرؤية فى قول النبى صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته الخ الحديث فغير مسلم ، لان الخطاب انما تعلق عاما بالرؤية بعد الغروب لا مطلقا فلا يشمل الا من تحققت الرؤية عندهم بعد الغروب ، فكيف نوجب الصوم على من لم تتحقق عندهم الرؤية في ذلك الوقت وقد يكون ذلك عندهم شروقا او زوالا بل ذلك محال والشرع لا يوجب المستحيل .

وقد اختلف الفريق القائل باعتبار اختلاف المطالع الى اقوال فقال بعضهم ان لكل بلد رؤيته وهذا مذهب عكرمة والقاسم وسالم واسحاق وابن المبارك وبوب له البخارى فقال باب لكل بلد رؤيتهم . وقال بعضهم يجب الصيام فى اقليم بلد الرؤية دون غيره . وقال البعض الآخر يجب فى كل بلد لا يتصور خفاؤه عنهم بلا عارض . وقال الآخر يجب على من دون مسافة القصر . وقال غيرهم يجب على كل من في بلد يوافق بلد الرؤية فى المطلع . وهذا هو الحق وهو الذى تشهد له الادلة . لان الله تعالى لا يخاطب قوما الا بما يعرفونه مما هو عندهم . ولان المدار في الحكم بوجوب الصيام على اتفاق المطالع وبعدمه على اختلافها بلا مدخل لقرب المسافة او بعدها . وان كان كل قول من تلك الاقوال المذكورة استدل صاحبه عليه بحديث كريب لانه ورد فى بلدين بينهما مسافة القصر واختلاف الاقليم والبلد واختلاف المطالع ، غير ان المؤيد بالدلائل النقلية والبراهين العقلية هو الاخير .

وسبب اختلاف المطالع باختلاف عروض البلاد وعرض البلد بعده عن خط الاستواء فان كان اختلاف العرض قليلا كان اختلاف المطالع يسيرا فلا تختلف رؤية الهلال وان كان اختلاف العرض بين البلدين كثيرا اختلفت رؤية الهلال فيهما . وقد تختلف المطالع بين موضعين بسبب

الارتفاع والانخفاض . كما حكي عن ابي عبد الله ابن ابي موسى الضرير انه استفتاه رجل اسكندري ان الشمس تغرب بها « اي باسكندرية » ومن كان على منارتها يراها طالعة . فقال يحل لاهل البلد الفطر ولا يحل لمن على منارتها . فالحاصل لكل قوم مطلعه ومغربه وزواله .

ثم ان معرفة مطلع الهلال يحتاج الى حظ كبير من علم الهيئة والحساب . ولا يقال ان هذا فيه ميل الى الحساب وهو غير معتمد في اثبات رمضان بدليل قوله صلى الله عليه وسلم . صوموا لرؤيته ، وقوله . انا امة امية لا نكتب ولا نحسب ، لانا نقول ليس الحساب ملغيا عن الاعتبار في كل مكان وانما يلغى اذا تجرد وحده لاثبات رمضان ، وهنا ليس كذلك بل انضاف الى الرؤية في بعض البلاد . فاذا الغي الحساب فكيف يصنع من في البلاد التي يستمر فيها ظهور الشمس شهرا او شهرين او ثلاثة اشهر الى ستة اشهر اذا وافق رمضان شهرا من هذه الشهور او وافق شهرا من الشهور التي تختفي فيها الشمس شهرا او شهورا كما تقدم في الظهور فهل يمكن ان يقال في حقهم صوموا لرؤيته او يقال فيهم « كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل » او يمكن ان يقول احد انهم غير مكلفين بالصوم اذا وافق رمضان شهرا من تلك الشهور مع أن القمر يجتمع بالشمس في كل شهر مرة ويفارقها فاذا فارقها فهو اول الشهر فلا يمكن كل ذلك بل يقال في حق سكان تلك البلاد انهم مكلفون بالتقدير بالحساب بالنظر الى أقرب البلاد المعتدلة اليهم فلا يمكن أن يسقط رمضان عنهم ولا غيره من سائر العبادات فكما يجب عليهم الصيام شهرا واحدا وهو رمضان في الدورة السنوية كذلك تجب عليهم الصلوات الخمس في الدورة اليومية مع انه لا فجر ولا زوال ولا بلوغ الظل مثله او مثليه وانما يكون ذلك بحسب ساعات اقرب البلاد المعتدلة اليهم .

« يتبع » (محمد الرزقي الشرفاوي الازهري)

جمعية الطلبة الجزائريين

بتونس

بيان اجمالي — المجلس الاداري الجديد — رجاء

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد

حضرة الداعية الى الله الكبير سيدي الاستاذ الشيخ الطيب العقبي اطال الله بقاءه للعلم والاصلاح

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

وبعد فيسرنا الآن ويسر كل مسلم جزائري صادق في اسلامه وجزائريته ان تنتشر وتنجح دعوة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الاصلاحية وتشاهد ثمرات اعمالها وتضحيات رجالها الجسيمة على نجاح باهر .

وليس خافيا على احد ان من برنامج دعوة الجمعية نشر العلم — الذي هو اساس الدين الصحيح والنهوض الحقيقي — وحث الامة الجزائرية على الكرع من ينابيعه .

وقد ظهرت نتيجة هذه الدعوة ودنت ثمرتها من القطوف بتكاثر عدد المزاولين للعلم بجامع الزيتونة الاعظم اذ يقرب عددهم الآن من المائتين في حين انه قبل الجمعية لم يتجاوز الخمسين

ورغم هذا الاقبال وهذا التكاثر لم يكن للطلبة الجزائريين قوة ادبية لائقة ولم يكن لحركتهم صدى بالجزائر الحنون يبعث فيهم النشاط والثقة بالمستقبل وفي الامة الفخر والاعتزاز بهم فتكثر من امثالهم .

لذلك ولوجوب اتصال رجال مستقبل الامة الجزائرية وتعارفهم كان لزاما عليهم ان يؤسسوا جمعية تجمع اشتاتهم وتوحد افكارهم و آمالهم .

وقد تأسست بالفعل تلك الجمعية المباركة منذ سنوات ثلاث تحت اسم « جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين بتونس » الا انه لم يكن لها في تلك المدة عمل يذكر او اثر مشجع يبعث في النفس الامل بيد انه قد يلتمس لها عذر في المثل القائل :

« اصعب الشيء مبدؤه » .

وها هي الآن تستقبل سنتها الرابعة والآمال ضخام ، فعقدت اجتماعا عاما مساء يوم الجمعة ٦ نفامبر ١٩٣٦ بقاعة قدماء الصادقية بتونس وذلك لانتخاب المجلس الاداري المتكون من اربعة عشر عضوا المنصوص عليهم في القانون الاساسي للجمعية

وبعد اجراء الانتخاب اسفرت النتيجة عن فوز الآتية اسماؤهم السادة :

الشاذلي المكي	رئيس
السعيد بن مخلوف الحجازي	كاهية الرئيس
احمد بن ابي زيد قصيبة الاغواطي	كاتب عام
محمد العربي بن اسماعيل الصائغي	نائب الكاتب
محمد بن المبروك السنافي	امين المال
مصطفى بن سعد الجيجلي	نائب امين المال
الهادي بن ابي القاسم السطيفي	مراقب عام

احمد بن محمد حماني الميلي ، احمد البشير اليحياوي احمد بن صالح بن دياب القنطري ، علي بن محمد الشرفي ، محمد الاخضر السائحي ، عثمان عثماني الصائغي ، عبد الحميد التيجاني . اعضاء مستشارون

وقد عزم المجلس الاداري الجديد على ان يقوم باعمال تجدر بالجمعية وتليق بمكانتها . من ذلك طبع نشريات سنوية تحتوي على بعض الخطب والقصائد المنتخبة مما يلقيه الطلبة في الاجتماعات النصف شهرية ، ومن ذلك ايضا اخذ صورة لجميع افراد الجمعية وبعث الصورة لتباع بالجزائر دعاية للجمعية وتنمية لماليتها ، وكذلك طبع مقتطعات لاعانة الجمعية تبعث لمن يطلبها بالجزائر ويوزعها الطلبة ببلدانهم في الراحات الصيفية والرمضانية وغيرها وغير ذلك مما يرجع بالفائدة للطالب الجزائري الزيتوني .

والرجاء ان تعيرنا جمعية العلماء التفاتا وعناية لان الطلبة هم مادتها الاولية وناصروها الاوفياء وهم الذين ينشرون مبادئها ويرفعون لواءها عاليا ونطلب ايضا من امتنا الجزائرية ان تسأل عن ابنائها البررة ورجالها في المستقبل الذين تفهمهم ويفهمونها ويحافظون على كيانها وقوميتها باخلاص وأمانة .

والجمعية تطلب الاعانة ولو ماديا من زعماء الاصلاح وانصاره وتقبل النصائح والاقتراحات من جنابهم والسلام .

عن الجمعية : الكاتب العام

احمد بن ابي زيد قصيبة الاغواطي

سوق السلاح عدد ٣١ بتونس

Imprimerie El Arabia
70, Rue Rovigo - Alger - Téléphone 31-60

الشرك ومظاهره

بقلم العلامة الاستاذ الشيخ مبارك الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

١٦

اما تعريف اليمين فقال الحافظ ابن حجر اول كتاب الايمان والنذور من شرحه للبخاري : « وعرفت شرعا بانها توكيد الشيء بذكر اسم او صفة لله »

واما الاحاديث الواردة في الحلف بغير الله فمنها ما في الصحيحين عن ابن عمر (رض) ان رسول الله (ص) ادرك عمر بن الخطاب وهو يسير في ركب يحلف بابيه فقال : «الا ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم . من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت »

ومنها ما في سنن النسائي عن ابى هريرة (رض) قال قال رسول الله (ص) : « لا تحلفوا بآبائكم ولا بامهاتكم ولا بالانداد . ولا تحلفوا الا بالله . ولا تحلفوا الا وانتم صادقون »

ومنها ما في سنن النسائي ايضا عن قتيلة [بالتصغير] ان يهوديا اتى النبي (ص) فقال انكم تنددون وانكم تشركون . تقولون ما شاء الله وشئت وتقولون والكعبة . فامرهم النبي (ص) اذا ارادوا ان يحلفوا ان يقولوا ورب الكعبة ، ويقولون ما شاء الله ثم شئت . (١)

ومنها ما في البخارى وسنن النسائى وسنن ابى داود عن ابى هريرة (رض) عن النبي(ص) انه قال « من حلف فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا الله . ومن قال لصاحبه تعال أقامرك فليتصدق »

ومنها ما في سنن الترمذى وحسنه وعند الحاكم وصححه عن ابن عمر (رض) انه سمع رسول الله (ص) يقول « من حلف بغير الله فقد كفر أو اشرك » نقله الحافظ في الفتح ١١ : ٤٤٨

ومنها ما في مصنف ابن ابى شيبة عن عكرمة قال قال عمر حدثت قوما حديثا فقلت لا وأبي فقال رجل من خلفي : لا تحلفوا بآبائكم . فالتفت فاذا رسول الله (ص) يقول لو ان احدكم حلف بالمسيح هلك . والمسيح خير من آبائكم . نقله في الفتح ايضا . وقال عقبة . وهذا مرسل يتقوى بشواهده .

واختلف العلماء في حكم الحلف بغير الله تعالى فالذى لابن رشد في المقدمات تقسيم اليمين باعتبار حكمها الى مباحة ومكروهة ومحظورة . فالمباحة الحلف بالله . والمكروهة الحلف بغير الله . والمحظورة الحلف باللات والعزى والطواغيت او بشيء مما يعبد من دون الله تعالى لان الحلف بالشيء تعظيم له . والتعظيم لهذه الاشياء كفر بالله تعالى .

وحكى الدردير في شرح المختصر قولين بالحرمة والكراهة فيمكن حلف بمعظم شرعا كالنبي والكعبة وجزم بالحرمة فيمن لم يكن يستحق التعظيم شرعا .

وقال الامير في مجموعه الذى هو كتهذيب وتكميل المختصر « وحرم حلف بغير الله الا ان يعظم شرعا كولي فيكره . وان قصد بكالعزى التعظيم فكفر »

ونقل الحافظ ابن حجر في الفتح عن بعضهم ان من اعتقد في المحلوف به من التعظيم ما يعتقده في الله كان كافرا بذلك الاعتقاد . وان اعتقد فيه من التعظيم ما يليق به فلا يكفر ١١ : ٤٤٩

وقد تبين مما نقلناه ان الحلف بغير الله غير جائز . وهذا مجمع عليه . صرح بالاجماع ابن عبد البر وغيره . وانه يدور بين الكفر والحرمة والكراهة

والسر في النهي عن الحلف بغير الله ما نقله الحافظ ابن حجر عن المهلب قال : كانت العرب تحلف بآبائها وآلهتها . فاراد الله نسخ ذلك من قلوبهم لينسيهم ذكر كل شيء سواه . ويبقى ذكره لانه الحق المعبود فلا يكون اليمين الا به ١١ : ٤٥٣

وقال الحافظ قبل ذلك : والسر في النهي عن الحلف بغير الله ان الحلف بالشيء يقتضى تعظيمه والعظمة في الحقيقة انما هى لله وحده ١١ : ٤٤٩

وجزم الصنعاني في سبل السلام بحرمة الحلف بغير الله ؛ وبين وجه ذلك بقوله : ووجه التحريم ان الحلف يقتضى تعظيم المحلوف به ، ومنع النفس عن الفعل او عزمها عليه بوجود عظمة من حلف به ؛ وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى فلا يلحق به غيره .

واذا تقرر النهي عن الحلف بغير الله لزم الجواب عما ورد في الكتاب العزيز من اقسام الله بالشمس والقمر والليل والنهار وغيرهن من مخلوقاته . ولزم الجواب ايضا عما جاء في بعض الاحاديث من حلف النبي (ص) بابي الرجل .

فاما الجواب عن الاول فقد قال الامير في حاشيته على مجموعه : « واقسام الله تعالى بالنجم ونحوه لان له ان يقسم بما شاء وباسراره التى يعلمها في افعاله تنبيها على عظمتها ولسريان سر الحق فيها من غير حلول ولا اتحاد فانها مظاهره مع تنزهه كما يعلم . »

وقد اوضح هذا الذى قاله الامير الاستاذ محمد عبده في تفسيره جزء عم ، وقبلهما وضع ابن القيم كتابه التبيان في اقسام القرآن .

واما الجواب عن الثاني فمن اوجه . أطال الحافظ ابن حجر في بيانها ونحن نقتصر على اولها قال : « الاول أن هذا اللفظ كان يجري على ألسنتهم من غير أن يقصدوا به أنفسهم . والنهي انما ورد في حق من قصد حقيقة الحلف . والى هذا جنح البيهقي . وقال النووي : انه الجواب المرضى . » ١١ : ٤٥٢

واذا علمنا النهي عن الحلف بغير الله وتشديد النبي (ص) في ذلك وانه قد يصل بالحالف الى الكفر فلننظر في انفسنا هل نحن منتهون عما نهانا عنه الرسول ؟ وقد قال الله تعالى : وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا . الواقع أننا غير منتهين وان ذكر غير الله والحلف به يجرى على السنة الكثير منا اكثر مما يجرى عليها ذكر الله .

ثم لننظر في احوال الحالفين بغير الله هل نجدهم يعظمون المحلوف به تعظيمهم لله أم يعظمونه التعظيم اللائق به ؟ الواقع ان اكثر العوام لا يقفون في التعظيم عند حد وانهم يحلفون بالله كاذبين ولا يبالون ، ولا يقدمون على الحلف بمن يعظمونه من الخلق كذبا ، ولا يكاد أحد يجهل هذه الحقيقة.

(يتبع)

---

(١) وقتيلة هذه ذكرها الحافظ في الاصابة وذكر حديثها هذا وصحح سند النسائي فيه وذكر من اخرجه غير النسائي كالطبراني وابن منده .

(بقية مقال صفحة ٣)

سد الخزانة لمنع التجاء الفارين من الصلاة ومسألة البحث عن المؤلفين الا من باب قولهم (سقطت الصومعة علقوا الحجام) فان الكتاني المذكور كتب على برنامج لمسيو فيل المطبوع سنة ١٩١٦ من غير التفات الى البرنامج الجديد فلذلك اعترض عليه القيم . وها السعادة بالخزانة ومما يضحك منه انتقاده للعنوان الذى هو غلط مطبعى بين ولم يتنبه لما اختلقه على العرب بجميع ولا غبار ومعاذ الله ان ترتكب المطبعة مثل هذا الاختزال فى امثال العرب التى لاتبدل ولا تغير وليته سكت ! او افاد بعلومه السيالة ، واما قوله ان القيم يسيء للتلاميذ الداخلين عليه فالواقع يبرأ من هـذا . انسيت يا ابن بيمان انك ممن وضع خطه على طلب الكتب للخزانة التى فيها الشهادة . بحسن مقابلة القيم ونصائحه للتـلاميذ ومعك ٩٣علامة . الم تنس ان القيم هو الذى سهل لكم طرق اعارة الكتب من الرباط وفاس وفتح لكم بيت المجلات العلمية وساعدكم مساعدة شكرتموه عليها فهل انتم الا كمن يكفر العشير ونعوذ بالله ان يكون الكاتب من حثالة الشعير وها الخزانة مفتوحة لعموم المغاربة والجزائريين والتونسيين وزارها منهم الجم الغفير ولا شك انهم يتعجبون عند ما رأوا الترهات الكاذبة ولذلك بادرنا بتكذيب ذلك فاسحبين المجال للوقوف على عين الحقيقة التى لا تخفى

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم المـاء من سقم

واما ما واعد به من فعل جميع ما في استطاعته فيقـال له ان القيم مغربى داخل تحت الحماية متمسك بفعل ما امر به ولا يخوض في هاته الميادين فانه لايقدر على حمل السلاح كما يحمله ابن بيمان وجماعته . نعم ان عدت عدنا .

« فاس » (تلميذ)

للتشطير

وقد يبغض الحيات اولاد آدم
وابغض ما فيها اليهم رؤوسها
ومـا ابتليت يوما بشر قبيلة
اضر عليها من سفيه يسوسها

نقترح على ادباء القطر الجزائري وشعرائه تشطير البيتين والمجيد اشتراك سنة فى البصائر مجانا .

معنى « الغفارة » .

فى لسان القبائل الصنهاجية

توقف صديقنا العلامة المؤرخ ابن تيمية عصره محارب الاشراك والبدع الاستاذ الشيخ مبارك الميلي في معنى لفظة « الغفارة » فاحب ان يصرفها الى العربية كما ذلك فى عدد ٤٣ من البصائر وعدد ١٥ من الشرك ومظاهره وهى (الغفارة) كلمة قبـائلية زواويـة صنهاجية والوطن من المغرب الاقصى الى منتهى طرابلس صنهاجي فبربري اعنى انه بربرى صنهاجى قبل الاسلام فعربى بعد الاسلام .

وعليه فلفظة « الغفارة » معناها الزيارة كذا نفهمها معشر القبائل بداهة ثم هى واضحة من قولكم : ثم الورثة القابضون للغفارة الخ فلا يحتـاج الى صرفها الى العربية ، وربما كان لها وجه ايضا ولكن فلا لزوم لذلك لمعرفتها عنـدنا — معشر شيوخ صنهـاجة من ابي يعلى الى محمد بن داود الصنهاجي مؤلف الاجرومية .

ولهذا يقترح ابو يعلى على الكاتبين المجيـدين المؤرخين للجزائر والمغربيين : الشيخ مبارك والسيد ترفيق المدنى ان يحكما ابا يعلي في امثال هذه وقد وقفت على كثير منها فى تواليفها المفيدة .

(ابو يعلى الزواوي)

حول مقال الشرك ومظاهره

الى الاستاذ الميلي

وبعد فكم كنا جدا مسرورين بعودة مقال (الشرك ومظاهره) الى الظهور ذلك المقال الذى اتحفنا به العلامة الجليل الشيخ مبارك الميلي منذ اشرق نور جريدة البصائر في الافاق . وقد دلنـا هذا الظهور على زوال مرض الاستاذ وشفائه من ذلك الالم الذى كاد يقضى عليه وعلى النهضة العلمية الحديثة بميلة وضواحيها .

واننـا لنرجو ان يزول بزوال هذا المرض عن الاستـاذ — الشرك من بعض مسلمي القطـر الجزائري — السعيد .

هذا واننى على لسان المصلحين بهذه البلـدة ارفع الى الاستاذ والى جمعيـة العلمـاء ايضا تهنئتي الحـارة القلبيـة واحمد الله على هذه النعمة المجددة بشفائه على التوحيد والموحدين والله لا يضيع اجر المصلحيـن .

« بنى مسلم » (علي بن احمد مرحوم المسلمي)
نائب كاتب شعبة الاجناح

الى الامـام

مقتبسة عن الافرنسية

(نقلا عن الجزيرة)

قرع الطبل مؤذنا بالرحيل
ودعا البوق للنضال الطويل
ها هو الشعب قد عدا يدفع الغا
رة عنه من العـدو الدخيـل

* * *

اقصفي ايها المدافع ما شئـ
ـت والق القتيل اثر القتيل
واخترق يا رصاص منا جسوما
لا تبالي بالموت والتنكيل
قد فتحنا لنا سبيلا خضيبا
بالدم الحر ، يا له من سبيـل

* * *

هل درى الزاحفون انا خبأنا
لهم الموت في ثنايا النصول
سوف نذروهم بداد ويبقى
عزنا لم يصبه عار الافول

* * *

فتيـة ضارعت قلـوبهم الصخـ
ـر يحثون خطوهم للرحيل
سددوا نحو صدر اعدائهم مر
ماهم النافذ السريع الوصول

* * *

تابعـوا السير للامـام بعـزم
لا تبالوا بمثخن او قتيل
فذهاب الحياة في ساحة الجـ
ـد لاحلى من عيش شعب ذليل
طبت يا قبر منزلا ومقرا
ان تكن باب فوزنا المأمـول

« دمشق » (ناجى الطنطاوى)

في الاجتماع العام

لجمعية العلماء المسلمين

من الخطب الكثيرة التى القيت مساء يوم الثلاثاء في الاجتماع العام . الخطاب الذى القاه الشاب الاديب (ابن سليمان محمد المرتضى) ننشره فيما يلى :

(٢)

اصحاب النفوس القاسية ولو في اجساد سمينة اذا لم يجعلوا نصب اعينهم هذا التعليل وهذا الرجاء ؛ لا شك انهم كما قال المثل : ينبشون حتفهم بظلفهم ويحفرون آبارا ليقعوا فيها . ولولا ذلك الرجاء الذى يردع تلك النفوس المجروحة لما وصل احد الى عمله ولما وجدت انسانية قط .

ان غلبة الظن بحصول الشيء التى تختار مسكنها فى قلوب الذين لم يهنوا لما اصابهم في سبيل الله ولم يضعفوا . حقها ان تكون حالة بقلوب جميع العباد . وحق العباد ان يتذكروها دائما في مواصلاتهم ، في علاقاتهم ، في اعمالهم كلها ، في حياتهم كي لا يتركوا سبيلا لليأس المبيد للبشرية كلها وان يولوا وجوههم شطر قوله تعالى : « قل يا عبادي الذين سرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله أن الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم » .

ايها السادات العظام !

ايها الاخوة الكرام !

ما كان حظنا نحن معشر المسلمين الجزائريين بعد قرن كاد فيه الياس يفتك بنا ؛ وكاد فيه الجهل يمزق احشاءنا وكاد فيه الاستعمار ينخر عظامنا ، وكاد فيه المسلم يتطفي آلاما واحزانا ؟

ما كان حظنا نحن معشر المسلمين الجزائريين من هذا الرجاء الذى لولاه لما صبرنا والذى لولاه لاختفى علينا الذى اختفى على ابد ؟

وما كان حظنا نحن معشر المسلمين الجزائريين من اعمال اولئك الرجال الاعلام الذين قالوا ففعلوا وسعوا فحصلوا ؛ وصبروا فانتصروا ؛ ورجوا ففازوا ؟

* * *

حظنا من تلك الاعمال العظيمة التي لا زال تاريخ الانسانية وحتى اعداؤنا . والفضل ما شهدت به الاعداء — ان عملنا باعمالنا المحدودة وصبرنا لنزول آفات مبيدة — لولا لطف الله — وسرنا اعواما معدودة في سبيل مستقيم لا تزعزع عقيدتنا اي دسيسة ولا مكيدة ، فوصلنا الى دور من ادوار حياتنا المشهودة ؛ رؤسنا مرفوعة ، ضمائرنا مطمئنة و بالنا مرتاح !

رجونا وسلكنا طريقا غير معوج في سبيل الاصلاح محفوفين بعناية الله وقدرته فكانت نتيجة ذلك ان انزل الله على ارض وابلا من السماء فانبتت واثمرت بعد ما كانت صلدا غير مثمرة .

فما تلك الارض الا ارضنا الجزائرية ، وما ذلك المطر الغزير الا جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

* * *

ايها السادة العظام !

ايها الاخوة الكرام !

كلكم تعلمون الصعوبات والعراقيل التى لاقتها هذه الجمعية العظيمة — اطال الله بقاءها — في طريق اصلاحها ، في سبيل دعوتها الاسلامية في سبيل لا إله الا الله محمد رسول الله .

وكلكم تعلمون المكائد والحيل التى نصبت لرجالها العلماء المخلصين لتثبيط عزائمهم وتضعيف عقيدتهم !

وكلكم تعلمون وتحققون وتجزمون بان جميع الصعوبات وجميع العراقيل والمكائد والحيل وجميع القوى الجبارة الدنيوية تلين وتضعف وتفشل وتعجز امام قوة الايمان الصحيح — لان قوة الايمان الصحيح هى قوة الحق ؛ ولان قوة الحق هى قوة الرب الجليل !

نعم — اذا نحن وصلنا اليوم الى منعطف صعب من تاريخ حياتنا ، واذا ادركنا باننا خطونا خطوات غير قصيرة في نهضة شعبنا المنكود ، واذا تحقق لدينا باننا لا زلنا نخطو خطوات شاسعة لنبلغ المراد فما علينا الا ان نسير دائما الى الامام وان نوجه جميع قوانا نحو غاية واحدة وان نتمسك تمسكا متينا بحبل الله كيلا تفشل مساعينا ؛ وكي نكون حقا خير امة اخرجت للناس تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر .

سادتي العظام !

فان سأل سائل معاند و متنطع : ما هى غايتكم وما هى ضالتكم المنشودة ؟ ؟

نجيبه بكل صراحة : « غايتنا الوحيدة وضالتنا المنشودة هى . رغم أنف كل مستبد وظالم . المحافظة على الذاتية الجزائرية الاسلامية ، المحافظة على الدين الاسلامي ، المحافظة على لغته الاسلامية ؛ المحافظة على التقاليد وعلى المدنية الاسلامية ؛ المحافظة على تاريخ الوطن . لان ذلك كله مستمد قوته من الارادة الالهية ، ومن الآيات السماوية : « ان الدين عند الله الاسلام »

هذا هو البرنامج الوحيد الذى يجب ان تسلكه الجزائر المسلمة فى حاضرها و مستقبلها .

وهذا هو البرنامج الفريد الذى يجب على كل مسلم جزائرى ان يضحي كل غال و رخيص عنده لبقائه والمحافظة عليه .

* * *

والحكومة الفرنسوية الديموقراطية التي تحترم قوانينها واوامرها ونقوم معها بكل اخلاص في جميع الواجبات . لا شك ان سعت فى تاييد ذلك البرنامج الجزائري الاسلامي فانها تسعى بهذا الاحسان في خيرها قبل كل احد . وفى خير الانسانية كلها لان حياة المسلمين الجزائريين حياة لها وقوتهم قوة لها وعزهم عز لها .

فلنعمل ايها السادة العظام ! لتاييد الحكومة الديموقراطية الفرنسوية لنسعى معا — نحن واياها — في رفع مجد وعز المسلمين الجزائريين .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين .

(ابن سليمان محمد المرتضى)

رئيس نادى العمل الاسلامي وكاتب شعبة جمعية العلماء بسكيكدة

السنة الاولى عدد ٤٥ | ثمن النسخة ٥٠ صانتيما | N°45

البصائر

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبى
بـ(نادى الترقي)
رقم ٩ بيطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chéques Postaux 214-26

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات

عن سنة	٣٥ ف
عن نصف سنة	٢٥ ف
للتلامذة	٢٥ ف

El-Bassaïr
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ١٢ رمضان ١٣٥٥ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢٧ نفامبر ١٩٣٦

مشروعية صوم رمضان

ونزول القرآن فيه

« شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ؛ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ، و مـن كان مـريضا أو على سفر فعدة من ايام أخر ؛ يريد الله بكم اليسر و لا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم و لعلكم تشكرون »

(قرآن كريم)

حق لشهر انزل الله فيه اعظم هداية للبشر ؛ وافاض فيه على العالم من مظاهر نور العلم والعرفان ما كان فارقا بين الحق والباطل — ان تكـون له ميزته الخـاصة وفضله على غيره من سائر الشهـور ، وجدير بمن كانت نعمة الله عليه فيـه كبيرة بهذه الهداية ان يشكر الله بانواع من الشكر و يعبده فيه بعبادة لا يعبده بها في غيره من سائر الشهـور والايام .

أنزل الاله القرآن فى الليلة المباركة وهي ليلة القدر من ليالي رمضان ، واخبر عز و جل في معرض التنويه بهذا الشهر و بيـان مشروعية الصوم فيه ووجوبه على المـؤمنين — أنه انزل فيه القرآن هدى للناس فكان الشهر كله مباركا ببركة القرآن وكـتب على الذين آمنوا صومه كما كتبه على الذين من قبلهم ليتفرغوا مزيد تفرغ الى العناية بالقرآن و يطبقوا على انفسهم ومن اليهم احكام القرآن وتعاليمه ولعلهم يتقون .

لا يكـفى المؤمن ان يعتقد أو يقـول انه مؤمن فحسب ، ولا يجديه نفعا أن يتلقب بلقب المؤمنين ؛ او يلبس شعار المسلمين دون ان يكـون في زمرة المتقين ؛ وعداد الخاشعين المنيبين . لذلك كانت التقوى وكانت الاعمال الصالحة جزءا لا يتجزأ من الايمان و مأخوذة لدى العالمين العـارفين في مفهوم الايمان ؛ اذ هي مظهر التحقـق به كما هي سقاؤه وغذاؤه الذى لا حيـاة ولا نمو له بدونهـا . وبها لا بغيرها تـتزكى النفوس المؤمنة وتنال الفوز والفلاح . وان من اجل مظاهر التقوى واعظمها دلالة على قوة الايمان وتمكنه من قرارة النفس وسويداء القلب عملا صالحا يغالب به المؤمن الموقن حظوظ النفس وشهواتها الخاصة فيغلبها ويحمله في اثناء هذه المغالبة على مراقبة الله والخوف منه وذلك بتذكره آلاءه المطمـوع فيهـا و المرجـو دوامهـا واستحضار عظمة جلاله المرهوب من سطوتها .

و في عبادة الصوم ما يجلي هذا الموقف ويحمل المؤمن على مراقبة الله فيخافه و يرجوه ، و يتذكره كلما غفل عن ذكره الغافلون او نسوه ، كيف لا وحاجته الى ما صام عنه (ايمانا واحتسابا) من طعام وشراب وملابسة نساء — ضرورية و متجـددة في كل وقت وعارضة له بعروض اسبابها والـدواعى اليهـا وهو كلما ذكرها ذكر امر الله له بالصوم عنها ونهيه له عن نيل وطره وقضاء شهوته منهـا ؛ و فى هذا التذكر بحكم الضرورة والطبع وذكر الله عند امره ونهيه بهذه المناسبة — ما يغـذي شجرة الايمان و يسقى فروعها العالية . والـوقـوف عند ما امر الله ونهى المرة بعد المرة كلما حفزت النفس حوافز الشهوة وكلما كفها المؤمن عما تريده وصدها عما تشتهيه من معتادها وتهواه — مما يربى ملكة المراقبة والخوف من الله ؛ ويحمل على الرغبة والطمع فيما عنده وبهذا يزداد المؤمنون ايمانا مع ايمانهم وتقوى عزيمتهم على ملابسة الاعمال الصالحة ويقبلون على الطاعات فيكـون لهم الغلب و يتم لهـم النصر والظفر على النفس الامارة بالسوء ؛ واذ ذاك يحرزون على فوز الاستقلال بالارادة وحرية التصرف المشروع الذى لا خضوع فيه ولا خنوع لغير الحـق الذى ارشد اليه العقل ، وهدى اليه الدليـل . و ذلك سبيـل المؤمنين الكاملين ، وطريق الواصلين العـارفين . وان القرآن فى مجموع دعـوته ليهدى للتى هـي اقوم و يدعو الى هذا السبيل .

ان فى القرآن لهـدى للناس لو اهتدوا بهديه

واتخذوا انفسهم بتعاليمه السامية . وان في القرآن لرحمة للعالمين ، وان في القرآن لموعظة وشفاء لما في الصدور ؛ وان فيه بواعث الخير كله والصوارف عن الشر كله ، وان فيه لسعادة الدنيا وسعادة الآخرة ولكن اكثر الناس عن الاهتداء به والاستفادة من احكامه والاستضاءة بنور حكمه غافلون . ذلك لما ران على قلوبهم فاغفلها عن ذكر الله من اوضار الذنوب ؛ ولما غشى على ابصارهم من حب العاجلة والانهماك في ملاذها وملابسة شهواتها والاغترار بزخارفها الفانية . فكان من نعمة الله التي اتمها على عباده المؤمنين ان يصقل ارواحهم بصقال من تعاليم دين الرحمة اتماما للنعمة وتعميما لهذه الرحمة ، وما هذا الصقال للارواح سوى « شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » مغذي النفوس بغذاء الايمان ومزكيها ، ومرقي الارواح الى درجات الكمال ومعليها ؛ ففيه ذكر الله والمراقبة والخشية وفيه الرجعى الى الله والانابة الى سبيله السوى وصراطه المستقيم ، وفى صومه ما يوقظ النائم وينبه الغافل ليعمل صالحا ؛ ويتلافى بالتوبة ما فرط في جنب الله ، وبه يذكر العبد واجب ما خلق لاجله ويجد من صومه وامساكه ومراقبته لربه واستقلاله في ارادته ما يعينه على كل هذا ويغسل عن قلبه تلك الاوضار ، ويمحو بذكر الله وتذكر نعمه التى لا تحصى ، وآلائه التى لا تحد ولا تستقصى ، ران الذنوب والاوزار ؛ وفي كل ذلك ما يذكره بالقرآن ويستفزه الى التمسك بهديه والاعتصام بحبله . فياله من ذكرى تذكر المؤمن بالقرآن ونزول القرآن ! ويا له من رحمة تشمل من سنة الى اخرى امة القرآن فتجدد عليها صلتها بخالق الاكوان ومفيض النعم على الانسان . ويا لفضل هداية القرآن على الناس وعموم بنى الانسان ، لو كانوا يعلمون ! ...

أما فوائد الصوم المشروع ونتائجه التي يظفر بها من يكون صومه لله كما امر الله فهي على سبيل الاجمال تقوى الله كما اشار الى ذلك قول الله عز وجل : « لعلكم تتقون » والتقوى هي كل شيء في الدين ، وهي جماعه واليها ترجع كل الفضائل ؛ وهي غاية الغايات منه ومنتهى ما يصل اليه الواصل ، بل قصارى ما يتطلبه السالك وتسمو اليه همم العارفين بطرق السالك وما هنالك « ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا » ، « ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب » .

وآيات القرآن في شرح معنى التقوى وجزاء المتقين وفلاحهم وتحقيق فوزهم بحسن العاقبة اكثر من ان يستوفى الكلام عليها في مثل هذه العجالة . فما اجل العبادة التى توصل الى هذه المرتبة ، وتدنى من نيل هذه الكرامة ! وما اعظم فضل الله ومنته على المؤمنين بمشروعيتها لهم — مطهرة للنفوس ومزكية ؛ وصاقلة للارواح ومرقية ! وما اكثر بركة هذا الشهر الذى جعله الله ظرفا لها كما انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ! .

فحمدا لله وشكرا لآلائه ، واكبارا لسمو تعاليه وجلاله ، وتمجيدا وتقديسا لعظمته وكماله ، على ما شرعه لنا من عبادة تعد نفوسنا لتقواه ، وتهيؤها الى نيل ما اعده من جزاء عباده المتقين . والله اكبر ! .

(الطيب العقبى)

الدكتور ابن جلول

وقوله فى الاسلام

اذا رجع الى اصله انه خطر !

شهرة الدكتور ابن جلول ونضاله وفوزه في الانتخاب الاخير مما يذكر فيشكر ، وكذلك سعيه في المؤتمر الاسلامي الجزائري الذى دعا اليه العلامة الشيخ عبد الحميد باديس الامير الصنهاجي ورئيس جمعية علماء الجزائر ؛ وتمام تلك المساعى الحميدة توجه الوفد برئاسة الدكتور الى باريس ، واشتمال الوفد على نخبة وجلة من رجال العلم والدين والغيرة ، وناهيك بالوفد الذى من رجاله الامير باديس وسحبان زمانه وقس بلده الدراكة الشيخ الطيب العقبي ؛ والزمخشرى ذاتا وصفة وفصاحة ولغة الشيخ البشير الابراهيمي ؛ وذو اللسانين والقلمين العربي والفرنسي الأقوم الامين العمودي . الخ اعضاء الوفد .

فكل هؤلاء حازوا هام وحصل لهم من القبول لدى وزراء فرنسا عموما ومسيو ليون بلوم وفيوليت خصوصا ورجعوا بخير كثير مستفيدين مفيدين ولم يتقدم مثل ذلك للجزائر منذ الاحتلال الفرنساوى (مدة قرن وزيادة) فاستبشر العموم بما لقي الوفد وتلقى في العرش الفرنساوي وكرسيه لولا تلك الحادثة المشؤومة وان شئت قلت المكيدة الطارئة المكدرة وهي قتل سي كحول الذى اعطى له من الاهمية والعناية من المعادين للعلماء والمخالفين للمؤتمر اكثر مما يستحق ولو كانوا قليلين ولكنهم للشر والجناية على الوطن وبنيه كثيرون والشر شرارة من نار لا يستخف بها ، فنشأ عن ذلك اعتقال صديقنا الشيخ العقبي ، وكر ابن جلول راجعا الى فرنسا واجتمع في مارسيليا بصاحب جريدة فرنسوية فسأل صاحب الجريدة الدكتور عن البلشفة والاسلام فاجاب ان الاسلام ضد البلشفة وكاد يصيب ولكنه قد اخطأ خطأ فادحا فاضحا اذ يقول : ان العلماء الاصلاحيين يحاولون رد الاسلام الى اصله ، فاذا رجع الاسلام الى اصله فهو خطر على فرنسا الخ الخ

فالجواب على قوله « رجوع الاسلام الى اصله خطر على فرنسا » انه منفرد بهذا القول الذى صدر منه عن جهل وظلمات؛ وتهاون وعدم المبالاة بان يكذبه الله ورسوله ويكذبه اهل العلم من اهل الاسلام كافة وياليته قال لا ادرى ولكنه كيف يقول ذلك ولا ادرى نصف العلم ، او سكت والسكوت سلامة والصمت حكمة ، والحال انه يعلم من نفسه الجهل باحكام الاسلام ولا ينبغي له ان يجهل انه جاهل ، وكذلك لو قال انصراف الاسلام عن اصله وجهل الناس به هو الخطر لكنا نعذره ونحكم له بانه تكلم فيما علم لا فيما جهل والحال انا عالمون وجازمون ان حضرة الدكتور لم يدرس شيئا من العلوم الشرعية الاسلامية المبنية على القرآن والسنة والسيرة السلفية المنيرة الرحيمة التى قال فيها جناب العلامة (جوستاف لوبون) لم يعرف التاريخ في فتوحاته ارحم من العرب والاسلام ، ويا ليت الدكتور اخذ عن امثال هذا الحبر الفرنساوى الشهير وعن امثال جناب « لابوم » في مقدمة ترجمته للقرآن كيف كانت اروبا واسيا وافريقيا قبل ظهور نور الاسلام وما قال الكاتب

لا انكليزي العصري برنارديشو بان هذا العالم الحالي المائج المايج يحتاج الى محمد صلى الله عليه وسلم. ونلفت نظر الدكتور ابن جلول الى كتاب الاسلام سوانح وخواطر تاليف هنري ديكاستري ترجمه الى العربية احمد فتحي باشا زغلول رحمه الله ، ونؤكد عليه وعلى سائر القاصرين في العربية والاسلام من المتفرنجين ومن امثالهم الافرنجيين الجاهلين بقواعد الاسلام واحواله واحكامه ليروا تلك العجائب التي اظهرها المؤلف م هنري ديكاستري ؛ وكتاب الدعوة الى الاسلام للكاتب ارنود الانكليزي ، ولامارتين الفرنساوي المبرهن على ان محمدا صلى الله عليه وسلم صادق مخلص ، وكتاب كارليل الفيلسوف الانكليزي ، وكتاب الفيلسوف الموسكوفي الكونت تولستوي ، وسيديو ؛ وداروي ؛ وايرفرنج ؛ واسحاق طيلر ، وتوماس ؛ ومونتي و و ... وعلى كل حال لو قرأ الدكتور القرآن وفهمه وتأمل فيه لذكرناه بعدة آيات كقوله تعالى (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) التي فهمها م جول لا بوم المومى اليه آنفا فقال ان الحالة العالمية قبل القرآن الذي لا شك انه من عند الله وانه محال ان يكون غير كلام الله — كانت سيئة مرتبكة وكان بعضهم يومئذ يموج في بعض ، وعلى كل حال فنعلمك ونقنعك ان الاسلام نهى عن القتال نهيا كليا الا دفاعا عند المقدرة فراجع احكام القتال في القرآن وفي الفقه الاسلامي فلا تجد ان الاسلام يريد غير الاسلام ونشر دعوته واحكامه الربانية لطفا ورفقا بالعباد وما جاء محمد صلى الله عليه وسلم للقتال وقد قام وحده ثم آمن معه افذاذ قليلون من الرجال والنساء فأوذي اصحابه حتى هاجروا ، ومن اول من هاجروا ابنته العزيزة رقية مع بعلها عثمان الى الحبش ثم ثم الى ان هاجر هو نفسه وصاحبه ابو بكر فارين بعد اختفائهما في الغار مدة ثم لما علم الله منهم نوعا من القوة للدفاع عن انفسهم حكى الله ذلك فقال : « اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ! » وفي آية اخرى من النهي عن القتال الا دفاعا قوله تعالي « ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم » « وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة » « ألا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدءوكم اول مرة » « فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم » « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم » وبهذه الآية الاخيرة كفاية في الاستدلال على ان الاسلام لا يقاتل عدوانا وظلما ، ولا طلبا للمال والاستعمار أو لقهر العباد أو سلبهم اراضيهم انما دعوة الاسلام الى الدين الخالص لله رحمة بالعباد الذين وجدهم مثقلين بالمظالم والجور والاستبداد والاستعباد فنادى الاسلام بالحرية والاخاء والعدل والمساواة تلك القضايا التي يفتخر بها رجال فرانسا ، وسبقهم اليها الاسلام ، بالف سنة قررها وهي مذكورة في القرآن .

وجملة القول يا دكتور ان الاسلام اذا رجع الى اصله يملأ الارض عدلا كما امتلأت اليوم ظلما وجورا ، فتذكر ان الاسلام الاول ابطل الوأد ؛ واثبت القود ، بلا شفاعة ولا عصبية ؛ فقال : ولكم في القصاص حياة ، وابطل الربا الذي اهلك العالمين اليوم فان قضاياه التفليسية وجعل بيوتات كبيرة مخربات تعد بمئات ألوف في كل يوم كما نرى « يمحق الله الربو ويربي الصدقات » فاول ربا ابطله محمد صلى الله عليه وسلم ربا عمه ، وابطل الاسلام الخمر والميسر والانصاب والازلام مهلكات العباد ، وانت دكتور تعلم شيئا كثيرا من اضرار الخمر الذي قلتم فيه معشر الاطباء انه سبب الانتحار وسبب السل الرئوي ، وسبب احديداب الاولاد واقعنساسهم ؛ وسبب قطع النسل ايضا ، وابطل الاسلام الزنى وغلق ابوابه ، وفتح ابواب الزواج ولو بتعدد الزوجات « راجع فصلا لي كتبته في فوائد تعدد الزوجات » وابطل الاسلام الاحتكار وامر بالانفاق والضيافة ؛ واثبت الاسلام التعليم العام المجاني وجعله سواء بين ابناء الملوك والامراء وابناء الرعاء والعبيد الخدم واثبت الاسلام الحسبة ؛ فراجع هذه الكلمة الحسبة في كتب الاسلام ترى العجب العجاب وتبكي الدم كما بكيته على تلك الوظيفة الذاهبة في الاسلام ، وفي هذا القدر كفاية والسلام

« ابو يعلى الزواوي »

فلسطين تستنجد

بالمسلمين

(نقلا عن صحيفة [صوت الشبان المسلمين] العراقية الغراء)

فلسطين هي هي البقعة الممتازة بمركزها في الجزيرة العربية ، وهي هي الجزء المتمم لمملكة العرب المحقق قيامها ان شاء الله تعالى .

وهي التي ينظر اليها نحو اربعمائة مليون من المسلمين بانها مطلع شموس الانبياء ، ومسرى سيد الاصفياء ، واولى القبلتين وثالثة الحرمين الشريفين.

وهي التي اريق في سبيلها من دماء المسلمين الزكية ما روى ترابها ، ووصل الى اعماق تخومها حتى كانها عجنت بتلك الدماء ، وجففت بهواء تلك الارواح .

فلسطين بوصفها هذا ومكانتها تلك — ترزح اليوم تحت اثقال الظلم ، ويعمها — من اقصاها الى اقصاها — بلاء عظيم وشر مستطير ، فقد انتشرت الثورة المسلحة الدامية في عموم مدنها وقراها ، وطار لهيب النار من كافة انحائها وارجائها ، وهي على حالتها المعروفة من كونها قليلة العدد ، عزلاء من كل الاسلحة ، مجردة من عموم الاستعدادات خالية من كل مؤنة وذخيرة — تدافع عدوين : الانكليز الذين يريدون امتلاكها ، ليحفظوا بها طرق مواصلتهم ، وليزيدوا بها املاكهم في الشرق الادنى ، وليقطعوا بالحصول عليها جزءا كبير ذا شان عظيم من جسم الجزيرة العربية ؛ يعرقلون به انشاء مملكة العرب ؛ الى غير ذلك من مقاصدهم واغراضهم وتدافع اليهود الذين يريدون استصفاءها واقتطاعها بتقتيل البعض من اهلها واجلاء البعض الآخر عنها ليتخذوا منها وطنا قوميا يجمع شتاتهم من تحت كل كوكب ؛ ويضم متفرقيهم من كل قطر ؛ ولينشئوا فيها مملكة يهودية ، وسلطنة صهيونية ، فيستردوا مجدهم ويستعيدوا مكانتهم .

فلسطين هذه الثائرة في سبيل حقها ، المجاهدة لاستبقاء وطنها وارضها المدافعة عن شرفها ودينها

(البقية على صفحة ٦)

نظام كلية القرويين الجديد

بعد ان لاحظنا من النظام الجديد طيلة بضع سنين من النتائج الجمة ما لاحظناه وجب ان نتقدم اليه بانتقاداتنا التى يستاء منها العدد الكثير من الطلبة والاساتذة ويستاء منها ايضا الراي العام بعد الاعتراف بجميله وتحبيذ غايته وشكر المساعى العاملة التى قام بها هيئة الشباب المخلص الذى ارتكز على كاهله تاسيس النظام، وبعد شكر اولئك الجلة الذين اسسوه وسعوا جهدهم فى موافقة الصالح العام نعم صبرنا طيلة هذه المدة لنعنون على الرزانة والتؤدة حتى نرى التحسينات التى وعدنا بالحاقها واستدراكها على النظام .

وها نحن اولاء نرفع الآن صوتنا لصاحب الجلالة مولانا السلطان (سيدي محمد) طالبين من جلالته الفات نظرة من نظراته القوية فى اصلاح الخلل الذى يعوق النظام من بلوغه الغاية التى يقصد لها والذى يفسد عليه حثيث سيره الكفيل بجميع آمال جلالة الملك وآمال شعبه الكريم الذى يرثى لحالته البائسة .

وبعد ان شعبك يا مولانا الملك يحبك ويميل اليك ويرجو عطفك وحنانك ويرجوك ان تسهر على مصالحه كما انه ساهر على ما تحبه وترضاه وهو طوع امرك ونهيك ورهن اشارتك واول المصالح التى يهمك ان تنظر فيها وترقبها بنفسك مهمة انتشار العلم بايالتك الشريفة ومحق داء الامية العياء، المهمة التى ماانفكت تفكر فيها وتعمل لها واقوى برهان لنا على زيادة اهتمامك بهذه المهمة ذلك النظام الجديد الذى احدثته فى عصرك الغض الزاهر فكان عنوان همتك الطامحة وانموذج اعمالك الخالدة التى ابقاها لك التاريخ مع ما ابقى لك ولسلفك الكريم من جلائل الاعمال . وهذه ملاحظات اولية ابديها لتعطى حقها من الدرس والعناية فى المجلس الاعلى :

١ — ينبغى ان يهمل قانون منع الطالب من العودة الى النظام الا في الطبقة التي خرج منها ولو احرز على الكفاءة في طبقة اعلى منها وادلى عليها بالامتحان على ان هذا القانون الجائر يمتاز به نظام القرويين عن سواه من سائر النظم .

٢ — ان يكون للطلبة حق النظر فى القوانين وقبول ملاحظاتهم فيما يتضررون به .

٣ — ان تطبع القوانين ليرجع لها من يضطر للاحتجاج بها وان يعلن عن القوانين الجديدة ليطمئن قلب الطالب فيما يجرى عليه .

٤ — ان لا تكون ميزة ما لاي تلميذ على غيره لأن ذلك مما يؤلم العواطف سواء في ايام الامتحان او غيرها .

٥ — ان يكلف الاستاذ مرة على الاقل فى الاسبوع طلبته بكتابة تمرينات فيما يقرؤونه عليه اذ كما ان الامتحان كتابي وشفاهي كذلك يلزم ان تكون الدراسة شفاهية وكتابية ولا يعقل ان يمتحن الطالب بالكتابة وهو لا يدرس بالكتابة .

٦ — ان يلزم العلماء الكبار بالتدريس في نظام القرويين مثل السيد محمد الحجوى والسيد محمد بن العربي العلوى، والسيد عبد الحي الكتانى، والسيد ابي شعيب الدكالي عافاه الله، والسيد المدنى ابن الحسنى؛ والسيد عبد الله الفضيلي، والسيد الرافعي، وان كانت المناصب التى يشغلونها اكثر اعتبارا من منصب التدريس مادة وادبا ولكن المصلحة العامة يجب ان تقدم على المصلحة الخاصة وكذلك يجب ان يلزم بالتدريس في النظام مثل السيد علال القاسي؛ والسيد عبد العزيز بن ادريس، والسيد عبد الرحمان الفيلالي وغيرهم من علماء الشباب الحي .

٧ — ان يشهر على النقط التى يزيد بها بعض الطلبة على بعضهم وتراعى مراعاة محسوسة .

٨ — ان ينجز اعطاء الشهادات الابتدائية كما انجزت الشهادتان الثانوية والنهائية .

٩ — ان توزع الاجازات على الناجحين في مطلق الطبقات مثلما توزع فى المدارس الفرنسية اذ ربما يتعذر على الطالب اتمام دراسته فتكون له تلك الاجازة كشهادة على ما قرأه من السنين .

واذا ابديت هذه الملاحظات بقي علي ان أتقدم بالانتقادات التى تهيج الراي العام . فمن المنتقد على النظام خلوه من علم الهندسة والجغرافيا والطبيعة والجبر . ومن المنتقد حشوه بتسعة دروس يومية تعطى فى علم الحساب وكلها فارغة دون جدوى؛ اذ هى عبارة عن امثلة عملية يجرب منها الطالب مثالا او مثالين في طيلة ساعة الدرس وكلها تعطى بلا كتاب وهل ترى أن تدرس العلوم النظامية بلا كتب ثم هى تدعى مع ذلك نظامية ؟ وهل يستحق ان يعطى الحساب هذه الاهمية في حين ان دروس التاريخ انما تعطى منه ست دروس يومية على ما بمدرسيها من الانتقاد ؟ ! !

ومن المنتقد تقرير الشافية لابن الحاجب في القسم الابتدائى في حين انها تدرس في القسم النهائي في بعض المعاهد العليا . ومن المنتقد ايضا اعطاء دروس الادب في الاقسام الثلاثة الاولى من الثانوي واعطاء بعض العلوم لمن ليست من اختصاصه بل لا يدرى منها قلا ولا كثراً ولو أعطيت الى كفئها وأعطى من يدرسها ما هو كفؤ له لكان ذلك أقرب الى الجدارة والاستحقاق وادنى الى تنزيل الاشياء منازلها . ومن المنتقد ايضا عدم الاعتناء بعلم الحديث ولو نصف الاعتناء بالفقه اذ تلقى منه ثمانية عشرة درسا في اليوم . ومن المنتقد قانون المباراة التى تقع عند ما يعطل وظيف من وظائف التنظيم مع أن الامتحان التخريجي الاخير وحده كاف لجعل المباراة فى كثرة نقطه مع مراعاة الاقدمية فى نيل الشهادة . ومن المنتقد على النظام عدم جمله وسائل تضم وحدة الطلبة حتى ينخرط جميعهم فيه مع أننا نرى رغبة الكل فيه واعترافهم بجميله ولكن شتى العوائق التى حالت بينهم وبين متابعته هى التى سببت خروج غالب الطلبة، فطلبة الآفاق منعهم منه طول مدته وعدم الحصول على غايتهم منه — وهى نصيب من الفقه والنحو — فى أمد يسير وطلبة الحاضرة عاقتهم أسباب بينة ومنعهم من العودة اليه حينما انتفت تلك العوائق ذلك القانون الجائر الذى ذكرته آنفا في الملاحظة الاولى .

ومن المنتقد قبل هذا الوقت تقرير الحواشي والتعليقات فى الدروس كما ذكر الاخ أبو زكرياء فى مقاله (التعليم بين الامس واليوم فى جامعة القرويين) الذى نشره فى الزهرة، ولكن وقد منع

الاساتذة من تقريرها ولم يعد الى ذلك أحد منهم لم يبق محل لاعتراضه ، وقد أخل الاخ في بعض انتقاداته : منها زعمه أن بعض العلماء لا يحضر الدرس في وقته وزعمه أن القانون يحتم على الاستاذ أن يدرس الكتاب كله أو القسط المقرر منه في كل سنة مع أن هذا القانون عطل قبل هذا بسبب الوفد الذى سافر الى الرباط ، وطلب من المجلس الاعلى اهاله لكونه عسير التنفيذ في الكتب المطولة المقررة بالنظام مثل ابن كثير وجمع الجوامع .

ووقع تهافت واضطراب في كلام الاخ ابي زكرياء حينما تكلم على الحواشي ولعله كان يكتب وينسى ما يكتبه فتعارض قوله الاخير بقوله الاول ، واعتذر عليه بانه سبب ذلك انحراف تعبيره عما كان يقصد قال اولا : فاصبحنا نرى مختصر خليل يدرس بشرح الدردير ليس غير . وكذلك الفية ابن مالك بشرح ابن عقيل ثم بشرح ابن هشام ، اما الدسوقي والحضري والازهري وياسين ومن نحا نحوهم فقد جعل الكل في طي التاريخ .

وقال ثانيا : « هل الغيت الحواشي والتعليقات في القسمين الابتدائي والثانوي حتى يتسنى للتلميذ القروي ان يدرس متجها بكل همته الى تحصيل العلوم والتقاط القواعد العلمية المجردة ان كل هذا محض قانون ليس له حظ في التطبيق ؟ »

ومن قرأ القول الاخير وقرأ الاول علم بالبديهة تضاربهما مع انهما في مقال واحد .

« فاس » (ابو الفضل)

الى باعة الجريدة

المرجو من كل من لم يرسل لنا حسابه من الباعة سيما في تونس والمغرب ان يبادر بارساله لكي لا تقطع الجريدة عنه فقد اطال البعض منهم المدة عنا ولم يرسل لنا لا بالقليل ولا بالكثير وسكت عما لديه من مال هذه الجريدة الذى هو مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وهي في اشد حاجة الى اعانة كل مسلم صادق في اسلامه ومؤازرة كل من يغار على الاسلام واخوانه المؤمنين .

عودة الاستاذ العزيز

الشيخ مبارك الميلي

من الجزائر وابتهاج سكان ميلة بشفائه ورجوعه سالما اليهم

عدت من الميلية على الساعة الثانية ونصف بعد زوال يوم الاربعاء التاسع عشر شعبان ١٣٥٥ — وقصدت النادى الاسلامي كالعادة لاستريح به بعض دقائق فوجدت امام النادى المذكور وداخله اناسا تعلو وجوههم علامات السرور والابتهاج . فقلت في نفسي إن من عادة السرور ان يختص بشخص او شخصين او اسرة واحدة — فما بال هذا السرور يعم سكان ميلة بالتمام تقريبا ولم ازل سابحا في بحر التأمل في هاته القاعدة حتى سمعت احد الحاضرين يقول : لا بل علمنا ان خروجه من قسنطينة يكون على الساعة الثانية بعد الزوال وسمعت الآخر يقول ان خروجه من هناك يكون قبل ذلك — فكفتنى هاته المحاورة مع ايجازها وغمضها وايقنت ان السبب في هذا الابتهاج العام هو قدوم الاستاذ الجليل الشيخ « مبارك » وما برحت أتحقق الخبر حتى شعرت ان نفس ذلك السرور الذي كنت اتعجب من اجله قد استولى علي كلي ومنعني من السؤال وصار كأنه يكلمني بلسان حاله قائلا : اجل افرح لقد حق لك الفرح فان السبب في وجودى بينكم هو قدوم ذلك الرجل ذى القلب الكبير العامر بالايمان — الواثق بالله — المنتصر للحق الباذل النفس والنفيس في سبيل الاسلام وابنائه الا وهو الاستاذ مبارك .

الساعة الثالثة بعد الزوال : تحير بعض الحاضرين وتفوه احدهم باكتراء سيارة والذهاب لملاقاة الاستاذ خارج البلد فما اتم كلامه حتى امتلأت سيارة كانت من محاسن الصدف موجودة امام النادى وما سارت تلك السيارة مائة ذراع حتى تلتها ثانية وكنت من جملة الراكبين في هاته وكنت الاحظ اثناء الطريق على وجوه هؤلاء الراكبين سرورا زائدا على ما كانوا عليه في ميلة ايقنت ان السبب فيه كونهم حظوا برؤية الاستاذ ببضع لحظات قبل الباقين .

بعدنا عن ميلة بسبعة كيلو ميترات فوجدنا الاستاذ على شاطئ الطريق يؤدى فريضة صلاة العصر هو ومن قدم معه في سيارة ذهبت امس لمقابلته في محطة قسنطينة فما اتم صلاته حتى بلغ عدد السيارات التى اتت لمقابلته اربعا ، فليسمح لي القارىء هنا ان لم اكتب شيئا عن هذا المشهد الا وهو تحية الجماعة للاستاذ خارج البلد وذلك لانه لا يمكن لقلم حقير مثلي ان يعبر بدقة عما شاهده في تلك اللحظات .

عودتنا الى ميلة : ركبنا السيارات عائدين الى ميلة والتقينا في أثناء الطريق بما بقي من سيارات الكراء فبلغ عدد السيارات ثمانية . وعلى طول الطريق كنا نجد جموعا تحبس سيارة الاستاذ لتحييه وكنت الاحظ منهم انهم لم يقنعوا بمصافحته بل لو كانت القلوب تخرج من الصدور لما ترددوا في اخراجها ليرى الاستاذ العزيز نقاءها وعطفها عليه .

ها قد وصلنا وها هو النادى الذى بعد ان ارسل بعض رجاله للقاء الاستاذ يحتشد ليستقبله وقد لاحت عليه علائم الافراح وامسى في عرس نعم هو يوم اجل من العرس الا وهو يوم وصول مؤسسه وصول العقيدة الصحيحة والايمان القوى والاخلاص النادر .

ما ذا رأيت في النادى ؟ هنا ايضا توقف قلمي وابى ان يترجم ما رأيته غير ان نوعا من الجسارة الزمه على التمادى في الطريق التى سلكها من غير ان يكون اهلا لها . فالتزم وامل الي رأيت امة مخلصة تجتمع بمختلف ناسها من شيوخها الى زعمائها ونوابها الى طلبتها وعمالها حاشدين قلوبهم جميعا حول الاستاذ الجليل قطب الاصلاح الديني .

رأيت هاته الامة تتسابق للحفاوة به لتتحقق سلامة صحته ولتفوز بتهنيئات منه شاكرة المولى عز وجل على شفائه .

ثم قام السيد « الحاج محمد بن ناصف » وتلا آيات من الذكر الحكيم وهى قوله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم الى آخر السورة » ثم تلاه السيد (محمد بن دفوس) والقى خطبة لخص فيها حياة الاستاذ العلمية والعملية منذ وصوله الى ميلة مع ذكر ما للاستاذ من المواقف التى تشهد له بالحزم

(البقية على صفحة ٨)

(بقية صفحة ٣)

تستصرخ المسلمين لينقذوها مما هي فيه ، وليعلموا العالم المتمدن ان اعداءها يقتلون الانفس البريئة ؛ فلا يفرقون بين رجل وامرأة ولا بين شيخ وطفل وينفون الزعماء الى ابعد المنافي حيث تتعذر او تتعسر المعيشة ، ويسجنون الابرياء يذيقونهم انواع العذاب ويسومونهم الاهانة والذل ، ويسلبون الاموال بشتى الاسماء من ضرائب وغرامات وعقوبات ويحولون بين الشعب وبين معاطاة اسباب معيشته من تجارة وزراعة وصناعة ؛ بما سببوه له من الظلم والعدوان .

تستصرخ المسلمين ليقوموا بواجبهم ليس نحوها فقط ، بل نحو نفوسهم ايضا لأن فلسطين بما تقوم به من جهاد ، وما تغامر به من كفاح — لا تدفع عن نفسها فحسب ، بل تدفع عن هذا الجزء المتمم للكيان الاسلامي والحافظ لاقسام الجزيرة العربية اذ بفقد فلسطين — لا سمح الله تعالى — تتفتت الجزيرة وينخرق كيان المسلمين .

ان لفلسطين على المسلمين فرائض محتمة ؛ وواجبات أكيدة ، اذا وفوها — قاموا بها عليهم وهم مشكورون في الدنيا مثابون في الآخرة ، مذكورون بحسن صنيعهم في التاريخ والاجيال الآتية ؛ وان خاسوا بها -- كانوا مذمومين في الدنيا مأزورين في الاخرة ، مسخوطا عليهم من التاريخ والقرون المستقبلة .

ان لفلسطين في جهادها القائم ومحنتها الحالية واجبات خمسة على الناس :

١ — لها واجب على الكيان الاسلامي (الراي العام) ان يحوطها بالرعاية والعناية والعطف ويحدب عليها اتم الحدب بذكرها ليلا ونهارا ولا ينساها صباحا ولا مساء يتتبع اخبارها في كل حادثة ، ويلتقط احاديثها من كل فم ويهتم بها اشد الاهتمام ، ويقدرها اوفى التقدير ، ويؤسس الجمعيات في كل بلد وقرية لجمع الاموال اللازمة لها ، ويؤلف الجمعيات لتوالي الاحتجاجات الى عموم المراجع التى ترجى منها الفائدة لها ، ويشكل الوفود يرسلها الى العواصم والمدن الكبيرة لمتابعة قضيتها ، ونشر الدعاية لها وتنوير العالم الغربي بصحة مطالبها .

٢ — لها واجب على ملوك المسلمين وسلاطينهم وامرائهم ان يمدوا لها ايدى المعونة ويتقدموا من اعدائها وخصومها طالبين منهم الكف عنها ، والعدول عما يريدونه بها من خسف وذل ومحق حائلين بينهم وبينها بكل ما عندهم من قوة ؛ وان يساعدوها بقسم كبير من ميزانياتهم ، وان يحملوا شعوبهم على بذل ما يمكنهم بذله في سبيلها ؛ ويفتحوا امامهم المجال لمساعدتها بجميع مايقدرون عليه .

٣ — لها واجب على اغنياء المسلمين ومتموليهم ان يبذلوا لها ما في وسعهم من الاموال كل على حسب طاقته ومقدرته ؛ وان يوصلوا ذلك الى مراكز (جمعيات التبرع) لفلسطين المؤسسة في كل بلدة وقرية . اذ جعل تعالى للمال المقام الاعلى والاثر الفعال في انجاح كل مطلب ، والاستحصال على كل مرغوب .

قال الله تعالى :

« مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل ، في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم »

وقال جل وعز :

« وماتنفقوا من خير فلانفسكم . وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله . وما تنفقوا من خير يوف اليكم وانتم لا تظلمون »

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم(١): « من ارسل بنفقة في سبيل الله ؛ واقام في بيته — فله بكل درهم سبعمائة درهم ، ومن غزا بنفسه في سبيل الله وانفق في وجهه ذلك — فله بكل درهم يوم القيامة سبعمائة الف درهم ، ثم تلا هذه الآية : والله يضاعف لمن يشاء .

وقال عليه الصلاة والسلام(٢): من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ؛ ومن خلف غازيا في اهله بخير فقد غزا .

٤ — لها واجب على المفكرين والسياسيين وعلماء الحضارة والمدنية ان يرشدوها الى الطريق الاقوم في سيرها ؛ ويحذروها مما قد تستهدف من الاخطار السياسية وغيرها ، وان يكونوا هم مؤسسي واعضاء الجمعيات التي تجمع الاموال وترفع الاحتجاجات وان تكون منهم الوفود الى العواصم والمدن الكبيرة على ما ذكرنا في الواجب على الراي العام الاسلامي .

٥ — لها واجب على الصحافيين وحملة الاقلام والخطباء والوعاظ ان يشرحوا للعالمين الغربي والشرقي قضيتها ، ويبينوا لهم وجوه الحق معها في قيامها بهذه الثورة دفعا عن كيانها ووطنها ، ويوضحوا لهم ما اصابها من اعدائها في نحو عشرين سنة خلت من ضروب التعدي والظلم والاهانة ، وما قابلتهم به من الصبر وسعة الصدر والحلم ، حتى لم تعد تطيق التحمل ؛ فقامت هذا القيام تدرأ به عنها العدوان والاستصغار ، وان ينشروا الدعاية لنصرتها والاخذ بيدها ورد اعدائها عنها ؛ وأن يحثوا كل طبقة من الطبقات الاربع المارة الذكر على ان يقوموا بواجبهم نحوها ونحو نفوسهم في محنتها وبلائها . عسى المولى القاهر القادر الولي الناصر ان يدفع عنها عدوان المعتدين ، وظلم الظالمين ، ويجعل كيدهم في نحورهم ، ويرد سهامهم الى صدورهم انه احكم الحاكمين وخير الناصرين .

(١) اخرجه ابن ماجه (٢) اخرجه البخاري ومسلم وغيرهما .

تشطير الادباء

لبيتي الرؤوس

«وقد يبغض الحيات اولاد آدم»
لما عودتهم من اذاها نفوسها
فكل افاعي الارض يبغضها الورى
«وأبغض ما فيها اليهم رؤوسها»
«وما ابتليت يوما بشر قبيلة»
كمثل اختلاف الرأي فيما يجوسها
وما موتها ان مكنت من خناقها
«أضر عليها من سفيه يسوسها »

« ليشانة » (احمد بن سحنون)

* ٢ *

(وقد يبغض الحيات اولاد آدم)
لشر فظيع اضمرته نفوسها
ويبغض ايضا شكلها ووثوبها
(وابغض مافيها اليهم رؤوسها)
(وما ابتليت يوما بشر قبيلة)
اشد بلاء من وضيع يدوسها
وما لقيت شرا امام رقيها
(اضر عليها من سفيه يسوسها)

« المسيلة » « سالم مسعود »

بريد البصائر

من الشعب والى الشعب

هيهات يذهب اجر المحسنين هبا ٠٠!

كان فيما مضى الطالب المسجدي يقضي عمره في شقاء وشظف من العيش ، وكان اذا زاول العلم يحتاج الى من يقوته و يبقى دائما في جميع اوقاته حائرا أيهتم بمأكله و مشربه ام يقرأ ولا يلتفت الى العراقيل ؟ ولهذه الاسباب في الغالب تمنع الطالب من اكمال دروسه العلمية ولا يتمتع بلذة العلم التي استغلها الاغيار ؛ وحرم منها طالبنا على مدى الادهار حتى جاء الاستاذ (عبد الحميد بن باديس) فابتكر طريقة حسنة في اعانة الطالب وانشأ (صندوقا) لطلبة العلم يعينهم فى الماكل والمسكن ، وهذا الصندوق مفتوح لكل مسلم غيور على الدين والوطن و بالفعل — والحمد لله — اعانته يد المسلمين الجزائريين الموفقين الى طرق الخير والسداد فمدوه باموالهم من يوم تاسيسه الى يومنا الحاضر . وفى هذه السنة الخانقة للارواح والرقاب فكرت لجنة الصندوق تفكيرا حسنا الا وهو نشر اسم جميع من يتبرع على الصندوق في جريدة (البصائر) الغراء ولقد قدم احد اعضائها الكرام وهو السيد (احمد بوشمال) اقتراحا وافقت عليه اللجنة باجماع ، وهو ينبغى لكل عضو من اعضاء اللجنة ان يبتدئ بالتبرع قبل كل احد ليكون مثلا اعلى وقدوة حسنة لغيره فلم يتم اقتراحه ويسجله الكاتب في دفتره حتى تحركت اريحية القوم وتبرعوا كل بما استطاع فجزاهم الله خيرا وأحسن جزاءهم في الاخرى وتنشيطا لاخواننا المسلمين المنتشرين فى القطر الجزائري شرقا وغربا ننشر قوائم المتبرعين تباعا فاملنا عليكم الا ان تمدوا صندوق الطلبة بما تجود به ايديكم البيضاء ايها المحسنون !

لان الصندوق في هذه السنة محتاج غاية الاحتياج وديونه التى تراكمت عليه فى العام الماضى ما زالت على حالها فالرجاء من هممكم العالية وغيرتكم على العلم والعلماء — البدار الى انقاذه باموالكم .

ومن اراد ان يرسل الاعانة المالية فليرسلها باسم امين مالية الصندوق الفاضل السيد (كرمانى الحاج حموش) التاجر بنهج هكات رقم ١٤ قسنطينة .

والآن نبدأ بنشر قائمة اعضاء الصندوق الذين تبرعوا اكثر الله من امثالهم كما ياتى :

الاستاذ عبد الحميد بن باديس	٢٠٠	قسنطينة
كرمانى الحاج حموش امين مالية الصندوق	١٠٠٠	«
يحي واحمد الحاج قاسي التاجر نهج رورو	١٠٠٠	«
نجار الحاج محمد الفلاح والملاك	١٢٥٠	القرارم
احمد بوشمال	٥٠	قسنطينة
عمر بن مغسولة	٢٠	«
عبد الحق بن صالح اليدرى	٢٠	«
محمد بن الحاج اسماعيل	١٠٠	«

وبلغنا بواسطة السيد كرمانى الحاج حموش امين المال قائمة اخرى . وهذا نصها بالعدد والبلد :

فروجى محمد السعيد بيني تورغ	٢٥	ميشلي
عمرو بن الطامه	٢٠	قطار العيش
اوقاسى محمد وعلي بيني بوعكاش	٢٠	ميشلي
قدور محمد حفاف	١٠٠	الجلفة
ايت رحمون السعيد مع ولد يونس الحاج بوجمعة بايت زيرى	٣٠٠	ميشلي
رحمونى الحاج محمد التاجر	٢٠	النعمه
شكاوى رمضان بن علي طباخ	١٠٠	جيجل
بيصم عمرو بينى تورغ	٥	ميشلي
الشاذلي الحاج صالح ملاك	٥٠	شرشال
مناصر حموش بينى وسيف	٢٠	ميشلي
برغوث المولود التاجر	٥	باتنه
الصداحي سي علي التاجر	١٠	السمندو
داود الشيخ العربى خباز الطلبة	١٠٠	قسنطينة

دمتم انصارا للعلم ودامت لكم المسرات وتقبلوا فائق الاحترامات من اخوانكم اعضاء الصندوق

عن لجنة الصندوق

قسنطينة ١٥ نفامبر الكاتب :

« يتبع » (عبد الحق بن صالح اليدرى)

مجلة الافكار

ظهرت في عالم الصحافة التونسية مجلة ادبية فنية اجتماعية بعنوان (الافكار المبتكرة في الادب والفن والاجتماع) توفرعلى تحريرها واصدارها شهريا نخبة من الشباب التونسي المثقف ثقافة واسعة . وقد تفضلت ادارة المجلة فبعثت الينا بالعدد الاول منها فالفيناه حافلا بالمقالات الادبية والاجتماعية الممتعة آخذا بمختلف المواضيع المهمة ؛ جامعا للممتع من الادب العربى والادب الغربى .

فهي ولا شك من ارقى وامتع المجلات التى ظهرت فى تونس .

ونحن نتمنى للزميلة الجديدة ان تصادف قبولا يلائم مكانتها و يعوض ما بذله اصحابها من جهود جبارة في ترقية الادب والفن حتى يكتب لها طول البقاء ، وتؤدى رسالتها كاملة غير منقوصة .

من لزوم ما لا يلزم

ما للاذى ومالي ؟!

الشر والخير في البرايا
حظان كالقبح والجمال
فقابل الخير باعتراف
وقابل الشر باحتمال
كن طاهرا كالملاك نفسا
لا تضمر الحقد كالجمال
ان الفتى من سخا بقلب
ليس الفتى من سخا بمال
يا فاعلا باليمين خيرا
لا تفعل الشر بالشمال
كم نملة بارتكاب ظلم
جنت على النمار والنمال
يا قارعا بالأذى صفاتي
دعني فما للأذى ومالي ؟
كم من أذى لم اعره بالا
فغاض كالماء في الرمال

* * *

ما لي على الخير كل ساع
ما خاب في الخير من يبالي
ان هاجك الغيظ من جنوب
فاسترح الحلم من شمال
او فاتك الفوز بالأماني
فعلل النفس بالأمالي
لا تلتمس فى الورى نيالا
فما سوى الله من نمال
سبحانه خص كل حي
بالنقص واختص بالكمال

(محمد العيد)

(بقية مقال صفحة ٥)

والغيرة على امته وما قاسى اثناء اعماله التى اراد الله ان يكللها بالنجاح .

هذا وكنت اقرأ في فؤاد كل شخص من ذلك الجمع الذى غص به النادى مع سعته خطبة لا ينطق بها لسان ولا يسطرها قلم و كل حرف من حروفها الروحية ناطق بالترحيب بالاستاذ الجليل و بالشكر والثناء على المولى تبارك وتعالى الذى شفاه واعـاده الى البلد ممتعا بالصحة التامة .

اجاب الاستاذ ذلك الجمع بخطاب شيق مملوء اخلاصا لذلك الجمع علق منه بالذهن ما يلي :

« الحمد لله وسلاما على عباده الذين اصطفى ، ثم السلام عليكم ايها الجمع المسلم وكفى بالاسلام وصفا شريفا . اما بعد فقد قال الفيلسوف العربى ابو العلاء المعرى :

تعب كلها الحيـاة فمـا اعـ
جب الا من راغب في ازدياد

لقد صدق فيلسوفنا في حكمه على الحياة غير ان من الطاف الله جل وعـلا ان لم يجعل هـذه الاتعـاب الحيوية اتعـابا خالصة فى الثقل فخففها باوقات من السرور .

ان أهم ما يسر العاقل في هذه الحياة ان يستطيع ايصال الخير الى غيره وان يشاهد مظاهر المحبة تعلو وجوه المتساكنين .

وان هـذا الجمع الطيب لتتمثل فيه هاتان الصفتان فنحن لم نجتمع ها هنا الا لسعينا للخير لبعضنا بعضا ولم يحدنا الى هذا المكان الا حـادى المحبة والوداد .

ايها الجمع المسلم لقد كنت — وانا بعيد عنكم — اشعر بما بدا على وجوهكم الآن من آيات العطف على شخصى الضئيل والاهتمام براحتي ولا غرابة في هـذا الشعور على بعد المسافة فان الروح لا تعرف مسافة .

ولقد كنت انتظر هـذا اليوم الذى اجتمع فيه بكم بكل شوق فلم اتاخر يوما واحـدا عن الوقت الذى سمح لي فيه الطبيب بالسفر واعلمنى بالاستغناء عن العلاج .

لقد تركت صبية صغارا اجد من الحنو عليهم ما يشعر به كل اب نحو بنيه ولكننى اصارحكم ولا اقول الا حقا انى لم اجد من الشوق اليهم ما وجدته من الشوق اليكم لا لضعف عـاطفة ابوية ولكن لأنى اراهم في حرز بين احضان اخوالهم ثم هم لصغرهم غير شاعرين بما حـل بجسمي اما انتم فانى ادركت شدة قلقكم لغيبتي عنكم وقوة تشوقكم لاخبار راحتى فكنت لا اجد ما اقابل به ذلك العطف والاهتمام الا ان احضر امامكم وتشاهدوا فضل الله علينا وعليكم بالشفاء السار . فهذا هو الذى جعل اهتمامى برؤيتكم اعظم من اهتمامي بفلذات كبدى» . ثم ختم الخطاب باعرابه عن شدة تأثره لهذا المشهد الفائض اخلاصا ورحمة واحتفاظه به كذكرى روحية لطيفة .

وبعد فقـد نشرنا على قراء البصائر نبـأ عـودة الاستاذ العزيز مبـارك الى ميلة ليستيقن اصدقاؤه من راحته ويشاركوا اخوانهم الميليين في سرورهم بهذه النعمة التى يعـدونها من اجل النعم . ثم لتخرس السنة افاكة طالما اختلقت الاقاويل في غيبته وتعليلها حسب امانيهم التى ما هم ببالغيها ان شاء الله .

« ميلة » (معنصر عبود)
الوكيل الشرعي

في بريد المغرب الاقصى

عن كتلة العمـل الوطني

ايها الأخ الكريم :

تعلم ان كتلة العمل الوطني قررت ان تعقـد اجتماعـا يوم السبت ١٤ نوفمبر على الساعة التاسعة ليلا بالدار البيضاء تنحصر مهمته في الصحافة التى هى من ضمن المطالب المستعجلة التى قررها مؤتمرها الاول المنعقد بالرباط واعلنت الدعوة بالحضور لدار السيد الحـاج ادريس بن جلون ولم تات الساعة المحددة للاجتماع حتى اكتظ المنزل بالحضور ولكن اتى خليفة الباشا واعلم صاحب الدار بمنع الاجتماع واخرج الحـاضرين من الدار فخرجوا وتجمهروا قبالة الدار وتلاحق المدعوون حتى عظم الجمع فبلغ ما ينيف على عشرة آلاف نفرا من رجـال كتلة العمل الوطنى ففوجئوا بهـذا الخبر غير المنتظر و بعد ان بذلوا كل مجهودهم في اطمئنان الحاضرين وتفريقهم بكل هدوء وسكينة رغبة منهم في موالاة سير طريق الاقناع بالحجة والبرهان وثقة بالواجهة الشعبية التى يستحيل ان يبلغ الاضطهاد فى عهدها لدرجة منع هذه الاجتماعات الخاصة .

وبعـد ان تفرقت الجموع قبضوا على الاخوان محمد الوزاني وعلال الفاسي ومحمد اليزيدى ولذلك قرر بقية اعضاء كتلة العمل الوطني الاستمرار في خطتهم الى النهاية وتنفيذ كل مـا كان مقررا لدى الكتلة من القرارات للوصول الى الحرية المنشودة وفي ضمنها الصحافة والمطالبة باطلاق سراح اخوانهم المعتقلين .

كتلة العمل الوطني

الشرك ومظاهره

بقلم العلامة الاستاذ الشيخ مبارك الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

١٧

فان هنالك حـكايات كثيرة عمن يستحلف بالله عن امر فينطلـق لسانه فصيحا في غير خوف ولا وجـل ، ولو استحلف عن ذلك الامر نفسه عينه بمن يعظمه من الخلق لخرس لسانه وظهرت آثار الهيبة من الاقدام على هذه اليمين في وجهه .

وهـذا يدل على انهم يخشون ذلك المخلوق الذى فرضوا على انفسهم تعظيمه اشد مـن خشيتهم لله ويعظمونه اقوى من تعظيمهم لله . وذلك اعراق في الكفر دونه اشراك من حكى الله عنهم في كتابه العزيز بقوله :

« ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا اشد حبا لله »

« البصائر » هذا آخر ما كتب من هذا المقال قبل اجتماع جمعية العلماء ؛ وقد علمنا بعد هـذا الاجتماع وقبله ايضا ان كثيرا من القراء يرغبون فى نشر هذا الموضوع [الشرك ومظاهره] في رسالة مستقلة ولما تأكدنا من هاته الرغبة وعرضناها على محرر الموضوع أجاب بالقبول وانه ما زالت لديه فصول منه امسك عن نشرها وسيعود — متى امكن — الى ما نشر في هـذا الموضوع بالتهذيب والتبويب ؛ ثم يقدم ذلك للطبع ان شاء الله .

وعليه فلا ينتظر القراء بقية المقال بعد الآن فى « البصائر » وسنعلن عن الرسالة عند تمثيلها للطبع .

كيفية التحصيل على رخصة السفر الى الحج

اما التكاليف اللازمة في حق الحجاج الراغبين في السفر مع الباخرة الرسمية (مندوزة) فهي الآتية :

١ — طلب تسريح من السيد عامل العمالة وهذا الطلب يجعل على كاغط معلم عليه (تامبري) قيمته ٤ فرنكات و يبعث الى رئيس الحوز اي شيخ البلدة او حاكم الحوز او رئيس الملحقة وصحبته ما يلي :

٢ — شهادة حسن السيرة ونسخة من دفتر الجنايات (الورقة عدد ٣)

٣ — شهادة من رئيس الحوز (شيخ البلدة او غيره) ان عائلة الحاج لايلحق بها ضرر بسبب ذهابه

٤ — شهادة طبية من طبيب محلف او من الادارة الصحية تاريخها على الاقل ١٠ ايام قبل الذهاب مضمونها ان الحاج ملقح من الهيضة والوباء والجدري .

وعند ما تكون هذه الشهادات مجتمعة يعطى التسريح للحاج بمجرد تقديمه ورقة كراء في الباخرة (ماندوزة) المنفردة بالقبول الرسمي من سمو الوالي العام لعموم الجزائر .

ومن الواجب على الحاج ايضا ان يضع عدد ٣٠٠٠ فرنكا ويشهد له بذلك « شيك » او رسالة قرضية والعدد المذكور يقع استرجاعه بجدة (وفي هذا الشان فليقصد الصرفية المسماة اكريدي فنسي التى لها خبرة بهذه المسائل)

قيمة الركوب ذهابا وايابا الى جده

الطبقة الاولى (العالية)	٦١٥٠	بيت ومرقد برقمه الخاص
« (العادية)	٤٩٥٠	« «
الطبقة الثانية	٤٤٠٠	« «
« (العادية)	٣٩٥٠	« «
الطبقة الثالثة	٢٥٠٠	« «
الطبقة الرابعة	١٩٠٠	« «

بيان المراحل اثناء السفر

الذهاب			الرجوع		
وهران	٢٦	جانفي	جده	١١	مارس
الجزائر	٢٧	«	سويس	١٣	«
عنابة	٢٨	«	بورسعيد	١٤	«
تونس	٢٩	«	تونس	١٨	«
بورتسعيد	٢	فيفري	عنابة	١٩	«
سويس	٣	«	الجزائر	٢٠	«
جده	٥	«	وهران	١٢	«

الوصول الى مكة في ٦ فيفري ١٩٣٧

ان جمعية الفرنسويين المسلمين وجميع عمالها سيبذلون كل الجهد في تبليغ الاخبار اللازمة واعانة الحاج لنيل التسريح المطلوب فلتقصد هذه الجمعية كتابة او تليفونيا او تيليغرافيا وها هو العنوان .
المركز العام شارع كارنو عدد ٩ الجزائر تليفون رقم ٦٩-٢٢ و ٤٩-٩٢ (تلغراف بالفرنسوية)

Télégrammes : Francomus-Alger

احتفال مدرسة

الجمعية الخيرية البسكرية

أخبرنا السيد « السعيد بن الطاهر الزياني من بسكرة ان مدرسة الجمعية الخيرية البسكرية عقدت احتفالا عظيما مساء يوم الجمعة ٢٦ رمضان المعظم فى نادى الشباب وكان افتتاح الاحتفال بتلاوة لبنات سورة القدر ؛ وتلاوة لبنين سورة الفتح ثم انشدوا عدة اناشيد كانو يخللونها بالاسئلة والاجوبة فى السيرة والتوحيد والفقه و بقطع شعرية مناسبة وعقبوا كل ذلك بتلاوة سور من الذكر الحكيم ، ثم اعطيت الكلمة للاستاذ الشيخ « احمد ابن الدراجي » احد شيوخ المدرسة فرحب بالحاضرين وشكرهم وحثهم على تأييد المشروع ؛ وتلاه السيد « المولود بن الزرقاء » احد اعضاء جمعية المدرسة فكشف للحاضرين بعض ما تعانيه المدرسة في سيرها من المصاعب والمتاعب ودعاهم الى الاعانة والتأييد وعتب على الاغنياء فى تخلفهم عن مناصرة المشروع وختمت الحفلة فانفض الحاضرون معجبين بما شاهدوا وما سمعوا من كل ما ينفى الياس من الصدور ، ويذكي فيها الاحساس والشعور ؛ فنهني رجال الخيرية البسكرية بنجاح هذا الاحتفال ، ونتمنى لمشروعهم اطراد الرقي فى مدراج الكمال ، والظفر بكل مايصبون اليه من الآمال في الحال والمآل

* الى باعة الجريدة المتخلفين عن اداء واجبهم *

اليكم ايها الباعة المتخلفون عن اداء الواجب والمشاركة في العمل لخير هذه الامة بل المستحلين لهضم حقوقها والعاملين على الرجوع بها الى الوراء — نتوجه بهذه الكلمة الاخيرة . فقد بحت اصواتنا في مطالبتكم بارسال ما تحصل لديكم وتخلد في ذمتكم من مال هذه الجريدة ومحاسبتنا عليه حتى نتمادى على ارسالها اليكم بنفس طيبة وثقة كاملة في امانتكم او قطعها عنكم فيما اذا لم تكن هنالك من فائدة فى وسقها كل اسبوع اليكم ... ولكنكم ابيتم الا ان تمروا بكل كلمة نوجهها اليكم مر الكرام بلغو الكلام ... والآن جئنا نذكركم بالواجب لان سنة الجريدة قد قاربت الانتهاء وفيكم من لم يرسل لنا لا بالقليل ولا بالكثير من مالها الذى لا يحل اكله بوجه من الوجوه وقد امهلناهم سنة كاملة ، فماذا يريدون ؟... اما نحن فقد عزمنا على قطع الجريدة عنهم بعد وصول هذه الكلمة اليهم لعلهم الى الحق يرجعون . فان هم لم يفعلوا أعلنا عنهم للعموم وتمادينا على نشر اسمائهم وتعريف الناس بهم لكي لا يغتر مرة ثانية مغتر في معاملتهم . حتى يسددوا ما بذمتهم او يبوءوا بخزي من الله واثم عظيم

جمعية التهذيب

وعيد الفطر بباريس

لاول مرة — فيما اعلم — يتاح لباريس الزاهرة عاصمة العلم — ان تسمع اثني عشر خطيبا باللغة القحطانية الساحرة — من ابناء جمعية العلماء ومن تلامذة جمعية التهذيب التي هي في الحقيقة جزء منها وها هي ذي اسماء بعض من تذكرتهم — وهم السادة : الشريف بورقية اليعلاوى ، عبد الرحمان بن عزوز الطولقي ، جمعه بن ازور لقريحي ؛ العربي بن بيرى اليعلاوى ، محمد بن الزواوى الموقراوى ؛ محمد بن يحيى اليعلاوى ، عبد العزيز العقبي ، البشير ابن مدور اليعلاوى ، محمد العربى العباسي ، طاهر السعيد اليعلاوى ، سعيد بن صالح ، الفضيل الورتلانى . وكانت الخطب مكتوبة الا الاخيرتين

هذه الطائفة من ابناء الجزائر المسلمة قد استطاعوا بفضل الله ان يسمعوا باريس صوت الاسلام ليلة ثاني العيد ، وان يشرحوا لها سماحة الدين الانساني في محفل عظيم يضم بين جنبيه العناصر المختلفة والبلدان المتنوعة تحت راية الاسلام والعروبة حتى توارد الخطباء على الاقتراح بجعل هذه الليلة عيدا تاريخيا مستقلا فضلا عن كونه عيدا دينيا .

فلقد كان التاثير — والله — بالغا اشده حتى كان من بين الناس من بكى واستبكى ، وحق للمسلم الصميم ان يبكي وان يستنزف من مقلتيه الدموع لذلك المشهد الرائع الذي لم يسبق له نظير في هذه الربوع وحق لمن يقرأ هذه الاسطر ثم يتصور حالة القائمين بهذه الديار النائية ذات المدنية الخالعة ان يمزج تبسمة السرور بدمعة الحزن مشاركة لاخوانه هنا بما تم لهم من هداية صادقة طرقت في حالك الجهل على غير انتظار امام ما يحيط بهم من عوامل الفسق والفجور بل والكفر في ديجور . ولقد اكون مصيبا ان شاء الله اذا ما فرضت على كل مسلم جزائري صادق وعلى اعضاء جمعية العلماء بالخصوص ذات الفتوحات الكثيرة — فتح القلوب — التي سجلها التاريخ لها بمداد النور — ان يهتموا اهتماما زائدا بتنمية هذه الحركة المباركة التي تصبو الى غرس الاسلام في قلوب مائتي الف مسلم منهم سبعون الف جزائري — والكل شباب يستقبل اياما طوالا — تقتضي زادا كبيرا من العلم والتربية والكل يغدو ويروح يحمل معه — طبعا — من البضاعة الادبية ما اهدته له الظروف ليبثها فيمن هنالك بما فيها ان خيرا فخير وان شرا فشر وان فوجا كبيرا من طلبة القرآن والمبتدئين في العلم يتيسر لهم طلب العلم هنا دون الوطن لاسباب يدرك بعضها الحاذق سنيا وقد كانوا منساقين بعوامل الظروف الى نهر الياس فكادوا يغرقون لولا ما تجد لهم من الآمال في العود الى حياة العلم والدين لما يشاهدون هذه المناظر المؤثرة . فلنعتن بهم عناية خاصة تكون منهم معهدا علميا اسلاميا في عاصمة الحرية والنور . وذلك في الامكان اذا قدمنا بعض تضحيات في البداية — واصعب الامور مبادئها — ونرجو الله تعالى ان يشمل الجميع بعنايته لتأدية الواجب المفروض وان يجعل هذه البداية فاتحة عصر جديد للاسلام في هذه الديار وما ذلك عليه بعزيز .

والحمد لله رب العالمين .

« باريس » (الفضيل الورتلاني)

حول مسألة الحجاب الثقيل

كنا كتبنا كلمة طلبنا فيها الجواب من الاستاذ « مصطفى بن حلوش » ليظهر لنا رايه او مذهبه في الحجاب ، فراعه ذلك — على ما نظن — فكتب الى احد زملائه بقسنطينة يسأله عن كاتب السؤال وان يبعث له عنوان السائل ليجاوبه برسالة خاصة . وكان الزميل يعرفني فاخبرني بذلك واعطيته العنوان فراسله وبقينا ننتظر الجواب مدة وطال الامد ولم نحصل على جواب .

والحقيقة ايها الاستاذ ما اخبركم به زميلكم من اني طالب حقيقة ليس الا . ولست بالكاتب القدير ولا الناقد الخبير ، بل ما انا الا تلميذ لازلت اقرأ في طبقة الماكودى الاول ، اريد منكم ايضاح هاته المسألة لنا ، ودفع ما قد تتوهمه العامة فيكم من انكم دعاة سفور او فجور .

وانتم على ما يظهر من دعاة الدين والاصلاح بانتمائكم لجمعية العلماء المسلمين . ولا يخفاكم ان الامة لها تعلق كبير بهاته الجمعية وبجريدتها « البصائر » التي هي لسان حالها . فالامة تحترم وتقدس كل ما ينشر في هذه الجريدة وتعتقد انه حق ودين ولو لم يكن من ذلك في شيء .

والحاصل اننا لازلنا ننتظر منكم الجواب سرا او علانية .

« قسنطينة » [م. ص. ر.]

مكارم الاخلاق

اسم لمجلة علمية ، دينية ، اخلاقية ، اجتماعية ، تصدر موقتا في الشهر مرتين بمدينة صفاقس (تونس) اطلعنا على اعدادها الاول الاربع التي تكرمت ادارتها بارسالها الينا ، فوجدناها من خير ما انتجت النهضة الاسلامية ، وانضجت الافكار العصرية في هذا الشمال الافريقي ؛ فنرحب بها ونتمنى لها مزيد الرقي والرواج والانتشار ، واصاحبها ومديرها الفاضل السيد (حامد بن علي قدور) ان يسدد الله خطاه ، ويوفقنا واياه لما يحبه ويرضاه .

اما قيمة الاشتراك فيها فثلاثون فرنكا ، وثمن العدد الواحد منها فرنك و ٢٥ صانتيما .

والمكاتبة الى مديرها بهذا العنوان : نهج العدول عدد ١٤ صفاقس (تونس)

شيك بوسطال

تسهيلا على المشتركين والباعة واقتصادا في اجر التحويل — فتحنا مع البريد العام شيكا تحت عدد ٢٦ — ٢١٤

فالمرجو من كل من يرسل لنا اي مال يرجع الى الجريدة ان يوجهه بالعنوان الآتي :

Tayeb El-Okbi — Algre
Chèque Postal 214-26

السنة الاولى عدد ٥٠ • ثمن النسخة ٥٠ صانتيما • N°50

البصائر

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chèques Postaux 214-26

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

El-Bassaïr
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٢٥ شوال ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٨ جانفي ١٩٣٧

ماذا يلاقي المصلحون ؟

جمعية العلماء المسلمين وحكومة الجزائر

- أو -

صفحة من تاريخ حياتها ستقرأها الاجيال المقبلة باعجاب

(أما لهذا الظلم من منتهى * أما لهذا الليل من آخر ؟؟)

(٢)

و بعد هذه العملية ، او الحركة الكبرى الجزائرية التي شاركت فيها جمعية العلماء في المؤتمر وفي الوفد تغيرت الادارة الجزائرية في لونها وشكلها تماما ؛ وغيرت موقفها السابق مع الجمعية كل التغيير ولم يعد في الامر من اشتباه ولا اشكال ورجعت حليمة الى عادتها القديمة ، واصبحت الاذايات تتوالى على افراد هذه الجمعية والشكايات من مختلف الجهات ترد على رجال ادارتها بما يكادون به وما يدبر لهم في طي الخفاء . وانه لموقف من الادارة جلي وظاهر للعيان ، لا لبس فيه ولا خفاء . فقد ظهرت فيه بمظهر العداء لكل افراد الجمعية وانصار فكرتها حيثما كانوا فلم تقبل منهم صرفا ولا عدلا وقطعت كل صلة للمفاهمة معهم ولو مفاهمة سطحية وهمية. وحجتها الوحيدة فيما فعلت ، ومستندها القوي الذي عليه اعتمدت في قطع المفاهمة معها — هو ان الجمعية قد تدخلت في السياسة وشاركت في السياسة بمشاركتها للنواب في ذلك المؤتمر ؛ وذلك الوفد الذي كله سياسة ! ....

وكأنها بهذا تريد ان تفهمنا بان العلماء لا يجوز لهم ان يشاركوا لا باسمهم الشخصي ولا باسم جمعيتهم في مناحي ووجهات الحياة العامة . لأنها ليست بتعليم وارشاد ، وليست بتهذيب ولا دين ... وانما مهمة كل عالم وكل جمعية للعلماء ان يقرأوا و يتعلموا أو يقرئوا و يعلموا و يصلوا و يصوموا و يبتعدوا عن كل ما عدا ذلك مما لا يتفق وطقوس الدين . والعلماء يابون أن يفهموا هذا الفهم و يعسر عليهم جدا ان ينتبذوا من الامة مكانا قصيا و يعيشوا في رهبانية ابتدعتها لهم الادارة أو اخترعتها من قبل اساليب الدولة وخدع السياسة . ويرون ان ما احتجت به الحكومة الجزائرية ضد جمعيتهم هو دعوى باطلة وحجة داحضة لدى كل من يريد الانصاف ويفهم معنى الحق والعدل .

و الا فاي مانع يمنع رجال العلم والدين — وهم في الامة ذروتها وسنامها — من المشاركة في مؤتمر انعقد باسمها كلها ؟ وأي صاد يصد رجال العلم والدين عن المشاركة في وفد ذهب الى « باريس » ليرحب بحكومتها الجديدة و يقدم لها في حال اعرابه لها عن ثقة الامة بها — مطالب هذه الامة كلها بما فيها من مطالب سياسية ؛ اجتماعية ؛ واقتصادية ؛ ودينية ايضا ؟... أي مانع يمنع من ذلك ، وأي صاد يصد عنه ؟ ؟.... بل أي عذر يعتذر به العلماء فيقبله الله منهم والصالحون من عباده ان هم تخلفوا عن المشاركة في هذا الواجب الديني وتركوا الحبل على الغارب حتى في المسائل الدينية لمن لا علاقة لهم بالدين ولا صلة بينهم وبين رجاله العالمين والعاملين ؟...

لقد جهلت الادارة الجزائرية هذه النقطة أو شاءت ان تتجاهل في ادراكها عن تعمد وقصد . لكي تبقى الناس في عمايتهم المردية وضلالهم القديم وتبعد رجال العلم والدين عن كل حركة يشارك فيها رجال السياسة وقادة المصالح العامة الدنيوية من الزعماء والرؤساء — رجال العلم والدين (ولو في دائرة اختصاصهم الديني) لكي يخلو الجو لرجال السياسة وحدهم وعندئذ يسهل على الادارة ورجالها ولا سيما الماهرون منهم — صيد الكثير من هؤلاء السياسيين أو ارضاؤهم — وما ايسر واحقر مايرضي الكثير منهم — في كل ما هو دنيوي او بما يرجع الى الدنيا !...

ولكن العلماء اليوم هم غير علماء الامس الذين

كانت تروج عليهم هذه الترهات وامثالها من ضروب الحيل والمغالطات ، وكانوا يقنعون من المشاركة في الحياة بالدون ، وعيش المذلة والهون ؛ وبالى لهم شرفهم العلمي ودينهم الصحيح المتين الان يكونوا حيث وضعهم الله وشرفهم العلم وفي مركزهم من رئاسة الدين العليا وعزة الايمان القعساء تلك العزة التى اهلتهم لأن يكونوا — وان اعرضوا عن الدنيا وتنزهوا عن منافسة الناس في رئاستها الكاذبة — رقباء أمناء من قبل الامة ونوابا عن الشعب المؤمن الموقن نيابة معنوية هي أشرف بكثير من تلك النيابات المادية ، يحكمون بما اراهم الله من نور الهدى حتى على اكابر النواب وأعاظم الرؤساء اذ هم كما قال الشاعر الحكيم :

إن الاكابر يحكمون على الورى
وعلى الاكابر تحكم العلماء

ومن كانوا هكذا فانه لا يجمل بهم ان يدعوا المجال فسيحا لغيرهم في كل شيء وحتى فيما يهمهم ويعنيهم هم وحدهم مما لا يحسنه ، ولا يعرفه غيرهم من أمر الدين ! ...

وكذلك الامة اليوم هي غيرها بالامس . وقد اصبحت تلاحظ حتى على العلماء انفسهم وتنتقد سلوكهم فيما اذا هم قصروا عن القيام بواجبهم بعد ان عرفت من هم العلماء بحق ، وما هو واجبهم ازاء الدين والعلم ، وازاء الامة المؤمنة المتدينة التى منحتهم الرئاسة العليا في دينها ، ومنحتهم معها كل ثقتها المقرونة بكل اجلال لهم وكل تقدير وتعظيم .

وليت شعري اذا كان العلماء الذين يدينون دين الحق ويشعرون بواجبهم ومسؤليتهم الكبرى امام الله وعباده المؤمنين — لا يعنيهم امر العلم والدين ولاتهمهم المشاركة في وفد جزائري ذهب الى «باريس» يتكلم باسم الامة كلها ويطالب بحقوقها كلها كاملة في الدين وفي الدنيا معا — فمن هم الذين يعنيهم ذلك ؟ ومن هم الذين يقدرون ان يقوموا بهذه المهمة في ذلك الوفد ممثلين لرجال العلم والدين ؟ وأي عذر يقبل من العلماء اذا هم تخلفوا عن اداء هذا الواجب أو قصروا فيه ؟...

واذا تبين من هذا ان الحق في جانب العلماء الذين ما خرجوا عن دائرة الاعتدال كما هو مقتضى العلم والدين ، وما اعتدوا بهذه المشاركة على اختصاص احد من الناس لا في السياسة ، ولا في غير السياسة — فهل يبقى للادارة من عذر صحيح يمكن قبوله لدى العقلاء او حجة بالغة تجيز لها ان تتمادى على ارهاق العلماء ومضايقتهم ، وظلم افراد هذه الجمعية واعوانهم حيثما حلوا وارتحلوا ، وانيما كانوا او وجدوا — كل ذلك لاجل الانتقام ممن شارك في المؤتمر وذهب مع الوفد . بل تجاوزت المسألة حد الانتقام الشخصي والمبالغة فيه الى حد تدبير المكائد الكبرى ونصب الشباك الخطرة على الجمعية ومؤسساتها والمودية بكل آمال الامة الجزائرية في كل مشاريعها وفي جميع وجوه حياتها ؟ ! ...

وهل فكرت الادارة في عقبى عملها هذا وتماديها على هذا السلوك الذى اصبح مما تأباه طبيعة الزمان والمكان ، ولا يتفق ومصلحة الحكومة الفرنسية نفسها ؟...

واذا كانت الحكومة الجزائرية تعلم ان الامة اليوم في مفترق الطرق تتنازعها عواصف الشقاء ونسمات السعادة ، وتتجاذبها الاحزاب المتباينة والمشارب المختلفة . وان جمعية العلماء المسلمين (وحدها ودون سواها) هي الحاجز المتين والمانع القوى الامين ، الذى يحول بينها وبين ان ترتمي كلها في احضان الاحزاب المتطرفة لتعمل عمل الآيس الحزين او الجبار المنتقم ؛ وتلعب الورقة الاخيرة في ادوار حياتها . وحينئذ ترجف الراجفة وتتبعها الرادفة ، وهنالك الطامة الكبرى ، والبلية العظمى ، وهنالك الرزية التى ما بعدها في نظر العقلاء من رزية ؛ والجائحة التى تأتي على الاخضر واليابس وتهلك الحرث والنسل ، وربما تعم بشرها الجميع ، وتحرق بشررها القريب والبعيد ، وتذهب بالصديق والزنديق الى اعمق هوة وابعد طريق :

اذا كانت الحكومة تعلم هذا من حال الامة وموقفها اليوم فهل لها ان تأمر بتغيير هذه الحالة واعطاء الكثير من افراد هذه الامة المسلمة الحق في الاتصال برجال جمعية العلماء وحرية العمل معهم للصالح العام وخير الجميع في دائرة العدل والاعتدال بلا افراط ولا تفريط ؟ وتلك امنية الاكثرية من الذين شعروا بمعنى الحياة وارادوا ان يقوموا بواجبهم غير متطرفين طافرين ولا متخلفين متأخرين ؛ وانها لأمنية يتمناها حتى الذين ابعدتهم يد الظلم والارهاق عن الجمعية ورجالها وحالت بينهم وبين لذة العمل مع احب الناس اليهم لا لمعنى مقصود واشرف غاية بسبب الوظيف ومتعلقات الوظيف فضربت على ايديهم في كل شيء له تعلق بحياة امتهم العامة ، وحالت بينهم وبين الاعراب عن عواطفهم الخاصة بازاء من يحبون ويحترمون ، لا لشيء سوى انهم موظفون ولدراهم الحكومة محتاجون ! .

وفي طليعة هؤلاء ومقدمتهم شبابنا المثقف بالثقافة الفرنسية قسما والمتعلم في نفس مدارس الحكومة ولولا ضغط الادارة وعملها المتواصل لابعاد كل من له علاقة بها عن هذه الجمعية ورجالها ولو ابعادا صوريا ، ولو اعطيت لهؤلاء الحرية في الاعلان عما يضمرون ، ولو وجد اكثرهم ما يغنيهم عن الحكومه ووظائفها التى الجأتهم اليها الضرورة الماسة والحاجة المحرجة ؛ لوكان ذلك لصارحوا الحكومة بما يعتقدون في هذه الجمعية ولكانوا في جانب امتهم التى هي كلها مع جمعية العلماء ان لم تقل مائة في المائة فتسعون في المائة على اقل تقدير ؛ ولاعلنوا استنكارهم لهذه المعاملة السيئة وهذا السلوك المشين المزرى ؛ ولما سايروا الادارة في وقت من الاوقات باظهارهم التباعد عن هذه الجمعية والعزوف عن رجالها المخلصين فقد ادركوا انها هي جمعيتهم الاسلامية الوحيدة وآمنت قلوبهم بصحة مبدئها الديني الاسلامي البحت وعلم الكل منهم مشربها الصافي العذب وصدق دعوتها ؛ لولا تلك الضرورة وتلك الحاجة ؟ ! ...

«يتبع» (الطيب العقبى)

خاتمة السنة الاولى

لهذه الجريدة

بحمد الله وحسن توفيقه نختم بهذا العدد السنة الاولى لجريدة «البصائر» معتذرين عما عسى ان يكون فرط منا ، او فرطنا فيه لقصور او تقصير .

وبالعدد الآتي الذى هو عدد [٥١] نستقبل بحول الله وقوته السنة الثانية حيث اعتبرنا سنة الجريدة خمسين عددا . واننا لنتمنى ان يكون لنا من توفيق الله وعظيم معونته في السنة الجديدة ماهو أتم واكمل ومن العمل لصالح المجتمع وخير هذه الامة ما هو اسد واشمل .

وبهذه المناسبة نلح على المتخلفين باداء واجب هذه الجريدة في ارسال بدل اشتراكهم حتى نتقدم بها الى الامام ونحن على ثقة تامة بانصار مشروعنا العام من رجال العلم والعمل المخلصين . وفي ذلك ما يشجع جمعية العلماء على الاقدام بخطى واسعة رغم انف الكائدين ومعارضة المعارضين ، والله ولي المتقين وناصر العاملين .

رئيس جمعية العلماء

المسلمين الجزائريين في تونس

بدا للاستاذ الجليل الشيخ (عبد الحميد بن باديس) ان يجدد العهد بتونس فعزم على زيارتها بمناسبة عطلة الدروس في ايام العيد . وقد نوهت به الصحف التونسية وذكرت من اخباره بها ما ننقله عنها لقراء جريدتنا الكرام .

قالت جريدة « الزهرة » في عدد (١٣) شوال :

حفلة تكريم

الشيخ ابن باديس

أقامت جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين حفلا تكريميا جليلا للمصلح الكبير الشيخ (عبدالحميد ابن باديس) بمناسبة تشريفه العاصمة التونسية وقد القيت في هذا الحفل البهيج عدة خطب ، وضاق الوقت عن القاء البعض الآخر منها . وكان من جملة الخطب الرنانة التى لم يتهيأ إلقاؤها خطاب الفاضل الموفق المتقد غيرة وحماسة الشيخ محمد الصادق بسيس وهذا نصه :

ايها المصلح الجليل !

ايها الجمع الحاشد الكريم !

انى لمتشرف اقصى الشرف ومغرق في سحابة ندية عبقة من الابتهاج والفرح والمسرة حين اقف هذا الموقف الودادى الصبيح مرحبا بهذا الرجل الفحل والمصلح العظيم والعلم الخفاق الذى حمل مشعل الاصلاح في الجزائر الشقيقة فاضاء الدياجي المتراكم عليها الظلام تراكم السحاب وارسل في نواحيها اشعته الباهرة الشارقة فهدت الى السبيل القصد والصراط المستقيم وقاومت الخرافيين مقاومة الحق للباطل والنور للظلام وابن الباطل اذا اعتلى الحق الصهوة وجال الجولة فهو هشيش العظام تنهش لحمه الكواسر من الطير ثم ترمي به الرياح في مكان سحيق وابن الظلام اذا انفلق الصريم وانبلج وظهرت آياته في الافاق . تحمل التنوير الاشراق .

هنيئا يا رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اعمل والله معك وناصرك فناصر شرعة الله ظافر في الاولى وله المقامات العلى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم ؛ وصنيع خالص كريم اسمح لي يا اخي الكريم ان اقول لك قولتك التى قلتها في جمعية التربية والتعليم الاسلامية بقسنطينة لمن اعيش ؟ انك تعيش للاسلام والجزائر ولماذا لا تعيش للاسلام والاسلام منار يضيء طرق الخير ويهدى البر والاحسان الى جميع بني الانسان .

ولماذا لا تعيش للجزائر
وحبب اوطان الرجال اليهم
مآرب قضاها الرجال هنالكا
اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم
عهود الصبا فيها فحنوا لذالكا

ايها الاخوان ان هذا الرجل يعيش للاسلام واذا لم يعش العالم المسلم للاسلام فاكرامه ان يقبر في القبر او يضاف الى السوائم الراتعة في المرعى ترد معها اذا وردت ويصدر معها اذا صدرت واذا لم يعش لوطنه فهو موسوم بميسم الخيانة ، لا اعتكاف في جبانه لان الانسان اما ان يضر واما ان ينفع فالذى يعيش بعيدا عن وطنه وينسل من مصلحته ومضرته من الخائنين والله لا يحب الخائنين لتعش للاسلام دين الله الخالد العام والنتائج عنه وما تقدمه من خير يعلمه الله ولتعش للجزائر ولتدفع عنها كيد المعادين ولتنف عنها المحدثات البدائع كما تنفي النار خبث الحديد وتصبح مصباحها في ساحل الحياة حتى تبوئها فوق النيرات مقعدا مكينا .

ايها السادة :

يجب ان يتحد الشمال الافريقي في السراء والضراء في الآلام والآمال وفي الآلام اشد واقوى فان حاجة هذا الشمال الى الاتحاد اشد من حاجة الصادي لمزة من ماء واللاغب الحران الى فيء الشجرة والهائم الضال الى الطريق المقصود .

كنت بالامس اتحدث مع الشيخ عبد الحميد ابن باديس في هذا الموضوع فابدى فيه رأيا فحواه يجب ان نتحد في كل شيء وان نعمل لذلك جهرة شهرة فانى لحزمة العصا الانكسار وانى للحلقة المفرغة الانفكاك وانى للبنيان المرصوص التصدع والانهدام وانى لجيشنا الانذحار ولو صادمته شوامخ الجبال وقارعته بهاليل الرجال ولو انهالت عليه النوايب من جميع الجوانب .

وان هذا الاجتماع الجميل لبارقة من بوارق الخير ونسمة من نسمات الود الخالص والصداقة الطيبة التى بين القطرين . الجزائرى والتونسي . ومظهر كبير من مظاهر الاتحاد المنشود والتعاضد المرجو .

فلنعش ايها الاخوان لاسلامنا ولبلادنا ولنقل ليحي الاسلام لتحي الجزائر لتحي تونس .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(محمد الصادق بسيس)

الخلق العربي

(٢)

ومن اخلاق العرب اجابة من انتدبهم بلا هوادة ولو كانوا جاهلين الباعث ، وكثيرا ما كان يؤثر في نفوسهم : وانصيراه وامغيثاه ؛ والحق ان مثل هذه الرابطة الروحية مما يهون لديهم الصعاب ويذلل امامهم العقبات حتى نمت فيهم عزة النفس وترعرع في نفوسهم حب العظمة والشموخ ومرنوا على الحروب فامتزجت خدعها بدمائهم واعصابهم واعانتهم شدة ذكائهم وقرائحهم الوقادة فهم يتحاشون عن بلادة الطبع التى تجر صاحبها الى الاستئناس بمقام الخسف والانحطاط وهذه الاخلاق لما لم تكن متوجة بقانون سماوى ينظم شؤونها ؛ وينير سبيل الهداية لذو بها كان الظلم والاستبداد نتيجتها وهى لا تعني الا بالانتقام . والنفس مهما تهيأت لها طرق الانتقام وساعدتها يد القوة على اخذ ثارها لاتكتفي بغير استئصال خصمها . واقوى مساعد لهم على الانتقام من اي طريق هو التعصب وهو ان ينصر الرجل عشيرته على اية حالة يريدون . وهذا هو المسمى في القرآن الكريم بحمية الجاهلية .

ومن اخلاقهم الكرم . وقد نفدت فيه سوق شعرهم حبا وافتخارا ، ترى العربى اذا جاءه الضيف وليس في ملكه سوى ناقته التى يتعيش بلبنها ، ويرتدى من او بارها هش في وجهه وضحى بها امامه حبا بزيارته وخوفا من ان يتحدث ببخله في نادما

(البقية على صفحة ٦)

المحاضرات القيمة

الاســـــلام

ماضيه وحاضره

نقلا عن جريدة «الزهرة» التونسية عدد [١٤] شوال

التى حضرة الاستاذ الضليع م. بوسكي بقصر الجمعيات الفرنسوية يوم الاثنين الفارط محاضرة عن الاسلام فى انحاء المعمورة . وقد جلب الاعلان عن هذه المحاضرة خلقا كثيرا تقديرا لشخصية المحاضر الذى هو من افذاذ اساتذة الحقوق بكلية الجزائر ومن المشهورين بالنزاع الحرة والافكار المتقدمة ، ونظرا ايضا لجلال الموضوع ، واحرازه من النفوس على اسمى المقام .

وقد ابتدأ المحاضر حديثه بذكر الفوائد التى تنجر للفرنسويين من معرفة الاسلام . وبالتعرف اليه والاطلاع على نفسيات اهله والاختلاط بهم والحنو عليهم يسهل على الفرنسيين ان يعيشوا مع العشرين مليونا من المسلمين المنبثين فى اكناف الامبراطورية الاستعمارية الفرنسوية .

ومن الخطل الكبير الاعتقاد بانه في الامكان الالتجاء للقوة دواما واستمرار الحكم ببلاد مقدر لها ان يعيش فيها الفرنسويون بجانب سكانها الاصليين احقابا طويلة وقرونا عديدة .

واذا كانت القوة تصلح لابادة الشعوب واحلال غيرها محلها فان المفاهمة بالحسنى واحسان المعاشرة هما اللذان يمكنان الشعوب المتجاورة من العيش جنبا لجنب وعلى اساس الصفاء والوئام .

ومن هنا طرق المحاضر مسألة التعليم ، تلك المسألة الخطيرة التى اثارت ولا تزال تثير مخاوف الكثيرين من رجال الاستعمار حتى غدوا يقيمون مختلف العراقيل فى وجه تعليم المسلمين ويسعون فى استنباط طرق ووسائل من التعليم لا يرجى منها ايصال المولى عليهم الى مستوى التثقف الذهني الذى قد يجعل منهم مزاحمين لسادتهم .

وهل يتساوى سادة وعبيدهم
على ان اسماء الجميع موالي ؟

فكما ان الغالبين لهم مميزات خاصة ولهم تفوق على المغلوبين من النواحي الاقتصادية والسياسية والادارية كذلك ينبغي ان يكون لهم تفوق عليهم من الناحية العلمية والثقافية فذلك بانخرط في سلك التعليم الذى يوصل للمهن الحرة ولتبوء مقاعد الهيمنة والتسطير ، وهذا يلزم ان يقتنع من التعليم بدرجاته البسيطة السفلى التى لا تصلح ان تكون منه الا عاملا خاملا ، او فلاحا بسيطا ، اوصانعا ابتدائيا .

هذه النظرية العقيمة قد قاومها حضرة المحاضر بكل ما اوتيه من سعة بيان وقوة يقين . فقال انه ليس من المعقول جعل ميزة او فرق بين المتعلمين الاهليين والمتعلمين الفرنسويين ؛ فاذا تعلم الفريقان وجب علينا ان نتحمل جميع النتائج التى تنشأ عن تربية الملكات وتيقظ الضمائر وانفتاح مغالق الاذهان وينبغى لنا ان ننتظر حصول رد فعل مؤلم احيانا لكنه ضروري لا مندوحة منه .

وبعد ذلك قسم المحاضر الاسلام حسب تقاسيمه الجغرافية واهميته العددية واثبت خلافا لمزاعم بعض المؤرخين الفرنج مثل لوى برتران الذى سود وجه العلم وانتهك حرمة الامانة التاريخية . ان الاسلام قد طبع الشمال الافريقي بطابع لا يمحى ، ولا يذهب اثره . فهو وحده الذى اعطى الشمال الافريقي وحدة قوية من نواح ثلاث: دينية ولغوية واجتماعية وكون من هذه الاثنى عشر مليونا من سكانه كتلة متجانسة متماسكة . وما ابعد هذه الوحدة وهذا الاثر البليغ عما تركه الرومان في الشمال الافريقي بل ان اللاتينية في نظر الاستاذ بوسكي لم تترك ادنى اثر فى افريقيا .

ومن هنا تكلم الاستاذ عن المدنية الاسلامية ونظر بينها وبين المدنية الغربية ، وقال ان المدنية الاسلامية ليست اقل فضلا ولا اضعف اثرا من المدنية الاخرى . وانما الشيء الذى ينبغى التصريح به هو ان المدنية الاسلامية لها مميزاتها ولها جمالها وقد يؤدينا التأمل للاطلاع على بعض اوجه للنقص فيها من الوجهة الفنية . لكن لا ينبغى ان يبرح عن اذهاننا ان فى قرن شرلمان عند ما كانت الاقطار الاسلامية في اوج صعودها وفى منتهى عزها وازدهارها كانت اوربا غارقة في لجة التوحش والبربرية وفى ذلك الوقت لم يكن احد يستطيع ان يتنبأ بان عجلة الحظ ستدور دورتها وان الامم التى كانت في طليعة النهوض البشري وفى مقدمة ركب العمران ستصبح من وراء وراء . لكن تقلبات الدنيا فيها من هذه الغرائب وقد يرفع الله الوضيع ويضع الرفيع لحكمة يعلمها هو وليتم حكمته وتنفذ ارادته .

ان القانون الاسلامي تلك المجلة التى هى قوام حياة المسلم انما يمثل منظرا بديعا ممتازا لذلك الاسلام ، فلقد ظل طيلة قرون عديدة هو المثل الاعلى للمسلم المتمسك بدينه والممتثل لتعاليمه السماوية وظل احقابا طويلة جامدا لا حراك به لكن في اواخر القرن الماضى قد شوهد منظر جديد وهو ان الاسلام في العالم اجمع قد اخذ باسباب التطور والتحول واخذ يتدرج في مدارج النهوض متشكلا في كل بلاد بالشكل الملائم لصالحها والاوفق لتقدمها وفى كل جهة نشاهد تجديدا ورقيا لهما اسباب شتى ونتائج عظيمة من الوجهات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية . وانا لنشاهد هذه الحركة في مصر والهند وجزائر السند وفى الشمال الافريقي وبالدول البلقانية التى افرد لها فيما بعد محاضرة على حدة .

ولقد تلقى الحاضرون هذه البيانات القيمة بمزيد الاعجاب واستفادوا منها ان فى العلماء الفرنسيين من لم يعمهم التعصب بل بقيت عقولهم وقلوبهم سالمة ترى الحقائق كما هى وتشير بالادوية الناجعة لعلاج المشاكل الحاضرة . ونحن نشكر حضرة الاستاذ بوسكي عن عمله القيم ونتمنى ان يكثر امثاله فى العلماء الفرنسويين .

دعوة الى الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

(ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا)

ليس من المسلمين من يجهل ان الحج هو احد اركان الاسلام الخمسة وان فيه من الفوائد الدينية والدنيوية ما نص عليه القرآن الكريم وما جاءت به الاحاديث النبوية الشريفة . قال جل شأنه فى كتابه العزيز (الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولاجدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الالباب) وقال تعالى (واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم

ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق) وقال صلى الله عليه وسلم « من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه » وقال صلى الله عليه وسلم « الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة » .

وان الحج في هذا الوقت اصبح سهلا وميسورا لكل احد من الناس لا فرق في ذلك بين الغني والفقير فالنفقات صارت لا توازي ربع ما كان ينفقه الحاج في الزمن الماضي وذلك لان اجور السيارات والجمال والمساكن وقيمة الاطعمة وسائر المأكولات والملبوسات من جميع الاصناف وكل ما يحتاج اليه الحاج في مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة وينبع وفي كافة بلاد الحجاز المقدسة هي في غاية الرخص بأسعار بسيطة واثمان زهيدة مما يجعل جميع المسلمين في سرور عظيم بهذا الرخاء العميم وفوق كل ذلك فان الأمن الذي لم يعهد له مثيل شامل لكافة الاقطار الحجازية في القرى والمدن وخصوصا في طريق الحرمين الشريفين كما ان الماء متوفر في جميع الارجاء والعناية بالامور الصحية فوق ما يتصور ومثل ذلك الاعتناء بالمراكز البريدية والتلفونية والتلغرافية في المدن وفي طريق السفر وكذا يوجد الاتومبيلات التي تحتوي على انواع الراحة للحجاج في الطريق وفي البلدان كما ان مراكز الجند والشرطة منتشرة في جميع الاماكن للمحافظة على الانفس والاموال ولسماع شكوى الحجاج ورفع الضيم عنهم هذا علاوة على وجود هيئات خاصة في مكة وجدة والمدينة وينبع هي مرجع للحجاج وما يتعلق بشؤونهم وتعمل على الدوام لراحتهم ورفاهيتهم وتسهيل امورهم وتقوم بواجباتهم خير قيام ولا شك ان العوائد والرسوم المقررة للمطوفين بمكة ووكلائهم بجدة قد صار تخفيض الربع منها رعاية للحالة الاقتصادية العامة وبالجملة فان حكومة جلالة الملك « عبد العزيز بن السعود » لم تدخر وسعا في كل ما فيه راحة الحجاج في السفر والاقامة وهذا مما لم يسبق له مثيل في العهود السابقة فيجب على المسلمين ان لا يضيعوا هذه الفرصة التي هيأها الله سبحانه وتعالى لهم فيبادروا الى طاعة الله وطاعة رسوله بتادية الحج المبارك الذي فرضه الله على عباده فالاعمار والاجال بيد الله ، وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت .

فالبادرة المبادرة ايها المسلمون الى امتثال اوامر ربكم والى ما فيه صلاح دينكم ودنياكم (وما تفعلوا من خير يعلمه الله — وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله — مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم)

فلا عذر لكم في التأخر وانتم المسلمون الذين تعتقدون بان وعد الله حق وان ثوابه عظيم وعقابه اليم وان التهاون فيما فرضه جل شانه عاقبته وخيمة والمبادرة الى ما امر به عاقبته الحسنى وزيادة فنسأل الله تعالى ان يوفقنا واياكم لصالح الاعمال وان يرزقنا واياكم السعادة والبركات

ايها المسلمون الكرام .

ان الله تعالى قد خصني انا ووالدي واخواني وسائر جيران بيته الحرام بالقيام بخدمة الحجاج وفود بيت الله المعظم وبالخصوص اخواننا الحجاج المحترمين اهالي المغرب الاقصى والجزائر . وطالما قمنا بخدمة العظماء والامراء والوزراء والاعيان من أهالي هذه الاقطار كما اننا في نفس الوقت قمنا بخدمة كل فرد من افراد الحجاج الكرام من جميع الطبقات بدون تفريق ولا استثناء بين الكبير والصغير في حسن المعاملة والاعتناء بالراحة في كافة المرافق حتى اصبحت سمعتنا ولله الحمد سمعة طيبة وبذلك حزنا رضاء الحجاج الكرام ومعنويتهم وحزنا موضع ثقتهم ومحل طمأنينتهم وارتياحهم فالكل يقصد الينا لما يلاقيه أو يسمعه من جميل المعاملة فله الحمد والشكر جل وعلا على ما اولانا من منن عظيمة لا تحصى . وان منازلنا ومنازل من يقصدنا من الحجاج الكرام هي بجوار الحرم الشريف المكي وفيها جميع وسائل الراحة ونحن لازلنا على استعداد تام لخدمة كل من يسال عنا من الحجاج حين وصوله الى جدة أو المدينة المنورة أو ينبع ومن يشرفنا يجد ما يسره . فنسال الله الكريم ان يبلغ الجميع حج بيت الله الحرام والوقوف على جبل عرفات وزيارة المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة واتم التسليم .

خادم الحجاج أهالي المغرب الاقصى
والجزائر وسوريا ومصر
« احمد بن محمد جمال حريري واخوانه »
المطوفين بمكة المكرمة بجوار الحرم الشريف

فقد مصحف كريم

يعز على صاحبه فقده

فقد السري الكريم الشيخ (عبد الرحمان ابن بيبي الشريف) من سكان [قصر الطير] المعروفة باسم « كلبير » قرب مدينة « سطيف » في النصف من شهر رمضان — مصحف قرآن كريم يعز عليه فقده لأنه من تراث والده الديني والمظنون ان بعض السراق تعمد اخذه ليبيعه بثمن بخس من عرض الدنيا وحطامها الفاني ! كافاه الله بما يستحق .

أما صفة المصحف فهو من الحجم الوسط سفره فيلالي لاصق مع ورقه وله غلاف فيلالي ايضا مطرز بالجبود وهو [محوق] اي كتابته بالذهب وخطه جميل جدا وكاتبه سي العربي بن عياد وفيه ورقة بيضاء بها تاريخ ازدياد بعض الاولاد — انلم ينزعها السارق — وتاريخ نسخه سنة ١٣١٢ فالمرجو ممن وقع في يده من عباد الله المؤمنين ، واخواننا الصالحين المصلحين ان يرده الى صاحبه بعنوانه في قصر الطير « كلبير » وهو يتعهد له بدفع ثمنه الذي اشتراه به واجرة الارسال ؛ وله زيادة على ذلك الاجر والثواب من الله ؛ ودعوة الخير من صاحبه ومن جمعية العلماء المسلمين .

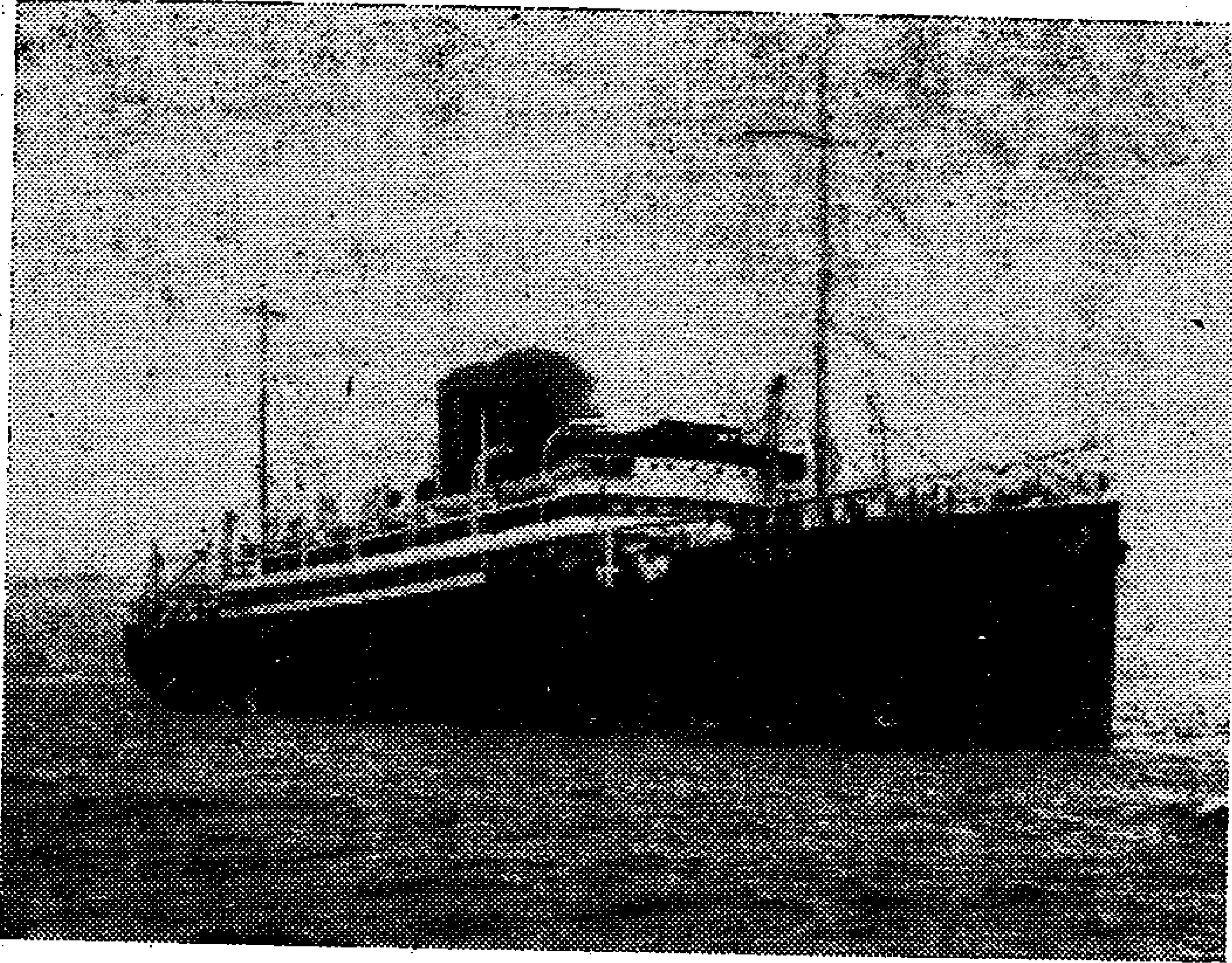
شيك بوسطال

تسهيلا على المشتركين والباعة واقتصادا في اجر التحويل — فتحنا مع البريد العام شيكا تحت عدد ٢٦ — ٢١٤

فالمرجو من كل من يرسل لنا اي مال يرجع الى الجريدة ان يوجهه بالعنوان الآتي :

Tayeb El-Okbi — Alger
Chèque Postal 214-26

الحج الى بيت الله الحرام
لسنة ١٣٥٥ الموافق لسنة ١٩٣٧
على ظهر الباخرة (مندوزة
للجمعية الاسلامية الفرنسوية لنقل حجاج الشمال الافريقي



ليعلم السادة حجاج بيت الله الحرام في هذا الموسم ان الجمعية الاسلامية الفرنسوية خدمة لهم قد هيأت اعظم باخرة سفر لتقلهم الى البقاع المشرفة فى أمن وراحة وأكل طيب واعتنـاء زائد تحت إدارة السيدين طيار وتامزالي مصطفى واشراف اعضاء هذه الجمعية التى اسست لغرض واحد هو ارضاؤكم وتسفيركم كل سنة لبيت الله في نعيم تام . وقد جلبت لكم [الباخرة مندوزة] الذائعة الصيت بقوتها واعتدال سيرها ورفاهيتها وكثرة درجاتها و بيوتها اللائقة . وقاعاتها الفسيحة الارجاء للتفسح والراحة .

فهذه الجمعية المعتبرة قد هيأت الباخرة « مندوزة » العظمى التـابعة لشركة الملاحة الفرنسوية والتى تحمل ١٦٠٠ طنا ولها مدخنتان وسرعتها ١٧ عقدة وبها زيادة على الطبقات الاولى والثانية والثالثة بيوت رفيعة خاصة .

كما ان الاطعمة ستكون فوق مـا تشتهون من لحم اكباش وغيره كما توجد بيوت للصلاة وراديو لسماع الاخبار وتوزع جريدة باللغتين على الحجاج لقراءة الاخبار والحوادث اليومية .

بادروا لاخذ تذاكر الركوب قبل فوات الفرصة وتحققوا ان من يكترى محلا لا ياخذ الا محله بتمرته مع زيادة الاعتناء به من تمريض وخدمة لازمة لراحته دون اي اجر او احسان ويسافر مع الحجاج ٣ اطباء لمعالجة المرضى وتمكينهم من الادوية اللازمة مجانا .

ولاخذ تذاكر الركوب وجميع الارشادات اقصدوا نواب الجمعية بالعناوين الآتية :

الشركة الجزائرية للوكالة البحرية والتجارية ٩ بلفار كارنو بالجزائر .

وهران — : لعمالة وهران السادة باج وسكوتي ٦ نهج لابي .

قسنطينة — : ما عدا عنابة كبانية الفاكون لي نهج كلمانصو .

عنابة — : م نوسيتلي بالي كالفين .

المغرب — : كومبانية فاكون لي و بوك بالدار البيضاء وفاس وطنجة و غيرها .

تونس — : كومبانية فاكون لي وكوك .

(بقية مقال صفحة ٣)

ومما قاله احدهم في مثل هذا الموضوع :

واعلم بأن الضيف يبـو
مـا سوف يحمد او يلوم

ومن اخبارهم في الكرم مسألة [سالم بن قحفان] حين زاره اخو عرسه فاكرمه ببعير هو كل مـا كانت تملك يداه فطلب من اخته وهى زوج سالم رسنا يقوده به فلم تجده ولكنها خشيت ان لايتم كرم زوجها فنزعت خمارها واعطته اياه ليقود به البعير.

ومن اخلاقهم الوفاء ، كانت العرب تجعل الوفاء دينا تتعبد به وقبلة تصلي اليها وهذا من الامور التى كانت عندها اشرف ما يفتخر به والضد على العكس من ذلك وها هى امامنا مسألة (هانى بن مسعود الشيبانى) الذى عرض نفسه وولده وقومه الى الخطر العظيم وهو حرب اعظم دولة فى عصره وهي دولة الفرس بسبب الادرع التى اودعها عنده (النعمان بن المنذر) وهكذا قضية (السموءل بن عاديا) وان لم يكن عربي الاصل فهو عربي المقام حين خيره [الحارث الغسانى] بين قتل ولده او اعطـائه الدرع التى امنها عنده « امرؤ القيس » حين ذهب لاخذ ثار ابيه فابت نفس السموءل الا الوفـاء ولـو اداه الى التضحية بولده وفلذة كـبده . وهـذا هو سبب استيلاء العرب على غيرهم لأن الامة مهما تخلقـت بالوفاء والصفاء فبشرها باغتنام حياتها وارتفاع درجتها الى المقام الاسمى والا فانذرها بكساد سوقها وخسارة يديها . واعظم بقـول شاعر العروبـة [احمـد شوقى بك]

وانما الامم الاخلاق ما بقيت
وان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

اذن فالامة مادامت متصفة بالاخلاق المقدسة فهي الى النجاح اقرب والعكس بالعكس نستعيذ بالله من الرذيلة وذويها .

« فاس » [ابو بكر مكوار]

الجائزة المغربية
للمغرب الاقصى

منحت اخيرا بالاجمـاع جـائزة المغرب لسنة ١٩٣٦ لمولاى عبد الرحمان بن زيدان نقيب الاشراف العلويين وكاهية مدير المدرسة العسكرية بالدار البيضاء لمجموع تآليفه المخططة لتاريخ مدينة مكناس والتى صدرت اخيرا فى خمس مجلدات .

كيفية التحصيل على رخصة السفر الى الحج

اما التكاليف اللازمة في حق الحجاج الراغبين في السفر مع الباخرة الرسمية (منندوزة) فهي الآتية :

١ — طلب تسريح من السيد عامل العمالة وهذا الطلب يجعل على كاغط معلم عليه (تامبري) قيمته ٤ فرنكات و يبعث الى رئيس الحوز اي شيخ البلدة او حاكم الحوز او رئيس الملحقة وصحبته ما يلي :

٢ — شهادة حسن السيرة ونسخة من دفتر الجنايات (الورقة عدد ٣)

٣ — شهادة من رئيس الحوز (شيخ البلدة او غيره) ان عائلة الحاج لايلحق بها ضرر بسبب ذهابه

٤ — شهادة طبية من طبيب محلف او من الادارة الصحية تاريخها على الاقل ١٠ ايام قبل الذهاب مضمونها ان الحاج ملقح من الهيضة والوباء والجدري .

وعند ما تكون هذه الشهادات مجتمعة يعطى التسريح للحاج بمجرد تقديمه ورقة كراء في الباخرة (ماندوزة) المنفردة بالقبول الرسمي من سمو الوالي العام لعموم الجزائر .

ومن الواجب على الحاج ايضا ان يضع عدد ٣٠٠٠ فرنكا ويشهد له بذلك « شيك » او رسالة قرضية والعدد المذكور يقع استرجاعه بجدة (وفي هذا الشان فليقصد الصيرفية المساة اكريدي فنسي التى لها خبرة بهذه المسائل)

قيمة الركوب ذهابا وايابا الى جده

الطبقة الاولى (العالية)	٦١٥٠	بيت ومرقد برقمه الخاص
« « (العادية)	٤٩٥٠	« «
الطبقة الثانية	٤٤٠٠	« «
« « (العادية)	٣٩٥٠	« «
(الطبقة الثالثة)	٢٥٠٠	« «
(الطبقة الرابعة)	١٩٠٠	« «

بيان المراحل اثناء السفر

الذهاب			الرجوع		
وهران	٢٦	جانفي	جده	١١	مارس
الجزائر	٢٧	«	سويس	١٣	«
عنابة	٢٨	«	بورسعيد	١٤	«
تونس	٢٩	«	تونس	١٨	«
بورتسعيد	٢	فيفري	عنابة	١٩	«
سويس	٣	«	الجزائر	٢٠	«
جده	٥	«	وهران	٢١	«

الوصول الى مكة في ٦ فيفري ١٩٣٧

ان جمعية الفرنسويين المسلمين وجميع عمالها سيبذلون كل الجهد في تبليغ الاخبار اللازمة واعانة الحاج لنيل التسريح المطلوب فلتقصد هذه الجمعية كتابة او تليفونيا او تيليغرافيا وها هو العنوان .

المركز العام شارع كارنو عدد ٩ الجزائر تليفون رقم ٢٢-٦٩ و ٩٢-٤٩ (تلغراف بالفرنسوية)

Télégrammes Francomus-Alger

الجنرال فرانكو

يخطب عطف المسلمين

أفيلا في ٢٩ ديسمبر — لاول مرة في المنطقة الاسبانية بالمغرب الاقصى استؤجرت باخرة خاصة في هذه السنة حسب ابتكار الجنرال فرانكو وعلى نفقة المخزن الاسباني لنقل الحجيج المسلمين الى مكة المكرمة .

وستحمل هذه الباخرة العلم المغربي ويركبها ما يزيد عن سبعمائة حاج . «النهضة»

الهمة العالية

(أنحط قدرى الحادثات وهمتي
من دونها المريخ والجوزاء)
(صبرا على نوب الزمان فانها
يبدو الصباح وتنجلي الظلماء)
(أنا والمعالى عاشقان وطالما
وعد الحبيب فصده الرقباء)

* الى باعة الجريدة المتخلفين عن اداء واجبهم *

اليكم ايها الباعة المتخلفون عن اداء الواجب والمشاركة في العمل لخير هذه الامة بل المستحلين لهضم حقوقها والعاملين على الرجوع بها الى الوراء — نتوجه بهذه الكلمة الاخيرة . فقد بحت اصواتنا في مطالبتكم بارسال ما تحصل لديكم و تخلد في ذمتكم من مال هذه الجريدة و محاسبتنا عليه حتى تمادى على ارسالها اليكم بنفس طيبة وثقة كاملة في امانتكم او قطعها عنكم فيما اذا لم تكن هنالك من فائدة في وسقها كل اسبوع اليكم ... ولكنكم ابيتم الا ان تمروا بكل كلمة نوجهها اليكم مر الكرام بلغو الكلام ... والآن جئنا نذكركم بالواجب لان سنة الجريدة قد انتهت وفيكم من لم يرسل لنا لا بالقليل ولا بالكثير من مالها الذى لا يحل اكله بوجه من الوجوه وقد امهلناهم سنة كاملة ، فماذا يريدون ؟... اما نحن فقد عزمنا على قطع الجريدة عنهم بعد وصول هذه الكلمة اليهم لعلهم الى الحق يرجعون . فان هم لم يفعلوا اعلنا عنهم للعموم وتمادينا على نشر اسمائهم وتعريف الناس بهم لكي لا يغتر مرة ثانية مغتر في معاملتهم . حتى سددوا ما بذمتهم او يبوءوا بخزي من الله واثم عظيم

الصحافة العربية

ومهمتها

(٢)

وقد اخذ علماء الفروع من ذلك ندب بعث المنشورات للاعداء تخويفا او وعظا بحسب اقتضاء الحال ففي الامام خليل في باب الجهاد « وبعث كتاب فيه كالآية » قال القاضي عياض في نقل المواق عنه : اجاز الفقهاء الكتب لهم بالآية ونحوها في الكتاب يدعوب بها الى الاسلام والموعظة اه وفي صحيفة سيدنا عمرو بن حزم رضي الله عنه كفاية فانه لما ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمن كتب له صحيفة فيها بعض الاحكام الشرعية فكان الناس يرجعون الى تلك الصحيفة الى ان فقدت هكذا كانت الدعاية واستمالة الافكار في اوائل الاسلام فلعدم توفر دواعي النشر كانوا يصدرون ذلك في قوالب المكاتب والخطب في الاسواق وينبهون الناس لما فيه صلاحهم بكل ما اوتوه من قوة وخرج ذلك الى حيز اصدار الكتب في مسائل معينة اعتقادية او علمية كانت تقابل تارة بالنقد واخرى بالتسليم ونحا علماء الاسلام نحوهم فكان بيدهم مصباح الارشاد يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر بعد الانتهاء والايتمار في انفسهم حتى ان الاسلام جعل القائم بذلك من الموظفين الدينيين وهو وظيف الحسبة في الاسلام ولكن ضعف الحضارة الاسلامية ضعف الوازع الديني وتفكك تشبثه باعماق القلوب فاتخذ الناس الذين تربوا في معهد المدنية طرقا عديدة للارشاد وتنبيه الافكار لما فيه صلاحها فكان من جملة ذلك اتخاذ الصحف لنشر مقالات العلماء في اصلاح ما اعوج من امر الناس وارشادهم الى الطريق السوي تارة بالتنبيه الى ماكان عليه الاسلاف واخرى ببيان الاصلاحات الجديدة التي لا يتسع النطاق لاي امة ان تبقى على وجه الارض ان لم تعتنقها ولاجل ذلك يقول الشيخ حسن الزيات في كتابه تاريخ ادب اللغة العربية الذي قرره النظام القروي، . الصحافة : الجرائد مدارس متجولة في البلدان ليست محصورة بين جدران ولا يختص بها مكان دون مكان وهي اوسع دائرة للارشاد من كل دوائر التعليم ، تهذب العامة وترقب افكار الخاصة وتنهض الهمم القاعدة وتصلح الالسنة الفاسدة وتقرب الامم المتباعدة وهي سجل الاخبار ووعاء التاريخ وتقويم الزمن اه . فاصل الصحافة شريف لانه من قبيل الارشاد والاشتغال به شريف ايضا لان الصحافة هي النبراس الذي تستضيء به الامة وتهتدى بهديه وبيدها زمام الشعب في ترقيه او تدليه فهي المحذرة من جراثيم التأخر القاتلة للافكار المسمومة ولا وسيلة لتحقيق مقصد هاته المهمة الا بتعميم التعليم واذاعته في سائر الطبقات كلها واقله معرفة الكتابة والقراءة ليخرج الانسان عن نطاق الامية فيمكنه قراءة الجرائد والمجلات ونظرا لضعف التعليم بافريقيا الشمالية وعلى الاخص بالمغرب الاقصى كانت الحاجة الى حرية الجرائد والمجلات اكثر والى القراء والكتاب اكثر واكثر هذه هي مرتبة الصحف الدينيه وانت ترى موقعها في الارشاد الذي هو من التعاليم الدينية فلا ينبغي ان يجهل موقعها ولا ان يقول الانسان فيها انه لا فائدة في قراءتها وان الاشتغال بها ضرب من قتل الوقت ولا انها لا تليق في الخزائن ولا في المعاهد الدينية لانه لم يكن معهودا عند من سلف وانما احدثه الخلف فان ذلك مكابرة فيما هو كالعيان وجهل قاتل لا يليق ببني الانسان ألم يعلم المسيطر على حرية الصحف المحاول لقتلها ان تحبيذها وتاريخها من الدروس التي تلقى بكلية القرويين وان شاء ان ندله على ذلك فانه علينا يسير فلياخذ كتاب تاريخ ادب اللغة العربية للشيخ حسن الزيات مدير مجلة الرسالة ويفتحه يجد في صحيفة ٣٦٤ معنى الصحافة وتاريخها ولا يحسن بالقروى . اعنى المدرس او ... ان يجهل ما يدرس بالقرويين وان تعجب فعجب نهي الاساتذة تلامذتهم عن مطالعات الجرائد وترى التلميذ ينظر الى استاذه نظرة مشوبة بابتسامة خفيفة شفقة عليه ويكفى لذوى الاعتبار ان الجرائد هى القطب الوحيد الذى تدور عليه رحى سياسات الحكومات الاوروبية التى هى افضل من يدب الآن على الكرة الارضية مدنية ونظاما بل هي زمام الافكار وتحليل النظريات . وكأني بهذا الجهل امر طبيعي اقتضاه حال تاخر الافكار .

وكأني بك ايها القارى تقول قد اخذت بيد الصحافة واجلستها في الذروة العليا وجعلتها من الدين في القيام بوظيفة الارشاد بين المسلمين . ونحن نرى فيها شناعات ومنكرات وتمضمضا بالاعراض واستهزاء بآخرين وخنا وسفها وصورا للحسان من النساء وتحبيذا المراقص واعلانا عنها وحكاية قصص الغرام وما الى ذلك الجانب فما عساك ان تقول وما يكون جوابك عن تلك المهالك .

هنا أقف بك ايها السائل وأقول لك انها غفلة عن موضوع الجرائد والمجلات التي اردنا الكلام عليها فان تلك المذكورات على اساس المعترض انما هى ضرب من التجارة لاستجلاب اموال الناس بالباطل والبهتان وكثيرا ما نبهت المجلات العلمية المصرية على سوء نوايا القائمين بامثال تلك المجلات والجرائد التى لا تثمر نفعا وهذا وان كان سائغا عند الدول الغربية التى لا تدخل تحت نطاق الدين فان الدول الاسلامية لا تساعد عليه ولا تابه به ولا تسوغه تعاليمها الدينية فكأن ذلك اشهار لمحلات البغي والفساد او للبغي فلانة او للمغنى فلان او لآلة الطرب الفلانية يصدرون تلك الاشهارات في قالب الجرائد حيلة ومكرا .

فان لم اكن اقنعت القارى فانه سيحمل علي حملة واحدة في نوع آخر من الجرائد يشتغل باعراض الناس وتلطيخ الابرياء والصاق الصفات والنعوت التى يعلم براءة المتهم بها وصوغ مقالات استهزاء وسخرية بذوى الحيثيات البارزة حسدا من عند انفسهم فهل الديانة الاسلامية تسوغ الاستهزاء والسخرية والكذب على الناس ورميهم بمجرد الظنون فهل ذلك الا خدمة للاغراض الساقلة

فاقول مهلا على رسلك ايها المنتقد البصير فان هذا السؤال كما اسال عنه الآن يسال عنه علماء الآفاق وعلى الاخص جمعية العلماء بالجزائر . وكأني بك ايها الكاتب لا تفرق بين النقد وغيره فان في ما ذكرت صحفا اتخذت نفسها للنقد الصحيح الذى يعرف به جيد السكك من زيوفها وبين الكذب الذى يستظهر على بطلانه بمثل المقالة التى نشرتها « البصائر » في التحذير من الكذب وبيان عواقبه السيئة فنعم الارشاد .

بتبع «فاس» (سيف الدين)

الفهرس

فهرس المجلد الاول من جريدة البصائر

السنة الاولى

(65) العدد التاسع

الشرك ومظاهره : مبارك الميلي ـ وانه لذكر لك : أبو العباس ـ حول اعتبار التلفون شرعا ـ البصائر كما يراها اخواننا في المغرب : الحسن الرامي ـ فذكر بالقرآن من يخاف وعيدي : عمر بن البسكري ـ حول مقال جريدة (الطان) ـ وفد جمعية العلماء يشيع الحجاج ـ الرحالة المسلم الكبير السيد محمود بشير المغربي ـ الصلاة عماد الدين : أبو حفص عبد الله ـ تعدد الجمعيات في الجزائر : حمزة بوكوشة ـ عيد مبارك ـ الاضحية : محمد العيد ـ الاعتقاد الخالص : البشير العلوى •

(77) العدد العاشر

الشرك ومظاهره ـ مبارك الميلي ـ نحن والقرآن : أبو العباس ـ الاصلاح أمس واليوم : عبد الحميد بن باديس ـ في بريد البصائر ـ موقف الصحف من جريدة الطان ـ مجلة التمدن الاسلامي ـ سؤال فقهي وجوابه ـ اعلام للباعة والمشتركين ـ في عائلة الاصلاح : الطيب العقبي ـ البدع في الاسلام : تأليف لجنة برئاسة المفتي ـ فتوى في صرف الزكاة : محمد علال الفاسي •

(85) العدد الحادي عشر

الى علماء جامع الزيتونة : عبد الحميد بن باديس ـ الشرك ومظاهره : مبارك الميلي ـ في العيد : الفتى المغربي ـ حول الضجة الكبرى (مقال جريدة الطان) ـ كلمة في التشيع للقديم والحديث : الحسن الرامي ـ جمعية اخوان الادب : الزاهري ـ الامير خالد الجزائري ـ الاصلاح أمس واليوم ـ مراسلات ـ

(93) العدد الثاني عشر

الشرك ومظاهره : مبارك الميلي ـ مراسلات ـ فذكر بالقرآن من يخاف وعيدي : عمر بن البسكري ـ حكم الامة على جريدة النجاح ـ النديم المتاز ـ في بريد البصائر ـ جواب مفتوح الى فقراء الطلبة ـ نداء من جمعية الشبيبة لاجل الزكاة ـ الى الاصلاح : أبو يعلى الزواوى ـ هلم الى البصائر ـ صوت من غيابات الغيوب (قصيدة) : محمد العيد •

(101) العدد الثالث عشر

الشرك ومظاهره : مبارك الميلي ـ كروية الارض : محمد أحمد الغمراوى ـ صدى الاصلاح في المغرب الاقصى ـ نحن قوم : الطاهر الزواغي ـ جمعية اخوان الادب : حمزة بوكوشة ـ ضحوا النفوس لشعب (قصيدة) : م•د ـ

(109) العدد الرابع عشر

احتفال جمعية التربية والتعليم بالحجاج : عبد الحميد بن باديس ـ آية من الكتاب : الحسن الرامي ـ حذار أيتها الامة : محبوب محمد بن بلقاسم ـ مراسلات ـ رأى رصيف ـ بين كاتب وشاعر : محمد العيد ـ مجلة المنار ـ حفلة عقيقة ـ كتاب مفتوح الى الزواوة ـ المنبر العام : الفتى القبائلي ـ قسم الفتوى : أبو يعلى الزواوى ـ هل من جديد ؟ (قصيدة) : محمد العيد ـ حول مقال الشرك ومظاهره •

(117) العدد الخامس عشر

حول الضجة الكبرى لجريدة الطان : الطيب العقبي ـ كلمة نقدية : حسني عبد الله ـ المنبر العام ـ حكم قراءة القرآن على الجنائز : محمد الطاهر بن عاشور ـ الشرك ومظاهره : مبارك الميلي ـ اعتداء على مصلح بلدية (سيق) : فرحات بن الدراجي ـ كتاب مفتوح : أبو يعلى الزواوى ـ مراسلات ـ قسم الفتوى : أبو يعلى الزواوى •

(125) العدد السادس عشر

شيخ الاسلام بتونس : عبد الحميد بن باديس ـ الشرك ومظاهره : مبارك الميلي ـ وليت نحوك وجهي (قصيدة) : محمد العيد ـ فائدة حول الاشهر العربية ـ المنبر الحر : أبو العباس ـ قسم الفتوى : أبو يعلى الزواوى ـ رد التحية واجب : السعيد بن الطاهر الجيجلي ـ بعض البدع ـ الشباب باكورة الحياة ـ مكاتبات ـ المنبر العام : الفتى الزواوى ـ رحلات وفد جمعية العلماء : الفتى القبائلي •

(133) العدد السابع عشر

شيخ الاسلام بتونس : عبد الحميد بن باديس ـ الشرك ومظاهره : مبارك الميلي ـ نادى المغرورين : الحسن الرامي ـ المنبر العام : الفتى الزواوى ـ مراسلات ـ تسرع بعض مدعي الكتابة : أبو يعلى الزواوى ـ جواب وادى بجاية ـ بيان حقيقة ورد فرية ـ رحلات وفد جمعية العلماء : الفتى القبائلي •

(141) العدد الثامن عشر

شيخ الاسلام بتونس : عبد الحميد بن باديس ـ الى الطالب بجامع الزيتونة : بلقاسم بن اوراق ـ حول مقال آية من الكتاب : الفتاة العدوية ـ وفاة عالم جزائري بدمشق ـ كتاب السعادة الابدية : ناقد ـ مراسلات ـ بين محبي العلم ومحبي الجهل : الطاهر بن يوسف ـ حفلة علمية جامعة بالعاصمة : الفتى الزواوى ـ رحلات وفد جمعية العلماء : الفتى القبائلي •

(309) العدد التاسع والثلاثون

الى أين وصلت قضية الجزائر ؟ ـ أعمال وفد المؤتمر ـ أقوال الصحف حول حادثة الاغتيال والاعتقال ـ جمعية الطالب الغريب ـ منشور من جمعية العلماء بمناسبة زردة ابن جلول ـ قرار الاجتماع العام ـ تأسيس لجنة للمطالبة بالصحافة العربية بالمغرب ـ خطبة الشيخ فرحات بن الدراجي ـ تنبيه ـ في سبيل الجهاد : عبد الحميد سعيد ـ لو ٠٠ (قصيدة) : محمد العيد ـ حرفة الادب (قصيدة) : أحمد بن سحنون ـ اجتماع عظيم ـ

(317) العدد الاربعون

حول حادثة ابن جلول ـ حول واجب الزعماء : جريدة الزهرة التونسية ـ سير الجمعية واعمالها : بلقاسم ابن أرواق ـ اثبات هلال رمضان : محمد الرزقي الشرفاوى الازهرى ـ التقليد الاعمى باسم المدنية : صالح العبدى ـ احتجاج على زردة ابن جلول ـ

(325) العدد الواحد والاربعون

طواف وفد المؤتمر الاسلامي الجزائرى فى عمالة وهران : مصطفى بن حلوش ـ دكتاتور بلدة سيدى عقبة : سهيل الثانى ـ حول صلاحية أحكام الاسلام : ابن قدور محمد ـ جولة طرف (قصيدة) : محمد العيد ـ رسائل التهانى لجمعية العلماء ـ بيان من اللجنة الفلسطينية ـ كلمة المرابطين فى الزواوة : أبو يعلى الزواوى ـ المجلة الزيتونية ـ حول خزانة القرويين : هيان بن بيان ـ التقليد الاعمى : صالح العبدى ٠

(333) العدد الثانى والاربعون

حبذا لوتيم الصلح ـ الطيب العقبى ـ صدى زردة الشيخ سيدى ابن جلول ـ العناية بهلال رمضان ـ صندوق الطلبة بقسنطينة ـ ودم العروبة فى دمى وعظامى (قصيدة) : نيقولا فياض ـ تقريظ كتاب ـ اثبات هلال رمضان : محمد الرزقى الشرفاوى الازهرى ـ الصدق : أحمد بن سحنون ـ الشرك ومظاهره : مبارك الميلى ـ احتجاج المغرب الاقصى على فضائع الانكليز فى فلسطين ـ سؤال الى علماء الاقطار ـ ملاحظاتى على البصائر : حمزة بوكوشة ـ حول مقال صلاحية أحكام الاسلام : أبو القاسم ـ كن مع الشعب (قصيدة) : محمد العيد ٠

(341) العدد الثالث والاربعون

ما لقيت الجمعية من ابن جلول : عبد الحميد بن باديس ـ واجب العلماء فى المجتمع : ع٠ ر ـ هذه جذوة (قصيدة) : محمد العيد ـ اثبات هلال رمضان : محمد الرزقى الشرفاوى الازهرى ـ قصدنا طريق الحياة بجد (قصيدة) : محمد بن بسكر ـ من قصيدة للاستاذ الابراهيمى ـ الى مصطفى بن حلوش ـ الشرك ومظاهره : مبارك الميلى ـ بيان الى العالم الاسلامى : عبد الحميد سعيد ـ ملاحظاتى على البصائر : حمزة بوكوشة ـ أقوال الصحف حول زردة الشيخ ابن جلول ـ فى الاجتماع العام لجمعية العلماء (خطاب ابن سليمان محمد المرتضى) ٠

(349) العدد الرابع والاربعون

مرحبا بالزائر الكريم ـ مهرجان العمل الوطنى بفاس ـ حول خزانة القرويين ـ اثبات هلال رمضان : محمد الرزقى الشرفاوى الازهرى ـ جمعية الطلبة الجزائريين بتونس ـ الشرك ومظاهره : مبارك الميلى ـ معنى الغفارة : أبو يعلى الزواوى ـ حول مقال الشرك ومظاهره : على مرحوم ـ الى الامام (قصيدة) : ناجى الطنطاوى ـ فى الاجتماع العام لجمعية العلماء ٠

(357) العدد الخامس والاربعون

مشروعية صوم رمضان : الطيب العقبى ـ الدكتور ابن جلول وقوله فى الاسلام : أبو يعلى الزواوى ـ فلسطين تستنجد المسلمين ـ نظام كلية القرويين الجديد : أبو الفضل ـ عودة الاستاذ مبارك الميلى : معنصر عبود ـ تشطير الادباء : سالم مسعود ـ من الشعب والى الشعب ـ مجلة الافكار ـ ما للاذى وما لى ؟ (قصيدة) : محمد العيد ـ الشرك ومظاهره : مبارك الميلى ٠

(365) العدد السادس والاربعون

للحقيقة والتاريخ : الطيب العقبى ـ المدارس والآباء : م٠ق ـ أقوال الصحف حول زردة الشيخ ابن جلول ـ الكذب وخطره على المجتمع : أحمد بن سحنون ـ اثبات هلال رمضان : محمد الرزقى الشرفاوى الازهرى ـ تشطير الادباء لبيتى الرؤوس : محمد العيد ـ واجب أهل المدية حول شبابهم : فتى اصلاحى ـ علماء المدينة المنورة وحسن ترجمة القرآن : عيسى الكدانى ٠

(373) العدد السابع والاربعون

للحقيقة والتاريخ : الطيب العقبى ـ الحفلة السنوية الكبرى : الفتى الزواوى ـ صوم رمضان ذكرى لنزول القرآن : محمود شلتوت ـ حول المعاهدة اللبنانية ـ الافرنسية ـ نداء وبيان الى الامة المسلمة الجزائرية : عبد الحميد بن باديس ـ بيان عن الحركة العلمية بالجامع الاخضر ـ هل ذبذبة ابن جلول تسدل ستار النسيان عن قضية كحول ؟ : سهيل ـ فى وداع رمضان (قصيدة) : محمد العيد ـ فى أدب فتاة العصر (قصيدة) : مدرس ـ اخوة الاسلام : محمد بن محمد بن الحاج ـ

(381) العدد الثامن والاربعون

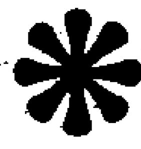
لمن أعيش ؟ : عبد الحميد بن باديس ـ فرنسا والمغرب الاقصى : عن جريدة الزهرة التونسية ـ اللجنة التنفيذية للمؤتمر ـ المرأة كما أرادها أدعياء التجديد (شعر) : محمد عبد الله الانصارى ـ لفظة الغفارة : مبارك الميلى ـ قائمة المتبرعين لصندوق الطلبة ـ فى الاجتماع العام لجمعية العلماء (قصيدة) : محمد بن الحاج بكير ـ جمعية محبى الفن بقسنطينة ـ احياء ذكرى يوم بدر : محمد الحفناوى الخضر ـ اجتماع ادارى لجمعية العلماء ـ تشطير الادباء لبيتى الرؤوس ـ حرب الحياة (تشطير) : على الزواوى ـ التخلف عن الجماعة والجمعة : أبو يعلى الزواوى ـ الى الاستاذ مبارك الميلى (شعر) : أحمد بن سحنون ٠

(389) العدد التاسع والاربعون

جمعية العلماء وحكومة الجزائر : الطيب العقبى ـ الصحافة العربية ومهمتها : سيف الدين ـ الى المتوسلين بالقبور : أبو يعلى الزواوى ـ الخلق العربى : أبو بكر مكوار ـ احتفال مدرسة الجمعية الخيرية البسكرية ـ جميعية التهذيب : الفضيل الورتلانى ـ حول مسألة الحجاب الثقيل م٠ص٠ر ـ مكارم الاخلاق ٠

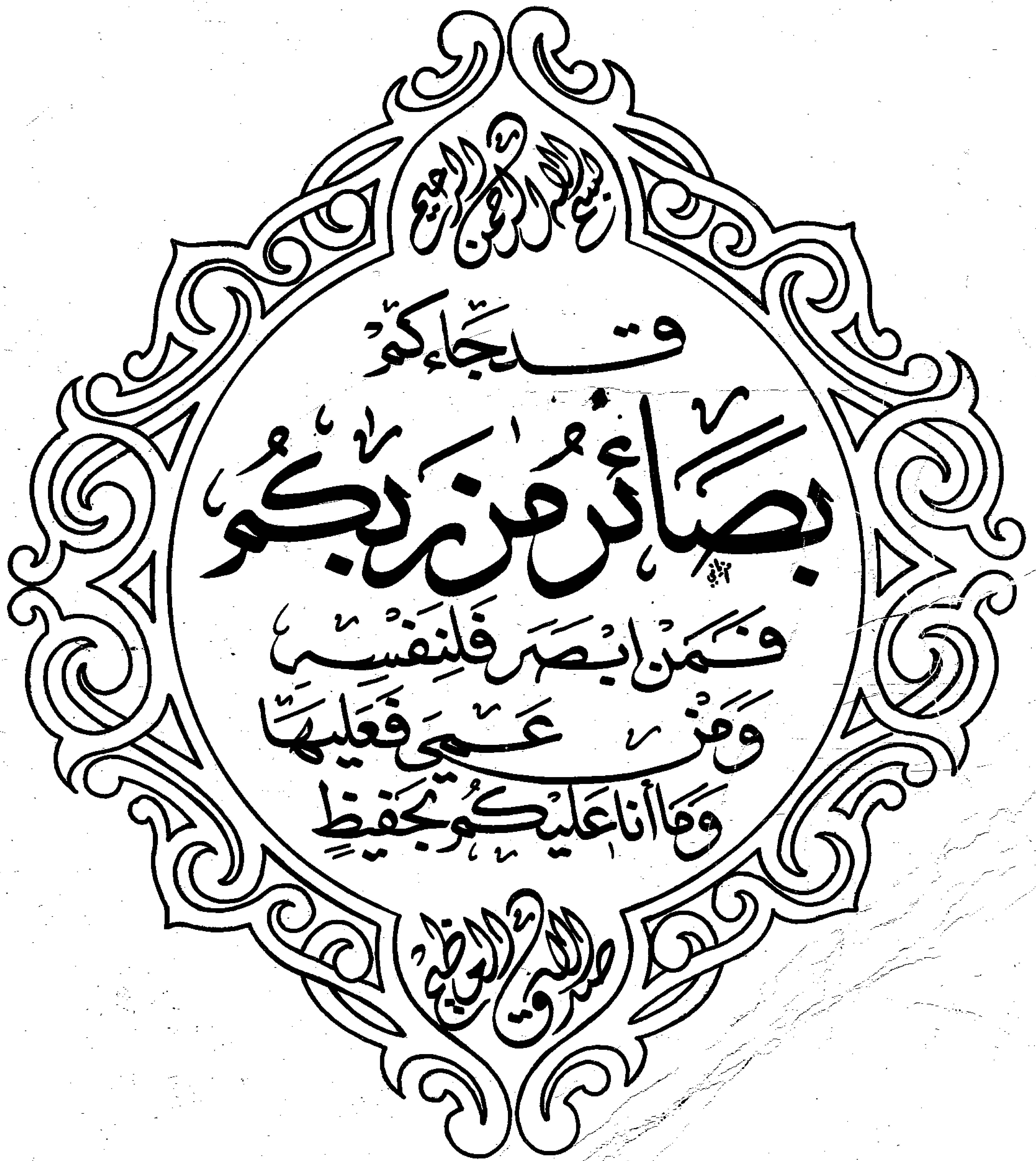
(397) العدد الخمسون

جمعية العلماء وحكومة الجزائر : الطيب العقبى ـ خاتمة السنة الاولى لهذه الجريدة ـ رئيس جمعية العلماء بتونس : محمد الصادق بسيس ـ الخلق العربى : أبو بكر مكوار ـ الاسلام ماضيه وحاضره ـ دعوة الى الحجاج ـ فقد مصحف كريم ـ الجنرال فرنكو يخطب عطف المسلمين ـ الهمة العالية ـ الصحافة العربية ومهمتها : سيف الدين ٠



طبع بمطابع





سورة الأنعام 104